MS Arabic 89.

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/cd8mqwv6

License and attribution

This work has been identified as being free of known restrictions under copyright law, including all related and neighbouring rights and is being made available under the Creative Commons, Public Domain Mark.

You can copy, modify, distribute and perform the work, even for commercial purposes, without asking permission.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

486

89

Sarkhoff 089

89 al-Kāzrūnī, al-Sadīd or Sadīdaddīn [B.S.I, 824] 3rd line from bottom

K. Sharḥ al-Kulliyyāt
Commentary on the Canon of Ibn Sīnā (al-Kulliyyāt)
ff. 297 ; 335 x 230 mm. ; 25 lines, ~~variable~~
Taʿlīq.

Date: Rabīʿ II 1206

Mabra's Modern Methods, Ltd., London, E.C.4.
To meet order state Feint. Size 3"x 6½"

Cut

486

89

Sorbott 089

شرح كليات القانون للسيد الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم



رب تمم بجودك العظيم واحسانك القديم وبتوفيق الاله العزيز الحكيم والصلوة والسلام على خير خلقه الشفيع ابي القاسم محمد المصطفى رسوله الرؤف الكريم وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الابرار الاخيار اجمعين هذا ما افتاره من شروح القانون وغيرها مولانا سيد الملة والدين الكازروني تغمده الله بغفرانه واسكنه اعلى غرف جنانه بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين محمد الله بما هو اهله ومن يسبغ رضى الله بثنائه وارضاه وجعل الجنة مثواه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحمد المستحق لعلو شانه وسبوغ احسانه والصلوة على محمد وآله وبعد اي اما بعد حمد الله والصلوة على محمد نبيه المصطفى فقد التمس مني بعض مخلصي اخواني ومن يعز علي اسعافه اي اتمام حاجته وبتلبيته فيما يسعى به وسعى ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية يعني القوانين الكلية كليات تحتها كليات اذ القانون الكلي عند الاطباء كل كلي يندرج تحته كليات كالحمى فان تحتها حمى خلطية وحمى بلغمية وحمى وبائية وقوانين الجزئية كليات تحتها جزئيات كما تعلم فيما سيمر عليك فيكون المراد بقوانين الجزئية الجزئيات الاضافية لان القانون لفظ مشترك يرد على الاصل وهو صورة كلية يتعرف منها احكام جزئياتها المطابقة لها فيتبع اقتضاءها في الحقيقة ولان الطبيب اذا راعى تلك القوانين وسلك الوجه فيها لم يزل قدمه عن طريق الصواب سميت قوانين تشبيها لها بالة الطائفة للكتب من الزلل عن الاستقامة لان القانون اسم المنظرة اشتمالها لجمع الاشياء الاخص رواية الفاء الاكثر اي اكثر القانون حقه من البيان الايجاز واما قال الاكثر لان بعض مواضع الكتاب قد تكون مكررا لمصلحة بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامة الكلية في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة وهي الاحكام المدونة في الفصول الستة المودعة صدر الكتاب الثاني من ان مزاج الدواء

المفردة ... ان كان ... واقوى كالذهب واما رخو كالعدس ثم في تمزيجها مع
ان الدواء الفلاني ... او نفعه كذا ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو من الفرق الى القدم
فابتدى بتشريح ذلك العضو ومنفعته مثلا اذا اوصل الى المعدة يبتدى بتشريحها وبيان منفعتها فاما تشريح
الاعضاء البسيطة والمفردة كلها بجمع واحد مثل اللحم والعظم والعصب فنكون قد سبق منى ذكره في
الكتاب الاول وكذلك منافعها اى الاعضاء المفردة ثم اذا فرغت من تشريح في ذلك العضو
ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ الصحة مثلا اذا اوصل الى العين بين تشريحها و
منفعتها وكيفية حفظ صحتها ثم ثلثت بالقول المطلق على كليات امراضها واسبابها اى اسباب امراض ذلك
العضو وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجتها بالقول الكلى ايضا فاذا فرغت من هذه الامور
الكلية اقبلت على الامراض الجزئية وثلثت اولا في اكثرها ايضا بالحكم الكلى في حده اى في حد المرض الجزئى
وسببه وعلاميه ثم تكلمت في الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلى لمعالجة اى لمعالجة الامراض
الجزئية ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية
المفردة ومنفعتها في الامراض في كتاب الادوية المفردة في المجلد الاول والاشياء التى اراى استعمالها
فيه لما يقف عليها المتعلم عليه اذا وصلت اليه للان كتاب الادوية المفردة وضع على حدة اول
مجلد ول لبيان الماهية واخر لبيان الطبيعة الا غير ذلك وان لم نراع ذلك المجلد الاول في هذا الزمان ثم اكرر
الا قليلا منه اى مما سلف ذكره وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون في الاقرابادين
الذى ارى ان اعمله اوثر ذكر منافعه ومضاره وكيفية حفظه اى وذكر كيفية حفظ وهذا اصول الكتاب
اليه ورايت من الواجب من ذكر هذا الكتاب اى الثالث الى كتاب الرابع ايضا في الامور الجزئية
مختص اى ذلك الكتاب بذكر الامراض التى اذا وقعت لم يختص بعضو بعينه مثل الحمى والجراحة توجد
هناك الكلام في الجراحة مثل تمام شرائط الشروط وقطع وكواه ومداواته وان السلف في هذا الكتاب
ايضا سلك في الكتاب الجزئى الذى قبله وهو الثالث وذلك انى بذكر كليات الامراض اولا ثم جزئياتها
حالا تشريح العضو لان هذه الامراض لا تختص بعضو فاذا تهيأ بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب سالت
جمعت بعده كتاب الاقرابادين اى المركبات من المعاجين وغيرها من الاشربة والحبوب والاقراص وغير ذلك
كالسفوفات والاكحال والسپاقات وغيرها وهذا الكتاب اى القانون لا يسع من يده على هذه الصفة اى
حد ما ذكرناه الحق وبدى انه هو فيها ويكتب بها اى بالمباشرة اعمالها وتحصيل المعيشة بها الا ان يكون
جملة هذا الكتاب لا يضر الا بقليل ولكن لا نضره في صناعة موقفة مثل الادوية المفردة والمركبة انعم

ويزول عن الصحة والعلم بكل شئ انما يحصل وتتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب
ان يوقف في الطب الصحة والمرض الغرض بيان موضوعات الجزء النظري ويوقف ذلك معرفة اجزائه
اذ كل جزء موضوع ينظر في عوارضه الذاتية فيكون موضوعات هذا الجزء بعدد اجزائه واجزاؤه اربعة
العلم بالامور الطبيعية واحوال بدن الانسان من الصحة والمرض والحالة الثالثة التي ليست واحدا منهما
ملك الاحوال وبدلائلها وان كان كذلك لتوقف معرفة احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض على معرفة
الصحة والمرض المتوقفة على معرفة اسبابها الاربعة المنتهية الى الامور الطبيعية والاسباب المخصوصة عند
الاطباء باسم الاسباب الستة الضرورية هذا اذا كانت تلك الاسباب ظاهرة والا فتشتغل فيعرفان
من عوارضها وهي الدلائل وذلك قال ولدن الصحة والمرض واسبابها قد تكون اي هما واسبابها ظاهرين
فيعرفان من اسبابها وقد يكونان خفيين لانبانان بالحس وهو معنى خفائها على بالاستدلال عليها فيعرفان
لا من اسبابها لخفائها ايضا على من العوارض اي الدلائل والعلامات فيجب ايضا ان يوقف في الطب العوارض
التي تعرض من الصحة والمرض وقوله ولدن الصحة والمرض واسبابها قد تكون ظاهرين انما ذكر تنبيها على جواز خفائها
مع اسبابها على الخفاء وكما صح ان يجتمعا على الظهور لان له مدخل في الاستلزام لان كونها وكون اسبابها خفيين
كان في الاستلزام وجرى معرفة العوارض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشئ اي العلم المرادف للتيقن
بوجود الشئ او ماهيته انما يحصل على سبيل الحصر على ما هو مقرر في برهان اللم من جهة العلم باسبابه وهي ما يتوقف
عليه وجود الشئ ومبادية وهي اعم من الاسباب لانها يقال عليها وعلى الحدود والمقدمات التي ينتهي عليها
الصنائع ان كانت له وان لم تكن اي للشئ اسباب ظاهرة فانما يتم اي حصول العلم اقي بوجود الشئ المستفاد من
الان او لما هو مقرر في برهان الان من جهة العلم بعوارضه اللوازم الذاتية العوارض الذاتية اما ان يستحيل انفكاكها
عن ماهية الشئ كقبول الصحة والمرض للحيوان وليس بالعوارض الذاتية واما ان لا يستحيل كالصحة والمرض
بالفعل وليس العوارض الذاتية المفارقة وليس بين وجوب معرفة الاسباب اراد ان يبين او لا انها
ليست غير محصورة فتعسر ضبطها فقال ولكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وغائية
اما انها اربعة فلان ما يتوقف عليه وجود الشئ اما ان يكون لا يخلو الا وانضمام شئ اليه في حصول ذلك
الشئ وهو العلة التامة او لا يحتاج وهو اما ان يكون داخلا في الشئ او خارجا عنه والداخل اما ان يكون
الشئ به بالفعل او موضوعا للصورة كالسرير او بالقوة وهو المادي كالخشب الذي تتخذ منه السرير والخارج
اما ان تؤثر بوجوده بان كان فعلا للباري وهو الفاعلي كالنجار الملاحظ او ان يؤثر ماهيته بان يجعل الفاعل
فاعلا بالفعل وهو الغائي كالجلوس على السرير ولذلك يقال العلة الغائية علة فاعلية العلة الفاعلية او ان لا يكون

كذلك وهو الشروط والآلات والادوات فتبين مما ذكرنا انحصار السبب وهما يتوقف عليه وجود الشيء غير العلة
الثانية والشروط والادوات في اربعة وهو الخلط والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تتقرر
الصحة والمرض وانما قدم الاسباب المادية لتقدم مادة الصحة والمرض وهي الموضوع عليهما ثم الفاعلية
والصورية لان فعل الفاعل وهو ايجاد الصورة في المادة وحفظها فيها وانما التأخر لتأخرها في الوجود
وان تقدمت بالماهية اما بالوضع الاول فبحضور روح واما بالوضع الثاني فبالاخلاط والبعد منه هي الاركان
وهذان اي الاركان والاخلاط موضوعان بحسب التركيب وانما ان الصناعة الاستحالة اعلم انه ان فسر
السبب المادي الذي اطلق عليه الموضوع بالظرف الذي به الشيء بالقوة استحال ان يكون الارواح والاعضاء
والاركان اسبابا مادية للصحة والمرض من الامراض والجواهر لا يكون جزء الموضوع لكن امكن جعل الاركان
موضوعات للاخلاط والاخلاط للاعضاء والارواح على ما قال الاطباء واذا قيل المراد بالسبب المادي
ههنا المحل المتقوم بنقيض القابل لما هو موضوع له اندفع الاشكال ويحتمل ان يقال ان الشيخ بين ههنا
الاسباب المادية للموضوع الطب الذي هو بدن الانسان وعلى هذا يستقيم ويندفع السؤال والله اعلم
ثم بعد هذا فلا يحتاج الى التكلفات والتمحلات التي اشتغل بها الشارحون فان العضو والروح
من اجزاء البدن وكذلك الصورة الجسمية والمراد من الوضع في قول الشيخ ههنا الموضوع كما ان المراد من الضرب
في قولهم ضرب الامر المضروب ثم الموضوع منقسم اما ان يكون بينه وبين الصحة والمرض واسطة او لا يكون
الثاني هو الوضع الاول فان كان كثيفا فهو العضو وان كان لطيفا فهو الروح لان الصحة والمرض يحلان
فيها بلا متوسط والاول اما ان يكون واسطة واحدة وهو الوضع الثاني كالاخلاط اي رطوبات البدن
التي من شأنها ان تغير هضما او روحا لتناول الرطوبات الثانية ولما كان المعتبر في موضوعية الاركان
والاخلاط تركيب الى انهما ليحصل ما هو اقرب موضوعا للصحة والمرض وكانت كيفيات الاولى منهما مستفادة فلزم من تركيبها
الاستحالة في تلك الكيفيات اما استحالة يلزمها خلع الصورة كما في الاخلاط او استحالة لا يلزمها ذلك كما في الاركان
لانها وان استحالت كيفياتها عند التركيب الا ان صورها بالفعل والمراد ههنا بالاستحالة كون الجسم فاكيف
او صورة لم يكن قبل وسيجيء قوله وكل ما وضع كذلك فانه يساق في تركيبه واستحالته الى وصفتا في تلك الوصفة في
هذا الموضع التي تتحقق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب اي
كل ما جعل موضوعا للصحة والمرض بحسب التركيب وانما ان الصناع الاستحالة فانه ينتهي الى وحدتها في تركيبه واستحالته
وتلك الوحدة التي في هذا الموضع التي تتحقق الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة كما في استحالة
الاركان الى الاخلاط واستحالة الاخلاط الى الاعضاء البسيطة فان تركيب الاعضاء المتشابهة الاجزاء

الى البسيط

اى البسيطة يسمى مزاجا ايضا واما الهيئة فهى كيفية تعرض للمركب بحسب تركيب الاعضاء الآلية من المتشابهة وتركيب جملة البدن من الاعضاء فانها ليست بهيئة وقد يخص الثانى باسم الاتصال واما الاسباب الفاعلية فهى الاسباب المغيرة وهى ما يوجد حالة لم تكن او الحافظة وهى ما يديم بقاء حالة كانت للحالات بدن الانسان من الاهوية انما قدم ذكرها للاحتياج الى الهواء دائما وما يتصل بها اى ما يتعلق بها من المغيرات سواء كانت طبيعية كالتغيرات الفصلية او غير طبيعية والمضادة لها كالتغيرات التى بسبب التعبئة والرياح والجبال او مضادة لها كالبارد والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها اما بالمطاعم فكثرتها وتقدم البعض على البعض واما بالمياه فكونها مالحة او حديدية واما بالمشارب والمراد بها الاشربة المجموعة من الادوية والغذائية فكثرة الاجاص والاكل والاستفراغ من الاسهال والقئ والادرار والعرق والاحتقان وهو ضد ما ذكر والبلدان من كونها مرتفعة او غائرة والمساكن من كونها شمالية او جنوبية شرقية او غربية وما يتصل بها اما بالاستفراغ فمثل كونه صفراويا او سوداويا ومثل كونه فى يوم بارد او غيره واما بالبلدان فمثل مجاورة الجبال والبحار والحركات والسكونات البدنية والنفسانية والحركات تختلف بحسب الكمية الى قليل وكثير ومعتدل وبحسب الكيفية الى قوى وضعيف ومعتدل ومنها النوم واليقظة يعنى من الاسباب الفاعلية لان النوم واليقظة من الستة الضرورية ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى الحركات والسكونات والاستحالة فى الاسنان والاختلاف فيها اى انتقال فيها من سن الى سن كالصبى يصير شابا فانه من الاسباب الفاعلية فان كثيرا من الامراض يبرأ بالانتقال فى السن كالصرع للصبى على ما قال الامام البقراط وفى الاجناس اى الذكورة والانوثة اذا المراد بالجنس ههنا هو المفهوم لغة وهو ما يعم كثيرين من غير اشتراط اختلاف الحقيقى اى الاختلاف فى الذكورة والانوثة لا الاستحالة فيهما فانها محالة ذاتى ومن الاسباب الفاعلية للحالات الصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن الانسانى مماسة مثل الضمادات والكمادات والمنظرات واللطوخات ولانها لا تخلو عن قوى دوائية فلا بد ان تتفق من هذا الوجه وان جاز ان من جهة الانتفاع او لما يخالطها من الطيب لم يطلق عليها الموافق بل غير المخالف لكونه اعم من الموافق قال اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة قال الامام بعد ان نقل عن صاحب الكامل ان العلم بالالوان والاجناس والسحنات والصفات والواردات على البدن داخل فى العلم بالمزاج وعن ابى سهل المسيحى ان البدن يتغير مزاجه بحسب الاسنان لا لان الاسنان يتغير مزاجه بل لانه متغير من اول وجوده الى آخره والحق عندى انه لا يجوز نظم الامور الستة اى الاسنان فلان من الشباب مثلا عبارة عن الزمان الذى تبقى القوة بحفظ الرطوبة فى

دون الزيادة وههنا هو الزمان وما فيه وهو الحرارة واليبوسة ولا شئ منها سبب قابل للحر
واليبس اما الاول فلاستحالة كون بعض اجزاء الزمان سببا دون البعض فتسخن اجزائه واما الثاني
فلاستحالة كون الشئ سببا لغيره واما الاجناس فلان الذكورة تابعة لكثرة الحرارة والانوثة لقلتها وهما
متبوعتين للحرارة والبرودة لدار واما الصفات فلان القصارة مثلا تتم بثلثة امور العلم بها وهو
من العوارض النفسانية ومباشرة الفعل وهي داخلة في الحركات والكيفيات وملاقات الهواء والماء وهو مرجعه
الاهوية والمياه فالصفات اذن غير خارجة عن الاسباب الستة بل حاصلة من تركيب بعضها مع البعض فاما ان
يكون ذكر الصفات مستدركا او لا يكون الطرف الاقسام المذكورة صحيحا واما العادات فلانها افعال
صادرة عن الملكات وهي داخلة تحت الحركات واما الكيفيات الواردة فلانها اعم من الاهوية والمياه
وجعل العام قسيما للخاص غير جايز فكان عليه ان تقيدها بما ليس بضروري ليخرج الاهوية والملكات
ويبقى نحو النظر والكرامات ثم قال الامام وقصد الشيخ بترك الالوان والسحنات الكفاية لانه لا عبرة
بها فباطل لاختلاف الامزجة بها اختلافا كثيرا وان كان لا نهاية تابعان للمزاج فمنتقض بالذكورة والانوثة
قال الشارح الجواب من الاول ان الشيخ لم يجعل من الاسباب سببا للحر واليبس على الصحة والمرض وبهذا
قال كل من يحفظ ما ينسب اليه ويزيل ما يفاده وعن الثاني انه لا يسلم ان في كون الذكورة تابعة لحرارة
في الابوين ومتبوعة لحرارة الجنين هذا مما ان الشيخ لم يجعل الذكورة والانوثة سببا للحرارة
والبرودة بل من الاسباب الحافظة او المغيرة وهما كذلك لان غلبة البرودة والرطوبة في الانثى تعين
على تولد الامراض الباردة الرطبة وحفظها ومنعها من تولد الامراض الحارة اليابسة والذكورة
بالعكس وعن الثالث ان المراد من الصفات ما يحصل من ازدواج بعض الاقسام الستة
مع البعض لا اي تركيب اتفق ولما كان لذلك الكيف تاثير في البدن وجب اعتباره في الاسباب الفاعلة
وعن الرابع ان العادة ليس عبارة عما ذكر لان الافعال متاخرة عن الصحة والمرض والعادة
لكونها فاعلة لها متقدمة عليها والمتقدم متاخر فالعادة عند الاطباء على ما يلوح من كلامهم تطلق تارة
على معنى اللغوي وهو المواظبة على شئ واحد دائما على الهيئة الحاصلة من تلك المواظبة اطلاقا لاسم السبب
على المسبب وعلى هذا يجب ان يفسر بانها هيئة بدنية او نفسية تحدث من المواظبة على شئ واحد بحيث
يوجب وجوده حالة او شانا فان صاحب الكامل في باب تغير المزاج يجب العادة انها اذا طالت بقدر المزاج
الاغير بحسبها كما قال بعد اطراد العادة طبيعة ثانية وقال ابن هبل العادة اذا تاكدت في تدبير الابدان
صارت بالوقت عند الطبيب كالطبيعة وعزى الى مرسى ان الجواب الوارد على البدن لدفع الا الشئ الذي يلائم البدن

من ح

من خارج بعد ان لم يكن متلونا والهواء ليس كذلك واما المتناولات فقد خرج منه بقوله بمماسته اذ الوارد
لا يطبق الاعلى الملاقى الغير المداخل ومن الناس ان اللون الذى يتبع المزاج يحمر ويصفر اذا تغير المزاج
الى الحرارة ويبيض ويكمد اذا تغير الى البرودة ولا يخلو صحة ومرضا من حيث هو لون واما السبخية اعنى
السمن والهزال والسخافة والتقرز والاعتدال فليست من الاسباب على من الاعراض والدليل فانك تعلم
التقرز يوجب قوة الحرارة فى الباطن والسخافة ضعفها قلت للاسلم بل اوجب التقرز نار الذات
وهو المزاج البارد اوجب قوة الحرارة بالعرض وقس السخافة عليه واما الاسباب الصورية فالمزاج
والقوى الحادثة بعدها والتراكيب فاما ان الصحة انما تتحقق بان يكون المزاج والتركيب
الهيئة التابعة له والقوة على ما ينبغى فالمرض انما يتحقق بكون الجميع او احدها لا على ما ينبغى ويكون الثلثة
سببا صوريا للصحة والمرض تحقيقه انه ليس كل كيفية تفعل صحة او مرضا بل هى بما كونها موجبة لسلامة الافعال
او لضررها بالذات وهى انما تصير بالفعل موجبة لسلامة الافعال اذا انضم اليها كيفية المزاج المعتدل
والتركيب المعتدل والقوة المعتدلة وتضر اذا انضم اليها كيفية خروج المزاج والتركيب والقوة عما ينبغى
فثبت ان المزاج والقوى الحادثة بعدها والتراكيب من الاسباب الصورية للصحة والمرض ويجب ان يعلم ان
مراد الشيخ من الصورة ههنا ليس ما يقوم به الحادة بالفعل كالصورة الجسمية التى تقوم المبدو بالفعل والا
لما صح جعل شئ من المزاج والقوة والتركيب صورة للصحة والمرض بل المراد ما ذكره فى اواخر الفصل الرابع
من المقالة السادسة من الهيات الشفاء حيث عد معانى الصورة وقال الصورة لكل هيئة وفعل يكون
فى قابل وحدانى بالذات او بالتركيب حتى يكون الحالات والاعراض صورا وعلى هذا يجوز ان يكون الثلثة
صورا للصحة والمرض لكونها اعراضا فى قابل واحد انى بالتركيب وهو البدن وهو ظاهر او بالذات وهو
الصحة والمرض لانهما كيفيتان وكما ان السرعة صورة للحركة السريعة لهذا المعنى لكونها فى قابل واحد انى بالذات
هى الحركة كذلك اعتدال المزاج والخواص هيئتان فى قابل واحد انى بالذات هو المزاج وقس عليه حال القوى
والتراكيب وعلى هذا يسقط الاعتراض المذكور فى الشروح ويحتمل ان يقال ان الشيخ بين فى هذا الموضع
الاسباب الصورية للبدن الذى هو محل الصحة والمرض فان المزاج والقوى الحادثة بعده والتراكيب
من الامور البسيطة التى بمنزلة الصورة لبدن الانسان كما ان الاركان والاخلاط والاعضاء من
الامور البعيدة التى هى مواد لبدن الانسان واما الاسباب الغايية فالافعال وفى معرفة الافعال معرفة القوى
للروح ومعرفة الادوار الحاملة للقوى كما سبق فعد ذكر الافعال من حيث هى سبب غائى للاعضاء
والقوى ايضا وهو ظاهر ومن حيث هى كيفية او ما فوقه سبب تامى للصحة والمرض فاما كان الفعل هو

اطلاق

بالصدر عن القوة توقف معرفة الثانية على معرفتها ولان الاعراض محال للقوى ينتقل من موضوعها فهذه
موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان اذ كيف يصح ويمرض فهذه هي الامور الطبيعية التي
هي اسباب ذاتية وصورية وغائية واحوال البدن الثلثة والاسباب الفاعلية لها والعوارض التي تستدل بها
عليها اذا اختفت اسبابها موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة اي هذه موضوعات الجزء النظري لان
هذه الاربعة ليس وجودها عن اختيارنا ولا الغرض من تعلمها معرفة كيفية عمل ولما لم يكن بحث الطب عما يعرض من احوال
بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض تاما كما لا يخفى لم يكن عبارة عنه فقط بل عنه بشرط ان يكون ذلك لتحفظ الصحة
حاصلة وتسترد زائلة فلذلك قال واما من جهة تمام هذا البحث الخ اي الطب وهو اي تمامه ان تحفظ الصحة وتزيل
المرض فيجب ان يكون لها جزآن وهي ثلثة التصرف في السنة الضرورية واستعمال الادوية واعمال
اليد وانما كان كذلك لان العلم ينقسم الى علم حفظ الصحة وهو الذي يتعلم فيه كيفية حفظ الصحة وذلك
بالتصرف في السنة الضرورية على وجه الملائمة والشبيهة والى علم العلاج وهو الذي يتعلم فيه كيفية ازالة
المرض وهي انما يكون بالتصرف في السنة الضرورية بوجه المضادة والعلاج بالدواء والعلاج باليد وفي
بعض النسخ بدل قوله اجزاء اي موضوعات او والكل صحيح بحسب اسباب هذين الحالين اي حفظ الصحة
وازالة المرض والالة هي والفرق بين الاسباب والالات ان المؤثر باعتبار كونه مؤثرا فقط يسمى سببا وباعتبار كونه يستعمل في ذلك الاثر كالة والسبب في ذلك التدبير مصدر في اللغة التصرف يقال
فلان حسن التدبير اذا كان جيد التصرف وفي اصطلاح الاطباء التصرف في الاسباب الستة الضرورية
باختيار ما يجب ان يستعمل منها نوعا ومقدارا ووقتا بالمأكول والمشروب واختيار الهواء
وتقدير الحركة والسكون من الستة والعلاج بالدواء هو استعمال الادوية سواء فعلت
بالكيفية او بالى صيغة او بهما والعلاج باليد هو اعمال اليد وهي ستة جبر العظم المكسور ورد المنفصل
المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة كل ذلك اي مجموع هذه الثلثة عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف
اي ثلثة طوائف من النوع امتاز واحد منها عن الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم
ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما بالحقيقة وفرغ عن بيان موضوعات الجزء النظري
والعملي اراد ان يعدد ما انتجه البحثان المتقدمان فقال واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا
ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها
اي قوى الارواح وانما اضافها اليها للملابسة التي بينها بالمحبة والحالية الطبيعية والحيوانية والنفسانية
والافعال هذه هي الامور الطبيعية السبعة وانما سميت بها اي الطبيعية وهي المبدأ الاول لحركة ما هي فيه

اعني الجسم

اعني الجسم الطبيعي وكونه بالذات امّا لانها مادة لما هو فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح
او صورة وهي المزاج لانه الصورة الاولى والقوى لانها الصورة الثانية او غايته وهي الافعال
وقيل الامور الطبيعية هي ما يكون كالجزء المقوم لبدن الانسان وهي ستة اربعة كالمادة واثنان كالصورة
على الحق، الافعال بها لتعلق الشديد بين القوى والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما
هذا هو الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري واسبابها اي اسباب الحالات وهو الجزء الثالث من الماكل
والمشارب والاهوية والمياه والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والادوات
والاوكات السوداء والنفسانية والسكونات والاستفاء والاخلاص والوارادات على البدن من الامور الغريبة
قال الشارح كان من الواجب ان يقول بعده والعلامات ليكون قد اتى بالاجزاء الاربعة للجزء النظري
والظاهر ان تركها وقع سهوا من الناسخ الاول وقال الامام لا حاجة الى ذكرها لانه ذكر الافعال وهذا
ليس لانه لا يستدل من ضعف الافعال على ضعف محلها والتدبير بالطعام والمشارب واختيار الهواء وتقدير
الاوكات والسكونات هذا هو الجزء الاول من العمل والفرق بين الطعام والمشارب وغيرها الذي جعله
موضوع النظري وبين التدبير بها الذي جعله موضوع العمل ان الاول هو النظري في خواصها مجردا عن كيفية
العمل والثاني هو النظري في اختيارها وهذا يتعلق بكيفية عمل لان معناه ان الصحيح يجب ان يتناول المعتدل
والمريض بالضد مرضه واستعمال الادوية هذا هو الجزء الثاني من العمل واعمال اليد هو الثالث منه
لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض وليس المراد باعمال اليد مثل الدلك والتمريخ بل المذكور في مثل الحجامة
وغيره ويحتمل ان يشتمل الجميع فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بما يجب
فقط اي ان يتصوره بالحقيقة من غير ان يحكم لشيء الا بالوجود تقليدا انكان كالمبادي تصورا علميا
بالحد والرسم وتصدق بهليته اي بوجوده تصديقا عاما انه وضع له اي موضوع له مسلم مقبول من صاحب
العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته بعد ان يتصوره فما كان من هذه اي من هذه الامور
التي هي الموضوعات كالمبادي الى كمبادي العلوم الجزئية فيلزمه ان يتقبلها فان مبادي العلوم
الجزئية مسلمة اي في ذلك العلم الجزئي ويبرهن في علوم اخرى اقدم منها ووجه مشابهته ما هو
كمبادي العلوم الجزئية من هذه الموضوعات وهو وضع وجود الموضوع لتلك المبادي واختصاصها بالعلم
ورجوع مسائله اليها وانما شبهه بوجود الموضوع بالمبادي لما مر من ان المبادي بالحقيقة هي المقدمات
التي بها يبرهن عن مسائل ذلك العلم وكذلك اي على هذا الوجه يتبرهن مبادي العلم الجزئي في العلم
الاقدم حتى ينتهي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة اعلم ان الفلسفة

Unable to display this page

لا محالة المنافع كما يتوقف على الفكر كذلك يتوقف على معارفة الاعضاء الظاهرة بالحس فنأخذ بالكلام
الى القسم الثالث وقلنا والذى يجب ان نتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاجها
وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة ان قيد الاسباب بالجزئية لان البرهان على اسبابها الكلية ليس
عليه بل على الالهى ولان الامراض قد يكون بينة كالاورام الظاهرة
وكذا اسبابها كالامتلاء مثلا وكذا الامراض وقد يكون خفية كامراض الاعضاء الباطنة سيما التى بينة
الاعراض قلنا فانه يريد ان يعطى البرهان على ما كان من هذا خفى الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته
اما تفصيله فبان يبرهن على كون المرض مثلا هو الحمى وكونها صفراوية ثم كونها غير دائمة ثم كونها خالصة
وهكذا الى ان يوفى المرض بجميع فصوله ويفصل من كل ما عداه وبالجملة يبتدى من الجنس الى الاخص
ما يكون على ما ذكره جالينوس فى كتاب التلويح والمراد بالبرهان ههنا هو القياس اليقينى الذى يعلق
بالكتب القياسى المؤلف من المقدمات اليقينية واما تقديره فبان يوفى مقدار المرض بالشدة والضعف
وانه هل خرج خروجا كثيرا او قليلا هذا فى المرض واما فى الوضع فتفصيل معرفة اختصاصه بالمرض كالحمى والسعال
والوجع الناخس والنبض المشارى بذات الجنب وتوقيته معرفة اوقاته فان من الاعراض ما يختص بالابتداء
ومنها ما يختص بالتزيد الى غير ذلك ومنها ما يدوم بدوام المرض كاختلاف النبض فى الحمى وجالينوس اذا حاول
اى طلب وزدال اقامة البرهان على القسم الاول اى الذى يجب ان يقلد فيه فلا يجب ان يحاول ذلك
من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم فى العلم الطبيعى ذكر فى بعض كتب
التواريخ ان الفيلسوف لما كان انما يتلقب به من تبحر فى جميع اجزاء الفلسفة واحب الملوك
ان يدعى فيلسوفا صنف فى جميع اجزائها كتبا وعرض على ملك من ملوك زمانه وسأله ان يتلقب
به فقال الملك نحن ما نوفى هذه العلوم ولا مرتبة هذه الكتب فاولى ان يبعثها الى خلان فيلسوف
كان فى زمانه فلما استحسنها تلقب به فلما رآها قال مصنفها لا يستحق بها هذا اللقب انما هو رجل
طبيب وكان الشيخ يشير الى هذه الحكاية ان سمعها وآلا الى انه كثيرا ما نراه يخلو العلوم بعضها
ببعض فعل الفلسفيين كما ان الفقيه اذا صلى ان يثبت صحة وجوب متابعة الامام فليس له
ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم قال الشارح فان قيل صحة وجوب متابعة الامام من
علم اصول الفقه فكيف جعلها الشيخ من علم الكلام قلنا لما كان الاصول انما يبحث عن احوال الادلة الموصلة
الى الاحكام الشرعية واقسامها واختلاف مراتبها وجهات دلالتها وكيفية استثمار الكلام منها
على وجه كلى كان موضوع اصول الفقه الادلة الى الاحكام الشرعية وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس

قد يحكم عليه بما يعارض المحمول
لا بما يجب له بحسب الموضوع
الاحكام ٢

والاستدلال ولان اثبات وجود الموضوع ان لم يكن بينا لكون كل من المقدمة والنتيجة شرعيا الى آخره تعقيدة
للاحكام شرعا ليس على صاحب العلم بل صاحب العلم الاقدم على ما عرفت وانما عليه افادة تصوراتها فالحق ما قال
الشيخ ولهذا كان قدماء الاصوليين يقتصرون على ذكر حدودها ويتسامحون من المتكلم كونها ادلة
شرعية ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس عليه ان يبرهن على ذلك والدور
وقع الدور لان الطبيب من جهة ما هو طبيب انما يثبت مبادئه مسائل علم الطب وتثبت مبادئه من جهة ما هو
طبيب كان بمسائله المتوقفة على مبادئه ولزم الدور وكذلك الفقيه وما كان جميع ما اوجب الشيخ
التقليد فيه مسائل من علم اخر استحال بيانها في الطب للزوم الدور بالضرورة قال الشيخ العلم الاول
الطب في الاركان وهو فصل واحد الجسم باعتبار كونه جزء المركب بالفعل بسيط وركن وباعتبار
امتداد اي التركيب منه عنصر او باعتبار انتهاء التحليل اليه بسيط الا ان الاطباء خصصوا الركن بهذه
الاربعة التي هي الارض والماء والهواء والنار وقال الاركان هي اجسام الاجسام جنس بعيد شامل
للبسايط والمركبات اذ الطبع البسيط وهو الجوهر القابل للابعاد الثلثة المتفق على قوام انسانها
بسيط خاصة يخرج بها المركب عن اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره من المركبات وهذه خاصة الركن
يخرج بها الافلاك وما كان البسيط المطلق على الحقيقي المستعمل في الالهي وهو ما لا جزء له كالوحدة والنقطة
وعلى المستعمل عند الاطباء وهو المشبه بالاجزاء الذي جزؤه المحسوس منه مساو للكل في الاسم والحد كالجزء
والعظم وعلى ما هو اقل اجزاء من الاخر كالعضل الذي يقال انه بسيط لكونه اقل اجزاء من باقي الاعضاء
المركبة وفي هذا الموضع كان المراد بالبسيط غير الاول التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور
ويحدث باختلاطها الانواع المختلفة الصور من الكائنات ليخرج باقي البسايط والمراد بالانواع
المختلفة المواليد الثلثة من المعادن والنبات والحيوان واعلم ان جعل الاركان ههنا اجزاء اولية
لبدن الانسان لا ينافي قولنا فيما سبق وبعده ان الاركان لان ذلك بحسب قابلية الصحة والمرض
وهذا بحسب التركيب قال الامام على قول الشيخ الاركان اجسام بسيطة جعل الجسم جنسا للركن وهو باطل
لان الركن من حيث هو ركن منسوب الى الغير لانه ما لم تفرض شيئا تجعل الركن ركنا لم يمكنك ان تعقل ركنا
والجسم من حيث هو جسم فهو غير منسوب الى شيء والشيء الذي يوجب كونه نسبيا يمنع من تقومه بالتحليل
كونه نسبيا وقال المختار عندي ان يقال الاركان اجزاء جسمانية اولية للكائنات وذلك
لان الجزء من حيث هو جزء مضاف وكذلك الجسمانية والاولية قال الشارح المضاف على قسمين حقيقي
وهو ما لا مفهوم له دون الاضافة كالابوة والبنوة وغيرها وشهري وهو ما له مفهوم زائد على الاضافة

كالاب والابن

كالاب الركن فاذا قلنا ان الشيء الفلاني ركن لهذا فهناك امور ثلثة احدها نفس ذلك الشيء الذي
عرض له ان صار ركنا وثانيها نفس العارض وهو كونه ركنا وهو الوجود المضافة وثالثها المركب منهما ثم انا
اذا عرفنا العروض وحده ذكرنا الامور الداخلة في ماهية المعروض فيجب ان نذكر شيئا من الاضافة فنقول
اجسام بسيطة يعرو اليها العروض ولا امتناع في ذلك ونظيره انا اذا عرفنا الاب بانه حيوان تولد اما
من نوعه من نطفته من حيث هو كذلك فقد اخذنا الحيوان وليس شيء منافي جنسا لما هو مضاف فيكون التعريف
توقيفا للمركب الذي هو المضاف المشهور فيلتئم البسيط من البسيط الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث تتغير
انها اربعة على ما هو الحق المشهور عند الناس وان احدها كرة الانير فقال الشيخ ان ابطلنا ها في
شرح حكمة الاشراق ووجود النار في المركبات يكون من شعاع الشمس وانوار الكواكب لا غير الى الاقل
بان يكون العناصر اقل من اربعة ولا اكثر بان يكون اكثر منها هذا هو المراد لا ما ذكره السهي والخونجي
وان ٤ والجسيلي من انه ليس اقل من اربعة على ما زعم بعضهم من ان عنصر الكائنات هو النار وحصول الثلثة
الباقية بالتكاثف او الارض وحصول الثلثة بالتلطف او النار وحصول الثقيلين بالتكاثف والخفيفين
بالتلطف ولا ازيد على ما ذهب اليه اصحاب الجديد الراجحون اما ان كل نوع من انواع الكائنات تركب
من اجزاء لا يتناهي متشابهة لان الصورة النوعية واحدة بها للصغر فاذا اجتمعت احس المجموع
لان الاول لا يقتضي كون العنصر اقل من اربعة لانها بحالها ولا الثاني باكثر من اربعة لان
اصحاب الخطوط لا يقولون بكون العناصر اكثر من اربعة على ما نقل عنهم واعلم ان شارحي الكتاب ان ذهبوا
الى ان الهواء شديد نار قد كثفت كثيفتها والماء نار كثفت كثافة ازيد من كثافة الهواء والارض
نار كثفت كثافة اشد من كثافتهما والماء نار كثفت والصورة النارية باقية في الجميع فالقول فالقول
شارحي القانون وان ذهبوا الى ان صور هذه الاربع متخالفة بالنوع بان وقوف فلك القمر كان بعضها
بالنار فقد البعض القريب من المحيط وتكون الهواء ثم فسد البعض الاخر ويكون منه الماء ثم البعض الذي
ويكون منه الارض فالقول قول هذا الشارح وعلى هذا القياس في الباقي اثنان منها خفيفان واثنان
منها ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء الخفيف هو الذي في طبعه ان
يتحرك نحو المحيط والثقيل هو الذي في طبعه ان يتحرك نحو المركز وكل منهما اما مطلق وهو الذي يبلغ الغاية
في ذلك كالنار والارض ولهذا ذاخلتا وطبائعها طفيت النار على الاجسام المستقيمة في حركة
كلها ورسبت الارض تحت تلك الاجسام كلها فان قلت حصول الارض في المركز الذي هو نقطة
غير معقول قلت المراد من حصول الارض في المركز هو ان ينطبق مركز ثقلها على مركز العالم وبهذا

المعنى معقول او مضاف وهو الذى لا يبلغ الغاية كالهواء والماء ولذلك اذا خليتا وطباعهما كان الهواء
تحت النار وفوق الماء والماء تحت الهواء وفوق الارض فيجب ان يكون اربعة قال الشيخ ولان الاجسام
التى تحتنا نجدها تخلو عن كل كيفية الا عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او التوسط فى ذلك
وهذا يقتضى ان يكون هذه الكيفيات هى الكيفيات الاول التى يكون بها لامتزاج المعدل تصور الكائنات
فيلزم ان يكون الذى هو للاجزاء الاولية اذ لا جسم عندنا خاليا عن هذه الكيفيات الاربع اما مع غلبة
واحدة او اثنين او مع اعتدالها فهذه الاجسام الاربعة لا يخلو عنها جسم مركب فالاركان اربعة
والارض جرم هو الجسم بتراد فان وهو جنس بعيد ويقول البسيط يخرج المركبات ويصير الجرم البسيط
جنسا لاجسامها وباقى الحد كما تقدم موضع البسيط وسط الكل موضع الشئ وهو الذى يكون به الشئ
بحيث لو اشير اليه بانه هيهنا او هناك والمكان هو السطح الباطن للحاوى المماس للسطح الظاهر
من المحوى قوله وسط الكل اى وسط كل الاجسام من حيث هو كل لانه مركز العالم اى وسط
الفلك الاعظم لانه ليس فلك لا وسط كل واحد من الافلاك لانتقاضه بالمراكز المراكز يكون فيه
بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع انكان مباينا هذا لازم للموضع الطبيعى لان الجسم اذا كان
فى الموضع الغريب وزال الذى سكان لم يتحرك الى الموضع الطبيعى كان الغريب هو الطبيعى والمتحرك
اليه فاما ان يسكن فيه وهو المطلوب او يتحرك عنه فيكون المطلوب متحركا عنه بالطبع وهو
محال وذلك هو نقله المطلق اذ ليس للاضافة الى البعض كما مر فيكون اضافيا وهو بارد يابس
فى طبعه اى لا بسبب بعد ما من الحركة الفلكية المسخنة كما مر قوم اى طبعه طبع اذا خلى وما
يوجبه ولم يغيره من خارج من حرارة الشمس والنيران ورطوبة الانداء والامطار ظهر عنه برد محسوس
ويبس اما انها باردة فللاحساس ببرودتها عند زوال القاسر المسخن كشعاع الشمس ولولم تكن طبيعتها
وهى صورتها النوعية مقتضية للبرودة لما كان كذلك واما انها يابسة فلقبول الاشكال
وتركها وانما لم يقل برد ويبس محسوسان لان اليبس عن عدم قبول الاجسام لسهولة الاشكال
وتركها وذلك امر عدمى فلا يكون محسوسا او لان كون اليبس محسوسا مشكوك فيه عند الحكماء
لجواز برودتها ووجوده فى الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال
كالاستقامة والانحناء والتدوير والهيئات كالتحديب والتقعير ونحوهما قال الشارح
المحقق واعتراض الفاضل الشارح بان توقف الارض لكونها معدة للتجمد رديها وسط
الكل الذى لا يبرد الا الخراص بادلة ناهضة توقف للظاهر الخفى وبانه لا يمكن اقامة

اقامة البرهان على كونها في الوسط الا بعد معرفتها فلو استفدنا معرفتها من كونها في الوسط فلا يخلو من دور
هذا ان كان الغرض منه التعريف وان كان الغرض ذكر صفة من صفاتها فهو باطل من وجهين الاول ان الطبيب
لا ينتفع بمعرفة هذه الصفة لانه انما ينتفع بكونها جزءا من البدن سواء كان في الوسط او في غيره والثاني
انه اقوى البرد واليبس اللذين يصلحان لتعريف الارض عن الذي لا يصلح لذلك فان السكون عدم الحركة عما من شانه
ان يتحرك لكن ليس كل ما شان الارض ذلك فلا يكون ساكنا سكونا لكن لا نسلم سكونها بالطبع سلمنا لكن لا نسلم انها
لا تتحرك اليه بالطبع الكائن مباينا سلمنا لكن البرد واليبس هما طبعا الارض فكيف يجعلها موصوفين من طبعها سلمنا
لكن لم لا يكفي الكثير لا السكون في الوسط والحركة اليه والبرد واليبس لنا الواحد وهو طبع الارض تمتنع لان الواحد
لا يصدر الا عن واحد مرفوع اما الاول فلان الذي لا يوجد الا الخاص هو الحكم بكون في الوسط او تصور
كونها فيه بمعنى انطباق مركز ثقلها على مركز العالم لا تصور كونها في الوسط بمعنى كونها في وسط الاجرام العنصرية
كلها بحيث تبقى على بعد عن الحوادث فانه مما يصيره الجمهور ولا نسلم انهم يعرفون الارض بالحقيقة
بل باعتبار انكونها موجودة وكرة واما الثاني فلما تقرر غير مرة في مثله من عدم لزوم الدور واما الثالث
فلان الطبيب قد ينتفع بمعرفة هذه الى جهة لانه اذا وجد احدى هذه الخواص في بعض الاعضاء او بعض الاعضاء
او غيرها علم ان الذي له هذا الركن الذي هذه الى جهة له فيستدل على كثرة الارض فيها واما الرابع فلان البرد
واليبس لا يصلحان لتعريف الارض لان هذه الكيفيات قد تتبدل مع بقاء الصورة الارضية والارض المفارق
لا يصلح للتعريف واما الخامس فلان المراد من قولنا ان شان الارض الحركة انها لا تنتفع عليها لذاتها اي
من حيث هي هي وان امتنعت لامر من خارج ولا نسلم ان الارض ليست كذلك لان طبيعة البسيط طبيعة واحدة
فاذا صح على بعض اجزاء الارض الحركة صح على الجملة لانا نقول بها واما السادس فلجواز صدور الكثير عن الواحد
من جهات او من جهة على بعض الترتيب وههنا كذلك لان طبع الارض اي صورتها النوعية مقتضية للحركة
من جهة فرارها من مكانها والسكون من جهة كونها فيه والبرد من جهة الصورة الجسمية واليبس
من الهيولى هذا هو المشهور في الكتب والحق ان طبعها مقتضى للبرد من ذاته لليبس يتوسط البرد واما
اما، فهو لزوم بسيط موضوع الطبيع ان يكون شاغلا للارض مشمولا للهواء اذا كانا غالبا وضعها
الطبيعيين واما الاعتراض الاتم بان الغرض من وصف الماء كون شاغلا للارض مشمولا للهواء اما ان يكون
توقيفا او تنبيها الخ ويعود البحث المذكور فقد عرفت جوابه في الارض واما الضمير في كانا فيحتمل
ان يكون للماء والهواء وان يكون للهواء والارض والمعنى ان الغرض الطبيعي للماء ما ذكر اذا كان حصل
والارض او الارض والهواء على وضعهما الطبيعيين وهو احتراز عن الرتق المنفوخ المسكن تحت الماء قسرا

Unable to display this page

تحمّ اليابس بالرطب بان نفذ الرطب في اجزائه استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد وفي بعض النسخ للتصور والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل اى حفظا قويا واجتماع اليابس بالرطب عن تشتت واستمساك الرطب باليابس عن سيلانه وتشكيك الامام لما قوله في فائدة وجه الماء وفي الكلية وهو انه لا يخلو اما ان يعتبر في كونه الشيء رطبا كونه بحالة يتصق بالغير او لا فان اعتبر لزم ان لا يكون الهواء رطبا وذلك باطل عندهم وان لم يعتبر لم يمكن اختلاط باليابس سببا للاجتماع الاجزاء الارضية لان الهواء ما دام رطبا بهذا المعنى اذا اختلط بالتراب لا يتمسك على تشتته وعلى هذا الاصح قوله بان اليابس يستفيد من الرطب قبولا للتمديد الى آخره غير قادح لان التقسيم غير منحصر لجواز اعتبار الالتصاق في البعض وهو بايزفه بقة كالماء وعدم اعتباره في البعض كالهواء ولذلك قلنا ان اللام في الرطب للعهد واما الهواء فهو رطب بسيط موضعه الطبع فوق وتحت النار اى اذا كان خاليا وضعها الطبيعيين وهذه خفته الاضافية لا خفيف بالنسبة الى الماء والارض وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا وهو انه لو خلى وطباعه ولم يعارضه سبب من خارج لظهر عنه حرارة ورطوبة اما رطوبته فظاهر لا خلاف فيه واما بيان حرارته فلانه لو كان باردا لكان ثقيلا كثيفا لان البرد علة لهما ولو كان معتدلا لا في الحرارة والبرودة لكان متوسطا في الخفة والثقل والكثافة واللطافة والوجود خلافا لمن نفى الثالث واما المعارضة بانه لو كان حارا بالطبع لما برد بانقطاع تاثير الشمس والكواكب عنه لان ما بالذات لا يزول ولما اختلف بالبعد والقرب لكن ما على قلل الجبال ابرد ولما يبرد الماء لان برد الماء بارد لا محالة لكنه يبرده سيما اذا بالغنا في رفعه كما في البرادات فمندفعة اما الاولى فان الهواء الذي يلينا ليس على طبيعته لانه مجاور للعنصر من البادرين غير دائم لا محالة لكن انعكاس ضوء الشمس على وجه الارض مما يوجب له تسخينا ما ولكن هذا التاثير لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس فيكون تسخين الهواء الذي يلينا مسافة يسيرة جدا ثم هذا التسخين موجب لتصعد الابخرة المائية ويكون اول صعودها حارة فاذا بعدت عن تسخين الانعكاس عادت بطبعها باردة فبردت الهواء جدا ولهذا كلما زدنا في الارتفاع وجدنا الهواء ابرد ولكن هذا ينتهي لا محالة الى حيث ينقطع تصعد الابخرة لزوال الحرارة المصعدة وبعد ذلك يكون ذلك الهواء خاليا عن الابخرة وتاثير الانعكاس فيكون حارا بطبعه وهذا انما يكون على بعد سبعة عشر فرسخا من الارض تقريبا حققناه في كتابنا في علم الهيئة وبهذا يخرج الجواب عن المعارضة الثانية لاجتماع الابخرة على قلل الجبال فلذلك تبرد الهواء وعن الثالثة ايضا لقلة المجاورة للماء وعلى التسخين بانعكاس الشعاع فيعود الى البرد بطبعه وزعم بعضهم ان الهواء بارد في نفسه لان الهواء لو كان حارا لما برد بانقطاع تاثير الشمس والكواكب عنه لان ما بالذات لا يزول وجوابه ان برودة الهواء عند انقطاع تاثير الشمس عنه ليس لكون الهواء باردا في نفسه بل لانه مجاور لظاهر الارض التي

المادة

بجملته

آلياشه

هي باردة واعلم ان اثبات يبوسة النار وحرارة الهواء صعب جدا صرح به الشيخ في الشفاء واقوى ما قيل
في ذلك ما ذكرنا ومعنى قولنا ان الحار رطب بالطبع ان للهواء صورة نوعية تجعل جسمه حارا رطبا وتفعل
ذلك فيما يجاوره اذا كان من شأنه ما يأتي ورده قبول ذلك على قياس باقي العناصر ووجوده في الكائنات
ليتخلخل اي يتفرق اجزاءها الارضية والمائية بحيث يقع بينها مسام وفرج وتجاويف اعلم ان التخلخل
يقال على معنيين احدهما حقيقي وهو ان يزيد مقدار الجسم بغير انضمام جسم اليه كالماء الذي يزيد مقداره
بالغليان ويقابله التكاثف الحقيقي وهو ان ينقص مقدار الجسم من غير ان ينفصل منه شيء كالماء المنفخ اذا سكن
غليانه وثانيهما مجازي وهو ان يزيد مقدار جسم بسبب مداخلة جسم رقيق بين اجزائه كالقطن المنفوش بمداخلة
الهواء بين اجزائه ويقابله التكاثف المجازي وهو ان ينقص مقدار الجسم بسبب خروج جسم رقيق من بين
اجزائه كالقطن المنفوش اذا جمع لخروج الهواء من بين اجزائه والمراد بالتخلخل ههنا هو المجازي وعطف
اي ترق قوامها لان اللطافة رقة القوام والهواء لكونه ارق جرما من العنصرين الباردين اذا خالطهما
صار المجموع ارق قواما واخف وتخف وتستقل اي ترتفع عن الميل الى السفل من ثوابهم تسفلت السماء اي
ارتفعت ذلك لان الهواء اذا احتبس في مسام الاجرام الارضية والمائية وطلب الانفصال والتصاعد
وقع بين خفة وثقل الارض والماء بحسب تخلخله فيصير المركب اخف واقل ثقلا وهذا السطح الجليدي على الماء ويزيد
ثقل الميت لانحباس الهواء بين اجزاء هذا الجليدي وانفصاله عن الميت واما النار فجرم بسيط موضعه الطبيعي
فوق الاجرام العنصرية كلها ويعلم من كون موضعه الطبيعي ما ذكر بطلان مذهب من يقول ان هذا
الموضع غريب وانها مولدة من حركة الفلك ومذهب من يقول ان موضعها الطبيعي الوسط لانها اشرف
من الارض فانها لطيفة مضيئة اللون والارض كثيفة مظلمة اللون الى غير ذلك ومكانه الطبيعي
هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده اي عند ذلك السطح الينا الفلك ينتهي بسطح محدب وهو الذي
يلي فوق وبسطح مقعر وهو الذي يلينا فيما قيل في قول الذي ينتهي عنده الينا الزيادة ايضا وفي بعض
النسخ الذي ينتهي عنده الكون والفساد وهذه النسخة اولى لان لها زيادة معنى لان الافلاك كثيرة
وكل واحد منها سطح مقعر ينتهي الى ان مكان النار هو السطح المقعر من الفلك الاخير الذي ينتهي عنده الكون
والفساد وهو عند رأي الفلاسفة وفي بعض النسخ الذي ينتهي عنده النار فلك القمر وهذه احسن منهما
لاشتمال احدهما على زيادة والاخرى على نقيض والظاهر ان نقطة الينا كانت اليها فصحفت وتقدير الكلام
السطح الذي ينتهي الفلك عنده ذلك السطح الى آخره ولو قال الشيخ هو السطح المقعر من فلك القمر لتخلص من هذا
كله لكنه انما لم يقل كذلك لان الحكم بانه اول الافلاك غير معلوم لجواز ان يكون تحته فلك اخر قبل الوصول الى فلك

على ما بيناه في التحفة الشاهية في علم الهيئة لحل اشكال المحاذات الذي ظنه من المحالات وهو هناك دقيق وهي انا
لو وضعنا في جرة بحر الم ملأناها ماء فهل مكان الماء هو السطح المقعر من الجرة فقط او هو ذلك مع سطح
المحدب من الحجر والشيخ ههنا كانه يرى ان المكان هو سطح الجرة فقط فلهذا جعل مكان النار هو سطح المقعر
من الفلك ولو كان يرى ان المكان هو المجموع لكان مكان النار هو مقعر الفلك مع محدب الهواء وذلك الى كون
موضع البسيط فوق الاجرام كلها خفتها المطلقة لان الميل الى المحيط وطبيعتها حار يابس اي وطبعها اما انها حارة
فلان التي عندنا نحس بحرارتها ليست صرفة واما التي هي كرة النار فلان البسيط اقوى من المركب
فاذا كانت التي عندنا حارة مع انها مخلوقة بالاضداد فالتي عند الفلك اولى ان يكون حارة واما انها
يابسة فقد ذكر الشارح عليه وجوها الاول انها لو لم يكن يابسة لكانت رطبة فوجب ان لا يكون
حرارتها في الغاية لان الرطوبة تمنع ذلك والا لكان الهواء في الغاية لان صورته هي الفاعلة للحرارة لا يكون
مانعة تمنع تزيدها ضرورة ان الفاعل لشيء لا يكون مانعا منه وكذا مادته لكونها قابلة لها فلا مانع اذن
شيء اخر وليس ذلك المانع الطفو لانه يوجد معها تزيد الحرارة في النار فاذا المانع هي الرطوبة
فثبت ان النار لو كانت رطبة لما كانت حرارتها في الغاية لكن حرارتها في الغاية فهي ليست برطبة
قال الدستاء في شرح الاشارات والقائل ان يقول لانسلم ان صورة الهواء لا يمنع من تزيدها قوله لان
صورته هي الفاعلة للحرارة فلا نسلم ولكن لما ذا يلزم من كونها فاعلة للحرارة ان لا يمنع من تزيدها
لجواز ان يكون صورة الهواء مقتضية للحرارة لا في الغاية ومن ذلك يلزم المنع من تزيدها قلتم
انه ليس كذلك الوجه الثاني لو كانت النار رطبة لكانت استحالة الرطب اليها اسرع من
استحالة اليابس اليها ضرورة ان الاستحالة الى المناسب اسهل منه الى المخالف قال الدستاء والقائل
ان يقول لانسلم ذلك لم لا يجوز ان يكون في الحطب الرطب مانع يمنعه عن الاستحالة الى النارية اسرع
من الحطب اليابس الوجه الثالث ان النار لو كانت رطبة لكانت قابلة للاشكال بسهولة لكن اللازم
عليها ان تتخذ منها شكلا مدبسا او مسبعا ونحو ذلك كما ناخذ من الماء والهواء في الادوار المدبسة
والمسبعة لكن الوجود خلاف ذلك اذ النار لا تتشكل الا على هيئة صنوبرية ولذلك لا يلاقي فضاء
الهواء الا مدورا ولا يتشكل بشكله ثم قال الشارح ومن ههنا تنبه لفساد ما ذهب اليه الامام وهو انه ان اريد
بالرطوبة السهولة قبول الاشكال كان النار ارطب من الهواء قال الدستاء والقائل ان يقول لانسلم ان النار
لا تتشكل باشكال المختلفة غاية ما في الباب انا لا نحس بذلك ولا يلزم من عدم الاحساس بالشيء عدم
ذلك الشيء والتحقيق في ذلك هو ان النار التي تحت الادوار انما يرتفع الدخان منها ولا يستقر فيها والهواء

توضيحية ٢

حارة ٢١

اليبس ٢٢

والماء يستوفان منها فكهذا يحس بتشكلها دون تشكلها ويحتمل ان تكون النار الساكنة في غيرها
تتشكل بالاشكال للسكون ولانا اقول والحق في هذا ما قاله الامام وهو قوله الحس يحكم كان اخف
كان ارق والطف وكلما كان ابرد كان اكثف واغلظ وما كانت النار الا الاخراج وحان يكون
اللطيف وارقها قوام واذا كان كذلك استحال ان يكون النار يسبة بعض عشر قبول التشكلات
بل انها بسبة بعض عدم الانتصاق بالغير واذا ثبت ذلك فنقول النار والهواء مشتركان في الحرارة
واللطافة والرقة لكن النار اولى بهذه الثلثة من الهواء فاذا قلنا للهواء انه رطب عينا سهولة
التشكل والنار بهذا اولى واذا قلنا للنار انها يابسة عينا عدم الانتصاق بالغير والهواء
بهذا المعنى يابس فظهر ان الاشتباه في امثال هذه المباحث انما جاء لاشتراك اللفظ على وجودها
في الكائنات لتنضج وتلطف اي الكائنات وتمزج اي يخلط النار بالعناصر الثلثة
اذ اللام للعهد ولما كان لا امتزاج النار بالكائنات نفع يتعلق بالهواء وهو انه لما اصبح اولى
مخالطة للكائنات يفيدها استقلالا وخفة تحملها وكان قليل الحرارة فلم يقو على النفوذ فيها
بدون النار لكونها اقوى على النفوذ ونفع يتعلق بالعنصرين الثقيلين وهو انادتها لتسخينها
وتلطيفها حتى يرجعا عن العنصرية المفرطة الكيفية اذ الكائنات تتعلق النفس في المزاجية والاعتدال
المناسب لها اشار الى الاول بقوله وتجري فيها اي في الكائنات بتنفيذها اي تنفيذ النار اضافة
الى الفاعل لا الى المفعول فانه فعلها لا تاثير الا اللطف لا تنفذ الا لطف بل الادب بالعكس الجوهر
الهوائي والى الثاني وتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين البارد بين فيرجعا عن العنصرية وهي عين
محوضة والضدية الى المزاجية والتوسط والثقيلان امران في كون الاعضاء وفي سكونها لان الاثقل
اقبل للسكون من الاخف لذاته لان الاثقل ابرد ولان البرودة تجمدها وتكثيفها يعين السكون
تخلف الحرارة فانها لاحداثها الخفة تعين على الحركة والخفيف ان امران في كون الارواح كما سبق
ان الغالب عليها الهواء والنار وفي تحركها وفي بعض النسخ وفي تحريكها لان الروح لا يسري في
المجاري الا بواسطة الهواء وهو بواسطة النار كما مر ولذلك قيل الهواء بدرقة الروح كما ان الدم
بدرقة الغذاء وتحريكها اظهر وتحريك الاعضاء لان الجسم الحيواني لا يتحرك لذاته بل انما يتحرك بسبب وذلك السبب
هو القوة الموجودة في العضل الغير المتصلة من الدماغ وهذا القيض لا يتم الا بواسطة الخفيفين فاذن
هما يعينان على تحريك الاعضاء والمحرك الاول هو النفس لان النفس مبدأ الروح ثم للقوى الموجودة
في الروح فهذه اي الاربعة هي الاركان وانما كان يحدث عنها ما يحدث باعتبار امتزاجات يقع عليها

وتلطف

تتشكل السكون هو

Unable to display this page

من جهة واحدة منتشابهة والا فتنكسر اما ان يكون الفاعل حال كونه غالبا منفعلا وذلك محال او
الفاعل قد يكسر احدهما كسورة الاخر ثم ينكسر عنده فيكون المنكسر عنده ما كان قويا لم يقو على كسر الاخر
فلما انكسر وضعف قوته قوى على الكسر وهذا محال ايضا فثبت انه لابد من الصورة النوعية اذ ليس
الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان يكون كاسرة لما بين والمادة ايضا لا يصلح ان يكون
كاسرة لانها منفعل فلا يكون فاعلا فثبت ان الصورة هي الفاعلة لهذا الملك ويرد ذلك ان تحليل
مادة العنصر الذي الى كيفيتها فتنكسر بها سورة كيفية الاخر وانما نسب الشيخ التفاعل الى الكيفيات
اولا لان ذلك هو الظاهر واما ما وراء الكيفيات فغير معلومة عند الاطباء وقد يمكن التوقف عليها
لهم بها والا كان توقفا على مجهول ثم انه بعد ان قرب هذا الفهم صرح بالتحقيق وهو قوله اذا
تفاعلت بقواها متضادة الضدان هما الذاتان الوجوديتان المتعاقبتان على موضوع واحد وبينهما غاية
الخلاف وذلك مثل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والسواد والبياض لا الحمرة والصفرة اللذان
متخالفان لا متضادان اذ ليس بينهما غاية الخلاف فقوله الوجوديتان احتراز عن تقابل السلب
والايجاب وتقابل العدم والملكة والمتعاقبتان عن تقابل المتضايفين لانهما متلازمان في الوجود
والعدم لا متعاقبتان وقوله على موضوع واحد ليتناول الكيفيات دون الصورة النوعية اذ لا تضاد بين
الصور والا لزم ان يقع اكثر من جنس واحد واذا عرفت هذا فاعلم انه على تقدير اشتراط غاية الخلاف
يخرج من هذا المزاج بعض الامزجة التي هي الامزجة الثانية مثلا اذا اتحد مركب من دواء حار في الدرجة
الاولى وحار في الدرجة الثانية من الحرارة فلا يكون بينهما تضاد لانه لا يكون بينهما غاية الخلاف
والجواب عن هذا الاشكال ان يقال ان الدواء الحار في الاول فيه اجزاء متضادة وكذلك الحار في الثانية
او لا يشترط في التضاد غاية الخلاف ويقال التضاد هو التخالف على مذهب الاطباء اللاعلى مذهب الشيخ
موجودة بالفعل لا بالقوة فان ما كان بالقوة فهو من توابع المزاج وما كان كذلك فهو متأخر عنه
والمتأخر لا يتم المتقدم في عناصر ولم يفعل في اركان لان الركني انما يقال للجسم باعتبار كونه جزءا
للمركب وذلك لا يكون الا بعد المزاج وكلامنا الآن قبل حدوثه اذ الكلام في بدو التركيب
متضرة الاجزاء وقول القرشي ان تصور اجزاء العناصر شرط في المزاج القوي لا في نفس المزاج
وذلك يدل على المحوج الى التصور هو كون الفعل والانفعال اكثر واتم وهذا ممنوع حدوث الفعل
والانفعال بدونه وبذلك صرح الشيخ نفسه بعد تعريف ان مزاج الشخص انما يحصل من تكافؤ
اعضائه الحارة والباردة والرطبة واليابسة مع انها تتصور فيه قبل ذلك وراد الشيخ

ليس بمعنى ان حرارة القلب مثلا موجودة فيه ولا يسري الى الدماغ وكذا برودة الدماغ موجودة فيه
ولا يسري الى القلب وان اوقع بينهما نسبة ما على حدة كانت هي المزاج والا كان مزاج الشخص
من مقولة الوضع او المضاف وهو باطل والمراد ان حرارة القلب اذا امتزجت مع برودة الدماغ
وبالعكس يحصل منهما كيفية مناسبة لصحته وتلك الكيفية عرض موجود في عناصر متضررة الاجزاء
للتماس تعليل لاعتبار تصغر الاجزاء اكثر كلواحد منها اي العناصر اكثر الاخر اي اكثر العنصر
الاخر وانما احتيج الى التماس لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة اي بمشاركة موضوعاتها
ولا يفيد اثرها الا في محلها او في ما يجاور محلها ولا شك انه كلما كان التماس اكثر كان الفعل
والانفعال اتم وتصغر الاجزاء مؤد الى زيادة التماس فيكون موديا الى كثرة التفاعل فان
قيل هذه القاعدة تبطل فعل الشمس فان قواها جسمانية وعند ما تسخن الارض لا تماسها ولا تسخن
الاجسام المتوسطة بينهما وبين الارض ولا يقبح الاجسام المتوسطة بينهما قلنا الجواب من وجهين الاول
ان المراد من القاعدة ان كل جسمين لتؤثر احدهما في الاخر وتتاثر فلا بد من ملاقاتهما والشمس فيما
سخنت الارض لم يؤثر الارض فيها حتى تحتاج الى الملاقاة والمماسة الثاني ان تسخين الشمس
مشروط بانعكاس الاشعة وهو مشروط بكثافة القابل ولا شك ان المتوسطات بين الشمس والارض
لثفافتها لا ينعكس منها الشعاع ويمكن تقرير وجوب تصغر الاجزاء من غير احتياج الى هذه القاعدة
بان يقال الاجسام وانفعالاتها تاثر لانها مماسة كتسخن الشمس بالمقابلة وكجذب المغناطيس للحديد
الا ان ما يفعل منها بالمماسة كلما كثر فيه المماسة بسبب تكثر السطوح الحاصل من التصغر كان فعله
اقوى واشد واتم واكثر اذا تفاعلت اي العناصر لقواها اي لصورها النوعية بعضها
في بعض حدث من جملتها اي جملة القوى التي هي الصورة النوعية او الطبع الاربع حال كونه
الزائض كيفية متشابهة اي كيفية متشابهة في جميع العناصر هي المزاج وهذا اشارة
الى ان الحادث عن التفاعل انما هو المزاج لا الحادث من التفاعل المذكور بل عن
الصورة الحادثة بعد المزاج الحادث من التفاعل المذكور ومن هذا علم انه لا حاجة
الى تقييد الكيفية بالمتوسطة كما قال الامام اي كيفية تكون تلك الكيفية اقرب الى كل واحد من
الفاعلين من الفاعلية الاخرى الى الاولى وكذا كل واحد من المنفعلين او كيفية تستحسن
بالقياس الى البارد ويستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة وفي التغير
انما لا يدخل الالوان والطعوم والروائح في الحد لان شيئا منها لا يستحسن بالقياس الى

التفاعل

البارد ولا ينبرد بالقياس الى الحار وعلى التفسير الاول يدخل المزاج الثاني في الحد لحدوثه عن تفاعل الكيفيات المذكورة وان كان بواسطة المزاج الاول اذ الشيخ اعتبر الحدوث الاعم اعني ما هو بواسطة او بغيره لا الحدوث الذي بغير واسطة ليخرج الثاني وصاحب الايضاح قيد كيفية بقوله اولية احترازا عن مثل الطعم لكنه ينتقض بالمزاج الثاني فقد دخل لعكسه وان حافظ على طرده تأمل سر هاهنا للمحقق والدواني ان تغير الكيفية المتشابهة بان يكون حرارة الجزء النارى كحرارة الجزء المائي كما فسرها به الامام المحقق نصير الحق والدين الطوسي قدس في شرح الاشارات ولتقرب لذلك مثلا يقرب الى الفهم مثلا نفرض مركبا يكون الجزء النارية فيه ضعف الاجزاء المائية فيكون تبريد المائية للنارية نصف تسخينها اياها فاذا سخنت النارية المائية ذهبت ثلثي برودتها فيكون المائية ثلثيها حارة وثلثيها باردة واذا بردت المائية النارية ذهبت ثلث حرارتها فيكون النارية الفا ثلثيها حارة وثلثيها باردة فيكون الحرارة الجزء النارى كحرارة الجزء المائي فاعرفه في جميعها هي المزاج اي تلك الكيفية المتشابهة الحادثة في جميع العناصر هي المزاج واعلم ان هذه الكيفية ليست هي بعينها كيفيات العناصر لكنها مكسورة انكسارا بليغا منه ان بردت حرارة النار حتى صارت متشابهة البرودة التي في الماء لما تسخنت فتكون الكيفية القائمة بجملة العناصر متشابهة الاجزاء وانما يكون ذلك بان يكون كيفيات جميع تلك العناصر قد صارت متشابهة وليس كما قال بعضهم من ان الصورة النوعية مبطل كلها ويستعد الجميع لقبول المزاج بصورة نوعية اخرى لان المركب اذا فقد بالقوة والاستعداد تخلف بعضه وذلك بسبب المائية والهوائية والنارية التي فيه وترتد بعضه وذلك للارضية التي فيه ولو كان تلك الصورة النوعية قد بطلت لم يكن كذلك في بيان ان الكيفيات التي يتكون منها المزاج هي الكيفيات المحسوسة الاولية قال والدال القوى الدوالية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فتبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون منها اي من هذه الكيفيات الاربع كما هو مذهب الاطباء او من مبادي هذه الكيفيات كما هو مذهب الحكماء وعاصد المزاج بالكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات المتضادة العنصرية وكانت الكيفيات التي بها الفعل والانفعال هذه الاربع استنتج منها كون المزاج حادثة عن هذه الاربع ليصح القول بكون الامزجة تسعة قال الامام هذا الكلام مشكل ثم ذكر ما حاصله راجع الى تخطئة الشيخ في شيئين احدهما اطلاق لفظ القوى على هذه الكيفيات والثاني جعل هذه الكيفيات اولية وقال الشارح اطلاق لفظ القوة على الكيفية الفاعلية جائز بطريق الحقيقة والمجاز اما الاول فلان القوة مبدأ

التغير

التغير من آخر الى آخر من حيث هو آخر والكيفية الفاعلة كذلك فيكون قوة واما الفرق بين
هذه الكيفيات مشاركة في ان كل واحد منها فاعلة وانما اعتبرت ههنا هذه الكيفيات من جهة كونها فاعلة
فلهذا اطلق اسم القوى على هذه الكيفيات لكن الحرارة والبرودة تستحقان هذه التسمية من اجل ان كل واحدة
منهما تفعل في الاخرى وفي الرطوبة واليبوسة البتة والرطوبة واليبوسة تستحقان ذلك لكون كل واحدة
منهما تفعل في الاخرى فقط واما جعلها اولية فلان الاركان هي الاجزاء الاولية للاجسام التي هي
موضوعات القوى الجسمانية فتكون القوى القائمة بها وكذلك الكيفيات القائمة بها حال حرارتها قوى وكيفيات
اولية بالنسبة الى غيرها من القوى والكيفيات الجسمانية التابعة للمزاج واذا كان كذلك فنقول القوى والكيفيات
القائمة بالاركان حال حرارتها ليست الا هذه الاربع واما ما عداها فليست هي من القوى المذكورة على هي
صور مقومة لهيولى الاركان وما يزيده وضوحا هو ان ما عدا هذه الكيفيات الاربع من الكيفيات
والقوى لا يحصل في الاركان الاربعة امتزاجها واما هذه الاربع فهي حاصلة في الاركان بعد الامتزاج
وقبله فلذلك كانت اولية بهذا الاعتبار لا يقال الثقل والخفة واللطافة والكثافة والشكل من جملة الكيفيات
وهي موجودة قبل المزاج فاذن لا يمكن ان يقال ان الكيفيات الاولية هذه لانا نقول مراد الشيخ من
الكيفيات ههنا الكيفيات التي تجري بينها فعل وانفعال بسبب التضاد الذي بينها حتى يحصل الاستقرار على كيفية
واحدة في المزاج على ما يدل قوله المبحث الثالث في مزاج المعتدل وهو الحار والبارد
والرطب واليابس وفي ان هذه الكيفيات ايها فاعلة وايها منفعلة تارة وذلك الى المزاج
اما بحسب ما لوجب القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين اذ لو اضيف
الى شيء كان لوجب الخارجي لما كان على وجهين لكون المزاج حينئذ غير معتدل لان المعتدل الحقيقي لا وجود
له في الخارج فان النظر الحكمي يمنع من ذلك واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون
المقادير من الكيفيات المتضادة في المختلطة متساوية اي في القوى لا في المقدار فان
الاشبه ان يكون الحكم بالاستحالة لتساوي الكيفيتين في القوة لا في المقدار لانا قد نجد الشيء
مغلوبا في مقداره غالبا في قوته فاذن لا يلزم من تفاعل كيفيتين متضادتين متساويتي المقدار المختلفتي
القوى المحل لجواز ان يركب الاقوى ما هو اقل منه قوة اما اذا تقاومت القوى لزم المحل سواء تساوي
مقدارا ام لا وكان الشيخ لما اطلق متساوية واراد بها التساوي في القوى ولم يمكن في اللفظ
ما يشعر بالمراد ارد فها بقوله متقاومة على ان يكون عطف بيان او صفة موضحة ويكون المزاج
كيفية متوسطة بينها اي بين تلك الكيفيات المتضادة بالحقيقة والوجه الثاني ان لا يكون المزاج

بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا اى بالحقيقة ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما فى احدى
المتضادين اللتين هما الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما كليتهما اعلم ان الحرارة والبرودة
كيفيتان فاعلتان والرطوبة واليبوسة كيفيتان منفعلتان لوجوه ثلثة الاول انه ثبت فى غير هذا
العلم ان كل واحد من الحرارة والبرودة فاعلة الاخرى وفى كل واحد من الرطوبة واليبوسة والرطوبة
واليبوسة لا يعملان فى الحرارة والبرودة وان عمل كل منهما فى الاخر انما هو ان تاثير اللمس
عن الحرارة والبرودة دون الرطوبة واليبوسة الثالث ان اثار الاولين افعال فى الغير
فان اثار الحرارة الطبخ والشى والغلى والقلى والحل والعقد والتبخير والتدخين وتفريق
المختلط وجمع المتشاكلات وغير ذلك واثار البرودة الخ والتكثيف والتصليب والاجماد
وغيرها واثار الاخرين الفعالات فان الرطب هو سهل القبول للاشكال سهل الاجتماع
والتفرق واليابس هو عسر القبول للاشكال وكل هذه الفعالات لكن المعتبر فى صناعة الطب
بالاعتدال والخارج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك اى لا هذا الاعتدال الحقيقى
ولا ذاك الخروج عنه لان الحقيقى لا يوجد وبتقدير وجوده لا يكون نظر الطبيب فيه لان نظره
مخصوص ببدن الانسان واما ان المراد بالخارج عن الاعتدال فى صناعة الطب ليس هو الخارج
عن هذا الاعتدال فلان هذا الخارج عن هذا الاعتدال قد يكون معتدلا بحسب الاعتبار الطبى كما
ان يسلم الطبيب الطبيب ان المعتدل عن هذا المزاج مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا ان يفضل
فضلا عن ان يكون مزاج الانسان او عضو الانسان اى مزاج عضو الانسان اعترض ان المفتاح
وتلى الاعتدال البالغ غير الحقيقى وهذا لا يوجد واذا لم يوجد فما الحاجة الى ان يتسلم الطبيب
امتناعه فان هذا مما لا فائدة فيه واجيب عنه بان القسمة العقلية كما اقتضت وجوده ذهنا
فربما يعتقد الطبيب وجوده فى الخارج فتنبه على امتناعه لئلا يطلق امكانه فيضيع زمانه بالتفكر فيه وفى
احواله والطبيب ينتفع بوجوده الذهنى حيث يجعله دستورا يقيس عليه ويذب اليه سائر الاحوال
ليعرفها قربها وبعدها منه وبهذا ظهر ما فى كلام الشيخ فى المعتدل البالغ وفسره ماذكره فاله
فكذا قد يعرض ان يكون هذه القسمة التى يتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقى
ما صح هذه النسبة اليه واعتراض الامام وهو ان كلام الشيخ ههنا يناقض ماذكره فى الشفاء
وهو ان تركيب المركبات لا يخلو اما ان يكون من بسيطين او اكثر فالكائن من بسيطين فاما
ان يتساويا فى القوة او كان احدهما يغلب فان تساويا فى القوة ولم يتفق ان كان فيضعف

احدهما

Unable to display this page

قد اعطى من القسمة الكمية والنسبة الكيفية ما هو محتاج اليه واليق بفعاله وهذا الذى يكون
ما فيه من العناصر على النسبة التى هى افضل وعلى القسمة التى هى كذلك ونعنى بالقسمة مقدار ما يعطى
من العناصر وبالنسبة ان يكون تلك المقادير على النسبة التى ينبغى وذلك الغاية من اعتدال الامزجة
فمن رجحن احدها ان مادته لما كان محلا لاشرف الصور التى هى النفس الناطقة والصورة لها
نسبة الى المادة فيجب ان يكون محل الصورة المذكورة اشرف المحال فلذلك كانت قسمة البدن
قريبة من الاعتدال الحقيقى وثانيها ان النفس الناطقة لها قوتان على ما ثبت فى غير هذا الفن
احديهما علمية والاخرى عملية والعلمية تستفيد مبادى العلوم من الحس والحس حاكم على المحسوسات
والحاكم على الشىء الشخص المعين اى اشد مناسبة للصفات المختصة به من امزجة اوائل
ذلك الصنف واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من الوانه فى نفسه على معنى
ان المزاج الذى لهذا البدن فى هذا الحال اليق به من حيث هو هذا الشخص المعين من امزجة
سائر حالاته واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو فاعل فيه وهو داخل فى البدن
لا على معنى ان المزاج لهذا العضو اليق به من امزجة سائر الاعضاء البدن واما ان يكون بحسب
العضو مقيسا الى ما يختلف من احواله فى نفسه على معنى ان المزاج الذى لهذا العضو فى هذه
الحال اليق به من المزاج الى صار له فى سائر احواله فى الاعتدال النوعى مقيسا
الى المزاج والداخل قسمان والقسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس
الى سائر الكائنات ان لكل نوع من الانواع مزاجا تقتضى جواد فياضه فيجب
بحصول مزاج يستعد لصورة لا يختلف وجودها عنه اذ لا مانع من جهة المستعد فهذا المزاج
الذى به استعدت المادة لقبول تلك الصورة هو الاصلح لافعالها من جميع الامزجة ومتى تغير
ذلك او فسد اختلت تلك الافعال او عدمت فنوع الانسان بل كل نوع من انواع الكائنات
لها الاعتدال الذى هو افضل الامزجة واليق بافعاله واوفق لافعاله وهو معتدل
بحسب ذلك النوع وخارج عن الاعتدال بالنسبة الى كل نوع يغايره وكل شىء له عرض وليس منحصرا
فى حد ما فى درجة واحدة لا يتعداه كما لو كان بحيث لا ينقص جوهره الى رطوبة يجمد الماء
ولا يزيد وينقص جوهره الرطب بحيث يمنع جوهره اليابس ولا يزيد فان مثل هذا المزاج لا
عرض له ولان المنحصر فى حد لا عرض له فيمتنع ان يكون له عرض لا يكون منحصرا فقوله ليس منحصرا فى حد ان
لا فى الحقيقة بيان لقوله له عرض فمعناه وليس منحصرا فى حد حتى لا يكون له عرض لانه لو كان كذلك

يجب ان يكون ميله اليها كميله عنها والا لم يكن عدلا متساويا بل يكون منها الى احدها فلا يكون حكمه مقبولا
اذ لا شهادة لهم واما القوة العقلية فلان كل واحد من الحيوانات ما عدا الانسان فقوة اعلى في جبلته قوة يعمل بها
عملا واحدا واما الانسان فانه قادر على تلك الاعمال جميعها وان كان عمله في البعض منها اجود من عمل الحيوان
المخصوص بذلك العمل وهذا الدليل انما يتم لو لم يمكن الجامع للقوة المذكورة في امزاج معتدل يتناسب جميع الاعمال
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المعتدل كذلك يقال لما تتكافأ فيه الكيفيات المتضادة وما اعلى مزاجا ما
هو افضل مما عرفت كذلك يقال ما هو قريب من الاعتدال كما يقال ان الجلد اعدل الاعضاء وما اذا
يورد على البدن والفعل عن حرارة لم يؤثر فيه كيفية زايدة على حالة الان نقول كذا من الادوية معتدل
وما لا يخرج الى حار يعتد به وذلك بان لا ينفعل منه عن حرارة او برودة او غيرهما كقولنا ان خط
الاستواء معتدل وكذا زمان الربيع معتدل المبحث الرابع في الاعتبارات الثمانية بقول كلي
قال وهذا الاعتدال اي الاعتدل الحقيقي يجب ابدا ان الناس ثم اذكر بعض احكام هذا الاعتدال واراد
ان يذكر عوارض الاعتبارات الثمانية لا تتم وهذا الاعتدال ايضا يعرض لكذا فكذا انهذا فايدة قولا ايضا
الذي بالقياس الى غيره فيكون هذا الاعتدال اضافيا لان كون المزاج الانساني اليق به انما يكون بالقياس الى
غيره مما ليس له اي لذلك الغير ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول
الحقيقي يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات وذلك لانه كما استحق كل نوع من القسمة والنسبة المذكورة ما
لا يستحقه النوع الاخر فكذلك كل ما دخل في النوع من الصنف والشخص يستحق ايضا منها ما لا يستحقه غيره
وذلك بحسب ما هو يحتاج اليه في كل واحد منها واذا كان كذلك فالحقيقة انما يكون بحسب الاعمال المطلوبة من
النوع او الصنف او الشخص او العضو وكل واحد من هذه الاربعة انما يعتبر فيه هذا المعنى منقطع الى غيره وذلك
الغير اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه فيكون الاعتبارات ثمانية وهذا اتقان غاية اي اتقان هذا الاعتدال
اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف بما هو خارج عنه بمعنى ان المزاج الانساني اليق به من حيث
انه انسان من مزاج اي نوع فرض على ما تقدم واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف بما هو
فيه على معنى ان المزاج الذي لهذا البدن اليق به من حيث انه انسان من مزاج اي فرد فرض من افراد
الانسان وهنا انما يصح لو كان المزاج افضل امزجة الناس فهذان القسمان بحسب النوع احدهما
بالقياس الى ما خرج عنه والاخر بالقياس الى ما دخل فيه هكذا اتقان الشيء المحقق والا والى ان يقال
على معنى ان المزاج الذي لهذا الصنف اليق به من حيث انه انسان من مزاج اي صنف فرض من اصناف الانسان
واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف بما هو خارج عنه وفي نوعه على معنى ان المزاج

تمت

وا لعضو

داخل

الذى لهذا البدن اليق به من حيث انه هندى او تركى من مزاج ما عدله من الاصناف الواقعة
فى نوعه والاولى ان يقيد الصنف بنوع اخر كان هو القسم الاول فلذلك تلك فى نوعه واما ان يكون
بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف وهو داخل فيما هو فيه على معنى ان المزاج الذى لهذا البدن
اليق به من حيث انه هندى او تركى من مزاج اى ازد فرض من افراد ذلك الصنف وهذا انما
يصدق لو كان ذلك المزاج افضل افراد الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع
مقيسا الى ما يختلف ما هو خارج عنه وفى صنفه وفيه على معنى ان المزاج الذى يهذا البدن
اليق به من حيث هو هذا الشخص المعين اى اشد مناسبة للصفات المختصة به من افراد ذلك
الصنف واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله فى نفسه على معنى ان المزاج
الذى لهذا البدن فى هذا الحال اليق به من حيث هو هذا الشخص المعين من افراده سائر حالاته
واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل فى البدن على معنى ان
المزاج الذى لهذا العضو اليق به من افراد سائر الاعضاء البدن واما ان يكون بحسب العضو
مقيسا الى ما يختلف من احواله فى نفسه على معنى ان المزاج الذى لهذا العضو فى هذا الحال
اليق به من المزاج الحاصل له فى سائر الحالات [illegible] فى الاعتدال النوعى
مقيسا الى الخارج والداخل فقد علم ان القسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس
الى سائر الكائنات ان لكل نوع من الانواع مزاجا صحيحا اذا فى فاعل فياض فحيث يحصل مزاج
يستعد لصورة لا تختلف وجودها عنه اذ لا مانع من جهة الاستعداد فهذا المزاج الذى به استعدت
المادة لقبول تلك الصورة هو الاصلح لافعالها من جميع الامزجة ومتى تغير ذلك او فسد خلت
تلك الانفس او عدمت فلنوع الانسان بل لكل نوع من انواع الكائنات هذا الاعتدال الاقصى
الذى هو افضل الامزجة له واليق بافعاله واوفق لاستكماله وهو معتدل بحسب ذلك النوع وخارج
عن الاعتدال بالنسبة الى كل نوع يغايره وهو شئ لا عرض وليس بمختص بحد اى فى درجة واحدة
لا يتعداه كما كان بحيث لا ينقص وجوه الى ربع مثلث وجوه الحار ولا يزيد ولا ينقص
وجوه الرطب عن ثلث وجوه اليابس ولا يزيد فان مثل هذا المزاج لا عرض له ولان المختص
فى حد لا عرض له فينعكس الى ما هو عرض لا يكون مختصا فقولنا ليس مختصا فى حد فى الحقيقة بيان لقولنا
لا عرض فمعناه وليس مختصا فى حد حتى لا يكون له عرض لانه لو كان كذلك كان جميع الناس على مزاج
واحد من غير اختلاف بينهم فيه ولزم منه تساوى اشخاص الناس فى الخلق والخلق وغير ذلك

وهو ما هو من توابع المزاج وليس في ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط اى الزيادة والتفريط
اى النقصان حدان اذا خرج اى المزاج منهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج الانسان فنقول
ان حرارته لا يزيد على عشرين ولا ينقص من عشرة حتى يكون حرارته متردده بين عشرة وعشرين
ففي الافراط اذا زادت على عشرين ما كان الانسان بل فرسا او اسدا وفي التفريط اذا نقصت
عن عشرة لم يكن انسانا بل ارنبا او سمكا وكذلك الكلام في كل صنف وشخص وعضو فالافراط والتفريط
المتردد بينهما مزاج الصنف بعض المتردد بينهما مزاج النوع والمتردد بينهما مزاج الشخص بعض المتردد
بينهما مزاج الصنف ولا يكون عضو من مزاج العضو بعض عرض مزاج الشخص على ما علمته فيما سبق وغيره لان
مزاج العضو غير داخل في العوارض المتقدمة على ما سيجئ تحقيقه واما الثالث وهو الاعتدال الذي هو كمال
الشيء وما هو فيه وهو ان يكون البدن الانساني على مزاج هو اعدل الامزجة الانسانية ولا شك ان الاعتدال
يجب ان يكون وسطا بين اطراف ذلك الشيء فهو الوسط بين طرفي هذا المزاج المريضين اللذين هما
الافراط والتفريط وتوجد ان ذلك الوسط في شخص في غاية الاعتدال والا لم يكن اعدل الامزجة
النوع كله وانما يمكن ان يكون هذا الشخص اعدل اذا كان من صنف في غاية الاعتدال ثم لهذا
الشخص سنان اربعة وانما يمكن ان يكون كذلك بان يكون في السن الذي ينبغي فيه الشيء اي
اي غاية ظهور النمو بين سن الفتى الى اول الشباب اذ ما سوى ذلك من الازمان يوجب زوالا
عن الاعتدال وهذا ايضا ان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده
بل مرتفعا ايضا ما يعز وجوده لانه لا يوجد الا في شخص واحد يكون اقرب اشخاص الى الاعتدال الحقيقي
فيكون نادر الوجود عزيز الوجود وهذا الشخص هو الذي يجب ان يكون دستورا يقيس عليه سائر الاشخاص لكن يجب ان
يعلم ان حكمنا عليه بالاعتدال ليس باعتبار كل عضو عضو بل باعتبار الاروح والاعضاء الرئيسة للاعراض
عن الاعتدال بمزجين المتباينين بل باعتبار جملة البدن بان تكون اعضاءه متكافية متعادلة فيكون حرارة
ما هو احرها كالقلب مثلا معادلة لبرودة ما هو ابرد منها كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم لدل
رطوبة ما هو رطب كالكبد والى هذا اشار بقوله (وهذا الاسم) اى يقرب من ذلك الاعتدال الحقيقي
المذكور لا كيف اتفق ولكن متكافئ في اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطب
كالكبد واليابسة كالعظم فاذا تعادلت بحيث اذا نسبت حرارة
ما في البدن من الحرارة الى جميع ما فيه من البرودة كان قريبا من التساوي وكذا اذا نسبت ما فيه
من الرطوبة الى ما فيه من اليبوسة وهذا الشيء الى حد من تكافي امزجة الاعضاء لا يحتاج اليه

اختلاط الاعضاء وتصفها وتماسكها على ما فطنه ابن المفتاح واعترض على الشيخ بان مجرد التماثل لا يحصل المزاج لان شرط المزاج مماسة الاكثر للاكثر وهو مشروط بتصور الاجزاء وذلك لان قوى نفع الاعضاء وادراكها وكيفياتها تحرض بعضها مع بعض فيحصل من جملتها مزاج قريب من الاعتدال قريبت اى الاعضاء بل مزاج جملتها من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فغير معتبر لان العضو واحد وهو الحليه على ما نصف بعد ذلك والله تعالى واما باعتبار القياس الى الادراج والى الاعضاء الرئيسة فليمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة كالروح والكبد او الى الحرارة واليبوسة كالقلب فان مبدأ الحيوة هو القلب وذلك لتوليد الروح والروح وذلك ينقوم به القوى وهي صادرة جدا ما يكون الى الاتزاف اما حرارة الروح فظاهر لكونه جسما لطيفا واما حرارة القلب فلتولد الروح والحيوة واما حرارة الاعضاء فلان افعال الحيوة كلها حركات والحركة بالارادة والنشو بالحرارة والغذاء منها فيكون المزاج خارجا الى الحرارة والرطوبة والاعضاء الرئيسة اى بحسب الشخص ثلثة كما سيتبين والبارد منها واحد وهو الدماغ واما وجب ان يكون باردا لامرين احدهما ليعدل الروح النافذ اليه من القلب فيصلح لصدور افعال القوة المفكرة والى فضلة ثانيهما لئلا يشتعل كثرة الحركات اعني حركات الحس والتخيل والفكر والذكر والحركة الارادية وبرده لا يبلغ ان يعتدل حرارة القلب والكبد واما وجب ان يكون الكبد حارة يمكن ان يطبخ من الكيلوس اخلاطا وبرده لا يبلغ ان يابس منها او الرطوبة من اليبوسة فلمادة الروح في الخزانة وتولدها منه واحد وهو القلب واما وجب ان يكون القلب حارا فليكون فعله تلطيف منه الروح وبيوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد واما وجب ان يكون الدماغ رطبا ليكون الروح النفساني ممتدا برطوبته لسلاسة جوهره فلا يصلح لفكرة واما وجب ان يكون الكبد رطبة لانها مبدأ لمادة النشو وهي انما يكون بالرطوبة وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب الذي بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى اخيرين اى الدماغ والكبد يابس والدماغ بالقياس الى الاخيرين بارد والمزاج الاعتدال الحقيقي هو الشيخ والعضو مقرب الى الخارج والداخل بتة واما القسم الثالث وهو الاعتدال الصنفي فهو اضيق عرصا من القسم الاول اعني الاعتدال النوعي لكون الصنف بعض النوع الا ان له عرضا صالحا لاختلاف الشخاص في الى دم في المزاج الصنفي وهو المزاج الصالح للابدان من الادم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهو الادمة من الاقاليم اعلم ان نوع الانسان يتصف بامور منها الاقاليم ومنها الصناعات ومنها الذكورة والانوثة الى غير ذلك واذ ذكر الشيخ التصنيف بالاقاليم على سبيل المثال لينبه منه غيره ولان كل صنف قد اختص به خصص من كيفيات العناصر وكيفياتها اتيق واصلح لاعماله

فتى

حتى تغير من مزاجه كان تغيره تبعا لتغير الطبقة المحيطة به وتغيره المفضي بوجه المرض والهلاك واذا عرفت ذلك فاعلم ان المقسمات غير الفصول عاملة للاصناف والمراد بها ما يتصف الانسان به مما يؤثر في مزاجه كالاقاليم والمذكورة والاثونة والصناعات المؤثرة في المزاج كالحدادة والنجارة مختلف الحاذق والحياكة فانه يصح ان يقال ان الحداد اذا اصار نجارا مرض او هلك ولا يصح ان الحائك اذا اصار خياطا مرض او هلك فاشار بقوله فان للهند مزاجا تشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه غير معتدل بالقياس الى الآخر قال ابن المفتاح هذا ناقض قوله اولا وهو ان المزاج الصنفي معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه لان الصنف الآخر خارج عنه فيلزم منه ان يكون الاعتدال الصنفي معتدلا وغير معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه والجواب عنه ان معنى اعتدال الصنف بالقياس الى ما هو خارج عنه هو ان المزاج الذي لهذا البدن اليق به من حيث انه هندي فلا يكون اليق بالتركي مثلا واذا كان اليق به من حيث انه هندي فلا يكون اليق بالتركي لان اللايق به هو مزاج التركي واذا لم يكن اليق بالتركي كان غير معتدل بالقياس اليه فلا تناقض فان البدن الهندي اذا كيف بمزاج الصقلبي مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلبي اذا كيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من الصنفين كان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليم وارض وطبقة طرفا افراط وتفريط على الوجه الذي عرفت في النوع واما القسم الرابع وهو الاعتدال الصنفي فهو ما هو داخل فيه فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف لان المراد من هذا القسم هو ان يكون المزاج الذي لزيد الهندي مثلا اصلح للافعال والصفات التي يكون عليها الهندي من كل مزاج يكون لغيره ممن هو هندي وهذا انما يصح لو كان لزيد اعدل الهنود مزاجا والا كان مزاج غيره اصلح واذا كان اعدل وجب ان يكون في وسط عرض مزاج الصنف وهذا المزاج اضيق عرضا من الثالث لان بيعه وغيره واعلم ان المتوسط في النوع لا يكون الا واحدا وكذلك في الصنف وهو المعتدل واما صنفي المتوسط فمختلفات غير متناهية وما كان اقرب الى المتوسط فهو اقرب الى الاعتدال وما كان اقرب الى الطرف فهو اقرب الى الالف وما كان اقرب الى المتوسط يقال لها الامزجة الردية الصحية وما كان اقرب الى الطرف يقال لها الامزجة الردية المرضية اما القسم الخامس وهو الاعتدال الشخصي فهو ما هو خارج عنه على معنى ان المزاج الذي لهذا البدن اليق به واشد مناسبة للصفات المختصة به من امزجة جميع افراد ذلك الصنف فهو اضيق من القسم الاول والثالث لانه لا بد ان يكون من صنف فيكون اضيق من الثالث

الثالث

لاشتمال الصنف على الشخص وغيره ويلزم منه ان يكون اضيق من الاول النوعي ولا يمكن ان يكون
اضيق من الرابع لانه ان كان العدل او الزائد الصنف كان هو الرابع بعينه وان كان غيره كان اميل
الى احد الطرفين والعدل في الوسط وعلى التقدير الاول يتجه مزاجها ولا اثنينيتهما فعلى التقديرين
لا يكون اضيق من الرابع وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا صحيحا
هذا تفسير للاعتدال الشخصي بالقياس الى غيره وهذا المزاج دائم لهذا الشخص من اول عمره الى اخره
فان اي وقت من الاوقات الذي يوجد فيه هذا الشخص فان المزاج الذي هو فيه كان اولى به من
المزاج الحاصل لغيره ولا يفارض فانه غير منحصر في حد معين لا يتعداه فان مزاجه وهو شاب
غير مزاجه وهو شيخ او صبي وليس في ذلك كيف التفرق على احده طرفا افراط وتفريط ويجب ان نعلم ان كل
شخص يستحق مزاجا يخصه بيدر او لا يمكن ان يشاركه فيه غيره الدور هذا اشارة الى انه لا بد
من كون المزاج محصورا بين طرفين ان يكون افراده متناهية فان الاشخاص غير متناهية على ما رايته
وبعد ذلك فليس احد منها يشارك الاخر في مزاجه فيكون تلك الامزجة غير متناهية مع انها محصورة بين
الطرفين وانما قلنا يبدر او لا يمكن لانه لما قامت الحجة على ان اختلاف الاشخاص في الصور النوعية
والصفات التابعة لها تابع لاختلاف الامزجة ودل الاستقراء على اختلاف الاشخاص اي شخصين ما
في شيء من الصفات الظاهرة او الباطنة ولم يقم حجة ظاهرة على امتناع ان يتفق شخصان في المزاج وكانت
هذه المسئلة مسئلة خلاف من الفلاسفة ولم يكن ههنا موضع تحقيق ذلك لان غرض الطبيب لا يتوقف عليه
لم يجزم الشيخ باحد الامرين معينا بل قال يبدر او لا يمكن اي لا يمكن على مذهب الماهرين او يبدر على مذهب
المجوزين فانهم اعترفوا بان ذلك وان كان ممكنا لكنه نادر الوجود والعلة الغائية في عدم تشابه الامزجة
هي ان المزاج لو تشابهت كلمات الاشخاص في الصورة فلم يتميز الغائب عن المفقود وذلك ينافي نظام العالم
والقسم الثاني وهو الاعتدال الشخصي معنيا به ما يختلف من احواله في نفسه هو الوسط بين هذين الطرفين
ايضا اي بين طرفي مزاج الشخص وانما قلنا ايضا اشارة الى انه كما ان الاعتدال النوعي بين طرفي
مزاج الاقليم هو اعدل امزجة ذلك الاقليم كذلك المزاج الوسط بين طرفي مزاج الشخص
هو اعدل امزجة الشخص ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له
ان يكون عليه ومعناه ان المزاج الذي لهذا الشخص المعين في هذا الوقت المعين هو اصلح الامزجة
من المزاج الذي في غير هذا الوقت وذلك انما يصدق اذا كان الشخص على افضل حالاته ولا بد
ان يكون وسطا بين طرفي مزاج الشخص واما القسم السابع وهو الاعتدال الفضلي فسيجيء

Unable to display this page

مجموع البدن فكل منها مغاير لمزاج كل واحد من الاعضاء الاسنى فان يكون لمجموع البدن مزاج عضو واحد
واذا كان كذلك فلا يجوز ان يبيح واحد من تلك الامزجة للمزاج العضوي ولا ان يدخل فيه فاذن صدر عن
المزاج العضوي مغاير لحد ودعوى تلك الامزجة وانا اقول هذا ليس من كلام الشيخ وهو قوله
المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل من الاعضاء ويخالفه غيره فلكل نوع من الاعضاء مزاج نوعي
يخالف غيره كالعظم والدماغ واما القسم الثامن وهو الاعتدال العضوي مقيد الى احواله التي
هو الوسط بين هذين الحدين اي صدي مزاج العضو وهو المزاج العضو الشخصي الذي اذا حصل
للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه والمعنى ان المزاج الذي للدماغ مثلا في هذا الوقت
اليق به واصلح للافعال من المزاج الذي يمكن في سائر الاكل ومعلوم ان ذلك لا يصدق الا اذا كان
العضو على افضل احواله من المزاج الذي يمكن له وذلك اذا كان مزاجه هو الوسط بين صدي المزاج العضوي
الذي يمكن ان يكون هو به ذلك العضو البحث الثاني في بيان انه اي كل واحد من هذه الاربعة
اقرب الى الاعتدال فنقول اذا اعتبرت الانواع كلها كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الدم
اما فسر كل واحد من الاعتبارات الاربعة وبين انها في كل واحد منها وسط حتى ابدل شرع الان
يبين ان ايها اقرب الى الاعتدال الحقيقي وجعل اقرب الانواع كلها اليه نوع الدم اما وذلك لان
النفس للشرف انما يتعلق بما كان اشد قربا منه فوجب ان يكون مزاج الدم اقرب الامزجة الى الاعتدال
الحقيقي فان الدليل الحقيقي على هذا ان مادة الدم لما كانت محلا للشرف الصور الذي هو
النفس الناطقة والصورة بالنسبة الى المادة وجب ان يكون محل الصورة المذكورة اشرف المحال
والاشرف انما هو المعتدل الحقيقي وما يقرب اليه والدم لما لم يكن فيه الدم فلذلك كان مزاج
الدم قريبا من الاعتدال الحقيقي اعلم ان لفظ المعتدل كما يطلق على المعاني المذكورة فكذا
يطلق على ما يرد على البدن والفعل على حرارته ولم يوثر فيه كيفية زايدة على ما للدم المعتدل
كما يقال ان من الادوية معتدل وعلى ما لا يخرج الى دثار يعتد به والى تبريد كذلك كما يقال
ان خط الشتاء وزمان الربيع معتدل لا يقال ان المزاج الدم فيه ينبغي ان يكون مايلا
الى الحرارة والرطوبة فلا استنكاف في ان يكون نوع اخر اقرب الى الاعتدال الحقيقي مايلا الى
البرودة والرطوبة لانا نقول هذا لا يمكن لان ذلك المزاج يكون اشرف من مزاج الدم
وقد بينا ان مزاج الدم يجب ان يكون اشرف وانما قلنا انه يكون اشرف من مزاج الدم
لان اشرف المزاج ما يقرب الى الاعتدال الحقيقي اكثر من شرف ما يميل عنه الى الحرارة والرطوبة واذا

اعتبرت

واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموازي لمعدل النهار اي المنطقة
معدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون الكواكب
تقرب الاصناف الى الاعتدال الحقيقة اعلم ان لكل فلك متحرك بالاستدارة مركز وقطبين ومنطقة
اما المركز فهو نقطة في داخل الفلك تساوي جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك واما القطبان
فهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور عليهما الفلك والخط الذي يمر بهما وبالمركز يسمى محور الفلك
واما المنطقة فهي الدايرة العظيمة المتساوية البعد من القطبين فمنطقة الفلك التاسع المسمى بالفلك
الاعظم وبفلك معدل النهار تسمى دايرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت بحركتها الى احد
الليل والنهار في جميع النواحي الاني عرض تسعين درجة فاذا توهمنا سطح هذه الدايرة قاطعا للعالم
حدث من ذلك بالضرورة على سطح الارض دايرة عظيمة تساوي ازاة معدل النهار فهذه الدايرة تحاذي
على وجه الارض القاسمة للارض الى نصفين شمالي وجنوبي يقال لها خط الاستواء لاستواء الليل والنهار
عند كونها ابدا ثم اعلم ان الحكماء اختلفوا في ان الاعدل اي البقاع هو باعتبار اوضاع العلويات
دون الاسباب الارضية فذهب الشيخ الى انه خط الاستواء وذهب طايفة من الاوايل الى الاقليم الاول
وان خط الاستواء صار حدا واختاره الامام واستدل عليه بان الشمس هناك لا تبعد عن سمت الراس الا قدرا
كثيرا لانها لا تبعد عنهم اكثر من ثلثة وعشرين جزء ونصف جزء وقت ما تكون رؤسهم في كل سنة مرتين فيكون
الشمس عندهم دايما اما مسامتة او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا في الصيف مستجيدا
والمكان في زمان يسير وهو ان الهواء غير مستعد للتسخين بسبب تقدم برد الشتاء فالبقعة التي الشمس منها
امسامتة دايما او قريبة من المسامتة وهواءها لم يبرد برد اشديدا في الشتاء لا يليق بها ان تكون
حارتها معتدلة ولما هذا المذهب المظنون اشار الشيخ بقوله وصح ان الظن الذي يقع من ان
هناك اي في خط الاستواء خروجا من الاعتدال بسبب قرب الشمس فظن كاذب والى جوابه وبيان فساده
بقوله فان مسامتة الشمس هناك اي في خط الاستواء اقل مكانية وتغيرا للهواء الى السخونة من مقاربتها
ههنا اي البلاد التي كان الشيخ من الاقليم الثالث والرابع او لا كثر عرضا منها ههنا كالاقليم الاول
والثاني هو البعد عن خط الاستواء وان لم تسامت اي وان لم تسامت الشمس رؤس من هو اكثر عرضا منها
ههنا وانما كان كذلك لان الشمس اذا سامت الراس في خط الاستواء لا يدوم مسامتها بل يزول عنهم سريعة
على ما تقرر في العلم الهيئة والسبب اذا لم يدم يقل اثره والمكان قريبا لان تسخين الحديد في نار هادية بدة
اشد من تسخينه في نار قوية مسافة بعيدة ولان الجو بعد الزوال اشد حرا قبله والشيخ سيقرر هذه القاعدة

قوله ذلك

في فصول السنة هذا الكتاب ثم سائر احوالهم فاصغ بها ولا تفاوت عليهم الهواء تفاوتا محسوسا
تفاوت حرارهم برد بليهم تفاوتا ويجادا ما يخلف غيرهم ولا الشتاء هم ليس شديد البرد لان الشمس لا تبعد
عن سمتهم كثيرا فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل واحد منهما قصيرة جدا وهي ثلاثة اشهر ونصف
وذلك لان فصول السنة هناك ثمانية لان الشمس تمر برؤسهم في السنة مرتين في الاعتدالين فيحدث
صيفان ويبعد منها غاية البعد مرتين في انقلابين فيحدث شتاءان ولا محالة بين الصيف والشتاء
خريف وبين الشتاء والصيف ربيع فيلزم ربيعان وخريفان فمن اول الحمل الى نصف الثور صيف ومنه الى
اول السرطان خريف ومنه الى نصف الاسد شتاء ومنه الى اول الميزان ربيع ومنه الى نصف العقرب
صيف ومنه الى اول الجدي خريف ومنه الى نصف الدلو شتاء ومنه الى اول الحمل ربيع ولا شك ان
هذا الامر مما يوجب تشابه هواء هذه البقعة وكونه كالربيع في اكثر الاوقات بل تشابه اي الهواء ومزاجهم
دائما مما يمنع ظهور تفاوت يعتد به والا فلا بد من تفاوت ما ان قل لان الواحد الاعتدالين يكون
اشد من الواحد الانقلابين ولكل يحصل تفاوت يعتد به وكذا وكذا وقد علمنا في تصحيح هذا الراي
وهو ان خط الاستواء اعدل البقاع رسالة فليطلب تمام التحقيق منها قال الشارح المحقق ره ويمكن
الحق غير ما في التذكرة وبعض الكتب وهو انه ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء
ابلغ مختلف الربع وان عنى قلة التفاوت فلا شك انه في الربع ابلغ مختلف خط الاستواء يدل عليه شدة
سواد لون سكانه من الزنج والحبشة وشدة جودة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه حرارة الهواء
واضداد ذلك في اهل الربع يدل على كونه هوائه اعدل لان الشدتين لا تدلان على ما كون الربع اعدل
وهو ظاهر ولا على كون خط الاستواء غير اعدل باعتبار ارتفاع القطبين يجوز ان يكون الشدتان
لاسباب اخر فيه بل الحق ان يقال ان عنى به تفاوت القطبين فلا شك انه في الربع ابلغ يدل عليه كثرة
التوالد والتناسل وتوفر العمارات فيه دون غيره وايضا لو كان سواد لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين
المذكورتين وبين اضدادهما من شدة بياض سكان السابع وسبوطة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه برودة
الهواء لم يبعد هو لان اي بعد لسكان خط الاستواء عما عدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم
لا يخرقون بلدوا مسافة الشمس رؤسهم فيه اشارة الى ان علة تسخين الجو هي ما ذكرنا من ان يلزم
منه ان يكون الهواء في خط الاستواء قريبا لان الشمس تحقق لا تفارقهم حينا بعد حينا فيحصل الموجب لشدة
الحر مع تبخر الهواء عليهم وكثرة انتقالهم عن سخونة كسكان اكثر الثالث لان عرض اكثره قريب من
الميل الكلي وان فرض كذلك لان سكان الاول والاقل من الثالث غير مخرقين لقربهم من خط الاستواء

والثالث

والثالث اى اكثره لان اوفق قريب من الرابع فى الفضيلة كما ول الى اليابس ولاجم فحول بنون بالكسر
من الفجاجة بدوام بعد الشم عن رؤسهم كان اقرب الى اليابس وما هو ابعد عرضا من الى اليابس كالاسن والرابع
الذى هو اخر العمارة واما فى الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف قد سبق هذا من اعتبار السن
كما اعتبره ثم بان يقال فى اعتدال وهو سن الفتى فان الحرارة فى هذا السن ليست حارة كما فى سن الشباب
ولا هى مقهورة بالرطوبات كما فى سن الطفولة والصبى المبحث الثامن فى اثبات اعتدال اللحم والجلد
قال واما فى الاعضاء فقد ظهر فيما سبق ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقى
لوجوب كونها كذلك كما تقرر فى اعتدال العضو يجب ان نعلم ان اللحم الذى فى البدن يتنوع
ثلثة انواع احدها اللحم الذى فى العضل وهو اكثر ما فى البدن والثانى نوع اللحم المفرد كالذى فى الفخذ وظاهر
الصلب وباطن المشيمة بفارسيته پشت مازه وكالذى بين الاسنان فجميع هذا هو الذى يسمى باللحم على
الاطلاق والثالث اللحم الغددى كلحم الاثنيين والثديين والذى تحت الابطين وخلف الاذنين والذى
فى الدرسيتين والذى تحت الالين والمراد ههنا هو النوع الثانى وهو اللحم على الحقيقة والمحكوم عليه بالاعتدال
يختلف الين فى فان فيه اجزاء باردة اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال الى الحقيقى وذلك من وجوه احدها
انه منعقد من الدم والدم حرارته قريبة من الاعتدال واما رطوبته فانها وان كانت زايدة الا انه اذا انعقد
لحما قلت فقربه من الاعتدال فى كلتا المتضادين وثانيها ان اكثر اللحم حساس حس اللمس فيكون حاكما على ما تحته
المملوسات والحاكم يجب ان يتساوى ميله الى الاطراف فيجب ان يكون اللحم متوسطا وثالثها ان الى جنبه
اما اللحم اذا كانت ليست الخلل الواقع بين الاعضاء فيجب ان يكون قريبا من الاعتدال للا تغير اعزته
الاعضاء المجاورة ولا يخفى ان هذه الوجوه تعم جميع اقسام اللحوم ولا يختص بلحم المفرد واقربه الجلد
وقول المسيحى هذا الحكم لا يصح على مطلق الجلد فان منه جلدة القدم وهى بعيدة الحس كثيفة الجسم ولذلك
اطلق القول اطلاق مهملا ولم يحرف السور اذ المهملة فى قوة الجزئية فكانه قال واقرب منه بعض الجلد
وهو الحق باطل لان المهملة انما تكون فى قوة الجزئية اذا كان اللفظ المهمل موضوع القضية لا محمولها
سلمنا ان التقدير الجلد اقرب منه لكن لا نسلم ان هذا الحكم لا يصح على مطلق الجلد بل كل جلد اقرب الى الاعتدال
من اللحم بالدليل الذى ذكره فى المتن قال فانه لا يلقى وينفعل عن ما يمزوج بالتى وسى نصف جزء ونصف
مثقال هذا برهان انى على ان اعتدال الجلد فى الحرارة والبرودة وانما كان انيا لانه لا يفيد جلة الا بعد
وحذف منه المقدمة الاولى وهى الكبرى وصورتها ان يقال وكل ما هو كذلك فهو معتدل فى الحرارة والبرودة
بظهورها وما يقال من ان موقف مساواة الحى والبارد فى الجسم المختلط منها يتوقف على الاعتدال الاول

وتد بد من م

فاعلل ل

المبحث ل

الدبتين ل

ف ٢٤

اذ لو انفعل عنه لما احس به من حيث انه مثله فلو استفدنا اعتدال الثاني من الاول لزم الدور ممنوع
لان المدعى المساواة تقريبا وتخمينا لا تحقيقا ويقينا واذا وقفنا تخمينا ان العنصرين غير قريبين من التساوي
وعلمنا مثلا ان الجلد لعدم انفعاله عنه وكذا في الكيفيتين المنفعلتين والجواب الحق ان يقال لا نسلم
لزوم الدور لانا نعلم اعتدال الجسم المختلط باللمس يلزم ذلك وانما نعلمه بالعقل وبه نعلم
اعتدال اللامس والمزاج بالاعتدال المعلوم بالعقل لا باللمس فلا يلزم الدور ويكفي ان يتعادل فيه اي
في الجلد تسخين الروح والدم تبريد العصب وهذا برهان لمي يدل على اعتدال الجلد في الحرارة
والبرودة ويحتمل ان يدل على الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وانما كان لميا لافادته علة ذلك
وكذلك لا ينفعل عن جسم حس الملموس من ايس الاجسام كالتراب واسيلها كالماء اذ الكائنة بالقوة
وصورة هذا البرهان ان يقال الجلد غير منفعل عن المعتدل وكل ما هو غير منفعل من المعتدل فهو معتدل
اما بيان الصغرى فانه لو انفعل عنه لاحس والتالي باطل بقولنا وانما كان مثله لما كان لا ينفعل عنه لانه
لو كان مخالفا لانفعل عنه فان الكيفيات المتفقة العنصر اي المادة المتضادة الطبائع كالعناصر
والمركبات منها ينفعل بعضها عن بعض وانما خصصنا الحكم باتفاق العنصر لانه لو اختلف العنصر لم يلزم
من اختلاف الطبائع حصول الانفعال ولذلك لا ينفعل الفلك عن حرارة النار لان عنصرهما مختلف
والى حصل ان عدم الانفعال تارة يكون للمماثلة وتارة يكون لاختلاف المادة كما يكون في كرية النار
والقمر فكانه يقول ان عدم الانفعال الدال على الاعتدال هو اللائق بما التي هي المادة والا فقد
المادة مختلفة لم يدل ذلك على الاعتدال وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان اي
الشيء مشاركه اي مشارك المشاركه في الكيفية شبيهة فيها وعلى هذا يكون مشاركه وشبيهه
منصوبين على انهما خبر كان واللام ضمير الشيء وهذا اشهر النسخ وهذا جواب سؤال من دخل مقدر تقديره
ان يقال انه لا يلزم من عدم انفعال الجلد عن الماء الممتزج بالتساوي من الجلد والماء ان يكون معتدلا
بل جاز ان يكون حارا او باردا ويكون عدم الانفعال لمشاركته في الحرارة والبرودة ومساواته له
في رتبة تلك الكيفية من الحرارة والبرودة فان الشيء متى كان مساويا للشيء في الكيفية ومساويا له في
رتبة تلك الكيفية فانه لا ينفعل عنه لملاقاته اياه لعدم الانفعال في جميع الصور لا يدل على الاعتدال
واجاب عنه بان هذا لا يصح لانه لو لم تكن كيفية الجلد في الحرارة والبرودة ورتبتها مثل كيفية الممتزج ورتبتها
بل كانت انقص مثلا لوجب ان ينفعل عنه لما وقفت من ان الانقص في الحرارة باردا بالنسبة الى الازيد
وانما وقفنا على اعتدال المزاج الممتزج بالفعل وعرفنا من عدم انفعال الجلد عنه اعتداله ومساواته له في

الكيفية

Unable to display this page

عن

الغيب

لكونهم

عن نفسه بانا لو حملنا كون الجلد قريبا من الاعتدال على ان بعد سائر الاعضاء عن الاعتدال اكثر منه اندفع ان كان واجاب الشارح عن الشك الاول بمنع الملازمة اولا والزام عليه ثانيا بان مكان المركب مكان ضربة الغالب بالكيفية لا الكمية كما صرح في تفسير قول الشيخ ان يجب ان يتسلم من البسيط ان المعتدل بهذا المعنى اما اخره واللازم ههنا زيادة الحار في القلب بحسب الكمية لما قرره في تفسير ضربة الاعضاء ان المراد من كون القلب اخر ان يكون الجزء الناري فيه اكثر اذ الكيفية الناريه فيه اقوى وعلى هذا يجوز ان يكون القلب غالبا بحسب الجزء الناري مغلوبا بحسب الكيفية فلا يلزم منه تخفيف صاعدا واما قول الامام وجماعة فسلم القول بقرب الجلد من الاعتدال الحقيقي ان الشيخ ذكر في اول كتاب الادوية القلبية ان المزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد المتمزج بذلك لقبول الحيوة وكلما انعدل المزاج في جهة التوسط ازداد الممتزج قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة النطقية هذا لفظ الشيخ واقول لما كان جلدة انملة السبابة اقرب الاعضاء الى الاعتدال الحقيقي كما ذكر في القانون وكانت زيادة الاعتدال سببا لزيادة الاستعداد لقبول الحيوة النطقية على ما ذكره في الادوية القلبية لزم ان يكون استعداد هذه الجلدة لقبول الحيوة النطقية اتم من استعداد القلب والروح لقبولها فيجب ان يكون التعلق الاول بنفس الناطقة انما يحصل بجلدة انملة السبابة لكن التالي كاذب بداهة فاذن لا بد من القدح في احدى المقدمتين اما المقدمة الاولى وهي قولنا ان الجلد اقرب الاعضاء الى الاعتدال الحقيقي فمنعها توجيه الطعن الى الثانية وهي قول الاعتدال يورث حصول الاستعداد لقبول القوة النطقية فثبت ان ما ذكره في الادوية القلبية من باب الخطابات من الحق انه قد في الادوية القلبية فاذا الاعتدال جدا حتى تلاشت الاضداد فيه وتباطلت استعد الممتزج للاتصاف بالحيوة النطقية اذ كمال للحيوة السارية وهذا الاستعداد هو في الروح الحيواني واقول انه حكم ههنا بان الاستعداد لقبول الحيوة لسبب البعد عن الاطراف والقرب من الوسائط ثم افتى في القانون بان اخر عضو البدن هو القلب والروح فاذا كان الروح البعيد الاجسام التي في البدن الان سأعن الوسط فكيف خصه بالاستعداد لقبول الحيوة مع انه جعل سبب حصول هذا الاستعداد القرب من الوسط هذا من الجانب فمدفوع لانا نحمل كلام الشيخ انه اقرب الى الاعتدال الحقيقي انا نعني به انه لكذا بالقياس الى باقي الاعضاء لا بالقياس الى جميع الاجزاء متعلق الطعن الجزئي التقليلي عليه لا يلزم من ذلك ان يكون اقرب الى ذلك الاعتدال من مزاج الاذن وما شاكل بالاعم من انه ينبغي ان تفاض النفس على الجلد دون القلب بطل لان النفس لا تفاض على مزاج القلب على المزاج المؤهل الحاصل للانسان حتى ولان تعلق النفس بالمادة الجسمانية لما كان مشروطا بحضورها والجلد لم يكن بعد

عند حدوث

عند حدوث النفس لا جرم لم يتعلق به ولان الاعتدال الذى للجلد وهو كونه اقرب الاعضاء الى الاعتدال
الحقيقى مخالف بالماهية للاعتدال الذى للالية لان الاول اعتدال فى عضو متشابه الاجزاء والثانى
اعتدال فى اعضاء مختلفة بالكيفيات فكيفيا فان لا يلزم من كون احدهما قابلا ان يكون الاخر ايضا كذلك
بل انما يلزم ذلك لو كان الاعتدال الذى للجسم بسيطا يساويا للاعتدال الذى حصل من اجتماع اعضاء مختلفة
الذى حكم الشيخ بكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقى من سائر الانواع فمن ادعى المساواة فعليه البيان
المبحث الرابع فى تحقيق معنى الاعتدال والخوض عنه فى الادوية وما يرد عليه ويجب ان يعلم اولا ما قد علمت
لك سابقا ان المعتدل يقال على المعتدل بحسب نكافؤ الاجزاء او الكيفيات على اختلاف الرايين احق
على المعتدل الحقيقى ويقال ايضا على المعتدل بحسب الحاجة والمنفعة اعنى المعتدل الاضافى فصار المعتدل
من الالفاظ المشتركة ولان اللفظ المشترك قد يكون مشتركا بين معان كثيرة وكان المعتدل من القسم الثانى
فان المفهوم منه او من غيره المذكورين وارد ان نشير اليه هاهنا ويجب ان يعلم ايضا ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء
انه معتدل فليس معنى ذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك غير ممكن كما عرفت انه غير موجود والدواء المعتدل
موجود ولا ايضا انه معتدل باعتدال الانسان فى مزاجه والا لكان من جوهر الانسان فى عينه اى من
حقيقة الانسان كما عرفت ان الخالق تعالى جوده ولا يتوقف افاضة الوجود منه على نوع من الانواع بل على
حصول الاستعداد والمعد عندنا على ما يقول النوكى هو المزاج لاختصاص كل نوع بالاعتدال الذى بالمزاج
الذى يتبعه نوعيته فلو كان الدواء المعتدل بالمزاج مثل مزاج الانسان لساواه فى صورته النوعية
وكان الانسان الدواء هذا خلف واذا ابطل هذا ان التفسير لا بد من تفسير اعتدال الدواء بمعنى آخر
واليه اشار بقوله ولكنا نعنى به الدواء الذى انفعل عن الحار العزيز كما سبق فى صفات الحار العزيز
هو جوهر حار رطب لذيذ هوائى لاحدة له للذع فهو جوهر ثبت له الحرارة واتصف بها بحدوث الحرارة
فانها كيفية لكن كان كل واحد من الحرارة والحار يستعمل فى مكان الاخر ثم ان الحرارة صنفت الى انواع اربعة
احدها الحرارة الحسية فى جرم النار وثانيها الحرارة المستفادة من تاثير الكواكب كالشمس
وثالثها الحرارة التى يوصف الحركة ورابعها الحرارة الموجودة فى بدن الحيوان عن نفسه وعن ضورته
التى بها حيوان وهذه الحرارة تفاض على البدن عند تعلق النفس واخلاطون تسميها النار الالهية
وهذه هى المساة بالحرارة العزيزية وقد اختلف فيها الاراء فقيل هى مزاج الروح وقيل
هى مزاج البدن كله وهما فاسدان وذلك لان الحرارة العزيزية كلما ازدادت شدة ازدادت
الافعال الطبيعية جودة وازدادت القوة وليس كذلك مزاج الروح والبدن فان القوة

وجودة الافعال يكون باعتدالها وذهب فاضل الاطباء الى ان الحرارة الغريزية
المستفادة من المزاج وذلك لان الجزء الناري اذا خالط سائر الاجزاء العناصر وحصل منها المركب
وكان ذلك الجزء الناري بحيث يفيد ذلك المركب طبخا واعتدال وقواما ولم يبق فيه الكثرة الى حيث
يحرقه ويبطل قواه ولا في القلة الى حيث يعوزه من النضج الموجب للاعتدال حتى يبقى المركب معه فيحفظ ذلك
الجزء الناري ذلك المركب للاعتدال والقوام اللذان يليق صورتها ذلك المركب فذلك الجزء الناري الذي
ماذكرناه هو الحرارة الغريزية وانها كما يدفع البارد الوارد على المركب بمضادة كذلك ايضا يدفع
الحار الغريب الوارد عليه لان الحار الغريب اذا حاول تفريق المركب بالحرارة الغريزية
تدفع اثره بما يفيد المركب من الاتصال الحاصل بالطبخ والنضج فعلى هذا التفاوت بين الحرارة
الغريزية والغريبة ليس في ماهيته بل يكون الغريزية جزءا من المركب والغريبة ليست كذلك وذهب
آخرون الى ان هذه الحرارة مغايرة بالنوع والحقيقة لباقي اقسام الحرارة وان هذه الحرارة
انما يستفيدها المركب بالفيضان عليه كما يفاض النفس والقوى وهي الة طبيعية فذلك يتبع قوتها
قوة الافعال وجودتها على ما حكى الشيخ في حيوان الشفاء عنه من انه قال الحرارة التي بها يقبل
البدن علاقة النفس ليست من جنس الحار الاسطقسي الذي هو النار بل من جنس الحار الذي يفيض من عند
الاجرام السماوية فان المزاج المعتدل بوجه ما مناسب لجوهر السما لانه ينبعث عنه وفرق بين
الحار السماوي وبين الحار الاسطقسي واعتبر ذلك بتاثير حر الشمس في عين الاعشى دون حر النار فتلك
الحرارة يتبعها الحيوة التي لا يتبع الحرارة النارية وبسببها حار الروح حسما اليه نسبة من الاجسام
نسبة العقل من القوى النفسية فالعقل افضل المجردات والروح افضل الاجسام واما اعتراض
المسيحي على قول الشيخ اذا تفعل عن الحار الغريزي بان الحار ليس هو الفاعل بل الفاعل هو الحرارة التي
هي الكيفية واما الحار فانه قابل لها فيستحيل ان يكون فاعلا فيجب ان يحصل عوض الحار الحرارة فغير وارد
لما عرفت من اطلاق كل واحد منهما على الاخر ولان الشيء الواحد انما لا يجوز ان يكون فاعلا وقابلا اذا
كان هو القابل لا واحد ولا يسلم ان ههنا كذلك في بدن الانسان اي المعتدل المزاج وذلك
لان الحار المزاج اذا استعمل فيه الحار ادهم انه اشد حرارة مما هو وكذلك البارد في البارد
المزاج فاذن الواجب ان يعتبر ذلك في المعتدل الذي هو الوسط ثم ينظر في كل بدن جزئي انه
باي مقدار انحرف عن التوسط في ذلك المعنى فاذ ذلك تحقق قوى الادوية فتكيف اي البدن
بكيفية اي مستفادة من ذلك الدواء لم تكن تلك الكيفية عن كيفية الانسان المعتدل

لعل من

فارجع م

يعلم هذا القيد من قوله الى طرفي من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال
ومراده من طرفي الخروج عن المساواة هو طرفا الافراط والتفريط في الحرارة والبرودة لانهما
فاعلتان دون الرطوبة واليبوسة كما قال الشيخ في فصل من فصول المستفادة من محله وهو ان الحار
بالقوة هو الشيء الذي لا يكون حارا وهو خارج البدن فاذا حصل في ابداننا وفعلت فيه الحرارة
الغريزية التي فينا حدثت فيه حرارة لم تكن وكذلك البارد بالقوة هو الذي اذا انفعل عن الحرارة
الغريزية حدثت فيه برودة لم تكن وليس الرطب واليابس كذلك فان الاطباء اذا قالوا رطب
ومرطب لم يذهبوا الى الكيفية ولم يجعلوا الكيفية كيفية يحيل ابداننا احالة الحرارة لها بل عنوا
بالرطوبة البلة وعنوا بالمرطب الذي يرطب بالمجاورة لا بالاحالة ويعنون بالمرطب بالقوة الشيء
الذي اذا فعلت فيه الحرارة الغريزية سقى رسالي سيلان الرطوبات فتبتل الاعضاء ويعنون
باليابس بالقوة اضدادهن اما الشيء اذا انفعلت عن الحرارة الغريزية انتشف الرطوبات
التي فينا واما الشيء الذي اذا انفعل عنها تولد منه دم الى الغلظ والارضية ما هو واما الذي يحدث
اليبس فمحدثه اما محلل او مجفف فلا يكون فعله ذلك من حيث هو يابس بل من حيث هو حار واما بارد
واما يتبين اليبس وترطيب الرطب باليبوسة والرطوبة من جهة الكيفية فما رأيت ولا يعتد به فلا نوقش
فيه واقول ما يلاقي عن الاعتدال اي يكون بحيث لا يسخنه ولا يبرده ولا يرطبه ولا يجففه كما قال
الشارح لما انتقلنا عن الشيخ ولعدم تعرضه للرطب واليابس واقتصاره على الحار والبارد فكأنه
اي الدواء معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وفعله فيه هو حفظه
على الاعتدال وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد لا رطب ولا يابس كما علمت
فلسنا نعني به انه في حد ذاته اي في حقيقة نهاية الحرارة والبرودة لوجهين الاول
بان الذي هو في غاية الحرارة والبرودة انما هو البسائط العنصرية لا المركبات والانسان
قد يداوى باليسير لكن تلك كيفيتها بالفعل وكلامنا في الحار والبارد بالقوة والثاني انه
يلزم ان يكون المعتدل من الدواء مغيرا للاعتدال الحقيقي ولا انه في حد ذاته اي
حقيقته او من حيث هو الان او ابرد والا كان المعتدل
بالمزاج مثل المزاج الانساني وذلك لانا ان عنينا بالدواء الحار ما هو
الاحر من بدن الانسان وبالبارد ما هو ابرد فيكون المعتدل بينهما ليس بحار ولا بارد فلا يكون
لا حارا ولا ابرد منه فيكون مثله للان تقدير كلام الشيخ انا لو عنينا بالحار ما هو احر منه والبارد

ما هو ابرد لكان كل ما ليس بحار ولا بارد ليس بحار ولا ابرد فيكون شيئا ولكنا نعني به ان
يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له اي للانسان وهذا اي ولكون المراد
من الحار والبارد انما هو باعتبار تاثيره قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان باعتبار
تاثيره البرودة فيه حارا بالقياس الى بدن العقرب باعتبار تاثير الحرارة فيه وحارا بالقياس
الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بمثل الاعتبارين المذكورين وفي هذا القول
من الشيخ اشارة الى انه يجب اعتبار الادوية بالقياس الى النوع الواحد بدليل انك تجد الشوكران
مبردا لطبيعة الانسان مسخنا لحرارته الغريزية ثم هو بعينه تجده مسخنا لبدن الزرنيخ في حدكما
لحرارته وتجد الراوند مبردا لطبيعة النفس ثم تجده مسخنا للانسان وانما جاز ذلك لان الدواء
اما ان يفعل لصورته النوعية ويختلف تاثيره بحسب اختلاف القوابل فمن جهة انه غذاء ملائم البدن
السمائي كالشوكران يزيد في حرارته ومن جهة انه سم بالنسبة الى بدن الانسان يطفي حرارته الغريزية
واما ان يفعل بكيفيته فيكون حرارته اكثر من برودة العقرب فيحدث منه الحرارة في بدن العقرب
ويكون برودته اكثر من حرارة الانسان فيحدث منه البرودة في بدن الانسان لا يقال الدواء اذا
كانت حرارته اكثر من برودة العقرب وبرودة العقرب اكثر من برودة الانسان فيكون حرارة
الدواء اكثر من برودة الانسان لا برودة الدواء اكثر من حرارة لانا نقول حرارة الدواء اكثر
من برودة العقرب في النسبة والكمية وبرودة العقرب اكثر من برودة الانسان في النسبة
لا في الكمية لان البرودة الموجودة في بدن الانسان اكثر من البرودة التي في بدن العقرب
من جهة الكمية وبرودة العقرب اكثر من جهة النسبة فلا يلزم الشك المذكور بل قد يكون دواء واحدا
حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو لان زيدا اذا كان اسخن مزاجا
من عمرو كان الدواء الواحد اتحادا بالقياس الى بدنه وفي هذا الكلام اشارة الى انه كما يجب
اعتبار الادوية بالقياس الى النوع الواحد لاختلاف الانواع في الدرجة كذلك يجب اعتبارها بالقياس
الى الشخص المعتدل لاختلاف الاشخاص من النوع في الدرجة وهذا اي ولكون الاعتبار الواحد حارا بالقياس
الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو لو المعاجين بان لا يقصد بها الا ايواء طبع
دواء واحد في تبديل المزاج انما لم ينجع اي لم ينفع وذلك بان يكون تسخينه وتبريده في هذا البدن
اقل مما يحتاج اليه او اكثر واذا لم يحصل الغرض وجب الانتقال وذلك بحسب امرين احدهما الدرجة
المخزونة تغير شاهية قوت دواء يكون حارا بالقياس لا يكون حارا بالقياس الى بدن الكهل يكون

بالنسبة الى

بالنسبة اليه كالمعتدل فلا يؤثر فيه وهذا قال ابو سهل ليس ولا واحد من الادوية فاعلا شيئا من الافاعيل
في جميع الابدان في جميع الاحوال على نحو واحد لانه ان سخن مزاج الشاب السليم مزاج الشيخ وان رطب
اليبيس لم يرطب الكهل الذي ان طول المداومة على دواء واحد ما يوجب الف الطبيعة لذلك فلا يتأثر عنه
الجوهر الكامن في اقسام الامزجة الخارجة عن الاعتدال قال وانا قد استوفينا القول في المزاج
المعتدل فلنشتغل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة اى الخارجة عن الاعتدال
الانساني سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية اى ان لكل
واحد من الامزجة المعتدلة الثمانية مقابلا ينقسم الى ثمانية فقط من غير ان يزيد او ينقص هذا ما
هو المشهور عند الحكماء والاطباء والحق ان الامزجة خمسة عشر لان المزاج اما ان يكون حارا او باردا
او معتدلا واما ان يكون رطبا او يابسا او معتدلا بينهما اما المركبات فتسعة احدها الحار الرطب
والثاني حار اليابس والثالث الحار المعتدل بين الرطوبة واليبوسة والرابع البارد الرطب
والخامس البارد اليابس والسادس البارد المعتدل بين الرطوبة واليبوسة والسابع الرطب المعتدل
بين الحرارة والبرودة والثامن اليابس المعتدل بين الحرارة والبرودة والتاسع المعتدل
بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واذا اخذتها بالمادة كانت ثلثين هذا هو التحقيق
في هذا المقام وقد ذهل عن هذا الشارحون اجمع بعد الاشتراك اى بعد اشتراك الامزجة الغير المعتدلة
في انها مقابلة للمعتدل والمراد ان الامزجة الغير المعتدلة بعد اشتراكها في هذه الصفة وهي كونها
مقابلة للمعتدل تنحصر في ثمانية وذلك لان المعتدل بالاعتدال النوعي مثلا كان معناه توفر الكيفيات
والكميات من العناصر على النوع على ما ينبغي فغير المعتدل بهذا الاعتبار معناه ان يكون كيفيات
العناصر وكمياتها توفرت على المزاج لا على القدر الذي ينبغي في المزاج الانساني وح اما ان يكون مما
ينبغي او ابرد او ارطب او ايبس وهذه اربعة مفردة او ارد وارطب او ارد وايبس او احر وايبس
او ابرد وارطب او ابرد وايبس وهذا قال وتلك الثمانية الغير المعتدل يحدث على هذا الوجه
وهو ان المزاج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا اى مفردا واما ان يكون مركبا في مضادة واحدة
واما ان يكون مركبا واما ان يكون مركبا في المضادتين جميعا اى في احدى المتضادتين مع احد المتفقتين
والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون
الحر مثلا في الكل اسرع طلبا او ايبس مما ينبغي فيه اشارة الى ان الامزجة المفردة لا بد فيها من اعتبار
التفاعل في جانب والتفاعل في اوان الحار هو ما يزيد حرارته واما الرطوبة واليبوسة

فيتعادلان فيه وكذا الكلام في باقي المفردات فالمفرد فيه يغالب من احد الجانبين ويتعادل من
الجانب الاخر والمركب فيه تغالب بلا تعادل والمعتدل فيه يعادل بلا تغالب لكن هذه
الاربعة اي المفردة لا يستقر ولا يثبت لان كل واحد من الكيفيات الاربع اذا غلبت
غلبت كيفية اخرى على ما قال فان الاخر مما ينبغي يجعل البدن اييس مما ينبغي لان شان الحرارة
التحليل ولا شك انه يتبعه التجفيف فاذا زالت حللت الرطوبات وتبع ذلك اليبس والابرد
مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة لان افراط البرودة يقهر الحرارة ويوجب
نقصان الهضم فيزيد الرطوبة الفجة والمائية لكن يجب ان يعلم ان ايجاب الحرارة للبيوسة اسرع من ايجاب
البرودة للرطوبة لان الحرارة اقوى الفاعلين ولان فعل الحرارة يتم في احداث اليبس بافناء
الرطوبة وفعل البرودة للترطيب يتم بايجاد الرطوبة ولا شك ان الافناء اسهل من الايجاد ولانه
موقوف على حصول الاسباب والافناء يكفي فيه عدم سبب واحد لان حصول اليبس من الحرارة لذاتها
فانها ذاتها التحليل وحصول الرطوبة من البرودة بواسطة لانها بالذات تحفظ الحرارة ومنه
يلزم الرطوبة والاييس مما ينبغي سريعا ما يجعله اي البدن ابرد مما ينبغي لان بقاء الحرارة يستتبع
الرطوبة الغريزية لانها مادتها كما يكون فيقل الحرارة لنقصان مادتها كما يكون عند ما يصير
الطب رمادا فتغلب البرودة والارطب مما ينبغي الكائن بافراط فانه اسرع من الاييس في زيادة
لان الرطوبة المفرطة اما ان يكون غريزية فتكفي في الحرارة باطفاء والغمر كما يفعل الزيت
الكثير بالسراج واما ان يكون غريبة فتنفر فيها به وبمضادة الكيفية الفاعلة وهذه الافعال
ذاتية لها تحدث عنها بلا واسطة فلذلك يكون زمانه اسرع واما الاييس فانه يجفف الرطوبة
القابلة لها الحرارة اولا ثم يحصل عند تجفيف الرطوبة نقصان الحرارة ثم يحصل البرد فيكون زمانه
اطول لان فعله بواسطة فان كان ليس بافراط فانه يحفظ اي البدن على المعتدل الحر والبرد مدة اكثر
اي من حفظ الاييس له لان ايجاب البيوسة البرد اسرع من ايجاب الرطوبة الغير المفرطة وذلك
لان البيوسة موجبة لفقدان مادة الحرارة فينقص شيئا بعد شيء في زمان متسع بخلاف الرطوبة اليسيرة
فانها لا تقوى على اطفاء الحرارة الا بمعونة شيء اخر وهو ضعف الهضم وذلك يكون لكثرة الرطوبة
وذلك لا يحصل الا في زمان كثير فلهذا اقول الا انه يجعل احد الامرين ابرد مما ينبغي وانما نتحدث
الامزجة المفردة لا يمكن بقاؤها زمانا يعتد به كانت اصناف الامزجة التي يمكن بقاؤها زمانا
غير معتد بها الا الاربعة المركبة وانت تفهم من هذا اي مما ذكرنا ان هذه الاربعة لا يستقر

الاعتدال والصحة

الاعتدال او الصحة وفي بعض النسخ والصحة وقول الشيخ انما قال او الصحة
لان الصحة ليست عبارة عن اعتدال المزاج فقط بل والتركيب والاتصال الخاص
تحته لان الصحة المزاجية عبارة عن اعتدال المزاج ويمكن ان يقال انما قال او الصحة
لكونها اشهر عند الجمهور من الاعتدال اشد مناسبة للحرارة منها اي من الصحة في بعض
النسخ منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة وانما كانت الصحة اشد مناسبة
للحرارة لوجوه احدها انه اذا غلب قدر من الحرارة لزم عليه قدر من اليبوسة
لان الاخر يجعل ايبس ولزم عليه قدر من البرودة لان الايبس يجعل ابرد على سبيل
من الصحة والاعتدال بل يعود اليه بسرعة بخلاف ما لو غلب قدر من البرودة لاستلزم
قدرا من الرطوبة واستلزامها قدرا اخر من البرودة فيبعد عن الاعتدال وثانيها
ان الاخر ما ينفي يجعل البدن ايبس والابرد ما ينفي يجعل البدن ارطب بالرطوبة
الغريبة وهي نقيض الحرارة الغريزية التي هي سبب الحيوة والصحة وثالثها ان
افعال الصحة كلها حركات والحرارة والبرودة خارجة عن الاعتدال فهي موجبة
طرفا سواء البرودة فانها عمية مجذوبة مانعة عن جميع الحركات واما المركبة التي
يكون الخارج فيها الى المتضادين جميعا اي في احدى الكيفيتين مع تفاوت فمثل
ان يكون المزاج الحار وارطب معا ما ينفي او الحار وايبس معا او ابرد وارطب
معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون الحار وابرد معا ولا ارطب وايبس معا
هذا ما شكك به بعض الفضلاء على انحصار الخارج عن الاعتدال في الثمانية وهو انه لما كان
مفهوم المعتدل عندهم المزاج الذي توزعت فيه من العناصر بكميتها وكيفيتها القدر الذي ينبغي
لم جاز ان يكون خروجه عن الاعتدال باحد كيفيتين معا كالمركب الذي يكون ما ينفي له
عشرة اجزاء حارة وخمسة باردة اذا صارت الاولى اثنى عشر والثانية ستة وكذا بالمتفاوتين
معا كالمركب الذي يكون ما ينفي له وقس المثال على المثال بقي هنا شيء وهو ان هذا ايراد على الحد
المغيا المعتبر الى سعة وستين بحسب اعتبار الخروج في كيفية او كيفيتين او ثلث او
اربع وبحسب اطراف النقصان او الزيادة او كليهما جميعا او تفريقا وهو مما لا يخفى
تصوره مما ذكر وذلك لان معنى التوزع على ما ينفي هو ان يكون النسبة احدى الكيفيتين
الى الاولى وكذا النسبة المنضمتين كما ينبغي حتى يكون مثلا ما ينفي لمزاج خاص ان يكون

نسبة الحار الى البارد الضعف بان يكون البارد من خمسة الى عشرة والحار من عشرة
الى عشرين فما دامت هذه النسبة محفوظة في هذا العرض كان المزاج على ما ينبغي في الحرارة
والبرودة وان اختلفت هذه النسبة فاما ان يكون بزيادة البرودة او بزيادة الحرارة
ولا متصور ثالث وقس عليه المتعفنتين وعلى هذا لا يزيد انواع الامزجة المعتدلة
الطبيعية على الثمانية للازدواج النوع فانها غير متناهية لامكان اختلاف النسبة في كل احد من
حدود العرض المذكور مما كون الحدود غير متناهية ولا يخفى عليك بعد ما عرفتها من المثال ان
لكل شخص امزجة غير متناهية يكون على ما ينبغي اذا كان على اي مزاج كان من تلك الامزجة
لكن بعضها افضل من بعض كما لا تربى الوسط من الابعد عنه وافضلها ما يكون في الوسط من العرض
المذكور كما يكون الحار خمسة عشر والبارد سبعة ونصف هذا هو التحقيق في هذا المقام وكلما بعد
من هذه الامزجة الثمانية اما ان يكون بلا مادة خلطية او مادية او ريحية وهي ان تحدث
ذلك المزاج في البدن كيفية رطبها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها اي تلك الكيفية
لنفوذ خلط فيه اي في البدن تكيف به فتغير اي ذلك الخلط البدن اليه اي الى ما تكيف به
مثل حرارة المدقوق هذا مثال سوء المزاج الحار الساذج لكن في الابتداء سوء مزاج مفرد
في الانتهاء سوء مزاج مركب حار يابس لما علمت ان الدم مما ينبغي يجعل البدن احسن مما ينبغي وبرودة
الحصر مثال لسوء المزاج البارد المفرد بلا مادة والحصر بكسر الحاء وهو الذي اله البرد
في اطرافه من علامات مبرد بالفعل وهو مشتق من الحصر بالفتح وهو البرد المصرد هذا الذي
اتى به الصرد وهو البرد فارسي معرب واصله بالسين المهملة اذ لا صاد في اسماء الفرس المشتملة
واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن قد تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط اي
مخالط من شأنه الاستحالة والمراد بالمخالط المادة نافذة فيه اي في البدن غالبة عليه تلك الكيفية مثل
تبرد الجسم الآن بسبب بلغم زجاجي او لسخنه بسبب صفراء كرائي انما خصهما بالذكر لكون المزاج ابرد
اصناف البلغم والكرائي اسخن اصناف الصفراء غير الزجاجي وستجدين الكتاب بالمثال مثالا لواحد
واحد من الامزجة الستة عشر قال الامام في الطب الكبير واعلم انا اذا قلنا اقسام برودة المزاج ستة عشر
ثمانية ساذجة وثمانية مادية فهذا بحسب التقسيم العقلي واما في الوجود فغير بحث وتقريره ان تقول المطلوب المزاج
الساذج في كيفية واحدة فاقسامه الاربعة موجودة فالحار كمن ضربه السموم والبارد كمن ناله البرد
الرطب كالولي الزهل والبارد كالتشنج الاستسقائي واما سوء المزاج الساذج في كيفيتين فكما

اليابس كالكرث والحار الرطب فكالنانة لا يوجد له مثال في الامراض نظير وقد سأل بعض الاطباء عن الشيخ مثال
فقال ليس يحضرني الآن مثاله وانا اقول مثاله كمن فيه الريح الجنوب الحار الرطب فمال مزاجه عن الاعتدال
الى الحرارة والرطوبة وذلك مرض ثم قتي والبارد الرطب كالترهل المستحكم وهو كثير الآن في كلام القوة
في اول نشأته والبارد اليابس كصحب الدق والمسود المزاج المادي في الكيفيتين فالحار اليابس
كالغب والحار الرطب كالحمى الدموية والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان والمسود المزاج
الذي في كيفية واحدة فلم يذكروا امثلة الاربعة وفي وجودها نظر قال الشارح واقول اما
النظر الذي قال فسببه ظاهر وذلك لان لكل مادة كيفيتين واذا كان كذلك فكيف يتصور مادي مع كيفية
واحدة والجواب ان يقول انما يتصور ذلك على احد الوجهين احدهما ان يغلب على البدن خلطان متوافقان
في كيفية متضادان في اخرى كالدم والصفراء اذا غلبا على البدن فاذا اندفعت كلواحد من المتضادين
بالاخرى كرطوبة الدم بيبوسة الصفراء بقيت الكيفية الواحدة المتفقة فيها وهي الحرارة غالبة فيكون
هذا المزاج حارا مفردا ماديا وعلى هذا يستخرج في الاقسام بهذا الطريق وثانيهما ان يكون احد الكيفيتين
لا بؤثر البدن لبسبب من الاسباب وحينئذ يكون المؤثر فيه كيفية واحدة مع كونها مادية ولا يمكن ان يتصور
ولا يمكن ان يتصور سود المزاج المفرد المادي الا على ما ذكرناه من الاعتبارين فاعرفه وتصور على ما قلنا
فانه لا مزيد عليه وهو من الاسرار التي لا يوجد في غير كتابنا هذا واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين
ان مادة سود المزاج اما ان يكون ملتصقة ببسيط العضو او نافذة فيه وح اما ان يغوص في جوهره او
في مجاريه وبطونه واما ان يفوق الاتصال او لا فسود المزاج المادي بحسب هذا التقسيم اربعة اقسام
الاول المتصل والثاني المتنفخ والثالث التوريم والرابع زيادة المادة فمحب والمتصل هو الذي
غشت ظاهره رطوبة والمتنفخ هو الذي داخلت تلك الرطوبة مسامة القريبة من ظاهره كما قال الشيخ
في الشفاء ان الانتفاخ هو ان ينفذ الرطب في جوهر اليابس نفوذا يجعله لينا مع التماسك لانه لو بقي صلبا
او صار رخوا لا يقال له انه منتفخ واليه اشار في هذا المقام بقوله وذلك لان العضو قد يكون مادة متنفخا
في المادة بان داخلت المادة مسامة القريبة من ظاهره متصلا بها بان كانت المادة ملتصقة على ظاهره
والتقارب ظاهر وربما مسامة القريبة من ظاهره جعلهما الشيخ ههنا قسما واحدا وقد يكون مادة المادة
محتبسة في بطونه وربما كان احتباسها مداخلتها توريما وذلك بان تفوق المادة اتصال
العضو وتأخذ نفسها مكانا وتزيد في حجم العضو وربما لم يكن وذلك اذا لم تكن للمادة هذه القوة فيكون
زيادة مادة بلا توريم فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الفرض ما يبني عليه اي

الفصل الثاني في امزجة الاعضاء

للطبيب بنفسه اى بنفس ذلك الشئ قال في الفصل الثاني منه اى من هذا التعليم وهو الكتاب
في امزجة الاعضاء وفيه مباحث المبحث الاول في امزجة الاعضاء يقول على قال ان الخالق
تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح للافعال الممكنة له
وانما اقتصر على الحيوان والعضو لان الحيوان اعم المراتب والعضو اخصها فافهم ما ذكره
فيهما فهم المتوسطات بينهما من النوع والصنف والشخص وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون
الطبيب قال الشارح قد ثبت ان النوع من الصور والقوى والاعراض انما يفاض على المركبات
بحسب امزجتها فيكون المزاج الذي به استعدت المادة لقبول شئ من هذه الاشياء وما يترتب
عليه من الخيرات والكمالات هو اصلح الامزجة له لانه بوجوده وما يترتب عليه من الخيرات والكمالات
المعدة منه عليه ثم قال واذا عرفت ذلك فاعلم انه كما يفاض على الممتزج لمناسبة المزاج من النفس
او الصورة او العرض اليق بذلك المزاج من غيره اعني من غير ما افيض عليه من المذكورات كذلك
كل مزاج حصل لنوع من الانواع هو اليق به من غيره اعني من ما افيض عليه من المذكورات كذلك كل مزاج
حصل لنوع من الانواع هو اليق به من غيره اعني من الامزجة لما قلنا فكما يصح ان يقال ان الخالق تعالى
اعطى كل حيوان او كل عضو من الصور ما تستحقه من المزاج وتناسبه ويليق به كما يقوله الحكيم كذلك
يصح ان يقال ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به كما يقوله الطبيب
ويقتصر عليه لان نظره في النفع دون الاول واذا صحت العبارتان والشيخ في هذا المقام طبيب لا حكيم
فيجب ان يحكم على لسان الاطباء فلهذا صدر الفصل بالعبارة الثانية دون الاولى وقال واعطى الله
اعدل مزاج يمكن ان يكون له في هذا العالم ان الانسان لما كان يحتاج الى افعال متفننة بعضها
يعين على البرودة كالامساك والدفع وبعضها على الحرارة كالهضم وبعضها البيوسة كالحفظ وبعضها
الرطوبة كالادراك وجب ان يكون مزاجه معتدلا لان الافراط في شئ من الكيفيات لا بد وان يفسد
قواه مع مناسبة لقواه التي بها تفعل كالجاذبة والدافعة والمحركة للعقل والمتخيلة الى غير ذلك
وينفعل كالتي يكون بها الفرح والغضب واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء
حارا وبعضها باردا وبعضها يابسا وبعضها رطبا اذ الاغراض المطلوبة من الاعضاء التي
يتوقف عليها كمال الانسان متفاوتة فحيث كان الغرض منه توليد الروح وحفظه كالقلب جعله حارا
ويابسا لتوليد الروح بالحرارة وحفظها عن التحلل بالبيوسة لاستلزامها صلابة جرمه وحيث كان
الغرض منه توليد الدم ليخلف بدل ما يتحلل كالكبد جعله حارا ورطبا لتوليد ما يناسبها وحيث كان

الغرض منه

الغرض منه ادراك المعاني والتصرف في الاراء والمقاصد وكونه منبع الحس والحركة الارادية كالدماغ
جعل ابرد وارطب لتسهيل انطباع ما ينطبع فيه ولسلامة مزاجه بكثرة الحركات السخنة وحيث
كان الغرض منه ان يكون وعاء وسلاحا كالعظم جعل ابرد وايبس ليصلح لما منه المقصود وحيث كان الغرض
منه ان يكون حسن الخلق غيره من الاعضاء وان يحفظ عليها حرارتها بالكنافة عليها كاللحم جعل مائلا الى الحرارة
والرطوبة ليكون لينا فيسهل اعطاء ذلك منه المبحث الثاني في الاعضاء الحارة قد علمت ان الحرارة في البدن
فهو الروح والقلب الذي هو منشاره اما منشار الروح فما بيّن ان الانثى انما صارت اعدل بحسب مزاج اعضائه
الحارة والبارد والرطب واليابسة وكانت الاعضاء مختلفة في درجات هذه الكيفيات اراد ان يبيّن
تفاوتها فيها ولان اعتبار الاعضاء في الخروج عن الاعتدال لا يصح الا بالقياس الى عضو معتدل و
جلدة الكف اعدل الاعضاء لا جرم جعلها الشيخ مقياسا عليها واعلم ان مراد الشيخ والاطباء بكون العضو
احر ان يكون الاسخن الحار فيه اكثر لا ما يكون كيفية الحرارة فيه اقوى وانه يبرهن على ما كان ضعيفا من
هذه الاحكام وترك الظاهر منها اتكالا على الفهم ولذلك يبرهن على كون الروح احر لظهوره لانها ألطف
واخف وذلك لغلبة الهوائية والنارية ولما كان القلب منشأ للروح وجب ان يكون حارا ان
اللطيف لابد وان يكون اقوى من اللطف ليقوى على ما تلطف الدم تلطيفا يصير به روحا وقوله
منشاره استعار بان حرارة الروح ليست ازيد من حرارة القلب على ما ظنه بعضهم ومنهم
ابن المفتاح قائلا لا يصح جعل القلب في الحرارة في رتبة الروح فان الروح جوهر لطيف ناري
هوائي وجوهر القلب لحم واعصبية وعروق واعصاب وغضروف وفيه دم وكلها دون حرارة الروح
لان العلة اقوى في بابها وكان الشيخ يرى ان الحرارة فيهما متساويتان لتعارض هذين الدليلين
ولهذا قال الروح والقلب ولم يقل القلب لان الواو لا يفيد الجمع دون الترتيب بخلاف ثم فقد نص
عليه سيبويه في كتابه في ستة عشر موضعا فان قيل ان الشيخ ترجم الفصل بانه في امزجة الاعضاء بكيف
ذكر الروح والدم والبلغم والشعر وانكان غرضه ذكر الاجسام التي يشتمل عليها البدن فهلا ذكر
الصفراء والسوداء قلنا انما ذكره الروح فلم يهتم الاعضاء في انها جزء من البدن بل عن بخار الدم
والمطيفة الذي هو عضو بالقوة والقوة هذه المشابهة عند بعضهم الروح في جملة الاعضاء واما
ذكر الدم فلانه عضو بالقوة فان قيل ينبغي ان يذكر البلغم ويقدم على الدم المتى قلنا ان البلغم ليس عضوا بالقوة
باعتبار البدن الذي هو فيه على بان يكون عنه بدن رطب وهو بالنسبة الى هذا البدن لا فضله لتحقق ان
يرفع او قلنا انه دم قد تغير في حواره ولونه لان في صورته النوعية واما ذكر البلغم فلانه عضو بالقوة

ولان الدم والبلغم اعون على تكون الاعضاء بخلاف الصفراء والسوداء ثم الدم فانه والبلغم متولدا
في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة مالا يستفيد الكبد وهذا بطريقة جواب عن فضل مقدر وهو
ان لقائل ان يقول الكبد مولدة للدم وليس لذلك الا لقوة حرارتها وما يفيد شيئا فهذا اقوى فلم
في ذلك الشيء لان العلة يجب ان يكون اقوى من المعلول في بابها فاذن يجب ان يكون حرارة الكبد
اقوى من حرارة الدم فاجاب بانه ههنا سبب اخر يوجب حرارة الدم وهو اتصاله بالقلب فان عادة السايل
وقبول الدم المتصل بالقلب شيء تنزر يسير لقدر وهو الذي ينفذ من الكبد الى القلب في الوريد الشرياني
واما سائر الدماء فغير متصلة بالقلب فكيف حكم على الكل قلنا ان جميع الدم المنفصل من الكبد يتحلل القلب
ولكن بعضه بغير واسطة كالذي يصل اليه وبعضه بواسطة الشرايين فانها مصاحبة للاوردة وبينهما منافذ
ويستفيد دم الاوردة الحرارة من حرارة القلب الموجود في الروح والدم اللذين في الشرايين والذي
يصل اليه بمصاحبة الشرايين والاوردة وجود المنافذ بينهما اذا فذا وريدا سال دم البدن
الوريدي والشرياني ثم الكبد لانها كدم جامد لان الدم الذي يقبل الانعقاد والجمود هو ما يغلب
عليه الكرة الذي هو بارد ويقل فيه الزبورة ثم اللحم اما انه حار فلانه يتولد عن الدم الذي هو حار ولهذا
يقول الشيخ ان الاعضاء اللحمية عند القلب ليس يذكره الشيخ في جواب السؤال مثل عنه وقيل ان جالينوس قائل
الاعضاء التي هي اسخن مزاجا يكون الشحم عليها اقل بل كلما كان ليكون عليها شحم البتة والاعضاء التي هي
دون ذلك في السخونة قد يكون عليها الشحم وقد لا تجد القلب اسخن الاعضاء وعليه شحم والكبد شحم ملتف ولا تجد
الكبد وهي دون القلب في السخونة ليس عليها شحم فقال الشيخ هو كما قال جالينوس ولكن ليس يكفي
في مثل هذه الاشياء رأي واحد اذا كان يوجب اشياء اخر فغير ذلك ههنا اسبابا اخر يوجب
ان يكون القلب كما هو عليه من الشحم والكبد كذلك من دون الشحم على عادته فنقول ان الدم
اذا تولد في الكبد لا يكون وسايل يتدسم بعد مفارقة الكبد في العروق التي بينها وبين القلب
والدسم الذي يكون فيه يلطف الدم والقلب اقوى ممتازعن ذلك اقوى خاصة فاذا جذب القلب
الغذاء وهو اسخن الدم والطف فاجذبه الدسم لانه فوق الدم ثم ذلك الشيء الدسم يتغذى به
جرم القلب لانه عضو اصلب من اللحم ويجب ان يكون غذاؤه لزج واللزج لا يكون الا دسما
فلهذا يلتف الدسومة في المواضع التي هي اقرب الى مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب
والعضروف وليس في الكبد شيء من ذلك فلهذا السبب كان على القلب الشحم والكبد عاريا عن الشحم وهذا
تحقيق في غاية الحسن وهو فصل من فصول المستفادة من مجلده وهو اقل حرارة منها اي من الكبد

Unable to display this page

فيه او تقلها واما انه اقل برد امن الشوء فلانه يفتذى من الدم ويجاور الاعضاء الحارة والدم والحرارة
الغريزية ولاكذلك الشوء ثم الغضروف اما انه بارد فلانه صلب ايضا وقليل الدم بعين ما قلناه في
العظم واما انه اقل برد امن العظم فلان قوامه ليس من قوام العظم ودمه كثير جدا وقولي ويلي في جعل العظم
برد امن الغضروف شك لان الارضية في العظم اكثر والمائية في الغضروف اكثر ومذهب القوم
ان الحار ابرد من الارض وانما قلنا ان المائية في الغضروف اكثر لانا اذا قطرناهما وجدنا الماء
اكثر سيلانا من الغضروف والدهن اقل والدهنية اشد حرا من المائية فيه نظر لان المائية في الغضروف
وان كانت اكثر لكن ليس كل ما كانت المائية فيه اكثر كان ابرد والاوجب ان يكون اللحم ابرد من الغضروف
والعظم لكن التالي كاذب فالمقدم مثله والتحقيق فيه هو ان المائية الموجودة في الغضروف
ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به وذلك لان الغضروف اقرب الى طبيعة اللحم من العظم
ثم الرباط اما انه بارد فلانه نابت من العظم الذي هو بارد ولان قواه صلب ودمه قليل
واما انه اقل برد امن الغضروف فلان قواه ليس ودمه اكثر ثم الوتر اما انه بارد فلانه
مركب من العصب والرباط الذي من العظم وهو بارد ايضا للاعصاب واما انه اقل بردا
من الرباط فلليونة ولان دمه اكثر من دم الرباط ثم العضل اما انه بارد فلان قواه صلب
ودمه قليل واما انه اقل برد امن الوتر مع ان القياس يقتضي تساويهما لكونهما مولفين من عصب
ورباط فان الرباط في الوتر اكثر ليكون اقوى على تحريك الاعضاء والعصب في العضل اكثر
فيكون اقوى في الاحساس والرباط اشد برد امن العصب ثم العصب اما انه بارد فلان قوامه
صلب ولان دمه قليل واما انه اقل برد امن العضل فلان العصب منه دماغي ومنه نخاعي والنخاع
حار لمجاورته القلب والكبد والدماغ لوضعه على محاذاة القلب ولكثرة الارواح الحيوانية
الصاعدة اليه فيكون العصب اقل برد امن العضل فان قيل ان هذه الاعضاء متكونة من المني
والمني حار واذا كان كذلك فكيف يجوز الحكم عليها بالبرودة قلنا هو والدم حقا يتران
المكون في الاعضاء المذكورة من المني قدر ينزر والباقي انما يتكون من المائية المغذية
لها العفيظ الباردة اليابسة لقوامها لان الغذاء شبيه بالمغتذي ومركب مما يرد من
قواه ولو كان حالها كذلك حكم عليها كذلك بالبرودة واليبوسة ثم العضل اما بارد فلانه
يحيط به اكثر الدماغ وفقرات الظهر وهما باردان ولان غذاءه دم بلغمي واما انه اقل
برد امن العصب فلانه مجاور للقلب والكبد فيستفيد منهما حرارة ثم الدماغ اما انه بارد فلكثرة

بخط

يحيط به الالم والتهف فيها بارد ان وغذاره بلغمي واما انه اقل برد امن النخاع فلانه اكثر رطوبة
منه وهذا مناقض لما في الشفاء لانه قال هناك ان النخاع حار لاتصاله بالقلب واما الدماغ
فبارد جدا حتى انه يحس برده اذا لمس فتشبيه ان جعله ههنا النخاع اقل برد ا باعتبار مزاجه
الاصلي ثم التبخر اما انه بارد فلسرعة تحوده بعد زوباته واما انه اقل برد امن الدماغ
فلان جوهر الشحم جوهر دسم وان لك عن الدسم اكثر اجزاء الهوائية واما جوهر اللحم الغدد ي
الدماغ فانه قريب من جوهر اللحم الغدد ي الغالب عليه البرودة ثم السميين اما انه بارد فلانه اذا
ذوب جمد والجمود من آثار البرودة فلم يكن فيه استعداد الجمود لما قد وا انه اقل برد ا
من الشحم فلانه مجاورة اللحم يستفيد منه حرارة ولان الشحم اقبل للجمود منه فان قيل قد عد
السميين والشحم معهما من الاعضاء الباردة وذكر في الادوية انهما حارة قلنا لا منافاة بين
ان يكونا باردين في نفسهما وحارين بمعنى انهما يثيران الحرارة فالكارة الحشائش الباردة
اليابسة كحرارة النار وشحمها اذا وصلت اليها م الجلد فانه لذع المراتب كانه معتدل الحر الرابع
في الاعضاء الرطبة وارطب ما في البدن الشحم لان جميع الاعضاء يستفيد الرطوبة منه ومن الدم
وهو ارطب من الدم فيلزم ان يكون ارطب ما في البدن ولانه اقرب الى طبيعة الماء ولانه متى استولى
على اي عضو كان قهر مزاجه وافاده رطوبة ثم الدم لانه بسبب النضج التام وزوال بعض المائية
اقرب الى الانعقاد ثم السميين اما انه رطب فلان الغالب عليه المائية والهوائية واما اقل رطوبة
من الدم فلانه وغيره من الاعضاء يستفيد الرطوبة من الدم ثم الشحم وانما كان اقل رطوبة من
السميين لانه غير مجاور للحم ولانه اصلب من السميين ثم الدماغ اما انه ارطب فلان جوهره لين
وطبيعته واما انه اقل رطوبة من الشحم وان كان لين قوام منه فلغلبة الاجزاء المائية والهوائية
على الشحم ولان الدماغ لا يذوب بالنار كما يذوب الشحم ثم النخاع اما انه ارطب فيدل عليه لين جوهره
واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب قوام منه ثم لحم الثدي اما انه ارطب فلانه لحم غدد ي يغلب عليه
الاجزاء البلغمية واما انه اقل رطوبة من النخاع فيدل عليه تقشر صلابة قوام النخاع وكذلك لحم
الانثيين الا انه اقل رطوبة من لحم الثدي لانه فيه حرارة قوية طابخة للمني فتحلل رطوبته وتقللها ولذلك
كان قوامه اصلب من قوام لحم الثدي ثم المرية اما انها رطبة فيدل عليها لين قوامها واما انها اقل رطوبة
من لحم الانثيين فلان المرية مجاورة للعضو فيقل رطوبتها للتحلل ولانها دائمة الحركة ثم الكبد اما انها
رطبة فلان جوهرها دموي واما انها اقل رطوبة من المرية فلصلابة تذكره الدن ثم اللحمي اما انه

ارطب فلما فيه من الدم وكونه على الجوهر واما انه اقل رطوبة من الكبد فظاهر واما ان الكليتان اما ان الكلية رطبة فلانها عضو لحمي وفيها دم بخالطه رطوبة مائية كثيرة من البطن فلان وهي اقل من دم الطحال وقوامها اصلب من قوام العضل واما انه ارطب فلان الاجزاء اللحمية فيه كثيرة واما انه اقل رطوبة من الكلية فلان فيه اجزاء عصبية ولانه تحوك ثم الكبد بعضهم هو الترتيب الذي رتبه جالينوس يعني في الجوامع لان المذكور فيه على هذا الترتيب لكن للشيخ نظر في تقديم جالينوس الرية على الكبد بناء على ان جالينوس قايل بقضيتين يلزم منهما كون الكبد ارطب من الرية لانه قايل بان غذاء الرية اسخن من غذاء الكبد وقايل ايضا بان كل ما غذاؤه اسخن فهو اسخن بيان الصغرى ان الرية يغتذي من اسخن الدم المجاور للعلقب واكثره مخالطة للصفراء وبيان الكبرى ان كل عضو شبيه بمزاجه العزيزي يغتذي به ويلزم من هذا ان الرية اسخن من الكبد في جوهرها واذا كانت اسخن فيكون يابس ايضا لتحلل الرطوبة بسبب الحرارة الغريزية كما قال الشيخ ولكن يجب ان يعلم ان يعلم ان الرية في جوهرها اي حقيقتها وغريزيتها اي طبيعتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه بمزاجه العزيزي يغتذي به ويشبهه في مزاجه العارض بما يفضل فيه منه ثم اي بعد تحقق هذه المقدمة في نقل الاراء على راي جالينوس الرية يغتذي من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا اي الاغتذاء من الاسخن وكون كل عضو شبيهها بما يغتذي جالينوس نفسه فيكون الرية ايبس من الكبد لان زيادة الحرارة موجبة لنقصان الرطوبة كما قال هذا منقوض بالمرارة لان الشيخ نص في فصل الاخلاط على يغتذي بالصفراء مع ان مزاجها العزيزي بارد لكونها جوهرها عصبانية فان جاز ان يقال ان المرارة بحسب الصفراوي اولا لما البرودة والرطوبة ثم يغتذي به جاز ان يقال ايضا ان الرية بحسب الدم الصفراوي رطبا ثم يغتذي به وكذلك منقوض بالعظم فان الشيخ وغيره من الاطباء نصوا على ان المخ انما حصل داخل العظم ليغتذي به مع ان المخ في غاية الرطوبة والعظم في غاية اليبوسة والجواب عن هذا القول من الشيخ الزامي عاد جالينوس لانه قايل به فلا يرد النقض على الشيخ هذا وتحقق ذلك انه لا شك ان الرية يغتذي من اسخن الدم بمعنى ان ذلك الدم كما يلاقي جوهر الرية ليستحيل اليه من غير استحالات كثيرة لان لحم الرية قريب المزاج من الدم ولذلك لم يجعل لها مخا يلطف ويطون يقسم فيها الدم الواصل اليها مدة يستحيل فيها استحالات كثيرة الا ان يغتذي به الرية كما جعل للمرارة والكبد فان المرارة لا يغتذي بالصفراء حال وصولها اليها على حرافتها وحدتها بل انما يغتذي بها مخلوطة بالدم بحيث تتغير في قواها بان يكيف في كيفيتها بان يقل حرارتها بعد تلك الاستحالات بصير مشاكلة لجوهر المرارة فيغتذي غذاء بالفعل بعد استحالات كثيرة والذي يدل على ذلك قول الشيخ وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج

آنها

ان يحار

الانتفاع من الغذاء اوفق الحاجة في الوقت لتحيل الى مناسبه شيئا بعد شئ واذ قد تبين هذا ولم يكن الرية اليبس
من الكبد مطلقا بل من وجه استدرك وقال ولكنها اى الرية قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد
اليها من بخارات البدن وما يخدر وفي بعض النسخ اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا اى
على ما ذكرنا من كونها اليبس من وجه وارطب من وجه اخر فالكبد ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة الغريزية
والرية اشد ابتلالا واكثر دوام ابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا اعلم ان هذه العبارة الاترى
انهم يحكمون على الرحم من نفس جوهره وعدم كونها باردة يابسة لكونها عصبانية من كثرة ما فيها من العروق
والشرائين بانها حارة رطبة وعلى هذا فلا منافاة بين كلام جالينوس وكلام الشيخ وهكذا فيفهم بحيث لا يفهم من حال
البلغم والدم من جهة اى من جهة غير الجهة التي ذكرت في الرية والكبد لا فيرتفع الجهة على ما يوهمه عمر بن سهلان
واورد نكاوه انه لو كان حال البلغم البطيخي والدم كحال الرية مع الكبد لزم ان يكون الدم ارطب
من البلغم بالرطوبة الغريزية واليبس منه بالرطوبة الفضلية وان يكون البلغم ارطب من الدم بالرطوبة
الغريزية واليبس بالرطوبة الغريزية وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البلل وترطيب الدم
على سبيل التغريز في الجوهر والمراد بالرطوبة المغرزة في الجواهر هو ان يكون اجزاء الرطب قد تغلغلت في الجسم
نفوذا تاما ويمكن استخراجه فيه بحث لا يتميز الاجزاء الرطبة عن اجزاء ذلك الجسم والبلل ما يكون على
خلاف هذه الهيئة مثال العود الرطب البري والمجفف الذي قد بل في الماء فان رطوبة الاول على سبيل
البلل بالمعنى الذي ذكرنا وانما قيدنا قولنا في اكثر الامر لان بعض الاعضاء يغتذي بالبلغم فيكون في ذلك ترطيبه
تغريزيا لا بليتيا ولذلك قال ان البلغم البطيخي اعني لا يريد بالبلغم المعروف فان ذلك
غير بطيخي بل يريد بذلك الشبيه بالدم من جملة العناصر لانهم شبهوا الاخلاط الاربعة بالدم كان الاربعة
بل جعلوا اركانا ثانية والبلغم البطيخي هو نظير الدم فيما قد تحقق للتقييل لان البلغم البطيخي ابرد يكون
في نفسه اى في جوهره وغريزته اشد رطوبة من الدم فان الدم بالجملة حظ من النضج يحيل منه
شئ كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم اعني البطيخي الذي استحال اليه فتستعد بعد اى فتقبل الاستحالة
ان البلغم البطيخي دم مجازا باسم ما يؤول اليه استحال بعض الاستحالات من استحالات الدم لان استحالة
البلغم بعض من استحالة الدم وتقدير الكلام ان البلغم البطيخي دم بالقوة استحال بعض استحالات
الدم لا كلها فانه لا ازال عنه كونه بلغما وصار دما بالفعل بعد الدقيقة قال استحال بعض استحالة وهذا
كلام صحيح لا يحتاج الى تغير كما ذهب اليه وهم كثير من القاصرين الناظرين في هذا الكتاب وذلك لانهم
لما لم ينتبهوا لكون اطلاق الدم على البلغم مجازا وحسبوه حقيقة قالوا هذا الكلام في مسلمة لانه على البلغم

دم قد استحال من البلغمية وهو باطل المجلد الخامس في اعضاء الباسة قال وانما ليس في البدن
غالب الشعر لانه متولد من بخار دخاني اي من هواء فيه اجزاء مائية وارضية تلطف بالحرارة
واختلطت به اختلاطا لا يتميز الحس بينهما وبين اجزاء الهواء وذلك لان الحرارة اذا غلبت في
الجسم الرطب كالنار في الفحم ارتفع منه بسببها بخار هواء فيه اجزاء مائية تلطفت بالحرارة
واختلطت به اختلاطا كما ذكرنا والدخان هواء فيه اجزاء ارضية تلطفت بالحرارة واختلطت به الاختلاط
المذكور وعلى هذا فجميع الحرارة في الرطب واليابس كحرارة ابداننا فيما فيهما من الاخلاط الرطبة والبلغمية
فانها ترتفع منها ابخرة دخانية وذلك اذا غلبت الاجزاء الارضية على المائية واما ابخرة صافية
وذلك اذا غلبت الاجزاء المائية على الارضية ومن الاولى يتولد الوسخ والعرق ونحوهما ومن الثانية
الشعر على ما قيل تحلل ما كان فيه من خلط البخار بكسر الخاء وفي بعض النسخ خلط البخار بالفتح
والمراد منه الخلط الذي يكون منه البخار وهو الاجزاء المائية لا كلها بل جلها الا القدر اليسير الذي به
يتماسك الارضية ويكون الاجزاء الارضية غالبة على الاجزاء المائية بها تماسك الارضية المطلق
الصرف على الغالب في قال والعقد الدخانية الصرفة اي الغالبة واطلاق الصرف وارادة
الغالب مطابق للاصطلاح الاطباء فان الامام ابقراط في مقدمة المعونة لما تكلم في القي الصرف
من الصفراوي والبلغم اراد به ما يكون الغالب عليه احدهما ثم العظم لانه اصلب الاعضاء واما استدل
على يبوسة العظم بالصلابة وان كانت ظاهرة ليكون ذلك تنبيها على ان الصلابة يدل عليها
اليبس فيكون ذلك كالقاعدة للطب وانما الخف كونه اقل يبوسة من الشعر واليه اشار بقوله
لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم اي مادة العظم ارطب من مادة الشعر
فيلزم ان يكون ارطب منه لان العظم مادته دم سوداوي والشعر من الدخان الغالب
ورطوبته وضعيفة للرطوبة الغريزية يتمكن منها ومن الدم المحيط به والذي فيه
وانما قدم هذين الدليلين لانهما البيان ولذلك كان العظم يغتذي اكثر من مجاورته من الرطوبة
الغذائية والشعر لا يغتذي شيئا منها لعدم تلك الرطوبة فيه او عسى ان يغتذي واحد من جملتها
كما ظن من ان الخف ليس بعضو وتبعه وانما قدم الهضم على الاسافة وان كان القياس العكس
لما يحكى من انها تهضم اولا في الفم ثم تبتلع ولكن اذا اخذ قدرين متساويين من العظم والشعر تقطع بهما
في النوع والاتصال سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثقل اقل فاذن العظم ارطب من الشعر
فان قيل في هذه الوجوه نظر من وجوه اما الاول فلان الدم الذي هو مادة العظم دم سوداوي والرطوبة

المنعقدة

المنعقدة لايكون مادة الشعر الاسود الا ان يكون دهنية ثم دوام النمو وانعطاف الشعر يدل على انه
ارطب من العظم واما الثاني فلان التشنج يدل على ان وجه الجسم التشنج ويكون في غاية اليبوسة ثم ان
الرطوبة التي يحصل في الجسم المتشنج لايكون الصلبة الجسم كما ذكرنا في القرنية واما الثالث
فلانا لانسلم ان الشعر لايتغذى ونشؤها منها فان عدم الواحد لايدل على عدم الوجود ويكفي وجود
الخفافيش نظيرا واما الرابع فلان الرطوبة التي تسيل من العظم ليست رطوبة اصلية للعظم بل رطوبة
انتشفت من الاعضاء الاصلية فيجاب عن هذه الوجوه ان العظم ارطب من الشعر بمزاجه الاصلي
بل عسى ان يكون ارطب منه بمزاج العرض قلنا اما في الوجه الاول فمعلوم ان الدم السوداوي على كل حال
ارطب من الدم الصفراوي او البلغمية واما دهنية فلا يكون الا بقدر ما يتماسك به الاجزاء ويصير
قابلا للانعطاف واما صلابة العظم وعدم قابلية العطف والانثناء فلوجوه اخر منها ان المائية بسبب
برد مزاجه الاصلي ولذلك يحصل من تقطيره مائية اكثر مما يحصل من الشعر وكون الجلد مثلا اصلب من الدم
لايدل على انه ايبس منه واما في الثاني فلان التشنج ليس لايكون ابدا الا من الرطوبة الغريبة بل ربما
يكون من الرطوبة الغريزية كما في التشنج والرطوبة الغريزية لاتمكن العضو منها بل ينتفع فيها ويضعف
وليس المراد من التشنج الا جذب الرطوبة الغريزية للتغذي واما في الثالث فلان تغذية العظم لاكثر الحيوانات
معلوم وذلك ان جميع السباع وكثيرا من البهائم والناس يغتذون به بخلاف الشعر اغتذاء
الخفافيش غير معلوم واما يطئن به لانها تسلب شعور الصبيان ويوجد في منه واما في الرابع فلان العظم
من العظم اكثر الخ الذي في تحاديفه وهو غذاؤه والرطوبة التي بها صار منعقدا صلبا تذهبها النار واما
من الشعر فلا تبقى الا تلك الدهنية القليلة التي بها صار متصلا قابلا للانعطاف ويحصل منه دخان اكثر
من الذي يحصل من العظم بعدا ومما يدل على ان العظم ارطب من الشعر انه يبلى ويتحلل وذلك لما فيه
من الاجزاء الرطبة واما الشعر فيبقى زمانا طويلا لايتغير وذلك لكثرة الاجزاء اليابسة فيه وبعد العظم
في اليبوسة المغضروف لان قوامه فيه لين ما ثم الرباط لانه ليس من المغضروف ثم الوتر ثم الغشاء
ثم الشرايين لانها يجاوره الروح ليستفيد رطوبة ثم الوريدة ما يجويه الوريدة ارطب مما يجويه
الشرايين ثم عصب الحركة اما انه يابس فلصلابة وجهه واما انه اقل رطوبة من الوريدة فلقلة
حدته بالنسبة الى الوريدة ثم القلب اما انه يابس فيدل عليه صلابة وجهه واما انه اقل يبوسة
من عصب الحركة فلان جرم القلب اقل صلابة منه ثم عصب الحس لانه اقل يبوسة من القلب لما هو قريب
من الاعتدال لما عرفت ان الحس يجب ان يكون متوسطا حتى يحس بالخروج عن الاعتدال الى كل طرف

بخلاف مصب الحركة لانه يجب ان يكون اميل الى البرد لمقاومة الحر الذي يقتضيه الحركة نحو البدن ويقول فان مصب الحركة
ابرد وايبس منه من المعتدل ومصب الحس ابرد وليس يس كثير عن المعتدل على نحو ان يكون قريبا منه وليس ايضا
كثير البعد عنه في البرد بل قريب منه ثم الجلد فانه اقل يبوسة من مصب الحس لما يخالطه من الدم واعدل الاعضاء لان
الاجتماع المراتب الفصل الثالث منه اي من التعليم الثالث في امزجة الانسان اي الاعمار قد يغير السن
عن العمر كما قال الجوهري فسن الشباب مثلا عبارة عن عمر الشباب ولان الانسان باعتبار نسبة الرطوبة
الغريزية التي في بدن الانسان الى الحرارة الغريزية من جهة انها واقية تحفظها او زايدة عليها او ناقصة
منه ثلثة الاول سن النمو الثاني سن الوقوف الثالث سن الانحطاط وسن النمو والذبول لا شك في وجودها
واما سن الوقوف فلان بين كل حركتين متضادتين سكونا فيكون بين حركة الازدياد وحركة الانتقاص زمان
وقوف وهو سن الشباب والاحداث والمراد بها الذكورة والانوثة وغيرهما يجيء في هذا الفصل
مباحث البحث الاول في تقسيم الانسان وتبيين السبب الموجب لتقلب الانسان على الاسنان قال
الانسان في الجملة اربعة وانما قلنا في الجملة لانها في التفصيل اكثر من اربعة للانقسام سن النمو الى
شتة والخمسة والانسان في الاربعة ان يقال البدن لا يخلو اما ان يكون متزايدا او متناقصة
او لا هذا ولا ذاك الاول سن النمو والثاني سن الكهولة الكان متناقصا غير محسوس وسن الشيخوخة
الكان محسوسا والثالث الوقوف اذ يقال لا يخلو الرطوبة الغريزية من ان تكون واقية بحفظ
الحرارة الغريزية او لا والاول اما ان يكون مع الحفظ زيادة النشو وهو سن النمو وهو في الزيادة
وهو سن الوقوف والشباب والثاني اما ان يكون مع ظهور ضعف وهو سن الكهولة او يكون معه وهو سن
الشيخوخة فان قيل قوله الانسان اربعة في الجملة غير مستقيم لانها اما ثلثة او ثمانية لانه لو اعتبر في الجملة اقسام سن
النمو كما اعتبر فيها قسم الانحطاط كانت ثمانية وان لم يعتبر قسم الانحطاط في الجملة كما لم يعتبر في اقسام النمو كانت
ثلثة لا اربعة وان اعتبر قسم الانحطاط ولم يعتبر اقسام النمو ليكون الانسان اربعة كان ترجيحا للمرجوح
قلنا المرجح هو كون زمان كل واحد من قسمي الانحطاط اكثر من زمان كل واحد من اقسام النمو كسن
النمو وهو عبارة عن الزمان الذي يكون الرطوبة الغريزية فيه واقية بحفظ الحرارة الغريزية وبالزيادة
في النمو والشيخوخة عن الحداثة لقرب عهد البدن فيها بالحداث وليس كذلك الصبي والفتيان الى وهو الى
قريب من ثلثين سنة لان اثار النمو ظاهرة الى عشرين فما فوقه ولا شك ان بعد العشرين ايضا يزيد
حال الانسان في كماله وجلادته وقوته ولان الحرارة الغريزية مصونة عن النقصان والانحطاط بالكلية بعد
النمو فيكون الفعل التام ملائما للمنفعل المستعد فيحصل الاثر ويتم النمو ولان الاعراض قد يسقط وتعود بعد

الكتبة العزيزي

بعد العشرين خفية الا قريب من ثلثين بحسب الاغلب وقد يقف في بعض الناس بعد العشرين بقليل بحسب سوء المزاج
الردي وبرودته لا يقال هذا ينافض ما ذكره الشيخ في الشفاء وهو ان المولود ينبغ بعد ثلثين لانا نقول اراد بقوله
لاستزاده كون النمو الى البلوغ لانتهاء المولود فح لا الى قريب من ثلثين لانا نقول اراد بقوله
بعد وقوف النابية اى بعد فتور فعلها لا بعد بطلان فعلها لان النمو الى البلوغ والى العشرين ظاهر والقوة
المولدة استكمالها يكون الى العشرين وبقوله الى قريب من ثلثين اصل النمو فلا تناقض ثم سن الوقوف
وهو عبارة عن الزمان الذى يكون الرطوبة الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن
الشباب وانما سمى به لان الحرارة فيه يكون مشتعلة شابة اى قوية من قولهم شبت النار اى
قويت وهو الى الخمس وثلثين سنة او اربعين وسنتكلم بعد هذا على هذا التردد ان شاء الله تعالى
ثم سن الانحطاط مع بقاء القوة وهو عبارة عن الذى يكون فيه رطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ
الحرارة نقصانا غير محسوس حسا ظاهرا وهو سن الكهولية وهو الى الخمس وستين سنة اى الى قريب
من ستين والا فان بعض الناس قد يظهر فيه اثار الشيخوخة والضعف من عبر خمسين سنة او اكثر
قليلا وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اقصى العمر ويسمى سن الذبول
ايضا لان البدن يذبل فيه واذا عرفت ذلك فاعلم ان سن الحداثة ينقسم الى خمسة اقسام ووجه الحصر
ان يقال المولود اما ان يكون مستعد الاعضاء للنهوض والحركة اولا الذى هو الطفولية وهى من مبداء
الحيوة الى وقت النهوض والاول اما ان يكون مع كون الاعضاء شديدة او لا الذى هو الصبى
والاول اما ان يكون مع بزوغ الرباع اولا الذى هو التطوع والاول اما ان يكون مع ان التوجيه
قد يقبل اولا الذى هو الغلامية والاول هو الفتى الى ان يقف النمو والى ما ذكرناه يقول لكن
سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض واما
سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة اى شدة الاعضاء وهو ان لا يكون الاسنان قد اشرفت
السقوط والنبات فان قيل لم يسقط الاسنان فى هذا السن وثبت قلنا انما كان كذلك لان
الاسنان انما ينبت للاكل بعد ولادة لغزارة المادة ولان حرارة اللثة تنبت الاسنان
لسرعة ولذلك متى كان من الصبيان من يضع لبنا اسخن فان نبات الاسنان يتسارع اليه اكثر من
غيره لان القوة لم يعن بها اولا فهى لذلك لا يكون مستحكما كل الاستحكام والدر تضع باللبن
مما يزيدها فاذا لذلك صارت الطبيعة تنبتها وتنبت من رداس اسنانا قوية صالحة لما يراد منها
ثم سن الترعرع يقال ترعرع الصبى اذا تحرك ونشط وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة

اى الاحتلام يقال راهق الغلام فهو راهق اذا قارب الاحتلام ثم سن الغلامية والراهق الى
ان ينقل الوجه اى الى وقت استعداد نقل الوجه من غير مانع مثل برودة مزاج وبخره حتى لا يرد
سوال الامام وهو ان المراة لا ينقل وجهها سن الفتى الى ان يقف المصنف ابيان تقسيم الانسان
واما بيان تقلب الانسان على الانسانية فهو معلوم من بيان ضرورة الموت البحث الثالث في بيان
ان الحرارة في الصبيان والشبان متساوية قال والصبيان اعني من الطفولية الى الحداثة اما
الزهاء على ما قال الشارح وانما فسر الصبي بغير ما فسره به لان الخلاف الواقع هو في حرارة سن الشباب وحرارة
سن النمو الذي هو من ابتداء الكون الى آخر سن الحداثة لان في حرارة سن الشباب وحرارة سن الصبي
الذي هو احد الاقسام الخمسة المذكورة والظاهر ان اطلاق الصبي على المعنى الثاني باشتراك الاسم وكذا
ما نقل الامام ان ابقراط اطلق في كلامه الصبي على الجنين لانه يكون بالاشتراك ايضا مزاجهم في الحرارة
كالمعتدل وفي الرطوبة كالزيدة اشارة الى ما قيل في الجوامع من ان الصبيان والشبان معتدلو
المزاج الا ان الشبان معتدلون في جنبي التضاد اعني في الحرارة والبرودة وفي الرطوبة واليبوسة
والصبيان في وحد الجنبين اعني في الحرارة والبرودة وفي الجنب الذي ما يكون الى الرطوبة ثم بين الاطباء
المتقدمين اى المتقدمين اعني جالينوس خلاف في حرارة الصبي والشاب قال الشارح المحقق
وقبل الخوض في الكلام عليه لا بد من تخليص محل النزاع ليتورد النفي والاثبات على محل واحد فنقول قيل تلخيص
في الجوامع واما الحرارة في الشبان فقد اجمع الناس على انها حارة فانما كم مقدار حرارتها وهل هي مثل
حرارة الصبيان ام اكثر منها ام اقل فلم يقع في ذلك اجماع بل اختلفوا فيه واختلفت الاراء فبعض ظن ان الصبيان
احر وبعض ظن ان الشبان واما جالينوس فيرى ان الحار الغريزي في السنين كليهما سواء الا ان حرارتهما آخره
يختلف في كميتها وكيفيتها فحرارة الصبيان كثرة المقدار ساكنة ليست الكيفية وحرارة الشبان اقل مقدارا
من تلك واحد كيفية والشيخ يقرر على هذا الوجه فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد واصح عليه
الشيخ بوجه ثلثة الاول قوله ولذلك يغلب اكثر وكثرة النمو تدل على كثرة الحرارة والرطوبة الغريزيتين
ولان الغوالب الابدان غريزي وهو لا يكون الا مع كثرة الحرارة فيه نظر لان قوله اكثر انما يستقيم لو كان
الشاب ينمو ايضا وليس كذلك والجواب بنحو الاكثر على الكثير كقولهم الناقص والاشج اعدلا
بني مروان اى هما اعدلا بني مروان والثاني قوله ويكون افعال اى افعال الصبي الطبيعية من الشهوة زيادة النمو
والهضم اكثر واقوى اما ان شهوته اكثر واقوى فظاهر واما ان هضمه اكثر فلانه بهضم ليدل ما يتحلل
ولذلك قال البقراط اقل الناس احتمالا للصوم الصبيان ولا تعنى مثل هذا الامور من زيادة الحرارة واثباتها

قوله

ولان الحرارة الغريزية المستفادة منهم من المني اجمع واحدث لانهم اقرب الى التكون فينقل منهم التحلل
واذا قل تحلل الرطوبة التي هي مادة الحرارة بقي الحرارة كثيرا جدا وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية
في الشبان اقوى بكثير واحتج على مدعاه بطريقين احدهما يتوجه بتخريب ان قوة حرارة الشبان ونابضها
يتوجه بتخريب ضعف حرارة الصبيان اما الذي فوجوه اربعة احدها قول لان دمهم اكثر واغلظ
ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد وكل من كان كذلك فحرارته اقوي اما ان دمهم اكثر فلان يصيبهم
الرعاف وما ذلك الا لكثرته وحدته فيدفعه الطبيعة وتدفعه واما انه اغلظ فلانه متى غلظ وتابنها قوله
ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ويلزم من ذلك ان يكون حرارة الشبان
اقوى والدليل على ذلك ان امراضهم اكثرها حارة كالتعب وقيئهم صفراوي وغالبها قولية ولانهم اقوى حركات
والحركة بحرارة وتقريره ان حركات الشبان اقوى بكثير والحركة انما تكون بالحرارة فقوتها تكون لقوة
سببها ودليلها قولهم اقوى استمراءً وهضما وذلك بالحرارة اما انهم اقوى هضما فلانهم يهضمون الكيموس
الصلبة التي يعجز عنها هضم الصبيان واما وكل من كان كذلك فهو اقوى حرارة فيعين ما قيل في ان الشهوة
الصبيان وهضمهم اكثر وادوم واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة
الكلبية في اكثر الامر من البرودة هذا اصح الوجوه التي من الوجوه التي دلت على زيادة حرارة الصبيان
وتوجيهه ان يقال لانم ان من كانت شهوته اكثر لان الشهوة لا يكون الا بالحرارة بل قد يكون للبرودة قال
الشيخ في الفصول المستفادة من جملة الجامع الرضي وجعل احدها كلبية والاخر ثيرانية وكلاهما من
البرودة وان قال في اكثر الامر لان الشهوة الكلبية قد تكون لاعن برودة كما هو مذكور في الجزئيات وقوله
والدليل على ان هؤلاء اشد استمراءً انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخم ما يعرض للصبيان لسوء الهضم بيان
لمعنى الوجه الرابع وقوله والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء الى آخره بيان ان امراضهم حارة كلها
وفي بعض النسخ كلها وهذا لحكمي الغلب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحيانهم
بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بيان للمعنى الوجه الثاني قال جالينوس في شرح قول ابقراط ما كان من
الابدان في الشتاء فالحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون ثم قال وفي هذا الموضع الاطباء يختلفون في
حرارة الصبيان والشباب انها في ايهما اكثر وذكر بعض الادلة ثم قال واما الحار الغريزي الكامن
في ابدان اصحاب الشتاء فانه في ابدان المتناهي في الشباب الا ان حاله ابدان اصحاب الشتاء من
ابدان الهوائي واما حاله فاكثر ويظهر من هذا ان مذهب جالينوس هو ان الحار الغريزي الذي عند
الحار الغريزي من ابتداء سن النمو الى آخر سن الوقوف بحاله من غير ان ينقص منه شيء لوجود

الرطوبة يحفظ الحار الغريزى واستحالة فى النمو لكن الحرارة الغريزية تختلف بالكم والكيف واما النمو الصبيانى
فلبس قوة حرارتهم هذا منع لكبر الوجه الاول وتقريره ان يقول لانسلم ان نمو الصبيان انما هو من قوة
حرارتهم بجواز ان يكون من كثرة رطوبتهم فان الرطب سهل القبول للاتصال والانفصال والتشكيل
والانبساط فلذلك سهل النمو فيهم هذا واما النوع الثانى فاشار اليه بقوله واليضا فان كثرة شهوتهم
تدل على انفصال حرارتهم كما سبق قال هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على
الطائفتين جميعا قال الشارح قد بينا ان مذهب جالينوس هو ان الحار الغارسى الذى هو الحار الغريزى
عنده متساوى الصبيان والشبان غير مختلف فى الكم والكيف من ابتداء الكون الى اواخر سن الوقوف
وانما تختلف الحرارة الغريزية بالكم والكيف بسبب ما فيهما من القوة اى فيما يوجب الحرارة
فى السنين وهو حار الغارسى لكن بصعوبة تصور الحرارتين المتساويتين مع اختلافهما فى الكم والكيف
واستعمال الشيخ وجالينوس وغيرهما الحرارة الغريزية بدل الحار الغريزى وبالعكس على ما سنشير اليه
اليه راغب الاذعان ان الشارحين عن ازهم من الجادة وذلك اقدام الجراسيني ولعل اصل ما
يستند اليه ذلك الشيء عبر الشيخ عن الموجب بالاصل وقال ويرى ان الحرارة فيهما متساوية فى الاصل
اى فيما يوجبها وهو الحار الغريزى الغارسى عند جالينوس والسهاك وعند غيره لكن حرارة الصبيان اكثر كيفية لكونها
محلها اكثر واقل كيفية اى حدة لكثرة الرطوبة وحرارة الشبان اقل كيفية لكون محلها اقل واكثر كيفية اى حدة
لكثرة اليبوسة واذا كان كل من الحرارتين اكثر من الاخرى من وجه فلا يصح القول بالزيادة على الاطلاق
فى كل واحد من السنين وبيان هذا ايضا بما يقوله اى جالينوس فهو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها فى مقدار
كواة السمسم اذا اثبتت نارة فى جسم رطب كثير كالماء واخرى فى قليل يابس كالحجر وبما كان مذهب جالينوس
ان الحار الغريزى الغارسى الذى فى البدن من اول الكون الى اواخر سن الوقوف لا تختلف بالكم
والكيف بل كانت الحرارة الغريزية المستفادة منه فى هذه المدة تختلف بالكم والكيف بسبب
اختلاف القليل وانتقاصها كل يوم كما بسبب انفصال مادتها وازديادها كل يوم كيفا بالسبب المذكور
واراد الشيخ ان يمثل بمثال يفهم منه هذا المعنى لم يقتصر على قوله ان يتوهم الى آخره بل قال او ربما
لطيفا حارا واحدا فى الكم والكيف يفهم منه ان الحار الغريزى الذى هو لطيف حار اللطيف الحار
فى السنين واحد فى الكم والكيف فنارة فى جوهر رطب كثير كالماء وفى الاخرى فى جوهر يابس
قليل كالحجر ولكون الماء مثالا لرطوبة الصبى لا لبدنه وكذا الحجر لرطوبة الشاب لا لبدنه وهو مثال
مطابق يعلم منه وما ذهب اليه ابن المفتاح من ان هذا المثال لا يطابق البدنين على المثال المطابق

ان يقال

Unable to display this page

بل تلك الحرارة اى الحار مستحفظ فيه اى فى الشاب برطوبة اقل كيفية وكمية معادلة ان
ياخذ فى الانحطاط اى فى الانتقاص كما وكيفا وليست قلة هذه الرطوبة التى يستحفظها الحار بعد
قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة اى الحار الغريزى ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا
تقابل بحللا ودين اى الحفظ والنمو فتكون اى الرطوبة تقدر بالحفظ الحرارة ويفضل الفضل للنمو
ثم يقصر باخره اى فى اواخر العمر تقدر للبقى اى لحفظها وللا بعد الدرين يجب ان تكون الرطوبة فى
الوسط بحيث يفى باحد الدرين دون اخر ومحال ان يقال انها تفى بالنشمية وللا تفى بحفظ
الحرارة الغريزية اى الحار الغريزى فانه كيف يزيد على الشئ ما ليس بمكنه ان يحفظ الاصل فضلة
لان الحار الغريزى هو اصل فى النمو فى جميع الاحوال وعلى هذا فكيف يجوز ان يقال انه يفى بالنمو وللا يفى
باحد الاصل فى النمو بل يترك هذا المحال فبقى ان يكون الرطوبة انما يفى بحفظ الحرارة وللا يفى بالنمو ومعلوم
ان هذا السن هو سن الشباب فقد ظهر مما ذكرنا ان مذهب جالينوس هو ان فى الحار الغريزى فى الصبيان
والشبان وفى الحرارة الغريزية فيهما بالقوة اما فى الاصل لتساويهما فى الموجب اى الحار الغريزى
وان الشيخ عبر عنه بعبارة صحيحة لا بعبارة تختلف على ما قال الامام وهو ان المذهب الحق الذى حققه
جالينوس هو ان الحرارة فى الصبيان والشبان متساويتان فى الكمية مختلفتان فى الكيفية اما التساوى فى
الكمية فلان الصبى والشاب يشتركان فى ان فيهما من الرطوبة الاصلية ما يفى بحفظ الحرارة واذ لا فرق
القدر الذى يحفظ به الحرارة حاصلان الزمانين وجب ان يكون الحرارة حاصلة فى الزمانين من
غير نقصان واما لم يوجد للشبان سبب يزيد فى حرارته الغريزية فثبت التساوى فى الكمية واما التفاوت
فى الكيفية فلان الصبى اكثر رطوبة من الشاب وحرارة الارطب ابين وحرارة الابيس الذع
وعلى هذا قوله ان حرارة الصبى اكثر كمية يكون مخالفا لمذهب جالينوس ومناقضا لقوله ان
الشاب لم يقع له من الاسباب ما ينقص حرارته وقوله فبقى ان يحفظ الاصل ويفى بالنمو
واذا كان كذلك فكيف يكون حرارة الشبان اقل كمية وحرارة الصبيان اكثر والحرارة لم تتغير
والا نقصت والذى انتقص انما هو الرطوبة التى كانت متفرقة فى النمو واما التى هى تحفظ الحرارة
فانها باقية على حالها وقوله الغاربة فى الصبيان والشبان متساوية ثم قال ويمكن ان يتبادل
كلام الشيخ بحيث يندفع عنه هذا السؤال وهو انه ليس مراده من قوله حرارة الشبان اقل كمية ان تلك
الحرارة صارت اقل مما كانت بل مراده ان تلك الحرارة بالنسبة الى بدن الشبان اقل كمية من
تلك الحرارة بالنسبة الى بدن الصبى هذا حاصل كلام الامام فى هذا المقام والكل باطل لانه يرجع الى ان

اما قوله

اما قوله ان مذهب جالينوس حول دى الحرارتين فى الكمية فهو خطاء ظاهر لان صريح لفظه فى الجوامع يدل على تساوى الحرارتين فى القوة وتفاوتهما بالكمية والكيفية معا على الوجه الذى مر واما ان الشاب لم يقع لشئ من الاسباب المنقصة للحرارة ففاسد لما اعترف به من انتقاص الرطوبة التى هى محلها

المناقضة

واما الجواب عن المناقضة الاولى فهو ان المراد من قوله ان الشاب لم يقع لشئ ينقص حرارته اى ينقصها بمقدار ازيد من الذى يفى بالنمو اذ لم يوجد شئ سوى النقصان ما ذكرناه حيث صرح به فى قوله ان هذا النقصان لا يكون معتبرا بالنسبة الى حفظ الاصل بالنسبة الى ايراد المزايد هذا على تقدير تسليم قوله ان الشاب لم يقع له سبب ينقص حرارته قول الشيخ وليس كذلك بل قوله هو ان الشاب لم يقع له من اسباب ما يطفى حرارته لانه انما يكون بعد سن الوقوف لا ما ينقص حرارته فان ذلك يكون من اول العمر واما الجواب عن المناقضة الثانية فظاهر واما عن الثالثة فلان المراد من ق وى الحرارة فيها ق وى الحار الغريزى الذى هو الحار الناري كما هو مذهب جالينوس لان الشيخ فى هذه المسئلة اختار مذهبه وارتضاه ولهذا لم يذكر فيها نفسه شيئا بل نقل مذهبه على الوجه الحق وقرره ونصره وقد عرفت فى تقرير مذهبه ان ق وى الحار الناري فيها لا يستلزم كون الحرارتين مختلفتين بالكم والكيف فلهذا ينتقض ق وى الحرارة فيها كون الحرارة الغريزية فى الصبيان اكثر هذا تحقيق الكلام فى هذا المقام واما قول الفريق الثانى ان النمو فى الصبيان انما هو بالرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو اى الرطوبة الغريزية مادة للنشو والنمو الطبيعى والمادة لا تفعل ولا تخلق شيئا بل عند فعل القوة الفاعلة فيها اى فى تلك المادة والقوة الفاعلة ههنا نفس او طبيعة باذن الله ولا تفعل الا بالة هى الحرارة الغريزية انما قال نفس او طبيعة ليشمل مذهب الحكماء والاطباء فان الاطباء ينسبون جميع افعال البدن الى طبيعة المدبرة وهى قوة عديمة الشعور تدبر الاعضاء بالتسخير والفلاسفة ينسبون ذلك الى النفس وليس من هذه الطبيعة قوة جهنية ولقائل ان يقول هذا الكلام انما يصح على تقدير ان يقول هذا الفريق النمو يكفى فيه الرطوبة وحدها من غير حاجة الى الحرارة البتة لكنهم لا يقولون ذلك بل يعترفون بوجود الحرارة غير انهم لم يشترطوا فى ذلك ان يكون تلك الحرارة اقوى من حرارة الشاب او اضعف او مساوية وعلى هذا لا يلزم ما اورد عليهم وقولهم ايضا ان قوة الشهوة فى الصبيان انما هى لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التى تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واعتداء اى على ما ينبغى ولا يقوم بدل ما تحلل والاستمراء فى الصبيان فى اكثر الاوقات على احسن ما يكون وهو لا ذلك اى كون الاستمراء فيهم احسن ما يكون مما كانوا يوردون من البدل الذى هو الغذاء اكثر

مما يحلل حتى ينمو ولكنهم قد يعوض لهم سوء استمرائهم لا لضعف حرارتهم على ما توهموا بل لشرههم وسوء ترتيبهم
لمطعوماتهم ولتناولهم الاشياء الردية كالفواكه الغير الناضجة والرطبة كالبطيخ الى مضغة والكثيرة وحركاتهم الكثيرة
عليها فلهذا اى لسوء استمرائهم للسبب المذكور لا لضعف الحرارة ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون
الى تنقية اكثر وخصوصا يجوز ان يتعلق باجتماع الفضول ويجوز ان يتعلق بالاحتياج الى التنقية
ويكون التقدير وخصوصا ربياتهم فانها يجتمع فيها فضل اكثر لكونها مصب الفضلات النازلة
والمتصاعدة من مجاري اكغذاء وخصوصا ربياتهم فانها يحتاج الى تنقية اكثر كما ذكر ولذلك
اى ولكون ربياتهم مملوة بالرطوبات تغيرهم اسرع تواترا وسرعة وليس لعظم لان قوتهم لم تتم والقوة
التامة احد اسباب العظم والقوة اذا كانت ضعيفة عن استعمال العظم استعملت السرعة والتواتر
بدلا سيما واستدار ربياتهم بزاحم بعضها بعضا وبمنع الطبيعة من جذب الهواء البارد المحتاج اليه مرة واحدة
فجذبه في مرات بالسرعة والتواتر وسيجي تحقيق ذلك في النبض ان شاء الله تعالى هذا هو القول في مزاج
الصبي واما السبب على حسب ما تكفل بيانه جالينوس وعبر عنه وقد عرفت تحقيق هذا القول على الوجه الذي
لا مزيد عليه [illegible] في ضرورة الموت قال ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدت
سن الوقوف تأخذ في الانتقاص فان قلت انتقاص الحرارة هو من اول العمر لا بعد مدت سن الوقوف
لان الرطوبة في اول العمر وان كانت ظاهرة على البدن غير انها لا يكون مستولية على الحرارة الغريزية
والا انتقتها ومنعتها عن فعلها الخاص بها وهو تحديد الاعضاء للنمو وايراد بدل ما يتحلل فهي ربما فلا يكون
انتقاصها مختصا بما بعد سن الوقوف قلت يريد بالحرارة الحار الغريزي وعلى هذا فلا اشكال او يريد
به الانتقاص الذي يتبعه ضعف القوى خفيا او ظاهرا الجاري سن الوقوف من الانحطاط على ما يدل عليه
سياق الكلام لا الانتقاص الذي لا يتبعه ضعف كما في سن الصبي والشباب فان قلت لم صار الانتقاص
بعد سن الوقوف يوجب الضعف دون ما قبله يجاب بان الانتقاص قبل سن الوقوف انما يكون من رطوبة
زايدة على حفظ الاصل الذي هو الحار الغريزي الناري او السماوي وهي الرطوبة المعدة للتنمية والتحليل
وبعد سن الوقوف انما يكون من رطوبة حافظة للاصل وهذا القدر من الرطوبة متى كانت كما كانت الحار
الغريزي بحاله في الكم والكيف والحرارة الغريزية بحالها لا في الكم والكيف لا اختلاف فيهما على
ما بينا بل بالقوة لما علمت من كلام جالينوس بل يكون اقل قوة لضعف موجبها وعلى هذا يتزايد الضعف
ويتناقص استحالها الى ان ينطفئ لفناء مادتها ويتعطل القوى عن افعالها وهو الموت قال قيل
ان الشيخ يكلم على ضرورة الموت صدر تعليم حفظ الصحة هذا الباب وهو مناسب لذلك المقام فما الذي

الى ذكره ههنا مع انه لا يناسب هذا المقام لان الكلام في الرجة الكائنة قلنا لا نسلم انه لا يناسب هذا المقام
ولما الذي دعاه الى ذكره ههنا فاستدرك بان نقصد ان الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية تسمى الوقود
لانه اذا كان التحلل اكثر من الوارد وان ذلك سبب الى الجفاف الموجب للموت بسبب فقدان الرطوبة يلزم ان يكون
البدن محتاجا الى وقود يدوم ويحسن فيكون الكبد والشيء وارد ويقال بالسبب الاخير وذلك هو المطلوب
واذا اعرفت ذلك فاعلم ان التلف في الحرارة الغريزية ضروري لان السبب الاصلي للتلف انما هو
نقصان الرطوبة الغريزية وبطلانها وهو لازم لذاتها بشخص بامر ينفك ضروريا لا يمكن التحفظ منها
مدة الحيوة اصلا فوجب ان ينفك في الهواء المحيط ما دته التي هي الرطوبة وانما قلنا ومعاونة الحرارة
الغريزية الغاذية من داخل فانها تعاون الهواء في انشاف الرطوبة وتجفيفها وذلك لان الانسان
الان يحتاج الى ان يتصرف باعضائه ويتحرك بها وكان ذلك التصرف على الدوام الحرارة والرطوبة
حتى انه لو فقد الحرارة فجاة لم يفعل في الرطوبة بالتجفيف حتى يحصل الصورة والتخطط والمولد
تولد الرطوبة غالبة عليه فوجب ذلك ان لا تقوى على الانتصاب والانبعاث في الحركات ثم لا يزال الحرارة
الغريزية التي جعلها الباري مركوزة فيه غالبة في تجفيف رطوبات الاعضاء رويدا رويدا فيضعف
قوته والاتهيئ للصور فيحس ثم يصير فيه تهيئ للانبعاث عن قرار انتصاب ثم تخف الاعضاء اخفافا اكثر فيتعقب
خفاء وعشى ويكون اختلاف الوقات المشي في الاطفال على قدر الرطوبة في مزاج البدن ثم لا يزال
الحرارة تفعل في بدن الحيوان فرادا الى ان يفنى رطوبته بالكلية او القصد ضعفا يقوم مقام الفناء
فينطفئ الحرارة ويحصل الموت فسبب الموت حقيقة سبب الحيوة وذلك لانه لو لم يكن الحرارة
غالبة على الرطوبة لم توجد الحيوة ثم لزم من غلبة الحرارة على الرطوبة فناء الرطوبة ومن فناء الرطوبة
فناء الحرارة فكان تقدير الباري تعالى بحيث يكون الحرارة غالبة على الرطوبة سبب الحيوة اولا
والموت ثانيا وثالثا قوله ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في امر المعيشة له
اي لانشاف الهواء لان الحركة محللة لذاتها وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك اي المذكور من المحللات
الثلثة واما لان الطبيعة قد تقاوم المحللات الثلثة كما في سن النمو ولا يخفى ان قوله معاونة مجرور
بالعطف على انشاف الهواء المحيط وكذا قوله ومعاضدة الحركات وقوله وعجز الطبيعة فان جميع
القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي والتناهي موجب لضرورة الموت
فلا يكون فعلها اي فعل القوى في الايراد اي ايراد بدل ما تحلل دائما لتناهيها فلو كانت هذه
القوة الفعالة اي الغاذية غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء اي ايرادا

مثل ويا بحيث يكون مقداره كل يوم شيئا واحدا فتورد في زمان الكهول مثلا مثلي ما كانت
تورد في زمان الصبي لا امرا دائما وابدا للتحلل لاستحالته اما من جهة قوة تاثير الاسباب
المحللة عند استمرارها وابدا من جهة انه لو كان كذلك لكان التحلل تفي الرطوبة اصلا والمقدم
كالتالي باطل وقيه نقر بمقدار واحد يعرف منه ان المساواة هي في مقادير البدل بعضها بعض
لا في مقدار البدل الواحد المبذوب لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دايما كل يوم لما كان البدل
يقاوم التحلل ولكان التحلل تفي الرطوبة والمقدم حق ثابت فالتالي مثله اما بيان الملازمة فظاهر
وذلك لان ما ليس بمتزايد لا يمكن ان يقاوم ما هو متزايد اذا كان كذلك دايما واما ان المقدم حق فذلك
لان اجزاء اما حقيقة جزء الاول والتالي صحيح الفرض والتسليم واما حقيقة الثالث فلان التحلل يجب ان
يزداد كل يوم لدوام المؤثر وهو الاسباب المذكورة في مثاثر واحد وهو الرطوبة الغريزية تكليف
والاوان اي نقصان البدل وزيادة التحلل متفاوتان اي متفاوتان على تاتية النقصان والتزايد
اي نقصان الرطوبة والتزايد من اجلها لان زيادة التحلل يوجب نقصان الحرارة لنقصان الرطوبة
ونقصان الحرارة موجب لضعف الغاذية فيكون فعلها اقل واذا كان كذلك اي على ما وصفنا فيجب
ضرورة ان يفني المادة لتسلط الحرارة لانشفاف ما دونها وخصوصا اذا يعين على اطفائها بسبب عوز
المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التي يحدث دايما بعدم الغذاء اي لعدم وجدان الغذاء
الهضم فيعين على اطفائها من وجهين احدهما باطفئ والغمر كما ينطفي السراج من كثرة الماء
والاخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة اي الى صلة من ضعف الهضم بلغمية باردة ولا يزال
هذه الاسباب يتاكد بعضها بالبعض الى ان ينتهي الامر الى فناء الرطوبة الغريزية التي هي
الحرارة الغريزية كالدهن للسراج وكثرة الرطوبة الغريبة التي هي لها كالماء للسراج فيلزم
من انطفاء الحرارة الغريزية اما من الاول فلعدم الشرط واما من الثاني فلحصول المانع
وهذا احد اسباب الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تضمحل قوته في حفظ
الرطوبة فهذا احد البراهين على ضرورة الموت ولكل منهم اي من الاشخاص اجل مسمى
على ما اشير اليه في الكتاب الالهي بقوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده الاجل مدة الشيء على ما في الصحاح وقيل هو حد الشيء او نهايته وعلى هذا المعنى لكل شخص
مدة من الحيوة او حد معين منها وهو مختلف في الاشخاص للاختلاف الامزجة حتى صار بعضهم يفني الفناء
الطبيعي في ستين سنة وبعضهم لا يفني الفناء الطبيعي حتى يتيف على المائة واذا كان كذلك

فلا كذلك

تخلف المقدم

علمت ان الموت فرداى لوقوف الطبيعة عن فعلها كما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف
ابعد فكان العمر اطول والكانت اضعف كان اقصر لكن القوة والضعف يختلفان باختلاف المزاج
فكل من هو اقوى مزاجا فهو اطول عمرا وبالعكس ولانه قد ثبت ان الحيوة بالحرارة الغريزية
التى هى الحرارة والرطوبة فيها من اصل
البنية قوتان ودبرت بعد ذلك تدبيرا يحفظها طويلة الاعمار والابدان التى تخالفها بالعكس
تهذه الاجال الطبيعى واذا عرفت الاجل الطبيعى واختلافه بحسب الابدان والاسقاط والحرارة الغريزية
لضعف الرطوبة الغريزية باسباب سهلة للرطوبة من قولهم اخرهم الدهر اذا اقتطعه واسباب الليبوسة
اشار بقوله وهذه اجال اخر اضافية غيرها وهى اخوان والفرق بين الغير والاخر ان الغير يختلف فيه اختلاف
الصفات العرضية والاخر يشترط فيه الاختلاف بالصفات الذاتية فالاجال الاخر اضافية مع كونها
مخالفة للطبيعية بالصفات العرضية فهى مخالفة لها بالحقيقة ايضا واذا عرفت ذلك علم ان المختلفين
من الاطباء اتفقوا على ان الموت سواء كان طبيعيا او اختراميا فانه لا سبب له الا فناء الحرارة الغريزية
وذلك اما بانطفاء داخل البدن او خارجه بعد اعتدال الحرارة الغريزية بكون الحيوة وخروجها عن الاعتدال
يكون المرض ثم الموت وكل تقدير اى كل واحد من الاجال تقدير سواء كان طبيعيا او اختراميا اى
كل واحد من الاجلين سواء كان طبيعيا بان كان فى سابق علمه تعالى ان الحرارة الغريزية فى بدن فلان
ينطفى فى وقت الفلانى بسبب انطفاء الرطوبة الغريزية بمجلات لا يمكن للانسان ان يتقصى عنها
ويتعطل القوى وهو الموت الطبيعى او اختراميا بان كان فى سابق علمه ان الحرارة الغريزية فى
بدن فلان تنطفى لا بالسبب الذى كونه بل لغيره من الاسباب وهو الموت الاختراعى وهذا معنى قولهم
سبق علمه من احوال الموجودات من الازل الى الابد هو القضاء وهو ازلى والقدر هو تفصيل
القضاء [illegible] فيما استنتج ما ذكرنا فالحاصل اذن ان ما ذكرنا من الخلاف وتحقيق
الحق والعلل الباطل ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالقوة بالنسبة الى المشايخ
والكهول على ما قال السيحى فانه لا معنى له ظاهر وابدان الكهول والمشايخ باردة لا يستعد
التحلل وتقصان الحرارة الغريزية لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو لان النمو
يحتاج الى رطوبة زائدة على الرطوبة التى يحفظ الحرارة المشتركة بينهم وبين الشبان
ويدل عليه على كون ابدانهم ارطب التجربة وهى من لين اعضائهم واعضائهم كما عرفت ان
بين الاعضاء تناسبا بحسب الرطوبة واليبوسة وهو من ترتب عهدهم بالمنى والدم والروح التى آثار
لان هذه كلها رطبة جدا كما سبق واما الكهول والمشايخ فحصولها فيهم على اقل من

وانما تعرض الحرارة والرطوبة التى الحرارة والرطوبة فيهم

تدخل فى الانسان التى تختص بها

فاعلم ان استيفاء الحرارة الغريزية ان لم يكن فى ما ذكر على كان لغيره من الاسباب بل اجله اختراميا اى استيفاء الحرارة

الحارة الغريزية فيهم فهم اكبس للاستيلاء التحلل عليها وعلى المشايخ اكثر لهذا اقال
والمشايخ خصوصا يعلم ذلك بالتجربة من صلابة اعضائهم وقلة رطوبتهم كما تقدم الى صلابة
الاعضاء تابعة لغلبة اليبوسة وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح التي هي
وبعد العهد من الرطب المسند والمحلل لادخة موجب لليبوسة ثم الثالثة اي الاجزاء
الثالثة التي هي الحار الغريزي عندهم ليبوس لاجوزة المستفادة من الشيخوخة الاجزاء
السابقة بتسارع في الشباب والصبيان تسارع الحار الغريزي فيهما لان الحرارة الغريزية
لاضمحلال فيهما بالكم والكيف والهوائية وراثية في الصبيان اكثر اي مما في الشباب لقرب عهدهم
بالرطبات وقلة التحلل فيهم بالقياس الى الشبان ولذلك صارت حرارة الصبي اكثر تكيفية واقل
كيفية وحرارة الشاب بالعكس فيهما تساوي الحرارتين في القوة والاصل تساويهما
في الموضع وهو الحار الغريزي على ما علمت والارضية في الكهول والمشايخ اكثر اي من
الارضية فيهما اي في الصبيان والشبان لان التحلل من ابدان الاولين اكثر من ابدان الاخرين
وفيها اي من الكهول والمشايخ الارضية في المشايخ اكثر لان التحلل من ابدانهم اكثر منه
من ابدان الكهول والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لان رطوبة الصبي مفرطة
خارجة عن الاعتدال ولذلك كانت قوتهم ضعيفة لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس
الى الشيخ والكهل حار المزاج وهو وسط والشيخ اييس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية
لانه ابعد الاسنان عهدا بالرطبات التي هي المني والدم والروح واكثر تحليلا وارطب منها
اي من الشاب والكهل بالرطوبة الغريبة البالغة اذ بها يضعف هضمهم عن اصالة الغذاء ما ينبغي
تكثر الرطوبات الفضلية في ابدانهم

الاخباس قال وراه الاخباس المراد بالاخباس ههنا ما يعم كثيرين على ما يظهر من كلامه للاذكر
والانثى فقط لانه عقد معها غيرها فالمراد بها في هذا الموضع الاصناف المختلفة باصناف
الموجبة لاختلاف الامزجة كالذكورة والانوثة والحداثة والقصارة والهيئة والرئاسة
واطلاق الجنس على ما يندرج فيه كثيرون لا يوافق لغة اليونان بحث الوضع الاول على ما ذكره الشيخ
في الشفاء في اختلاف امزجتهن فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ويدل عليه وجوه
سبعة احدها ان تكون الذكر اسرع من تكون الانثى يدل عليه الاستقراء كما شاهده ارباب
التشريح وسرعة التكون دليل قوة الحرارة وبطوءه دليل البرد والثاني ان تكون الذكر

في الجانب الايمن من الرحم والانثى في الجانب الايسر منه والابن اخر من الايسر الثالث فانثى
من كان منيه حارا كان مذكارا ومن كان منيه باردا كان منباثا ولذلك كان منى الشاب قليل الولد
الانثى بخلاف الشيخ الرابع ترى الجيد بالذكر حسنة اللون كثيرة الشعر قليلة دم الطمث كذلك
جيدة الهضم وجودة الهضم لقوة الحرارة والجيد بالانثى ضد ما خلاف ذلك الخامس
الذكر اخر من يمس بالانثى السادس ان الفضلات الخارجة من بدن المذكر مثل البول
والبراز والعرق اقوى وارجد رائحة من التي تبرز من بدن الانثى وقوة الرائحة وحدتها
من لوازم الحرارة السابع ان اعضاء التناسل في الرجل بارزة وذلك لقوة الحرارة
وذلك فصل من الذكورة في الخلق والحكم الالهية اقتضت نقصان حرارتهن لئلا تفنى بافناء
المادة الطمثية اجمع كما في الرجال فبقي فيهن بقية المادة التي تغذى الجنين فتقل الحرارة بسبب الاجتماع غذاؤه
الرطوبة اكثر مما يحتاج اليه ابدانهن لكي تعرف الحمل غذاء الجنين وبعد الولادة يصير لبنا له وبسبب هضم
الرطوبة صارت ابدانهن ارخى واسخف حتى يتهيأ لان يتمدد ويقبل هضم المادة كل شهر فان
اجتمع اليها والا نهضت القوة لدفعها فمن الى خارج وايضا الحكمة في برد مزاجهن ورطوبته
ان يغلب عليهن الكسل ليصلحن لتربية الاجنة ولزوم المنازل والقيام بامر الاولاد ومصالح
البيت وانشار الى ما ذكر بقوله وانه طب فبرد مزاجهن تكثر فضولهن وذلك لان البرد
يوجب كثرة الفضول لقلة التحلل ويمكن ان يكون معدا جوابا عن سؤال مقدر هو ان لقائل ان يقول
انه يجب ان تكون الاناث اسخن امزجة لان دمهن اكثر ولهذا الحيض دون الرجال فكانه
اجاب وقال بان كثرة الدم وغيره في ابدانهن ليست لحرارة بل للبرودة الموجبة لكثرة الفضول
كما ولغلبة من الكسيلة ايضا بكثرة دمهن يتكون منه الاجنة وينمو الاطفال ولقد ربا فضلهن جوهر
جوهن اسخن فاعلم السياق انه شروع في حكم ذوات الذكورة والانوثة وهو الكلام في
سخنتهما من حيث السخافة والمتلزز ويمكن ان يجعل دليلا اخر على مزاجها الدلالة تمزز جوهر لحم
الرجل على انه احر وايبس لانه انما يكون بغلبة الدم وقوة الحرارة الموجبة للانعقاد وسخافة
جوهر لحم المرأة على انها ابرد وارطب لانها انما يكون برقة الدم الناشئة لكثرة الفضول مع ضعف الحرارة
الى قدر ما ولذلك هن الطف اعضاء وارخى ابدانا واصغر شرايينا وعروقا واضيق صدرا
واعرض اوراكا واخلى مفاصلا واعصابا واوتارا وعضلا وانعم جلودا وهذه الاحوال تابعة لبرد
المزاج ورطوبته واعلم ان السخافة يقال على معنيين احدهما قلة الجرم وبهذا المعنى لحم الاناث

السخافة بمعنى

اسخف لقلة الرياضة المحللة للرطوبة المرخية وثانيها كون الجرم كثير المسام واسعها وقبول الغذاء
لحرم الرجال اسخف لانها لفرط كثافتها وقلة رطوبتها لا يتصعد عما ينفذ فيها بل يبقى فيها فيحدث
مضاك نتن وسام والمرأة الدباغة وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه كما يجيء لكنه اسخف فانه لكثافته
اشد تبرأ مما ينفذ فيه من العرق وليف العصب فلا ينفذ فيه النفوذ التام ولا يتهيأ لبعض
على البعض كما ينبغي لكثرة لحم المرأة فانها لما كان ازرق جوهر الكان ينفذ فيه العرق وليف العصب
نفوذا تاما ويتركب بعضها مع البعض تركيبا يمزجها تهتدم بعضها على بعض وكما ان الغرنا جوهر
اللحم وصنفه كان لحم المرأة اسخف وان اعتبر تأثير المركب عن اللحم العرق والعرق وليف العصب
كان لحم الرجل اسخف المبحث الخامس في امزجة اهل البلاد الشمالية والصناعات الملائمة لمزاج
واهل البلاد الشمالية ارطب اي بالرطوبة الغريزية قال الشمال وانكان باردا يابسا الا انه
برده ليس بمرور الزمن على السمت يحبس الرطوبات عن التحلل واما الجنوب فانه وانكان مرطبا الا ان حرارته
محللة فانكان من الجنوبيين من رطوبات كثيرة فانما يكون تلك الرطوبة غريبة ليست كثيرة التي للغريزية واهل
الصناعات المائية ارطب اي بالرطوبة الغريزية لان تسخين الماء بالمجاورة وبالنسبة الى باقي اصحاب
الصنائع لانه ارطب مطلقا وان اهل المسكن والدعة ارطب بالرطوبة الاصلية لعدم تحللها بالحركة من
اصحاب الصناعات الشاقة فان نفس الحركة محللة والرطوبة الغريزية للاخير فانها من الاصلية والذي يخالفهم
فعل الخلف الذين يخالفون اهل البلاد الشمالية هم اهل البلاد الجنوبية والذين يخالفون
اهل الصناعة الشاقة كالحدادة اعلم ان الامام ره قال في اثبات الكلي ان تغير المزاج ليست
المهنة فلان الصنائع تغير المزاج اما الى الحرارة واليبوسة كصناعة الحديدين والزجاجين او الى الحرارة
والرطوبة مثل خادم الحمامات او الى البرودة والرطوبة مثل الصياد السمك والملاحين والقصارين
او الى البرودة واليبوسة مثل الفلاحين وصيادي الوحش واما تغير المزاج ليست التدبير فلان الرياضة
قد يكون سببا لبطء تحلل الرطوبة والتعب وتقليل الغذاء والتعرض للهموم والغموم فتحلل رطوبة البدن
اضعاف ما يفيد تضعف وقد يكون لمعنى في البدن كما يكون في الاصل فتضعف ثم ليس عن الترفه والدعة وتركها فينبغي
ان يفرق بين هذه الاحوال اذا كانت طبيعية وبينها اذا حصلت بالعادة بان يغير الى السمن
فان كان اذعر عادة ضيقة فذلك السمن طبيعي فان السمن انما يحدث في الاكثر عن برد المزاج والبرد يقتضي
قلة الشعر وضيق العروق فاما انكانت العروق واسعة والبدن اربت فان مزاجه بالطبع حار واما
صار سمينا بالتدبير والعادة وكذلك اذا كان قصيفا خشنا اسود فان وجد عادة ضيقة وجلده ناعم

علمت ان قضافة حدثت بالعادة واستعمال المسخن وان كانت رقة وكثافة والبدن ازب فان
قضافته طبيعية ولان للعادة تاثيرا عظيما فى تغير المزاج على ما سبق من ان امرا واحدا اذا قيس
الى ابدان مختلفة العادات كان مختلفا بالنسبة اليها وان كانت تلك الابدان متفقة فى الوجوه الاخر
كمثلثة ابدان حارة المزاج فى سن الشباب احدها من اعتاد تناول الاشياء الحارة والثانى
تناول الاشياء الباردة والثالث تناول الاشياء المتوسطة فان الاول حتى تناول عليه
يتضرر به كثيرا والثانى يتضرر به كثيرا والثالث قليلا فانه يجب ان يعرى امرها فانها وان لم تكن
طبيعية لكنها كالاشياء الطبيعية ولا حقيقة لها وليس ببعيد من قوة العادة ان يكون التدبير المرتسم
غير مضر لمن اعتاده بل تكون مضرته اياه اقل من مضرته لمن لم يعتده والتدبير المحمود ينبغى ان يكون
اكثر نفعه لمن لم يعتده هذا ويكون القضاف والشمال جنسين بالتغير المذكور وكذا معتادى
التدبير المحمود والرديء يكون التفاوت بين جنسهم نظير الى امزجة الاجناس على هذا ذكره الامام هيهنا
وذكرناه كذلك واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات كلية وجزئية هذا آخر الكلام
على التعليم الثالث فى المزاج قال رحمه الله التعليم الرابع فصلان الفصل الاول فى ماهية الحفظ
واقسامه وهو يشتمل على مباحث البحث الاول فى ماهية الحفظ الحفظ جسم هو الجسم الرطب
اى سهل القبول للاشكال وسهل الترك وبه يخرج ما ليس كذلك مثل العظم والغضروف والعصب
سيال اى من شانه ان ينبسط اجزاؤه استعداد بالطبع حتى لو خلى وطبعه كان سهل النفوذ الى العمق
البدن وبه تخرج عن الرطب الغير السيال مثل الاربية والسمن فعلى هذا لا يكون ذكر الرطب متنا من السيال
وبالعكس كما قال ليتحيل اليه الغذاء اى يتغير ويصير الى ذلك الجسم بحرارة البدن لان الكلام فى غذاء العلم
ان الاستحالة تستعمل على معنيين احدهما التغير الكيفى كما يقال استحال البارد حارا والحار باردا
والثانى التغير فى الصورة النوعية كما يقال استحال الماء الى الهواء اذا استعمل هنا الى يبادر
الى الفهم الكون والفساد والمراد فى هذا الموضع هو الثانى لان الغذاء اذا صار خلطا فقد صار صورة
وليس صورة الخلط فان قلت فلا يجوز استعمال لفظ الاستحالة فى التعريف لانه مشترك قلت ذلك يجوز مع
القرينة وهى استعمالها هيهنا الى هكذا قال الشارح المحقق قطب المحققين او تقول المراد بالاستحالة مطلق
التغير وح يجب ان يفسر الغذاء اى بالمكيوس كما قرره الاستاذ سيد المحققين فى شرح الاشارات فانه غذاء
يقال بحسب المعنى على معنيين احدهما الجسم الذى قد صار عضوا من الاعضاء الان بتشبيب الاستحالة
والاخر ما من شانه ان يكون شبيها بالبدن مساويا بدل ما يتحلل وهذا غذاء بالفعل والثانى على الذى هو بالقوة

التعليم الرابع فى الاخلاط

كذلك اما بالقوة القريبة كالدم واما بالقوة البعيدة كالخلط واما بالمتوسطة كالكيلوس واما بالامرين واذا قيل
الغذاء تنبا در هذا الشيخ الى الفهم اذ لا احتراز عن الرطوبة الثانية لان الخلط اذا اخذ صورة ورتب
من العضو يكون رطوبة ثانية ومن الغني ايضا عند من يقول انه يخالف الدم في الصورة النوعية
هذا والدام العلامة اورد على هذا التعريف شكوكا بعضها من عنده وبعضها حكاية عن غيره الاول
ان الشيخ ان اراد بقوله جسم رطب الرطب في الحس فقد انتقض بالبلغم الحامض والسوداء الرمادي
وان اراد به الرطب بالقوة انتقض بالصفراء والسوداء والجواب عنه ان المراد الرطب في الحس بالبلغم
الحامض والسوداء الرمادية وانكانا اغلظ من اضدادهما لكن لا يبلغان الى حد يمنع قبول الاشكال بسهولة
الثاني ان الرطب يدل على السيال والعكس لدلالة الرطب عليه بالتضمن لعمومه فان السيال قد يكون
رطبا كالماء وقد يكون يابسا كالرمل فيقع ذكر احدهما خاليا والجواب عنه ان الاقتصار على ذكر احدهما
مغن عن الاخر فان السيال رطب وليس كل رطب سيالا كما مر الثالث انه يلزم من ذلك الا يكون ما يقطر من الغذاء
في القرع والابريق خلطا والجواب ان المراد بالاستحالة الى حالة تسري في البدن الا ترى ان الشيء الرابع
ان بعض الاخلاط يستحيل الى بعض كالدم المستحيل عن البلغم الطبيعي وكالسوداء الحاصلة عن احتراق اي خلط
كان يصدق ان الغذاء استحال اليه اولا بل ثانيا والجواب عنه ان المراد من يستحيل اليه الغذاء اولا الى
في الجملة وعلى هذا يدخل فيه جميع الاخلاط وان تولد بعضها من خلط اخر لان الخلط حصلت من الكيلوس اولا
بخلاف الرطوبة الثانية فانها نوع اخر غير الخلط الخامس ان الرطوبة الثانية ان كانت من الاخلاط
لم يكن داخلة وهذا الحد لا استحالة الغذاء اليها بالمرة اولا فيكون التعريف فاسدا وان لم يكن منها
لم يكن الامور الطبيعية سبعة بل ثمانية وهو باطل عند الاطباء وهذا السؤال مشكل والجواب انه ضعيف وقد
اجاب عنه الشارح المحقق بان لفظ الخلط قد يطلق ويراد به معنى يدخل فيه الرطوبة الثانية كما اشار
اليه صاحب الايضاح في قوله فما دام بين كونه كيلوسا الى ان يصير جزءا من المغتذى يسمى خلطا وقد يطلق و
يراد به معنى يخرج عنه الرطوبة الثانية كالمحدود ههنا فحينئذ قيل ان احد الامور الطبيعية الخلط اريد به
المعنى الاول وحيث خص هذا الخلط بالمعنى المشهور اريد به معنى الثاني وقال الاستاذ فيه نظر وانا اقول
يمكن ان يقال الرطوبة الثانية اكثرها في حكم الاعضاء كالثالثة والرابعة والاولى في حكم الاخلاط والثانية
بينهن فكانت الامور الطبيعية سبعة لا ثمانية ودليل الحد صحيح وانما كانت الرطوبة الثانية في حكم الاعضاء
لما قال الشيخ هي التي استحالت عن حالة الابتداء وتغذت غذاء الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو
بالفعل التام نظرا بالفعل التام بعد انها صارت جزء عضو في الجملة والا لم يكن للتقييد بالتام فائدة البحث

الثاني

الثانية في تقسيم الخلط لما المحمود والفاسد وهي على اربعة اقسام منها قال ومنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان
يصير جزء المغتذى ان الذي من شانه ان يكون شيئا هو الذي حاله حال يقتضي ان يكون وجوده لذلك الشيء
ولا يكون الآلة كالسيف الذي من شانه ان يقتل به العدو لان حاله يقتضي ان لا يكون وجوده الا
ليقتل وفرق بينه وبين القابل للشيء مطلق وبين المستعد له وذلك لان القبول هو بعد عدم الممانعة
من ذلك الشيء وان كان هناك موانع اخر والقابل للشيء هو الذي لا يمتنع وجود ذلك الشيء فيه من جهة ذاته
سواء كان يتوقف حصوله على الاستحالة او لم يتوقف كيفما اتفق او لا يكون كذلك سواء كان حاله يقتضي ان يكون وجوده
لاجل ذلك او لا يكون ولما الاستعداد فهو قبول خاص وهو القبول الذي لا يحتاج في حصوله مقبوله الى
الى الاستحالة ولا تغيرات بل يكفي في حصوله ادنى سبب مثال القبول المطلق كون الهواء صالحا لان
يكون جزء عضو ومثال الاستعداد تهيؤ الكبريت للاحتراق وليس كل مستعد لشيء وهو من شانه ان يكون له
فان القطن مستعد للاحتراق وليس من شانه ان يحترق بل يتخذ منه ثياب من وجه المغتذى اي من ذاته
فان الجوهر كما يقال على الموجود لا في موضوع كذلك يقال على ذات الشيء ايضا وحده كالدم فان من شانه ان
يكون وحده جزءا من اللحم المفرد او غيره كالبلغم والصفراء والسوداء فان هذا من شانها ان يكون
جزءا من ذات المغتذى اذا خلطها الدم اما وحدها خلاء وشبيها به وحده او غيره انما يحتاج
اليه لانه لا يكفي في كون الخلط محمودا ان يصير جزءا من وجه المغتذى بل لا بد ان يكون مع ذلك من شانه ان يكون
شبيها به شبها لا يتميز عنه وذلك لان عدة امراض تصير جزءا من وجه المغتذى ومع ذلك فلا يكون محمودا كالكولي
غير متشبه به وبالجملة اي وعلى الجملة الى هنا من التقييد بقوله ان الخلط الذي من شانه ان يصير جزءا
بدل ما يتحلل منه اي من المغتذى واعترض ابن الدخ ابن المفتاح على قوله او غيره ان الغير اما ان يكون
محمودا او لا فان كان الاول كان المغتذى هو المحمود وحده لا غيره وان كان الثاني كان الغاذي محمودا غير
محمود وغير المحمود ليس من شانه فذلك قال القرشي الضمير راجع الى الخلط الذي من شانه ان يصير جزءا
من وجه المغتذى وقال المسيحي والحق في هذا المقام انا اقول وهو ان الخلط المحمود الذي من شانه ان يتفق
الدم لانه افضل الاخلاط بالاتفاق وغير المحمود الصفراء والبلغم والسوداء وقال الساوي والمسيحي ان المراد بالمحمود
تقدير الحد هو ان الخلط المحمود هو الذي من شانه ان يصير وحده او مع غيره جزءا من وجه المغتذى
وعلى هذا ينبغي الاعتراض لا بتناوله على تقدير غيره الى الخلط المحمود وهو ما يتبادر الى الخلط للاتي المحمود
وانا اقول في كل هذه الاجوبة نظر وهذا السؤال مشكل ولم يكن لفظ وحده او مع غيره مذكورا في هذا التعريف

من شانه

المحمود

كان اولى واحسن لانه توقيف! الخلط المحمود هو الذى من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذى وقوته
او مشبها به كان قوله فاضلا صحيحا لا يتوجه عليه سوال ان يقسم الخلط المحمود الى الذى يصير جزءا من جوهر العضو
نفسه كالدم والى الذى لا يصير جزءا الا مع غيره كالبلغم الا ان يقال الاضلاط لا يحتاج ان يقيد المغتذى بنفع بل يصح
امزاج بما قال الامام من ان البدن انما يغتذى الخلط الفاسد كبدن الذى به الجذام والبرص لان
نقول ذلك الخلط الفاسد ليس من شانه ذلك وان ذلك الفاسد لا يشبه بدن البدن بل يصير جزءا من
فقط ومنه فضل وخلط ردى وهو الذى ليس من شانه ذلك الا ان يصير جزءا من وجه المغتذى
ومشبها به ولانك قد علمت ان كون الشئ من شانه ان يكون كذا اخص من كونه قابلا له ولا يلزم من
انتفاء الخاص انتفاء العام فاذن لا يلزم من كون الخلط الردى ليس من شانه ان يصير جزءا ان لا يكون قابلا
لذلك ولذلك لا يمكن ان يصلحه الطبيعة فيكون من شانه ذلك فذلك قال او اى البدن يستحيل فى
ان ورد الخلط المحمود كالبلغم النقيه والفج ويكون حقه اى الخلط الردى قبل ذلك اى قبل
الاستحالة الى الخلط المحمود ان يدفع عن البدن وينقص لئلا يؤذى البدن بكيفية الردية التى له والنقص
تحريك الشئ لتنقيته يقال نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا المجث الثالث فى الرطوبة الثانية وقسمها
وقول ان الرطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هى الاخلاط الاربعة تذكرها و
الثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها اما الخمار الرطوبات فى القسمين
فظاهر لان المراد بها هى الرطوبات التى استحال اليها الغذاء بالصورة النوعية فتلك الاستحالة اما ان
لا يكون بوساطة استحالة اخرى كذلك او يكون بوساطتها الاول هو الاولى والثانية هى الثانية
وبعبارة اخرى وهى ان الرطوبة ان لم يستحل عن الحقيقة الى رطوبة غيرها فهى الاولى والا فهى
الثانية قال الامام ان قوله والاولى هى الاخلاط يقتضى ان يكون ما عدا الرطوبة الاولى غير
الخلط لكنه جعل الفضول من الرطوبة الثانية قسمان اما فضول واما غير فضول فيلزم ان لا يكون الفضول
من الاخلاط لكن جعلها منها قال الشارح المحقق ان قوله ومنه فضل لا يقتضى ان يكون كل فضل
خلطا بل بعضه كما ان قولنا الانسان منه ذكر ومنه انثى لا يقتضى ان يكون كل ذكر انسانا والفضول
التى ليست بخلط هى مثل المخاط والوسخ وحاصل الجواب ان الفضول التى سنذكرها الشيخ لا يجب
ان يكون من الاخلاط بل من فضل الهضم الثالث والرابع والتى ليست فضولا هى التى استحالت
عن حالة الابتداء اولى هى الرطوبة التى استحالت عن الخلطية وعلى هذا لا يصدق هذا الحد على الروح
لانه لا يصدق عليها انه رطوبة وان صدق عليها باقى الحد وتقدمت له الاشارة فى المجلة

الاولى

لا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهذا ان يصير جزء عضو بحيث يستعمل بالجملة كاليد كله وهي اصناف اربعة هذا الحد ما بينها جالينوس في كتبه واما ابو سهل المسيحي فقد جعل الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار من قبيل الاخلاط وهذا قول جيد لان اثار الخلطية من السيلان وغيره ظاهرة في القسم الذي في اطراف العروق الصغار واما الخمس في الاربعة لان هذه الرطوبة اما ان يكون في حال التكون وهي التي بها اتصال الاجزاء الاعضاء المتشابهة وهي الرابعة او لا وهي اما ان يكون في جرم الاعضاء او في العروق الصغار فانها في جرم الاعضاء فاما ان يكون نافذة فيها وهي الثالثة او ان يكون على سطحها وهي الثانية وان كانت في العروق الصغار فهي اول الثانية عند الشيخ واخر الاول عند المسيحي احدها الرطوبة المحصورة التي الى ما بها المضيق عليها من حصره اذا ضيق عليه واحاطه في تجاويف اطراف عروق الصغار لان المحصورة في الكبار والاطراف الاول اسرع بانفاق الاطباء من الرطوبة السادسة التي ورد للاعضاء الاصلية اي المتشابهة الاجزاء الباقية لها اي تلك الاعضاء وما ضيق عليها وحبس في تلك التجاويف وسنعت عن البروز منها الى سطوح الاعضاء لانها تبتدي بعد في الهضم الرابع ولم تشتد اجزاءها لتماسك فلو برزت من غير تدريج يقتضيه جذب الاعضاء عند فقدان ما عندها لاشبهتها التشبيه اللائق والثانية الرطوبة التي هي مبثوثة في الاعضاء الاصلية لتنزل الظل لان في كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء اخر جاف ورطب لا يظهر في اليبس منها لانطباق بعضها على بعض ويظهر في الصلبة مثل عظم الوظيف والعروق والاعصاب وليستحيل تلك الرطوبة فيها كندى الظل وهي مستعدة لان تصير غذاء اذا فقد البدن الغذاء وهي غاية اخرى واليها الاشارة بقوله ولذلك يسيل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها من المجففات وفي هذه الرطوبة يبتدي فعل الهضم الرابع والثالثة القريبة العهد بالانعقاد وهي الرطوبة المزاجية الطبيعية اذا انتقصت الاعضاء وانعقدت وبالجملة استحالت الى جواهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه الا انها لقرب عهدها بالانعقاد لم تصلب بعد بل هي رطبة رخوة القوام وهذا اقل وهي غذاء استحال الى جواهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام اذ لو استحال هذه الاستحالة ايضا لخرجت عن نوع الرطوبات وصارت من جواهر الاعضاء والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية اي المتشابهة منذ ابتداء النشو وهي الرطوبة المنوية التي بها اتصال اجزائها اي اجزاء الاعضاء ولذلك اذا اخذت هذه الرطوبة تقفى وحدت الاعضاء تيفقت ومبدأها من النطفة ومبداء النطفة من الاخلاط تلك التي

وذكر

هذا الحد اعني حد الرطوبة الثانية لا يخلو عن خلل وذلك لقوله ونفوذه في الاعضاء ان اراد به
انها تنفذ في جواهر الاعضاء لم يدخل في ذلك سوى القسم الرابع والثالث منها وان اراد
انها تنفذ في مجاري الاعضاء كانت الفضول داخلة فيها كالمني والمخاط وغيرهما وهو ايضا
غير الفضول كما مر قال الشارح المحقق لو جاز عنه الاعتراض عليه من ان مراده بقوله ونفوذه
في الاعضاء اي في جواهرها لانه المفهوم منه وفي الجملة اي سواء كان بالفعل او بالقوة لانه فضل
وتقدير الحد الرطوبة مستحيلة عن حالة الاستبداد نافذة في الاعضاء الخ واذا كان كذلك
فكما ان المراد من قولنا الحيوان جسم نام حساس متحرك بالارادة ليس هو النمو والحس والتحرك
بالفعل والا لم يكن الحد جامعا لتعذر النمو بالوقوف والحس والتحرك الارادي بالنوم على الزمان
حاله استعداد النمو والحس والتحرك كذلك ليس المراد من قولنا انها نافذة في الاعضاء النفوذ بالفعل
والا لم يكن الحد جامعا لخروج الاولى والثانية عنه بل المراد انها رطوبة مستعدة للنفوذ في جواهر
الاعضاء سواء كان النفوذ بالفعل كما في الرطوبة الثالثة والرابعة اللتين هما في جواهر الاعضاء
او بالقوة كما في الرطوبة الاولى والثانية اللتين هما في مجاري الاعضاء ويدخل الفضول اذ
ليس لها قوة النفوذ في جواهر الاعضاء ولا استعداده هكذا يجب ان يتصور هذا المقام فان السؤال
متين والجواب امتن منه فتدبر لانه يصدق على الخلط المحمود الذي في العروق الكبار انه نافذ
في الاعضاء في الجملة وهو مستعد لان ينفذ فيها بالفعل المبحث الرابع في بيان ان الاخلاط اربعة
الدم والبلغم والصفراء والسوداء قال ره ويقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة
والفضلية تحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء
الدليل على ان الاخلاط اربعة من وجوه احدها الاستقراء وهو ان اي الشيء فصدناه سواء
كان صحيحا او مريضا فانا نجد فيه مخالطا شبيها بالمرة هو الصفراء وشيئا كالرس هو السوداء
وشيئا كبياض البيض هو البلغم وما عدا هذه الثلثة فهو الدم وثانيها انه لو كان الخلط الطبيعي هو
الدم فقط لوجب ان لا يجذب الا الى اللحم والاعضاء اللحمية لان كل عضو انما تجذب لتغذيه
ما فيه كائنا في طبيعته والدم وحده لائق بكل في طبيعته الا اللحم والاعضاء اللحمية فكان يجب ان
لا يجذب الا اليها واما الدم المخالط للاخلاط الثلثة الاخر فانه فيه من كل مزاج كل عضو فيقدر
ما يختلط به من كل واحد من تلك الثلثة فيمكن ان يجذب به الى الاعضاء كلها وثالثها ان المنطبخ في
الكبد لا يخلو اما ان يكون معتدلا او غير معتدل فان كان الاول فهو الدم وان كان الثاني فاما ان يكون

Unable to display this page

لم يقل لان الحرارة (وفي متن المتن عوضه الحرارة وغيرها وانما ذكر الشيخ المتن على سبيل المثال وتابعه
حلو جدا الحلو يطلق على مادة طعم كالسكر وعلى ما ليس كذلك كالماء المذنب والمراد به ههنا هو الاول
وذلك لانه كما كان هو العمدة في غذاء الاعضاء حسن طعمه حلوا ليكون جديرا بالاستساغة واكثر ملائمة
لان الاعضاء حلاوة الطعم على ما نص عليه قال ابن سمعان في تشريح الاطباء واشارة الهم ان الاعضاء انما تغتذي
من الاخلاط ارجع بالحلاوة فيه اغلب كثيرا ما تجد حتى فيه طعم او فرجا بينا فلا يغتذي الاعضاء بها وذلك
ان الاعضاء كلها حلاوة الطعم وانما يغتذي بما ثالث بها فاما الاعضاء يغتذي بالمواد الاصفر وتجذبه وتحيله اليها
انما رقيق الدم فطعمه حلو يقرب للمرارة ما كما يقرب المرارة ما على من العسل غليانا ما مجاوزا
للحد والاعضاء التي يغتذي بالسوداء تجذبها انما يجتذب غليظ الدم وطعمه حلو فيه عفوصة كما يكون
في البسر فاما ما خلت فيه المرارة او العفوصة فلا يغتذي الاعضاء بها فافهمه وليس المراد بها من قول
الشيخ جدا ان طعم الدم كحلاوة العسل بل المراد انه حلو بالنسبة الى باقي الاخلاط ولا شك ان
ذلك فيه جدا والرابعتها ان يكون معتدل القوام بين الرقة التي للصفراء والغلظ التي للسوداء ليكون
صالحا للتغذية لكل واحد من الاعضاء وذلك لانه لما كان غذاء سائر الاعضاء ومولدا للارواح جعل قوامه
معتدلا ليصلح بجميع ذلك فانه لو جعل قوامه رقيقا يصلح لتوليد الارواح لكن كان في تغذية للاعضاء الصلبة
عذرا بعسر ولو كان بالعكس كان بالعكس قال الشارح والشيخ لم يذكرا اعتدال القوام به على ما ذكره المؤلف
فان العلم بكون الدم احمر اظهر من كونه معتدل القوام ومع ذلك ذكره بل ما يعلم من تولد في الفصل الرابع
من اسباب الدم الفاعلي والمادي والصوري فان الحرارة المعتدلة والغذاء المعتدل والشكل الصالح
يقتضي القوام ويحتمل ان يكون منبها في الاصل وسقط من قلم الناسخ الاول ومنافع الدم الطبيعي
خمس على ما ذكره ابو سهل المسيحي في اماته احديها ان يغذو البدن ويخلف عليه البدل فانها الاخص
ظاهره فيدخل فيه تكاية البرد الحار رجي ولذلك فان سيمنه اللحمي اكثر كان انقطاعا عن ابرد اقل وباطنه
فتعين القوى الطبيعية والنفسانية والحيوانية على افعالها وثانيتها ان الروح التي هي مركب القوة الحيوانية
انما يتولد من لطيفه ولذلك متى افرط استفراغه عرض الغشي وسقط النبض ورابعتها انه يعطي البشرة
جمالا ورونق وحسن لون وخامستها ان ملائمته للطبيعة اشد من ملائمة سائر الاخلاط والدم الغليظ
اغذى وصاحبه اجلد واقوى لكنه اشد بلدة والدم الرقيق صاحبه ان كي واتهم واعقل واضعف
بدنا ودم المشايخ اغلظ واشد سوداء وكذلك دم الاعضاء السفلى ودم النساء اميل الى البلغم
ولذلك الواطئ اقل رونقا وحمرة مع وفور دهن وسبب ذلك البرد وقلة الحركة ودم الرجل اميل

الصفة

الى الحمرة

الى مخالطة ورقيقة تتم الشرقة وقد يرق الدم في بعض الناس ويكثر حتى يخرج بالعرق وقد يغلظ
حتى يصير كالعلق كما يكون لاصحاب الجذام قال المعلم الاول كل دم فانه يجمد الا دم الابل والارنب
ودم الثور يجمد سريعا ودم الحيوان العظيم غليظ وكل حيوان ذي دم قليل دماغ وقلت حجاب
وكبد وكل حيوان دموي يلد حيوانا خلقة الحواس الخمس الا المفقود منها كالحلية فانه في عينه في عظم
جلده وله حدقة وسواد وبياض وله بري الاظلال ويعجز عن رؤية الاشكال وكل حيوان دموي
مشاة خلق نوم ويقظة والغير الطبيعي قسمان وانما كان كذلك لان الدم الغير الطبيعي انما يخرج
عن كونه طبيعيا لامر مفقود اياه فهذا المفقود اما ان يكون مزاجيا او ماديا والاول اما ان يكون
بان يبرد اكثر من وجه او اسخن والثاني اما ان يكون ورد عليه من خارج او تولد فيه نفسه
والوارد عليه من خارج اربعة اقسام البلغم والصفراء والسوداء والمائية والمتولد فيه نفسه
صفراء او سوداء لاستحالة الدم في نفسه الى البلغم والمائية كما قال الاطباء فالمفقود من الدم
الطبيعي ثمانية اقسام الحرارة والبرودة والوارد عليه من خارج وهو اربعة والمتولد فيه
نفسه وهو اثنان وهي وان كانت ثمانية لكنها باعتبار المزاج رد الحرارة قسمان فمنه ما تغير عن
المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان صار مزاجه في نفسه غير دم مثلا او سخن وان اقتصر على البرد
والسخونة لاستحالة تغيره في الرطوبة واليبوسة بلا مخالطة معدا ومتابعة تغيره في الحرارة والبرودة
ومنه ما انما تغير بان حصل خلط اي مخالط قيل المائية ردي فيه وذلك فيها فانه اما ان يكون
الخلط اي الشيء المخالط ورد عليه من خارج فيتغذى به فاسده واما ان يكون الخلط تولد
فيه نفسه مثله بان يكون عفن بعضه وفي بعض النسخ شيئا والاول اولى لان المدار ان بعض
بعض الدم ويختلط بالباقي لان تعفن الدم عفنا على ما يشعر به الثاني فاستحال لطيفه اي لطيف
ذلك البعض المتعفن لا لطيف الدم والا اذا استحال لطيفه صفراء وكثيفه مرة سوداء لم يبق دم
واذا لم يبق الدم لم يصح قوام وبقيا واحد هاتيه اي في الدم واذا عرفت هذا فاعلم ان العفن
هو احالة الحرارة الغريبة للحم في الرطوبة الى غير الجهة المطلوبة منه من غير نقل منه اياه الى نوع آخر
والاحتراق هو ان تميز الحرارة الغريبة بين رطوبة الجسم الذي حلت فيه وبين رطوبة لكن الغريبة
اذا كانت في جسم رطب وخصوصا حار كان استعداده قطعا تاما فكان فعلها فيه اشد ففي الحال
الاول يعقب فيه الاحتراق بمعنى قولهم استحال هو ان الدم اذا عفن اعقب عفنه استحالة لطيفه
صفراء وكثيفه سوداء وذلك هو الاحتراق باعتبار تميز رطوبة الدم عن رطوبته بالحرارة الغريبة

والكون والفساد باختلاط خلط صورة الدم وليس صورة الصفراء والسوداء لانه اذا اختلط
صار صفراء وسوداء على ما ذهب اليه جالينوس وهذا رد عليه في الكتاب الرابع لان مذهب
الشيخ انه تعفن وهو دم لكن لا يتميز اللطيف عن الكثيف حتى يصير الى الاول صفراء والثاني
سوداء وهذا القسم يعني ما يكون خروجه عن الطبيعي الشيء خالطه بقيته اي مع كل واحد من
قسميه احدهما القسم الذي يكون المخالط له متولدا فيه والثاني القسم الذي يكون المخالط واردا
يعني خارجا يختلف بحسب ما يخالط واضافته اي وبحسب اصناف ما يخالط من اصناف البلغم و
اصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية وذلك الاختلاف اما ان يكون في القوام او
في اللون او في الرائحة اما في القوام فبصيرة تارة مكثرا اي غليظا كالوردي وذلك لمخالط السوداء
والبلغم الغليظ وتارة رقيقا لمخالط الصفراء والبلغم المائي واما في اللون فاليه الاشارة
بقوله وتارة اسود شديد السواد لمخالط السوداء المحترقة وتارة ابيض لمخالط البلغم
وتارة اصفر لمخالط الصفراء وتارة قليل الحمرة لمخالط المائية واما في الرائحة فاليه الاشارة
بقوله وكذلك تتغير في رائحته اما بان يميل الى الحدة والنتن بسبب الصفراء واما الى الحموضة
بسبب السوداء واما في الطعم فاليه الاشارة بقوله وفي طعمه فيصير مرا لمخالطة الصفراء وحالا
على طعم البلغم المالح وقيل يصير مرا كثيرة مخالط الصفراء وحالا لمن طعمها بين عذبا والى
الحموضة بسبب مخالط السوداء والبلغم الحامضين هذا اختلافه بحسب اصناف المخالط واما اختلافه بحسب
اختلاف اصناف المخالط فهو مثل انه اذا كان المخالط صفراء فانه يختلف ذلك الدم بحسب اختلاف
اصناف الصفراء مثلا ان كان كراثيا او زنجاريا غير اللون الى خضرة مع خضرة وان كان محتدما
او مرة صفراء غير اللون الى صفرة وان كان واقيا غير اللون الى الكمودة وكذلك القوام فانه ان كان
محتدما تغير قوامه الى الغلظ وان كان مرة صفراء حالت الرقة بحسب المسخن الساكن في البلغم واقتضاء
واحكامه فاما ما يخالطه واما البلغم فمنه طبيعي ايضا اي كالدم وهو الذي يتولد في الكبد مع الدم
لوجود مادته في الغذاء المتناول ومنه غير طبيعي يتولد في غير الكبد ايضا كالعدة والطبيعي هو
الذي وفي بعض النسخ هو الحلو الذي وهذا اولى واصح من الاول فيخرج التنفه عن حد البلغم
الجيد مريحا بلفظ الحلو يصلح لان يصير في وقت ما دما والمراد بالصلاحية هو الاستعداد لا التعلق
بالفعل لان بعض غير الطبيعي كالتفه قابل لان يصير دما وليس مستعدا والامر شاذ ذلك لانه دم غير
تام النضج فكل ما كان من هذا القبيل متصورا عن ذلك يكون لامحة اكثر نضجا واولى بان يكون طبيعيا

طبيعيا وهو جيد

وهو ضرب من الحلو من البلغم وان كان البلغم الطبيعي حلوا لانه مستعد لان يصير دما وان يكون كذلك
اذا قارب الاستحالة الى الدموية والدم حلو جدا فوجب ان يكون هو حلوا وليس هو شديد البرد وكذلك
قال صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم وارطبها بالقياس الى البدن قليل البرد لان البدن
احر منه وبالقياس الى الدم والصفراء بارد لانها احر من البدن وكيف لا وهو يستفيد الحرارة
منها وقد يكون من البلغم ما ليس بطبيعي هذا اما اشارة الى انه لا يكفي في كون البلغم طبيعيا ان
يكون حلوا فان من غير الطبيعي ما هو كذلك ان يكون مستعدا لان يصير دما واما اشارة الى ان
الحلاوة وان اشترك بين الطبيعي وغيره لكن حلاوة الطبيعي ذاتية حاصلة من النضج وحلاوة
غير طبيعي عرضية مكتسبة من مخالط حار ولهذا قال وهو البلغم الحلو الذي لا طعم له الذي سنذكره
اذا تحقق ان مخالط الدم طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وهي ما ينزل من الدماغ الى الحلق
وفي النفث وهو ما يخرج من الصدر واما احتاج الى اثباته بانه يحس في النوازل وفي النفث لانه
غير مشهور قال الامام ان الشيخ ادعى ان طعم البلغم الطبيعي لا بد وان يكون حلوا وصاحب الكامل
وابو سهل ادعيا انه تفه ووجه الجمع بين الكلامين ان البلغم الطبيعي شبيه بالدم فتارة يكون
قريب الشبه به فيكون حلوا وتارة يكون بعيدا عنه فيكون تفها وهذا اقرب الكلامين اذ هب اليه
النجراني نقلا من الحواشي العراقية من ان الجمع بين الكلامين ان يحمل الحلو على التفه فانه
لان مراد الشيخ وجالينوس انه حلو كالحلاوات على ما دل عليه نص كلامهما واما الحلو الطبيعي
فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم يعد عضوا كالمغرفة مخصوصا مثل المرتين فان الطبيعة
اعدت لها ذلك لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم كما عرفت من ان نضجه قريب من نضج الدم
ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم هذا احتجاج بالتمثيل وتقريره ان الدم
لم يخلق له مغرفة وعلة ذلك ان الاعضاء كلها يحتاج اليه فلا يبقى منه فضلة يحتاج لاجلها الى
مغرفة وهذا المعنى موجود في البلغم الطبيعي فلذلك لم يخلق له مغرفة على جعل مبثوثا في العروق
مع الدم ليكون ذخيرة عند الاعضاء لوقت عوز الغذاء فتعطف الطبيعة عليه بقواها الطبيعية
والحرارة الغريزية وتنضجه وينغذى به وهذا الكلام من جالينوس تضمن الفرق بين البلغم والمرتين
في ذلك لانها لا يحتاج اليها كل الاعضاء بل بعضها ولذلك يفضل منها فضلة ترجح ان يخلق لها مغرفة
ولاكد ذلك البلغم فان قيل الذي دل على هذا من وجوه احدها ان احتياج الاعضاء كلها الى الشيء
لا يمنع ان يفضل منه فضلة يحتاج الى مغرفة فقد يكون المستفاد منه اكثر من ذلك وكذلك ايضا

كون الصفراء والسوداء انما يحتاج اليهما بعض الاعضاء لا يوجب ان يفضل منهما فضلة يحتاج الى
مغرفة تقذفها لكون توليدهما بالطبع قليلا فلا يفضلان عن غذاء تلك الاعضاء وثانيها ان حاجة الاعضاء
الى البلغم امر ضروري وهو الغذاء انما يكون نادرا فلا يلزم ان يجري مع الدم الذي الاحتياج اليه
دائما وثالثها لو كانت المرارة مغرفة للصفراء والطحال للسوداء لكان اندفاع ما ليس بطبيعي منهما
اليهما اولى من اندفاع الطبيعي لان اذيته غير الطبيعي للاعضاء اكثر ورابعها انه لو جاز تولد الدم عند
غير الكبد لعلل اختصاصها به وعلى هذا يكون وجود ما يشبه الزق لكل عضو كبير يحتاج اليه من الغذاء
مثل الدم فلنا الجواب عن الاول ان العلة في عدم مغرفة البلغم الطبيعي ليست امتناع وجود فضلة
تفضل عند على ما ذكرتم فروق ونقطع عنهم لوجود الفضلة ولهذا لم يتوقف ابن سينا على العلة في
عدمها عدم حاجة البدن فان حاجة هذا العضو اكثر حاجة تلك الاعضاء اليه ولو جعل له مغرفة يجتمع فيها
يكون قريبا من بعض الاعضاء وبعيدا من البعض فيلزم الترجيح بلا مرجح وعن الثاني ان الاحتياج الى
البلغم امر ضروري وان كان نادرا لكن كل الاعضاء يحتاج اليه وعن الثالث انه لا يلزم من اندفاع
الطبيعي من المرتين الى المغرفتين لمدفع موقوفة على علم الطبيعي وفرجه اندفاع غير الطبيعي منهما اليهما
لخلوه عن تلك لتغير طعمه ورائحته وعن الرابع ان البلغم الصائر الى الاعضاء قريب الشبه من الدم
لما حصل له من النضج الكبدي ولولا ذلك لما كان انقلابه الى الدم عند الاعضاء وعلى هذا لا يكون
وجود الكبد عبثا لان افعاله والاعضاء البعيدة الى الدم لا يمكن بدون فعل الكبد قال الشارح اعلم ان
الحق فيه عندنا هو ان المرارة والطحال جعلا كالخزانتين لفضول من الصفراء والسوداء حتى يكون في الصفراء
مقدار صالح معتد لان ينصب عنه ما يبقى الامعاء ويكون الفاضل من السوداء مقدار كذلك لان ينصب منه
الى فم المعدة ما يهيج غذاءه ويبعثه على الشهوة واما البلغم والدم فلما لم يكن لهما منفعة نظيرة لهاتين
المنفعتين لم يخلق لهما مغرفة بهذه الصفة ولا يرد على هذا النحو من الحكمة الواردة على تقدير الجمهور
في المغرفة وعدمها قال الشيخ ومن نحن نقول ان تلك الحاجة اي التي لكل الاعضاء الى البلغم مع
الاجزاء احدهما ضرورية والاخر منفعة الفرق بين الضروري والنافع وبين المركب منهما والمنفعة
التي في تحوم الضروري كبقاء الاعضاء على ما يبغي من كلام الشيخ ان الضروري هو الذي لا بد منه
في قوام البدن او صلاحه ولا يقوم غيره مقامه مطلقا اما الاول فبحيث لو فقد لفقد كل البدن كالدم
المعتدل عند الاطباء او بعضه كالصفراء او السوداء اللتين هما الدم لتغذية بعض الاعضاء
والمصيبتين الى المرارة والطحال لتغذيتهما واما الثاني فبتخليص البدن من الفضل لو بقي الفضلات

المرتين

الرئيس الى معرفتها لان هذا التخليص لا تحصل بدون ذلك الا نقصان والنافع مع الذى يتوقف عليه صلاح البدن لا قوامه ويقوم غيره مقامه كالسودا والصفرا المنصبين الى فم المعدة والاعضاء اما انه يتوقف عليه صلاح البدن لا قوامه فقط واما انه غيره من خارج يقوم مقامه فلان تناول المحرضات يقوم مقام السودا المنبهة للشهوة واستعمال الحقن والشيافات يقوم مقام الصفرا اللذانة وان لم يقم شئ من خارج مقام كيل الفاضل الى اصل من البلغم كان متفقة واقعة فى تخوم الضرورى اما كونه نافيا فلتصدق حده عليه واما كونه كالضرورى فلانه لا يقوم شئ من خارج مقامه واما انه ليس ضروريا مطلقا فلقيام شئ من الداخل مقامه كالرطوبة التى فى هذه الكتلة قال فى بل الفاضل وهذه متفقة واقعة فى تخوم الضرورة ولم يقل فى تنبيه شهوة الطعام ونفع الامعاء كذلك اما الضرورة فلتبيين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء التى كلها فتنى فقدت الاعضاء الغذاء الواردة المهيأة لها لاحتباس مدده من الكبد اى فقدت الاعضاء الغذاء لاحتباس مدده منها لعدم الغذاء الوارد عليها او لاسباب عارضة اى الاعضاء غير جوز الغذاء مثل سدة مانعة عن وصول المدد من الكبد الى الاعضاء اقبلت عليه قواها اى الاعضاء بحرارتها الغريزية لانها الة لقوى فى افعالها عليه اى على البلغم الذى عندها فانضجته وهضمته وتغذت به وتشبع الامام على الشيخ بانه لم يك كلامه جاريا على الوجه الذى ينبغى بل ذكر عن نفسه وجهين الاول ان يكون قريبا من الاعضاء حتى اذا فقدت الاعضاء الغذاء اقبلت عليه لقواها وهذا انما يتم اذا اضيف اليه مقدمة اخرى وهى ان البلغم قد انهضم بعض الانهضام اذ لا يلزم من احتياج الاعضاء الى الغذاء ضرورة البلغم غذاء لان حاجة الاعضاء الى التغذى هى باعتبار حال الفاعل وكون البلغم مستعد للانهضام والنضج باعتبار حال القابل وكما وجب فى حصول الفعل اعتبار حال الفاعل كذلك يجب ايضا اعتبار حال القابل واذا اضيف هذه المقدمة اليه صار معنى ما قاله جالينوس فلا يصح اذن نسبته الى الغفلة ساقط لان الشيخ حكى عن جالينوس علة عدم معرفة البلغم على الوجه الذى ذكر لانه ذكرها بتمامها وهو اعتبار حال القابل يقول ان هذا البلغم قريب الشبه بالدم فى اعتبار حال الفاعل يقول ويحتاج اليه الاعضاء كالدم الا ان اعتبار الفاعل كان مجملا فاراد الشيخ ان يفصله فقال نحن نقول ان تلك الحاجة للامرين قال الشيخ انا نقصد لبيان تفصيل الاحتياج وبهذا قسم باعتبار الضرورة النفع وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه وكذلك الحرارة الغريبة قد تنضجه وتفسده ذكر ابن الدولة والقرشى ان هذا ليس موجودا فى كثير من النسخ وكانه حاشية اثبت فى الاصل وزاد الامام وقال ان هذا الكلام لا يليق ذكره فى هذا المقام لان الشيخ يذكر علة عدم المعرفة للبلغم وكون البلغم بحيث يحيله الحرارة الغريبة نفسانا فانه سدد الله يصلح لذلك

للتخليص
لا يتوقف على صلاح البدن
ويقوم غيره مقامه

من

المعدة

الانهضام

وهو مستدرك

لان المرتين ليشاركانه في ذلك ولا يشاركانه في عدم المعونة بل جعل ذلك علة لوجود معونة البلغم الى
لعلايم ضرورة جميع البدن فذكره في هذا الموضع لكشف الفائدة فيه قال الشيخ الاسم انه لا فايدة فيه
فان فايدة تقديم المرارتين في البلغم بناء على الفرق بينه وبين المرتين وانما احتاج الى ذكر الفرق مع
جوابا عن سوال من يشكك ويقول لا شك ان جعل المرارة معونة للصفراء والطحال للسوداء علة وهي كون
المرتين بحيث يعفنها الحرارة الغريبة فكذلك البلغم بحيث يعفنه الحرارة الغريبة واذا كانت علة جعل
المعونة موجودة فيه فوجب ان يكون له معونة وما علم الشيخ ورد هذا السوال ذكر هذا الكلام ليكون
جوابا عنه فان يقال ان المرتين وان شاركتا البلغم في التعفن لكنهما لا يشاركانه في ان الحرارة
الغريزية يصلحه ويصححه والمعنى ان المقتضي لوجود المعونة وان كان موجودا في البلغم لكن يوجد فيه امر
معارض راجح عليه يقتضي عدم المعونة وهو كونه بحيث يفسده الحرارة الغريزية ويصلحه دما وهو معدوم في المرتين
ولهذا قال وهذا القسم من الضرورة اي حاجة الاعضاء الى الاغتذاء به ليس للمرتين فان المرتين لا يشاركان
البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركتا في ان الحار الغريب يجعله متعفنا فاسدا وهذا
دليل واضح على ما قاله الشارح والثاني اي السبب الثاني وهو القسم الذي من الضرورة لينخلط الدم
فيهضم اي يهيئ البلغم الدم لتغذية الاعضاء البليغة المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغالب
بلغم بالفعل على ما علم من الدماء وهذا اي هذا القسم من الضرورة موجود للمرتين واما المنفعة
فهي ان يسيل الى البلغم المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فتملا يعرض لها جفاف بسبب كثرة الحركة وفي
بعض النسخ بسبب كثرة الحركة اي تملك الاعضاء وبسبب الاحتكاك اي للمفاصل بعضها ببعض وهذه
منفعة واقعة في تحوم الضرورة اي في حدودها والمراد بها منفعة قريبة من الضرورة وابو سهل
ذكر هذه المنفعة مع منفعة اولى وهي ان البلغم الطبيعي يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء واما
البلغم الغير الطبيعي فمنه فضل مختلف القوام حتى عند الحس اعلم انه لما اشتركت اصناف البلغم في اللون
وعدم الرايحة واختلفت في القوام والطعم قسمه بحيث يختلف فيه لاستحالة القسمة باعتبار يشترك
فيه وهذا قسم الصفراء من جهة اللون لاختلاف الاصناف فيه دون البلغم لاتفاقها فيه وخروج البلغم
عن الامر الطبيعي اما في قوامه او في طعمه او فيهما معا اما الخارج في قوامه فمنحصر في اربعة اقسام
لانه اما ان يكون مختلف القوام في الحقيقة او لا فان كان الظاهر اختلافه عند الحس فهو اما ان يكون
بظهر وهو الخام والكائن الثاني فاما ان يكون قوامه رقيقا جدا وهو اما ان يكون غليظا جدا وهو الحيض
وبعبارة اخرى اعلم ان البلغم الطبيعي كما كان قريبا من الدم الطبيعي فيجب ان يكون له قوام معتدل لا يستوا

قوام دائم بسبب وحدة طعم فاذا تغير في صفة من هذه الصفات كان غير طبيعي فاما في القوام
فاما ان يكون رقيقا جدا لانه لو كان معتدلا لكان من الطبيعي وغير المستوي واما ان يكون
مختلفا حسا وحقيقة واما ان يكون مختلفا حقيقة دون الحس فيكون الاقسام اربعة واما الخلو فاما ان لا يكون
لطعم وهو الماء او يكون لطعم وهو اما حامض او مالح او متفض قال وهو المخاطي وانما سمي بهذا الاسم
لمشابهته اذا لخاط في غالب الامر يكون ابيض غليظ مختلف القوام في الحس ومنه مستوي القوام في الحس مختلفة
في الحقيقة وهو الخام وانما سمي به لبقائه على فجاجته وهذا البرد من الاول لغلبة الغير جزاء
الارضية عليه ومنه الرقيق جدا وهو الذي هو بلغم رقيق شبيه بالماء وذلك لغلبة الاجزاء المائية
عليه وهذا البرد من الجميع واسرع تغيرا في العضو لرقة جوهره وسرعة نفوذه ومنه الغليظ جدا الذي
اسمي بالجصي وانما سمي به لمشابهته للجص المدوس في الماء بعد احراقه وهو البلغم الذي قد
تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والاعماق وبقي كثيفه وهذا اغلظ الجميع وقد يحصل هذا الصنف
من استيلاء البرد عليه فيجمده والفرق بينهما ان الثاني يكون اشد يباسا فان قلة الاجزاء الارضية وقوة
البرد يقتضيان ظهور البياض بخلاف الاول فهذه اصناف البلغم الغير الطبيعي من جهة القوام واما الخارج
عن الامر الطبيعي من جهة الطعم فهو الحامض والمالح والمتفض على الاستقراء قال
ومن البلغم اي الغير الطبيعي الخارج عنه من جهة الطعم صنف مالح وهو الذي يكون من البلغم واسمه
واضح ولا تناقض هذا الحكم على جملة البلغم بالبرودة والرطوبة لان حكمنا على الجملة بها انما هو بالنظر الى
طبيعة البلغم ولا ينافي عروض ما عرض له من كون طبعه يقتضي ذلك كما ان عروض السخونة للماء لا ينافي كونه في طبعه
يقتضي التبريد وسبب كل ملوحة تحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمه اي عديمة
الطعم كالبلغم اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالفة بالمثال فانها اي فان المخالطة
والاجزاء الارضية ان كثرت مرت ومن هذا اي ومن هذا الاخلاط يتولد الاملاح في معادنها
وملح المياه في موضع كماء البحر هذا هو الذي بالطبع واما الذي بالصنعة فاشار اليه وقد يصنع
الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك من الاجسام المحترقة بان يطبخ بالماء ويصفى ويقلى
ذلك الماء حتى ينعقد على اويترك اي ذلك الماء المصفى فينعقد من تلقاء نفسه قال الشارح وقد جربناه
مرارا على الوجهين فوجدناه صحيحا وكذلك البلغم الرقيق الاطعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته
مرة مرة كما كانت المرة على نوعين صفراوي وسوداوي وكان حدوث البلغم الحامض من المرة المرة الصفراوي
والمالح من المرة الحامضة اي السوداوي قال مرة مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال حتى يحصل الملوحة

لانه لو كانت المرة البلغمية كثيرة يحصل المرة الاولى ولو كانت قليلة لم يؤثر اثرا ظاهرا المحتد وسخنه فهذا
بلغم صفراوى قال ابو سهل متى وجد البلغم حرارة مع يبس صار مالحا وذلك لان الحرارة القوية النارية
اذا اشتعلت فى النفخ حللا بالغا فانها يحدث فيه خزفا من الدماغ العفونى فيصير مالحا فان المواد التى تختلف
عن كمال النضج مختلفة تاثير الحرارة فيها فيصير ابرازا مالحة والذى يدل عليه الفضلة المختلفة عن الهضم الثالث
المخالط للسول وكذا الحال فى البول الا انه اقل ملوحة من الاول لانه فضلة قد نضجت اكثر فقل لذلك
ملوحتها من الاول واما جالينوس فقال ان هذا البلغم يعلم بعفونته او مايشاركه الطبقة ويعنى بالعفونة
هيهنا تكثيف الحر الرطب بالحرارة بحيث يبقى بعض الرطوبات ولفيد البعض لا بحيث لا يبقى من رطوبة شئ
الا ان الحرارة تغيره من صلوحه للمزاجة الغريبة على ما ذكره الشيخ فى الكتاب لانها لهذا الغير لا تاثر
الاحتراق وهو تغير الحرارة الاجزاء الرطبة عن اليابسة بتصعيد الرطبة وترسيب اليابسة ونحن نقول
ان العفونة تعلم اى البلغم بما يحدث فيه من الاحتراق والمرارية فيخالط رطوبته اى المحترق من البلغم واما المرارية التى تخالط فلا يحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثانى
اى وحدها لا يوجب الملوحة بما ان لفظة او توجب الملوحة فيشبه ان يكون بدل او الفاصلة
الواو الواصلة فيكون الكلام تاما قال الشارح واعلم ان فى هذا النقل عن جالينوس نظرا لان الموجود
فى كتب جالينوس التى نقلها كرخه لكتاب الاخراج الحرارة وغيره بالواو وهو ان البلغم يعلم العفونة والله اعلم
والظاهر ان الشيخ لم يطلع على هذه الكتب او اطلع لكنه اعتمد على نقل جوامع الاسكندرانيين فانه
فيها بالواو ومن البلغم حامض اى يجب العلم قسم حامض وبحكم ان الحلو على قسمين
حلو المرة فى ذاته وحلو المرة غريب مخالط تلك الحامض ايضا يكون حموضة على قسمين احدهما بسبب
مخالط شئ غريب وهو السوداء الحامض الذى سنذكرها ان اشترط فى هذا الحموضة البلغم لان
السوداء على نوعين فتارة يكون عفصة الطعم وذلك عندما يكون فجة وتارة يحمض وذلك
ما يستفيد من الحرارة نضجا واما كان هذا النوع من البلغم حادثا من مخالط القسم الثانى من قسمى
السوداء ميزه من الاول وخصه بقوله وهو السوداء الحامض والمخالط بسبب امر فى نفسه وهو ان
يعرض للبلغم الحلو المذكور يعنى البلغم الطبيعى او ما هو فى طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات
الحلوة من الغليان اولا مع التحمض ثانيا اعلم ان البلغم الذى يحمض لا مرة فى نفسه اما ان يكون
حلوا واما ان يكون قابضا اما حدوث الحامض من الحلو فتارة يكون من فعل الحرارة واخرى
من فعل البرودة اما من فعل الحرارة فانها متى كانت اقوى من حرارته الغريزية اوجب الحلو

الغليان

الغليان ثم تحليل الحرارة الغريزية وجذبها الى داخل البدن المجاورة فيستولي عليه البرد ويحس كالحال
في حمامات العصارات والبيوت الحارة في صميم الصيف واما من فعل البرودة فتحدث البرودة عليه وتقهر
حرارته الغريزية ويطفيها فيحس كالحال في الثلج والجوز في صميم الشتاء واما حدوثه من التفرقة
فهو عندنا يفعل فيه الحرارة الغريزية وبزيد تفرقة الى الطبيعي ما يغير الهواء المحيط فيه فعلا كاملا الفاعل
عاقبها من ذلك فيعرضه بذلك القول البرد الى ان يحس ومن البلغم ايضا مفرض وحاله في الحالة
اي المذكورة في الى مرض فانه ربما كانت عفوصته لين لط السوداء العفص وقد السوداء الفجة وربما
كانت عفوصته لسبب تبريده في غير برد شديد فيستحيل طعمه الى العفوصة بجوهريته لسبب البرد الشديد
واستحالته ليس اي بعد الانتقال لسبب الجوهرية الباردة الى الارضية قليلا اذ لو كانت استحالته الى
الارضية كثيرة يخرج من اقسام البلغم وذكر عدده في اقسام السوداء ونظير البلغم العفص لسبب البرد
الثمار في مبادي ظهورها فانها حينئذ يكون مفرضة لكونها باردة كثيفة قليلة الاياما يعمل فيها الحرارة
الضعيفة فتحمض ولا القوية فتنضج على ما قال فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلظ محمضة والقوية
الفجة واما البلغم الخارج عن الطبيعة في قوامه وطعمه فهو الزجاجي اما خروجه في قوامه فلانه
مشبه بشبيه الزجاج الذي يشبه في لزوجته ورقته ولذلك يسمى به واما في طعمه فلان بعضه مسيخ
وبعضه حامض وهما خارجان واليه الاشارة ومن البلغم نوع زجاجي تحقن عليه شبيه
الزجاج الذي يشبه في لزوجته ورقته وربما كان مسيخا اي تفها لا طعم له وشبيه ان يكون الغليظ
من المسيخ منه اي من البلغم الزجاجي هو الخام او يستحيل اليه الخام لان الجوزة اذا كانت
مختلفة فهو الخام والا فاذا اختلفت استحال اليه وهذا الكلام يدل على ان الخام اغلظ قواما
من الزجاجي لانه جعل الخام ما كان من الزجاجي المسيخ غليظا وهذا النوع من البلغم هو الذي
ما كان مائيا في اول الامر بارد لم يعفن ولم يخالطه شيء حتى بقي محقونا حتى غلظ لتحلل اللطيف
بطول الحقن وازداد برد لسبب الكثافة فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة
طعمه اربعة هي مالح وحامض ومفرض ومسيخ وفي بعض النسخ هاهنا قبل ان المسيخ هو الذي
لا طعم له فلا يجوز عده من اقسام ما له طعم فلذا المراد من الذي له طعم ان يحكم القوة الذائقة به
والمسيخ كذلك وبيان الشيخ لم يجعل المسيخ من اقسام ما له طعم فيلزم كونه ذا طعم على اقسام البلغم من جهة
الطعم وهذا لا يلزمه ان يكون ذا طعم بجواز ان يحصل البلغم باعتبار الطعم مسيخا ولا يكون احدهما
ذا طعم واورد ايضا انه اذا كان الحامض انه احد اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم لقول قيل

قوامه

الجوزة

هذا من البلغم المحترق الحلو وليس بطبيعي والجواب انه ان الشيخ لم يقل ان اقسام البلغم الغير الطبيعي
من جهة الطعم اربعة بل قال ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعم اربعة والفاسد اخص من غير الطبيعي
لان الفاسد مالة اثر وخالفة مزاج الحرارة الغريزية بخلاف الدم البلغم التفه الاشرسي لا غاية
له فلا يكون فاسدا لان الدم الطبيعي اذا خالط البلغم التفه الذي هو رطوبة اضاف البلغم الغير
الطبيعي كان باصلاحه واتهيئه للنضج اولى من افساده فحينئذ لا يكون فاسدا وان كان غير طبيعي على قريب منه
من جهة قوله اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وحمضي والحامض من عداد المخاطي وفي بعض النسخ في عداد
الزجاجي والاولى اولى ونحن نقول معنى قوله والحامض في عداد المخاطي انه منه من حيث انهما مختلفان القوام
في الحقيقة لانه منه من حيث انه قسيم منه ليقال انهما متنافيان فيستحيل ان يدخل احدهما في الآخر المبحث السابع
في الصفراء واقسامها واحكامها قال رحمه الله والصفراء منها ايضا كالبلغم والدم طبيعي يتولد في
الكبد حيث تولد الدم لوجود مادته في الغذاء ومنها فضل غير طبيعي وهو الذي لا يكون كذلك والطبيعي منها
هو زغوة الدم وفي هذه العبارة تجوز اذ الكرغوة الدم وقد وقع في اكثر عبارات القوم كذلك لان الصفراء
ليست زغوة الدم والا لكانت دما خالط اجزاء هوائية فان زغوة كل شيء هو اجزاء لطيفة خفيفة من
ذلك الشيء خالطها اجزاء هوائية بل هي كرغوة الدم لانها بالحقيقة رغوة الكيلوس المنطبخ في الكبد
وهو احمر اللون ناصع اي ناصع اللون اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران
وانما كان لون الصفراء كذلك لزيادة لطافتها على الدم والحم اذا لطف ورق تقذفه
البصرة قارب الاشتفاف لقربه من الجوهر الهوائي خفيف ولذلك يعلو الجميع صار اي صار يميل
بالطبع لوجود اخواطه فيها وكثرة تولدها في الاوقات الحارة اليابسة وفي الانسان التي
كذلك ومن الاغذية اي الحارة اليابسة فانها اذا كثرت ولدت غلبة حارة يابسة تشبهها
بالبرودة والرطوبة وكلما كان اي الطبيعي من الصفراء اسخن فهو اشد حمرة ناصعة فان
قيل اذا كان الموجب للانتقال لون الصفراء من حمرة الدم الى الحمرة الناصعة هو قوة لطافتها
الحادثة قوة حرارة مزاجها وجب ان يكون تلك الحرارة كلما ازدادت قوة ازدادت اللطافة
فازداد الانتقال الى الصفرة وعلى هذا يكون اشد صفرة فلنا لانسلم ان تلك الحرارة كلما
ازدادت قوة الصفراء لطافة لانها قد تبلغ النهاية في اللطافة عند الطبخ فاشتداد
حرارتها بعد ذلك لا يوجب لها زيادة في اللطافة بل يوجب تحليل لطيفها الموجب لاصفرار لونها
وتنفيه كثيفها الموجب للاحمرار لونها فاذا تولدت الكبد الفاسق فذهب قسم منه اي من المطبوخ

ع الدم

مع الدم ويصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم تتغذى معه الضرورة ومنفعة تلك المرار
من الضروس ما يفيد امرا لا بد منه ومن النافع ما يفيد امرا ممكنا التقصي عنه على اذكره القرشي
بل المراد ما ذكرنا على التفصيل فاما الضرورة فتبقى لعل الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون
في غذائها خرق صالح من الصفراء ويحتاج ان يستحقه من القسمة مثل الرئة فان ابن الى صلاح سهى جميع الاطباء
في قولهم ان الدم يخالط الصفراء لتغذية بعض الاعضاء لان ذلك البعض لو صح لكان هو الرئة وهو
باطل لانها لا تتغذى بدم شريانى لطيف بل الصفراء لا تغتذى شيئا من الاعضاء ما دام البدن على حالة
الطبيعية وانا اقول ان مثل الرئة يجب ان يكون في الدم الغاذي لها عن الصفراء ان يكون الجزء
اللطيف غالبا عليها وذلك لا ينافي كون غذائها دما شريانيا لطيفا بل هو المتعين لان تلطف
الدم بتبريدها اياه يجذبها وتغتذيه في المسالك الضيقة بتبريد وذلك عليه بتبريقه فان قلت اليس
من منافع مخالطة الصفراء للدم الترقيق ومن منافع مخالطة السوداء التغليظ وهي تتعادل فما يكتسبه
الدم من رقة الدم عن الصفراء يكتسبه من غلظ السوداء فيعود الدم الى تواسطه الطبيعي ويبطل ما ذكرتم
قلت الدم يحتاج الى السوداء للضرورة في تغذية بعض الاعضاء فلولا السوداء لتحقق رقيق جدا
بالنسبة الى تلك الاعضاء وكذلك يحتاج الى الصفراء في تغذية بعض الاعضاء فلولا الصفراء لبقي غليظا جدا
فيحتاج كل واحد منهما من حيث ان كل واحد منهما فاسدة وهي الضرورة المذكورة وعمدة
في القوام وهي غاية الرقة او غاية الغلظ تدفعها الاخرى او قلنا نحن نحتاج الى ترقيق الصفراء
في بعض الاحيان والى تغليظ السوداء في بعض اخر والطبيعة المدبرة مميزة للاستعمال كل في وقته
ومكانه والمتصفى منه اي من البسيط الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة
فلما يجب البدن كله لصحته من الفضل ووجه ذلك ان ما يتوجه الى المرارة هو ما استغنى عنه
الدم وفضل عن حاجة لان ذلك يحب جميع البدن لطبيعته تقدمها على الحاجة التي لبعض
الاعضاء وحيث لم يتوجه الى المرارة يبقى في الدم وافسده لانه زائد على المقدار الذي يجب ان يكون
مع الدم فيكون فضلا لكن الدم يتوزع على جميع اعضاء البدن فالمتوجه اليها يخلص جميع البدن
وانما يجب بعضه اي من البدن وهي لتغذية المرارة وذكر الامام ان هذا ايضا قض في ذكره في كتاب
الحيوان من الطبيعيات ان المرارة والمثانة يشتركان في ان كل واحد منهما لا يتغذى في الفضل الذي
يسيل اليه لان جرم كل واحد منهما عصبي والمرارة منهما بنية هو لطيف صفراوي بعيد عن مشاكلتها والمثانة
بنيتها جوهر رقيق بعيد عن مشاكلتها وقد سبق الكلية الى استخلاص ما فيهما من الجوهر الغذائي وكل واحد منهما

الاعضاء عدا الصفراء

يأتيه غذا مثل كل وسع ذلك خالص لا شوب معه من الفضل لان مسالكها ضيقة فلا تتسع للفضل
فلذلك اذا كل واحد منها عرق اما للغذاء او المرارة تأتيها الى عنقها عرق غير ضارب من تلقاء الباب
وعصبة هي شعبة عصب الكبد وهما خفيان وعرق محسوس ضارب ظاهر من شعب شريان الكبد وذلك
كله يخالط المرارة من جهة العنق الجاذب ثم يتوفق فهذا كله الفاظ الشيخ وهو لا يخفى في بيان
ان المرارة لا يغتذى من الصفراء وانما المرارة وجوهر عصبي بارد والصفراء جوهر حار فلو اغتذت
المرارة من الصفراء لكان ذلك الاغتذاء انما يتم بان يبطل المرارة خاصية الصفراء ويجعلها باردة
ملايمة لمزاجها فيغتذى بها لان الغذاء يشبهه بالمغتذى ويوضح ذلك لانه يمكن ان يقال في الرئة
انها يبطل خاصية البلغم ويجعلها حارة ملائمة لمزاجها بل هو اسهل ولو امكن هذا لما اصبح ان يخالط
الصفراء الدم في تغذية الرئة لكن الشيخ جعل ذلك احدى الضروريات في مخالط الصفراء للدم
فظهر ان بين الكلامين تناقضا قال الشارح ونحن نقول لا تناقض بينهما لانا قد قلنا في الشفاء
المرارة لا يغتذى بما يأتيها من الصفراء اى لا يغتذى بمجرد ما يأتيها من الصفراء بل لا بد من
او من الدم يخالط الصفراء ويغتذى المرارة بالمجموع ثم ان ذلك القسط من الدم يأتيها من الطريق
الذى ذكره من العرق المتصل بعنقها وقولها هنا واما بحسب عضو منه وهو تغذية المرارة اى
وحدها بل مع قسط من الدم وهو ما يأتيها من عنقها اذ ليس في قوله وهو تغذية المرارة تصريح
بان المرارة يغتذى من الصفراء وحدها لان اغتذاءها من الصفراء اعم من ان يكون وحدها
او مع قسط من الدم واذا كان كذلك فيحمل على ما هو الحق واما ان المرارة لا يغتذى بالصفراء
الا بعد ان يجعلها باردة ملايمة لمزاجها اما الآخر فقد سبق الجواب عنه في امر جهة الانعقاد فلا نعيده
واما المنفقة فمنفقتان احديهما غسلها للمعاء من الثفل والبلغم اللزج الملتصق بسطوحها من
مرور الفضل عليه والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة ليحس اى كل واحد من المعاء
وعضل المقعدة بالحاجة فيخرج اى الاحساس بالحاجة الى البراز بالبراز اما كان جذب الكبد
الغذاء من المعاء وهو في عروق دقاق جدا وجب ان يكون الثفل هناك لبث مدة يمكن
في مثلها اجتذاب صفاوة الغذاء وكمال انطباخه فيها لكن وجود الثفل لما كان رديا عفنا كان
في المعاء ما يضربها فوجب ان يليس المعاء من الرطوبات ما يمكنها عن ضرره وافراده وذلك
لانه يعوقها عن الاحساس بلذعه وبرودته كيفية وذلك مما يغفل الطبيعة عن دفعها فوجب ان يجتمع
اليها ما يمكنها من دفعها اذا دعت الى ذلك حاجة وان يغسلها من الفضول التي تفوت القوة

الرائقة وانما يكون ذلك اذا كان ينصب اليها حادا لذاعا شديد الحدة وهذا شانه
هو الصفراء فوجب ان يكون لها انصباب الى الامعاء ليغسلها ويلذعها فيحس بالحاجة لان خروج الثفل
وتمايته لقوتين طبيعية وارادية يتوقف فيهما على الاحساس لواسطة لذع الصفراء حتى يبطل الاحساس
بذلك ينوجه الصفراء الى جهة اقوى كما في اليرقان ضيف من القولنج لاجتماع الرطوبات والتصاقها
بعدم غسلها ولذلك قتل ولذلك اذا كان النهوض للتبرز ودفع الفضل يتوقف على لذع الصفراء
للامعاء وربما مرض قولنج بسببه يقع في الجوى المغدر من المرارة الى الامعاء لكن يجب ان يعلم ان
السدة تارة تكون في الجوى الكائن بين المرارة والكبد وتارة يكون في الجوى الكائن بين المرارة والمعا
والفرق بينهما ان في الثاني يعدم صبغ البراز رفعة واما في الاول فبالتدريج واذا عرفت هذا علم ان الاطباء
اختلفوا في ان النافذ مع الدم والمنصب الى المرارة ايهما احد فنقل الحكيم عن جالينوس ان الصفراء الطبيعية
اذا تولدت في الكبد انقسمت قسمين بعضها احد وبعضها الين فما اقل حدة وارشد لطافة بنبغة الطبيعة مع
الدم في العروق الى جميع البدن للضرورة والمنفعة على ما ذكر وذكر اصحاب الجوامع في مختصر القوى
الطبيعية الى ان النافذ الى المرارة يجب ان يكون احد لانها اذا انصبت الى الامعاء كانت قوية
على غسل الفضول الرديئة واما النافذ مع الدم الى الاعضاء فانه ليس الحاجة اليه الا للتغذية وما كان
كذلك فلا حاجة به الى الحدة بل الى اللطافة وذهب النحوي الى انه يجب ان يكون النافذ مع الدم احد
قسمي الفائدة من الغوذه مع الدم لتغذي الملك الضيقة وهو كما كان احد كان اعون على التغذية
لانه يتغلغل الهاوي المذكورة وينبثها لرقته ما ينبغي والحق هو الاول لان الاقل حدة اولى بالتغذية
ثم ان اعلم ان صاحب الكامل ادعى ان محفظ الصفراء التي توجه الى المرارة ينصب الى المعدة وقال الشيخ خلافه
ما قال في مزاج المعدة انه ينفي المعدة اذ ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء وقد صح جالينوس البدن بذلك وقال
الطبيعة لا ترسل الصفراء الى المعدة اشفاقا عليها لانها لو ارسلت اليها شيئا من الفضل لينقيها من اللزوجة
والرطوبات فحينئذ لا يطيب الطعام فيها ربما ينهضم انهضاما ما واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خرجت
عن الطبيعة بسبب في نفسها في جوهرها غير طبيعي انما قسم الصفراء من جهة السبب المخرج لها عن الطبيعة
ولم يقسمها من جهة الطعم كما قسم البلغم وذلك لان جميع اصناف الصفراء رقيقة لذاتها لا يظهر في
قوامها اختلاف يعتد به وفيه نظر لان المحي من الصفراء يخالف المرة اختلافا ظاهرا وكذلك
الاختلاف بالطعم كثيرا اختلاف لان جميع اصنافها مرة والقسم الاول منه معروف مشهور وهو الذي يكون
المؤلف المجانب له بلغما انما كان هذا مشهورا لكثرته وانما كان كثير الكثرة مادته التي هي البلغم

ما ذكرهم

ز من الطبيعة بسبب غريب
في ذاتها ومنها ما خرجت عن

في البدن ولانه لا وجه لان ينفصل منه ما يخلط به وحصرها مالطف كالصفراء وتولده في اكثر الاوقات في الكبد فان قيل ينبغي ان يكون تولد هذا في المعدة اكثر لان وجود البلغم فيها اكثر قلنا ان البلغم وان كان في المعدة اكثر ولكن الصفراء يندر تولدها في المعدة وما ينصب اليها من المرارة قليل او في قعرها فلا يجب ان يخرج وسعة تجويفها يكون ما يحصل فيها من البلغم والصفراء متميزين عن بعضهما في اكثر الامر فلا يلزم ذلك اختلاطهما ولا كذلك الكبد فان الاختلاط كلها يتولد فيها كثيرا ومجاريها ضيقة جدا فيكون لا محالة مختلطا جدا وهذا اي من القسم الاول ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون النوبة الحي لاجله السوداء واما كان هذا اقل شهرة لندرة وجوده لوجوه ثلثة احدها ان السوداء في البدن اقل مقدارا وثانيها ان السوداء غير لزجة كالبلغم وثالثها ان السوداء ارضية غليظة طالبة للهبوط والصفراء نارية لطيفة طالبة للصعود تمازجها ويقل اختلاطها والموصوف الشهر هو قسمان لانه اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطها ربما كان رقيقا فحدثت منه المرة الصفراء وربما كان غليظا فحدثت منه المرة المحية ويوجد في اكثر النسخ الثاني اي الصفراء الشبيهة بمح البيض والاول وجوده لاشتماله على سبب تسمية المرة المحية بها وهو كونها شبيهة بمح البيض قوة ولونا واما تسميه المرة الصفراء بها وان كان هذا الاسم عاما لجميع الاصناف فلوجهين الاول انه لما اختص كل من الاصناف باسم لمشابهته لمعنى ذلك الاسم ولم يكن المرة الصفراء مشابهة لمعنى اسم يطلق عليها ذلك الاسم خص هذا الصنف باسم اللون والثاني ان هذا الصنف لما كان كثيرا بالكثرة البلغم الرقيق والصفراء وكان خروج ما يخرج منه من المعدة كثيرا نفى ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولونها الصفرة كان لون الصفراء الطبيعية الحمرة ولون البلغم البياض واختلاط البياض بالحمرة يوجب الصفرة قال جالينوس وقد يتولد المح من فعل الحرارة الغريبة في الصفراء الطبيعية عند ما تحلل لطيفها وتغلظ ما بقي منها ويصير شبيها بمح البيض وهذا الصنف يخالف الاول في اللون فان لهذا اشد نضجا وفي المزاج فانه اقوى حرارة ويبسا وانما لم يذكر الشيخ لقلة وجوده واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وصدورها على وجهين واي الخلط في الوجهين لان السوداء التي يخالطها اما ان يكون متولدة من نفس الصفراء او واردة عليها من خارج والاول هو ما يحترق الصفراء فيصير سوداء ويكون ذلك سوداء حادثة من احتراق الصفراء ثم هذا الرماد ان خالط قسما اخر من الصفراء الطبيعية مخالطة لا يتميز الاجزاء الرمادية عن اجزاء الصفراء اللطيفة في ذلك الصفراء المحترقة وبهذا الوجه فالفرق بين السوداء

الى درنة

الى ٥ ثم من احتراق الصفراء وبين الصفراء المحترقة احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فيحدث
فيها رادية فلا يتميز لطيفها من مادياتها بل يحتبس الرادية فيها وهذا شر اي ارادئ من القسم
الذي يكون حادثا من الاحتراق بخلاف الذي لان السوداء الواردة لا يلزم ان يكون رديئة
واعلم ان هذا القسم كما هو اردء كذلك هو اقل لكونه نادر الوجود اذ في غالب الاحوال اذا احترقت
الصفراء يعم الاحتراق فيها ويخرج عن كونها صفراء احتراقية وصارت سوداء بخلاف القسم الاول
الذي يحصل باختلاط سوداء من خارج الصفراء وهذا القسم ليس صفراء محترقة واعلم ان الصفراء
المحترقة انما تطلق حقيقة على التي يكون السوداء المخالطة حادثة من احتراق الصفراء اما الصنف
الاخر الذي يرد عليه السوداء من خارج فانما اطلقت عليه الصفراء المحترقة تجوزا لقربه من المحترقة
وقول ابن المفتاح لا يجوز هذا القسم الاول من الفاسد بالاختلاط بل الواجب عده من الفاسد
في نفسه لانه سبب الصفراء في نفسها لا بسبب غريب يرد عليها لانها لما احترقت تميز المحترق عن غير
المحترق يجري الوارد من خارج والذي ينبغي ان يكون السوداء الواردة عليها اما على الصفراء من خارج
مخالطها وهو اسلم اي من القسم الاول واكثر ايضا ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع
ولا مشرق بل عاملي اما الكمودة التي لخلط السوداء بل يشبهه بالدم في اللون والقوام لان الدم
كالمتوسط بين الصفراء والسوداء في اللون لان لون الصفراء احمر ناصع ولون السوداء اسود
ادكن ولون الدم احمر قاني وهو كالمتوسط بين اللونين وكذلك في القوام فقوام السوداء
ورقة الصفراء وتكون الدم كالمتوسط بين الصفراء والسوداء في اللون والقوام حدث من اختلاطها
اما بتوسطها ولذلك قال الاتاربيوس لعله مقدار السوداء المخالطة او لو كانت كثيرة لعد من اصناف
السوداء وقد يتغير من لونه الذي هو احمر فيرتاض لاسباب لان السوداء المخالطة لطفا كان حراقيا
او كثيرا يحيل لون السوداء وان كان طبيعيا يحيل لون ادكن وقس عليها اذا كان المخالط غير ما ذكرنا
من اصناف السوداء واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد
وهذا هو القسم الاول من ثلثة اقسام التي تكون من الخارج عن الطبيعة في نفسه ومنه تولد اكثر
ما يتولد منه في المعدة والذي تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم
الكبدي اذا احترق الذي كيفيته سوداء ولطيفه صفراء وانما كان تولد هذا في الكبد اكثر لقوة
حرارتها وتفوق الدم فيها الى اجزاء صفراء لضيق مسالك الكبد واما القلب وان كان اقوى حرارة
منها الا ان الدم فيه يكون مصيبا في تجويف كبير لا يستولي عليه الحرارة الا اذا ارتفع هذا

جدا وذلك لا يتصور معه الحيوة والذى تولد اكثر ما يتولد منه الناهور فى المعدة هو على قسمين كراثى
وزنجارى فان قيل ينبغى ان يكون تولد هذين فى الكبد اكثر لان تولد مادتهما وهو الخلط
فى الكبد اكثر والحرارة فيها اقوى قلنا ان المحل وان كان تولده فى الكبد اكثر الا ان وروده
فى المعدة اكثر لان الكبد لضيق مجارى ريحها اذا تولد فيها لا يلبث بل ان يندفع بخلاف
المعدة لسعة تجويفها ويشبه ان يكون الكراث متولدا من احتراق المحل خاصة اذا احترق احترقا
فيه الاحتراق سودا لانه اذا احترق بعضه واسود وخالط الباقى وهو اصفر حدث منهما الخضرة
لانها لون مركب من السواد والصفرة ولذلك وخالط صفرة فيتولد من بين ذلك الخضرة هذا ما ذكره
الشيخ وقد يتولد هذا ما ذكره الشيخ وقد يتولد هذا الصنف فى المعدة على وجه اخر وذلك عند
ما يخالط السودا المنصبة الى فم المعدة الصفرا المحتبة الحاصلة فى قعرها فيتولد فيما بين ذلك
الكراث وهذا الصنف اقل حرارة من الاول لخلوه عن الاحتراق وقال صاحب الكامل وقد يتولد
هذا الصنف لوجه اخر وهو انصباغ الصفرا المحتبة الى حاصلة فى قعر المعدة باستعمال البقول وهذا اقل
رداءة من الباقى واما الزنجارى فيشبه ان يكون متولدا من الكراث اذا اشتد احتراقه حتى
فنيت رطوباته اى الكراث واخذ يضرب الى البياض لتخفف فان الحرارة تحدث اولا
فى الجسم الرطب سوادا ثم يسخ منه السواد اذا جعلت اى طفئت تفنى رطوبته واذا الرطب
فى ذلك بيضته تامل هذا فى الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يشتد وذلك لان الحرارة تفعل
فى الرطب سوادا وفى ضده بياضا والبرودة تفعل فى الرطب بياضا وفى ضده سوادا قال
الشارح المحقق هذا المقام من مزال الاقدام وتحقيقه مبنى على ان يتبين اولا افعال
الحرارة فى اضدادها ثانيا كيفية تولد البياض والسواد وسائر الالوان باعتبارها افعال
الحرارة فهى التخلخل والاذابة والتحليل والاصعاد وافادة الخفة واما البرودة فهى تفعل
التكاثف والاجماد وافادة الثقل والجذر واما تولد الالوان فاقول ان من الاجسام ما هو
شفاف عديم اللون ومنها ما هو كثيف من شانه ان لا يوجد خاليا عن لون ما والكثافة
تطلق تارة بازاء التخلخل واخرى بازاء الشفف والشفف والكثافة لشيئان قد
يضعفان فان الهواء اشف من الماء والماء من الارض والبعض من الاجسام ما له لون
والنور ايضا يشتد ويضعف وذوات النور منها سماوية كالكواكب ومنها عنصرية
كالنار ومنها مركبة كالجواهر واللآلى والذهب وبعض النبات والنور ينفذ فى الشفاف

وينعكس عن سطوح الكثيفات والمتوسط بينها فلذلك ينفذ انوار الشمس والنار والبصر في الهواء
وينعكس من الارض واما الماء فينعكس النور عن سطحه وينفذ في جرمه لكونه متوسطا بين الهواء
والارض وكذلك الجمد والزجاج والبلور والالوان كلها يتولد من مثل هذه الكيفيات
اعني الشفوف والكثافة والظلمة والمتوسطة في الشفوف كالجمد والزجاج اذا تصاعدت اجزاء
وتراكبت الانوار من بعض سطوحها الى بعض حدث البياض ويتصور في الثلج والجمد المدقوقين واذا غلب
النور فيها صارت صفرة ثم حمرة واما السواد فهو يتولد من الكثيف الظرف وعدم النور واعتبر الزجاج
والعضض فان في الزجاج قوة النفوذ لحدته وفي العضض قوة القبض فاذا اصطكا نفذت اجزاء الزجاج
في خلل اجزاء العضض وضغطها العضض بقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهواء المشف وخلص الكثيف
ناسود المجتمع منها والتراب كثيف لكن لاختلاط الهواء الشفاف باجزائه يرى ابخر فان
مارخه الارصاص الى السواد اقرب مما كان لكون الماء الى الكثافات واقرب من الهواء واما قشر
الشجر فاجزاؤه تعكس لك فانها تتوحى اخضر لمائية التي فيها ثم اذا جفت وتبدلت المائية بالحرارة
اصفرت ثم ابيضت واحمرت اذا اثرت فيه النار وصعدت الاجزاء الهوائية والمائية وخلصت
الارضية الكثيفة واسودت ثم اذا الح عليها النار فرقت بين اجزائها وخلخلتها
فداخلها الهواء لضرورة الخلاء فصارت مادة لضرب الى البياض واذ قد عرفت هذا
فلنرجع الى بيان قول ابن هوان الحرارة تفعل في الرطب سوادا لاصعادها الاجزاء الشفافة
وتحليلها الرطوبات فتخلصت الاجزاء الكثيفة كما في الحطب الرطب في الاشربة المحترقة
وفي شعرة الحيوان يفعل وفي اليابس البياض وذلك لتفريق اجزائه واخراج ما يقبل
الاصعاد وكثير سطوح الاجزاء الباقية منها فتكون قابلة لانعكاس النور من بعضها
الى بعض كما يفعل في الاملاح والاسباخ والبرودة تفعل في الرطب بياضا لانجماد
اجزائه وتكثيفه واحداث فرج خالية فيما بينها ممتلئة الهواء وتكثر سطوح اجزائه التي تنعكس
النور من البعض الى البعض كما تفعل في الثلج والصقيع ويفعل في اليابس سوادا وذلك
لقبضه وتفريج ما في خلله من الجسم الشف كما يفعل في الاشياء اليابسة وفي الجامدات السواد
اذا اشتد البرد قال وهذان الحكمان مبنيان في الكراث والزنجاري تحكمين والحاكم يحكم الشيخ
بتولد الكراث من المحي ولا بتولد الزنجاري من الكراث بل حمل ذلك منه على التخمين لاحتمال ان يكون
من صنف اخر وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصوابر واردءها واقتلها ولذلك

يقال انه من جوهر السموم وانما كان كذلك لشدة الاحراق وزيادة اللذع وعدم شاسيتها
الجودة اعلم ان الصفراء الغير الطبيعية على ما عدها الشيخ سبعة اربعة منها حاصلة بمجرد
لها وهي المرة الصفراء والمرة المحية والصفراء التي يحيط السوداء من خارج والتي يحيط
المتولدة من احتراق الصفراء وثلثة هي ان يكون تغير عن طبيعتها للحرارة خلط وهي الحادثة عن
احتراق الدم والكراث والزنجاري وفي بعضها نظر وقال ابو سهل قد يتولد في امراض العفونة انواع
من المرة كالاكهب والاهب والزيتي والزبدي والصديدي كلها مفرط الحرارة وانما يعتبر الشيخ
هذه الاصناف لكون البعض نادرا او البعض شاركا البحت. الثامن في السوداء واما قال
واما السوداء فمنها طبيعي ومنها غير طبيعي والطبيعي دردي الدم المحمود وثفله وعكره وهي الاجزاء
الارضية فان نسبة السوداء من الاخلاط كنسبة الارض من الاركان وطعمه بين الحلاوة
والعفوصة اما الحلاوة فلما فيه من الدموية واما العفوصة فلانها تحدث من فعل البرودة في المادة
والسوداء باردة يابسة كثيفة فيجب ان تكون عفصة ضاربة الى حموضة لان الحموضة طعم متوسط
بين الحلاوة والعفوصة لكنها يكون خفية جدا الا اذا انصبت الى الطحال وزاد فيها النضج
واذا تولد في الكبد فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ مع الدم اغلظ
من المتوجه نحو الطحال ولان المقصود منه تغليظ وتسكين السيلان وتغذية مثل العظام والنافذ
مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة وقد علمت الفرق بين المنفعة والضرورة اما الضرورة
فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو من الاعضاء التي يجب في مزاجها ان يقع
في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام كالغضاريف والرطوبات لكن لم يجب
ان يعلم ان تغذية السوداء اكثر من تغذية البلغم فان الاعضاء المغتذية بالسوداء اكثر من
المغتذية بالبلغم فان الاعضاء المغتذية بالسوداء اكثر من المغتذية بالبلغم والاعضاء المغتذية بالبلغم
اكثر من المغتذية بالصفراء بل لعلها لا تغتذي شيئا لمرارتها وحدتها واما المنفعة فهي انها تشد الدم
وتقوه وتكثفه وعلى الجملة يفعل فيه شبيها بالفعل الانضجي في اللبن فان قيل تكثيف السوداء مباين لما
قصد من تلطيف الصفراء قلنا لا منافات بين ان يكون المنفعة في وقت تلطيف الدم وفي وقت
اخر تكثيف والطبيعة باذن خالقها تضع كلا وقت الحاجة اليه موقعه والقسم النافذ منه الى
الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فما يجب البدن وهو
النقية عن الفضل والفضل ههنا اعم من الفضل الغير الطبيعي او ما فضل عن التغذي مع الدم وان

كان

كان طبيعيا واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال اذا اغتذى باجود ما فيه
ما يفضل عنه الى فم المعدة للمنفعة ولذلك قال واما المنفعة فانما يقع عند تجليها الى فم المعدة وتلك
المنفعة على وجهين احدهما التهاب فم المعدة وتكشفه وتقويه ما فيه من الارضية والعفوصة والثاني
رطوبة يدفع في المعدة بالحرارة فتهيجه وتحرك الشهوة اعلم انه لما كان الغذاء ضروريا ولم يكن كل عضو
موقت الحاجة الى الغذاء جعل في المعدة كالمشكل للاعضاء كلها لطلب الغذاء وقت الحاجة وجب ان يكون
احساسه بالجوع اكثر فلذلك صار عصبيا ولكن الاحساس بالجوع وحده لا يوجب الا التطلع الى
ما يطلب الغذاء فوجب ان ينصب الى هناك ما يدفع في المعدة ويلذعه والذي يصلح لذلك هو السوداء
واعلم ان الصفراء المتجلية اما المرارة هو ما يستغني عنه الدم في تغذية الاخلاط والمتجلة عن المرارة
هي ما يستغني المرارة عنه اذا لم يفصل عن حاجتها لا ترسل اما الاعضاء شيئا وكذلك السوداء المتجلة
الى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتجلة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال ظن الامام ان هذا
الكلام في هذا المقام حشو وهو من مبض الظن لان الشيخ لما اراد ان يفرق بين نسبة المرتين
ذكر اولا القدر المشترك بينهما وثانيا الفرق بينهما فان الفرق بين الشيئين انما يكون بعد القدر المشترك
فقال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة اي التي في المرارة ينبه القوة الدافعة الى اسفل كذلك
هذا السوداء الاخيرة التي في الطحال ينبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين
كيف خلق ما خلق وكل على ما وكل واما السوداء الغير الطبيعية في ما ليس على سبيل الرسوب والتغفيل
بل على سبيل المادية والاحراق فان الدخان الرطبة التي لطف الارضية تميز الارضية منها على
وجهين هذان الوجهان هما الاكثريان وقد يحدث لاعاذنا الله على سبيل الجمود ولم يذكره
الشيخ هنا لندرته وان ذكره في بحث النفرة وغيره اما على جهة الرسوب وهو ان يحرق الجزء
الارضية تلك الدخان الرطبة وينزل الى اسفل كما كان الكل اذا ترك حتى يرسب فيه الاجزاء الاخيرة
ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعي ويسميه جالينوس بالخلط السوداوي واما على جهة الاحراق
بان يحيل اللطيف ويبقى الكثيف كالحطب اذا احترق وتميزت ارضيته عن باقي اجزائه ومثل
هذا الدم والاخلاط الذي هو السوداء العفصة ويسمى المرة السوداء تميزا عن الطبيعي المسمى بالخلط السوداوي
وانما يكون الرسوب الا الدم لان البلغم لمزوجة لا يرسب عنه شيء كالثقل لان الرسوب انما يكون
بتميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء الرطبة والمزج من شانه ان يثبت بعض اجزائه ببعض فذلك
مناف للرسوب والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ودوام حركتها اي لكثرة حركتها ولان الصفراء

ما ذكره

في طبعها الحركة اما فرق كالنار وهي مائية للرسوب وقلة مقدار ما يتميز منها اي من الصفراء
عن الدم في البدن لا يريب بخلاف شيء يعتد به اما السبب الاول فلان الاجزاء الارضية لقلتها وصغر
حجمها لا يقدر على خرق الجسم لضعف قوتها واما الثاني فلان الجسم المتحرك لا يريب منه شيء ولذلك
صارت المياه الجارية لا يريب منها شيء اذا كانت واقفة واما الثالث فلان قلة مقدار
الصفراء يقتضي قلة ما يريب منها واذا تميز ذلك القليل لم يلبث ان يعفن او يندفع
فان قيل ان رسوب الصفراء يكون بالبا والبابس قليل الاستعداد للعفن فكيف لا يلبث
ان يعفن او يندفع قلنا الاجزاء التي في الصفراء يكون لاحمة لطيفة خفيفة ومثل هذا لا يسهل
امتيازها عن الرطوبة الا على حرارة قوية جدا فان كانت الحرارة غريبة عفنت فلم لا يلبث المتميز
ان يعفن وان كانت غريزية فعند ما يوصف الرسوب بدفع ما يريبه فلهذا لا يلبث الرسوب
من الصفراء ان يعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقيا للاريبا حتى يكون طبيعيا والسوداء
الفضلية منها هو رماد الصفراء وحراقتها هذا القسم شبيه بالدم الاسود وله برايق كبريق
النار الا ان الدم يخالطه رجاء بخلاف هذا والحمة حامضة منتنة وهو شديد الحدة والنتن
لانها في الاصل كانت صفراء وهو مر لانه في الاصل كان كذلك والفرق بينه وبين الصفراء
التي سميناها محترقة وهي الصفراء التي غلبها السوداء هو ان تلك صفراء التي لطفها
بقدر الرماد واما هذا اي رماد الصفراء الذي هو سوداء فهو رماد متميز بغلظ
تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء وهذا فرق ظاهر ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان
البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماده يكون الى الملوحة لان الاحتراق يبرد بعض الاجزاء وفيها
مائية فلا يخلو عن ملوحة والا اي وان لم يكن مائيا جدا كان اي رماده الى حموضة وعفوصة اما
الحموضة فلبقية اجزاء لم تعمل فيها الحرارة احراقا بليغا واما العفوصة فلبقية ارضية
لم يحترق ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا ما له حلاوة يسيرة اي الملوحة فلان
الاحتراق يحدث مرارة ثم يخالطه ما بقي من الرطوبة واما الحلاوة اليسيرة فلما بقي فيه
من الاجزاء الدموية ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها
وحراقتها شديدة الحموضة لان السوداء الرقيقة يكون حامضة لا محالة ضرورة ان
بعض اجزاء اللطيف حمض والغليظ ان يضيفها زيادة حموضة فيكون في طعمه مرارة
كالخل ينفي ملوحة الارض حامض البرك ينوفه الذهب وحمرته واكانت اي السوداء

غليظ

غليظة كان اى رماده اقل حموضة لقلة اللطافة وكثرة الكثافة وفيه شئ من الحموضة لاجل
الارضية والمرارة لاجل الاحتراق فهذا اصناف ستة من السوداء الفضلية مرارة البلغم
الرقيق والغليظ ومرارة السوداء الرقيق والغليظ ومرارة الصفراء ومرارة الدم وفوق من اصناف
السوداء قسم لم يذكره الشيخ ههنا واشار اليه وذكر اوصافه في الجزء في الكتاب الثالث
وهو السوداء الحادثة من فرقة البرد على سبيل العفن وهذا يكون عفصا خشنا غليظا واشار
اليه في بحث القارورة ان البول الاسود اذا لم يكن فيه صفرة ما كان دليلا على السوداء
المحترقة واذا كان فيه صفرة ما كان دليلا على الاحتراق فاصناف السوداء الردية ثمانية واذا
المراد بالردية ما فيه شر وغاية كثيرة وليس في الدموية والبلغمية كبير شر وما كان من الثلثة
الردية اللطيف كان السريع اهلاكا واقبل علاجا والذي بالعكس فيه الصفراء اذا احترقت
وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعده والقسمان هما رماد السوداء الرقيقة والغليظ
واما السوداء البلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا فانها ضرر ولا تقل بدارة وكذا السوداء
الدموية لم يذكره اكتفاء بذكر البلغمية واشدها اى اشد الاقسام الثلثة غاية واسرعها
افسادا هو الصفراوي لاجل حدته ولطيفه وسرعة نفوذها لكنه قبلها اى الثلثة للعلاج للطافة
واما القسمان الاخران من الثلثة فان الذي هو اشد حموضة بان كان رماد السوداء الرقيقة
اردء دلالة للحموضة واشد نفوذا ولكنه اذا ادرك في ابتدائه اى في ابتداء احداثه المرض
كان اقبل للعلاج لسرعة تحلله لانه قوام غير غليظ جدا واما الثالث اى رماد السوداء الغليظ
فهو اقل غليانا على النار وتشبثا بالاعضاء وذلك لغلظه ويبوسته وابطأ مدة في انتهائه
الى الهلاك كما ذكرنا من الغلظ ولكنه اصلح في التحلل والنضج وقبول الدواء وذلك
لان قوامه غليظ وكثرة ارضية وهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية البحث
الثاني في مذاهب قيلت في الاخلاط ونقضها وقد ذكر الشيخ مذاهب فاسدة في بحث
مسائل المسئلة الاولى قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم
لاغير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة قال جالينوس اسطقسات البدن منها
ما هي بسيطة كالمزاج الدموية ومنها ما هي مركبة كالاعضاء والمتشابهة الاجزاء ومنها ما هي
متوسطة بينهما وهي الاخلاط الاربعة وقد وقع في امر الاخلاط اختلاف بين الاطباء
والحكماء فمن قوم قالوا ان بنية البدن وقوامه من خلط واحد وقوم قالوا انه من اخلاط

الشيخ

Unable to display this page

انه
او نقصه
كاذب

الفصل الرابع في كيفية تولد الاخلاط

والتمازج فهو ان يغيره احدهما ولذلك ان اقر كل منهما على حاله غير ممازج بالاضافة الى الشيخ

الفصل الرابع في كيفية تولد الاخلاط قيل حق هذا الفصل التقدم على الفصل الذي قدم في جواز الشفاء كيفية تولد الخلط على توليف ماهية ولذلك تقدم وقد اجاب الامام عنه بان هذا الترتيب اولى من ترتيب الشفاء لان تعريف ماهية الشيء متقدم على بيان احكامه وتقدم كل ما في النضج واثباته ونقول ان النضج على ما فسره الشيخ هو احالة الحرارة الجسم ذا الرطوبة الى كيفية موافقة لمقصود الطبيعة فان قيل هذا الحد باطل لانه يخرج منه نضج الخلط الى المرار كما نضج الاخلاط مذهب الشيخ وجمهور الاطباء ان ينضج بارة ثلث ان ينضج الخلط في الحقيقة هو الطبيخ والتهيئة وذلك هو الحرارة الغريزية واما الاستحالة والمدرة في نضج الصفراء والحرارة في نضج البلغم فتغيرات للطبيخ والهضم على ما فسره الشيخ ايضا هو احالة الغذاء او القوام المتقدم ذكره كيفية موافقة لمقصود الطبيعة فكل هضم نضج وليس كل نضج هضما لانه ينقسم الى نوعين طبيخ وهضم والطبيخ الى قسمين نضج نواء الشيء ونضج ضروري الشيء فنضج الشيء كنضج الثمرة وهو ان يصير بحيث يصلح ان يولد المثل فيما من شانه ذلك واما نضج ضروريات الشيء فهو على قسمين نضج ما يحتاج الى جذبه وهو الغذاء ونضج ما يحتاج الى دفعه وهو الفضل واما نضج الغذاء فهو ان يصير بحيث يصلح ان يكون جزء عضو والاسم الخاص بهذا عند الاطباء هو الهضم واما نضج الفضل فهو ان يجعل قوامه بحيث يتهيا بسهولة الاندفاع وذلك اما ترقيق ما هو غليظ او تغليظ ما هو رقيق او تقطيع ما هو لزج وما شابه ذلك والاسم الخاص بهذا عند الاطباء هو النضج واما النضج الصناعي فنضج الطعام وهو الذي يصير بحيث يصلح ان يؤكل وبهذا الفصل يشتمل على مباحث الاول في بيان ان في الفم هضما قال ان الغذاء اذا لم ينهضم تاما بالمضغ واستدل عليه بوجوه احدها واثنية اما الاولى فواحد واليه اشار بقوله وذلك لان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد كما قال جالينوس فان الصفاق الداخل من صفاقي البطن والذي منطبق على جميع اعضاء الفم وكذلك اختلاج الشفة عند بلوغ وفيه اي في سطح الفم منه الى سطح المعدة قوة ماضغة يؤثر بها المضغ في الذي الى سطح الفم المضغ احالة اي غيرة احالة ما

ولذلك امر الاطباء بحالة المضغ ليكون الهضم اكثر فيكون تمام وصيرورته كيلوسا اسرع ويعين
على ذلك الريق المستفيد اى الذى استفاد بالنضج الرائق فيه حرارة غريزية والمعنى ان
الريق يعين على سطح الفم على الاحالة والتغير بما استفاد من الحرارة الغريزية هذا هو الوجه اللمى
ولذلك اى ولكون الغذاء له انهضام بالمضغ بما كانت الحنطة المعضوغة تفعل فى انضاج الداخل
والجراحات بالاتفاق الموقوفة والمبلولة بالماء والمعصورة فيه اى انه لو لم يكن فى المضغ
هضم تام لكان طعمه وريحه كما كان اولا والباقى باطل فما تقدم منا وهو انه لا يجوز ان يكمل
تغير الطعم والريح والذوق لخالط الريق ما المضغ لا للنضج وتعقب الشيخ ما فيه من النظر
لم ينتبه له ولم يتفطن بل نسبه اليهم بقوله قالوا والدليل على ان المضغ قد يوجد فيه شئ
من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا رائحته الاولى والاجزاء الثالث باقى الخواص
وهو ان ما بقى من الطعام بين الاسنان يتغير وينتن رائحته ويصير له كيفية مثل كيفية فم
المبحوث الشاكى فى الكيموس وتعديد الاعضاء التى يقبل المعدة على هضمه قال ثم اى بعد ان هضم
المعدة ما فى الفم هضما ما اذا ورد على المعدة اما هضم الهضم التام اى المعدى الذى هو اول
الهضوم الاربعة لا لحرارة المعدة وحدها بل وبحرارة ما يحيط بها اعلم ان السبب
فى احتياج المعدة الى الاعضاء دون الكبد وجوه احدها ان المعدة لا يمكن ان يكون حرارتها
قوية كحرارة الكبد لانها يجب ان يكون حاسة قوية الحس ليكون ادراكها للموجع ادراكا بالغا
واذا كان كذلك فيجب ان يكون عصبية باردة وثانيها ان الوارد على المعدة غليظ الجوهر فاعماله
الانهضام يكون بطيئا غير اذا حاجت الى معونة ما يحيط بها ولم يكتف بحرارة ذاتها بخلاف
النافذ الى الكبد وثالثها ان الوارد على الكبد يكون قد استعد بهضم المعدة فيكون انفعاله
اسهل اما من ذات اليمين فالكبد لانه عضو حار فيمين بذاته واما من ذات اليسار
فالطحال فان الطحال قد يسخن لا لجوهره لان جوهره بارد يابس لا يستمد بدم سوداوى بل بالشرايين
والاوردة الكثيرة التى فيه فان قيل اذا كان تسخين الطحال انما هو بالشرايين والاوردة
فوجب ان يكون الشرايين والاوردة اشد حرارة منه لامحالة لكنه فى فصل امزجة الاعضاء
جعل الطحال اشد حرارة وبعده الكلى بعده الشرايين ثم الاوردة اى من جوهرها لا من
جملتها وهى جوهرها مع ما فيها من الروح والدم جعل جملة الشرايين والاوردة لالتصاقها
فلا منافاة بين الكلامين واما من قدام فالترب الشحمى اعلم ان الترب مركب من طبقتين ثم

رقبضى

رقيقتين ضعيفتين غشائيتين احديهما على الاخرى فيما بينهما عروق وشرايين كثيرة والطبقتان كالمتين — الطبقتين
لهما وتحلل بين الطبقتين شحم كثير وهو طاف فوق الماء وشكله شكل الكيس ومنشاؤه من فم المعدة
ومنتهاه اما عند المعاء المسمى قرلون وهو ما يعم بمشاشه من المعدة والطحال والقولون والجلد
الشحم عليه يكون غشائيا باردا ولذلك قال المقابل للحرارة سريعا بسبب الشحم الموجود بها الى الحرارة
الى المعدة اذ الدسومة موجبة لشدة الاستعداد لقبول الحرارة لان الشحم لدسومته قابل للحرارة
لسرعة واذا قابل القرب الحرارة من الشرايين والاوردة التي فيه اداها وعاونها على الهضم بالتخين — الى المعدة
واما من فوق فالقلب توسط لسخنه للحجاب لانه حاجز بين القلب والمعدة فهو يسخن الحجاب ثم الحجاب
يسخن المعدة وقد زاد الشيخ في الكتاب الثالث حيث تكلم في امراض المعدة مسخنا آخر وهو فوق
التعظيم الممتد على الصلب من خلف المعدة ولا بد ان يقال ان المرارة ايضا يسخن من تحت ما يليها
من الصفراء واما فاذا الهضم الغذاء اولا اي انهضما اولا صار بذاته اي بغير استعانة بشيء
من المشروب في كثير من الحيوان بجوارح الصيد على ما ذكره الشيخ في الشفاء فانها قلما تشرب
ولكن تجمل فانها بالكل الثلثين الثالثة او اربعة وربما كان الى سبعة ويهضم ويجعله كيلوسا من غير شراب
ماء والحيوان لا يشرب الماء وكذا الحية وبعوضة ما يخالطه من المشروب في اكثرها الى الحيوانات
فان ترفيق الارجل والارضية تارة يكون بمجرد الماء كما اذا خلطنا الماء بالتراب وتارة بالماء
الاغذية من الغاية الكثيرة كما في البقول والفواكه وتارة بالغاية الارجل والارضية غاية كما في الخارج
كيلوسا هو لفظ سرياني وضعت لهذا الطبخ المستحيل في المعدة كما ان الكيموس لفظ سرياني الفيا
وضعت للخلط وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك المتخين المبحث الثالث في الهضم الثاني
وكيفية تفوز الغذاء الى الكبد وخروجه منها الى الاعضاء قال ثم انه بعد ذلك اي بعد
ان صار كيلوسا يجذب بوساطة جاذبة الكبد وهي قوة المعدة والامعاء لطيفة من المعدة
ومن الامعاء الدقاق وذلك لان الكيلوس اذا اكمل الانهضام في المعدة انجذب بعضه بالطف من
اواخر المعدة الى بساريقا والباقي ينفذ من البواب الى الامعاء الدقاق على اختلاف
مراتبها ثم الى الغليظ ايضا على اختلاف مراتبها واذا حصل في الامعاء انقسم الى قسمين فصل
وغير فصل فالفصل ينصرف الى طريق الماء وهو الجوز وغير الفصل الكيلوسي المنجذب من الامعاء
الى فوق ثلاث بساريقا المتصلة بها فينصرف من طريق العروق المسماة بساريقا وهي عروق
دقاق اذا لاقت غليظا تنفذ فيها ما لا ينفذ في مجاري الكبد واصل المعدة فيجذب اذ

لو كانت لينة تعذر نفوذ الغذاء فيها لانطباق بعض جرمها على بعض متصلة بالاعلاء كلها وأكثر اتصالها بالمعاء الصائم لقربه من الكبد وبعده من المعاء الاثنى عشر فاذا النوع اى لطيف الكيلوس فيها اى فى المساريقا صار اى ذلك اللطيف الى الورق المسمى باب الكبد وانما سمى بالباب لان الباب هو المدخل وفيه يدخل الكيلوس الكبد وهى عرق كبير ينشعب من كل واحد من طرفيه الى شعب كثيرة دقيقة فشعب احد طرفيه وهو الطرف الخارجى يتصل بفوهات المساريقا وينفذ لطيف الكيلوس فيها الى الباب وشعب الطرف الآخر ينضوى ويتضاءل وتدق جدا فى الشعاب والانقسام داخل الكبد بحيث لا يخلو شئ من اجزاء الكبد عن شعب هذا العرق حتى ينفذ الكيلوس فيها الى جميع الكبد وصار كل الكبد ملاقيا لكل الكيلوس وفعلها فيه لذلك اتم واكمل وفوهات هذا العرق متصلة بفوهات عروق اخر هى اجزاء العرق الطالع من حدبة الكبد واذا حصل كذلك يسهل خروج هذا الجوهر بعد صيرورته خلطا الى العرق الطالع من حدبة الكبد وينفذ فى الكبد فى اجزاء فروع الباب بدل من الكبد بدل البعض من الكل لان تلك الاجزاء بعض من الكبد ويجوز ان يكون بدل الاشتمال لاشتمال الكبد على اجزاء الباب وفروعه الواصلة الى الكبد ولذلك حال داخله متصغرة متضائلة كالشعر وفى بعض النسخ كالشعيث اى الشبكة ملاقية الفوهات اى فوهات تلك العروق الشعرية لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد فان قيل لم جعل للمعدة مدخل واحد للغذاء ومخرج للكيلوس كثيرة مع ان الواصل الى المعدة اكثر قلنا انما جعل كذلك لوجهين احدهما لان جذب الكبد الغذاء الطبيعى فوجب ان يكثر مداخله ليكون بعضها قائما مقام البعض اذا عرض لبعضها سدة ولا كذلك المعدة فان جذبها لما ارادى وثانيهما ان الغذاء الواصل الى الكبد يحتاج ان يكون متصفى الاجزاء واحد الاشكال لنفوذها فيها فاحتيج ان يكون المنفذ اليها ضيقا لئلا يصل اليها ما ليس كذلك فلو كان منفذا واحدا لم يقع بقدر الكافى لا كذلك المعدة فان الغذاء الواصل اليها لم يتصفى بعد فاحتيج ان يكون منفذه واسعا فيكفى لذلك منفذ واحد ولم يكن كثيرا لمزاحم بقية الاعضاء فى منفذه اى الكيلوس فى تلك المضايق اى المساريقا واجزاء الباب فينا اى فى الانسان لان هذه المجارى منهم اضيق وفى بعض النسخ فيها اى فى الكبد الافضل مزاج من الماء المشروب بعروق المحتاج اليه للبدن اعلم ان هذه البدن يحتاج الى ان يكون الاسباب الاول هو ترقيق الكيلوس الثانى ترقيق الدم ليسهل نفوذه فى العروق الشعرية الليفية الثالث ازالة الكبد والمعدة

والمرارة

في المرة وغيرها فاذا تفرق اى الكيلوس في كيف هذه الشعرية الذاخذة في الكبد صار كان الكبد بكليتها علاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك اى للعلاقة الكلية فعله فيه اشد واسرع لان العلاقة كلما كانت اكثر كان الفعل والانفعال اسرع واكمل حينئذ ينطبخ اى الكيلوس الانطباخ الثاني الذي به يخلع الصورة الغذائية ويلبس الصورة الخلطية وكما ان ابتداء الهضم الاول في الفم وكماله في المعدة كذلك ابتداء الهضم الثاني من حين نفوذ مطبوخ الكيلوس الى المساريقا وكماله في الكبد وفي كل الطبائخ لمثله وانما يمثل هذا الكيلوس في الكبد واعني من مثل هذا الكيلوس هو ما يكون جوهر شبيها لا شبيها بما ذكرنا التخيين سواء انطبخ بحرارة له من نفسه كالعصر في المعدة او من خارج كالطبخ في القدر وهذا تمثيل للمنطبخ الخفي بالمنطبخ الظاهر وهو امر مستعمل في هذه الصناعة فانا الاطباء كثيرا ما يقيسون الغائب على الشاهد ويعلمون من ان هذا حكم الغائب وما كان في كل الطبائخ لمثله فان هذا كالعصر والطبخ شيء كالمرة وهي المرة الذي مطبوخ على العصر والدم الذي يعلو على الطبخ وشيء كالمركب وهو مكر العصر وما يترسب في الطبخ علم ان الكيلوس ايضا المرة والمركب قياسا عليهما والدلالة التشريح على ذلك فانهم وجدوا في المنطبخ في الكبد شيئا كالمرة وشيئا كالمركب محسوسا شاهدوه وهي كالمرة والمركب يوجدان في كل الطبائخ لمثله بخلاف الاحتراق والفجاجة فانهما لا يوجدان في كل الطبائخ لمثله او يندران فيه اما الذي لا يوجدان فيه كالعصر اذ لا احتراق ولا فجاجة والذي يندران فيه فكالطبخ بخلاف الطبخ الكيلوس فانه انما يكون الى حد بصير المعتدل من الكيلوس دما ويلزم ذلك الا يحدان يبقى عليه الرطب بتمامه قال حد بما كان معهما اى المركب والمرة فاما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفجاجة ان قصر الطبخ واذا كان الاحتراق والفجاجة انما يوجدان في الطبائخ مثل الكيلوس على سبيل الندرة فلا يلزم منه ان يكون في الطبخ الكيلوس كذلك بل جاز ان يكون الاحتراق والفجاجة فيه دايما او اكثريا او اقليا ايضا اما الاول فكتولد البلغم الجيد دايما في كل الطبائخ ليكون الغذاء مركبا من العناصر الاربعة واستلزام ذلك صيرورة كل عنصر الى الخلط الذي يناسبه طبعا كما سيأتي تحقيقه واما الثاني فكتولد غير الجيد من البلغم والصفراء والسوداء في بعض الانطباخات الكبدية تولدا اكثريا او اقليا لان تولد الجيد واكثريا مختص بالكبد لوجود مادته الغذاء المتناول لكن تولد غير الجيد ليس مختصا بالكبد بل يكون في الكبد كما يكون في غيرها كالمعدة وعلى هذا التصوير

يسقط اعتراض الامام وهو انه كلمة ربما للتقليل وهذا يدل على ان تولد البلغم الطبيعي غير ضروري
اذ تولد الضروري يكون دايما لا نادرا على ان حكم الشيخ بان مثل الالتهاب يقتضي ان
يكون ضروريا وهما متناقضان لانه لا يلزم من كون الفجاءة في مثل الطباخة الكيلوسي غير ضروري
ان يكون في الطباخ الكيلوسي كذلك بل يجوز ان يكون غير ضروري في البعض وان يكون ضروريا اما
دايما او اكثريا وهذا الجواب حسن من الذي ذكره الخونجي وارتضاه السامري والنخواني
هو كلمة ربما تشعر في هذا المقام بان تولد البلغم الطبيعي غير ضروري في كل الطباخ كما ذكرتم
تقول وفي كل الطباخ لمثله ولا يلزم من كون تولده غير ضروري في الكل ان لا يكون ضروريا في الجملة
كما ان شرب الماء مثلا غير ضروري في كل ساعة مع كونه ضروريا في الجملة وعلى هذا يجوز ان يكون
تولده في الطباخات الكبد ضروريا وقول النخواني مما يمكن ان يورد عليها من الشكوك
هو ان يقال ان قوله ربما كان مهما كنتي لما الاحتراق ان افرط الطبخ او نقص كما يلزم ان قصر
الطبخ يقتضي ان يكون تكون البلغم وتكون الصفراء والسوداء الطبيعيين في الطباخ واحد
وان يكون تكون الصفراء والسوداء الطبيعية وغير الطبيعية في الطباخ واحد وهو متناقض
اذ لو تكونت الثلثة الاولى لما لزم ان يكون الحرارة في الطباخ واحد مقصرة لمكان البلغم
وان لا يكون مقصرة بل مجاوزة لمكان الصفراء ولو تكونت الاربعة الثواني لزم ان يكون
الحرارة معتدلة ايضا لمكان الطبيعيين وهو تناقض مدفوع لانا نقول لا شك ان الجزء
الذي يتكون منه البلغم من الغذاء غير الجزء الذي يتكون منه الصفراء والسوداء الطبيعيان
وذلك ايضا مغاير للجزء الذي يتكون منه المحترقان وكل ذلك مغاير لما يتكون منه الدم
واذا كان كذلك فلم لا يجوز ان يكون تاثير الحرارة الواحدة في الجزء الذي هو مادة
البلغم بحيث يعد قاصرا باعتبار ذلك الجزء وفي الجزء الذي يتكون منه الصفراء والسوداء
المحترقة يكون بحيث يعد مفرطا بالنسبة الى ما هو مادتها وفي الجزء الذي يتكون منه الدم بحيث لا يكون
قاصرا ولا مفرطا واذا كان كذلك فيختلف فعل الحرارة في اجزاء الغذاء بناء على اختلاف
القابل لا الفاعل تال قال الرغوة اي في الطباخ الكيلوسي هي الصفراء والرسوب هو السوداء
وهما طبيعيان لتولدهما في الكبد على ما ينبغي والمحترق لطيف صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة
وهما غير طبيعيين للاحتراق والتي واعني حد الطبخ البليغ والفج هو البلغم سواء كان
طبيعيا يتولد من الدم في الكبد واما لوجود مادته في الغذاء او غير طبيعي يتولد من قبل الكبد

تبصره

او قليا انما الوجود مادته في بعض الاغذية او غيرذلك من الاسباب المولدة للبلغم الغير الطبيعي قلت
البلغم ينقسم الى الطبيعي وغير الطبيعي والنضج لا ينقسم اليها لان النضج هو التغير وهو غير طبيعي عند الشيخ وكذا
عند جالينوس قلت لا نسلم ان النضج هو التغير بل النضج هو الذي قصرت الحرارة الفاعلة له عن النضج
التام الفاضل وهو هنا نحن فيه نضج الدم لكونه افضل الاخلاط والجنس الذي قصرت الحرارة الفاعلة له
نضجه التام البلغم فيكون النضج هو البلغم سواء كان طبيعيا او غير طبيعي واما الشيء المتصفي من هذه الجملة فهو
الدم لانه بعد ما دام في الكبد يكون لا يزال ما ينبغي لفضل الاغذية المحتاج اليها وهي التي
اشار الشيخ اليها بقوله فضل مزاج من الماء المشروب للعلة المذكورة وهي ترقيق الكيلوس
وتسهيل قبوله للانفعال من القوة المغيرة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما
ينفصل هو عنها يتصفى ايضا كما تصفى في الكبد عن فضل الصفراء والسوداء المنصبين الى المرارة
والطحال عن الاغذية الفضلية التي انما صبت اليها بسبب هو الترقيق والتنفيذ وقد ارتفع
اي زال ذلك السبب لان الكيلوس اذا تم انبساطه في الكبد وانفصل عنها بقي في عروق اوسع من تلك
فاستغنى عن الاغذية الفضلية التي هو فوق المحتاج اليه للبدن وبقي في البدن شيء يسير من الاغذية
وهي التي يحتاج اليها البدن لتغذية الدم في العروق الشعرية فتجذب هي اي الاغذية الفضلية
عنه اي عن الدم في عروق نازل الى الكليتين ويحمل تلك الاغذية مع نفسها من الدم ما يكون
بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين واما كان جذب هذه الاغذية للكلى لا للمثانة لان الكلى
او لا بذلك من حيث انها عضو حي حار والحرارة معينة على الجذب واما كانت الاغذية المجذوبة
مخالطة للدم ليصلح لغذاء الكليتين ليتجذبا هما بسرعة فان المجذوب اذا كان مخالطا لغذاء
العضو الجاذب كان جذبه له اقوى فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك الاغذية و
يدفع ما فيها الى المثانة والى الاصيل ولو قال تبدل الاصيل المجرى المعتاد لكان اولى لعموم النساء
والرجال واما الدم الحسن للقوام وهو الذي انفصل عنه الاغذية الفضلية لغلبة قوامه بالترقيق وحسن
قوام فيدفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشقة منه
اي من ذلك العرق واما كان العرق العظيم الطالع اعظم الاوردة والشعب المنشعبة من
هذا العرق جدا كنهر عظيم وجعل المنشعب من الوريد كنهر صغير وهو الجدول والمنشعب من الجدول
اصغر منه وهو الساقية والمنشعب من الساقية اصغر منها وهي الراوضة قال ثم في جداول الاوردة
ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق اللطيفة الشعرية ثم يترشح من فوهاتها

في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم ولا يخفى ان الدم من حين ما يصل الى فرجات هذه البوق الى
ان يختلف عن الاعضاء بدل التحلل ينتقل الى الرطوبة الثانية المبحث الرابع في الاسباب الاربعة
لكل واحد من الاخلاط قال فسبب الدم الفاعلي فان قلت ما هذه الفاء وقلت هي التي في
النتيجة قال نتيجة قياس صواه الدم وجد بعد ان لم يكن وكل جسم كذلك فله اسباب اربعة اما الصورى
فظاهرة وهو الكبرى فلما قالت الفلاسفة ان كل جسم يوجد بعد ان لم يكن فله اسباب اربعة مادة
وصورة وفاعل وغاية واذا عرفت ذلك فاعلم ان السبب الفاعلي للاخلاط الطبيعية كلها
واحد وهو حرارة الكبد المعتدلة لكن يختلف فعلها باختلاف [illegible] المادة القابلة
فالمادة المعتدلة يكون فعلها فيها معتدلا فيكون ذلك الدم اكثر والطيفة بحاورة فيها فعلها
الحد المعتدل فيكون منها الصفراء اكثر والغليظ تفرض من ذلك الحد فيكون منها البلغم الكائنة رطبة
والسوداء الكائنة يابسة ولذلك قال حرارة معتدلة لان المقصود منها تغذية جملة الاعضاء
الحارة والباردة فجعلت معتدلة حتى يصلح للكل وسبب الدم الذي هو المعتدل
من الاغذية والاشربة الفاضلة اى الجيدة ولم يخالف في هذا احد لكن يجب ان يعلم ان الاغذية
المعتدلة التي يتولد منها الدم لها عرض فمنها ما يميل الى اللطافة فيكون الدم المتولد منها رقيقا
ومنها ما يميل الى الغلظ فيكون الدم المتولد منها غليظا وان كان كذلك ليصلح لغذاء الاعضاء الصلبة
واللينة وسبب الصفراء المنضج الفاضل اى الذي يحصل عند النضج الفاضل الجيد وان كان كذلك
لانه اشرف الاخلاط وافضلها في التغذية وسبب البلغم التغذية البدن اى اختلاف عوض ما تحلل
منه فهذا هو العمدة في السبب البلغمي ولهذا خصه بالذكر والاخلاط مشابهة اكثر من البدن
وتحسين اللون والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هو زعوة الدم فحرارة معتدلة
في مادة لطيفة او حرارة قوية في مادة معتدلة بين اللطافة والغلظ واما المحترق منها
فهو الحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد واما كان ذلك في الكبد اكثر لان تولد الصفراء
في العدة قليل جدا لضعف حرارتها واما الكبد فلان مزاجها حرارتها يكون الاخلاط في غرفة
صفراوية جدا فلذلك تستولي عليها الحرارة ويفعل فيها الاحتراق واما القلب فلان الحرارة لا تبلغ
به الى هذه الغاية الاخلاط الدموية التي في تجويفه الايسر قد تحللت الروح فبقي ذلك الموضع سببها
الفاعلي هو اللطيف الحار والحار الاسم والجوف من الاغذية وهذه الاسباب الثلاثة مشتركة
بين الصفراء الطبيعية والمحترقة فاذا اثرت فيها الحرارة المعتدلة ولدت الطبيعية واذا اثرت

وهو العمدة م

واذا اثرت فيها

واذا انتشرت فيها النارية المفرطة ولدت المحترقة ولهذا لم يتميز بين سببها المادى كما يتميز
بين سببها الفاعلى واما السبب الصورى فمختلف ايضا فان الصورى للطبيعية هو النضج الى حاصل
من الحرارة المعتدلة والمحترقة مجاورة هذا النضج الى الافراط لذلك قال وسببها اى
اى سبب المحترقة من الصفراء الصورى مجاورة النضج اما الافراط اى نضج الصفراء الطبيعية
ونضج سببها المادى وسببها التمامى من الضرورة والمنفعة المذكورتان اما الاولى فهى تغذية
بعض الاعضاء وتنقية البدن من الفضل واما الثانية فتنفيذ الدم فى المسالك الضيقة وتنقيه
المجارى والبليغ سببه الفاعلى حرارة مقصرة اى عن الحرارة المميزة عن نضج الدم فان فعل الفاعل
للاخلاط كلها هو حرارة الكبد الطبيعية وهى واحدة فى نفسها فان كان كونها قاصرة هو لكونها
لم تقو عليه وينبغى ايضا ان يكون الفاعل للصفراء الطبيعية حرارة موافقة لكونها جاوزت
الدم لكنا هذا ليس بلازم وذلك لان الدم انما يتم بكونه وما بعد ان يصير بلغما فيكون البلغم طريقا
اليه فاذا لم يتم كونه وصح ان يقال ان تلك الحرارة قاصرة اى عن الوصول الى حد الدم
ولا كذلك الصفراء فانه ليس من شرط كونها ان يكون اولا دما فلذلك لا يصح ان يقال ان السبب
الفاعلى للصفراء الطبيعية حرارة مجاورة وللسوداء الطبيعية حرارة مقصرة لان السوداء
ليست فى الطريق الدموية والتحقيق ان الفاعل للاخلاط الطبيعية واحد وهو حرارة الكبد
الطبيعية لكونها مختلفة بالنسبة الى اليها المادة الى احد معين لذلك قال وسبب المادى للغليظ
البارد هو الرطب النىء من الاغذية اى الغليظ فلانه يوجب عسر الانفعال واما البارد فلان
البرودة تضعف الحرارة الفاعلة واما الرطب فلان الغليظ مع اليبس مادة للسوداء
لا للبلغم واما النىء فلان الرداءة يوجب عسر الانفعال الاجزاء بعضها عن بعض فيضعف
لذلك فعل الفاعل فيه وسبب الصورى النضج فى حد ما عن نضج الدم وسببه التمامى ضرورة ومنفعة
المذكورتان وهى التغذية والترطيب المفاصل لا اعانة الدم على كهولة الالتصاق بالاعضاء
على ما قال المسيحى لانها غير مذكورة وانما تتم من مناخة والسوداء سببها الفاعلى اما الحرارة
منها فحرارة معتدلة لان هذه الحرارة بالقياس الى الفاعل غير مقصرة ولا مجاورة واما
للمحترق منها فحرارة للاعتدال اى حرارة نارية محرقة وسببها المادى الشديد الغليظ
القليل الرطوبة من الاغذية وذلك لغلبة الاجزاء الارضية عليها والمحترقة منها اى من الاغذية
الشديدة الغليظ القليلة الرطوبة قوى فى ذلك اما فى توليد السوداء المحترقة لان الحرارة مع

وجه آخر لان المعتبر في توليد الاخلاط ليس هو الفاعل فقط بل ومدبره ايضا من اعتبار القابل فان قوة الحرارة المعتدلة تولد الدم والمقصرة تولد البلغم والمفرطة السوداء ليس معناه ان الحرارة كلما كانت معتدلة كان المتولد دما بل يوجب ذلك اذا كانت المادة معتدلة فاما اذا كانت غليظة ولدت البلغم واذا كانت لطيفة ولدت الصفراء وعلى هذا قد يكون الحرارة مفرطة لكن المادة غليظة غير قابلة للانفعال فيكون منها الدم او البلغم وقد يكون مقصرة لكن المادة لطيفة جدا فيكون منه الدم او الصفراء وما كان ذلك كذلك استدرك قوله لكن الحرارة اما ان يقول ولكن يجب ان يراعى الخ وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج تولد الشبيه به فلا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات غرض الشيخ من هذا الكلام دفع ظن من يعتقد ان كل مزاج يولد الشبيه به بناء على ما ذكر من الامزجة المولدة للاخلاط فان المذكور منها كلها مولد للشبيه به لانه ظن فاسد فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان تولد الضد فان المزاج البارد اليابس بحسب اصل الخلقة لا يجب السن ولهذا شبه حكم الشيخوخة بحكم هذا لتولد الرطوبة الغريبة للمني كما اذ للمشاكلة بين الرطب واليابس ولكن الضعف الهضمي فيكثر الرطوبة البالغة ومثل هذا الان فيكون نحيفا لسبب قلة الدم وقلة المفاصل لسبب كثرة الرطوبات الفضلية اذ هو اى قليل الشعر لسبب نقصان الحرارة المغذية وقلة الدم واستيلاء البرد المكثف للمسام وجبانا لسبب قلة الدم وضعف القلب والروح بارد اللمس باعرض لسبب البرد والرطوبة ضيق البوق لسبب البرد الموجب للانقباض والتكاثف فان قيل هذا القول فيه اجنبي غريب موضوعه حيث يذكر العلامات فلنا ان الشيخ ذكر هذا في هذا الموضع لانه يمكن ان يستدل بهذه العلامات على صحة دلوله وهي ان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة بالعرض وبيانه ان السن فيه ميل الى اليبس والمرارة وبرد اللمس وضيق البوق على البرد ونعومة الشعر وزيادة المفاصل على الرطوبة فقد اجتمع في هذا الان علامات البرودة والنحولة والرطوبة وهذه الرطوبة يمتنع ان تكون اصلية لان اليبس اصلي بالعرض فيتعين ان تكون عرضية بترتب وجودها على وجود المزاج الاصلي بالعرض وهو المطلوب وليشبه هذا ما يولد الشيخوخة البالغ على ما يتعلق بالشبيه والتقدير وشبه بتوليد المزاج الضد توليد الشيخوخة على تقدير ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة اى مزاجه الاصلي حب السن برد ويبس

الباب الرابع في بيان الهضم الثالث والرابع وما يتعلق بها قال الشارح اعلم ان من الاطباء

من جعل الهضوم ثلثة والحق انها اربعة الاولين منها يحصل فيهما انقلاب الصورة وهي الكبد
والعضو والاول حتى يستعد المنهضم للانحلاء وقبول الصورة العضوية كما المستعد الاول
للانحلاء وقبول الصورة الخلطية جاعلة المعدة حيث ثبت ان الهضوم الاربعة الاول
في المعدة وابتداءه من حين صعود الخلط الى العرق العظيم الى ان يصير عرقا ثانية والرابع في
الاعضاء وابتداءه من حين يشرع الدم بعد فوات العروق الى ان يتشبه بالبدن من جميع الوجوه
فجعلت العروق الى الاعضاء وكبت المعدة الى الكبد في ان كلا منهما مستعد لفعل الذي بعده والكبد واحد
من هذه الهضوم فضول لان القوة الهاضمة ليس يمكنها احالة ما يرد اليها بتمامه لبعضيان بعض اجزائه
فلذلك اصبح الامعاء دون الدفع الفضول وقوى دافعة لها وجعلت سعة هذا المعى دون سعة المعدة التي
يخرج منها في كثرتها وقلتها وغلظها فلذلك قال ويجب ان نعلم الدم وما يجري معه في العروق من
باقي الانحلاط هضما ثالثا به يقرب الى العضوية العبارة الصحيحة ان يقال ويجب ان يعلم ان الدم
وما يجري معه في العروق وصيرورته هضما ثالثا به يقرب الى العضوية وذلك لان
ما في العروق لم يخلع صورة الخلطية فلا يكون في العروق هضوما في الكبد هضم ثالث به يقرب الى العضوة
واذا توزع على الاعضاء فلتشبيه كل عضو منه هضم رابع به يتشبه بالعضو من جميع الوجوه من المزاج
واللون والقوام فقضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الدبر وفضل الهضم الثاني
وهو في الكبد ينزع اكثره وهو المائية بالبول وباقيه من جهة الطحال والمرارة فان قيل كان الواجب ان
يقول بعضها من جهة الطحال والمرارة وباقيه بالبول لان تميز المرتين عن الدم قبل تميز المائية فكيف يجوز
ان يقال وباقيه يندفع من كذا وكذا والباقي هو المتأخر قلنا الباقي كما يطلق على المتأخر يطلق على الاقل
ايضا ولما كان اكثر هذه الفضول يندفع بالبول واقلها من جهة الطحال والمرارة صح اطلاق الباقي
على المرتين المندفعتين من جهتهما وكلها فضل بالنسبة الى الدم الذي في العروق لانه يفضل عنه وفضل
الهضم الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس كالبخار المتحلل او يحس به في وقت دون وقت كالوسخ
الذي ينفصل من البدن من فضله غذائه وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف
والصماخ او غير محسوسة حتى ظاهر الكمام وقيل هذا يتعلق بالوسخ فان العرق محسوس به دائما
او اكثريا بخلاف وسخ الكمام فانه لا يحس به الا اذا اجتمع وتراكم او يقال ان المحسوس خروجه
واما ان يكون في منفذ محسوس كالانف وهو الخاط واما ان يكون في منفذ غير محسوس وهو العرق الخارجة
عن البشرة الى الخارج ذلك الفضل اما من منافذ جارية على الطبع او من منافذ خارجة عن الطبع كالادرار

المعوة

المنفوخة اى كما يخرج المدة من نافذ الاورام المنفوخة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر
والظفر اعلم فرحمك فضول الهضمى الباقين اما ان يكون خروجا طبيعيا او لا يكون الثانى اما ان
يصير الى خارج من الاورام الخراجات والاول اما ان يكون خروجا بحيث يجتمع الى منفذ
اقوى او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك المنفذ توليد جسم اخر كالمنفوخة واشباهها او لا يكون
والثانى وهو الذى لا يجتمع الى منفذ انتفاخ منفذ اقوى كحافة القمل والحصاة المرجع
فهذا ذكر حكمين من احكام الاخلاط الاول فى بيان حكمها من جهة القوام والثانى فى الكيفيات المحركة
لها قال اعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وذى السعة مسامه انكانت واسعة
وذى قوية اى وذى يضعف به من جهة تحلل روحه وقوته كما يتبع التحلل من الضعف لان التحلل
فى مثل هذا يكون كثيرا لبسبب رقة الاخلاط وسعة المسام ولذلك قال ولين الاخلاط الرقيقة سهلة
الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استنفاذ به للروح فى تحلله فيتحلل اى الروح منه
اى مع يسهل تحلله اذا عرفت هذا فاعلم ان اخلاط البدن اما ان يكون رقيقة يكون صاحبها
شديد الزكام والعطاس ولكنه يكون قليل الصبر على الجوع والحركة يضعف الاستفراغ والغليظة
يكون صاحبها اقوى واحمل للجوع والحركة ولكنه يكون بليد الطبع غليظ الطبع ولذلك فان كل حيوان
رقيق فانه كثير الزكام بليد هذا هو الكلام على الحكم الاول واما الحكم الثانى فانه قال رحمه الله تعالى
واعلم انه لما ان لهذه الاخلاط اسبابا فى توليدها لما مر بيانه فكذلك لها اسباب فى حركتها
فان الحركة والاسبار الحارة تحرك الدم والصفراء الحركة اما ان يكون نفسانية او بدنية وكل
منهما يوجب حركة الدم والصفراء واما النفسانية فمثل الغضب الشديد فانه يغلى ان دم القلب
وحركة الارادة الموازية اما الى ريح دفعة طلبا للانتقام من المؤذى لسخن البدن ويخفه ويقوى
الصفراء ويحركها واما البدنية فمثل التعب سيما اذا كان صاحبه ممن لم يعتد الكد والتعب فانه
ايضا يوجب حركة الدم والصفراء وكذلك ملاقاة البدن للاشياء الحارة بالفعل كالشمس والمشى
فى الصيف وحرارة النار وكذلك تناول الاسبار الحارة بالقوة كالثوم والفلفل وربما
حركت السوداء قولها واما تحرك السوداء اذا اوفت هذه الاسباب واشتدت وعلى ان الحركة
توجب تقوية الدم والصفراء كذلك البرودة والراحة تقوى البلغم بضعف الحرارة ولذلك قال
لكن البرودة والراحة تقوى البلغم وصنوف من السوداء وهى السوداء التى يتولد من البرودة والاوهام
الفاسدة تحرك الاخلاط هذا الكلام مبنى على قاعدة حكمية وهى ان التصورات الوهمية قد يكون ادبا

وامثالها بطروق الحوادث البدنية وذلك لان من شان النفس ان يحدث من تصورها الحادثة
في البدن امور من غير فعل وانفعال جسماني فتحدث حرارة للاعتى حرارة وبرودة فان المريض
واذا استحكم توهم للصحة ربما يصح والصحيح اذا استحكم توهم للمرض ربما يمرض والماشي على جذع
ملقى على الارض يعبر وعليه من ان يسقط فاذا كان موضوعا على هاوية لم يعبر ان يمشي عليه فضلا
عن يعدو وما سبب هذا الا ان الانسان يتوهم السقوط فيسقط وكذلك الذين يخافون من اورام
شتى ويقعون من اقل عارض كثيرا ما يقعون بذلك السبب في الاعلال والامراض الرديئة حتى ان
بعضهم يموت اذا قوى عليه هذا الاعراض وسنه تركته دم القلب الى خارج عند سلوبة الكيموس
الحار فيدرك في الذهن صورة الحار ويصير هذه الصورة سببا لسيلان الدم وهو المراد بقول
من قال ان الدم يحركه الفكر الى الاشياء الحار ولذلك ينهى المرعوف عن تبصر ماله بريق الحمر وفي
بعض النسخ عن ان ينظر الى ما له بريق فهذا ما نقول في الاخلاط اي نعتقده في حقيقة الاخلاط
واحكامها وتولدها اما حتى صحات المخالفين في صوابها اي في معتقداتها كمثل ان الغازن
جعل الدم وحده اوسع غيره من الاخلاط قال الحكيم ودون الاطباء قال التعليم
الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه وهذا الفصل يشتمل على
مباحث المبحث الاول في ماهية العضو الاعضاء اجسام اي كثيفة لقولنا في فصل القوى
بالحيوانية فنقول كما انه قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو فقد
يتولد فيه من لطافة الاخلاط ولطيفها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح والمراد
من الكثيف هو ان لا يكون سيالا كالرطوبة الاولى والثانية وغيرهما مما يشاركها كالروح متولدة
من اول مزاج الاخلاط المحمودة لقولنا في فصل الاخلاط ممتدا خلط مجرد وهو الذي من شانه
ان يصير جزءا من جوهر المتغذي وفضل ليس من شانه ذلك والمراد من مزاج الاخلاط ممزوجها
المطلق للمصدر وارادة المفعول كقولهم هذا خلق الله اي مخلوقه وكذلك ضرب الامير بمعنى المضروب
واول ممزوج الاخلاط اي الشيء الذي حصل فيه اول مزاج من الاخلاط وهو الرطوبة الثانية
لانها تحدث عن اول امتزاج الاخلاط ونحدث عن هذا الممتزج الاول الاعضاء فمعنى الحد
ان الاعضاء اجسام كثيفة متولدة من اول ممتزج من الاخلاط المحمودة وهو الرطوبة الثانية
بعد استحالاتها كما سبق وليس المعنى ان الاخلاط اذا امتزجت يحدث عن اول امتزاجها الاعضاء
حتى يكون ذلك الممتزج الاول هو العضو لان الممتزج من الاخلاط هو الرطوبة الثانية كما قال

صوابه

الممتزج

الممتزج الاول من الاركان الذى يمكن ان يصير جزء حيوان هو النبات لان الخلط هذا
ما يمكن ان يقال فى مثل هذا المقام فانه مزال الاقدام والحق ان يقال فى تعريف الاعضاء
انها اجسام كثيفة متولدة من الرطوبات المجودة كما عرفناها بها فى شرح الموجز وبهذا قال
كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان اى من اول ممتزج من الاركان
وهو النبات وانما شبهه به ليعرف انه كما ان من الاخلاط منها ما تولدها من الشئ الذى حصل
فيه اول مزاج الاركان بغير واسطة وهى الاخلاط المستحيلة عن النبات ومنها ما تولدها منه
بواسطة وهى الاخلاط المستحيلة عن الاغذية الحيوانية كالدم فان الخلط المتولد منها متولد من
الشئ الذى حصل فيه اول مزاج الاركان ولكن بوسايط كذلك الاعضاء منها ما
تولدها من الشئ الذى حصل فيه اول مزاج الاخلاط بلا واسطة وهى الاعضاء المفردة
ومنها ما تولده من ذلك بواسطة وهى الاعضاء المركبة فانها حاصلة من الاعضاء مفردة هى متولدة
من ذلك الشئ واذا عرفت ذلك فاعلم ان الامام اورد على هذا الحد اشكالا الاول ان
الشيخ لم يجعل هذا الكلام حدا للعضو لانه لا يصلح لبيانه طردا وعكسا اما طردا فلان الفضلات
العفص الثالث والرابع هى الوسخ والرمص والقيح والبلغم والمخ بل الاوراح كل ذلك اجسام
متولدة من اول مزاج الاخلاط لتولدها من تركيب الشئ به الثانى انه ان اراد بقوله اول
مزاج للاخلاط ما يتولد من امتزاج الاخلاط تولد اولين فحينئذ الاعضاء الاولية عن الحد
وبعض الشئ به كالوتر والعظم والعروق والاعصاب فان الوتر متولد من الرباط والعصب كما
ستوقف والباقية من المنى لان من امتزاج الاخلاط ودخل الخلط المتولد من خلطين كالصفراء
المحية والكرائية وكذا الرعوية الثانية المتولد ما من اول مزاج الاخلاط وان اراد ما يتولد
من امتزاج الاخلاط سواء كان تولده منه قريبا او بعيدا دخل البدن فى الحد المتولد من
امتزاج الاخلاط بوسائط الثالث ان هذا الكلام مشعر بتولد الاعضاء من مجموع الاخلاط
وهو باطل كما بينا فى فصل الاخلاط ان العضو يتولد من الدم وحده وان سلمنا لكنا نرضى
بترك الدلالة لدقيقة فتوقف تعريف العضو تعريف بالخفى وانه لا يجوز واجاب الشارح عن الشك
الاول كما اورده على الطرفين بان المنى والروح والمخ غير كثيفة لان بعضها سيال كالمنى وبعضها
غير متماسك كالروح والمخ وبان الفضلات خارجة اذ المراد بالاخلاط هى المجودة والفضلات

سلم

اتام

المخ

غير متولدة منها وان جاز اورده على العكس على بيان ان المراد بهذا التولد اعم من كونه تولدا
او بغيرها وعن الشك الثاني ان المراد ليس شيئا مما ذكر بل يكون تولده عن اول ممتزج من الاخلاط
المحمودة وهو الرطوبة الثانية وعلى هذا يسقط الايراد على كل واحد من احد شقي الترديد لانه
ايراد على ما هو غير مراد ثم ان سلم على ان المراد هو الشق الثاني اعني ما يتولد من امتزاج
الاخلاط سواء كان تولده منه قريبا او بعيدا فانه لا يتقض بالبدن لان الاعضاء اجزاء البدن
وتقدير الكلام ان الاعضاء اجسام هي اجزاء البدن متولدة من اول امتزاج الاخلاط و
لظهور هذا المعنى حذف الشيخ هذا القيد من الحد وح لا يدخل البدن فيه لان الكلام في جسم
مخصوص هو البدن وعن الشك الثالث بانا نعلم انه تولد العضو من الدم وحده وبينا وجه
تولد العضو عن جميع الاخلاط وانا نقول هذا تعريف الظاهر بالغامض الخفي فباطل كما اجبنا
عن مثل هذا الاعتراض في اول الكتاب حيث قال ان تعريف الارض كونها في الوسط
تعريف للظاهر بالخفي وهو الذي لا يوقف الا بالدليل الدقيق هو الحكم بتولد الحكم العضو من
الاخلاط لا لقصور تولده منها فانها لا تحتاج الا دليل ثم لا يلزم من كون الشيء محسوسا استغناؤه
عن التوقف والا لزم استغناء الحس عن التوقف والتحقيق فيه هو ان الحس انما يدرك الجزئي
والتوقف انما يكون للكلي وهو غير مدرك بالحس والاولى ان يقول في اكثر هذه الاجوبة نظرا لان تلك
القيود التي ذكرها الشارح وهي ان المراد من الاجسام الكثيفة ومن الاخلاط المحمودة غير مذكورة
في الحد واذا لم يكن مذكورة فيه يرد السؤال لا محالة واذا عرفت ذلك
فلها اسباب اربعة مادي وهو الرطوبة الثانية وصوري وهو الصورة المخصصة بكل واحد منها فالاشتراكة
لان الاعضاء لها صورتان صورة جسمية وهي مشتركة بينها وصورة نوعية وهي خاصة بكل واحد
من الاعضاء وهي السبب الصوري وفاعلي وهو الخالق تعالى ذكره والاطباء يقولون هو قوة خلقها
الله تعالى وذكرها في الاجسام هي الفاعلة لها بامره ويقولون هذه القوة مدبرة الشعور و
غائي هو المنفعة التي يختص كل واحد بالاعضاء المعين الثاني في ماهية العضو المفرد والمركب قال
والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة ويقسم الاعضاء بانواع من القسمة كما قسمها الشيخ
الان اولاها بنا هذه القسمة لانها ادخل في بحث الفصول النوعية ولانها انفع التقاسيم
التي يحتاج اليها في القوانين الطبية وتقرير ذلك ان نقول ان لفظ المفرد قريب من المجهول

مرادفا للبسيط لكن بينهما فرق دقيق وهو ان المفرد يرادف المؤلف والبسيط يرادف المركب
الفرق بين المركب والمؤلف ان المركب اعم فان التركيب يعم شيئا الى اخر كيف كان واما التاليف
فهو ضم شيئ الى اخر بنحو الفة اى تناسب والمفرد والبسيط كل واحد منهما يقال على معان احدها
الذى لاجزء له بالقوة كالنقطة والوحدة وشابههما مما تحقق ليس باجتماع اجسام مختلفة الصور
كما يقال ان الماء بسيط وان مركبا من مادة وصورة وثانيها الذى لا يكون من اجسام مختلفة الصور
فى الحس كالعظم ورابعها الذى هو اقل اجزاء من اخر يقال انه بسيط بالنسبة اليه كما يقال ان العضل
بسيط بالنسبة الى باقى الاعضاء المركبة والمراد منها هو القسم الثالث وبهذا قال والمفردة هى التى
اى جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل فى الاسم والحد مثل اللحم فى اجزائه والعظم فى اجزائه وشابه
ذلك وانما قيد الجسم بالمحسوس ليلزم كون بعض الاعضاء بسيطا والا لكان اثنى عشر منها كذلك
لتركبها من الاجسام المختلفة الصور التى هى العناصر والاورد ذلك على هذا شكا قال انا اذا قطعنا
من الشريان جزءا صغيرا او جزءا كبيرا الا تجويف فيه كان جزءا له ومع ذلك لا يسمى شريانا ولا يحد
حده لان شرط العضو ان يكون شريانا ان يكون مجوفا وكذلك لو فصلنا من الوتر والرباط
العصب او الرباط لم يسم احدها وترا ولا رباطا مع انهما جزءان محسوسا قال الشيخ ويجب ان
يعلم ان فى مشاركة الكل والجزء فى الاسم والحد تحقيقا غفل عنه الجمهور من الاعلام وانا اقوم
فلهذا اورد على حد المفرد النقض بالشريان المثقوب طولا والسكاك عنه الا ما وهو التوسى
بتاويل الجزء بما يقال له جزء ولا يا هو جزء حقيقة وهما مثلان لان كل بعض مفرد له مادة مخصوصة
وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الحقيقة التى هى الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء
لاشتراكهما فى تلك الطبيعة فلو سميت تلك الطبيعة باسم وحدت حدا حقيقيا باعتبار ذلك
الاسم اذ لكل اسم حد باعتباره لدلالة الحد تفصيلا على ما دل عليه الاسم اجمالا فكان الجزء شاركا
للكل فى ذلك الاسم وذلك الحد لوجود تلك الطبيعة بعينها فيهما وهذا كاللحم فان هذا وضع للطبيعة
النوعية اللحمية فقط من غير اشتراط اتصالها بصفة يكون الكل بها دون جزءها فلذلك يصدق
اسم اللحم وكذا حده الذى بحسبه على كل جزء منه ولغير من الباسط انا وان كان الاسم موضوعا
للطبيعة النوعية فلذلك يصدق هو وكذا حده على كل جزء منه ما دامت صورته النوعية باقية
ولو سميت تلك الطبيعة باسم لشرط اتصالها بصفة مخصوصة كالوريد والشريان لاشترط التاليف
وهو لابنية الكل بينهما فان ذلك الاسم وكذا حده باعتباره لا يصدقان على الجزء لانه اذا فرض الكل

صفة منتفية عن الجزء وغيره في البسائط الفلكية فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصالها
بالاستدارة فانه لا يسمى بالفلك الا ما كان مستديرا فلهذا اعني لاتصاف الكل بصفة منتفية
عن الجزء لا يصدق اسم الفلك والاحدة باعتباره على جزء الفلك وعلى هذا يكون معنى قولهم ان المقدار
هو الذي يدرك جزءه كله في الاسم والحد اي في اسم ذلك الكل وحده من غير اعتبار صفة
زايدة للكل لا يكون للجزء وعلى هذا لو سميت الطبيعة النوعية الوريدية او الشريانية باسم كالجسم
شملا وحدت حدا حقيقيا باعتباره بجسم كذا وكذا صدق ذلك الاسم والحد على كل واحد من الوريد
والشريان على اجزائهما فكل فان مفردين ولا نفرد صدق اسم الوريد والشريان وحدهما باعتبار
هذين الكميين على اجزائهما بعض لانهما ليسا كميين لانهما ليسا كميين تلك الحقيقة فقط وكذا الاوتار
والعصب والرباط المنفصل عن الوتر والعنق ولان المراد بالجزء ما يكون شاركا للكل في الطبيعة
النوعية التي للكل لان العصب والرباط ليسا مشاركين للوتر والعنق في الطبيعة النوعية التي لهما ثم
قال فهذا نهاية الكلام وغاية المرام في هذا المقام والحمد لله على تمام البيان والصلوة والسلام على
خير خلقه محمد سيد الانام وعلى اله واصحابه البررة الكرام قال الاستاد السيد رح في شرح الايلاقي
فان قيل ما ذكرتم من تعريف العضو المفرد غير مطرد لانه غير متناول للوريد والشريان لان قطعة
العدمية التي تفرض من الشريان او الوريد لا يسمى شريانا ولا وريدا وكذلك الاوتار التي هي
اوتار بعض العضل فانها اجزاء محسوسة لذلك العضل مع انها لا يسمى عضلا فالجواب عن النقض
بالشريان والوريد ان حقيقة الشريان الغير المقطوع والشريان المقطوع واحدة فان حقيقة كل
منهما ملتئمة مما التأمت حقيقة الاخر وما التعريف فيه لازم لكلها من حيث هو تام لا من حيث هو
نوع من الاعضاء فلا يلزم من انتفائه انتفاء حقيقة الشريان فان قلت لا يسمى القطعة العدمية التي تفرض
شريانا قلت لا نسلم بل يسمى به اذ يقال الشريان مقطوع كلي لا يسمى شريانا وذلك لا يضر
وعن الاوتار التي هي اطراف بعض العضل بانها غير داخلة في حقيقة العضلة والا لم يكن عضلة
الجبهة عضلة فلا يضر عدم شاركتها لذلك العضل في اللام والحد اوردوه وما يؤيد قول الشيخ
في تعريف الاجابات وهي اعضاء عصبانية المرئي والملمس يقتضي ان من الاعضاء ما حملة العقل
فيتناول والاعصاب فيما تناول العضلة منها احتشى لحا وما فارقها الى المفصل او العضو التحرك
اصبح الازالة والقطع وترا فانه صرح بان العضلة المجتمعة من النخاع واللحم دون الوتر
لانه صرح بان الوتر مفارق للعضلة وجزء الشيء لا يكون مفارقا للكل ثم قال وقد ذكرنا اعني

عن قال المشارحون في الجواب عن هذا السؤال قال الشيخ ولذلك اي ولكون الجزء مشاركا للكل
فيما ذكر ليست مشابهة الاجزاء لاستلزام التركيب التشابه والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزء
اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة والا لما كان شيء من الاعضاء آليا لان ما قطع جزء اصغر كالمدسة
شلا من اليد كان الباقي جزء يد حقيقة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحد اليد يعني ان اليد عضو آلي واعتبر
هذه في كل عضو آلي ولان المراد بالجزء ما يقال له جزء اليد والتي قطع منها جزء صغير لا يقال انها جزء
بل يقال انها يد اي جزء كان اي سواء كان من الاجزاء المحسوسة او غير المحسوسة ولم يكن مشاركا للكل
في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه اي الجزء الذي يقال له جزء عادة وهو الذي يصح
وجزء اليد ليس بيد ويسمى الاعضاء الآلية لانها آلات تنفعل في تمام الحركات والافعال فان قيل الاعضاء
المفردة ايضا كذلك فان الاعصاب آلة للنفس في نفوذ الروح الحس والمتحرك الى الاعضاء والشرايين
التي في نفوذ الروح الحيواني الى الاعضاء والوريد في نفوذ الدم قلنا الجواب مبنى من وجهين احدهما
انه وان كان كل واحد منها آلة الا ان العضو المفرد لما اختص باسم التشابه خص المركب باسم المشترك
بينهما وفي هذا الوجه نظر وثانيهما ان المقصود من خلقة العضو المركب ان يكون آلة للنفس وليس كذلك المفرد
فانه لو تمت الآلة به لاستغنى عن العضو المركب ولم يخلق بل لما لم تتم الآلة الا بالعضو المركب صار
المقصود من العضو المفرد هو ان يتم به تكون العضو المركب فكان المقصود من المفرد ان يكون منه تركب
هو الآلة فلذلك كان المركب بالاسم الاولى اولى والاعضاء المركبة تركيبها اما ان يكون من البسيط
او من المركبة والاول كالعضل والثاني كالراس فانه مركب من العينين والاذنين والوجه والدماغ وكلها آلة
المجيب اختلفت الاطباء والفلاسفة في مبادئ العصب والشرايين والاوردة وذكر بعض الحكماء قيل
ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والى جنبهن ثم يخرج رقاق يمنة ويسرة وذلك يحف الجنبان عند الاباط
في الجماع وذلك باطل عند الاكثر وقيل اصل العروق كلها اربعة ازواج من الدماغ وقيل فرقان يبتدئان
من البطن الاول وهو ايضا باطل لان احدا من × ارباب التشريح لم يشاهدها واما
الحكم الاول فيرى ان القلب هو المبدا لمنبت الاعصاب والاوردة والشرايين واما الاطباء فيعتقدون
انهم جعلوا الدماغ مبدا العصب بعضه بذاته وبعضه بتوسط النخاع وجعلوا الكبد مبدا الاوردة والقلب
مبدا الشرايين واحتج جالينوس على ذلك الاصل بان الاديم بين القلب والكبد اصله الغشية عند الكبد
ويقرع عندها احدها الاصل الى القلب فيغذيه فيغوز غيب عن جوهره وان الكبد لما كان منبعث
منها الدم فلا بد ينبعث منها مجاريه وكذلك العصب فانه عند الدماغ اغلظ وبجوهره اشبه وعنده اليبس وعند القلب

الحكم الاول

الصلب وعند الترب والصدر به كالاتصاق وبالدماغ شديد الاتصال والواصل الى القلب شعبة من جميع
الشعب واذا وقف هذا فاعلم ان الاعضاء البسيطة التي ذكرها الشيخ تسعة العظم الغضروف العصب
الوتر الرباط الشريان الوريد الغشاء اللحم وعند ابي سهل المسيحي ثمانية عشر لانه غير الشريان والوريد
بالعرق وزاد الشحم والترب والظفر والجلد وعند ابي هبل الفاضل ثلاثة عشر بنقصان الغ والترب
كما ذكره ابو سهل وزيادة الشعر عليه وجعل الظفر قسمين حوافر وغير حوافر وجعل الشيخ اي عام ذكر الجلد
للاختلاف فيه في انه الى اي خرد ويدخل الجزم باحد القولين والا الخ لانه من جملة الاعضاء الباطنة والاشهر
والسمين عدها من قبيل اللحم والشعر والظفر فيما من الاعضاء المفردة للبدن المبحث الرابع في تحديد
الاعضاء المفردة تقال بحسب الهيئة واول الاعضاء التي بها الاحتراز العظم اذا قدم الكلام في العظم لانه اساس
لغيره من الاعضاء الى اولها في الذكر لا في الوجود لا تفاق المشرعين على ان موجودة الاعضاء الرئيسة
والسرة قبله في الوجود على ما ذكره الشيخ في الكتاب الثالث في تولد الجنين وصرح الفاضل بصاحب التكميل
قال واذا امتزج الدم والمني علظهما الحرارة التي بينهما تحليلا الى ان يجمد بعض الجمود حتى تتمكن القوة المصورة
من تصوير اعضاء الجنين ويبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم الورق ثم الاعضاء ثم تكوين العظام و
الغضاريف والاظفار عند محمد المادة وينبغي ان يكون هذا الترتيب بعد وجود الاعضاء الرئيسة
وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات معتمد عليه سائر الاعضاء واذا كانت الاعضاء
كلها موضوعة على العظام وهي لها كالاساس والحامل يجب ان يكون اقوى من المحمول ومعنى كون العظم
دعامة الحركات انه يجعلها اشد اي يجعل عضوها اقوى فان الحيوانات التي للعظم لها حركاتها ضعيفة بطيئة
كالدود ثم الغضروف في الصلابة وفي الذكر وهو اليبس من العظم يتعطف اي لينه خلاف العظم
واصلي من سائر الاعضاء اي من بقية الاعضاء والتي هي غير العظم والمتغفة في خلقة اربع احديها ان
يحسن اتصال العظام بالاعضاء اللينة بان يتوسط بينهما فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا توسط
غيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغط بل يكون التركيب بدرجا مستفاد من الصلب
الى اللين مثل ما في عظم الكتف فانه يستدق من الجانب الوحشي ويستعرض كلما امعن في الجانب الانسي
والثاني السيف في اضلاع الخلف وهي اعظم غضروفية مركبة من اطراف الاضلاع المسماة باضلاع الخلف
لتخلفها عن الاستدارة التامة فان هذه الاطراف لو خلت منها لنشقت الجلد وخصوصا عند الضربة والضغطة
ومثل الغضروف المجوف تحت العصعص وهو غضروف متصل باسفل القص مستدير الشكل والفائدة
فيه ان يكون واسطة في ملاقاة الصلب الذي هو طرف عظم القص واللين الذي هو الجلد ونحوه

وله التسعة التي
ذكرها بزيادة
الربقة في العصب
والضغط والعقاص
والترب وعند صاحب الكامل
عشر الغضاريف

والضغط ل

حوان

وان لوقع في المعدة وانما سمي خنجريا لتشبيهه برأس الخنجر وفائدة المنافع قوله وايضا ليحبس بمجاورة المفاصل
التي كرة فلا يعرض لصلابتها وفي بعض النسخ فلا يعرض وذلك بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين المعروفين
اي الجزاوالمعروف بالحركة اقل من الجزاء العظم وعن ذلك فائدته بالقوم لبدل ما الحك والجزء
السهل بسببه وما خلق من العضاريف لهذه المنفعة هذا الاقل ليكون اقوى وثالثة المنافع الاول
ان بعض الاعضاء المتحركة كالعنق لو خلق فيه عظم وكان مفصلا جدا لانكسر باوني سبب وانما كان خليقا بان خلق
غضروفيا لهم لو خلق كذلك لم يشتمل على صلب يمتد في طوله لم العضلة من رفع حركة الى فوق ثلثه كان خلق على طرف صلب بواسطة
الصلابة وهو التفرق فليته لا تنكسر والصلابة يدع العضلة تحقق ويرفع الحنق وهذا في الخلق الاعلى
والحركة اشار بقوله وايضا ان كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه اي ذلك العضل
الى ذلك العظم ويقوى به مثل عضلات الاحنق لامتدادها اليها مع انها غير ذوات العظام كان هناك
دعامة وعمادا لاوتارها اي لاوتار تلك العضلات فيستند الاوتار الى ذلك الغضروف ويقوى به
ورابعة المنافع انه قد يكون شئ لا يتم الا بالة متوسطة بين الصلابة واللين كالصوت الذي ينبغي
ان يكون على وجه يستلذه الحيوان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بالنفس لحبس بغاية اللين
والارسال بين صوت البتة ولا بغاية الصلابة والا كان كريها وذلك هو مثل غضاريف الحنجرة والقصبة ان
الحنجرة يحتاج الى توسط الجرم من وجه اخر وهو سهولة الانغلاق والانفتاح والانحناء الى فوق والاسفل
فلو كانت مؤلفة من عظام لما سهل فيها ذلك والى ما ذكر اشار بقوله وايضا فانه قد يمس الحاجة في مواضع
كثيرة الى اعتماد وبناء على شئ قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة فهذه منافع الغضاريف ثم العصب
والاعصاب اجسام دماغية البتة او نخاعية اي بعضها بنيت من الدماغ وبعضها بنيت من النخاع
كما هو مذهب الاطباء لانها لو كانت بنات كلها من الدماغ لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه
الان حتى ينبت منه اعصاب يكفي سائر الاعضاء ويشتمل جملة على الاعضاء ولما جاءت الاعصاب لا تقطع
سائر تطويلة وفي ذلك تعويض الاوتار بيض لكنه لينة في الانقطاع صلبة في الانفصال اي انها في
في الانقطاع يكون كالاجسام اللينة وفي الانفصال كالاجسام الصلبة في منع الانفصال خلقت
ليتم بها الاعضاء الحس والحركة هذا وهو العمدة السبب الثاني في خلقتها فان الاعضاء انما يحس
ويتحرك بقوة تاتيها من الدماغ في الاعصاب والانامل يجتمع الى التي ريف كالاوردة والشرايين لان النافذ
في القصبة الروح مقدار يسير فلذلك اكتفى بتجويف اسمها الا العصب النافذ فيه قوة البصر فانه
يحتاج ان ينفذ فيه ارواح كثيرة لا يحتملها تجويف اسمها وحفوفها وهو شديد اللين ويقرب الاوتار

قوله للاستعانة بتجريفه لعرض السدر بين وبين الاعصاب وللعصب بنافع اي غير العدة المذكورة فانه يقوى اللحم باختلاطه فيشتد ويتكون منه اعصاب كثيرة كالجلد والاتف ذوالوتر وغير ذلك من الاعضاء العصبية ثم الاوتار وهي اجسام ينبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب اي في البياض واللدونة ليتم بها فعله فيعلق الاعضاء المتحركة بها رسم للوتر لان الجسم الحس والبواقي ثلث صفات عرضية الاول منها اطراف العضل وثانيها شابهتها للعصب والثالثة علاقاتها للاعضاء التي ينجذب بالجذابها وليسترخي باسترخائها فتارة تجذبها اي الاوتار الاعضاء بالجذابها اي الاوتار لتشنج العضلة واجتماعها وربوها اما وراءها اي الجهة مبادئها وهي منابت العصب منها وتارة ترخيها باسترخائها اي باسترخاء الاوتار لانبساطها العضلة عائدة اما وضعها الطبيعي المطبوع لها او زائدة فيه اي في الانبساط على مقدارها اي مقدار العضلة في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما تراه نحن في بعض العضل اعلم انما زيادة الانبساط على طول العضلة التي لها بالطبع قد يكون مرضية كما يعرض في التمدد على ما نص عليه الاطباء وهذا يمكن عروضه لكل عضلة وقد يكون صحية وهذا مختص ببعض العضل كالعضلة الباسطة للساق فان طولها الطبيعي هو المقدار الذي يكون عليه الساق حال كونه ساكنا ثم انها تمتد حتى يخرج الساق بطوله من الفخذ فيكون قد زادت بذلك الانبساط على وضعها المطبوع لها واعلم انه اذا اجتمع الى العضل والوتر لان العصب يؤيد اليه وصيره تحريك العضلة وخصوصا الثقيلة وخصوصا اذا بعدت منتهى الانقطاع فاجتمع ان يمد العصب بشيء يسمى باطا وعقبا وجعل ذلك الرباط متصلا بالعظم القريب من العضو المراد تحريكه وجمع العصب بان اتلف وتشظيا شظايا ودقاقا وحشى خلل الواقع بينها لحما وحشى غذاء ويسمى جملة ذلك عضلا فما يترشح منها من العصب فصار وترا ووصل بالعظم فاذا تقلصت العضلة اجتذب الوتر فانقبض العظم واذا انبعثت العضلة استرخى الوتر فانبسط العظم وهي اي الاوتار موثقة في الاكثر من العصب الذي في العضلة البارزة منها في الجهة الاجزل ومن الاجسام التي تليق ذكرها في ذكر الاوتار وجمع التي ليست رباطات اعترض الامام على قولهم في الاكثر لانه يوهم ان الوتر في الاقل ليكون منها وليس كذلك لان الوتر لا يتالف الا منها واجاب بانه لا يسلم ان الوتر لا يتالف الا من العصب والرباط لانه قد يتالف من غيرها كتالف الوتر من اوتار كثيرة كوتر العنق فانه مؤلف من اوتار عضلات كثيرة مرضوضة على الساق فتؤلف الوتر الاكثري من العصب والرباط والاقلي من تاليف الاوتار واجاب عن الشق الاخير من ان الذي يمكن ان يقال في هذا ان جالينوس ذكر في كتاب

حجة

ركبة العضل

حركة العضل ان اكثر العضلات ينبت منها اوتار خفية لا يضبطها الحس واذا صح فقول الشيخ الوتر في الاكثر مؤلف من العصب والرباط يريد به تاليفا ظاهرا للحس وفي الاقل تاليفا خفيا عن الحس وهي الرباطات ايضا كالاوتار عصبانية المرئى واللمس اى شبيه بالعصب في اللون والدونة القوام تاتى من العظام الى جهة العضل فتنشطي هي الرباط والاعصاب ليفا فاوسا اى ترب العضلة منها اى تشابه الرباط والاعصاب اختشى طحاوى فارقتها اى العضلة اما العضل او العضل المحرك احتمع اما ذاته والعقل وترا هذه عبارة جيدة دالة على ان العصب والرباط يكون انتقاشها العضل ومن انفعالها هما الوتر ثم الرباطات التي ذكرناها لا كيفية توليف الرباطات فيما سبق بالعرض وذلك يتم به توليف الوتر اعاد توليفه بعض وقال ايضا وهي اجساما شبيهة بالعصب اى في المرئى واللمس فيكون بينها ودونة وزاد عليه زيادة على ما قال بعضها ليست رباطا مطلقا وبعضها ايضا يخص باسم العقب تشبيها بالعقب الوتر فما امتد الى العضلة ليحدث منه ومن العصب الوتر ومنها ومن اللحم العضل لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي العضل او بين اعضاء اخرى واحكم شد شيء الشبيه سواء كانا عضلين كرباطات الزند او احدهما فقط كالرباط الذي يربط العصب باللحيف وشرط احكام الشد ان يدور الرباط على المشدود كما في عقب الوتر لذلك قال فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب لاجل فهذه هي منافع الرباط على ما ذكره الشيخ وليس شيء من الرباط بحس وذلك بسلامتها ذي لكبرة ما يلزمه من الحركة اى الحركة العضلية والحك بالاضافة كانت العضلية قال الاطباء الرباط بحلاقة ليس بحس لانه نابت من جسم عديم الحس وهو العظم ولانه غير متصل بالدماغ الذي هو مبدء الحس على ما شهد به التشريح قال القرشي هذا الكلام اى كون انباته من عدم حس الرباط ما ذكر مشكل فانه لو كان كذلك لوجب ان لا يكون للعصب ايضا حس على ان الحركة بالحقيقة انما يكون بالعصب وحده لان المراد بالعصب ان كان عصب الحركة فهو كذلك لانه لا حس له اى بالذات وان كان عصب الحس فهو ممنوع اذ لا حركة بانباته ومنفعة الرباط معلومة مما سلف قال القرشي وله منفعة اخرى لم يوف ما يستقل وهو انه يكون منه ومن العصب الغشاء ثم الشرايين وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة تتصل الى الاعضاء مجوفة يكون فيها من الارواح شيء كثير وليكن فيها من الدم اللطيف بعد الروح قال فقول لم جعل للروح التي في الشرايين دم عدة ولم يجعل كذلك للروح التي في العصب فجوابه ان الروح

في الشريانات يمكن استمدادها من الدم والا كذلك الروح العصبي فانه انما يتم بكونه بفعل
الروح فيه طولا اي بممتدة طولا ولا مجوفة كذلك عصبانية اي شبيهة بالعصب في القدرة
فيكمن وانقباضها وانبساطها بسهولة فان قيل اذا كان الشريان شبيها بالعصب فلم سمي عصبا من اين له
الحس حتى حكم بانفصوا عليه من ان له حسا قلنا من شعاياه عصبية متصلة بما ذكره الفاضل جالينوس
في كتابه في النبض الكبير عند ما علل صلابة النبض بصلابة الجوهر اي بجوهرها صلبة بجوهر الرباط
ليقوى على الحركة القوية الدائمة التي لها فلئلا يتحلل منها جوهر الروح لها كانت منبسطة ومنقبضة
الحركة الدبيبية هي الحركة من المركز الى المحيط والانقباضية هي الحركة من المحيط الى المركز وانما
قدم الانبساطية على الانقباضية لان جذب النسيم مقدم على الخروج الى البخار الدخاني فانفصل
هذا بناء على مسئلة حكمية وهي ان حركتين متضادتين بينهما سكون خلقت لترويح القلب
والروح التي فيه وفي الشريان ونفض الى الدخاني وهو عندما احترق لفرط الحرارة
ولتوزيع الروح على اعضاء البدن قال الامام وترتيب الحدان قوله اجسام جنس
وقوله نابتة من القلب اشارة الى العلة الفاعلية وقوله ممتدة طولا مجوفة وكذا قوله لها
وكانت اشارة الى العلة الصورية وقوله عصبانية رباطية الجوهر اشارة الى العلة
المادية وقوله خلقت لترويح القلب اه اشارة الى العلة الغائية قال الامام لو قال الشيخ
خلقت لترويح الروح لكان اولى لان العلة الغائية في انبساط الشريان ترويح الاجزاء
التي فيها وحفظ اعتدالها واما ترويح القلب فذلك حاصل بالعرض واما القول بترويح
القلب يستلزم ترويح الروح وترويح الروح يستلزم ترويح القلب فالمراد بقول الشيخ لترويح القلب
ترويح القلب بالروح من غير ملاحظة ولا الروح اولوية ومن فوايد وجود الشريان انه
ينبعث فيه الروح الحيواني الى اعضاء البدن فان قيل لم اقتصر على الروح ولم يتعرض للدم قلت
المقصود من وجود الشريان ايصال الروح وان اوجد الدم ليغذو الروح لا لتوزيع
ثم الاولى ان يشبه بالشريانات في كونها عصبانية رباطية الجوهر ممتدة مجوفة و
كلتهما نابتة من الكبد على ما ذهب اليه جالينوس بخلاف الاوسط فانه يقول ان الوريد ايضا
ينبت من القلب وانما كثرت لتوزيع الدم على اعضاء البدن وذلك لان الدم اذا
تولد في الكبد فلا بد من منفذ فيه الى باقي الاعضاء وذلك هو الاورده واكثر الاوردة
خلقت للترويح لاكلها فان بعضها لجذب الغذاء الى الكبد وبعضها لعقود الماية الى الكلية والمثانة

ع الاخشيد

ثم الاغشية الف وعضو عصبانى او رباطى او مولف منهما عريض شديد الرقة صلب القوام ابيض اللون
ثم الاغشية الف وعضو عصبانى وهو ينقسم ثلثة اقسام از بعضه عصبى فقط كالغشاء
العنكبوتى وبعضه رباطى فقط كالغشاء الجلل للنخاع الثابت من اول فقرات العنق
وكالتى الدماغ فانهما منتسجتان من اجسام رباطية نابتة من اطراف العظام الخفف
وبعضه تتكون من جوهر رباطى وجوهر عصبى لاكثر اغشية البدن وهذا هو المراد
الاول والثانى بقوله بوساطة العصب او الرباط والبيضاوى بقوله وهو اجسام
منتسجة من ليف عصبانى اى من ليف يشبه العصب فى اللون فقط فان الليف كيف ما كان
فان لونه ابيض للامن ليف من عصبة فقط كما فهم بعضهم ومنهم الامام ولهذا اتوهم ان
هذا ينافض قوله بعد هذا بوساطة العصب والرباط وذلك لانها اعنى اكثرها منتسجة
من ليف عصب او ليف رباط ولا شك ان مجموع الليفين يشبه العصب لونا غير محسوس اى
ليف غير محسوس هو بافراده لرقيقة جدا رقيقة النخن مستوفرة اى انها مع رقتها عريضة
يغشى سطوح اجسام اخرى اى اعضاء اخرى وهذا يجب الاغلبة اذ الغشاء قد لا يحيط
بشئ كالغشاء القاسم للصدر المسمى افراغما اعلم ان تغشيها لهذه الاعضاء يكون تارة بمماستها
كغشاء القلب المستدير للدماغ والدم الغليظة للدماغ وقد يقسم بوجوه اخرى فيقال ان منها ما هو
رقيقة جدا كالغشاء العنكبوتى ومنها ما هى غليظة كغلاف القلب ومنها ما هو متوسط بين ذلك
كالام الجافية واذا عرفت فنقول ان الشيخ قد خلط الكلام بالغشاء والرقيق اللين المحيط الماس
للعضو اللين كما ينبغى عنه تعريفه ومنافع للاغشية التى ذكرها ويحتمل ان يكون الغشاء عند الشيخ
بالحقيقة هو منها الذى عرفه والغليظ الذى هو مثل الجراب وغلاف القلب ليس من الاغشية على
الحقيقة وكان عنده فرق بين الغشاء والجراب ويجرى عليها وفى بعض النسخ ويحتوى عليهم
اى الاغشية على تلك السطوح فمنافع ذكر الشيخ منها ثلثة منها لتحفظ اى الاغشية جبلتها
على شكلها وهيئتها وهذا اذا كان العضو المغشى رطبا جدا قريبا الى السيلان كالدماغ
فيكون الغشاء المحلل اى حافظا لشكله ومنها لتعلقه اى لتعلقه الاغشية تلك الاجسام التى
تغشاها من اعضاء اخرى ويربطها اى بالاعضاء الاخرى حتى لا يسقط تعلقه
عن المرض الذى ينبغى ان يكون فيه وهذا انما يكون بوساطة العصب والرباط اللذين
يشبهان اليفها كما يتعلق العظام بتوسط حبال ليفية تشاكلها التى اى الرباط

العصبة

الذى يشظى اليها اى يعف الاغشية فاستحت منه اى من ذلك الكيف وهو ليف الرباط
كالكلية من الصلب وانما قال الرباط الذى يشظى ولم يقل اللذين تشظيا لان العمدة
فى كون الشئ متعلق هو الرباط لان العصب لينه وخصوصا عند القوس من جبتة لكى يصلح
لذلك ومنها اى ومن تلك المنافع ليكون للاعضاء الحديثة الحس فى جواهرها بسطح حس بالتراب
لما يلاقيه اى كما يلاق ذلك السطح وحس كما يحدث فى الجرم الملموس فيه اى فى ذلك السطح
وهو الشئ والعرض كالثقل الذى يعرض ان الورم والتمدد الذى يعرض من الريح فيكون
الاحساس بالتمدد والثقل بالذات والاحساس بالورم من حيث هو ورم وبالريح من حيث
ريح بالعرض واما تمدد بالريح هو نفس الشئ والحاس للثقل هو العلقة التى هى مبدأه
وذلك لما فيها من العصب وهذه الاعضاء الحديثة الحس بذاتها الحاسة نفسها مثل
المرية والكبد والطحال والكليتين فانها للحس بجواهرها البتة لان جواهرها خلقت
عديمة الحس لكن انما تحس للامور المضادة لطبائعها وفى بعض النسخ ما عليها من
الاغشية وعلى هذا يكون لفظة ما فاعل يحس الاعضاء وعلى وجه وانما اوصل الذى
بضمير الاعضاء لان الحس للذات والذى بالعرض للاول يدل على انها تحس بالعرض واذا
حدث فيها اى فى هذه الاعضاء ريح او ورم فيحسها الشئ بالعرض للتمدد الذى يحدث
فيه واما الورم فيحسه مبدأ الشئ وعلقه بالعرض لان صحنان العضو لثقل الورم
اعلم ان الافضل لهذه الاعضاء ان يكون حاسة من وجه وغير حاسة من وجه اما كونه غير
حاسة من وجوه اما المرية فمن ثلثة اوجه احدها انها اما يتولد فيها الابخرة حادة
فلو كان لها حس بالذات لتاذت بها وتاذى القلب لاحاطتها به لتاثره فى ذاته انها
الحركة فلو كان لها حس لتالمت باصطكاك بعضها بعض فى ذلك وتاذى القلب الثالث
انها عضو كثيف قابل لما يتاحلل اليه من الاعمال من الاورام المنصبة اليه ومن الاسافل
المنصبة عدة من طبخ الكبد كما فلو كان لها حس لتاذت بذلك ثم يتاذى القلب
والدماغ الكبد فان الصفراء اى والسوداء اى ان يتولدان فيها والاول حاد للدماغ والثانى
غليظ للدماغ وتغليظ يجوهرها فلو كان لها حس لتاذى بها وكذلك الكلية فيها هى منافع الاغشية
التى ذكرها الشيخ ولها منافع اخر منها ان يمنع الحرارة الغريزية عن التحلل كما فى الشئ المحيط
بالجوف الاسفل بالصفاق ومنها ان يفصل بين الشريف والخسيس كما فى الشئ والى جزء فلا يصل

فلذلك ان الكبد يحضر فيها فلو كان لها حس لتاذت
بذلك فيتاذى القلب والدماغ والطحال فلذلك للغضة
الخ فيما لزم ها

الى الرئيس الادخرة والاجرة الردية ومنها ان يدفع العضو الذى ينفع وضرر ما يضره كغذاء الى
والعدة والاس وان ذلك يمنع ضرر ما يضرها من المواد الى حره والاشياء الى ذلك
ومنها ان يتسبب فيها عروق يقوم بامر الغذاء كالغذاء الشبيه ومنها ان يتوسط بين الصلب واللين ليلا يتأذى
اللين بالصلب وذلك كالغذاء الذى على الاعضاء خصوصا على بواطنها ثم اللحم وهو حشو
خلل وضع تحت الاعضاء البسائط الذكورة والخلل بفتح الفوقية وقوتها التى يندفع الى يتقوى
الاعضاء بها اى بتلك القوة منها التوليد كما لذة توليف بما يحقه من انتفاع وزاد فى قوة الشبيه
بهذا التوليف يندرج فيه اللحم بزاده وهى خمسة احدها اللحم الذى فى العضل وهو اكثر ما فى البدن
والثانى اللحم الفرد وهو لحم الفخذين ولحم ظاهر الصلب ولحم باطنه المسمى بالغارسترنت
ما يلى وطى الاسنان وهذا هو المسمى باللحم على الاطلاق والثالث اللحم الغددى كاللحم الاثنين
والثديين والغدة التى تحت الابط الرابع السمين وهو ما يعلو اللحم الى تحت الشحم
مثل الاليه والثرب فهذه انواع اللحم وله منافع احدها ان يحشو خلل وضع الاعضاء ويدفع
تعرفها لاعظم الاعضاء باللحم وتوثيقها ثانيها انه يحجب عن الاعضاء ضرر الحر والبرد ويحفظها
عن الحيف فى ضرر المصادمات الواردة عليها من خارج ثالثها لتكرن وطاء لبعض الاعضاء
ليحسن به وضع الاعضاء كما فى لحم الفخذ فانه يحسن الجلوس ويدفع الحاجة بالكلية بلذاذات
الاستمتاع الصلبة التحت الخامس فى تقسيم الاعضاء وجب القوى فعل قال وكل عضو فله قوة
قوة غريزية بها تتم افعاله اى لذلك العضو امر التغذى اى المجارى على المجرى الطبيعى
وهذه العبارة تفيد انها صريحة فى ان القوى التى بها تتم للاعضاء امر التغذى غريزية
اليقا من الكبد بل استحقها بمزاج اخص لان القوة الغريزية التى للعضو تفيد
لا تكون اتية مما عضو اخر اذ الرد بالغريزية ما جعل مركبة فيه وهو القوة المنبعثة على نفس
العضو وان ترد بها الحاصلة فى العضو لا من خارج البدن بل فى اول الخلق فرق بين المعنى
استقام ويمكن ان يجاب ايضا ويقال ان هذا الفرق لا ينافى كون القوة الطبيعية من الكبد
الى كل عضو لان قوى بها يتم امر التغذى مشروط بان تكون القوة التى فى كل عضو معينة للقوى
الطبيعية الاتية من الكبد وتتمة لامرها الا ترى ان ضعف الكبد يتفاقم الامر فى الزمن
وحال توصل الى ضعف هاضمة الدوق والاعضاء حتى يؤدى الى ان لا تستقيم الحمى منعلم
من هذا ان القوة التى لكل عضو لا تكفى فى امر التغذى وايضا نقول ان تلك القوة التى فى كل عضو

بهايتم له امر التغذى وايضا نقول بان تلك حصلت فى ذلك العضو فى اصل الخلقة من قبل الوالدين
والمنى اكثرها من الكبد فيستقيم المعنى وذلك اى وما يتم له بها امر التغذى هو جذب
الغذاء لانه لا يتجزء نفوذ الى العضو وامساكه وتشبيه والصاقه وذلك باعانة هذه
القوة القوى الطبيعية الآتية من الكبد ودفع الفضل وانما قال الجارى على المجرى الطبيعى
لان الطبيعى هو الذى لا يتم الا بهذه الاربعة لغير الطبيعى فانه قد يتم بدون الامساك
كما فى زلق الاسهاء وبدون التشبيه كما فى البرص وبدون الالصاق كما فى الترهل ثم بعد
ذلك اى بعد ان لكل عضو قوة ذكرنا فيختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة يصير
اى من ذلك البعض الى غيره والى فى قوله الى هذه القوة بعض مع كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم اى مع اموالكم وبعضها ليس له ذلك من وجه اخر فبعضها له الى هذه القوة
اى مع هذه القوة قوة يصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك وصيرورة القوة انما
يكون بصيرورة محلها الذى هو الروح لان القوة عرض لا يستقل بنفسها فاذا تركبت اى
الاعتبارات المذكورة حدثت تراكيب اربعة هى الحاصلة من ضرب اثنين اعنى الاعطاء
والقبول فى نفسها ولذلك قال حدث عضو قابل معطى المراد من المعطى ان يكون المبدا
الفاعلى للروح الى حالة تلك القوة التى يصير اليه العضو القابل على الوجه الذى ذكر وهذا
اعنى كون العضو معطيا لعضو اخر قوة اخص من كون العضو رئيسا لان الرئيس عندهم
هو ما كان مبدا رئاسيا للروح وقابليا للنفس من غير اشتراط صيرورة القوة التى له الى
عضو اخر ولهذا فان الدماغ من الاعضاء الرئيسة وليس من الاعضاء المعطية لغيره قوة
وعضو معطى غير قابل وعضو قابل غير معطى وعضو لا قابل ولا معطى اما العضو القابل
المعطى فلم يشك فى وجوده فان الدماغ والكبد اجمع اى الحكماء والاطباء على ان لكل واحد
منهما يفيض قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وانما اتبع القوة لقوله
والحرارة والروح لانهما تابعتان لقوة الحيوة وكل واحد منهما اى من الدماغ والكبد
الفاعل مبدا لقوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدا الحس عندهم مطلقا وهم الاطباء الا بعضهم
وعند قوم لا مطلق لان الدماغ عند بعضهم مبدا لفعل الحس دون قوته وعند بعضهم هو مبدا
القوة والفعل والكبد مبداء التغذية عند قوم وهم الاطباء مطلق لان الكبد عندهم مبدا
لقوة التغذية هو لفعلها معا وعند قوم وهم الحكماء لا مطلق لانها عندهم مبداء لفعل التغذية

دون قوتها

دون قوتها وتحقيق محل النزاع هو ان شيعة المعلم الاول ارسطو يعتقدون ان الروح قبل حصوله
في الدماغ يكون فيه قوة الحس لكن صدور الحس بالفعل بعد تبدل مزاج في الدماغ فيكون الدماغ
عندهم مبدأ لصدور الحس لا لنفس قوة الحس وكذلك الكبد عندهم مبدأ لفعل قوة التغذية
لا لقوتها واما جالينوس وشيعة مذهبهم ان الروح لم يستحل في الدماغ لم يكن فيه قوة الحس والحركة
وكذلك الكبد لم يستحل الروح فيها لم يكن فيه قوة التغذية فيكون الدماغ عندهم مبدأ القوة
الحس والحركة وافعالها وكذا الكبد مبدأ لقوة التغذية وافعالها فالنزاع ليس الا في كون
الدماغ هل هو مبدأ القوة الحس والكبد لقوة التغذية او ليس كذلك واما صدور الفعل
فقد اتفقوا على كون الدماغ والكبد مبدئين لذلك وقد اجمعوا على ان كلا واحد منهما مصدر
بعطي لكن عند الاطباء مطلق اسم الى الفعل والقوة معا وعند الفلاسفة لا مطلقا الى الفعل
دون القوة والخلاف عندهم في ان كلا واحد منهما قابل لقوة الحيوة من القلب فقد
وقع الاجماع بينهم اذن على ان كلا واحد منهما من الدماغ والكبد قابل ومعطى هذا القدر
كلامه على ما ذكره القرشي والمسيحي والمصري نعم قيل في هذا الكلام نظر من وجوه احدها
ان من يقول بان القوة التي بها يتم للعضو امر التغذي غير آتية اليها من الكبد ولما استحقها
لمزاج نفسها من واهب الصور لا يكون الكبد عنده معطيا البتة فلا يكون الاجماع قد وقع
على ان الكبد قابلة ومعطية وثانيها ان الدماغ والكبد عند الفلاسفة مبادئ لصدور
الفعل فقط لا للقوة فلم يقع الاجماع على انها معطيان لغيرها قوة وثالثها ان الدماغ حيث
كان مبدأ الحس كذلك مبدأ الحركة الارادية فلم خصص الشيخ الحس بالذكر دون الحركة
فجوابه اما الاول عن الاول فهو ان المراد بهذا الاجماع الاجماع الواقع بين اصحاب جالينوس
واصحاب المعلم الاول واما الجواب عن الثاني فمشكل ولو قيل ان الدماغ معطي الجزء القوي
النفسانية سواء كان هو مبدأ لها بالذات او بتوسط القلب لزال هذا الاشكال فاعلم ذلك
قال القرشي ليس يحضرني الان جوابه وقد انصف من نفسه اذ لا يقضي عن هذا السؤال بعد
تكرير مبدأ الحس والتغذية مطلقا ولا مطلقا بما ذكرها اذ على ذلك التقدير لا يكون الدماغ
والكبد مبدئين لقوتين قال الشارح لو فسر مبدأ القوة مطلقا بما يكون مبدأ فاعليا
للروح الحامل لتلك القوة ومبدأ قابليا للنفس التي يفيض تلك القوة على الروح
وفاعلين لظهور آثار تلك القوة او فسر المبدأ المطلق بما يكون القوة التي فيه غير آتية اليه

من عضو آخر وعن لا معلق بما يكون من ضرورة استخدام كون الدماغ والكبد على هذين التغيرين
سبدائي لقوتي الحس والتغذية ولكن لا معلق وعلى هذا يكون المراد بالحس والتغذية في قول الشيخ
قوة الحس والتغذية وما عن الثالث فلان الكبد لما كان اشتمل خصص بالذكر وذلك لان الاعضاء
التي تشتمل اكثر وانتم من الاعضاء المتحركة مثل باطن الاذن وفي الجملة جميع الاعضاء ما سكنة
الحاسة فاحس وليس لها حركة ارادية واما العضو القابل الغير المعطي فانك في وجوده
البعد مثل اللحم القابل لقوة الحس والحيوة ولم يقل قوة التغذية لان فيها خلاف وليس مبدأ القوة
يعطيها غيره لوجه وهو ظاهر واما القسم الاخر اي المعطي غير القابل والذي لا يكون معطيا
ولا قابلا فاختلف في احدهما وهو المعطي الغير القابل الاطباء مع الكبير من الفلاسفة وهو ارسطو
فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة اي النفس لكل قوة
سواء كانت ظاهرة الفعل كقوة الحيوة او غير ظاهرة الفعل كقوى الحس والتغذية وهذا قيد للاصل
بالاول لان القلب اقبل اصول لنفس القوى دون انها لان انها اصل قوى الحس والتغذية هو
الدماغ والكبد وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحي والتي تدرك
وتحرك فعلى هذا لا يكون القلب قابلا لقوة من هذه الثلثة من غيره بل يقبل آثار القوة الطبيعية
والنفسانية والكلام في قبول القوة لا في غيرها واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد
فرقوا هذه القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية في الاعضاء اي في ثلثة اعضاء وهي القلب
والدماغ والكبد ولم يقولوا العضو معطي غير قابل بل قالوا ان الكل جنس من هذه القوى رئيسا
هو مبدأ واصل فان القلب مبدأ للقوة الحيوانية ومحتاج الى الدماغ في ايصال القوى النفسانية
والى الكبد في ايصال القوى الطبيعية والدماغ مبدأ لقوة النفسانية والمحتاج الى القلب
في ايصال القوى الحيوانية والى الكبد في ايصال القوى الطبيعية والكبد مبدأ للقوة الطبيعية
ومحتاج الى القلب في ايصال القوى الحيوانية والى الدماغ في ايصال القوى النفسانية وقوله
اي قول الكبير هذا التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء وقول الاطباء في بادي النظر وسيجي
تحقيق هذا في بحث القوى ثم اختلف في القسم الاخر اي الذي لا يكون معطيا ولا قابلا الاطباء
فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم لا يقال وجود هذا القسم محال لان كل عضو لا بد وان يكون قابلا
من القلب قوة الحيوة والاعراض لما يعرض للاعضاء الباقية من العضو الذي ذكرنا فنقول هذا

الحاسة

والمحرك

اصل

هذا الاختلاف انما وقع في القوى الطبيعية لا غير فان القوى النفسانية مجموعة على عددها في هذه الاعضاء
واما القوى الحيوانية فيستحيل عددها فيها فذهب طايفة الى ان العطل والفلج العارض لكل الكلية وما شابهها
من الامراض التي للحس فيها انما يبقى قوى فيها يخصها لم تاتيها من مبادي اخر بل استفادتها في اول
الكون من واهب الصور لكنها اي لكن تلك الاعضاء تلك القوى المستفادة من واهب الصور
اذا وصل اليها غذا كافت نفسها حتى لا يحتاج في الاستمداد بغذائها قوة ما تاتيها من مبادي اخر
فلا هي اي تلك الاعضاء يفيد شيئا اخر قوة فيها ولا يفيدها عضو قوة ما اخرى من القوى الطبيعية
وذهبت طايفة الى ان تلك القوى ليست تخص تلك فيها فايضة اليها من الكبد او القلب في اول
الكون ثم استقرت فيها بحيث لو انسدت السبيل بينها وبين الكبد مثلا اخر بها وهو مذهب
جالينوس واعلم ان الذي الجاءهم الى هذا البحث هو انهم لما رأوا ان حصول القوى الطبيعية
في الاعضاء ليس بحصول القوى النفسانية اي على سبيل المدد لانها اذا وصلت الى الاعضاء
تحللت وانصاحت الا مدد كذلك القوى الطبيعية فانها تبقى في تلك الاعضاء فاختلفوا فيها
وقالوا ان القوى الطبيعية لم تاتها من مبادي اخر اوانيتها واستقرت فيها والطبيب
ليس عليه ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل
من جهة ما هو طبيب لانه من جهة ما هو طبيب انما يبرهن على ما هو مسئلة من علمه
ما ينفعه في حفظ الصحة وازالة المرض ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله لان حفظ
الصحة وازالة المرض لا يختلف بذلك لان ذلك انما يتوجه الى مبادي صدور الافعال
لا الى مبادي القوى فالطبيب حيث راى ضرر الفعل يتوجه اليه المعالجة ولكن يجب ان يعلم و
يعتقد في الاختلاف الاول اي الذي بين الاطباء وكبر الفلاسفة انه لا عليه اي ان هذا
الاختلاف لا يضر الطبيب كان القلب مبداء الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية
للكبد او لم يكن فالدماغ اما نفساني كما هو مذهب الاطباء واما بعد القلب كما هو مذهب
الحكماء مبداء للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك اي اما
نفساني واما بعد القلب مبداء للافعال الطبيعية المغذية بالنسبة الى سائر الاعضاء فلا يختلف
العلاج على الطبيب لانه انما يتوجه الى مبادي صدور الافعال واذا كان الدماغ مبداء للافعال
النفسانية اما بذاته او بواسطة كان اصلاح فعله عند ضرره متوجها الى جهة الدماغ او حفظ
حالته الطبيعية يجب ان يعلم ويعتقد اي المعالج في الاختلاف الثاني اي الذي اختلف فيه الاطباء

فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم انه لا علية اى ان هذا الاختلاف لا يغير الطبيب او ان الطبيب
لا يقدره هذا الاختلاف سواء كان حصول القوة الغريزية في العظم واللحم الغير الحاس عنده
اول الحصول من الكبد او استحقه بزراجه نفس من واهب الصور او لم يكن ولد واحد منهما ولكن
الآن يجب ان يعتقد ان تلك القوة الغريزية العقدية ليست فايضة اليه من الكبد بحسب انزال الشكل
السبيل بينهما اى بين الكبد وبين ذلك العضو وكان عند العظم غذاء بعد بعمل فعله اى فعل العظم
في عظم ذلك الغذاء كالحس والحركة اذا السند العضو الجاني من الدماغ لبطلانها
بل تلك القوة صارت غريزية للعظم باقية على ذاته اى ما دام على ذاته العظم الذي الطبيب
لا يقدره في شيء من اعماله ان القوة الطبيعية حاصلة في العظام من الكبد او من جهة اخرى هذا
لعلم ان وصولها ليس على سبيل المدد كوصول قوة الحس والحركة فانه على سبيل المدد والحق
في هذه المسئلة عند الشيخ ان حصول هذه القوى ليس على سبيل المدد ولن حصولها في الاعضاء
المذكورة من للكبد في اول الكون ثم استقرت في جوهرها انها استفادتها من واهب الصور
غير واسطة عضو وانما ذهب اليه ما ثبت عنده ان النفس الناطقة تصرف وتعلقها بالقلب وان العضو
الرئيس على الاطلاق فقوله ان القوة المذكورة حاصلة في الاعضاء بغير واسطة القلب لبطل وحدة
النفس وسياسة القلب وفيه نظر لانه جاز ان تعلق النفس اولا بالقلب ثم بالدماغ ثم بالكبد ثم سائر
الاعضاء ويفيض هذه القوى على الاعضاء لا بالتوسط عضو بل ابتداء كما يفيض القوة الحيوانية على القلب
ابتداء ثم يستفيدها سائر الاعضاء روح لا يبطل وحدة النفس وسياسة القلب لم قلتم انه ليس لتلك
المجتمع الرئيس في تقسيم الاعضاء ونحب الرياسة والخدمة وكان يستتبع ما تقدم ولهذا
صدره بالفاء حال اى فحينئذ يتشرح له اى يظهر حال القسمة ويفوض له اعضاء رئيسة
واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرءوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرءوسة لان كل عضو
اما ان يكون رئيسا او لا يكون رئيسا وعلى التقديرين اما ان يكون مرءوسا او لا يكون والقضايا ان لم يكن
خادما او لا يكون واعلم انه اذا ثبت ان بعض الاعضاء معطى وبعضها قابل وبعضها لا يعطي ولا يقبل
فقد ثبت ان ثمة اعضاء رئيسة واعضاء مرءوسة للرئيسة واعضاء مرءوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة
ولا مرءوسة قال الرئيس الذي ليس بمرءوس وهو خادم وحده محال انه مثل هذا وان نفع غيره كما ينفع
القلب الدماغ بتهيئة الروح لفعل الدماغ لا يقال لذلك خدمة بل هو انعام واحسان كما يفعل
الملوك بالخدم والرئيس المرءوس الذي ليس بخادم هو الدماغ والعضو الرئيس المرءوس الخادم هو الكبد

اعجب السائل

فانها رئيسة لانها تفعل قوى التغذية ومرؤسة لانها تقبل قوة الحيوة من القلب ومع ذلك
فهي تخدم القلب والدماغ والمرؤس الخادم كالمعدة وغيرها خادم كاللحم الحساس والعضو الذي ليس
برئيس ولا مرؤوس والخادم كالعظم واللحم الغير الحساس واعلم ان في جعلهم الكبد مرؤسة بقبولها
قوة الحيوة من القلب دون العظم واللحم الذي لا حس له ما لا يخفى كالكبد في قبول قوة الحيوة نظرا
فلتحقق والذي ليس برئيس ولا مرؤوس وهو خادم كالاوردة للكبد وتحقيقه ان يقال المراد بالمرؤوس
ما يقبل قوة من رئيس لمصلحة سائر الاعضاء او بعضها كالمعدة والرية فتدبر والعظم واللحم
الغير الحساس قال فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن تقديره
هي الاعضاء التي هي في البدن مبادي للقوى الاول اي الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا القوى الثواني
كالسمع والشم والبصر فانها ليست مما يحتاج اليها في بقاء الشخص او النوع والمراد بالمبدا هو الفاعل
والقابل لا الفاعلي والصوري فان الاعضاء ليست مبادي صورية وغائية للقوى بل الامر بالعكس
فان القوى صور للاعضاء وغاية لها وقول الشيخ هي مبادي يحتمل معنيين احدهما انها فاعلة الارواح الحاملة
للقوى وقابلة للنفس المفيضة تلك القوى وثانيهما انه لما كان بعضها مبدا فاعليا للارواح كالقلب
وبعضها مبدا قابليا كباقي الاعضاء الرئيسة لها قال الخ مبادي ولم يقل فاعلية او قابلية بل عبر بعبارة
يعم الغرض على المذهبين جميعا المضطر اليها اي الى تلك القوى في بقاء الشخص او النوع اما بحسب
بقاء الشخص فالرئيسة منه القلب وهو مبدا قوة الحيوة والدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة و
الكبد هي مبدا قوة التغذية اما الاحتياج في بقاء الشخص الى هذه القوى الثلث حتى يلزم ان يكون هذه
الاعضاء رئيسة بحسب الشخص فلان القلب مبدا القوة والكبد مبدا مادة الحيوة لتوليدها الدم
الذي به تخلف عوض ما يحلل ويزيد في النمو ويحفظ الحرارة الغريزية والدماغ مبدا لما به تحس
الحيوة وتدبيره فانه يفرق بين اللذيذ والكريه والنافع والضار والخير والشر فهذه الاعضاء
هي المتولية لحفظ الشخص وسنزيد لهذا بيانا في بحث القوى التي الى قولها واما بحسب بقاء النوع
فالرئيسة هي هذه الثلثة ايضا لان كل ما هو رئيس بحسب الشخص فهو رئيس بحسب النوع لان النوع انما يمكن
وجوده ببقاء الشخص ورابع بحسب النوع وهو الانثيان اللذان يحفظ اليهما الباه وينتفع
بهما للدر ايضا ولذلك لانه لما لم يمكن بقاء الشخص دايما على ما عرفت في مسئلة ضرورة الموت
فلم يكن بد من قوة يكون نسبتها الى النوع في اخلاف بدل ما يتحلل منه وهي المولدة واصلها ومعدنها الانثيان بناء على المذهب الحق

وهو ان المنى انما يكمل نضجه ويفاض على القبول للصورة الانثيين فهى لذلك رئيسة بحسب النوع
ولا يخفى ان تفسير الشيخ للعضو الرئيس لا يقتضى ان يكون تلك القوى بحيث يقبلها عند عضو آخر من الاعضاء
حتى يكون معطيا فلذلك يكون العضو الرئيس عندهم اتم من العضو المعطى فان الانثيين عندهم رئيس
بحسب النوع وليس معطيا كما ان رئيس الشخص يلزم ان يكون معطيا اما الاضطرار فلاصل توليد المنى الذى فيه
للنسل لا يقال ان الشيخ صرح فيما بعد ان المنى يتولد فى الاعضاء التى قبل الانثيين وهما بان
المولد للمنى الانثيان وبينهما تناف لانا نقول ان كمال نضج المنى وحصول القوة المولدة فى
الانثيين دون ما قبلهما فلا تناف واما الانتفاع فلاجل افادة تمام المزاج الذكورى والانوثى
فان قيل هذا مشكل من وجهين احدهما ان الانثيين لا مدخل لهما فى افادة هيئة العين اذ انهما فى الرجال
بارزة وفى النساء مدفونة ولا شك ان نفع ذلك فى الهيئة الآلية بينة نذر جدا وثانيهما ان الانثيين
موجودة للرجال والنساء اذا كان حالهما كذلك فليست مرجحة لمزاج احدهما الا ان يقال انهما اذا
كانت بارزة اوجبت المزاج الذكورى واذا كانت مدفونة اوجبت المزاج الانوثى الا ان
ذلك محال لان كونهما بارزة او خفية من توابع المزاج الذكورى والانوثى على ما مر من الدليل
ان الشيخ انما قال الانثيان لافادة الهيئة الآلية حتى يقال ان بروزهما واختفائهما قليل النفع
فى تلك الهيئة الذكورية والانوثية ولا شك ان تمام الهيئة يحصل بالبروز والاختفاء فان قيل الفائدة
فى تمام الهيئة وهو البروز والاختفاء قلنا فائدتان احديهما عدم الاشتباه وثانيهما ان ذلك مفيد
فى شهوة الجماع المودية الى التناسل وذلك لان الطبع لا يدعو الى اتيان ما هو مثل من كل
جهة فلولا تمام الهيئة لتعذر النسل وعلى التنزل ان بروز الانثيين واختفائهما والكون تابعا للمزاج
الذكورى والانوثى فلا يمتنع ان يكون مكملا لذلك المزاج ولذلك يكون الكمال عندما ينهض
الانثيان لفعلهما وهو بعد البلوغ فان هناك يكمل المزاج الذكورى والانوثى اللذين
هما من العوارض الآلية للانواع الحيوان لان من الانثيا والداخلة فى نفس الحيوانية وقول
القرشى هذا خارج من صناعة الطب صدا لذكره فيه قبيح وارتجح من ذلك برهانى عليه
فى الكتب الطبية غير سليم لانه لما قال يفضل اليها الاخر وينتفع بها الاخر وجب ان يكون المنتفع
به غير المضطر اليه وان يكون غيره لم يدخل المنتفع به فى نفس الحيوانية والا كان ما يضطر اليه
لا ما ينتفع به واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة تحريكية اى خدمة غايتها تهيئة الآلة لقبول
فعل المخدوم فان الخادم المهيئ هو الذى يعد شيئا لقبول فعل مخدومه وبعضها يخدم خدمة تزويدية

اى خدمة غايتها نادية ما فعل فيه المخدوم الاعضاء القابلة له وكل عضو رئيس خادم والخدمة
المهيئة ليست منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدم على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل المخدوم
الرئيس والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس هذا كله ظاهر قال الامام ليس الغرض من هذا
الكلام حصر انواع الخدمة في هذين الوجهين بل ههنا انواع اخر من الخدمة فان الحواس الخمس تؤدي
الى الدماغ صور المحسوسات ويجردها عن موادها بعض التجريد حتى تتصرف القوى الدماغية فيها
والعضل تحرك الاعضاء عندما يهتم القوى بذلك وللدماغ ايضا اعضاء اخر معدة لمنفعة مثل الانخشية
المحيطة به توقايته ومثل القمع لقبول الفضلات وانا اقول بعض هذه ليس خادما وبعضها داخل
في الخدمة المهيئة او المؤدية اما القلب فخادمته المهيئة هو مثل الرية وذهب بعض الاطباء الى
ان الهواء اذا اعتدل مزاجه في القلب انقلب روحا وان لم يخالطه شئ والشيخ يمنع هذا ولا يجوز
استحالة البسيطة وحده الى مشابهة جوهر المركب اما اذا اختلط الهواء بالاجزاء اللطيفة
من الدم الذي في القلب اختلاطا يصيره بالجملة المزاج الصالح للروح فلا خلاف انه يصير الحامل
روحا وهيئة الرية لذلك الهواء بتصفيته عن الشوائب الغريبة التي خالطته وتعديله فتهيئ تفعل
القلب فلذلك تكون الرية خادمة مهيئة له والمؤدية مثل الشرايين فانها توصل القوى والارواح
والقوى الحيوانية الى جميع الاعضاء واما الدماغ فخادمته المهيئة هو مثل الكبد وسائر اعضاء
الغذاء كالمعدة والمرئ والفم وحفظ الروح اى بقية الاعضاء حفظ الروح التي هي غير القلب
لان منفعته لا تسمى خدمة وذلك مثل الرية والشرايين الصاعدة الى الدماغ المسمى بالسكرة وذلك
لان فعل الدماغ هو جعل الروح بحيث يصدر عنها افعال الحس والحركة اما لانه مبدأ لقوة هذه الافعال
كما هو رأى الاطباء واما لانه مبدأ لصدور هذه الافعال كما هو رأى الحكماء والعضو الذي يسمى
ادارة لذلك اما القوى فالقلب والكبد اما الرية فبما صلاح الهواء واما الكبد فيتولد
الدم الذي يتولد منه الروح الحيواني وبعدها باقي الاعضاء والنفس كقصبة الرية والانف والمرئ
هو مثل العصب فان فيها ينفذ الارواح والقوى النفسانية من الدماغ الى الاعضاء فانها قال
مثل العصب ان ههنا مؤديات اخر مثل العضل والوتر والغشاء ولكن لما كان تأدية هذه الاعضاء
بواسطة العصب وهو بالذات خصه بالذكر واما الكبد فخادمته المهيئ هو مثل المعدة واما المرئ
والفم والمرئ هو مثل الاوردة اذ منها ينفذ الاخلاط الطبيعية من الكبد الى الاعضاء وانما قال
مثل الاوردة لتناول الشرايين الوريدي واما الانثيان فخادمتهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني

قبلها وتلك الاعضاء هي الاورده المنفعة المحشوة الحلل بلحم غددي وهي موضوعة بقرب الانثيين
فهي تبني الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين فيصدق عليها انها مولدة اذ لا يشترط في
المولد للشيء ان يكون مكملا وعلى هذا يجوز ان يتولد في الاوعية التي تحمل الانثيين رطوبة
منية غير كامله للتوليد ثم يحصل لها كمال التوليد فيهما واما المودى ففي الرجال الاحليل وفرق
بينهما اي بين الانثيين وبينه اي الاحليل وكذلك اي المودى في النساء فرق يندفع
فيها المني الى المجل وهو ظرف المني اي محله هو المجل وفي بعض النسخ المهيل في كتاب خلق
الانسان للابد حاتم السجستاني وللرحم حلقتان احديهما التي على فم الرحم وعند طرف الفرج والاخرى
التي يضم على الماء وتنفتح للحيض وما بينهما المهبل وفي الصحاح المهبل اقصى الرحم وقيل وزيد فيه
الرحم الذي يتم فيه منفعة المني اما منفعة المني فقد عرفتها وهو يحصل المني وقد عرفت ان فيه اوردة
كثيرة واوردة غريزية متوفرة وانهما معينان على الاحالة وقبول الصورة فمتى رفق في الرحم حفظ
عليه وداوه وردته ومنعهما من التحلل والتلاشي وافادة حرارة اخرى بهما يتم استحالة وقبول
صور الاعضاء ولذلك خلق جوهره مستحصفة في باطن البدن وعلى فم حتام لطيف به بحيث
يحيره ما فيه من الحرارة ويمنع البرد الخارجي من الدخول الى باطنه فتبارك الله احسن الخالقين
المبحث السابع في تقسيم الاعضاء بحسب التفعل والمنفعة قال جالينوس ان من الاعضاء
ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والدماغ
والثاني كالكبد والعضو الفاعل هو الذي يصدر عنه فعل ضروري في بقاء الشخص او النوع سواء
كان ذلك قوة او شيئا ما ويكون اذن العضو الفاعل اعم من الرئيسي والمخدم واما المهيئ
فهو الذي يعد المادة لان يفعل فيه العضو الفاعل سواء كان ذلك الفاعل رئيسا او مخدما
واقول انه يجب ان يفي بالفعل حاتم بالشيء وحده من الافعال الدائمة في صيرة الشخص او بقاء
النوع اي تمام ذلك الفعل المحتاج اليه في صيرة الشخص او بقاء الشخص النوع يكون بذلك العضو
وحده بيقين من غير حاجة الى معونة عضو اخر لان ذلك الفعل فيه يكون بذلك العضو وحده
وذلك لان العضو المهيئ لا بد ان يفعل فيه ايضا فقد يكون بحيث صادرا عن العضو الفاعل
وحده بل تمامه صدر عنه وحده فيكون العضو الفاعل ما يكمل عنده شيء هو ضروري في بقاء الشخص
والنوع مثل القلب في توليد الروح فان القلب مستقل بتوليد الروح ليس يحتاج الى معونة
عضو اخر واما الانثيان فان كمال توليد المني وفيضان القوة المولدة عليه يحصلان فيهما من

احتياج الى عضو اخر في هذا المعنى وان نعني بالمنفعة ما يهيئ بقبول فعل عضو اخر وحينئذ اي عبد
فعل العضو الاخر فيه بصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع وهذه التهيئة قد تكون
لحيوة الشخص كاعداد الرية الهواء لانها تقدالهواء وتصفيه وتعديل مزاجه لان يصير بحيث اذا
خالط دم القلب وفعل فيه فعل صلح لان يتولد منه الروح على مذهب الطبيب او لان يبدل
الروح ويصلحه على مذهب الحكيم وقد يكون لبقاء النوع كاعداد الاعضاء المولدة للمني قبل الانثى
للكمال توليده واعلم انه يمكن ان يفرق بين الفعل والمنفعة بوجوه اخر منها ان الفعل كمال في نفسه
والمنفعة معينة على الكمال مثاله الاصابع فان فعلها الامساك وهو كمال في نفسه وكونها كثيرة و
ذات سلاميات انما هو لجودة الامساك ومنها ان الفعل مراد لذاته والمنفعة والكمال فعله
فالفاعل يريدها مثاله الانسان فان فعلها تقطيع الاغذية ثم مضغها وهذا ليس مفعولا لذاته
بل لاجل الانتفاع في جودة الهضم فمضغ المعدة الاغذية فعل وتحقق الانسان لها معين على ذلك
ولذلك قيل واما الكبد فانها يهضم اولا هضما ثانيا فيتم للهضم الثالث والرابع لاشك
ان للكبد فعلا ضروريا في حيوة الشخص وهو توليد الدم لاجل اخذ ما يحتاج منه وتمام فعلها ان يصير الدم
صالحا للتغذية نفسها وهذا هو الهضم الثاني فانها بعض الهضم الثالث ما حتى يصلح ذلك الدم
لتغذيتها نفسها فيكون اما الكبد قد فعلت فقد هو المقصود لذاته وبما قد يفعل فعلا وهو
الهضم الثاني معينا لفعل مستقر هو الهضم الثالث والرابع يكون قد تعنت
في تقسيم الاعضاء بحسب ما يتكون منه فاقول ولنقل من الراس اعلم اولا ان كل عضو متكون فيتكونه
ان يكون مادة قابلة لصورته والمواد القابلة لذلك الدم او المني فكل عضو متكون اما ان
يكون من الدم وحده او من المني وحده او منهما معا والاول اما ان يكون الدم الذي يتكون
منه قد قارب الاستحالة الى المنوية حتى صار فيه قوة من المني او لا يكون كذلك والاول كالاسنان
والثاني اما ان يكون متكونة من متين ذلك الدم وهو اللحم او من مائيته ويبسه وهو الشحم والسيمان
والثاني وهو المتكون من المني وحده اما ان يكون متكونة من ذلك بلا واسطة وهو كالعظم
والغضروف او بواسطة وهو كالوتر والرباط فانهما يتكونان من رباط وعصب هما متكونان
عن المني والثالث وهو الذي يتكون من الدم والمني هو ان يتكون من كل واحد منهما
عضو هو جزء وهو مثل العضل فان بعض اجزائه من الم وبعضه من الدم واذا عرفت ذلك
فاعلم ان المراد بقولنا ان من الاعضاء ما يتكون من المني هي في اصل الخلقة ومبدا التكون و

الاول

الهضم

اما بعد وجوده فان اغتذاءه بالدم لان هذه الاعضاء اذا انخلقت كانت في غاية الصغر وانما تزداد وتتخوبدم الغذاء وما يدل على تكون بعض الاعضاء من المني انه اذا لم يكن العهد بالمني قريبا نقص منه شيء لم يعد ولا كذلك الاعضاء الدموية فانها تعود في سائر الانسان قال ان القلب عضو تخمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود والاجماع على تقدم تكون القلب والجواب انه فرق بين العضو اللحمي واللحم فان الذي يتكون عن الدم هو اللحم والقلب يتكون من المني ثم تنزاد بالدم فعلى كونه عليه فنسلم لا اللحم وهي المشابهة الذي جزء او خلط اللحم والشحم ومنها ما يتكون من الدم كالشحم واللحم فان ما خلطها يتكون من المنيين لا يقال لازم ان ما عدا هما من المشابهة تكون من المنيين فان السمين والحس من الاعضاء والمشابهة وكونها من الدم لانا نقول اما السمين يجوز ان يكون الشحم بعيده من جملة الشحم لانه من دسومة الدم او من جملة اللحم لانه من غاية الدم واما الحس فيجوز ان يكون عند الشيخ من الاعضاء المركبة كما هو راي بعض ومنهم ابو سهل المسيحي ويجوز ان يكون من الاعضاء المنوية لتكونه من دم شبيه بالمني منى الذكر ومني الانثى الا انها اي الاوان الاعضاء المشابهة المتكونة من المنيين على قول من يحقق من الحكماء تتكون عن منى الذكر كما تتكون الجبن من الانفحة وتتكون من المني الانثى كما تتكون الجبن من اللبن يعلم من هذا القول ان كلا واحد من المنيين جزء من الجنين الا ان مني الانثى اكثر مقدارا ومني الذكر اقل كمية واشد واقوى كيفية وكما ان مبدا العقد اي عقد اللبن حتى يصير جبنا في الانفحة كذلك مبدا عقد الصورة اي القوة الفاعلة في مني الذكر وكما ان مبدا الانعقاد في اللبن كذلك مبدا انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة في مني المراة وكما ان كلا واحد من الانفحة واللبن جزء من جملة جوهر الجنين الحادث منهما اي من الانفحة واللبن كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث منهما اعلم ان هذا الكلام من الشيخ مبني على مسئلتين احديهما اثبات مني المراة والثانية اثبات جزئية مني الذكر للجنين وقد اختلفه فيهما اختلافا عظيما اما الاول فالمشهور من ارسطو انه ينكر مني المراة ويقول ليس لها الا دم الطمث على ما ذكر عنه الشيخ في حيوان الشفاء وشنع عليه جالينوس ثم احتج على وجود المني للمراة بوجوه ستة احدها ان الاولاد يشبهون والديهم فلهم اصل ومبداء هو الشبيه لهم بوالديهم وليس ذلك هو دم الطمث لانه غير حاصل للاب فهو بسبب الاخر فالمني حاصل للمراة الثاني ان ارسطو يقول ان الشرايين والعروق التي في اوعية المني اذا طال زمان محاكتها للدم في الاستدارات والتلافيف

الفقيه يوافق الميرزا واقع

حدث منه منى ولو كان في سائر العروق تلك الاستدارات والالتفافات لكان يتولد فيها منى
واذا كان الشريان والعروق مولدين للمنى دون البيضتين والفاعل للشيء هو المشبه لجوهره
وجب ان يكون الشريان والعروق متكونة من المنى لكن منى الذكر لا يفي بذلك لقلته وكثرة
تلك الاعضاء فلا بد ان يكون للمرأة منى الثالث ان بعض الاعضاء مثل العظام والاعصاب
والعروق والاوتار ليست متولدة من الدم بل من المنى ولكن منى الذكر لا يفي بتوليد جميعها
لقلته وكثرتها فلا بد ان يكون للمرأة منى الرابع اني وجدت وعاء المنى في بعض اناث التي
تشرحت حاملات ممتلئ ارطوبة منوية الا انها ارطب من منى الذكر الخامس انه كان بعض
النساء حالة شبيهة باختناق الرحم لطول غربتها عن الوقاع سنين ووجدت لذلك لذة
عظيمة فكذلك الجماع وصحت السادس ان النساء يحتلمن ويرقن منيا ويلتذذن فهذه
حجج جالينوس وقد مال كلام الشيخ في هذه المسئلة الثانية فقد مال ايضا الكلام فيها وادلى
جالينوس ان ارسطو يرى ان منى الرجل لا يخالط المكون ولا جزء منه قال الشيخ في جواب
الشق ليس هذا رأيه قال الشارح بعد نقل دلائل جالينوس ونقضها من كلام الشيخ وغيره
وجب ان يعلم اولا قد علمت ان الاطباء والحكماء قد اتفقوا على ان منى الذكر فيه قوة فاعلة
واختلفوا في انه هل فيه قوة منعقدة حتى يصير جزءا من بدن الجنين او لا حتى لا يصير جزءا منه
فالحكماء الذين هم مستدلون عليه ان منى الذكر فيه قوة فاعلة فلا يكون فيه قوة منعقدة
لان الشيء الواحد لا يكون فاعلا وقابلا معا لكن هذا الكلام ليس على اطلاقه بل الشيء الواحد
البسيط من غير تعدد الآلات والقوابل لا يكون كذلك لكن المنى لتركبه من اجسام
مختلفة ليس كذلك والاطباء اثبتوها واما عند المتكلمين فيستحيل ان يصير منى الذكر جزءا
من عضو الا بعد ان يصير مادة للروح السائل في الاعضاء وثانيهما ان
يفقد منه الشيء لقوله ثم يتحلل ويفسد وهذا هو الذي ظن جالينوس انه مذهب ارسطو
واما عند المثبتين فلهم اختلاف فيه فقالوا بعد اتفاقهم على ان فيه القوة الفاعلة انه على
تقدير وجود المنعقدة احدها ان البدن يتكون من منى الذكر كما يتكون الجنين من النطفة
الى آخر ما قاله الشيخ وهذا هو الذي زعم الشيخ انه مذهب ارسطو واليه اشار بقوله على قول
من تحقق والثاني انه لا يثبت فيه قوة منعقدة على الاطلاق ويدعي ان هذه الاعضاء والاصلية
انما تكون بكونها من مجموع المنيين وكذلك اتفقوا على ان منى الانثى فيه قوة منعقدة واختلفوا

Unable to display this page

تفعل فيه وينفذه الى سائر الاعضاء وهذا اى من ذلك الدم ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح
لان ينعقد فى حشوها اى حشو الاعضاء الكائنة فيكون شحما او لحما او غيره وعلاء الاكثرة
بين الاعضاء الاولى اى الكائنة من الخ وهذا فضل لا يصلح لاحد الامرين اى لا لان يكون
غذاء ولا لان يكون ينعقد وبعلاء الاكثرة فيبقى الى وقت التنفس ويدفعه الطبيعة فضلة
كغير البعض الذى يندفع الى الثدى للاجل اللبن واذا ولد الجنين فان الدم الذى يولده
كبده اى بالاستقلال يستمد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم و
اللحم يتولد عن متين الدم لا الماية الموجبة للزهل ويشبه ان يكون غير العندى من الكبد
هى الاحمر امتن ويعقده الحر واليبس لتحليل رطوبات اما الشحم فمن مائية رديئة
وكذلك السمين لانه فى حكم الشحم ويعقده البرد ولذلك يحله الحر ويكثر انعقاد الاعضاء الباردة
ويقول فى المقالة التاسعة فى حكم الاعضاء النوية والدموية فى الانجذاب والالتحام العود وما كان من
الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم يجبر بالاتصال الحقيقى الا بعض فى قليل من الاحوال
وهو وهو حال خلوه من الامور الموجبة لعسر الالتحام هو كونه متحركا اوحساسا او مجرى اما المركة
فلانها يمنع ان يبقى احد الجزئين ساكنا زمانا فى مدة يمكن الالتحام واما الحس فلان يلزم
ذلك من الروح المضعف للقوة الفاعلة لذلك واما كون العضو مجرى لمثل الرطوبات والثقل
فقط لان ذلك يوجب بجرية تمديد جرم ذلك العضو فيفرق بعض اجزائه عن بعض وهذا التفريق
ايجابه لعسر الالتحام اقل لان ما يوجبه اذا لم يكن كثيرا كان تمديده قليلا وعلى هذا اذا لم يقترن
به احد هذه الثلثة يكون التحامه اسهل ولذلك كان العظم يلتحم لانه انتفى فيه كلها احد امور الموجبة
العسرة للالتحام ودون العظم فى سهولة الالتحام العضروف لانه يتحرك بحركة العضل
والظاهر ان الرباط حكمه كذلك واما الاعصاب والشرايين فقد قيل ان ذلك فيها غير
ممكن اما الاعصاب فلانها حساسة واما الشرايين فلانها متحركة وقيل ذلك لا يمكن فى الشرايين
واما الاعصاب فيمكن فيها وزعم جالينوس ان الشرايين يلتحم بالحقيقة واستدل على ذلك بالتجربة
والقياس اما التجربة فقال انا شاهدنا التحام الشريان الذى تحت الباسليق والذى فى الصدغ
واما القياس فقال لان العظم عضو فى الصلابة وهو لا يلتحم الا قليلا واللحم عضو فى اللين
وهو يلتحم كثيرا فما هو متوسط الحال بينهما حاله بين بين وقد رجح الشيخ فى هذا القياس وقال انه
خطابى واما الاوردة فما كانت ساكنة وغير حساسة كانت للالتحام وخصوصا فى السن الصبى

لوجود مادته وهي البقايا من المادة القريبة الشبيهة التي وايضا فان العظام في ذلك السن
ليست قابلة للالتحام مثل العظام لخلوها من الاحوال الموجبة لهذا الالتحام وشعب صغيرة من
الدورده تعلقة بجوبها فلا تبدد كثيرا دون الكثيرة ودون الشرايين الى مطلق لدوام حركتها
وصلابة جرمها ورقة دمها هذا حكم ما يتخلق من المنيين في الانحدار والالتحام واما حكمه في العود
فاليه اشار بقوله واذا انتقص منه الى ما كان متخلقا من المنيين جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك
كالعظم والعصب وذلك لصلابتها وبعد عهدها من المني وضعف طبيعة العضو لسبب ما لها من الم التفوق
فلذلك لم يمكن عوده على يتولد على العضو شيء شبيه بالعصب صلب القوام وهو الذي يسمى عند الاطباء
بالرشيد وما كان متخلق من الدم فانه ينبت بعد استلابه ويتصل عمله كاللحم وذلك لان رطوبة
ومادته وهي الدم موجودة واما كثيرة فيمكن ان يتولد في فضاء التفوق من جرمه ما يلتصق بالمقطوع
وما كان متولدا من دم فيه قوة المني بعد خادم العهد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات
امكن ان ينبت ثمرة اخرى مثل السن في سن الصبي والمراد بسن الصبي هو الذي قسم من اقسام
سن الحداثة لا الذي يشتمل جملتها واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت ثمرة اخرى
لبعد عهده من المني هذا ظاهر البحث: الناشر في تقسيم الاعضاء الحاسة المتحركة باعتبار
كون ذلك بعصبة واحدة او بعصبتين قال ويقول ايضا ان الاعضاء الحاسة المتحركة قد يكون
تارة مبدأ الحس والحركة لها اي لتلك الاعضاء عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون
مبدأ كل قوة عصبة ان الاعضاء القابلة من الدماغ قواه منها ما يتهيأ حس فقط ومنها ما يتهيأ
حركة اي قوة حركة فقط ومنها ما يتهيأ حس وحركة معا وما يتهيأ حس فقط دون الحركة مثل عصب
السمع والبصر واما الحامل للحركة لا غير فعصب الوتر فانه حامل للقوة المحركة للعضو دون الحس ومنها
ما يحمل مع الحس قوة محركة مثل اللمس لانه احتيج ان يكون ساريا في جميع البدن فلم يمكن ان يكون
له اعصاب على حدة غير اعصاب الحركة والا احتيج ان يكون الاعصاب كثيرة جدا فكانت تزاحم
باقي الاعضاء فتضيق المكان عليها وان يكون الدماغ اكبر مما هو عليه فتثقل حمله على البدن
فان قيل عصب الحس يجب ان يكون ليننا ليسهل قبوله لما يرد عليه ولذلك اكثر عصب الحس ينبت
من مقدم الدماغ الذي هو الين من المؤخر وعصب الحركة يجب ان يكون صلبا ليقوى
على جذب الاعضاء وتحريكها والعصب الواحد يستحيل ان يجتمع فيه الوصفان قلنا العصب المعتدل
القوام وهو المتوسط بين الصلابة واللين يكون صالحا للامرين البحث الحادي عشر في غايات

اغشية الاعضاء قال ه وتقول ايضا ان جميع الادخ والملفوفة في الف ومنبت غشائيها
من احد غشائي الصدر والبطن المستبطين المفهوم في العرف العامي من لفظ الاحشاء
هو الاعضاء التي في تجويف البدن اي داخله لكن المراد به ههنا ما في داخل الاضلاع
من آلات النفس وآلات الغذاء ولم يقل جميع الاعضاء الملفوفة لئلا ينتقض الحكم بالدماغ
فانه من جملة الاعضاء الملفوفة في الف وليس منبت غشائيه احد غشائي الصدر و
البطن وهذا امن داخل الاعضاء هو المسمى عند الاطباء بالجوف ويطلق في عرفهم على شيئين
احدهما تجويف الصدر وليسمى الجوف الاعلى والثاني التجويف الحاوي آلات الغذاء وليسمى
بالجوف الاسفل وهو ما حوته اضلاع الخلف وقد فصل بينهما بالحجاب الحاجز صيانة للاعضاء
النفسية وخصوصا القلب عن الابخرة والعذرات والادخنة التي لا يخلو عنها مطبخ الغذاء
اما ما هو في الصدر كالحجاب والاوردة والرية والشرايين فمنبت غشائيها من الف
المستبطن للاضلاع واما ما هو في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت غشائيها من الصفاق
المستبطن لعضل البطن اما التي في الصدر فمنبت غشائيها الف والمستبطن لاضلاع
الصدر وهو غشاء دقيق شبيه بشبيه العنكبوت يمتد من عند الترقوة وينتهي الى الغضروف
والخنجري اشرف عالم البدة فيحدر على اعضاء الصدر من داخل ويحتوي على جميع ما فيه
واما التي في البطن الاسفل فمنبت غشائها هو الف والمسمى بالصفاق يمتد كالقشور من الغضروف
الخنجري وينتهي الى العانة وهو متصل من فوق ومن اسفل بعظم العانة ومن الى جنبين بالعضليتين
اللتين على الوف من الجنبين وعند مبدائه غلظ ثم يرق الى ان ينتهي الى عظم العانة والله اعلم
وانما خلق الف والمستبطن للاعضاء ليحفظ الآلات النفس من الافات ويمنع الحرارة
الغريزية من التحلل وينشئ منه اغشية كل واحد من الاعضاء التي في داخل يسعى لرفع بعضها عن
بعض بحوف واما اغشاؤها الذي هو الحجاب المنصف الصدر فالفائدة فيه ان يبقى العفن من الآلات
وينبع الحرارة ايضا من التحلل واما الصفاق فخلق لان يكون للآلات الغذاء حافظ ومعين
ويحصر الحرارة الغريزية ويكون معينا على وفق الفضلات كبطانة المعدة ولذلك
متى تقرر عذا الف العذر خروج البول والبراز وتعسر وحصل ابتداء غليظ فيبقى
ثم العدة وغاية شديدة ويصير عارضا الابخرة المتولدة فيها فانه الكان رقيقا رعما خرق
قال الشارح المحقق هذا هو مذهب الاطباء واما الحق فهو انه ليس شيء من الاغشية نابتا

من عضو وان هي متصلة ببدء الاعضاء المذكورة كاتصال بعض الاعضاء ببعض ولو كان ذلك
على سبيل النبات كما يقولون لزم ان يكون مبدئه من هناك ومتغذيا الى الاخر وهو باطل
كذلك باتفاق الشرعيين لانه لا يكون التغذي من قريب الصلة ثم تنزل وتتبلد تبلدا حتى
يتم تغذية البعيد الا ان الشرف ان الحركات كلها تتم باللطيف قال وايضا فان جميع الاعضاء
اللحمية اما بالقوة وذلك ان يكون اللطيف ظاهرا فيها او غالبا عليها كاللحم في العضل فان
اللطيف ظاهر فيه وغالب عليه واما بالفعل وذلك ان لا يكون فيها اللطيف ظاهرا وغالبا
كالكبد لا يقال لو كان فيها لطيف لكانت حساسة لانا نقول لا نسلم واذا يكون كذلك لو كان
ذلك اللطيف لطيف عصبي حسي وليس كذلك بل هو لطيف عصب الحركة وهما متغايران وفي بعض النسخ
ومن نسخة السهيلي واما ما ليس فيها لطيف كالكبد قال ومعناه ان الاعضاء اللحمية اما بالقوة ان
يكون اللطيف في جوهرها كاللحم في العضل فان اللطيف ظاهر في جوهره واما ما ليس فيها اي في جوهرها
لطيف بل في بعض اجزائها كالكبد فان جوهره خال من اللطيف وهو حاصل في عروقها والا شيء
من الحركات الا باللطيف يريد انه لا شيء من حركات الاعضاء وذوات الارواح الا باللطيف
قال القرشي وذلك لان عندهم ان حركة جذب الادوية والشرائين والاعصاب والرحم
واماسكها ودفع فضلة كل ذلك باللطيف الذي في تلك الاعضاء وتلك الحركات عندهم
طبيعية وكذلك حركة اشتمال المعدة على الغذاء ودفعها عندهم طبيعية وكذلك حركة جذب
الرحم للمني فامساكه ودفع الجنين واما الحركات الارادية عندهم فهي باعضل فقط ثم قال
واما نحن فنريد ان نقول الحق والا نلتفت الى تشنيع الجهال فنقول ان حركة جذب المعدة
للغذاء وامساكه ودفعه وحركة جذب الرحم للمني وامساكه ودفع الجنين كل ذلك عندنا
بالارادية واما حركة الادرة والشرائين والرحم اعني جذب الغذاء وامساكه ودفع
فضوله فهي عندنا ايضا غير ارادية بل طبيعية ولكنها ليست عندنا باللطيف بل هي حركات
جذب النبات للغذاء وامساكه ودفع فضلاته وكجذب التقوينا للصفراء والشيء الحامض
للبصل وكجذب المغناطيس للحديد وكل حركة باللطيف هي عندنا ارادية وذلك لان الحركة
الطبيعية ان يكون لها جهة واحدة وحركات اللطيف الى جميع الجهات وذلك لان العضو
اذا اجتمع وانضم بحركة اللطيف المدبر فقد تحركت اجزاؤه الى داخله من كل جانب فيكون
بعضها تحرك الى فوق وبعضها الى اسفل يمينا وشمالا وكذلك الرحم اذا انضم مشتملا على

اعلم

على الفتى عند الحمل واذا انفتح مشى عند الولادة فيلزم من ذلك ان لا يكون هذه الحركة
طبيعية بل ارادية على انا ايضا لسنا مشددين في منع ان يكون جذب الاعضاء ودفعها
ودفعها ارادية ايضا ويمكن ان يكون تلك الحركات بالتكيف ولكنا نقول الذي الامر
بخلاف ذلك ولا نجزم به ثم قال واحتج الشيخ على ان جميع الحركات بالتكيف بالقياس القسمي
وتقريره ان نقول كل الحركات التي في الاعضاء ذوات التكيف فهي اما ارادية او طبيعية
او مركبة منهما ولا شيء من هذه الحركات الا بالتكيف فلا شيء من الحركات التي في الاعضاء
ذوات التكيف الا بالتكيف اما بيان الحصر في حركات هذه الاعضاء فذلك لان الحركات
البسيطة محصورة في اربعة اقسام احدها الحركة بالعرض كحركة ساكن السفينة وثانيها
الحركة القسرية كحركة الحجر المرمي الى فوق وثالثها الحركة بالارادة كحركة الحيوان يمينا و
شمالا ورابعها الحركة بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل لكن حركة هذه الاعضاء
ليست بالعرض ولا بالقسر فهي اما بالطبع او بالارادة او مركبة منهما واما ان كل واحد
منهما ليس بالتكيف فلان حركة العضل ظاهرها بالتكيف واما حركة العروق وغيرها فلعلم ان
بالتكيف لكان وجود التكيف فيها عبثا فهذا تقرير هذه الحجة وهي عندنا باطلة فانه لا يلزم
من كون تلك الحركات العروق وغيرها لا بالتكيف ان يكون وجود التكيف عبثا فانه يجوز ان
يكون وجوده ليكون الحرم العضو قويا وقد علمت ان الحركات التي بالتكيف فهي عندنا ارادية
قال الشارح هذا الكلام القوي بالفاظه وقد اورده السيد في شرحه واورد عليه اورد
نقدم مقدمة لا بد من الاشارة اليها لابتناء تحقيق هذه المباحثة عليها فنقول الحركة
اما ذاتية او عارضية والذاتية اما مركبة او بسيطة والبسيطة وهي ما يكون على نهج واحد
اما تابعة للارادة او لغير ارادة وعلى ذلك الغير اما بالطبيعة فالحركة البسيطة اما ارادية وهي
الفلكية او طبيعية وهي العنصرية والمركبة وهي ما لا يكون على نهج واحد اما حيوانية او غيرها
والحيوانية اما ارادية او غيرها وغير الارادية يسمى بالتسخيرية وغير الارادية هي النباتية
واما العارضية فاما ان يكون المتحرك بجزء من المتحرك او كان المحرك مماسا له بالطبع او
عرضية او لا يكون كذلك وهي القسرية فالحركة التسخيرية هي التي يكون مركبة وحيوانية وغير
تابعة للارادة كحركة النبض وعلى هذا فالحركات الموجودة في الاعضاء البدن لا تخلص في تلك
الارادية والطبيعية والمركبة منهما على ما هذا المشهور بل هناك ما هو من التسخيرية والقسرية

الجمهور من الاوائل والاواخر عن هذا الرابع واعتقدوا الانحصار في الثلث ووجب
دخول هذا تحت احد ثلاثة مع عدم حصولها تحت شيء منها مرة الناس فيه وقعوا وما اعلم
وضعوا وما احدوا وغايوا ما ورد وسنحصل ان شاء الله تعالى يقول هذا حركة
ليست طبيعية لتركبها فيكون ارادية والاخر يقول ليست ارادية لانها ليست باختيار فيكون
طبيعية قال اما الارادية فبسبب اللطف لان حركة العضل انما تتم باللطف بدليل انه متى
وقعت آفة في هذا اللطف بطلت حركة العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والبوق والمثانة
كحركة الازدراد اي ابتلاع فليطف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتدوير
فللجذب اللطف المطاول اي اللطف المطاول صالح لنفس الجذب فحيث وجد اعان على
الجذب وليس المراد ان كل جذب باللطف المطاول حتى ينتقض باللحم فانه يجذب الغذاء
الى نفسه وليس له لطف مطاول وانما يمكن ان يقال ان المريد الحاوي اليه فيه ذلك
اللطف واني اختص الجذب بالمطاول لانه يمكنه الامتداد الى الوصول الى المجذوب
ثم انتقاض بفعل المجذوب الى العرض الذي يحاول الجاذب اليه والدفع اللطف الذاهب
عرضا لانه بين على العصر ولذلك اشار الى تمكنه اختصاص الدفع بالمستعرض لقوله
لعاصر لانه اذا انقبض عصر الجسم المحوي فابرزه واخرجه عن موضعه والامساك اللطف
المرتب لان الامساك يحتاج فيه الى الاشتمال من جميع الجهات وذلك يحصل باللطف
المورب العجب ان لم يتعرض احد لكيفية تاليف اللطف في الاعضاء ذوات اللطف
وتقسيم الاعضاء بحسب ذلك قال ما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل المرارة
وفي بعض النسخ مثل المثانة وهو غلط فان الذي صح من امر المثانة انها ذات طبقتين
فان اصناف اللطف الثلثة تتسبح بعضها في بعض بعيا ضد كل واحد الاخر فيكون مجموع
العرض مع رقته قويا كالمرارة وما كان منها ذا طبقتين فاللطف الذاهب
عرضا يكون في طبقة الخارجة الامثل الشريان كما يجيء بيانه والاخران في طبقة الداخلة
ليس مراد الشيخ من هذا الكلام ان تركيب الالياف في الطبقتين دايما يكون كذلك
بل المراد انه يكون كذلك بشروط ثلثة احدها ان يكون الجذب والدفع والامساك
على الوجه الذي تاليوه وثانيها ان يكون الجذب بالمطاول والدفع بالمستعرض والامساك
بالمورب وثالثها ان يكون العضو بحيث ان يكون الثلث فيه قوية على السواء لان متفاضلة

وثالثها

وثانيها ان يكون كل واحدة من الطبقتين ملتحمة بالاخرى فهذا الدواء اذا احتقن في عضو وجب ان يكون موضعه اليافوخ على الوجه الذي ذكره جالينوس فان جذبها للغذاء ودفعها اياه وامساكه على الوجه الذي قاله فان قيل ان الشيخ لم يشترط لهذا التخصيص الذي قلتموه بل اطلق القول قلنا انه وان اطلق الحكم الا انه انما حكم بذلك تفريعا على ما هو مذهبهم من ان الالياف كما يكون هذه الافعال كذلك معلوم ان حكمه بان الدواء كذلك انما هو اذا لم يوجد عنه مانع وهو كون العضو بحيث يجب ان يكون اصلح لقواه اقوى وبذلك استغنى الاطباء لدن حاجتها الى الامساك فليتنبه وبذلك كان الغالب على وجع اللين المستوفى والمستحيل وان كانت كذلك لان ما ينصب اليها من الفضلات ليس محتاجا اليه حتى يمسك بل هو مستغنى عنه وما كونه كذلك فمعلوم لها بالتجدد والثقل فلذلك كان معظم ليفها المستوفى الذي هو مبين على الدوام بان يصير ما في داخله حتى ينزل رقيقا ويخرج الاان الذي ذهب عليه اسحق الى ان الشحم الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون لين الجذب والدفع مقابلا لين الجذب والامساك هما اولا يكونا مقابلان لان الامساك لا ينافي الجذب بل الجذب يفتقر الى استعانة بقبول امساك الشيء من اجزاء المجذوب حتى يحقق جذب الجزء الداخل ودفع ما فيه فلذلك خلق كما خلق واذا عرفت ذلك فلنبين كيفية وضع الاعضاء الداخلة ولم كان كذلك فنقول ان الشرايين فطبقتها الداخلة ليفها يذهب عرضا والخارجة ليفها ذاهب بالطول وفيه شيء لم يسبق وانما خلق كذلك لان الشرايين كما لخزانة للغذاء ينبغي ان يدفع اليها الروح عند انقباضه ويأخذه منها عند انبساطه ولا شك ان ذلك الروح اذا كان كثيرا جدا يزيد تمديد شديد طولا وعرضا الا ان التمديد العرضي يكون اشد لعلة خلق جرم الشرايين واذا كان كذلك وجب ان يكون الطبقة الداخلة اعلاه حتى لذلك التمديد عرضا لئلا يتفرق بعضه عن بعض عند التمديد العرضي لو كان وضعه طولا بل يكون الليف اذا تمدد اتسع الشرايين ويكون تفرق اتصاله بالتمديد العرضي غير احدوثه في الطبقة الخارجة فيجب ان يكون ليفها مطاولا لينطاوع في التمديد للطول ويمنع تفرق اتصال ليف الطبقة الداخلة بعضه عن بعض بسبب التمديد الطولي فهذا حكم الشرايين والدماغ لما لم يتنبه لمثل هذا الشيخ قال هذا الكلام مخالف لغير المشرحين

قال جالينوس في خامسة المنافع اما العرق الضارب فله صفاق في الباطن منها كثير المتخن والكثافة والصلابة ويخيل الى ليف مستعرض واما الخارجة فالى ليف يذهب طولا ويخيل من ليف مورب ويخيل الى ليف مستعرض وهكذا قال صاحب الكامل وحكى الرازي في الحاوي عن جالينوس ان الشريان تركب من اربع طبقات اثنان منها غشائيان واثنان لحميان ليف احدهما وهو الخارج غليظ طولا والداخل عريض عرضا وهذان الليفان يضمهما فكك الغشائي احدهما من داخل والاخر من خارج ثم قال وكل ذلك يخالف كلام الشيخ وانت تعرف ان هذا ان كان يخالف قول الشيخ لو كان على الاطلاق لكنه خاص بما دلت عليه التجربة وعلى هذا فلا مخالفة واما الشيخ عليه فانه جعل الشريان ذات طبقتين وبعض الاطباء جعلها ست طبقات وبعضهم ربما جعلها تسعا لان الطبقة الذاتية للشرايين طبقتان فقط وخارجها طبقة الزمن غشائية ومن داخله طبقة رقيقة جدا عنكبوتية لا يظهر الا في الشرايين الكبار فمن عد هذه الطبقة من جملة طبقات الشرايين يكون عنده الطبقات ثلاثا ومن لم يعدها عدها الى رتبة يكون عنده ثمانا ومن لم يعد الا الذاتية كما فعل الشيخ وهو حق لان الاغشية لا يكون داخلة في حقيقة الشرايين يكون عنده الشريان مركبا من طبقتين فقط واما حكم الاوعية والاشارة لقوله الاتي الاوعية اي الاوعية الغليظة وذلك لان الدقاق يجب ان يمسك الكيلوس الرقيق حتى يجذب صفوته اما ساذجا فان حاجتها لم يكن الى ذلك شديدة بل الى الجذب والدفع واعلم ان ظاهر كلام الشيخ ههنا يشير الى ان فيها ليفا معاولا لقوله بل الى الجذب والجذب عنده بالليف المعاول وفي الكتاب الثالث قال فان الغالب على طبقتي العاذ الليف الذاهب في العرض وعلى العاذ المستقيم قد يظهر فيه ليف كثير في الطول واذا فصلت طبقتا الاوعار كذلك لان ما يحويه من الشغل عرضا كثير في العرض واما تمديدا لها في الطول فقليل جدا فلذلك يقل حاجتها الى الليف المعاول والمدور واما احتياج المستقيم الى كثير الليف المعاول لان ما ينزل اليه من الثفل يكون كثيرا وغليظا فيكون تمديده له الى الجهات كلها كسرا وقد علل الشيخ ذلك في الكتاب الثالث بانه ينق ما فوقه وهذا بناء على مذهبهم ان الجذب بالليف المعاول المبحث الرابع عشر في تقسيم الاعضاء بحسب الطبقات ومنفعتها قال ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة بجام الاعضاء المجوفة

اعتبار

باعتبار الاجسام المحاط ينقسم الى ما لا يكون غريبا عن جوهرها كالاغشية المحيطة
بالعضو لانه ليس غريبا عن جوهره لان جوهره جوهر العضو والى ما يكون غريبا عن جوهرها
كالروح عن الشرايين والدم عن الاوردة والغذاء عن المعدة لان المحاط ليس
عضوا فيكون غريبا عن جوهر المحيط الذى هو عضو فلذلك قال غريبته عن جوهرها ليخرج
الاغشية ويصح قوله منها ما هى ذات طبقة واحدة ومنها ما هى ذات طبقتين
لان الاغشية لا ينقسم اليهما فان قلت الاغشية وان خرجت بقيد عدم غرابة المحاط
عن المحيط فالاعصاب لا يخرج به لاحاطتها بالروح النفسانى لان نفوذ الروح فيه كنفوذ
شعاع الشمس فى الماء وبخار الدم فى مسام الاعصاب وايضا الاعصاب يخرج بقوله ذات
لان العصبانية هى التى يشبه العصب فلا يكون عصبا اعلم ان هذا الاعضاء تنقسم الى اعضاء
بسيطة واعضاء آلية والبسيطة منها اوردة ومنها شرايين والاوردة مركبة من
طبقة واحدة الا واحد منها الوريد الشريانى فانه مركب من طبقتين ولذلك يسمى به وانما
خلق كذلك ليدرك سريعا منه الدم الرقيق الصالح للتغذية لقلة لزوجته لان الاوردة يجرى الدم
الكبدى وهو اغلظ قواما من دم الشرايين والشرايين مركبة من طبقتين الا واحد
منها وهو الشريان الوريدى النافذ الى الرية فانه مركب من طبقة واحدة وانما خلق
كذلك ليدرك احدهما سريعا فى الرية لصلابة جوهره لان جوهرها خفيف وهذا
الوريد دائم الحركة خلق كان من طبقتين لكان صلبا وموذيا لها دائما وثانيها
ليسهل منه شئ يسير منه فان فيه يأتى غذاء الرية من القلب فلو كان مركبا من طبقتين
لتعذر ذلك منه والآلية منها ما هى ذات طبقة كالمرارة ومنها ما هى ذات
طبقتين كالمعدة والمثانة وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع وهى اربع
ما ذكره احدها مس الحاجة الى شدة الاحتباط فى وثاقة جسمها لئلا يشق بقوة تركبه فيها ما فيها
ما فيها كالشرايين وفى بعض النسخ بقوة تركبها بما فيها كالشرايين وهذه المنفعة معتبرة بالنسبة
الى الجسم الحاوى ليكون قويا معاضدة كل واحد من الطبقتين الاخرى والثانية مس الحاجة
الى شدة الاحتباط فى امر الجسم المخزون فيها اى فى تلك الاعضاء والتى هى ذات طبقتين
ليلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فلسبب فيها انكانت ذات طبقة واحدة واما
استشعار الخروج فلسبب اجتنابها الى الانشقاق لذلك ايضا اى لسبب فيها ومن هذا اعلم ان

اجتنابها

هذه المنفعة معتبرة بالنسبة الى ما يحويه تلك الاعضاء وذلك قال وهذا الحس الموزون
اى هذا الحس النوبر الشريف الذى يجب ان يحفظ فى خزانة ويحفظ فى خرز وثيق لهو مثل
الدم والروح اللذين يجب ان يحتاط فى صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحفظ للعافية
وحركته واما الدم فبالشق وفى ذلك خطر عظيم يودى الى العطب والعنف (والثالثة
انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الجذب والدفع فيه بحركة قوية افرد له اى
لذلك العضو آلة بلا اختلاط كالمعدة والامعاء وهذه المنفعة معتبرة بالنسبة الى صدور فعلين
قويين متضادين عن عضو كالجذب والدفع القويين مثل المعدة والامعاء اى بعضها كالمعى
المستقيم والمرارة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقتى العضو خصوصا المستقيم
بفعل يخصه ولكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اكثر
بل واجب لانه لا يمكن حصول الفعلين المذكورين فى طبقة واحدة كالمعدة فانه اريد فيها
قوة الهضم وهو انما يتم بمزاج حار رطب واريد ان يكون حسها قويا يشتد شعورها
بالجوع فيخرج الى طلب الغذاء وقوة الحس انما يكون بالضد وهو بارد يابس وكذلك
ان هذين المزاجين لا يمكن اجتماعهما فى طبقة واحدة مثل المعدة فانه اريد منها ان يكون
لها الحس وذلك ان يكون العضو عصبيا وان يكون لها الهضم وذلك ان يكون العضو لحميا
فافرد لكل من الامرين طبقة عصبية للحس وخصوصا بفمها وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة
الباطنة من طبقتى عصبية والى رخية لحمانية لان الطعام فمه يجوز ان يتصل الى الهضم
بالقوة دون الملاقات كما للنار الطابخة ما فى القدر فانها ينضجه بدون الملاقات واما
الحس فلا يجوز ان لا يلاقى المحسوس اعنى فى حس اللمس فانه لا يدرك الملموسات بدون الملاقات
قال فلا يجوز ان تدرك الملموسات بدون الملاقات كما تدرك حرارة النار وبرودة الثلج بدون
ملاقات شئ منها للبدن انا قلنا فذلك لان الهواء المتوسط بين النار والحاس يتكيف
بكيفية النار وهو ملاقات للحس الميت وكذلك فى جانب الثلج المبرد الحاس عن تقسيم
الاعضاء بحسب تركيب مزاجها من الدم وبعده عنه قال ابقراط والقول ايضا ان الاعضاء يتغذى
قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيتها الا ان يتصرف فى استحالة كثيرة مثل اللحم
بل فى زمان قصير واستحالة يسيرة والعلة فى هذا مشابهة لفه لونه وقوامه ومزاجه فلذلك
لم يجعل فيه تجاويف ويطول يقيم فيها الغذاء الواصل مدة الى كثيرة ثم يغتذى به اللحم ولكن

الغذاء

الغذاء الجيد فيه ليستحيل اليه لان آن الملاقاة على ما ينبغي قد يعرض في زمان قصير كانه
الا اعتداد به بالنسبة الى تغذي العظم ومنها ما يحتاج الى استحالة اكثر من ذلك كالاعصاب
والاغشية واكثر من ذلك الغضاريف والرباط ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه جدا الى العظم
فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه اي الى ذلك الى ان يستحيل اولا استحالة كثيرة مدرجة
الى ان تشابه جوهره كالعظم وذلك لان صلابة الجوهر بعيدة المشابهة عن الدم فلذلك اي فلبعد
بعده عن مزاج الدم جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يجري غذاؤه مدة ليستحيل في مثل الاعضاء
المجانسة مثل عظم الساق والساعد اعظم ان تجويف العظم الذي احتيج اليه ليقف فيه غذاؤه
مدة يتمكن فيها من استحالته وتشبيه بجوهره قد يكون واحدا وقد يكون كثيرا وانما يكون واحدا
اذا كانت الحاجة الى العظم تحريك غيره وخيف عليه ضعف حركته فانه اذا كانت الحاجة اليه
هذه الحاجة كان الموافق له خفة الجرم على وجه لا يوجب ضعفه وهو انما يحصل بالتجويف الواحد
لان المجوف اخف من المصمت وذو التجويف الواحد اقوى من ذي التجاويف الكثيرة والتجويف
الكثير انما يكون اذا كان المطلوب من العظم ان يتحرك بنفسه لان يحرك غيره كالفك الاسفل
واليه الاشارة بقوله او تجاويف بتفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء
كذلك اي بعيد المزاج عن الدم ذو تجويف او تجاويف فانه يحتاج ان يمتار اي
يأخذ ويحصل من الغذاء فوق الحاجة اليها في الوقت لتحيله الى المجانسة شيئا بعد شيء
اي اذا كان محتاجا الى ان يبقى عنده زمانا طويلا ليستحيل الى مشابهة جوهره احتاج
ان يجذب اكثر من الذي يحتاج اليه ليجبره في ذلك الزمان الطويل قال جالينوس
وهذا الغذاء هو المخ فان باطن العظم يغتذي به واما ظاهره فيغتذي بالرطوبة
الدموية المبثوثة فيه والاعضاء القوية يدفع فضولها الى مجاورتها الضعيفة كدفع
القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والدود ما تحت الاذنين لان آلة
الغذاء القابل للمواد تحت الاذن للخلف والكبد الى الدريتين اعلم انه اذا كان
الرئيس ليس يقدر على احالة ما يصل اليه بالكلية بل لا بد ان يفضل منه فضلة ثم هذه الفضلة
لو بقيت محتبسة فيه لتضرر به وتضرر البدن كله فلذلك يلطف الخالق تعالى خلق لكل واحد
منهما يوجب ما ذكرناه والدليل على ان هذه الاعضاء مناقض لهذه الاعضاء هو انا نرى
انه متى تضرر العضو من الضباب مادة اليه ورم هذا المكان ومتى ورم هذا الموضع ضاق

حكماء في معالجة الملكات الرديئة الى الرسل واخرت به واما الانسان فانه لم يخلق
لها مفيض لانها قريبان من مخرج الفضلات وكل اجتمع فيها شيء انتفع الى الخارج
بسهولة قال في الجملة الاولى من هذا العلم في الاعضاء وهي الى الجملة تشتمل فصلا
قال الحكيم المؤيد علاء الدين ابن ابي الحزم القرشي رحمة الله وبعد حمد الله والصلوة
على انبيائه خصوصا على المصطفى محمد واله ان قصدنا الان ما تيسر لنا من الملاحظة على
كلام الشيخ رح في التشريح من جملة كتاب القانون وذلك ان جمعنا ما قاله في الكتاب الاول
من كتب القانون الى ما قاله في الكتاب الثالث ليكون الكلام جميعه منظوما وقد صددنا
عن مباشرة وارح الشريعة وما في اخلاقنا من الرحمة فلذلك رأينا ان نعتمد في تاليف
صور الاعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين لهذا الامر خاصة الفاضل لبكن
اذا كانت كتبه اجود الكتب التي وصلت الينا في هذا الفن مع انه اطلع على كثير من الفصلات
التي لم يسبق اليها فلذلك اعتمدنا في توقف ذلك على قوله الذي اشياء يسيرة ظننا
انها من اغاليط النساخ واما ما في كل واحد من الاعضاء فانا نعتمد على ما يقتضيه النظر
المحقق والبحث المستقيم والادلة وافق ذلك رأي من تقدمنا او خالفه ثم رأينا
ان نبتدي قبل الكلام في التشريح بتمهيد قاعدة يعين على ايقان العلم بهذا الفن وهذه القاعدة
تشتمل على ستة مباحث اقول انا سعيد الله ورعاه انا اريد ان التقط من كتاب هذا
الفاضل الجليل القدر ما يتعلق بهذا الموضوع واترك الفوائد الكثيرة التي اتى بها في شرحه
مثل اختلاف الحيوانات في الاعضاء اختلافا كثيرا الحما اورده الشيخ في كتاب حيوان
الشفاء وقال القوى انتفاع الطبيب بهذا العلم بعضه في العلم وبعضه في العمل وبعضه
في الاستدلال اما انتفاعه في العلم والنظر فذلك لاجل تكميل معرفته بدن الانسان ليكون
بحيث عن عوارضه واحواله كلها واما انتفاعه في العمل فمن وجوه احدها انه يعرف به
مواضع الاعضاء فيتمكن بذلك من عرض الاضمدة ونحوها بحيث يسهل نفوذ قواها الى
الاعضاء وثانيها انه يعرف منه مبادي شعب الاعصاب ونحوها فيتمكن من وضع الادوية
على تلك المبادي وثالثها انه يوقف به على هيئات الاعضاء ومقاصلها فيرد ها الى تلك الكيفيات
الطبيعية اذا عرض لها خروج عن حد وراجعها انه يوقف على اوضاع الاعضاء بعضها من بعض
فلا يلوي له عند البط ونحوه قطع شريان او عصب او يقف عضل وذلك لاجل معرفة مذاهب الشاب

الفصل

العضو وتحتها واما انتفاع الطبيب بهذا الفن في الاستدلال فذلك قد يكون لاصل استعماله سابق النظر وقد يكون بغير ذلك الاول فكما اذا احتاج الطبيب الى قطع عضو فانه اذا كان عالما بالتشريح تمكن حينئذ من معرفة ما يلزم ذلك القطع من تعذر الوفاق في افعال البدن فيقدر عند ذلك فعله ليكون عليه بعد وقوع ذلك لائقا واما الثاني فكما يستدل به على احوال الاعراض اما اعراض الاعضاء الباطنة فكما يستدل على ان ابتداء الرمد هو من السحاق وذلك اذا شاهد الانتفاخ يبتدئ اولا من الجفن واما الاعراض الاعضاء الباطنة فان الطبيب ينتفع بها في الاستدلال عليها سواء كان ذلك الاستدلال من جواهر الاعضاء الباطنة او من اعراضها او منهما جميعا اما الاستدلال من جواهر الاعضاء فاما ان يكون مما يبرز من البدن او لا يكون كذلك والثاني كما يستدل حين الاقيئة في قعر المعدة على ان الاقيئة في الطبقة الخارجة واسافلها وحين ما في الشهوة على ان الاقيئة في اعالي طبقتها الداخلة وذلك لان خارج المعدة واسافل داخلها لحمي وقعرها واعالي طبقتها عصبي والحس بالعصب والاول اما ان يكون برز ذلك البارز من مخرج الطبيعي او لا يكون كذلك والثاني كما يستدل بالقشور الى خارج مع القيء على ان في المعدة او المرئ والاول اما ان يكون المخرج هو مخرج السفل كما يستدل بالقطع اللحمية الى خارج في اختلاف الدم على انها من اجزاء الكبد او مخرج البول وذلك كما يستدل بالقشور الخالية الى خارج مع وضع المثانة على جرب فيها واما الاستدلال من اعراض الاعضاء فكما يستدل بشكل العضو او بوزنه او بمقداره اما بشكله فكما يستدل على ان الورم الذي تحت الشراسيف اليمنى كبدي بانه كمري الشكل وعلى انه في العضل الذي فوقها بانه مستطيل او مرض او موثر على حسب شكل العضل واما ان يكون بلون العضو فكما يستدل على ان ادمل الى صفرة يميل الى الكلف بانه احمر يخالف الذي من الثانية وذلك لان توليده في كل عضو انما يكون من فضل غذائه فيكون شبيها به واما بمقدار العضو فكما يستدل على القشرة الى خارج مع ابراز من الاعضاء المختلفة بانها كبيرة غليظة وعلى انها من الاعضاء الدقاق بانها صغيرة رقيقة اما الاستدلال من جواهر الاعضاء واعراضها

فكما يستدل على ان الرسوب الحجمي في البول من الكبد انه محمي وحرته الى السواد وعلى انه
من الكلى بانه ذو لحمية الى صفرة قال صاحب المختار جملة ما في البدن من العظام ثمانيا
وربعون عظما واما عظام الراس فعظما اليافوخ وعظم الجبهة وعظم مؤخر الراس
والعظمان الجريان بمنبت الشعيرة واربعة عظام الزوج على كل صدغ اثنان والعظم
الوتدي الذي هو قاعدة الصدغ وستة عظام القحف للعين لكل واحد ثلثة
وعظما الوجنتين وعظم الانف وعظمان فوق مناب الاسنان وعظما الفك الاسفل
والاسنان اثنان وثلثون سنا في كل فكة ستة عشر فجملة عظم الراس تسعة وخمسون
سوى العظم المعروف باللامي عند الحنجرة فانه بالغضروف اشبه واما عظام الصلب مع العنق
فثلثون عظما ليس فقرات ستة منها للعنق واثنى عشر للصدر وخمسة للقطن
وثلثة للعجز وثلثة للعصعص واما الاضلاع فهي اربعة وعشرون ضلعا اربعة عشر
منها ليس اضلاع الصدر في كل جانب سبعة معقول بعضها الى بعض وسبعة عظام
اخر متصل بعضها ببعض بغضاريف من قدام ليس عظام القص وسبع فقرات
من فقار الظهر ولطيف بها من فوق عظما الترقوتين وتحتها عشرة اضلاع الزائفة
كل جانب خمسة يتصل بفقار الظهر واطرافها الاخرى مطبقة عليها غضاريف لينة
تتصل بالبراق واما عظام اليدين فعظما الكتفين وعظما العضدين واربعة عظام
للساعدين وستة عشر عظما للرسغين في كل يد ثمانية وثمانية عظام للمشطين في كل
جانب اربعة غير العظم المتصل بالابهام وثمانية وعشرون عظما في الاصابع ليس
سلاميات في كل يد اربعة عشر سلامية واما عظم العانة فهو مولف من عظمين
وكل عظم منها مولف من اربعة عظام ليس العظم الوحشي من هذا الاربعة عظم الحرقفة
والفخذ الا عظم العانة والخلف عظم الورك والسفلي من الفخذين كذلك من الجانبين
واما عظام الرجلين فعظما الفخذين اربعة عظام للساقين وعظمان مدوران موضوعان
على المفصلين الذين فيما بين الفخذين وعظام الساقين عظمان وهما عينا الركبة وعظما
الكعبين الذين فيما بين القصبتين وعظام الرسغ ثلثة عظام في كل رسغ وعشرة عظام
المشطين ثم عظما العقبين والعظمان الزورقيان اللذان بهما يقعر اخمص القدمين
ثم اصابع الرجلين ثمانية وعشرون عظما في كل اصبع ثلث سلاميات سوى الابهام فانها

عظام كل البدن
٢٤٠ عظما والمجموع
مع عقد الرحم هو
٢٤٨ عظمة

جملة عظم الراس كلها
تسعة وخمسون عظما

جملة الضلوع عشرون عظما

والعقدة

الفصل الاول

من عظين كما كان في الكفين فهذه جملة عظام البدن والله اعلم قال الشيخ

منها اى من الفصول التي يشتمل عليها الجملة قول كلى في العظام العظم عضو سلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته والمفصل عند الاطباء هو موضع التقاء عضوين التقاء طبيعيا ليخرج التقاء العظام المنكسر والمفاصل قال القرشي اما تشريح العظام والمفاصل فيسهل في الميت من اى شئ كان مرتة واسهل ذلك اذا مضى عليه مرتة مقتضى فيها ما عليه من اللحم حتى يبقى العظم منفصلة بالارطبة ظاهرة فان مثل هذا لا يفتقر فيه الى عمل كثير حتى يوقف على ماهية عظامه ومفاصله واما تشريح القلب والشرايين والحجاب والرية وكذلك فيتوقف على كيفية حركتها وهل حركة الشرايين مصاحبة لحركة القلب او مخالفة وكذلك في حركة الرية مع حركة الحجاب ومعلوم انها انما يتوقف عليه في تشريح الاحياء ولكن يعين ذلك لسيب اضطراب الحي تتأمله واما تشريح عروق الصفار التي في الجلد وما يقرب منه فيتوقف في الاحياء ايضا فانها وكذلك في الموتى الذين ماتوا بمرض يلزمه قلة الدم والرطوبات فيخفى تلك العروق كما في الاسهال والدق والنزف واسهل تشريح هذه ما يكون في ميت مات بالخنق لان الخنق يحرك الدم والروح الى خارج فيمتلئ هذه العروق ويتنفخ وينبغي ان يكون ذلك عقب الموت لان الزمان اذا طال جمد ما فيها قال جالينوس ان خاطر ان الخنق الذي اريد تشريحه بالماء للا يترض او ينفخ شئ من اجزاء العروق او الخنق بحبل ونحوه قال ابقراط ان ابتداء الاطباء في التشريح بالعظام لامرين احدهما انها في مباشرة التشريح يظهر اولا لاجل تميزها في الحس بكبرها وتتابعة اشكال الاعضاء كلها لشكلها وثانيهما ان الابتداء ينبغي ان يكون بالاعضاء البسيطة لتقدم البسيط على المركب في الطبع واولى البسيط بالتقدم هو العظم لان كل عضو ذي عظم فانه يكون عظمه متقدم على تكون جميع اجزائه ضرورة ان شكله تابع لشكل عظمه والفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول في تقسيم العظام بحسب منفعتها في البدن قال رح نقول وفي بعض النسخ فنقول ان من العظام ما فيه من البدن قياس وعليه مبناه اى على الاساس الذي هو العظم الخاص مبنى البدن مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن وعليه مبني اى على الصلب مبنى سائر البدن كما مبنى السفينة على الخشبة التي ينصب فيها اولا اى بعين تلك الخشبة ترتب السفينة المنصورة ثم يربط بها اى تلك الخشبة سائر الخشب المحتاج اليها في اتمام السفينة ثانيا فان المستلقى من الناس يكون عظم الصلب على هيئة تلك الخشبة اعلم ان العظام في الجملة على قسمة اقسام احدها ما ذكرنا وثانيها قوارير

فوارير العظام

وفي نسخة عيسى ٣

٢ عدة ٢

الاساس ٤

ما قياسه من البدن قياس الجمجمة والوقاية كعظم اليافوخ وفي بعض النسخ كعظام اليافوخ
اليافوخ عظم مقدم الراس اعني ما بين عظم الجبهة وفسحة الراس هذا بحسب اللغة العربية
واما بحسب اللغة اليونانية فاليافوخ يطلق ويراد به جميع سقف الراس على ما يفهم من كلام جالينوس
ويؤكده ما قيل في بعض النسخ ومنه نسخة القرشي كعظام اليافوخ وثالثها قوله ومنها ما قياسه
قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي مثل العظام التي يدعى السناسن على سنسنة
وهي الشوك الفقرات من خلف وهي على فقار الصلب كالشوك وانما احتيج الى ذلك لان ظهور
الفقرات الى خلف البدن فيكون حينئذ ليقيها الحراس فاحتيج ان يكون صيانتها من هناك
تدبيرة فخلقت لها هذه العظام ورابعها قوله ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل
العظام السمسمية التي بين السلاميات السلاميات عظام الاصابع التي ينفصل بها كل
اصبع الى ثلثة مفاصل وفي كل مفصل منها فرج وفضاء عن الجانبين قد يلبث عظام صغار
جدا كالحاشية هدفي الاكارع وملك العظام هي السمسمية هكذا مذكور في اكثر الكتب والقرشي
انكر السمسمية وكذلك الساماني في شرحه وخاص الالات الجمجمة ما اشار اليه بقوله ومنها
ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام اي في كتابة انيوطان
هكذا في بعض النسخ والذي وغيرها فان عظم الجمجمة واللام وغيرهما فان وما يليها
من اجزاء الحلقوم محتاجة الى مستند ومتعلق هو ذلك العظم وذلك لان فعل العظم انما يتم
بالتقلص الجاذب للعضو والانبساط المرخي للوتر وانما يحصل هذان الفعلان العظمان
اذا كانت العضلة متشبثة بجسم صلب والا ربما كان تقلص العضو الذي يراد تحريكه على العضلة
فنحاها عن موضعها ويجيء بيان تشريح ذلك ان شاء الله تعالى في مواضعها قال صاحب الكامل
الخالق سبحانه وتعالى ان تركيب البدن من عظام كثيرة مختلفة الاجزاء لست منافع احدها
بسبب الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج ان يحرك في بعض الاوقات بعض اعضائه دون البعض
بمنزلة تحريك اليد والرجل والراس وبعض الاوقات يحتاج ان يحرك جزءا من اعضائه
دون جزء بمنزلة تحريك الكف دون الساعد والاصبع دون الكف ثم يجب ان يجعل البدن
من عظم واحد بل من عظام كثيرة وثانيها بسبب تحليل الفضل النجاري فانه لما كانت الفضول
المجتمعة في البدن من فضل غذاء كل واحد من الاعضاء بعضها غليظة وبعضها لطيف مجاري
ثم جعل تلك الفضول الغليظة مجاري ينحدر منها الى اسفل واما الفضول النجارية لما كان في ثانيها

الى الصلب

ان تصعد الى فوق وان يتحلل تحللا خفيا عن الحس صار الى الخالق سبحانه في العظم ثقبا يخرج منها البخار
وذلك بمنزلة عظم القحف فان الراس لما كان اعلى عضو في البدن ويرتقي اليه بخارات
كثيرة حتى كانه سقف بيت يوقد فيه للارم يرتقي اليه بخارات الاعضاء فجعل الخالق
سبحانه وتعالى في عظم الراس منافذ يخرج منها تلك الفضلات لكن لم يمكن ان يجعل في ذلك
العظم منافذ محسوسة ظاهرة مبالغة في صيانة الدماغ وحرزا له عن ان يصل اليه شيء من الاجرام
المؤذية فلا جرم جعل ذلك العظم من عظام كثيرة ووصل بعضها ببعض بدرز يقال لها الشؤن
وتاتيها بسبب الافات الحادثة وذلك لان العظم الواحد الصحيح متى حدثت افة في بعض
اجزائه سرت تلك الافة الى جميعه فجعل الخالق سبحانه وتعالى في كثير من الاعضاء مكان العظم الواحد
عظمين او ثلثة او اكثر ليكون متى نالت واحدا افة لم يتعد الى الاخر وكان الاخر تنوب
عنه في الفعل ويقوم مقامه بمنزلة فعل ذلك في عظام اللحي الاعلى وبمنزلة عظم الالية
وعظم العينين فكرها ودبرها بسبب كبر العظم وصغره فان من الاعضاء ما هو كبير فاحتيج الى
عظم كبير بمنزلة عظم العضد وعظم الفخذ ومنها ما هو صغير فاحتيج الى عظم صغير بمنزلة سلاميات الاصابع
وخصها بسبب الحرز والوثاقة فان ما احتيج فيه الى هذين الحالين جعله الخالق مصمتا موثقا
بمنزلة عظم اللحي الاعلى وسادسها بسبب صفة الحركة فان ما احتيج فيه الى هذين الحالين جعله الخالق
سبحانه اجوف بمنزلة الفخذ وعظم العضد فانهما لما كانا كبيرين احتاجا الى كثرة الحركة وسرعتها
جعلا اجوفين البحث الثالث في تقسيم العظام بحسب ما يحتوي عليه من النخي واللين وغيرهما قال الرئيس
وجملة العظام دعامة اي معتمد عليها وقوام للبدن اي مقيم له ومقوم لشانه وقراره قال الغزالي
كل عضو فلا بد وان يكون في جرمه خلل ينفذ فيه الغذاء الى عمقه وهذا الخلل ان لم يكن محسوسا
سمي مساما وليسمى ما كان خلله من العظام كذلك مصمتا وان كان محسوسا فاما ان يكون متفرقا
في جرم العضو كما في عظم الفك الاسفل وليسمى ما كان من العظام كذلك هشا ومتخلخلا والا يكون
متفرقا في جرمه بل مجتمعا في موضع واحد وليسمى ما كان من العظام كذلك مجوفا وكل عظم فاما ان يكون
صغيرا كالانملة بل كالعظام السمسمانية على ما قالوه فلا يحتاج فيه الى تجويف محسوس لان لصغره يتمكن
الغذاء من النفوذ الى قوته لسهولة تقصر المسافة او لا يكون صغيرا فاما ان يكون المقصود منه
الحركة او الدعامة او الوقاية فان جمع الامرين والحركة يحتاج الى الخفة وذلك يقتضي التجويف
والدعامة والوقاية يوجبان الى قوة الجرم وذلك يحوج الى عدم التجويف واذا اجتمع الامران

وفي كل واحد منها ويكون العناية مصروفة الى الاهم منها فلذلك كان عظم الفك الاسفل كبير
التجويف متخلخلا ليكون خفته كثيرة اذ معظم حاجته هو الحركة وخلق العظم الوتدي مصمتا لشدة
الحاجة فيه الى الوثاقة والوثاقة مع عدم الاحتياج الى الحركة وخلق كل واحد من عظمي
شقيقة مجوفا تجويفا واحدا لانه يحتاج الى قوة الوثم ليكون قويا فيجتمع الخفة مع القوة وهذا كما
في القفا والقصب الهندي والى ما ذكرنا اشار بقوله وما كان من هذه العظام انما يحتاج
اليه للدعامة فقط أو للوثاقة فقط ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا كما مر ذكر
والكائنات فيها السام والخل والفرج التي لا بد منها الخلل بفتح الفاء الفرجة وما كان يحتاج
اليه منها اي من العظام للاجل الحركة ايضا اعلم كونها محتاجا اليها للدعامة فقد زيد في مقدار
تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا وهو مثل عظم الفخذ والساق ليكون جرمه غير محتاج الى
مواقف الغذاء المتفرقة صفة لمواقف فيصير رخوا لو كانت الغذاء المتفرقة ذو تجويفات كثيرة
بل صلب جرمه وجمع غذاءه اي غذاء العظم وهو المخ في حشوه وههنا سؤال وهو ان يقال المخ في
غاية الرطوبة والعظم في غاية اليبوسة وهذا ينافي قول الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى
وجوابه قد مضى في بحث الاخلاط وشيء تحقيقه في حفظ الصحة فغاية زيادة التجويف
اي زيادة مقدار التجويف ان يكون اي العظم اخف وغاية توحيد التجويف وفي بعض النسخ
وغاية توسيط التجويف ان يبقى جرمه اصلب ليكون قويا في تحريك الاعضاء وغاية الخ فيه ليعينه
على ما سر صناعة اي في بحث الاعضاء ويربطه وانما فلا يتفت تخفيف الحركة الكثيرة الضرورية
في امر المعيشة وليكون وهو مجوف كالمصمت بسبب صلابته وقوازه في جوفه والتجويف يقل
اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر وتكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام مشابهة
وهي العظام الكثيرة الثقب المملوة دسما الهشة مثل عظام المصفاة والقصص خلقت كذلك
اي كثيرة الثقب والثقب لامر الغذاء المذكور وهو تغذية العظم مع زيادة حاجة لبس شيء
يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة والفضول الدماغ المدفونة
فيها الفائدة الاولى الخلق المشابهة ذات تجاويف تم جميع العظام المشابهة والفائدتان الاخريان مختصتان بالمصفاة وهي عظم مشاش في اعلى الانف ذو تجاويف
كثيرة بعضها يجتمع فيه غذاءه وبعضها يصعد فيه الهواء المستنشق الموصل للرائحة
وبعضها ينزل فيه الفضول من الدماغ المنخر الثالث في المفاصل وتقسيم العظام بحسبها كالخ

القصب

عظم السن ويحتاج الى الخفة لاصل سهولة الحركة
وهو قريب من الوتدي ان يكون اخف وذو تجويف كثير لكن لما كان

والعظام

والعظام كلها متجاورة متلاقية اى متصلة لكن ذلك الاتصال على ثلثة اقسام كما يأتى بيانه وقيل بين شئ من العظام وبين العظم الذى يليه مسافة كثيرة وذلك لان كثرة المسافة توجب سعة الحفرة وهى توجب الوهن والضعف فى التركيب بل فى بعضها مسافة يسيرة تلاقيها لواحق غضروفية وهى ظاهرة او شبيهة بالغضروفية وهى اجسام بيض صلبة اصلب من الغضروف واليين من العظم كما بين مفصل الساق والفخذ والزند والرسغ خلقت للمنفعة التى للمفصل وذلك لئلا يتفرد احد العظمين بالمماسة بالاخر فيؤدى الى الانكسار عند قوة المصادم لولا الغضروف بينهما ولم يجب فيه تلك المراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينها بلا لاحقة كالفك الاسفل لانه صلب جدا ومنضم لم يحتج فيه الى لاحقة من نوع اصلب قال صاحب الزبدة اللاحقة نوع من العظم اصلب من العظم الذى يصقب به ومنفعتها ان يؤمن العظم من افات الاحتكاك عند الحركات والمجاورات التى بين العظام على اصناف اى ثلثة فمنها ما يتجاور ومنها ما يتجاور بمفصل سلس ومنها ما يتجاور بمفصل غير موثق ومنها ما يتجاور بمفصل موثق مركوز او مدروز او ملزق قال الامام رح فى شرح هذا الموضع جميع عظام البدن متصل بعضها ببعض لكن ذلك الاتصال على ثلثة اقسام الاول ان يكون المفصل سلسا واجتمع اليه الحركة فجعل لاحد العظمين فى رأسه زايدة مستديرة وفى راس العظم الاخر حفرة بمقدار تلك الزيادة على شكلها وركبت تلك الزيدة فى تلك الحفرة فجعل بهذا الطريق بين العظمين مفصل يتحرك فى وقت الى جهة ثم ان الخالق سبحانه البس راس تلك الزوايد ودواخل تلك الحفر جسما غضروفيا وجعل فوق الغضروف رطوبة رسمية ليكون تلك المفاصل اسرع واسهل حركة وايضا انت سبحانه من طرف كل واحد من العظمين جسما عقبا وربط به احدهما بالاخر ليكون اوثق فلا يخرج الزايدة من الحفرة عند الحركات فعلى هذه الحجة يكون المفاصل سلسة واما هذا القسم اشار الشيخ بقوله والمفصل السلس هو الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركات سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ من الساعد قال الجرجانى فى شرحه والمفصل السلس ثلثة اصناف وذلك ان الفلك القابل متقعرا كثيرا والراكب الداخل فيه طويلا يسمى موتقا ويسمى ذلك العمق حقا والراكب الداخل رمانة كما الحال فى مفصل الورك وان كان العمق قليلا والراكب الداخل فيه قصيرا يسمى مطرقا ومثل هذا المفصل قد يكون بين وركة كمفصل الكتف وقد يكون اخص من وركة كمفصل الرسغ وان لم يكن الراكب

الداخل مستديرا سمي منقارا وان كان لكل واحد من العظمين نتوء ينفذ في الآخر كالحال في الرسغ
الاسفل مع العضد فان كان كل واحد منهما متداخلا لصاحبه كتركيب الفقرة الوسطى مع الفقرتين
المجاورتين لها سمي ذلك مداخلة قال الامام القسم الثاني المفصل العريض الغير الموثق وقد مر ذكره
في هذا القسم على ما قال الشيخ والمفصل الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة
قليلة المقدار كمفصل الذي بين المشط والرسغ او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط
المشط تبين في تشريح عظام اليد من بدان شاء الله تعالى قال الامام القسم الثالث المفصل
الموثق وهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك البتة وهذا القسم يقع على ثلثة انحاء احدها ان يكون
على جهة الدروز وهو بمنزلة اتصال عظام القحف بعضها ببعض فان كل واحد من هذه العظام
له زوائد كالسنان المشار بيد خل زوايد كل عظم منها في فوايد العظم الآخر ويحدث فيما
بينها شبيه بالدروز وثانيها ان يكون على جهة المركز وهو ان يوجد لاحد العظمين زيادة
وللثاني نقرة يتمكن فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الانسان في مراكزها و
ثالثها ان يكون على جهة الالتزاق اما طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد او عرضا مثل مفصل
الفقرات السفلى من فقار الصلب على ما اشار اليه الشيخ فقال واما المفصل الموثق فهو الذي
ليس لاحد عظميه ان يتحرك البتة مثل عظام القحف وهي العظام المعروفة التي سنذكرها بعد
هذا واما المركز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة يتمكن فيها اي في النقرة
وهي الحفرة تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها اي في تلك النقرة ما دامت النقرة والزايدة
على وضعها الطبيعي مثل الانسان في مناسبتها قيل الفرق بين اللاحقة والزايدة ان اللاحقة
جسم اخر يتحد بالعظم الذي هي اللاحقة له والزايدة من جملة ذلك العظم واما الدروز فهو الذي
اي المفصل الذي يكون لكل واحد من العظمين اي طرفي ذلك المفصل تحاريز اي مقاطع من
الخرز وهو القطع الذي كانه حفرة وانسان كالمنشار ويكون انسان هذا العظم مسندة
في تحاريز ذلك العظم اي يكون انسان كل واحد مسندة في تحاريز الآخر لان الفرض ان لكل واحد
من عظمي المفصل الدروز له انسان وتحاريز كما يركب الصفارون صفائح النحاس في مفاصلها
وهذا الوصل ليس بشاني ودرزا لمفاصل عظام القحف والمفصل الملزق اي الالصاق الذي
على سبيل الالتزاق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق
عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى اي بعض منها حتى لا يرد شك من فقار الصلب فان الفقرات

(الليلي)

العليا بينهما مفاصل غير موثقة قال الامام وهذا القسم يعني المفصل الملزق عاطئة اقسام احدها
ان يجعل بين هذين العظمين شئ غيرهما كما حصل بين مفصل الفقرات السفلى من الثنايا الربعية
وغضروفها ان تخللها شئ غيرها البتة وهو ان يجعل جانبا العظمين مهندمين هندامًا محكما
حتى اذا اتصل احدهما بالاخر لم يمكن بينهما فرجة وهو كالتصاق عظام اللحي الاعلى بعضها ببعض
على هندام ثم جعل في موضع اتصال العظمين جسم ابيض شبيه بالغراء حتى يتخذ احدهما بالاخر
بمنزلة اتصال عظمي اللحي الاسفلا في موضع الذقن وبمنزلة التحام الزوايد التي في كثير من
عظام المفاصل السلسة قال الشيخ رحمه الله الفصل الذي نحن فيه في تشريح القحف ومنفعته
قال اعلم ان القحف يطلق تارة ويراد به عظام الراس واختلف الاطباء فمنهم من يعد من جملتها
العظم الوتدي وهو الراي المشهور ومنهم من يخرج هذا العظم ويعده من عظام الفك الاعلى
وايضا منهم من يعد من جملة عظام القحف عظمي الباقوخ وتارة يطلق عظام القحف ويراد
بها عظمي الباقوخ وهو الذي اراده الشيخ ههنا لانه في هذا الفصل يقتصر على تشريح عظمي
الباقوخ من عظام الراس وفي الفصل الذي بعد هذا وهو الذي جعله في تشريح ما دون القحف
انما ذكر فيه تشريح ما سوى عظمي الباقوخ من عظام الراس لكنه في هذا الفصل عند ذكر منافع تكثير
العظام انما اراد بعظام القحف جملة عظام الراس لان المنافع التي ذكرها لا يصح ان يكون
منافع تكثير عظمي الباقوخ فقط وهذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث المبحث الاول في بيان
منافع تكثير عظام القحف عني عظام الراس قال رح اما منفعة جملة عظام القحف فهي الى الجملة
جثته للدماغ ساترة له وواقية اي له عن الافات واما المنفعة في خلقه اي خلق القحف
وفي بعض النسخ خلقها جملة عظام القحف قبايل كثرة وعظاما فوق واحد فينقسم الى جزئين جملة
معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويها العظم قال الرازي
في شرحه اما قوله قبايل كثيرة فهي العظام المشعوب بعضها الى بعض بالشؤون وقوله في المنفعة الثانية
من الجملة الاولى كونه من عظام كثيرة ولم يكن من عظم واحد اختلف احواله في الصلابة واللين والتخلخل
والتكاثف والرقة والغلظ الذي يقتضيه المعنى المذكور من قريب فالمراد ان المقدم يجب ان يكون
اليس لانه من اكثر نبات حسه الحس منه ليسهل الخلاصة عن المحسوسات ويتخلخل ليسهل
نفوذ قوى الادراك فيه والمؤخر بالعكس من ذلك لانه اكثر حسه الحركة منه ولان
الصدمات ومباشرة الاجسام عليه كثيرة لبعده من مركز الحس بخلاف المقدم وشل هذه المنافع لا يتم بعظم واحد

اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احديهما ان اتفق ان يعرض بعض آفة في جزء من كسر او عفونة
يجب ان يكون ذلك عارضا للتجويف كله كما يكون لو كان عظما واحدا لانه لو كان عظما واحدا لعمت
الآفة وسرت الى ما فوق العضو الرئيس وذلك يؤدي الى جميع كما تعلم والثانية ان لا يكون
عظم واحد اختلف اجزاؤه في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف
الذي توجه المعنى المذكور من قريب وقد فهم ذلك ايضا مما تقدم من قول الرازي قال الامام
انما جعل التجويف مؤلفا من عظام كثيرة متصل بعضها ببعض لعلاجه الدرز وهي الشؤون لست
منافع احديها المنفعة العامة في تكثير عظام البدن وهي انه ان عرضت آفة في جزء كما كسر او
عفونة لم يسر جميع التجويف بل يقف عند نهاية ذلك العظم وبانيها سيبين عن قريب ان العظم
الذي يكون في مقدم الراس يجب ان يكون لينا رخوا والذي في مؤخره يجب ان يكون صلبا والذي
في الجانبين يجب ان يكون متوسطا في اللين والصلابة ولم يمكن ان يجعل هذا الاختلاف في عظم واحد
لان ذلك يجعل عظاما كثيرة وثانيها ان الدرزة تمنع عند الالتحام دائما فخلق الحكيم سبحانه هذه
الدروز حتى تحلل تلك الدرزة منها ورابعها ليخرج منها الاجزاء التي يربط الغشاء الصلب
مع التجويف فتستقل عن الدماغ ولا تثقل عليه وخامسها ان يكون كما يجب ان يدخل الى داخل
الراس من الشرايين والاوردة طريق وسلك في خلل تلك الدروز وسادسها ليخرج منها
الاجزاء التي تالف منها الغشاء المحلل للتجويف المسمى بالسحاق وسابعها ليخرج منها
شظايا العصب فيعطي جلدة الراس الحس والحركة على ما اشار الشيخ الى بعضها بقوله
واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي يتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون
لما غلظ من الدرزة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفذ اي لغلظ العظم طريق وسلك ليفارقه
اي ليفارق تلك الدرزة الدماغ فينفق الدماغ بالتحلل اي يتحلل الدرزة من الشؤون ومنفعة
بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب التي ينبت في اعفار الراس ليكون له
طريق وذلك الطريق هو الشؤون ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين
آخرين احدهما الشرايين والاوردة والثاني الحجاب الغليظ قال القرشي كثير
من النسخ بين القطاع وبين شيئين آخرين والنسخة الاولى هي الصحيحة لان المقطوع هي العظام
وما يدخل من الاوردة والشرايين ويخرج من الاعصاب لا تنفعل في العظام البتة
احديهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى الراس ليكون لها طريق وشيئين

ذلك

ذلك في موضعين الاول والثاني بالقياس الى الحجاب العظيم الثقيل فيثبت اجزاؤه
بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه وذلك بسبب اتصال اجزاء الحجاب بالشؤون
واتصال اياه عن الدماغ فيحدث بينه وبين الدماغ فضاء متسع واعلم ان انتفاع الدماغ
بالشؤون من جهة دخول الشريانات والاوردة اليه حمل الغذاء والروح الحيواني اليه و
انتفاء الشرايين والاوردة بالشؤون هو ان يكون لها مثبت ومستند الوجه
الثاني في الشكل الطبيعي للراس قال ج والشكل الطبيعي لهذا العظم اي الصحف الذي هو جميع عظام
الراس هو الاستدارة الى الطول كالكرة المغمزة من الجانبين فيكون له نتوآن احدهما الى
قدام وهو اعظم والآخر الى خلف وهو اصغر لا مربعة ومثلثتين اي الاربع مثلثتين
على سفحتين احدهما الى احد الاربعين بالقياس الى داخل اي بالقياس الى ما في داخل
الراس وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط
اذا ساوت احاطتها يعني انا خلق مستدير الشكل لان يسع وهو الدماغ مقدارا اكثر
وذلك لان الشكل المستدير اوسع من كل شكل مستقيم اذا تساويا في المحيط على ما تقرر في
العلم الرياضي والآخر اي الاربع الآخر بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير
لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل ذوات الزوايا وذلك لان المصادمات في الاكثر تقع على سطوح
مستوية فاذا لاقت السطوح المستديرة فانها يلاقيه اما بنقطة او بسطح اقل مما يلاقي به السطح
المستوي فيكون تاثيرها في السطح المستدير اقل ولا يقال لما لا يجوز ان يكون الملاقي مقعرا
فيلاقي من المستدير باكثر سطحه فيكثر تاثيره لان الملاقي المقعر من الصدمات نادر وخلق الى
طول مع الاستدارة لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك
يجب لئلا ينضغط يعني ليكون العصب النابت متلو واحد البعد اخر على خط مستقيم
اخذا من مقدم الدماغ الى موخره وبعد نباتها يا خذ في التشعب وكلما كانت المسافة بين
منبت واحد ومنبت اخر ابعد كانت شعب البعض ابعد عن شعب الاخر فلا ينضغط الشعب
كما يشاهد مثل هذا في اغصان الشجر فانه كلما كانت الاغصان بعضها ابعد من بعض كان
ينتشر عنها اكثر ورقها ازيد بكثير مما اذا كانت متقاربة متشبكة فينضغط بعضها بالبعض
وله نتوان الى قدام واخر الى خلف ليتقابلا فان القوى انما كان شكل الدماغ مستديرا الى الطول
اما الاستدارة كما قلناه واما طوله فلانه يحتاج ان يكون فيه بطون ثلثة وان يكون هذه البطون

ای ینقوان

في طوله

موضوعة في الطول وذلك يحوج الى زيادة في طوله واذا كان هذا العظم مستديرا فاما طول
فطوله بين مقدمه ومؤخره وجب ان يكون له سنوان احدهما الى قدام والاخر الى خلف وخلق
ثقوا المقدم اعظم لان ما يحيط به من الدماغ اكثر وانما كان كذلك لان مقدم الدماغ
لحفظ المعاني والمحسوس انما يتشقق في شيء له مساحة ولاكذلك المعاني المجتث الثالث في عدد
دروز الراس الذي شكله طبيعي قال ارج و لمثل هذا الشكل اي الطبيع دروز تنبته حقيقية
ودروز كاذبان قال القرشي الدروز انما تحدث من مداخلة كلواحد من العظمين في
الاخر في مواضع كثيرة حتى يكون كمشارين ادخلت زوائد كلواحد منهما في خلف الاخر وكاصابع
قصار ادخلت كل اصبع بين اصبعين مما يقابلها وهذه الدروز كذلك وسميت دروزا
تشبيها لها بدروز الخياطة واثنان من هذه الدروز الحمة ليسا في الحقيقة بدروز
بل هما لزاق ولهذا يسميها بعضهم لزاقا ولا يطلق عليهما اسم الدروز والذين يسمونهما دروزا
غير حقيقة وقشرية واظن ان هذين الدروزين من خواص الانسان وذلك لان راسه في
سمت صعود البخار والدخان في البدن كله ويحتاج ان يكون راسه اكثر تقاذفا من جميع الحيوان
ليكون فكره جيدا فيحتاج ان تنافس تحلل ذلك منه اكثر واوسع ومن الاولى اي من الحقيقة
درز مشترك مع الجبهة هكذا ∩ وليس الاكليل لانه عند منتهى الاكليل الذي يوضع على الراس
ومن هذا الدرز يتحلل اكثر البخارات التي في البطن المقدم ولذلك وضع حيث يسهل تحلل
البخرة لانه يمتد على محيط ذلك البطن ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده
سهم واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليل قيل له سوذي والسوذ الحديدة التي يشوى
به اللحم وشكله كشكل قوس يقوم في وسطها خط مستقيم كالعمود وهو هكذا |
هذا الدرز يمتد مستقيما تحت الفوق ومنه يتحلل اكثر البخرة الراس خاصة ما يكون في وسطه
وخلق مستقيما ليسع جميع الجزء الاعلى من الراس ويكون تحلل تلك البخرة اكثر واسهل
والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته اي قاعدة
التي هي العظم الوتدي الذي تحدثه ذكره قال القرشي قوله والدرز الثالث وهو مشترك
بين الراس وقاعدته المراد من هذا الدرز انما هو بما خلفه واواخره كما بينه بعد كلام الشيخ
هو مشترك بين الراس وقاعدته من خلف ان هذا الشترك يكون من خلف واما اعلى
هذا الدرز مشترك بين عظمي القحف والجدار الرابع وهو المثلث ودرز مشترك بين ذلك

الجدار

الجدار وبين الجدارين الذين يمنة ويسرة المسميان بالجزئين وهو على شكل [illegible]
ويتصل بنقطتها طرف السهم ويسمى الدرز اللامى لانه يشبه اللام فى كتابة اليونانيين وهو على
شكل دال هكذا د فاذا ضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا
واكثر الجزة مرفوع الراس يتحلل من هذا الدرز واما الدرزان الكائنان فهما اخذان
من طول الراس على موازاة الدرز السهمى من الجانبين المتوازيان لانهما الخطان اللذان
على سطح واحد واذا اخرجا فى كلتا الجهتين ممتدين لم يلتقيا وكل واحد من هذين الغيرين
فهو يوازى السهم فيكونان متوازيين وليسا بناصبين فى العظم تمام الغوص ولهذا السببان
الغيرين واذا اتصلا بنقطة الدوالة الحقيقية صار شكله هكذا قال القرشى
قد وليسا بناصبين فى العظم تمام الغوص ربما يوهم من هذا ان لهما غوصا ما فى العظم وليس
كذلك وفيما قال نظر يعلم من قوله وانما خلق كذلك لان فايدتهما ان ينفتق عند كثرة الريح
والجزة فينفتق الدماغ منهما بقدار الاستدارة والموجب لهذا الانفتاح فى اكثر الامر انما هو
الريح الممدة الى الجانب واكثرها تمديدها الى جهتى اليمين والشمال لان ما بين القدام والخلف
يتسع فلا يضيق على الريح كما يضيق عليها الجانبان ثم قال وليس يوجد فى البدن ما يقصر ان
مثلها المبحث الرابع فى اشكال الراس التى ليست بطبيعية قال رح واما اشكال الراس
الغير الطبيعية فهى ثمانية احدها ان ينقص النتو القدم فيفقد له اى للراس من الدرز الدرز
الاكليلى والثانى ان ينقص النتو الوفر فيفقد له اى للراس من الدرز اللامى لان الدرز
واللامى انما خلق لاجل زيادة الطول فاذا استفت هذه الزيادة وجب ان يفقد
الدرز بحسب فقدان الزيادة هكذا قالوا وفيه نظر لانا لا نسلم ان الدرز مخلوق للزيادة
ولا يجوز ان يكون من الدرز تحلل الابخرة والا دخنة او دخول الاوردة والشرايين
فى الدماغ او خروج الاعصاب منه كما خلق الدرز السهمى والشيخ قائل بهذا والثالث
اى القسم الثالث من الاشكال الغير الطبيعية ان يفقد له اى للراس النتو ان جميعا ويصير الراس
كالكرة يساوى الطول والعرض قال المجندى وهذه الاشكال الثلثة على اشكال الراس السفط
وزعم بعض المتاخرين ان السفط هو الشكل الطبيعى وذلك غلط اقول اراد بذلك البعض
من المتاخرين صاحب الذخيرة الخوارزمشاهى قال فى كتاب الزبدة هكذا ومن المعلوم ان الغلط
قال القرشى الخروج عن الامر الطبيعى فى اشكال الراس وغيره قد يكون بالزيادة وقد يكون بالنقصان

وقد يكون بها جميعا اما بالخروج بالزيادة اما ان يكون اصلها طبيعيا وذلك كما اذا كان احد
القرنين او كلاهما ازيد عن المقدار المعتدل او لا يكون اصلها طبيعيا كما اذا زاد الرأس
في جانبه القرنان واما الخروج بالنقصان فذلك النقصان اما ان يكون في المقدار كما اذا كان
احد القرنين او كلاهما اصغر او في العدد كما اذا نقص قرنا او قرنان وليس في هذه الاشكال
ما يصير كبيرا سوى ما يكون بنقصان احد القرنين او كلاهما وهي اشكال الرأس السفط نقول
الشيخ ولا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي يريد بذلك ان هذا لا يمكن من جهة
النقصان ولذلك علل بان هذه الشبه يلزمها النقصان في طول الدماغ وجرمه فاما جالينوس
الاطباء جالينوس ان هذا الشكل اي الشكل الذي هو كالكرة متساوي السطول والعرض
لان وقت فيه الاسعاد وجب في العدد ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان
قسمة الدروز في الطول للطول دروز وللعرض دروزان فيكون ههنا للطول دروز وهو الجبهي
وانما يذكر القشرين لانهما كاذنان وللعرض كذلك دروز واحد وان يكون الدروز العرض في
وسط العرض من الاذن الى الاذن لان عرض الرأس هناك لان الطول من الاكليل
الى اخر الدروز اللذي على ما قال كما ان الدروز الطولي في وسط الطول هو السهمي ان كلام
جالينوس يقتضي ان حدوث الدروز بالنظر الى ابعاد الرأس حتى يزيد بزيادتها وينقص
بنقصانها وليس كذلك لان الاحتياج الى الدروز لاجل تحلل الابخرة والادخنة المتصاعدة
او المتولدة بينه ودخل العروق وخروج الاعصاب كما قال فيما فاضل الاطباء وفي
بعض النسخ قال هذا الفاضل لا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول
انقص من العرض الا وينقص من طول الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحيوة
بالغ من صحة التركيب وهذا مبني على وجدانهم بعد الاستقراء والتتبع البليغ وهو ان
لا يوجد راس انسان الا احد الاشكال الاربعة وللقائل ان يمنع هذا الوجه بجواز
ان يجبر النقص من الطول بزيادة العرض ويكون الحيوة مع ذلك ممكنة وصوب ابن
جالينوس قول القراط معدم الاطباء اذ جعل اشكال الرأس اربعة فقط وكلها طبيعية
وثلثة اشكال غير طبيعي وهذا كله كلام خطابي لا برهاني ولكن لما كان الاعاظم بقراط وجالينوس
من ائمة هذه الصناعة والشيخ الرئيس والحكيم الامام الغزالي قد تصدوا لشرحها
تصدقا بها كان يجب علينا ان نقتدي بهم وخصوصا في تشريح الاعضاء الذي هو اشرفها هذه

الاعضاء

94 86

الاعضاء بالتشريح والحس وما اشتغلنا بالي به واطلاله لرقة قلوبنا فاخذنا ذلك منهم تقليدا قال القرشي واعلم ان الحداقات التي في الشؤون تختلف في الناس فمن الناس من يكون فيه قليلة جدا حتى يكون شؤونه شبيهة بالمزاق ومن الناس من يكون فيه كثيرة جدا حتى يكون الانفصال عاريا على مواضع كثيرة وينبغي ان يكون كثرتها بسبب صفاء الذهن والحواس لنفاذ الابخرة والاوساخ التي في الدماغ لاجل كثرة انحلال الدبخرة والدودخة لكثرة سيلان ذلك في شؤون مفاصل رؤوس النفاريل لما الاستدارة مما للرجال وذلك يكون تحلل الجزة رؤوسهن اكثر لان هذه الدبخرة والدودخة في رؤوسهن ازيد ولكن شؤون هو اصول قال الشريف الفصل الثالث في بعض النسخ منه اي من التعليم وفي بعض النسخ ومنها اي من الجملة او من الفصول في تشريح ما دون القحف والراس بعد هذا اي بعد عضلي اليافوخ خمسة عظام اربعة كالجدران واحدة كالقاعدة قال السامري على هذا الكلام شك لان القحف على ما ذكره جالينوس عبارة عن الجدران الاربعة والسقف فانه يقال تاليف القحف من ثمانية عظام والشيخ اطلق على اليافوخ فقط اقول ان الشيخ راعى ههنا اللغة اليونانية فان القحف على تلك اللغة سقف الراس فقط دون الجدران بخلاف لغة اليونان ولان القحف عند الاطباء لفظ مشترك بين معان كثيرة كما نقلناه عن القرشي وجعلت هذا الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تحلل القحف واليافوخ وهما بمعنى واحد هما اللذين احدهما يتقدم فيه البخار المتحلل والثاني لا ينقل على الدماغ فوله لا ينقل على الدماغ اي يزحم اليافوخ على الدماغ فيه نظر لانه غير ملائم للدماغ حتى ينقل عليه بل السبب في تحلل جزه هو الاول قال القرشي ان الاطباء مختلفون في عدد ذلك العظام وذلك لان منهم من يعد العظم الوتدي من عظام الفك الاعلى لا من عظام الراس والذين يعدونه من عظام الراس وهم اكثرون بعضهم يجعله عظما واحدا وهو المشهور وبعضهم يجعله عظمين لانه عندهم ان الراس مقسوم بنصفين بدرز يقطعه في الطول على محاذاة الدرز السهمي وهؤلاء يجعلون عظم الجبهة والجدار الرابع منقسمين ايضا بنصفين اذ يجعلون بدل الاثنين كلا منقسما بنصفين على محاذاة الدرز السهمي وايضا من الاطباء من يعد الزوج من جملة عظام الراس ثم اختلفوا في ان الزوج اربعة عظام او عظمان من كل جانب عظم واحد وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غاية من يراسه الراس وههنا سوال وهو ان يقال في العظم الجزي انه اصلب العظام ولذلك

سلا
للزاق

الفصل الفحص
تشريح ما دون

Unable to display this page

صلبا لشفتين احديهما ان الصلابة يعين على الحمل والثانية ان الصلب اقبل قبولا للعفونة من
الفضول وهذا العظم موضوع حيث تكثر الفضول الرطبة نازلة من الراس ومعاودة من البدن
فجاز لاجلهذه المعاني خلقه الخالق الحكيم هذا الخلق بعد الصلابة على ما قال وهذا العظم موضوع
تحت فضول منصب اليه واما خاصيته بتصليبه حتى لا يتعفن فلا يتغير سريعا وفي كل واحد من جانبي
الصدغين عظمان صلبان ليستا ان المعصية الى ارقاق الصدغ وذلك العظمان منشآن
راس الشئ صاحب الاذن واما فائدة اخذة من الحد المشترك بين شؤ الراس وشؤ
الجبهة مرة نحو الجبهة دورا ما ووضعها في طول الصدغ على الوراء ليسمى آلة الروح قال الفرق
واما عظام الزوج فهي موضوعة فوق عضل الصدغين وهي من كل جانب عظمان يفصل بينهما درز
وقد خفي هذا الدرز على بعضهم حتى ظن ان في كل جانب عظما واحدا وهذا الدرز في وسط الصدغ
واحد عظميه على موخر الراس ويلتقي طرفه بالعظم الجبلي والاخر على مقدم الراس ويتصل طرفه الاخر
الحاجب عند الملتحظ وهذا العظم دقيقة مسهلة التبرز ما هي ملتصقة به بحيث يبين باد
ضغطة تضغطها من اسفل مثل عرف سكين ونحو ذلك وطرفاه يدانان احديهما ستر عضل
عضل الصدغين واما اختصت هذا العضل بذلك لانها قريبة جدا من الدماغ ويلزم ذلك
ان احدهما ان يكون مفرطة اللين ويلزم ذلك شدة استعدادها بما يلقيها بالضعف
والامر الثاني ان تفترها كثيرا يتادى الى تفرر الدماغ والمنفعة الثانية انها تستر الخرقتين
اللتين عند الصدغين فلا تتوضع في سطح موضعها ثلمة يكون شكل الوجه معها قبيحا ثم قال
واما عدد الثقوب التي في عظم الراس فتعرفه عند كلامنا في مخارج العصب الدماغ ومداخل الاورية
والشريانات اليه لان تلك الثقوب هي هذه المداخل والمخارج قال الشيخ رح
الفصل الرابع منها اي من الفصول او من الجملة وفي بعض النسخ منه اي من التعليم
في تشريح عظام الفكين والانف والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث الاول
في تشريح عظام الفك الاعلى على ما قال اما عظام الفك الاعلى فعشرين عددها اي العظم الذي
يشتمل عليها الفك الاعلى مع هيئتها لدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحيده من فوق
درز مشترك بينه وبين الجبهة ما ذا تحت الحاجب من الصدغ اذا الصدغ اعلم ان السبب في
تكثير عظام الفك الاعلى على امور احدها لمنفعة العافة وثانيها ان بعض اجزائه يجب ان يكون رخيصا
تخلخلا كالعظام التي تحت الانف ليتخلل بينها فضول الدماغ سهلة وبعض اجزائه

يجب ان يكون عنيفا صلبا كعظم الوجه وسبب ذلك ان هذا العظم يتكرر فيه الاضراس فيحتاج ان يكون شديد القوة لئلا يعرض له لسبب كثرة عليها افة وثانيها ان هذا العضو لحذاء الدماغ فيكون الفضول عنده كثيرة وذلك يحوج الى درز وفرج يتخلل منهما تلك الفضول ويحدّه من تحت مناسب الاسنان لان جميع الاسنان العليا مركزة فى الفك الاعلى ومن الجانبين درز يأتى من ناحية الاذن مستتر كما بينه اى بين الاذن وبين العظم الوتدى هو وراء الاضراس اى الطرز الواقع منه وراء الاضراس هذا الدرز المشترك بين الوتدى والاذن له طرفان طرف من جهة خلف وهو مبدأه وطرف من جهة قدام اعنى جهة الاضراس وهو منتهاه وانما سمّى وتديا لشبهها بالوتد فى كونه مركوزا فى مقام الفك الاعلى ثم الطرف الاخر وهو منتهاه وفى بعض النسخ منثنى وهذا اظهر اعنى انه يميل ثانيا الى الاسفل اى الى حوالى الوجنة ليسيرا اى ميلا يسيرا فيكون درز فيحصل وقع لان يكون فى هذا الموضع تامة لا يحتاج الى خبر يفرق بين هذا اى بين هذا الدرز المشترك وبين الدرز الذى تذكره وهو اى الذى تذكره الذى يقطع اعلى الفك الحنك طولا فهنا حدوده اى هذا الدرز حدود درزه الى زجة المشتركة واما حدوده الداخلة الى خاصة فيجيء بيانها من بعد قال القرشى معنى قوله فيكون درز يفرق انه يتحقق درز يفرق بين الدرز الذى تقدم ذكره وهو المخدر الى وراء الاضراس وبين الدرز الذى يقطع اعلى الحنك طولا ومعنى قوله يفرق بين الدرزين انه يقع بينهما فيكون كالفرق بينهما ويريد ان ابتداءه كذلك واما اخره فينتهى عند ذلك الدرز اعنى الذى يقطع اعلى الحنك طولا لانه يلاقى الطرف الاخر هناك ثم قال ان القاطع لاعلى الحنك هو فى السطح الباطن والاخر فى السطح الظاهر وغايته هذين الدرزين وباقى الدروز التى تحت الانف هو كثير عرف تخلل الفضول لان الفضول تكثر فى هذا الموضع لسبب الانف والحنك واما دروزه الداخلة فى صدوره اى فى صدور الفك الاعلى فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا قد ذكر درز اخر يبتدى ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنتين قال القرشى ربما قال ان هذين الدرزين درز واحد لان الذى يقطع اعلى الحنك طولا هو الذى فى وسط عرض اعلى الحنك ويلزم ذلك ان يكون هو الدرز الاخر وجوابه انه ليس كذلك لان القاطع الاعلى الحنك هو فى السطح الباطن او الاخر فى السطح الظاهر وغايته هذين الدرزين وباقى

معلوم ما ذكر

ما ذكر و درز اخر يبتدى من عند مبداء هذا الدرز اى ما بين الحاجبين ويميل عنه منحدرا
الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين و درز اخر مثله فى الشمال وانما قال الى
محاذاة ما بينهن ولم يقل الى ما بين لئلا يجى بعد فتجد اذن بين هذه الدروز الثلثة الوسطى
والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان فاعلم ان على تجد دمثلثين لكن
قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الاسنان وهذه فايدة قيد المحاذاة ولذلك قال بل يعترض
قبل ذلك اى قبل موضع منابت الاسنان درز قاطع اى للدروز الثلثة المذكورة
قريب من قاعدة المخروطين لان الدروز الثلثة يجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة
وهى منابت الثنايا والرباعية ويحصل دون المثلثين اى عند قرب المثلثين عظمان
يحيط بهما قاعدتا المثلثين و منابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفين
على ما بينتين بعد هذين شكل الفك الاعلى و دروزه وظهور عظامه ويفصل احد
العظمين من الاخر ما ينزل من الدرز الاوسط اى القاطع للدرز المعترض قبل
المنابت فيكون لكل عظم زاويتان قايمتان عند هذا الدرز الفاصل لان الزاويتين
تحدثان من قيام خط مستقيم وهو الفاصل القاطع على خط مستقيم وهو العارض قبل المنابت
وحادة عند الناظرين ومنفرجة عند المخروطين لانحراف الخط وذلك لانه اذا وقع
خط على خط فالكمان قايما عليه من غير ميل الى جانب فالزاوية التى دنته عن جانبه قايمة وان
مال الى احد الجانبين فالزاوية التى دنته فى الجانب الذى مال اليه الخط حادة والتى حدثت
فى الجانب الذى مال عنه الخط منفرجة على ما ذكر فى اقليدس و من دروز الفك الاعلى
درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اى الدرز المشترك بين الفك الاعلى والجبهة وهو
اعلى درز الفك الاعلى اخذا على ناحية العين كما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تمر
تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى تتصل بالحاجب اى بدرز الحاجب
وهو الدرز المشترك مع الجبهة ودرز دونه تتصل كذلك هو غير ان يدخل النقرة اى نقرة
العين ودرز ثالث متصل كذلك اى بدرز الحاجب بعد دخول النقرة وكل ما هو منها
اى من الدروز اسفل بالقياس الى الدرز الذى تحت الحاجب وهو الدرز المشترك
مع الجبهة ويعبر عنه فى كل موضع بعبارة اخرى فهو بعد من الموضع الذى يماسه الاعلى اى الدرز
الاعلى ولكن اعظم الذى يقوره الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذى يقوره الذى يليه

العين ٣

الذى يفرزه الثالث وهذا مشكل كما يجئ تقريره فى قول القوشى قال مع قوله ومن دوره
الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحية العين هذا الدرز من دون
منشأ وعظم الزوج وكما ينزل الى قسمين احدهما وهو الصغير تراه الى خلف وينتهى الى الحفرة
التى تحت عظم الزوج وذلك هو طرف الفك من هذا الجانب فيلتقى مع الدرز المحدد له
من ذلك الجانب هو الدرز المشترك بين الاذن والعظم الوتدى وبانيها وهو العظيم يأخذ
الى جهة العين ماترا بين القام والمنخر فاذا وصل وسط شعر موضع العين الاسفل وهو
تحت الموق الوحشى القسم هناك ثلثة اقسام وارتفع اعلاه الى الموق الوحشى لاق وهو
فيما بين الدرز المشترك بين اللحى والجبهة وبين النقرة للعين حتى يبلغ الى وسط ما بين الحاجبين
واما القسم الثانى فيمر فى نقرة العين من دون الماق الوحشى او من اسفل منه قليلا وينفذ فى
النقرة من الثقب العظم الذى فى هذا الموضع وهو الثقب الذى يخرج منه العصب الذى ينكون
منه وما يحيط به طبقات العين ثم يصعد حتى ينتهى الى الدرز المشترك مع الجبهة وذلك
بين الحاجبين فيتحد بين هذا القسم وبين القسم الاول عظم يجرى بعض نقرة العين فى هذا
العظم الثقب العظم وموضع الماق الوحشى وهذا العظم صغير جدا بالنسبة الى العظم الذى
يحيط به الدرز المشترك مع الجبهة من فوق يحيط به من اسفل الدرز الآتى من دون منشأ
الزوج وهو الذى ذكرناه من قبل مع شعبة الاولى واما القسم الثالث وهو الشعبة
الثالثة فانه يتحاوز موضع شعر العين الاسفل ثم يغيب فى العمق على الاستقامة الى داخل
ويرتفع حتى يبلغ الدرز المشترك مع الجبهة بين الحاجبين فيتحد بين هذين القسمين
عظم هو اصغر من الذى فوقه بقليل فهذه عظام ثلثة (اعظمها الاول وهو يأخذ البعض
الصدغ وبعض الحاجب وبعض موضع العين وبعده فى العظم الثانى وهو يجرى الاعصاب
التى ياتى اللحى الاعلى والعظم الاول طويل ليكون فى طول العظمين الآخرين وطرفه
الاول وهو الذى عند الصدغ يتصل من اسفل بعظم الوجنة ومثل هذا الدرز فى الجانب
الآخر من اللحى فيكون فى كل جانب ثلثة عظام متشابهة فى الدرز والهيئة
هذا فنقول الشيخ فى الشعبة الثانية انها تتصل كما تتصل الاولى من غير ان يدخل النقرة
شكل ولو كان كما قال لكان العظم الذى يحيط به الشعبة الاولى والثانية صغيرا جدا رقيقا فى

فى الغاية

في الغاية فكان اصغر من العظم الثالث الذي يحيط به الشعبة الثانية والثالثة من المنخرين
من جهل هذا العظم التي هي غشاء من كل جانب عظما واحدا فلعله لم يدرك هذا الدرز
وادركها من لدن صغرها جملها كعظم واحد ثم قال القوس وكل ما هو منها اسفل بالقياس
الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو بعد من الموضع الذي يحاسب الاعلى ان هذا الكلام لم يفهم
الكل له فايدة ولعل غيري يفهم منه معنى مفيدا المحث الثاني في تشريح عظام الانف ومنافعه
قال رح واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي اي المنافع الظاهرة ثلثة احديها انه يعين التجويف
الذي تستعمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه اي في التجويف هواء اكثر اي اكثر مما يحتاج اليه
ويتعدل الفضا اي يحصر ويتعدل الفضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان
ينفذ جلة اي اكثره الى الرية للتدبر الروح القلبي فان بعضا صالح المقدار اي بعضا معتدا به
منه ينفذ الفضا الى الدماغ ويجمع اي التجويف الفضا للاستنشاق الذي يغلب فيه النشم
هواء صالحا يعني لاجل الاستنشاق الذي يغلب فيه النشم فان الاستنشاق تارة يكون لتروح
الروح الذي في الدماغ وتارة يكون لتشمم رائحة معلومة في موضع واحد امام آلة النشم
ليكون الادراك اي ادراك الرائحة اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واعلم ان الشيخ
ذكر للانف ثلث منافع المنفعة الاولى انه يعين في الاستنشاق بتجويفه وذلك بان ياخذ الهواء
من الجوانب ويجمعه الى امام الثقب النافذ الى الحلق والى الدماغ فيكون فعله في ذلك فعل الجاذب في
في جمع الرياح وفي هذه المنفعة ثلث منافع احديها ان يكون الهواء الذي يجمعه كثيرا وثانيها ان
الهواء الذي يجمع فيه يتعدل فيه بعض التعديل ويبقى من الفضول كالغبار ونحوه بعض النقاء
ولو لم يكن الانف لكان الهواء ينفذ الى الدماغ وآلات التنفس فيه بدون التعديل والنقاء
وثالثتها ان الهواء اذا اجتمع فيه نفذ الى آلة الشم وهي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي
وهو كثير دفعة وكان ادراك ما يكون معه من الرائحة اسهل فهذه ثلث منافع في المنفعة
الاولى يعني ان اجتماع الهواء في الانف يزيد هذه المنافع الثلث واما المنفعة
الثانية فانه اي فان الانف يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع لثلا
يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار معين من الهواء
اعلم ان المنفعة الثانية من المنافع ان يخرج من الانف بعض الهواء الفاعل للصوت
ويلزم ذلك ان احديها الاعانة على تقطيع الحروف وذلك ان من الحروف ما

فان منفعال في منفعة واحدة

انما يتم على ما ينبغي بان يخرج بعض الهواء الذي به الصوت من الالف كالنون وتاليها
الاعانة على السهولة خروج الحرف من مقطعه ويدل على ذلك يحصل من الخلل في الكلام
عند افراد الالف في الكلام قوله عند العرض الذي يحاول فيه تقطيع الحرف بمقدار بعينه
اذا اريد تقطيع حرف بمقدار معين من الهواء وكان ما قبضته الرية اكثر مما يمكن تقطيعه
التقطيع الواقع على ذلك المقدار المطلوب خرج الزايد الامن عن التقطيع المطلوب بازدحامه
وتراكمه من الالف وبقي الباقي قابلا للتقطيع المطلوب فيحصل الغرض وكذلك الحال
في الزاء على ما قال وانظر ما يفعله الالف في تقدير هواء الحرف هو ما يفعله النفق
المنقوب مطلق الى صف الزمار يريد بالمنقوب مطلق المنقوب في كل وقت
اي لا الذي ليس وقتا ويفتح وقتا بل الذي هو مفتوح دائما فلا يتعرض له اي لذلك الثقب
السد معناه الذي يجب فيه ان لا يتعرض بالسد واما الثالثة من المنافع الثلث
فليكون للفضول المندفعة من الرئة مستراح وقاية عن الانصباب فلا يضر الالف عند
خروج المخاط بحال بل ينفرد منه وايضا الرئة معينة على نفضها بالنفخ يعني يكون خروج تلك الفضول
سهلا بقوة النفخ فعلى هذا يكون المنفعة الثالثة ايضا مشتملة على المنفعتين وتركيب
عظام الالف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما وفي بعض النسخ زاويتان
هما من فوق والاول اولى والقاعدتان يتماسان عند زاوية هي اعلاه يتقاربان
بزاويتين قال القوشي خلق الالف من عظمين مثلثين لان شكله يجب ان يكون بحيث يأخذ الهواء
من سعة وينتهي الى ضيق كما في البادهنج وذلك ليكون تفرق الهواء في التجاويف
النافذين منه تفرقا قويا لاجل ضيق المكان عليه عندهما وانما يكون كذلك اذا كان
العظمان مثلثين وخلق الجزء الرقيق منه في اعلاه والواسع في اسفله اذ لو عكس ذلك
لكان يؤدي في الانصباب وكلواحد منهما اي من العظمين يركب احد الدرزين الآتيين
المذكورين اي الدرزين الآتيين من الدكان المستقيم ليكون الجزء منهما مضافة
الى عظام الفك الاعلى في الدرزين فيكون التصاقهما بها اقوى وعلى طرفيهما خطان ينبتان
عضروفان لينان ويجعل بعد هذا آخر منافع هذين العضروفين في كلام الشيخ وفيما بينهما
اي بين العظمين على طول الدرز الوسطاني اي الدرز المستقيم عضروف جزاه الاعلى
اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من العضروفين اللذين

اصلب

اصلب من النفرونين الطرفيين في الحاجة في هذا الى الدماغ مع قلة الحاجة الى الحركة فمنفعة
النفرونين الوسطانيين ان يفصل الالف الى المنخرين اى الى المجريين حتى اذا نزلت من
الدماغ فضلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد طريق الاستنشاق اى العالم يسد الطريق
بالكلية بل يبقى واحد من المنخرين المؤدى الى الدماغ هواء ليروحا ما فيه الروح اى القوة
قال القرشي هذا لا يصح لانه لو كان ثقبا واحدا متسعا لكان افساده اقل لامحالة اذ الذي
يقسم ينقسمين يهيئ للانسداد ويصير كل قسم ضيقا فلا يكون مستعد الانسداد بالمخاط لغلظه
والزوجية بل انما خلق كذلك لانه لو كان واحدا لكان واسعا فيكون منتهيا لنفوذ ما يتقذف فيه
من الذباب ونحوه فاحتيج اما لتضييقه وجعل واحد اجوف كما يحتاج اليه من الهواء
فجعل اثنين وقسم بنفرونين لان هذا القاسم يحتاج ان يكون دقيقا للابتزاز ويضيق
كما لو كان عظما ومنفعة النفرونين امور ستة اولها المنفعة المشتركة للعظام وهي
اطراف العظام كلها وفرقنا منها وهو ان لا يكون الجلد والعضل اللين ملاقيا للعظام فيتفرز
لصلابة العظم والثانية لكي يتفرج ويتسع اى طرف المنخرين ان احتيج الى فضل استنشاق
او نفخ كما يعرض في الحمامات والثالثة ليعينا في نقض النجار باهتزازهما عند النفخ
واستعاضها وارتدادها اعني ليعين النفرونان على سهولة وفي الفضول والنيء والرائحة
الكريهة ولاجل هذا المنافع خلقا لينين ليكون اطوع في حركة الانقباض المنفض وخلق عظما
الالف ورقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا اى في موضع الالف الى الخفة اكثر منها الى
الرزانة وخصوصا لكونها بريئين عن مواصلة العضل قابلة للانفعالات فانها لو كانا مواصلين
بعض الاعضاء القابلة للانفعالات بحيث يكونان وقاية لوجب تصلبها ولذلك قال ولكونها
موضوعين لمرصد من الحس اى من حس النجر فانه يرصدها ويحفظها من ملاقات الاذيات
فهم مما ذكر الشيخ والرئيس في تفصيل ما يشتمل عليه عظام الفك الاعلى وهي اربعة
عشر ستة عظام للعينين وعظمان للانف وعظمان الوجنتين وعظمان هما اصل الالف
اى الالف راكب عليهما وعظمان موضوعان فوق مثابت الاسنان وهذا عند اكثر المشرحين
وذلك لان عند بعضهم اكثر من هذا وعند بعضهم اقل مما ذكره في كلام القرشي المعجب
في تشريح الفك الاسفل واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة اى كواحد من الصورة
والمنفعة معلومة فانه مؤلف من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل مرتق وانا اجلي هذا

المفصل موثقا محكما للعدم الحاجة الى حركة احد العظمين دون الآخر وليكون تركيبه قويا
وهذان العظمان كلما ارتفعا ازدادا دقة لان غلظهما في اسفل انما كان لاجل الاسنان
وذلك يتقف في اعلاها وطرفاها الآخران ينتشر اي يخرج ويزداد عند قعر كل واحد منهما
ناشزة اي زايدة معقفة اي معوجة تركيب مع زايدة مهندمة لطيفة نابتة من العظم
الذي ينتهي عند مربوط وقوع احدهما على الآخر بارتباط قال القرشي عاطف
كل واحد منهما زايدة ان احديهما رقيقة معقفة يرتبط بزايدة من الفك الاعلى وثانيهما غليظة
في طرفها كرة مستديرة يتهندم في حفرة من العظم الحجري وانما احتيج الى ثانيتين الزايدتين
ليكون تشبث هذا العظم بما يتصل به قويا لانه معلق وكثيرا الحركة ويحتاج حركة المضغ الى قوة
ولو كانت الزايدة واحدة لكان في سريع الانخلال جدا ولم يجعل هذا المفصل موثقا للالتفوت
منفعة هذا الفك وهي المضغ وكره في الشرح الفصل الى مفصل في تشريح الاسنان
قال القرشي اما اسنان الناس فغايتها امور احدها تصغير اجزاء الغذاء ليسهل بلعوده
والثاني اضافة في المعدة وثالثها حبس الريق حتى لا يسيل منه شيء عند فتح الفم والكلام ورابعها الاعانة
على جودة الكلام ولذلك يعرض عند سقوطها خلل فيه وخامسها ان يكون لها سلاح في العض وخامسها
الاستعانة على كسر الاشياء الصلبة وعلى ما يعسر حله بالاصابع من العقد الصغار القوية وسادسها
الجمال وحسن الفم عند التبسم واما اسنان غير الانسان فقد يكون لبعض النافع الا الاعانة
على الكلام واما الاسنان فهي اثنان وثلاثون سنا وربما عدمت الفواحد في بعض الناس
وهي الاربعة الطرفانية اثنان في طرف فوق واثنان في طرف اسفل فكانت ثمانية
وعشرين سنا على تقدير عدمها فمن الاسنان ثنيتان وربا عيتان من فوق ومثلهن من اسفل
للقطع وهذا ظاهر فان الانسان بالطبع انما يقطع ما يقطعه من الماكول بمقدم اسنانه
ولذلك خلقت هذه الاسنان حادة الاطراف كالسيف القواطع وناباتان من فوق وناباتان
من اسفل للكسر قال القرشي ربما ان عادة الكاسر انما يحاول كسر ما يريد كسره بمؤخر اسنانه
لا بانيابه وجوابه ان ما كان الاسنان والصلبة من الخبز واللوز فلذلك ان الانسان التي يحاول
بها كسرها فهي الاضراس واما ما كان من الاطعمة لا تتكمل من كسره بالاضراس فانما يحاول
كسره بالانياب فكانها مخلوقة للكسر نيابة عن الاضراس وقد خلقت محددة لتستفيد بها
ما اراد كسره فهيئة للانكسار واما الاضراس فاكثر فايدتها سحق المأكول وطحنه ولذلك

قبل

خلف

تعفن غلاظا كبارا لان السحق انما يتم بمثل ذلك على ما قال واضراس للطحن في كل جانب
فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون سنا او ثمانية وعشرون
باعتبار الزوائد وعدها اربع مئة ياو اربع رباعيات واربعة انياب وثماني
او عشرة وهذه لا يوجد في بعض النسخ والاولى تركها لانها قد ذكرت مفصلة والنواجذ
تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ اما الوقوف في ذلك الوقوف
قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم تقال الفرشي والنواجذ ينبت في وسط
سن النمو وذلك قريب من عشرين سنة وهذا من خواص الانسان ويسمى اسنان الحلم
تكملة اي اسنان العقل وهذا السن ابتداء كمال العقل وقد يسمى اسنان الحلم بالضم اي
لانها يكون بعد الاحتلام وللانسان اصول ورؤس محددة يتركب اي الاصول وجعلها
للاضراس في نقب العظام الحاملة لها اي تلك الاسنان او لتلك الاصول من الفكين بيان
للعظام الحاملة وينبت على حافة كل نقبة زائدة مستديرة عليها اي على تلك النقبة
عظيمة تشتمل على السن وليثبته وهناك رباط قوية اعلم ان موضع ارتكاز الاسنان يقال
لها المغارز وقد انبت الخالق سبحانه وتعالى اطراف تلك المغارز زوائد عظمية مستديرة
تشتمل على الاسنان وتثبتها وهناك رباط يربطها عند اصولها بمغارزها وما سوى
الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا اي اصلا واحدا واما الاضراس المركوزة
في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس اي من الاصول راسان في اقل
كان ثلثة وخصوصا للناجذين اعلم ان في ظاهر هذا الكلام من الشيخ اشكال وهو انه اطلق
الراس واراد الاصل وكان هذا غلط من النساخ الاول وكان في الاصل وما سوى الاضراس
فان لكل واحد منها اصلا واحدا له راس اي شعبة ويؤكد ما قلنا قوله قبل ذلك وللاسنان اصول
لها رؤس اي شعب محددة اواراد الشيخ بالرؤس شعب الاصول وزوائدها واما المركوزة
في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها اي من الاضراس من الرؤس اي من شعب الاصول
ثلثة رؤس اي ثلث شعب وربما كان وخصوصا الناجذين اربعة رؤس وقد كبرت
رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عليها من الطحن والمضغ وغيرها وزيدت للثقل لانها
معلقة والثقل يحمل عليها الى جهة رؤسها اي شعب اصولها فلو لم يكن تلك الشعب كثيرة لتعلقت
سريعا وسقطت واما السفلى فثقلها للانضاد ركزها اي مركزها فليس لشيء من العظام

عظمية

قلت

حس اللمسة باتفاق الحكماء والاسنان قال الامام العلامة اختلف الاطباء في ان جواهر
السن هل فيه الاحساس ام لا وهذا اختلاف متفرع على اصل وهو انه عظم محض خال من شظايا العصب
او هو مركب من العظم وشظايا العصب فقال كثير منهم ان السن لا يسعدان يكون مركبا من الاجزاء
العظمية والعصبية وان كنا نقطع ان الغالب هو العظم واليه اشار الشيخ وقال جالينوس
قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعنيت به اى حيث الانسان بالحس لقوة تاتيها من
الدماغ للتمييز بين الحار والبارد ايضا اعلم ان في اصل السن اجزاء عصبية يدل عليها الوجع
الشديد في بعض الاوقات وكذلك الدغدغة والحكة والاحساس بالحرارة والبرودة
والرطوبة في الصلابة واللين قال الشيخ الفصل السادس منها في منفعة الصلب
قال القرشي الصلب عظم مولف من فقرات يرتبط بعضها ببعض بحيط باكثر مجالم
وابتداء هذا العضو من منتهى عظام القحف وانتهاءه عند اخر العصعص وله تجويف ممتد
في طوله فيه النخاع قال صاحب الكامل واما عظام الصلب فتنقسم اربعة اقسام احدها العنق
وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث الحقو ويقال له القطن ايضا والرابع العجز وهو
العظم العريض قال الشيخ الصلب مخلوق لمنافع اربع احديها ليكون مسلكا للنخاع
المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره في منفعة النخاع في موضعه بالشرح وذلك الموضع
هو حيث يذكر منابت الاعصاب النخاعية ويذكر ايضا في تشريح الدماغ واما ههنا
فنذكر من ذلك اى المذكور من المنافع هناك امرا مجملا وهو ان الاعصاب
لو نبتت كلها من الدماغ لوجب ان يكون الدماغ اعظم مما هو عليه لو لم تكن منابت
غير الدماغ وهذا ظاهر ويثقل على البدن حمله اى حمل البدن الدماغ وايضا لو لم يكن
النخاع للاعضاء الا عضاء وفي بعض النسخ العصبية والاولى اولى لما لا يخفى
الا تقطع مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصي الاطراف مثل اعصاب اطراف الرجل
فكانت اى الاعضاء معرضة للافات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها
في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها واذا كان يوهن قوتها لبعد منشا الروح منها
وهو الدماغ فكان الروح في المشي اكثر في النخاع الذي هو جدول من ذلك المنبع
فالم الذي لقي بها صدر جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من
العين ليتوزع عنه اى عن النخاع قسمة العصب في جنباتها وفي بعض النسخ في جنباتها و

النخاع

وهذه لولى واخره اى اخر الخلق لتحاذى نبات العصب بحسب موازاته اى موازاة
ومصاقبته اى محاذاته للاعضاء ثم حمل الصلب سلكا حريزا له اى النخاع والثانية ان الصلب
وقاية وحجة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له سنون وسناسن قال القرشى
هيهنا كتمان احدهما ان جرم النخاع شديد اللين مستعد جدا للتضرر وكان ينبغى ان يكون سلكه
من قوام العظم العظيم الذى فى الفقرات ليكون محروزا عن التضرر بالمصادمات لكنه جعل
من وراء ذلك العظم وثانيهما ان الدماغ لاشك انه اشرف من النخاع فكان ينبغى ان يكون
الاحتياط فى وقاية اكثر ولم يجعل كذلك فاجابه لم يخلق لوقاية نفسه وانما خلق لغيره
ذلك كما فعل بالنخاع والجواب اما عن الاول فان النخاع لما كان اعجل من دماغ لكان يتسخن
جدا بقربه من القلب وذلك يخرجه عن المزاج الذى يحتاج اليه فى ان يفيد قوة الحس والحركة
الارادية هذا ومع ذلك جعل من ورائه اى وراء النخاع عظام تكنه وتستره من الاذيات
المؤذيات فيحصل بذلك الغرضان جميعا وهما بعد النخاع عن القلب مع استتاره بالعظام
والحراسة بها عن المؤذيات واما عن الثانى فان هذه العظام الزوائد فى الفقار
وهى التى ذكرناها ليست مخلوقة لوقاية النخاع فقط بل وللقلب والرئة وغيرهما
من الاعضاء الكريمة كالشرايين والمجاب ونحو ذلك والثالثة ان الصلب خلق
ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تجعل فى نحر السفينة اولا ثم يركز فيها
ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا وهذه عبارة لطيفة وضعه
شريفة والرابعة اى من منافع الصلب ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام تام و
تمكن اى تمكن صالح فان الحيوانات الارجح لم يكن صلبهم موضوعا وضعا مستعدا
لان يتحرك الى سائر الجهات حركات سريعة مختلفة لم تتمكن من ذلك بخلاف الانسان
فانه يتمكن من الحركات الى جميع الجهات حركات سريعة كما فى حالة الرقص وما ذلك
الا لاستعداد صلبه لذلك ووضعه وضعا يتمكن منه ذلك ما قال من الحركات الى الجهات
ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظما كثيرة المقدار وجعلت
المفاصل بين الفقرات لاسلسة وهى القوام ومؤنقة لمنع الالتواء قال القرشى
وله منافع غير الاربعة المذكورة احديها ان الدماغ يتعلق به فيبقى اوضاعها محفوظة
وثانيتها ان ما ينزل من فضول موخر الدماغ يسيل فيه ولا يحتبس فيسلم منها الدماغ وثالثتها

الى المنى ينزل فيه من الدماغ على ما توهم في موضعه ان شاء الله تعالى قال الشيخ رح

الفصل الثالث من الجملة او من الفصول في تشريح الفقرات الفقرة عظم

اى مستدير في وسطه نقب ينفذ فيه النخاع قال القرشي لقائل ان يقول ان هذا التعريف

لا يصح وذلك لان الجذار الرابع من جذار الراس يصدق عليه انه عظم في وسطه

نقب ينفذ فيه النخاع لان النخاع ينفذ في وسط اسفل هذا العظم مع انه ليس بفقرة

وكذلك العظم العريض الذي يسمى عظم العجز وهو عند كثير من المشرحين ليس من الفقرات

مع ان النخاع ينفذ في نقب وسطه الجواب اما عن الاول فبان قول الشيخ عظم ليس المراد

انه عظم مطلق بل عظم من عظام الصلب لان كلامه ههنا في عظام الصلب فكانه يقول عظم

من عظام الصلب ينفذ فيه النخاع واما عن الثاني فان عظم العجز عند الشيخ مولف من ثلث

فقرات وان خالف في ذلك جمع من المشرحين واعلم ان الفقرات ينقسم الى خمسة

اقسام احدها فقار العنق وهي سبع فقرات والثاني فقرات الظهر وهي اثنى عشر

فقرة والثالث فقرات القطن وهي خمس فقرات والرابع فقرات العجز وهي ثلث

والخامس فقرات العصعص وهي ايضا ثلث والفقرة قد يكون لها اربع زوايد

ثخينة وليرة ومن جانبي النقب فوق واسفل ويسمى تلك الزوايد اصبحة اثنان من

جانبي اليمين والشمال من الاثنين والثلثة الى خلف ويسمى باكان منها

الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل وشكيبة

وربما كانت الزوايد سبعا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية

يعني فقرة قد يكون لها اربع زوايد كما ذكر اليمين واليسار ومن جانبي النقب من فوق و

اسفل قوله شكيبة من قولهم نكس رأسه اى خفض وعادة النفعة في هذه الزوايد

اى في وجودها هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اى من تلك الزوايد اتصالا مفصليا

يتقرر في بعضها ورؤس ثقيبة في بعض على ما يجئ مفصلا في كلامه ويعتمد على تلك الزوايد

العضلات والشرايين والاوردة والاعصاب وللفقرات زوايد لاجل

هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة كما يصادم من خارج ولان

ينتسج عليها رباطات وهي اى الزوايد المخلوقة لهذه المنافع عظام شريفة صلبة موضوعة

على طول الفقرات فما كان من هذه الزوايد موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن

مستثنة وهي الزايدة التي من خلف فقرات الظهر وما كان منها موضوعا ليسرة
تسمى اصبعة تشبيها لها باصبع اليد وغايدة وضعها هناك انها واقية لما وضع اذ
منها بالقياس الى طول البدن من العصب والعضل والعروق فقرة في طول البدن متعلق بما وضع
اذ ضل اي لما وضع في طول البدن اذ ضل منها من الاعضاء المذكورة وانما كان وقايتها
لما وضع اذ ضل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل وهي في قوله من العصب
حيا ان لما وضعا اذ ضل قال الامام لما كان العصب عظيم المنفعة في وجود البدن وقواه وجب
ان يبالغ في صونه وحفظه فلذلك اعاد الى لفظ الرحيم في كل فقرة من ناحية الظهر شوكة بارزة
وسماها بالعضروف ثم ربط بعض هذه الشوكات باحكام رباطية عصبية متينة اما اتباع
هذه الشوكات فليكون جنبتا بارزة تتقاها الافات التي رجيته فيصيبها الظاهرة دون
الفقرات واما تعنيتها بالعضروف فليكون بسهولة عند ما يصادمها الاشياء الصلبة
واما الرباطات فلربط بعضها ببعض فيصير كانها قطعة واحدة مع بعد بعضها عن بعض فيكون
اقوى في مقاومة الافات واما كون تلك الرباطات مخلوقة من جوهر العصب والرباط
اما من جوهر العصب فلانها لو كانت رباطية محضة لكانت صلبة لكانت تصلبها يمنع الصلب
عن الانحناء ولو كانت عصبية محضة لانقطعت عند الانحناء لسبب لينها وبعض الاجنحة
وهي التي على الاضلاع خاصة منفعة مرفوع على الابتداء وهي نكرة مخصوصة بتقدم الجار والمجرور
عليها وهي قوله وبعض الاجنحة وهي انها يحلق فيها اي في تلك الاجنحة فقرة يربط بها رؤس
الاضلاع محدبة يتهندم فيها اي يتهندم رؤس الاضلاع في تلك الثقب وكل ضلع منها
فقرتان ولكل ضلع زايدتان محدبتان وهذا ظاهر جلي ومن الاجنحة ما هو ذو ثلاثين
فشبه الجناح المضاعف وهذا في فقرات العنق وسنذكر منفعة بعض يكون بعض
الاجنحة اذا ذهب عن واحدة تلك الشعب الى جانبين فكان كانه جناحان فلذلك شبه
بالجناح المضاعف وللفقرات غير الثقب المتوسطة ثقب اخرى بسبب يخرج منها اي
من تلك الثقب من العصب وما يدخل فيها من العروق اي من الشرايين والاوردة
فبعض تلك الثقب يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وذلك اذا كانت الفقرة عظيمة كما
الفقرات السفلانية وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها اي موضع
الثقبة الحد المشترك بينهما اي بين الفقرتين وذلك كما في الفقرات العنقانية وبعض يأتي

فقرات

حكمه هذا في قول الامام وربما كان ذلك من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين
نصف دايرة تامة كما في فقرات العنق وربما كان في احديها اكبر وليكن هو الفقرة السفلانية
وفي الاخرى اصغر وهي الفقرة الثانية قال الامام العلامة رح ان الذي ينبغي جعل مقادير
الفقرات مختلفة في امور ثلثة الحجم والثقب والقوة اما الاول وهو الحجم فنقول كل ما هو اعلى
فهو اصغر مما تحته لان الاسفل حامل والاعلى محمول واما الثاني فهو الثقب فالعكس من ذلك
لان كل ما هو اعلى فهو اوسع ثقبا مما تحته لان النخاع فيما يلي الراس يكون اغلظ والسبب فيه
امران احدهما انه لبنزلته لم يشعب منه في مروره واخ فيصير كلما بعد من مبداه اصغر للحجم
فكذا ههنا انه يشعب منه عند كل فقرة زوج عصب فينقص لسبب ذلك من النخاع شيء فوجب
ان يكون حجم النخاع في اعلى البدن اعظم وهذا يقتضي ان يكون الفقرة التي يلي الراس اصغر
الفقرات مقدارا واوسعها ثقبا وما يليها اعظم مقدارا واضيق ثقبا وعلى هذا الى
اخر الفقرات حتى يكون الفقرة الاخيرة اعظم الفقرات مقدارا واضيقها ثقبا فصارت
نسبة مضايق ثقب الفقرات معلومة بنسبة تزايد حجمها واما الثالث وهو اعتبار
القوة فاعلم ان الفقرات العالية لما حصل لها وصفان الصغر واتساع الثقب
وذلك من اسباب الضعف والنخاع هناك في غاية الاحتياج الى الحرز والوقاية تدارك
الخالق الرحيم ذلك بان اعطى الفقرات العالية مزيد قوة وصلابة حتى يكون صلابتها
جابرة لما حصل فيها من الضعف بسبب الصغر والضعف بسبب اتساع الثقب فانظر تعطفك
الضعيف الى رعاية هذه المناسبات العجيبة فربما رزقت الاطلاع على ذرة من نور
حكمة وانما جعلت هذه الثقب عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يخرج
ويدخل هناك لكونه غائبا عن ملامسة البصر فيخاف وقوع الكدفة على الاجسام الخارجة
منها والداخلة فيها من الاعضاء الى الخارجة والدوردة والشرايين الذاهبة فيها
وتعرضه للمصادمات وذلك لان الاعصاب لو خرجت من خلف حيث الشوكات
ثم انعطفت الى داخل لكانت في معرض الآفات بخلاف ما لو خرجت من يمين الفقرة
ويسارها ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في العوارض التي عليها ميل البدن بثقله
الطبيعي وبحركاته الارادية فكانت تضعفها يعني ان ميل البدن الطبيعي وكذلك
الحركات الارادية الى قدام البدن فلو خرجت الاعصاب وخلت الثقوب من

ثقب

من تعقب الى قدام الجزء الذى للحركات تضعف تلك الاعصاب والعروق والتجاويف
التعقيب الى قدام تضعف بذلك حامل الاعضاء الموضوعة على العقرات من وراء مثل الكليتين
العظيم والكبرى والعضلات الكبار ولم يمكن ان تكون اورام العقرات شقت الرباط
الشعيب بين العقرات التى هى قدام ليس لها شئ يعتمد عليها التعقيب والعروق وغيرها
به وما بين الجوانب فان هناك الاضلاع وتحوها وكان الميل اليها يخرج ذلك للاعضاء
يضعفها ويوجعها فيبقى الميل الى قدام عند الاكثار والى مثل ما يدر ورما او ما اشبهه
كما عند النوم ونحوه يضعف لان بعض الوجع حمى بالتعقيب فاذا اضعف ذلك الميل
بالميل كان الزيادة ضعفا وفى هذه تنبيه لك على فرض هذه الزوايد التى للورقة
قد يكون عليها وفى بعض النسخ قد يوجد عليها وهذا اولى وفى بعض النسخ للفرد بها
للتحقيق لا للتقليل وباطلة وفى بعض النسخ ربما يكون فى تعقب تميل
الى تلك الرطوبات والتعقب تلك الى ورائه شبيه بما يرى اللبن فى الحاكة
والزوايد المعدية ايضا انها هذا اى قد رأت عليها ما قلنا من الفوايد فانها
يوثق بعضها بعضا فانها شديدة التعقيب والربط من كل الجهات اللائى تعقيبها من
قدام او تعقب ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الاكتناز والاثنان نحو القدام اسلس
من الانعطاف والانتكاس الى خلف قال ولما علم العلاقة ان المحسن الحكيم جعل حركة الصلب
كلى واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل بعيد الاشكال عن قبول
المضادات فلذلك تعقبت ولما كان الناس الى خلف اسهل والى قدام اعلى
واجتمعت عند الوسطة وهى العاشرة وهذه العاشرة غير متعقبة الى احد
الجهتين ليتهيأ عليه التعقبان معا العاشرة والسبع الناس لانى العدد بل الى العمل
فان السبع ولما سلمت الرباطات الى خلف سلمت الفقرات الواقعة الى بين تلك الرباطات
بل الفقرات من خلف لانحة هناك وان قل الى ذلك القضاء لتدرزل من مواضعها
الحركات الشديدة الى قدام اى ذلك القضاء رطوبات لزجة تفقرات الصلب
الى فعل هذا تقرات الصلب بما يعرض من تعقبها من جهة استيثاقا بالرباط لئلا تزول
عن مواضعها عند الحركات الشديدة الى قدام كعجم مخلوق للثبات فى السكون فاقتضاها
اسلست من جهة ليسهل الانثناء والالتحاء لعظام كثيرة مخلوقة للحركة فان السبع

وأحد ٢

العصل الثانى
والسبع العصى

اى من الجملة او من الفصول التى تشتمل عليها مباحث البحث الاول قول كلى فى مقدار العنق
قال العنق مخلوق وفى اكثر النسخ مخلوقة لان العنق مؤنث سماعى لاجل قصبته الرية وقصبة
الرية مخلوقة كما مر ذكره من منافع خلقها فى موضعها وذلك الموضع حيث يذكر الحلقوم
وقصبة الرية فى تشريح الاعضاء الممكنة قال القوشى يختطف الحيوانات فى العنق
فبعضها لا عنق له كالسمك والفيل ونحوهما من الحيوانات التى لا تحتاج لها
لغنيها فان هذه الحيوانات لا حاجة لها الى آلة يتم بها الصوت فلا حاجة لها الى حنجرة
وقصبة رية وبعض الحيوان له عنق وهو كل حيوان يحتاج الى خزانة يجتمع فيها هواء كثير
ثم يخرج منها حملة لقوة فى منفذ طويل صلب ضيق فى آخره ثم يفضى الى فضاء يحدث به
جرم صلب وذلك ايضا ضيق الآخر ينفصل منه الهواء الى فضاء الفم فيحدث من ذلك
الصوت فالخزانة هى الرية وهى اذا انقبضت تخرج الصدر لها الفضل الهواء
منها بقوة حدث من ذلك صوت وتنفذ فى قصبة الرية وهى جرم صلب حتى اذا
فرغها الهواء الخارج بقوة حدث من ذلك صوت ثم يحتبس ذلك الهواء فى هذه القصبة
لاجل ضيق فمها ويخرج منها بقوة لاجل ضيق ذلك الفم فينتشر فى فضاء الحنجرة وهى
ايضا من جرم صلب فيتم بذلك تكون الصوت ثم ينفصل من الحنجرة بقوة لاجل ضيق فمها
ايضا فيحصل فى فضاء الفم وبذلك صلبا يكمل ويحسن وهناك ينفصل الى مقاطع
ممدودة ومقصورة يتالف منها الحركات والحروف ومن ذلك تتالف الكلمات
للانسان فلذلك يكون هذه القصبة مع الحنجرة بمنزلة البوق فى التصويت قال ولما
كانت الفقرات العنقية وباطنة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب
ان يكون اصغر فان المحمل يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون
الحركات على النظام الحكمة بغية اذا اريد ان يكون الحركات سهلة مواتية
ولان ذلك انه اذا كان الحال لتلك ذلك لم يات الحركات كما ينبغى فلا يكون على
على مقتضى الحكمة ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص
الجزء الاعلى اكثر مما يخص من النخاع الجزء الدانى من مقاسم الغصب اكثر مما يخص الاسفل
وجب ان يكون التقعب فى فقار العنق اوسع ومن جميع هذا قد رتب فى كلام الامام
مفصلا وكذلك فوايد قوله ولما كان الصوت وسعة التجويف مما يرقق جرمها اى جرم الفقرة

اذا الجوف

اذا اجتمعت في ذلك الاوان وجب ان يكون هناك منفذ من الوثاقة يتدارك به ما يوهن
الاوان المذكور وان وجب ان يخلق اى فقرات العنق لما علمت اصلب الفقرات
وبما كان ارجح كل فقرة منها اى من فقرات العنق رقيقا لسعة ثقبته وصغر جرمه خلقت
سادسة منها صغيرة فالها لو خلقت كبيرة تهيأت وفي بعض النسخ وهي الصغيرة
واضح الفقرة للاتكاء اى الافات اى الافات غير الاتكاء عند مضادة الاشياء
القوية لسنتها يعني لو خلقت السنة كبيرة لنصرف من جرم الفقرة كثير الى السنة
ويلزم من ذلك صغر ثقب الفقرة فاذا وقع شيء على السنة تكسرت الفقرة من ثقبتها
لان دافع المفرت عن الفقرة هو بعينه جالب الاذى الى الضعف وهي صغرت سنتها حلت
اصبحتها كما ذكرت ذوات رؤسين مضاعفة اعلم ان الغرض من الفقار الاصبحة اط
قسمين كما لضاعفة ليس تضعيف الجناح فان ذلك مما يزيد في الثقل وهو غير مطلوب هنا بل التوق
حدوث فرج فيها حتى لا يعاوق عن نفوذ ما يحتاج اليه هناك من الروح والدم عند
وهي كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اختلالها اى اختلال فقرات
العنق ورفعها للعظام الكثيرة اتصل باختها اى كاتصال باختها من فقرات الصدر
فلذلك ايضا سلمت مفاخرها بالقياس الى مفاصل باختها ليسهل وكتها الى الجهات
ولان ما يفوتها ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة اى قلة الوثاقة بسبب سلاسة المفاصل
يرجع اليها قلة او اكثر منه يعني يحصل لمفاصل فرزات العنق عوض ضعف الوثاقة
بسبب السلاسة او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق
حتى يغني ذلك اى المذكور من حصول العوض عن تاكيد الوثاقة في المفاصل فلم يجعل
اخصها عظيمة على ما تقول فعلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه
لما فعل من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق لم يخلق زوايدها المعضلة
الناخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العوض كالتوائي اى كالفقرات اللوائي تحت
العنق كما ذكر بل جعلت قوائمها الطول وربما كانها السلس يريد بالقوائم الزوايد الناخصة
الى فوق لان الفقرة الاولى يحيط بها عدق السفلى كالفاصلة لها وانما طولت الزوايد
المرتكزة في الفقرة كلما كانت اقرب الى الاسفل او اريد وجعلت ربما كانها السلس لسهولة
كثرة الحركة وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا في الفصل السابع اذ لم يحتمل كل فقرة

منها اى من فقرات العنق لدقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها نقباضها الا التى
نستثنيها منها ونبين حالها وهى الفقرة الاولى فان مخرج العصب منها لا يكون مشتركا
بينها وبين الثانية فنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا
فى العدد والطول قال القرشى وهذا العظام ينبغى ان يكون سبعة لان الانسان يحتاج
كثيرا الى ان يطاطئ رأسه ويميل عنقه الى قدام فى حال ارادته النظر الى امام رجليه ونحو
ذلك وانما يمكن ذلك بان يميل وسط العنق الى خلف وانما يمكن ذلك بان يكون هذا الميل
بتدريج فلو مالت جميعا الى خلف فقرة واحدة دون ما يجاورها لزم انقطاع النخاع هناك
وخروج تلك الفقرة عن موضعها الطبيعى وكان لها ذلك كالخلع فلابد وان يكون هذا الميل
بتدريج وانما يمكن ذلك بان يكون مع الفقرة العاملة كثيرا فقرتان مائيتان منها قليلا
احديهما فوقها والاخرى تحتها الا وان يكون العامل اذن الى قدام غير هذه الثلثة
ولابد وان يكون ازيد ميل الثلثة الى خلف فلابد وان يكون اثنتان من فوق و
اثنتان من اسفل فلذلك لابد وان يكون فقرات العنق سبعا بالعدد وكل واحدة
منها الا الاولى لجميع الزوايد الاحدى العشرة المذكورة سدسة وخماسان و
اربع زوايد مضلعية ساخصة الى فوق واربع ساخصة الى اسفل وكل حاج
ذو شعبتين ودايرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف وهذا كلها ظاهرة
واعلم انه يحتاج ان يكون للعنق حركات متفننة الى جهات كثيرة ليسهل للانسان
تحريك رأسه الى الكثير اف على اكثر بدنه وانما يمكن ذلك بان يكون فى العنق
مفصلات كثيرة واوتار واعصاب ويحتاج هذا الى عروق كثيرة وان يكون زوايد
فقرات العنق غير معاوقة عن كثرة عدد الاعضاء وانما يمكن ذلك بان يكون سناتها
صغارا واجنحتها منقسمة الى قسمين ليمكن دخول هذه الاعضاء بينها وكذلك ينبغى
ان يكون فى اجنحتها ثقوب تنفذ فيها هذه الاعضاء حتى لا يضيق الامكنة المحيطة
فى احكام الفقرة الاولى من فقرات العنق فانه يكن للفقرة الاولى والثانية
خواص ليست لغيرهما هذا بيان الخواص لان منع الخاصة ما يكون لشئ دون غيره ويجب
ان نعلم اولا ان حركة الرأس يمنة ويسرة تكتنف بالمفصل الذى بينه اى بين الرأس
وبين الفقرة الاولى وفى اكثر النسخ بين الرأس والفقرة الاولى وكلاهما صحيحان وحركة

من قدام ومن خلف يتم بالمفصل الذى بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان يتكلم اولا فى
المفصل الاول قال القرشى خرزات العنق يحتاج جميعها ان يكون مفاصلها مسلاسة
ليكون حركات الراس الى الجهات سهلة واولاها بذلك الخرزة الثانية والثالثة لان
حركة على العنق الى الجهات اكثر والحاجة الى ذلك اشد من حركة اسافل العنق لان
الغرض بحركة العنق انما هو تحريك الراس وذلك يتم بحركة ما فوق الثانية وبعد الخرزة
الاولى فان حركتها وحدها متعذرة لما نقوله قال فنقول انه قد خلق على يسار جنبتى
الفقرة الاولى من جانبها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زويدتان من عظم الراس اى من العظم
الوتدى بقرب الجدار الرابع فاذا ارتفع احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة
ولم يمكن ان يكون المفصل الثانى على هذه الفقرة اى المفصل الذى لحركة الراس الى قدام
وخلف لم يمكن ان يكون لهذه الفقرة الصغيرة الواسعة المجرى والا انكسرت سريعا
بطلت فجعلت له فقرة اقوى على حدة وهى الثانية وانبتت من جانبها المقدم
الذى يلى الباطن زايدة طويلة صلبة تحوز وتنفذ فى ثقبة الاولى قدام النخاع
قال القرشى وذلك لان ابرز من الفقرة الثانية عظم طويل ليس السن والنواة
لانه ليشبه كلا واحد من هذين وجعل ارتفاعه على تاريب تحت عن الفقرة الاولى
كلما ازداد ارتفاعه ولا يزال كذلك يرتفع حتى ينتهى الى عظم الراس حيث يكون على
اعتدال فى الميل الى خلف والى قدام وحينئذ يدخل راسه بعد ثقبه فى نقرة من عظام
الراس مملسة فيكون حركة الراس وحده الى قدام والى خلف هو على ذلك العظم وبذلك
العظم يتعادل ميل الراس سواء الى خلف والى قدام والثقبة اى ثقبة الفقرة الاولى
مشتركة بينها اى بين الزايدة والنخاع يعنى ان الثقبة عمل طبا وهى اعنى الثقبة
من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وفى بعض النسخ ما بين
اليمنى والشمال وذلك لان ما بين القدام والخلف يأخذان من المكان
فوق ما يأخذ الناخذ الواحد واما بالتقدير العرض بحسب اكبر ناخذ واحد منها وهو
النخاع وينبغى ان يكون كذلك والا لكان يجب اصير الناخذ لا ينضغط الا كثير وتضرر
وهذه الزايدة ليست السن والنواة البتة لشابهة بينهما وقد حجب النخاع عنها الى
الزايدة بزيادات قرنية انبتت اى من الفقرات لتفرز ناحية السن من ناحية

النخاع ليلد شيخ اى يكبر من الشيخ وهو كبر الراكب السن النخاع بحركتها الى جركة
السن ولا يضغط ثم ان هذه الزايدة يطلع من الفقرة الاولى وتغوص فى فقرة عظم الراكب
وتستند عليها الفقرة اى ليستند على الزايدة الطاقة الفقرة التى فى عظم الراكب من خلف
الى قدام وبها حركة الراكب قال القرشى هذه الزايدة لا يمكن ان ينفذ فى ثقبة الفقرة الاولى
والاحتمال ان يكون هذا الثقب عند اعلاه شديد السعة الى قدام لان هذه الزايدة اعلاه
مايل جدا الى قدام لانه ينتهى الى حيث يكون ثقل الراكب مع الفكين من قدامها ساعيا
لثقله من خلفها وانما يكون كذلك اذا بعد ذلك العرض من مخرج النخاع بعد العنق به ولو جعلت
هذه الفقرة كذلك لبقى بين النخاع وبين هذه الزايدة من فوق فضاء كثير ولكان الراكب
واهيا ثم قال القرشى فى قول الشيخ وهو قول بمفصل سلس يتحرك الى قدام وخلف الذى يظهر
لى والله اعلم ان الفقرة الاولى ليست يتحرك بمفصل بينها وبين الفقرة الثانية لا الى
خلف ولا الى اليمين واليسار على ما قاله الشيخ فى السن الصاعدة فى ثقب الفقرة فظاهر
لان هذا الرجل انه جزء من الفقرة الاولى وليس بينهما مفصل يمنع لذلك من حركة
الفقرة الاولى بدون الثانية لانه داخل فيها واما على ما هو الحق وهو ان هذا
السن يصعد امام الفقرة الاولى وفى اسفلها فوجد خل فيه هذا السن فظاهر ايضا
لان حصول هذا السن فى ذلك الحز يمنع من حركة الفقرة الاولى يمنة ويسرة وكونه امامها
وملاقيا لاسفلها يمنع من حركة هذه الفقرة الى قدام فذلك الحق والله اعلم ان هذه
الفقرة لا حركة لها بدون الفقرة الثانية وانما اثبت هذا السن الى قدام
لمنفعتين احديهما ليكون الحز اى المقدم لها والثانية ليكون الى ثبات الادق
من الحزة داخلا لا خارجا فيه الحكمة فى اثبات السن من داخل الفقرة الثانية
واما ما فى الاول انه يلزم من ذلك رقة جرم الفقرة فيجب ان يكون فى موضع
حراسة البطن حزة فى المصادمات القوية للجانب الرقيق وخاصة الفقرة الاولى
انها لا سفنسة لها لئلا يثقلها يعنى لو كان للفقرة سفنسة لثقلت عليها لصعوبة حملها
ولئلا يتوخى اى الفقرة لثقبها اى بسبب السفنسة لو كانت الاثقاب بسبب
المصادمات فان الزايدة الواقعة عما هو اقوى هى بعينها الى جانب الكتف والاثقاب
الى ما هو اضعف يعنى لو كانت للفقرة الاولى سفنسة لكانت صغيرة ضعيفة

اصغر

Unable to display this page

جزم الفقرة الاولى على غرة فوجب ضرورة ان يكون العصب ضيقا فتخرجه
التحت الى ليست في احكام الفقرة الثانية من فقرات العنق فتدبر واما الخزة
الثانية فلا يمكن ان يكون تخرج العصب منها من فوق حيث امكن لهذا اى حيث
امكن تخرج العصب لهذه الفقرة المذكورة من قرب الفضل ان كان خاف
وفي اكثر النسخ اذا كان والاولى اولى عليها اى الفقرة الثانية لو كان تخرج
عصبها كالاولى ان يشخ ويتعرض اى العصب حركة الاولى عليها اى
على الثانية لتكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف لا يقال ان الدليل الذي دل
على انه لا يجوز تخريج عصب الثانية من تحتها دل على مطلق وهو الاعتراض بمماسة
الاول لكونها عليها قام في تخريج اعصاب الاولى ايضا فان الراس اى قاعدته
منطبقة على تحيط الفقرة الاولى فتخرج منه شئ من الاعصاب لانا
نقول لا نسلم ان قاعدة الراس منطبقة على السطح الاعلى من الاولى بل الجانب الاسفل
من الوتدي عند الموضع الذي يخرج منه العصب تخرج على الشكل الذي تقف الفقرة الاولى
تخرج الاعصاب منها فيه بحيث يبقى سطح الفقرة الاولى سالما من مماسة فيمكن تخريج
العصب هناك بحيث لا يماسه ولا كذلك الفقرة الاولى مع الثانية ولا يمكن
من تخريج حتى لذلك اى للعلل المذكورة في سائر الفقرات ولا اعلى من الجانبين
والا لكان ذلك شركة مع الاولى ولكان الثابت ضرورة وتحقيقا لا يتلافى
تقصير الدليل ويكون الى صل من اعصاب الفقرتين ازواجا ضيقة مجتمعة معا يمنع
لو كان تخرج العصب بشركة مع الاولى وفي الجهة المذكورة وقد عرفت ان الفقرة
من جهة قدام ضيقة لكان اليس المضغة لها وكان يجب ان يكون الى يخ ضيقا
على حسب ما اقتضاه الموضع وقد سبق ان الخارج من الفقرة تخريج وتضيق فيكون الحاصل
ازواجا ضيقة مجتمعة لا تفي جاجرا من الاعصاب مع الحس والحركة الاراديتين عليها
تمال ولكان ايضا يكون بشركة مع الاولى والتضيع عذر الدليل في نحاد الجانبين
لو تثقب من الى جنبين المعهودين لكونها في ذينك الجانبين ضيقة فقد التضيع عذر
الاولى في انها لا يجوز تثقبها فوجب ان يكون التثقب في الثانية في جانبي السنبة
حيث كان في تثقبي الاولى ويحتمل جزم الاولى المشاركة بينهما اى في الثقبتين معا لوجه

المضغة

قوله امكن من الجانبين والا كان لشركة الاولى ولكان الثابت دقيق هذا الكلام لا يصح لانه بين اولا ان تقتضي الفقرة الاولى ليستا مما جانبها ولو فرضنا انهما مما يليها لم يلزم ان يكون ثقب الثانية لشركة الاولى والسن الثابت من الثانية الى الداخلة في الاولى مشدود مع الاولى بربا ط قوى للاحكام وان يجب الفجاج من السن بملاقيا ذى به وفصل الراس مع الاولى وفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار اى الفقرات الاخرى من فقار العنق لشدة الحاجة الى الحركات التي يكون بها اى مفصل الراس مع الفقرة الاولى وفصل الراس والاولى مع الثانية والى كونها اى الحركات بالغة ظاهرة وهذا ظاهر واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية لازمة اى يتحرك بحركتها ولكن لسكونها لمفصلها الاخرى كالمتحد هذا على راى الشيخ والقرشي رايه مخالف لهذا على ما يجئ حتى ان تحرك الراس الى قدام او خلف صار اى الراس مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تاريب لان حركة التاريب تحصل بدوران الزايدتين اللتين للراس في الفقرتين اللتين في الفقرة الاولى فصارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حررنا من الفقار العنق وفواصلها قال القرشي قوله واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الفقرة الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتحد الى اخره هذا بناء على ما قاله اولا وهو ان حركة الراس الى قدام وخلف هو بالمفصل الذي بين الفقرة الاولى والثانية وقد ابطلنا ذلك قال الشيخ في الفصل التاسع من تشريح فقار الصدر ومنافعها فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فيحوى اعضاء التنفس من الحجاب والرية والقلب والشرايين وهذه الاضلاع هي الثانية عشر اطرافها متصلة عند القص ويقال لهذه الفقرات فقرات الظهر ايضا وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن واضحة وفقرة لاضلاعان لها فذلك اى مجموع ذلك المذكور اثنا عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها اى من السناسن والشوك الاعضاء التي هي الشرف هي اعظم واقوى من سناسن باقي تلك الفقرات واضحة خرز الصدر اصلب من غيرها وقد علمت ان المراد من خرز الصدر ما هي منابت الاضلاع العظمية الثانية عشر الاستدارة والفقرات السبع العالية منها اى من فقار الصدر التي هي اثنا عشرة فقرة سناسنها كبار واضحتها غلاظ لتقي القلب وقاية

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر

بالغة ملا ذهبت حسوما في ذلك في ذلك اي في اكبر السنانين وغلظ الاضحية
جعلت زوايد المفصلية مضارا اواما قال القونوي السبب في قصر هذه الزوايد
بالذهاب المحسوم في الاضحية اي في حرف الاضحية والسنانين بل ان يكون مفاصل هذه
الحروف الى السلاكسة فان الحاجة الى الحركة اعلى الظهر اكثر كثيرا من الحاجة الى الحركة
الى اسفله وما فوق العاشرة وهي بعض النسخ ما دون العاشر فان زوايد المفصلية الناخصة
الى فوق هي التي فيها نقرة الالتقام اي نقرة انطباق مع التي فوقها والى حضة الى اسفل
تشخص اي يخرج من الشخوص منها الحدبات يتهندم في النقرة وسنانيها الى اسفل
وذلك يكون مائلا الى الاستدارة ويجيء زيادة بسط وبيان لهذا في قول صاحب
الزبدة بعد هذا الى راحة القاع واما العاشرة فان سنانيها منتقبة مقببة وزوايد
المفصلية اي الى حضة الى فوق والى حضة الى تحت من كلا الجانبين نقرة بالقم
نالها اي فان العاشر في جانبها الاعلى نقرة يلتقم منها لقمة ما يليها وفي جانبها الاسفل
نقرة يلتقم كذلك فلا يكون في العاشرة لقم على ما اشار اليه بقوله فانها يلتقم من فوق
ومن تحت معا وفي هذه العبارة قال هل قال الفاضل المخندي واما العاشرة
فسنانيها قابلة مقببة وزوايدها الفوقانية والتحتانية مشتملة على النقرة والقمة
ذلك ان ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل عند حركة الانثناء والانحناء التي هي وضع
الظهر او قريب منه ثم تحت العاشر فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل اي الناخصة
الى فوق فيها لقم والى حضة الى اسفل فيها نقر وسنانيها تنجذب الى فوق وسنذكر منافع
جميع هذا العدد وهي ان يصير الصلب الى الانحناء والانثناء كالشيء المستدير وليس للفقرة الثانية
عشرة اضحية اذ شدة الحاجة الى الاضحية بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية اي
وقاية الاحشاء من الاعضاء الرئيسة والشريفة فقد دبر لها وجه اخر فجميع الوقاية
مع منفعة اخرى بعينها لو كانت للفقرة الثانية عشر اضحية اما لان يكون مفصل الاضلاع
او للوقاية كما تقدم في زوايد الاضحية لكن الحاجة الاولى ناقصة بدا فان الضلع المفصل
بها صغير جدا حتى لا يحتاج في اتصاله الى جناح والوقاية حيث يوجد اوفى فقال وبيان
ذلك ان الفرزات القطن اجتمع فيها الى فضل علم وفضل وثاقة مفاصل لدقة لها ما
فوقها اي لكونها حاصلة لما فوقها فاجتمع ان يجعل النقر واللقم في المفصل اي مفاصل

فقرات

فقرات القطن لان اللام للعهد الى اكثر عددا فضوعف زوايد مفاصلها اى مفاصل
خرزات القطن للاستحكام واحتيج الى ان يجعل الجهة التى يليها اى يلى فقرات القطن
من الثانية عشر متشبهة بها اى بزوايد مفصل القطن فضوعف ايضا زوايدها المفصلية مفاصل
لمشابهته والمناسبة فذهب مادة السنى الذى كان يصلح لان يصرف الى الجناح فى تلك
الزوايد قال القونسى قوله فذهب السنى الذى كان يصرف الى الجناح فى تلك الزوايد
هذا الكلام عجيب قال المقدار المعد لكل فقرة من المادة ليس ان يكون على قدر
معين حتى اذا صرف بعضه فى شئ بقى الباقى غير اى ناقصا عن شئ آخر فالسبب فى ان الفقرة
الثانية عشر لا جناح هو ان يكون للانسان حفر فان هذا الحيوان للصورة ولان يقتل
الآلات اذا امكن كان اولى وهذه الفقرة غير مضطرة الى جناح لان الضلع التى
يتصل بها ضعيف جدا لم يمض فضل تعويض يكاد يشبه اى يكاد الفقرة بسبب هذا التعويض
يشبه باستعراض منها اى من الفقرات الجناح فاجتمعت المنفعتان معا فى هذه الخلقة
وعلى الفاضل المحمندى اذا جاوزت الفقرة الثانية عشر عن الاضحية والسناسن لامرين
احدهما ان هذه الخرزة يتصل بها الحجاب فى موضع اضحيتها فلم يمكن ان يخلق بها الاضحية
لكى يمكن ليكون ذلك بدل الجناح والثانى ان الزوايد المفصلية بين القطعات
مضاعفة فاحتيج ان يجعل الجهة الذى يليها من هذه الخرزة شبيهة بها فضوعف زوايدها المفصلية
فلم يجد الطبيعة ما يصرفه الى الجناح وهذه الثانية عشر هى التى يتصل بها طرف الحجاب الحاجز اى الحجاب
بين آلات الغذاء وآلات النفس فاما ما فوق هذه الخرزة فكان صرفها مغنى عن هذا
الاستيثاق فى تكثير الزوايد المفصلية بل عظم ما يثبت منها اى من الفقرات التى دون الثانية
عشر من السناسن والاضحية فشغل جرمها عن ذلك الى شغل جرم تلك الفقرات عن
الاستيثاق فى تكثير الزوايد المفصلية وما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق
لم يجعل النقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على السواء كما جعل فى خرزات العنق
على ما مر بل ادرج اى اشتراك النقب يسير اليسير بان زيد فى العالية ونقص من السافلة
حتى بقيت الثقبة بتمامها فى واحدة اى فى فقرة واحدة من غير اشتراك فيها وبين التى يليها
ونهاية ذلك فى الخرزة العاشرة بان يكون الثقبة بتمامها فيها من غير اشتراك بل الاشتراك
ينتهى عندها واما فى خرز الصدر فوجد القطن فاحتمل جرمها لا يتضمن الثقبة بتمامها فكانت

وفي فقرات القطن ثقبة يمنة ويسرة تخرج العصبة قال صاحب الزبدة اعلم ان
بين فقرات العنق وفقرات الظهر والقطن اختلافات في اربعة اشياء في الثقب
التي هي مسالك الاعصاب وفي الاسناس وفي الاضحة وفي الزوائد المفصلية اما الاختلاف
الذي في الثقب فهو ان موضع ثقب فقرات العنق هو الحد المشترك بين الفقرتين
في كل فقرة نصف دايرة سواء وثقب فقرات الظهر مواضعها على الفقرات متفاوتة
وهي ان الثقب المشترك بين الفقرتين ليس بالسوي بل النصف الاكبر من الدايرة
على الفقرة العليا والاصغر على الفقرة السفلى ويتم منها دايرة تامة وكذلك على
التدريج ما زاد على العالية نقص من السافلة حتى يقع ثقبة بتمامها واحدة
ونهاية ذلك في الفقرة العاشرة وباقي فقرات الظهر وفقرات القطن في كل واحدة منها
دايرة تامة واما اختلاف الذي في الاسناس فهو نوعان احدهما هو ان اسناس ما فوق
العاشرة معقفة الى اسفل متوجهة الى العاشرة والعاشرة منتصبة مستقيمة وباقيتها معقفة
الى فوق متوجهة الى العاشرة لانها هي الوسطى لا من جهة العدد لكن من جهة الطول التامة
ليكون الصلب كالمستدير والزيادة والنقصان في متفرقات الظهر نادر والزوائد
النادر والشاذ ان اسناس فقرات الصدر عظيمة الحجم من غيرها لكبر مجاز اثنتها للثقب
والعرق الضارب الاعظم ولكونه جنة وقاية لها والله اعلم واما الاختلاف الذي
في الاضحة فهو ان الفقرة الاولى من فقرات العنق والفقرة الثانية عشر من فقرات
الظهر لا اضحة لها واما الاختلاف الذي في الزوائد المفصلية فهو ان الفقرات التي
فوق العاشرة من فقرات الظهر زوائدها الى خصة الى فوق على ما في كتب العوكي
محدبة الرؤس والى خصة الى اسفل مقعرة الرؤس والشيخ ابو سعيد يقول في القانون
ان ما في فوق العاشرة فان زوائده المفصلية الى خصة الى فوق هي التي فيها تقر
الالتقام والى خصة الى اسفل لشخص هذه الحدبات التي يتبندم في فقرة العاشرة و
زوائده المفصلية في كلا الى بين فقر بعد لقم فانها يلتقم من فوق ومن تحت معا ما تحت
العاشرة فان لقمها الى فوق وفقرها الى اسفل والحكم بين القولين الى هنا هذا
ما نقلناه من الزبدة لاشتماله على فوايد كثيرة والله اعلم قال الشيخ الفصل العاشر في
تشريح فقرات القطن وهي الفقرات التي على الحاصرة وعلى فقرات القطن سناسن

واضحة

واضحة اعراض وزوايدها السائلة على ان وضعه الى اسفل ليستعرض فيشبهه الاضحة
الواقنة وهي خمس فقرات قال جالينوس ان فقرات القطن توجد فيها ثقوب
ظاهرة ينفذ فيها العروق وهذه الثقوب يقل جدا ان توجد في غير هذه الفقرات
ايضا زوايد عند مخارج الاعصاب وهذه الزوايد الى اسفل ويوجد في الفقرات
الثلث العلوية من فقرات القطن واما الفقرتان الاخريان فقد لا يوجد فيهما هذه
الزوايد وقد يوجد فيهما صغيرة والقطن من العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة
وحامل العظم العانة ومنبت الاعصاب الرجل قال الشيخ الفصل الحادي عشر
منها اي من الجملة او من الفصول في تشريح العجز عظام العجز ثمانية بل كعظم واحد
مركب من ثلثة اجزاء اثنان منها عريضان فيهما ثقبتان غير غايرتين تتصل بهما عظام
الوركين وهي اشد الفقرات تهندما وثاقة مفصل ولذلك تحتاج القوس عظام
العجز كلها كعظم واحد مركب من ثلثة اجزاء وعلى جانبيه زايدتان ولهما من خارج
ثقوبتان ليستا بالغايرتين تتصل بهما عظما الخاصرتين واوضعها اي اعرض الفقرات
اصحة والعصب انما يخرج منها من ثقب فيها ليست على حقيقة الى جنبين لتدبيرهما
مفصل الوركي بل انزل منه بقليل من مفصل الوراك كثيرا وادخل الى قدام وخلف
وعظام العجز تشبهه بعظام القص قال الشيخ الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص
وهو موضع الجلوس العصعص مركب من فقرات ثلث غضروفية لازوايد لها منثقب
العصب منها اي من فقرات العصعص من ثقب مشترك كما للرقبة لصغرها واما الثالثة
فيخرج عن عرضها عصب فرد قال القرشي ان عبارة الكتاب في هذا الخاصرة غير بينة
على الشرح قال الشيخ الفصل الثالث عشر كلام كلي كما لخاتمة في منفعة الصلب
قد قلنا اي في الفصول المتقدمة في عظام الصلب كلا ما معتدلا لم يكن خارجا الى طرف
الافراط والتفريط في التطويل والتقصير فليقل في جملة الصلب فنقول
ان جملة الصلب شيء واحد وذلك لتركب كل من السناسن بحيث الزايد لفوق
كل الشواخص في الفقرات مخصوص بافضل الاتكال وهو كالمستدير اذ هذا
الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات وهو السفلي المستدير عليه مائر
غير مرة فلذلك يعطف اي تعوجت راس السناسن رؤس العالية الى اسفل

والسطح فلنة الى رؤس الثلاثة الى اعلى واجتمعت عند الوسطة وهى العاشرة
اعلم ان الشكل الذى عليه الصلب مثل شكل مخروطين يتصل قاعدة احدهما
بقاعدة الاخرى وموضع اتصال القاعدتين هو الفقرة العاشرة وراس احدهما
الفقرة الاولى من فقرات العنق وراس الاخر الفقرة الاخرة من فقرات
العصعص والذى يدل ان هذا الشكل اقرب الى الاستدارة والى ما قلنا مفصلا
بان رؤس فقرات العنق لم يتحقق تلك اى الفقرة العاشرة الى احد الجهتين لتبينت
عليها التعقفان معا الى التعقف الذى من اسفل والذى من فوق والفقرة
الوسطة الخامسة اى الفقرات المطلق مجازى لا فى العدد بل فى الطول
وذلك لان فقرات العنق والعجز كانت اكبر واعظم وكان ما فوق العاشرة اصغر
وكان الطول واحدا او قريبا وكانت الصلب قد تحتاج الى حركة الانثناء والانحناء
تحو الى بطن وذلك بان يروح الى ضد تلك الجهة اى الجهة المتحرك اليها فان
مال الى قدام فرحت الفقرة الوسطى الى خلف وبينا عند راس سنستى الفقرتين
اللتين عن جنبتيها عنها ومال طرفى الصلب اعنى الطرف الذى يماس فقار العنق
والطرف الذى يماس العجز الى الالتقاء لانهما يتقاربان بعد ان كانا متباعدين
وان مال الى خلف رجعت الوسطى الى داخل ويقارب طرفا السنستين
المذكورتين وبينا عند طرفا الصلب على ما قال ويميل ما فوقها اى فوق الوسطة
وما تحتها تحو تلك الجهة وكان طرفى الصلب يميلان الى الالتقاء لم يخلق لها اى
العاشرة الى ما كان الصلب كذا او كذا لم يخلق لها لتقوم على اقوم حلب اللقم السفلانية
والفوقانية متجهة اليها الى الوسطة التى هى العاشرة اما الفوقانية فظاهرة واما
السفلانية فلتعدله ليسهل زولها اى زول اللقم الى ضد الجهة الميل ويكون
للفوقانية اى اللقم الفوقانية يمكن عندى ان يجذب الى اسفل والسفلانية الى
يجذب الى فوق وهذا كله ظاهر غنى عن الشرح نعم الشرح

الفصل الرابع عشر

فى تشريح الاضلاع والكلام فى هذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول
فى منفعة الاضلاع قال له الاضلاع وقاية لما يحيط من الالات التنفسى اعنى الالات
الغذاء فانها لصلابتها تمنع نفوذ المؤذى الى هذه الالات كالضربة والسقطة ونحو

ذلك

وتحريك للان الصدر وما تحته لو خلا من الاضلاع لكان ينطبق بعضه على بعض ويتغير وضع
اجزائه ويزاحم الات التنفس والغذاء وهذه هي المنافع المتعلقة بنفس الاعضاء واما المنافع
المتعلقة بعدد الاضلاع فقد ذكرنا اربع منافع احدها قولنا ولم يجعل عظما واحدا لانه يتعلل
وذلك لانها لو كانت عظما واحدا لم يمكن ان يكون رقيقا والا لكان متهيئا للانكسار بادنى
سبب فلا بد وان يكون غليظا ويلزم ذلك ان يكون ثقيلا وتاليها قولنا وللاخر يعوقه
ان عرضت مثل الكسر والعفونة فحصلت لذلك من عظام كثيرة وتالبها وليسهل
الانبساط اذ زادت الحاجة على ما في الطبع فان الصدر كثيرا يحتاج الى الانبساط
عند الاحتياج الى تروح كثيرا اذا استدعت الاحتراق من الغذاء او النفخ فاحتيج الى
مكان اوسع الى الهواء المجتذب ولو كان عظما واحدا لما امكن ذلك فاما اذا
كان عظاما بينها فرج مملوة من عضلات فانه اذا احتيج الى سعة المكان تمددت
العضلات التي بينها وهذه هي المنفعة الرابعة على ما قلنا وليتخللها اي يتخلل
تلك العظام عضل الصدر المعين في افعال النفس وما يتصل به قال القرشي انه يمكن ان يكون
لتكثير هذه العظام وخلقتها متباعدة منفعة اخرى وهي ان الصدر بالقرب من منتهى
العدا او فوقه ذلك ما يلزمه ارتفاع كثير من الدبرة والادرخنة اللازمة للطبخ و
الحجاب وان خلق حاجز بينهما فهو لاصحة ذو سام فلا بد وان ينفذ في تلك العظام فتدر
كثير من ذلك فلو جعل الصدر من عظم واحد او من عظام ولم يكن بينها فرج لكانت
منه الدبرة والادرخنة بكثرة فيحدث عن ذلك مرض رديء من جملة القلب والرئة و
غيرهما او الاضرار بها بكثرة الدبرة والادرخنة الملحة الى ما في هيئة تلك الاعضاء
والمنفعة في خلقها كذلك قال الشيخ وقد كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما
من الحجاب والشرايين وجب ان يحتاط في وقايتها اشد الاحتياط فان تاثير الاهوية
العارضة لها اعظم وذلك لما علمت غير مرة ان آفة العضو الرئيس يعم جميع الاعضاء
ومع ذلك فان تحصين اعضاء الصدر وحفظها من جميع الجهات لا يضيق
عليها ولا يضر بها وفي بعض النسخ تحريرها وهما متقاربان فمختلف الاضلاع
السبع اليمنى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس المطلق من
جميع الجوانب اي الجوانب الاربع التي هي اليمين واليسار والخلف والقدام قال القرشي

Unable to display this page

والانعطاف فلذلك حسب للاضلاع الواقية لها محيطة بها من كل جهة خصوصا وزيادة شرف هذه الآلات يحتاج الى زيادة الاحتياط عليها فلذلك لم يخلق اضلاعها منقطعة المحيط بل لفت في هيئة اضلاع الصدر والبطن جملة وتفصيلا قال الشيخ والاضلاع السبعة العليا هي اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة فيكون اضلاع الصدر اربعة عشر ضلعا والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه اي ان هذا الشكل اشبه بالكرى وحينئذ يكون ابعد عن منال الآفات كما علمت غير مرة وهذه الاضلاع اي السبعة الصدرية تميل اولا على احدابها اي انحدابها الى اسفل ثم يكبر اي يرجع كالمتراجعة الى فوق فينفصل بالقص على النصف تقريبا حتى يكون اتساعها اوسع مكانا فلا ينضغط اعضاء الصدر بعضها ببعض قال القونوي وكل واحد من هذه الاضلاع ما تكونه محدبا الى الوحشي مقعرا الى الانسي فهذه ايضا تحدب الى اسفل وتقعر الى فوق وياخذ في التحدب الى اسفل حيث يفارق المفصل الذي عند القص ويرجع طرفه الاخر الى فوق عند قرب المفصل مع القص وانما كان كذلك فيكون اطول والحكمة في زيادة طوله التملي من زيادة اتساع المكان ويدخل من كل واحد منها زائدتان في فقرتين غايرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف قال القونوي ينبغي ان يكون هذا علما من الناسخ والصواب ان يقال غير غايرتين وذلك لان الزائدتين غير طويلتين اللهم الا ان يكون المراد بقوله غير غايرتين مطلق الغور لا ما هو المفهوم في عرف الاطباء وانما جعل هذا المفصل بزائدتين لان هذه الاضلاع يحتاج ان يكون لها حركة يسيرة ليمكن اتساع الصدر عند الحاجة الى ذلك ولا يكفي فيها زائدة واحدة وفقرة والا كان الضلع متهيئا لان يدور على مفصله ضرورة ان هذا المفصل غير موثق وذلك عند التفاتي ضربة على اجزائه وكذلك ويلزم ذلك تضرر اللحم والعضل المحيط به ولا بد ان يكون الزائدتان غير طويلتين والفقرتان غير غايرتين والا كانت حركة الضلع يتعذر ويكون المفصل موثقا وهيئة هذا المفصل انه من كل ضلع في طرفه من فوق زائدة لها غلظ ما وهي مستديرة غير طويلة يدخل فقرة من جناح الفقرة غير غايرة على سعة ملتقى الزائدة ويركب

الضلع على ذلك الجناح فاذا انتهى الى طرفه برزت منه زايدة اخرى ادق واصغر من التى
فوقها يدخل فى نقرة فى طرف الجناح على سمتها فيحدث من ذلك كمفصل ضلع مع الجناح الذى راكب
عليه مفصل مضاعف وكذلك السبعة العليا اى المذكورة مع عظام القص يعنى ان هذا
المفصل ايضا مضاعف اى يحصل من زايدتين يدخلان فى نقرتين واما الخمس المتاخرة
الباقية وهى التى الات الغذاء المنقطعة اى قدام بالتدريج فانها عظام الخلف واضلاع
الزور ولذلك تسمى اضلع الخلف لتخلفها من الاستدارة التامة وخلق رؤسها متصلة
بغضاريف قد امن اى تلك الاضلاع الزور الاربع وهذا المعاد ات ولكنه يلاقى الاضلاع
اللينة والحجاب بصلابتها اى بلا تدريج فيتاذى اللينة بالصلب بل الغضاريف على ما قال
بل بلاقيها بحرم متوسعة بينها وبين الاضلاع فى الصلابة واللين اى بحرم متوسعة فى الصلابة
واللين وهو المعروف وقال الشيخ الفصل الخامس عشر فى تشريح عظام القص وهى
الغضروفة ركبها الخالق قال ذكره على صدر الصدر على ما اشار اليه القص مؤلف من عظام
سبعة اى غضروفية ولم يخلق من عظم لمثل ما عرف فى سائر المواضع من التقعة وهى
ان لا يكون الالة عامة للجميع لان الوضع مثل مرآة او عضوية ويكون السلس الى ان يكون فيها سلاسة ما
فى الحركة فى مساعدة ما يطيف به من اعضاء التنفس فى الانبساط ولذلك خلق هيئة اى هيئة
موهولة لغضاريف تعين على الحركة الخفيفة التى لها وان كانت فى اتصالها موثقة اعلم ان الغرض
من عظام القص هو ليقوم تركيب بعضها ببعض حتى يكون متصلة من خلف قدام ولما كانت الاضلاع
تتصل بالسبعة ازواج فينبغى ان يكون هذا العضو من سبعة عظام ليتصل لكل زوج عظم ولم
يجعل الكل عظما واحدا طويلا وذلك لان اصلها ان لا يقع الالة العارضة فى تانيها لكون
له ان يتحرك شبه حركة الاضلاع فى انبساط الصدر وانقباضه على التقريب فان ان الحركة
هذا العظام محال اما الاول فلانها ما فصلها موثقة فيكون حركة احد عظمها دون الاخر محال
واما تانيا فلان هذه العظام اذا تتصل بعضها ببعض بغضاريف يتوسط بينها يلتزق كل
عظمين منها بغضروف بينهما ومعلوم ان ذلك محال لا يمكن معه حركة احد العظمين بدون
الاخر وجوابه ان هذه الحركة خفية ليست كحركة احد عظمى المفصل بل بان يتعطف الغضروف
الذى بين العظمين مرة ويستقيم اخرى وذلك لان الغضاريف لينها لا يمتنع عليها الانبساط
اليسير فبهذا الوجه يمكن حركة عظام القص ودليلنا فى ذلك ان يكون عظامه ملتزقة بالغضاريف

القص

ولا ان يكون مفاصله موثقة وقد خلقت اى عظام القص سبعة بعد الاضلاع الملتصقة بها هذا ثم اعلم ان عظام مكسوة بالسمين والدسومة الكثيرة ثم باللحم دون سائر العظام فانها بالعكس وعلة ذلك ان لا ينصب اليها من دخان القلب المحلل الرطوبات المجففة للعظام زيادة تجفيف ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجرى لانه يشبه بالخنجر وذلك ضرب من القواطع التى يكون فى قائمها قريب من نصف سيف على اصله وموضع اخذه تشبه شبيه هذا الغضروف وهو قابله لهم المعدة وواسطة بين القص وبين الاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا ينبغى فايدة هذا الغضروف الخنجرى امران احدهما ان يجب الحلق عن ملاقاة الزج عظام القص فلا يتالم بصلابتها وثانيهما ان يكون وقاية لهم المعدة فانه موضوع مهاك ووصول الصدمات والضربات شديد الاضرار فيحلق هذا الغضروف وقايته كالحال فى عظمى الزج لعضلات الصدغين قال الشيخ الفصل السادس عشر فى تشريح الترقوة اعلم ان الترقوة من خواص عظام الانسان ودون غيره من الحيوان الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبى اعلى القص يخلى عند النحر بترقوة وفى بعض النسخ يتحدب وكلاهما جايز ان لانه هناك يتحدب الى خارج ويتقعر الى داخل فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ويميل الى الجانب الوحشى ويتصل اى الترقوة برأس الكتف فيرتبط به الكتف وبها جميعا العضد اعلم ان الترقوة مرتبطة من قدام بالقص ومن خلف من ناحية الكتف بالعظم الشبيه بمنقار الغراب قال القرشى قال جالينوس ان اتصال هذا العظم بالقص هو بفصل سلس وهذا مشكل فان الفصل انما يخلق سلسا اذا اتضح ان يكون لاحد عظمين وحده وحركة قابلة وذلك مما لا يحتاج اليه ههنا ولدين هذا العظم حركة فوجب ان يكون مفصلا وهما اللذان عند طرفيه موثقتين ليكون التركيب اقوى واحكم واما حقيقة هذا العظم فهو لانه قوس من دايرة عظيمة ويكون من اوتار عند القص مستدقا واذا قرب من الكتف اخذ فى الاستواء وههنا كثير تحدب الى خارج والظاهر ان الاتصال بالقص بمزاق اذ لم يوجد زايدة من شانها ان هو يدخل فى ثقوة وهو الاتصال بالكتف فسنذكره فى عظم الكتف قال الشيخ الفصل السابع عشر فى تشريح الكتف والكلام فى هذا الفصل يشتمل على مباحث الاول فى منفعة عظم الكتف قال

الكتف خلق لمنفعتين احديهما الذي يعلق منه وفي بعض النسخ لا يعلق منه العضد واليد
فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر اعلم ان الشيخ ذكر لهذا العظم منفعتين احديهما ان يتعلق به
العضد فانه لو علق بالصدر لغير هذا العظم وما يقوم مقامه فقدت حركات الحركات
وضاق ما بين اليدين فلم تجد حركاتها الى جميع الجهات على ما قال فتفقد سدس ستة حركات
كل واحدة من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق الى العضد بريا من الاضلاع ووسع
لجهات الحركات وذلك بسبب عظم الكتف والثانية ليكون الى الكتف وقاية عزيزة
للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم الى الكتف بدل سداس الفقرات المذكورة يعني
في حفظ ما في جوف الصدر عند المصادمات على ما قال حيث لا فقرات يقاوم المصادمات سوى الاحراس
تشوبها اي بالمصادمات قال القرشي وبيان هذا ان الاضلاع ليست بطول الصدر فوقانيتها
على تلك الاحاطة وما هو اعلى منها فلا مدخل لها في توقيته لكن خرزات العنق واعلى القص
والراس يوفي وسط اعلى الصدر وقايته واما جانباه فلا يحصل لها بذلك وقاية بعيدها فاحتيج
الى عظم الكتف ليكون كالستارة لموخر ذلك العضو فيقوم في ذلك مقام الفقرات من خلف
واما مقدم ذلك العضو فيستر بعظم الترقوة وانما جعل ذلك للان جهة الموخر غائبة عن الحراسة
الحراس فاحتيج ان يكون وقايتها اتم فلذلك جعل هذا الستر من خلف العظم المنحني
في صورة هذا العظم والكتف ليستدق من الجانب الوحشي ويغلظ من الجانب الانسي الا قليلا
فلان الموضع المحتاج فيه هناك الى الوقاية صغير ولذلك موضع باقي اجزائه واما غلظه
فليكون قريبا يمكن ان يخلق فيه مفصل العضد واما زيادة نخافة طرفه فلاجل الفقرة التي
فيه ليكون مكانها متسعا على ما قال فيجد شظية طرفه الوحشي فقرة غير غايرة فيدخل فيها
طرف العضد المدور لها اي وتلك الفقرة بل الراسها زايدتان احديهما الى فوق والى خلف
اي هذه الزايدة نابية من جهة خلف من طرف الفقرة ثم ينعكس وتمر ذاهبة الى فوق قليلا
ليسطح طرف العضد ويشتمل عليه وليسمى الاول اللازم الالف القوسي ومنقار الغراب
تشبيها لها بمنقار الغراب في الطول او القوس وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي
التي تمنع عن الخلع العضد والاخرى اي الزايدة الاخرى من داخل واسفل تمنع
ايضا راس العضد من الانخلاع قولنا من داخل اي من جهة داخل البدن لا من جهة خارجة
فان الاولى اخذة من جهة الخارجة وهذه نابية على طرف العضد من جهة الداخل مقوسة

مشكلة

مشتملة على الجانب الاسفل من سطح راس العضد المستدير وقد تنتهي راس بعض الزايدة
رباط والتصل بطرف العضد ليمنع من الانخلاع والخروج عن النقرة ثم لا يزال الى الكتف
يستوفي كلما امكنت وانما اقتضاء التدبير لان الكتف موضع سماعي فيجوز فيه التذكير
والتانيث في الجهة الانسيية ليكون استمالها الى الظهر اكثر لان الاحتياج الى الوقاية
شديد في ذلك الموضع ولاكذلك عند راس الكتف فان هناك يكون الفضاء ضيقا جدا
واخذ هذا العرض من الضيق الى السعة بتدريج ولذلك يجب ان يكون هذه الوقاية
على هيئة مثلث وعلى ظهر زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته
الى الانسي حتى لا يختل سطح الظهر اذ لو كان القاعدة الى الجانب الانسي لمالت
اي ارتفعت الجلد لان القاعدة اكبر كثيرا من الراس الدقيق والمت عند المصادمات
وهذا ظاهر وهذه الزايدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية
وليس عين الكتف قيل انما سمي بذلك لان كل ما يحمل على الظهر يقع ثقله على الكتفين
خصوصا على هذين المنكبين وكانا حاملين للاثقال كالعير وهما الحمار تشبيها له بالحمار
الحامل للاثقال وقد ليس عين الكتف قد صاحب الكامل وليقال لها عين الكتف وليس
هذا الا ان يقوم مقام العين اذا كانت ينظر فيها الانسان من قدام ما يبدو له فيتوقاه
وهذا يدفع ما ير دعلى الصدر من خلف ونهاية استواض الكتف عند بفروف
يتصل بها اى الكتف لما علمت ان موضع سماعي مستدير الطرف اى طرف ذلك الغضروف
مستدير واتصاله بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف وهذا ظاهر والله اعلم

عير

العضل الذي عشر

الفصل الذي عشر في تشريح العضد والكلام في هذا الفصل يشتمل على ثلثة مباحث
المبحث الاول في مفصل العضد مع الكتف قال عظم العضد خلق مستديرا ليكون
العدو من قبول الالتفات كما علمت غير مرة وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف
بمفصل رخو غير موثق جدا وليس زيادة هذا المفصل عوض الخلع كثيرا اعلم ان هذا
المفصل وان كان تسهل الانخلاع لكن يندر الخلع اما لقلة حركته او لعدم استمرار
بيان هذا الكلام عن قريب والمنفعة في هذه الزيادة امران حاجة واما ان اما الحاجة
فلاستة الحركة في الجهات كلها وذلك لشدة حاجة الانسان الى التحرك الى جهات مختلفة
متباعدة جدا وذلك ليتمكن من جميع الاعمال والصنايع بسهولة اى حركة العضد مع مفصل

الكتف يحتاج ان يكون سلسة ليتمكن الى الجهات كلها واما الانسان فلان العضد وان
كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى اى كثيرة مثل الفوق والتحت واليمين واليسار والقدام
والخلف على ما قيل الى جهات شتى فليست هذه الحركات يكثر عليه اى على مفصل العضد
مع الكتف ويدوم حتى يخاف الخلع لربطته وتخلعها بل العضد فى اكثر الاحوال
ساكنة وسائر اليد اى سائر اجزاء اليد ومفصلها مثل المرفق والرسغ والكف
متحرك ولذلك اوثق سائر المفاصل استدعى ايثاق العضد كما يجئ بيانه ومفصل
العضد بحقة اربعة الربطة احدها مستعرض غير محيط بالمفصل كما فى سائر المفاصل
وفايدة خلقته كذلك ان يكون تشبثه بجميع اجزاء الراس والعضد وحفرة الكتف فيكون
اشد هذه الاربطة متنا من الانخلاع وربما كان نازلا فى الدرم احدها مستعرض الاوف
يشتمل على اطراف العضد للفايدة المذكورة والثانى اصلب واعظم ينزل مع ربع اليها
ينزل من الزايدة المنقارية فى قعر عقدتها الاخر هو التقعر الذى فى اذن القوس الذى يقال
بالفارسية كوشه كمان وشكلها الى العرض ما هو فوقها عند ماسكة العضد اى ماسكة الرباطين
لراس العضد وشبهها ان يستبطن العضد اى يد خلدن فى باطن عضل العضد فيتصل بالعضل
المنفودة اى المرتبة المنظر على الباطنية مثل القوسى قوله وثانيها اعظم واصلب من الاول
اما انه اعظم فلان الاول ادخل عضلا لكان يحمل بين راس العضد وبين جرم الكتف بقدر
كثير وكان يوجب خروج ذلك الراس من الحفرة لان غوره قليل جدا واما انه اصلب
فلان الاول احتيج فيه الى اللين ليطاوع على سلاسة الحركة ثم قال واما وجب تطويل
هذا الرباط لانه لصدقته لا يسهل تمدده بحسب حاجة الحركات فاحتيج ان يكون طويلا
ليكون التمدد اليسير من اجزاءه كافيا فى العرض لسبب كثرة تلك الاجزاء فلذلك اصعد
الى الرباط من الزيادة المنقارية الى ذلك الجزء ليطول وليكون التشبث بعظم
الكتف اكثر فيكون تعلق العضد به اقوى وهذه الاربطة الثلثة تنزل الى عظم
العضد من الزيادة التى ذكرناها فى عظم الكتف وسبب ذلك ان جرم هذه الزيادة
اغلظ من الكتف فيكون اقوى على حمل اليد وثقلها المنجذب الى اسفل فى هيئة عظم العضد
مثل الشبه والعضد مقول الالف محدب الى الوحشى فليكن بذلك ما ينضد عليه من العضل
والعصب والوعى وذلك لان هذه الاعضاء كلها مدفونة فى تقعير العضد فلو كان مستقيما

للثالث

الغضروف

لكانت هذه الاطراف بارزة نابية فيكون معوضة لوصول الآلات اليها وليجود تاقط
ما يتاقط الانسان وليجود اقبال احد من اليدين الا الاخر هذا العظم هو اكبر عظام اليد بعد عظم
وخلق مستديرا لاى اسطوانيا ليكون ابعد عن قبول الآلات والتجويف واحد يجاه النخ زايدته
ماذكرناه فى كلامنا الكلى فى العظام وهذا العظم يعقد التجويف من الجانبين ليجتمع اجزاءه
من الجهتين فيشتد ويقوى وادق اجزائه وسطه وهو موضع التجويف لان الطرفين يحتاج
الى زيادة غلظهما ليمكن فيهما حدوث المفصلين اللذين لهذا العظم ولذلك حصل وسطه شديد
الصلابة ليتدارك بذلك ما يوجبه الدقة والتجويف من الضعف واما طرفاه فيتخلخلان للاكتفاء
فى قوتهما بالغلظ وليسهل نفوذ الغذاء الى عمق كل واحد منهما والى الموضع النخ الذى هو تجويف
الوسط البحث الثالث فى هيئة الطرف السافل من العضد قال واما طرف العضد
السافل فانه قد ركب عليه زايدتان متلاصقتان والتى تلى الباطن فيهما الطول وفى بعض
النسخ يلى الساعد وادق ولا مفصل لها مع شئ بل هى وقايته لعصب وعروق قال الرازى
ان فى هذا الطرف من العضد زايدتين كالرمانين وليستا متلاصقتين كما قال الشيخ
بل بينهما حز مستوض لكن البكرة الا انه غير عميق ويمكن ان يجاب عن هذا بان يقال لما كان
الحز متصلا ملتصقا بالزايدتين فيكون الزايدتان كذلك لان الملتصق بالملتصق
بالشئ ملتصق بذلك الشئ والانسية منهما اعظم ليسيرا من الوحشية وهى فى الرؤية اعظم
منها كثيرا الا ان هذا لا مفصل لها مع شئ اذ الزند الاسفل ركب على الجزء الذى بين
الزايدتين والزند الاعلى يدخل راسه فى حفرة فى راس الزايدة الوحشية فيبقى
الزايدة الانسية خارجة عن المعظمين اى عن الزندين الاعلى والاسفل فيظهر كبيرة
وزايدتها يوقيه العصب والعروق التى تمر هناك وتتم بها تكون الحز لانه انما يتكون بين
جسمين مرتفعين عليه واما التى تلى الظاهر فيتم بها مفصل الرفق فلقه فيها على الصنعة
نذكرها وقد تبين ذلك مما تكلم القرشى وبينهما اى بين الزايدتين الرمانيتين لا يحاذى
لحز ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف قال القرشى يريد بهذا القول
ان اليد اذا كانت منبطحة حتى يكون الكف متوجها الى فوق كانت الحفرة التى هى من فوق
قدام الحز والتى هى من تحت هى خلف الحز على هذه الهيئة يكون الزايدتان والنقرة الانسية
الفوقانية منها مسواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هى الكبرى بينها ويلى منها

منبطحة

اى من القوة الوحشية القوة الانسية غير ملس ولا مستدير الخز كالجدار المستقيم حتى
اذا تحرك فيه اى فى المذكور وهو الذى غير ملس ولا مستدير الخز زايدة الساعد الى الكاتب
الوحشى ووصلت اليه ووقفت اى زايدة الساعد وستورد بيان الحاجة اليها فى
قريب ولقراط ليست هاتين القوتين عبثيتين قال الامام رح فى هذا الموضع فى كتابه الذى
فيه حل تشريح القانون ملحقات وجدتها فى نسخة الاصل مسودة منها انا جعل طرفا العظمين
اللذين بهما مفصل العضد والكتف بعيدين عن الاضداد لمنفعتين احديهما ان لا يزاحم
الصدر فيقبض عليه بعض الحركات وثانيتهما ان يوجد الفضاء الذى يدفع اليه القلب اليه فضلاته
وهو الابط ومنها فضل فى العضد وفيه مباحث البحث الاول جعل عظم واحد الان فى
الواحد كفاية ولو كان عظمين تضاعف به تلك مفصل الكتف فلم يكن مع سلامته وحدة وثقة
البحث الثانى فى جعل اكبر من عظم الذراع بحسب فضل العضل المنبتة عليه على العضل
المنبتة على عظم الذراع البحث الثالث جعل مجوفا لفايدتين احديهما وجود
الحفة والثانية ان يكون غذاؤه الخاص به موجودا فيه وهو المخ البحث الرابع جعل
مجموعا من خارج مقعرا من داخل لثلثة معان احدها ان يحسن مشكلها اعنى شكل العضدين
عند كونهما متواجهين واعنى بكونهما متواجهين كون احدهما مقبلا على الاخر والثانى ان
شكلها كون مجموعها كنصف دايرة وفايدة الدايرة معلومة وثانيها موافقة
هذا الشكل لامساك الاجرام المحدبة والمستديرة على الخصوص ولو كانت مستقيمة
لم تف غاية الموافقة والثالثة ليكون هناك كثير موافق لما ياتى البدل من الاوردة
والشرايين والاعصاب ومنها مسئلة فى صفة الاوتار ان الخالق سبحانه وتعالى
حيث كان الفعل اقوى جعل الوتر اعظم وحيث كان اضعف جعل الوتر اصغر وزعم
افيقورس واستقيناوس ان غلظ الاوتار ردائتها لكى تقوى الاعضاء القوية قوتها
وارتها بسبب الحركة القوية فاغتذت اغتذاء كثيرا فغلظت وهو السبب كذلك
ضعف وارتها فقل اغتذاؤها فضعف الاوتار وهذا الراى باطل لوجوه الاول انا نجد
الاوتار فى الاجنة على هذه النسبة التى هى عليها فنجد الكبار كبارا والصغار صغارا ولو كان
الامر على ما قالا به لم يكن كذلك وثانيها انا نجد المضاعفة وغير المضاعفة غير مضاعفة و
ذلك لضعف قواهم وثالثها انا نجد الاوتار فى بعض الاعضاء التى حركتها اقل اعظم وابس

ثم قال الامام

على العواطف

ثم قال الامام ونعم ما قال ان الجلد نزلت على العدل وان الفاعل لها عدل حكيم وقال ارسطو ان الحيوان كله في غاية الاحكام والاتقان وان مدبره في غاية العلم والحكمة فالله اعلم قال الشيخ الفصل التاسع عشر في تشريح العضد العضد هو ما بين الرسغ والعضد العضد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفرقاني الذي يلي الابهام منهما اي الزندين ادق ويسمى الزند الاعلى وهذا اظهر والسلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل والحامل يجب ان يكون اعظم من المحمول ولان الحركة التي يحتاج فيها العضد الى قوة قوية انما هي حركة الانبساط والانقباض اذ بهذا الحركة جر الاثقال واذا كان كذلك اصح ان يكون عظم العضد الذي وانما يكون كذلك عند شدن اذا كان اعظم ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبساط وهو الانكباب على الوجه ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط اعلم ان الساعد يحتاج فيه الى حركتين احديهما انقباض اليد وانبساطها والاخرى التوائها وانطباحها ولا يمكن او لا يحسن ان يكون الحركتان بعضل واحد فلا بد من عضلين وهذان العضلان لا يجوز ان يكون في عظم واحد والا افتقر ان يكون غليظا عظيما فيكون ثقيلا لليد وذلك يعسر الحركة فاصح ان يكون ذلك من عظمين ولذلك لان الساعد مركبا من عظمين ودقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه اي لاستغناء الوسط بما كفه من العضل الغليظ على ما يجئ بيانه في موضعه الذي والله تعالى عن الغلظ المثقل اي غلظ زند العظم لو كان غليظا وغلظ طرفاها اي طرفا الزندين لحاجتهما الى كثير نبات الروابط منها وكثرة ما يلحقهما من المصادمات العنيفة عند وكات المفاصل وتعريتهما عن اللحم والعضل اي ومن اللون التي ليست على عظم الاطراف تعريها من اللحم والعضل لانها لو كانت بقيقة مع تعريها من اللحم والعضل لتقرحت سريعا ولما قلنا في العضد وهو ان الطرف يحتاج فيه الى زيادة الغلظ لتمكن حدوث المفاصل وكثير مواضع الربط ولاكذلك الوسط فيكون على القدر الذي يحتاج اليه العظم من القوة واذا كان كذلك فلا بد وان يكون بين الزندين عند وكلهما خلو ينفذ فيه العروق والاعصاب من الى مقابله واما طرفاها فمتصلان لئلا يشد احد العضلين بالاخر وخلق الزند الاسفل مستقيما لان ذلك اولى في حركة الانبساط والانقباض واما الزند الاعلى فخلق ملتويا على الاسفل ياخذ من الجهة الانسية لان هذه

والمفاصل

جانبه

الهيئة اعون على حركة الالتواء والانبطاح على ما قال والزند الاعلى معوج كانه ناشئ من
الجهة الانسية وينحرف قليلا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده
لحركة الالتواء واعلم يا ذكر ههنا حركة الانبطاح وان ذكر قبل هذا لعلم ان معظم غرض الخراز
الزند الاعلى هو الحركة الالتوائية والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط
والانقباض قال الشيخ الفصل العشرون في تشريح المرفق هذا تقسيم وتفصيل
للفصل الذي تقدم قبل واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل زند
الاسفل مع العضد لان هذا المفصل يتم به حركتان احديهما حركة الانبساط اليد الى قدام
وثانيهما حركة الالتواء اليد وانبطاحها فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها
تقع من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط بها وبدورانها اي دوران تلك النقرة التي
هي زايدة في تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والملتوية وقد مر بيان هذا من قبل
واما الزند الاسفل فله زايدتان بينهما خرت شبيه بكتابة السين في اليونانية هكذا
وهذا الخرت محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الخرت الذي هو على
طرف العضد الذي هو مقعر قال الشيخ فحد التهندم في الخرت الذي على طرف العضد
الذي هو مقعر لا يريد بهذا التقعر ان يكون كما قلنا في تقعير راس الزند الاسفل بل انه
ينخفض عن كلا احد من الزايدتين عن جنبيه وبالجملة فعبارته رديئة وقد جعل السطح
المقعر محدبا والمحدب مقعرا ولاجل هذا الشكل فهم هذا المعنى من كلامه على كثير من المشتغلين
وانما اقول المراد من قوله وهذا الخرت محدب السطح الذي في تقعيره ان هذا الخرت هو
بالحقيقة مقعر كما مر تقعيره في تقعيره محدب يتهندم في الخرت الذي على طرف العضد الذي
هو مقعر ولذلك قلت الان شكل قعره شبيه بحدبة دايرة يتهندم الخرت الذي
بين زايدتي الزند الاسفل في ذلك الخرت يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الخرت على
الخرت اي الخرت الذي على طرف العضد والخرت الذي بين الزايدتين المذكورتين
الى خلف وتحت انبسط اليد واذا اعترض الخراز الجداري وفي بعض
النسخ الخرت والجداري من النقرة الحادثة للقمة جبهتها اي حبس اليد ومنعها
عن زيادة انبساط فوق العضد والساعد الاستقامة ويجيء بيان جميع هذا
في كلام الشيخ واذا تحرك احد الخرتين على الاخر الى قدام اي يليان الى قدام

للفصل

وفرق القبضة اليد حتى يماس ساعد العضد من اعلى الثنى والقدام قال الفرق المرفق
يتم به حركتان رصديهما حركة انبساط اليد وانقباضها وثانيتهما يتم به حركة اليد في التوائها
وانبطاحها وهاتان الحركتان محال ان يكونا بمفصل واحد غير مركبتين بمفصلين وذلك لان
حركة الانبساط والانقباض يتم بمفصل الزند الاسفل مع العضد وذلك بان يحيل طرفه
مقعرا ما بين قدام الزند وخلفه ومع ذلك فيدق هذا الطرف من جانبه الوحشي ومن جانبه
الانسي حتى يصير هذا الطرف زائدتان من خلف وقدام يتبينان من غلظ الدقة
ويتشبهان عند برسين دقيقتين جدا وذلك ليكونا على هيئة النقرتين اللتين النقرتين
على طرف الزند الذي بين زائدتي عظم العضد وقد علمت ان الزند محدب على هيئة الكرة
الا انه متسع قليل العمق وهذا التقعر الذي في طرف الزند الاسفل يركب على ذلك الزند ذلك ٢
محدب في طرف العضد فبسبق الزائدتان اللتان على طرفه الزائد منه اجتماعهما بالنقرتين
اللتين في طرف العضد الا انهما لا يدخلان فيهما بل ان يدخل منهما هناك واحدة دون الاخرى وذلك
عند حركة الساعد الى جهة تلك النقرة واذا انبسطت اليد دخلت الزايدة التي خلف الزند
في النقرة التي خلف العضد واذا انقبضت دخلت الزايدة التي في قدام الزند في النقرة التي
قدام العضد واما في غير هاتين الحركتين فيكون الزايدتان خارجتين عن الحفرة التي لا يصلان
اليهما واما حركة التواء اليد وانبطاحها فيتم بالمفصل الذي بين الزند الاعلى وبين العضد
وذلك لان الزند الاعلى يغلظ طرفه الاعلى كثيرا ويحدث في الوجه خلف حفيرة غائرة مستديرة يقبل
في تلك الحفرة الزايدة الوحشية المستديرة التي ذكرها في طرف العضد اعني الطرف السافل النقرة ل
وهذه الحفرة واسعة بالنسبة الى تلك الزايدة حتى يكون بينهما التواء وذلك الحز الذي يدخل
فيه تقعير الزند الاسفل هو اوسع ذلك من ذلك الطرف المقعر حتى يبقى ذلك الطرف غير مماس
للزايدتين اللتين عن جنبي ذلك الحز والغرض بذلك تمام الحركتين كل واحد منهما على انفراد
الاخرى وذلك مما لا يمكن ان كان كل واحد من الحفرة والحز على قدر الزوايا فيهما فهكذا
يجب ان يفهم الحال في مفصل المرفق فان وطء الزندين من اسفل اعني عند الكوع يجتمعان
معا في حفرة واحدة ويحدث فيها نقرة واحدة مشتركة اي بين الزندين اكثرها في الزند الاسفل
لعظمه وما يفضل على الانقار اعني يفضل من ذلك النقر الواحد المشترك يبقى محدبا بحيث لا يسعد
عن مماس الانقار ويبقى من خلف النقرة من الزند الاسفل زايدة الى الطول ما هي وتشتغل

في تشقيق كلي واعلم ان زايدة الزند الاعلى تحد الابهام وزايدة الاسفل تحد الخنصر وزاياها
يتحدان كتفي واحد ويحدث بينهما حفرة واسعة كما ذكر وهذه الحفرة يدخل فيها عظام
الرسغ فيكون عن ذلك مفصل الرسغ كما بين بعد هذا في الشكل ١٢ المفصل الحادي
والعشرون في تشريح الرسغ الرسغ مؤلف من عظام كثيرة تبلغ الثمانية الا وقت
ويمكن ان يتفق زايدة وينقطع اخرى وذلك بحسب الحاجة الى التشكل لشكل المقبوض
وهذه الحركة خفية جدا لان المفصل موثق وزايد بكثير العظام ايضا ان يكون ما يغذو
من ظاهر الكف اياه باطنه وبالعكس من العروق والعصب متغذو وعظامه سبعة واحد زايد
فيكون ثمانية اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف على الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي
الساعد وكان يجب ان يكون اوثق وذلك لان طرفي الزندين يتحدان عند الرسغ
فيكون التاليف تدريجيا وعظام الصف الذي اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان
يجب ان يكون العرض فيكون المناسبة مرعية بين القوس خلق هذا المفصل من عظام
صدف بعضها الخ اما صدفتها فلقلة الحاجة الى الحركة واما فقد انها الخ فلان الروابط
صغيرة لا يحتمل التي وليف واشكالها مختلفة وذلك لان منها مواضع محدبة ومواضع مقعرة
ومواضع مستديرة ومواضع مستقيمة وكلها محدبة الخارج مقعرة الداخل للسبب الذي ذكره
في الانامل وهي مشدودة برباطات قوية بين العضر وفيه والعصبية وبحدث
بينها مفاصل موثقة وبعضهم قال انها ملتحمة وقد درجت العظام الثلثة رؤوسها التي
تلي الساعد اوثق واشد تهندما واتصالا ورؤوسها التي تلي الصف الاخر الارض
للمناسبة المذكورة واقل تهندما واتصالا ليكون فيه حركة قليلة ظاهرة واما العظم
الثامن اي الزايدة المذكورة بعد السبعة الاصلية فليس مما يقوم صف الرسغ
بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف وفي بعض النسخ على الكف والصف الثاني الثلثة
الصف الذي على الساعد لان الصف الذي على المشط ربما على ما يعلم يحصل لطرف
من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في القوة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحصل من ذلك
مفصل الانبساط والانقباض وهذا مفصل سلس يحصل به الانبساط والانقباض بسهولة
قال المجندي ولهذا المفصل سكب الرسغ على وجهه ويتعلق على قفاه ثم قال وانما جعلت
هذه العظام مصمتة لتعريتها من اللحم الواقع ولانها عمدة الاعمال المتعلقة باليد والزايدة

اعلم كورة

المذكورة فى الزند الاسفل يدخل فى نقرة فى عظام الرسغ المقابلة لها فيكون لها مفصل
الدلتوايد الانبساطى فتلك صاحب الكامل المفصلان اللذان بين الرسغ وبين عظمى الزندين
احدهما كبير والاخر صغير اما المفصل الكبير فيكون بدخول ثلثة اعظم من عظام الرسغ التى
فى الصف الاعلى فى حفرة محفورة فى عظم مرءوس براسى عظمى الزندين ويقال له الكوع وهذا
المفصل يكون بانبساط الكف والقباضه واما المفصل الصغير فيتم بدخول زايدة مرءوسة
فى طرف الزند الاعلى يقال له الكرسوع فى نقرة فى العظم المحاذى له من عظام الرسغ التى
على الصف الاسفل وبهذا المفصل يكون حركات الكف الى قدام وخلف بين بنيك الى الرسغ على وجهه
وينقلب على قفاه قال الشيخ رح **الفصل الثانى والعشرون** فى تشريح منبط الكف
وفى بعض النسخ الفصل الثانى والعشرون منها اى من الجملة اومن الفصول الثلثين
ومنبط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا يعوقه الاقل ان وقعت ويمكن فيها تقعير الكف
اذا احتيج الى القبض على الاجسام اى الاجسام المستديرات واما منبط السبابات بالكف
اعلم ان كثرة عظام المنبط للمنافع التى ذكرناها فى عظام الرسغ ولكن هذا فى صف
واحد وذلك صفان وانما يخلق هذا صفين ليطول الكف جدا فيكون قبضه واهيا
ويبعد من الهيئة الكرية عند القبض وهذه العظام موثقة بالمفاصل الايناق هنهنا هو الالتحام
وهذا المعنى اللغوى لا الاصطلاحى مشدودة بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف ضبط
الكف لما يجب ويجرى حتى لو كشفت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كلها متصلة
بعضها بعض لا يبعد فصولها عن الحس وسبب ذلك فان الربط لشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان
فيها مطاوعة ليسير القباض يؤدى الى قعر باطن الكف ان قيل ان هذا الكلام ما قالوا
فى اول الجملة وهو ان مفصل السر الغير الموثق يجوز ان يكون حركة احد العظمين وحده
صعبة قليلة المقدار من العظام الذى بين الرسغ والمنبط او مفصل ما بين العظمين
من عظام المنبط قلنا ان الشيخ اراد ههنا بالايناق المفهوم اللغوى لا الاصطلاحى
الذى تقدم ذكره وعظام المنبط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهى متقاربة
من الجانب الذى يلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظام الكف المتصفة وذلك لما علمت
من ان طرف الرسغ الذى يتصل بالساعد وثيقا والطرف الذى يلى المنبط عريض
وطرف المنبط الذى يلى الرسغ اقل عرضا من الذى يلى الاصابع وهذا الاعداد من هذه

المفاصل

بالحس ولذلك قال وينبغي ليسير ان جهة الاصابع يحسن اتصالها بعظام متفرقة متباينة
وهي عظام الاصابع وقد قعرت اي عظام المشط من باطن ما وقفته وذلك لئلا يكون
الاشتمال على الشيء المقبوض عليه جيدا ومفصل الرسغ مع المشط يلتقي ويتقوس الاطراف
عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد البست عضاريف المنفقة المذكورة
للعضاريف وهذا ظاهر مغنى عن البسط والحمل قال الشيخ **الفصل الثالث**
والعشرون في تشريح الاصابع ومنافعها الاصابع آلات تعين في القبض
على الاشياء اعلم ان الالة اذا احتاج ان يكون يداه على نصفه من احكام التركيب
وكثرة جهات الحركات لان ما كلي وملبس وسلاحه كل ذلك صناعي فيحتاج ان يكون له
تمكن من مباشرة اعمال الصناعات اكثر من غيره وعمله في ذلك اكثر في اليدين فيجب
ان يكون يداه اكثر احكاما وتفننا في الحركات ولذلك قال ولم يخلق لحمه خاليا من العظام
وان كان قد يمكن مع ذلك اي مع كونها خالية من العظام باختلاف الحركات
كما يكثر من الحيوان مثل الدود والسمك امكانا واهيا وذلك اي لم يخلق اليد لحمية
خالية من العظام لئلا يكون افعالها واهية واضعف كما يكون للمرتعش فيتضرر
بالعمل والصناعة ولم يخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها معسرة كما يعرض للمكزدرين
وهم الذين اصابعهم الكراز وهو صنف من التشنج خاص بعضلات ذوات الرقبة
فلا يمكنهم تحريك رؤسهم يمنة ويسرة يعني لو كانت الاصابع كلها واحد من عظم كانت
حركاتها كحركات الراس الذي عرض له الكراز واقتصر على عظام ثلثة اي كل واحد منها
مولف من ثلثة عظام يسمى سلاميات لانه ان زيد في عددها وانما ذلك
زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج
في ضبطها الى زيادة وثاقة يعني لو زيد في عددها وكانت كثيرة العدد يفيد
فايدة زايدة على الفوايد الثلث وهي زيادة الحركة ضرورة ان كل عظم تتحرك
به حركة فالمربع يفيد حركة فايدة لا تحصل من الثلث لكن لما كان الطول اقرب
الى الوهن والضعف من الاعتدال تركت الفايدة المترتبة على المربع وجعلت
ثلثا وكذلك لو خلقت اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد
والحركات تنقص عن الكفاية يعني يكون جهات الحركات وتفننها اقل بقدر ما نقص

عن الثلثة

عن الثلثة فذلك كان الاولى ان يكون كل واحد من الاصابع من ثلثة عظام وذلك قلت
وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتضمن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة الحاوية
للحد فزج جانبه الحاجة الاستة على جانب الوثاقة المفرطة وخلق ثلثا وخلقت من
عظام قواعدها اعرض ورؤسها اوثق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان اوثق
ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل والمحمول اعلم انه لما كان الحامل
يجب ان يكون اقوى من المحمول وجب ان يكون عظام الذراع كذلك فيكون كل سلامية اصغر
مما تحتها ورأس كل سلامية اصغر من قاعدتها وخلق عظامها مستديرة لتوقى الاكاك
كما تعلم من الذراع المستدير متنال الافات اليه اقل من المضلع وصلبت واعدمت
التجويف والمخ ليكون على الثبات فى الحركات فى القبض والجر وخصوصا فى القبض
وجر الاشياء الثقيلة فانها تكسر واعدمت التجويف والمخ لصغرها وخلقت مقعرة
الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ويدلكها وغمزها لما يدلك ويغمزه
لان المقعر اعون على جودة القبض لسبب زيادة اشتماله وكذلك هو اجوده فيما يحتاج
اليه من حركات الدلك والغمز وخرج ذلك مع ان المحدب ما يقل منه عروض الاكاك
واصر على ثلثة قاطع ذات ولم يجعل لبعضها عند بعض اى من الجوانب الى اصابع
تقعير او تحديب ليحسن اتصالها كالشئ الواحد واذا اجتمع ان يحصل منها سفقة عظم
واحد وذلك لئلا يعوض بينها خلل وفرج يمنع من ضبط السيالات والاشياء المقبوضة
فى الصغر ولكن الاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحدبت فى الجهة التى يلاقيها
منها اصبع يعنى للابهام والخنصر تحديب ما من غير جهة الاصابع بل من جهة الوحشية ليكون
المقبوض عند القبض مستديرة فيكون اوسع وابعد عن الافات على ما قال ليكون
بجملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التى تقع من الذراع وجعل باطنها
لحمية ليجود بها ويتطامن تحت الملاقيات بالقبض بين فايدة اللحم الذى على باطنها ان
يدعمها فلا يكون تركيبها واهيا وليكون لذلك السطح ان يشكل بشكل المقبوض فيكون اشتماله
عليه اتم ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل اى الاصابع بسبب اللحم الكثير وليكون الجمع
سلاحا موجعا كما عند اللكم ونحوه وفرت لحوم الاصابع بتشنيج جلد عند الالتقاء
كما تتلاصق ويجود شده لما يجد شئ من الخلل عند روسها حالة القبض ويجود امساك

اقول ٣

السيالات

الاشياء الصغيرة جدا لان اللحم يشكل لشكل ذلك المسوك ويحفظه على السقوط والذلك
لايكون امساك ما صغر جدا بروس الاظفار وحلت الوسطى اطول مفاصل ثم السبعة
السبابة ثم الخنصر حتى يستوى اطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة مع ذلك لتنصر
الراحة والاصابع على المقبوض عليه المستدير بين ما وجب ان يكون حلقة اليد عند القبض
على هيئة مستديرة وجب ان يكون الوسطى منها اطول وكذلك ما يليها من الجانبين و
قصرت الاطراف كان في هذه الهيئة عزمها الاستدارة حال القبض ولو خلقت
على طول واحد لزم من ذلك ان يكون عند القبض غير متساوية فيبقى عند الوسطى
خلل كثير وكذلك عند طرفى ما يليها من الجانبين والابهام عدل لجميع الاصابع العدل بمبر
العين والعديل الذى يعادلك في الوزن والقدر على ما قال صاحب المحصل
ولو وضع في غير موضعه الذى الان عليه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في
باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التى لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت
اليدان على واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ولا يكون على هذا
التقدير الابهام عديلا لباقى الاصابع والبعد من هذا ان لو وضع من خلف حاصل
هذا الكلام ان الابهام خلقت قائمة مقام الاصابع الاربع وذلك لان خلق للاصابع
الاربع اذا اشتملت على المقبوض من جهة قاومتها الابهام من المقابلة لها ولذلك
خلقت في هذا الموضع المخصوص ولم يربط الابهام بالمنطط لئلا يضيق البعد بينها و
بين سائر الاصابع فلا يحصل الغرض المقصود من خلقته فلذلك خلقت في هذا الموضع
المخصوص حتى اذا اشتملت الاربع من جهة على شئ وقاومتها الابهام عن جانب
اخر امكن ان يشتمل الكف على شئ عظيم والابهام من وجه اخر كالقائم على ما يقبض
عليه الكف ويحفظه وهذه فائدة اخرى للابهام ووضعها في هذا الموضع والقيام الذى
يغطى به الاذنين والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت وقد وصلت سلامات الاصابع
كلها بكف اى بزوايد صغيرة ولحم متداخلة بينها رطوبة لزجة ليدوم بها الاتصال
ولا يتخلف عند كثرة الحركة وذلك لان تلك الرطوبة اذا كانت لزجة لا يكون بالة
رخوة ولا يتحلل سريعا كما لو كانت مائية ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية
للاستحكام القول ويتلاقى بالغشية غضروفية وفائدة الاغشية الغضروفية ان

اصابك

احتكاك العظام بسبب دوامها وكثرتها وتحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق
عظام صغار يسمى سمسمانية وفايدة العظام السمسمانية ان تحفظ وضع السلامية
ليتأدى الى الجهة والا خصصت هذه المفاصل بها لانها افرد ان يكون سنسنة ولم
يمكن ان يكون زوايدها شديدة الغوص في نقرها فلا بد وان يبقى بين اطرافها خلل
كثير يخشى منه ميل العظام الى الجهات فيكون التركيب واهيا فلذلك تقرنش وعلى هذا
لا وجه لهذه العظام السمسمانية فتحقق والله اعلم قال الشيخ الفصل الرابع والعشرون
منه اى من التعليم في منفعة الظفر وهو عظم لين غضروفي رقيق خلق لمنافع
عظيمة اما خلق الظفر خلق لمنافع اربع احديها ان يكون سند الانملة فلا يتهيأ عند الشد
اى لضعف الانملة لسبب عدم الظفر عند الشد على الشيء الذي يراد شده بالانامل
لولا الظفر لكان طرف الانملة عند الشد ينضغط ويميل الى خارج فيتهيأ الشد بضعف
والثانية يتمكن بها وفي بعض النسخ به فكأنه موضع سماعي الاصبع من لقط الاشياء
الصغيرة وذلك لان لحم الانامل الليئة لا تقوى على لقطها وضبطها بخلاف الظفر والثالثة
يتمكن بها من الحك والتنقية وذلك لان الحك والتنقية يحتاجان الى شيء اصلب والرابع
ليكون سلاحا في بعض الاوقات وذلك بالخدش ونحوه والثلثة الاولى اولى
بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخر وذلك لان الخدش والقطع بالاظفار
من شان الحيوانات الاخر وخلق مستدير الطرف لما يوصف اى من منافع الاشياء
المستديرة وهو فلة عروض الانامل بسطها وخلقت في غلاف ليتم بسطها من تحت بالصاقها
فلا يصدع ولا ينكسر وخلقت دايمة النشو اذ كانت تتعوض للاحكاك والخراقة
القرشي انه لمنافع اخر احديها التمكن من حل العقد القوية والثانية ان يشق به بعض الاشياء
ويقطع به ما يهون قطعه ولا يمكن ذلك بلحم الانامل وثالثتها ان يكون زينة لانه يحسن
شكل الاصابع اذ لولاه لكان شكلها مستقبحا والاظفار دايمة النشو لانها
ليس في جميع الاقطار بل في طولها فقط وذلك لان تكونها من الادرينة التي يندفع
الى الاطراف وما يتكون منها يدفع امامه حتى يمتد ويطول فلذلك يرتفع الانامل
التي فيها كالبياض ونحوه الى ان يزول بالقطع قال الشيخ الفصل الخامس والعشرون
منه اى من التعليم في تشريح عظم العانة ان عند العجز عظمين بحتة وليرة يتصلان

الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة

الظفر ض
اى يستقادم

في الركبة اى في العانة مفصل موثق وهما عظمان رقيقان مشقوبان يتصلان من خلف بعظم الذي عرفته في الفقرات وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل اى كالحامل للعظام الفوقانية والناقل للسفلانية لانها كالاصول للسفلانية وعمادها وهي بالقياس الى العظام التي تحتها كاصول اركبتها لانها مركوزة فيها يتحرك الجميع فعلوان كان قل لما تحت كل واحد منها لانه ينتقل بانتقاله وكل واحد منها ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة وهو الذي يظهر نتوه عند الخاصرة باليد ولذلك يسمى عظم الخاصرة والذي يلي القدام اى الانسي يسمى عظم العانة لان العانة موضوعة عليه والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي يلي الداخل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعر الذي يدخل فيه وراس الفخذ المحدب المحدب بالعرض لانه صفة الراس الفخذ وخلق وضع على هذا العظم اى لعظم العانة الذي هو عظمان بل عظام اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة السرم بين هذه الاعضاء المذكورة يستند اليه مربوطة به والسرم هو مخرج الثفل وهو طرف المعاء المستقيم قال الشيخ له الفصل الثاني والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل والكلام المفصل يجيء في بيان الفخذ والركبة والساق والقدم جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام اى بها يمكن من الجلوس والدرج لاسيما القويين منهما ويتمكن من الاقتدال وذلك بالثبات والقوام الى صل بالقدم الى وتمكنه وثباته على الارض يحصل التمكن والثبات لباقي الاعضاء وذلك بالقدم ويجيء تفاصيل عظامها الى الفخذ والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق وتفاصيل هما اللذين هما الورك والركبة وذلك لان الصعود انما يتاتى عند ميل الفخذ والساق الى فوق وفي النزول بالعكس يعني انما يتاتى عند ميلهما الى تحت واذا اصاب القدم افة عسر او تعذر القوام والثبات دون الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين وذلك لان الانتقال التام المتقن يحتاج الى فضل ثبات وقوام يعني تعسر القوام والثبات الا القدر الذي يحتاج اليه لاحد الرجلين عند رفع الرجل الاخر واذا اصاب فضل

الفخذ

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ

الفخذ والساق آفة كهل النبات وعسر الانتقال كما يعلم ان الانتقال حركة ارادية وذلك يكون بالعضل وهي ماؤفة وآفة الآلة توجب آفة الفعل قال الشيخ الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ اول عظام الرجل عظم الفخذ ليس المراد بالاول انه بالخلقة بل المراد ان عظم الفخذ هو اعلى الرجل وليس بقدم وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وسبب ذلك ان الانتصاب من خواص الانسان فيجب ان يقوم على الرجلين فاحتاج ان يكون ساقاه وقدماه عظيمتين جدا بالنسبة الى يديه في البدن وهذا ظاهر وفيه تخشن للطيف وقلب طرفه الوحشي لتهيئة دم في حق الوراك كما تقدم ويكون هو والوراك كالمستدير وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلف قوله مقعر بيان لقوله مقعر خانه اى خان الفخذ وطرفي الوحشي لوضع عضلة الوراك ومواراة للحق لحدث نوع من الفج كما يوضع لمن خلقته ملك الفج المشي من غير استقامة تامة وهو مس احدى الفخذين للاخرى كما يوضع لمن هو مخلوق كذلك ولذلك من كان خلقته على غير هذا الوضع يسمى قبحا غير صحيح ولم يحسن وقايته للعضل الكبار اى للعضلات الكبار والعصب والعروق يعني لو كان عظم الفخذ مستقيما لم يحسن وقايته للاعضاء المذكورة جيدة ولكانت في وضع الاعضاء وهو اعوج من الجملة مثل مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس اى لم يحدث من جملة الفخذ والعضل والعصب والعروق لانه لو كان العظم مستقيما والتصق به العصب والعضل والعروق من داخل العظم نتؤ من باطن ولم يحسن هيئة الجلوس لان هيئة الجلوس لا يحسن لمنع الاجسام النابتة على باطن الفخذين من الطباق احدهما على الاخرى في حالة التورك والجلوس مربعا كما يوضع للمحسن جدا من عدم قدرته على الجلوس التام ثم لو لم يرد اى عظم الفخذ ثانيا الى الجهة الانسية ليوضع فج من نوع اخر لم يمكن للقوام وسطه اليها وعنها الميل فلم يعتدل يعني لو لم يرد عظم الفخذ ثانيا الى الانسي لم يكن له حالة هي وسطه المتدال في القوام اى في القامة المنتصبة الذي تقتضي القوس عظم الفخذ مختلف الاجزاء وذلك لانه محدب من قدام ومن الجانب الوحشي مقعر من خلف ومن الجانبين الانسي والوحشي لضرورة الحاجة الى الوجهين معا في اعلاه وسفله بشدة الاستدارة على طول مايل الى الجانب الانسي وهو

الرباعية يدخل في حق الوارك وقد يدخل عنقه بقليل زايدتان الوحشية منهما اعظم
وفي طرفه الاسفل زايدتان للاجل مفصل الركبة وهما اللتان سماهما القوم
بجوزتين فليتكلم اولا على الساق ثم على المفصل لان معرفة المفصل موقوفة
على معرفة طرفي الساق والفخذ قال السيد الفصل الثامن والعشرون
في تشريح عظام الساق الساق كما سلف مؤلف من عظمين احدهما
اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى الى الانسي من فخذي العظمين
عظم هو الساق بالحقيقة ويسمى القصبة الكبرى والزند الانسي والوحشي منهما صغير
غليظ الاسفل ليحدد به مفصل الساق مع القدم واعلاه دقيق جدا لايصل الى الركبة
على ما اشار اليه بقوله والناتي اصغر واقصر لايلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه ينتهي
من اسفل الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وكذلك يسمى الزند الوحشي
والساق ايضا محدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب تحدبا قويا
ليحسن به القوام ويعتدل اعلم ان الساق يحتاج الى خفة لاجل الحركة والى قوة لانه
حامل لما فوقه والفخذ في حاجة الى القوة اكثر لانه حامل لما فوقه وناقل للساق
وما دونه وحركة قليلة وحركة الساق كثيرة فلذلك بنى في الفخذ جانب القوة اكثر
فخلق عظيما وروعي في الساق الامران فخلق متوسط العظم على ما تلى والقصبة
الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك للامرين لما اجتمع لها
موجبا الزيادة في الكبر وهو النبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر اي موجب
الزيادة في الصغر لان الزيادة عطف على الزيادة وهو الخفة للحركة وكان
الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود وهو كثرة ازالة للحركات في الساق
فخلق اصغر اي من الفخذ والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ
فخلق اعظم واعلى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عليها اي لانه لو زيد في
الساق عظم لعرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب الرجل والدواني
داء الفيل مرض يعرض فيه للرجل عظما مفرطا والذي ادى مرض يعرض فيه عظم ورق
الرجل ويتنفخ في تضاعيفها واسبابها مذكورة في الجزئيات ولو انتقص عرض
من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق الساق في الخلقة

الفصل الثامن والعشرون في تشريح الركبة

وبهذا كله الى ما ذكرناه من المناسبة والمراعاة في خلقة الساق والفخذ فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى يعني قوى القصبة الكبرى التي هي بالحقيقة الساق بالقصبة الصغرى والقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق التي تنزل الى القدم تنزل فيما بين القصبتين فيكون محفوظة ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتاكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط الى القصبة الصغرى تشارك الكبرى في مفصل القدم ويجيء زيادة بيان في مفصل القدم مع الساق قال الشيخ رح

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة اعلم ان في الطرف الاعلى من القصبة لاحقة فيها نقرتان بيضي فيهما جوزتان في الطرف الاسفل من عظم الفخذ على ما قلت قد يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس الساق اعلم ان لفظة قد في قوله قد يحدث ليس للتقليل كما هو مشهور عند النحويين البصريين بل للتحقيق كقوله تعالى قد يعلم الله الذين لان المعنى قد حصل مفصل الركبة وقولنا الى الزائدتان برباط ملتف ورباط شادق الغور ورباط من الجانبين اى ما بتين من جانبي المفصل كما في سائر المفاصل قويتين وهندم مقدمها اى مقدم الزائدتين الملوزتين بالرفغة وهي سير الركبة وهو ملزم الى الاستدارة ما هو وسفعة مقاومة ما يتوقى عند الخوف اى ما يخاف منه في التعد عند الخوف وهو المقعود على الركبة وجلسة التعلق وهي ان يعتمد على قدميه ويرتفع مقعدته من الارض من بيان ما يتوقى ويخاف من الاصطكاك والاختلاع ودعم المفصل الممنوع بثقل البدن بحركة يعني دعم مفصل الركبة الممنوع المضطر بثقل البدن لبعض الركبة وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين اى اليمين واليسار فانعطافه شتى يسير فقد يحتاج من تلك الجهتين الى الدعامة بل جعل الانعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما شبه ذلك قال القرشي هذا المفصل الرفغة وهو عظم غضروفي مستدير وتقريد دخل فيها الجديدتان التي من العظام التي تحته فذلك يكون عنف النقرة على الكمال ملك الحركات وخلق هذا العظم غضروفيا يكون بنيته صبورا على ملاقات المصادمات فلا يرض له التصدع لاجل رقته لان الرقيق اذا كان صلبا كان متهيا لسرعة الانشقاق وخلق مستديرا

لفظ قد للتحقيق كما قال النحويون قد يعلم الله

ليكون ما يستره اكثر واجل استدارته ليسع الكلكة وخلق قدر نقرة وزوايد ليكون
مداخلة العظام التي تحته كثيرة فلا يزول عن موضعه مع تلك العظام له عند الجثو ونحوه
وخلق من قدام لان اكثر ما يلحق هذا المفصل من العنف هو من قدام وانما كان كذلك
لان اسفل مؤخر الانسان ثقيل فيكون عند الجثو ونحوه ملقيا الى قدام بخلاف الطيور
فان ثقلها كلها من قدام فلذلك صلبت حدبات ركبها الى خلف وتقنى ارجلها
الى قدام واختص الانسان بانه ذو رجلين وثنيها الى خلف قال الشيخ الفصل
السلطون ويشتمل الكلام في هذا الفصل على مجثين البحث الاول في هيئة مفصل
القدم قال واما القدم فقد خلقت الى الثبات وجعل شكلها شكلا مثلثا ولا يعين على
الانتصاب عمادا عليها واعلم انه لما كان الانسان منتصب القامة بخلاف سائر الحيوان
وكان انتصابه على رجليه وايعاب بدنه لم يكن بد من ان يكون قدمه طويلا ليشتمل على جزء
كثير من الموطوء عليه فيكون تمكن القيام عليه اكثر ولا بد وان يكون هذا الطول الى قدام
لان ذلك هو جهة ميل البدن لثقل مقدم البدن الثقل من مؤخره لان الاعضاء الثقيلة
كالرأس وما دونه غاية الى قدام وخصوصا عند الشيخوخة وخلق لها الخمص وهو
التقعير الذي يوجد في الجانب الانسي الذي يحاذي الرجل الاخرى بحسب كل واحد منهما
الفوايد المذكورة يعني للجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا
عند المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المتميلة بفتح الميم المرتفعة من الثقيل
وهو الارتفاع ليقاوم بما يجب ان يستند من الاعتماد على جهة الكعب المتقلل للرجل المتميلة
من الثقل فيعتدل وذلك لان الشيء انما يتم برفع احد الرجلين ووضعها بحيث يراد
الانتقال اليه ولا بد من ثبات الرجل الاخرى لتمكن بقاء البدن منتصبا وعند رفع احد
الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد جهتها وتقعير الخمص يوجب ميل البدن حينئذ
الى جهة وهي جهة الرجل الموضوعة ليقاوم الميلان الاحمة ويبقى البدن على انتصابه
ولو لم يكن كذلك حدث السقوط ولا يبقى على انتصابه وايضا ليكون الموطوء عليه اثناء
الثانية بتاما من غير ايلام شديد وهذا انما يظهر عندما يكون الرجل حافية وليحسن اي
وايضا ليحسن اشتمال القدم على شبيه القوس وهو في المصاعد ينبغي عند الصعود
الى علو مثل السلم ونحوه فيشتمل الاخمص على حروف الصاعد براطرافه جميعا فيثبت ويحفظ

وقد خلق القدم مولفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاشتمال
على الموطوء عليه من الارض اذا اجتمع اليه اى اذا اجتمع الى حسن الامساك والاشتمال
وذلك بان يكون ارض طينية لينة على ما قلنا فان القدم تمسك الموطوء اى اذا كان الموطوء عليه
قابلا لذلك كالكف يمسك المقبوض واذا كان الممسك اى الممسك بالخصر الرجل
ينبغى ان يتحرك باجزاء الى هيئة يجود بها الامساك وذلك بان يكون قابلا لهيئة كان احسن
من ان يكون اى الممسك قطعة واحدة لا تتشكل لتشكل بعد تشكل وذلك بان يكون غير قابلة
لذلك بسبب صلابته ومنها المنفعة المشتركة لكل اكثر عظامه وهى ان لا يتم الانفة اذا وضعت
لجزء منها المنحنى الثانى فى هيئة كواحد من عظام القدم فان الشئ وعظام القدم
ستة وعشرون ان اجزاء القدم منقسمة بالانقسام الاول الى ستة اقسام
وهى الكعب والعقب والعظم الزورقى وعظام الرسغ وعظام المشط وعظام الاصابع
على ما قلنا كعب يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة النبات وزورقى
به الاخص واربعة عظام الرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها اى من العظام
الاربعة التى للرسغ عظم نردى كالمسدس ولذلك يسمى بالعظم النردى موضوع
الى الجانب الوحشى اى الى جانب الوحشى من القدم الى قرب العقب على ما يجئ بيان
جميع ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى وبه نستعين نبات ذلك الجانب على الارض وتحت
عظام للمشط ويجب ان يكتب ههنا عظام الاصابع وما رايناه فى اكثر النسخ التى لنا لعلها
وكانه سقط من النساخ الاول لهذا الكتاب وله الكعب فان الانسان منه اشد
تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة فى الحركة
كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة فى النبات قال القرشى اما الكعب
فالانسان منه اكثر تكعيبا واشد تهيئا مما فى سائر الحيوانات وذلك لان الرجل قدم
الاصابع ويحتاج الى تحريك قدميه ايسر حاد انقباضا وذلك بحركة سهلة فيسهل عليه
الوطء على الارض الحابية الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية ولذلك يحتاج
ان يكون مفصل ساقه قدم قوية واطلاقه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل
لا يمكن ان يكون بزايدة واحدة مستديرة يدخل فى حفرتها فكان يجذب القدم لذلك

ان يتحرك مقدمه الى جهة جانبه بل الى جهة موخره وكان يلزم ذلك قسم التركيب او مصاكة
احدى القدمين للاخرى فلا بد وان يكون بزايدتين حتى يكون لكل واحدة منهما مانعة من
حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن احدى الزايدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك
تعسر معه حركة الانبساط ولانقباض للتين بمقدم القدم فلا بد من ان يكون هاتان الزايدتان
احديهما يمنا والاخرى يسارا ولا بد وان يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به ليكون امتناع حركة
كل واحدة منهما على الاستدارة اكثر فلذلك لا يمكن ذلك الا ان يكون مع قصبة واحدة فلا بد
وان يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم
ثخينا جدا وكان يلزم ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد وان يكون اسفل الساق عند هذا
المفصل قصبتين واما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة
فلذلك اصبح ان يكون احدى قصبتي الساق منقطعة عند اعلى الساق ويجب ان يكون
الخوتانان في هاتين القصبتين والزايدتان في العظم الذي في القدم لان هاتين القصبتين
القصبتين يراد بهما الخفة وذلك انما في ان يكون الزوايد منهما لان ذلك يلزم به زيادة
الثقل فلذلك كان هذا المفصل يحفر شيء في طرفي القصبتين وزايدتين في العظم
الذي في القدم وهو الكعب فلذلك يجب ان هذا المفصل حادثا من طرفي القصبتين والعظم
الذي هو الكعب ويجب ان يكون الكعب مشدودا بما يليه من عظام القدم حتى يكون
حركة يلزمها حركة القدم فلذلك طرفاه غير تكمزان في العقب في نقرتين منه وذلك من جهة
خلفه واما من قدامه فغير متبط بالعظم الزورقي واما من الجانبين فغير متبط بقصبتي الساق
وكان القصبتان محيطان عليه بعرفيهما من الجانبين وذلك بالجانبين الباطنين منهما
والى ما ذكره القرشي مفصلا في راس الشيخ بقوله مجلد والكعب متصل بين الطرفين
الباطنين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبه الوحشي
والانسي ويدخل طرفاه وهما النتوان الظاهران للحس في طرفي الساق يمنة ويسرة
واللذين يسميان بالكعبين مجازا بالحقيقة الكعب في داخلهما ويدخل طرفاه اي طرفا الكعب
في العقب في نقرتين فيدخل ركبز وقد علمت معنى المفصل المركوز في الفصل الاول وهو
ما يوجد للاحد العظمين زيادة موافقة لنقرة يرتكز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك

مثل الحسنان فى مناتبها والكعب والوسط بين الساق والعقب بحيث اتصالها وتوثق
الفصل بينهما ويومن عليه الاضطراب اى الاختلاع والانزعاج وهو اى الكعب
موضوع فى الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الانخفاض انه نحو الوحشى وليس كذلك
فى الحقيقة والكعب يرتبط بالعظم الزورقى من قدام ارتباطا مفصليا الزورقى عظم مقعر
من تحت محدب من فوق يمتد به القدم مع الخط امتدادا يكمل به صورة ويحصل الانخفاض
وسمى بالزورقى تشبيها له بالزورق فى الخفة وتقعيره وهو مربوط بالجزء المقدم من العقب
وموضوع تحت الكعب وفيه ثقبتان يدخلهما زايدتان من العقب عاما قبل وهذا الزورقى
متصل بالعقب وفى بعض النسخ متصل بالكعب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام
الرسغ ومن الجانب الوحشى بالعظم الزورقى الذى ان شئت اعددت به عظما مفردا
وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ قد التقى وضعف الرسغ من الجانب الوحشى
واما العظم الزورقى فهو عظم يبتدى من قدام الكعب ويرتبط به هناك ويمتد فى الجانب الانسى
فوق الانخفاض بذلك يرتفع ذلك الموضع فيكون هذا كالدعامة للقصبة الكبرى التى
بالحقيقة الساق وان جعلت هذه الدعامة فى الجانب الانسى من القدم فى منتصف
ثقل البدن كله ولهذا العظم فوايد احديها ان يكون دعامة للساق مانعة سهولة سقوط
البدن بثقله الى قدام وثانيها ان يتم به حركة القدم الى الالتواء والانبطاح نحو الوحشى
والانسى وذلك لان هذا العظم هو نظير الزند الاعلى فى الساعد اذ بذلك الزند يتم
للساعد حركة الالتواء والانبطاح وكذلك هذا العظم يتم به للقدم حركة الدوران
نحو الجانبين فان الانسان قد يحتاج الى ذلك عند حاجته الى التباث قائما على احد طرفى قدميه
وذلك كما اذا كان عند احدهما جراحة ونحو ذلك وثالثتها ان يجرد به شكل القدم
فلا يكون عند الانخفاض رقيقا جدا ضعيفا ثم ان هذا العظم الزورقى يرتبط من خلف وأسفل
بعظم العقب ومن قدام لعظام الرسغ وبذلك يستحكم ارتباطه حتى يعزم من تحركه تحرك القدم
الى الجانبين واما العقب فهو موضع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصادمات
الى المصادمات على الارض العارضة من خلف مماس الاسفل الحسى اعنى الوطى
والتطبيق القدم على المستقر عند القيام فلا يزول عن موضعه وخلق مقداره الى
العظم اى بالنسبة الى الكعب ليستقل بحمل البدن وهذا ظاهر وخلق مثلثا الى الاستطالة

الى خلفه مستعينا الا ان يتصل بالارض على ما قلت يرتفع يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيتصل
عند الارض بالوخ اى على انتهاده الى وحشي الارض ليكون تقعير الارض مندرجا
من خلف الى متوسط على ما هو مشاهد بالحس واما الرسغ من القدام فيخالف رسغ
الكف بانه صف واحد وذلك صفان وبان عظامه اقل عددا اكثر وذلك لان عظام
الرسغ القدام اثنتا عشرة ان لم يعد العظم الزردي منها واربعة ان عدتها كما قال الشيخ
قبل هذا واما عظام رسغ الكف فهي ثمانية كما قال في تشريح اليد وهذا اقول وعظام
الرسغ سبعة وواحد زايد والمنفعة في ذلك اى في تكثير عظام رسغ اليد والتفصيل
عظام رسغ القدم ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اى
الحاجة في الكف الى الحركة التي للاشتمال على الاشياء اكثر للحركة مطلقا ولذلك قلت
الى الحركة والاشتمال اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء
والمفاصل يضر في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه اى على الشيء الذي هو عمدة القوام
والثبات بما يحصل لها اى كثرة الاجزاء والمفاصل من الاسترخاء والانفراج
المفرط الى حد ما بسبب كثرة الاجزاء المرخية للوهن كما ان عدم المخلخلة اصلا اى
بحيث لا يكون تخلخل اصلا في عضو يضر في ذلك بما يفوت به اى بسبب عدم المخلخلة
من الانبساط المعتدل اللايم فقد علم اى مما ذكرنا ان الاصوار والاشتمال بما هو
اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال والثبات وكون الشيء عمادا او
محلا للقوام بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق وهذا ظاهر واما منفعة القدم
فقد خلق من عظام خمسة يتصل بكل واحدة من الاصابع اذا كانت الاصابع
خمسا ومنفردة في صف واحد اعلم انه لما كان الابهام في الرجل نخالف الابهام في اليد
فان المقصود بالذات في اليد ان يكون كالمقاومة للاصابع الاربع عند القبض على الاشياء
فلذلك احتيج ان يكون بينها وبين تلك الاصابع فرجة كثيرة واما في الرجل فالمقصود بها
قوة الثبات على الموطوء عليه فلذلك خلقت الاصابع كلها في صف واحد وكان المقصود
في الكل شيء بها واحد فقصت بسلامة الابهام ليكون اقوى على الثبات فان كثرة
المفاصل توهن القوة للاخرة ولذلك خلقت غليظة على ما قلت اذا كانت الحاجة فيها
الى الرزانة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف فلهذا اصبح

ايا من

اى من اصابع الرجل سوى الابهام فهو من ثلثة سلاميات اى مؤلفة من ثلثة سلاميات
واما الابهام فهو من سلاميتين كما عرفت فقد قلنا اذن صح ما في العظام ما فيه كفاية
ونحن اضفنا اليه من كتب التشريح ما فيه غناية ومن التوضيح عندنا ما فيه غناية وهداية
فجميع بعض العظام اى عظام بدن الانسان اذا عدت اى مفصلة يكون مائتين وثمانية
واربعين عظما سوى السمسمانية والعظم الشبيه باللام الذى للبوغائين وفى بعض النسخ
والعظم الذى فى العنصر تم الكلام فى العظام بقوانين الملك العظيم الدائم واما التفصيل
عدد العظام ثمان الرأس فيه احد عشر عظما اثنان للبافوخ واربعة كالجدران واربعة
كالصدغين وواحدة كالقاعدة يسمى العظم الوتدى والاسنان ثلثون سنا
فى الفالب واللحى الاعلى اربعة عشر عظما ستة فى العينين وعظمان مثلثان يركب
عليهما الانف وعظما الوجنتين واللحى الاسفل من عظمين وفقار الصلب ثلثون
فقرة سبعة فى العنق واثنا عشر فى الظهر وخمسة فى القطن وستة فى العجز و
ثلثة فى العصعص والاضلاع اربعة وعشرون ضلعا سبعة فى كل جانب من فوق
ملتقية عند القص وخمسة قصار من كل جانب وهى اضلاع الخلف وعظام القص
سبعة والكتفان عظمان والترقوة عظمان وعظم العانة عظمان وفى كل يد ثلثون
عظما عضد وزندان واثنا عشر فى الكف وخمس عشر فى الاصابع وكذلك فى كل رجل
ثلثون عظما فخذ وقصبتان وكعب وعقب والعظم الزواقى واربعة فى الرسغ وخمسة
فى المشط واربعة عشر فى الاصابع فى القوانين واربعة وثلثون عظما وهى داخل الكتفين
فعلى هذا يكون عدد العظام على هذا مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانية والعظم الشبيه
باللام والعظم الذى فى القلب وسوى عظام الطفل فان الشيخ عد ثمانى عظام اللبنية و
انا ارى المحيص ان يكون فى قول القوانين هكذا فعلى هذا يكون عدد العظام على هذا اى على ما ذكر
جالينوس مائتين وخمسين عظما سوى كذا وكذا ثم تشريح عظام بدن الانسان من القانون
وغيره من كتب التشريح والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا نهتدى لولا ان هدانا الله
فهاذا كل الامن الكبير الربوبية والهداية الرحمانية قال الشيخ **الجملة الثانية**
من التعليم الخامس وهى تسعة وعشرون فصلا **الفصل الاول** من الجملة الثانية من التعليم
اى الخامس وهو كلام كلى فى العصب والوتر والعضل والرباط هذا الفصل لبيان معرفة اجزاء

تفصيل عدد العظام

الجملة الثانية من التشريح فى العصب والوتر والعضل والرباط

العضل حتى يتحقق حقيقتها وقد بيان كلواحد منها في بحث الاعضاء والآن نبين مرة
اخرى للتوضيح والتحقيق لان البحث عن العضل لا يتم الا بمعرفة اجزائها التي هي العصب
والرباط واللحم واقول ولذلك قيل لما كانت الحركة الارادية انما تتم بعد عضاء
بقوة يفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب كما علمت غير مرة ان العصب نابت
من الدماغ او النخاع ليكون حاملا للروح النفساني والقوى القائمة به وكان العصب
لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة بالقصد الاول وفي بعض
النسخ في الحركة بالقصد الاول ولا يحتاج الى ذكر الحركة لان المتحركة يغني عنه اذ لا كان
العظام صلبة والاعضاء لطيفة وفي كثير النسخ والعصب لطيف والاول اولى
ويريد باللطيف ههنا الدقيق الصغير الحجم وكان كذلك لان حسن اتصاله بالصلب
لان الصلب يلزمه ان يكون ثقيلا والثقيل لا يقوى اللطيف على اقلاله وتحريكه فتنطف الخالق
تعالى ذكره فانبت من العظام شبيها شبيها بالعصب في اللون والليونة ليسهل
تقلبه وارتباطه وقد علمت الفرق بين العصب والرباط وان بينهما عموما وخصوصا وان
الرباط اعم فجهة العصب وشركه به في واحد وهو كان الجرم الملتئم من العصب والرباط
على حال دقيق اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء اي حال
كونه واصلا الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به اي يبلغ زيادة حجمه على حجمه
عند منبته زيادة ظاهرة كثيرة وانما يكون كذلك لان هذا الرباط لا يجوز ان يكون غالبا
على العصب ممنوعا الجملة عند تحريكه فينحو والمحذور المذكور والعصب لا بد ان يكون دقيقا
لما نذكره بعد هذا ويلزم ذلك ان لا يكون المجتمع بينهما غليظا جدا وكان حجمه عند منبته
بحيث يحتمل جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب
اي بافراده من غير الرباط ونحوه تحريك الاعضاء وخصوصا الاعضاء العظيمة الحجم وهو
اي العصب على حجمه المتملي وخصوصا عند ما يتوزع وينقسم في الاعضاء ويصير حصة العظم
الواحد اوفر كثيرا من الاصل وذلك لسبب الانقسام والتشعب والتوزع على الاعضاء الكثيرة
وعند ما يتباعد عن مبداه ومنبته لكان في ذلك فساد كثير ظاهر يعني لو كان العصب بافراده
عند اتصاله بالاعضاء وهو اوفق مما كان عليه عند منبته لما علمت من التشعب والتوزع على
الاعضاء الذي قدر الخالق جل جلاله بحكمته ان افراده غلظ بتنفيش وهو من نقش القطن والوبر

والوبر ونحوها

ونحوها يقال قطن وعهن منفوش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا اى تنفيش ذلك وجعلها
على هيئة اللفيف والوبر المنفوش وملاء خلاله الحاصل بضم وضع الياف العضل بحفوفها والما فصل
من اللحم لانه مع لينه مسخن تسخينا لطيفا معتدلا للبرد والعصب والرباط بتغشيته غشاء
وتوسطه عمودا كالمحور اى المحور المحوط لان العضل محوط على الشكل من وجهى العصب
وانما يجعل فى وسط العضل كالمحور من وجهى العصب ليكون وجهى العصب بين انتفاش والتفاف
العضلة بالف وليكون لها حس من خارج ليكون حركة ذلك اى حركة المذكور من العصب
ونحوه عضوا مؤلفا من العصب والرباط وليفهما واللحم الخامس اى الالف والالف الجلل
وهذا العضو اى المؤلف من الاعضاء المذكورة هو العضلة وهى التى اذا انقلصت جذبت
الوتر الملتئم اى المنفتل الملتئم من شظايا الرباط والعصب على ما قال فى بحث الاعضاء فيفتل
وترا من الرباط والعصب الناقذ منها اى الوتر الناقذ من العضلة الى جانب العضو الذى
يراد تحريكه فتنبسح اى الوتر عند تقلص العضلة فجذب العضو واذا بسطت اى العضلة
استرخى الوتر فتباعد العضو لاسترخاء الوتر الرابط له واعلم انه لابد وان يكون وتر
العضلة متصلا بعظم قريب من العضلة حتى يكون مرتبطا فلا يزول عن مكانها عند جذب
الوتر ذلك العضو المحرك هذا وقال صاحب الزبدة والذخيرة الخوارزمشاهية العضلة
جسم مؤلف من اللحم والعصب ويحتاج ههنا الى تعريف العصب اولا فالعصب هو جوهر لدن
على سبيل مصمت عند الحس غير العصبة المجوفة وهو ثلثة اصناف تشبه بعضها بعضا الا فى الصورة
وافعالها ومنافعها تختلف احدها العصب الثابت من الدماغ والنخاع وبه يكون الحس والحركة
والثانى العصب الثابت من العظام وهو اصلب من الاول وليس به حس ولا حركة وليسمى
الرباط لانه ينبت من عظم ويتصل بعظم اخر ويربط احدهما بالاخر والثالث مؤلف
من الصنفين المذكورين ولاجل ذلك اختلط من الحس والحركة شئ وليسمى مجموعهما وترا
هذا هو العصب واصنافه واما العضل فهو جسم مؤلف من اللحم والوتر من رأس عظم كانه شئ
مفتتل ثم ينفذ جزء منه على الاستقامة فى الوسط وليسمى المحور يتشظى الباقى حول المحور
كالياف منفوشة محشوة بين تلك الشظايا ثم يجتمع الوتر ثانيا وينفتل ويتصل
بعظم اخر لتحركه ولعدم اللحم فى طرفى الوتر فالموضع المحشو لحما ليسمى عضلا والرسان
الخارجان ليسمى كلا واحد منهما وترا ثم صاحب الكامل العضل يخالف بعضها بعضا فى خمسة

اشياء احدها في المقدار والثاني في الشكل والثالث في الوضع والرابع في التركيب
والخامس ما ينتسب من الوتر اما اختلافه في المقدار من العضلة الفصل الثاني في تشريح
عضل الوجه والجبهة ومن المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه
والاعضاء المتحركة هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان واما قيد هذا الباب
بعد هذا ان الجفن الاعلى كاف في حركة العين ولا يحتاج الى حركة الجفن الاسفل والجفنان مشتركة
من الشفتين والشفتان وحدها اي بلا شركة من الخدين وطرفا الارنبتين والفك
الاسفل قال القرشي قولهم ان عضل الوجه على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه غير بين
ان انواعها على عدد الاعضاء المتحركة بذواتها بعضل يخصها واما ما يحرك بعض حركة عضو تبعا
لحركة عضو اخر فانه لا يلزم ان لا يكون له نوع من العضل على حدة ولا يلزم ايضا ان يكون عدد
اشخاص العضل على عدد الاعضاء المتحركة بذواتها وبافرادها اذ قد يكون بعض واحد
عضلتان وفتحة لحركة واحدة وذلك بان يكون حركة تلك بفعل الكل حتى او لفعل بعضها بدلا
عن البعض ثم قال واعني بصنف الانواع التي يكون توعيتها بالاضافة الى الانواع المختلفة كقولنا
عضل حركة الخد وعضل حركة الصدر ونحو ذلك والمكان الكل من هو عضل نوعا واحدا قال
فان من العضل ما هو كبير واجتمع اليه لتحريك عضو كبير بمنزلة العضل الموضوعة على عظم الورك
والعضل الموضوعة على عظم الفخذ ومنها صغير واجتمع اليه لتحريك عضو صغير بمنزلة العضل
المحركة للاجفان والعضل المحركة للمفصل الاول من اصابع الرجل الذي ذكره بانيكل
انها ذهبت على كثير من المشرحين ومنها دقيق بمنزلة العضل الموضوعة على البطن
واجتمع اليه ليقبض على البطن وقت خروج الاثفال بالعرض من المعاء وخروج البول من
المثانة وليتعين في وقت الولادة على خروج الجنين وليدعم الحجاب شبيه عند انقباض
الصدر ليكون الصوت والنفخ وينتفع به ايضا في اسخان المعدة وتقويتها على الهضم واما
اختلاف العضل في الشكل فان اشكال العضل مختلفة بحسب الحاجة الى كل واحد من الاشكال وبحسب
العظم الذي هي عليه وذلك ان منها ما هو مثلث بمنزلة العضل الموضوعة على الصدر ومنها
ما هو بمنزلة العضل التي على المثانة وحول الورك ومنها ما هو مربع بمنزلة العضل التي على البطن
واما اختلافها في الوضع فان ما كان من العضل عدت لان تحرك ذا عضو على الاستقامة كالاسباط
والانقباض فوضعه وضع مستقيم على طول العضو واما اختلاف العضل في التركيب

فان من العضل

فان من العضل ما لا يختلط لحم بعصب ولا رباط ولكن في كثير منه يكون العضلة لحمية من حيث يبتدى الا حيث ينتهي والوتر ينبت في طرفها كانه ملتحم بها بمنزلة العضل التي في البطن فان الاوتار تنبت من هذه العضل من اولها لانه يلتحم بها والا اختلف العضل فيما ينبت منها من الاوتار فان منها ما ينبت من كل عضلتين او ثلث وتر واحد بمنزلة الوتر الغليظة التي في باطن العضد فانها تنبت من العضلتين والحاجب كانت الى ذلك ان العضو الذي عدته هذا الوتر كبير فلم يكف فيه عضلة واحدة لان منفعة هذا الوتر عظيمة وهي ان تثبت القدم وتدعمه فجعل له عضلتان لكي يكون متى حدثت لواحدة منهما افة كانت الاخرى تقوم مقامها وكذلك هذا السبيل من الوتر ومنها ما ينبت من كل عضلة وتر ان او ثلثة او اكثر بمنزلة العضلة الوسطى من السبع العضلات التي في مقدم الساق فانه ينبت منها اربعة اوتار في اصابع الاربع من اصابع القدم وكانت الحاجة الى ذلك انه لو كانت لكل واحدة من الاصابع عضلة واحدة لكانت صغيرة المقدار وكانت الاوتار التي تنبت منها دقاقا ولم يكن في بعضه فتحلت تلك العضلة واحدة وكذلك الامر يجري فيما كان هذا السبيل من الوتر ومنها ما لا ينبت عضلة وتر ولكن تتصل العضلة باجزائه اللحمية بمنزلة العضل التي على المقعدة والعضل التي على رقبة الثمانية فمن هذه الوجوه يخالف العضل بعضها بعضا والله اعلم وتلك اصناف العضل التي في البدن

ثانية الاول صنف العضل المحركة للراس والرقبة الثاني العضل المحركة للحلق والحنجرة وما يليها الثالثة العضل المحركة للكتفين الرابع العضل المحركة لليدين الخامس العضل المحركة للصدر السادس العضل المحركة لمراق البطن وما يليه من الاعضاء المتحركة بالارادة السابع العضل المحركة للورك الثامن من العضل المحركة للرجلين قوله اما الجبهة

الفصل الثالث

في شرح عضل الجبهة اما الجبهة فيتحرك بعضلة رقيقة مستوضة غشائية ينبسط تحت جلد الجبهة ويختلط به جدا اي يختلط به خلطا شديدا بل يشتبك بها بالجلد جدا حتى لها دان يكون جزءا من قوام الجلد فتمنع كشط اي سلخ جلد الجبهة وابانته منها اي عن العضلة وهي لقرارها وتلتبس العضو المتحرك منها اي من تلك العضلة بلا وتر اذ كان العضو المتحرك عنها جلدا ايضا خفيفا فلا يحتاج الى الوتر ولانه لو كان تحت جلد الجبهة عضلة لحصل تقبيح عظيم وقبح وليس تحريكه مثله بالوتر وحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان

تعين

وقد تعين اى هذه العضلة المقصود بها حركة الجبهة، لذات العين فى التغميض بشرعاتها والسد الحاصل من القرش وان كانت عضلة الجبهة رقيقة لان العضو المتحرك بها وهو الجلد خفيف فلا يكون محتاجا الى كثير من جرم الرباط والعضل وان كانت مستوفضة يمكن ان يتم جميع اجزاء الجلد لان هذه العضلة تحرك العضو بغير وتر بذاتها وبالياف العضل وانما كانت هذه العضلة نفسانية لانها لرقتها وقلة اللحم فيها يكون كالف وانما كانت شديدة المخالطة للجلد لانها تحتاج ان يكون ملاقية لجميع اجزائه حتى يكون تحريكها لجميع تلك الاجزاء دفعة واحدة

قال الشيخ رح الفصل الثالث فى تشريح عضل المقلة قال فى مجمل اللغة المقلة مقلة العين وهى ناظرها والمراد بها سواد الاعظم من العين المشتمل على الطبقة العنبية وغيرها من الطبقات والرطوبات على ما يجئ بيانه فى تشريح العين ان شاء الله تعالى اما العضل المحركة للمقلة فهى ست عضل اربع منها فى جوانبها الاربع التى هى فوق واسفل وانما فان كل واحد يحرك الى جهتها وعضلتان الى التقريب بها اى مائلتان الى التقريب يحركان الى الاستدارة قال القرشى انما تتم الابصار كما بيناه فى وصفه بان يصير الثقب العنبى مواجها لمرئى على سمت حتى يتأدى شبحه الى هناك وهذه المواجهة قد تحقق بحركة المرئى وذلك قد لا يتأتى فى كل وقت او يكون عسرا وقد تحقق بحركة الرائى وهو اسهل وكيف ذلك ان يكون المتحرك هو المقلة نفسها مع بقاء البدن على وضعه فلذلك ينبغى ان يكون للمقلة من جميع الجهات يتحقق معها مواجهة المرئيات وهذه الحركة اما ان يكون مستقيمة او مستديرة فان كانت مستقيمة فلا بد وان يكون الى جهة لكن الجهات ست اثنان منها لا يحتاج اليهما وهما الخلف والقدام فبقى الجهات التى يحتاج اليها وهى الفوق والسفل واليمين واليسار وكل واحدة منها يكون لعضلة تحرك المقلة الى تلك الجهة فيحتاج لذلك الى اربع عضلات واما حركتها على الاستدارة فانما تكمل على جهتين فقط فلذلك يتم باحدى عضلتين فلذلك كانت العضلات المحركة للمقلة ستا وقيل انها خمس وهو ظاهر الاقسام قال وزاد المقلة عضلة تدعى العصبية المجوفة التى نذكرها بعد تشبثها بها وبما معها اى تشبث العضلة بالعصبة وبما معها من الاغشية او تشبث العصبة بالعضلة وبما معها وكان هذا اولى فتقلها وتمنعها الاسترخاء المحيط اى يمنع تلك العضلة المقلة من الاسترخاء الموجب لخروط العين وتقتها وتضبطها عند التحديق القوى كما عند تكلف رؤية الاشياء الصغيرة

جلد ١

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

جدا من بعيد وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما تشكك في ارهاني
عند بعض المشرحين عضلة واحدة اي البسيطة وهو المشهور والحق وعند بعضهم عضلتان
اي عضلة مركبة عضليتين وعند بعضهم ثلث عضلات وعلى كل حال فراسها راس واحد
فلذلك يحكم عليها بانها واحدة قال الشيخ رح الفصل الرابع الكلام فيه يشتمل على بحثين
البحث الاول في ان الجفن المتحرك في الانسان هو الجفن الاعلى قال واما الجفن فلما كان الاسفل
منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتاتى وبتمام حركة الاعلى وصف لان المتحرك اذا كان الجفن
الاسفل لكانت العضلة المشيلة له الاقوى اما ان يتصل بطرفيه او باحدهما فلا يلزم
من رفع ذلك رفع وسط الجفن فلا يتم تغميض الجفن بل يبقى الموضع الذي الحاجة
الى ستره اشد وهو موضع البياض مكشوفا او يكون اتصال ذلك العضل بوسط الجفن
موضع الباصر بالوتر النازل واما وهو مبطل لفايدة العين ويخيل بها الى حركة الجفن
الاعلى التغميض والتحديق وعناية الله مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذ لم تحل
اذ في الكثير من الافات ما تعرف قال القرشي كل حيوان فاما ان لا يكون له عين ظاهرة
كالخلد فهذا ظاهر بانه لا يحتاج الى الجفن البتة فضلا عن حركة جفن او يكون له عين ظاهرة
فاما ان يكون جلده صلبا كالسمك فهذا لا يمكن ان يكون له جفن يتحرك فلا يكون له تغميض فلا بد
وان يكون عينه صلبة ليكون بعده عن قبول الافات اكثر او لا يكون جلده صلبا فاما ان
يكون من الطير او لا يكون كذلك فان كان من الطير كان الجفن المتحرك منه هو الاسفل
هذا بعض ما قاله القرشي ههنا وقيل كل حيوان بيض فهو يحرك جفنه الاعلى قال وانه وان كان
يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب
الافعال من مبادئها وبوجه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج الاقوم
بمعنى الاعدل والمنهاج مرادف للطريق والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب
اذا سلك اليه اي الى الجفن الاعلم يحتج الى العطف والقلب الى الحد الكثير من ذلك
حتى لا يتاذى يقول بعد هذا في البحث الذي بخلاف الاسفل لان الحاجة له الى الاسفل
لو كان على ذلك التقدير لم يخل من العطف واعوجاج قال القرشي ان عنى الشيخ ههنا بالاقوم
ما هو اكثر استقامة فذلك ممنوع فان التدوير قد يكون اوفق وخصوصا للاعصاب الدماغية
المحركة فانها لكونها محركة يحتاج الى ان يكون صلبة ولكونها دماغية يوجب ان يكون لينة

فيحتاج الى التوسيع بسكنجبين لطول المسافة فتصلب والجواب عن هذا السؤال ان الشيخ لم يرد
بقوله باقرم منهاج واعدل طريق ما هو اكثر استقامة بل هو الاعدل في كل مرض وتحريك الجفن
لا يحتاج الى عضلة صلبة جدا لان الجفن عضو لطيف خفيف فلا يحتاج عضلة الى التقويم
والانعطاف الكثير المحتاج الثاني في العضل المحركة للجفن الاعلى وموضع قارن وما كان
الجفن الاعلى يحتاج الى محركي الارتفاع عند فتح العين والانحدار عند التغميض اراد الشيخ
عند تغميض الجفن والطباقة جيدا ان يخلق عضلتان لهذا المعنى وكان التغميض يحتاج الى عضلة
جاذبة الى اسفل اي جاذبة للجفن الاعلى الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحرفا الى
اسفل اي ماذا الى اسفل على وجه الانحراف مرتفعا الى فوق حينئذ لئلا يخلو الكائنات
اي العضلة واحدة من ان تتصل اما بدون الجفن او بوسط الجفن اي الاعلى ولو اتصلت
بوسط الجفن لعطفت الحدقة صاعدة اليه اي حال كون العضلة صاعدة الى الجفن الاعلى
من الاسفل على ذلك التقدير ينبغي عطف العضلة الحدقة لامحة وليتردد بذلك القوة الباصرة
لمرور العضلة في محاذاة التقعرة العينية وحينئذ يمنع القوة الباصرة عن الابصار ولو
اتصلت بالطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن الاطباق الجفن عن الاعتدال
بل كان يتوارب اي على ذلك التقدير يكون الاطباق والتغميض على سبيل التوارب
فيشتد التغميض في الجهة التي يلاقي الوتر او لا ويضعف في الجهة الاخرى اي في الجهة التي
يلاقي الوتر اياها يبقى العين مفتوحة في ذلك الجهة فلم يكن لسيوتة الاطباق بل كان يحاكي
الاطباق جفن الملقوة عند التغميض فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان نابتان من جهة المؤخر
وفي بعض النسخ من جهة الطرفين وهذه الاولى والاولى اكثر تجد بان الجفن الى اسفل
جذابا شابها يعني اذا جذب عرفنا الجفن الاعلى الى اسفل لزم ذلك تغميض العين اما فتح
الجفن فقد كان يكفيه عضلة واحدة نابتة وسط الجفن اي الاعلى فينبسط طرفاه
وتترها على طرف الجفن فاذا انشخت فتحت اي اذا انشخت تلك العضلة انبسط
فتحت العين لامحة فخلقت لذلك عضلة واحدة تنزل اي العضلة على عيبها من الدماغ
على الاستقامة بين العين بين اي بين الدماغ الغليظة والرقيق او بين الغشائين
اللذين للجفن فيتصل مستورة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب
وذلك لان هذا لم يكن حسنا لو كان شكل عضلة غضروفا تاما فضلا عن العظم او انما خلق طرف

الفصل الخامس في شرح عضل الخد

الحنش عضو فيما بلد الى الصلابة ليحصل الاخذ بنقرة واحدة بجذب الى تركها في الاجسام الصلبة فانها اذا اخذ بها جاذب من الوسط وافق الطرفان في الاخذ بخلاف ما لو كان جسما لينا مسترخيا قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية لشركة النفقة والحركة التي تابعة لحركة عضو اخر فيهما يعني اما الحركة التي حتى يقع القاء على مذهب البصريين في قولهم نسبهما عضل ذلك العضو والحركة التي له لشركة عضو اخر فيهما عضلة هي له اي للخد ولذلك العضو اي للاخر بالشركة قال الفريشي ان حركة الخد غير مقصود لذاتها اذ لا يتبعها فعل من الافعال الانسانية ولكنها اما ان يقع ضرورة كما في حركة تبعا لحركة الفك الاسفل واما اعانة على حركة عضو اخر كما في حركة لشركة حركة النفقة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة مرادفة للخد عريضة وبهذا الاسم يتوقف ان يقال لهذه العضلة عضلة عريضة قال صاحب الزبدة عضلة الوجنة في كل جانب عضلة واحدة يحرك الوجنة ويعين في نفض الكاك النفقتين يقال لها العضلتان العريضتان ولكل واحدة منهما اربع وتيرات نابتة من غلام بعيدة وكل واحدة مركبة منها مركبة من اربعة رؤس او اذ كان الليف نابتها من اربعة مواضع احدها من زاوية من الترقوة وينصل بها باتها بطرف النفقتين الى اسفل وفي بعض النسخ نهايته اي نهاية ذلك الليف وهذا هو الصحيح وعلى تقدير النسخة المشهورة يكون المعنى نهايات الليفات ويجذب اللحم الفم الى اسفل جذبا مورا والثاني الى الليف الثاني من اعلاه من القص والترقوة من الى بينين اي من كل جانب واحدة يتصل بطرفي النفقتين وليس ليفه على الوراب بل الثالثي من اليمين يتصل باسفل طرف النفقة الايسر والثالثي من الشمال بالضد اي الثالثي من الشمال يتصل باسفل طرف النفقة الايمن واذا شنج هذا الليف ضيق الفم بارزه اي الليف اليمين بجذب الليف الشمال الى الفم والشمال بجذب اليمين الى الفم فيفوق يمين الفم الى شماله ويزيد البروز الى قدام فعل سلك اي يفعل فعل سلك الخرطة بالخرطة فيضم شفتيه والثالث من اعلاه من عند الدرز في الكتف اي الذي مر ذكره في تشريح الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضلة اي فوق الوتر الشبيه بالعضلة من الانقباض والانبساط ويميل النفقة الى الجانبين اما لانه متشابهة وذلك لان فعلهما واحد فان فعل احدهما

احدها الى الفم الى ذلك الجانب والرابع من مقابل الرقبة الى حنك الفوقانية
الثانية من فقرات العنق على ما قاله صاحب الزبدة ويجتاز بحذاء الاذن ويتصل باجزاء
الخد ويحرك حركة ظاهرة بتحريك الشفة وربما تعب اى هذا العضل الرابع المحاذى
بحذاء الاذن هذا من مقعر الاذن فى بعض الناس والتصل به تحرك الاذن تحريكا ربما ظن
هذا العضل فى بعض الناس قريبا من الاذن هذا او متصلا ولهذا يقدر اثر ارادى فى الناس
على تحريك اذنه فى الشريح الفصل السادس فى تشريح عضل الشفة اما الشفة
فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهو عضل اربع قال الرازى
اذا كانت الحركات المذكورة اولا للشفة حركات سهلة امكن ان يكون لكل
عضل عضل مشترك بينها وبين الخد وان يكون لعضلة واحدة حركات كثيرة واما لهذه
الحركات الخاصة فلعسر ما احتيج ان يكون لكل عضل خاص وان يكون لكل حركة عضلة
وبيان عسرها ان الجسم الواحد اذا اتصل طرفه لجسم اخر كان تحريكه بدون تحريك ذلك
الاخر عسرا لا محالة تزوج منها يأتيها من فوق شفة الوضيئين ويتصل لطرفها
وفى بعض النسخ يقوب لطرفها اى طرفى الشفة اى زوج من تلك الاربع يأتى الشفة
من فوق الوجنة ويتصل كل واحد منها لطرف الشفة العليا واثنان من اسفل
اى اثنان اخران يطلعان من الذقن ويتصل كل واحد منها لطرف الشفة السفلى
وفى هذه الاربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها اى من غير تحريك الوجنة لان كل واحد
منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق اى كل واحدة من تلك الاربع العضلات
اذا تحركت بانفرادها حركت الشفة الى جهتها واذا تحركت اثنتان من جهتين
انبسطت اى الشفة الى جانبيها اى جانبى الشفة فيتم لها حركاتها الى جهات
الاربع التى هى فوق وسفل ويمين ويسار ولا حركة لها الى غير تلك الجهات
فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واخوانها العضل المشتركة اى المشتركة بين الخد
والشفة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تميزها من الجوهر الخاص
بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه اى لا عظم فى لحم الشفة ولا غضروف
يتعلق به رؤس العضلات وهى ان تتميز بعظام او غضاريف يتعلق بها اوتار
العضلات ثم الفوقانى الى جهة الى تحريك الشفتين فهو اكمل من جودة اخراج الحروف

والحركات

والحركات للضم والفتح والكسر وما كان ذلك يحتاج لاتنين هذه الحركات بحسب تعيين انواع الحروف وما يتكون منها من الحركات فوجب ان تنضيف حركات ستة

الفصل السابع في تشريح عضل المنخرين

الفصل السابع في تشريح عضل المنخرين واما طرفا الاربنة فقد يتصل بها عضلتان صغيرتان قويتان اعلم ان الحاجة الى تحريك المنخر هو عند ارادة رفع الفضول بالارتداد والانتفاض وعند ارادة زيادة في جذب الهواء ليقوى حمل النفس وذلك بالانبساط والانقباض وما كان الاحتياج الى ذلك قليلا لان حركات الحاجة الى تحريك النفس اكثر جدا، فلذا لما كان الصغير فلذلك يضيق على العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الاخذ والنفخ اكثر عددا واكثر تكرارا ودواما والحاجة اليها اشد من الحاجة الى حركة طرفي الاربنة ولما لم يكن بد من نصب يصل احد هذين العضلين المتميزين الموجة كان نصب عضل الحركة يحتاج اليها في اوقات اقل اولا وحقيقة اي عضلة الاربنة قويتين ليستدار كان بقوتها ما تحتاجه بقوات العظم يعني وجب ان يكون لهاتين العضلتين قويتين لاجل صغرهما ولاجل عسر هذه الحركة لان العضو المتحرك بها صغير جدا يكون شديد القبول للعقود ونحوه مما يوجب الحركة قبولا بالسهولة كقبول النفخين ومورد هما من ناحية الوجنتين وبي لكان لطيف الوجنة اولا وانما ورد تا من ناحية الوجنتين لان تحريكها اليها اي لان تحريكهما تين العضلتين للاربنة الى جانب الوجنتين تمام الشرح

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث الاول في بيان السبب في اختصاص الفك الاسفل بالحركة قد خص الفك الاسفل اي من الانسان بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك اخف احسن واما كان الفك الاسفل اخف والاعلى اثقل لان الاعلى اجتمع فيه ان يكون مساترا اوواقيا لما وراءه من الدماغ ولان يكون غير معضا شريفة كالعين فاجتمع ان يكون عظما صلبا ويلزم ذلك ان يكون ثقيلا ولا كذلك الفك الاسفل لانه مشتمل على عظمين خفيفين مشاشتين فيهما تجاويف كثيرة ومنها ان تحريك الداخلي من الاشتمال على اعضاء شريفة تشكي فيها الحركة اولى واسلم بل اوجب يعني ان المتحرك لو كان هو الفك الاعلى وهو مشتمل على اعضاء شريفة ورئيسة ليست الحركة تفرتلك الاعضاء كما يلزم

من تمديد بعض جرمها وانقباض بعض والفك الاسفل اخفى من ذلك لاشتماله على ما ليس فيه ما في الفك
فلا يفوه الحركة والالتفات كثيرة ومنها ان الفك الاسفل لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله
مفصل الراس محتاطا فيه بالاتساق بل يكون سلسا وهذا المنع يخل بالدماغ بالتزعزع ويفوق
الاتصال ويكون فيه فساد كثير وايضا لو كان مفصله مع الراس سلسا لكان قابلا للانخلاع لسرعة وكان
الخلاعه شديد الاضرار بالاعضاء التي فيه البحث الرابع في بيان عضل الاطباق
الفم وغيره قال ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الا ان يكون فوق ثلث حركات
حركة فتح الفم والقمر وهو ضم الفم ايضا وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق اما
يحتاج هذا الفك الا الحركة في احوال احديها عند الكلام وذلك يتم بحركة فتح الفم والمقدار
بقدر ما يصح لاخراج الحروف وثانيها عند ايراد النفس اما السدة في الانف او
لان النفس لا يكفي وذلك يتم بحركة الفتح وثالثها عند العض والكلام وذلك يتم
بحركة الفتح والاطباق ورابعتها عند المضغ ولا يحتاج فيه الا الى ما بين الحركتين اي
حركة السحق الاكول وهي الى اليتم بادارة الفك والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة
تسيله وترفعه والى حقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب
ان يكون لعضلة نازلة من علو تشبح اي الفك الاسفل الى فوق حتى يحصل
الاطباق والفاغرة بالضد اي لعضلة تشبح الى اسفل ويحيط الفك والى خلف حتى
يحصل الفتح والى حقة بالتوريب تخلق للاطباق عضلتان تقومان بعضلتي
الصدغ وفي بعض النسخ يسميان بملتقيتين وقد صرح مقدارها للانسان اذ العضو
المتحرك بها في الانسان اي العضو المحرك بالعضلتين المذكورتين وهو الفك الاسفل
في الانسان صغير القدر مشاشي خفيف الوزن واذ الحركات تقليل الخارجة
لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف بخلاف الحركات الصادرة عن عضلات
الرجل واليد واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والى هذا اشار
ان الفك الاسفل من الانسان اخف واصغر من ذلك سائر الحيوانات وذلك لان اغذيته
الانسان لحم مطبوخ وخبز نضيج وفواكه مدركة وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من
الحيوانات اغذيتها اما حشائش او حبوب او اصول النبات او اغصان الاشجار واما
لحوم نيئة واما عظام صلبة والخالق سبحانه وتعالى اعطى كل خلق ما احتاج اليه ويليق به

والفك الاسفل

ولذلك تثب والتحريك بهما اى بالعضلتين اللتين للاطباق فى اصناف النهش والقطع
والكدم وهو الكسع والقلع العنف وهاتان العضلتان ليفيتان تقربهما من المبدأ
الذى هو الدماغ الذى هو جوهر فى غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد
وهو القحف او العظم الذى فيه الزوج وعصب الحركة الذى فى العضل يحتاج ان يكون
صلبا ولم احتيج الى تقريب مسلك هاتين العضلتين ليطول المسافة طولا يستفيد به صلابة
فلذلك اى فلان ناتين العضلتين ومما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما فى
الافات ان عرض اى ربما عرضت للعضلتين ربما شاركهما الدماغ بالمبدئية
والقرب الدوجاع ان القعت مما يفضى اى يؤدى بالمعروض له اى الذى عرضت
له الافات والدوجاع الى السرسام وما شبهه من الاسقام الدماغية والجثية مما هو
مذكور فى موضعه من الحزئيات وفى الخلق كلواحدة منهما عند منشأها ومنبعها من
الدماغ فى عظمى الزوج المذكور فى عظام الراس عند الصدغين وتنفذ هاتان كل شبيهة
بالاوتار ملتئم من عظمى الزوج ومن تعاريج ثقب النفذ المارّ معها اى كلواحدة من العضلتين
المذكورتين الملتئم حافاته عليها اى جوانب ثقب النفذ على تلك العضلة وفى بعض النسخ
عليهما اى على العضلتين مسافة صالحة اى مسافة معتدلا لها الى مجاورة الزوج ليصلب
جوهرهما تصلبا يسيرا ويبعد عن منبتهما وفى بعض النسخ ويبعدا عن منبتهما الاول
قليلا وكلواحدة من ناتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم تشتمل على حافتة اى طرف
الفك الاسفل فاذا نسخ اى الوتر نسخ فضله اسنانه اى رفع الوتر الفك الاسفل
قبل القوس وتبتدا وتكون اوتار العضلة عند عظمى الزوج وهاتان العضلتان قد اعتنينا
بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل فى مغارة وفى بعض النسخ
ومنه نسخة القوس مغارتين وكلاهما جيدة اذ كان اصل التقبيل ما يوجد التدبير
الاستظهار فيه بفضل قوة يعنى لاجل ان هاتين العضلتين صغيرتان وعسر رفع
الشئ المتصل بهما فلق لهاتين العضلتين عضلتان من داخل الفم ينبسطان على المواضع
العريضة القاعرة من هذا الفك وعيدان ناخصين الى الحنك ويلتحمان بالعظام
الفقرة هناك والوتر النابت من هاتين العضلتين ينبسط من وسطهما المحور
لا من طرفيهما كما فى سائر العضلات للوثاقة اى فلذلك للوثاقة والاستحكام ليكون قويا

على احد الشيخ التقبل الملحق الثالث في فم الفم قال رح واما
عضل الفم وانزال الفك فقد بينا ليفها من الزوايد الدبرية التي خلف الاذنين
يجدر فيجد عضلة واحدة تسمى عضلة مكررة قال القرشي هذه العضلة يكون
اولا عضلتين دقيقتين مستطيلتين بينهما بان من خلف الاذنين ومن دونهما فاذا
بلغتا الى مقدم العين اتحدتا وصارتا عضلة واحدة ثم يخرج تلك العضلة وتمر حاذا
ترب الى خلف اللحي عند الذقن انتفش كرة اخرى وصار منه عضلة والتحمت هناك
باللحي على ما قال الشيخ ثم تخلص وتمر البزداد وناقه ثم ينتفش كرة اخرى ولذلك
يسمى عضلة مكررة وذلك لانتفاخها من بين الاذن والكرتين فتخن لحما ويصير عضلة
وصيره وفي بعض النسخ وقصرا لئلا يتعرض بالامتداد لمثل الافات ثم يلاقي معطف
الفك الى الذقن فاذا اتخلصت اي العضلة القصيرة المذكورة جذبت اللحي
الى خلف والى اسفل فيتسفل لامحة اي اللحي الاسفل الى اسفل وفي بعض النسخ
فتسفل اي تسفل العضد الفك الاسفل الى اسفل ولما كان الثقل الطبيعي معينا على
التسفل كفى اثنتان اي من العضل ولم يحتج الى معين كما احتيج الى المعين في عضل
الاطباق وقد مر بيانه من قبل الملحق الرابع في عضل المضغ قال واما
عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ جعل راسها الزاوية
التي من زوايا هاهنا في الوجنة امتد لها اي امتد تلك الزاوية ساقان احدهما يجدر
الى الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج قال صاحب الزبدة والحركة المضغ
عضلتان كل واحدة منهما على شكل مثلث ولها ثلثة رؤس احدها يتصل بعظم الوجنة
والثاني بعظم الفك والثالث بعظم الزوج عند الصدغ فيحصل بالحركات المختلفة
التي تحصل من هذه الرؤس الثلثة حركة المضغ قال الشيخ واتصلت قاعدة مستقيمة
فيما بينهما اي فيما بين الساقين المذكورين وتثنت كل زاوية بما يليها ليكون
بين العضلة جهات مختلفة في النسخ فيحصل بسبب ذلك حركات مختلفة تحتاج اليها
في المضغ على ما قال فلا يستوي حركتهما اي لا يكون حركة تلك العضلة على نسق واحد
بل يكون لها ان يميل ميلا لا منتهية تلتئم بينهما السحق والمضغ قال القرشي هذا الذي
ذكره الشيخ هو احد الامور الثلثة في هذه العضلة وقيل ان في كل جانب عضلتين وقيل

تعلمت

الاداء

عضلات

الفصل التاسع في تشريح عضل الرأس

في كل جانب عضلات ... قال جالينوس ان عضليتي الصدغ منفصلتان من خارج الفك الاسفل في نحو ثمران منه ويتصلان به راسهما ويرتقيان الى الوجنة والى العظم الذي يقال له الزوج وهما في الحقيقة في كل واحد من الجانبين اثنتان الا واحدة والواحدة يميل الفك الى قدام والاخرى الى خلف وهاتان العضلتان يتصلان ايضا بعضليتي الصدغ من دون العظم الذي يقال له الزوج قال الشيخ رح الفصل التاسع في تشريح عضل الراس والكلام في هذا الفصل يشتمل على ستة مباحث المبحث الاول في تقدير حركات الراس قال ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع غيره من فرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا قال القرشي اذا كانت الحاسة المخلوقة لحاسة البدن وهي العين موضوعة في الراس فينبغي ان يكون للراس ان يتحرك الى جميع الجهات حركة تتمكن بها الحاسة من الاشراف على جميع الاعضاء من الجوانب ثم حركة الراس قد يكون له بذاته وقد يكون له بمشاركة اعضاء اخرى لفرزات العنق ولا يمكن الاكتفاء باحدى هاتين الحركتين اذ لو اقتصر على حركة بمشاركة لكان اذا اعرضت تلك الاعضاء آفة منع حركتها بطلت حركة الراس وفوايدها ولو اقتصر على حركة بانفراده لم يف بالمقصود اذ حركة بانفراده لا يمكن ان يكون كثيرة تامة والحاجة مفتقرة مع العنق دخول سلسا جدا ويلزم ذلك ان يكون التركيب واهيا ضعيفا فلا بد وان يكون مع هذه الحركة حركة بشركة فرزات العنق حتى تتمكن تلك الحركة حركات تامة الى الجهات فيكون للعينين الطلاع على اكثر الاعضاء واذا كان كذلك فلابد من عضلات لحركاته الخاصة وعضلات لحركاته التي بالمشاركة على ما قال وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكبة اي مايلة الى قدام واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مايلة الى اليمين واما ان يكون مايلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينها اي قد يتولد فيما بين تلك الحركات المذكورة حركة الانقلاب وفي بعض النسخ حركة الالتفات على هيئة الاستدارة قال صاحب الذخيرة للراس والعنق حركتان حركة واحدة من غير ان يتحرك مع العنق وحركة الراس مع العنق وهما اثنان الحركتان اما الى قدام واما الى خلف واما الى يمنة اويسرة وهي حركة يميل بها الراس الى جهة المنكب واما استدارة وهي حركة الالتفات ثم العضلات التي

بها يكون هذه الحركات اثنان وثلثون عضلة المحب الثاني في العضل المشتركة
للراس خاصة قال واما العضل المشتركة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من
ناحيتين اي يثبتان ويجيئان من ناحيتين هما ناحية الاذن والقص على ما قال
لانهما يتشتان بليفهما من خلف الاذنين من فوق ومن عظام القص من تحت
ويرتقيان كالمتصلتين يعني هاتان العضلتان يرتقيان من ناحية القص والترقوة
كالمتصلتين ولذلك ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وهذا
الظن حق عند الاكثر وربما ظن انهما ثلث عضلات لان طرف احديهما يتشعب فيصير
راسين اي طرف احدى العضلتين يتشعب شعبتين فيصير تلك العضلة ذات
راسين فيظن انهما عضلتان انهما احديهما فوق الاخر فلذلك قيل ان العضل
المشتركة للراس ست عضلات والحق انهما عضلتان فقط وما قال ان العضلتان
عظيمتان يكبر العضو المتحرك بهما فاذا تحرك احديهما يميل الراس مائلا الى شقها اي الى
جانب تلك العضلة المتحركة للراس وان تحركت جميعا يميل الراس تلك معتدلا الى قدام
وفي بعض النسخ تلك الى قدام معتدلا المحب الثالث في العضل
المشتركة للراس مع الرقبة قال واما العضل المشتركة للراس والرقبة من الى قدام
فهي زوج موضع تحت المرى هذه العضلة خلف المرى اعني انها بين المرى و
فقرات العنق واما قال تحت المرى بالقياس الى المستلقي اولا فانا نعود
البدن وباطنه يكون تحت وما الى ظاهره وقدام فوق لما ان التحت الحقيقي
هو ما الى داخل الفلك والفوق الحقيقي الى ظاهره وهذه العضلة يتشبث ليفها
الذي يلي الفقرات بالفقرة الاولى والثانية وما يلي المرى من الليف يتشبث
بالراس على ما قال تخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج
اي الزوج المذكور بحزءه الذي يلي المرى يميل الراس وحده الى قدام بلا شركة
الرقبة في الحركة وان استعمل الجزء الملتحم بالفقرتين وفي بعض النسخ وان تشنج الجزء
الملتحم بالفقرتين تميل الرقبة اي يميل الراس مع الرقبة قال القرشي هذه العضل سفلية
بنظام الصلب وعنه من اسفل الى الفقرة الخامسة من فقار الصدر فلذلك هو كثير الطول
ويمتد على جميع فقار العنق من قدام وهو تحت المرى اي تحته اذا كان الانسان مستلقيا

كردن

والله اعلم

وانما خلقت كذلك عظيمة لان تنكيس الراس مع الرقبة انما يتم بقوة قوية لان مفاصل الفقرات ليست شديدة السلامة وهذه العضل ينتهي من فوق الى اسافل الراس ويجري الموضع الذي من مفصل الراس والطرف الاسفل من الدماغ الاعلى وذلك الزوج عضلتان كل عضلة من جانب وهما المحيطان بالمري المماسة له ثم الى الصلبة واذا تحركتا تجتمعان احداهما مائل الراس والرقبة من الى قدام وتنكس واذا تحركت احداهما فقط وهو المتصل من اسافل الراس الى الفقرة الاولى والثانية من فقار العنق مال الراس وصدره الى قدام وتنكس الى اسفل ثم قال وعبارة الكتاب غير فصيحة لانها توهم ان هذا الزوج ينتهي اسفله الى الفقرة الاولى من فقار العنق وانما تشبح السطح الذي على المري وهو السطح الخاص بتنكيس الراس وصدره واما تشبح السطح الباطن وهو الذي على الفقرتين تنكس الرقبة وهذا مما لا يصح البتة فان المتصل الفقرة الاولى والثانية اذا لم يتصل عاد دون ذلك من العظام ثم ممكن البتة ان تنكس الرقبة اذ التنكيس لابد وان يجذب الى اسفل والحق في هذا هو ما قلناه المحث الرابع في العضل المقبلة بالراس وصدره لا خلف قال واما العضلة المقبلة للراس وصدره الى خلف فاربعة ازواج مدكوسة اي بخفية من الذكر وهو الاخفاء تحت الازواج التي ذكرناها اي تحت الازواج التي نذكرها بعد هذا وذلك لان الازواج هي مدكوسة تحتها هي الازواج التي تقبل الراس والعنق الى خلف وهي المذكورة بعد هذه الازواج وسنذكر حكمة اندساس هذه تحت تلك ان شاء الله تعالى ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل اي فوق مفصل الراس مع الرقبة بقليل وذلك هو اعظم موخر الراس عند القوس فوقه ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل يعني مفصل الراس مع الرقبة وذلك هو الحد المشترك بينه وبين الفقرة الاولى من فقار العنق يعني يكون ذلك فوقه لانه كذلك اذا كان الالف مستلقيا على باطنه او ظاهره بل اذا كان قاعدا او منتصبا وينبغي ان يقول ومنبت هذه الازواج هو هناك وذلك لان الزوج الثالث منها منبته ليس من هناك بل من مبدا الفقرة الاولى اللتين من جنبتها منها ما يلي السنابك اي سنبتة الفقرة الثانية وما يقرب منها ومنبته البعد من وسط الخلف اي شاذه يمشي في وسط ما بين جانبي موخر الراس بل ما يلي احد زديه الى الجانب الايمن من الراس والاخر الى

الاسير وينزل كلما زدتهما مورا حتى يلتقى عصبها عند سنة الفقرة الاولى الثانية من فقار
العنق بان يضيق ما بينهما قليلا قليلا الى هناك هكذا القم القرشى من المشرحين ومنتهاى
اى من الازواج الاربعة ما ياتى الاضجعة ومنتهاها الى الوسط المراد بالاضجعة ههنا الزايدة
عند حنكى الفقرة الاولى وهى اللتان سماهما جالينوس فى تشريح العظام اضجعة على ما قال الشيخ
فمن ذلك زوج ياتى جناح الفقرة الاولى فوق زوج ياتى سنسنة الثانية وقد علمت
ان المراد بجناحى الفقرة الاولى الزايدتان اللتان من جنبتيها وذلك لان الفقرة الاولى
كما علمت لا جناح لها على ما تبين فى تشريحها فى قول الشيخ وخاصية ان يقيم سير الكرس عند الرجوع
الى الحالة الطبيعية لتوريه قحف القرشى الذى يظهر والله اعلم ان هذا الزوج لا مدخل له
فى تحريك الراس البتة ولا فى تحريك غيره وذلك لان الزوج لا يتصل بالراس وقد بينا ان الفقرة
الاولى ليس لواحدة منهما حركة بدون الاخر وهذا الزوج لا اتصال له بغيرها فاذن ذلك الزوج
لا يتصل بالراس لفقرتين بل غايته والله اعلم ان يقاوم ما يوجبه الراس عند انقلابه من ضغط
الفقرة الاولى من داخل ويلزم ذلك تزعزع مفصلها الثانية واخر الراس السن الآتية
من الثانية بالنخاع لان الفقرة الاولى لو مالت الى داخل مال النخاع معها لا محالة ولا يلزم ذلك
مثل السن لانه يكون ثابتا بسبب الثانية ويلزم ذلك الشاخ النخاع به فحينئذ هذا الزوج
من العضل يقاوم ضغط حين انقلابه الفقرة الاولى بثقله وبميله لها الى داخل ان يجذبها
حينئذ الى خارج معتمدا على ظهر الفقرة الثانية فمتى تاثير ضغط الراس واذا ثبت هذا
يلزم ان يكون العضلات المحركة للراس وحده الى خلف ثمانية ازواج فقط من ذلك
زوج رابع يبتدى من فوق اى من فوق وسط المفصل وينفذ تحت الثالث بالوراب
الى الوحشى فيلزم جناح الفقرة الاولى اى زايدتان الفقرة الاولى كما علمت ان
الفقرة الاولى لا جناح لها على ما قاله الشيخ فى تشريحها والزوج الاول لا
تقلبان الراس الى خلف بل يميل الى احد الجهتين اوسط يسيرا جدا والثالث
اى الزوج الثالث من الازواج المذكورة يقوم اود الميل اى اعوجاج يميل
مثل الراس ان حصل له اعوجاج ما والرابع تقلب الى خلف مع توريب ظاهر فحينئذ القرشى
الذى يظهر لى والله اعلم ان هذا الزوج لا يحرك الفقرة وان كان كل واحد منهما انما
يلزم حركة توريب اذا كان المحرك هو احد فرديه واما اذا تحرك الفردان معا حال انقلاب

الراس

الزراع يكون مستويا والثالث والرابع انهما مائلان وحده ميل الزراع الى جهة و
اذا شخص جميع تحرك الزراع الى خلف منقلبا من غير ميل قال القرشي اما الزوج الثالث
فقد بينا انه لا عرض له في التحريك واما الرابع فقد بينا ان ميل الزراع به الى جانب انما يكون
اذا كان المحرك احد زوجي العضلة التي مسئ في العضلة المقلبة للزراع والرقبة
معا الى خلف قال الشيخ واما العضل المقلبة للزراع الى خلف مع العنق فثلثة
الازواج غايرة قال القرشي هذه العضلات المقلبة للزراع مع الرقبة الى خلف
موضوعة فوق تلك العضلات المقلبة له وحده اعني انها فوقها اذا كان الانسان مستلقيا
على ظهره وان كان كذلك لان هذه العضلات تحتاج ان يكون ممتدة من الزراع الى فقرات
فلو لم يكن تحتها تلك العضلات لكانت هذه غير ممكنة ان تعطف الى اسفل في المواضع
التي يملاها تلك العضلات وكانت اذا شئت بقبض الزراع عنها رفع الجلد
الذي فوقها فذلك مما لم يوحش للصورة فاحتيج ان يكون تلك العضلات تحتها لتشد
المواضع الغايرة التي في طريقها وكان من هذه العضلات اعظم وجب ان يكون
وضعه فوق ما هو اصغر منه للعلة المذكورة فلذلك كان اعظم هذه هو الزوج
المحلل فثلثة ازواج غايرة الفا موضوعة في غور وما يبقى بعد الثلث العضلات
المقلبة للزراع وحده وذلك لان هذا الغور كثير فلا يفي تلك العضلات بملئه واني لقيت
هناك مواضع غايرة لان كل واحد من فقرات العنق فانها يجب ان يكون اصغر مما تحتها
ضرورة ان المحمول يجب ان يكون اصغر من الحامل فلذلك يكون الفقرة التي عند الراس
اصغر من فقار العنق فيتبقى عند الفقرة الاولى غور كثير لا محالة ولا يزال هذا الغور
يقل كلما بعد عن الراس بقدر كبر الفقرات وزوج محلل كل فرد منه مثلث قاعدته
عظم موخر الدماغ وفي بعض النسخ عظم موخر الراس وينزل ساقاه الى الرقبة قال القرشي
هذا القاعدة هي القاعدة حملة الزوج المحلل لذا قاعدة كل فرد منه وذلك لان الزوج
بجملته مثلث حاد الزوايا واما الثلثة الازواج المبسوطة تحته اي تحت الزوج المحلل
فزوج يجذر على جانبي الفقار رقبة وزوج يميل اخذا وفي بعض النسخ جدا
الى الاصبحة وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاصبحة الى الاميل الى احد
الجانبين بل هو واقع في حاق الوسط بالقياس الى الاصبحة وجانبي الفقار فان جانبي

وهذه العضلات عراض بعضها فوق بعض واذا سلت المحلل منها يظهر للرويه
في بعض المرار ثمنه ازواج وفي اكثرها زوجان فقط احد الزوجين عضلة عريضة
الى تاريب يسير مبتدى من خلف الراس ويبلغ جنبتي عظم العضد وظاهر انه يريد ما دون
فقار العنق قال القرشي ههنا مسئلتان احديهما انه والسبب في وضع العضلات المقبلة
للراس الى خارج وهلة وضعت كلها الى داخل الفقاره مبتدية من خلف الراس فان
ذلك العرض اوزلها وثانيهما السبب في تكثير اعداد هذه العضلات مع صغر حجم
اكثرها وهلة حملت مثل الكتلة للراس الى قدام لقلة العدد والجواب اما عن الاولى
فلان تحريك الثقيل من جهة حركته اسهل كثيرا من تحريكه الى الجهة المقابلة واما الثانية
فلان حركة الراس الى خلف لما كانت عسرة لاجل ميل اكثر ثقله الى قدام كان اذا
حرك الى خلف بعرض التزعزع لكلال قوة الجذب فاحتيج ان يكون تلك الالات
كثيرة العدد ليكون مشتركة به من جوانب كثيرة كالاطناب فيكون ثباته عند هذه
الحركة في الموضع الذي تحرك اليه محكما واما حركته الى قدام فانها على وفق ثقله وميله الطبيعي
فلا يفتقر فيها الى ذلك التحفظ الشاكل في العضل المميلة للراس الى
الجانبين قال واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان يزمان مفصل
الراس اي يتصلان بطرفي عظم الراس عند المفصل الزوج الواحد منها موضعه
القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقارة الثانية فرد منه يمنى وفرد منه يسار
يلي الزوج الذي من قدام منشأ رباطات تردية من الفقرة الثانية من العنق
ويتصل بطرف عظم الراس على فانه هذه الاربعة اي الاربعة الافراد من الزوجين اذا
تشنجت مال الراس الى جهتها على ما ريب وذلك لان كل فرد في طرف واية انثنين
من جهة واحدة تشنجا مال الراس الى جهتها غير مرتاب وهذا ظاهر وان تحرك القدامية
اي ان تحركت العضلتان اللتان بميلان الى قدام الرقبة اعانتا في النكس اي تنكيس الراس
الى قدام واما قال اعانتا لان تنكيس الراس خفيف العضل الكتلة اذ الخلفيتان قلبتا
الراس الى خلف اي اعانتا على ذلك واذا تحركت الاربعة معا انتصب الراس مستويا
وذلك لان الاربعة يجذب الراس الى جهاتها الاربع فينتصب الراس بالضرورة مستويا
وهذه العضلات الاربع هي اصل العضل اي اصل المقبلة للراس الى الجهات لكنها تبتدئ

مجردة موضعها وبارزها تحت العضل الذى يليه الذى بالكبر تلى القوس فتجعل
العضلات المحركة للراس الى الجانبين اصغر مقدارا واقل عددا وذلك لان مفصل
حركته قد يمكن ان يحدث بدخول السن فى نقرة فى عظم الراس فلم يكن اكثر اثنا ما يعوض
له الخلع كثيرا فاذا كان المفصل سلسا كانت حركته سهلة فيكفى فى ذلك قليل العدد والمقدار
ولاكذلك ما كان من المفاصل الى الوثاقة وانما احتيج ان يخلق من كل جانب عضلتان
احديهما فى طرف ذلك الجانب من قدام والاخرى فى طرفه من خلف حتى اذا حركت الراس
بهما الى ذلك الجانب بقيت كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى قدام والتى الى قدام
مانعة من حركة الى خلف وجعلت التى فى الطرف الذى الى خلف اصغر لانها يصل بين الراس
والفقرة الاولى فقط والذى فى الطرف الذى يلى قدام اعظم لانها يصل بين الراس
والفقرة والثانية وذلك لان المحرك ينبغى ان يكون على نسبة قدر المتحرك وموتر الراس
اصغر كثيرا من مقدمه فالمحرك من جهة الموتر ينبغى ان يكون اصغر من المحرك من جهة المقدم
وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين مختلفين متضادتين يعنى ان مفصل
الراس مع العنق كان محتاجا الى امرين متضادتين احدهما الوثاقة والاخر السلاسة
على ما فات احدهما الوثاقة وذلك متعلق بانياق المفصل وقلة مطاوعة للحركات
وذلك لانه لو كان هذا المفصل رخوا سلسا كانت قاعدة الدماغ التى فوق هذا
المفصل مزايلة عن موضعها ويضطرب حركاتها وكان تتشوش الدماغ بذلك وتتشوش
الحواس وتلك افة عظيمة والثانى اى السلاسة كثرة عدد الحركات ونفعها وذلك
متعلق بسلاس المفاصل والارخاء فجعل ارخاء المفاصل استنانة قال صاحب
العلاية فى مقدم الادب استنام اليه اى ركن يعنى الى الوثاقة التى تحصل
بكثرة التفاف العضل المحيط به فحصل الغرض فان تبارك اليه احسن الى القين قال
صاحب البرهة واما السلاسة فلان الاذنين طليقتان وحاركتان للانسان يمنة ويسرة
ليتحيز بهما ما عساه ان يقصده او يعرض له من الجانبين ولاكذلك العينان طليقتان
من قدام واحتاج الانسان الى السرعة وكثرة اصغاء الى الجوانب فحق ان يكون ذلك
العضل سلسا لا يبطر المقاتة والحالق وقد لم يوثق هذا المفصل بسبب هذه الحاجة
وتدارك السلاسة التى فيه بانياقه بكثرة العضلات المضروبة هناك فى بارزاتك

المتفقة عليه ليكون واسيس للانسان وطليعة بسبب استدارة بعض حركات الراس وكثرة الالتفات
كانها من جميع جهاته يكون خبيرا بما عساه يقصده ويعرض له فتبارك الله احسن الخالقين
قال الشيخ الرئيس الفصل العاشر في تشريح الحنجرة ونفعتها والكلام في هذا الفصل
يشتمل على ثلث مباحث المبحث الاول في تشريح الحنجرة هو ركن الحلقوم
والمراد بالحلقوم هو قصبة الرية والحنجرة من الاعضاء المركبة الظاهرة التركيب
كما يجئ بيانه ان شاء الله تعالى وموضع تعريفها وتشريحها هو الكتاب الثالث كسائر الاعضاء
المركبة لكنا انما ذكرناها ههنا لاحتياج تعريف عضلاتها الى تصور فصار تعريفها كالمقدمة لتعريف
العضلات قال الحنجرة عضو غضروفي في خلق آلة الصوت ويمكن ان يراد في هذا التعريف
شيء آخر فقال موضوع فوق قصبة الرية ليخرج بذلك قصبة الرية واحترز بقوله فان
كل واحد من ذلك يصدق عليه انه غضروفي في خلق آلة الصوت والمكان المقصود الاول
منها ان يكون آلة للنفس فانها الى هذا الوقت آلة الصوت والمكان
يتم بالحنجرة ولكن يشترط ان يكون الهواء الذي ينجذب فيها نافذة اليها من القصبة
حتى يكون اخذا من مضيق ينحصر فيه الى فضاء يحدث فيه قرع لجدرانه كما يحال
في البوق ونحوه وهو اي العضو الغضروفي مؤلف من ثلث غضاريف
احدها الغضروف الذي يناله الحس اي حس البصر والجس اي حس اللمس قدام
الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي والدرقة صنف من الترس
يقال لها درقة الغزاة ان كان اي هذا الغضروف مقعر الباطن محدب الظاهر
يشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه على العنق اي
على نقرة العنق المحاذية لمربوط به اي بالعنق بربابات يعرف بالذي لا اسم
له لانه لا اسم له كما للدرقي والغضروفين والثالث مكبوب عليهما اي على الدرقي
والذي لا اسم له يتصل بالذي لا اسم له ويلي في الدرقي من غير اتصال اي اتصال مفصلي
كما بينه وبين الذي لا اسم له على ما قال وبينه اي بين الثالث وبين الذي لا اسم له
مفصل مضاعف المفصل المضاعف هو الذي يكون الاتصال في موضعين
ولذلك قال بنقرتين فيه يتهيئ فيهما زايدتان من الذي لا اسم له مربوطتان
بهما اي الزايدتان بالنقرتين بربابط وتسمى الكية والغواجهاء قال صاحب الصحاح

يرح الطراجهاره الشئ كالغثاثة ودونها معونة وربما قالوا طرجهاره بالراء قبل الاسم
ولقد شربت الجزاسف في اناء الطرجهاره وبانضام الدراقي الى الذي للاسم لم
يكون ضيق الحنجرة وبتباعد احدهما عن الاخر يكون توسعها على ما قيل على
سبيل اللف والنشر الغير المرتب يكون توسع الحنجرة وضيقها ولو كان اللف
مرتبا لقال يكون ضيق الحنجرة وتوسعها وبانضمام الطرجهاره الى الدراقي وازدواجه
اياه وبمجافته اي بتباعده يكون افتتاح الحنجرة وانغلاقها وهذا التخالف
والنشر من غير ترتيب على القرشي ولم يجعل هذه الآلة من غضروف واحد ليمكن ان ينفتح
عند ارادة تعظيم الصوت وان يضيق عند تحديد الصوت وايضا للدليل الآتية
التي قد تحدثت في بعض اجزائه واقل ما يمكن ان يكون من غضروفين لينفتح احدهما
عن الاخر فيتسع وان ينضم احدهما الى الاخر فيضيق وينبغي ان يكون احد الغضروفين
من قدام والاخر من خلف فيكون كل واحد منهما في جهة وينبغي ان يكون القدامي
مقببا ليكون تشكله كريا فيكون البعد عن قبول الآفات ويشتمل على فضاء اوسع
وان يكون الخلفي منهما مستوي السطح لانه لا يمكن ان يكون محدبا الى داخل فضاء
الحنجرة والا كان يضيقها ولا الى خارج والا كان مزاحما للمري ويمنع نفوذ
الطعام فيه ثم لما وجب ان يكون منفذ الطعام والشراب من وراء هذا المنفذ
فلا بد وان يمر على هذا المنفذ الى منفذها فلو كان هذا مفتوحا دائما لسقط
فيه اكثر الطعام وسال فيه كل الماء او اكثره فلا بد وان يكون هذا المنفذ بحيث
ينسد عند نفوذ الاكول والمشروب وان ينفتح في ذلك الوقت ليمكن خروج الهواء
ودخوله ولا يمكن ان يكون ذلك بان ينضم احدهما الى الاخر تارة وينفرج احدهما
عن الاخرى تارة لان الغضاريف لصلابتها لا يطاوع مثل هذا الضام فلا بد اذن
من جسم غضروفي يكون في اعلاهما بحيث ينطبق على فم الحنجرة اذا اريد نفوذ الطعام
والشراب ونحوهما وان يرتفع عنه فيمكن نفوذ الهواء فيه ولا بد وان يكون لذلك
الجسم مع احد الغضروفين مفصل حتى يمكن ان يتحرك تارة الى الانطباق ولا بد
وان يكون هذا المفصل مستعدا لان يحركه لذلك بسطى فلسفة نفوذ الطعام
والشراب الى هذا المجرى ولا بد وان يكون معضله مع الغضروفي الخلفي اذ لو كان مع

القدامى

مع القدامى لكان منفتح الحجرة بعض اما هذا المجرى فيضيق منفذ الهواء
الى خارج اوليده ولاكذلك اذا كان مع الخلق لانه يكون حينئذ عند الفتح
وراء هذا المجرى وحينئذ لا يعرض من ذلك ايضا ضرر في مجرى الطعام والشراب
لان ذلك المجرى انما ينفذ اليه الطعام والشراب اذا كان هذا المجرى مطبقا ولابد
فان يكون مفصلة مع ذلك الغضروف ممضاعفا اذ لو كان بزايدة واحدة
يدخل في نقرة واحدة لكان مايلاقي حركة الاستدارة فلم يؤمن من ارتفاع احد
جانبيه عند الانطباق بحيث ينفتح في ذلك لقوة دفع الهواء المحتبس له واذا ارتفع ذلك
خرج الهواء فلا يكون الانطباق محكما ولابد من ارتباط هذه الغضاريف بعضها
ببعض ارتباطا محكما ليكون قوتها على مقاومة عضلات الصدر كلها عند الانطباق
لحفر النفس وكذلك الانطباق لابد وان شدة بقوة الجنب الفا في تشريح
العظم اللامي فانه عند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي
تشبيها وفي بعض النسخ شبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين وذلك
هكذا د والمنفعة في خلق هذا العظم ان يكون متشبثا وسند انشاء منه
لئلا يفصل الحنجرة قال القرشي قد عرفت ان الحنجرة لابد لها من حركة الانطباق
وفتح وتوسيع وتضييق وان الاول لابد وان يكون له حركة لاجل الكلام وحفظ
الطعام وهذه الحركات لابد وان يكون في تحريكها مستند الى عظم او ما يقوم مقامه
وعظام العنق واللحي بعيدة وغير موافقة في وضعها فلابد من عظم يكون بالقرب
من هذه الاعضاء ليستند اليه تلك العضلات ولابد وان يكون لهذه الحركات
عضلات تجذب الى فوق والى اسفل والى قدام والى خلف فلابد وان يكون لها
مستند في هذه الجهات كلها فلابد وان يكون لهذا العظم اجزاء في جميع هذه
الجهات واقل ما يتم به ذلك اذا كان له جسم واضلاع احدها منتصب على
الاستقامة في طول العنق وراء المرى هو كالاصل لجميع اضلاعه وضلعان من فوق
يأخذان منه يمنة ويسرة وضلعان من اسفل كذلك اذ ويحقق من كلا منافع
تلك العضلات وجوب ان يكون على هذه الهيئة والضلع المنتصب منه قليل العرض
والضلعان الخارجان رقيقان والى خلف اعرض منهما قليلا وذلك على قدر

العضل

العضل الذى يحتاج ان يتشبث بكل واحدى هذه الاجزاء وقوم يسمون هذا العظم
اللامى وهم الاكثرون لانه يوجد فيه مايشبه اللام فى كتابته اليونانى وقوم
يسمونه العظم الوادى لانه يوجد مايشبه الواو فى كتابتهم وخاصية انه غير متصل
بعظم اوغلذك يحتاج الى اشياء يربط بها بعظام اخرى يبقى وضعه محفوظا عند
تحريك عضلات الحنجرة وقصبة الريه والمرىء وغيرذلك غلذلك يربط من فوق
بأربطة دقيقة مدورة تتصل بضلعيه العاليين وبالزوايا الاميه التى عند الاذنين
ومن اسفل بأربطة اغلظ واقوى واطول تتصل بضلعيه السافلين وينتهى الى
العضروف الخنجرى وتحت القص الملحث الثالث فى تشريح عضل الحنجرة
نفسها قد رأيت والحنجرة محتاجة الى عظم الدرقى الى الذى للدراسم ليحصل
بضم البطون بها والبلعوم وعضل يعقد البطون بها الى الاخرين فينفتح الحنجرة
فى الوقت الذى تحتاج الحنجرة لابد لها من حركة ~~البلعوم~~ الى عضل ضم الدراق
الى الذى للدراسم له والى عضل قمد الدراق جاذبة له الى الذى للدراسم له فيعوق
الحنجرة وهذا لم يذكره الشيخ ههنا ولكن ذكره عند تعديد العضل ثم قال فى بعض

قد عرفت ٢

صح الدراسى

صحح البياض

قوله وعضل بعد الطرحيا بالى عن الاخرين العبارة غير جيدة لان الطرحيا بالى اذا انفتح عند فتح النخيرة لا يلزم ذلك بعده عن الذى لا اسم له وفيما قاله الفرشتى نظر اى من الضلعين العاليين من العظم اللذى كك فردته من ضلع والضلع المفتحة ذلك لان الزوج الذى يتصل بجانبى الطرحيا بالى كك فردته بجانب من اسفل يرفعان الطرحيا بكيت يخرج زائدة فاما من تقرنى الذنب لا اسم وحينئذ يصح قول الشيخ عضل بعد الطرحيا بالى عن الاخرين اى العضلات المفتحة للنخيرة يدل على ما قلنا قوله منها زوج ينشأ من الوطء اللذى ظهر الزوج ليس من العضلات المفتحة بل من الموسعة يدل على ما قلنا قوله فاذا فتحت النخيرة فيأتى يقدم الدرنى ويلتحم اى يلتقيان ويشتبكان فاذا رفع الشيخ ابزر الطرحيا بالى قدام والى فوق فاتسعت النخيرة فلك الفرشتى يشبه ان يكون هذا غلطا من انناسخ لانه انما ابزر الدرنى لا الطرحيا بالى وزوج يعد من عضل المحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان بعده من الشرمخان بينهما اى بين عضل المحلق والنخيرة وبناء على باطن القص الى الدرنى وفى كثير من الحيوانات يصحبها زوج اخر وذلك لاعانة والاستظهار فى اتساع النخيرة لزيادة ثقل ما فيها وزوجان اى زوجان اخران من العضلات المفتحة للنخيرة احدهما عضلناه تأتيان الطرحيا بالى من خلف ويلتحمان به اى احدهما بانى عضلناه تأتى الطرحيا بالى من خلفه فيلتحمان بطرفه الملاصق للذنب لا اسم له بمنة وبسرة فاذا رفعتا بهما الطرحيا بالى يسيرا عن ملاقاة الدرنى على ما قال اذا التحمتا رفعتا الطرحيا بالى وجذبتاه الى خلف فيتسع اى الطرحيا بالى من مضاغة الدرنى فتتسع النخيرة وذلك لانجذاب اللذى لا اسم له الى خلف وبعده عن الدرنى بوساطة انضمامه الى الطرحيا بالى الذى انجذب الى خلف وزوج اخر من الزوجين المذكورين يأتيان عضلناه حافتى الطرحيا بالى فاذا انتجتا عضلناه عن الدرنى ومددناه عرضا فاعان اى الزوج وفى بعض النسخ فاعانا اى عضلنا الزوج نفى انساط النخيرة اى فى انفتاح النخيرة واما العضلات المضيقة للنخيرة فمنها زوج ينشأ من ناحية [illegible] ويعلق بالدرنى يعنى احد العضلات المضيقة للنخيرة ويأتى من العظم اللذى ويتصل بالدرنى من قدام ثم ينعرض ويلتف على اللذنب لا اسم له حتى يتجاوز ظاهر فرجه وراء اللذى لا اسم له فاذا انتج اى ذلك الزوج المذكور ضيق وذلك لانه لا محالة يضم الدرنى حينئذ الى اللذنب لا اسم له فضيق النخيرة ومنها اى من العضلات المضيقة لان العضل بمعنى العضلات

٢ المنتصب من العظم

اربع عضل باطن انها عضلتان مضاعفتان قيل العضل المضاعفة عضلة لها اسنان كلواحد منها
يتهندم في الاخر وقيل عضلة ذات طبقتين احديهما فوق الاخرى لعل اي تلك العضل ما بين طرفي
الدرقي والذي للاسم رفاذ انشنجت ضيقت وفي بعض النسخ فاذا غمد داي الزوج صنين اسفل الحجر
وقد يتعين ان زوجا بانها مستطيلتان وزوج ظاهر قال القوشي النوع انثى من العضل هو المفضي للحجر
وهو زوجان ثم قال بعد ذكر الزوج الاول منها زوج كذلك فزد منه مضاعف ولك ان تجعله
زوجا واحدا ولك ان تجعله زوجين وسن يجعل ذلك زوجين باطن ان احدهما يستطيل
النخر والاخر يظهر عليها وانما احتيج الى هذين الزوجين لتضاعف قوة هذه الحركة وانما يضعف
هذا دون الموسع لان الحاجة الى قوة هذه الحركة تنتهي في الموسعة وذلك لان المضيقة فعلها تقادم
لعضل عضلات الصدر المطبقة اعلم ان المطبقة في مقابلة المفتحة والمضيقة مقابلة الموسعة فقد كان
احسن او ضاعها ان يخلق داخل النخرة خفي اذا انقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فطبقته
اي فاطبقت العضلة المطبقة للنخرة الطرجهالي على ما يمكن فمنعت اي العضل ذلك اي الانطباق
وفي بعض النسخ كذلك زوجا اي زوجا واحدا ونصب زوجا اما على الحال او على التمييز
شيئا من باطن اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي داخل الذي
للاسم يمنة وسرة فاذا انقلصت اي العضل المطبقة وفي بعض النسخ فاذا تقلص اي
الزوج اشتدت المضيق او شد والمراد بالمضيق المنفذ الذي بين الطرجهالي وغرة
من الحفر وف وفي اكثر النسخ شدت والاولى او سد واطبقت النخرة اطباقا فيقادم عضل الصدر
والحجاب في حصر النفس اي اطباقا قويا حتى يمكن حصر النفس لان عضل الصدر والحجاب
يروم ويطلب الانفتاح وعلقا اي العضلتان اللتان عبارة عن الزوج صغيرتين لتعلقهما
داخل النخرة قويتين لشدة ما يكابونها في تكلفها اطباق النخرة وحصر النفس شدة ما اورثه الصغر من التقصير
يعني لما كان هذا الاطباق شاقا جدا وان يكون قويا جدا لم يكن متعودا بالجميع شدة الضغط الحاصل
بالصغر وسلكهما هو على الاستقامة صاعدين مع قليل انحراف ليسانى به اي بهذا الوضع
والهيئة يتدارك بالقوة الوصل من الدرقي والذي للاسم وقد توجد اي في بعض من الناس
عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي يعينان الزوج المذكور فتلك القوشي الزوج الذي

لاطباق النخرة ليس يمكن ان يكون من خارج النخرة لان اطباقه انما يمكن بجذب
الرحا بالى ملاقاة الدرقي فلو كان هذا الجاذب من خارج النخرة لكان يفيد انما
يصعد الى الطرحيا بالى من قدام ثم النخرة او من جانبيه الى قدام فكان عند الفاحة يرفع هذا
الطرحيا بالى فانما يقيم ذلك اللحيف مضيفا لمنفذ الهواء الى النخرة وهو جيا لنخل في
الكلام فلا بد وان يكون من داخل النخرة فلو كان كبيرا لضيقها فلا بد وان يكون صغيرا ولكن
هذا الاطباق لا بد وان يكون قويا جدا حتى يكون تماديا بجميع عضلات الصدر والحجاب
عند ارادة حبس النفس وانما يمكن ذلك مع صغر هذه العضلة بان يكون تلك العضلة
قويا جدا ولم يمكن بالضد ان يكون عدوا كثيرة لئلا يلزم ذلك ضيق النخرة فيحصل بهذا العضل زوجا واحدا
وكل واحد من فرديه صغير جدا قوي غاية القوة ويبتدي الفردان من داخل الدرقي يمنة ويسرة و
اخذان الى خلف ينتصبان بالطرحيا بالى مستدين فيه من جانبي طرفيه الملاقي الذي لا اسم له ولا بد وان
يلتحما في ممرهما بالذنب لا اسم له وفائدته اعتدالهما قبل الدرقي ان يكون لتقبضهما مع كونه
محدثا للانطباق موجبا للانضمام الدرقي الى الذنب لا اسم له فيكون اليه محركا وقد يوجد في
بعض الناس زوج صغير موضوع في الجانب الذي لا اسم له من داخل معقب بالدرقي من طرفه
يعين الزوج المذكور قال الشيخ الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند
الاطباء على قصبة الرية ويس ذلك هو المراد هنا فان العضل المذكور ليس هي عضل قصبة الرية
وقيل يقال الحلقوم عند هم على المجموع من قصبة الرية والنخرة اذ النخرة هو طرف الحلقوم وذلك يمكن
من علته وهذا هو المراد هنا ولذلك قال واما الحلقوم حملة فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما
زوج ذكرناه في باب النخرة اي زوج ذكرناه في تشريح عضل النخرة والاخر زوج الضيقان
من العضل يرتقي معقبا بالعظم الابي المذكور في عضل النخرة ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل
اعلم ان الذي من الزوجين هو الذي ذكرانه يصحب الزوج الاول الذي ينزع من النخرة
واما الحلق فعضلة التصقان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق واحدة في الجانب الايمن من
الحلق والاخرى في الجانب الايسر بينه معيان على الازدراد فاما التوشيب واما لفظ الحلق فالمراد به

العضو المشتمل على الفضاء الذي فيه مجرى الطعام والنفس وفايدة النافع تسخين ذلك المكان
وافاضة حتى لا تغير برد الهواء الماء الوارد من هوان يكون المكان هناك ضيقا وكذلك في
فايدة الصوت والازدراد واما الصوت فانه يكون الهواء الخارج من فضاء الحنجرة خارجا الى مكان ضيق فيكون
بالتحديث عنده من القرع اكثر واما فايدة ذلك في الازدراد فلانه يعين على سهولة نزول الطعام الى فضاء
المري لان المكان هناك يوكان مستويا كان الطعام قد يقع على يافات فم المري فيعسر نزوله فيه
ثم قال قد حذف الشيخ هنا فضلات فضيلة الرئة فينبغي ان نشير اليها اشارة جملية فنقول قال ان
قصبة الرئة مملوة لاجل التنفس ولاجل الصوت وقال ان تخليقه في جودة وثقله باختلاف منفذ الهواء الخارج في
سعة وضيقه وجب ان يكون هذا القصبة تكن من التضمن وذلك اذا اريد تحديد الصوت كما
يستعمل حينئذ ذلك من الالات الضاغطة الزراع المعروف بالبزيز وتكن من الاتساع
وذلك اذا اريد تثقيل الصوت او تعظيمه جدا كما يستعمل حينئذ ذلك من الالات النافخة
الزراع المعروف بالبم واما تكين ذلك كما قلنا ، مرارا بان يكون عضل تحركها هذه الحركات
لكنها قد خلقت على السعة التي فلا يحتاج الانسان لذلك اذا اريد بها وذلك خلق لها
عضل التضمين فقط وهي عضلات اربع رسنان منها اثنان من الطرف الاسفل
من الغظم المنتصب الذي في العظم اللامي وينزلان على طول القصبة يلتحقان بالقص من داخل
وقد توهم انها اربع عضلات والاثنان الاخريان اصغر من اثنين واثنان من الاجزاء السفلية من
الغضروف الدرقي وينتهيان الى القص محنوين على القصبة على من الجانبين وهذه العضلات
اذا تشنجت جميعا اجزاء القصبة وضمتها وانجذب لذلك ما يتصل لكل زوج منها الزوج الاول فضلع
العظم اللامي واما الزوج الثاني فالغضروف الدرقي وكلاهما يجران حينئذ الى اسفل وانما
احتيج الى تكثير هذه العضلات لان حرم القصبة لصلابته انما يكين انقباضها عن قوة قوية تقهر الى
عضلات كثيرة قال الشيخ الفصل الثاني عشر في تشريح عضل الغظم اللامي واما العظم اللامي
فله عضل يخصه وله عضل يشترك فيها عضو اخر اعلم انه لما ذكر الفوائد هذه العضلات عند تشريح هذا
العظم على ما قال انا قد تكلمنا في هذه العضلات عند تشريحنا هذا العظم اذا وقع ذلك لسبب فانا تكلمنا هناك

في الاشياء التي يرتبطا بها ومن جملتها هذه العضلات فنحن ايضا نبتدأ فذكرنا ما هنالك لكن
يبين هنها بلفظ الكتاب قال واما الذي يختص الايمن فهو ازواج ثلثة فزوج منها يأتي
جانبي اللحي اي من جانبي اللحي الاسفل من اليمين والسار ويتعلق بالخط المستقيم الذي هو على هذا العظم
وهو الذي يجذبه الى اللحي اي الى جانب اللحي الاسفل يعني وضعه الطبيعي على حاله عند انجذابه الى جانب اخر كما
اخبر وزوج يشارك من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الاطراف من هذا العظم
اي من هذه العظم الاسفل الموضوع وراء اصل اللسان وهذا اي هذا الزوج يجذب
هذا العظم الى جانب اللحي يعني على وضعه الطبيعي عند الانجذاب الى خلاف تلك
الجهة وزوج اخر مشارك من الزوائد السبعة التي عند الاذنين المراد بالزوائد السبعة هي العضلات
التي تصعد على جانبي الراس يمنة ويسرة وليس الزوائد الا هذه الثمانية اي هذا الزوج
الذي يشارك من الزوائد السبعة بالاطراف الاسفل بالاطراف الاسفل من الخط المستقيم على
هذا العظم اي من الخط المستقيم الذي هو على العظم واما الذي له شركة غيره وفي بعض النسخ
واما الذي يشركه فيه غيره فقد ذكر وسيذكر اي الذي يشركه النخر والحنك فقد ذكر والذي يشركه اللسان
يجيء ذكره في هذا الفصل انشاء الله تعالى

الفصل الثالث عشر في تشريح عضلات

اللسان اعلم ان لسان الانسان ونحوه يحتاج الى حركات متفننة اما اللسان فلاجل الكلام
ومضغ الطعام واما غير اللسان فانما كتحتاج اليه لذلك لان الطعام فقط فلذلك وجب
ان يكون عضلات اللسان عضلات محركة بالحركات التي يفتقر اليها فيه وذلك ويجب
ان يكون مشاركة اكثر من الموضع الذي هو اجود بها واما العضلات المحركة للسان فهي عضلات
تسع لان ازواج وافراد اثنان موضعان يجوز ان يكون على نهاد الاسم الفاعل لان
بهذه يكون الحركة الموضعية التي للسان ويجوز ان يكون على نهاد المفعول لان هذا العضو تحركه وكذلك يجوز الامران
في قوله لهذه غيرها وازنتان مطلوبتان باتيان من الزوائد السبعة يتعلق بحانبي اللسان قال ما حاصله
الزوج زوج يشارك من حرف العظم النخري هذا الاطراف هذا العظم زوائد السبعة ويتعلق من
بجانبه اي بجانبي اللسان قال صاحب يشارك هذا الزوج تلك الزوائد فرد من الجانب الايمن وفرد من الجانب

الحنك

الاسر وهما عضليتان تتصلان بطرفي اللسان يحركانه يمنة ويسرة وادا تقلصت واحدة منهما تحرك اللسان
الى ذلك الجانب واسنانان مطولتان منشاريتان منشاريهما من اعلى العظم اللامي ويتصلان بوسط
اللسان ويمتدان في طول اللسان واذا طالتا طال اللسان بحركانه على الوراب بمنشاريهما
من الفم المنخفض من اضلاع العظم اللامي وذلك لان العظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين
الذي ذكر وصفه في موضعه من اضلاع اربعة بكذا وتمتد ان من اللسان ما بين المطاولة والمعروضة
او تحرك وتقلص فردس ذلك الروح يحرك اللسان الى جانبه وهي حركة قرابية وهذه الحركة
يعاونها اللسان حول الفم فان العرشية قوية من الفم المنخفض من اضلاع العظم اللامي لا يريد بالمنخفض
ههنا الى ملاصق لان الملاصق بين الذين بهذا العظم لا يجاذبان اللسان بل يسيرانه عنه
فلا يجوز ان تكون المحركة على الوراب بهما واسنانا باطنان للسان فالسان له موضعهما تحت
موضع هذه العضلات المذكورة وقد استنبط بعضهم تحته عرضا اي فدا سنجابيف هما بين العضلتين
تحت اللسان عرضا وتعلقان بجميع عظام اللحى الاسفل وهما بين العضلتين يتعلقان باللسان ويعظمانه
وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تقع ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب
احدهما الى الاخر ولذلك يعد هذه العضلة ثالثة من عضلات اللسان واخرى من عضلات
العظم اللامي لانها تقل فيما بينهما وتجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة
للسان طولا الى بارزة بحركة كذلك اي يحرك اللسان بالامتداد والانبساط الى خارج نارة
وبالتقلص والانقباض اخرى على ما قال لان لها الى تلك العضلة ان تحرك في نفسها
بالامتداد الى بارز او ممكن ان لها ان تحرك في نفسها بالتقلص وفي بعض النسخ بالتقاصر
والتنسج فيقبض اللسان في داخل الفم قال الشيخ الفصل الثالث غرضنا في تشريح
عضل العنق قد علمت فيما تقدم العضلات المحركة للراس مع الرقبة والآلات بين
العضلات الخاصة بحركة العنق قال العضلات المحركة للرقبة جدا اي بكل حركة مع الراس
زوجان زوج يمنة وزوج يسرة كل فرد في جانب من الرقبة واحد مائل الى قدام
والى خلف فانها تشتركان من تلك العضلات وهذه تجذب الرقبة الى جهتها بالوراب
واي الزوجين من جهة واحدة تشاركا معا فانه الرقبة الى تلك الجهة لغير تورب يل باستقامة فبرا اذا جذب زوج

جانب وتحرك لكلا فرد به جذب الرقبة الى ذلك الجانب بلا تعريب بخلاف ما اذا تحرك
بفرد واحد من الزوج فانه اذا كان العضلان الاربعتها معا اي الاربع العضلات معا وفي
بعض النسخ الاربعتها اي الاربعة الزوجين يعني افرادهما الاربعة اجتذب الرقبة بغير ميل وهذا كله ظاهر
الشيخ (الفصل الحادي) عشر في تشريح عضلات الصدر والكلام فيه يشتمل على ثلث مباحث
(المبحث الاول) في العضلات الباسطة للصدر فقط فمنها العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا
يقبضه وفي بعض النسخ ومنها ما يقبضه فقط ومنها ما يبسط ويقبض ومن ذلك اي من الذي يبسط
الحجاب الحاجز من اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد ان الهه تعالى
اعلم ان الحجاب الحاجز هو عضلة مستديرة لحمية الجوانب وترتيبه الوسط يفصل بين ذوي
الاعياء والاسفل وهذه العضلة باخذ من اجزاء الغضروف من العض ويمتد اليلى اسفل على
نابت في الجانبين حتى ينتهي الى الفقار الثانية عشر من فقار الصدر قال الفريني ان النفس
انما تم باسباط يجتذب معه الهواء لاستحالة الخلاء والقابض يندفع معه فضول الروح وما تعفن
من الهواء الوالد الاجلب ضيق المكان واستحالة تداخل الاجسام فلا بد من عضلات تفصل
ذلك وعاكان انوض من الصدر ان يكون فرقانيه طابجوبه من الاعضاء الكريمة لم يمكن ان يكون
عضلة بحيث تزول عن سواضعها عند هذه الحركة والاكان تركيبها واياها فلا بد ان يكون هذه الحركات
عشرة فلذلك لا بد وان يكون لعضلات كثيرة جدا وخصوصا وهذا المتحرك وهو الصدر عضو عظيم
وهذه العضلات منها ما يبسط فقط ومنها ما يقبض فقط ومنها ما يفعلان الامرين وزوج موضوع
تحت الترقوة منشاؤه من جزء من الترقوة ممتدا في راس الكتف وفي بعض النسخ من العرقوة
تقصد بعد وهو متصل بالضلع الاول من اضلاع الصدر بمنبته وشزه بجذبه اي يجذب هذا المتصل
بالضلع الاول اياه الى نفسه فيبسط الصدر لامحة وزوج كل فرد منه مضاعف اي كل
فرد منه كانه فردان واحد فوق الاخر وغير من ذلك لقوله به جران اعلاهما يفصل الرقبة
يجركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالط عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس
والسادس ذلك الفريني اما الذي يبسط فقط فمنها ما هي لتحريك الصدر خاصة ومنها ما
كذلك ومن الثاني زوج كائن فرد منه مضاعف يفصل اعلاه بالرقبة من قبلها
ومنشاؤه من الصخرة فقار الرقبة خاصة اغائبة منها وينتهي الاسط ويصير الى الضلع الخامس وربما
مال من السادس وليتحرك من الجانبين وبالضلع الاول الذي هو عند الترقوة وهي الى الاستواء

مع طول وله معلق كريمي المتصل بالرقبة وهو جذبها الى قدام وعلق بالاجزاء المتصلة بالصدر وهو بسطه
وبسط هذا الزوج للصدر الزوج للصدر ظاهرين ولاكذلك تحريكه للرقبة فقط وذلك يعد في عضلات
الصدر دون عضلات الرقبة والاول هي العضلات التي هي العضلات التي تحرك الصدر خاصة وبسط
وبنده منها ما فعله متفق عليه عند المشرحين ومنها ما ليس كذلك والثانية هي التي تسمى عضل الترقوة
وهي زوج تحت كل ترقوة عضل خفيف اغا يدرك اذا دبت بالك الترقوة وهي لحمية
تتصل بالترقوة مما يلي الضلع الاول والضا بها بالترقوة تارة الاضلع المتصلة منها بالعضو والجزء الذي
يصعد الى راس الكتف وقد وقع في قصب الترقوة بالضلع الاول هذا الزوج خلاف
بين المشرحين والذي ذهب اليه جالينوس وهو الحق انه يبسط الصدر يجذب الضلع الاول
الصغير الى قرب صلاته هو اكرسته وهي التي يبسطها للصدر متفق عليه منها زوج
مال جالينوس فيه بين بناء ان يجعله عاما للصدر والكتف فله ذلك ومن شاء ان يجعله خاصا بالصدر فله ذلك
متفق عليه منها زوج مال جالينوس فيه من سواء ذلك ذلك لان هذا الزوج يتشاكل
فروعه من قاعده الكتف ويمتد على الصدر حتى يبلغ ضلعين من اضلاع الخلف عند
قرب منشاء الاجزاء الغضروفية منها وهذا الزوج يبسط الصدر بسطا عظيما وذلك بسبب اتصاله
باضلاع كثيرة وجذبه لها الى قدام والى الجانب الوحشي وزوج يدعوس الى مخفي ومدفون
في الموضع المعترض من الكتف متصل به زوج منزل من الفقار الاول الى الكتف والصحيح
ان لعضله واحده ومتصل باضلاع الخلف وزوج رابع ينشاء من الفقرة السابعة
من فقرات العنق وتتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة والله اعلم

البحث الثاني في العضلات التي تقبض الصدر فاما القابضة للصدر من ذلك بالقبض بالعرض فهي
هو الحجاب اذا سكن لانه اذا تحرك وانجذب نحو قدام البدن للاستشاق واد
الهواء يلزم من ذلك بسط الصدر واذا زاد السكون والرجوع الى الحالة الطبيعية يلزم ذلك
قبض الصدر وما كانت حركة الانقباضية لانه دافع فضول الروح والهواي التنفس على
يلزمه انقباض الصدر بالعرض لا بالذات ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت

اصول الاضلاع العلي وفعله اي فعل الزوج وفي كثير من النسخ وفعلها اي فعل العضلتين اللتين الزوج
عبارة عنهما الشد والجمع اي شد الاضلاع وجمعها وقبضها بالذات ومن ذلك اي ومن الذي يقبض
بالذات ومن ذلك اي ومن الذي يقبض بالذات زوج عند اطرافها اي عند اطراف الاضلاع
بلا صق القص بين التخريب والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان آخران
ان يتبينا فالمشير العضل الذي يقبض الصدر ولا يسط شيئا ما بين آخر البطن وهي الاجزاء
العالية من العضلات الشاخصة من عضلات البطن وستوفيها وشيئا ما ليس كذلك منهما ما هو مختلط
عضلات الصلب عند اصول الاضلاع وهذه اذا تشنجت جمعت هذه الاصول بعضها الى مقارنة بعض وشددتها
ومنها ما هو مختلط بجبهة عظام القص من داخل من اوله الى اخره فاذا تشنجت ضمت اطراف الاضلاع
المقدمة بعضها الى مقارنة بعض ومنها العضل الذي يجذب الاضلاع الى اسفل واما كانت
العضلات الخالفة اقل من الباسط لان البسط يقصر فيه الى تمديد العظام ومفاصلها وذلك
لا يحتاج عسر ولذلك انما يتم لقوة اخرى واما القبض فيتم لضم العظام التي مفاصلها وذلك اسهل من
تمديدها الى خارج لانه على وفق فعل الباسط والتمديد على ضد فعلها ولما كان القبض العظام يتم بقبض م
اسهل مفاصلها لاجرم كان وضع عضله لاجل تلك المفاصل

المحث الثاني في العضلات

التي لبعض الصدر وبسطه فاما العضل الذي لقبض الصدر وبسطه معا هي العضل التي بين الاضلاع لكن العضلة
في التامل توجب ان يكون العالية منها غير الباسط اعلم ان كل ضلعين من الاضلاع لابد وان يكون بين
منها عضل يجذب احدهما الى الاخر حتى يكون وضعهما محفوظا موثقا وهذا وان امكن
ان يكون لغير العضل الا ان العضل اولى لان لها مع ذلك نفعا في فعل الصدر وهو الانبساط
والانقباض فينبغي ان يكون هذه العضل آتية من فقار الصلب واملته اسفل عظام القص ليكون
سادة للجهة بالقع بين الضلعين من الخلف فالجانبوس وعدد هذه العضلات اثنان وعشرون
عضلة زوجين كل ضلعين بعضلة واحدة وبين بين الطرفين وبين غيرهما هذا النوع من العضل
عدد الاضلاع اربعة وعشرون ضلعا ولذلك يكون عدد هذه العضلات اثنين وعشرين عضلة واما
الشيخ فقد جعل كل واحدة من هذه العضلات اربع عضلات فيكون عددها ثمانيا وثمانين
عضلة مثلا وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان طبقت عضلة واحدة الملتوية كذا ان هذه م
عضلة واحدة فنشجت من لفت مورب اي من اللفيف المورب للجلب ما يستبطن ومنه ما
يجلب والمجلب اي من اللفيف ما يلي الطرف الاعظم وفي بعض النسخ ومنه اي ومن المجلب

ما يلي الطرف الاخر القوي وهو الطرف الذي يتصل بكتاج العضدة هذه كلها ويجب بعد اصطلاح من الشيخ
على تعديد العضلات التي بين الضلعين وذلك بان يقول ينبغي ان تكون في كل واحدة منهما
على اربع احوال وذلك لان كل واحد من هذه جزء يلي الصدر منحدر امن فوق الى اسفل
وجزء يلي القعر للعضد وفي كله بحسب الوضع الذي على الطرف الاخر واذا كانت هيئات الالف
اربعا بعدد وفاق الحري ان يكون العضل اربعا بعدد وهذا الدليل لا يتم بمجرد اختلاف الالياف قال القرشي
ونحن نقول ان الامر كذلك لان هذه الالياف مختلفة الوضع بسبب ان فعلها مختلف الفاعل وذلك
لان الالياف التي من جهة الضلع ما كان منها الى خارج الصدر فهو باسط وما كان منها الى داخل فهو قابض
والالياف التي من جهة القعر بالعكس اعني ما كان منها الى خارج الصدر فهو قابض وما كان منها الى
داخله فهو باسط واختلاف الافعال لا شك في دلالته على اختلاف العضل والية اشار
الشيخ وقال وما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان موضوعا تحت فهو قابض وبيان ذلك
جملة عضلة الصدر اي العضلة التي تبسط وتقبض للصدر معا على ما راى الشيخ تتالف وما بين عضلة و
ذلك على تقدير ثبوت اي بين كل ضلعين اربع عضلات على ما تقرر وقد يتالف بين عضلات
الصدر عضلتان ما بان من التي فوقه الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول منه بالضلع الاول من الصدر
مستطيلة الى فوق هي فاعل الضلع اسفل فوق معينة على انباط الصدر مبارك الدارس
الى القين قال القرشي قال جالينوس ان مع هذه العضلات رؤوسا صغارا يجذب
الضلع العاشر والحادي عشر الى اسفل واما الضلع الثاني عشر فهو خارج عن الحجاب و
يلتحم بالعضلة الصغيرة من العضلات المورب الذي على البطن وربما رايناه اربعة او اكثر عضلة خاصة
صغيرة يجذبها الى اسفل قال الشيخ الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد والكلام
في هذا العضل يشتمل على ثلثة مباحث البحث الاول في العضلات
الثلث الاتية الى الكتف من الصدر قال عضلات العضد وهي المحركة للمفصل الكتف
منها ثلث عضلات يابتها من الصدر ويجذبها الى الكتف فمن ذلك عضلة تشارك
من تحت الثدي وتقل تمتد العضد عند تقدم زليق النقرة فالزليق ما احاطه بالعنق من القميص
وهذا الجزء المقدم من العضلة يحيط بالنقرة التي في الكتف احاطة زليق القميص بالعنق وهي
التي تقرب العضد الى جنب الاستراحة ليتبع الكتف وعضلة تشارك من تحت الفص وهي

و هو عند الروس الخفر وهيئة واللبف
في كل واحد من الاجزاء مخالف لما على ما تقدم
و المستطيل كله مخالف في الوضع للمجلل
و الذي على طرف الضلع ٣

رأس العضد في مغرزه الى الصدر مع استرخاء يسير وعضله منفاعه عظيمة تشاركها من جميع العضل
باسفل مقدم العضد واذا حلت باللفيف الذي يجري الى القوفا في اغلب بالعضد الى الصدر شاملة به او
بالجزء الاخير اغلب به الى خافضة وبهما جميعا فضلت به على الاستقامة اقول لما كان عضل
العضد هو اللفيف منهاجا بالى انواع كثيرة من الحركات الا راودته التي انما تتم بالعضل وذلك يحوج
الى قوته فوجب ان يكون العضل المحركة لهذا العضل كثيرة عظيمة واول هذه العضلات
المذكورة في الكتاب ثالث عضلات يالي من الصدر والاولى منها به من تحت الذي هو الموضع
المختص الخارج عنه وملتحم اكثر اجزائها بالعضلة الثالثة التي يذكرها وينتهي الى وترعناي وملتحم في مقدم
العضد بالجزء المعروف بزيق النقرة خاصة الذي من قدام واذا تشنجت هذه العضلة جذبت العضد متقوسة
به من الصدر لان ابتداء بعضها من نهاك والعضلة الثانية بتبدي به من الضلع الثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس من عظام القص وتصعد الى الجزء العالي من رأس العضد وهو الذي يلي البترقوة و
نهاك يلتحم برباط عال حول هذا المفصل وترنه العضلة اقوى من وتر الذي قبلها وذلك لان تحريك
تلك العضلة هو تقريب العضل من الصدر مع استرسال وذلك من تحريك هذه وهو تقريب العضد من
الصدر مع استرخاء والعضلة الثالثة اعظم هذه العضلات وتبتدي بعضها من جميع عظام القص و
بجزء الاعلى من بعضها عرضا الى موضع اللفيف الذي منشاؤه على محاذات او بالقرب لكن ذلك
وبين الجزء الاسفل منه الى نهاك فاصلة اعلى قريب لان منشاء هذا الجزء من اسافل
القص فيكون طريقه على اللفيف كذلك قال جالينوس ان الاولى ان يوضع ان
هذه عضلتان لاعضلة واحدة وذلك لاجل الاختلاف المذكور في لدنها اذ بين جزءيها اسافل
شديد المخالفة لليف جزء العالي وكلا الجزءين كبير ان لكن العالي اكبر ثم قال القريشي
القصاب وترنه العضلة هو باسفل مقدم العضد فاذا تشنج جزء العالي انقاد بالعضد نحو الصدر
وهو فاضلة لان جذب هذا الجزء يكون على تاريب كما هو وضع لليفه واذا تشنج الجزءان معا انقلبا بالعضد
نحو الصدر على استقامة من غير رفع ولا خفض لان ما تقتضيه كل واحد من الجزءين من ذلك يعادله
الجزء الاخر وانما يحافظ القوتان التي في عضلتي الناصرة المكتنفتين للعضد قال
الشيخ وعضلتان يانيتان من تاليته الناصرة مفصلان اذ تصل اي الى الاسفل من الفاصل
العظيمة الصاعدة من للعضل احديهما عضلة عظيمة يالي من عند الحافرة ومن ضلوع الخلف وتجذب

العضد الى خلف بالاستقامة والمناسبة وفيقه ما بقي من جلده الحاجزة لان عظمها اميل الى الوسط
من ذلك وخلف لوتر الصاعدة من ناحية الذنب غايرة وهذا لفعل فعل الاول على
سبيل المعاونة لانها تميل قليلا الى خلف قال الشريف اما الاول من العضلتين
فهو اغلظ واطول من جميع العضل المحركة لعظم العضد وتنشأ من الفقار الذي تحت اضلاع
الخلف وتلتحم بعضل الصلب صاعدة حتى تلتحم الفيا قاعدة الكتف ثم تمتد الى قدام سابا
ناريب يسير تلتحمه شافة تاما بعضل الموضوعة على الضلع المتحض من اضلاع الكتف
فاذا بلغت محاذاة الابط صعدت الى عظم العضد وتلتحم به بسلوا تر قوي جدا الى اوخر
ما هو التحامها به من الناحية الداخلة من وتر العضلة العظيمة الباعدة التي تقدم ذكرها وهي احدى
تلك العضلات الثلث وهذه العضلة لتحم لعضلتين احديهما موضوعة فوقها في نفس
الابط والاخرى يبلغ في عضل الموق فاذا التحمت بهذه العضلة جذبت العضد الى جهة
ضلوع الخلف لان التحامها يكون الى هناك وانما خلقت عظيمة لان تحريك المستطيل من
طرفه هذه عسر جدا واما العضلة الثانية فهي عند مبداها دقيقة جدا وتزداد غلظا كلما ارتفعت ومبداها من الالية
التي تحت الجلد الذي على عظم الناحرة فلذلك ولرقتها جهلها كثير من المشرحين لانها
تلتبس بخط مع الجلد عند السلخ فلا يظهر لهم فاذا بلغت الابط زادت غلظا كثيرا حتى يرى هناك عضلة
ظاهرة وتنتهي الى وتر عشائي فهذه يفعل فعل الاولى لانها خلقت معينة لها الا انها
تميل العضد الى خلف معينة لها الا انها العضد الى خلف قليلا وتقبض لنجاف
العضد فاذا جذبت مشهار راس العضد الى قدام مال بالقبة الى خلف واما لم يحتج هذه عند
مبداها ان يكون متصلة بعظم لكثرة الاجزاء التي تفصل بها بين الاشيئة ونحوها فتقوم لها
مقام الظفر لو كانت قصيرة وسبب اختصاص هذه بذلك انها مع عظمها لا تحتاج ان يكون فعلها قويا لانها انما
تقصد بها فعل مستقبل ما فلذلك يكون معينة للمذكورة قبلها ٢ بحث الثاني في
باقي عضلات هذا المفصل قال وهي عضلات تنشأ من الاعلى عظم الكتف والشغل
ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف قيل المراد بالحاجز غرز الكتف والشغل ما بين
الحاجز والضلع الاعلى من الكتف قيل المراد بالضلع الاعلى ضلع المثلث من

ضلع الكتف وتمتد الى البارز الاعلى من راس العضد الوحشي مايلي المرفق وهي تجاري هذه العضلة
بعد العضد مع ميل الى الانسي قد علمت ان عظم الكتف على ظهره عظم مثلث فاذا رام يمين جانبه
لحما ولم يكتف بعظم الكتف لحم ما يكسو سطح ظاهر البدن هناك مستحسنا لا كدمان تواتي الحد بعده للتقرر
بالملاقيات ولم العضل او لي يد ذلك لانه مع نعم بعضه المنفعة بتقييد في تحريك العضد فلذلك خلق
على هذا العظم خمس عضلات كبار ذوات اوتار عراض قوية فلها ملحم بعظم العضد وهذه
العضلات بعضها بين العظم المثلث والضلع العالي من عظم الكتف وبعضها فيما بين
ذلك المثلث وبين الضلع السافل من عظم الكتف وعضلتان من هذه الخمس تشاركهما الضلع الاعلى
من الكتف احديهما اعظم يرسل بعضها الى الاجزاء السفلية من الحاجز ويشتغل بامن الحاجز والضلع الاسفل
وتغيب برأس العضد من الجانب الوحشي جدا ويمتد مع سلب الى الوحشي اما بتمدد هذه العضلة
عن الصدر فلانها ابرز فعرا الى فوق ولانها تنبسط الى ظهر الكتف وهو على من راس العضد واما تميلها
له الى الوحشي فلان الموضع الذي تشغله وحشي بالنسبة الى راس العضد قال القرشي وقد
حجب الشيخ نشاء هذه العضلة عن الضلع الاعلى من اضلاع الكتف واظن الله اعلم
انه من الاجزاء السفلية من ظهر الكتف والاحرى اني من العضلتين متصلة بهذه الا وبها
متشابكة بياضة كانها جزء منها وتعقد منها وتعاب فعلها وهو التبعيد الموصوف المذكور لكن
هذه لاتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا اي يشغل موضعا كثيرا والصاقها على التوريب
لظاهر العضد وتميلها الى الوحشي مال الكتب وقد حجب الشيخ نشاء هذه العضلة الضلع
الاعلى من الكتف واظن انه من الاجزاء العليا من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف من دون
نصفه وترها مضيف بالاجزاء الوحشية بالحقيقة من عظم العضد فلذلك يكون تميلها الى الوحشي
اكثر والزالة عضلة تشغل وعلاء الموضع المقعر من عظم الكتف وتقبل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وترها العضلة قوي عريض جدا لان ادارة العضد تحتاج الى قوة قوية
وعضلة اخرى اي من الخمس المذكورة وهي خامسها تشاء ها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل
للكتف ووترها يتلف في اعضاء العظيمة الصاعدة من الحاجرة التي تظهر بحيالها قبل بدا وفعلها جذب
اعلى راس العضد الى فوق قال القرشي والعضلة الخامسة تنشا من الاجزاء السفلية من الضلع المنخفض
اضلاع الكتف وتلتحم بالصاعدة التي عند اضلاع الناف التحاما طويلا وذلك في الموضع الذي بينه

من العضد والعضد عضلة اخرى وان راسين لعضلتين اى متحلقين بحيث كل واحد منهما الى راس واحد
فعلا مشتركا فيه اى ان يشترك الراسان فى ذلك الفعل بان يكون ذلك الفعل صادرا
منهما معا على ما مر وفعلا مشتركا فيه من اسفل اثر قوة من العنق ويلتقيم راس العضد و
تقارب موضع المفصل وهو الفصة العظيمة الصاعدة من الصدر اى من عظام الصدر وقد قيل ان احد
راسيها من داخل اى من داخل اثر قوة العنق ويميل الى هذا الراس العضدى داخل مع تورب
يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتورب يسير اى مع
تورب يسير واذا فعلت اى المذكور من العضلة وفى بعض النسخ اذا فعلت اى العضلة
المذكورة وهذه اصح بالجمع بين اى الراسين اشتراك على الاستقامة ومن الناس من زاد
عضلتين عضلة صغيرة باقى من الشبك واخرى مدفونة فى مفصل الكتف وربما جعلت
المفصل المرفقى منها عشرة قال صاحب الزبدة من عد العضلة المضاعفة التى تقوى من الفصل
عضلة واحدة يكون عضلات العضد عنده اثنا عشر عضلا ومن عدها اثنتين فهى ثلث عشر
عضلا عنده قال الشيخ **الفصل الرابع** عشر فى تشريح عضلات الساعد والكلام فيه يشتمل على ثلث
مباحث **المبحث الاول** قول كلى فى العضلات المحركة للساعد فمنها باسطة وهى
العضلات المحركة للساعد منها بالفقه ومنها ببسط وهذه موضوعة على العضد ومنها ما
هى منها ما ينطحه وست على العضد قد علمت من العدد فى تشريح العظام ان هذا المفصل
له حركة القباض وانبساط وحركة الكباب وانبطاح الاكباب من كبت فلان على وجهه
اى سقط عليه والانبطاح ضده وهذه الحركات ارادية تماما بالمفصل فيجب ان يكون لهذا
المفصل عضلات تحركه بهذين النوعين من الحركة ويجب ان يكون المحركة قابضا وباسطا
موضوعة على العضد حتى يكون قبضها يجذب الساعد الى مفارنة وبسطها يجذبه الى مباعدته ويلزم من
ان يبقى بسطا ويجب ان يكون لكل واحدة من هاتين عضلتان عباطر فى العضد حتى يحصل الحركة
بسهولة **المبحث الثانى** فى هيئة العضلات التى هى القابض الساعد وانبساط قال
الشيخ فالباسط زوج احد فرديه يبسط مع سلب الداخل لان منشاه من كف مقدم
العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف وينقلب بالمرفق حيث ذواه الذراعية
والزوج الثانى يبسط مع سيل الى الخارج لانه بانى من فقار العضد وينقل بالاضبر الخارجة

Unable to display this page

اي من راس الذي عند المرفق مما يلي ظاهر العضد على ما قاله القوشجي مما يلي ظاهره وعليه يشير في
الساعد ويقف حتى يقارب منتصل الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويقبل
به يسيرا شمالي دائما ممكن وذلك بان ينبطح على ظهرها حتى يصير باطن الكف عند بسيطه منجهها الى فوق
دائما ممكن وذلك بسبب اتصال هذه العضلة بالعضد والتفاف الساعد عند معطف ممكن الذي عظيمه
من الحركة دون الاخر وهو المرفق حتى يمكن عند تنجيها نحو ذلك السمت اما المكبة فروح يوضع من
خارج اي من خارج الساعد احد فرديه يتبدى من راس الكعب من راس العضد اي الراس
الذي يلي المرفق ويتصل بالزند الاعلى ودون منتصل الرسغ والاخر اقصر منه وانعف الى الاستقراض
وطرفه اي طرف اللين اشد عصلانية وذلك لاحتياج الى قوة حركة وسرعتها ويتبدى
من بعض الزند الاسفل ويقف بطرف الاعلى عند معطف الرسغ مالك الشيخ
عشر في تشريح عطف حركة الرسغ والكلام في هذا الفصل يشتمل على نمهين
الاول في العضل البسيط للرسغ مالك واما تحريك عطف معطف الرسغ فمنها قابضة
ومنها كابة ومنها باطحة على القفا فالعضل البسيط منها عضلة منفصلة باخرى
كانها عضلة واحدة الان هذه تنشاء ما من وسط الزند الاسفل ويقف وتمر بالابهام وما يتشابه
عن السبابة والاخرى تنشاء ما من الزند الاعلى ويقف وتمر بالعظم الاول من عظام
الرسغ اعني للموضع بحذاء الابهام فاذا تحركت اتانا معا بسيط الرسغ موقف كتب وان
تحركت الثانية وحدها بسطت ان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة
وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي تنشاء ما من اسافل راس العضد
ترسل وتمر اذا راس بين يقبل بوسط الكف قدام الوسطى والسبابة وراس تمر بها ممتثل على
الزند الاعلى عند الرسغ تسطا مع كتب مالك القوشجي الذي نوقفه من كلام المصنف وفي هذا الكلام
الله واعلم ان جملة العضلات التي تحرك الى جنبي الساعد ثمان عضلات عن جنبة الظهر
على الزند الاسفل تشاء ما من الخرز الاسفل من راس العضد اعني الراس السافل حيث المرفق
وينبت منها وتمر فوق بسيط يقبل بالمنبسط قدام الخنصر اذا تشنجت لسطه الكف كما تبدا
وجهه والعضلتان الاخريان موضوعتان على الساعد تقبل احديها الاخرى حتى لكن انهما
احديهما تنشاء ما من وسط الزند الاسفل وينبت منها وتمر تقبل بالابهام وراس تشنجت بنا عد الابهام

عن السبابة والاخرى بنشاء من الزند الاعلى وينبت منها وتر واحد متصل بالعظم الاول من
عظام الرسغ قدام الابهام واذا انثنت يطيب الكف قابله له على قفاه واذا انثنت هذه مع
الاولى من الثلث بسطنا الكف بسطا مستويا وعضله اخرى بين الاولى والثانية من ثلث
موضعه على الزند الاعلى بنشاء والاخرى الباقية من راس العضد على الذنب عند المرفق تنبت
منها وتران يتصلان بوسط العظم احدهما قدام السبابة والاخر قدام الوسطى واذا انثنت هذه بسطت
الكف بسطا مستويا بذلك ما وصلت اليه ذهننا من كلامهم والله اعلم الباب الثاني في العضلات
القابضة للرسغ قال برجان والعضل القابضة للرسغ مع الكف فرفوج على الجانب
الوحشي من الساعد والاعلى منها اي الفرد الاكثف من الزوج المذكور من العضل
تنبت من الراس الاسفل من راس العضد اي من الراس الثالث من العضد عند المرفق
ومن رؤس الزند الاسفل وينتهي الى العظم قدام الخنصر واذا انثنت قبضت الكف من
قليل له على قفاه والاعلى منها اي من فردي الزوج المذكور يبتدي اعلى من ذلك
اي من موضع اعلى من موضع الفرد الذي مر ذكره وينتهي هناك اي حيث ينتهي الاول
وعضلة يبتدي منها من الاجزاء السفلية من العضد تربط موضع المذكور منها ظرفان يتقاطعان تقاطعا
صليبيا بكذا يعني فردا خرين الاكثف منها ومن الاجزاء السفلية من العضد له وتران
يتقاطعان تقاطعا صليبيا وينتقلان بالرسغ بين الوسطى والمسبحة فالوتر الذي مره من جانب
الوسطى منفصل بالجزء الذي على المسبحة والوتر الذي مره في جانب المسبحة منفصل بالجزء
الذي على الوسطى وتنتهي متقاطعين صليبيا ثم ينقلان اي الطرفين بالموضع الذي بين
السبابة وهي المسبحة في هذه الزمان والوسطى فاذا تحركتا اي العضلتان معا قبضتا هذه الاصابع
والبواسط هي بعينها تفعل الكف والبطح اذا تحرك منها اي من تلك العضلات
البواسط والقوابض متقابلتان على الوراب قيل المراد بالمتقابلين بيانا لله البواسط
واهل القوابض فان احديهما تبسط والاخرى تبطح وقوله باب العضلة الخ تفصيل لهذا
المجمل على ما قال بل العضلة المتصلة بالمنشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف
فان اعانتها عضلة الابهام التي نذكرها بعد بمت قلب الكف بالطبع والمتصلة بالرسغ قدام الابهام
فاذا تحركت وحدها كبته اي كبت تلك المتصلة بالرسغ الرسغ قليلا او مع الخنصر الذي مر ذكره بعد كبته كبتا ما
فالمهذه هي العضلات القابضة والبواسط للرسغ هي التي توجب كب الرسغ والبطح وذلك

لما ذا تحركت والتقت سنان متقابلتان بالتوريب لان الحركة التوريبية توجب قلب الخطام
ويلزم ذلك اما الخطم او الكف وذلك لان العضلة المتصلة بالمشط متى انكمشت اذا التقت
وحدها قلبت الكف اى الى انتهائها الى القلب فان عانها عضد الابهام بمنعت كلها جاءت قلب
الكف باطنه والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا التقت وحدها كبته قليلا الى انتهائه الى القلب
فان اعانته على ذلك العضلة النجرية التى ذكرناها كبته الى الرسغ كثيرا ما مال القرشى
وليس فى العضلات الخالفة للكف ما هو موضوع على الجانب الوحشى كما ليس فى
الباسط ما هو على الجانب الانسى واما ما يخالف هذا ما هو مذكور فى الكتاب قلبت العضلة
واما حمل الكف والباطح منها هو الباسط والخالف بخلاف ما فى العضلات المحركة للكف عن
لان هذه العضلة لصغرها لا تفى قوتها بعضد الواحد بالتعاون ولذلك اذا عدد عضد قال الرسغ
الرسغ **الفصل السابع عشر** فى تشريح عضل حركة الاصابع وفى بعض التشريح اصابع
السبابة وهذه اخبار هو الكلام فى هذا الفصل على ستة ابحاث **البحث الاول**
كلام كلى فى هذه العضلات فاما العضلات المحركة الاصابع منها ما هى فى الكف ومنها ما
فى الساعد ولو حصرت كلها فى الكف لكثرة اليد العضلات على الكف ولما كانت
الرسغيات منها اى من العضلات عن الاصابع طالت اذنابها وصارت مخصصة باغشية تأتيها من جميع النواحى
وفى بعض النسخ مخصصة باغشية اى حللت فى حصن لسبب اغشية يأتى الاوتار ذلك القرشى
قوله وما العضلات الرسغيات يريد بها التى تمر اوتارها بالرسغ لانها موضوعة عليه فان هذا هو موضوع
على الساعد قوله مخصصة باغشية يأتيها من جميع الجوانب معناه مخصصة من جميع الجوانب
باغشية يأتيها لان التخصيص هو من كل جانب بلان تلك الاغشية يستدير عليها فيحيط بها من كل جانب
ولما اتيانها اليها ملبس من كل جانب واما حصنت تلك بذلك لتقوى فى حذر كل موذ
اما من خارج فكالمصادمات والصلابات الملاقية لظهر واما من داخل فكالانظام الموجعة
لصلبتها وخلقت هذه الاوتار مستديرة ليكون العدس فتول الاوتار على ما قال
وخلقت اوتارها مستديرة قوية لاستعراض الى ان لو اشتغى العضو فيها لم يستعرض
لوجود اشتمالها على العضو المتحرك بقى لو زحلت عن حيث يليق فى العضو استعرضت
لتتصل باكثر الاجزاء متكون التحرك غير ملتبس فى وضعه وجميع العضل الباسط للاصابع

موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل وهذا منقلب لان بعض ما يميل الاصابع
الى اسفل موضوع في باطن الكف على ما مر ريبي بعد البحث الثاني بعد في تشريح
العضلة الباسطة غير الابهام من الاصابع قال فمن الباسط عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد
بعد سنب من الجانب الشرف وفي بعض النسخ من الوجه الشرف من رأس العضد الى
ونرسل الى الاصابع الاربع اوتارا بسطا اي اوتار الفه ان خلق ثم خلق الباسط الاصابع الاربع
عضلة واحدة وخلق الانقباض فيها عضلات كثيرة فلسان الحركة القوية التي تحتاج اليها الاصابع
عند الاعمال انما هي حركة الانقباض وذلك في مثل الامساك القوي وجر الاثقال
ونحو ذلك فاما حركة الانبساط فهي في الحقيقة كثيرة الاعمال بالاصابع وذلك
انما تحتاج ان يكون القوة لقوية باقية على رفع الاصابع فقط وهي قليلة الاشتغال فيكفي فيها
قوة يسيرة فلذلك كفى الاربعة عضلة واحدة وهذه العضلة قوية لانها تحرك اربعة اعضاء
فلذلك خلقت عظيمة وتنشأ هاهنا من الجزء المشرف من الرأس الوحشي من
الطرف السافل للعضد عند نهاية وسط وحشي الساعد وانما خلقت كذلك
لتكون ما يتوزع منها من الاوتار اقدر الى الاصابع على الوجه العدل فلا يكون
بعض الطرفيات اقرب اليها من مقابلها من الطرف الاخر البحث
الثالث في العضلات الميلية للاصابع الى اسفل الموضوعة على وحشي الساعد قال والمائلة الى
اسفل فثلث عضلات منها عضلة متصلة بعضها بعض وفي بعض النسخ منقل بعضها
وهذه اولى لان فاعل متصل هو البعض في جانب هذه اعلم ان الانسان يحتاج
في اعماله الى تميل الاصابع تارة الى اسفل وتارة الى فوق وتارة تميل بعضها الى اسفل و
بعضها الى فوق وذلك عند ارادة القبض على شيء عظيم ان جملة الاصابع حينئذ يكون كالمحيط
بالممسوك ويحتاج بان يكون الحركات قوية فلذلك خلق لها عضلات كثيرة واحدة نبتت من
الجزء الاوسط من رأس العضد الوحشي بين زائدة المرفق المعضف حيث المرفق وترسل
وترين الى الخنصر والبنصر واحد يتصل بالخنصر والاخر بالبنصر واحدة من جملة عضلتين متقاربتين
هما اي العضلتان المتحاذيتان هما اثنتان من هذه الثلث العضلات التي

فاما الاول الى الرابع اى الاول الى ما بين الاربع الاصابع غير الابهام فان كلواحد منها يقتضى المفصل
والثالث منه اما الاول فلانه مربوط بهناك برابط ملتفة عليها واما الثالث فلان راسه
ينتهى منه ويفصل به يعنى انما يقتضى كل واحدة منها المفصل الاول من الابهام فلا يقتضيه بل يقتضى
وتر اخر والفصلة الثانية اى من الثلث الفصلات المنضودة وذلك قال التى فوق
هذه هى اصغرها وسبدى من الراس الداخل من رئيس العضد ومفصل ما ترند الاسفل
فليلا وتشير على الحد المشترك بين الجانب الوحشى والانسى والثالث دون الثانى
لانه لا يتصل به ولا هو مربوط هناك. واما الثالث فلانه يقتضى مفصله الثانى
والثالث لانه انما يتصل بهما والاتصل بالمفصل الاول من راسى العضد وهذا الحد المشترك
من الجانبين السطح الفوقانى من الزند الاعلى فاذا وقفت انسيا حاذى بلغت هذه الفصلة نا
الابهام مالت اليه واتصلت وارسلت اوتار الى المفاصل الوسطى من الاربع اى
ارسلت اوتار الاصابع الى المفصل الوسطى من كل واحد من الاصابع الاربع دون الابهام لتقبضها
اى يقبض تلك الاوتار تلك المفاصل من الاصابع الاربع لا الابهام الذى شعبه ليست من عند
وترها ولكن من موضع اخر اى من موضع اخر من عند وترها دنيا والاولى بعد الابتداء
المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى اى بعد الابتداء المذكور الذى شأنه فى
الحقيقة ان يظهر من راس زند الاسفل والاعلى معالى من وسطها وشبار الثانية من
راس الزند الاسفل من زنديه الى الساعد بعد الابتداء المذكور وهو الموضع الذى
ذكره فى الفصلة الثانية وقد حجب الابهام مقتصرا فى الانقباض على فصلة واحدة
والاربع اى اربع الاصابع غير الابهام يقتضى فصلتين اى كل اصبعين فصلة واحدة لان راس
فصل الاربع هو الانقباض وراس فصل الابهام هو الارتباط والتباعد من السبابة قال القوشى قوله وقد
حصل الابهام مقتصرا فى الانقباض على فصله والاربع يقتضى فصلتين هذا انما يصح اذا زاد بعده
الفصلات التى فى الساعد وحينئذ لا يكون العلة المذكورة صحيحة وانما قلنا انه انما اقتضاه
ذلك لان الفصلات التى فى باطن الراحة ثلاث فصلات يقتضى الابهام
وغاص اذا اجتمع هنا اشتان على الفصل قبضا اصابعنا يا البحث الخامس فى الفصلة
المفروشة على باطن الكف قال واما الفصلة الثالثة فليست للقبض ولكنها يعقد بوتر الى

والثالث دون الثانى لانه لا يتصل به ولا هو مربوط هناك واما الثالث فلانه يقتضى مفصله الثانى لانه انما يتصل بهما ولا يتصل بالمفصل الاول

والثالث يظهر من راس الزند الاسفل

انحا يستقيم

باطن الكف وينبغي عليه مستعرضة يعينه الحس هذه العضلة الثالثة فوق جميعها في
وسط الساعد حتى يابس الجلد فاذا تجاوزت الرسغ استعرضت وافترشت والتصقت بالجلد
باطن الكف وقد ذكر لها منافع احدها يعين الوضع حاكثر احتى لو فسد حس ذلك الجلد
فانه تقاصه في الحس وانما اختص بذلك لان الحاجة الى الحس اللمسي في باطن
الكف اكثر مما في باقي الاعضاء مع ان الاعمال التي تحاول بها اليد اكثرها مفيدة بحس
ذلك الجلد وذلك كحمل الاثقال ونحو ذلك مما لا يتم الا بهذا الجلد قال الحكيم الفاضل شديد
الدين السمناني وقد قيل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان خلقة هذه العضلة مفرطة لان
الحس انما يحصل بالعصب فيكون خلط ذلك العصب بالرباط واللحم وغير ذلك مما يمنع
الحس للقوي فيكون منفعة قلت ويمكن ان يجاب بان هذا السؤال انما يكون واردا
لو كان الفائدة منحصرة في الحس ما فيظهر لها فائدة اخرى وهي ان يدعم باطن
الكف ويقويه بمباشرة الاشياء الصلبة والخشنة ولثلا تألم الاعصاب بالاشياء الصلبة وثانيها
ان يمنع نبات الشعر هناك على ما قال ويمنع نبات الشعر عليه وذلك تبرد العصب
والرباط فينبع تولد الادخنة والفائدة في ذلك ان يبقى حس ذلك الموضع قويا لان
الحاكم في الحس اذا تفق المحسوس كان ادراكه قويا يشتد به اونا نيها ان يدعم ما تحت الجلد
ويقويه حتى لا تشفر لصلابته ما يمسك بقوته ونحو ذلك على ما قال ويدعم الباطن من
الكف ويقويه على معالجة ما يليه به اي يقويه الباطن من الكف ما يراد منه من
العمل والصناعة فهذه هي التي على الساعد [illegible] في العضلات المرفوعة
في باطن الكف قال الشيخ واما العضلة التي في الكف نفسها ففيها ثمانية عشر عضلة
بعضوة بعضها فوق بعض فتنين من وصف اسفل داخل اي قرب من الظلام ووصف اعلى
خارج اي مايل الى الجلد مالي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها تسمى الطوال الى
فوق والاربعة التي الى مالي الابهام منها ثنتان من اول عظام الرسغ والساعد تسمى قصيرة
عريضة يقبضها نصف مورب وذنبها متعلق بالخط الكف حتى بحاذي الوسطى وودنها منفصل
بالابهام يميله الى السفل والسابعة عند الخنصر منبذي من الطرف الذي يليها من الخط ميلا الى
اسفل وليس شيء من هذه السبع للقبض بل خمس للاستانة واثنتان للخفض واما التي
في الصف الاعلى تحت العضلة المنعرشة على الراحة وهي التي عرفها جالنوس وحده

يعني لم يعرفها غيره من المشرحين هي احد وعشرون عضلة ثمان منها تحرك الثنين منها تحرك
الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى يعرض هذا المفصل اما السفلى منها
فتقبضها مع خط وخفض واما العليا فتقبضها مع يسير رفع واشالة واذا اجتمعا فالله تعالى
وثلث منها خاصة بالابهام واحدة تعرض هذا المفصل للاول واثنان للثاني
كما عرفت فتوسط الخمس خمس والناقصات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة
واحدة للابهام والخنصر اثنان والفوائض لكل اصبع اربع والمميلة الى فوق لكل اصبع
واحدة قال القرشي هذه العضلات هي اصغر عضلات اليد وهنا ايضا خلاف كثير في
العظم والخمس التي تميل الاصابع الى فوق يميلها ايضا الى الجانب الا التي في المسبحة
فانها سوى الابهام اي اسفل يلزم فعلها ذلك ان يقربها من اصابعه والمميلة للخنصر يلزم
فعلها ان يبعد من الخنصر والمميلة ما سوى الابهام من الخمس وهن اربع منها اثنان تتصلان
المجلب الاوتار العضلة الكثيرة القابضة بجميع الاصابع ولكل واحد من هذه الاربع وتر وفيه
مدور مضيف بجانب اصبع واذا تشنجت حركت تلك الاصابع الحركة المذكورة كذلك
الوتر الذي ينتهي اليه الى ستة من هذه العضلات وهي المحركة للابهام ويلزم تحريكها هذه
الحركة ان يبعد عن السبابة لبعد اكثر والعضلتان للاخريان وهما المميلتان للابهام والخنصر
اي النصف الاعظم من العضلات الخمس فلك جالينوس واذا شللت لهذه العضلات
مع لوثة ظهرت لك في المنط عضلات اخر لم يعرفها المشرحون ولا عرفتها انا
ايضا اللاحدة طويلة وسداوية من الرباط الذي يجتوي على عظام الرسغ في الموضع
الذي ينتهي اليه الرسغ ثمان منها متصلة بعضها ببعض حتى يرى كأنها اربع عضلة واحدة
وهي عضلتان لكل اصبع من الاربع يلتحمان عن جنبتي باطن العظم للاول فلذلك يكون حركة
كل واحد منهما مورتبة واذا حركتا معا كان القبض مستويا وثلث تختص بالابهام غير شبيهة
بما في افعالها بالثمان التي تقدم ذكرها واحدة تتصل بالابهام تقرب المفصل الاول وتحريكها
غريبين والاثنان الاخريان يقبضان المفصل الثاني منها واحدة منهما تقبضه مع ميل
قليل الى جانب والاخرى يقبضه بدون الميل وتجمع هذه الاحد عشر فعل عام وهو
تحريك مفاصل الرسغ وخصائص عظام المنط من عظام الرسغ وكلاهما خفي والاول
اخفى لان منافعها البعد عن الاستقامة قال الشيخ الفصل العشرون في تشريح عضلات

الصلب عضل الصلب هنا تثنيه الى خلف وسنها تخنيه الى قدام وعن هذه الى
عن عضل جانبين الحركتين تتفرع سايرالحركات اى اليمين واليسار وغيرهما واعلم انه
ليس يمكن ان يكون الانسان ذا قوام كالخشبة لا يميل الميت الى جهة قابل لابد وان
يكون متمكنا من الميل فى اعماله يمينا وشمالا وقداما وخلفا وان يكون له ذلك باراده
فلابد من عضلات يكون بها ذلك ولابد وان يكون هذه العضلات شديدة القوة
جدا لتكون قوام الانسان قويا فلابد وان يكون هذه العضلات قوية جدا فلابد وان تكون
هذه العضلات قوية جدا فلابد ان تكون السنادة الى عظم عظيم جدا ليتكون تمكنها قويا وما يصلح
لذلك هو عظام الصلب ولابد وان يكون المتكئة يلتبدن الى خلف على ظاهر الصلب
والمانية له الى قدام على باطنه حتى تكون اى نوع منها الشبيه اعالى البدن جذب الى
ناحيته فالتطف الى تلك الجهة واذا تشنجا معا قويا البدن منتصبا على الاستقامة
انتصابا معتدلا والثانية الى العضل الشبيه الى خلف هو المخصوص بان يسمى عضل
الصلب ولما الفقرات انما خصت هذه العضل بذلك لانها يظهر او لا للنظر من ذلك انها عضلة
الصلب فى التحقيق وعضلتان بحيث ان كل واحدة منهما مولفة من ثلث وعشرين
عضلة كل واحد منها اى من تلك العضلات الكثيرة وفى بعض النسخ كل واحدة
منها اى من تلك العضلات الكثيرة وفى بعض النسخ كل واحدة منهما باتيها من كل
فقرة عضلة وهذه الصحيح باتيها من كل فقرة عضلة او ما تيها كل فقرة تحت مورب الى
الفقرة الدونى قال الفاضل هذه يجب ان يكون كل واحد منها اما عضلة واحدة او العضلات
مجتمعة يلتقى بعضها بعض اى من العضلتين حتى يكون الجميع فى حكم واحدة وذلك
ليكون للمجموع بالاكام قوة الواحد العظيم واذا كان كذلك بحكم تكثر العضلات
بسبب تكثر مبادئها واما كانت ثلثا وعشرين لان فقرات الظهر والعصعص ثلث وعشرون
يصيب هذه العضلات ذو تلك للاحركة لها فلذلك تبقى الفقرات التى تحت هذه العضلة
وعشرين فقرة قوله تحت مورب اما وجب ان يكون هذه الالف مقرونا بالان هذه
او فى فى تحريك ما يراد انتصابه على الاستقامة انتصابا قويا كما قلنا فى تفصيل
الساعد هذه العضل اذا تمددت بالاعتدال انتصب الصلب فان افرطت فى

وتلك الفقرة العليا من فقرات العنق
وهى الاولى منها لان هذه الفقرة
كما بيناه لا حركة لها منه

التقدم وتحتيه اي صرفه لان التثنيه هو التصريف الى خلف واذا تحركت التي في جانب
واحد مالت الصلب اليه وهذا ظاهر واما العضل العاينة هي زوجان اما كان كذلك
لان حركة الصلب الى خلف يمكن بكل واحدة من الفقرة الى ذكرنا وهي
اثنتا عشرة والعشرون واما حركته الى قدام فغير ممكنة بالفقرات التي في اسافل الصدر لان
عظام القفص يمنع من تلك الحركة فلا يكون لتلك الفقرات حاجة الى هذا العضل
فوجب ان يكون هذا العضل من قدام فوق واسفل ودون الوسط عما
ما فان زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النابتة من
حيث المربع ينبغي ان نقول تحت المربع لانه ذكر في باب عضلات حركة الراس هكذا
واما العضل المتلسنة للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المربع
تخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية والمسمى ماذا الشبيه الجزء منه الذي يلي المربع
تمس الراس وحده وان تشبيه الجزء الملتحم من الفقرتين تمس الرقبة ايضا وذكر صاحب
الذخيرة الخوارزمية في هذا الموضع ان هذا الزوج تحت المربع اذا تشبث بحركته فمال بالصلب
الى ناحية واحدة فان تشبث الجزء منه تمس الرقبة والله اعلم وطرفها الاسفل يتصل بجنس من
الفقرات الصدرية العليا في بعض الناس وبارع وطرفها الاعلى ما يلي الراس والرقبة
اي معا اي منتهى اليهما وتنعطف بهما حتى يحركهما عند الشبيه الى القفا وهذا حسب مناهية
المنزعين وزوج موضوع تحت هذا اي زوج من الزوجين المذكورين تحت وذلك الزوج
الموضوع فوق وليسميان المتنيان اي اللتين كلواحد من فردي هذا الزوج متنا فيلومان
متنين لانهما في قرب وسط المتن اي الصلب وهما يتبديان من الحاجزة اي الحاجزة
بخرج الى خارج عند الاحشاء ويدخل عند الاحشاء اوالى ديه عشر من الصدر
وينحدران الى اسفل فيحيطان حيا ايي يعطفان اعلى البدن حيا خافضا اي
الى اسفل الوسط بكيفية بنى في حركاته وجود هذا العضل لانه اي لان الوسط يتبع في
الانحناء والانعطاف والانتناء حركة الصلب ولذلك لا يحتاج الى عضلة قال
العضل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن اما البطن فعضلة ثمان و
تشترك ربي الثمان في منافع قد ذكر الشيخ هذه المنافع ثلث منافع المعونة
على العصر ما في الاحشاء من الزرق والبول والاجنة في الارحام وذلك المعونة على عصر ما في

يعطفان

المعونة على عصر ما في الاحشاء الى منتهاه

الاحشاء على ما اشار اليه فيها ليسهل خروج هذه وانما احتيج في خروج هذه الى
تلك العضلات اما البراز فلان الامعاء بعضها ملتف ومع ذلك فيعرض له انجفاف
كثير لاجاب جذب الاحشاء ما فيه من الرطوبات الغذائية ولاجل حرارة الاحشاء
والتناول الاغذية اليابسة في بعض الاحيان واذا كان كذلك كانت قوة المعاء
الدافعة يعرض لها العجز عن دفع ما فيها فيحتاج الى الاستعانة بعصر هذه العضلات واما البول
فلانه اذا كان رقيقا سهل الانفصال للان عنق المثانة الذي فيه المجرى موضوع
الى فوق فيخرج البول بالاقتصار شديد من المثانة حتى يضيق تجويفها عن البول
فيضطر الى الصعود الى ذلك المجرى بسبب ذلك الاقتصار لا يستغنى عن
الاستعانة بهذه العضلات واما الحيض فلا يخفى ان خروجه استدعاجا الى المعاونات
ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند التنفخ الى التنفس والتنفخ تدعو الى الانقباض وذلك لان
هذه العضلات اذا انقبضت اعانت الحجاب على انقباض الصدر وعونه اي قوية على
هذه الحركة وذلك لان هذه العضلة اذا انقبضت اعانت وانما احتيج الى ذلك
لان تحريك الصدر عسر بسبب ثقله فعاونه عظام وانما احتيج الى هذه المعونة
في الانقباض دون الانبساط لان عضلات انقباض الصدر اقل من عضلات
انبساط على ما بين في موضوعه ومنها انها تسخن المعدة والامعاء باذ فانها اعلم ان هذه
العضلات تسخن المعدة والامعاء وانما احتيج الى ذلك لان المعدة مع كونها مصبغ
الغذاء يكون الغذاء فيها مجتمعا فيكون انفعاله عسر اوهو ذلك فانها يحتاج ان تكون
كثيرة الحصب لاجل سرعة هاجتها الى قوة الحس لاجاب الجوع وان تكون
حرارتها قوية لان ذلك ينقص من الشهوة المقصودة من المعدة واما الامعاء فلان
جرمها عصبي وهي مع ذلك محتاجة الى قوة هضم لتحليل ما فات المعدة هضمه
ومنها انها تقرب وهذه العضلات نافع اخراجها ان يكون لجرم البطن كفاية فيقل لقوة الاحشاء
التي فيه من الجوادب ومنها ان يكون جرم محيط قويا فلذلك تقوى على الرياح التي تحدث فيه و
الا مثلا ان المعدة اذا عرضت خرقة وليكون الغذاء في كيس وثيق ومنها ان يكون
البطن شبيها للصدر كثيرة الالم عليه فيكون صورة البدن احسن ولذلك لو كان

بيّن تكوّن هذه العضلات عليه فانه حينئذ يكون قهرا لا محالة فمن هذه اثنان زوج مستقيم ينزل
على الاستقامة من عند العضروف التخرى ويمتد بعضه طولا الى العانة ويلتصق طرفه فيما يليها
بملتصق طرف ذا اللبف فيما يلي العانة وجوهر هذا الزوج من اوله الى آخره لحمي و
عضلتان تقاطعتان ؛ ثمن العضلتين المذكورتين عرضا وموضعها فوق القضا والممدود
على البطن كله المسمى بالضفاق وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع من لبف
الاولين تقاطع على رؤايا قائمة تكون لبف كل منهما قائما على الآخر ويجب ان تكون
السطول هذه العضلات ممتدة طولا وعرضا وكابا بين الجانبين وذلك لان هذه اللبف
اوفق في نفسه اوفق في قوة ضمه ملتئما واخله ويجب ان يكون السطول اكثر لحميته لانه فوق
المعدة والامعاء المحتاج فيها الى الالتفاف ورؤوجان موربان كل واحد منهما في جانب بنته وشبه
وكل زوج منهما اي من الزوجين المورين نهوض عضلتين متقاطعتين تقاطعا مثليا من الشوف العضروف
الذي على رؤوس اضلاع الخلف الى العانة ومن الحافرة الى النخرى فيكون على الورك فيلتقي طرفا
فيروز من الجنب الايمن واليسار عند العانة وطرفا فيروزين اخرين عند النخرى اي العضروف
المحيط بها تحت ثم المعدة وتحت العضروف المذكور اي الزوجان موضوعان بحيث يكون جانب
على الاخراج اللحمة من العضلتين المتعارضتين اعني الاثنتين من العضروف لانها تعارضان الاثنتين من
الطول وبهذا ان الزوجان لا يزالان لحمتين خيطيتين ما سا العضلة المستقيمة باوتار عراض كانها
اغشية اي من عظم عرضها ودقتها كانها اغشية فاك القرشي ويجب ان يكون
الوضع تحت الكلك لانه هو المتعاون بتمديد الاحشاء فيجب ان يكون بالقرب ويجب ان
يكون هذه العضلات عند المفاطع اقل لحمية لئلا يكون ان لذلك الموضع تورم مستقبح
ولذلك قال وينبغي ان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق الضلعين
قال الشيخ (العضل الناهض في العنزرون) وفي تشريح عضل الانثيين اما للرجال فعضل
الخصي اربع وفي بعض النسخ اما للرجال فعضلات الخصي اربع وعلت اربعا ليحفظ الخصيتين
ويثبتهما بملاصقتهما خيطيا فيكون كل خصية بازاء زوج من العضل واما للنساء
فيكفيهن زوج واحد لكلتا خصيتيه قرادا ولم يكن خصيتان مدلاة اي معلقة كالخصيتين الرجال بارزة

وفي بعض النسخ اما للرجال فعضل الخصي ٤

كتديه لحفظ الرجاب واعلم ان فايدة هذه العضلات في الرجاب اربع احديها ان
تتعلق بها الانثيان وانامل تتعلق بها جسام غاشية ونحو ذلك والرباط الان للغشاء
بارد وقارنا بلبني ولاكذلك العضلات فانها نافعة في توليده وتفجه بانسحابها الانثيين بما
فيهما من اللحم الاحمر وممكن ان يحمل هذه منفعة اضريه والانتفاع بهذا المتعلق غير موجود
للنساء والثانية ان هذه العضلات يعين على خروج المني بعصرها للانثيين عند وقت الجماع
الى الانزال وهذا موجود للنساء الرابعة ان للانثيين حركة ارادية ليكون عند الانزال على الوضع
الذي لسهيد فزيك سوء وهذا لا يحتاج اليه في النساء فان انثيانهن مدفونة فلا يعرض
بهما من الاوضاع ما يخرجهما من الوضع الموافق لخروج المني واعلم انه لولا ان الانثيين في
النساء لكان اشرفهن بطبياء جدا ولولا تجردهما للحال لكان انزالهن سريعا جدا وخصوصا فلا يتواتر
الانزال في وقت واحد ولا في وقتين متقاربين وذلك نظرا للاجال وتباين
العينين قال الشيخ الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضلات المثانة قال وهي اثنتا عشرة عضلة
واحدة يحيط بها اي بالمثانة قرن في بعض النسخ يحيط بها اي بالمثانة ولكل وجه صواب
مستديرة اللحف وسفيها حبس البول اي وقت الارادة فاذا اريد الادرار استرخت
اي تملك العضلة بالمثانة عن تقبضها فينضغط حينئذ عضل البطن المثانة فتنضغط فانزرق
البول بمعونة من الدافعة قال الفرشي عبارة الكتاب هنا ظاهرة ولكن القوة الدافعة
هنا فيه بحث وهو انه ما السبب في حال خروج البول والبراز اراديا بخلاف
غيرهما من مثل العرق والجواب سبب ذلك ان حرفيهما مستقران لا حل كراهتهما
فلو كان بالطبع لم يؤمن خروجهما في وقت اردها ليقع ذلك فيهما ولاكذلك العرق
والدمع ونحوهما واما المني فان خروجه وان كان طبيعيا فهو موقوف على الاكثر على الارادة
وهو فعل بالوجه كالجماع ونحوه وهذه العضلة لحمية واكثرها في اكثر عنق المثانة وهذه العضلة مع
منفعتها من خروج البول بغير ارادة فهي الفيا لعين على خروج ما يرها بعصرها قال الشيخ الفصل
الرابع والعشرون في تشريح عضلات القضيب المحركة للذكر وهي زوج تمتد عضلتا
عن جانبي الذكر فاذا عند قربا اي عضلتاه وبعضاه المجوف وبسطاه فاستقام المتعذر

فيه المني لسهولة قال الرئيس ان خروج المني لم يجعل طبيعيا صرفا وللا لم يكن خروجه مرتطبا بالذكر ولا شتهى للاحبال ولم يجب ايضا ارادياً صرفا ولا كان الانسان وغيره من الحيوانات يستكثر من الجماع فوق حاجته لاجب الانتذاذ فيقصر ولا كذلك البول والبراز ونحوهما فان خروجها غير ملذوذ ثم خروج المني فلذلك وجب حبس خروج المني على الامرين ولكل واحد منهما اعانة على تحقق الآخر فلولا توقفه على الامر الطبيعي لامكن الاستكثار منه بالتقدير في اي سن اريد ولولا توقفه على المكثر من استعماله وهذا التوقف على الامر الارادي كاف في خروج المني اذا احتاج اليه المكثر في المكثر نعم كذلك ويتهيأ الانة ايضا بالتقاب فلذلك اقتضى ان يكون تحريك هذه الاداة موقوفا على عضل تحريكها وهذا العضل هو الذي نصب هذه الاداة فانه توسع مجرى المني بجذب ظاهر القضيب الى جوانبه لان المجرى اذا انجذب محيط من جوانبه الى نجوافه لا محالة وخروج ينبعث من اعظم الاعانة وهو يعضل بالذكر على الوارب فاذا عضل تمدده انتصب الاداة استقامة فاذا استند اي التمدد وهذا معنى التشنج اماليها الى خلف وان عرض الاستناد الى التشنج لاحدهما مال الى جهة وهذا ظاهر قال الشيخ

العضل الذي والعضلون

في تشريح عضل المقعدة هو الذي بالعقبة وطرف المعاء المستقيم وليس المخرج والمرسم والشرج الفاعضل المقعدة اربع منها عضله يلزم فيها ونجالط لحمها محالطة شديدة شبيه بمخالطة عضل الشفة بلحمها هذه العضله عضله لحمية شديدة المخالطة لجلد هذا العضو وانما خلقت كذلك ليتمكن من عصر طرف هذا العضو عند اخراج الثقل فيسهل اندفاع ما يبقى في طرفه من الثقل على ما قال وهي يقبض للشرج وشده ومعقبض بالجر لقابلها البراز عنه مدتين لك ان خروج البراز والبول يجب ان يكون ارادياً فلذلك كان منافيها الى عضلات وكل واحد منهما انما يكون بخروج الخارج باسترخاء العضل التي له ولكن يختلفان لان البول اكثيف فيه لعضلة واحدة واصبح شيء في البراز الى العضلات وذلك لان مجرى البول الذي فوق الوعاء الذي له هو المثانة وهو ممدود شديد التمديد لمجراه لرقته وقلة ثقله واما البراز فمجراه الى المنعطف وعاءه الذي هو المعاء

وهو لا توقف على الارادة لكان خروجه ان يجب ان يكون الارادة على الارادة ولو كان الجماع ارادياً صرفا لكان يقبل الجماع

المستقيم ومع ذلك فهو كثير التفاف شديد التعديد يلحق بالغليظ والتفاف فلذلك اضيق بنى
حبة الى العضلات وانما يكون خروجه باستر خابيا باسرا وعضلته موضوعة اوصل من
هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان وتظن انها ذات الطرفين وتتصل طرفاها
باصل القضيب بالحقيقة واعلم ان ثانية العضلات الاربع عضلة مستديرة فوق العضلة الاولى
بالنسبة الى طول البدن يحيط بالمقعدة عرضا لاجل ضمها اذ التنجيع يماثل فى وسطها عظيم
العصعص وينتهى الى اصل القضيب وفايدة ذلك ان بتعيين هذا المخرج عند انتصاب القضيب
بسبب انجذاب بعض هذا العضلة لانجذاب ما يتصل بالقضيب لاجل زيادة طوله وعدده وفايدة ذلك
ان يكون هذا المخرج عند الجماع شديد الضيق بحيث لا يخرج فى الماء المنصب من الاحليل عند ذلك
لان افراط اللذة يلزمه افراط تحلل الروح ويلزم ذلك ضعف القوى وحصول حالة كالغشى
واذا عرض ذلك استرخى البدن وعضلاته واذا استرخت هذه العضلة تهيا الاحليل للخروج
فلو لم يكن بحيث ضيقا عند انتصاب القضيب لكان خروج الاحليل عند الجماع
يعرض للاكثر الناس ولا شك ان ذلك مستقذر ولهذا من يكون شبقه شديدا
او هذا العضلة منه رخوة فانه يعرض له عند الجماع ان يلقى زبله وزوجه مورب فوق الجمع
ومنفعة اسالة المقعدة الى فوق واما يعرض خروج المقعدة الى استرخاء اثنتا هذه العضل التى عرفتها
بالزوج المورب وفى بعض النسخ على استرخائها اى بالاسترخاء العضلتين قال الرئيس واما العضلتان
الباقيتان فهما غائبتان بناء ان من الاحشاء الداخلة من عظم العجز وظليمان بن كل جانب عضلة ويأخذان على
تورب فايدتهما اقلال المقعدة الى فوق فلذلك يبرز المقعدة عند استرخائهما وانما اصلح
هذا النوض الى عضلتين لان رفع المقعدة الى فوق عسر قال الشيخ الفصل الذى يلى الاستر
فى تشريح عضل الفخذ وفى بعض النسخ فى تشريح حركة الفخذ وكلاهما جيدان ويشتمل هذا
الفصل على اربعة مباحث المبحث الاول كلام كلى فى حركة الفخذ قال اعظم
عضل الفخذ هى التى يسمى غ التى بقيضه لان استرخاء انيابها اى اعجاز هذه العضلة او يكون
الضمير راجعا الى حركة الفخذ على تقدير النسخة الثانية هما ان الحركتان اى حركة البسط حركة
القبض والبسط افضل من القبض اذ القيام انما ينال بالبسط غم العضل المعيدة وهى المميلة

الى الاسترخاء

العصعص

اعلم انه ومن عظم

الى خارج ثم القرنية وهي المماسة اليه داخل ثم المديرة قال القرشي لما كانت العضلات الباسطة
للفخذ دائما تفعلها عند القيام بإشالة جميع الاعضاء التي فوق الفخذ وذلك هو جل البدن وان
لم تدائم فعلها كحال الساق والقدم وجب ان يكون باثنان الحركتان لقوة اضرى من الحركات
التي لا يليها وذلك كالمبعدة للفخذ والمقربة ولما كان جوهر هذه الاعضاء متشابها في التشحمية
فاما تزيد قوة بعضها على بعض اذا كانت مختلفة المقادير فيكون الكبير اقوى من الصغير بعلة ذلك
كان عضل الفخذ المحركة باثنان الحركتين اعظم من العضلات المحركة بباقي الحركات ووجب ان
يكون الباسطة اقوى من القابضة لان تحريك للاعضاء العالية كلها اعسر من تحريك الساق
والقدم ونحن نتكلم في كل واحد من انواع هذه العضلات في بحث تخصيه المبحث الثاني
في العضلات الباسطة للفخذ قال والعضل الباسطة لعضل الفخذ عضلة هي اعظم جميع العضل التي في
البدن بسبب ما فيه عظم هذه العضلة ان المتحرك بها اعظم من المتحرك بكل واحد
من باقي عضلات البدن لان هذه يلزم تحريكها العظم الفخذ وتحريك جميع الاعضاء
التي فوقه وليس كذلك عضلات باقي الاعضاء وهي عضلة يحلل عظم العانة والورك
ويلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الركبة وبسبب هذا ان احد هما
انه لقوة فعلها تحتاج ان يكون تغذيها باجزاء كثيرة جدا وتاتيها ان فعلها تتفنن فتحتاج
الى تفنن وضع ليفها وجهات مبادئ ومنتهاه عليها فلها ليفها مبادئ مختلفة ولذلك
تتنوع اشكالها صنوفا مختلفة فللان بعض ليفها تنشاه من اسفل عظم العانة منبسطا مائلا الى
الالية بسبب هذا ان اللفيف تميد في الانسي عظم الفخذ والى خلفه فما تجذب اجزائه الى
خلف يجذب بهذا العظم الى خلف ويلزم ذلك ان يبسط لان القابضة يكون تحركه
الى قدام وبالجذب الالية تميل هذا العظم الى الجانب الانسي وللان بعض ليفها تنشاه ارفع
من هذه ليسير انهو ليستبل الفخذ الى فوق فقط وللان تنشاء بعضها ابعد بعض اللفيفات
التي تلي العضل ارفع من ذلك كثيرا انهو ليستبل الفخذ الى فوق ممالا الى الالية
وللان بعض ليفها تنشاه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة
حالي فاك الفرشي واما اللفيف الذي تنشاه من عظم الورك فانه يذهب في

خلف هذا العظم فلذلك اذا تشنج جذبه الى خلف جذبا مستويا واما
المواضع التي هي اعلى من هذين الموضعين فانك ان شئت جذبته
هذا العظم الى خلف جذبا قويا اياه الى فوق لاجل كثرة ارتفاع موضعه ويلزم ذلك ان يجذبه الى
الالسنيه فيقربه من الفخذ الاخر وذلك بسبب ما يتشنج عضلتين من الاخرا الالسنيه من الليف واما
ما كان من المواضع العاليه على اليسير فالذي يقرقه من كلام فضلاء المتاخرين انه اذا
تشنج جذب هذا العظم الى جانب الانسي فقط والذي قاله الشيخ انه حينئذ يشيل الفخذ الى فوق
فقط اي انه لا يميله من ذلك الى الجانب الانسي بين الكلامين تناقض واما اقول لا تناقض
بين هذين الكلامين بل تخالف ومع ذلك يمكن الجمع بين القولين فليتامل وننظر الى موضع
توزع هذا الليف فالكفان لا تناقض يتوزع في المواضع الالسنيين هذا العظم فلذلك
ان تشنج انما يحرك الفخذ الى الجانب الانسي فقط والكفان يتوزع في المواضع التي خلف
هذه العظم فلذلك ان تشنج يحرك الفخذ الى فوق والا يفتقر الى السطبه لانه يجذبه الى
ما هو اعلى موضعين الباسطه وهما عضلة بجلل معضل الورك كله من خلف والباسطة
الرديس وظرفان هذه الاثنتان هاذه الخاصرة والورك والعصعص اثنان منهما الى
الاثنان من الثلثة الارديس لجنبين وواحد عالي قال القرشي هذه العضلة يمكن ان تعد
واحده ويمكن ان تعد اثنين احديهما لحميه ذات راسين والاخرى غشائية الراس
اذ لها ثلثة الارديس واما السطرفان فتتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذب
اي العضلة بطرف واحد سطب مع ميل اليه وان مع ميل الى ذلك الطرف وان
جذب الطرفين سطب على الاستقامة قال القرشي وهذه العضلة مسطحة
للجلد بان كل العضلة يحتوي على معظم لحم الكتف وانها يجلل هذا الفصل من خلف فمتصلي
ما يكون هناك من الخصر لجانبين ويحيط بمسطح الظاهر واكبر راسيها اللحميين ينشاء من ظاهر
عظم الخاصرة الشاخص واصغرهما ينشاء من عظم الورك وعظم العصعص والراس الغشائي
ينشاء وها من هذين الموضعين على واما ذاهب بطرف هذه العضلة فانه اولا يستدير على
راس الفخذ من خلف فاذا جاوز قليلا امتد وانتهى الى وتر عريض ينزل على الاستقامة
ويلتحم باجزاء الفخذ التي من خلف منها اي من العضلتين الباسطة للفخذ عضلة تنشاء وها من جميع

ظاهر عظم الحاضرة هذه العضلة موضوعة تحت العضلة التي تقدم ذكرها وتنشاء من اكبر الاجزاء
الوحشية من عظم الحاضرة من الاجزاء المنخفضة من عظم الحجر الى ان تبلغ الغضروف وتميل صاعدة
الى ناحية القطن وتلتصق بالجلد حيث الراس الاعلى الذي ذكرناه للعضلة التي قبلها
وتنتهي الى وتر عريض ويلتحم براس الزائدة الوحشية من الزائدة بين الفخذين ذكرناها في شرح
عظم الفخذ وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التي ليست طرف خالص الاعظم الزائدة الكبرى من الياقي

وعضلة من اعظم العانة اي بنشاء من جنبه ويتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها
على الوراب وكانها جزء من الكبرى يعني الثالثة من العضلات المقابضة عضلة طويلة بنشاء
من منشاء الثانية وينجدر الى الركبة في جانبها على الوراب ويفعل فعلها معاونة والراحة
ينبت من الشاي القائم المنتصب من عظم الفاخرة وفي بعض النسخ ينبت من الس القائم و
وعلى النسختين قيل انه اصغر ضلع من اضلاع الكتف وكل منها فيه اعوجاج الاهد اضلاع
فانه منتصب قائم والاخريان وهي تجذب الساق الصابع قبض للفخذ قال القرشي العضل الظاهر المقابض للفخذ هو
العضلتان الاديان من هذه الاربع واما الاخريان فهما خفيفان والاوجبان وايمائل خفروحه
واحدهما متصلة بالعضلة الثانية من الظاهرتين وقد يوجدان معا وهما متصلان بها وقد تنفصل
بها ثلث عضلات فلذلك تختلف عدد العضلات المقابضة للفخذ وكيف كانت فهي
اقل من البسطة لان البسطة تحتاج في فعلها الى تحريك جملة الاعضاء التي فوق
الفخذ فلذلك خلقت عظيمة وكثيرة العدد ولاكذلك المقابضة والعضلة الثانية من هاتين الظاهرتين
تولها الى الخلف وانت قد عرفت من هيئة هذه العضلات فائدة الزوائد التي على عظم الفخذ كما
تعلق هذه العضلات بها في باقي عضلات الفخذ قال واما العضل المميلة للفخذ الى داخل اي الى الدبر
فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض وذلك لان العضلة البسطة والمقابضة
اذا كانت فاعلة في الجانب الاسفل بالية للبدن فعند الشخص يقتضي ميل الجانب والهذا النوع من
التحريك اسمه والتحريك على سبيل الاستقامة الى داخل عضلة ينبت من عظم العانة
وينزل حبل حتى يلزق الركبة واما المميلة الى خارج اي الى وحشي فعضلتان احدهما
باسفل من العظم العريض اعلم ان العضلات المميلة للفخذ الى احد الجانبين على الاكثر
والوحشي اكثر من المذرة له وسبب ذلك كثرة حاجة الانسان الى تميل فخذه وقلة حاجته
الى ادارته واما المديرات فعضلتان احديهما موجهها من وحشي عظم العانة والاخرى
موجهها من الوحشية اسفل من التي عظم العانة وتنزلان معصلتين وتلصقان عند الموضع
العابر لفوق من حوض الزائدة الكبرى يعني الموضع العابر الذي بين الزائدة الكبرى وهو معطف

الباب

الركبة يعني مذهب العضلة الاولى من جانب فوق والاخرى من تحت وانهما يذهبان
وحدهما لوت اي اميلت الفخذ الى جهتها مع تقليب بسط واوزمنت الاماله الى اي طرف
الخلف بلزمها الاشارة اليه لاستحقه وما يعقبان اعني الزائدة المذكورة فاذا السخت الخلف فانه
ادارت الفخذ الى الانسي وان السخت الاخر منه ادارت الفخذ اليه بخلاف تلك الجهة
قال الشيخ افضل الشيخ الاخوين في شرح عضل الانسان والركبة والكلام في هذا
العضل يشتمل على مبحثين المبحث الاول في العضلات الباسطة للانسان فقط
اما العضل الموضوعة في الركبة فمنها ثلث اي ثلث عضلات موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر
العضلات الموضوعة في الفخذ لعظمها بزيادتها اكبر العضلات الموضوعة في الفخذ الذي
لاجل حركة غيره اول العضلة العظيمة الباسطة للفخذ التي ذكرناها انها ياتي على الفخذ من داخل
ومن خلف اعظم من هذه الثلث كثيرا وطولها اي فعلت تلك العضلات البسط
واحده من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدي احدهما من الزائدة الكبرى
والاخر من مقدم الفخذ اي من زايدة شبه عظم وظهر الفخذ ان احدهما يتصل
بالرضفة بزيدها اللحمية التي فيه قبل ان يصير وترا فاذا هي الوظم الذي منصل شرحه في تشريح
عظام الركبة ويقال له الرضفة وعين الريلة قبل ان يصير اي ذلك الطرف اللحمي
وترا والاخر اي الطرف الاخر غشائي اي لان لحمه كثير يتصل بالطرف الذي من طرف
الفخذ قال جالينوس انه لا اعتقاد هذه عضلة واحدة ولكن افعل كراهية مخالفة القدم
هم الذين من قدم في هذه الصناعة اذ التضعيف فيها ظاهر بين وهذه العضلة تحت العضلتين
الاخرتين من هذه الثلث مقوانيتها بما تلتحم بالرضفة وبالرباطات التي حول المفصل واما الانسان
الاخر بان فاحدهما ذكرناها في قوابض الفخذ اعني الثانية من الى اخر الذي في عظم الحاجرة
والاخر يبتدا راسه من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهي الزائدة الكبرى من زايدتي
طرف الفخذ حيث مفصل الركبة وهاتان العضلتان يتصلان ويجدان بهما وتر واحد
مستدير يحيط بالرضفة ويلتقيها بالتحتها التقاء محكما اعني هذا الوتر المستدير يحيط بالرضفة
وهي الوظم المستدير الذي فوق مفصل الركبة ويقال له الفلكي لاستدارته ويلتقيها
اي التقاء محكما بما تحتها من عظام مفصل الركبة التقاء محكما فلا يزول عن موضعه وخصوصا
عند الجثو وجلسة التعلق ثم منصل بأول الساق ويبسط الركبة بهذا الساق وهي هذا الوتر الذي

الفخذ الوحشية وانها
هي التي

Unable to display this page

وقد ظن ان الجزء الناشئ من العضلة الباسطة المصاغة من الحاجز ما يمض الركبة بالوض وانه
قد سقط من سفلها وترتبط حق الورك والصواب ما علمت والله اعلم قال الفاضل الجديدي
قد ظن بعضهم انه سيقت من متصل العضلتين اللتين عبر عنهما بالقبة واما الاستخوان الاخريان وهما
الى مفصل الفخذ مع الحق ويرتبط رباطا قويا ثم يعود ويذهب الى مفصل الركبة فيقبضه
فالعضلتان المذكورتان لم يقبضا المفصل المذكور بذاتهما بل يوتر ذهب من عضلهما الى
مفصل الفخذ ثم عاد ذاهبا الى الركبة فكان ذلك بالوض وزعم صاحب الكامل
ان العضلتين المذكورتين وهما قوله والاستخوان الاخريان يقبضان الساق بالوض قال
الشيخ الفصل الثامن والعشرون في تشريح العضل المحركة لمفصل القدم واما العضل
الساق فمنها ما يسيل القدم وهي تا يخفضه اما المسبلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام
القصبة الانسية وصبرا الى الجزء الوحشي من رأس القصبة الانسية فاذا برزت بالقرب الى الساق
متارة الى جهة الابهام فتميل بالقارب اصبع الابهام فتسيل للقدم الى فوق واخرى نبتت من رأس
ابي القصبة الوحشية ونبتت منها وتتصل بالقارب اصبع الابهام فتسيل القدم الى فوق
فوق حضوضا اذا طالعها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء الاستفاضة فول كتاج الساق
تارة الى رفع القدم وذلك كما عند المشي صاعدا وكما اذا اراد العدو والقيام على عقبه وكذلك قد
يحتاج الى خفض قدمه كما اذا اراد القيام او المشي على اصابعه ليطول الى شيء عال وكذلك
قد يحتاج الى بسط قدمه وذلك كما اذا اراد الاحاطة والتشكل بالهيئة الصالحة للموطوء عليه اذا
كان ذا تقوس في موضع او مواضع ليكون التباين على الموطوء عليه احكم وانما يمكن ذلك
العضلات لفعل هذه الحركات ويجب ان يكون الرافعة للقدم في مقدم الساق حتى اذا تشنجت
القدم على مقارنة موضعها فارتفع لامحة لا بد وان يكون تلك الحركة لعضلتين كل واحدة
منهما تتصل به من جانب فاذا تشنجت احديهما وحدها لارتفع القدم مائلا الى جهتها وتوقف
تشنجها معا ارتفع القدم مستويا وكان استواؤه حينئذ بحكم ان كل واحد من العضلتين
يكون حينئذ بانيتين سبله الى جهة العضلة الاخرى قال واما الباسطة فمنها ما تنشأ
ها من رأس الفخذ من محدب فيما بين عظمي فخذ الساق لحاد ونبتت منها وتر من اعظم الاوتار

وهو وتر العقب المضاف لعظم العقب ويجيء الى خلف مورباً الى الوحشي فيكون ذلك
سبباً لثبات القدم على الارض ويعينها عضلة تنشأ من الرأس الوحشية بارنجابية
اللون وتجذر حتى تصل بعقبها بين غير وتر سلمي يغلف لحمها فيلتف بموخر العقب فوق العضلة
التي قبلها واذا اجتمعا بين العضلتين او وتر جافة زميت الفخذي عضلة تنشأ منها و
تران واحد منها لعض القدم وانتهى ببسيط الابهام وذلك ان هذه العضلة تنشأ من
راس الصفحة الانسية حيث تلتزق بالوحشية وتجذر منها فتنعطف الى وتر من اخذها
مفصل من الكف بالرسغ قدام الابهام وهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر تحدث
من جرد من هذه العضلة بجاور منشأ الوتر الاول ويرسل وتراً الى المفصل من الابهام منبسط مورب
الى الانسي اي تم تورب الى الانسي فيكون الباقي منه وقد ينشأ من راس الوحشي من
عضلة وعقب باحدى العضلتين ثم تنفصل عنها اذا جاذت باطن الساق وتمت وتراً
يستبطن اسفل القدم ويغرس تحت كله على قياس العضلة المنوشئة على باطن
الراحة ولمثل منفعتها قال الوحشي واما العضل الحافظ فيجب ان يكون اعظم بعد الاسن الرافعة و
اكثر عدداً الان خفض القدم عند القيام اولى الانسي انما تم برفع جميع البدن وذلك انما
يكون بعضلات اما شديدة القوة فوتية الاوتار جداً ولا بد لوتر ان يكون موضوعة في
موخره الساق حتى اذا انتخت جذبت باعقب القدم وهو موخره او بالقرب من موخره
جداً الى فوق فينقبض قدمه بالفروزه والروج الذي ينشأ من راس الفخذ ينشأ من موخر
ذلك الراس اما العضلة الثالثة التي تقبل بالعقب فهي موضوعة تحت هذا الروج فقول النجع
ان التقاتها بالعقب فوق التي قبلها يريد ان ذلك فوق التقاف الوتر الثاني
الذي تقدم ذكره ومعنى انه فوقه بالنسبة الى طول البدن ولا ينافي ذلك ان يكون
تحته بمعنى انه اقرب الى العظم وقد قال جالينوس ان لون هذا العضل
اسمانجوني واما الوتر الذي ينغرس تحت القدم فالفرانشه ولوضعه انما يكون لعدم وره
باسفل العقب والعضلة التي ينشأ منها هذا الوتر صغيرة بلي واحدة من الروج الذي

يصير سنه الوتر العظم ويقدر تلثي الاعتدال الاسماعيلي او تلك لقدر نصف واحد من الزوج والفرد الذي الزوج
متساويان مسمان المدبر الحكيم قال الشيخ الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل اصابع
الرجل والكلام في هذا الفصل يشتمل على مبحثين المبحث الاول في العضلات
التي تحرك اصابع الرجل الموضوعة خلف الساق واما العضل المحركة للاصابع اي اصابع الرجل
لان اللام للعهد الخارجي فالتي تنبض منها عضل كثيرة منها عضلة مبتدؤها من رأس القصبة
الوحشية وتحدر ممتدة عليها اي على القصبة الوحشية وتنزل وتنقسم الى وترين يلتقيان
الوسطى والتبصر اي اصابع الرجل يحتاج ان يكون لها حركتا انقباض وانبساط وميل الى جهة الخنصر
وميل الى جهة الابهام وذلك يحتاج ان تكون العضلة المحركة الموطوء عليها وهي التي تكون الثبات والمشاجرة
وجانبها الى انقباض الاصابع على الموطوء به يكون بهذه الحركة ولذلك احتاجت الى عضلات
كثيرة وهذه العضلات بعضها موضوع على الساق وبعضها موضوع على القدم فنقول كما قال
في اليد الموضوع منها على الساق يجب ان يكون موضوعة في خلفه ليمر الى الشعاب
للقدم وتحت الاصابع عند تشعبها الى بنان ينقبض وهذه العضلات ثلاث احديها يبتدئ على
القصبة الوحشية من اوليها الى اخره واخرب واصغر من هذه وتنشأ من خلف الساق
فاذا ارسلت الوتر القسم وترا الى وترين لبعضان الخنصر والسبابة ثم تنعطف بين كلواحد
من العضين وترسل بالتعقب من الاخر والصبيان وتر واحد امتد الى الابهام معترضة
الفرش ويتشعب من هذا الوتر الاول وتر يأتي الابهام وهذا هو المفهوم من كلام جالينوس
فكذلك قول الشيخ ثم يتشعب من كلواحد من القسمين وتر ينبغي ان يكون المراد القسمين
للقسمين وتر العضلة الثانية بل وتر الاول وتر الثانية وعضلة ثالثة وقد ذكرناها يعني في
العضل التي مر ذكرها اي التي تبسط الابهام الى التوديب ويقبض صلبة القدم بناء
من وحشي طرفي القصبة الوحشية ويتحدر بين القصبتين وترخذ منها يقبض القدم وجر بالى
الاول من الاول من الابهام اي المنصب الاول من الابهام وهذا على اصطلاح بعض المتعلمين
فانه يطلق على كل من تولى التعليم اسم المعلم بالقديم في تشريح الفخذ فهذه
هي العضلة المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها قال الشيخ والثالثة عضلة

لان موضع الاساك ح

ومن وترهم

وخمس موضوعة تحتها اصل كل واحد منها اصبعا بالذي يليه اي بقربه من الذي يليه من الاصابع
من الشق الذي فيه بالركبة الى العاب الاني وهذه الخمس مع الاثنين تختفان الابهام والمخصر
عباس الصغير الى المراجع وكذلك العشر الاول قال الرئيس ان القدم مشتمل على ثلثين
وعشرين عضلة خمس منهن في اعلاه شاخصة الى جهة الخنصر واحدة وعشرين
في اسفله تسع منهن موضوعة في مسطح القدم كالتي في الموضوعة في مسطح الكف واثنتا عشرة فعلها
خمس من هذه لكف اصبع واحدة يميلك الى جهة الابهام واثنتان للابهام والمخصر كما في
الكف وارام كل واحد يقبض المفصل من اصبع موضوعة على الرسغ ايضا وعشر عضلات كل
اثنين يقبض المفصل الاول وكل زوج لاصبع موضوعة عن جنبتي المفصل وذلك
جملة عضلات البدن كلها خمسمائة وتسع وعشرون عضلة تقفيه يوقف ما قلناه وسنذكر
في كتابنا الذي نجمعه في الطب مع استقصاء الكلام في هيات العضلات
ومنافعها وادوارها ومبادئها وكذلك سيتقصى هناك الكلام في جميع فنون التشريح
كما ينبغي فكان كلامنا فيه في هذا الكتاب اكثره موجز والحمد لله وحده وقال النبي يجمل يكون
جميع عضلات البدن خمسمائة وسبعا وعشرين عضلة وفي بعض النسخ سبعا وعشرين
عضلة والنسخة الاخيرة يوافق ما في جوامع الاسكندراني وقال السامري في اوايل التشريح ان
امر العضل شديد الاضطراب في كتبها بالنوبس فانه ربما اضعف عضل بعض
الاعضاء في عدة مواضع من كتبه يزيد في البعض وربما احق واخذ نصف بعض
العضل في البعض الاعضاء باوصاف مختلفة في مواضع فيتحير الانسان فيه و
لا يدري بل وقع فيه تكرار لما مما عدد العضلات فقد حصرها ارباب الجوامع في خمسمائة
وسبع وعشرين عضلة منها في الوجه تسع عشرة وفي العنق اربعة عشرون وفي اللحي الا
اثني عشر وفي الكتفين اربعة عشر والذي يحرك العظم اللامي ست والذي
يحرك اللسان ستة والذي يحرك الحلق اثنان والذي يحرك الرقبة اربعة
والذي يحرك مفصل الكتف والعضد والمرفق وعشرون عضلة والذي
يحرك مفصل الرسغين ثمانية وللساعد اربعة وثلثون والذي في الكفين ست
وثلثون والذي في الفخذ واحدة والذي في الوظيف اربعة الفيا والذي
في مفصل الورك ستة وعشرون والذي في الساقين ثمانية وعشرون

فنها وينقص في البعض

والذي في الكتف والعضد والمرفق وعشرون عضلة والذي

والذي في الساعد اربعة وثلثون والذي في الكفين ست

والذي في الفخذ واحدة والذي في الوظيف اربعة والذي في مفصل الورك ستة وعشرون

والذي في الفخذين اثنان وخمسون فيجتمع لذلك خمسمائة وسبعة وعشرون عضلة
فقد يصفح مواضع الخلاف فيها فنقول اما عدد عضل اللحي الاسفل فهي عضلة منها عضلتان
في الصدغ يطيفان الفك وعضلتان اخريان من داخل الفم يعينان بهما
العضلتين عن فعلهما وعضلتان اخريان يفتحان الفك والخلاف في عضلة المضغ
فظن بعضهم انها اربع عضلات في الخدين الايمن وعضلتان في الخد الايسر وقوم ظنوا انها
ست في كل جانب ثلث وفيه شبهة على ذلك في الجوانب الوراقية وظن قوم ان في
كل جانب عضلة واحدة والذي اوجب هذا الخلاف ما ذكره جالينوس في كتاب
المنافع وكتاب العضل ان عضل المضغ يمكن ان تعد في كل جانب واحدة ويمكن ان
تعد ثلثة واما في علاج التشريح فبين انها في جانب عضلتان وهو الذي
نقله الشيخ في هذا الكتاب واما العضل المحركة للراس والرقبة فرعم غير الشيخ
انها ثلثة عشر زوجا منها المحرك للراس وحده ثمانية ازواج زوجان منها
ينيكان الراس الى قدام واربعة ازواج تقلبه الى خلف وزوجانه يحركانه الى
الجانبين والذي يحرك الراس مع الرقبة خمسة ازواج زوج ينيكهما الى قدام
واربعة ازواج يقلبهما الى خلف واما الشيخ فانه زعم انها اثنا عشر زوجا والتحقيق ما قاله
جالينوس في كتاب منافع الاعضاء وفي كتاب علاج التشريح ان يبلغ هذه الازواج عشر زوجا.
والذي ينيك الى قدام ثلثة ازواج فعدد هذا زوجان فما الواجب ان نزاد في هذا
الموضع الى ما ذكره غير الشيخ عضلتان وعلى راي الشيخ زوجان ولو كان على
ما لهم ستة وعشرون لم يطابق المعلم الذي هو خمسمائة وسبعة وعشرون عضلة فقد
السهو عليهم بهذا مضاعف او العجب من هذه حيث هم هذه العضلات في عدد فرد وهو
ثمانية وعشرون والعضل انما تقلب بجوانب الراس والرقبة ازواجا لان ما يصدر عن
الفقارين قدام او خلف ينصب منتصبا بالجانب الاخر فكيف صارت مخفرة في العدد
الفرد وهذا القياس هو الذي جلب الشيخ الى جعل هذه العضل التي عشر زوجا
هذا ثم قال الساري الفيلسوف واوفر علم التشريح اعلم ان العضل في المقدار والشكل
والوضع وفي المبادي والنهايات وما ينبت منه ويخالط ما ينفصل به بين الاعضاء

وذلك ان منه ما هو اعظم مقدارا من العضلة الاولى من العضل الباسطة للفخذ والثالثة
من عضلات معصف الكتف وان منه ما هو صغير المقدار من عضلات الجفنين والعضلات
الصغار الموضوعة في الكف والقدم ومنها ما هو غليظ مثل العضلة الرابعة من عضلات معصف
الكف ومنها ما هو دقيق مثل العضلة الخامسة ومنها ما هو طويل مثل الزوج الاول من
البطن ومنها ما هو عريض مثل العضلتين المحركتين للحدقتين من العين ومنها ما هو منبسط موضوع من تحت
العضلة المغروسة تحت جلده الجبهة ومنها ما هو مستدير بغلظ في احد طرفيه مثل العضلة
التي تغطي العضد ومنها ما هو مثلث مثل الزوج الاول من العضلات التي تميل الراس
والرقبة الى خلف والعضلتين الموجودتين بالماضغين ومنها ما لونه احمر كلون اللحم وهو اكثر ومنها
ما لونه الى الخضرة مثل العضلة الثانية من العضلتين اللتين يقبضان الفخذ والخامسة من
العضلات المحركة لمقعف الركبة الموضوعة في الجانب الانسي من الفخذ خلف ومنها ما لونه لون الباذنجان مثل
العضلة الثالثة من العضلات السبع الموضوعة خلف الساق ومنها ما هو وضعه مستقيم في طول البدن
مثل الزوج الاول من عضلات البطن ومنها ما وضعه معرض مثل الزوج الثالث
والرابع منها والعضلات المديرة ما هو مستدير يلتف على العضو الذي يتصل به كعضلة
عنق الثنانة والعضلتان اللتان تديران الفخذ وبسطانه ومنها ما له امتداد ونهاية واحدة
الركبة هو اكثر ومنها ما له اكثر من امتداد واحد ونهاية واحدة مثل العضلة الاولى من العضلات
الثلث التي ينبسط بعضل الركبة فان لها مبدائين ونهايتين والعضلة الثانية من العضلات
الباسطة فان لها ثلث مبادي ونهايتين والعضلتين اللتين في الخدين فان لكل
واحد منهما اربع مبادي واربع نهايات ومنها ما لا ترسل الى العضو المتحرك وتر الا قليل
منها وهي كالعضلة من العضلات السبع الموضوعة خلف الساق الباذنجانية اللون وعضل المعدة
ما ترسل وترا واحدا وهو اكثر ومنها ما ترسل اكثر من وتر كالعضلة الثانية من العضلات العشر الموضوعة
على الساق من قدام فانها ترسل اربعة اوتار والعضلة الاولى من العضلات
السبع الموضوعة في الجانب الانسي من الساق عند فانها ترسل خمسة اوتار ومنها
ما يخالط الواحدة فيه اخرى فترسل مجموعها وترا واحدا كالعضلة الثانية من العضلات

الملت التي يحرك بعضلات الركبة ووضعها قدام الفخذ كالعضلة الاولى والثانية من العضلات
السبع التي من قدام الساق ومنها ما يخالط الذي يتصل به نحل عضل المقعدة ثم قال كتب
من العضلات تشكل اربعا حتى تظن قوم انها عضلة واحدة وقوم انها اكثر مثل العضلتين
المورحتين ما لما صفين من عضلات اللحي الانف فان من الصعاب التشريح من يرى
ان كل واحد منها عضلتان ومنهم من قال ان كل واحدة منها ثلث عضلات ولذلك
ما كان عدد عضلات اللحي الاسفل عند قوم ثمان وعند قوم عشر ومنها ما يوجد في التشريح
في اوقات مختلفة على اقضايا مختلفة مثل العضل الثالثة من العضلات المحركة المتصل الورك
فانها توجد تارة متصلة بعضلة اخرى وتارة بعضلتين وتارة بثلث لهذا الاسباب لم يتفق اصحاب
التشريح على عدد جملة العضلات كما اتفقوا على عدد جملة العظام والاعصاب ونحوها
والذي يظهر من كتاب جالينوس ان عدد جملة العضل عندنا خمسمائة وعشرون عضلة
والله سبحانه اعلم قال الشيخ الرئيس في العصب ستة فصول الفصل الاول
كلام كلي خاص في العصب قال الرئيس الاعصاب تنقسم بوجوه من التقاسيم احدها باعتبار
هيئاتها فان من الاعصاب ما فيه تجويف ظاهر وهو العصبتان الاثنان الى العينين ومنها ما
ليس كذلك كما في الاعصاب ومنها ما باعتبار القوام فان من الاعصاب ما هو شديد
اللين كاعصاب الحس وخصوصا ما كان منها يقدم الدماغ كاعصاب حس العين ومنها ما ليس
كذلك كاعصاب الحركة وخصوصا ما كان منها شيئا من اسافل النخاع ومنها باعتبار
حجمها فان من الاعصاب ما هو غليظ جدا كاعصاب الاتية الى العينين ومنها ما هو
دقيق جدا كاعصاب الناشئة من الفقرة الاولى من فقار العنق ومنها ما بين
كذلك كهيئة الاعصاب ومنها ما باعتبار ما يفيد من القوة فان من الاعصاب ما يفيد
قوة الحس فقط كاعصاب السمع ومنها ما يفيد قوة الحركة فقط كالعصب المحرك للسان
ومنها ما يفيد القوتين كما في اعصاب اليدين والرجلين ومنها ما باعتبار الاعضاء
التي تاتي اليها فان من الاعصاب ما ياتي الاحشاء فقط كاكثر اعصاب الدماغ
ومنها ما ياتي الاعضاء الظاهرة فقط كاكثر اعصاب النخاع ومنها ما باعتبار ما يتكون

الجملة الثانية في العصب

منها فان من الاعصاب ما لا تكون منه عضو اخر كالاعصاب المفيدة للسمع والذوق
ومنها ما يكون منها شيء اخر وذلك اما غشاء كالاعصاب التي ينفذ فيها قوة البصر واما
اعظم اكثر اعصاب النخاع وسائرها باغشاء يسيرا فان الاعصاب منها وما عنيته
ومنها نخاعية والواغية منها ما هي من مقدم الدماغ ومنها ما ليس كذلك والنخاعية منها
ما هي عنقية ومنها ما هي صدرية ومنها ما هي قطنية ومنها غير ذلك كالناشئة من الجزء العضوي
قال الشيخ منافع العضل منها ما هي بالذات عضلية ومنها ما هي صدرية ومنها ما هي قطنية ومنها
غير ذلك كالناشئة من الجزء العضوي قال الشيخ منافع العضل منها ما هي بالذات ومنها
ما هي بالعرض والتي بالذات افادته الدماغ بتوسط سائر الاعضاء الحس والحركة والتي بالعرض
فمنها تسديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك اي من الذكور وهي التي بالعرض الاستمناء بالعرض
من الالات للاعضاء والعدة الحس مثل اللبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان لعدت الحس فقد
اجرى عليها اضافة عضلية وغشية لتشاعضلي فاذا درست او تعددت بهم تادي فعل الورم او الورق
الريح الى الاضافة والى اصلها فتعرض لها من الفعل الجذاب في من الخ تمدد فاحسن ان اقول فوقها منها
ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض يسير بالذات ما يكون مقصودة من خلقة العضو اولا وبالعرض
بالعرض ما خلقة العضو لاجلها بل لشيء آخر فالحق ان افاد ذلك النفع وخلقة الاعضاء الاصل
افادة الاعضاء الحس والحركة وانما كان كذلك لان الدماغ كما عرفت مبدأ القوة الحس والحركة
وانما كان كذلك لان الدماغ كما عرفت مبدأ كما هو مذهب الاطباء او بتوسط القلب كما هو
مذهب كبير الفلاسفة وكيف كان فان اكثر ما يتمكن من صدور افعال الحس والحركة عنه بعد
ان يحصل في الدماغ وانما يمكن استفادته الاعضاء منه ذلك بعد نفوذه اليها من الدماغ
فلا بد من انه تنفوذ فيها وهذه الا لا بد وان يكون لها نهاية يكون مع كونها عسرة الانقطاع سهلة
الانعطاف والانثناء وذلك الجسم هو العصب فالشيخ والاعصاب مبدأها عند الوجه
المعلوم هي الدماغ وهي التي تفرقها هو الجلطان الجليد مخالط لين رقيق سلك منه الاعصاب
التي في الاعضاء الى ورده لو كون الدماغ مبدأ العصب بتوسطي وجهين فانه مبدأ بعض العصب
بذاته ومبدأ بعضه بتوسط النخاع السابل للنخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة في الدماغ

لا يستفيد منها الحس والحركة الا عضاء الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر
الاعضاء فانه يستفيد بها من اعصاب النخاع وقد دل بالنبوس على عناية عظيمة تخص بما
ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع تعالى يذكره احتياط في وقايتها احتياطا
لم يوجبه في سائر العضب وذلك لانها اي لان الاعصاب الدماغية لما تبعد من المبدأ
وجب ان تزداد اي تزيد في ثخن وزيادة الجرم فتخ هاجرم متوسط بين العضب و
الغضروف في قوامه وليس احدا عضروفية لانها اشد من الغضروف واصلب من العضب
تورد عند الانثواء اي يقبل الانثواء والانطواء كما كررت في جرم العضب عند الانثواء وذلك
اي وذلك المذكور من الازدياد والتقشية يغلب ذلك الجرم من ثلثة مواضع احدها عند النخر
والثاني او اصدار الى اصول الاضلاع والثالث اوراجاد وموضع العدد وذلك لان
الاعصاب الدماغية عند تجاوزها عن هذه المواضع يبعد عن المبدأ فيحتاج الى الوقاية
والصيانة فقال الشيخ قوله على عناية عظيمة تخص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من الاعصاب
هذه ثلث مسائل احدها لم اختص العضب الدماغ بالنزول الى الاحشاء مع ان النخاع
ايضا فرد فيها لم اختص الاحشاء بالعضب الدماغ مع ان حاجة الاعضاء الظاهرة
ملاقية لما يرد من الورديات وكان وجوب التحرس عليها اولى الجواب اما المسئلة
الاولى فان الاعصاب الدماغية لما كانت شديدة الحس كما كانت شديدة القبول
للضرر بالورادات المؤذية فكان الاولى بها البعد عن ظاهر البدن ليقلل ما يرد اليها
من المؤذيات. اما اعصاب الرأس والوجه فلما كانت برصد من الحس وكان العضب
النخاعي لو سلك اليها لافتقر الى تفريج كثير جعلت اعصابها دماغية واما المسئلة الثانية
والثالثة فقد اجاب الشيخ عنهما وذلك لان هذه الاعصاب لما كانت مع ليونتها تحتاج
الى قطع مسافة بعيدة احتيج الى توثيقها وحاصة في المواضع المذكورة ولا كذلك باقي
الاعصاب فانها اما صلبة كالنخاعية او لينة ولكنها لا تحتاج الى مسافة بعيدة كالدماغية التي في الوجه و
الرأس قال الشيخ والاعصاب الدماغية الخ فما كان المصفر فيه افادة الجس الغدي منه اي ازرل من

بينه كما يقبل العصب

مبدإه ومنشإه على الاستقامة الى العضو المقصود وكانت الاستقامة موجبة
المقصود من اقرب الطرق وهناك يكون انتشار الفاعل من المبدإ اقوى
وذلك اذا لم يكن هناك مانع يخرجه ويمنعه عن الاستقامة كما في الاعصاب
الذاهبة الى العينين فانها خرجت عن الاستقامة كما يأتي بيانه وكانت الاعصاب
المحبة لابراد فيها من المضلب المجوج الى التبعد عن جوهر الدماغ بالتعريج لتبعد عن منابعه
في اللين بالتدريج تابرادة في اعصاب الحركة بل كلما كانت اللين كانت لقوة الحس اشد
نافذة اي كان الحس اتم واكمل وذلك لان العصب اللين اشد انفعالا عن
الملاقيات واسرع واذا كان كذلك كان ادراك القوة اسرع وانفذ فيما يكون اس
بالملاقاة واما الحركة فقد وجبت الى المقعد لبعد طريق سلكها لتبعد عن المبدإ وتدريج
التصلب وقد لعان كل واحد من الصفتين اعني عسر الحركة في العصب الذي
والتين جوهر شبكية اذا كان حلب بالعنبد الحس منعها من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم
الدماغ اللين فوانما وجب بالعنبد الحركة منعتاس موخر الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ الخشن
فوانما واتين وما مثل اسبله الصلابة قال الشيخ **الفصل الثاني** في تشريح العصب الوجهي
ومسالكه والكلام في هذا الفصل يشتمل على سبعة مباحث **المبحث الاول** في تشريح الزوج
الاول وما معه وما لحق من الدماغ ازواج من العصب لسبعة ازواج على راي ماريوس
واما على راي فاصف الاطباء جالينوس فثمانية ازواج على ما نقله الباري في تشريحه
فالزوج الاول مبدا من عودي البطين المقدم من الدماغ عند حواشي الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اللتين بالشم وهو صغير مجوف مبتدا من الثالث نهايا بادئ بتباشير الثالث منها بينهما ثم
ملتصقان لا على تقاطع صليبي اقول هذا على مذهب جالينوس فانه قال ان العضلة الثانية
من الجانب الايمن اوذ وصلت في ذهابها الى الحد المشترك بين العضلتين فانها تعطف عن
ذلك الجانب وتذهب الى العين اليمنى وكذلك الحال في العضلة اليسرى فيظهر تشابك العضلتين
العضلتين كشكل واللتين بلاقيا بزاويتها وتذهب غير جالينوس ان اليمنى تذهب على استقامتها
في الجانب فيتقاطعان تقاطعا صليبيا حقيقيا وتذهب الثانية من اليسرى الى العين اليمنى واختار
الشيخ مذهب جالينوس كما هو واقع في اكثر المسابل المختلف فيها بين الاطباء وذلك قال على
تقاطع صليبي وفي بعض النسخ غير تقاطع صليبي ابي على صورة تقاطع صليبي ثم ينفذ الثاني بعد

الحدقة والعصب وانتاب يسار الى الوجه الايسر وينبع فوقها جسم يشتمل على الرطوبة التي تسمى
زجاجية وقد ذكره جرجا جالينوس انهما يفقدان على التقاطع العلمي من غير انعطاف وقد ذكر نوفوع
هذا التقاطع ثمانية مثلث احدها ان يكون الروح السائلة الى احدى العينين غير محوجة عن السيلان
الى الاخرى او ذا عرضت لها افة وذلك لصغر كل واحدة من العينين عن الجزء الذي يصار اذا عرضت
الاخرى واضيف منها لو لحظت الاخرى لا تلحظ وهذا ما يريد بالقضية القائلة اذا عرضت الاخرى
وذلك لقوله انه قام الروح اليها واثانيه ان يكون للعينين مودى واحد يودي ان اليه شيئا لمصر
فسنجد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصار واحد التمثل الشيء في الحد المشترك وذلك
بعرض للحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما ينزل احد الحدقتين الى فوق او الى اسفل
فتمثل به استقامة فتود المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك هذا لانكسار العضلة وانما
لكي لستجد عم كل عضلة بالاخرى ويستعيد الابصار كما انتبت من قرب الوجه قال القوي
ان هذا الروح من العصب خواص ست تميزها احدها انه ينبت من اول مقدم الدماغ
وانما كان كذلك لان الروح انما فذ فيه يجب ان يكون من جنس جوهر الجارة من وسط طبيعة
الماء والهواء انه يحتاج ان ينطبع فيه اشباح المرئيات وذلك مما لا يتأتى في ثخف جوهر الهواء
وذلك لا يرى اشباح الاشياء في الهواء الصافي بل في الهواء الماني وهو الكثير الغاية وذلك
انما ترى اشباح الهالة في قوس قزح ونحو ذلك في هواء تلك الصفة وذلك كثيرا ما يعرض لمن راكب البحر
ان يرى خيالة في هواء الجو وانما يكون هذا الروح الباصر كذلك اذا كان توليده في اول مقدم الدماغ
وتغوره في عصب في غاية ما يمكن من الرطوبة الجامدة الثانية ان هذا العصب فوق تجويف ظاهر وانما
كان كذلك لان حاسة القوة الباصرة انما تتم بانطباع الشبح المرئي في الروح انما فذ في هذا العصب
وانطباع الشبح انما يكون في سطح له مسافة ظاهرة وانما يمكن ذلك اذا كان الروح المنطبع فيه الشبح في
موضع متسع وليس يمكن ان يكون ذلك الاتساع في مضي الانطباع فقط بل للدرو ان يكون في
مسافة تعود بالرجعة الى الدماغ الضا ليمكن القابل الشبح الى موضع القوة التي لبسة الحباب كما
بينا في موضوعه فلذلك لا بد وان يكون هذا العصب مجوفا بين اوله الى الاخره الثالثة انه
ان هذا العصب لا بد ان يكون مع غلظه قصيرا لانه لا يبعد عن العينين وما فوقها وبين مقدم

الدماغ فيقوة جرائم قال قوله ثم يلتقيان على تقاطع جليلي فيلك ان العصبتين بحيث ينعطف اليمنى منهما الى العين اليسرى واليسرى الى العين اليمنى وهذا ليس بمعتقده خلاف ذلك ويرى ان اليمنى ينعطف الى العين اليمنى واليسرى الى اليسرى وان العصبتين لا يتقاطعان بل يتلاقيان ويتحدان كواحدة منهما عند تقعير الملاقى حتى يكون هناك موضع مشترك يجتمع فيهما ثم يفترقان فيذهب كل واحدة منهما الى العين المحاذية لمبدئه وهذا هو الرأى المشهور وبه يقول الشيخ الرئيس فقوله على تقاطع جليلي يريد انه يكون كذلك فى الرؤية وفى الحقيقة انه ليس كذلك وقوله ان يكون العينين هو وهى واحد يريد موضعا واحدا يتأدى اليه الشجان البحث الطبيعى فى شرح الزوج الثانى من الازدواج قال زج والزوج الثانى من ازواج العصب الدماغى هو شاذ حلف شاذ الزوج الاول وما نسب عنه الى الوجع ويخرج من العقد التى فى النقرة المشتملة على المقدم فى عظم المؤخرة ويبدأ الزوج غلظ جدا ثم يعظم ليبلغ اوجب لقرنه بن المبدأ ثم ينحنى على التركيب اى فيقوى بسبب الغلظ على تركيب المقدم وحضوضا ولا معين له على التجريب اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضله اى عن الثالث اى الزوج الثالث يحتاج الى اعانة جزء باب يحتاج الى معين جزء كما تقول قد علمت ان العصب الذى فى عنق الانسان يجب ان يكون شديد الرطوبة المائية وامكن ذلك بان يكون يحلها رطبا يبقى ما فيها من الرطوبة محفوظ وكذلك يجب ان يكون مزاج العين وما يتصل بها رطبا فلذلك يجب ان يكون العضلات المحركة للعين مركبة من عصب رطب وذلك بان يشارك العطبى وبزر الزوج الذى سبيله المفروط لا يصلح ان يحرك غيره من الاعضاء ويجب ان يكون مشاركه وراء منشاء الاول لان الاول يحتاج ان يكون اكثر رطوبة من بزر الازة للمحسن وبزره المحركة ويخرج الزوج من ثقبتين فى نقرة العين بالقرب من مخرج الاول يتصل بهما عظم وقت وما يخرج منه اثنان فقرة العينين لا يرين انه يحتاج ان يعرف فى جميع الجوانب التى تقرب بالعينين يكون عنه العضلات المحركة لها الى جميع تلك الجهات وقد كان كذلك وجب ان يكون خروجه بهما من الوسط ليكون تقسيمه الى جميع الجوانب على السواء وما ينبغى ان العضلة التى خلف العينين كيف تكون قريبة من مراجعها فانها يكون ذلك اذا كان مخرجه من

بنا بك او لو خرج من موضع اخر كان يتصلب في مسافة تقوده الى هذا الموضع
في تشريح الزوج الثالث فانك واما الزوج الثالث فمبدأه الحد المشترك بين مقدم
الدماغ ومؤخره من الدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع فيلازمه بغارته وينعطف
اربع انعطافات واعلم ان هذه الزوج يحتاج ايضا ان يكون شديد اللين لان اكثره ذو حس
الحس وشبيها بالحس الذوق وهو انما يكون بتصلب ظاهر اللين لان ادراك الاختلاف
بين الطعوم انما تم اذا كان المنفعل شديد القبول ولكن لا يجب لينه حتى ان الزوج
الاول بل ودونه في ذلك فلذلك حتى بنا وده خلقت مبادئ الزوج الثالث
قال جالينوس قد ظن قوم من المشرحين في هذا العصب انه عصبة واحدة واذا تامل بالاستقصا
تبين ظهر شعب في داخل القحف كالشعر موضوع بعضها على بعض من غير تلبيد وهو يخالط الزوج
الرابع ويخرج معه من الثقب المعظم لهذا ذلك شعب الى الذكور في الكتاب شعبة يخرج من
مدخل الوتر الباني الذي ذكره لهذا موردت في تشريح الزوج واحد منحدرة عن
الرقبة حتى تجاور الحجاب فتفرع في الاحشاء التي دون الحجاب اعني في الاعضاء التي هو موضوع تحت
ذلك الحجاب من المعدة والامعاء والطحال والشعبة الثانية تخرج ايضا بشعب في عظم الصدغ
واذا انفصلت العلت بالعصب المنقسم الزوج الخامس الذي سنذكره حالا علم ان هذه الشعب كلها
شعب مجموع هذه الزوج بل لكل فرد منها والغرض الاهم شعب نظيرة لها من الحجاب الاخر والشعبة الثالثة
تظهر من الثقب الذي يخرج الزوج الثالث اذا كان معتدلا الا عضلي الموضوعة
قدام الرجه وانما كان خروج هذه الشعبة من مخرج الزوج الثالث لان هذه الشعبة
لو خرجت من غير هذا الموضع فاما ان يخرج من ثقب مستقل فيكون ثقوب القحف
كثيرة فيزداد ضعفا او من ثقب مشترك بينها وبين غيرها فتتعين لها هذه الشعبة لان ما سوى انها مما هو
خارج من نقرة العين بعيد عن مواضع انبثاث هذه الشعبة ولم يحس ان يتعذر في هذه
الزوج الاول المجوف فتزاحم اشرف العصب ويفرط فيه طبق التجويف ويلزم ذلك فقدان
الصوت اذ هذا الزوج شديد الاستمداد بالروح الانفاط بقوة لينه وانما كان الزوج الاول اشرف
العصب لانه يجوي الروح الباصرة ويحفظها عن التلف والكمال فيه هو الجراد وافضل القسم

المراد بقوله وهذا الجزء الشعبة الثالثة التي ليطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني
قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص ثم تذهب الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب
والجبهة الجفن ويتفرق فيها حيث المراد بقوله عضل الصدغين عضل الماضغين الآتيين بيانه
وعضل الوجنة الهامة وما يتصل بذلك وذلك مما هو متصل بالصدغ ومنبته واما الصدغ فهي نفسه
حركة حتى يكون ناخ الى عضل ولم يذكر عضل واما الفعل المراد بعضل الصدغين العضلتان
المطبقتان للفم وقد ذكر في باب عضل الانف الانفوفان بعضلتي الصدغ
والقسم الثاني يتوجه الى الانف المخروق عند اللحاظ اي محل اللحاظ ويدخل في الثقب منفتح
منه الى الانف وهو الموق الاكبر الانسي حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة
المسماة الانف والقسم الثالث اي من الاقسام الثلثة التي للشعبة الثالثة من
الشعب الاربع المذكورة وهو قسم غير صغير جدا في التوليف البدني المتهيأ في عظم الوجنة يتفرع
الى فرعين فرع منه يأخذ الى وانف كوليف الفم فيتوزع في الانسان اي يتوزع هذا الفرع في
الانسان العالية حتى يعطيها الحس الحاصة الاخواص فظاهرة اي الشعب التي توزع في الاخراس
ظاهرة الحس البصر واما حصة سائر اي سائر الاخراس فكما الذوق غير البصر لكن بعد التأمل الثاني في بيتين توزع
اليها في اللثة العليا والفوق الاخر يتوجه الى سائر الاعضاء اي الفرع الثاني ينبث في الاعضاء الظاهرة
بناك في لذلك مثل طلقة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء
الثالث من الزوج الثالث الذي فهذه اقسام الشعبة الثالثة من الشعب الاربع من كل واحد
من فروع الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من شعب الزوج الثالث فيتخلص ناقة في
تقعيبة في الفك الاسفل الى اللسان فينفرق في طبقة الظاهرة ولعبده الحس الخاص وهو الذوق الذي
الذي يخص باللسان وما يتصل به اي من المذكور من الشعبة الرابعة تعرف في غور الانسان
وثناياها وفي الشعبة الصغرى والجزء الذي ماش في اللسان اوفى من عضل العين لان صلاة
هذا واللسن فذلك ما دل عليه ذلك وقد تقدم هذا لفظه ما كان الوصف الذي في العين الموجود في
الى قوة الابصار بينا وتحياجا الى حركة سريعة وجولان كثير حتى عظم لتستدرك فيه فلذلك
لسبب الحركة وهذا العصب الذي للذوق ما كان اقل فيما فجعل الله منه رعاية للتعادل

ولان عصب العين غليظ وعظم قليلا لكن ان يكون تجويفه كبيرا ظاهرة وهذا العصب الذي
للسان لا يحتاج الى التجويف فلا جرم كان دقيقا فالقوة التي تقبض الدماغ تقبض على طوله وعرضه ودقائق
لا تنقسم الى قسمين يمينا وشمالا ولك ان تقسمها جزئين ولك ان تجعلها بطنين وتجعل
بينهما قسم الحجاب القاسم للدماغ وهذا هو التقسيم الوضعي وتقسيم القوة في الطول الى اجزاء
وبطون اما الاجزاء فجزء ان احدهما من قدام والاخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين
في المساحة لست مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون للمقدم بجملته مساويا
للمؤخر بجملته ويكون المؤخر اوسع من المقدم فوجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم
حتى يكون طوله كالمضعف من طول المقدم ولما كانت الاعصاب اضوء في طول الدماغ
ينبغي ان يكون الالعاد التي في طول الدماغ متساوية اولا موجب للتفاوت
فيجب ان يكون حصة الجزء المقدم من الاعصاب اقل وكالمضعف من حصة المؤخر ولذلك
حار في الجزء المقدم عن المؤخر هو بالنداخ الحجاب بينهما فقط ولما انقسم البطن الى
بطون ثلثة وهي التجاويف التي يكون فيها الروح النفساني وقوتها تعمل وهذه البطون مختلفة في
المقادير وذلك لان البطن المقدم منها لاجل الحس المشترك والخيال وانما يدرك المحسوس
بالحس بان يتشبح مثاله في الروح وذلك انما يكون فيما مقدار وساحة فلذلك يحتاج ان يكون
هذا البطن عظيما جدا ليسع المقادير والاشباح المحسوسات واما البطن المؤخر فلاجل حفظ للمعاني
وهو بالحري ان لا مقدار لها حتى يحتاج ان يكون منالها في مقدار وساحة فلذلك خلق هذا
البطن صغيرا جدا من نصف المقدم وكذلك البطن الوسط فانه لادراك المعاني بالوهم فلذلك
ايضا خلق صغيرا ولذلك يكون الاعصاب التي في البطن المقدم كثيرة وحضوصا بالنسبة الى التي
في كل واحد من البطنين الاخرين ولذلك لانشفاقات بين كلام الشيخ ههنا وكلامه في الكتاب
الثالث من كتاب القانون اذ قال هناك واما الذين مقدم الدماغ لان اكثر الحس و
الذي للسمع والبصر منبعث منه فانه يريد هناك بالمقدم البطن المقدم لاجزاء المقدم
في تشريح الزوج الرابع قال واما الزوج الرابع منادة من خلف الثالث وامثل الحجاب قاعدة
الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ان الزوج الثالث يخالط الخروج الرابع اولا ثم يفارقه ويخلص الى

الجزء الرابع

الحنك فيبوسه الحس وهو زوج صغر لانه اصلب من الثالث اى من الزوج الثالث لانه
يابس الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان وذلك لما علمت ان صفاق
اللسان للذوق والتمييز بين الطعوم وذلك لا يمكن الا بشيء ليّن ليتم الانفعال والقبول
وزوج الخامس قال واما الزوج الخامس وكل فرد منه يشتق بعضه على هيئة
المضاعف بل عند الزهم اى عند اكثر المشرحين كل فرد منه زوج وذلك عرت الزوج
الاعصاب الدماغية ثمانية على هذا التقدير على ما تقدم من قول جالينوس وما يونس وهي
من جانبي الدماغ اليمين واليسار والقسم الاول من كل زوج عنه ليعد الى الفشاء المسمى
للصماخ فيتوزع فيه كعلة ملك الموت فوكل من زوج [illegible] القسم الاول من كل فرد من فردي
الزوج الخامس وانما قال من كل زوج لان كل فرد من فردي زوج وما قلناه او لا يريد
بالقسم الاول كل فرد ما هو في اول الخروج او الظهور بل ما هو اول في الكلام فيه ويريد بكونه يعد الى الفشاء
انه يذهب اليه هناك فيكون ذلك الفشاء فيه دون الجزء من الام الغليظة التي الصيحة وذلك لان
هذا الجزء من العصب وهو الذي من عصب السمع يدخل الى صخرة السمع من قدام ومع جزء الام
الغليظ فيكون صماخ ويغشيان الصماخ وهذا القسم يغشيه بالحقيقة من الجزء الموخر من الدماغ فيحس
السمع قال العرب يريد بالجزء الموخر النصف الموخر على ما تقدم في كلام الفرشي لا البطن الموخر
بل القسم الذي ينفصل عن المقدم بانفراج الحجاب بينهما وهذا الجزء يقع في بعضه موخر البطن
المقدم ومنه ينبعث هذا الزوج وهذلك لاضافاه كما قلنا والدليل قوله بهنا وقوله في
الكتاب الثالث ان عصب السمع ينبعث من مقدم الدماغ الزبريد هناك بالمقدم البطن المقدم
وذلك البطن يقع اوه في الجزء الموخر وامّا القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب
المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي ليس الاعور والاعمى لسدة النوائية
والغرض من سلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اصله عن المبدأ ليستعيد العصب قبل
خروجه منه بعد من المبدأ المستوجب صلابته وذلك لما علم ان القرب من المبدأ يوجب الصلابة
بسبب تحلب الرطوبة التي اكتسب من المبدأ والبعد يفيد صلابته كما علمت فاذا ورد القسم الثاني
الذي ليس الاعور اختلط بعصب الزوج الثالث فصار ناكرتهما الى ناحية الخد والحنك
المرتفعة وصار اباتيه جميعا اى الثاني من القسم الثاني وعصب الثالث الى عضل الصدغين

وانما خلق الذوق في العضلة الزائدة والسمع في الحماسة قال الشيخ هذه التسمية على سبيل المشاكلة
وذلك لان هذه العضلة شبيهة بالاعصاب من جهة انه لا سبيل طريقه على الاستقامة بل
يتباعد شيأ او غير ذلك وقد ذكر الشيخ ههنا مستلزم احدهما ما السبب في خلقة حس الذوق
في هذه العضلة اي الشعبة الزائدة من الزوج الثالث وخلق حس السمع في الزوج الخامس
اجاب الشيخ لان الذوق والسمع احتاجا الى ان يكون ملكوفه غير مسدودة المعاطن الهواء
وذلك تم بان منفصل الى الصماخ ممنوح الهواء الى ملمس للصوت وانما يكون ذلك للهواء المنضغط بها
فلا بد وان يكون محتوجا دايما ليكون للانسان ادراك الاصوات في اي وقت حدثت واما
الذوق فانما يدرك بان يخلط من الجسم المأكول للطعم اجزاء يخالط الرطوبة العذبة التي في الفم
ينعقد معها الى العصب الذي فيه فيدرك كيفية طعم الاجزاء وانما يكون ذلك اذا كان
وضع الدماغ في الفم فكانت الالة مخزونة مدفونة بالفم فالة السمع ليست كذلك مرجح لان
يكون الة السمع اصلب ليكون من قبول الافات العدة فانه الى المستقبل جوفه وانما افتقر في عضلة
العين الى عصبة واحدة وكثرت اعصاب عضل الصدغين لان لقبة العين احتاجت الى
عضلة عنه لاجناح العضلة الموجبة لقوة البصر الى عضلة تحفظ الاجتماعها الى التحويف
ولم يحتمل العظم المثقوب لضبط مقلة العين المقلة الكبيرة والمراد من العظم المثقوب هو العظم الذي
في الزوج الاول الذي يضبط مقلة العين وحاصل هذا الكلام انه ما السبب في الاكتفاء في عضلات
العين بعضلة واحدة قيل يعاب ذلك في عضلة الصدغين بل جعل من الزوج الثالث والخامس من
الزوج الثالث بل كل منهما واجاب لقوله اما عضلة الصدغين فاحتاج الى عضلة صلابة ولم يحتج الى
عضلة غلظ بل كان الغلظ ما يتعقب عليه الحركة والحاصل ان عضلات العين يحتاج ان يكون
موخره بين قوة العين وهذه القوة فيها تعقب ودرج لاجل الزوج الاول فلو جعل فيها ثقوب كثيرة لانه
ضعفها ولا كذلك عضلة الصدغين بان يخرج عصبها من العظم الجوبي وهو يحتمل ثقوبا كثيرة
لصلابته بعد ما قال وايضا المخرج الذي في عظم جوبي مثلث يحتمل ثقوبا كثيرة
في تشريح الزوج السادس قال واما الزوج السادس فانه عصب محض موخر الدماغ منصلا بالخامس مسدودا

سمّا غشاء وارتبط كانتا عضلة واحدة قال القرشي الى الآن لا اعرف لهذا الاتصال
والارتباط حكمة بل والتحقيق صحة قال هناء هذا الزوج خلف بنشاء الى الخامس ومخرجه من غار فيه
الزوج السادس الزوج الخامس ويخرج اي هذه الزوج السادس من النقب الذي
في منتهى الدرز المقدم وهذا يقسم قلب الخروج الى قلب الزوج والظهور من النقب المذكور
لكنه اجراء نلتهما يخرج من ذلك النقب وهو ثقب في طرف القلع من العظم اللذي
من اسفل معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج
السابع عباد تحريكه قال القرشي العمدة في تحريك عضل الحلق واللسان على الزوج
السابع الذي اليه من ذلك عضل عظيم والاولى ان هذا الزوج رقيق جدا فلذلك حسب
معاضد الزوج السابع في التحريك لا اصلا فيه واما القسم الثاني فيتعدد الى عضل
ما تحتها وتتفرق اكثره في العضلة اللوزية التي على الكتف وبعد القسم صالح المقدار الى بعد القسم الثاني
مقداره ليس بصغير بمقدار يعتد به لصلح ما يحتاج اليه من الحركة ويتصل بعلقاي غير متعلق بعضل اخر
ولا مستند الى شيء الى ان ينصب متقدره واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام
الثلثة فانه يخرج الى الاحشاء ومصدر العرق السابع الذي سيجيء ذكره في تشريح العروق
العروق الضوارب ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى النخرة تفرعت منه شعب
واثنت العضلة النجرة التي ذوسها الى فوق التي تسمى النجرة وعضادها يعني اي عضادي
النجرة قال القرشي يعني بهذه الرؤس مبادي العضل وهي التي يتاخرها والنخرة قريب
من عشرين عضلة منها ما هو موضوع عرضا ومنها ما هو موضوع طولا ومنها موضوع دورا با والطويلة
منه ما يبتدي من فوق وتحركت لطرفه الاسفل وهو الفصلات الاثنا عشر من العظم اللذي الى العنقود
الدرني وكذلك المنحدرة من ذلك العظم المعروف الدرني والمنحدرة من ذلك العظم ومن العنقود
الدرني وفعلها رفع النجرة وعضادها وهذه يحتاج ان ياتيها العصب من فوق فلذلك
الظاهر من امرها ان عصبها يحتاج ان يكون من الدماغ وينبغي ان يكون من هذا الزوج
لان ما فيه محاذاة من قدام هذه الفصلات وما بعده مخرجه من فلفها واذا كان
كذلك فلو حملت هذه الفصلات من امرها لكان اتيانها مورثا فكان تحريك هذا

خلف مخرجه م

بلون ذلك فاذا جاوزت النجوة بصعد منها شعب يأتي العضد المتصلة التي اوصلها الى الرسغ
وهي التي لابد منها في اطباق الكف الراحية الى وضعه الانامل من جذب الى اسفل ولهذا السبب
العضد الرابع ومن العضد الموضوعة طولا ما يمتد من اسفل ويمكن التطرف فيه العالي وانما
تنزل هذا من الدماغ قال الفرشي الاجود انه كان يقول وانما خلقت هذه الفصلات من العضد المنازل
من الدماغ وذلك لان تنزل هذا من الدماغ ليس يكون منه هذه الفصلات واغشيه الاعضاء
التي تذكر بعد لان الدماغية لو اصدرت الصورة موتة غير مستقيمة من مبدأ ثم سبيل
الجذب بها الى اسفل على الاحكام لقائل ان يقول ان هذا غير لازم ان يجوز ان تكون
في صدورها ما تنزل اولا الى محاذاة مبادي هذه الفصلات ثم تصعد عنها الاستقامة معتمدة
على عضو يمسكها كما في هذا العضد الرابع وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة
والعائدة الى اللبيين ما كان منها قلب السادس من الزوج الذي في الثالث والرابع والخامس
فقد تؤدي في عضل الوجه والرأس وما فيها من الاعضاء القريبة منها والسابع للابرب
على الاستقامة نزول السادس بل يزيد قوة بالمحنة بيانا بعد هذا وما كان قد يحتاج
القاعد الراجح الذي قد ذكرا بالمستند محكم شيئا بالبكرة ليدور عليه القاعد متابعا به اي القاعد
الراجح بتابعة هذا الشيء هو مستند له وانما يكون وضعه مستقيما صلبا قويا ليس موضوعا بالقرب
اي بالقرب من هذا الشيء المحتاج الى المستند لم يكن كالزبان العظيم يعني لم يكن
في الموضع القريب مني موصوف بهذه الصفات المذكورة كالزبان وانما كان هذا الزبان عظيما
في الموضع لانه قريب من المبدأ الذي هو كالطالب الاسير من القلب ولم يشعب بعد
منه شعب كثيرة حتى يدقق ولذلك قال والقاعد من هذه الشعب وان استبان
تصادف هذا الزبان وهو مستقيم لانه لم يتفرع بعد غلظ لانه قريب من المبدأ
معطف الى الشعب المذكور عليه اي على الزبان من غير حاجة الى موضع
كبير واما القاعدة الاسيين فليس كذلك وهذا الزبان فالعلم ان نابت الزبان

من الجانب الاسير من القلب على صفته الاولى من الغلظ والاستقامة على ما يجاوره
وقد عرضت له دقة تشعب منه وفاتت الاستقامة في الموضع اذا قرب
اي الشريان المذكور ما بلا الى الاطلاع لكن بدن توثقه بما يشد به بالطا تشد الشعب
ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الموضع وهذا ظاهر ويريد جالينوس
بالقول وهو قوله والحكم في بتعديد هذا الشعب الراجعة اي تعديد الشعب الفائتة من الدماغ
بالشريان العظيم الراجعة الى الطرجهالة اي ان يقارب بمثل هذا المتعلق وان
لم يشعب بالتباعد من المبدأ قوة وصلابة فلذلك اراد الشيخ بيان العلة في ان هذا الشعب
لم يرجع عن مسافة اقرب من هذه المسافة فلذلك علة لوجوب الاول الذي
به لها من امر موصوف بالصفات المتقدمة تعطف عليه راجعة ولم يوجد امر موصوف
بهاكوصية الشريان العظيم فوجب مروره بها ومروره بها بهيئة الان يطلب الى
قلب هذا المتعلق فلم يكن بد من قطع مسافة كثيرة حتى يصل اليه والوجه ان لا
يصير ذلك البعد في كثرة مسافة والتعاريج فيها حلبة قوية تكون قوتها على الجذب
الى اسفل اشد واقوى والعصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقتين من عضل
النخاع هو لفظ عصب عصبة يجي بجمعها شتى في كلام عن قريب ثم شاير هذا العصب يتخذ رقيقة
شعب تتفرق في غشاء الحجاب والعضد وعضلاتها والقلب والرية والاورده و
الشرايين التي بها وذلك ليغطي هذه الشعب تلك الاعضاء غشية حسنة
عالقة وبالقيقة يقدر في الحجاب فيشارك المنحدر من الزوج الثالث من الجزء العصب
المتشعب وتقرقان اي هذا الباقي والمنحدر من الزوج الثالث في اغشية الاحشاء وهي
الى العطف الذي عليه قاعدة الصلب وهو عظم الظهر قال الامام العلامة اما الزوج السادس
ففيه الحجاب الجنب الاول انه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا الخامس منشد وراء عشية
وارتبط كانها واحدة ويخرج من الثقبتين اللذين عند طرف الدرز الذي الثاني انه
ليس فيما يأتي الصلابة الا انه اصلب مما قبله لقدر قربه من النخاع الذي هو مبدأ الاعصاب
الصلبة وهذا يفيد الدماغ الجوف حس اللمس الذي هو اغلظ الحواس الثالث
قال جالينوس في علاج التشريح ان كلواحد من عصب هذا الزوج ليس واحدا بل
ينبت من احد جانبي الدماغ ثلثة اعصاب من ثلثة اصول ومن الجانب الاخر كذلك

آي باقي هذا العصب

الا انا نقول الكل زوجا واحدا حسب قاعدة من كان قبلنا وان احصاينا هذه الاعصاب
زوجا واحدا او بل من احصاينا اعصاب الزوج الخامس زوجا واحدا لان الاعصاب
الناشية من هذا الزوج ينفذ الجمجمة في ثقب واحد للام الخانية يخرج جميعا وكذا ما يمر ته عصبة
واحدة الا لعلة اتى لم ياخذ الجوف ما كان يحتاج اليه من الاعصاب من مقدار النظر مع قرب
المسلك والامن من الافات بل احوج اليه من هذا الزوج في المسافة البعيدة حتى انه ينتهي
الى العظم الوتيني الذي في اقصى غاية القلب اي انه لم يمكن ان ينبت من النخاع من
حلاية عصب بين يفيد قوة الحس كما انه لم يمكن ان ينبت من الدماغ مولنة عصب صلب
ينفذ في اليدين والرجلين ويفيد عامة قوة الحركة والاحساس عالم يكن محتاجة الى ان تحرك
حركة ارادية دائما احتاجت الاحساس فقط كان الاولى ان ياتيها العصب الدماغي
وايضا فليس للعضلة بالجملة من الطعام والشراب ولذلك صار اكثر العصب ينفذ في اعلاها
وما قرب من مبدائها ينفذ ولذلك في سائر اخراتها الى قعرها والحس الفوقاني خاص لنخاع المؤخر
ولذلك صار من يشتد به الجوع يحس بهذا المرض كانه يمص ولولا ان العصب الذي ياتي
المعدة ومنها الى الفم ما كان له هذا الحس القوي الى من هذا الزوج ينجذر الدماغ وهو مركوز
في بعد المسافة التي يعطيها غاية الحراسة من وجوه احدها ان ثقب عليه غشاء صلب
قوي في طول المسافة التي يقطعها ليقطعها ويقيه الاذى وثانيها انه قرن به الزوج السابع من اعصاب
الدماغ ساعة يطلعان من الجمجمة حتى من ان لم يستغن علاج التشريح يظن انهما عصب
واحد فصار كل واحد من الزوجين استغنا عن صلابة شديدة وقوة زايدة كما يزدا دقوة الحبل اذا ضم
خيط كثير بعضها الى بعض وثالثها انه لما لم يمكن بد من ان ينفرد منه الزوج ويفارقه الزوج
السالم منوجها نحو اللسان قوي هذا الزوج السادس بشريان السباتي القريبا في
الموضع منه وربط معها بغشية وثيقة صلبة حتى اذا ما وضع الرقبة واحتاج الحركان عند
ليزيحها فصار ان ياخذ نحو النظر الذي بين القلب حتى اذا تشارف العضو الذي قصد به
اليه صار الفرد الذي في الجانب الايمن الى الجانب الايسر والذي في الجانب الايسر الى الايمن
لان ناريهما قلب لقسمتهما في الموضع الذي ينقسمان فيه اصلح بما في العوض فصل الاعصاب مجتمعها منتشرة
لان الاستدارة على الخراقات من الانحطاط على استقامة ثم لكل جزء يقسم منها في غشاء

وثيق واستدل الى ما قرب منه من الاعضاء حتى صار الى الموضع الذى قصده اليه المجبب العصب
والكان يجب كما بعد من مبدائه فان هذا الزوج يبقى حساسا الى ان هذا العصب يقسم قلب الزوج ثلثة اجزاء وهى باسرها يخرج من النقبة
المذكورة فقسم الحلق والغائر وقد ينجذر الى العضلات التى فى اصل اللسان عضلان من
هذا الزوج وقيقيان يتعاضدان الزوج السابع على تحريكه والقسم الثانى يصير الى العضلة العرقية التى
على الكتف ويشتمل الكتفين الى ناحية الراس وهذا العصب اجباره ان يميل على الاستقامة الى
جانبى الرقبة ولا يزال يذهب مستقيما الى ان يصير الى العضو الذى قصده اليه فاما جالينوس
هذا القسم والكان صالح المقدار الا ان هذه العضلة تكبر قوة فعلها الذى هو رفع الكتف الى
فوق لا يليق به وكذلك فانه اصار اليه من الفقرة الاولى من فقارات الصلب عصب
اخر صالح المقدار واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينجذر الى الاخشاء فى عضو
العرق السابع ويكون متمددا به برابطة فاذا حاذى النخرة تفرعت منه شعب واثنت
العضلة النخرة التى رؤسها الى فوق التى لشبيل النخرة وغضاريفها فاذا جاوزت النخرة صعدت منها شعب
الى فوق والى عضل النخرة التى رؤسها الى اسفل وهذا العصب هو الذى يقال له
الراجع الى فوق وبعد ذلك فانه يفرق منها انفا شعب فى القلب والرئة وغضنها والمرى
فاذا صارت هذه العصبة الى ما دون الحجاب القلب اكثر ما تقوم العدة واتصل باقيها من الزوج
القسم الثالث العصب الثامن قال جالينوس العضلات التى تقوم فى النخرة ثلثة وبطبقها
اخر به الا يجوز ان ياتيها العصب من النخاع بوجهين احدهما ان الصوت اصله الكلام مجرى ما
فى النفس من المعانى فلم يجز ان يكون بين محل النفس وبين محل الشئ الذى يظهر
ما فى النفس واسطة فلما كانت القوة المحركة فى الدماغ وكانت الالة المحدثة للصوت الذى
هو الدال على ما فى النفس يجب ان يكون هو الدماغ الثانى ان التى اعنيه لو اصوت لورثه عن
سلفه من بنى ادم لم يتهيا له الجذب الى الكلام على الاحكام والنطق الاعصاب الدماغية
هذا العصب هو الزوج السادس من فوق الكتف الى فوق لجذبها فيلتطف الخالق سبحانه
وتعالى فى ذلك بان انزل الى هذه العصبة عن جنبتى قصبة الرئة وتلتف منه شعب بعضها كبار
وبعضها صغار بالعضلات التى رؤسها فوق غير بعيد من ذلك العصب بقيه صالحة تنجذر الى الصدر
وتقسم منه فى الصدر عصبتان تمتدان على الطول الاضلاع ثم يقسم بعده شعب تتصل بالقلب والرئة

تنه يصير الى عضل ٣

تنه يخرج من الدماغ على زوجا عاشرا
ويصل فى مره الى هذه العضلة الثالث ٣

بعضلات

والمرارة ثم يخدر الى اسفل وذهب منه نحو الى المعدة والكبد والطحال ثم ان هذا العضو جرم
خاص في السلك الذي يخدر فيه حتى تقيك الى البجرة ويحيط بالعضو التي رؤسها الى اسفل ليخدر بها
الى اسفل والسبب الذي قطع هذا العضو مسافة بعيدة ولم ينحط عن قعرة راجعا الى فوق هو انه لم يوجد
قبل هذا الموضع يلتوي عليه لان العضو الذي يقوم بهذا الشاق لابد وان يكون قويا ملتفا موقفا في
الوضع او مورباً نابتا بما يصلح ان يتكئ عليه العضو ثم ان اعظم القوة لا يصلح لذلك لان العضو يبقى
عند ذلك بازاء الانقطاع الا اخذ فكان يعرض القبول للافات واذا لم يوجد شيء يتكئ عليه العضو ويلتف
به قبل وصوله الى القلب احدر هذا العضو العصب اليه لقة فان مسافة وانكانت يطول فليست
مما يزيده ضعفا لانه يزداد بحسب ما يتبعد عن الدماغ صلابة وقوة وقد كان لما اقبل منقطعة عروق وتمرات من
الا ان بعضها كان منتصباً وبعضها مورباً ولم يصلح واحد من هذين لان يلتف عليه ذلك العضو
لان الشيء المنتصب القايم لا يمكن ان يلتوي عليه شيء البتة وان ينحط راجعا الى فوق والمنعرف لا يمكن منه
الشيء الذي يلتوي عليه تمكنا وثيقا بل يكون سلس تنزف فزوال عنه فلهذه الاسباب احدث
هذا العضو لما اتى من الجانب الايسر فالى العرق الضارب الاعظم وهو الابهر حيث ينطبع من
القلب نحو الصلب وافت هذه العضو عند الى حاذته وذلك ان هذه العرق كان متحيزا
للخصال التي احتاجت اليها هذه العضو من العظم والقوة والملاسة وفراغ الوضع فصدرت
العضو بذلك وثيقة في الالتفاف الى فوق ولما عطفت من نهاك جبل توكاء على
قصبة بتسلم بالتحائها عليها من الاقة حتى ينتهي من الى البجرة واما الذي في الجانب الايمن فلفت
على العرق الصلب الذي يصعد من القلب الى الاربط اليمنى ولانه انقض في الحرز والوثاقة وعن الذي
في الجانب الاخر اذ ليس هو يتعرض في الوضع الذي في الجانب الايسر للاجرام وبر الخالق الحكيم في
ذلك بان عضد هذا الجانب شيئا واحدا ان حمل هذه العضو في اول مماستها لهذا
العرق راكبة على ظهره ثم احكم لصقها عليه امتدت في الجانب الايمن قصبة الرئة بمتناها بالقفاء
المحيط بالقصبة وثانيها ان جعلت شعبة من عصب الزوج السادس يربط هذه العضو
بالقصبة العظيمة التي هي الاجلب فتوفيها عطفها من الافات وثالثها ان جعل يحيط
بها من الجانبين الشعب الناشئة من الزوج المنتشرة فيما ينال من الاعضاء وذلك ان
الاعضاء التي كانت تحتاج ان يتقرف فيها العضو في الجانب الايمن من الصدر ان تشعب
شعبها من هذه العضو وصلت بها حتى صارت تلك الشعب بمنزلة العروق لاصل الشجر وراء لها

انه سبحانه وتعالى لم يكلف بجميع ما ذكرنا حتى السنون مذهم العضلة برباطات قوية من جنس الاغشية بشدة
بالاعضاء القريبة منها وفاصلتها انها اوصالا الى النخرة اختلطا بالخرز الاول الذي يعرض في الخرزة بتعويما لا اختلاط
لان قدماء حسين ضعيف احدهما بالاخر يزيد هما قوة او ذكرت هذا فقول انما يعوضان في فوقه
النخرة عند الزاويتين السفليتين من العضروف الترسي حتى ما ستأكلنا العضلتين اللتين هناك او تقسمان
في الست العضلة التي منها واتا يعلمان انه ينبت منها الشعبتان تأتيان العضلة المطبقة للنخرة ثم العضلة
الخانقة لها ثم الوصل المحيط بقاعدة العضروف الثالث ولندا متى قطعت تأتان العضلتان اعني
شد خلفا وسدتا او سكتا بالاصبع بطلت صوت الحيوان باسره ثم قال جالينوس وعند الاطلاع
على فائدة الاسرار يحيث على ذي العقول الاستعانة في الثناء على الله تعالى بقدر القدرة والقوة
الحث التاسع في علم ان العضل التي تأتي الاعضاء تنقسم نوعين من الاعضاء النوع الاول
الاعضاء الشريفة جدا التي لا بد ان تكون مواصلة للدماغ بالاضطرار وهي القلب والكبد والمرة والنخرة
اما القلب والدماغ فلانهما عضوان رئيسان فلا بد وان يكون منهما وبين الدماغ تعلق شديد واما المرة
فلما حتها الى ذكاء الحس فيها الذي هو آلة الشهوة واما النخرة فلانها آلة الصوت والصوت اشرف
افعال النفس الناطقة اذ هو المعبر عما عندنا من العلم فلم يكن عصبها الا من الدماغ الذي هو
محل النفس الناطقة او محل قواها التي هي النوع الثاني من الاعضاء المتعلقة بالنوع الاول من الاعضاء
هي الرئة والمري والشرايين والاوردة التي بها والاعضاء والكليتان والطحال والمراقة فان
هذه الاعضاء انسب تعلقها بالنوع الاول من الاعضاء ولابد وان ينفصل من الاعصاب
الدماغية الواصلة الى النوع الاول ليف صغيرة تصل الى هذا النوع منه ما يأتيه عصب محض من الدماغ
لا يخالط عصب نخاعي وذلك مثل هذه الاجزاء الصغار التي يأتي الركبة والرئة واما ما عدا هذا النوع من
الاعضاء التي هي اسفل الحجاب فانه يصل اليها من هذا العصب جزء ويخالط عصب النخاع
ومن هذا الاسباب ان العصب الذي يأتي اصول الاضلاع يختلط بالعصب الذي
يخرج من فقرات الصدر ومن فقرات العنق من اسفل الصدر واوز اشتد هذا العصب الى
اسفل اختلط بقايا العصب الذي كان منحدرا الى المعدة ثم تتفرق المجموع في الاعضاء المستبطنة
لتجاويف البطن لان الشعبة الموافقة منهما يعيد قوة حساسة وحاسة وقوة محركة النخاعية واعلم ان
ما عدا هذه الاعضاء من الاعضاء الموجودة اسفل الوجه فلا يأتيها العصب من الدماغ بل من النخاع
الحث السابع في تشريح الزوج الثامن واعلم ان له قسمان ومن الحد المشترك بين الدماغ والنخاع

قال واما الزوج الثامن

و القسمان

اى منشاؤه من الموضع الذى ينبنى فيه الدماغ وينبدى منه النخاع وذلك فانه اصلب الاعصاب
وذهب اكثر من تقدم فى العضل المحركة اللسان والعضل المشتركة بين الدرقى والعظم اللامى وسائره قد
يتعرف فى عضل اخرى مجاورة لهذه العضلات ولكن ليس ذلك بيقين يعتمد عليه وذلك فى حال
الاشخاص بل فى بعضها تعرف كلها فيجاذ كروا يبقى منه شىء ويتعرف فى مجاورة تلك العضلات فى بعض الناس
يبقى منه شىء يتعرف فى العضل المجاورة العضل المذكورة وعلى كانت الاعصاب الاخرى يتعرفه الى واجبا
اخرى ولم يتبين ان يكثر التلف فيما تقدم ولا من بحث كان الاولى ان ما يأتى فى محركة اللسان من
هذا الموضع انما هو الى حسنة من موضع اخر فاك الامام هذا الزوج مؤلم يتمثل دراب ويتعرف فى العضل
المحركة اللسان وارله يوجد واما يتعرف فى العضل المشتركة بين العظم الترسى والعظم اللامى
وقد يوجد اجزاء متعرفة فى عضلات اخر مجاورة لهذا الا ان ذلك لا يكون دايما فاك جالينوس
رايت مرارا كثيرة بتجريد العصب من هذا الى العين والكتف وقد يتعرف منه وفاق يالى العضل التى فى الحنك قال
الامام انه ليس للعصب المحركة للسان منبت اصلى ولا اوثق من هذا المنبت اما اصلاحه فمن قبل
صلابة الدماغ فى هذا الموضع واما وثاقته فلقرب المسلك من هذا الموضع الى اصل اللسان
قال الشيخ العصب الثالث فى الشرح الفصل الثالث فى شرح عصب النخاع العين و
العصب الذى يبتدئ من النخاع اذا تلك فى فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من
ثقبتى الفقرة الاولى وقد ذكر ما قاك الشيخ فى الفقرة حيث قاك ومن خواص هذه الفقرة
ان العصب يخرج منها لا من جنبتيها ولا من ثقبة تشتركه ولا من ثقبتين فيها تليان جانبى
اعلاها اى حلف على ما قاك منها الزوج الاول مخرجه من ثقبتى الفقرة الاولى ويتعرف فى العضل الراس
وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط فى مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا فى باب العظام قال الفرس
هذا بخلاف بحسب اختلاف الحيوانات فانه كان من الحيوان سلامة فى راسه كما فى ذوات القرون
او فى فكه كما فى ذوات الانياب الحادة كالسباع فهذا يحتاج ان يكون الثقبة من مقدار العصب منه
قوة جدا ان يكون ممكنا من استعمال سلاحه واما يكون هذه الفقرة كذلك اذ كانت هى صلبة
عظيمة وصنبد على ما فيها من الثقوب متسعا فلذلك هذا الزوج اعنى الاول يكون فى هذا
الحيوان كبيرا عظيما وما لم يكن من الحيوان كذلك كالانسان والقرد فان هذه الفقرة يكون فيه ضيقة
لانها يكون اصغر من ثقبة مقدار العنق لان الحامل ينبغى ان يكون اعظم من المحمول اذا لم يكن بسبب اخر يقتضى

زيادة عظم المحمول وثقبها الذى يقذف فيه النخاع يجب ان يكون اكثر سعة مما يخرج لان اول
النخاع اغلظ ويلزم ذلك ان يكون جرمه رقيقا وذلك موجب لزيادة الضعف فلابد
وان يكون فيها من الثقوب ما ضيقه جدا ليتلاقوط بها الضعف ويلزم ذلك ان يكون الرطب
الخارج منه رقيقا جدا والروح الثانى يخرجه بين الفقرة الاولى والثانية اعنى الفقرة المذكورة
فى باب العظام قال الفاضل جالينوس ان هذا الزوج ليس يخرج من ثقب
بل كل واحد من ناحيتى الزائدة الشبيهة بالثدى موضع مرى من عظام الفقرة فيما بين الفقرة الاولى والثانية
منه يخرج اعصابه والحق كما قال جالينوس ويوصف الكتره الى الراس حس اللمس بان
يصعد مورا ايضا على الفقار وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الام الدقيق
يصعد الزوج الاول بصفره ومصوره عن الاستبانات والاسباط فى النواحى التى قبله بالتمام وما
هذا الزوج بالى العضل الذى خلف العين والعضل المرابطة التى فى الحدق فيوتيها الكتره قال الفاضل
الذى قاله جالينوس ان اعظم جزء من هذا الزوج يخرج فى عضل خلف العين فيها وليصير منه جزء الى العضلات
الواقعة الخمس المحركة للحدقين والجزء الباقى من هذا العضل يرتقى الى الراس وينبث فى موخره وكذلك الجزء الذى
يرتقى من قدام ينبث فى مقدم الراس والزوج الثالث منشاه ومخرجه من الثقبة التى بين الثانية والثالثة
ويتفرع كل واحد فرعين اى ينقسم كل واحد منه الى قسمين يتصل بالعضل المقعد الراس مع العين ثم
يصعد منها الى ساحل الفقرات وينبث بما حولها ثم يصعد الى راسها ويخالط الاربطة الغشائية
التى ينبث من تلك الناحية ثم ينعطف الى جهة الاذن على ما قال فيتفرق فى عضل
العضل التى هناك منه كغير وخصوصا المقعد الراس مع العين ثم يصعد الى شؤن الدماغ
حولها واما ذا اى اوراقها وفى هذا الفرع العضل المقعد الراس مع العين ثم ينبث بما حولها ثم
الرقيع الى راسها وخالط الاربطة الغشائية ينبث من تلك الناحية ثم ينفذ اى ثم ينفذ وذلك الفرع
المذكور مع الاربطة الغشائية الثانية من تلك الناحيتين منعطفين الى جهة الاذن وفى غير الانسان اى غير
ما له اذن بارزة ينتهى الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثانى يخالط قدام حنى بالعضل المرابطة التى
القى الثانية من القسمين المذكورين يصعد الى قدام ويتفرق فى العضلة المرابطة التى هى عضل الوجنة
فاول ما يصعد يلتف عروف وعصف كثيفة فى بعض النسخ يكثفه والاول اظهر والثانية اكثر تكون اقوى

الى العضل المرابطة

في نفسه وقد يخالط الضأن عضل الصدر عن وعضل الاذن في البهائم وأكثر تعرفه انما هو في عضل الخدين
وانما كان بعض شعب العصب يفضل باذن البهائم لكي يحركها بالارادة عند استفادة الاصوات قال القرشي
وانما يحقق غير الانسان من حاله اذن يحركها دون اكثر الناس لان الله تعالى لا يخلقه عليه في تحريك
راسه بحيث يجاذب كل جهة يريد باذنه فيمكن بذلك من سماع الصوت من اي جهة كان والله
تعالى اعلم اذن قال الرئيس سلامة ليس يمكن من تحريك راسه بالغرازه الى حيث يصير اذنه
الى خلف والاخرى الى قدام واذا كان كذلك فلو لم يمكن لهذا ان يحرك اذنيه الى الجهات ليعود نظره
سماع كثير من الاصوات ولذلك خلقت اذن اكثر هذه الحيوانات طويلة ليكون التحريك اسهل
جهة ما كما يدبج بحمل الهواء الولد الصوت وليتم هذا الروح والارواح الاخر التي بعده ان كل واحد منها ينقسم
عند خروج كل فرد منه الى قسمين اصغرهما يتفرق في النواحي التي قدام واما الروح الرابع فمخرجه من التجويف الذي
بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء موخر الى ينقسم كل فرد من هذا الروح الى جزء مقدم
والى جزء موخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يحايط الخامس وقد قيل انه يتقدمه ثم يتبع الغلبوت
على الوقف السابع الى ان ياتي الحجاب الحاجز ماراً على شقي المحاب المذكور للصدر يعني الجزء
المقدم من هذين الجزئين صغير ولذلك يحتاج الى شعبة اخرى من الخامس حتى
يمتد معها تتكون عصبا الشريان السابع الى ان ياتي الحجاب الحاجز والجزء الاكبر منه يعطف
الى خلف فيعود في عمق العضل حتى يخلص الى السادس يعني يتعطف الى خلف
ويقذف تحت عضل القفا ويصعد الى السادس فيرسل شعبا الى العضل المشتركة بين الراس
والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيصل بعض الخدود الوتين في البهائم كما علمت في عضل اذن
البهائم من الفوايد المذكورة قبل هذا وقيل انه يخدمه اي شيء من الشعب الى الصلب قال الشيخ واما
الزوج الخامس فمخرجه من النقبة التي بين الرابعة والسادسة ويقرع الضاغ في عين واحد الوتين
وهو المقدم هو اصغرهما يا في عضل الخد وعضل يكسى الراس وسائر العضل المشتركة بين
الراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى ستة شعب شعبته هو المتوسط بين الفرع الاول
وبين الشعبة الثانية يا في اعلى الكتف والحايط بها شعبتان من الثامن والتاسع
من الرابع وفي بعض النسخ من الخامس وكلاهما صحيحان لان كلا من الرابع والخامس يمد

الى الحجاب شعبه كالقدم والسادس والسابع ينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع
والثامن فانها يخرج من سائر الشعب عدا الاولى والثامن وفى بعض النسخ فالثامن وهذه
النسخة اولى على ما لا يخفى مخرجه من الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب
اى اول فقار الصلب المجاور للصدر وذلك لقلة هذه الفقرات الصدر الضيق وكثرة
شعبها اى شعب الازواج المذكورة احتاطا شديدا لكن الزوج السادس يأتى المسطح من
الكتف اى الى جانب المسطح من الكتف دون الجانب الضلع الذى فيه العظم المثلث
وبعض منه اكثر من البعض الذى من الرابع واقل من البعض الذى يأتى فخامس يأتى
الحجاب والسابع اكثر وبأتى العضد والثامن من شعبته بأتى عصف الراس والعنق
والصلب مصاحبة شعبة الخامس وبأتى الحجاب قال صاحب الزبدة الزوج الخامس
والسادس والسابع والثامن من كل واحد منها يتفرع على ترتيب من منفذ مشترك بين فقرتين
والثامن مخرجه من الثقبة المشتركة بين اخر فقار العنق واول فقار الظهر كما بين فى
تشريح العظام يمتد فى كل جانب شعبة مخالط من الزوج السادس والسابع ويتصل بعض
الراس والرقبة ثم يتميز من كل فرد شعبة مطلع من الفقرة الاولى من فقار الصدر حتى يجتمع منها
عصب يغوص فى ظهر الكتف وتحت الابط ويتصل بالعضد والساعد والذراع
ويتفرق فيها لكن الشعبة التى بأتى الكتف اكثر من الزوج السادس والتى بأتى
العضد اكثر من السابع وشعبة بأتى عصف الراس والرقبة والصلب مصاحبة شعبة
من الجانبين ويتصل بالحجاب والثانية من السادس الى اليد لا يجاور الكتف والثالثة من
السابع لا يجاور العضد والرابعة فى ناحية الراحة اكثر من الثامن واما الثامن فعند الدخول
والمصاحبة بأتى حلة الساعد والذراع ويسير منه بأتى الحجاب لكن الصابر من السادس
الى ناحية اليد لا يجاور الكتف ومن السابع لا يجاور العضد واما الذى يحى الساعد من الكتف
فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر قال القونوى قوله لكن الصابر من
السادس الى ناحية اليد لا يجاور الكتف ومن السابع لا يجاور العضد واما الذى يجى
الساعد من الكتف فهو من الثامن وقد قال فى التعاليم الثالث من الكتاب الاول
كما يستدل عليه الم فى الاصبع من سبب سابق لانه الا فقرة عارضة فى الزوج السادس من
ازواج عصب العنق وبين كلامين تناف والاول هو الحق فان الصابع لا بأتيها من الزوج

الساد بس شئ وبذلك فارق عالينوس وانما قسم الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب
النخاع التى تحت هذه وهى اعصاب النخاع الصدرى وغيره مما تحت العنق لتكون الوارد عليها اقوى
لتكون الوارد على اقسام الحجاب وفى بعض النسخ عليه اى على الحجاب وهذا اولى بتحرر
من تشريف بعين الفاعل فيها فيه اى اقسام الاعصاب فى الحجاب وخصوصا اذا كان اول
معتمدها هو الفاء المضعف للصدر ولم يمكن ان يأتيها عصب النخاع على استقامة اى
لم يمكن ان يأتى اقسام الحجاب عصب النخاع الذى فى الصدر وما تحته على استقامة من غير انثناء
بل بزوايا ولو كان جميع العصب المجدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان اطول مسلكا وفى بعض
النسخ لكان لطف مسلكه وانما حاجت هذه الاعصاب من الحجاب وسط لانه
لم يمكن بحكمة ابتنائها وانشائها فيه على عدل وسوية واتصلت باطراف دون الوسط لغنى لو حصل المتصل اما طرفا
دون طرف او جميع الاطراف والذى يقتضيه لا يكون انبات الاعصاب فى الحجاب
على سواء بل يكون عند الطرف الذى هو للاتصال اجمع واكثر وعند الطرف المتصل
اقل لكن قوة تحريك الطرف على سواء والثانى يقتضى ان يكون الحركة من الوسط الى الاطراف
والواقع بخلافه على ما قال اذ كان يفصل المحيط وكان ذلك ناكئا للجانب
اذا كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها فم المحيط هو التحرك من الحجاب فوجب
ان يكون انبات العصب اليه لابتداء هو اكثر هذه يتبين من كلام الامام ويجئ بعد هذا انشاء الله تعالى وطا
وجب ان يأتى الوسط وجب لتعلقه ضرورة يعنى لو كان العصب منصلا الذهب ملاحقا للاضلاع
او الغضاريف او العضل حتى يتصل الى الطرف الذى هو المتصل وحيث لم يكن منتقلا الى
الوسط لزم ان يكون منبرا عن جميع تلك الاعضاء المذكورة آتيا فى الوسط منفصلا كالحجاب الذى هو نازل
فى سير مخبرا عن حيطانها التى ينتهى اليها المركز سطح البر وجب ان يجئ وتغشيه وقاية اى تلك
الاعصاب الآتية الى وسط الحجاب مغشية وقاية حاجبة وفى بعض النسخ بوقاية حاجبة يصحبها
من الغضاريف المضعف اى للصدر اعلم انه قد تنازع من الغضاريف المستبطن للاضلاع عشاء من
الجانبين الصورتين فضلين من حد ملتقى الترقوتين الى اسفل العضل وهو اول الغضروف
المجوف وتزلت منكبة عليه ولما كان فعل هذا العضو الذى هو الحجاب فعلا كريما حاجت العضلة
المبادية لكثرة نملا مطلوبا فيه يلزم المبدأ الواحد قال الامام العلامة ترجم هذا هو القول فى
تشريح هذه الازدواج الثانية من العصب قد تم الكلام فيه انما يتعلق بالحجاب الاول عن يقفته

حال العصب مع الحجاب وذلك من وجوه الوجه الاول من المباحث المهمة في هذا الباب ان
نقول انما لم يحلق العصب الحائي الى الحجاب من الدماغ مع الحاجة الى ان يكون العصب متعلقا
بالحجاب او ان يتعلقه لوسط الاقدر لان حركة الحجاب على الدوام ضرورية في بقاء الحيوة والاعصاب
الدماغية ليست تاخذ الى عصب اقوى منه من العصب الدماغي لكي تكون اقوى على الحركات
الدائمة التي تحتاج اليها الوجه الثاني من مباحث هذا الموضع ان يقال سبب انه لا بد وان يكون
بعض هذه الاعصاب من النخاع لكن العادة المالوفة ان يكون العصب المركب الافضل هو
العصب الخارج من الفقرة المتصلة بتلك العضلة ما السبب في ذلك الوجه ان السبب في ذلك
ان الحجاب مباين لسائر العضلات في الشكل والوضع وذلك ان شكله مدور وموضعه مورب
بخلاف الفقهي ما مر على اضلاع الجانب الى الصلب حيث الموضع من الخلفه وراسه الذي
يتصل به اقدام العصب ليس هو الموضع الذي منه يلي الفقن او الصلب بل في الموضع الوسطاني
لما كان مستديرا فليس جعل بعض الاطراف مبداء والبعض الاخر منتهيا اولى من العكس
بل ينبغي ان يجعل الوسط راسا ومبداء لهذا الفضلة ولما كان وسط هو راسه وجب ان
يكون مبداء الفاعل هذه العضلة من ذلك الموضع اذ ليس يتصل العصب بالعضلات
من نهاياتها بل من مبادئها فلهذا السبب ما يأتي الحجاب وحده دون غيره من العضلات التي
هي بالخلف الا فرع عصب من النخاع الذي في الرقبة واما سائر العضلات فامكن ان
ياتيها العصب ما قرب من النخاع فثبت ان احد اعصاب الحجاب من فقارات
الرقبة حقيق بان يدل على كمال الحكمة من نهاية الاتقان في الصنع فتبارك الله رب العالمين
الوجه الثالث ان هذا العصب لما كان منحدرا الى الحجاب من مكان عال وجب
ان يكون متعلقا بشيء في جوف الصدر فلا جرم استعين في هذا المعنى باثنين احدهما انه جمع بين
اعصاب ستة فاثنان من الزوج الرابع شبكية بزنل الكبوت ومن الزوج الخامس جزء
صالح ومن السادس كذلك جزء صالح فاستعان العصب بهذه العصب بسبب ذلك فيه
قوة والثاني انه استعين في ذلك ايضا بالوتين الذي ينقسم الصدر بنصفين الوتين في جزءه
فجعل مجموع هذه الاعصاب متعلقة به مايل الى الموضع الوسط من الحجاب قليلا قليلا حتى يتصل الى
الوسط منه سند الوجه الرابع ان ايجاب السبب في اتصال الاعصاب الكثيرة بهذه العضلة الواحدة

اسماء بالجناب والجواب انه لما كان فعله ضروريا في الجهة لاجرم اقتلب به اعصاب
كثيرة فلا يطلب بانه لم خص مبدأ واحد منها الخ الثاني من الانحاء المتعلقة بهذا الموضع
على ما ذكره الامام ان لازواج الثلثة الاخرة من نخاع الرقبة وهو الزوج الاول من نخاع
الصدر يخرج بعضها بالبعض اختلاطا كثيرا من غير ان يحفظ انظاما واحدا ثم يمتد منها اعصاب طوال
الى اليدين وانما حلت هذه الاعصاب بمحافظ للحزز والوقاية من قبل لبد الساعد التي تشتبكها و
من قبل انها ستلفه لاستقوبها ولذلك جلب بحر بي اكثر غائر اما ظاهرا لعضد الذي
يلي الكتف فهو بحر بي ومن باطن حتى يأتي منتصف الرفق وعلى كان هذا الموضع معرى من
الشعر الذي
الشعر الباطن من العضد ضجاجيرا ليكون وقاية لذلك العصب واما الذي يأتي الى ظاهر الكف
فانما جلت تحت في اغور الموضع وهو ما بين الوتدين ثم غطيت هذه الاوتار في باطن الساعد
بالعضلات الكبار واهدرت الى الساعد عضلة اخرى تأتي وسترت بالعضلة الاجمية
المحنية الثالث اعلم ان اختلاط هذه الاعصاب بعد منشاها ليس يوجد على مثال
واحد فلذلك تركنا الاستقصاء في كيفية انشعاب هذه الاعصاب ويجب ان يعلم
ان الجهد بذلك محالا يفرا في صاعة الخطاف فان الرجل الذي حلى جالينوس
انه اصابه ضعف الحس في اصابع يده في الخضر والنصف من الوسطى ليس يفرا شيء
الى استقصاء الموفة فان العصب المنتشر في هذه الاعصاب من الزوج الثامن لان
الاذونة اينبغي ان يوضع على موضع الالم الذي يعرض جميعا ليلي الحس ان العضلة الاذونة
وعضلة هي خزر من اصر بين الزوجين فالعصب الذي يخرج عصب انخاع
الذي من فقار الصدر ويقال لها ايضا فقرات الظهر وتلك الاعصاب اثنا عشر
زوجا الاول من ازواج مخرجه هو من الاول والثاني من فقار الصدر وينقسم الى
خزر من اعظمها تخرج في عضل الاضلاع وعضل الصلب اي هذا الخزر الاعظم تخرج في
عضل اضلاع الصدر والصلب الذي يحاذي الوريد الاضر بما الذي في مقدمة الحلق الاضلاع
الاول فرافق ما من عصب العنق وفي بعض النسخ فيرافق ما ما الذي في تلك الجهة من عضل
ما من العنق وكلاهما جيدان ويمتدان معا الى اليدين حتى توافيا الساعد والكف الزوج
الثاني بعد وتقديره واما الزوج الثاني فتح يصح الفاء في قوله فيخرج من الغشية بل النقبة
المذكورة فيتوجه خزء منه الى ظاهر العضد ويفيد الحس الى الجنس الجنسي وبقيته مع سائر الازواج

الثالث

ابانيه يجمع فيخرج عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة لعضله وعضل الصلب واعلم ان ما كان من الاضلاع
موصولة بالقص فان الاعصاب تخرج فيما بين الاضلاع ان يصير الى القص ثم يخرج
ويتصل باطراف اعصاب احرد وما كان الاعصاب عند اضلاع الخلف فاطرافها
يقسم في العضل الخارج وهي العضلات الموضوعة على المراق فما كان من نخرا
لعصب ثانيا وفي بعض النسخ فاثنيا من فقار الصدر والسفيف التي تاتي الكتف منه يأتي عضل
الصلب والعصاب التي فيما بين الاضلاع الخلص اي الاضلاع الثامنة الاستدارة دون
الاضلاع الخلف المتخلفة عن الاستدارة الثامنة الموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من
فقار اضلاع الزور اضلاع الزور وهي اضلاع الخلف فاما ياتي العضل التي فيما بين الاضلاع
وعضل الوظيفين ويجري مع سمت هذه الاعصاب عروق خارجة وساكنة ويدخل في
خارجها الى النخاع قال الامام العلامة رح اما اعصاب فقرات الصدر وهي اثنا عشر
فاعلم ان لها احكاما ليها واحكاما يخص كل واحد منها اما العامة فاصدر الاول ان كل زوج
من ازواج العصب الخارج من فقرات الصدر فانه يخرج فيما بين الفقرتين الا
الزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقرة الثانية عشر واما في القطن فان
العصبة يخرج بالحقيقة من الفقرة الواحدة الامر الثاني ان اعصاب الصدر مشتركة
باسرها في ان كل عصب يخرج منها فانه يذهب على الامكان جزء منه الى الموضع
الخلف فيصل العضل والعضلات التي مشاء عند عظم الصلب نحو عضلي
الكتف وجزء اخر كبير الى قدام ماريا الى الموضع الذي فيما بين الاضلاع واما ما يخص كل واحد
منها فنقول اما الزوج الاول فيخرج الاول فيخرج من نفس مشترك بين الفقرة الثانية
والتاسعة وهي الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمها يتفرق
في عضل الاضلاع وعضل الصلب واصغرها ياتي ممتدا في الضلع الاول ثم يميل
الى فوق حتى يجوز ثقب الضلع ويصير الى ناحية الابط فيتصل بالزوج الثاني فيلتئم ان
الى العضد ولهذا حارث اليد يالم في مرض ذات الجنب والزوج الثاني فيخرج
من الثقبة التي على الفقرة المذكورة فيتوجه منه جزء الى ظاهر العضد ويعينه الجس اللبسي و
باقيه ينقسم فيه احدقسمه الى قدام ويتفرق في العضلات التي فيما بين الاضلاع والعضلات
التي على الصدر والقسم الاخر يتفرق في عضل الصلب الكتف قال الشيخ العضلات الخامس

في تشريح عصب نجاء العطف وهي خمسة ازواج ثلثة ازواج عليا وزوجان سافلان عصب العطف
تشترك في انها جزء منها اغانات العصب لانه يعني الجميع اعصاب العطف تشترك في
انها جزء منها الى عصب القلب وجزء عصل البطن والعضل المستطيلة كما تعلم صاحب
الزبدة فائدة هذه الازواج الخمسة كلها ان مجاريها غير مشتركة كما بين في تشريح العظام
وان احد فردي كل زوج منها يشعب من خلف ويقرن بفرد عصب القلب و
الفرد الاخر يشعب من قدام ويقرن في العصب التي على البطن وفي العضل المستطيلة
للقلب لكن الثلثة العليا اي الثلثة الازواج العليا المشتركة بحائط الثالثة من الدماغ
دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية السافلين
وبحائط البطن اي بحائط ملك الكف الكبار شعب من الزوج الثالث وشعبة من الاول
الاعصاب العجز الاثنا عشر من السفلين اي السفلين اللذين هما شعبة من الزوج الثالث وشعبة
من اول اعصاب العجز الاحد عشر وان معصف الورك يزوجان في عضلة وذلك
اي الكف الكبار من الزوجين السافلين يجاوزها اي يجاوز عضل معصف الورك الى
السافلين للعبد الحركة وحس اللمس ويقارن عصب الفخذ من الرجلين عصب
البدن في انها اي ان تلك الاعصاب لا تجمع كلها الى الباطن او ليس هيئة
اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك والاتصال يسبب اعصابه كالاتصال
وذلك يسبب اعصابه اعلم ان اعصاب اليد يجمع وبمرغارة وباطنه الى البدن واما
اعصاب الرجل فليت الحاجبي منها بالمستبطن ومنها بالمستظهر ومنها باليوض مشتركات
العضل في ذلك لانه ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك
والاتصال يسبب اعصابه كالاتصال وذلك يسبب اعصابه على ما مر فهذه العصب
متوجه الى ناحية الساعد توجيها مختلفا منه بالمستبطن ومنه بالمستظهر ومنه باليوض مشتركات
العضل هذا ظاهر مما تقدم ذكره والمام بمن للعصب متوجه التي تنبت من ناحية عظم
العانة طرفي الى الرجلين من خلف البدن وباطن الفخذين لكثرة ما هناك من
العضل والوزوف اي المام بمن للعصب العضل التي تنبت من عظم العانة
طرفي من خلف بان يذهب العصب من العطف عن الخلف بان يذهب العصب
من العطف من خلف الى الرجلين متقابلا عظم العانة وتخلف والامن قدام بان يذهب

فائدة

العصب

عصب القطن اصبا قدام باطن الفخذين ثم يتصل بالعانة ثم ينحدر الى الرجلين كثيرة
العانة والمأبض ولان قدام لذلك العصب من بسط الرجل وضغطها بالفصل الكثيرة فتلطف
الضارب فقال ذكره في اعصاب شعبة من العصب القطني والمجرب المتحدر الى الخصيتين حتى
يخرج ليسهل الى العانة ثم ينبت في عضل الرجلين انتهى قلت العانة على ما قال
الجرجاني جزء من العصب الخاص بالفصل الذي في الرجل فانه في المجرى الذي بين
المتحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى اصل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة قلت الفصل
السادس في تشريح عصب النخاع في الجزء والعصص وهي خمسة ازواج وفرد
واحد اما رجحانية في فقرات الجزء ثلثة ازواج والتي من فقرات العصص زوجان
وفرد واحد هذا على ما قاله وقال صاحب الذخيرة الثالثة ازواج وفرد ازوج
الاول من الجزء بخالط القطنية اي الاعصاب القطنية لو الفصلات القطنية تماثل
وبانت في الازواج والفرد الثالث من طرف العصص تتفرق في عضل المقعدة
والعضيب نفسه وعضلة الثانية والرحم وفي غشاء البطن وفي الابزار الاربعة
الداخلة من عظم العانة والوضف المؤدي من عظم العجز قال الشيخ الجملة الرابعة من
التعليم الثاني من تشريح الشرايين خمسة وصول العصب الاول في صفحة الشريان
الوركي الصواب اي المتحركة حركة دائمة وهي الشرايين خلقت الاواحدة شريانا
فقاتين اي خلقت الشرايين ذات طبقتين الا واحدة وهي الشريان الوريدي فانها
المستبطن اصلب الطبقتين هي الداخلة او هو اللاتي للضربان وحركة
جوهر الروح العونة المقصود وحياته واهوازه وتقويته وغايته قال الفرس وقد كان
ينبغي ان يكون الكلام في الشرايين قبيل الكلام في الاعصاب وذلك لان
الابتداء ليقدم ما هو اشد رياسة اولى وانما قدم الاعصاب لان الكلام فيها من تتمة
الكلام في العضل ومنبت الشرايين هو من التجويف الاسير من تجويفي القلب
لان الاسفل منه اقرب الى الكبد فوجب ان يكون متعولا بجذب الغذاء وقد استعمله
قال الشيخ الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي والكلام في هذا الفصل
تشتمل على مباحث المبحث الاول كلام خاص بالشريان الوريدي قال واول ما ابتدأ
من التجويف الاسير شريانان يصعدهما الى الرئة وهما فيها لاستنشاق النسيم والهواء

تشريح الشرايين

الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان مرغذاء الرئة هو القلب يصل الى الرئة وذلك
ليكون ذلك الدم الذي يغذو الرئة دما لطيفا صفراويا ينا سبا لغذاء الرئة لما علمت ان
الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي بهذا هو الرأي المشهور عند اكثر الطب وعندنا هذا
باطل فان غذاء الرئة لا يصل اليها من هذا الشريان لانه لا يقع اليها من التجويف
الايسر من تجويف القلب او الدم الذي في هذا التجويف انما يأتي اليه لان الرئة يأخذه
منه واما تفوذ الدم من القلب الى الرئة فهو في الوريدة الشريانية الذي يذكر بعد وهذا
هذا القسم من الشرايين هو من عرق الجزء القلب وخشن تفوذ فيه الدودة الدموية
الى القلب وهو وطبقة بخلاف سائر الشرايين ولهذا السبب الشريان الوريدي
قال الوشي ان هذا الوعاء شبيه بالاوردة وشبيه بالشرايين اما شبيه بالاوردة فلانه
من طبقة واحدة وان جرمه صحيف فانه على قوام يتفذ فيه الدم الغذاء عضو واما شبيه بالشريان
فلانه عبض كالشريان ولانه ينبت على قوله من القلب يتفذ فيه سواد التنفس ولما كان
نبض الوعاء من خواص الشريان لازم كان الحاق هذا الوعاء بالشرايين اولى
ولذلك لسبي شريانا ورجحنا الوريد الشريانية ونقول ان الوعاء من خواص الشريان
انه في الرئة يخالف جميع عروق البدن وذلك لان في جميع الاعضاء يكون للوعاء
القارب طبقتان وغير القارب طبقة واحدة والضارب مستحصف وغير الضارب سخيف
وعروق الرئة بالعكس من هذا واختلف في ذلك فقال اسقليدس ان ذلك
لان شرايين الرئة يتحرك حركة كثيرة تهاجدا فيحتاج ذلك لانها تنبض نفضا وبسطا
وينقبض الصائغ لانبساط الرئة وانقباضها والحركة المفرطة تذل واما الاوردة فلانها تتحرك
بتحرك الرئة فقط والحركة المعتدلة مسمنة تغلظ اللحم ولانها في باقي الاعضاء فان الشرايين
انما تتحرك بنفسها فقط فيكون حركتها متوسطة فتخصف ويغلظ والاوردة ساكنة دائما
وذلك يهزل ويرق للاعضاء فان الشرايين وقد ابنيها لنبوس هذا بادين
احدهما لو كان كذلك لكان للاختلاف أما هو بزيادة الغلظ وقلته لا لبد والطبقات
وثانيها انه لو كان كذلك لكان هذه الوعاء قبل عروض هذه الحركة متساوية في
الرئة وغيرها وذلك كما في الاجنة فان رياتهم لم تكن بحركة وهم وذلك فان عروقها
تخالف سائر الاعضاء والذي ذهب اليه جالينوس الاول سبب ذلك هو ان

بين الرئة المجاورة لها بجذب الهواء الى القلب ودفع فضوله فيحتاج ان يكون سهلة الاجابة
لمتابعة الرئة في انبساطها والقباضها ولا كذلك الاوردة فان المقصود منها ان تجذب الغذاء
وذلك ما نفرضه الحركة فلذلك ينبغي ان يكون البعد عن قبول متابعة الرئة في الحركة ثم قال
القرشي والذي نقوله نحن والله اعلم ان القلب ما كان من افعاله توليد الروح وانما
يكون من دم رقيق جدا شديد الممازجة بجرم هوائي فلا بد وان يجاب في القلب دم رقيق
جدا وهو ممكن ان تحدث الروح من الجرم المختلط بهما وذلك حيث يتولد الروح
وهو في التجويف الايسر من تجويف القلب ولا بد في قلب الانسان ونحوه مما
رتبته من تجويف اخر يختلط فيها الدم ليصلح لمخالطة الهواء فان الهواء لو خلط بالدم وهو على
غلظه لم يحدث من جملتها جسم شبيه الاجزاء وهذا التجويف هو التجويف الايمن من
تجويفي القلب واذا لطف الدم في هذا التجويف فلا بد من نفوذه الى التجويف
الايسر حيث يتولد الروح ولكن ليس بينهما منفذ فان جرم القلب نباك مصمت ليس فيه
منفذ ظاهر كما ظنه جماعة فلا بد وان يكون هذا الدم اذا لطف نفذ في الوريد الشرياني الى
الرئة ليستنشق في جرمها ويخالط الهواء اللطيف ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي
يوصل الى التجويف الايسر من تجويف القلب وقد خالط الهواء وصلح لان يتولد منه
الروح وما بقي منه اقل لطافة ليغذي الرئة في غذائها ولذلك جعل الوريد الشرياني
شديد الاستحكاف واطبقين ليكون ما ينفذ فيه من مسامه شديد الرقة وجعل الشريان
الوريدي سميكا ذا طبقة واحدة ليسهل قبوله لما يخرج من ذلك الوريد ولذلك جعل
بين هذين الوعيين نسب محسوسة واعلم ان نباك هذين الشريانين ليس من
التجويف الايسر بل من الجرم الذي بين بطني القلب لكنهما مع ذلك ما يلان
الى التجويف الايسر حتى يكون تجويفها كالقرشي ومنفذ كونهما بائنين من نباك
لانهما شريانان من نباك كما تنبت الشجرة من الارض كما ظنه قوم بل انما يتصلان به
الموضع كاتصال الشاب وكذلك قولنا في العضد ونحوه انه ينبت من
موضع كذا من الدماغ او من النخاع انما يريد بذلك هذا المعنى لا ما هو المشهور بين الاطباء
كما بيناه في شرحنا من هذا الكتاب في الاعضاء قال القرشي واما خلق اي الشريان
الوريدي من طبقة واحدة لتكون اللين وسلس واطوع للانبساط والانقباض ولتكون

اطوع الرشح ما يرشح منه الى الرئة من الدم اللطيف المجاري اللام كجوهر الربه الذي قارب
كمال النضج في القلب قال الفوشنجي بهذا الفاعل الرأي المشهور والحق انه ليس
كذلك بل يكون اطوع لقبول ما يتقذف فيه من الدم الهوائي الذي يؤدي من الرئة الى القلب
وليس يحتاج الى فضل بقي لخاصة الدم الجاري في الوريد الاجوف الذي تذكره وحضوصا
او مكانه من القلب قريب فيتأدى اليه قوة الحرارة النضجة بسهولة بخلاف الاغرفانة بعيد
عن سبل اوعية هذه الحرارة فيحتاج الى فضل نضج قوي والفاغان العضو الذي يتنفس فيه
اي فان العضو الذي يتنفس فيه هذا الشريان عضو مخلخل لذلك يحتاج مقاومته لذلك التخلخل
عند النفس اي عند الحركة الدائمة والضربان الكثيران يوثر فيه صلابة ما يستغني لذلك عن
تثخين جرم الشريان الذي فيها مالا يستغني عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر
الاعضاء الصلبة فانه حيث يجب ان يقوم جرم الشريان وثخنين مرارا وذا طبقة اخرى حتى لا تنالهم
من تلك الاعضاء الصلبة عند الحركة الكثيرة الدائمة واما الوريد الشريان الذي ذكره فانه والفاغان
مجاور الرئة فاما يجاور منه موخره والاولى ان يقول موخر الذي يلي الرئة مما يلي القلب وهذا الموضع

اقرب الى الباقي منهما وهو قريب من القلب وكان يحتاج الروح الساري فيه الى
فضل صلابته وقوته لئلا يفضخ عن القلب المجاور بسرعة وهذا الشريان الوريدي
فاما يتقوى في مقدم الرئة ويفوض فيها وقد صار اجزاء وشعبا يغذي الشريان الوريدي ما كان
يتقوى في مقدم الرئة ويفوض فيها والمقدم فيها اكثف واضعف من موخرها ويخالطها
ويمازجه فكان يكفيه ان يكون ذا طبقة واحدة اذ الصلابة هناك يلائمه فيوديه لصلابته وعمائه الذي
مصروفه الى تقليل الالات اذ لم يحتج بالنوض اذ تكثير مستلزم للكثير من الافات
بل اذ ليس بين حاجتي هذا الشريان الى الوقاية والى السلوك السهل عليه
الاستطراق والانفاض ورسخ ما بين منه وجوف الحاجة الى السلس احسن بينا ليس
من الحاجب الى التوثق والتثخين لهذلك ما بين الفاحسن بتثخين واضعف لتوبير
المعف الثاني في تشريح الشريان المسمى اورطي وهو الاكبر قال رح واما الشريان الاغر وهو
الاكبر فتسميه ارسطو اورطي فاذا ما يليت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تسمى حول القلب
ويتفرق في اجزائه والاصغر تسمى ترقوي تتفرق في التجويف الايسر من القلب كان الدم والهواء الذي في
الشريان الوريدي يجب ان يكون قليلين اما على قول الرئيس ومن تابعه فلان ذلك الدم والهواء

تعوان

يعقدان الى التجويف الاسير من القلب فلو لم يكونا ظليين لزم ذلك اختناق الروح التي في
ذلك التجويف فانطفى النار العزيزية وذلك لابد وان يكون هذا الشريان صغيرا جدا
بالنسبة الى الشريانين الاخر المسمى اورطي وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انتصف القسم
فنصيبين في اعظم مرسخ الاكدار وقسم اخر تشعب الاصغا وقال صاحب الصحاح الترشح ان
يرشح الام ولدها بالبن الفكيك يجلبه في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص واما
حلق المرشح للاكدار رائق مقداره على الاخر لانه نوم الاعضاء التي هي اكثر عددا واعظم مقدار
اذ هي الاعضاء الموضوعة دون القلب فوله نوم الاعضاء اي يهضدها ويميل اليها
يعطيها الروح والقوى الحيوانية الصحت اثنان نبي في تشريح الاغشية التي في مخارج
الشرايين قال وعلى مخارج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من دافلب الى
خارج يعني على الشقبة التي يخرج منها هذا الشريان اغشية ثلثة محكم ولينه مع
شد اقويا ليكون كالسكر للنهر الذي يكب الاخباث في تقويته او ثقبة فلو كان
واحدة او اثنين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقداره او مقدارهما
الكان اثنين فكانت الحركة تشتاب بهما ولو كانت لدقته لصوت جدا ولطلت منفعتها
وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك قال القرشي ان القلب
يخرج منه اربعة عروق اما الشريان الوريدي منها فعلى مخرجه غشاءان واما الثلثة الاخر
فعلى مخرجه كل واحد منها ثلثة اغشية ولكن قد اكملنا منها على هذه الاغشية في كلامنا
في النفس كلاما محصرا اذ عام تحقيق الكلام فيها في تشريح القلب انه الدقيق
على ما قاله الشيخ والشريان الوريدي على غشاءان موليان اي ثوبان
رقيقان واما القريب على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر
السكر حبس الماء ومنعه الذي يشد النهر شدا قويا ما هيتما في الحاجة هناك الى
اتباعه اكثر لسهولة اندفاع النخار الرجاي للصابر الى الرئة فان الشيخ التعقب
الثالث في تشريح الشريان الصاعد اما الوريد الصاعد من جزئي اورطي فانه ينقسم الى قسمين
اكثرهما ياخذه مصعدا نحو اللهاة وهي اذا ما التقى الزقومتين وتقوف بالمنخرين تنورب الى الحانب
الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو الذي هناك القسم ثلثة اقسام والثلثة لحم رخو
تعوش على الاجزاء العالية من اجزاء العقب السبب في اقسام هيهنا الى هذه الاقسام

هو انه يحتاج ان يصعد الى الدماغ مقدار كثير من النشر بان لا يحل امكان حدوث الروح
النفساني من الروح الحيواني انما فذفيه ولا يمكن ذلك بان يكون صعوده وهو قسم
واحد الكان صعوده اما الى جانب واحد ويكون بعيدا عن الاعضاء التي
في الجانب الاخر فيكون قسمة الروح غير عادلة او في الوسط فيكون غير موافق لبقية
من الارواح في سلوكه فان الارواح موضوعة في الجانبين على ما تقرر فيعد
ولو كان كذلك لبطل استمداده الدم من الارواح الذي لا بد منه كما قدمتين ان
سلوك النشر ائين يحتاج مع الاوردة فلذلك اصح ان يكون الصاعد الى القحفين
ولا بد من قسم اخر يقوى في الاعضاء التي ذكر (وهي) القص والاضلاع والرقبة واليدان
على ما قال انكان منشاها النشر يان النسيمان ناشئتان ويصعدان تمتد وسير
مع الوداجين الغائرين الذين ذكرهما العداي في تشريح الاوردة اما وجوب صحبة الوداجين
الغائرين الظاهرين فلان الغوذ هن ان الى جانب الدماغ انما هو من موخره ومن قرب
موخره فيجب ان يكون سلوكهما فيما هو اقرب الى موخر الدماغ والوداجان الغائر ان
كذلك بخلاف الظاهرين فانهما في الالتفاف اي هذا ان النشر يان يلتفان
الوداجين في الالتفاف على ما يذكر بعد واما القسم الثالث فيتوقف في القص والاضلاع
الاول الملتصق والفقرات التي تلي من الرقبة وفي الزفرة حتى تبلغ راس الكتف
ثم تحادره الى اعضاء البدن اي ان القسم الثالث ينقسم اثنا عشر اقسام يصير بعضها الى
القص والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وبعضها الى الفقرات العليا من فقرات الرقبة
والى المواضع الذي على الزفرة حتى تبلغ الى راس الكتف وينزل فيمر في ناحية
الابط ويتشعب منه شعب يصير مع العرق الابطي المعروف بالباسلق ويقسم في
اليد كالقسام ويتشعب منه شعب صغار في عضل العضد الى الظاهر والباطن ويمر عامة
شعبه اذا صار عند المرفق ظاهرا مع العرق الابطي ثم انه يتعوض القفا في العنق و
منه شعب صغار يقوى في عضل الساعد والباطن في قسمين احدهما وهو الاكبر
ينزل الرسغ ماراعلى الزند الاعلى وهو العرق الذي في بحبحة الاطباء عند المرض والاخر
ياخذ الى الزند الاسفل مارا ايضا الى الرسغ ويتوقفان في عضل الكف على ما قال
واما القسم الاصغر من قسمي اذن طي الصاعد فانه ماخذ الى ناحية الابط يقسم اقسام

الثالث من القسم الاكبر قال الشيخ الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين هذا
الفصل لشتمل على بحثين البحث الاول في هيئة تصعد الشريانين الى الراس قال
كل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم
مؤخر والقسم المقدم ينقسم قسمين قسم يستعلن فنافذ الى اللسان والفصل الباطنة
من عضل الفك الاسفل ان الموفن من خلفه هذين الشريانين اتصال الروح الحيوانى
الى الدماغ والى الاعضاء الظاهرة من الراس والباطن منه والى الباطن منه والى
التى من قدام وخلف وذلك لان هذه الاعضاء جميعها تحتاج الى الروح الحيوانى
كما تحتاج اليه غيرها من الاعضاء وتحتاج الدماغ خاصة الى ان يكون هذه الروح فيه اكثر بكثير
الى مزاج يصلح به ان يصدر عنه الافعال النفسانية فلذلك نجد ان الشريانين تحتاجان
ان يكون ما يتوفر عنهما من الاخراء كافيا لجميع اعضاء الراس ما يظهر منها وما يطن وما هو من
قدام وما هو من خلف فلذلك ينقسم هذه الشريانين الى اخراء كثيرة وقسم يستظهر
ويرتفع الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاورها بعد ان يخلف فيها شعبا

كثيرة الى قلة الراس وجلابة الى اطراف اليمنى مع اطراف السريتين منها والقاعدة
منه في ثلاثة الاجزاء المتصعدة الى قلة الراس اعني ثلاثة فوهات القاعدة من اليمين
تفوهات القاعدة من اليسار ان يكون ما ينفض من الروح الحيوانى لوزيدة في فروع
القاعد من اليمين او من اليسار يمكن ان يعدل ما في فروع القاعد من الجانب الاخر ولا
يكون هذه الروح ناقصة في احد الجانبين عن الجانب الاخر واما الجزء المؤخر فينجز في
جزئين والاصغر منهما يرتفع الى الكرة الى خلف وتقف في الفصل المحيط بعضل الراس
ولعظم يوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا في نقب عظم عند الدر الذي قال
انه شبيه وانما كان نفوذها ما ينفذ الى داخل الدماغ من هذه الشريانين ليس من قدام
مقدم الدماغ بل من مؤخره او من قرب مؤخره لان الحق ان هذه الروح يكون عند مؤخر
الدماغ على طبيعتها غير متغيرة لتغيير الكبر اذ تغير الكبر انما يكون في مقدم الدماغ والمشهور
خلاف هذا وهيئة التشريح تصدق ما قلناه وسيرتن على ذلك كما ينبغي اذا تكلمنا في
تشريح الدماغ ان شاء الله تعالى واما الجزء الاكبر فيخلف من قدام هذا النقب الذي في العظم
الجبي الى الشبكة المعروفة التي في هيئة الشبكة التي تحت الدماغ قال بل وينتشر عنه

اى عن هذا الجزء الاكبر الشبكة عروق اى عروق وطبقات اى طبقات من غضون عضوان
من غير ان يكون احد هذين بالافراد الا ملتصقا ماخر مرلوطا به كالشبكة وتتفرق قدام وخلف
دينة دليرة وتنتشر فى الشبكة ثم يجتمع منها زوج فاكان اولا وهو اضعف الغشاء ويرتفق
الى الدماغ وتتوقف فيه فى الغشاء الرقيق ثم فى جرم الدماغ الى بطونه وضعفان لبطونه
ويلاقيه فوقانى يجتمعان الذى قد صفت شعره وفوقانى شعب العروق الوريدية النازلة دائما
صعدت هذه وانزلت تلك لان تلك سافيتها للدم الذى احسن او ضاع او عدل الى
ان تكون مكتسبة الاطراف وهذه فانها يفيد الروح والروح لطيف متحرك يتباعد
لاحتياج الى تكيس وعاء رحب يتصف بل ان يعف ولك ادى الى افراط
استفراغ الدم من الحركة واللطافة كفاية شئ فى ان ينبث منه فى الدماغ ما يحتاج
اليه وليحفظه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فيرد الدم الشريانى والروح فيها و
يشبه بالمزاج الدماغى بعد النضج ثم يفيض الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة
بين الوظم وبين الغشاء الصلب قال الوشى وفائدة هذه الشبكة تعديل الروح الصاعد الى
الدماغ وهو الروح المحمود الى تبعد الاعن بحرارته الزائدة حتى يقارب الاعتدال فيتقرب
بذلك من الاستعداد لان يصدر عنه الافعال النفسانية وانما فرقت هذه العروق
كالشبكة ليتفرق ما فيها من الروح الى اخوار صغيرة فتكون اقبل للافعال وخلقت
هذه الشبكة من شرايين لانجالط ادرته وذلك لئلا يخالط هذه الروح الدم فيفاسد
قواها ويلزم ذلك لبطء استعداده للافعال وجعلت هذه الشبكة بين الوظائم
الموضوعة تحت الدماغ وبين الام الحافية للمحيط للدماغ من اسفل ثم اللذان
الروح واضح ان يصعد الى الدماغ وجب ان يجتمع عروقها ويصير كما كانت موضوعة
تحت الام الحافية وان يمكن ان يعود الى الدماغ بان يجوف او لا يجوف الام ويصير
فيها وهى على حالها متفرقة لزم ذلك صدوف ثقوب كثيرة فى الام ولزم ذلك
وهن عرضا جدا واما وجب ان يكون هذه العروق بعد تجمعها زوجا ليكون كل فرد منه يصعد
من جانب فيكون قسمة الروح على الجانبين عادلة قال الشيخ الفصل الخامس
فى تشريح الشريان النازل من اوردطنى وهذا القسم النازل ماينحط اولا على المرئ
الى ان يمر على القفوة اى القفوة الخامسة من فقرات الصدر والظهر وضعها اى وضع

هذه القوة بجذاء وضم راس القلب وهناك القوة وهي اللحم الغدد بي المذكور كالمسنة والذي عليه
اي بي لذلك الشريان ليحول منه ومن عظام الصلب قد عرفت فيما سلف ان الشريان
العظيم المسمى اورطي يقسم الى قسمين اصغرهما يصعد الى اعالي البدن ويقوى فيها
ويسمى الشريان الصاعد واعظمهما ينزل الى اسافل البدن ويسمى الشريان النازل
وفايدة ذلك ايصال الروح الحيواني الى الاعضاء التي في تلك الناحية لافادة الحيوة
والحركة الغريزية وينبغي ان يكون نزول هذا الشريان وفي السفل من اقرب الطرق
واحزمها والطريق الاقرب هو المستقيم واحزم الطرق هو ان يكون قدام عظام الصلب والمري
اذا بلغ ذلك الموضع ينحني عنه يمنة ويسرة مجاورة اي ينحني المري عن ذلك الشريان الى
الجانب الايمن ليلا يضيق المكان على ذلك الشريان على ما قال ثم استقل منعطفا
عنه عند موافاة الحجاب لتلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة
اي المذكورة من فقرات الصدر والظهر الخرز والكمر راى السفل يمتد على الصلب
الى ان تبلغ الخرز وكما يجاذي الصدر ويمر به يخلف شعبة صغيرة وينعطف نحو وعاء
الرية من الصدر اي في غشاء الرية الحاصل من اغشية العضو ويأتي الى اطراف قصبة
الرية اي ويأتي اطراف ذلك القسم من الشريان فتغتذي الرية ولا يزال اي هذا
الشريان النازل يخلف عند كل فقرة من فقراتها شعبة لصيرا الى ما بين الاضلاع والنجاع
الى ان ينقسم تلك الشعبة الى قسمين احدهما من اليمين والاخر من اليسار وتقوى ان
بين الاضلاع وبدخلان النجاع واذا تجاوز الصدر اي فاذا تجاوز الشريان النازل
نحو الصدر تفرع منه لشريان ماسان المجاب اي الماعز وتوفان فيسمنه ويسره وبعد
ذلك يخلف شريانا ينفق في المعدة والكبد والطحال ويمتص من الكبد لشعبة الى
المغابة وذلك لافادة الروح والقوة الحيوانية لهذه الاعضاء المذكورة ويأتي
منها وسبب بعد ذلك شريان يأتي الجراول اي المعي الذي حول الامعاء الرقاق وهو ان
المراد بالجراول اغشية فيما بين استدارات الامعاء تمر فيها العروق والشرائين والاعصاب
التي يأتي الامعاء اغشية تحيط بها على كل واحد من هذه الاوعية وما كان كذلك فهو
طاق واحد منها اغشية فيما بين كل عرقين وكل عصبين وكل شريانين يربط بعضها الى
بعض ويربطها ما يليها والاخيرة يحيط بها وكان كذلك فهو منتظم الطاقين ثم بعد ذلك اي بعد القسم

المذكور مفصل منه اى من الشريان النازل ثلث شرايين الصغرى منها اى الشعبة الصغرى من تلك
التى بعد الصغرى المذكور تنفصل منه اى الثلث الشعب التى عبر عنها بثلثة شرايين وفى
بعض النسخ الصغرى منها فلا حاجة الى التاويل لخص الكلية السرى ويخرج فى نفاطها وما تخلط
بها من الاجسام وتفيد الحيوة بسبب ما فيه من خصائص هذه الكلية بذلك انما فى الجانب
الايسر لقرب القلب الطحال فلو لم يختص بهذه الشعبة تسخن الكائنات تبرد فيخالف كثير المزاج
الكلية اليمنى والاخران وهذا يوكد النسخة الثانية يصيران الى الكلية التى لحدب الكلية
منها مائية اندفاعها اى فان الشريانين الاخرين من تلك الشرايين النازل كثيرا مايجريان
من المعدة والامعاء غير نقى قال القوشى لاشك ان هذين الشريانين مع انهما يفيدان الكلية
الحرارة العزيزية والحيوة فانهما يحتذبان منها مائية كثيرة فيستقى بسبب ذلك ما فى الشريانين
عن تلك المائية واما سبب هذه المائية التى تحتاج الى اجتذاب الكليتين لها
فليس على ما قاله فان الشريانين ليس من شانهما اجتذاب الدم المائى بل سبب
ذلك ان الدم الذى يصل الى القلب لابد وان يكون كثيرا لمائية وذلك
سبب قابلى وسبب عاملى اما السبب القابلى فهو ان الدم الذى يالى القلب
انما يأتيه من الوريد الصاعد ودم هذا الوريد لايخلو عن مائية كثيرة خاصة عند قرب الكبد
وذلك لان هذا الوريد ليس يفصل به ما يصنع الدم عن المائية كما فى الوريد النازل
على ما توهمه واما السبب الفاعلى فهو ان القلب يحتاج ان يتصعد منه ابخرة كثيرة المائية
فى الدم مهيئة لذلك فان الاجسام الارضية تقبل تصعيدا بالحرارة وتخالط المائية الارضية
وتخصها بتهيئة لذلك وذلك حتى يكون الدم الواصل الى القلب كثير المائية ودم
القلب كثير الارضية فلابد من اعتدالية مما بسبب من ذلك الدم يكثر المائية فى الدم الذى
يتصعد منه الى الرية لاجل القرب الذى يغلب عليه الارضية الى غذاء القلب ودم
المائية المرارة بجعل الدم مستعد الافساد ولذلك يحتاج الى تنقيته منها والوعاء الذى
من شانه جذب المائية من الدم هو الكلية فلذلك يحتاج ان يفوض الى كل كلية شعبة من
الشريانين ليجذب منها المائية الخالط للدم السريع الى هذا التحقيق فى الغاية من هذا الحكم
الفاضل قال الطبيب الفاضل الشيرازى فى شرحه فى هذا الموضع وهذا قول
اعراض الطبيب الحاذق واراد بالطبيب الحاذق القطب المعروف بابن المفتاح

9 من الدم وينفذ الى الرية فيخالط الهواء
ويجذب من ذلك الدم مستعد لان يصير شبه القطب
رقيق وتتصعد منه ابخرة ان يكون بالقعر وكثرة م

على قول الشيخ في شرح الشريان النازل والاجران يصيران الى الكليتين لجذب الكلية
منها مائية الدم فانهما يجذبان من المعدة والامعاء وما غرقي فالبان مجاري المائية الى الكليتين اورده
لاشرائين فان المائية يمتاز من الكبد وتدفع الى متجدبها ثم ينزل في القسم النازل من
الاجوف الى الكليتين هذا هو نص جالينوس وقد اغترف بمثله جالينوس وقد اغترف
بمثله الشيخ الفاضل في كتبه تولد الاخلاط قال فاذا انفصل الدم عن الكبد فحما ينفصل عنه
يتصفى من المائية الفضلية التي انما اجتمع اليها لسبب وقد ارتفع فيجلب به عنه في عرق
نازل الى الكليتين وقال الفيا في تشريح الاوردة ثم يتفرع عنه عرقان عظيمان يسميان
الطالعين بتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم وهو الحق ثم عم هذا العرض وقال
ان قول الشيخ ان الكلية يجذب من المعدة والامعاء ليعيد منها ولادم فيها وجوابه
قال جالينوس في القسم الذي يجذب من الابهر الى اسفل فانه اوزر ان يستقر على الاصغر
الى ما تحته القسم الى اقسام تتفرع منه عرقان بنفيان المجاب ثم عرق اخر يغرق في
المعدة والكبد والطحال ثم بعد هذا عرق اخر يغرق في جدار اول المعاء المسمى دولون وفي
الطبقة الدقيقة من الامعاء ومن هذه يتفرع ثلثة عروق يأتي الكليتين احدها صغير
الكلية اليسرى والعرقان الاخران عظيمان وبها يصيران الى الكليتين ليجذب الكليتان منهما
مائية الدم واذا صح هذا فقول المعرض ان مجاري المائية الكليتين اوردة لا شرائين غير صحيح
بل شرائين واوردة لكن الفرق ان الاوردة تحمل المائية من الكبد التي احتيج اليها للتغذية
في مسالك الكبد فتقضي عنها تلك المائية فالاوردة ابدا الكليتين حاملة لغذائها والشرائين
الواصلة الى الكليتين فيجذب منها الكليتين مائية الدم فقط ولانها متفرعة من الشرائين
المتفننين في المعدة والامعاء والكبد والطحال وعلى ما شبهه جالينوس ودم هذه
الاعضاء غير نقي تمن ذلك ان هذه الاعضاء يتوسط هذه الشرائين فيخلط قول المعرض
ان المعدة والامعاء بعيدان منها ولادم فيها والله اعلم ثم يتفصل شريانان يأتيان الاعضاء
فالذي الى اليسرى منهما ينتصب وانما قطعوه من الاذن الى الكلية اليسرى لهذا قال
الغرض السبب في ذلك ان الجانب الايسر اكثر دما من الايمن فلو لم يكن مع ما يأتي
البيضة اليسرى من الشرائين اعدد مما يأتي البيضة اليمنى لكانت البيضة اليسرى ابرد كثيرا
من اليمنى ولو كان ذلك كان ما يخرج من المني مخالفا جدا في المزاج لما يخرج من البيضة

وما غير نقي بعيدين الصواب
لان كلا هما من المعدة والامعاء

ما قطعوه

اليمنى فلو كان ذلك لكان المنى التى الخارج منها غير تنتابه المزاج لاجل كثرة الشرايين فى
البيضة اليسرى صارت مشاركتها للعلب اكثر من مشاركة البيضة اليمنى له ولاجل الشبكة
الاشبه اليمانى الكلية صارت البيضة اليسرى بمشاركة الكلية اليسرى ولذلك الكلية اليمنى
فانها لا تشاركها البيضة اليمنى كثير مشارك بل ربما كان منها ما تأتى الخصية اليسرى بدون
الكلية اليسرى فقط والتى تأتى اليمنى تكون منها وحدها واجاس الشريان الاعظم وفى الندرة
ربما تشعب شعبا ما تأتى الكلية اليمنى اكثر هذه المعانى معلومة مما تقرر القاس
القوشى وغيره فلاجاجة الى التكرار والاعادة ثم تعطف من هذا الشريان الكبير اغصان
شرايين تغوص فى جداول العروق التى حول المعاء المستقيم وتشعب بتغوص فى النخاع
ويدخل فى نصف القفار عروق تصير الى النخاع من واحد اى شعب اقوى من هذا الشريان
العظيم تأتى الدبشتين وتلك هذه الشعب بالاعادة القوة الروح الحيوانية اعلم انه لما كان
النخاع جزءا من الدماغ وجب ان يكون حاجته الى كثرة الارواح الحيوانية قريبة من حاجة الدماغ
فلذلك احتيج ان تفيد شعب كثيرة من هذا الشريان الى النخاع من كل فقرة ثم عليها ولذا
يرسل شعبا اخرى الى الاعضاء التى تمر على محاذاتها على ما ذكر ومن جملة هذا الزوج صغير يبقى الى
الصلب غير الذى نذكره بعد ذلك فى الرحال والنساء اى الزوج الصغير الذى
ينتهى الى القفا حتى فى الرحال والنساء جميعا وخالط الاوردة اى الاوردة الوتينة من
ذلك الزوج ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار الى آخر فقرات الظهر والقدر
القسم مع الورد الذى يصحبه كما نذكره اى كما نذكره فى تشريح الاوردة وينقسم على هيئة
اللام فى حروف الهجاء من هذا القسم يتياسر اى قسم يذهب فى الجانب
الايمن وقسم اخر يذهب فى الجانب الايسر وكلا واحد منهما يمتطى عظم الورك الى كلا واحد من
الدكرين يركب طرفا جانبا من عظم الورك احدا الى الفخذين فيذهب مواقبا لهما الفخذ
كلا واحد منهما عرقا ياخذ الى المنثة والى الانثيين والمنفان عند السرة وذلك ليتعهد الورك
الذى بين كدد الجنبين وحفرة الخيوة فاذا انعطف الحاجة الى ذلك العرق جف ضمن
ولذلك ما يخيد الخيوة جيدة على ما ذكر وانظر ان فى الاجنة ظهور انسانا فى المستلقين
فدخل اطرافها وتلقى اصلاحها متفرع منها اى من الاصلين فروع يفرع اى يتفرق فى
الوصف المرضوع على عظم الفخذ يعنى والمانى المستلقين فيخلف الجزء الذى يبلغ السرة ويبقى

الجزء الذي عند مشاء وكل من العرقين يشعب من ذلك الجزئين شعب تتفرق في
العضل التي على عظم الجزء والذي يأتي منه الفخذ فيصير فيما دياني اطراف العضل وبأسفله
يأتي الرحم من البناء هو زوج صغراي هو زوج من الشرايين صغيرتان يمكث في داخله
اي بين موضعين المذكورين وهما العضل والرحم لافادة البيضة والحرارة الغريزية واما الباقي
فان الى الرجلين فانهما أتيا الرجلين فانهما شعبتان في الفخذين اي كل واحد منهما في
فخذ شعبتين عظيمتين وخشنا والسباتي كل شعبة يتفرق في جانب في الفخذ جانب وخلف
وجانب انسي والوحشي فيه العضل الى الاسفل وذلك ليعلق البيضة اي جميع اطراف الفخذ
والخلف اي كل واحد من الفخذين شعبتان في العضل الموضوعة هناك ثم يمتدان ويمتلئان
الى قدام اي يمتلئان من العضل اي العضل الى قدام شعبة كثيرة بين الابهام والسبابة
اي المسبحة فالشعبتان بالشعبة وهي اي الشعبة في اكثر اجزاء الرجل تقف ممتدة تحت الشعب
الوريد التي تذكرها بعد اي في شرح الادرة ومن هذه الشعب بالاعراق الدودة والايضا حبيبات
هي سفوفة صغيرها كالاتين اي كالشرايين الاتين من الكبد اي السرة في ابدان الداخلة
لافادة البيضة والحرارة الغريزية وشعب الضارب الوريد الموصوف بالشريان الوريدي
عالمعلم والضارب النافذ اي العفوة الخامسة من فقرات الصدر والظهر والصاعد
اي البيضة كما علمت فمنه اذا اي العامل الى الابط والسباتين حيث يتوقان في الشكيلة
والمشتة اي الشريان المذكور فلذلك ان بالسباتين رافقها الادرة الا عند وصولها اي
الشكيلة ويفرقها فتقوى والتي يأتي الجاب وانما فذا اي الشعب منه وانتي اي الشعب
التي والشرايين التي هن المعدة والكبد والطحال والامعاء والذي يمدد من براق البطن والورك
اي الضوارب التي في العضل الموضوعة في عظم الجزء وهذه وفي بعض النسخ على عظم الجزء وهذه
اي ولما اداراق الشريان الوريدي على الصلب اي في باطن الصلب والبدن
واما ذكر الصلب تمثيلا استطرادي ركب الشريان الوريدي ليكون جسيما حاملا للاشرف والاجساد
في الشرف فدونها في شرف الشريان لانه يجري الروح النفساني اليه وانما في الاعضاء
الظاهرة فان الشريان يغور ثم الوريد يكون اي الشريان السر والكن لئلا يكون الوريد له
كالجنة واما جمع الشرايين الادرة لشبهها بالرباط الادرة بالاضافة الحلل الشرايين
فتشبهها بالاعضاء والاقواي التي الاخر يشبع كل واحد منهما من الاخر ثم القول في الشرايين

يعني باخذ الشرايين رقيق الدم من الاوردة وباخذ الاوردة الروح عن الشرايين قال جالينوس
في ابدان عروق ضوارب منفردة بانفسها خلوس غير الضوارب وعروق غير ضوارب
منفردة خلوس من الضوارب اما العروق الضوارب التي هي خلوس غيرها فهي التي تسمى
جول المشابهة في ابدان الاجنة والعروق التي ياتي من الغرق الضارب العظيم
الى العرق الضارب الشبيه غير الضارب والعروق التي تصعد الى الغدة الثامنة
والعرق الذي يصعد الى اللبة والعرق الذي يصعد الى الابط والعرقان المرودقان
يوتيان السبات والعرق الذي ياتي الحجاب والعنب الاولى التي ياتي الكبد و
الطحال والمعدة والاحشاء واما العروق التي لا الضوارب التي هي خلوس غير الضوارب
فهي التي ياتي من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وعروق الاجوف وعرق الحجاب
وعرق الصدر والعرق الملتقى وشعبه والعروق التي تمر في الابط والوداج
الظاهر والعرق التي يجذر في مراق البطن والعروق التي في عظم الفخذ خلا العضل
والعروق التي في ظاهر الفخذ والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب قال الشيخ
الجملة الخامسة في الاوردة وهي تحتوي على فصول الفصل الاول من الجملة الخامسة من التعليم الخامس هو في
صفة الاوردة واما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت
الطحال ويتلوه من الكبد عرقان عظيمان احدهما من الجانب الاقرع واكثر منفعة في جذب
الغذاء الى الكبد واما العرق الاكثر منفعة فان بعض العروق المقعرة وهي الباب
اي باب الكبد والاقرع من جانب المرارة ومنفعة الصالح الغذاء من الكبد الى الاعضاء
والسبب الاجوف لان تجويفه يمتد على تجويف جميع عروق الكبد قال الفوتيه لما كانت
الكبد هي العضو الذي من شانه اصالة الكيلوس كيموسا يتغذى به نفسها وتغذية البدن كلها بدل
الكيموس واما تمكن قسمة بانيكون الا الكيلوس طريق يتغذى فيه من الكبد الى جميع الاعضاء
فلا بد وان يكون جرم كل واحد من الطريقين قويا بالحد الذي يخرق عند تمدد الكيلوس او الكيموس له والا بد
ان يكون مع ذلك لدنا مطيعا حتى يكون قابلا للانشاء والانطواف ليسهل على حسب ما يوجد
الاعضاء الاخر من ذلك فلا يكون معاوقة غير تحريك الاعضاء ولا بد ان يكون مع كل واحد تجويف
يمكن ان يتغذى في تجويف كل واحد من هذين اعني الكيلوس والكيموس وما هو من الاعضاء كذلك فهو

المسمى عند متاخري الاطباء بالاوردة وهي التي نتكلم الآن ونتكلم فيها ولما كان تولد الكيلوس هو
في المعدة والمرارة في المعاء وجب ان يكون الطريق الذي ينفذ فيه الكيلوس الى الكبد مع اتصاله
بالكبد هو يتوجه الى ما هذه المجاري والمعدة وما يقرب منها لكيلوس بما يرشح من المعدة والامعاء
شيء من الكيلوس فيمكن لتلك الاوردة الى بنات الستر شاه ينفذ في نجاويفها ولو صلته
الى الكبد اما اتصال هذه الاوردة الى الكبد فيمكن ان يكون في موضع واحد من ذلك الموضع
يتوقف الكيلوس في جرم الكبد فلذلك يمكن ان يكون الآتي الى الكبد بالكيلوس عرقا واحدا
ويكون هو لذلك الوقت تفرع في جرم الكبد في فروع كثيرة فيها يتقدم الكيلوس في جريها متفرقا
متشتتا فيكون على احاطته قوية وهذا الوقت يسمى الباب وفروعه التي ينبث في جرم الكبد يسمى
فروع الباب واما اطراف هذه العرق عند المعدة والامعاء ونواحيها فيجب ان يكون كثيرة
تقف باستقاق جميع ما يرشح من هذين العضوين من اي موضع فلذلك يجب ان يتصل الباب
في اخذه الى المعدة والامعاء الى فروع كثيرة وهذه الفروع تسمى بالاسارقا متصلة بالمعدة
والامعاء جميعا ناخذة بالمجاري ايضا الى تجاويف المعدة والامعاء وهذه قد بينا فيما سلف انه
من جملة الخوافات المشهورة هذا واما الاوردة الموصولة الكيلوس من بالكبد الى جميع الاعضاء
فظاهر انها يجب ان تكون متصلة الفيا بالكبد والاعضاء جميعا ولما كان اتصال الباب بالكبد
انما يكون من جهة مواجهها للمعدة والامعاء وذلك هو مقعر الكبد وجب ان يكون اتصال الاجوف
هو بجدب الكبد لان الكيلوس انما يجذبه الكبد وليأخذ منه الغذاء واذ قد عاد بعد ان صار
كيموسا من الكبد الى الاعضاء والاخر ان يكون لانه فضلت عن غذائها وجب دفع الفضل
يجب ان يكون مقابلا لجهة جذب الغذاء كما مرارا فلابد من ان يكون اتصال الوريد المسمى
بالاجوف من مجدب الكبد ويجب ان يكون هذا الاجوف اصول كثيرة متفرق في ارواء
الكبد ليمتص الكيموس من جميع اطراف الكبد ولو متة الى هذا الاجوف ولنتكلم ان شاء
الله تعالى في تفصيل الكلام في كل واحد من هذين الوريدين فنبدا بالباب والاجوف
ونقدم الكلام في الباب لان فعله متقدم على فعل الاجوف قال الشيخ الفاضل
ان الذي في تشريح الوريد المسمى بالباب لسببي بنات بجب الكبد معقول ان الباب اذا انقسم
طرفه الغائر في تجويف الكبد جمعة اقسام وكنت اسمي بنات اطراف الكبد المجدبة اي الاطراف ان
المجدبة من الكبد او حتى تنال اطراف الكبد من جهة المجدبة والسبب في ان هذه الاقسام جمعة هو

الكبد بها حتى زوايه ليكون كل زايده قسم علحيده ويذهب منها اى من الجمله وريدا
المراره وهذه الشعب يشبه اصول الشجره الثانيه ماخذا في غور منها وهي كثيره العدد متصفره
مثونه ولها الطرف الذي يلي معقره اي ليطلع ويظهر من معقره فانه ثم ينقسم من الكبد اما
حين ينقسم من الكبد ومعقر وبير يذهب الى المعده والامعاء ليأخذ الكيلوس منها فقسم
اقساما ثمانيه فمنها ثنتان وستنه هي اعظم واحد القسمين الصغرين يفصل
يفصل المعاء المسمى بالاثنا عشري ليجذب منه الغذاء ويشرب منه اي يشرب من هذا
القسم الذي ينقسم في الجسم المسمى بالبواس وهو لحم غددي وهو يكون في حواشي
المعاء ليعلم انه لما كان العرق المنشعب من الكبد الى الامعاء يصير الى الموضع الذي
فيما بين المعده والامعاء ينقسم هناك حول الامعاء وقد كان الشريان الذي ينجذر
من القلب الى اسفل ينقسم اجزاء كثيره مع هذا العرق وكذلك ايضا الجزء من الوريد
الذي ينقسم في الامعاء الغارزه الى اسفل ينقسم ينقسم العرق والشريان وقد يضم
مع هذا المواضع والمجاري التي ينصب فيها المرار من المراره الى الامعاء وكان مصير
هذه كلها الى هذه الموضع غير ان يزدلق بما هو عليه من التعلق احتيل لها بان فرش
عليها لحم غدد وجعل فيما بينها وبين حرها ليلا يتزعزع وذلك ان ينقطع عند الحركه السديده وجعل هذا اللحم
لئلا يكون اجود لوطاة هذه الاوعيه وليكون متى عرض لها ضغط الثخن فيه لم يعرض لها بذلك من
ذلك في الاضغ والقسم الثاني ينقسم في اسافل المعده وعند البواب الذي هو فم
المعده الاسفل ليأخذ الغذاء اي ليأخذ هذا القسم من القسمين الصغرين الغذاء من البواب
الذي هو في اسفل المعده في مقابل فمها واما الستة الباقيه فواحد منها القبر الى الجانب
السطح من المعده بعد ظاهرها وذلك يكون بما يجي وبه من الكبد بن اليكيوس على السطح
المعده منها واما الستة فواحد منها الباطن المعده يلي الغذاء الاول الذي فيه وهو
الكيلوس الذي هو غذاء بالجمله فيتغذى منه بالملاقات وذلك بعد استحالات كما تعلم
في شيشه به وفيه خلاف بين الاطباء قال صاحب الزبده فيها وفي الذخيره الجواب شابهه
لاشك ان الغذاء ليستحيل في المعده اولا كيلوس والكيلوس لا يصلح ان يكون غذاء الا بعد استحاله
في الكبد وما بعد ذلك الضاما لم يميز عنه الثانيه التي هي البول والرغوه التي هي الصفراء والعكر الذي

ولها يصير الى الجانب السطح من المعده
ليغذو ظاهرها وذلك يكون بما يجي
وبه من الكبد من اليكيوس الى سطح المعده

هو السوداء وان لم ينفصل كل ذلك عنه لان لصير غذاء العضو من الاعضاء والمعدة
عضو يخدم جميع البدن بان يهيئ الطعام كيموسا ويؤديه لان يستحيل ومادته الفضلة منها تتولد
جاذبة ثم الهاضمة ثم لقوة دافعة ثم بواسطة يدفع الكيلوس الى الكبد فيصير فيها غذاء ونضيجا هو في
الحقيقة غذاء وادرارا فرضا ان باطن المعدة ملاقي للغذاء فيغتذي بالملاقاة وهي لغير الغذاء
فيخ غليظا كيف يهيئ الطعام كيموسا وكيف ينهضمه هي في شغل شاغل عن تنهضم غذائها الخاص
بها الذي هو غذاء رطب فيخ غليظا ولعل الاشبه بالصواب ان يقال ان كلوا عدة من القوى
الاربع التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة نوعان الجاذبة الاولى تجذب الغذاء
من الفم ومن الخارج جذبا ما يوم لنفعه جميع البدن والثانية تجذب الغذاء النضيج اللائم
لمزاجها من شغب الاوردة لتغتذي بها الاعضاء فعلى هذا القياس جاذبتها وماسكتها وهاضمتها
ودافعتها الاولى منها يخدم البدن كله والثانية منها يخص نفسها وفيه نظر والقسم الثاني
اي من الشغبة يأتي الهاضمة الطعام بعد الطعام وتيخف منه فتلذ وصوله الى الطعام شغب بعد
الجرم المسمى بالفواسن من اصفى ما يجذبه الى الطعام وذلك لان الغذاء الذي يجذب الطعام
يكون من الغاذي والمغتذي متشاكلة في القوام والمزاج ثم يقبل بالطعام ومع اتصاله
به يرجع منه شغبة جاذبة تقيم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه اي فم المعدة الغذاء المنافذ منه في
الطعام وسطا اي واسطا وضغطا صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني
من الطعام ليغذوه يعني ان الجزء الصاعد يتفرق منه شعب في النصف الاعلى من الطعام ليغذوه
والاخر ينزل من الطعام ويتوجه الى فم المعدة ثم يقسم هناك الى جزئين احدهما يتفرق منه
في ظاهر المعدة ليغذوها والاخر وهو الاكبر يتوجه الى فم المعدة وليغوص فيه وهو المنفذ الذي
يندفع فيه جزء من السوداء الى المعدة واما الجزء الاخر فانه ينقسم ايضا الى جزئين احدهما
يتفرق منه شعب في النصف الاسفل من الطعام ليغذوه والثاني يخرج ويتوجه
الى الثرب فيتفرق فيه على ما قال والجزء الاخر ينزل حتى يوافي عدة المعدة ثم ينجري جزء من
جزء يتفرق منه شعب في ظاهر بيار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع الى النصف الفوقاني
الى ما مضى كما علمت في بحث الاخلاط فوائد مقصرة من السوداء لتخرج بالعطاس اي ليخرج النصف
الذي هو نصف غذاء الطعام ويضيف الى فم المعدة ويفرغ فم المعدة الدغدغة المهيئة للعطاس وقد ذكر
ذلك قبل اي ذكر ما هذه المعاني في بحث الاخلاط جادا الجزء النازل منه فانه ينجري وبين جزء منه

تتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه وينزر الجزء الثاني الى الثرب فتتفرق
فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول اي من الستة الباقية من الثمانية المذكوره اولا ياخذ
الى الجانب الايسر وتتفرق شعبه في جميع اول الوعاء الذي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من
حاصل الغذاء اي ليمتص ويجذب من ذلك الثفل ما يصلح للغذاء حتى لا يندفع مع الثفل براز ا
والجزء الرابع من الستة تتفرق كالشعر منتشرة بنوع اي تتفرق في ظاهر عين حدبة المعدة مقابلة للجزء
الوارد على البارزة اي على الجانب الايسر من المعدة من جهة الطحال وبعضه يتوجه الى
جهة الثرب وتتفرق فيه مقابلة للجزء الوارد عليه من جهة البارزة تتفرق في وعاء الطحال اي من
شعب عروق الطحال اي من شعب العروق التي تتوجه لجوف الطحال للنفاذ والمصالح المذكورة
واما الخامس من الستة في الجزء الاول الى حول المعاء فيتلون لنفاذ الغذاء الى ليمتص ما هناك مما
يصلح بالغذاء ويتصل فيتماس الثاني والسادس كذلك الخمسة تتفرق في الجزء الاول الى حول المعاء فيتلون
مجاورة الصائم وما فيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء قال الشيخ الفاضل
الثالث في تشريح الاجوف وما لصورته والكلام في هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث
المبحث الاول في تشريح العروق الصاعدة من الاجوف بعد انفصاله من الكبد قال واما الاجوف
فان اصله او لا متفرق الكبد يعني انها الى اخرها كالشعر يجذب الغذاء من شعب الباب
المنشعبة الصاعدة كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب
الباب فواردة من مقعرة الكبد الى جوفها اعلم ان الاجوف قد انقسم اصله
في الكبد الى اقسام وشعب تلك اصول الشجرة الثانية والقلت اطرافها بارزة
باطراف الشجرة المنشعبة من العرق المسمى بالباب والفتحت فوهة كل قسم
كل شعبة منها في فوهة اخرى لتغذو فيها الغذاء الذي يجذبه الباب فيستحيل في الكبد الى
الدم ثم تصعد في الاجوف اما اصول الاجوف وشعبه فواردة من حدبة الكبد الى جوفه
وتثقب اثنا عشر اصبعا وتكون معقرة الى جوفه ثم يطلع ساق الاجوف عند الحزيرة
ثم يطلع ساقه اي ساق الاجوف عند الحزيرة فيقسم قسمين قسم صاعد قسم هابط اما الصاعد منه
فيخرق الحجاب الى الصاعد ويتقدم فيه ويخلف الحجاب عرضا متفرقتان فيه ويتيامنه بالغذاء اما وجوه
خرق هذا العرق الصاعد الحجاب فلانه يحتاج اي الى اعالي البدن والى الحجاب موضع بين الات

الفؤاد

الفقار والات النفس فلذلك انما تكون هذا العرق من النفوذ الى القلب والراحة يعد نفوذه في
الحجاب وذلك بعد ان يخرقه نافذا فيه ثم كاذى غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة
تتفرع كالشعر وتنفذه قال القرشي وقد عرفت فيما سلف ان راي جالينوس ان الاوردة
جميعها تنبت من الكبد وان الشرايين تنبت من القلب وان العصب تنبت من الدماغ
والنخاع والمشهور عن ارسطاطاليس ان هذه جميعها تنبت من القلب وذهب الشيخ
الرئيس ابن سينا الى تجويز كلا الامرين هذين المذهبين هم جواز ان لا يكون شيء من هذه تنبت
من عضو واما الذي ذهبنا اليه فهو انه ليس شيء من هذه يجوز البتة ان ينبت من عضو كان
عضوا في ابتدائه ليكون ابتداء من غير ان يكون نابتة من شيء من الاعضاء وامّا ساسوس
القرشي فقد قال ان مبادي نبات العروق جميعها من ناحية العين والحاجبين ثم يمتد عرقان
منه وسط دماغ ويباعدان ان اصل العروق عرقان ينبتان من البطن ثم يمتدان
ان قال الامام الغراط العروق الغلاظ التي في البدن على هذه الصفة وهي اربعة ازواج
احدها يبتدي من موخر الراس ويمتد على الرقبة من خارج ويمتد على جنبي غظم القلب
الى ان يبلغ المرفقين ثم يمتد من هناك على الساق الى ان يبلغ الكعبين والقدمين
من خارج فقد ينتفع لمن اراد فصد العرق في ارجاع القلب والادراك ان يفصد العرق
في الزوج الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكعبين من خارج
واما الزوج الثاني فيبتدي من الراس ويمتد من جانب الاذنين والرقبة من داخل
ويمتد على جنبي غظم القلب الى ان يبلغ الخاصرتين ثم ينقسم هناك الى الاشيين
ويمتد الفاعلى الجانب الداخل مالصق الركبة ثم على الساقين الى ان ينتهي الى
الكعبين والقدمين من داخل فقد ينتفع لمن اراد فصد العرق في ازواج الخاصرتين
والاشيين ان يفصد العرق الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكعبين من داخل
واما الزوج الثالث فيبتدي من الاصداغ ويمتد على الرقبة تحت الاذنين ثم يصير
من هناك الى الرقبة يمتد منها الى الجانب الايمن ثم الى الجانب الايسر من الرقبة الى الجانب
الايمن تحت الثدي الى ان تصل الى الكبد والكلية اليسرى واطراف هذين العرقين
تنتهي الى اطراف المعاء المستقيم واما الزوج الرابع فيبتدي من مقدم الراس ناحية العينين
على الرقبة والترقوتين من كل جانب ثم يصيران من هناك ممتدان على العضد الى المابين من كلواحد

الاذنين

تحت الثدي الى الطحال والكلية اليسرى ويمتد الى الجانب الايسر

ثم من هناك الى الساعدين والكفين والاصابع ثم يميز من الاصابع اليضا على الذراع المابين
على الجانب الداخل من العضد ثم يرجع على الاضلاع من خارج فيأتي عرق واحد منه الى الطحال
والعرق الاخر الى الكبد ثم يميز على البطن من خارج الى ان ينتهي الى الفرج ثم يقتضي فعلى هذا يكون
منشاء العروق الغلاظ من الياد ي الدكوزه وفي البدن عروق كثيره مختلفه في الخمس منشاء
ها من البطن ليؤدي الغذا الى جميع البدن وقد يصير اليضا الدم من العروق والى جميع البدن
وينبغي ان العروق التي في ظاهر البدن والعروق التي في باطنه بعضها ابتي تقض عن بعض
من عروق التي من خارج الى التي من داخل ومن التي من داخل الى التي
من خارج وليكن قصدك العروق على حسب هذا القول وهذا كلامه وقد تنبع
عليه جالينوس وافرط ولم يفهم ان غرض بقراط من هذا انما هو بيان امتداد
العروق التي يقصد الانبات من هذه المواضع وقد لبطنا الكلام في ذلك في شرحنا
لكتاب طبيعة الانسان فليرجع اليه من هناك الباب الثاني في تشريح العروق الصاعدة من حيث
تقارب القلب ان نبتدئ من الرئة وفي جرم القلب قال ثم يقسم فيقسم
منه عظم بالقلب ويغذيه فيه عند ذلك القلب الايمن وهذا العرق
اعظم عروق القلب اي اعظم عرق يتصل بالقلب ويغذيه وانما كان
هذا العرق اعظم من سائر العروق اي من سائر العروق التي في القلب لان
لان سائر العروق الا الشريان النسم وهذا هو الغذاء والغذاء اغلظ من النسم فيجب
ان يكون منفذه اوسع وعروقه اعظم فلذلك العرق قوله ثم يقسم فيقسم منه
عظم بالقلب ليس المراد ان هذا اعظم بالنسبة الى القسم الاخر فان هذا اصغر من ذلك
القسم بكثير لان هذا القسم يتجوز في القلب والرئة وبعض الاضلاع والقسم الاخر يتوجه
الى الصدر والرقبة والشريان من اليدين فلذلك يحتاج ان يكون اعظم من هذا القسم لكن
هذا القسم مع انه اصغر كثيرا من ذلك القسم فانه في نفسه عظيم ومع ذلك فهو اعظم عرق
يتصل بالقلب لان هذا ينفذ فيه اكثر دمه واما ينفذ فيه النسم وان نفذ فيه دم
فلذلك الدم نعم قليلة رقيق جدا فلذلك احتاج ان يكون هذا القسم اعظم عروق القلب

هذا كما يدخل القلب تخلق له غشية ملتفة مسفنها الى منتهاها من السفق هو قياب السفق
الرداي مرد ها من قولهم شققت الباب اي رددته فالشفق من السفق هو فتح
باب في موضع لم يكن فيه الباب من خارج الى الداخل ويجذب القلب عند غذوه عنها الغذاء ثم لا يعود
عند الانبساط واما غشية اصل الغشية اي غشية بنية الاوزوه لان الاخياج ههنا الى
القوة والصلابة اكثر لحركة القلب الكثيرة الدائمة لان غير منتج من هذا الورم بغذاء القلب البطنة
واحرة تشابهت القلب وانما خلق الغشاء على هذا الموضع حتى لا يعود الدم عند انبساط
القلب لان القلب اذا غذا جذب الغذاء ليصير مكان الغذاء لان وعاء الغذاء اذا تمدد
في الطول نقص من عرضه فيحدث الغذاء ليصير مكانه فعلى الخروج فمنعه الغشية من الخروج
وهذا الورم بدخليف عند محاذاة القلب عرق فاعلمه واعلم انه مريد لهذه المحاذاة الوصول الى
القلب لان تقسيم هذا الورم بدا الى الاقسام الثلثة هو عند الخروج من الاذن القلب اليمنى
واما انقسم الى هذه الاقسام الثلثة لانه يحتاج ان ينفذ فيه قسم الى الرئة ويحتاج ان
ينبث قسم في جرم القلب لتغذيته كما يحتاج ايضا ان ينفذ منه قسم الى الاضلاع السفلى و
العضل التي هناك وسائر ما هناك من الاجسام لانه قوة الغذاء على ما قال عرق من
ذلك الثلثة يصير منه الى الرئة نابا عند سلف السرسام من قرب الى السرير يريد بهذا الباب
انه من هناك يصير الى الرئة مع دخوله الى داخل القلب وانما كان كذلك لشدة
قربه من البطن الاسير من القلب حرارة يصير الدم الذي فيه قريبا من الاستعداد
لان يكون منه ومن الهواء الذي يختلط به مايل لان يصير في القلب روحا وانما كان
ان يخرج هذا العرق من قرب البطن الاسير هو ان دخوله الى القلب انما هو من
جهة يمنة بان ينعطف في داخل تجويف القلب من اليمين اخذا الى اليسار على ما قال
ينعطف في التجويف الايمن الى الرئة وقد خلق ذا عضلتين هي ذاطقتين وانما خلق
كذلك ليكون جرية مستحصفا ضيق الفم جدا فلا يرشح منه من الدم الا يلطف جدا الى
هذا الورم الذي يأتي الى الرئة بعد ان كان شريانا فلهذا السبب الورم الشرياني وبهذا
الورم الشرياني منفعتان تنفي ذلك على ما قال والمنفعة الاولى في ذلك هي ان
ما يرشح منه وما ينفي غائبة الرقة شبيها بالجوهر الرئة او بهذا الدم قريب العهد بالقلب اي قريب
العهد بحيث من الكبد الى القلب لم ينضج بعد نضج المنعطف عن القلب في الشريان الوريدي

الذي مضى وكره والمنفعة الثانية تنفيج منه الدم فصل تنفيج من الكبد قال القرشي قوله ان يكون
ما يرشح منه دما في غاية الرقة شنا كلا لجوهر الرئة هذا الكلام لا يصح فان جوهر الرئة ليس
غاية الرقة وانما الفائدة فيه ما ذكرناه واما كان غذاء الرئة يأتي اليها من القلب مع ان
العرق العظيم الوادي للدم النافذ الى الاعضاء العلوية كما سنذكره بعد ليصعد الى خلف الرئة
وقريبا منها فيكون اقرب اليها فاسباب والسبب في ذلك ان الرئة عضو من
شأنه تهيئة المادة لان يستحيل في القلب روحا دما غليظا وذلك اذا كانت تلك المادة
يغلب عليها الجوهر الهوائي حتى يكون مناسبته لجوهر الروح ولا يكون بعيدا عنه فان
الاجسام البسيطة فيما انها لا تصلح للتغذية فكذلك انما يصير هذا الهواء صالحا للتغذية الروح
اذا خالطها اخراط رطوبة حتى يصير بسبب ذلك ممتزجا من الهواء وتلك الاخراط دائما تكون
تلك الاخراط الهواء للتغذية الروح اذا كانت شديدة اللطافة جارة وانما تكون تلك
اذا كانت قد تكثفت في القلب ولطفت جدا وانما تكون جميع ذلك اذا كان
غذاء الرئة يأتي اليها من القلب فانه لو وصل اليها من العرق العظيم الذي دوارها لا
ستغنيت بذلك عن جذب الدم من القلب وهو كان كذلك لم يحتج الدم
اللطيف اليها فلذلك احتيج ان يكون غذاء الرئة يأتي اليها من القلب واما القسم
الثاني من هذه الاقسام الثلثة فليدير حول القلب ثم ينشعب في داخله ليغذوه فقد
عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يعوض في الاذن اليمنى داخلا في القلب وفي
اكثر النسخ الاذن اليمنى وكلتاهما جائزتان لان الاذن مؤنث سماعي واما القسم الثالث فانه
يصب من الناس حاضنة الى الجانب الايسر ثم يجوز نحو الفقرة الخامسة من ظهر الصدر وينعطف عليها و
ينعرف في الاضلاع الثانية السفلى وما يليها من العصل وسائر الاحشاء وهذا
ظاهر غني عن الشرح المبحث الثالث في شرح القسم الاعظم من الشريان
الوريد الصاعد عند القلب الى الجزئين اللذين اضوبهما اعظم عروق القلب
وهو الذي يسمى عند الاذن اليمنى من اذني القلب الى ثلثة اقسام قال
واما النافذ من الاجوف بعد الاخراط الثلثة ينعرف في اعالي الاعضاء المنصبة اليه
واعلى الخلاف اي على الخلاف المسمى بالخلاف القلب وفي اللحم الرخو المسمى بورة

شعب شعرته اما الزوج الشعب الذي في هذا الاشياء فلاجل تقديمها اختصت على
الغلاف هذا العاعد الغربية منها وكانت هذا الشعب شعرية ليمنع نفوذ الدم الغليظ فيها فان
عداؤه يجب ان يكون رقيقا قديمين وغداء الغلاف اعني غلاف العلق يجب ان يكون
مائيا ولذلك غداء اللحم الرخو الان مائيته غداء هذا اللحم يجب ان يكون اقل من مائية غداء
الغلاف لان النسج الاكثر مائية من اللحم الرخو ثم عند التركيب من الزوجة شعب شعرية
يتوجهان الى مائية الزوجة بين هما كلا منهما بعدا ما والصبر كل شعبة منها شعبتين واحدة
منها من كل جانب يمد رعلى طرف القضيب بمنبه ولسره فالزوجة اثنان
الشعبتان يفضلان من الوتر العظيم العاعد اذا قارب بنهى صعوده الزوجتين وجامع
عظمها صغيران بالقياس الى الباقي من ذلك الوتر وهما ان الجانبان يصعدان
الى قرب الزوجتين جدا ويصعدان موربتين متباعدتين فيكونان على هيئة اللام اليونانية
فاذا فاتا هذا الزوجتين انقسمت كل واحدة منهما الى قسمين وهذان القسمان احدهما اصغر
من الاخر الصغير منهما ينحدر كل قرعته عن جانب القضيب الى اسفل حتى الى المواضع المذكورة
في الكتاب حتى ينتهي اي كل منهما الى الخنجر ويخلف في ممره شعبا تنوف في اصل
الى بين الاضلاع وثلاثة في افواه الوتر المنبثة فيها اي بلا شعب في افواه هذه الشعب
افواه عروق الاعضاء التي انبثت هذه منها وغير رمنها طائفة الى العضل الخارجة
من الصدر والسبب في نزول هذين ان الاعضاء التي ينبثان اليها كالثدي والعضل
المستقيم الذي في طول البطن والعضلات العارضة من الصدر ونحو ذلك تحتاج الى
هذين الزوجتين ليعقدوا بما يصل اليها من الدم ليضيع الذي فيها فاذا وافت الى الطائفة
التي برزت من كل واحدة من تينك الشعبتين المذكورتين او الطائفة التي برزت من تلك
الشعب التي مر ذكرها الخنجر برزت طائفة منها الى العضل المتراكمة المحركة للكتف وينفوذ
فيها لعبورها وطائفة نزل نحو العضل المستقيم وهي العضل الموضوعة على البطن
على الاستقامة وينفوذ فيها لغب اي يتفرق في تلك العضل من تلك الطائفة
شعب واواخرها تتصل بالاعراق العاعدة من الوريد الجوفي الذي سنذكره قال
الفرشي ان الاعضاء المذكورة يحتاج ان يكون دمها الغازي لها شديد الحرارة اما الثدي
وعضلات البطن فلان هذه الاعضاء يحتاج ان يكون حارة بالفعل ليمكن المرة فيها

على طبخ الاغذية واما عضلات الصدر ونحو ذلك فلان الصدر اكثر اجزاءه بارده المزاج
كالعظام والاغشيه ونحو ذلك فيحتاج اذا كان ما عليه من العضل حار المزاج ينفع بتقديب
برودة تلك الاعضاء وانما يمكن ان يكون الدم شديد الحرارة اذا قارب القلب
حتى يتسخن بحرارة خاصة دم القلب فانه يقارب القلب قرة في صعوده وفرة في
نزوله فلذلك احتاج كثير من الاعضاء السفلية الى ان يأتيها غذاؤها من العرق
الصاعد لشعبها المذكورة واما الباقي من كلواحد منهما وهو زوج فان كلواحد من فروعه
يخلف خمس شعب يأتي باثنتين منها الذي يبقى من كلواحد من الشعبتين الصاعدتين الى
مقارنة الترقوتين حيث فان كلواحد من الشعبتين ينقسم قسمين احدهما ينزل على
القص الى اسفل وينتهي الى الاعضاء المذكورة لشعبة تتفرق في الصدر والعضد واضلاع
الاربعة العليا وشعبة تنفذ وموضع الكتفين وشعبة ماخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها
لشعبة هي الرابعة من الشعب الخمس بعد التي في لهب القوات الست العالي الرقبة
اي من الرقبة وتجاوزها الى الراس اي تجاوز تلك القوات تنتهي الى الراس
واعضائه وشعبة عظيمة هي اعظمهما تقرب الى الابط من كل جانب وتفرع فروعا اربعة او خمسة
تتفرق في العضل التي هي تحت العضل وهي من التي تحرك مفصل الكتف
اي وهي من العضلات التي تحرك مفصل الكتف نحو العضد وذلك ليغذيه هذا النوع
تلك العضل وما بينها تتفرق في اللحم المرخو الضعيف فان التي في الابط وتاتيها يهبط
حارا على جانب الصدر على الاضلاع اي على اضلاع البطن للتغذية لانها اعظمها وتاتي
بعض الشيء اعظم تلك الفروع الاربعة وهو يقسم بقسمين احدهما يخرج تتفرق في العضل
التي تحت تقعر الكتف اي في مقعر الكتف ويخرج في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث
اعظمها اي الجزء الثالث من الثلثة اقسام اعظمها يمر على العضد الى العضد وهو الذي
بالابط المسمى الرابع في تشريح العرق العظيم الصاعد لشعب الشعبتين منه على مقارنة الترقوتين
الى ان تبلغ على الراس على تلك الشعبة والذي يبقى من الانشعاب الاول الذي الشعب
احد فرعيه بهذه الاقسام الكثيرة فانه لصعد نحو العنق وجانب ان يمر في ذلك يقسم قسمين
احدهما الوداج الظاهر وانما سمي الوداج الغائر والوداج الظاهر بعضهم كما لصعد من الترقوة
قسمين احدهما كما تقصيت يأخذ الى قدام وراء جانب والثاني يأخذ الى قدام وشاغل ثم الصعد

ثانيا مستبد برعلى الزفره ثم لصعود لعلو مستظهر اللزفيه يخرج للمخ بالقسم الاول فيخلط به
فيكون منها الودائج الظاهر المعروف وقبل ان يخلط به ينفصل عنه خرزان
من اصلها باخذ عرضها ملتفان عند ملتقى الزفرتين في الموضع الغائر وانما في نوربت
مستظهر اللمخ والاصلات في فرداه بعد ذلك وتفرع من هذين الزفرتين سعف
عظيم يخرج اللمخ الحسن ولكنه مدفوع من هذا الزوج انه في خاصته في خرج عليه
اوردوه ثلثة مجموعة لها فقد رسائرها غير محسوس واحده هذه الاوردوه ممتد على السعف
وهو يا للمخ ومنه الفصال وانسان جنبي هذا اللمخ يلزمانه الى راس السعف مجالس
احدهما كجنبس هناك والاخر زده بل يخرج وانما انه في السقدم فيها فيخاوزه الى
راس العضد ويخرج هناك وانما اللمخ فيخاوزهما جميعا الى اخر الند هذه الودائج
الظاهر لعوا اختلاط فرده فقد تقسم باثنين فينفصل خرز منه ويفرع شعبا صغارا تخرج
في الكف الاعلى وشعبا اعظم منها يكثر تخرج في الكف الاسفل واجزاء من على
ظهر السعف تخرج حول الاذنان وفي الظاهر من اجزاء العضد الموضع
هناك والجزء الاخر ينظهر فتخرج في المواضع التي على الراس والاذنين واما الودائج
الغائرة فانه يلزم المري والصعود منه مستقيما ويخالف في ذلك شعبا فيخالط الشعب الاتية
من الودائج الظاهرة وتقسم جميعها في المري والمنحره وتخرج اجزاء العضد الغائرة وتعقد
واحده الى منتهى الزند الذي في وتفرع منه هناك فروع تخرج في الاعضاء الى
من الفقاره الاولى وانما نه تخرج كتوب عند مفصل الراس والرقبه
وتفرع منه فرع يأتي الفقاء المجلات للعضف ويأتي ملتقى جمجمة العضف وتخرج
هناك في العضف وانما بعد ارساله هذا الفرع يجد الى جوف العضف في
منتهى الزند الذي وتخرج منه لعب في غشاء الدماغ بعقدها ويخالط الغشاء
الصلب ما حوله وما فوقه ثم يمر صعدا الفقاء المجلات للعضف ثم ينزل من الفقاء الى
الى الدماغ وتخرج عضلة تخرق الفواد بشدة ما حولها على الصعان الايمن و
ولوجها الى الموضع الواسع وهو الغشاء الذي يحيط الى الدم يجمع فيه ثم تخرج
منه فيما بين الطابقين ويسمى المعصره واذا فارق هذه الشعب الدطن الاوسط من
الدماغ اخذ الى ان يصير عرقا كبيرا ينتقل من المعصرة ومحاربها التي تشعب منها

منبذ من العظم للاوسط الى العظمين المقدمين ويلاقي الضوارب الصاعده هناك
منتهى هنا العثار المعروف بالسكه المستعمله قال الغوشي فحد له قبل ان يعين في ذلك
يتقدم فنقسم احدها الودائج الظاهره والثاني الغائره معناه ان الاول من هذين
القسمين يصير منه الودائج الظاهره والثاني منهما يصير منه الودائج الغائره وانما عبر على ما هما عليه
فليس في واحد منهما بودائج لان كل واحد منهما فانه يصير منه الودائج الذي سماه بعد ان
ينفصل منه اجزاء ويكون الودائج باقي بعد ذلك واما قبل ذلك فلا يكون المجموع
هو الودائج وكل واحده من القرقوتين فانها يصيد من عندها ما يكون منه ودائج ظاهره
ودودائج غائره والذي يصير الودائج الظاهره كما يصيد من القرقوه ينقسم الى قسمين احدهما
ياخذ الى قدام القرقوه والى جانبها والثاني ياخذ الى ورا قدام ثم يسائل عليها ثم تصدر فيه
يلحق بالقسم الاول فيخلط به ويصير من جملتها الودائج الظاهره فقاعدة الفاصد اذا اراد ان يخلط
قسمين حتى يكون منهما قسم واحد ان يمر احد القسمين بباطن القرقوه والاخر بظاهرها فيقسم
فقد اذا بظاهرها وباطنها وذلك بحالة يكون قسما واحدا الذي يمر بظاهر القرقوه يحتاج
بان يستدير عليها ليصل منه الودائج الكثيره من ظاهر القرقوه وانما لم يحتج الى ذلك الماره
بباطنها لان باطن القرقوه يستغني عن ذلك بكثره الودك التي هناك ثم اذا تم هذا الغرض عاد القسمان
فصارا قرقا واحدا الان ذلك هو المقصود منهما التي قبل القسمه قوله وقبل ان يخلط به ينفصل عنه
جزآن احدهما ياخذ عرضا القسم الثاني من القسمين المذكورين يكون من اخلاطها الودائج
الظاهره هو الذي ينفصل قبل القسمه قليلا ثم يصيد ينتظر القرقوه يتزيل منه قبل اختلاط
بالقسم الاخير وبقيه عروق اثنان نهايتهما ان عن الاذنين الداخلين ولذلك هناك
وبها المراد ان بالجبينين لانه حلب كل زوج عرق واحد الزوج الاول من هذين ما عند
عرضا نحو اعلى القصل اي انه ياخذ في عرض العنق من شعاب يسير وهذا الزوج يلتقي
فرداه ويتصل احدهما بالاكثر وذلك عند الموضع الغائر الذي بين القرقوتين واما
الزوج الاخر فان فرديه يتوريان صاعدين مستظهرين للعنق ولا يلتقي احد فرديه
الاخر كما في الزوج الاول قوله وليوديها اي الموضع الواسع وهو الفضاء الذي يغضب
اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتوقف عنه فيما بين الطاقتين معناه ثم يودي الصفاق الثخين هذه العرق

الى الموضع الواسع وهذا العضاء الذي من شانه موضوع فيما بين الطاقين اي الامين
الجافية والرقيقة وذلك لان الام الجافية ينعطف الى اسفل ويحل بناك تجويفا ذلك
التجويف يحوي العضاء الذي يخصب فيه الدم وهذا التجويف هو لا محالة فوق الام الجافية و
تحت الام الرقيقة فهو بين الطاقين قال الشيخ الفصل الرابع في تشريح اوردوه الاقدمين اما
الكتف وهو الفصل الاول ما يتفرع منه اذا اخذ في العضد نبدء بعقب يتفرق
منه في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة
اقسام احدها يحلب الى الراح وهو ممتد على ظاهر الزند الاعلى ثم ممتد الى الوحشي
ما يلي الابهام ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه
الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط عقب من الاوسط فيكون منهما الاكحل
والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة الضابن من الابطي اما الابطي فانه اول ما يتفرع
شعبا منهن في العضد وتوقف في الفصل التي بناك وتفني فيه الا شعبة منها
تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق بالفصل
بالشجة المتعمقة من الفصلين ويجاذبها البراع يتفصلان فيتخصص احدهما الى الانسي
حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويتفرع فرعين في اجزاء اليد الخارجة التي
تماس الوحشي والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا
اربعة واحد منها يعظم في اسافل الساعد الى الرسغ الثاني يتقسم فوق الرسغ
الاوسط بثلث اقسام والثالث يتقسم كذلك في اوسط الساعد والرابع
اعظمها وهو الذي ينظهر ويعلو فيرسل فرعا ينضم شعبة من العقفل ليصيرا كالاكحل
وبانيه هو الباسلين وهو ايضا يعود ويعمر عرقا اخرى والاكحل يتبدي من الابطي
ويعلو الزند الاعلى ثم يعلو على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام
اليونانية فيحضر على جرية الى طرف الزند الاعلى باحد نحو الرسغ ويتفرق خلف
الابهام وقدامه وبين السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل
ويتفرع الى فروع ثلثة فرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة وخلف
المتصلة من الوتر الذي بالسبابة من الجزء الاعلى ويحدث عرقا واحدا وينذهب
فرع ثان منه وهو الاسلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر وممتد الثالث الى البنصر

والمحرض وجميع هذا العضو في الاصل قال الشيخ قوله اما الكتف وهو القفال اي وهو اصبر منه القفال فانه
يقرن شعب نبي جلد العضد وفي ظاهره ويكون منه ايضاً حبل الذراع ويخرج خرز منه وخرز من
من العرق الاليطي فيكون منهما العرق المسمى بالاكحل كذلك تخرج ايضا خرز وخرز من الاليطي
فيكون من ذلك عرق يعين نبي الساعد وهذا غير مشهور ولا اسلم لانه لاجل عوصه الاصل اليه
البضع فلذلك للعضد ولذلك هو غير مشهور والقفال ليس هو مجموع هذه الاشياء بل
ما ينفي من الكتف بعد هذه الاشياء وهو عرق يميد نبي الساعد ماراً على عطف الزند والفاظ
ما نبي العضد ظاهرة قال الشيخ العضل الذي مر في شرح الجزء النازل والكلام في هذا الفصل
يشتمل على مبحثين المبحث الاول في شرح الاجوف النازل من عند الفصاله من الاجوف
الصاعد الى ان تبوكا على الصلب قال قد ضمنا القول في الجزء الصاعد من الاجوف ايضا
ضمنا القول في الجزء الصاعد من خرز الاجوف وشرعنا في الجزء النازل منه ليحتم به تشريح الاعضاء
المؤودة وهو اصغر خرزيه واما الجزء النازل فاول ما ينبعث منه كما يطلع من الكبد ايضا يظهر ويخرج من
الكبد ايضا يظهر ويخرج من الكبد وعطف ثم تبوكا على الصلب هو عطف تعريف لنصر ايضا
للطائف الكلية اليمنى وتعرف فيها وفيما يقاربها من الاجسام تعيد وقال الشيخ السنبي وذلك
ان الكليتين لحيا جان تكون على ظاهر ما شيخ كثير طائفة من ذلك عند كلامنا في تشريح
الكلية والشحم انما هو يكون من مائية الدم كما علمت من قبل واذا بعد ما عن الاجوف عن الكبد
قليلا يضعف ذلك عن المائية الزائدة فاحتيج ان يكون لصب الكليتين من الدم واصلا اليهما
فيجب تلك المصفية فلذلك وجب ان ينفذ الدم اليهما اولا في العروق النافذة الى
ظاهر الكلية اليمنى من اول الفصالها عن نزار الاجوف سنخ كبير ليمنع نفوذ الدم المتين
ولا ينفذ فيها من الدم الا ما يليب عليه المائية وانما كانت عروق الكلية اليمنى من اول انفصالها
تنبا شعرية لان هذه الكلية قريبة جدا من الكبد فلذلك لم يحتج عما عروقها الدقاق من الانقطاع
لاجل طول المسافة ولا كذلك الكلية اليسرى فانها بعيدة عن الكبد لانها مع انها في خلاف
جهة كثيرة النزول الى اسفل فلذلك جعلت ما ينفذ اليها اولا عرقا واحدا غليظا ثم تفرع ذلك
الى عروق كثيرة جدا شعرية عسر علي ما قال ثم من بعد ذلك تعضف منه اي من العرق النازل
عرق عظيم ما نبي الكلية اليسرى وتعرف اليها ايضا بعروق كالشعر تعرف في نفاذه
الكلية اليسرى اني في غشاء كلية اليسرى وما تتعلق به وفي الاجسام القريبة منها بعد ثم تفرع منه

اى من العرق النازل عرقان عظمان للسمان الطالعين من جوجان الى الكليتين بمضغة الدم اذا كانت
انما تجذب منها غذاء وهو مائية الدم والسبب فى ان هذا الدم يجذب معه مائية كثيرة هو تخليص
الدم الباقى من مائيته ويصفيه عنها وقد يثقب من البيرا الطالعين اى من العرق الطالع من الجانب
الايسر من الطالعين عرق يأتى البضعة اليسرى من الذكران والاناث على النحو الذى
بيناه فى النسرائين لا يغايره فى هذه وفى انه يتفرع بعد اذنين اى بعد اذنين العرقين
الطالعين عرقان من جوجان الى الانثيين يعنى بعد انفصال اذنين الطالعين من العرق
العظيم النازل ينفصل منه اليافوخان اخران ينفذان فى الانثيين وسبب ذلك
ان الدم المائى النافذ فى الطالعين اى الكليتين ليس يكفى لاستقصاء ما فى الدم
من الدم المائية الزائدة فيبقى فى الدم الذى يصير من تلك المائية الزائدة فيحتاج الى
وعاء الى عضو يحتاج فى غذائه الى رطوبة زائدة وذلك هو الانثيان فلذلك
ينفذ اليهما اذان العرقان فالذى يأتى اليسرى يأخذ والذى شعبه من اليسرى بين
الطالعين ويمالان فى بعضهم كل شىء منه اى شىء الآتى من اليسرى بين الانثيين
وهو بالحقيقة عرقان احدهما ينادى منها والآخر منادى منها فى البعض من الناس
ومن الاصل فى البعض منهم والذى يأتى اليمنى وقد يثقب له ان يأخذ فى البدء
شعبة من اليمنى من الطالعين ولكن الزاجر له ان لا يخالط اى ولكن الذى
يأتى اليمنى فى الزاجر له لا يأخذ تلك الشعبة التى تأخذ فى الغدة وما يأتى
الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذى ينفتح فيه الشىء فينبض لبعد جراره كثيرة
معاطف عروقه واستدارتها عروق الكلى فما عرفته كثيرة المائية فلذلك يكون
فيها دم كثير الرطوبة فيكون ذلك الدم شديد الاستعداد للاستحالة الى المنوية
وذلك اذا خالطها كيلة الى طبيعة المنى قال القوشى وقد بينا فى غير هذا الكتاب
ان الاصل والخميرة فى المنى هو ما ينزل من الدماغ فى العروق التى عند الخشاء وينفذ ذلك
العروق الى معاظم الصلب فيجرى المنى بصاحب النخاع ليسقى ذلك النافذ
عن مزاجه وهو فى الدماغ ولا يزال ينفذ الى اسفل حتى ينتهى الى هذين العرقين
فينفذ فيهما من الدم الى طبيعة المنى وقد قال الامام الفراط اذا نزل المنى من الدماغ
ووصل الى مخ معظم الظهر تميز فيه ثم نزل فى مجاريه الى الكليتين وما يليهما الفاسد الصلب

وكيلا ما فيهما

اى وما يأتى فى الخصية من الصلب فان عرقها المنشعب من الاصل انما انشعب بعد انكبابه
على الصلب وينزل على ذلك واكثر هذا الوقوف يغيب فى العقيب وعمق الرحم
على ما بيناه من ادوار الضوارب كما قد مضى فى تشريح شرايين هذه المواضع اعلم ان هذه
العروق ليستحيل فيها الدم اى طبيعة المنى فاذا عرض لها شىء من الاوجاع والامراض
لسيل منها دم عند النزال او يكون ما ينزل حينئذ دموياً وذلك لاجل قصور استحالة الدم
الذى فيها الى المنوية لاجل ضعفها بذلك المرض ولذلك يعرض للخصيان اكثر من غيرهم
ان ينزل منيه دموياً وذلك لانه ينزل حينئذ ما لم يكن قد استحالت الى المنوية المختصة
انا نأتى فى تشريح الاجوف النازل من حين انكبابه على الصلب الى ان ينتهى الى الرخامش
قال ولقد نبات الاقدمين ومنعهما بوكاء الاجوف عن قرب على الصلب اعلم
ان الاوردة والشرايين من شأنها ان تبوكاء فى صعودها ونزولها على عظام الصلب
ليكون هذه العظام وقاية لها حتى لا يلحقها حركات الحوائل والربط بتلك العظام فيشق او ضاع
اجزائها محفوظة ويأخذ فى الانحدار ويفرع منه عند كل فقره شعبة يدخل كل واحدة اى يدخل تلك الشعبة فى
الفقرة لتعهدها وما يليها من الاجسام ويفرق فى العضل الموضوعة عندها متفرع عروقاً
بالغة الحاضرين وينتهى الى عضل البطن قوله تتفرع عروق تعضل لقوله وتتفرق
فى العضل الموضوعة عندها ثم عروق يدخل فى ثقب الفقار الى النخاع واذا انتهى
الى آخر الفقار العظم قسمين ينبسج اى يتباعد احدهما عن الآخر منه وكسرة يريد بآخر الفقار الذى
ينتهى عنده وذلك فقار العجز وفائدة هذا الانقسام ان ينتهى كل قسم منهما الى اصل ولد ذلك
يتباعد ان فيكونان على هيئة اللام فى كتاب اليونان وكل واحد منهما اى من ذلك القسمين
يأخذ بلفاء فيأخذ اى جهة تلائمه فيأخذ منشعب من كل واحد منهما قبل الموافاة الآخذ بلفاء
عشر الى كل واحد من هذين القسمين يتفصف منه قتب هوائية ووصوله الى الفخذ عشرة
عروقاً وهى التى سماها بطقا محرك وسماها غيره الشعب طوائف بعضهم سماها انواعاً واحدة
منها يقصد المنين اى جانبى الظهر الاسفل والمثانة وقليل من الشعب منها اى من الشعب الى
يتشعب منها يقصد بعض اسافل اجزاء الضفاف اى مراق البطن وهو غشاء يمتد على
البطن من فم المعدة الى العانة وسيجىء بيان تشريحه فى الاعضاء المركبة ان الله تعالى

والثالثة تنفرق في العضل التي على عظم الفخذ والرابعة في عضل المعدة وهو
طاهر الفخذ والخامسة تنفرق بين العرق الرحم من النساء فتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة
اي تنفرق في عنق الرحم وفيما يليه وعنك الى جانب المثانة ثم تنقسم القاصد
الى المثانة قسمين قسم تنفرق في المثانة وقسم ينقبض عضلها اي عن المثانة وهذا
القسم في الرجل كثير جدا لمكان القضيب وذلك لاحتياج القضيب الى عروق كثيرة ليمتلئ
ويقوى وتنادر في النساء جدا كثيرة جدا للمعونة والاستمناء وقلت لعدم ذلك الاحتياج
والسادسة تتوجه الى العضل الموضوعة على اعظم الغائط لتغذيه وتغذيه ما يليه و
يجاوره والسابعة تصعد الى العضل الذاهب في استقامة البدن على
البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى
تراقي البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الانثى عروق باتي الرحم
من الجوانب تتفرع فيها عروق صاعدة الى الثدي يشارك بها السفلى الى يشارك تلك العروق
الرحم الثدي وفائدة هذه المشاركة ان يكون ما يفضل من دم الطمث عن غذاء
الجنين يجد طريقا للصعود الى الثديين ليستحيل فيه لبنا ويصير ذلك غذاء للجنين بعد الانفصال عن
الرحم ولا يقف في الرحم فضلا او تندفع الى غير الثدي من الاعضاء فتفوذيه والثالثة
تاتي العضل من الرجال والنساء جميعا للمعونة بالدم الذي يجيء به والثالثة تاتي
عضل باطن الفخذ فتفرق فيها والعاشرة تاخذ من ناحية العانة وهو مجرى الرطوبات
الى المثانة وما يليها مستطيرة الى الخاصرتين يعني الطبقة العاشرة من العروق
يمتد بعضها من الجانب والصعيد فما يلي ظاهر البدن الى موضع الخاصرة ويتصل باطراف
عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين وهذه العروق تشارك بها الرحم الثدي للمعونة البدن
ويصير من جملتها فرع عظيم الى عضل الاليتين والمراد باليتين الموضعان اللحمان من
اصل الفخذين والوركين يعني من هذه الطبقة العاشرة ياتي فرع عظيم الى العضل في
الاليتين وما يتفرع من هذه ياتي الفخذ فيتفرع فيه فروع والعضو واحد منها يتفرع في
العضل التي على مقدم الفخذ يعني ما يبقى من هذه الفروع ياتي الفخذ ويتفرع منه فروع والعضو

فبعضها تعرف في العضلة التي في مقدم الفخذ وبعضها في اسفل الفخذ داخليه وبعضها
في وسط الفخذ وبعد ذلك يأتي مفصل الركبة ويضم بلفة اقام على ما قال و
اخر في عضل اسفل الفخذ داخليه متعبا وشعب اخرى كثيرة تعرف في وسط الفخذ و
هو ما يبقى بعد ذلك كله اي بعد ذلك جميع الشعب المتفرعة في المواضع المذكورة ويقسم
يختلف بمفصل الركبة فليلا الى شعب ثلث فالوحشي منها يمتد على العضلة الصغرى وباقي
العضلة الوقائية والوحشية من عضلة الساق اي بمفصل الكعب والوسط اي الذي
الوسطاني من الاقسام الثلثة يمتد في اجزاء الساق وهو الشعب والداخلي الى باطن العضلتين عند
ابي مقدم الرجل ويختلط الشعب من الوحشي المذكور بقية الوسطاني من الاقسام الثلثة يرسل
شعبا في عضل باطن الساق وتقسم الى قرعين يغيب احدهما في عضلة
الساق والثاني ينزل بباطن قصبة الساق ويمتد اي بمقدم الرجل ويختلط بالشعب الوحشية
المذكورة والثالث هو الذي من الاقسام الثلثة فصعب اي الموضع الموف من الساق اي
الموضع الذي فيه العظم الغليظ اللحم وهو مقدم الساق قال صاحب المجمل العرق العظم
الذي انذبت لحم وفلان معروق العظم اذا كان قليل اللحم ثم يمتد الى الكعب والى
الطرف المحدب من العضلة الوسطى وينزل الى الشق القدم هو الصافن اي بعد العرق
المعروف بالصافن الذي ليفصد لعلاج الرجل واحتباس دمه وقد صارت
هذه الثلثة اربعة بان زيادت شعبة اخرى قال صاحب الكامل ثم انه ينقسم
كل واحد من هذين العرقين يعني بهما عرق الساف والصافن عند البلوغ الى القدم اربعة عروق
اثنان منها يمتدان حول طرف العضلة الصغرى من الساق احدهما من الجانب
الوحشي والاخر من جانب الذي يفرقان في اجزاء الرجل العليا والسفلى
وهذان يقسمان من العرق المعروف بالساف والاثنان الاخران يمتدان
حول طرف العضلة الصغرى احدهما من قدام والاخر من خلف واثنان وحشيان
يأخذان الى القدم من ناحية العضلة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احد

في منشى الركبة اي موضع انشاء
الركبة منحدرا ويترك شعبا ويرسلها
في عضل باطن الساق وينشعب
شعبتين يغيب احدهما في داخل

هما لعلو القدم وسفرق في اعالي ناحيه الحضر والثاني هو الذي يخالط الشعب الوسطى من
القسم الاسفل المذكورة اي من القسم الثالث الذي هو الاسفل من الثلثة الاقسام المذكورة
وسفرقان اي الثاني في والشعب الوسطى في الاجزاء السفلية فهذه هي عروق الاورطة قال
صاحب الكامل بعد الفراغ من تشريح الاورطة فهذه هي صفة جميع العروق الشرايين وهي احد
عشر قسما العرق الذي يأتي باب الكبد من السرة في ابدان الاجنة والعرق الاجوف
الصاعد وعروق الصدر وعروق الجناب والعرق الكتفي بمنكبة والعرق الذي
يمر في الاذرع والوداجان والعروق التي تجذب من مراق البطن والعروق التي
في عظم الحجر والعروق التي في ظاهر الحجر فهذه جميع العروق الضوارب وهيئاتها ومنافعها
وقد ابتدا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء اما الآلية اي فاما المركبة فسنذكر تشريح كل واحد
منها في المعالجة على احوال اي على اصناف كل واحد من الاعضاء الآلية ومعالجاته و
ذلك في الكتاب الثالث من كتب القانون واما اخرت تشريح الاعضاء
المركبة الى هنالك لاني اريد ان اتم توضيحات القانون من اول الى آخره ان شاء الله تعالى
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ولولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على حبيبه
محمد مصطفى والمجتبى واصحابه المهتدين قال الشيخ رحمه الله التعليم السادس وهو جملة وفيه
الجمل في القوى وفيه سبعة فصول الفصل الاول منها في اجناس القوى لفظ الله ان
لفظ القوة وضعت في الوهم العام بازاء المعنى الذي يصدر عن الحيوان به افعال
شتى وهذه المعنى له مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة وهي كون الحيوان
بحيث يصدر عنه الفعل اذا شاء ولا يصدر اذا لم يشأ وضده ليس بقوة والا لكان الجوهر
مالك القادر حاصل منه ان ينفعل وصح منه ان لا ينفعل كان صدور الفعل
منه في محل الامكان فسموه قوة وسموا الحصول والوجود فعلا كما يقال للصبي انه
شاب بالقوة ومحمد الشباب يقال وشاب بالفعل وهذا الفصل يشتمل على
مباحث المبحث الاول في بيان كتب وضعه القوم به والافعال في تعليم واحد قال
رح ان القوى والافعال يوقف بعضها من بعض اذ كل قوة مبدأ فعل وكل
فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعنا بينهما في تعليم واحد لا شك ان القوة مبدأ الفعل و
الفعل صادر عنها لازم لها فانما تعرف اولا ايهما تعرف الاخرى كالمتضايفين تعرف الفعل

القوى

ضده

ك فهو ان لا ينفعل عن الشيء فهو ذلك
يدل على الشدة ثم القدرة لها وصف ولازم
اما الوصف فكونها موثرة في الغير واما اللازم

بالقوة تعريف الشئ بسببه وتوقف القوة بالفعل توقف الشئ بلازمه فالتعريف الاول
اولى واتم لان العلم الحاصل من الحد والرسم المولف من الاسباب اتم من العلم
الحاصل من الرسوم المولفة من العوارض ولا يلزم من توقف بعض القوى من بعض
الافعال دورا فان الدور انما يلزم اذا كان لا يمكن توقف كل واحد منهما الا بالاخر لكن قد توقف
كل واحد منهما بالاخر بحسب بالسبق منهما بالذهن الاولى قال الامام رح هذا الفصل
عما قال في فصل الموضوعات من ان العلم بالشئ انما يحصل ويتم من جهة العلم
باسبابه ومباديه وكلمة انما للحصر ويلزم من هذا ان لا يكون الفعل معرفا للقوة لانه ليس
مبدا ولا سببا لها والجواب عنه ان الشيخ لم يحصر العلم بالشئ من جهة العلم
بمباديه واسبابه مطلقا انما حصر العلم اليقيني لانه لا يحصل الا من الاسباب
والمبادي وايضا قال الامام وبعض الاطباء بعد القوى بانها الاسباب الفاعلة للفعل ثم قال وهذه
باطلة اذ يلزم منه ان يكون الآلة قوة لان يكون النفس قوة وهذا غير لازم على الرسم الذي ذكره الشيخ
لانه انما قال مبدا التغير من اصل شئ مان ذلك المبدا يكون موجودا في شئ حالا فيه
واعلم ان هذا الحد قد ذكره جالينوس ولكن بهذه العبارة وهو ان القوة سبب فاعل للفعل بالذات
واورد عليه الامام عليه ما اورده هو عليه وزاد بان من القوة ما هو سبب الانفعال وان يكون الا وان
قوة لانها سبب الافعال والجواب عن الاول ان الالة ليست هي الفاعل بالذات
بل بوسط القوة وعن الثاني كذلك وهو ان النفس لا يفعل هذه الافاعيل
بالذات بل بواسطة القوى وعن الثالث مان المراد بكون القوة منفعلة انها هيئة الحصول للفعول
الانفعال والتهيئة فعل وعن الرابع ان الارواح اسباب الافعال ولكن لا بالذات بل بواسطة القوى
المبحث الثاني في تقدير احاسيس القوى والافعال قال فاحاسيس القوى واحاسيس الافعال الصادرة
عنها عند الاطباء ثلثة انما قال عند الاطباء ثلثة لانها عند الحكماء اربعة جنس القوى النفسانية
وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وحصر القوى على مذهب الاطباء هو ان
يقال ان صدور الفعل عنها اما ان يكون مع شعور او لا يكون والاول يسمى عندهم قوة نفسانية

9 بل قد تكون الكائنات لها اسباب ومبادئ وان لم يكن فيها بواسطة وكان مراد الشيخ من كلامه هذا

والى آخره

وما ليس من الشعور اما ان يكون مختصا بالحيوان او لا يكون فالكائن الاول فهو القوة
الحيوانية والكائن الثاني فهو القوة الطبيعية او يغاب فعلها ان يكون متنفسا او لا يكون
فالكائن الاول فهو القوة النفسانية الكائنة مع شعور والطبيعية الكائنة مع شعور
والطبيعة الكائنة بلا شعور وان لم يكن متنفسا فهي القوة الحيوانية وفي هذا الوجه نظر لان
القوة الحيوانية مبدأ لنفس حركة القلب والشريان وهو متنفس ارتباطا وانقباضا وعند
العلامة هي قوة لا متنفس فعلها مع شعور او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون
فعلها انفعال متنفسة او لا يكون فالتي فعلها متنفس ومع شعور يسمى عندهم قوة حيوانية وعند
الاطباء نفسانية والتي فعلها متنفس بلا شعور يسمى عندهم قوة نباتية وعند الاطباء طبيعية والتي
طبعهم والتي فعلها غير متنفس ومع شعور يسمونها قوة ملكية والتي فعلها غير متنفس وبلا شعور يسمى عندهم قوة طبيعية
الكائنة في البسائط والكائنة في المركبات مثل اسهال المجوزة الصفراء وجذب
المغانطيس الحديد يسمى خاصية او ذعرت هذا فاعلم ان علة تقديم القوى الطبيعية على الحيوانية
وهي على النفسانية على ما في بعض النسخ رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعلة عكس هذا
الترتيب على ما هو في بعض النسخ رعاية لتقديم الاشرف كما فالاشرف ثم اعلم
ان نسبة القوى بعضها من وجوه احدها ان حقيقة العام غير حقيقة الخاص والقوة الطبيعية اعم
من القوتين الاخيرتين لانها موجودة بلا بس في غير حيوانية ولا نفسانية والحيوانية اعم من النفسانية
لوجودها حيث القوة النفسانية من غير عكس كما في العظم والغضروف الثاني ان حقيقة
اثر الآخر وآثار القوة الطبيعية غير آثار القوة الحيوانية لان آثار الطبيعية توليد المثل للشخص والنوع
والنشو والنما والحيوانية توليد الارواح وتحريك العضل بسطا وقبضا وكلوا حد من
هذه الآثار مغاير لآثار القوة النفسانية واختلاف الآثار دليل على اختلاف
المؤثرات الثالث ان القوى النفسانية توصلها الى الاعضاء على سبيل
المدد والطبيعية مستقرة في جواهر الاعضاء على مذهبهم فالطبيعية غير النفسانية واما ان
الطبيعة غير الحيوانية فلان ان فتة والمولدة متمايزان مع بقاء القوة الحيوانية فهي غيرهما واما
ان الحيوانية غير النفسانية فلان الحيوانية والفلاسفة فيها قال وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء

قال بعض الشراح وتلك الشعور المختلف
في الاعضاء التي هي مبادي لهذه القوى والادراكات
من الاطباء والفلاسفة فيها قال

اى الكزيم وحضوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من هذه القوى عضوا رئيسا هو
معدنها اى الذى تتولد وتحدث فيه بتوليده للروح التى يقوم بها تلك القوة وعنه
يبدء وعن ذلك العضو الرئيس تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها و
مصدر افعال الدماغ فى هذه العبارة نظر لان كون الدماغ مسكنا للقوى النفسانية
ومصدرا لافعالها امر متفق عليه ولا تنازع الاطباء المعلم الاول فيه انما ان يقال المراد
بالمسكن المعدن الاول وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص
وتدبيره فى غذائه وافنائه وهو المتصرف فى امر الغذاء ليغتذى البدن الى نهاية عمره
وينميه الى المتصرف البدن الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله الكبد وفيه نظر على ما مر
نوع غايته حفظ النوع بتدبير مادة التناسل المخلف بدل ما يفنى من النوع واليه الاشارة
بقوله وهو المتصرف فى امر التناسل بتفضل من امشاج البدن جوهر المنى الامشاج جمع مشيج
جمع بيم والمشيج المختلط المصورة باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان
بالاتفاق والقوة الحيوانية وهى التى تدبر الروح الذى هو مركب الحس والحركة وتنشوه اى تنمى الروح
بقوله اياها اى للحس والحركة او احصل فى الدماغ وتحيله اى تحيل الروح بحسب يعطى ما ينشو فيه
النبوة اى يحيل ما ينشو فيه مستعد القبول القوى النفسانية ومسكن هذه القوة و مصدر
افعالها اى مولد هذه القوة ومصدر فعلها بالاتفاق هو القلب والمخ الفلاسفة وهو ارسطو فبرى
ان مبادء جميع هذه القوى هو القلب الذى تظهر افعالها الاولية كالنبوة والتغذية والحس والحركة
الارادية كالسمع والبصر ونحو هما هذه المبادى المذكورة لان الروح لا يستعد لصدور افعال الحس
والحركة الارادية والتغذية الا اذا حصل فى هذه الاعضاء فيكون هذه عند مبادى لصدور افعال
الاولى للقوى وعند الاطباء انها هو المدرك مبادى للقوى النفسانية ثم ان الشيخ الزم الاطباء على مقتضى
مذهبهم بتصحيح مذهبهم الفيلسوف ان العضو قد يكون شرطا لظهور الفعل لا لحصول القوة فيه فقال
كما ان مبداء الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكف حاسة عضو آخر ربما يظهر فعلها فان الدماغ
والكف عند الاطباء مبداء القوة البصر لكن لا يصدر عنه الابصار بالفعل حتى يتقدم الروح الباصر فى

العين

العين والحاصل عنه رزم الطب لبنى بيته ويوقف به فانه ربما يفيد ما يفوز الفيلسوف
وتكيره ويقول كيف يجوز وجود قوة تفعل بغير ان تتحرك وتتأثر ومن فعلها ولم لا يظهر فعلها فيه فيقال له الكلام
في مبدئية الدماغ محوس عندك واعلم ان القايلين بتكثير الاعضاء الرئيسة فرقتان
احدهما يقول بتكثر النفوس بحسب باطنها والاخر يقول بوحدة النفس تعتبر كيفما لانهم
يعتقدان في كل عضو من تلك الاعضاء الرئيسة مبدأ يفيضان تلك القوى فذلك
المبدأ اما ان يكون نفسا ناطقة فيكون النفوس متكثرة او لا يكون نفسا ناطقة بل جزء نفس فيكون
النفس مركبة واما القايل بوحدة النفس والباطن معا فلا يقول الا بوحدانية النفس الرئيس
وفي هذا الكلام نظر وهو انه يجوز ان يكون النفس واحدة وبسيطة ويكون مع ذلك قائما
اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطاطاليس ودونهم اي دون
كثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وليوحدانا ولم نعرفه من هذه الجهات مقتنعة غير ضرورية انما
يبقون فيها ظاهر الامر قد سبق فيما ذكر بعض الحجج التي للفريقين وما هو الحق فيه فلا حاجة
الى الاعادة لكن الطبيب ليس عليه من حيث طبيب ان يتوقف اي بالبرهان لانا نقلد
الحق من هو من الدين لان الطبيب من حيث هو طبيب ليس عليه الا النظر فيما به
يحفظ الصحة ويزيل المرض ويكفيه معرفة العضو الصادر عنه الفعل سواء كان ذلك
العضو مبدأ القوة لهذا الفعل او لم يكن وذلك لان حفظ الصحة وعلاج المرض لا
يختلف بذلك لانها تتوجهان الى مبادي صدور الافعال لا الى مبادي
القوى بل هذا على الفيلسوف اذ عليه معرفة حقايق الموجودات واثباتها بقدر الامكان
او على الطبيعي لان له ايضا نظرا في النفس بوجه ما وهو من حيث هو مبدأ للافاعيل
فيلزمه ان يتكلم فيها وينظر بل تعلق الطبيب اكثر والطبيب اذا علم ان هذه الاعضاء
المذكورة اي الدماغ والكبد مبادي القوى اي لقوى الحس والحركة والتغذية وانما قال مبادي
لكونها مبادي لظهور الافعال الصادرة عنها اعني لا يعلم عليه فيما يحاوله ويرادمن الطبيب اي
ما يتعلق به من حفظ الصحة وازالة المرض كان هذه مستفادة من مبدأ فعلها اي قلب هذه
الاعضاء وهو الذي عليه ما هو مذهب الفيلسوف او لم يكن بل بالفيض من واهب
الصور على تلك الاعضاء من غير واسطة القلب كما هو مذهب الطبيب لكن جهل ذلك

مبدأ قائما على القول بالنفس الواحدة الرئيسة
بان يصدر عنها او لا القوى الحيوانية ثم الطبيعية فذلك ٢

بالابرحض للمتكلم لوجوب النظر عليه فيه بالبرهان والتحقيق الحق بقدر الامكان واعتراض
ابن المفتاح بان تعرف الحق من هذين الامرين بالطبيب او بالفيلسوف و
ذلك لحصل العلم من الامرين بالاعتبار الرئيسة بالافراد وبتوسط للمبدا الاول وعند
ثبوت سببيته العقلية جاز ان يلحق القوى بما قرر من للمبدا الاول والطبيب لا نظر له
للضرر الا عند عضو العمل فيقصد علاج عضو العمل ويهمل المبدا الاول الذي
هو الاصل في الضرر وحينئذ لا ينجح ولا ينفع علاجه مدفوع لان الطبيب من حيث
هو طبيب لا يلزمه هو ان يعرف الحق من هذين الامرين بالبرهان بل ذلك عسى
سبيل التقليد والتعليم والشيخ ما نفى عنه مطلق المعرفة قال الشيخ رئيس الفصل الثاني
في القوى الطبيعية المخدومة اما المبدا فاقسام القوى الطبيعية لظهورها لهو بها للحيوان
والنبات قال العام اقل شرطا واندر معاندة من الخاص وما كان كذلك كان اعرف و
هذه الفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول في حقيقة القوة الخادمة قال اما القوى الطبيعية فمنها خادمة
ومنها مخدومة كل قوة طبيعية فعلها اما ان يكون مقصودا لذاته وهي المخدومة او الاخص قوة اخرى
وهي للخادمة وكان ينبغي ان يجعل الاقسام ثلثة كما جعله ابن سينا خادمة فقط
كالجاذبة ومخدومة فقط كالمولدة ثالث كالمصورة خادمة ومخدومة فلان فعلها مقصودا في
الشخص لذاته واما انها خادمة فلانها يعقب لاجل انانية ويمكن ان يقال انما لم يوصف
للقسم ان ثلثة لان اندراجه تحت القسمين الاولين فان المخدومة اعم من ان تكون
مخدوما على الاطلاق او مخدوما من وجه وكذلك الخادم والمخدومة جنسان تحت يتعرف
في الغذاء بقاء الشخص وتقسم الى نوعين الى الغاذية لذاته وجنس يتعرف في الغذاء ببقاء
النوع وتقسم الى المولدة المصورة قدم الكلام فيما ينوبي حفظ الشخص وتقسم الى الغاذية
والمغذية لعموم الاقطار فعلها دون انانية لا لقطاع فعلها قدم الكلام في الغاذية وقال في
واما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الاحالة هنا الكون والفساد وكما ذكر في هذا لحفظ و
المراد بالغذاء ما هو غذاء بالقوة اي المشابه المقتضية اي البصير مثله في المزاج والقوام
واللون بل في الجوهر بخلف بل ما تحيل فان قيل ان الحديد يحيل فيه القوة الهاضمة لانها

كالغاذية اما انها مخدومة

على ما قيل من حفظ النوع لان ما من شانه ان يكون بقاء النوع وهو لادة الزرعية لا يكون وجوده الا بالشخص وحافظ الشخص هو الغاذية والجاذبة لانه انما يكون لا ينقطع مدة مديدة حيوة الشخص او ينقطع فاذا كان كذلك فهو الغاذية والجاذبة فهو الغاذية والجاذبة

كل

يحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى بالخليف بدل ما يحيل فلنا اولا بيان ان المراد بهذه المشابهة ان
يصير مثله في المزاج والقوام واللون والهيئة لا يغلب ذلك بل يفعل فعلا ما تالى
لقبول هذه القوة فلا يدخل في حد الغاذية التي في حقيقة النامية قال واما القوة
النامية فهي الزايدة في اقطار الجسم اى الطول والعرض والعمق على التناسب الطبيعي
اى على النسبة التي يقتضيها طبيعة ذلك الشخص الذي له تلك القوة في اقطاره
الثلثة فيخرج بذلك السمن والورم واما الورم فظاهر اللهم اذا قيل بجواز تورم جميع
البدن حتى العظام والقلب فيه لعدم امتناع تورم القلب بالالتفاف وتورم العظام
عند الكبر سن واما السمن فقال الامام لان الاجزاء الغذائية الزائدة في السمن
لا يتغذى بها جواهر الاعضاء بل كانها يتصعد بها دفعة في النمو فيدخل في جواهر الاعضاء
دفعة في اقطارها وفيه نظر لان هذا الوصف لكان خروج السمن بقوله عايد خلف
لابهذا اللهم اذا قيل كيف خروجه بشيء عن الحد بقيد ان يبلغ اى الجسم تمام النشو
في بعض النمو فيبلغ به تمام النشو اى فيبلغ الجسم بالازدياد في الاقطار تمام النشو او
فيبلغ النامية بالجسم والباء للتعدية اى يبلغه تمام النشو وهو اشاره الى النامية القوية
لهذه القوة عايد خل بضم الخاء وضمير الفاعل يعود الى ما والضمير المستتر في النامية فيه اى في الجسم من
الغذاء هو بيان للفظة ما وبهذا القيد يخرج التخلخل فانه زيادة في اقطار الجسم ولكن
لا يدخل فيه بل بانبساط جرمه وفي هذا اشارة الى كيفية النمو ذلك لان الجسم
يكون بدخول الغذاء فيه في اجزاء النامي حتى يمتد طولا وعرضا وعمقا فيلتحق
الان في النمو فنقول لا شك ولا خفاء ان النمو ازديادي في الجسم ولكن لا كل زيادة كان الماء ادا دخل
حمة وليس بنمو بل يكون تلك الزيادة نموا اذا كانت لسبب جسم اخر ولكن لا كيف اتفق فان
الماء اذا صب عليه ماء اخر صار المجموع اعظم وليس بنمو انما يكون نموا اذا كان الزايد
بدخول غذاء ايذ في الاقطار على التناسب الطبيعي قال الشيخ في المباحثات ان
القوة النامية يغرق اجزاء الجسم بل الفعال العضو يدخل في تلك المسلم الاجزاء الغذائية
وليس بالاحرى ان يقول التفريق نموا لان التفريق الغير الطبيعي هو الهدم لا الطبيعي قال الغزالي

وهنا اشكال صعب وهو ان هذه الزيادة كيف في الجسم الاصلي فان ذلك بان على
حالة فاذن كواحد منهما كما كان وانما انضاف جسم الى جسم فصار المجموع اعظم من
كواحد منهما وهذا المجموع لم يكن قبل ذلك صغيرا ثم عظم فاذن ليس هنا جسم نام وفيه نظر
اذ صورته فيه ولا نسلم ان الغذاء لا ينفذ في الجسم الاصلي الذي صار عظيما فان الاتمام شبيه
بان يكون انمائية شرط ان يكون هي الوارد ازيد من المتحلل لان الفاعل في الاصل
فاعل في الزيادة وقد بسط الكلام فيه المباحث المشرقية وقال ذلك لان
الغاذية ايراد الغذاء الى العضو المشبه به بالقاعدة والنامية فعلها هذا الفعل لان
الغاذية تفعل هذه الافعال الثلثة بحيث يكون الوارد مساويا للمتحلل والنامية
تفعل ازيد من المتحلل واذا كان كذلك وجب ان يكون النامية هي الغاذية
لان الغاذية اذا زادت خرج الامر ان يكون ذلك الجزء الزايد مساويا للامر فيه والقوة اذا كانت قوية
فعلت كانت قوتها الفياضة على مثله فاذا كان الجزء الزايد مساويا للاصل والقوة الغاذية
قادرة على تحصيل الاصل وجب ان يكون قادرة على تحصيل الجزء الزايد فعلى هذا
فالقوة الغاذية هي النامية الا انها في الابتداء يكون قوية فيكون قادرة على ايراد بدل الاصل والزايد
معا وبعد ذلك تضعف عن الزايد عن الاصل لما ذكرناه في ضرورة الموت وذلك
القول من الامام غير سديد مخالف للعقل والنقل اما العقل فلان تقسيم الافعال
يدل على تقسيم القوى بناء على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولان فعل النامية
غير فعل الغاذية وفعل النامية يتقطع دون فعل الغاذية فان قيل فكيف صدر عن القوة
الغاذية الافعال الثلث التي هي ايراد البدل والتشبيه والالصاق قلنا الحق عند الشيخ ان هذه
الافعال الثلثة مستندة الى ثلث قوى لا الى قوة واحدة وقد صرح هو بهذا حيث
قال وهذا العفاف للقوة المغيرة من قوى الغاذية فهذا لصريح منه بان تلك الافعال
صادرة عن قوى ثلث واما انه يدل الغاذية مجموع هذه الثلث جزم بها فيستنكر عليه واما
النقل فلان الشيخ قال في الفصل الاول من المقالة الثانية من طبيعيات الشفاء

على الغاذية

من علم النفس والنامية لفعل في اول كون الحيوان فعلا ليس هو الغاذية فقط
والغاذية تخدم النامية بما يعدلها من الغذاء الزائد على مقدار المتحلل والغاذية لورد الغذاء
نازه سادبا ما يحلب كما في سن الوقوف ونازه النقص كما في سن الانحطاط فتارة
ازيد كما في سن الحداثة والنمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلف قال
الفرشتي لشبه ان يكون هذه الزيادة ليس بواجب فانه لا انسان في ان يكون الوارد على
الصبي المذكور اقل من المتحلف وكذلك يكف بدنه وهو ذلك فانه ينمو وفيه نظر لانه
ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الذابل في سن الوقوف هو من هذا
القبيل لان الوارد فيه ازيد من المتحلف وليس نموا انما النمو ما كان على مثال طبيعي
في جميع الاقطار يسلم به اي بالنمو تمام المستقيم بعد ذلك اي بعد تمام النمو لان النمو انما
يضعف الحرارة الغريزية عن ايراد الزيادة والكان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف
ذبول اي قبول طبيعي لا مرجع كالذي في سن الحداثة والكان هزال لما اشترك
النمو والسمن في ان الوارد فيهما لا بد من المتحلف واشعر الشيخ ان بين انهما صدقان فبين انهما
صدقان بينين انهما متغايران لوجدان كل منهما بدون الاخر لانه قد يكون النمو حسيا
لا سمن كما في بعض المحدثين من المذهلين على ان ذلك الذبول قبل الوقوف العبد من النمو بعد
الوقوف وعن الواجب اخرج ان ينهض القوة لفعلها بعد وقوفها ليس بمالظم بديا استحالة واما
الذبول قبل الوقوف فانه يلزم ان يكون العبد بنا فقال كونه سرايا في شئ واحد
ذلك لا شك انه محال المبحث الثالث في الافعال التي تتم بها القوة الغاذية قال والغاذية تتم
فعلها بافعال جزئية ثلثة ان الطريق الى معرفة القوى وانها كثيرة او واحدة معرفة الافعال
فمتى كانت الافعال متكثرة كانت القوى كذلك ومتى كان الفعل واحدا كانت
القوة كذلك ولا شك ان هذه الافعال متعددة فيجب ان يكون هناك قوى متعددة
هي المغذية بجوهر البدل والملصقة والمشبهة وكيف لا يكون قوى متعددة والواحد لا يصدر عنه
الا الواحد فاذن لا بد وان يكون هذه الافعال الثلثة لقوى ثلث لكن بل القوة الغاذية
هي مجموعها او قوة اخرى يستخدم كلها بعدة منها الظاهر انها هي مجموع تلك القوى الثلث لانه
ليس هناك فعل اخر غير ايراد البدل والالصاق والتشبيه حتى يحتاج القوة فاعلة له

احدها كحلف جوهر البدل وهو الدم المحتقن الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد
يحل اي الغاذية به اي بهذا الفعل الذي هو تحلل جوهر البدل كما يقع في علة السبطي وقيل
هو عدم الغذاء هذه العلة لتقريب الهلاس وهو زوال البدن لتعذر الغذاء او لعدم البدن في نفسه او
لضعف الغاذية والثاني الاظهر وهو قوله كحلف اي الغاذية هذا الحاصل غذاء
بالفعل اتم اي صائر اجزاء عضو وقد يحل اي الغاذية به اي بهذا الفعل الذي
هو الانزاف كما في الاستسقاء اللحمي لانه حصل فيه ازدياد البدل والتشبيه ولم يحصل الانزاف
اتم وذلك صار البدن فيه متهيئا فان الغذاء فيه يشبه اي عن العضو والثالث التشبيه وهو
ان يجعل الغاذية هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من حيث هيئة في قوامه ولونه
وقد يحل به اي بهذا الفعل كما في البرص والبهق مادة البرص والبهق وشبيها واحدة
الا انها في البرص اقوى واشد تمكنا فان البدل والانزاف موجودان فيها اما البدل فلبقائه
على حاله من غير زوال واما الانزاف فلانه لولاه لكان حاله حال المستتر في الضوء والزائد التشبيه
غير موجود بدليل بياض لونه في الاعضاء الحر وذلك لضعف القوة المغيرة لان هذه التشبيه
فعلها على ما قال وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية اي من جملة القوى التي مجموعها
الغاذية واحدة في الانسان بالجنس والمبدا وفي بعض النسخ او بالمبدا او الاول والاقل وجه
وجود ذلك لانه يقال واحد بالجنس كشخصين اللذين جنسهما واحد كما يقال ان الانسان
والفرس واحد بالجنس الذي هو الحيوان ويقال واحد بالنوع كزيد واحد بالشخص وواحد
بالتناضد كواحد بالعرض وغير ذلك ويقال واحد بالمبدا او اما الفاعلي او الصوري او الغائي
او القابلي والمراد بكون المغيرة واحدة بالمبدا او كونها كذلك بالمبدا او الفاعلي فان جميع القوى
المغيرة التي في البدن منبعثة في انها صادرة عن النفس وتختلف بالنوع في الاعضاء اي
وانما لم يتعرض لذكر الالية لتركبها من الثانية وسريان حكم هذه الى تلك اذ في كل عضو
منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف للتشبيه الواقع في سائر الاعضاء ان مغيرة
كل عضو تغير الى ما يناسب ذلك العضو والا لما مخلقة الاخرى فكل عضو غير خاص استثنى الكبد فان فعل مغيرتها
مشتركة لجميع البدن لان ما يغيره ويحيله هو صالح لان يغذو سائر الاعضاء قال لكن المغيرة التي
في الكبد يفعل فعلا مشتركا لجميع البدن قال الامام رح ان هذه غير الاعضاء الغذائية كذلك كما فهم و

مخصص بالكبد بل كل عضو من

والمرى والمعده والامعاء والمساريقا والعروق فان مغيرة جميع هذه الاعضاء مشتركه
لجميع البدن وهذا ليس بصحيح لان فعل المغيرة كما علمت هو جذب الغذاء وترخ الاستعداد
لصورة الذى هى فيه ولا شك ان الغذاء المستعد لصورة المرى او المعدة لا ينتفع به فى
الاعضاء بل يكون بالنسبة اليها فضله فان ولا كذلك الكبد فان فعل مغيرتها هو جذب
الغذاء وما ولا شك ان ذلك صالح لتغذية الاعضاء كلها فالت القرشى وقد يظن ان
الكيلوس البضاعن فعل مغيرة المعده وليس كذلك بل عن فعل هاضمها والمنعت
الرابع فى القوه الطبيعيه المخدومه التى لاجل النوع قال واما القوه المولده فهى
نوعان نوع تولد المنى فى الذكر والانثى بان يتصرف فى الدم الغذى عنده مالف فى الرطوبه
ه الثانيه التى يستعد بقبول قوه من واهب الصور اذا انضم الى المنى سائر الشرائط
صارت تلك القوه مبدا لان يتكون منه حيوان مثل الذى يولد ذلك المنى
منه ان لم يكن بغلا كالبغل وتلك القوه لا يفارق الانثيين ونوع يفصل للقوى الى فى المنى
وهى الكيفيات المزاجيه فيزجها بسبب هذا النوع بمزج تلك القوى ان الكيفيات
المزاجيه بوساطه مزج محالها بحال بحسب عضو عضو فيخص بعضو مزاجا خاصا وبشريان
مزاجا خاصا وبعظم مزاجا خاصا وهذه القوه يفارق الانثيين مصاحبه للمنى وهى التى تفصيل
القوى التى فى المنى فيزجها بحسب عضو وهذا الفعل انما يكون حال كون المنى فى الرحم
بعد ان ولذلك فعل القوه المصوره لان المغيرة تعد مواد الاعضاء والمصوره تلبس كل
عضو صورته الخاصه به بعد كمال بزلك وجود الاعضاء واعلم ان النوع الغالب من المولده
قد تشبه باحدى قوى الغاذيه لعظم منفعه اما لفظا فهلان كلواحد منهما يسمى مغيرة واما بمعنى
فهلان كلواحد منهما يغير مادته ويفترقان فى اللفظ بان التى فى المنى تسمى مغيرة اوبى والتى
فى الاعضاء تسمى مغيرة ثانيه لتقدم الاولى على الثانيه فى بدن المولود وفى المعنى
بان هيئة الاولى التى مادة الثانيه الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى يغير من
الاعضاء والثانيه تغذى الاعضاء وذلك اى ولقصد القوى من شى شبيه
الاجزاء او تشابه الاجزاء هذا مستلزم خلاف بين الاقدمين فى ان الغذى فذهب ارسطو
وشيعته الى انه تتشابه الاجزاء لانفصاله عن الانثيين فقط وكون كل جزء محسوس منه مشاركا
كمالا فى الاسم والحد وذهب الرواقيون وشيعتهم الى انه تتشابه الاجزاء لان الذى يخرج من

كل البدن فيخرج من اللحم بشبيه ومن العظم بشبيه وعلى هذا من جميع الاعضاء وهذه الاعضاء
غير متشابهة الاجزاء بالاختلاف حقايقها باختلاف الاعضاء المنفصلة عنها وعلى هذا فلا يكون
متشابهة الاجزاء بل هو متشابهة الامتزاج لان الحس لا يميز بين تلك الاجزاء والكلام في
نفس الامر وقد اجبنا عن بعض قال الشيخ في كتاب الشفاء والذبح وعاتم ابي هذا الظن ثلثة
امور وهي التي تمسك بها القوابط على صحة مذهبه احدها عموم اللذة لجميع البدن ولولا خروج المني من
جميع البدن لما حصلت اللذة بالعضو الخارج منه المني وثانيها المشاكلة الكلية فانه لولا ان كل عضو
من كل قبيل فيطلكانت المني بحسب عضو واحد وثانيها مشاكلة عضو الخارج منه المني وثالثها
الولد لعضو ما من والديه او عضو شبيه اوزيادة وفرع ارسطو في هذا الذهب وابطله
بوجوه الاول ان المشابهة يقع في الشعور ليس يخرج منها شيء من النبي الثاني ان القوم
لا يرسلون الاعضاء الاصلية مع ان المشابهة يقع فيها الثالث مشابهة الولد بجد بعيد فانه ليس
يمكن ان يقال ان الجد يبقى له شيء او لاده المني لدوام التحلل والتزيد ولو كان الامر على
هذا لكانت مشابهة الوالد به اولى من مشابهة غيرهما فقلت ان المشابهة ليس بسبب المادة
بل القوة المصورة بحسب استعداد المادة الحاصلة من اعداد القوة المنوية قال الشارح
ولمن ان المني مشابه للاجزاء ان تمسك بحجتين الاولى ان المني لو كان مشابه الاجزاء
والقوة المولدة لا شك انها قوة عديمة الشعور والادراك القوة التي بها تشابهها اوا فعلت في مادة
مشابهة الاجزاء وجب ان يفعل فعلا واحدا وهذا هو الحق في انبات كرية البايضة ويلزم
منها ان يكون المتولد من ذلك المني كرة وان يكون لها طعم واحد الثاني كاذب فالمقدم مثله
الحجة الثانية لا شك ان المني من فضلة الهضم الاخير وذلك انما يكون عند نضج الدم في العروق
وصيرورته مستعدا استعدادا تاما لان يصير من جوهر الاعضاء وذلك فان الضعف الذي يحصل
من استفراغه اربد من الضعف الذي يحصل من استفراغ خمسين مرة من مثله من الدم
واذا كان كذلك كان المني مركبا من اجزاء كل واحد منها مستعدا لان يصير عضوا وذلك يوجب ان
لا يكون المني متشابهة للاجزاء بل متشابهة الامتزاج ثم قال فيهما جميعا والتوفيق وفي الكل نظر وبين
تلك الانظار بيانات طال الكلام فيها واني احلت تلك الاحالة الى شرحه قدس روحه وهذه القوة
اي المنفصلة المزجية يسميها الاطباء القوة الاولى مذ عرفت انهم يسمون الدم والمصورة الطابعة

هي القوة التي تصدر عنها بإذن خالقها تخليط الاعضاء وتميزها واول ما تميز هو القلب على ما سنذكره
من المني عند وقوعه في الرحم فانه يجمد من ساعته ثم يتموج ثم يتدفوا الى الوسط فيكون القلب وهو اول ما
يصير علقة ثم مضغة وهذه الاستحالة الاولى في ستة ايام او في ستة ايام في هذه الايام يصور المصورة
المني من غير استمداد غذاء من الرحم ثم الى تمام ستة عشر يوما يتم الدموية في العلقة ويصير علقة
ثم بعد هذا الى عشرين يوما يصير مضغة ثم بعد هذا يتفصل الرأس عن المنكبين على ما تقدم
سوى ولا تكميلا تنها كالاستقامة والانحناء والاستدارة ونحو لقاتها وكذا اضاتها ولقبتها وملاستها
وخشونتها واوضاعها مثل انكون المعض في الوسط والبعض في الطرف ومشاركاتها كمشاركة بعضها
بعضا في العروق الواصلة بينها او في الاعصاب او في الشرائين وفي الجلد الاغشية المتعلقة
بنهايات متفاوتة اي متفاوتة الاعضاء وتلك النهايات اما سطوح او خطوط والخادم لهذه القوة
اي المولدة المصورة هي في الغذاء بسبب حفظ النوع الخادمة والنباتية اما الخادمة فلانها تولد
الاعضاء الى تتوليد فيها التي بادئة وتغير الغذاء المتغيرة الذي يستعد ليتولد المني منه فيكون خادمة
مهيئة واما النباتية فهي تهيئة الغذاء وذلك بان تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى يصير الى
الهيئة الصالحة للتوليد ولذلك لا يكون المني ولا يحدث شهوة النكاح الا بعد عظم الاعضاء

الفصل الثالث في القوى الطبيعية

فلنشرع الفصل الثالث في القوى الطبيعية وهي الجاذبة ويشتمل هذا الفصل على
مباحث المبحث الاول في القوة الجاذبة الفرقة واما الجاذبة الفرقة في القوى الطبيعية
فهي خواص القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ان وجود
الشخص تم بالقوة الغاذية والنباتية من القوى الطبيعية فلذلك هما مقصودتان فيه بالذات
ومحمودتان لكن بالجملة يمكن ذلك الا بعد تحقيق الغذاء النافع اصلاحه ودفع فضلاته
احتيج الى فعل قوى اربع الا اثنتان لاجل الغاذية والنباتية فلذلك هما مقصودتان فيه بالذات
خلقت لتجذب النافع وهو احد اثنين المفتاح على جنبها النافع فانها تربي جاذبة
المعدة تجذب الفواكه وسفلها وغيرها من الاشياء الفارة بالبدن ولا تجذب الادوية
النافعة بل تستفرغها بسهولة كثيرة تنفعها للبدن غير واردة لان جذب المعدة الفواكه وسفلها
من حيث هي نافعة تنفعا عاجلا للذتها دفعتها عن الادوية لمرارتها وكراهتها ولان كونها
خلقت لتجذب النافع لانها تجذبها غير النافع في وقت ما وتنفعه وذلك
عليه الوضع الذي هي اي الجاذبة فيه الذاهب على بالاستقامة لانه بالقياضة يجذب الموصول

نفسه كالحال في جزبك الشيء بيدك المسك والماسكة طبقت بمسك النافخة ربما
تتصرف فيه اي في النافخ القوى المغيرة اي النافخ واعلم لعلب الهاضمة بالعموم وذلك فعل
القوة الهاضمة والمغيرة اذ كلواحد منهما يحتاج الى الماسكة حتى يتم فعلها المختارة فيه اكثر من النافخ
ويختلف ذلك بحسب مورب ربما اعانه المستعرض اعانة العضو المورب في
الامساك يكون مان يجمع الاعزاز النافلة من العضو المشتمل على المسوك فيمنعه من الخروج
قال جالينوس المورب والمستعرض اذا عمدا جميعا خافت النافذة وذلك حاصل
على الامساك وليشبه ان يكون انما قال هذا لان هذه الاعانة لا يحتاج اليها في جميع الاعضاء
بل في بعضها وهي الاعضاء التي تحتاج الى امساك الغذاء فيها زمانا اكثر كالاعضاء التي في بيت
نضجها وغيرها والاعضاء التي لا تحتاج هي التي لبعد الجوع عن الغذاء او فتحتاج في امساك الغذاء الى مدة قليلة
بخلاف بالم يكن كذلك قال ربما اعانه والماسكة هي التي تحيل ماجذبته الجاذبة والماسكة الماسكة
الى قوام تهيأ العمل القوة المغيرة فيه اي فيما جذبته الجاذبة لان احاله القوة المغيرة انما يكون لما
هو مقارب للاستعداد للصورة العضوية وذلك يحصل بفعل القوة الهاضمة
والى ازاح صالح الاستحالة الى الغذائية بالفعل قال الامام في قوله والماسكة الجاذبة الصرفة الكمال
لان الخادم الاشرف هو الذي لا يكون محذوما بوجه ما بوجه ما بوجه

ومخدومة من وجه وهي التي تتصرف في الغذاء لاحد البقائين ولكنها تخدم قوة اخرى مخدومة
كالغاذية والنامية فانها تتصرف فان تبقى الغذاء وتقاوم الشخص ولكنها كيفما كان المولدة فهي لا مخدومة
ولا خادمة صرفة وعلى هذا يلزم من خدمة الخادمة للهاضمة ان تكون الهاضمة مخدومة وهو ظاهر غم قال الامام
قوله الهاضمة تحتاج الغذاء الى قوام حيا لفعل القوة المميزة فيه نص في ان القوة الهاضمة
غير المميزة خلافا لمن توقف فيها ونقول ان القوة الهاضمة يبتدي فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة
وابتداء فعل الماسكة فاذا جذبت جاذبة عضو شيئا من الدم والماسكة الماسكة وللدم صورة
نوعية فاذا صور صار شبيها بالعضو فقد ابطلت تلك الصورة وورثت صورة اخرى
فيكون ذلك كونا وفسادا وبذا لكون والفساد انما يحصلان بان يحدث هناك من
الاسطقس بالاجلة ما هذا استعداد المادة للصورة الاولية في الانتقاص وبا هذا الاستعداد للصورة العضوية
في الاستعداد ولا يزال الاول يفيض والثاني يشتد الى ان تنتهي المادة الى حيث يطلب عنها
الصورة الاولى وهي الرطوبة كدم الاخرى وهي العضو فاذا الفرض هنا حالتين احديهما سابقة
على الاخرى فالاولى هي فعل القوة الهاضمة والثانية هي فعل القوة المميزة فهذا غاية ما يمكن
ان يقال في الفرق بين هاضمة كل عضو ومغذيته ولكن فيه اشكال من جهة العقل والنقل
اما من جهة العقل فلان هاضمة كل عضو لا شك انما يطبخ وينضج ويفيد المادة زيادة استعداد
لقبول الصورة العضوية تلك الاستعدادات تتفاوت في القوة والضعف وليس بعض تلك
الدرجات بان تنسب الى القوة اولى من البعض فوجب ان تنسب اليها جميع مراتب تلك
الاستعدادات فمتى كملت الاستعداد فاضت تلك الصورة عن واهب الصور واذا تممت تلك
الافعال فقد تمت التغذية فاذن لا فرق بين الهاضمة والمميزة واما النقل فلان كلام الفوش
شاهد لي ما ذكرنا لانه لم يذكر من القوى الغاذية في كبده سوى الهاضمة والمميزة الدارم لانه قال ان
للمعدة قوة يجذب بها ما يلائمها وهي قوة اخرى غير ما يصلح اليها وقوة اخرى
يدفع عنها الفضول وقوة وهي اعظم هذه القوى اعني القوة المميزة التي بسببها احتاجت
المعدة الى تلك القوى الثلث ولم يذكر الهاضمة واما اقول اما قوله هذا الكلام نص في
ان الهاضمة غير المميزة فهو كذلك لانه مذهب الشيخ ومذهب في اكثر كتبه والقانون جالينوس
لم يفرق بينهما لكن الكلام الذي ذكر لبيان الفرق بينهما لا يدل على وقوع المغايرة بينهما
بحسب نفس الامر بل بحسب الغرض لان الحاجتين حاصلتان بالغرض لا بالبرهان واما الدليل القطعي الذي

اورده الامام فهو غير سالم لانها لا تسلم انه ليس تشبه بعض تلك المراتب التي لا تشبيه فيها الى الهاضمة
واجبة وتشبه المراتب التي فيها تشبيه اليها ممنوعة لان الهاضمة هي التي تحيل الغذاء بلا تشبيه والقوة
هي التي تشبه الغذاء بجوهر المغتذي فاعلم ذلك هذا اي حاله المغتذي المسوق الى القوام
المذكور فعلها اي جلب الهاضمة في الناقم الى الغذاء الصالح وتسمى هضما اما فعلها في الفضول فان
كسلها ان امكن فرد ذلك بان لا تكون تلك الفضول قد بعدت عن الصلاح كثيرا الى
هذا الهيئة وهي كونها متهيئة لضعف القوة المنزة وتسمى اي هذا الضعف الضبا بمعنى ان الهضم عبارة
عن جلب المادة متهيئة لضعف القوة المنزة فيها او تسهيل سبلها ان لم يمكن للهاضمة الجلب
الى فم العضو المتحسس اي الفضل فيه بدفع من الدافعة هذه الباء متعلق بالانذفاع بتدفيع
قواها هذه الباء يتعلق بتسهل الكان المانع الحفظ او لعلطها اي لقد عليها الكان المانع
الرقة اي المرة او لتخليطها الكان المانع الزوجة وهذه الضعف بمعنى شر قيق التخليط وتقليط
الرقيق وتوطيع الغليظ فكون زعد منها تسمى الاضاج وقد لعك الهضم والانضاج على سبيل
الترادف اي بحسب الاصطلاح وقد يفرق بين الهضم والنضج والطبخ والنضج عند الكلام
في الاخلاط ملاحاجة الى اعادتها المبحث الثاني في حصر الفضول قال واما الدافعة
فاقسامها بدفع الفضلات الباقية من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء كالاثفال والاوساخ الحاصلة
في الامعاء والعروق او لفضلات عن المقدار الممكن في الاغتذاء ويستغنى عنه ويفرغ من استعماله
في الجهة المرادة مثل البول قد حصرنا الفضلات البدنية في كلامنا في الاخلاط وسياتي
بذلك مفصلا وجه اخر وتقول الفضول منحصرة في ثلثة لان كل فضلة لا تخلو اما ان تكون
استعمالها في جهة لاجل التغذية او لا تكون والاولى اما ان يكون نوعيتها صالحة
للتغذية وهي الفضلات الباقية من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء به او تكون نوعيتها
صالحة للتغذية لكنها ازيد من القدر المحتاج اليه وذلك هو الذي يفضل عن المقدار
الكافي في الاغتذاء والثانية وهي التي لا تستعمل في جهة لاجل التغذية بل تفعل اخر كالمرة وغيرها
ثم ذلك الفعل مستغنى عنه ويفرغ من استعماله في الجهة المرادة كالمائية التي تجاج
اليها لتنفيذ الوارد في المجاري الضيقة ثم يستغنى عن اكثرها عند جذبة الكبد فيصير فضلا بولية
وعن باقيها عند الجلد فيدفع بالعرق المبحث الثالث في الجهات التي تقع اليها دفع الفضول
قال وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات وضعت لهذا الفعل للفضول واما ان لم

يكون هناك منافذ معدة فانها يدفع من العضو الاشرف الى الاخس والا انصرفه ليشمل الرئيس
لان كل رئيس شريف دون المرئوس ومن الاصلب الى الارخي لان الارخو سهل القبول
ما يتصب اليه واذا كان جهة الدافع هي جهة مبدا مادة الدفع بالطبع لم يصرفه الطبيعة الدافعة
عن تلك الجهة ما امكن كل فضلة لانها اما ان تكون نافعة ضرورية او لا تكون فان كان الاول
وجب ان تكون لها جهة يندفع اليها بالطبع ومنفذ يخرج منه ليتهيأ بذلك نقاء البدن منها سهولة
وهذا كالنفل الذي هو فضلة الغذاء وكالبول والعرق اللذين هما فضلة الماء الذي هو من
والرطوبات الفضلية التي في الغذاء واكثر الثاني لم يجب ان تكون لها اذ لو جاز ان يخلق
لكل ما يمكن وقوعه من الفضلات منفذ لوجب ان تكون في البدن منافذ كثيرة جدا وكان
تركيبه واهيا واقل لا لم يكن منفذ معد فهناك يدفع الطبيعة من الاشرف الى الاخس ومن
الاصلب الى الارخي وتحقيق ذلك ان لعلم ان لكل جسم قوة تسمى الطبيعة من شانها
ان يحفظ عليه كماله الذاتي باستخدام قواه وحرارتك الغريزية في ذلك والطبيعة التي للبدن
منها كلية وهي طبيعة جملته ومنها جزئية وهي طبيعة كل عضو عضو منه فطبيعة كل عضو اذا حصلت
منه فضلة وجب ان يدفعها عنه واذا لم يكن لذلك الدافع منفذ فلا يخلو ذلك العضو اما ان يكون
خارجا كالجلد فحينئذ في دفع تلك الفضلة من مرورها ببعض الاعضاء بالقرب وكل عضو فطبيعته دافعة
عنه بالفرة فيكون اذن دافعة كل واحد من الاعضاء معارضة لدافعة هذا العضو الذي
قوته معارضة لها وذلك فحينئذ يجب ان يندفع تلك المادة من الاشرف لان ضرره لجميع
البدن واما كانت ملاصقة العضو يقتضي ذلك ان تضر بالاصلب بتقاء الفضلة فيه
اكثر من تضرر الارخي اذا الخلل عن الارخي واسهل تحمل حرم الارخي وتكاثف الاصلب
وذلك مما يخرج الطبيعة الى تقوية قواه واما كانت سلامة العضو يقتضي ذلك لان قواه باقية
على حالها بخلاف الاول فهذا حكمه فيما اذا كان الدافع هو الطبيعة الجزئية
اما اذا كان الدافع هو الطبيعة الكلية فانها انما يدفع الفضول على ابوبه الاصلح لجملة البدن
فلذلك قد يدفع من الارخي الى الاصلب كما يدفع المدة في ذات الجنب الى
عظام الاضلاع لان ذلك اسلم لمزاج البدن وقد يدفع من العضو المرئوس الى الصحيح كما اذا
كان في المعاء سبج في الحمى الصفراوية فان الطبيعة قد يدفع مواده الى البقي او بالعرق او بالقيء
حيانه للمعاء من مرور تلك المواد اليها المتعب الرابع في بيان حدة الكيفيات الاولى

منفذ معين لها

من الاخس والاصلب الى الارخي
ومن الصحيح الى المريض وانما كان
شرف العضو يقتضي ان يكون بقوته

وهذه القوى الاربع فانك وجدته القوى الطبيعية الاربع تجدنها الكيفيات الاربع الاول مني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة القوى الخادمة التي سميت قوى جوهرية واما انا نحن الان نتكلم فيها فرض ضرورة ان هذه الكيفيات الاربع اعراض وسميت قوى ما يفيد انها مبدأ لتغير حال من اخر في اخر من حيث هو اخر فان قلت القوى كلها اعراض لان القوة نوع من باب الكيف قلت القوة التي من باب الكيف هي التي تقترن مع القوة وتلك من لوازم الكيف الاربعة واللازم اعم الصفة بتة واليس واما القوة بمعنى مبدأ التغير من اخر في اخر من حيث هو اخر قليست من باب الكيف بل من الجواهر على ما قيل المحكم من البطيخة والقوة بهذا المعنى والصورة النوعية متحدة وجودها بالذات ومتغايرة بالاعتبار فان بذرة البطيخ من حيث انه مبدأ اول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات يسمى طبيعة ومن حيث انه مبدأ التغير من اخر في اخر من حيث هو اخر يسمى قوة ومن حيث انه هو الشيء الذي به الشيء هو يسمى صورة نوعية والصورة النوعية جوهر فالقوة بهذا المعنى جوهر واما اطلاق القوة على الكيفية كالحرارة مثلا فانه مجاز لان الحرارة ليست مبدأ التغير هو الصورة النوعية التي للجسم الحار نعم لما كان صدور التغير عن الصورة بوساطة الكيفية على ما سبق تقريره في اول الكتاب بسبب التغير الى الكيفية مجازا وسميت قوة بهذا الاعتبار اما الحرارة والمراد بها هنا الحرارة الغريزية فتحد منتها بالحقيقة مشتركة للاربع لان الحرارة الجسم القوي مفيضة في محلها لان افعالها حركات والحرارة مفيضة فيها اما الجذب واللزم فانهما حركتان مكانيتان واما الدفع فحركة في الكيف هي الحركة المكانية ملائمة من الاشتعال والتفريق والجمع واما الالف فحركة لانها الحركة الا بتجريك الالف على هيئة الاشتمال واما البرودة فقد تحدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان اللازم الذي بالذات للبرودة ان يكون مصادا لجمع القوي اي القوى الاربع لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر لان الجذب بحركة مكانية والحرارة بذاتها تلازم بين فيه والدافع ايضا انما يكون بحركة مكانية والحرارة مفيضة فيه واما في الهضم فلان الهضم لا يتكمل بوقوع اجزاء ما قد غلظ وكثف في هو حركة مكانية وجمعها ما دون والطف هو ايضا بحركة مكانية الا ان الاولى تفريقية وهذه تمزيجية وذلك قال وهذه حركات تفريقية وتمزيجية والهضم لا بد له من هذه الحركات واما الماسكة فهي لعجاف اللاصق للمرتب الى هيئة من الاشتمال المتقنة اي المحكمة قوية وفي بعض النسخ متقنة اي متنوعة ولها وجه ايضا اذ فيها اشعار بكثرة الحركة كما ان في

الاول

الاول النفاذ الغذاء الكائنة والبرودة ممنعة مانعة عن جميع هذه الافعال لانها انما يكون بالحرارة
والبرودة مضادة لها الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس اي البرودة الضعيف
على هيئة الاشتمال الصالح اي الامساك فيكون غير داخلة في فعل الغذاء الماسكة على هيئة
الاتية بحفظ اي البرودة شيأ اي تملك الهيئة عليها ب في فعل الغذاء وفرق بين المبقي للاتية بالفعل
والداخل في نفس الغذاء والمالة الدافعة فتنفع بالبرودة من وجوه ثلثة على ما ذكر اضرها عام
من كلف الريح العنيفة الدفع هذا وكما يقول فان دافعة المثانة ليستعين في دفعه بالريح المنطرقة
[illegible] بيدها اليمنى فتفتح كما يفتح عند انتشار القضيب والمذاكير ليسهل انزراف المني حينئذ والدفع
ايضا انما انما ينخرج سهلا بذلك دافعة فعلا كلما كانت اغلظ كان اقوى على الدفع فانها
وبما يجمع اللبن الرقيق الخارج اي بما يجمعه على الهيئة الصالحة للدفع فيكثفه ليتبع اللبن على تلك الهيئة ثم ان
الدفع فيكون اقوى وكل من هذه الوجوه الثلثة بين بالعرض وهذه اي جميع اللبن ويكثفه
بل كل من الثلثة القبا اي كما في الماسكة هيئة الاتية لا ممنوعة في نفس الغذاء وكيف يكون
هذا والبرودة ممنعة مانعة عن جميع هذه الافعال فالبرد انما يدخل في جزء هذه القوى
اي الماسكة والدافعة لان الجاذبة لاكتساح الى البرودة لا بالذات ولا بالعرض لحاجة الجذب
الى الحرارة وكذلك الهضم بالعرض ولو دخل في نفس فعلها للغو واحمد الوكه وهو ظاهر واما القوى
فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث انما فلتان والماسكة اما انما فلتان وهما الجاذبة
والدافعة فمن وجهين احدهما تكثين الروح الحاملة للقوة وتنميتها بتجويد هيئة الاتية وتقويتها واليها اشار لقوله فلما في
الليس من فضل تمكن من الاعضاء الذي لابد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لتلك القوى
نحو فعلها بالاندفاع قوي يمنع عن مثل ذلك الاندفاع القوي الاستعراء الرطوبي
اذا كان في جوهر الروح او جوهر الاتية وشرط الاتية والماسكة فللقبض وجوده واشتمال انتهاء
على المسكوب واما الدافعة فحاجتها الى الرطوبة اكثر لاعانتها في قبول فعلها من
الاحالة والطبخ والتغير والاحتياج اليه اعني الرطوبة عن انها فضلة تخلت بما ذكرنا حاجة جميع القوى
الاربع الحاملة بالذات وحاجة الماسكة والدافعة الى البرودة بالعرض وحاجة الجاذبة والدافعة
والماسكة الى اليبوسة وحاجة الهاضمة الى الرطوبة قال ابن سينا الحرارة المعينة لافعال

9 العلماء قد يعنيها ريح محركة لابد فعلها الوا
وتاثيرها وياعين البرودة في تغليظها
تغليظ الريح العنيفة في الدفع لانهام

القوي هي الحرارة المعتدلة فان المفرط تضعف معها افعال هذه القوى والقاهرة لاقتضاء
المعتدل فان المفرط يعسر افعاله القوي والعقلية تقصر عن الاعانة وهو قريب في اليبس
دون الحرارة لان المراد بها الغريزية كما تقدم لا المعتدلة وهي موجودة في جميع الابدان والاسنان
دون المعتدلة ولما فرغ الشيخ عن بيان انتفاء هذه القوى بهذه الكيفيات اراد ان يشرع
في بيان تفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات فقال ثم اي بعد ما عرفت احتياج
القوى الى الكيفيات اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى
اليها اي الى الكيفيات صادفت الاسكر حاجتها الى اليبس اشد واكثر من حاجتها الى
الحرارة لان مدة تسكين الاسكر اكثر من مدة تحريكه اللين المورب وهي اكثر من المستعرض وهو خطاء
من النساخ الاول لان فعل الاسكر كما تقدم هو باللين المورب اي القبض اي يتعلق بالتحريك لان
مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسايرة زمان اي باقي زمان فعلها مصروف
الى الامساك والتسكين ولما كان لزوم الضيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعف فيهم هذه القوة
لان الاسكر يقوي باليبس والضعف بالرطوبة ويدل عليه ما يعرض للمرطوبين من الاسترخاء
البطن وذلك يستبطن بطونهم بادني سبب موجب له ولكون حاجة الاسكر الى الحرارة اقل من حاجة باقي القوى ظن بعضهم
انها محتاجة الى البرودة في افعالها الذاتية وهو من بعض الظن الفاسد فان اثار البرودة مضادة
لاثار هذه القوى بل هي محتاجة الى حرارة يسيرة فقط عن قلة الحرارة بالبرودة واما الجاذبة فان
حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس على حال الاسكر لان الضابط في هذه هو انه
كلما كان زمان تحريك القوة المحتاج بسبب الى الحرارة اكثر من زمان تسكينها المحتاج بسببه
الى اليبوسة كان احتياجها الى الحرارة اكثر من احتياجها الى اليبس وبالعكس وان زمان تسكين الاسكر
اكثر من زمان تحريكها وزمان تحريك الجاذبة اكثر من زمان تسكينها فعكس حكمها لان الحرارة
قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها اي حاجة الجاذبة الى التحريك
اشد من حاجتها الى التسكين اقرار النبا يقتضيها باليبوسة وان عطف على قوله
لان اكثر مدة فعلها هذه القوة تسكين احتياج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج اليها الحركة الكثيرة التي تسبب
لقوتها وستعرف ان الحق في باب الحركة عند الكلام في الرياضة الفرق بين قوة الحركة و

كثرتها والاجتذاب انما يتم انما بفعل القوة الجاذبة كما في المغناطيس التي تجذب الحديد واما
بالاضطرار الخلاء كالجذب الماء في الزراقات فجميع الزراقة مثل انبوبة يدخل طرفها في الماء
ومص فكان الخلاء جذاب لذاته واما الحرارة كجذب السراج للدهن والكمان هذا القسم
الثالث عند المصنف يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو بعينه لان من شان الحرارة
تفريق المتلاقيات ثم لتبعيد اللطيف منها فاذا بعد جزء الجذب الى مكانه جزء اخر فورده
الخلاء واللطيم يسد مسطح الدماغ مثلا فيمنع الخلاء فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة
حرارة كان الجذب اقوى لان الاجتماع موجب الجذب وهو ظاهر واما الرافعة فان حاجتها
الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة ولم تقل الهاضمة لانها لاحتياج الى اليبس اصلا
بخلاف الماسكة فانها للقوى لانها لاحتياج الى قبض الماسكة الى القبض مثل قبض الماسكة ولذلك يزيد
الجاذبة وقبضها واحوجها الى اليبس بما سلك جزء من الاناء ليلحق جذب بالجزء للغير حتى تم الجذب
والاجتذاب وبالجملة لاحاجة للرافعة الى اليبس لان السبب في الحركة الى فلك يكتفي بعض العضو
الدافع لامقدار ما يبقى الاناء حافظ لهيئة شكل العضو وفي نسخة المسيحي العضو والاول اكثر وانسب
هذه او بي لان العضو لاشكل له حتى يقال هيئة شكل العضو وقوله او القبض ليس عطفا على
العضو بل هو عليه بل على شكل العضو والتقدير او هيئة القبض لان هيئة شكل القبض فان
هيئة وليس له شكل كما في الماسكة زمانا طويلا ليحفظ هيئة العضو في الجاذبة زمانا يسيرا تلاحق
جذب الاجزاء بعضها اي فلما ذكرنا من السبب حاجتها اي حاجة الرافعة الى اليبس قليلة واحوجها الى
اصح القوى كلها بالنسبة اكيد الضمير الراجع الى القوى الى الجاذبة الهاضمة لانها تحتاج الى الحرارة من
وجهين وما في القوى من وجه واحد لما الوجهان فلان لها حركة في المكان وحركة في الكيف اما
حركتها في المكان فمثل التفتح والتفرق واما في الكيف فمثل التغير والاحالة وقد عرف ان
الحرارة مغيرة في الحركة ولما كانت حاجة هذه القوة الى الحرارة بالوجهين وباقي القوى لوجه واحد
اذ اليبس للباقي الا حركة واحدة كانت حاجتها الى الحرارة اشد ولا حاجة لها الى اليبوسة
بدل على الهاضمة الاحالة والتغير وتهيئة المواد للنفوذ في المجاري والقبول الاشكال وليس مانع
عنده كاليبس بخلاف الرطوبة فانها موافقة مناسبة لافعالها ولهذا قال بل انها تحتاج الى الرطوبة

المستعمل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للانشكال فتبين مما قلنا ان الباضمه يحتاج الى
الحراره والرطوبه في تمام فعلها دائما متى وجدت فيها ان الكيفيتان كان فعل القوه اتم واسرع
وقد ثبت فيما تقدم انها متوفرتان في بدن الصبي واذا كان كذلك لم يهضم قواه الاغذيه
الصلبه كما يهضمها قوى الشبان واما هذا السوال انما يرد ويسئل عنه اذا قلنا ان الحراره
الرطوبه لو كانت معينه للهضم كان الصبيان لاجل فوتهم عن هضم الاشياء الصلبه ثم انشار الى
الجواب المشهور وقال ان الصبيان انما يعجزون عن ذلك اي عن هضم الاشياء الصلبه
لان الشبان يقدرون عليه لهذا السبب بعينه اقول وهو المجانسه والبعد عن المجانسه وهذا السوال
والجواب قد اشار اليهما الفاضل ابن بطلان في كتابه المسمى بالعلاج والاعراض والامراض الحوامع
فقدم جوابه وكذلك تكلم على هذه السوال والجواب قد اشار اليهما الفاضل
الشيخ وكذلك قال فاما كان من هذه الاشياء صلبا لم يلائم مزاج الصبيان فلم تقبل عليه
قوابض الباضمه ولم تقبل قوابض الماسكه وقد عجزت بسرعه قوابض الدافعه واما الشبان فلذلك
هو افق لمزاجهم صالح لتغذيتهم والحاصل ان الاغذيه الصلبه لما كانت غير مناسبه لابدان
الصبيان لم يهضمها في ابدانهم لان قوابض الباضمه ضعيفه هذا هو الجواب المشهور وهو الذي اجمع عليه رايهم وفيه
نظر وهو انه يلزمهم على هذا ان لا يهضم الاغذيه اللينه في ابدان الشبان لانها غير مناسبه
لابدانهم فكان من الواجب ان لا يقبل عليها قوابض الباضمه ودفعتها الدافعه بسرعه
والجواب الصواب ان يقال الاغذيه اللينه لما كانت محتاجه في هضمها الى
زمان طويل لغلظ جوهرها وكثافته ولذلك ان فعل الباضمه موقوف على مسك الماسكه وهي
في الصبيان ضعيفه لاكتسابها الرطوبه بعد ابدانهم فلم تقدر على مسك الاغذيه المذكوره زمانا
فعلت الباضمه فيها حتى فعلها فلذلك صارت تنجذب كما بها من غير ان يتم واما الشبان
فان القوه الماسكه فيهم قويه جدا والحراره فيهم الضا قويه جدا فلذلك يهضمون تلك الاغذيه
في ابدانهم دون الصبيان فيجتمع من هذه المباحث ان الماسكه كما تحتاج الى قبض
والى ثبات هيئه قبض زمانا طويلا لاجل ذلك فعلها لسبب اليبوسته الكثيره الى معونه كثيره

في الحركة فاما حيا جيا فيكون الى الحرارة اكثر من احيا جيا الى البيوسة والرائحة الى مقدار من غير
ثبات بعينه والى معونة على الحركة والرياضة الى ادانة وتمزيج فلذلك تفادت هذه القوة
في استعمالها الكيفيات الاربع واحيا حيا انما فاك السنخ الفصل الرابع في قوى
في قوى الحيوانية وهذا الفصل ينقسم على ثلاث مباحث المبحث الاول في ماهية القوة
الحيوانية قال واما القوى الحيوانية فزعم اولا ان الشيخ لم يعرض لاثبات هذه القوة
في شيء من مصنفاته الا في هذا الكتاب يعني الاطباء فقط قال ويمكن اي الاطباء ولم يقل
هي لكن اراد ذلك الا ان الفائدة الا يقين بثبوت هذه القوة واما اثباتها الاطباء فقط واما اثباتها الاطباء
الى الفعل بها لانهم علموا ان البدن الحي يستعد بما لا يستعد الميت ولم يكن لهم معرفة بالنفس
الناطقة حتى يعلموا ان ذلك لسبب كون النفس مباشرة بالبدن اعتقدوا ان في
البدن اي قوة معدة للحس والحركة وافعال الحيوة بها اي بالقوة الحيوانية القوة التي اودعت في
الاعضاء بها اي بتلك القوة الاعضاء لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة اي لقبول جميع افعالها لان الجسم
المضاف يستغرق فيكون المراد بها بالجسم الحس والحركة الارادية والتعرف حي الغذاء
التعرف الحيواني هو جلب الغذاء بحيث يصلح لتغذية الحيوان وانما ضيفت هذه الافعال
الى الحيوان لكون الجسم شرطا بالحيوة لا لكون صادرة عن القوة الحيوانية ويظهر هذا من حكم الحكيم
على جميع القوى بانها البدنية انها قوى نفسانية اي منسوبة الى النفس الناطقة
لكونها شرطا بها لكونها قوى دماغية يضيفون اليها حركات الخوف والغضب
والغضب
ما يحدثون في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح والمنسوب الى هذه القوة
لما اعتقدت الاطباء ان الروح التي في القلب صورة هذه القوة وان هذا الروح يعرض عند الحركة
النفسانية انبساط وانقباض اما الانبساط فكما عند الغضب والفرح واما الانقباض فكما عند الخوف
والغم قد ذهب عندهم ان حركة كل روح انما يكون بتحريك القوة التي صورتها فوجب ان يكون
حركات الافعال الذي يعرض في الروح الحيوانية عند الاحوال النفسانية بين
افعال الصفة بهذا القوة وانما في الحقيقة فان مبدأ تلك الانفعالات هو بين
القوة النفسانية للسبب الذي في ماهية الروح قال فلنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يولد

من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثف هو العضو كالاقل او جزء من العضو مثل المتشابه الذي
هو جزء للاقل فقد تولد من مجاورته الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح فقط الروح
نفاذ على معينين احدهما المعنى الذي يسميه الفلاسفة النفس الناطقة وهو المراد بالروح عند الاطباء
وفي الكتب الالهية كالقرآن العزيز وغيره وثانيهما المعنى الذي يخصه الاطباء وبعض الفلاسفة باسم
الروح وهو جسم بخاري لطيف يكون من لطافة الاخلاط وبخاريتها كما يكون الاعضاء
من كثافتها وبه يقوم القوى اذ هو لها كالمادة وهي له كالصورة وهو الذي يحمل القوى
من معادنها الى مقاصدها واذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الكلام يتضمن فائدتين احدهما
ان تعلم ان المراد بالاجسام في حد الاعضاء الاجسام الكثيفة وثانيهما التنبيه على فساد قول من
في الروح من انها تتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها لان الهواء المستنشق على ما هو المشهور
عن جالينوس وغيره مذكور في الاول كتاب منافع الاعضاء والبوسهلي المسمى مرخ به في كتاب الفيافي وذلك باطل لان
الروح حقيقي عند تناول الاغذية ولضعيف عند قلة الاغذية ولو كان من الهواء المستنشق لبقي عند استنشاق
الهواء على ما ينبغي سواء ورد عليه غذاء او لم يرد لتعاليل ان تقول من جهة جالينوس انه ما يلزم ان تكون
الارواح من بخارية الاخلاط ثابت في كتبه ومن يقول كما تتولد الروح من بخارية الاخلاط
فقد تتولد من الهواء المستنشق فيجيبه ونخرج عليه في ذلك العضو وكان الكبد عند الاطباء معدن تتولد
الاول اي الكثافة الاخلاط التي تتولد منها بحسب مزاج ما العضو ويجوز ان يكون المراد بالتولد الاول تولد الخلط
اللطيف الذي هو مادة للروح فان لطافة الاخلاط يحصل من جهة الكبد وبخاريتها التي هي الروح
يحصل ويكون في القلب كذلك القلب معدن ثانٍ تتولد انبائه في بخارية الاخلاط ولطافتها
التي تتولد منها بحسب مزاج الروح الذي هناك في التولد وهذا الروح اذا حدث
على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له لان له مزاجا خاصا به يستعد لقبول القوة الحيوانية وكذا الجميع الارواح
ازجه مختلفة بحسبها يكون حاملة لقوى مختلفة فان المزاج الصالح للعصب لا يصلح لقوة الشهوة
لان العصب انما يستعد لقبول قوة تلك القوة هي التي تعد الاعضاء كلها والروح النفساني لقبول القوى الاخر
وغيرها من القوى البطنية وكذا ويلزم من هذه ان تكون القوى الاخر لا تحدث في الارواح ولا في

الاعضاء والا لعد حدوث القوة الحيوانية لانها التي يعد بها القبول ثم فذلك قال القوى النفسانية
لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوى الحيوانية انها التي يعد بها القبول ما لم تحدث
وانما لم في الدلالة على انها سبب القوة الحيوانية قال وان تعطلت عضو من القوة النفسانية
ولم يتعطل بعد عن هذه القوة فهو حي بهذا شرع في اثبات هذه القوة وتقديره ان نقول ما
كان كل عضو حتى من شأنه ان يحس ويتحرك بالارادة مستعد القبول قوى الحس والحركة
والقوى المتصرفة في الغذاء ولما كان للعضو الميت مستعد القبول تلك القوى فوجب ان يكون في العضو
الحي قوة زائدة على تلك القوى تعده لها والا كان المعد له اما القوى النفسانية او القوى
الطبيعية او مجموعهما والاقسام كلها باطلة فالمعد لذلك قوة زائدة وهي القوة الحيوانية اما بطلان
كون المعد له هو القوى النفسانية فلانه لو كان كذلك لكان للعضو الحي المفلوج والحدر الفاقد للقوى
النفسانية بسبب سدة حصلت تفوه الروح الحاملة لها او سوء مزاج يوجب ذلك غير مستعد لقبولك فيكون
شيأ ذلك باطل لان الفرض انه حي ولا يلزمه ما يلزم العضو الميت من الفساد والعضو الحي يقبل القوة النفسانية
العضو الحدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لا في المآل بخلاف العضو
الميت فانه فاقد في الحال والمآل اما فقدان الحس والحركة لا في الحال بخلاف العضو الميت
فظاهر الاول اما في العضو المفلوج فظاهر واما في العضو الحدر فلانه فاقد لتلك الحس والحركة
لمزاج فيها في العضو يمنعه عن قبول قوة الحس والحركة وفي بعض النسخ عن قبولها
اي قبول القوة النفسانية او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة
فيه اي في ذلك العضو وهو منع وذلك حي ويدل عليه عدم النقص والفساد واليه
اشار بقوله والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة اي مطلقا لا في المآل
وان يفسد ويفسد فاقد في العضو المفلوج لقوة يحفظ حيوته فيه اذ زال العائق
ولو لعد هذه طوعا فاض اليه قوة الحس والحركة وكان اي العضو مستعد القبول لهما اي
الحس والحركة لسبب صحة القوة الحيوانية التي فيه ولما كان العائم هو الذي يمنعه عن
قبوله بالكلية لانه اذا ارتفع العائق فاض اليه قوة الحس والحركة ولا كذلك
العضو الميت والفاسد لم يكن المعد لهذه القوة فيه اي ازاد بقاء عليها لكان الشيء يفيد نفسه
فيكون متقدما على نفسه وهو محال قال الامام اذا كان انتقال الروح الى الدماغ من شرايين

حصول القوة بل لصدور فعلها عنها فقد بطلت حجته التي ذكرها على اثبات القوة الحيوانية فانه
يقال العضو المفلوج انما كان حيا ان فيه قوة الحس والحركة كانت حاصلة فيه في الزمان
قبل انتقاله الى الدماغ مع انه يستحيل ان ينظر عنها فعل الحس والحركة اذ جوزت ذلك
فلديت يمكنك الاستدلال لعدم قبول الحس والحركة على عدم قوة الحس والحركة والجواب
عنه ان قول الشيخ العضو المفلوج فاقد لقوة الحس والحركة يمكن حمله على محامل يكون صحيحا
بناء على فرض السوال الاول ان يقال ان الشيخ وان كان يعتقد صحة مذهب ارسطو لكنه تكلم
بناء على مذهب الاطباء ولا شك انهم مقرون ان العضو المفلوج فاقد القوة الحس
والحركة وعلى هذا فلا ينافض الثاني ان يقال المراد بقوة الحس والحركة القوة
المعدة في العضو
المفلوج القوة الظاهرة الفعل ومعلوم ان العضو المفلوج فاقد لمثل هذه القوة على
مذهب ارسطو ايضا فلا يكون هذه الحجة باطلة الثالث وهو احسن المحامل وافربها من
ان يكون مراد الشيخ بيان المراد بالمفلوج هو الذي باتفاق عامة الاطباء فاقد القوة الحس والحركة
واذا كان العضو المفلوج فاقدا القوة الحس والحركة فلا بد من قوة اخرى فيه تحفظ حيوته وتمنعه
عن الفساد والتعفن وتلك القوة هي الحيوانية بهذا بيان بطلان كون المعدة النفسانية دائما
بيان بطلان كونها المعدة القوية المتصرفة في الغذاء فلو جهين احدهما لو كان كذلك لكان
كلما كانت القوة المغذية باقية كان ذلك العضو حيا وكلما بطلت كان ميتا وليس كذلك فانه
قد يبطل فعلها الاختصاصي ويبقى حيا ورما بقي فعلها الى الموت وثانيهما انه لو كانت القوة المغذية بها هي قوة متغذية
فقد الحس والحركة لكان النبات قد استعد لذلك والتالي باطل فالمقدم مثله والبيان
بقوله وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا
واذا بطلت كان ميتا بهذا الكلام وبنقض النسخ السوال والاولى او بالحري
وتنبيه بما يعينه بتبادل قوة المغذية فرما بطل فعلها بنقض الاعضاء وبقي حيا بجواز ان
يكتسب العضو سوء المزاج عن قبول قوة المغذية واذا لم يمنع عن قبول قوة الحيوة وبهذا
يندفع اعتراض الامام والقرشي وابن المفتاح وهو انه لا يلزم من بطلان فعل
التغذية بطلان القوة المغذية لانا قلنا بجواز ان يكتسب سوء مزاج يمنع قبول التغذية بهذا وبعجب من الاطباء

يعون الكمال تمثيل الوظم والتضروف والارباط ما فيها من القوة دون قوة الحس والحركة باجماع
هم الا ما شذ وندر وما بقي فعليها اي حلف التغذية والصور الى الموت اي متوجه اليه كما في النفس لان
القوة المجمع انما هي آخر في الانحلال والتقطان والقوة الغاذية باقية على حالها وقول الفرشي هذا
فاسد لانه كيف يتصور بقاء القوة الطبيعية عند انحلال القوة الحيوانية وتحلب الروح المولدة
للقوة والحرارة الغريزية التي هي الة لها فاسد لانه استبعاد لا يستحق الجواب ولانا نقول بموجبه نمنع
عنه هذا التعجب في ذلك بان نقول في حالة العشي القوة الحيوانية ظاهرة الضعف مع ما شاهد من محفوظة
المعنى وضعفه وانما ذلك لان الغذاء المتساوق في تلك الحالة يهضم واذا كان كذلك
لزم ان يكون الحيوانية غير المغذية ولو كانت المغذية جاز ان تغذي الحس والحركة لكان النبات قد يحد
فعول الحس والحركة اي الارادية وليس كذلك دخول الامام هذا ضعيف وذلك لان القوة الغاذية
التي في الحيوان مخالفة بالنوع للتي في النبات وانما يتحدان في الطبيعة الجنسية بل غاذية كل عضو من الاعضاء
مخالفة بالنوع للغاذية في عضو على ما عرف الشيخ به واذا كان كذلك فيجوز ان يثبت لاحد النوعين شيء دون
الاخر فلا يلزم من كون غاذية الحيوان مغذية للحس والحركة كون غاذية النبات كذلك ضعيفا لان
مقدم الشرطية ليس هو غاذية الحيوان من حيث هي غاذية وهو القدر المشترك بين الحيوان
والنبات وحينئذ يكون الشرطية صادقة لامحالة فينبغي ان يكون المراد بالاخر بتتبع واجابا جاد لسمي قوة
حيوانية وهو فوه بحيث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج جميع المشيم بمخالط وبدقائق
بنيا اشكال الاجواب عنه وهو ان قولكم لو لم يكن المعد لذلك قوة زائدة لكان هو القوة في النفس به
او الطبيعية او مجموعهما غير لازم لجواز ان يكون المعد شيئا اخر هو تعلق النفس وهذا رأي المعلم الاول وهو حق
ويحتمل ان يكون المعد هو المزاج على مذهب الاطباء فلا تتم هذه الحجة المنسوبة الى ابقراط في ذكر مذهب الاطباء
والعلة بسعة في سبادي القوى وواحدة النفس قال ثم ان الروح يقبل بها اي بالقوة الحيوانية عند اختلاف
ارسطاطاليس بين المبدأ الاول والنفس الادنى قال الشارح هذه العبارة غير سديدة اما اولا فلان الفيلسوف لا يعتقد بهذه
القوة وان لها وجودا في الجملة واما ثانيا فلانه على تقدير ان يكون الفيلسوف يعتقد ذلك فانه لا يتصور ان يكون اختلافه
ان وجود متقدم على وجود النفس حتى يكون هي المعدة لقبول النفس وكيف يكون النفوس لمعتقد ذلك
وجميع القوى عندهم انما تفيض من النفس ويمكن ان نقال ان مراد الشيخ ان الروح بواسطة القوة
الاستعدادية الحاصلة بحسب مزاج خاص يقبل النفس وفيه ان القوة الحيوانية متقدم على فيضان النفس وحينئذ يتم
الاشكال هذا قال الشارح الاقرب ان يأول بالسبب في بلوغ النفس بقائها مغني وكون حروف الجر

يقام بعضها مقام بعض وحينئذ يستقيم المعنى والتقدير ان الروح يقبل لاجل هذه القوة المبدأ الاول وهو صحيح لان
هذه القوة لما كانت كمال الروح وكل شيء مشتاق الى كماله وهذا كمال لا يحصل له الا بقبوله المبدأ
الاول صار الروح لاجل هذه القوة التي هي كماله يقبل المبدأ الاول ويفيض عليه كماله وهذا ما دل عليه لطيف
به نبه تبع ماير وعلى ظاهر اللفظ وليس فيه الا تبديل لام بباء ولا محذور فيه اعلم ان المبدأ الاول
والنفس واحد وانما قال المبدأ الاول تقريبا الى اذهان الاطباء لانهم لا يقولون بالنفس الناطقة وانما
قال النفس الاولى ان الفلاسفة لما سموا القوى التي في الطبيعة النفس النباتية والقوى الحيوانية النفس الحيوانية
لكن بمعان لا تقتضان على البدن الا بعد فيضان النفس الفاطرة فلذلك قال النفس الاولى
ثم قال وعمد فدغرت فيها مقلتان مذهبان فيضان النفس بمعنى الروح والا على القضيب
على الحملة التي حصلت فيها المزاج الانساني الذي هو معتدل لما حصل فيه مزاج الروح والعضو الذي
هو خارج عن الاعتدال التي ينبعث عنها سائر القوى اي جميعها او باقيها الان افعال تلك القوى
لا تصدر عن الروح في الاولى الدرجة كما انه انما يلزم للاطباء ان يوجبوا عندهم لان عندهم
ان الدماغ مبدأ القوة الباصرة وغيرها من الحواس هو ذلك صدورا فعالها موقوف على ورود
اليه الالات المذكورة فالعيون يلزمهم ان يقبل استعدادهم ان يقول كما ان صدور هم افعال القوى
النفسانية مشروطا بورودها الى الالات المذكورة عندهم كذلك عندنا صدور افعال النفس والكرة والتقدير
عن القوة النفسانية والطبيعية التي في القلب موقوف على ورودها الى الدماغ والكبد وذلك قال المصدر
الرجاس عند الاطباء عن الروح النفسانية الذي في الدماغ ثم يتقدر اي الروح الى الكلية ليصدر
الابصار او الى اللسان ليصدر الذوق او غير ذلك كالاذن والاذن والجلد ليصدر افعالها فاذا
حصل فيهم من الروح اي المتولد في القلب في تجويف الدماغ قبل مزاجا افضل لان يصدر به
عنده اي عن ذلك القسم افعال القوة الموجودة فيه بدءا اي ابتداء وجوده في القلب وكذلك
في الكبد والذي يشبه ان حكيم الدماغ فيما ذكر ما عند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج
اخر لم يستعد اي الروح لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد اي ما لم
يستحل الروح عنده الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ التغذية والنماء الذي هو
الدم اي الحاصل للروح في القلب فذا قبول القوة الاولى الحيوانية انما قال الاولى لانها
اول قوة عندهم وكذلك في كل عضو اي ما لم يستحل الروح على مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس
التي هي مبدأ ذلك الفعل وكان كل الكلف من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية

عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تقبض عنها القوى اى جميعها كما هو راى المتكلمون
وركان النفس مجموع هذه الجملة اى القوة الحيوانية والنفسانية والطبيعية وان كان المزاج الاول
اى الذى حصلت به الروح فى القلب فانما تقبل القوة الاولى الحيوانية حيث حدثت
للروح وقوة هى كماله لكن هذه القوة وحدها لا يكفى عندهم لقبول الروح بها اى لتسبب هذه القوة
سائر القوى الاخرى بما لم تحدث فيها اى فى الروح لانه يتذكر ويؤنث مزاج خاص بخلاف
تدبير الحكيم فان الروح الذى فى القلب اى المزاج الاول مستعد لقبول جملة القوى
من غير احتياج الى مزاج اخر خاص كما مر غير مرة المبحث الخامس فى افعال القوة الحيوانية وهى لبعد
الفعال لانها تفيد الاعضاء قبول قوة الحيوة والقابل للشئ منفعل عنه وذلك الفعل يكون
بها الغضب والسرور والالفة وكل ذلك افعال وانما بها ما تقاس الى افعال النفس والنفس
فان بسط القلب والشرايين وقبضها النسيم والتنفس بهذه القوة وما كانت هذه القوة لصدر
عنها عندهم هذان العملان فتسمى اى بالقياس فاعلة وهى التى تفيد الفعل منفعلة وهى التى
تفيد الانفعال هذا هو الحق ولكن يجب ان يعلم ان المهيئ والمعد القريب لقبول الحيوة هو تنفس
بالبدن عند حصول المزاج الانسانى والمراد ذكرنا اشار بقوله وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة
فهى الفاعة سداد حركة الجواهر الروحى اللطيف الى الاعضاء وسداد بسط اى بسط الجواهر الروحية
بسط البدن واما خفاف اى الجواهر تجوز اد قبضه اى بسط التنفس والمتدخال
النسيم وهو الريح الطيبة والتنفس على ما قلت كما انها اى كان هذه القوة فالقياس الى الحيوة تفيد
الفعال لانها تفيد الاعضاء قبول الحيوة والقابل للشئ منفعل عنه وذلك يكون بها الغضب والفرح وغير ذلك
وهذه الانفعالات بالقياس الى افعال النفس تكون افعالا التى هى النفس انما طبعة لا يفتحها
الذى هو التنفس على ما الصحيح بعض الحكماء من الطبيعيين فانه باطل بالاجماع والاطباء على
ان حركة النفس ارادية والتنفس تفيد فعلا فان قيل ان الواحد وهذه القوة تصدر عنها اكثر من واحد
قلنا من الجايز ان يصدر عن الواحد اكثر من واحد على سبيل الترتيب فالقوة الحيوانية احدثت
الروح والاعضاء لقبول ثم توليت تدبير افعال التنفس والتنفس بالحركة الانبساطية
والانقباضية اليها وهذه القوة تشبه القوة الطبيعية بهذا الاعتبار فانها تصدر عنها بترتيب ان

لا يصدر عنها الا الواحد

فعلها دايم حتى في حال الغفلة والذهول والنوم ولشبه القوى والجسم النفسانية تنفعل انفعالا
بعض وسط تعاد تحرك حركتين متضادتين احديهما عادة من المركز الى المحيط والاخرى
بالعكس المحيط الى المركز والفيا تبقى البدن لقبول القوة والروح المجرد الى لقبول الانفعالات
النفسانية المسخ السادس في ان هذه القوى على تقدير وجودها طبيعية او نفسانية او
حسن ثالث قال الاول لكن ان الفلاسفة اذا قالوا النفس بنفس الارضية غير طبيعي
كمال جسم طبيعي الى اي كمال اول حتى يخرج الكمال الثاني كالتغذي والادراك وقوله
لجسم طبيعي يخرج الجسم الصناعي كالسرير وقوله الى اني ذي الات ليصدر عنها
بتوسطها الكمالات الثانية كالنمو والتوليد وبهذا القيد يخرج الصور النوعية التي للعناصر فانها كمال اول الجسم و
نفس فلما قال هذه القوة ليشبه الطبيعية من وجه والنفسانية من وجه اوردان من انها على تقدير وجودها طبيعية او
نفسانية او حسن ثالث ولم يكن بيان ذلك الا ببيان المراد بالنفس والطبيعة والاختلاف
واصطلاف الفلاسفة والاطباء فهو في تشبيه النفس والطبيعة شرع في بيان المراد منهما لتتبين
انها طبيعية او نفسانية او حسن ثالث وان التشبيه بالنفس عند الفلاسفة او لا فقسم الى
قسمين ملكية وارضية الى ثلثة اقسام نباتية وحيوانية وانسانية لانها الفيا ارضة لتعلقها بالجسم او
والتصاقها في ذاتها مجردة قيد النفس بالارضية ليخرج الفلكية واعلم ان كل ما يكون شيء
شيء بالقوة ثم يخرج الى الفعل فالكمال خروجه الى ذلك الشيء من الاخروجه هو من
تلك الجهة كمال لتم ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبار ان اولها ان يكون
ذلك الشيء الذي يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شأنه ان يخرج تمامه دفعة
فشيئا فشيئا يخرج منه الى الفعل فبعد خروج تمامه كمالا اولا وكماله الذي يتوخاه ويقصد بالتقدير
خروجه الى الفعل كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف الوكزنا بانها كمال اول وثانيها ان يكون الشيء الذي
يخرج الى الفعل من شأنه ان يخرج تمامه دفعة فالكمال حصول ذلك الشيء كجعل نوعا غير ناقص قبل الحصول
سمي كمالا اولا وما يصدر عنه لتوقفه من حيث هو على ذلك النوع سمي كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف النفس بانها
كمال اول لجسم طبيعي الى اراد واي بهذا الكمال المستدل عليه بالنفس سواء كل قوة يصدر عنها بالقوة
والفاعل مختلفة فيكون هذه القوة الى النباتية على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية لكونها مخصوصة الى

النفس وكذا جميع القوى الطبيعية التي ذكرناها ليس عندهم قوة النفسانية لانتسابها الى النفس التي
القوى عندهم بعد ذلك هي سداد فان قلت فما المستثنى منه بقوله الا ان العقلاء
قلت الظاهر انه منقطع والتقدير لكن العقلاء اذ فانوا كذا اراد وكذا واما اذا لم يرد بالنفس هذا
المعنى يعني ما هو المراد عند العقلاء بل عني بها قوة هي سداد ادراك وتحريك لصدور عن ادراك
ما بارادة فانه لم يكن هذه القوى نفسانية اذ لا ادراك فيها ولا ارادة وحينئذ لا يرد ما ان يعني بالطبيعة
ما اشار اليه بقوله واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها افعال على حسبها على خلاف هذه الصورة
وهو ان يكون تصدوره عنها لا عن ادراك وارادة لم يكن هذه القوة نفسانية بل كانت
طبيعية لصدور الفعل عنها على خلاف هذه الصورة واعلى واعلى درجة من القوة التي تسميها
الاطباء طبيعية لان تلك تفعل الاعضاء وخلف هذه تفعل الارواح والروح اشرف
من العضو فلما ان يعني بالطبيعة ما اشار اليه بقوله فلما ان سمي بالطبيعة ما تتصرف في امر الغذاء واحالته
سواء كان لبقاء الشخص او النوع لم يكن هذه طبيعية لانها لا تتصرف في امر الغذاء وكانت حينئذ انما هي القوة
الحيوانية عند الاطباء التي سنانها اعداد البدن والروح لقبول فوق الحس والحركة كذا بسط القلب
والنسرين وقبضها واما عند الفلاسفة فهي غيرها كلها نفسانية لانتساب جميع القوى عندهم الى
النفس دلائل الغضب والخوف وما اشبهها من العوارض النفسانية الفعال كالنزوع الفعال
لهذه القوى اي الحيوانية بل للروح الحامل لها والكائن سبب لنوائي هذه العوارض الحس والحركة
المشترك لانه يتطبع فيه جميع المحسوسات الجزئية والوهم لانه يدرك المعاني الجزئية والقوى الدراكة
اي المفكرة فانه قد يحصل في بعض الاوقات اتمام امور ملتبسة كما اذا فكر انسان في
مسئلة من المسائل وحصل تباعد من جهتها او فرح كانت منسوبة الى هذه القوة اعني
الحيوانية اعلم ان الاطباء لما رأوا ان الروح الحيواني يتحرك عند العوارض النفسانية
اما الى خارج او الى داخل وحركة كل روح يتحرك فوقها افضوا هذه العوارض الى القوة الحيوانية
من غير تحقيق منهم بكيفية هذه الاضافة ولم يكن موضع تحقيقها طبيا بل فلسفيا قال وتحقيق ذلك عند
القوة وهو انه هل يلزم بها وجودا لها والبادئة فوق واحدة على تقدير وجودها هو الى العلم

الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة قال الامام ان الشيخ لم يتعرض لهذه القوة في شيء من كتبه الحكمية
نفياً واثباتاً وانما ذكرها في القانون واثباتاً عالاطباء ولكن اللايق باصوله ان يجعل القوة الفعلية غير القوة
الانفعالية فان القوة الواحدة لا يصدر عنها الا اثر واحد على ما مهد في كتاب جوان الشفاء قال الشيخ
الرئيس الصنف الحاس من القوى النفسانية المدركة ويشتمل على صنفين الصنف الاول في
القوى النفسانية المدركة الظاهرة قال والقوى النفسانية تنقسم على قوتين هي كالجنس
لهما انما قال كالجنس ولم يقل جنس لان معرفة الجنس والفصل عسيرة ولم يكن كونها جنساً
يقينيا احدهما قوة مدركة وهي التي تتصرف في الشيء وتميز بينه وبين غيره والاخرى قوة محركة
والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الباطن فالقوة المدركة في الظاهر هي الحساسة وانما
احتيج الى قوة الحس والحركة في الحيوان ليكون له قدرة على الهرب من الضار والمعد والقرب
من النافع والضروري وانما يمكن ذلك بالادراك فالقدرة على الحركة واكثر ما يحتاج
الى الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه ضروري في الحيوان وغيره من الحواس
نافع ومتمم ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع والبصر او الذوق او
الشم ولا يوجد البتة حيوان يعدم قوة اللمس وانما كان كذلك لان عدم الشعور بالموذيات يؤدي الى الفساد
اتم ولذلك الضعام لم يجب انتهاؤه في مكان مخصوص بل جعلت في جميع الاعضاء لانها لا يدرك محسوساتها
الا بالملاقات فكان عدمها في عضو ما يؤدي ذلك العضو ونفسه بخلاف باقي الحواس
فانها وان كانت طبيعية الضا للبدن لكن محسوساتها تبادي اليها من غير مماسته لها فيمكن
ان يكون انتهاؤه في عضو واحد هي كالجنس لقوى خمس عند قوم واذا اخذت مما كانت
قوة الابصار وهي قوة مرتبة في التقاطع الصليبي بين العصبتين الاوليين الى العينين من شأنها
ادراك الالوان والاشكال وانما كان لبعض الحيوان قوة على ادراك الاظلال دون الاشكال كما قال
في الخلد ويقال انه ليس له عينان اذا كشط عنهما الجلد ثم اختلفوا في كيفية ادراك الالوان
فمنهم من قال يخرج الشعاع وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط
راسه على العين وقاعدته على المبصر ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي

في الرائي بتوسط استشفاف الهواء في الرطوبة الجليدية ومنهم من قال بالاضافة وهو ان الهواء
بتكييف لشعاع العين ويصير الشكل الذي في ما دونه المبصرات ثم هؤلاء جميعهم يقولون ان
الادراك انما يكون عند التقاء العصبتين واما قبل ذلك وبعده فروح مجوف لا يدرك
والادراك للشيء الواحد شيئين وقوة السمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على الصماخ
من شأنها ادراك الاصوات بتموج الهواء الحادث من قارع ومقروع وقوة الشم ذهب
قوم مرتبة في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من شأنها ادراك الرائحة المقصود بها الهواء المؤدي
لها بتكييف الهواء بحسب الرائحة والقابل
لها الشم على اختلاف المذهبين وقوة مرتبة في العصب الذي في اللسان من
شأنها ادراك الطعوم اما بتكييف الرطوبة اللعابية التي في الفم بالطعم عم انفعاله الى
القوة الذائقة او بالمخالطة الرطوبة الذي الطعم وينفصل بالطعم الى القوة وقوة اللمس هي قوة
مبثوثة في الاعصاب ذات جميع الجلد والمنزل اللحم وغيرها كما نفسها ومن شأنها ادراك الملموسات
في حرارتها وبردها ويبوستها ورطوبتها وخشونتها وملاستها ودقتها وغلظها والمراد بالملموسين
بالحقيقة ادراك كل منافاة من هذه القوة فعلى هذا يكون اللمس لقوة في الجلد
وكذلك يكون القوى المدركة في الظاهر عند هؤلاء ثمانية والذين الحاجبهم الى تعدد القوى في
اللمس الاصل الذي مبثوثة في تكثر القوى وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد واذا كان
كذلك وهنا محسوسات مختلفة فيجب ان يكون القوى المدركة في الظاهر عند
هؤلاء ثمانية والذين الحاجبهم الى تعدد القوى في اللمس الاصل الذي مبثوثة في
تكثر القوى وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد واذا كان كذلك وهنا محسوسات
مختلفة فيجب ان يكون القوى المدركة لها مختلفة وهي الحاملة بين الحار والبارد والحامية
بين الرطب واليابس وبين الخشن والاملس وبين الصلب واللين واذ قد ذكرنا
اشارة لقول اما اذا اخذت ثمانية والسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان
اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع اي
كل النوع من انواع المتضاد الاربع الذي بين الملموسات بقوة على حدة الا انها اي الاربع

الذوق وهي قوة م

القوي للادراك مشتركة في العضو الحساس والغرض من قوله كالذوق والمس في اللسان واللمس
واللمس في العين بيان امكان اجتماع قوي كثيرة في عضو واحد وتحقيق هذا رأي الفيلسوف وراجع
ان هذه الحواس كلها بالحقيقة خدم للمدركة الباطنة وشرائها عندنا متزلة الجواسيس ومبلغي الاخبار للملك
في القوى النفسانية المدركة الباطنة قال في القوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية قوتهم في بعض النسخ
النفسانية وهما صحيحتان اما الاولى فلان الفلاسفة يسمون هذه القوة حيوانية لاختصاصها بالحيوان واما الثانية
فلان الاطباء يسمون هذه القوة نفسانية واكثر الصحيح على الاولى لكن الثانية اصح والاولى
لان جميع القوى عند الفلاسفة نفسانية لانها الات النفس وعند الاطباء القوى الدماغية
نفسانية وهي كالحس المشترك قال الشيخ في علم النفس من طبيعيات الشفاء القوة
المدركة اما ان يكون مدركة للكليات او للجزئيات والمدركة للكليات هي جوهر النفس الناطقة
والمدركة للجزئيات اما ان يكون من الحواس الظاهرة وهي الخمس وقد عرفتها واما ان يكون من
الحواس الباطنة ثم ان الحس الباطن اما ان يكون مدركا فقط او متصرفا والاول اما ان يكون مدركا
للصور الجزئية كصورة زيد وعمرو وهذا الانسان وذلك الفرس وهو الحس المشترك
واما ان يكون مدركا للمعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو وهو الوهم ولكل واحدة من هاتين القوتين
خزانة فخزانة الحس المشترك الخيال وخزانة الوهم الحافظة والحس المشترك ينبغي ان يكون في
مقدم البطن ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون اتادية اليه سهلا وخزانة كل شيء خلفه
فينبغي ان يكون الخيال موضوعا خلفه فلذلك ينبغي ان يكون الحس المشترك في مقدم البطن المقدم
من الدماغ والخيال في مؤخره وبعد ذلك الوهم فينبغي ان يكون بقرب الخيال ليكون الصور الجزئية
التي يحكم على معانيها الجزئية بحذائه وينبغي ان يكون خزانته وراءه فيكون الحافظة في مؤخر الدماغ
والمتصرف اعني المدركة والمتصرفة وهو القوة التي تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها ومتخيلة
باعتبار تركيبها تركيبا للوهم او لغيرها بحسبها وينبغي ان يكون في الوسط مع الوهم ليكون قريبة من القوة
والمعاني الجزئية ليمكنها ان تأخذ كلواحد منهما بسهولة هذا على رأي القدماء واما على رأي الاطباء فالقوة
المدركة الباطنة ثلث احدها المتخيلة وثانيها المفكرة وثالثها الذاكرة فاحدها القوة التي تسمى الحس
المشترك وتسمى الحس المشترك وتسمى بالزمانية بناء على ان روح النفس والخيال
وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحققين من الفلاسفة قوتان والدليل على وجود الحس المشترك هو انا

تعلم يقينا ان هنا امرا يحكم بان هذا الطعم غير هذا اللون وان صاحب هذا اللون هو صاحب هذا الطعم وهكذا حكم
الذين لا يستحيل من غير حضورها عند الحاكم فيجب ان يكون هنا شئ يجتمع عنده مثل المحسوسات وهكذا الاحكام الكلية و
وهذا الحاكم ليس هو القلب لان المحسوس لا يدرك الا قوة جسمانية والقلب ليس بجسماني فالحس المشترك
هو الذي تتأدى اليه المحسوسات كلها وينقل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها اي الصور التي ادركها
الحس المشترك بعد الاجتماع اي بعد اجتماع تلك الصور في الحس المشترك ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة
الحافظة غير الخافظ انشار الى البرهان على تغاير القوتين وان القبول والحفظ الظاهر واحدة وكيف الحق
في هذا انها هو الى العارف وهو ان القوة الواحدة لا تصدر عنها الا اثر واحد فلا يكون قوة واحدة حافظة
ومدركة كيف كان اي الحس المشترك والخيال ليس كونهما قوتين او قوة واحدة وان مسكنا وسددا فعلما
هو البطن المقدم من الدماغ وانما علم ذلك بتجرافها بالتشريح بهذا البطن اقله وانتانه اي عند الطب
ولذلك قال القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون اي الفلاسفة تسميها ناطقة بحيله وناره مفكرة فان
استعملتها القوة الوهمية المحبوسة التي تركبها بعد انما خص هذه بانها حيوانية لانها في الحقيقة هي القوة
التي بها الحيوان وفي الحقيقة هي المدركة في الباطن وباقي قوى المدركة كالحافظ هي قوة مرتبة في الدماغ كالخزائن
اعرض بها وسط من شأنها ادراك المعاني الجزئية المحسوسة على نحو ما يقتضيه المحسوسات كوادها الذي
ومحبته الولد فاذا حكمت هذه القوة في امر غير محسوس او امر اعم من المحسوس كان حكمها فيه كما في الانسان
يحكم عليه بما لو ان المحسوس لانها لا يقبل غيره بحكم مثل موجب محسوس اي ما يحس الظاهر وانه في جثة ولا يقبل
ان يحكم على خلافه فان العقول والنفوس موجودة ليست بجوهر بانتفاء العقل اي ما يدرك الظاهر او
بهيئة في اي المفكرة على راي الاطباء والمتخيلة على راي الفلاسفة بعضها بعضا سموها اي المحسوسات ايانا
بتخيلة ان اقلب عليها اي على هذه القوة الناطقة اي النفس الناطقة وصرفها على ما ينفع اي اي
القوة الناطقة به راجع الى ما تتبعها اي من المفكرة سميت مفكرة وهي قوة مرتبة في البطن الاوسط من الدماغ
عند الدودة من شأنها تركيب بعض الصور مع بعض الصور او بعض المعاني مع بعض المعاني وبعض
مع بعض الصور او تفصيل البعض عند البعض فتارة يكون ذلك في ما في الخارج وتارة يكون
كما تقاله وفعلها ذلك اراني والفرق بين هذه القوة وبين القوة التي كيف ما كانت اي الاول
من كونها واحدة او قوتين ان الاولى حافظة لما تأدى اليها من الصور المحسوسات وهي الخيال والثانية
اي المفكرة فانها تصرف على المنوال في الخيال والفرق انها من تركيب كجوهر رنين وتفصيل
كانسان بلا راس فتحضر صورا على نحو ما تأدى من الحس وصورا مخالفة لها اي لتلك الصور كانسان

لسمى متفكره ومتخيله من وجهين احدهما قوله بان افعال تلك القوى انما هى احكام ما كان من شانها ان يركب
بعضها لاغراض افعال اخر هى احكام ما على البسيط القول فيه فى علم النفس بل هى افعال هذه احكام وانما
قوله وافعال تلك القوى المفكره تركيب فى المحسوسات كان ذلك فى الحس وفعل هذه حكم فى المحسوس
كالحكم فى الذهب بانه عدود اذ ركب محسوس فى معنى خارج عن المحسوس ككونه عدوا يجب
الهرب منه وكما ان الحس فى الحيوان حاكم على ما فى محسوساته كذلك الوهم فيه اى فى
الحيوان حاكم على معانى تلك الصور اى معانيها التى تبادى الوهم كالعداوة ولا تبادى التى
ليس لان العداوة والصداقة لا تبادى الى شئ من الحواس الظاهرة والباطنة
سوى الوهم ومن الناس من يجوز فسمى هذه القوة مخيلة اى لسمى الوهم مخيلة ولا
اولا مشاحة فى الاسماء فانه لا نزاع فى الحيوانات ولا مشاحة فى الاصطلاحات
وهذا القول من الشيخ فى هذا الموضع وفى غيره مثل ما قال فى اول كتاب الربع
من الثانون ولما قلنا ان يقول كذا لكن التوجيه بل كلام جيد بل يجب ان يفهم
المعانى والفروق وهذه القوة اى الوهمية لا يتوقف الطبيب بمعرفتها لان مقدار افعال
نافعة لمقدار افعال قوى اخرى فعليها فتنتهى بالآخرة عجزا من القوى ويجوز ان يرفع جزء المبتدا ويجعل
الخيال والمخيل اى المحيل والذكر الذى لقوة يعدا الى الحافظ لانها خزانة الوهم والطبيب انما ينظر
فى القوى التى اذا تلحقها مضرة فى فعلها كان ذلك مرضا اى مرضا يسبب سوء المزاج
او سوء تركيب او تلف اتصال حدث فى محل تلك القوى فالكائنة المضرة
لمحل فعل قوة تسمى مضرة لحقت فعل فعلها وكانت تلك المضرة متبع سوء
مزاج او سوء تركيب فى عضو نادما يذكر تلف الاتصال لانه اكثر ما يكون مانعا لمرض
الشكل الذى هو من جملة امراض التركيب وسنتكلم فى هذا كلاما شافيا عند الكلام فى
الامراض ان الله تعالى فيلسفيه اى فيمكنه ان شاء الله فى مثل هذه الصورة ان يعرف ان
الخوف وذلك الفرق لسبب سوء مزاج ذلك العضو او فوه حتى يتدارك بالعلاج او يحفظ
اى الطبيب ذلك العضو عنه اى عن الفرق ولا علة اى ولا يكتفى الطبيب ان يعرف
حال القوة التى انما يتحقها بوساطة او كان يتعرف حال التى اى القوة لتحقها فى الضرر بورود
ون او الضرر بهذه ليتلزم ان ذلك ما تضرت به بوساطتها الفاعلية ما يذكره الاطباء هذه هى اثالثة عند
الاطباء فلما عرفته من ان القوى النفسانية الباطنة عندهم ثلث لا غير وهذه ثانيتها واما قوله فى

والصداقة

الحاكمة

فيكون بذاتها حاكمة وبحركاتها
واقعالها متخيلة ومتذكرة فيكون مفكرة
بما يعمل في الصور والمعاني ومتذكرة
بما ينتهي اليه عملها وهم من ذلك ج

المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتأدى
الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها
البطن المؤخر لبطون الدماغ وما
يدل على ان هذا هو اضعه

الى المتخيلة او الرأية عند المحققين لان منهم من جعل المفكرة والوهمية قوة واحدة قال الشيخ في الفصل الاول من المقالة الرابعة من جملة النفس من طبيعيات الشفاء ويشبه ان يكون القوة الوهمية هي نفسها المفكرة والمتخيلة والمتذكرة وهي لفضيلتها الحاكمة انما غيرها بناء على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولا شك ان آثار القوى المذكورة مختلفة ولما كان هذا الخلاف واقعا من الفلاسفة في تعديد القوى نردد الشيخ فيه في هذا الموضع فالقوة المذكورة لسبع حافظة لصيانتها ما عندها ومتذكرة لكونها خزانة للقوة الوهمية ما يتأدى اليها من معاني المحسوسات واليه اشار بقوله وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة ما يتأدى الى الوهم من معاني المحسوسات غير صورها المذكورة موضع هذه القوى ما شابه من الطلان [illegible] قوة او نقصان او تشويش بسبب ليصيبه تلك المواضع وبها موضع نظر فليس في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المستخرجة ما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان وعلى اصول الفلسفة يلزم ان يكون قوتين وذلك لان الحفظ غير الاسترجاع في تغاير الافعال عندهم يوجب تغاير القوى واعلم ان استرجاع المعنى من خواص الانسان قال الشيخ في طبيعيات الشفاء الذكر قد يوجد في سائر الحيوانات واما التذكر وهو الاستحضار بالاستعادة بعد النسيان فلا يوجد على ما نال الا في الانسان وقد ذكر القوم هيهنا في الفصل المذكور لكن ليس ذلك اي معرفة كونها قوتين او قوة واحدة مما يلزم التطبيب لانه لا يحتاج الى معرفة الفرق بين القوى والافاعيل انما يحتاج الى معرفة افعالها ومواضعها حتى اذا اصابتها افة عرف اي موضع يجب ان يداوى لان نظره مقصور على حفظ صحة هذه القوى الثلث واصلاح اختلالها ولا شك ان الافة الحاصلة لها مجانسة على ما نال اذا كانت الافات التي يوصف لا يتبنا كما اي الذكرة والمتذكرة هي مجانسة وهي الافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من حيث المزاج واما من حيث التركيب وقد عرفت انه لم يذكر تقرف الاتصال لانه داخل في مرض المثل واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فيجوز ان يكون مجرورة صفة للقوى وان يكون مرفوعة على القوة هي القوة الناطقة ولا سقط نظر للاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو لا سقط عن هذه القوة وانما كان بنظرهم السقط عن هذه القوة لانها لا يلتفتها ضرر لا بالذات ولا بالعرض لكونها من الجواهر المجردة عن المواد بخلاف الوهمية فانها وان لم يلحقها ضرر بالذات ولكن يلحقها بالعرض اعني لعرض مرض الخيال والذاكرة لانها تأخذ الصورة من الخيال والمعنى من الذكر ويحكم بان تلك الصورة بذلك المعنى واعتراض ابن المطاع على الشيخ والطبيب انما ينظر في القوى التي

مفرة

اول لحقها مفرة في فعلها كان ذلك مرضا فاما ان مفرة الفعل عرض لا مرض لان ضد المرض على ما
حادث لمحلها بخلاف مفرة الوهم فانه لا يدل على مرض حادث لمحلها لجواز ان يكون فساد
لمحل حاصل في محل الخيال والفكرة والذكرة بل لنظرهم مقصورة على افعال القوى النفسانية لا غير قال ابن
الحس المشترك والخيال في مقدم الدماغ وذلك متى اردنا ان نتخيل شيئا اطرقنا ببصرنا
بالطبع ونروم بذلك ان يسهل الارواح الى البطن المقدم ليقوى تصرف هذه القوة و
المفكرة في الوسط لانه اشرف من الطرفين لبعده عن الافات ومحل الاشرف يجب ان يكون
اشرف ولانها يأخذ للصورة من المقدم والمعنى من مؤخر فيجب ان يكون في الوسط بينهما وذلك
اذا استعملنا الفكر والوهم اقمنا رؤسنا على الاستقامة والذكرة في المؤخر ولذلك مرة نا
تقلب رؤسنا الى خلف ليسهل علينا الارتداد ان + نتذكر وفي كون الاطراف للتخيل والاستقامة
للتفكر والتعقيب للتذكر نظر قال الشيخ الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة قال
الشيخ في علم النفس من طبيعات الشفاء ان القوة المحركة تنقسم قسمين باعثة وفاعلة والباعثة
الى قسمين بعيدة وقريبة فالبعيدة ما يرتسم في الخيال او الوهم والقريبة هو الشوق وليس الشوق
هو ما يكفف في تبيك التوقع بل ان الانسان يتخيل طعاما لذيذا او استراحة الى
حال الجوع ولا يكون لكون التي غرائزية بتحقق احيانا الالم بزنية تحرك البطيئة اليه وقتا فقتا فيظن ان
تلك الحركة من انبعاث الوهم والحق في هذا انه من مقتضى الطبيعة حتى ربما كان سابقا على الوهم
كمن تحرك لدفع ما يؤذيه في بدنه في حال نومه او يقظته لغرض مهم او بغتة وامر الشوق الحقيقي فلا يكون
الا بعد الوهم فظهر من هذا ان الشوق تابع لما يرتسم في المخيلة او المتوهمة وهو غير ما يتم الشوقية
لها شعبتان احديهما الغضبية والاخرى الشهوانية فالغضبية هي الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في
ذلك من ملاذ او نافع لتحصيل الانتقام به ثم القوة الشهوانية لفتها قد تشتد حتى يوجب
الاجماع وقد لا تشتد فلا يوجب الاجماع وليس الشوق هو الاجماع فانه تشتد الشوق ولا
الشيء ولا يحصل الانطباع فان الاجماع هو الجزم الشديد الحالي من الفتور وهذا بعض
ما ذكره الشيخ في الشفاء اوردت في هذا الموضع ليكون كلا قسمي القوة المحركة مذكورة
مفصلة في هذا الكتاب ايضا كما ذكرتها هناك وانا في قسم واحد منها واشار بقوله
واما القوى المحركة فهي التي تنبعث الادنا الى تقبضها وترخيها اي تبعثها واعلم ان كلا من القبض
والبسط على قسمين الاول منهما ان ينفذ ما قد بلغ غليظة في تنفيذ العضل فيمنعه من القبض

٩ ولا يتأتى البه
من حال الشبع والري فان الحس المشترك والخيال
او ذكر تخيل اللذات المشكوكة وهم موجود لشوق
اليها ولذلك قد يكون

كما في اتحاد داود عن مبادي العضل فيزداد عضلا ويتقبض طولا والمراد منها هو الثاني فليهذا قال فتحرك

ليبسط كما في التشنج ونانيهما ان يجذب القوة المحركة الاوطار الى م

بمبادي هذه القوة الاعضاء والمفاصل يبسطها اي يبسط المحركة وتشنها وانما قال الاعضاء والمفاصل لان الفعال العضلات تارة يكون بغير معضلات كما في عضلات الاجفان وتارة معضل كما في عضل الرسغ المرفق ومعقده اي معقد المحركة حس لان حركات العضل بينها اتحاد في الطبيعة بوجهين احدهما ان منشاء الدماغ وما منشاؤه شئ واحد فهو واحد الثاني انا نرى

في العضل المتصل بالعضل وهي اي القوة المحركة م

من اهم تدابير من الامور بحيث يكون ابتمانه يليه عن جميع احواله كما لتب جميع قوا المحركة الى جهة حركة ذلك الامر المهم فهذان يدلان على اتحاد في الطبيعة لكنها مختلفة بالنوع ان الالتصاق يكون بمشئ ويرتفق ويلصق وهذه يدل على الاختلاف بالنوع وذلك لان الذي من شانه التحريك الى جهة لابد وان يكون مغايرا بالنوع الذي من شانه التيمك الى جهة وذلك قال ينوع بحسب ينوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى فمن اول الفصل قال الشيخ رح الفعل

ي اي طبيعة مخالفة بالنوع للطبيعة التي في العضلة الاخرى وهي اي القوة الفاعلة للحركة تابعة لحكم الوهم الموجب للاجتماع فتدبر لتقصيل ذلك م

الاحرى بهذا التعليم في الافعال فقد علمت ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا تعني بها الا الامور المتعدية للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى متحدتان بوجوده لان احدهما هو الافعال سببا للبدن والاخر وهو القوى سببا فاعليا لانها المحصلة كالغذائية والمرائية في اقطاره وللبسانة الى غاية نشوة وذا عرفت هذا فذلك نافع ان الافعال تنقسم الى قسمين احدهما من جهة مبادي التقسم الاول لانه علم من كلامه في القوى حيث قال ان القوى والافعال تتعاضد بعضها من بعض لتقول ان من الافاعيل اعلم ان كل فعل واحد فلما ان تم لقوة واحدة وهو المفرد او باكثر من ذلك وهو المركب ولذلك قال المفردة ما تتم لقوة واحدة وهو مثل الهضم مثلا وانما من قوتين من مثل شهوة الطعام لكن هذه العبارة موهمة بان التقسيم عايد الى الافعال المفردة فاضطر رجوع الضمير في قوله انها صريحا ليتمايع ان الواجب ان يكون الضمير مطلق الافعال حتى يكون التقدير من الافعال ما تتم لقوة واحدة ومن الافاعيل ما تتم لقوتين فان قلت ما الدليل الذي يصحح هذا الوجه مع ان صريح اللفظ بخلافه قلت التقديم والتاخير في الكلام وتقديره ان المفردة من الافاعيل ما تتم لقوة واحدة ومن الافاعيل ما تتم لقوتين والدليل على ان الفعال ان المفردة قوله ان من الافعال المفردة زائدة لم يكن في الاصل فان تنتصب ان الهضم انما تتم لقصد قوى شتى وهما الباهمة والمحركة قلنا انه تتم لقوة واحدة ان حقيقة تحقق لقصد قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بقصد القوة الباهمة والمحركة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقة فلا كذلك شهوة الطعام فان حقيقتها انما

198 ٢٠٤

الكثر على ما يتفقان في بعض الاوقات اما اذا كان مع الحاذبة دافعة نفذ الغذاء نفوذا جيدا لوجهين
القوتين تسعى عند الاطباء قوة مميزة وكذلك اخراج الفضلات السبيلين ب القبل والدبر اعلم ان خروج
[illegible] التي تجمع لفضلة وطبيعة الاستفادة فضل المعين على الدفع واما الطبيعة
[illegible] تلك الشبان قوتين
[illegible] من الجاذبة والى ما ذكرنا
[illegible] الفضلات فوه وتنفضه تسل
[illegible] الى اعضو وضعها على
[illegible] ان اى بتغليظ جوهرها
[illegible] الطبيعة عليها وتضيق
[illegible] واذا عرفت ذلك
[illegible] فما يدل عليه الاسم واما
[illegible] اراد الشيخ ان يذكر القوى
[illegible] ف وهذا ظاهر واما
[illegible] الاونق والاخص كما
[illegible] ة هذه اخر شرح الف
[illegible] سعد الدين الكاوري
[illegible] بالله وحده والحمد لله

ياقوح ٢
حذران ٣
قاعدة ٤

الكثر على ما يتفقان في بعض الاوقات اما اذا كان مع الحادثة دافعة نفذ الغذاء نفوذا جيدا لان مجموع هاتين
القوتين يسمى عند الاطباء قوة مميزة وكذلك اخراج الفضلات من السبيلين بالقبل والدبر اعلم ان خروج
البول والبراز من الافعال التي تتم بقوتين نفسانية وطبيعية اما النفسانية فبسبب الفضل المعين على الدفع واما الطبيعية
فبالالم العارض عند الحاجة اعلم ان الفعل المركب عند الشيخ تاتم بشيئين سواء كان ذلك الشيئان قوتين
من نوع واحد او من نوعين او من قوة وكيفية فان البرد يكثر مالعين الدافعة كما ان الحر يعين الجاذبة والى ما ذكرنا
اشار بقوله ورما كان الفعل مسببا عن نفسانية وطبيعية ربما كان بسبب القوة وكيفية مثل
اثر به العالم للمواد والاعضاء الى العضو فانه بجاذبة الدافعة على مقاديره الخلط المدرص الى العضو ودفعها على
منع الخلط ودفعه في وجه والكيفية البادرة بمنع اى المادة عن الانصباب بشيئين بالذات اى بتغليظ جوهرها
بتصيب وعند ذلك تتعسر انصباب المادة الى العضو فيقل مقدارها ويستوي بالطبيعة عليها وبتضيق
المسام فيتعذر الجاذبة الحادثة والكيفية الحارة كذلك بما بقابل هذه الوجوه المذكورة واذا عرفت ذلك
فاعلم انه ما حركت الحرارة واضطرار الخلاء والقوة الجاذبة نحو الجذب اما الحرارة فما يميل عليه الاسراع واما
الخلاء فلانه لذاته جذاب لاشياع وجوده واما الجاذبة فجذبها مما لا يشك فيه اراد الشيخ ان يذكر الفرق
بينها فقال والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان اذا لم يكثف ثم ما تكثف وهذا ظاهر واما
القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الدرق والذي يحصها فربما كان الاكثف هو الادق والاخص كما
في جاذبة الطحال وربما كان الالطف هو الادق والاخص كما في جاذبة المرارة هذه اخر شرح الفن
الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون من تاليف الاستاذ ابن سينا الكاذر وني
غفر الله له ولوالديه فلنشرع الآن في شرح الفن الثاني منه مستعينا بالله وحده والحمد لله
رب العالمين والصلوة على رسوله واله الطاهرين

وما توفيقي الا بالله
الرؤف الكريم و
عليهم اجمعين قال
القائلون قال الش
في الاسباب الله
اما الاسباب والامر
بالشئ انما يتم من
اسباب الامراض
والسحالة انثالثة
واحد واما المرض
من التعليم الاول
جمع هذه الثلثة
زيادة اطلاع عل
او بلا واسطة وهو
السبب قال نف

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله العزيز الحكيم والصلوة والسلام على خير خلقه الى القاسم محمد المصطفى رسوله
الرؤف الكريم وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار المهاجرين والانصار رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين قال الاستاذ مولانا سديد الدين الكازروني تغمده الله بغفرانه المجلد الثاني من شرح
القانون قال الشيخ الرئيس رح الفن الثاني وهو ثلثة تعاليم التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني
في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض انما قدم تعليم الامراض لان تعرفنا مقصود بالذات و
اما الاسباب والاعراض فانما نقصد تعلمها لاجل الامراض اما تمكن العلم بالامراض كما بيناه ان العلم
بالشئ انما يتم من جهة العلم بسببه فان لم يكن ظاهرا فانما يتم من جهة العلم بعوارضه واما لان يشتغل بازالة
اسباب الامراض فان قيل لم عنون هذا التعليم بتعليم الامراض مع انه مشتمل على تعريف الصحة
والحالة الثالثة ايضا قلنا لان اكثر الكلام في الامراض وانما كان كذلك لان الصحة شئ
واحد واما المرض فاقسامه كثيرة كما يجئ بيانها عن قريب ان شاء الله تعالى قال الشيخ للفصل الاول
من التعليم الاول من الفن الثاني من الكتاب الاول في تعريف السبب والمرض والعرض انما
جمع هذه الثلثة في هذا الفصل مع انه من فصول تعليم الامراض ليحصل تعريف السبب فان العرض
زيادة اطلاع على حقيقة المرض ونقول الموجب لقرن الفصل انما ان يوجبه بواسطة وهو السبب
او بلا واسطة وهو المرض وما يتبعه هو العرض وهذا الفصل يشتمل على مباحث اللحب الاول في ماهية
السبب قال نقول ان السبب يجب الطب وهو احتراز عن السبب يجب غيره لان السبب

عند الحكماء يقال على كل مالا بد منه في وجود الشيء سواء كان داخلا في الحقيقة وهو المادة والصورة او خارجا
عنها وهو الفاعل والغاية واما الاطباء فيخصون باسم السبب ما كان فاعلا لوجود حالة من الاحوال او لحفظها
سواء كان بدنيا او غير بدني جوهرا كان كالغذاء والدواء او عرضا كالحرارة والبرودة مد لذلك قال هو
ما يكون اولا لاي متقدما بالذات او بالزمان ليندرج فيه السبب الموجب للحالة والسبب الحافظ لها لان
السبب الحافظ لا يتقدم بالزمان بل بالذات فيجب عنه وفيه تنبيه على دقيقة حكمية وهي ان المعلول ما لم
يجب وجوده عن علته لم يوجد عنها وتحقيق ذلك لا يليق بالكتب البطبية وجود حالة من حالات بدن
الانسان او نباته فان قيل ان السبب الذي يجب عنه وجود سببه هو السبب الكامل وما لم
يكمل السبب لم يوجد منه فاذن هذا الحد اغا يشامل من الاسباب ما كان كما ملا اي الوصل دون السابق
كالاضلاع في ركاب والحق قلنا لا شك ان السبب ان كمل فان المسبب ولم يتقدم عليه
بالزمان وان لم يكمل لم يكن سببا بل جزء سبب الآن الاطباء يسمون الجزء الاقوى من السبب
اتم سببا ولهذا يجوزون تقدم السبب على المسبب بالزمان ويقولون السبب ما يكون
اولا فيكون عند وجود حالة او نباتها سواء كان بطريق الوجوب او لا واستخ ما غير عبارتهم ورد عليه
انه لا يشامل جميع الاسباب واجيب الجواب عنه الى ما ذكرنا ولو لم يغيروا ورود هذا الاشكال وما اجيبا
الى هذا التكلف ويمكن ان يقال ان قول الشيخ يجب عنه لا يوجب ان يكون السبب كما ملا في
السببية بل هو اعم منه وبهذا الصحيح ان يقال يجب عنه فيما اذا كان الشيء في الاستقبال
او الحال او مع وجود شرط او ارتفاع مانع وعلى هذا يندفع السوال من اصله المبحث الثاني
في ماهية المرض قال والمرض هيئة وهي مراد فة للعرض واعلم ان قيل ملكة او حالة لان الهيئة اعم منها
وهي كالحبس وانما كان المرض هيئة لانه داخل في مقولة الكيف غير طبيعية يخرج الهيئات الطبيعية
كالصحة في بدن الانسان يخرج الهيئات الغير الطبيعية في بدن الحيوان لان الطبيب
انما يتكلم في مرض الانسان دون غيره يجب عنها اي عن تلك الهيئة بالذات اي جاهية
لا جاهي متى آخر فيخرج عنه العرض اذا اوجب عرضا اخر او مرضا فاوجب عرضا او سببا فاوجب
مرضا آخر في العقل وجوبا او ليا اي بلا واسطة فيخرج عنه سبب المرض فانه يوجب بالذات
حصول الالفة لكن بواسطة المرض ولان ما يوجب شيئا بالذات لا تقتضي ان يكون نسبة اوليا
كالنار فانها لذاتها تقتضي التسخين والامكان فد يكون ذلك بواسطة فانها اولا تسخن الهواء
ثم الماء الذي فيه وكذلك تسخين الشمس لهذا العالم فانه بالذات ولكن بواسطة انعكاس الاشعة عن

جرم كثيف وبهذا يندفع الشك الذي أورده الامام هنا وهو ان الشيخ لما قال يجب عنها بالذات
كان ركابه اولى بها فما الفائدة في قوله بعد ذلك وجوبا وذلك اي المذكور من البنية امامزاج
غير طبيعي وامامركب غير طبيعي لان الصحة تكون بكون المزاج والبنية على ما ينبغي والمرض بخلاف
لها يكون بخروج ذلك عن المجرى الطبيعي والمتركيب فالكان بخروج التركيب عما ينبغي فهو مرض
التركيب ومرض تفرق الاتصال داخل في مرض الشكل الذي هو نوع من مرض التركيب
فلا وجه السوال وهو انه لم يذكر تفرق الاتصال ويجي تحقيق ذلك عن قريب المبحث الثالث في
ماهية العرض قال والعرض اي العرض الذي يكون تابعا لمرض لا العرض المقابل للجوهر فان
عرض المرض قد يكون جوهرا بل جسما كالمدة في مرض السل وذلك لم يقل هو بنية او كيفية
بل قال هو الشيء الذي يتبع هذه البنية اي البنية المرضية وذلك لان بعلامات الصحة والمرض
اعراض لانها لم تتبع هذه البنية والحكم بها والمذكور بعده وهو قوله وهو غير طبيعي حكم من احكامه و
انما كان كذلك لكونه تابعا لامر غير طبيعي وهو المرض سواء كان مضادا للطبيعي كالوجع في الفالج
المراد بالمضاد للطبيعي هو ان لا يوجد مثله في حال الصحة او غير مضاد كما فراط حمرة الخد في
اربه وجود دم حار في الرية ويكون حمرة الوجنة فيها لكثرة تصعد الابخرة الحارة وقبول الجلد
للتخلخل ووضعه في سمت الرية فيكون قوله اسهل المبحث الرابع في تمثيل السبب والمرض
والعرض في انواعه الامراض الثلثة التي هي سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال
قال مثال السبب العفونة وهي احالة من الحرارة الغريبة للجسم ذي الرطوبة الى شيء مخالف
للغاية المقصودة مع بقاء نوعها وبهذا يخرج عنه الاحتراق مثال المرض الحمى وهي حرارة غريبة
ضارة بالافعال تنبعث من القلب ويكون العفونة سببا لها لان السخن ما في القلب
فينبث منه الى باقي الاعضاء مثال العرض العطش للحرارة الندية والصداع
للحرارة ايضا وتصعد الابخرة الى الراس والصداع الم يعني في اعضاء الراس او في بعضها
فمنه ما يعم الراس وتشبيه بضغطة وحوذة تشبيها لخوذة السلاح ومنه ما يخص منطقة
طولا ويقال له شقيقة ومنه ما يخص العين ونحوها من اعضاء الراس والا كان الرمد صداعا بل
اعضاؤه الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المسمى
ثم الدماغ جوهره وما فيه ثم الغشاء ان تحته ثم العظم الذي هو قاعدة الدماغ واما الاعضاء في
كالفروع المنبعثة منه الى ان تنتهي اجزاء جوهره الخاص به هذا هو المثال للمرض المزاجي غير

واما المرض التركيبي وسببه وعلامته فاشار اليه بقوله وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المتجهة
الى العين فانه سبب المرض الذي هو سدة العنبية مثال المرض السدة في العينة وهو مرض
الي مركبي قال القرشي انما يحتاج الشيخ الي بيان ان هذه السدة مرض تركيبي ولم يحتج
الى بيان ان الحمى مرض مزاجي والان القوة مرض فيه تفرق الاتصال بظهور ذلك دون
السدة والدليل على ان هذه السدة من الامراض التركيبية ان اول اخراجها هو بفعل عضو آلي
وهو العين وفيه نظر لانه لو كان كذلك لزم ان يكون سور المزاج الحاصل في العين مرضا
تركيبيا لان اول اخراجه بالعين فلنا نقول كون السدة من الامراض التركيبية ظاهر
وذلك لانها في امراض المجاري ويجيء بيانه مثال العوض فقدان الابصار وايضا مثال
السبب تراكم المادة مثال المرض قرحة في الرئة وهي السل مثال العوض خروج الوجيش قال الاول
وتحديب الاظفار في الاواخر سببه افناء حرارة الحمى الدقية رطوبات البدن وهذه لازمة لهذا القرحة
من الغلب المجتث الخامس في التفرقة بين العوض والدليل والعلامة قال والعوض ليسمى
عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعوض له وليسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه
وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض هذه الاعراض منها ما هو عرض بمعنى الموجود في الموضوع
بذلك ليسمى عرضا باعتبار ذاته ولا يلزم من ذلك ان ليسمى المرض عرضا ايضا
الكان عرضا باعتبار ذلك المعنى لاختصاصه باسم المرض وقس عليه السبب الذي
هو عرض بذلك المعنى ومنها ما هي جوهر كمدة عارضا لماهيته النبع والعاج والكان في نفسه
جوهرا واما الدليل فقد بين في كتاب البرهان ان البرهان اللمي الذي يكون حده الاوسط
معلولا للاكبر ليسمى دليلا وان هذا الحد الاوسط نفسه ليسمى دليلا ايضا وهذه الاعراض
كذلك لانها معلولة للمرض فاذا استدل بها على امراض كان دليلا مثلا اذا قلنا
هذا مسلول لانه متحدب الاظفار وكل متحدب الاظفار مسلول كان تحدب الاظفار
الذي هو الاوسط معلول المسلول الذي هو الاكبر فيكون دليلا كما ان الاخراق في مثال
كتاب البرهان وهو ان هذا المتحدب مستحثة انبار لانه محترق وكل محترق مستحثة انبار كان
دليلا لكونه معلول الاكبر الذي هو محاسة انبار واما العلامة فقد فرق بينها وبين الدليل
في كتاب القياس وبين انها اعم من الدليل المبحث السادس في بيان ان كلا واحد
من السبب والعوض والمرض ينتقل الى اخره قال وقد يصير المرض سببا لمرض اخر كالغوغ

الغفت وهو الرعاف وهذا المرض يسمى
عرضا لكونه عارضا للمرض كما تقدم في السبب نوجي ان الاسمى
لمرض عام باعتبار كونه عرضا

للغشي او القالج او الصرع واعلم ان حدوث كلواحد من هذه الثلثة من كل منها يكون لسعة اقسام جامعة
من قرب الثلثة فرب الثلثة احدها المرض يحدث عن السبب وهو ظاهر وقد تقدم له امثلة وثانيتها
المرض يحدث عن المرض وقد مثل الشيخ بحدوث الامراض الثلثة عن القولنج اما القولنج فهو مرض
معوى مولم تغيرسوء مزاج مايخرج بالطبع وانما سمي به بكثرة عروضه في معاء فولون وذلك لبرده
وكثافة وغلظ الضباب الصفراوي البلغمي هو تعطل جل القوة المحركة والحاسة تصعف القلب و
اجتماع الروح كل اليه فلا يستطيع عنه ويحتلط حتى لا يفصل عن الموجود في البدن وانتاج استرخاء
احد شقي البدن واللغة العربية موافقة لهذا المعنى يقال ملجت فلجين اي شقة بنصفين واما الصرع
فهو علة يمنع الاعضاء النفسية عن الحس والحركة والانتصاب منعا غير تام بسبب سدة تقع في مجاري
الروح الدماغي عن خلط غليظ لزج او غيره واذا عرفت هذا ان ابن المفتاح وغيره اعترضوا اولا فقالوا
وقالوا ان القولنج انما يوجب الغشي بقوة وجعه ووجه عرض لا مرض فهذا انما يصلح مثالا لحدوث
المرض عن العرض وايضا الصرع والفالج انما يحدثان عن القولنج باندفاع مادته الى الدماغ فيوجب
الصرع اولا لعصب فيوجب الفالج لمادة القولنج نسبة له فيكونان حادثين عن سبب لا عن مرض
وهذه المناقشة لا طايل تحتها لان معنى قولنا يحدث هذا من هذا في هذه التراكيب ليس انه يحدث
عنه بالذات في جميع التقاسيم فانه ليس في هذه المناقشة ما يحدث عنه بالذات سوى السبب التراكيب
والقولنج في المجمل فيكون سببا لاحد هذه الامراض اعم من ان يكون ايجابه بوجعه ومادة او
غيرها وثالثها المرض يحدث عن العرض وقد مثل الشيخ بمثالين واشار الله بقوله بل قد
يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في فواق سببا لحدوث الغشي وفرق بين هذه
الصورة وبين التي مرت لان هناك كان القولنج مطلقا سببا لحدوث الغشي مع قطع
النظر من الوجع وههنا الوجع الشديد بسبب له او كالوجع الشديد يصير سببا للورم للاصباب
المادة الى موضع الوجع. الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث في العضو من فضل مادة تعدده
وعلاه هذه ثلثة اقسام في المرض وكذلك العرض اما ان يحدث عن المرض وقد تقدمت
امثلته كالصداع والعطش من الحمى او عن العرض او كالصداع العارض عن الحمى العارضة
عن ذات الجنب او عن السبب كالوجع الناشئ عن ذات الجنب التي هي
سبب للحمى فهذه ثلثة اقسام في العرض وكذلك السبب اما ان يحدث عن السبب
كالعفونة عن الاسقام او عن المرض كعفونة الاخلاط عن حمى دم او عن العرض كما يحدث عن حمى

وذات الجنب صداع شديد يصير سببا للسرسام فهذه ثلثة اقسام في السبب فقد تمت الاقسام
التسعة واما انقلاب كل واحد من هذه الثلثة الى الاخر فاقسامه ستة لان السبب اما ان يصير مرضا
كالورم في ذات الجنب الذي هو سبب للحمى وهو مرض في نفسه وهذا في الحقيقة مرض صار
سببا واما ان يصير عرضا كالاورام التابعة للحمى الذي هو سبب للصداع وفي الحقيقة مرض هذا
عرض صار سببا وكذلك المرض اما ان يصير سببا كما مثلنا او مرضا كالحمى التابعة لورم
الجنب فانها مرض وعرض وهذا في الحقيقة عرض صار مرضا وكذلك العرض اما ان يصير سببا
وقد مثلناه او مرضا واليه اشار بقوله وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى
فانه انما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وذلك لان يكون انحدارات المتصاعدة الى الدماغ
بسبب الحمى الموجبة للصداع وهو ظاهر وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله وبالعكس
شيء بعده مرضا وسببا مثل الحمى السليمة فانها عرض القرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف
المعدة وانما قال مثلا لان تلك الحمى كما قد يكون سببا لضعف المعدة بواسطة التحليل وتبدد
الاعضاء يكون سببا لضعف جميع الاعضاء والقوى ايضا ومثل الصداع الحادث عن الحمى
اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا وعلى هذا
المثال يدور السبب والمرض والعرض به السرسام ورم في احدى حجابي الدماغ او فيهما وقد
يعم الدماغ نفسه قال الشيخ الفصل الثاني في اقسام احوال بدن الانسان وانجاس الامراض
ويشتمل على مباحث المبحث الاول في ماهية كل واحد من الاحوال قال احوال بدن الانسان اعني
التي ينظر فيها الطبيب والا فقد احوال بدن الانسان كثيرة لا يحصى عددها لنوس ثلثة لان
عنده ان هيئة البدن في مزاجه وتركيبه اما ان يكون بحيث يقتضي ان يكون في جميع الاوقات
كل افعالها سليمة او كلها مادونه ولا يكون كذلك والاول هو الصحة والثاني المرض
والثالث المتوسط بينهما الصحة وهي هيئة طبيعية كالحسن وانما كانت الصحة هيئة لانها داخلة
في مقولة الكيف يكون بها اي بسببها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه
وذلك فلا يلزم من ذلك ان يكون من وجد له مرتبة في بعض الاحوال له على مقتضى مزاجه و
تركيبه ان لا يكون صحيحا الافعال كلها اي الطبيعية والحيوانية والنفسانية وانما اشترط كلها ليثبت
الثالثة المحالة لانه اذا اشترط في الصحة كون الافعال كلها صحيحة وفي المرض كون كلها مادونه فالحالة

التي لايكون البدن فيها كذلك لايكون صحيحا ولا مرتفعا صحة سليمة المراد بها المفهوم اللغوي والمحدود
الصحة باصطلاح الاطباء فلا يلزم اذن ان يكون هذا الارتفاع الشيء بعينه هذا معنى توقف
جالينوس والمرض وهي هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه اي للهيئة المذكورة وارتضى
ابن المفتاح بانه عبارة الشيخ لانه في الصحة سلامة الافعال كلها وجعل المرض ضد الملازم له في المرض الاعتبار
فرد الافعال كلها فكان المحموم غير مريض وكذا صاحب الصداع وغيره لان افعال هؤلاء كلها ليست
مرضية واجاب السائر عنه بان الشيخ تسامح في المضادة واراد بها المقابل الذي هو اعم من
المضادة فتارة يكون بجميع الافعال واخرى ببعضها قال الشارح اما الاعراض فواردة لانه لم يتغير
في المرض كون فعل كل الاعضاء ما وقفه كما اشعر كلامه في الصحة كون كلها سليمة ثم حيث
الحالة الثالثة التي هي مطلوب جالينوس واذا كان كذلك لزم ان لا يوجد اصلا
مريض ولا صحيح واما الجواب فقاسه لان الشيخ مال الى ما نقل عن جالينوس تعريفه للصحة والمرض
المعجب الثاني في اقسام الحالة الثالثة وحاله عنده ليست بصحيح ولا مرض فلم الحالة الثالثة الى
جملة اقسام لان البدن الذي هي تلك الحالة له ما ان يكون كذلك لانه ارتفع عنه كون الصحة
في الغاية او المرض في الغاية اولا تنافيه ووجودهما اما ان يكون في وقت واحد او في
وقتين ووجودهما في وقت واحد في جهة واحدة محال فلا بد وان يكون ذلك في جهتين اي جزئين فاما
ان يكون متباعدين او متقاربين فهذه على الاقسام الكلية وكل قسم منها يمكن تقسيمه الى اقسام
وذلك لسبب تقدم مرض اولا يكون والاول هو اضافة والثاني ان حدث له ذلك لبدن لم يكن
وهو الشيخ اولا يكون وهو الطفل والى هذا ذكر الشارح بقوله اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية
كما بدان الشيوخ والناقهين والاطفال واذا لم يكن الصحة والمرض في الغاية ولم يكن كل من
البدان هؤلاء صحيحا ولا مريضا فيما يذهب جالينوس للعلمت او اجتماع الامرين اي الصحة و
المرض في وقت واحد اما في عضوين كالاعمى فان افعال عينه غير سليمة او في عضو ولكن في
جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب لان للمزاج جنس والتركيب جنس
اخر وكذا كل جنسين منها اجناس كما يجيء بيانه عن قريب انشاء الله تعالى او في عضو واحد في
جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار او الوضع والشكل والوضع والمقدار
داخل تحت مرض التركيب او يكون صحيحا في البعدين المتفاعلين ليس صحيحا في الفاعلين او
المتفاعلين من الامرين اي الصحة والمرض في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا او اذا مرض في

اما ان يكون في عضوين او في عضو واحد او في عضوين
ووجودهما في وقت واحد او عضو واحد
في
الصحة والمرض
قوله وذلك في اشارة الشيخ الى تعليم القسم الاول
الاشتمالة وهي ثلاثة لان الذي انتفى عنه كون الصحة
في الغاية اما ان يكون لم

ذلك فاعلم ان جالينوس قال الحاله انا نقسم الى ثلثة المذكورة فان صحة كل منها لست في انا
اما الاطفال فلان قوايهم لحد ضعيفة وحرارتهم الغريزية ممنوعة بر طوبتهم واما المشايخ فلان قوايهم اخذة
في الانحطاط وقد استولى على ابدانهم رطوبات غريبة واما النساء فضعفهن ظاهر لسبب مقاساة
المرض والاستفراغات المحبت الثالث في اقسام المرض قال والامراض منها المفردة ومنها المركبة
وذلك لان كل مرض اما ان يكون تحصيلة اجتماع امراض كثيرة حتى يحدث من المجموع مرض واحد
اولا يكون كذلك الاول هو المرض المركب والثاني المفرد وذلك قال والمفردة هي التي هو
نوعا واحدا اي حصلت حقيقة من نوع واحد من المرض بخلاف المركبة فانها حصلت حقيقتها
من اجتماع امراض من انواع المزاج او نوعا واحدا من انواع التركيب في المركبة هي التي تجمع منها
نوعان فصاعدا ويحد منها مرض واحد مع هذا الاتحاد ان تلك الانواع يكون موجودة و
يلزم من مجموعها حالة اخرى يقال انها مرض واحد كالورم الحاصل من سوء المزاج وسوء التركيب
وتفرق الاتصال فلو اجتمعت امراض كثيرة ولم يحصل للمجموع حالة زائدة يقال انها مرض واحد
كالجرب مع الاستفاء فتسلم لكن ذلك مرضا مركبا بل امراضا مجتمعة فلنبدا اولا بالامراض
المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة ويدل عليه وجهان احدهما ان الاعضاء
صنفان بسيطة ومركبة فالمرض اما ان يخص كلوا حد منها او يعمها فان اختص بواحد منها
فهو المتشابه والا فهو الآلي وان عمها فهو تفرق الاتصال وثانيهما ان في البدن تراكيب
ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط الثاني تركيب الاعضاء المركبة من المتشابهة
الثالث قيام البدن منها فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو المتشابه او بالثاني
وهو الآلي او بالثالث وهو تفرق الاتصال الاول جنس الامراض المفردة الى الاعضاء المتشابهة
الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج انما سميت بهذا الاسم اشتقاقا من رسم محلها وانما
في الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات عرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها
وثانيا ومن اجل المتشابهة الاجزاء تعرض للاعضاء الآلية حتى انا اي ان الامراض المتشابهة يمكن ان
يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء ثلثة في المركبة لا يمكن منها وذلك
لانا لم نمكنا تصور المرض المنسوب الى الحرارة او البرودة حاصلا في العصب مثلا بين عجزا
في اليد التي منها وذلك العصب وذلك بان يكون مزاج باقي اجزاء اليد معتدلا بمزاج العصب فيكون

اعتدال

الحمية متعذر مع ان العصب خارج عن الاعتدال الى الحرارة مثلا او البرودة ولا يمكننا ان نتصور المرض الحار او البارد حاصلا في اليد دون حصوله لاجزاءها قال ابن ابي صادق سوء المزاج المساوق اي النحائي عن المادة فان مثل هذا يكون منسوبا الى المتشابهة بالذات لانها قد رضت في نفسها والى الآلية بطريق العرض يعني انه عرض بعض اجزائه اما اذا كان مع مادة فقد يمكن ان يكون منسوبا اليهما بالذات اما الى المتشابهة فهذا مما لا شك واما الى الآلي فلان المادة لابد وان يكون قد دثرت فغيرت وضع العضو او زادت في مقداره او افسدت شكله وفيه نظر والثاني الجنس امراض الاعضاء الآلية وهي التركيب الواقعة في اعضاء مولفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي صفة اعضاء مولفة هي للات الافعال هذا هو الجنس الثاني من اجناس الامراض المفردة وانما نسبت الى الآلية لان عروضها للآلية اولا وبالذات لامكان حصول انواعها في الاعضاء المركبة من غير ان يكون ذلك النوع حاصلا في الاعضاء المفردة فانه اذا حصل في اليد فساد في الشكل لم يلزم حصوله في اجزائها لجواز ان يكون فساد الشكل لفساد في وضع بعض اجزائها عند بعض والثالث جنس الامراض المشتركة وانما سميت مشتركة بعروضها لكل واحد من نوعي الاعضاء بالذات لانها تعرض للمتشابهة لاجزاءه من غير ان يعرض للآلية كتفرق الاتصال الواقع في العاسار فانه قد يعرض للآلية من غير ان يعرض للمتشابهة لاجزائه ويعرض للآلية بما هي آلية اي من حيث انها آلية والمراد انها تعرض لها من غير ان تتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء بل من غير عروضها للمتشابهة الاجزاء ايضا وهو اي هذا الجنس هو الذي يسمى تفرق الاتصال والانحلال الفرد لانه يفصل من جزء العضو وبحل تركيبه اي وحدته لاتصاليته ولان كل متصل واحد وفرد من حيث الاتصال فكون الاتصال انحلال الفرد وذلك سمي به فان تفرق الاتصال قد يعرض للفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي ركب منها العضو كما وكر من انخلاع المفصل لغلبة الرطوبات وقد تتصل العصب والعظم والغرد وحدها اي من غير ان يعرض للآلية قال الشارح فان قيل تفرق وضع السن والعضلة المحوفة قد سدتها اذا لم توسع ليس من جنس تفرق الاتصال اما الاول فظاهر واما الثاني فلان العصب انما زايل عن موضعه بالانقطاع منه لا انه زايل عن وضعه غير منقطع واما الثالث فلان الشدة الموجعة منه لا تغير الموسعة ولان جنس الامراض المتشابهة وهو ظاهر ولان جنس الامراض الآلية التي هي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مولفة من اعضاء متشابهة

الشدة

الاجزاء لعدم تآلف السن والعضو من المشابهة فيكون بالضرورة خبازا ابدا قلنا لا نخلص عن لزوم هذا
ولا عن لزوم كون تغير الموضع والشكل والسدة من جنس تفرق الاتصال بعروضها المنافية
والالتيه مع ان الاطباء جعلوها من امراض التركيب الا بالرجوع الى مذهب الشيخ وهو كون
تفرق الاتصال واختلاف في امراض التركيب لانه يلزمه مرض الشكل وبهذا اقتصر من اول
الفن الثاني الى ههنا على ذكر سوء المزاج وسوء التركيب وههنا تبع الاطباء في جعل تفرق
الاتصال جنسا برأسه لهذا اورد عليهم ما اورده فانه ايضا مما غفل عنه بعض الجمهور قال و
بالجملة الامراض اي المفردة كما قال جالينوس في بعد واجناسها ثلثة اجناس امراض تتبع سوء
المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض تتبع واحدا من
هذه ويكون غالبا سببه اليه فان قيل هذا القول صريح في ان المرض هو ما يتبع سوء المزاج وسوء
التركيب وتفرق الاتصال لانفسها لان التابع غير المتبوع وقوله في بعد الاجناس صريح
في انه نفسها قلنا لا تفاوت بين الكلامين اما لان كل مرض تتبع واحدا من هذه فانه يسمى به
واما لان جالينوس فسر المرض بانه هيئة غير طبيعية الى اخره والشيخ فسره بانه ملكة او حالة
الى اخره فعلى تفسير جالينوس يكون الثلثة مرضا وعلى تفسير الشيخ لا يكون مرضا بل المرض
ما يتبعها فلا تنافاة بين الكلامين وانما كانت الامراض هي التابعة لهذه لانفسها لوجهين
احدهما ان هذه الثلثة التي هي سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال لا يكون فيها ان يكون
محققة بذوات الا نفس الحيوانية والامراض يجب فيها ذلك اما الصوري فلان الانواع
الثلثة كحصول للنباتات والجمادات فانها يتركيفاتها وهيأتها واوضاعها وتفرق الاتصال
من غير ان تقال الشيء منها انه مرض واما الكبري فاجماعية وثانيهما ان للامراض اسبابا
صورية للاحوال المزاجية والهيأت التركيبية واسبابا صورية للاحوال التركيبية وكذلك الحال
في البقية الاتصالية والسبب الصوري هو ما به يكون الشيء موجودا والفعلي ما به يكون
الشيء غير ذلك الشيء فلو كانت الامراض المزاجية والهيئة التركيبية والاتصالية نفس الاحوال المذكورة
لزم فيها ان يكون الشيء مؤثرا نفسه لان السبب الصوري مقوم بل متقدما على نفسه و
معلوما قبله وكل ذلك محال فلهذا عدل الشيخ عن العبارة المشهورة بين الاطباء وهي ان المرض

نفس هذه الثلثة الى ان المرض هو ما تبع هذه الثلثة لانفسها فاعرفه فانه دقيق وامراض المزاج معروفة
وهي سته عشر وقد ذكرناها يعني في اخر الفصل من المزاج وقد اوردنا هناك المسئلة كلها مفصلة فلا
يحتاج الى الاعادة الى ههنا قال الشيخ الفصل الثالث منه اي من التعليم الاول في امراض
الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وحصرها فيها ثابت بالاستقراء
لانا اذا استقرانا احوال العضو وجدناه انه متى كان في خلقته ومقداره وفي عدده وفي وضعه على ما ينبغي
كان صحيحا في تركيبه ومتى لم يكن في واحد من هذه الاربعة على ما ينبغي لم يكن صحيح التركيب فلهذا انحصر في
هذه الاربعة وخلقة الشيء هي هيئته وصورته والمقدار والعدد معلومان واما الوضع فانما اراد به ههنا ما يعم الموضع و
المشاركة مع الاعضاء الاخر به في النسبة التي بينهما في القرب والبعد المحدث الشاني في امراض الخلقة
الخلقة تنحصر ايضا في اجناس اربعة اجناس كل عضو فان شكله ومجاريه واوعيته وسطحه اذا كان على ما
هو الواجب كان صحيح الخلقة فلذلك كانت امراض الخلقة ايضا اربعة اجناس امراض الشكل والشكل ما
احاط به حد كالدائرة او حدود كذي الزوايا من المثلث وغيره وهواي مرض الشكل لدلالة الامراض
على المرض اولانه ضمير توسط بين موصوف اي الامراض وذكر وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي
وكل ضمير كذلك يجوز تانيثه تارة وتذكيره اخرى فيحدث تغير ما فيه في الفعل لانه لو لم يلزم افة في الفعل
لم يكن مرضا ولو لم يكن الافة تغير الشكل لم يكن مرض الشكل قال الشيخ في فصوله ليس المراد من مرض
الشكل ما يقارنه فساد الشكل فربما كان المرض من باب اخر ويقارنه فساد الشكل ولا يسمى
ذلك الشكل كامراض السدة والالتواع والضيق والورم والتشنج بل المراد منه سبب دخول
الافة تغير الشكل كاعوجاج المستقيم لا بد بذلك ان يكون مستقيما متموجا بل ان يكون معوجا ومن شانه
ان يكون مستقيما ليدخل في ذلك المرض الاصيل والعارض وهذا كالاصابع اذا تعوجت او
خلقت معوجة فانها انما خلقت مستقيمة ليتمكن من القبض على الممسوك فاذا اعوجت اعوزت
بذلك واستقامته فالعوج كعظم العضد والفخذ اما عظم العضد فانه خلق واتحدب من الجانب الوحشي
وتقعر من الجانب الانسي لفوايد منها ان يكون مكان حرز للعضلات والاعصاب الموضوعة بها
ومنها ليحوط ما يناسبه به ومنها ليجوب على مسك الاشياء الكرية فلو خلق مستقيما لاضر بالحاله
واما عظم الفخذ فلان الشكل الطبيعي له ان يكون واتحدب من قدام الى الجانب الوحشي وتقعر من
خلفت الجانب الانسي اما الاول فلفايدتين احديهما ان يكون هناك مكان حرز للعضلات و
الاعصاب والشرايين الموضوعة هناك وثانيتهما ليلا يصاك احد عظمي الفخذ للاخر عند المشي واما الثاني

قال عم امراض الخ

امراض الشكل في اربعة اجناس الاول امراض الشكل الطبيعي ثم امراض التركيب ثم امراض الاتصال ثم امراض الاوضاع

فليحصل بين العضوين مكان حريز لالتصاق التناسل من الذكور والاناث بعيدا عن حرارته الحواس ولو كان
مستقيما لاضر بفضل ذلك وترتيع المستدير كعظم التحف فان شكله الطبيعي ان يكون مستديرا لتقعد عن قبول
الالتفات والاستدارة المربع كما نظم المزدي الشبيه ببعض الزرد الموضوع في القدم فان شكله
الطبيعي ان يكون مربعا فمتى صار مستديرا اضر بفعله ومن هذا الباب اي من باب مربع المستدير و
استدارة المربع اما الاول فقوله لتسقط الراس ان داء عرض منه مرارا في افعال الدماغ وغيره واما
اشتراط هذا الشرط ليكون مرضا ولتسقط الراس هو ان ينقض احد التهوين او كلاهما ويلزم ذلك
ضيق البطن الذي سبق على التوالي ناقض وذلك يلزمه رواوه قوة وذلك البطن واما الثاني
فقوله وشدة واستداره المعدة فان شكلها الطبيعي ليكون مفرطحة من جهة الصلب اي عريضة
لفوائد احدها ليتلذ براحها الصلب عند ما يمتلئ من الغذاء والنفخ فيتالم وثانيها لئلا تزاحم ما يلاصقها
من الجانبين عند امتلائها وثالثها ليستقر ويبقى على الصلب عند الامتلاء فيخف عنها ثقل الغذاء
وعدم الفرطحة اي العرض في الحدقة هي وهي السواد الاعظم للعين قال القرشي بكذا وقع في جميع النسخ
الى ان الظاهر ان هذا لا يتصور في الحدقة لان العين وان استدارت في الجذام الا ان ذلك
لا تبلغ الى حد ان يعدم الفرطحة بالكلية الا ان يريد بالحدقة المرطوبة البلورية فانها يجب ان يكون من
قدام مفرطحة فلو استدارت لقربت بهذا الكلام وفيه نظر لان السواد الاعظم الذي
يرى هو لون الرقيقة التي تنظر من الطبقة القرنية لانها شفافة لا لون لها وهي مفرطحة فتكون
الحدقة واذا كان كذلك فكيف يقال ان هذا لا يتصور في الحدقة فان قيل نحن انما
اشارة الى عدم الفرطحة لا اليها قلنا لا نسلم ان عدم الفرطحة لا يتصور في الحدقة فانه قد يتصور
فيها وواقع كما في الجحوظ وانما نبه على امراض المجاري وهي ثلثة اضاف لانها اما ان تتبع
كما تشار العين هو اتباع الثقب العيني وانما حمله مجرى لانه كالمجرى للروح وافاده ذلك انه
الكان الاتساع كثيرا حدا ليطيب الرؤية لان المكان اذا اتسع جدا يفتقر الروح الذي فيه
الى فرط تحلل يستفرغ المكان مما يلزم الخلاء ويودي ذلك الخروج عن القوام الذي به
يصلح لانطباع الشبح بما يقرب من طبيعة الهواء وكالسيل اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام
فيه فان منهم من يقول انما عبارة عن اتساع عروق العين نفسها ومنهم من يقول انما عروق
غريبة حادثة على وجه العين نفسها ومنهم من اطلق القول فيه اطلاقا مهملا وقال حنين السيل
امتلاء يحدث في الاوردة التي في العين من دم غليظ يورمها ويحدث معه في الاكثر حكاك و

قال

قال الرازي السبل هوان يري على المعدة غشاء وقد يسبل السواد مثل الدخان فيه عروق حمر
قال الشيخ غشاوة يعرض في العين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية وانسداد شيء
فيما بينهما شبيه بالدخان وقال صاحب التذكرة السبل امتلاء في عروق العين من دم غليظ وشعب
ويغلظ على السجاف الملتحم وربما عم وكل وغلظ وعلى الاكثر يكون معها سيلان ودمعة وحكة وكالدوالي
هو اتساع عروق الثنايا للانصباب عادة سوداوية اليها او دم غليظ او بلغم نزج وانما يخلفه
بجيب للانسان وبجيب الاجفت الحاضر والدبير المتقدم او يضيق اي المجاري تضيق العين اي الفتحة
العين وشاهد النفس وذلك كما يكون في الربو وهو عسر النفس لسبب مواد محتبسة في مجاري
النفس والمري اي وضيق المري وذلك كما يكون في الخناق او تسد اي المجاري
كالسداد والقصبة العنيفة لمواد غليظة واقعة في المجري وعروق الكبد وغيرها وابن المفتاح اورد
على هذا بان الشيخ عد امراض المجاري من امراض التركيب وجعل السدد عروق الكبد
منها وقد قال في الفصل الثاني في جنس امراض الاعضاء الآلية هي امراض التركيب الواقعة في
اعضاء مولفة من اعضاء متشابهة الاجزاء فلا يكون سدد عروق الكبد منها واجاب الساري
عنه فان عروق الكبد وان كانت من الاعضاء المتشابهة الاجزاء والسدة واقعة فيها لكن
اضرارها بالذات للكبد وهي عضو آلي مولف من اعضاء متشابهة الاجزاء وفي هذا الجواب نظر
والثالث وامراض الاوعية والتجاويف ربما سبق الى بعض الاوهام ان الوعاء والتجويف
والبطن والمجري والتقعير شيء واحد وذلك لتقارب معانيها اللغوية والاطلاقهم اسم كل واحد
منها على الاخر لكن معانيها المصطلحة عليها متغايرة لان التقعير هو وهدة في ظاهر العضو كما في اخمص
القدم وباطن الراحة والتجويف هو فضائي في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا
سمي وعاء او متحركا منتقلا سمي مجرى وان لم يعتبر ذلك في ما يحويه سمي بطنا وهي اي امراض
الاوعية على اربعة اصناف وانما انحصرت فيها لان خروج الوعاء عن الامر الطبيعي اما
ان يكون في مقدار نفسه او مقدار ما هو فيه وكل واحد منهما اما ان يكون اكثر مما ينبغي او اقل والية اشار
بقوله فانها اي الاوعية اما ان تتسع كاتساع كيس الانثيين وهو اصله او تضيق
كضيق المعدة وهي وعاء الطعام وضيقها قد يكون خلقيا كما يكون كصيلة درم فيما بجاور المعدة
فزاحمها ويوذيها ويضيق المكان عليها فيضيق وضيق البطون الذي يقع في الصرع وهي اوعية
الروح النفساني وذلك الضيق يحصل بسبب التشنج والتقبض العارض للبطون بدا من جهة مقدار

سيء الوعاء والتجويف والبطن والمجرى

قد يكون طبيعيا؟

الوعاء واما من جهة مقداره فاما ان يزيد كما يفيد بسطون الدماغ عند السكتة لفوط كثرة الرطوبات
وكامتلاء القلب من الدم عند الموت مخارة واما ان ينقص حتى يخلو الوعاء كما يخلو القلب من الدم
والروح عند الفرح القوي واليه اشار بقوله او تمثلي وشد كما في اورام بسطون الدماغ عند
السكتة وهي تعطل الاعضاء عن الحس والحركة وسببه سدة كاملة تامة في بسطون الدماغ
باسرها فان قيل لم قال في امراض المجاري انها اما ان تمنع او تصغر او تضيق او تمتلئ او تخلو فلما تميز
امراض الاوعية عن امراض المجاري فانها وان اشتركتا في الامراض الثلثة التي هي الامتلاء
والضيق والانسداد لكنها اختلفتا في ان هذه الثلثة من امراض الاوعية بالغة لكبر الاوعية وصغر
وامتلاءها بخلاف المجاري فانها تمنع والضيق وحده من غير انكسر احرام الاعضاء او السقوط
وتخلو كتخلو تجاويف القلب من الدم عند سدة الفرح المهلك او سدة اللذة المهلكة و
المهلك من خلو القلب من الدم والروح انما هو لبطلان افعال المجوفة بالعدام القوة المجوفة
لانعدام الروح الحامل لها والرابع امراض مفاصل الاعضاء وهي فسخان لان البطيء سطح
كل عضو اما الملاسة وهي استواء سطح العضو واما الخشونة وهي اختلاف سطح العضو بان يكون
بعضه مرتفعا وبعضه منخفضا فمتى تغير كلواحد منهما اخر الفعل الخاص به واليه الاشارة بقوله
اما بان تملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعاء واما يجب ان يخشن باطنها ليجتمع ما على ما داخلها و
يمكاه ليتلا يخرج قبل حصول الغرض منه ولذلك قال اذا عتت بان استولت عليهما رطوبات
نزجه يزلق منها الغذاء قبل الانهضام وكذا الرحم اذا غلب عليه رطوبات نزجه يزلق منه المني والجنين
او تخشن ما يجب ان تملس كقصبة الرية او اخشنت انا وجب ان يكون باطنها املس
ليمر عليه سلس الصوت وصفائه ولذلك تراها اذا اصابت اليها مواد خرجت بحوجة
الصوت بحة اي مفضي بحة او خشونة قال الساري قوله بحة استراحة وفيه نظر المبحث الثالث
في امراض الكم اعني المقدار والعدد قال واما امراض المقدار فهي صنفان وذلك لان لكل واحد
من الاعضاء شكلا به تتم افعاله كذلك لكل واحد منها مقدار مخصوص به تتم افعاله فاذا كان على ما ينبغي فلا
يكون من جهته مرض واذا لم يكن على ما ينبغي فاما ان يكون ازيد مما ينبغي او انقص وعلى كلا التقديرين
اما ان يكون عاما للبدن كله او خاصا لعضو فهذه اربعة اقسام داخلة تحت الصنفين فانها اما ان تكون
من جنس الزيادة كداء الفيل وهي زيادة في الساق والقدم حتى يشبه رجل الفيل وعظم القضيب وهي

علة لسبي فد لسبوس وهو الانتشار الدايم للمتواتر المفوط وسببه رياح غليظة تداخل مجاريه ورجا اخذ
يبوسة تراب لانصباب مادة اليه وذلك لانه مقرباسل والى الزيادة لعائشة اشار بقوله وكما عرض
لرجل لسبي يتقوباس ان غلظت اعضاؤه طلباحي عجز عن الحركة ذكر الفاضل جالينوس ان هذا الرجل
من اهل سمرياد كان قد سمن جدا سمنا مفرطا حتى عجز عن الحركة وعالجه اسقليناوس وشفاه قال القرشي
وكان يدبق رجل لحمام يلتج به السمن الى ان تقدر عليه فيتقدر عليه الابصار واما انبكون من
جهة النقصان سواء كان خاصا بالعضو او عاما والاول كقصور اللسان اما خلقة واما بعارض المخصة وعلى
انتقدير بن يقير بالفعل لانه يعجز من الكلام الفصيح او لايمكنه الافصاح ببعض الحروف والحرفة اي بحمزة
الحرفة ولسبي سل العين وهو كثيرا ما يعرى عند طول امراضها وخصوصا اذا كان الهواء يابسا واما
الزيادة العائشة اشار بقوله وكالذبول وانما الى لكاف التشبيه ولم يقل والذبول جعلها على الفرق
بين المثالين وانه ليس من جنس ماقبله ولابد بالذبول الطبيعي فانه ليس بمرض
بل الذبول الدقي واما امراض العدد فهي صنفان لان عدد الاعضاء انكان على ماينبغي فلا يكون
من جهته مرض وان لم يكن على ماينبغي فيكون من جهته مرض وحينئذ لايخلو اما انبكون اكثر مما
ينبغي وكلاهما اما طبيعي وغير طبيعي من الزيادة انبكون من جنس ماهو موجود في البدن و
اليه اشار بقوله واما انبكون من جنس الزيادة وذلك اما طبيعيه كالسن الرابعة اي
الزايده على الاسنان والاصبع الزايده او غير طبيعيه كالسلعة وهي الزيادة المنفصلة و
الحصاة وهي الزياده المتصلة قال القرشي اعلم ان كون السلعة والحصاة من زيادة
العدد مشكل وقد نبه غيره على ذلك بالدود والنمايل وهو ايضا مشكل والمثال المطابق
لهذا هو انبكون الزايد عضوا لكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة وكما نبت لبعض الناس
ذنب او شبيه فرن فان لبعض طوائف الترك بوجد لهم ذنب صغير لغظي المخرج
نبحرك بالارادة وقد نبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند قرب مؤنه شئ شبيه
بالقرن الا انه صغير قال الشارح وفيه نظر لان الكلام في زيادة غير طبيعية منفصلة كالحصاة
والدبدان وماذكره من الظفرة والذنب والقرن ان سلم انها غير طبيعية فهي متصلة لا منفصلة
واما من جنس النقصان سواء كان النقصان في الطبع كمن لولد وليس له اصبع او النقصان
لافي الطبع كمن قطعت اصبعه هذا ظاهر عبى عن الشرح للبحث الرابع في امراض الوضع
قال واما امراض الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع لبعض المشاركة وهي لنسبة الاعضاء

بعضها الى بعض في القرب والبعد فاما ان يكون منسوبة الى الموضع او الى المشاركة واعراض
الموضع اربعة وفي بعض النسخ اعراض الوضع اربعة وهو خطاء لان اعراض الوضع ستة اربع
للوضع واثنان للمشاركة وانما انحصرت اعراض الموضع في اربعة لان العضو اما ان يزول
عن موضعه او لا يزول والذي يزول عن موضعه فاما ان يكون زواله بخلع وهو ان يخرج عن موضعه
بانهدام وذلك بان يخرج زايدة العظم من حفرتها المركبة هي فيها خروجا تاما وتسمى الخلاع
ايضا او لغير خلع وهو ان لا يخرج عن موضعه وذلك بان ينتزع الزايدة وتزول عن موضعها
من غير الخلاع وتسمى زوالا وانما من تسميته وهما والذي لم تزل عن موضعه فاما ان يكون
على ما يجب ان يكون فيه فلا يكون مرضا اولا يكون وحينئذ اما ان يكون لازما لموضعه لزوما
غير طبيعي او الارادي واعلم ان نفس الحركة والسكون عرضان لا مرضان وانما يجعلهما
حيث تفعلهما من امراض الوضع والذي جعله منها هو سكون العضو في موضعه مع ان من
شانه الحركة كما يجيء في تخ المفاصل او حركة فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة التي
هي حالة بين الحالتين فان العضو المرتعش ليس يلزم موضعه ولا يخرج عنه راسا و
لا شك ان العضو الذي من شانه ان يسكن في موضع اذا تحرك تغير وضعه وكذلك
اذا كان من شانه ان يتحرك فيسكن تغير وضعه فان لزوم العضو موضعه كما في التحجر يخالف
وضعه الطبيعي ويضر بالفعل وكذلك انتقاله عن موضعه في الرعشة يخالف وضعه الطبيعي و
يضر بالفعل والى ما ذكرنا اشار بقوله الخلاع العضو عن موضعه او زواله عن موضعه من غير
الخلاع كما في الفتق المنسوب الى الماء اي المجرى الضيق الذي يحدث من انقطاع
اطراف الصفاق عند الاربيين اذا اتسع حتى ينزل فيه شيء مما فوقه لسببي قيد وادوة
واذا كان ذلك النازل الهواء سمي الفتق وكحديث اما من حركة عنيفة او وشبه او سقطة
عنف امتلاء وقي عنيف او جماع عنيف امتلاء او حركة فيه اي حركة العضو في موضعه
لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة قال الشيخ في ثالث القانون هي علة
ايتيه يحدث لنجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال معاودا للنقل المعاون
الداخل بتحريكه لتحريك الارادة فيختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية لاثبات ارادي

وامان يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي

بنجر لكان غير ارادته والفعل المعاوق بنهما هو العضو المتحرك فانه تعلظه يهبط الى اسفل فلذلك
قال كبلط حركات ارادية بغير ارادية وهي البعاذبة عن العضو لان مثل هذه الحركة طبيعية بمعنى ان طبيعة العضو
توجبها او لغرض موضوعة بها العوض عند بجر المفاصل في مرض النقرس وهو نوع من اوجاع المفاصل والذي
في مفاصل القدم من مثل مفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام يقال له النقرس والكان في مفصل الورك
يسمى وجع الورك وان ابتدا الوجع من الورك امتد من الجانب الوحشي الى الساق اسفل ويعرض له
ينتهي الى الكعب يسمى عرق النسا وان كان في فقرات الظهر بحيث يزول بعضها عن بعض يحدث ما
يسمى بالعدبة لكن زوالها تازه يكون الى قدام ويسمى حدبة المقدم وان كان مع ذلك الى قدام في عظام العضو
يسمى القعص والتقعص وتازه الى خلف ويسمى حدبة المؤخر وتازه الى احد الجانبين ويسمى التواء
والكان في غير ما من المفاصل يسمى بالاسم العام وهو وجع المفاصل فهذه الاربعة هي امراض الموضع
اما امراض المشاركة فهي على قسمين واليه اشار بقوله وامراض المشاركة وهي التي تشتمل على كل حالة يكون
للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقارنته او مباعدته لاعلى المجرى الطبيعي لم يكن مرض وهو
صنفان احدهما ان تعرض له امتناع حركته البتة او تعسر حركته اليه بعد الكان وذلك
اي التحرك ممكنا له مثل الاصابع او تخرجها امتنع ابدا لملاصقة جارتها هذا امثال امتناع الحركة بالمجاورة
البجار ولم يذكر مثال تعسر الحركة ابدا البجار لشهوده او يعرض له امتناع تحريكها عنها اي امتناع تحرك الاصبع
عن ملاصقة جارتها ومفارقتها اياها اي للبجارة بعد ان كان ذلك ممكنا سهلا او تعسر عطف على امتناع
او تعسر تاعد من ذلك من الممكن المتحرك اليه او عنه لسهولة مثل استرخاء الجفن واسترخاء
المفاصل في القابج هذا امثال امتناع المنحرف عن المجاور او تعسر بسط الكف وقبض الكف
هذا امثال تعسر التحرك عن المجاور وهو الجفن الاسفل الى المجاور وهو ما يلي الصاحب قال
الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال اما امراض تفرق الاتصال فاعلم ان اسماءها تختلف
باختلاف محالها وهي الاعضاء التي تقع التفرق فيها وباختلاف اسباب الفاعلي للتفرق
وبحسب شكله ووضعه وبحسب امتداد الزمان اما بحسب اختلاف المحل فقد يعرض في
الجلد ويسمى خدشا الكان رقيقا غير منبط ويسمى الكان منبطا هكذا قال الفرشي وقال
المسيحي يسمى خدشا الكان قرب العهد ويسمى الكان بعيد العهد وعلى هذا يكون شقا لا ما يخالف اسمه
بحسب الزمان كقوله وقد تقع في اللحم والقرب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي يتقيح
يسمى قرحة واعلم ان سبب تفرق الاتصال اللحم الكان من خارج يسمى جراحة ان قرب عهده

في امراض تفرق الاتصال

وفرحه ان بعد والكان من داخل لسبب مادة ينصب اليه سمي في مبادية ورما واذا اخذ في الجمع سمي
خراجا وقيلة وقد يخص الدبيلة على كل ورم يحصل في باطنه موضع ينصب اليه مادة اي مادة كانت وقد
يخص قوم بكل ورم في داخله مادة حمائية منتنة واذا انفجر الورم مع وجود القيح سمي فرحة ايضا وان بعد
عهده وتجاوز اربعين يوما من حين انفجاره وبعد غوره وسكن وجعه وصار على هيئة صلابة وفي داخله لحم اصلب
صلب سمي ناصورا وكيدسة منه اي اللحم الذي وقع فيه التفرق القيح لانه ذفاع الفضول اليه الصفة
بعوزه عن استعمال غدائه وهضمه فيسمى لاجل فضلاته فيه ولقائل ان يقول ما ذكره ليس سببا
لتولد القيح بل الكثرة المادة في العضو الورم واما سبب القيح بالحقيقة فهو فعل الحرارة الغريزية
والغريبة في المادة المجتمعة في العضو الورم بحيث لا يحللان المادة وربما قيلت الجراحة والفرحة
بتفرق الاتصال يعرض في غير اللحم لكن في العرف الجلي لا يسمى جراحة وفرحة الا التفرق
الحاصل في اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كسارا وابا مفتتا واما واقعا في طوله
صادعا واعلم ان تفرق اتصال العظم لا يخلو اما ان يكون واردا من خارج او من داخل فان
كان الاول فان قسمه الى جزئين او الى اجزاء كبار يسمى كسرا وان قسمه الى اجزاء
صغار يسمى مفتتا وان وقع في طول العظم سمي صادعا وقد يخص باسماء اخرى كما اذا وقع
في مخف الراس فانه يسمى على الاطلاق شجة ثم على الخصوص تنقسم الى ستة اقسام
الصادعة والهاشمة والواضحة والمتلة والمأمومة والدامغة فالصادعة هي التي لا يكون فيها
الا صدع العظم والهاشمة التي يهشم فيها العظم والواضحة هي التي يتبين فيها بياض العظم والمأمومة
هي التي تبلغ الى ام الدماغ والدامغة هي التي تبلغ الى تخريف الدماغ والكان النائر وهو يكون
موجب تفرق العظم واردا من داخل فان ما يكون اذا استولى عليه مادة رديئة واردا من داخله وتأكله
شيئا بعد شيء واجزاء بعد اجزاء يسمى ريح الشكوكة وعلامته تهيل ما حوله من اللحم والجلد وتثن رائحته وسيلان
صديد كثير رقيق واما ان يقع تفرق الاتصال في العضو لف على الاقسام الستة اي من
انقسامها الى جزئين او اجزاء كبار او صغار قال المسيحي فانه على جميع التقادير يسمى بترا والكان
طولا يسمى شقا ان لم يكثر عدده وشقا ان كثر عدده بالجملة جعل حكمه حكم العصب والشرياني
جعل حكمه حكم العظم والكل وجه واما الاختلاف بحسب الوضع فانشار اليه بقوله او لفع في العصب
فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكثر عدده يسمى شقا وان كثر عدده سمي شقا وفي

بعض

بعض النسخ نسمي خدشا وهو خطاء لانه يختص بالجلد كما سبق واعلم ان جراحة العصب رديئة جدا سواء وقعت عرضا
او طولا وذلك لشدة حسها وصعوبة معالجتها على ما ستعرفه في الجزء بيات الشاء الله تعالى وقد يقع في
اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة اي الطرف الذي تتصل بالعضو المحرك سمي بتكا سواء
كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض العضل سمي خزا اي قطعا وفي بعض النسخ خزلا بالجيم وهو
خطاء وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي فدغا اي كسرا وان كثرت اجزاؤه
وقل غوره سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يتفرق من تفرق الاتصال
في وسط العضل كيف كان اي سواء كان في طولها او عرضا قل عدده او كثر وان وقع في
الشرايين والاوردة سمي الفجار او في بعض النسخ وان وقع في الشرايين سمي ام الدم
وان وقع في الاوردة سمي الفجار وهو خطاء لان ام الدم يذكره بعد هذا ثم اما ان يعرض
بان يقع التفرق في عرض الشرايين والاوردة فيسمى قطعا وفصلا او يتفرق في طولها
اي في طول العروق التي هي الشرايين والاوردة فيسمى صدعا او يكون ذلك بان
يتفرق عبا السيل تفتح فوهاتها اي فوهات الشرايين والاوردة فيسمى بسقا والكان
في الشرايين فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه اي من الشريان لان الشرايين تدل عليه
بسبب النضاء الذي يجويه اي يجوي الشريان حتى يتمثل ذلك النضاء واذا عصر اي ذلك
النضاء المتمثل عاد اي الدم الى العروق اي الشريان بسبب ام الدم وقوم يقولون ام الدم
لكل العروق الشريانى فلا يحتاج الى تلك الشروط حتى يسمى ام الدم واعلم انه ليس كل عضو يحتمل
الخلال الفرد اي تفرق الاتصال فان القلب لا يحتمله ويكون منه الموت وذلك كما علمت
ان القلب لشرفه ورياسته المطلقة لا يحتمل الا فة والالم والمراد منه التفرق الذي يصير الى
تجويف الذي يكون في ظاهر مركان مع ذلك قليلا جدا واما ان وقع في الاشتباك يحتجب
فيسمى فقا وذلك كما ينشق موضع من الصفاق فيخرج منه المعاء الى تحت الجلد
يسمى فقا سواء كان تحت السرة او فوقها واما ان وقع بين جزئين من عضو مركب وتفصل
احدهما من الاخرين من غير ان تنال العضو المنشابهة الاجزاء تفرق اتصال يسمى انفصالا
وخلعا هذا اذا كان الانفصال تاما وذلك بان يخرج زائدة العظم من حفرتها كما علمت وقد يكون
ذلك بسبب الاتصال والتفرق في عصب او غيره سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري
فتسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وذلك كما في المجارين والسقطة والضربة

قال القرشي فكان رجل احتبس بوله مدة فرشحت مواضع من قطنه واستمر ذلك حتى صار عند وقت
الحاجة الى البول يأتي تلك المواضع بولاً وزوال الالتصاق والتفرق ونحوه اذا وقع في عضو
جيد المزاج صلح بسرعة لان اعتدال المزاج شرط في التئام الجرح وجمع شقتي الجراحة والتصاق
بعضها ببعض على ما عرفته عند الكلام في مداواة تفرق الاتصال من هذا الكتاب و
الكائن في عضو رديء المزاج كالمستسقى حينئذ والاسجاني ابدان مثل ابدان الذين
بهم الاستسقاء وسوء المقنية اي سوء ادخار الغذاء فيتعذر الالتئام والالتصاق لاستيلاء
الفضلات والرطوبات على ابدانهم ولذلك قال الامام بقراط ما يعرض في ابدان اصحاب
الاستسقاء من التفرق ليس سهل برؤه او البخراء اذ لاستيلاء النتونة وسوء المزاج المستحكم
في بدن صاحبه تتعذر الالتصاق والالتئام واعلم ان القروح الصنفية اذا تطاولت
وقفت في الاكلة وذلك اجتماع سبعي العفونة لان هواء الصيف حار وحمل القروح رطب
فيسهل العفونة ويزداد يوماً فيوماً فيؤدي الى فساد العضو وربما سرت بسببه الى تلف النفس
استقصاء لامر تفرق الاتصال موخر اليه اي الى التفصيل او الى كتبه وقد كتبي التذكير
من الاضافة الى التفصيل قال الشيخ الفصل الخامس في الامراض المركبة وفي هذا الفصل مباحث
المبحث الاول في ماهيته المرض المركب قال واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضاً قولاً جلياً
لما كان المفرد قبل المركب بالطبع اخر المركب فقال لعد بيان المفرد ونقول انا نعني بالامراض
المركبة اي امراض التقت مجتمعة اذ قد يجتمع في شخص بل في عضو مرضان فصاعداً فلا يكون
من المركبة كما يعرض في الاول سوء مزاج ما في الكبد وتفرق الاتصال في عضو اخر وفي الثاني
كما يعرض سوء مزاج وسوء تركيب في عضو واحد لا يكون مرضاً مركباً بل الامراض اذا اجتمعت
من جملتها شيء هو مرض واحد هو مثل الورم والبثور من جنس الورم ويجب ان يكون البثر
موجباً لنفس الفعل حتى يكون مرضاً حقيقياً واحداً وانما يختلفان بالعظم والصغر ولذلك قال ان
البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار قيل الورم غلظ يحصل للعضو مضراً بالفعل وهو فاسد لانه غير
جامع للورم المائي والريحي اذ ليس فيهما غلظ العضو بل انتفاخه فالاولى ان يقال الورم غلظ او
انتفاخ يحدث للعضو من فضل مادة عفنة وتعلاوة بحيث يضر بالفعل او يقال الورم ازدياد
مقدار غير طبيعي لمادة نفذت في العضو وهذا احسن ولما كان الورم مركباً من سوء مزاج مع مادة
ردية لابد فيه اذ احدث الورم عن بلغم وصفراء وكما فيه بحسب وجه متعادلان في الحرارة والبرودة والرطوبة

من اجناس الامراض كما ذكر بقوله
والورم لوجوده في اجناس الامراض كلها
فيجب تقديمه على الكل لانه لا يرد الا
ويجب تقديمه

من مادة والاكيف يزيد في العضو ومقداره
ولابد لها من كيفية وبيرقاصد حتى احقق انها
قلت القوي وفي هذا مواخذة فانها

والبيوسته لم يكن هناك سوى مزاج البته لان العفونة تشترط في حدوث تقيح الشحوم الى
الصحيح الثالث في الورم المسمى بالنزلة تسميه تابيم السبب قال وكل ورم ليس له سبب بادي سبعة البدني
يتضمن انتفاخ مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة الاورام تنقسم بانواع من التقسيم بعضها بالفصول
الذاتية وبعضها بالخواص العرضية ولكنهم اولا في العرضية يجورون وقال وكل ورم اما ان يكون سببه بادي
نزلت اليه العضو من عضو اعلى منه اولا والاول سماه بالنزلة اي النزلة بسبب ذلك الورم وهذا
خلاف المشهور فان المشهورين الاطباء يهندلون الاسم ما نزلت فيه المادة من الراس الى الحلق وخالفهم ايضا
في امراض وهو ان اكثر حدوث النزلات عن السباب بادية كبرودة الهواء والريح وقد شرط هو في مسمى
النزلة ان لا يكون لها سبب بادي وكانه اصطلاح بعض الاطباء نقله الشيخ ولا نزاع في الاصطلاح
الصحيح الراجح في سبب حدوث الاورام والبثور من الاستفراغ قال وربما كان السبب
العادي الذي يتولد منه الاورام والبثور متغيرا في الاخلاط اخرى غير موذية في نفسها فاذا استفرغت
الاخلاط الجيدة في وجوه الاستفراغ اما الطبيعي وفي بعض النسخ طبيعي منها اي من وجوه
الاستفراغ كالعرض للنقاء وفي بعض النسخ للنساء في الارضاع والاولى ادخل لكونها في قوة
المتناولين اذ العبارة الدالة عليها بالفعل ان يقال كما يعرض للنقاء والمرضعات او كما يعرض
للنساء في النقاس وللارضاع واما غير طبيعي كما يعرض بجراحة تسيل دما من سال يسيل وفي
بعض تسيل من سل وما نصبه بالتمييز على الاول جاريا مجرى المفعول به على الثاني في محمول البقيت جواب
اذ تلك الاخلاط الردية خالصة معزولة اي مجردة من الجيد فتيا ذي بها الطبع فيدفعها فربما
كان وجه دفعها الى الجلد فتحدث اي المواد الردية المدفوعة الى الجلد اورام وبثور هذا الكلام يصلح ان يكون
جوابا عن وهل يقدر وهو ان سبب الورم امتلاء والتصاب المواد الى العضو لضعيف
واذا كان كذلك فما وجه صلاح بعض الاستفراغات يحدث الورم فقال وربما كان
السبب الى اخره للبحث الخامس في تقسيم الاورام والبثور قال والاورام والبثور تنقسم بالفصول
مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكاشفة عن اسبابها هي المواد التي
يكون عنها الاورام ليس المراد بالفصل ما يقال في المنطق وهو انه الكلي الذي يقال على
الشيء في جواب اي شيء هو في جوهره بل المراد هنا كل ما يتميز شيئا عن شيء سواء كان
ذاتيا او عرضيا تميز الاورام يكون باسبابها تارة وبجوار ضها اخرى كالحرارة والبرودة والاولى
هو الاول بالتمييز لانه ماخوذ من المادية ولذلك كانت موجبة للتنويع فان حقيقة الورم الدموي غير حقيقة

الورم البلغمي والمواد التي يكون عنها الاورام ست الاخلاط الاربعة والمائية والريحية لان المواد التي يكون عنها الاورام
اما ان تكون حارة او غير حارة والحارة هي الدم والصفرا وغير الحارة اما ان تكون ذات قوام او غير ذات قوام
والاول هو السوداء والبلغم والثاني اما ان تكون سيالا او غير سيال والاول المائية والثاني الريحية فالورم اما
ان تكون حارا واما ان لا تكون حارا والحار عند الاطباء ما يكون سببه مادة حارة في الاصل كالدم والصفراء
وعند الشيخ ما يكون سببه مادة عفنة سواء كانت حارة في الاصل او بالعفونة لان المواد الموجبة للاورام
كما ان كلا واحد منها مخالفة للاخرى وهو الذي غيره عنها بالاجناس كذلك كل مادة تنقسم الى اقسام
فان المادة البلغمية بحيث عفنها بحسب نوعها اقسام كثيرة من الاورام وكذلك الصفراء والسوداء
وهذا لا ينافي ما تقدم بالقول النوعي او بالقول والكائنة هذه الاجناس اي التي هي الاخلاط الاربعة والمائية
والريحية ايضا قد تقسم بحسب انقسام انواع اي اضناف كل مادة وذلك بالقول
النوعي اي الجزئي الاضافي في الاورام لعلى نحو ما تقدم اي عادة الاطباء ان يسموا الدموي
المحض فلغمونيا واحترز بالمحض عن غير المحض فانه لا يسمى بل باسم مركب واسم الورم
الدموي يختلف بحسب اختلاف الاعضاء الحاصل هو فيها فانه متى كان حاصلا في الرأس
والوجه قيل له ما نثرا ومتى كان حاصلا في اخدعي الدماغ قيل له برسام ومتى كان
حاصلا في اللحم قيل له زبد ومتى كان حاصلا في الحلق قيل له خناق ومتى كان حاصلا
بثوب الاظفر قيل له دراس ومتى كان في ظاهر الجلد كان صغير المقدار كثير العدد
سمي جدريا ومتى كان قليل العدد كان ثاليا غير كبير قيل له الربل والكان كثير ظاهرا
قيل له فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة المركب منهما اي من الدم والصفراء باسم
مركب منهما اي من الفلغمونية والحمرة ويقدمون الاغلب فتقول حمرة اذا كان
الغالب الدم وحمرة فلغمونية اذا كان الغالب منهما الصفراء واذا جمع سمي حارا
والصحيح هو ان يجمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وحينئذ يلزمها التقيح ولا دفع الاخراج
في اللحم الرخوة هذه اللحوم تنقسم الى ما هو حس وهو لحم الثديين ولحم البيضتين واللحم الذي
في اصل اللسان والنخرة والى ما لا حس له كالتي في المغابن وهي ما يطلق على المواضع المتلئة
التي هي تحت الاذن وتحت الابطين والاربيتين وفي التغانغ وهي لحمات تكون
في الحلق عند اللهاة واحدها تغنغ بالضم كما في المغابن وفي بعض النسخ كالتغانغ وخلف اللسان

والاربع

كالورم السوداوي والبلغمي العفنين ولذلك قال ولا ينفي ان يطلق ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة صفراء فقط بل عن كل مادة حارة بجوهرها او وضعت لها الحرارة بالعفونة م

ومتى كان حاصلا في الغشاء المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب ومتى كان حاصلا في الكبد قيل له ابرسام م

مرة فلغمونية م

والاربية وفي هذه العبارة خلل ما اذ ذكر المغابن يغني عن ذكر الخلف الاذن والاربية اللهم الا ان يقال انه
اراد بالمغابن تحت الابطين وكان من جنس ما سنذكره في موضعه الخرئي وهو ان يكون
حرونة من مادة بسمية يغير الحضور ويغير بلة ودودي كنفيها السمنة ابطاء التقلب من طريق الشرايين
فيحدث الخفقان والغشي وهو في اكثر الامر قتال سمي طاعونا وذلك لان هذه المواضع رخوة قابلة
للفساد فاذا كانت المادة فاسدة مفسدة وتعضو قابل الفساد اشتد الفساد لانه فيكون بخلاف
ما لو كانت المادة المنضمة الى المغابن غير فاسدة بل كانت مع دفع الاعضاء الرئيسية فانه لا يكون طاعونا
وابطاء ما ذكرنا انتشار الامام تفرط في رابوة العضل كل حمى يكون مع ورم اللحم الرخوة الذي في المغابين وغيره
رديئة للا تكون حمى يوم وذلك لان حمى اليوم لا يكون عن هذه الامالة فقط وانما يكون اذ ذلك
اذا كانت خالية عن العضوية والفساد وقال القرشي حكى لي صديق الفاتل منه لا يبلغ قدر الجوز ويخرج
معه الم شديد وكرب محفوظ وقيء مخالف والتسليم وهو قليل جدا ينظم واذا بطل يخرج منه قطعة كانها
لحم ميت ويبرأ سريعا قال فاذا حدث ببلدة عم اهلها واتى بيت اصاب في احدا فيه عم اهله قال وعند ما يحدث
يشاهد اهل ذلك البلد عسكرا قد نزل بهم بالطول والتيوس والسارق وغيرها ومن راى ذلك
العسكر شاهد انه قد شقه احدهم بسيفه او بحربته او بغير ذلك فيحدث الطاعون في الموضع الذي
اصابه بذلك وان ذلك الذي اصيب بسيفه كلامهم ويشاهد حركاتهم اقول ولا يبعد ان يكون ذلك
المرض يلزم اول حدوثه فاسدا في الخيال حتى يشاهد بتخيل ما حكي عنهم قال في الاورام الحارة ابتداء فيه بدفع
الحلل ويظهر الحجم غير يسير معه الحجم ويتمدد ثم له وقوف عند غاية الحجم يأخذ في الانحطاط انما اخص
الاورام الحارة بالذكر لان ظهور هذه الاوقات فيها اكثر وجه الحصر ان كل ورم اذا نظر فاما ان ينظر
استداده وهو وقت التزايد او انتقاصه وهو وقت الانحطاط او لا ينظر واحد منهما فالكائن بعده
فهو وقت الانتهاء وينضج اي الاورام بتحلل او نضج فيه تقديم وتاخير وقع من الناسخ وكان الاصل
فيما حذفي الانحطاط او نضج فينضج لانه اذا صار نضجا فقد نضج وبايين ان الورم انحطاطا اراد ان يبين
انه يؤول فيه الى احد امور ثلثة الاول التحلل واراد بالاصلابة واراد بسطها جمع المادة وكرها على الترتيب فقال
وما لم يرد اي ان الورم اما تحلل واما يجمع استحالة الى الصلابة لان طبيعة العضو اما ان يكون قوية على المادة
المؤذية او لا يكون كذلك فالكائن الاول فاما ان يكون المادة اما ان يكون لطيفا او غليظا فالكائن الاول
آل الامر الى التحلل والكائن الثاني في آل الامران علمين القوة قوية بتثبيت المادة محتبسة في العضو وآل
الامر الى الصلابة وقد يكون سببها سوء التدبير بافراط استعمال المخدرات والمحللات القوية واما الاورام الحارة

٢ تقدم القول في سائر بلاد الكتب ان الكتب ان الكتب ذكرت اطبائها الطاعون
وهل يجوز هنالك جفاف وكيف في الحمى الرابعة ذات الجوة ذات الجنب

وهي عند الشيخ ان لا يكون مادتها حارة بجوهرها او بعضو منها فاما ان تكون من مادة سوداوية او بلغمية او غير عفنة فان العفنة من الحارة والكائنة من بلغة باردة او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة وهي الورم المنتهي عند الاطباء بالسقيروس وسببه مادة سوداوية جامدة اما الاورام التي لا كانت غليظة فان الطبيعة قوت على تحليل لطيفها وابقاء كثيفها واما السوداوية فعالجتها والسرطان ثور متفرح متولد عن سوداوية محترقة اقصبت اسبابه ذلك العضو وعلامات العروق التي حوله واما سبب ان هذين يتبعه شبه الخيل لان وسط غشيه يجوف السرطان والعروق التي حوله المماثلة وعلامة بارزة ولانه يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بما يمسكه قال المسيحي والعجب من الشيخ كيف جعل السرطان من قبيل الاورام الغير الحارة ومادته مادة محترقة ولعله انما ذكره لاجل قسمة الاورام السوداوية ولا شك انه منها والجواب عنه ان المادة الحارة عند الشيخ هي التي يكون حارة بجوهرها او حارة بسبب عفونتها وحادة السرطان ليست حارة بها فلذلك جعلها من الاورام الغير الحارة عرفه واكثر ما حرفه لان الطبيعة الخريف يقتضي توليد السوداء ولانه ببرودة تكثف للسام ويجتمع المواد المحترقة في الصيف واجناس العدد منها الخنازير اي السوداوية وانما سميت بها لان شبه نظر الخنازير كثير اولان الخنازير كثيرة الولد وهذه كثيرة العدد واما لان عفن صاحبها يصير بمثل عفن الخنازير كثيرة الولد وهذه العدد واما لان عفن صاحبها يصير بمثل عفن الخنازير بجامع ما في انه لا يميل الى اليمين واليسار اي السلع اي السوداوية والفرق بين الاجناس العدد اي التي منها الخنازير والسلع وبين الجنسين الاخرين اي الصلابة والسرطان من وجهين احدهما ان اجناس العدد يكون متحركة على جوهرها بمثل العدد المحضة او متشبثة بها اي على جوهرها من الاعضاء بظاهرها لا بباطن تلك الاعضاء فقط بمثل الخنازير وانما تملك الاخرى اي الصلابة والسرطان فيكون محالة متداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه وثانيهما ان اجناس العدد ظاهرة في التعود اما تلك الاخرى فالفرق بين الصلابة والسرطان من وجوه احدها ان الصلابة ورم ساكن لا يتحرك والسرطان متحرك متزيد متولد اصوله اما متشبثة في الاعضاء لان مادته سوداء محترقة وهي لا يفنيها والحس يخلف الباردة ولذلك قال ابن سينا يجب ان يعلل معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويعلل حسه ويحدوه المادة باردة غليظة قيمية للعضو معللة لحسه وثانيهما ان السرطان ورم متفرح والصلابة خالية من المتفرح وثالثهما ان الصلابة يعلل حس العضو في الاوائل والسرطان في الاواخر وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة بفصول جوهرية الا ان الفصل بينهما انما يكون

بفصول جوهرية لوكانا مختلفي المادة اما اذا اتحدا فالاختلاف بينهما يكون بعوارض لازمة هي الامور المذكورة و
الادوار الصفراوية السوداوية يبتدي اي قد يبتدي في اول كونها وقد يتقبل الصفراوية الصفراوية ثم ارادنا فانها
ما تتبين بتحلل لطيف المادة وظهورها بين في التحلل وقد يعرض ذلك اي الانتقال الى الصفراوية ايضا
في بلوصفة بخلاف العدو والسلع لان نفاذها بحضور حدوده تلمسه بصبي واذا بدد بالغرغار واذا بدد
قوي غير الغرغار لعيد لان ذلك الدواء القوي يزيد في صلابته ويحلل الخان حاد وبحدده الخان باردا
اكثر تا اي اكثر هذه الادوار التي من جنس بعد العصب يحدث عن التعب لان كثرة الحركة ما يعين
على انصباب المادة الى العضلات وتحلل لطيفها وانقاء كثيفها وتبطل بالمنقلات من الاشربة
ونحوه لانها تدفع المادة الى الباطن هذا ما يتعلق بالادوار السوداوية باقسامها واما حبس الادوار
البلغمية فتنقسم ايضا نوعين الورم الرخو والسلع اللينة لان المواد البلغمية اما ان يكون مادتها
للعضو او منبرتة منه والاول هو الورم الرخو المسمى اودميا ومادة هذا الورم غليظة وبلغمية باردة ولونه
ابيض والثاني هو السلع اللينة ولهذا قال وتقاسمان اي تنقسم احدهما عن الاخر بان السلع
متميزة في علف والورم الرخو غير متميز واعلم ان هذا القول هو حمل السلع اللينة من الادوار البلغمية
لانها في قول الاول وهو حمل السلع من الادوار السوداوية لان المراد منها السلع الصلبة او
التي تؤول امرها الى الصلابة على ما يشير به سياق الكلام والمراد الاورام الشاء بلغمية حتى السارة
منها تكون بعض الالوان لان مقتضى هذا الفصل ايجاد هذه المادة في ظاهر البدن لانه في باطنه
لان الحرارة تغور الى الباطن فتستولي البرد على الظاهر وبهذا يكون اورامه والخانات حارة
بعض الالوان واعلم ان الادوار البلغمية مختلفة بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه نارة
السوداوية وذلك اذا كانت من البلغم الرقيق في النوازل في بعض حال ضعف الاعضاء
حتى يبلغ الى مثل عضلات المنخرة السفلى فحاد وتباطن بعض المحدثين ان هذا الكلام حشو لا فائدة فيه ونحن
لا نشتاه على قائلين احدهما ان هذا النوع من البلغم يحدث اورامه بلغمية في العضلات الاصفاء الى النوازل
الثاني ما بينهما انه ما بين ان البلغم مختلف في الغلظ والرقة حتى ان شبيه الزكمة في الرقة وكانه فصل
من الرقة الى غاية الغاية فقال لانه قد يبلغ في الرقة الى غاية تشبه الماء والريح ما تاتي لزان يتفق هذا
لجميع العضلات الاصلب والاورام الباقية فهي خالصة استفاء والمراد منه ههنا الرقي في الغيلة الباقية وهي
اتساع يعرض الاعضاء لرطوبة بالغة يغلظ فيه والورم الذي يحدث في العضو من البلغم وهو قد يكون

وخصوصا الدموية واعلم ان اكثر
الادوار انتقالا الى الصفراوية
هي الادوار الدموية وذلك
لوجهين احدهما حفظ المادة وتباينهما

غلظه وتارة الريحية وفي بعض النسخ الباقية والكل حسن
لانها يكون من البلغم الرقيق والخامس شبيه
الماء والريحي وكثيرا ما ينزل البلغم

نارة داخل القحف ونارة خارجه وذلك اجتماع مائيته هناك ويسمى الاطاس وهذا كثيرا ما يعرض
للصبيان لرطوبتهم وللرطوبات عليهم ولمائيته وذلك كثير الحركة الفضل وسببها ضعف القوة الغاذية
والغذاء على ما ينبغي واما الادرام الرخوة فهي ايضا نوعين احدهما النفخ والاخر النفخ والفرق بين النفخ
والنفخ من وجهين احدهما الدوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في النفخ مخالط بجوهر العضو في
النفخ مجتمع محتقن غير مخالط للعضو اي في موضع واحد سواء كان جوف العضو او غيره وان النفخ بالفتح
عطف على ان الاولى التي في محل جر للابتداء او بتقدير الكسر وفي بعض النسخ الكسر بالجار ولكل وجه
والنفخ لمقاومة الدافع لمقاومته لاجتماع الريح في موضع واحد بخلاف النفخ كثيرة او قليلة وذلك بسبب
كثرة الريح وقلتها وغلظها ولطافتها هذا والفرق بين النفخ والنفخ ان النفخ انتفاخ بعرض
لا عراف لانصباب بلغم رقيق بسبب ضعف الهضم كما حصل في الاستسقاء والنفخ ايضا
على عدد الادرام فانه كما ان من الادرام ما هي ومنه ومنها ما هي صفراوية ومنها ما هي بلغمية ومنها
ما هي سوداوية كذلك النفخ منها ومنه ما هو ثفل الريح ما هو ثفل صفار ينظهر على البدن الدفع من
الطبيعة المدبرة للبدن الانساني فضلات طبيعية في البدن بقيت عن اغتذائه وذلك لان
ان هذا المرض لا بد ان يعرض لكل شخص غير ان تلك الفضلات تبقى في البدن
الى حين يحصل لها تحرك فينهض القوة الدافعة لدفعها ومن الناس من يحدث له ذلك
ذلك عند تمام نضج الطبيعة على دفع المادة في سن الصبي بل يبقى شيء منها ثم يتفق اسباب مسخنة فيحرك
المادة ويتحرك الطبيعة لدفعها دفعة ثانية وصفراوية محضة كما ترى الصفراوية الشرى ثفل صفار كبار محتقنة في مطبخه بالة
الى الحرارة حكاكة مكربة ويسيبها بخار ثفل رديء دفعة عن دم مري غالب عليه الصفراء عن بلغم بورقي وعلامة الدموية
ان يكون لونه احمر وحرارة واسع ظهوره اكثر هيجانا بالنهار وعلامة البلغمي ان يكون الى البياض وهيج
في الليل اكثر وقد صرح الشيخ به في الكتاب الرابع بان سببها بلغم بورقي او دم مايل الى الصفراوية
قال صاحب الكامل والوسيط المسيحي وقد ذكر هنا ان سببها صفراء محضة وحكاك اراد بالدم المايل الى الصفراء
ما غلب عليه الصفراء وسبل المغلوب كالمعدود حكم بانها تحدث عن صفراء والجاورس سببه هي ثفل صفار مثل
الجاورس بعض الورس حمر الاصول وربما كان معها الدرع شديد وسببها صديد وسببها الصفراء المخلطة
كالمصيبة هي ثفل حمر كحب الجاورس اذا ابتدأت يظهر بكون كقرص البراغيث ثم يحتبب ولا يفتح بل
يصير حشكل شبيه وسببها احتداد الدم وسخونته وصيرورته صفراويا فلذلك قال في الكتاب الرابع واما الحصبة

فاذ

فانه جدري صفراوي او مختلف من الدم والصفراء والنملة هي ثور يخرج مع التهاب واحراق ويرم مكانا واحدا ربما ليس او تدب وتسعى من موضع الى موضع كما تدب النملة ولهذا سميت بها وهي تنوع نوعين اكلة وساعية فالاكلة هي التي تاكل الجلد والقرحة الساعية هي التي تسعى من غير تقرح وسببها صفراء محضة على ما صرح به في الكتاب الرابع وههنا جعلها من المختلفة المشاهدة اياها ومعرفة ان سبب مادة مركبة واما الان اكثر ما كذلك قال المسيحي ولعله حمل هذا السهو من الناقل الاول ولكن الاولى على وجه صحيح ما امكن والسامير هي ثور ضعار شديدة الصلابة عظيمة الرؤس متمددة الاصول يا خذ الى داخل العضو كانها سامير وسببها احتراق غليظ سوداوي او بلغمي او مركب منهما والجرب ثور ينظر على البدن لاندفاع مادة عفنة الى تلك المواضع وسببه فساد الدم ومخالطة الصفراء والسوداء والبلغم المالح والتآليل هي ثور سوداوية سببها مادة غليظة وبلغمية وغير ذلك كالحمص ونبات اللبل والبظم وقد يكون اي الثور مائية كالنفاطات وهي ثور يكون على ظاهر البدن لاندفاع مائية اليه دريحة كالنفاطات وهي ثور يحدث في البدن لاجتماع ريح تحت الجلد وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والثور يليق بذلك الموضع انتهى الجزء الثاني قال الشيخ الفصل السادس في امور تعد من الاعراض وهذه منها اما انها خارجة عن الاعراض فلذلك قد عرفت ان المرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات افعة في الفعل وجبا او ليا ولا شك ان الاشياء المعدودة في هذا الفصل ليست من هذا القبيل فلا يكون امراضا واذا لم يكن امراضا فيكون اعراضا تابعة بحالة غير طبيعية هي الامراض ولما انهم عدت منها ما كانت من الاعراض فلان للامراض الموجبة لها غير ظاهرة بانفسها فلا يحققونه لابد من مرض ولم ينظروا لهم شيئا غيرها جعلوها هي الامراض اطلاقا فلا نسلم الملزوم على اللزوم لان الاعراض لوازم الامراض للجنس الثالث في انها من الامور المتعلقة بالزينة قال وهي الامور الداخلة في الزينة وهي اربعة اشياء الشعر واللون داخل في الرابعة والسحنة فلذلك قال احدها في الشعر واثنان في اللون واثنان في الرابعة والرابع هي السحنة بعد اللون وانما قال كذلك لان اللون داخل في السحنة عندهم وانما خص اللون بالذكر اخرجه عن السحنة ليمثل اذ يكون واجناس امراض العشر الثاني تتر هو سقوط الشعر لضعف نباته كما يكون عقيب الامراض المتطاولة فقيل انجمار الذي يحلق المتولد منه الشعر والنمط وهو ايضا سقوط الشعر لانه ياخذ موضعا ينظر له الجلد والقشر والقلع والاستعان والرقة والغلظ وافراط الجودة والسخالة اللون

في امور تعد من الامراض

في امتحان الخلف الاول في ان هذه الامور لم عدت في الامراض مع انها خارجة عنها قال وهي امور خارجة عن الامراض تقدم

اي لون الشعر كيف كان اي اللون سواء كان الى الحمرة او السواد او غيرهما وافراط السبوطة والسبوطية
تحقق جميع هذه واسبابها تاتي في علامات الامزجة وآفات اللون اي لون البدن تدخل في الاربعة
اجناس لان تغير اللون اما ان يكون بسبب بدني او بادي او غيرهما فهو جنس الثاني والاول اما ان يكون مع
ذلك سوء مزاج او لا يكون والاول اما ان يكون بسببه مع مادة او بلا مادة وهو تقسيم الجنس الاول
والثاني اما ان يكون نابعا لتفرق عارض وهو الجنس الرابع او لا يكون كذلك وهو الجنس
الثالث واما الجنس الاول فاشار لقوله جنس استحالته اي اللون عن سوء مزاج بمادة كالبرقان
وهو نوعان الاصفر والاسود والاول من استيلاء الصفراء والثاني من استيلاء السوداء او لغير مادة
كالحبشية العارضة لون البدن عن مزاج بارد مفرد وقد عرف ان اللون البسيط الاكثر به او الاحسن
الاطلاق الوصف للمنسوب بحمرة فان كانت الحمرة ناقصة كان اللون غاليا والكانت الفضل من ذلك
كان اللون جهيا والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد اعلم ان لون البدن قد يتغير الى
الصفرة من غير مادة كالبرص من توالي الهموم والغموم وفقدان الغذاء وكثرة الجماع واستعمال
ما يصفو اللون مثل الكون وان تكواه داخل والى الجنس الثاني اشار لقوله وجنس استحالة
اي اللون عن اسباب مادية كما سيقع اي تغير الشمس والبرد والرائح اللون فان كلا واحد منها
يغير اللون الى القحل والسواد لاجفاف والى الجنس الثالث اشار لقوله وجنس انبساط دائم
غريبته اللون على الجلد الحامل للون كما يعين الاسود اللون وانقباضها جسام غريبة اللون
فيه اي في الجلد كالتجعيد والتمشق قال المسيحي الخان لون اللفظ تميل الى الحمرة فهو الكمش
والكان تميل الى السواد فهو البرش وان اتصل بعضها ببعض فهو الكلف والى الجنس
الرابع اشار لقوله وجنس الآثار العارضة من الدنيام تفرق اتصال عرض كآثار الجدري
وسبب ضعف القوة المغيرة عن رد عوض ما ذهب من الجلد وانداب القروح جمع ندب
وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وآفات الرائحة كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح
من الابدان وقد يكون ذلك عاما لجميع البدن كتغير عرق كل البدن وقد يكون خاصا
بموضع واحد فربما كان البعض في الابط وربما كان البعض في الفم وهو البخر او في الانف
او غيره وآفات السخنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط واما الحضرت فيها لان
البسيط للبدن ان يكون متوسط المقدار فان نقص جدا كما في الهزال المفرط او زاد جدا كما في السمن المفرط

غدد

في اوقات الامراض

عرفوذلك مرضا قال الشيخ الفصل السابع في اوقات الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات ولم
يقل لكل الامراض لان من الامراض مالا يستوفي الاوقات الاربعة بل يهلك صاحبها اما في الابتداء واما في
اثر ابتداء والانتهاء ولان من الامراض ما هو اصلية اي خلقية كقطع الراس وازياده اصبع او نقصانها وليس
لانشائها اوقات وقت الابتداء الذي ووقت اثر لبدو ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وانما انحصرت الاوقات
في الاربعة لان المرض لما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر شيء منهما فالكان الاول فهو وقت
اثر ابتداء وما قبله وقت الابتداء والكان الثاني فهو الانحطاط وما قبله هو الانتهاء وما خرج عن هذه في اوقات
الصحة قيل ان من في قوله من اوقات الصحة للتبعيض ويحتمل ان يكون للبيان ويكون تقدير الكلام
والوقت الذي خرج عن هذه الاوقات الاربعة كلية كانت اوجزئية في اوقات الصحة وحمله عليه اولى
من حمله على التبعيض فان الخارج عن الاوقات الكلية والجزئية يكون كل اوقات الصحة لا بعضها وليس كذلك
بوقت الابتداء او الانتهاء وظاهر ان لا يستبان فيهما حال المرض فيه بتغيير على فاوقول من ظن ان الابتداء
هو الآن الذي لا جزء له وكذلك الانتهاء والحق ان كلواحد منهما له زمان محسوس ولذلك قال بل
لكل واحد منهما زمان محسوس لما الابتداء فلانه وقت ظهور فرر الفعل واما الانتهاء فلانه من اخر اثر ابتداء
الى ان يأخذ المؤدي في المتلاشي والانحلال له حكم مخصوص اي مدة يخصه ووقت الابتداء هو الزمان
الذي يظهر فيه حكم المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيده اي تزيد بين وذلك
قال كالمتشابه واما قيد به احوال المرض في وقت الابتداء لان المؤدي لم يظهر اذ يتها بعد وظهورا بينا
والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده اي اشتداد المرض كل وقت بعد وقت
واما صار هذا الوقت كذلك لان المؤدي فيه تزيد شيأ فشيأ فلذلك يشتد وقتا
بعد وقت الى الانتهاء ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزاءه وذلك
الوقت على حالة واحدة من غير ان يزيد وينقص واما صار الانتهاء على هذه الصورة لان تزيد
المؤدي فيه قد انقطع فلذلك كان متشابها باقيا على حالة واحدة الى الانحطاط والانحطاط
هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن الانحطاط كان الانتقاص اظهر واما صار هذا الوقت كذلك
لان الطبيعة قد استولت على المؤدي وهي اخذة في تفريق شمله وهذه الاوقات قد تكون كلها
المرض من اوله الى اخره فتسمى اوقاتا كلية وقد يكون بعضها فقط فتسمى اوقاتا جزئية اعلم ان المرض له اعتباران احدهما من اوله الى اخره اي من حين حدوثه الى زواله و

بحسب نوبة نوبة ومن فوات النوائب والكواحد منهما او فات اربعة ابتداء وتزيدوا تنها دوا لخلط
والاولى لسببي كلية والثانية جزئية قال الشيخ الفصل الثامن في تمام القول في احوال الامراض
ولنشتمل هذا الفصل على مباحث المبحث الاول في تعديد الاشياء التي لاجلها تسمية الامراض
قال ان الامراض قد يلتبس بها التسميتين وجوه ان الصانع قد تشير الى معان ليس لها في
الخارج اسماء لان واضع اللغة انما يضع الالفاظ للمعاني التي تسبق تلك الالفاظ الى الفهم
وقد يكون بين المفهوم اللغوي والخارجي مناسبة وملازمة وذلك لوجوه اما من عضو الى
الحالة التي تلك الامراض فان بين الحامل والمحمول مناسبة كذات الجنب من الاطباء من يقول انه
ورم حار يعرض في نواحي الصدر في الحجاب المستبطن للاضلاع واما في الحجاب الحاجز المسمى فرغما
او في العضل الخارج واما المشهور عند الاطباء الآن فذات الجنب ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع
وما كان حاوناً في الغشاء الحاجز فانه يسمى برسامًا او في العضلات التي شوصة ويسميها مواد رقيقة صفراوية ودموية
ولا يكون عن بلغم وسوداء لغلظها وصفاقة الغشاء وصلابته فلا يقدران على النفوذ فيه قال البقراط في
سادسة الفصول اصحاب الخناق الحامض لا يكادون يصيبهم ذات الجنب لان حموضته يكون عن
بلغم وسوداء حامضة وذات الرئة وهي ورم في الرئة وهي في الاكثر دموية لان الرئة كما علمت جرمها
متخلخل فلا يستقر فيها الصفراء بل ينفذ فيها ويخرج سريعاً ولا يكون من البلغم والسوداء الغليظان
الرئة قلما يخلوعن البلغم لما علمت انها دايماً تبلله به فتكون بينهما الفة وموالفة والسوداء قليلة
جداً في الرئة وحوالتها بكذا قال زهر بن زهر الاندلسي في كتاب التيسير وفيه نظر لانه على
هذا يجب ان لا يحدث ورم في الكبد ورم دموي واما من اعراضها كما تصرح في اللغة السقوط وهو
عرض لازم لهذا المرض واما من اسبابها كقولنا في مالنخوليا مرض سوداوي وكذلك قولنا
في الحمى الاستحصافية الحادة عن ابرد اتها برد كقولنا لتغير الظنون الى الفاد ومالنخوليا قال
الرهاوي في شرح الثالث من القانون في كتب المالنخوليا كما ان السرسام البارد وهو كثير
عشي اي النسيان سمي باسم لازمه كذلك المالنخوليا سمي باسم سببه فان قيل ان لفظة
مالنخوليا ترجمتها في اللغة اليونانية هو الخلط الاسود وذلك هو سبب المرض واما من التشبيه
كقولنا داء الاسد هو الجذام ومشابهته للاسد قيل لانه يهيم على صاحبه هيام الاسد وقيل بل لان
وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تعجره واستداره عينيه وقيل لان الجذام يعرض للاسد كثيراً وزهر

ان

ان منع فلا شك انه اولى لان قولنا دواء الاسد تقتضى اختصاص ذلك الدواء بالاسد كما فى دواء
ودواء الحية ودواء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم الفروح منسوبة الى
رجل يسمى طلمايس وهو نوع من الفروح العضلية يسيل واما منها صديد واما منسوبا الى
بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم الفروح البلخية وهى فروح مع ثور وحمرة وسيلان صديد وهى
من جنس السعفة الردية وانما سميت بهذا الاسم لكثرة حدوثها فى بلد بلخ واما منسوبا الى من كان
مشهورا بالاعتناء فى معالجتها كالقرحة البوذينية قال جالينوس فيها ان هذا القرحة منسوبة الى
اول من يذكر انها برأت على يديه وهو بوذ ون الطبيب واما من جواهرها اى من جواهر
الامراض اى حقايقها وذواتها كالحمى والورم لان الحمى حرارة غريبة تنبعث من القلب
فى العروق الضوارب ويضر بالافعال والورم زيادة حجم غير طبيعية واسم كل واحد منهما من لفظ وحقيقة وذاته
المجيب اشار فى تقسيم الامراض بحسب سهولة معرفتها وصعوبته فقال رح قال جالينوس ان الامراض اما
ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة واستدل الناس على اكثرها انما يكون بافعالها فكل عضو يكون الاطلاع
على افعاله اقل فلا شك ان ادراك امراضه اعسر وبالعكس والباطنة اما سهلة الوقوف عليها
كاوجاع المعدة والرية اى امراض الرية واحوالها لان نفس الرية لا حس لها كما مر تقريره وبظهور
افعالها من احالة الغذاء وفعل التنفس ولان مكان المعدة قريبة الى الظاهر واما الرية والكبد
بعيدة عنه لكن امراضها ظاهرة غير مشتبهة كحمرة الوجنتين واما عسرة الوقوف عليها كاورام الكبد
لاسيما المتقرر بعيد عن الحس ولوقوع الاشتباه فى العلامات بل الافة واقعة فى نفس الكبد اوفى
محدبها او فى مقعرها او فى الاسار يقا المتصلة بالاجوف او فى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد كمجارى
الرية وفى بعض النسخ المرة وكلها يعسر الوقوف على امراضها اما مجارى الرية فلا شتباه نبهت
بان الافة فى المجرى الذى بين الكبد والمرارة او بين المجرى الذى بين المرارة الى
الامعاء واما غيرها مدركة الا باستخبار كالافات العارضة لمجارى البول لبعدها عن مرصد الحس فى
الاطلاع على افعالها للاشتباه فى ان الافة فى الاربخ ام فى الكلى ام فى المثانة ولهذا
يحتاج فى تعرفها الى حدس قوى المجيب اثنا ثلث فى الاسباب مشاركة العضو عضوا
فى مرضه قال والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالمشركة لان كل مرض حصوله
فى العضو الذى هو فيه اما ان يكون تبعا لحصول مرض فى عضو اخر او لا يكون كذلك والاول

٣٠ الطلاسية م

هو الحادث بالشركة ويسمى المرض الشركي والثاني هو الاصلي والعضو الشارك العضو في مرضه

من جهة اوجه احد؛ قوله اما لانهما تتواصلان بالطبع بينهما الات كالدماغ والمعدة تتواصل العصب

بينهما اذا تشرح دل على ان بينهما مشاركة بالعصب الراجع ويدل على هذه المشاركة وجهان احدهما

ان الانسان حتى انشتم رائحة كريهة حدث له نوع وغثيان وتقلب لنفس وثانيهما

ان من شرب ماء شديد البرد احس برده في دماغه وحدث منه الصداع والرجم في الندي

يوصل الاوردة بينهما على ما دل عليه التشريح ويدل على ذلك ايضا امران احدهما انه متى ضمد الندي

سال دم الطمث ومتى انقطع عظم الندي وهذا لان ضمد الندي يغتة على الاسقاط كما قال

البقراط وهذا وضع المحاجم تحت الندي تقطع نزف الرحم وانما جعل كذلك لان يكون الدم

الحيض منفذا الى الندي ليصير غذاء للجنين اذا انفصل وثانيهما ان كل واحد منهما متى تغير

سرت الافة الى العضو الاخر وليس في اقسام الشركة ما هو اشد مشاركة من هذين

في الاستدلال باحدهما على الاخر ولهذا فان ضمدهما بالطبع ولم يقل في باقي الاقسام ذلك الوجه

الثاني اولان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق لانهما في طريق نفوذ المواد

الى الساق وكذلك متى حصل في الساق ورم ورامت الطبيعة اصلاحه فارسلت اليه

مواد اصالحة طلبا لاصلاحه فيضر بالاربيتين وهي نفسها رخوة قابلة للمواد فتضعف فيهما ويعفن

يورم فلهذا يرم الاربيتة اذا حصل في الرجل ورم او جراحة الوجه الثالث قوله واما لانهما تتجاوران

كالرئة والدماغ وفي بعض النسخ كالرقبة والدماغ فكل شريك الاخر وهذه النسخة اولى واقرب

وخصوصا اذا كان احدهما حارا ضعيفا فيفضل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واعلم ان المشاركة

بين الرئة والدماغ بالمجاورة والمساهلة اقرب من المجاورة الا ان يقال ان المجاورة بينهما

بما يجري من الدماغ الى الرئة في اكثر الاوقات رطوبات الوجه الرابع قوله واما لان احدهما سبب

واصل لفعل الثاني كالمحاب للرئة في التنفس فان المحاب هو المحرك للرئة حركة الانبساط والانقباض

فاذا اصابه افة تشاركه الرئة في ذلك واما الرئة فليس لها في نفسها حركة على ما قال جالينوس

في كتاب حركة الصدر والرئة واحتج عليه بها هناك بوجوه لا يحتاج الى ذكرها هنا الوجه الخامس

قوله واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ اذ لا شك ولا خفاء انه يلزم من مرض

المخدوم مرض الخادم الوجه السادس قوله واما لانهما شاركا عضوا ثالثا مثل الدماغ شارك الكلية

بسبب ان كل واحد منهما شارك الكبد فيادي الافة من احدهما الى الاخر بواسطة ذلك الثالث قال الرازي

فصل

فان

فان قبل ان كلواحد من الاعضاء يشارك الدماغ بهذه الشركة فاوجه الاختصاص بالجلبة قلنا ان نهايا
نفع سائر الاعضاء وهو جنب الماتية من الكبد فلذلك خصصناها وربما عاودت الشركة وبالاصل الدماغ
اذا دام فشاركه المعدة فضعفت بضعفها فارسلت اليه اي للمعدة الى الدماغ اكثر تروية وغذاء غير منهضم فزادت
في ام الدماغ نفخة فلذلك لان المعدة اذا ضعفت بوساطة ام الدماغ ضعف قوتها الحاسة الشاعرة
بالجميع وعند ذلك يلزم احدامرين اما ان صاحب هذه العلة لا يستعمل شيئا لغير شهوة ملذة منهضم بل يبقى
متحيرا فيها او ينجر منها اي الى الدماغ غذاء غير منهضم وعلى التقديرين يصير المعدة وبالاعلى للدماغ والمشاركة
تجري على احكام الاصل في الدوام اي دوام المرض وفي قدر المرض اذا كان ذا دور كالمحي الدائرة
والصرع قال انقوشي هذا الحكم يوقف كون المرض شركيا او اصليا وذلك ان الذي بالشركة
يدوم ودوام مرض اخر هو الاصل لانه سببه وبزوال بزواله وكذلك بدور بدورانه المحيب
الرابع في تقسيم الابدان بحسب الصحة والمرض قال ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض
ستة بين في غاية الصحة يجب ان يعلم ان هذه الصحة التي في الغاية يحسبي نوعين متوهمة وغير
متوهمة عبارة عن اعتدال امزجة الاعضاء المتشابهة الاجزاء بحيث يكون كلواحد منها على غاية ما يجب
ان يكون عليه في بابه من الاعتدال وكذلك الاعضاء المركبة بنسبة بعضها الى بعض واعدادها
واوضاعها وان يكون القوى فاعلة الافعال بها كلواحد على اتم وجه واليه وامثل هذا النوع من الصحة
لا يمكن ان يوجد بالفعل وان وجدت لم تبق ولا انا واجدا ولا اليه وامثل هذا النوع من الصحة لا يمكن
ان يوجد بالفعل او ان وجدت لم تبق ولا انها واحد اليه وذلك لان البدن دائم التغير من
جهة الهواء ومن جهة اوقات السنة وغيرها وما غير المتوهمة هي الموجودة بالفعل وهي كثيرة الضروب وذلك لانها تختلف
باختلاف الاسنان والسحنات والمزاجات وفصول السنة والمساكن والفاضل من
بين هذه الانواع هو الذي لم يكلف مزاج اعضائه واحواله مزاج الصحة المتوهمة مخالفة كثيرة فالصحة
الموجودة ذات مرض هي كثرة المراتب فكل ما كان منها اقرب الى حد والصحة المتوهمة فهو افضل او
المراد من قوله بين في غاية الصحة النوع الاول من الصحة الموجودة وهي الذي اقرب من
المتوهمة لانها غير موجودة وبين في الصحة دون الغاية هذا هو النوع الثاني من الصحة الموجودة
وهو دون الاول في الفضيلة وذلك كصحة المحرورين وبدن الاصحى والارضى كما قد قيل هذا مزاج
فانه يريد به البدن الموصوف بالحالة الثالثة ثم البدن المقام القابل للضم سريعا وهو الذي وقع في
اصل السنبة على مزاج رديء وتركيب كذلك قال ابن التلميذ ان الشيخ اراد على جالينوس المقام

ا اي دور م

ويلزمه ان يغير المصاح في مقابله وحينئذ في مقابله وحينئذ يصير الاقسام سبعة والجواب ان الطبيب
عليه ان ينظر في احوال الاقسام على حدة لا من حيث انه سقيم لان النظر من هذه الحيثية هو النظر في احكام
السقم بل من حيث انه اقبل السقم سريعا ليزيل عنه هذا الاستعداد ولا يجب عليه النظر في احوال المصاح
وعلى حده لانها داخلة في احوال الصحيح او حكم حفظ صحة الصحيح في الغاية والمصاح واحد واعلم
انه لا يجب ان يكون المصاح صحيحا بل يجب ان يكون شديد الاستعداد للصحة كما ان المقام لا يجب ان يكون
سقيما بل شديد الاستعداد للسقم ثم البدن المريض مريضا بالغيرة فافعاله مضرة قليلا او مثل بدن
مريض صحيح ولا ملتفتا بالى الثانية اما الاول فلان افعاله مضرورة وان قل الضرر واما الثاني فلان بدن مريض ومن
به في الحالة الثانية غير مريض ثم البدن المريض في الغاية المضر بافعاله ضررا كثيرا اللمحث الخامس في تقسيم الامراض
من حيث ان لها علاقة عن المعالجة او بسبب ذلك فنقول وكل مرض اما سلم او غير سلم والسلم هو الذي لا عائق
عن معالجته كما سبق وهذا مثل الحمى اذا لم يكن معها امر لا خر يقتضي بالضد وصواب تدبيرها كما لو كان
معها استسقاء وان الحمى تحتاج الى ما يبرد ويرطب والاستسقاء الى ما يسخن ويجفف وغير السلم هو الذي تعرض
به لا يرض في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنه نزله لان الصواب تدبير الصداع الا رخاء والتلطيف
بالفطورات والنطولات ونحوها ليسكن الوجع وذلك ضد بالنزلة لان الصواب فيها هو التجفيف
والتقوية ومثل السعال اذا قارنه اسهال لان السعال يحتاج الى ما يلين ويغري والاسهال الى
ما يقبض ويحتبس اللمحث السادس في تقسيم الامراض من حيث انها مناسبة للمزاج ونحوه او غير مناسبة
قال واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل افل خطرا من الذي لا يناسب ولا كبد
لا من علم سببه هذا وهذا يعني قول الامام الغراط في تاسعة الفصول حيث قال اذا كان المرض
ملائما لطبيعة المريض وسنه وسحنه والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره افل من خطر المرض
الذي ليس ملائما لواحد من هذه الخصال وذلك لان المرض الملائم اذا في سبب يوجبه ويحدث
بخلاف المضاد فانه لا يوجبه ولا يحدث لان السبب توجب قوة السبب او اوى من ضعفه لكن المناسب
والكائن افل خطرا من جهة ضعف سببه لكنه اشد اعراضا لاجتماع الاسباب الموجبة لها وغير المناسب
والكائن اكثر خطرا من جهة قوة سببه لانه اضعف اعراضا لضد ذلك اللمحث السابع في تقسيم الامراض
من حيث انها تزول بيتدي الفصول او لا قال واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان تحل في ضده
وذلك لان امراض الفصل هي الحادثة عن طبيعة ذلك الفصل وشفاء الامراض يكون بالاشياء المضادة
لسببها اولان كل فصل له مواد مخصوصة تتولد عنها امراض فاذا حصل الانتقال الى ضده ذلك الفصل يزول

نقل

تلك الاورام وتولد مواد مضادة لتلك مثال ذلك الشتاء فانه بطبعه يولد البلغم في ظاهر البدن فاذا جاء
الصيف فانه يزيل ذلك تخلخل البدن وتولد الصفراء المسحث الثامن في تقسيم الامراض من حيث انها
يكون شفاء عن امراض اخر او لا يكون قال واعلم ان من الامراض امراضا تنقل الى امراض وتقلع بها
اي الامراض المنتقلة وهذا بحذ الضمير وهي ان يقلع جرى على غير من هو له نحو زيد عمرو ونضربه هو اذا كان
الضارب زيدا ويكون فيها اي في الامراض المنتقل اليها اخرة فاذا قال الصرع الى الربو فيكون
مرض واحد شفاء من امراض اخرى بهذا حكم مرتب على ما ذكره فانه اذا جاز ان تقلع امراض اخر
فانه كثيرا ما ينقى من الصرع والتعرس والدوار الى وادجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور وذلك ان جميع
الربع يلزمها ناقض فوجب حينئذ ان تقلع به مواد هذه الامراض من اعماق البدن ويدفع الى طرق الاندفاع
ومن البين اعني الاستلاء لا يبقى وذلك الذرب من الرمد انه كان ادلاعه الاندفاع من بطن على
الورم الحار الدموي الحادث في اللثة والماعند المتاخرين فانه يطلق على كل ورم كيف ما كان
كان سببه مواد حارة او بارده والذرب ينقى من الرمد لان مواد الرمد تكون في البدن ينفع بالاسهال
الذريع قال بقراط اذا كان بالسن رمد فاعراه اختلاف فوذلك محمود ومن زلق للامعاء هو ان يخرج
ما يوكل ويشرب على حاله واما حاط حار مخرج للغذاء او خلط لزج مزلق للغذاء او لضعف الماسكة
او لقوة من الدافعة نبي في غير وقتها او الفرح المعدة والذرب انما ينقى من زلق الامعاء عن الخلطين
فانه اذا استفرغ بالذرب زال الموجب لاخراج الغذاء وزلاقه واما اذا كان عن ضعف الماسكة
فلا ينفع فيه الذرب بل يقوة لانه نبي في ضعف المعدة وماسكتها واما الكائن عن الفرح فانه ينفعه من جهة
تقليل المادة واخيره من جهة انه يضعف قوة المعدة واذا ضعفت كثرت المادة في الفرحة ومن ذات الجنب
اي في اوايلها وعند ما يكون المادة نبي في الاعضاء اذ لا شك ان الاسهال متى حصل في
هذا الوقت مال المادة الى اسفل فينقى من نحو ذات الجنب الى بعد الاعضاء المادة واستوارها
ينفع الذرب فيها قليلا لانه نبي في الاكثر لا يخرج المادة التي لسبب ذات الجنب لانها تكون فيها
نبي في العضو لا يمكن الذرب من اخراجها ولا ما في مثل ذات الجنب مما جوف الى القوة الا القليل من
المادة والذرب يزيد ضعفها ولهذا قال الاطباء في مداواة ذات الجنب والرية ان الفصد من الجانب
الرية فحدث اختلاف فوذلك دليل سوء لانه يؤدي الى سقوط القوة فيها هذا يجب ان يحمل من قوله
من ذات الجنب وعياس المتعض كما في قوله ومن النشج وكذلك القياح الورد من المعدة
ينفع من كل مرض سوداوي لان اكثر ما يكون هذا في سن الكهولة الى سن الشايخ ويكون الدم الخارج

ما ينتقل اليها الى امراض اخرى فيجوز ان تقلع الى مرض احد على
هذا يكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الم
فانه شفاء من امراض

قرشها

سودويا ومن وجع الورك هو وجع يمتد من العنق الى الركبة من الجانب الوحشي فاذا نزل الى القدم سمي عرق النساء وانما يقع منه ان مواد هذا المرض يكون غليظا واوجاع الكلى لان اكثر اوجاعها يكون عن مواد غليظة لصلابة مجريها والارحام ولعني بها مثل احتباس الطمث واختناق الرحم وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى غير المحال لذلك اي لذلك الانتقال السوداوي مثل انتقال وجع الكبد الى وجع الرية انما كان هذا الانتقال ردوبا لان الرية اشرف واقرب الى القلب وسيرتها اسهل وصبرها على المادة افعل شيء فضلا واوفق فتقرحت لم يكن بردها فلذلك يكون عكس هذا الانتقال محمودا وانتقال قرايطس هو السام البارد الدموي والكان صفراوي سمي الخالص الى البثر غش وهو السام البلغمي وانما كان هذا الانتقال ردواويا من العكس هو السام لان البارد البطاء تحلل واكثر فساد الجوهر الناضج واشد اضعافا للقوة وابلغ ازديادة ولا يقال ان قرايطس اخطر لانه ورم حار فلا يمهل بخلاف البارد ولان الاعراض فيه اعظم ولان سببه اقوى لانه عرض مناسب لعدم ناضج بخلاف البارد قال في الكتاب انه نادر وكثيرا ما يتحلل قرايطس البواسير وقد يرد وينتقل الى البثر غش وهو ارجى بهم وقد ينتقل الى ورم وخنوق لانا نقول لا تناقض بين كلامه فان مراده من ارجى بهم بالنسبة الى باقي انتقالاته المذكورة مثل الدوق والخبون لا بالنسبة الى البثر غش فتناقض البحث انما هو في تقسيم الامراض من حيث انها يكون معدية او لا يكون كذلك قال ومن الامراض معدية قال الفريشي ان المرض يكون معديا لامرين لبخار ردي يخالط الهواء المستنشق كالحمى الوبائية اولان له كيفية رديئة تحيل الهواء الى طبيعتها كالجرب والاول مع هذا لا يخلو نزره الامراض عن خصوصية والاكان كبزاق المفروح والاورام لاجتماع الهواء المذكور وانحصاره وقربه من مستنقعه فيكون المنع في المعدية وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الرحم ومثل الرمد وحضوصا في مثاله بعينه قال ارسطاطاليس الطبيب في مسائله ان العين تسهل قبولها للرمد بالمشاركة لان وضعها خارج وهي متخلخلة والبخارات تصير اليها من عضو من خارج فرتبتها ان يتحرك من البصر ولان المتحلب من العين بخارات حارة نزقة فجميع الاسباب التي للمرض الذي يحدث بالمشاركة موجود فيها والرية يقبل السل بالمشاركة والكان وضعها داخل لانها طرق للهواء المستنشق فاليها يصل اولا ومعه البخارات ومنها تخرج بالبخارات واصل السل عضو قريب وتسن يتخلف الى المتخلل وسن واقع على الجاذب وهو بخارات نزقة لاجل الصديدية والبيخ المتحل من الرحم الى غير ذلك ومثل الفرس وهو خدر ما يعرض للحس وحده

لا تعدى وانكانت لا تخلو من مثل ذلك البخارات مثل الجرب والجذام والقروح العفنة والتي الوبائية والجدري وخصوصا اذا ضاقت المساكن وذلك ٣

اما من سبب من خلط من مضغ الاشياء الحامضة والقابضة واما من فضل سبب بلغم حامض او سوداء
حامضة واما انه كيف يعدي والمجاور بحالة يحس به فانما يتصور اذا علم المجاور باخبار صاحب التفرس
او غيره ان به مرضا فحينئذ يمكن ان يعدي الايحاء وكر من السبب في تعدية الامراض المعدية فانه لا يتمشى
بنها على ما لا يخفى بل بان التصورات الوهمية قد يكون سببا لحدوث الحوادث وهو من
هذا القبيل ولذلك قال حتى انه تخيل الحامض يفعل بسبب الوهم ومثل النسل البرص وقد عرفت سببها ومثل
العاشر في تقسيم الامراض من حيث انها يكون كذلك قال ومن الامراض امراض تتوارث بالنسل
من الاطباء من ذهب الى ان المني مفصل من كل واحد من الاعضاء وبهم من ذهب
الى انه لا يكون الا في الاثنين والبعض مادة يصل اليها من باقي الاعضاء فمن قال بالاول
فتوارث الامراض على مذهبه ظاهر ومن قال بالثاني قال المادة الصالحة لان يتكون
منها المني لتستولي عليها المادة الموجبة للامراض المذكورة فيكون متوارثة ومن هذا الوجه مثل
البرص والقرع الطبيعي اي الصلع فان قيل لم يكون الصلع في مقدم الراس مختصا قلنا لان الجزء
المقدم من الرس بسبب رطوبة الدماغ يكون اكثر لينا وتحللا فيتحلل الفضلات التي يكون منها البثور
من مواضع الدور بسهولة لاتساع الدرز والنقرس والسل داخل بحكم فعلي ما ذكره الشيخ يكون
السل والجذام والبرص من المعدية والمتوارثة نكن على ما نظمها الشاعر ليس كذلك لانه
قال الشاعر متوارث الامراض عد رضا بنا جذم وحروف جرف جح وخ تلك التي تعدي لبعد وذكر
ان البار من المتوارثة هي الا البرص والنون النقرس والسين السل والالف اسيليما وهو القرع
والجيم الجذام والفم الخانوقيا والدال الدق والجيم من المعدية الجرب والباء البهق والراء الرمد
الثمار والوضح والجيم الجدري والواو الوباء والجيم الجذام ومن الامراض امراض جنسية كجنس يعقيله او لسكان
ناحية او كثير فيهم كالقروح البلخية والعرق المدني ولما كان اكثر ما ذكر من الامراض ينشأ عن ضعف
الاعضاء قال واعلم ان ضعف الاعضاء نابع لسوء المزاج او التخلخل البتة وسنبين كيفية كل منهما ضعف
الاعضاء عند الكلام على اسباب الالم ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى التعليم الثاني من الفن الثالث
جملتان الكمية الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب من الاسباب الخامسة وهي ثلاثة عشر
فصلا الفصل الاول كلام كلي في الاسباب ويشتمل هذا الفصل على تقاسيم الاسباب
وعللها في المباحث البحث الاول في تقسيم الاسباب الى البادية والسابقة والواصلة قال الاسباب
احوال البدن وهي الثلثة المذكورة اعني الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة

كلام كلي في الاسباب

والمراد ان كل واحد من الاحوال الثلث لها اسباب ثلث فالصحة لها اسباب ثلث بادية كتطور خر
ملذ سابق وسابقة تطور ولابل للنضج والجيد وجوده اصلة كاعتدال المزاج والتركيب والمرض الضا اسباب ثلثة
بادية كسخونة الشمس الموجبة للصداع وسابقة كالامتلاء وواصلة كعفونة الخلط والحالة الثالثة اسبابها
الثلثة هي الاسباب المذكورة للصحة كيف كانت لاتوسط على ما اشترط المسيحي فانه غير لازم لان
الاسباب المذكورة للصحة الواصلة في المرض كانت او بلي باسباب الحالة الثالثة وانما الخلاف
الاسباب في الثلثة لان كل سبب اما ان لايكون بدنيا وهو البادي او يكون بدنيا وحينئذ ان اوجب
الحالة بواسطة فهو السابق ولاغير الواصل وفي هذا الخلاف نظر لان السبب البادي قد يكون سابقا
وقد يكون واصلا فالتقسيم الجيد ان يقال السبب اما ان يكون بدنيا واما غير بدني وكل واحد منهما اما بعيد
واما قريب فيكون الاقسام اربعة الاول سبب بدني بعيد يسمى السابق الثاني سبب بدني قريب
يسمى الواصل الثالث غير بدني بعيد الرابع غير بدني قريب يشتركان البادي ويشترك السابقة
والواصلة في انها امور بدنية اي في خلطية او مزاجية او تركيبية قال الكيلاني في شرح هذا القانون وعدهم في معنى
التركيبية حتى يشتمل التفرقة ولم يعمم المزاجية بحيث يشمل الخلطية وجعلها فيما المزاجية نكرة ووقوعها
في سياق النفي افادت شدة تاثيرها ونكرة سياقها وتاريخها وهو وجه تقديمها الضا ولا يعني بالخلطية المنسوب الى الخلط
فقط بل اعم منه ومن الخلط وكذا في المزاجية والتركيبية فان قيل انه بدا اولا بذكر الاشتراك
والافتراق بين هذه الاسباب قبل تعريفها وكان من الواجب ان يقدم تعريفها فان من لم يعرف حقيقة
الشيء لم يعرف شيئا من احكامه قلنا ذكر الاشتراك والامتياز يفيد نوع تميز وتقسيم التعريف
بوجه فلهذا الكفى به والاسباب البادية هي من امور اربعة حاصلة من امور او من جملة امور خارجة عن
جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضربة وسخونة الجو والطعام الحار والبارد
الواردين على البدن اعلم ان السبب البادي اما ان يكون لورود وجسم على البدن
اولا يكون والاول اما ان يكون ذلك بوصول ذلك الجسم الى داخل البدن فحينئذ اما ان يكون استحالة
الاجلب للاعضاء او لاجلب الارواح والذي لاجلب الاعضاء اما ان يدخل في قواها وهو الاغذية
او لا يكون كذلك وهو الادوية والذي لاجلب الارواح هو الهواء المستنشق او لا بوصول ذلك
الجسم الى داخل البدن بل الى ظاهره فقط فاما ان يكون محيطا به وهو كالهواء الحار وكالماء الملتهب
والادهان او غير محيط كالضربة والسقطة واما ان كان الجسم يرد البدن فاما ان يكون الحالة
في البدن وهو الحركة والسكون او لا يكون وهو الاشياء الواردة على النفس كالغضب والفرح

وغيرهما قال والما من جهة النفس فاذ النفس شئ اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف
وما يشبههما يعني من العوارض النفسانية والاسباب السابقة والبادية يشترك في انها قد تكون
بينها وبين هذه الاحوال واسطة ذا بصاحبه ان كل واحد قد يوجد بدون ما دونه وقد يزول مع بقاء ما فوقه.
فان حر الشمس قد يوجد من غير الصداع واذا احدثه فقد يزول مع بقاء الصداع والاستلاء قد يوجد
بدون المرض وقد يزول المرض ببقاء كثير من المزاج المختلف وانما قال بلفظ قد لان الدلالة عليه
بالتقابل لان هذا الاشتراك يكون في بعض الاحوال لانه قد يكون بواسطة وقد لا يكون واما
السابق فلا بد فيه من واسطة فالعادي في البعض الى حوال بشاركه السابق في المرض المزاجي
بمادته الاستلاء والواصل العفونة وبغير مادته تغير احدى الكيفيات تغيرا كثيرا بحيث يترتب عليه وجود حالة تبعيضا فرده
الفصل حرارا وليا والسابق للمرض العادي تغير سوء المزاج زيادة قليلة والواصل زيادة كثيرة وهو الاستلاء
بحسب الاوعية والسابق للمرض التركيبي تغير الشكل والمقدار او الوضع والخشونة او الملاسة تغيرا كثيرا
والواصل تغيرا كثيرا والسابق للمرض التفرقي تفرق اتصال والواصل للكبر والسابق للحالة المتوسطة تغير كيفية
الاخلاط تغيرا يسيرا مع اعتدال كميتها وتغير احدى الكيفيات دون الباقي تغيرا يسيرا والواصل تغير كيفية الاخلاط
او احدى الكيفيات تغيرا كثيرا والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد يشتركان في الشهيه فقد لا يكون
بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لان الواصلة ليس بينها وبين الحالة واسطة دائما واما البادية فقد لا يكون بينها
وبين الحالة واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بلا واسطة فلذلك قال قد يشتركان فيه جهة الاشتراك بين
هذه الاسباب واما من جهة الامتياز فاشار اليها بان استدرك وقال لكن الاسباب السابقة
تفضل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى الاولى
الى الحالة من السابقة كالمادة الموجبة للاختناق الموجب للغشوة الموجبة للحمى السابقة تفصل عن البادية
بانها اي بان السابقة بدنية والبادية خارجة غريبة وايضا بان الاسباب السابقة يكون بينها و
بين الحالة الواسطة البتة لانها والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك وهو ان يكون بينها وبين
الحالة واسطة لانها بل قد يكون وقد لا يكون والاسباب الواصلة تفضل من البادية بانها اي بان السابقة
الواصلة بدنية بخلاف البادية فانها خارجة غريبة وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون
بينها وبين الحالة واسطة البتة والبادية ليس يجب فيها ذلك وهو ان لا يكون بينها وبين الحالة
واسطة البتة بل الامران اي الواسطة وعدمها جميعا اي في الاسباب البادية ممكنا كما مر وقد فرغ
من ذكر الفاركات والمبائنات شرع في ذكر المتوسطات وذلك قال بالفاء لان

السابقة

الواصلة

الحالة قد يكون وقد لا يكون
والاسباب الواصلة تفضل من البادية
بانها اي بان الواصلة بدنية بخلاف
البادية فانها خارجة غريبة

اب سابقه هي اسباب هي بمنزله جنس بدنيه احترازا عن البادية اعني خلطيه او مزاجيه او تركيبيه او تغير البدنيه
واعلم يذكر تقوف الاتصال لانه داخل في التركيب فانه متى كان الاتصال على حالة كان التركيب
متغيرا وقد تبين الحق في هذا فيما قبل هي للوجبة للكيفية ايجابا غير اولي اعني يوجبها اي الحالة بواسطة
احترازا عن الواصلة وهو الاتصال القريب والاسباب الواصلة اسباب هي بمنزلة الجنس بدنيه
احترازا عن البادية يوجب احوال بدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة وقول المصنف انه يجب على
الشيخ ان يقول دايما فان البادية قد توجب بالوجه بلا واسطة لكن ليس هو من البادية دايما
واما من الواصلة فانه يكون دايما فيه نظر لانه لا نسلم احتياجه الى زيادة هذا القيد لان قوله يوجب
ايجابا بغير واسطة يفيد ان لا يوجب الا بغير واسطة وليست البادية كذلك والا لكانت البادية اسباب
غير بدنية ايجابا اوليا وغير اولي تتميم للحد لانه احتراز عن الواصلة وقوله غير بدنية عن السابقة على ما ذكره
المصنف اذ لا يختص تخصيص لخروج السابقة بالقيد الاول دون الثاني ولا لخروج الواصلة
بالقيد الثاني دون الاول لانهما توأما خرجا بالاول كان الثاني للتتميم للتمييز فاعرفه مثال
الاسباب السابقة الامتلاء للجيد هذا هو المرض المزاجي والامتلاء ادعته العين لنزول الماء فيها هذا
هو المرض التركيبي فان الماء من قبيل امراض التركيب نظرا الى زيادة في مقدار رطوبات العين
ومثال الاسباب الواصلة العفونة للجيد منه المزاجي والرطوبة السايلة الى النقبة للسدة والسدة
للعمى فان السدة من المرض التركيبي لان السدة زيادة في العدد والمراد من قوله والسدة
للعمى هو ان السدة مرض لانه منتهاها العمى الذي هو عرض وهو عرض الفعل لان الامراض
اسباب للاعراض فان قيل الامتلاء سبب سابق وهو موجب للسدة بلا واسطة والسدة
مرض دائم قلتم ان يوجب بواسطة قلنا ان الامتلاء سبب في هذه الصورة سبب واصل بالنظر
الى السدة ولا يمنع ان يكون سببا سابقا بالنظر الى مرض اخر كالجيد على ما بين او قلنا
ان السبب الواصل ههنا هو السيلان الذي هو عن الامتلاء والامتلاء من اسباب البادية
حرارة الشمس او شدة حركة او النوم والسهر او تناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى الذي
هو عرض مزاجي او الضربة كالاستسقاء ونزول الماء في العين وهما مرضان البيان قد عرفتهما
كما سبق المصنف الشارح في تقسيم الاسباب باعتبار كون فعلها بالذات او بالعرض قال
كل سبب اما بالذات كالفاعل المسخن بالذات والافيون يبرد كذلك واما بالعرض
كالماء البارد اذا اسخن بالتكييف اي يسخن الباطن بتكييف الظاهر ويكثف الحرارة والماء الحار

توجب الى البدنية

لانها يخرجان بهما

اوليا

او اردء التحليل اي تحليل رطوبات البدن والحرارة انقابته بها وكذلك العود اذا حلت بالتحليل
والسخونة او اردء باستقراء الخلط السخن قال سبب فعل لما ان يكون بمقتضى طبيعته من حيث
هي هي وهو الفاعل بالذات او لا يكون كذلك وهو الفاعل بمثال الاول للفاضل فان
طبيعته نار فاذا صدر عنها بالحرارة فقد صدر عنها ما هو مقتضى طبيعته وقس عليه تبريد الافيون
ومثال الثاني التسخين بالماء البارد وتبريد الحار وكذلك تبريد السخونة مع انه خارج التحت الثالث
في شرط تاثير السبب قال ويس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك
اي مع وصول الى البدن الى امور ثلثة الى قوة من قوى الفاعلية لانها اذا كانت ضعيفة جدا
كانت بان يتفعل او الى ان يفعل وقوة من قوة البدن الاستعداد اذ كل واحد من
البدن غير قابل للانفعال لا يتصور ان يوجد فيه فعل لان ما ليس بقابل لشيء لا يوجد ذلك
فكلما كان القبول اكثر كان الانفعال اتم واكثر تمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمانا
في مثله لصدر ذلك الفعل عنه قال ابن سينا اصادق تاثير الاسباب في البدن لا بد فيه
من هذه الشروط الثلثة اللهم الا ان يكون احد هذه الثلثة في غاية فان الفاعل اذا كان
في غاية من القوة ثم يحتج الى قوة من قوة البدن الاستعداد ولا الى الزمان وكذلك اذا كان
القابل في غاية الاستعداد كفى فيه ادنى قوة من الفاعل واقل زمان وكذلك اذا كان
زمان الملاقاة ممتدا كفى فيه ادنى قوة من الفاعل والمنفعل واذا كان كذلك
فلا يحتاج الى الثلثة على كل صورة وكذلك ذكر الشيخ بحرف التقليل بل قد يحتاج مع ذلك
وقد تختلف احوال الاسباب عند موجبا تها اي بالنسبة الى ما يوجبها الاسباب وذلك
لانه ظ ثبت ان فعل السبب يتوقف على استعداد البدن فلا شك ان الفعل
يختلف باختلاف الاستعداد له فربما كان السبب واحدا كالربيع مثلا والحركة والتعفن
اي ذلك السبب كالربيع في ابدان شتى امراضا شتى وذلك لسبب اختلاف
استعداد او ذلك تلك الابدان لقبول فعل الربيع مع ان هواه واحد وذلك لسبب
اختلافها في المزاج والمواد اداي اذا اقتضى ذلك السبب الواحد كالحركة في اوقات شتى
امراضا شتى مثل كره الاكرة بسبب سقوطه يوجب القوة ويحفظ في الشتاء فيوجب خلافها
في الصيف ولان الحركة اذا كانت معتدلة حللت الفضلات وقوت الاعضاء وشدت اوتار
سخنت البدن وربما اوجبت حمى ثم اكلها بها اللحمي يختلف بسبب استعداد البدن فان اخلاطه

هو ما ينبغي وجوده فيه

اذ كانت حارة او يبست حمى او كانت باردة او يبست غير ذلك ومثل هذا يختص بالسبب
الفاعل لمرض مرض وقد يختلف فعله اى فعل السبب الواحد فى القوى والضعف
وشدة بالحسن المبحث الرابع فى تقسيم الاسباب يجب تحكم مبتدا تما قال وهى من الاسباب ما هو
مخالف وما هو غير مخالف لان كل سبب اما ان يكون بحيث اذا فارق يبقى تاثيره وهو المخالف
او لا يكون وهو غير مخالف مثال الاول حرارة الشمس الموجبة للصداع التى بعد مفارقتها و
هلك الشاة الى انتفاء الصداع مع مفارقتها واليه اشار بقوله وهو المخالف الذى اذا فارق يبقى تاثيره
وغير المخالف هو الذى يكون اثره مع مفارقته للبحث الخامس فى تقسم الاسباب من
حيث كونها ضرورية قال ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان اولا فظ لها اما ضرورية
وهى التى لا يمكن الانسان التخلص اى التخلص عنها فى جبلته كاستنشاق الهواء المروح وتناول
الغذاء وغير ذلك من الستة الضرورية وهو الذى يمكنه التخلص عنه فى جبلته كالتبرع فى الدم
والضرورية ستة اجناس قال الاطباء والاعتماد فى حصرها على الاستقراء وقال المسيحى
ستة لانها نابعة لقوى البدن وهى ثلثة طبيعية ويخصها العامل والمناسب والاستفراغ
والاحتقان وحيوانية ويخصها الهواء المحيط والاحداث النفسانية ويخصها الحركة
والسكون والنوم واليقظة جنس الهواء المحيط وجنس مايوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون
البدنيين واما ذكر جميع هذه بالجنس لان جنس الهواء وجنس يوكل ويشرب وكذلك الجنس
الباقى من الضروريات انواع كهواء الربيع مثلا وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم
واليقظة وجنس الاستفراغ والاجناس ملتفتة اولا الى جنس الهواء وانما بدا به لان حاجة
الى تناول الغذاء والماء ولذلك صار الانسان يقدر ان يمسك نفسه عن الغذاء
زمانا واما الهواء فلا يقدر على تركه ساعة واحدة ولعد الغذاء فى الحاجة الحركة والسكون ثم
النوم واليقظة ثم الاستفراغ والاحتقان ولذلك رتبها الشيخ بحسب شدة الحاجة وضعفها قال الفاضل
الشارح منها اى من الجملة الا وبى فى تاثير الهواء المحيط للابدان الهواء عنصر لابدانا وارواحنا
اما انه عنصر لابدانا فقد سبق بيانه واما انه عنصر لارواحنا فاما لان الهواء جزء من اورواحنا و
اما لان الهواء بنفسه يستحيل روحا على ما هو مذهب بعض الاطباء واما لانه يختلط بالدم الرقيق
التجارى فى القلب وحينئذ يستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب الشيخ ومع انه عنصر لابداننا
وارواحنا هو مدخل الى ارواحنا المدد وهو ما يحيل الشئ الى يغذوه ويعلم من هذه العبارة ان الهواء

واما غير ضرورية

هامش: يحتاج الى الهواء

يكون بدلا ما تحلل من الروح ويكون اى الهواء علة لصلاحها اى لصلاح ارواحها لا كما تعتبر فقط اى الا من حيث
هو مادة الروح فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل لما كان السابق الى الذهن من فاعلى الشيء
ما يوجده ولم يكن الهواء لكونه مادة الروح اى علة قابلية لها انسب ان يكون علة فاعلية لها فان كان الفعل
تم تفسيره بالمعدل لانه موجد بعد بلها لا موجد لنفسها وكيفية تفوذ الهواء الى جهة القلب هو انه اولا يدخل
الى الرية بحركة التنفس فاذا دخل الى الرية بادرت قوتها الى اصلاحه وتخليصه من الرطوبات ودفعه الى
القلب لاصلاح روحه بدفعه بالتنفس فضلة الرية المسماة بالوفر الخشنة اولا ثم دفعه الى مسام الرئتين
الورديتين ثم الى القلب واما انه لم يحتاج هذا الفعل للقلب فهو ان حركة القلب ليست
كحركة الرية في التنفس بل حركة القلب اسرع من حركة الرية حتى قيل ان القلب ينحرك في
تنفس المعتدل عشرات خمس انبساطا وخمس منها انقباضية كما حكم به ابقراط وشهد به
جالينوس فاحتيج ان يكون هناك مجرى عنده مقدار من الهواء بوقت الحاجة فان الانسان
قد يضيق عليه الامر الى حبس التنفس مدة زمانية كما عند مروره بروائح منتنة او بدخان كما عند الولادة
والقرء لاخراج الجنين والنجو وقد بينا ما يعني بالروح فيما سلف يعني حيث تكلم من القوة الحيوانية و
نسانا يعني به اى بحسن الاطباء لان التنفس في هذا المقام طبيب ما يسمية الفلاسفة التنفس
اى الناطقة لان صلاحها بالتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل العلمية والعملية كصيب فوهتها النظرية
والعملية على ما بين في موضعه وهذا التعديل الذي لصيد عن الهواء في ارواحنا يتعلق بالفعلين
بهما الروح والتنفيس الروح هو تعديل مزاج الروح الحار يورود النسيم عليه وتعديل سخونتها اذ هو
بالنسبة الى الروح بارد والدخان حار في نفسه اذا افرط اى مزاجها الحار وتجاوز عن حد
اعتداله بالاحتقان في الاكثر وغيره اى غير الاحتقان كالحركة واستعمال المسخنات في الاقل
واما لم لفرط مزاجها لسبب الاحتقان لان الهواء الوارد كما يبرد الروح يسخن عنها ويزداد
سخونته بزيادة الاحتقان وغيره واما كان افراطه لسبب الاحتقان اكثريا لانه كالطبيعي و
اعني بالتعديل التعديل الاحتقاني الذي علمته فهو المعتدل الذي للغشي عضوا كان او روحا
حقا بالقياس الى غيره وهو الذي لو فرض في ذلك الشيء من الغير مركبيا نها وكيفيا نها الاعتدال
الذي ينتفع على اعدل وسطه والنسبة بحيث يكون ذلك المزاج اسلب لافعاله واصلا لاعماله
والكان بعيدا عن الاعتدال الحقيقي كمزاج الروح لغلبة الخصلتين فيه وهذا التعديل يفيده الاستنشاق
من الرية بسبب مسام نسائيس النبض المتقابلة الاثنين على الاثنين وعين فان منها ما هي قريبة

حنيح

من القلب ومنها ما هي بعيدة منه فالقريبة يجذب الهواء البارد من طريق الرئة على سبيل التنفس
والبعيدة يجذبه من طريق نافس مسام البعض بالتبخر ابين وذلك حين ما ورد الصيف والقدفيه يتبدد شر
فيتشمن الهواء الواصل من القلب ومتى كرب من حرارة القلب وبرد الهواء البعيد بتنفس بدنه وازال
وتاره يبرد الهواء الواصل اليه شرايينه من مسام الجلد فيبرد القلب والهواء الذي يحيط بارد وحرا
بالقياس الى مزاج الروح العزيزي فضلا عن المزاج الحادث بالاختلاف هذا فيضمن جوابين
عن وهل مقدر وهو ان القايل ان يقول ان الهواء حار الطبع فكيف يبرد الروح وجوابه من
وجهين احدهما ان نقول ان الهواء حار انما هو الهواء المحض واما الهواء الذي يحيط بنا فلا يلزم ان
يكون حارا لانه يخالط ابخرة مائية كثيرة ونانيهما ان الهواء في الامكان حارا ولكنه بالقياس الى مزاج الروح
بارد جدا لان الروح ازدادت حرارته بالاختلاف فاذا وصل اليه اي الروح المتشمن بالاختلاف صدمة
الهواء حالطته منعته عن الاستحالة الى النارية الاختلاطية اي بسبب اختلاط الاجزاء الدخانية بالروح
المودية الى سوء المزاج الذي به اي بذلك المزاج يزول اي الروح عن الاستعداد لقبول
اثار النفسانية فيه اي لقبول الحس والحركة الذي هو سبب الحيوة وذلك لان اعداد
الروح للحيوة انما بمزاج مخصوص متى تغير ذلك المزاج تغير اعداده لها واما التحلل لنفس
جوهره النجاري الى الرطب لاقتضاء النار تحليل الجوهر النجاري الرطب واحراقه واما التنفيه
فهو بمصاحبة اي الهواء عند رد النفس بالتسلم اليه القوة المميزة التي سنا بنا التميز بين ما يخرج
اليه وما يستغني عنه من النجاري الدخاني الذي نسبته الى الروح كنسبة الروح الى الخلط الفضلي الى البدن
فيجب تنقية البدن عنها فالتعديل بهو برد الهواء عند الروح عند الاستنشاق والتنفيه يصدره
عنه اي برجوع الهواء عن الروح من قولهم صدرت من الماء والبلاد عند رد النفس وذلك لان
الهواء المتشمن اذا كيتاح اليه في تعديله ان يكون باردا بالفعل ليمنع برده استحالة الروح الى
النارية ويخلف جوهره فاذا استحال اي الهواء الى كيفية الروح بالتشمن يبطل بذلك اي بكيفية
الهواء مصاحبا للروح الذي هو حار المزاج بطلت فايدة وهي التبريد فاستغني عنه اي
عن الهواء المتشمن لفايدتين احديهما جديد يدخل ويقوم مقامه اي مقام الهواء المنفي في التبريد المانع
عن الاستحالة والتحلل ما حينئذ ضرورة الى اخراجه اي اخراج الهواء المتشمن لفايدتين احديهما لاخلاء الامكان

المعافر

المعاقبة الهوائي الذي يدخل عقيبه بعد خروجه اذ لو بقي مجتمعا يضيق المكان وزاحم الروح فنا بينهما ليدفع معه
اي الهواء المستنشق فضول جوهر الروح وهو البخار الدخاني اذ لو بقيت فيه لتخلت الروح واحرقتها والهواء ملوم
معتدل اي بين الحرارة والبرودة صافيا نقيا كائنا جوهره غريب مناف بمزاج الروح من الكدورات
الغيرة والشوائب الرديئة مثل الاوضة والروائح الكريهة فهو فاعل الصحة وحافظ لها لان الهواء الموافق
الذي هو المعتدل الخالي عن المنافات لمزاج الروح والبدن هو الحافظ بهما على
مزاجهما الطبيعي فاذا تغيرا عما ذكر فعل ضد فعله اي ضد فعل الاول فوجب ان يكون فاعلا للمرض ومحافظا له والهواء
يعرض له تغيرات غير طبيعية وهي التغيرات الخارجة له بسبب الهيل والوا والبخار والتربة ونحوها وتغيرات
خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة له اي الهواء وهي التغيرات الوبائية والتغيرات الطبيعية هو
التغيرات الحاصلة عند كل فصل لازمة اي مزاج اخر اي مزاج خاص مناسب لذلك الفصل من الفصول
الاربعة قال الشيخ الفصل الثالث في طبائع الفصول هذا الفصل يشتمل على مباحث
المبحث الاول في تحقيق معنى الفصل قال واعلم ان هذه الفصول الفصل عرفا ولغة وهو ما
يفصل الشيء عن غيره اي يميزه عنه سواء كان تميزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين او تميزا
عرضيا كالمفاصلة عندهم وما كانت ازمنة الفصول الاربعة تتميز بعضها عن بعض بامور عرضية
مثل كون الشمس فيها في مواضع مخصوصة من ذلك البروج او كون الهواء فيها
والعفنيات مخصوصة سميت تلك الازمنة بالفصول او بها تتميز زمان عن زمان والا فالزمان
من حيث هو زمان طبيعة واحدة لا يفصل بعضه عن بعض بامر ذاتي بل يعرض عند الاطباء و
غيرهم عند المنجمين نحو في بعض النسخ غريبا وعلى هذا فيجب ان فان الفصول الاربعة عند المنجمين
هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج هذا عندهم بحسب الافاق
المائلة فقط شمالية او جنوبية كانت او جنوبية لا بحسب خط الاستواء فان الفصول فيه
عندهم ثمانية كما عرفت ان بناء ازمنة انتقالات الشمس في ثمن ثمن من فلك
البروج وبهذا اعتنى يكون هذا الحكم عند المنجمين انما هو بحسب الافاق المائلة فقط بخلاف
الامام رح وهو ان ما ذكره عند المنجمين لا ينقسم في خط الاستواء لانه يحصل في مدة قطع الشمس
لربع من فلك البروج فصلان متبدئ من النقطة الربيعية انما ابتداء وانتهاء لان منتهى بدء
الربيع والربيع كانه ابتداء الزمان ولانه اعدل الاوقات وكان كذلك فهو اولى بالتقديم وانما
عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يجوز ان يكون في بلد دون بلد لان البلاد الخارجة عنها

بطبيعية وتغيرات ص

في طبائع الفصول

انما قيد البلاد بالمعتدلة ص

جبة الحر كالبلاد الحارة يكون ربيعها فصل برودة فيحتاج فيه الى اردية يعتدية من البرد ولذلك
قال الى اردية يعتدية من البرد او تروح يعتدية من الحر واما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم
لا ينظرون فيه الفصول من حيث هو موسوم بزمان ولا من حيث هو ذو مدة الا نفعالات
تنتهي ربع ربع من فلك البروج فان النظر الاول الطبيعي والثاني للرياضي بل من حيث هو
مؤثر في بدن الانسان وذلك من حيث تستفيد منه او عنده اعدادا فقدروا الفصول بحسب
ذلك فيضبط فقط عندهم احكامه فان الفصل الواحد باصطلاح البعض يكون فيه اختلاف ظاهر في
الحر والبرد يكون فيه ابتداء نشوء الاشجار وانما يكون زمانه اي زمان ربيع الاطباء في البلاد المعتدلة
لان الكلام مفروض فيها زمان ما بين الاستواء الربيعي اي نزول الشمس اول الحمل والى ان
البلاد الحارة تتقدم الربيع فيها لهذا التفسير والباردة بالعكس نزد في قوله وقال او قبله
اي قبل الاستواء الربيعي تعليل لكون الشمس في اواخر الحوت كما في البلاد الحارة او بعده تعليل
لنزول الشمس في اواخرها في البلاد الباردة الى حصول الشمس في نصف الثور ويكون الخريف بهو
المقابل اي للربيع في انه يكون في ابتداء نتائج الاوراق كما ان الربيع يكون فيه نشوء الاشجار
يعني ان زمان ما بين الاستواء الخريفي اي نزول الشمس اول الميزان او قبله او بعده
بقليل الى حصول الشمس في نصف العقرب في مثل بلاد فاديي بخارا وانثاله من الاقليم
الرابع وامافي غيرها فقد يتقدم وتتاخر الخريف عند الاطباء واليه اشار بقوله ويجوز في بلاد
اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف اي على مذهب الاطباء واعلم ان كلواحد من
الفصول لا يأتي على ما ينبغي الا في البلاد المعتدلة في الارتفاع والانخفاض وغيرها بما يقتضي حرارة
الهواء وبرودته واذا عرف الربيع والخريف فانه لا يحتاج فيهما في البلاد المعتدلة الى
اردية يعتدية من البرد او تروح يعتدية من الحر عرف الصيف والشتاء على مذهبهم اذ الاول
هو جميع الزمان الذي يحتاج فيه الى تروح يعتدية من البرد اعني الزمان البارد فلذلك
قال والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد اي عند الاطباء
فيكون زمان الربيع والخريف كلواحد منهما عند الاطباء اقصر من كلواحد من الصيف والشتاء
لان اول الربيع شبيه بالشتاء واخره شبيه بالصيف وكذا اول الخريف شبيه بالصيف
واخره شبيه بالشتاء والكل على طبيعة الاعتدال او ساطها على ما دل عليه الاستقراء و
زمان الشتاء يقابل الزمان الصيف اوائل اواخر منه حسب البلاد فان زمان الشتاء في

البلاد

البلاد الباردة اطول من الصيف وفي الحارة بالعكس وفي المعتدلة هنا وبان فينبغي هذا
اصطلاح الشيخ في الاشارة الى ما يختار وهو يقتضيه من المسايل انيكون الربيع زمان الازهار والتوريق
والخريف زمان تغيرلون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما الشتاء والصيف البحث الثاني
في السبب المقتضي لطبايع الربيع والصيف فنقول في الشتاء فان قيل ان مزاج الربيع ليس المراد
بالربيع ربيع البصريين لان اعتداله غير لازم بل المراد به ربيع الاطباء وهو الزمان الذي
لا يخرج في البلاد المعتدلة الى اقاصيها التي يعتد به من الحر هو المزاج المعتدل اي
هو مزاج معتدل في نفس الامر او قريب منه ويحتمل انيكون المراد انه معتدل بالقياس الى
ابداننا ويؤكد هذا قول الشيخ الهواء انما قيل له شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس على
باطن فيدل عليه ان احدهما حكمي وهو ان المسخن لا يؤثر في التسخين الا عند المماسة او
القرب منها ولم يوجد شيء منهما في الربيع فاستحال وجود الحرارة الغريزية فيه وتاثيرها طبعي وهو ان
الربيع لو كان حارا رطبا لكان الهواء في غاية الاستعداد لقبول العفونة ولو كان كذلك لكان
من الواجب ان يحدث فيه الامراض العفونية انيكون الربيع اردا الفصول لكن التالي كاذب فالمقدم
مثله بيان الشواد خالطيه اخر بها بانه ولا شك التفاوت على ان اشد الابدان استعدادا
للعفونات الابدان الحارة الرطبة انتالي الهواء الرطب هواء خالطيه اخر بمانيه لا شك
ان الحرارة ليست غريزية لذلك المركب ولا معنى للعفونة الا ما يحصل من تاثير الحار الغريب في
الجواهر الرطب انتالي ما ذكره معظم الاطباء الغرباء وانه جاءت في بلاد جنوبية الهبوب بها الرياح
الشمالية امطار جود في زمان الصيف وكانت في الاكثر مع الجنوب فحدثت المحمومات العفونية
والماليخوليا فالتالي فلان الصحيح بالكون الابدان انما هو في زمان الربيع فوجب ان لا يكون
حارا رطبا بل يسلم ان الربيع اي عند الاطباء معتدل والصيف حار فان قيل لما فسر الشيخ
الصيف بالزمان الحار كان حاصل قوله يسلم ان الزمان الحار زمان حار وهو بديهي ثم كيف يحسن
منه ان يبرهن على شيء قد اراد اخذه مسلما قلنا يعني قوله ان الصيف حار ان الزمان الحار
عند الاطباء حار في نفس الامر وبالقياس الى ابداننا وهذا ليس بديهيا لجواز ان يقول يسلم ان
الربيع معتدل وان الصيف حار الكذا وكذا فالتسليم لعله لا يكون الصيف حارا وعلى هذا
لا يكون برهن على ما اراد اخذه مسلما الغروب الشمس من سمت الراس قال الناسخ
المتحقق وذلك ما علمت ان الشمس تتحرك في سطح دايرة الروح التي نصفها شمالي عن المعدل

بعقده

ثم شرعت من وجه الاول اتفقا ثم على ان اشد الابدان استعدادا

ونصفها جنوبي عنه فاذا كانت الشمس في البروج الشمالية فوق الارض وهو قوس من دائرة نصف النهار
بين سمت النهار اوبين قطب معدل النهار والافق متساويها ابدا اذ مقدار ما يميل المعدل عن سمت
رؤس الشماليين الى الجنوب يرتفع القطب الشمالي عن الافق وينحط الجنوبي فيكون
اقل من الميل الكلي الذي هو غاية البعد من منطقي المعدل والبروج وهي ثلثة وعشرون جزءا و
نصف على ما تحقق برصدها في مراغة او مسارية او اكثر منه فالكان الاول فالشمس تمر في
السنة مرتين سمت رؤسهم في نقطتين تسامتهما اي بعدهما عن معدل النهار في جهة القطب الظاهر فوق الارض
وخط اي عند رورها يقع ظل الزوال ولا يتبادى في فصول السنة ثم تكون صعيدهم اطول فوصول الشمس
الى السمت مرتين وبسبب بعدها عن السمت دائما على مقدار يكون في وسط صيف فلا يكون
ان يعارضه زيادة ما تشبهها فوق الارض ولا بتشابه ان زادت على اربعة لاختلاف
غايتي بعدها عن السمت في الجهتين بخلاف خط الاستواء لكونها ذات غايتي القرب بخلاف
ما يتبادى في الميل او زاد عليه والكان الثاني اذا مرت الشمس في السنة مرة بسمتهم وحينئذ يقفى
ظل الزوال ويكون فصول السنة اربعة لا غير وهذا في الحواضر وغيرها عامة للكان الشمالية والجنوبية لكن
الصيف والشتاء بهما على التبادل وكذا الفصلان الآخران على مالهما ولم يعرضه مساواة
لغاية الميل في الجنوب اخر مما عرضه في الشمال والتحقيق في الجنوب وذا الكان الثالث
فالشمس لا تنتهي الى السمت نهارا بل يقرب منه في الراس السرطان ويكون البعد بينهما
بقدر فضل عرض البلد على الميل وبعد عنه في راس الجدي ويكون البعد بينهما بقدر عرض البلد
والميل الكلي وفوه الشعاع الفائض عنها اي عن الشمس الذي يتوهم انعكاسه للعلم يكن
للشعاع تزول حقيقي لانه كيفية تحدث في المقابل بوساطة تشفيف بينهما ولكن لما كان
حدوثه عن شيء يحال توهم انه نازل عنه واذا كان النزول وهميا كان انعكاسه كذلك
قال الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا وذلك اذا كان زوال
الشمس عن سمت الراس اقل من ثمن الدور بكثير وانما ناقصه اي الاشعة وان لم
يتقدم لها ذكر الفائدة بذكر الشعاع على اعقابها وفي نقض المنتخبا على اعقابه وهذا اقرب
الى الخطوط التي تقدمت اي الاشعة اي قوة الشعاع فيها اي في تلك الخطوط وذلك
اذا كانت الشمس على حقيقة سمت الراس فتكثف عندها اي عند تلك الخطوط الثانية
على اعقابها والمنعكسة على زوايا حادة جدا الشعاع ويلزم من تكاثف الشعاع في حوالي السهم وما قرب

منه اينكون هناك اسخن من اعتدال وسبب ذلك اي الحرعند كون الشمس على السمت او قريبا منه
في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس يعني موقعه من سطح الارض منه اي من موقع الشعاع فهو ما هو بمنزلة
مسقط السهم من الاسطوانة المخروط اعلم ان الاسطوانة المستديرة شكل مجسم يحيط قرصان متساويان
متوازيتان هما قاعدتاها وسطح مستدير واصل بين محيطيهما يبتدي منهما وينتهي الى نقطتي مركزي القرصين او
بين راسه ومركز قاعدته ليسمى محور المخروط وسهمه ايضا والان مسقط السهم منها هو مركز قاعدتها فكان
قال موقع الشعاع من القاعدة بين منه ما هو بمنزلة مركز القاعدة وذلك قال كانه اذا كان الشعاع
ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو مركز قاعدة الاسطوانة او المخروط ومنه اي من موقع الشعاع
ما هو بمنزلة المحيط اي السطح فان الرياضيين يسمونه المحيط لكن المراد هنا السطح ليس هو سطح
المخروط والاسطوانة على ما ذهب اليه القوسني والمغربي بل المراد منه سطح القاعدة او محيطها او سطحها
وذلك اذا كان الموقع بين المركز والمحيط وهذا ينقسم الى قسمين لانه اما ان يكون اقرب الى المركز من السهم
الى السهم حكمه حكم السهم لم يذكر هذا القسم واقتصر من الاقسام الاربعة التي للموقع على الثلثة وهو كون
الموقع للمركز او المحيط وذلك قال والمحيط اي محيط قاعدة المخروط او الاسطوانة المقارب للمحيط اي
محيط القاعدة وان قوته اي قوة الشعاع عند المخروط او الاسطوانة اذا انتشر او انعكس اليه من
جميع الجهات على السطح المحيط بالقاعدة وانما ما على الاطراف فضعيفة
عليه بسكان العروض كما يقال نحن معشر العرب اقوى الناس للضيف ويقال لمثل هذا منصوب
على المدح او الاختصاص او العناية اعلم ان الشمس اذا سامت الراس اذ فارقت المسامتة
فانها بدوم وذلك في البلاد التي لها عرض واما في حظ الاستواء فان المسامتة لا يدوم وهذا
لا يتوهى الجهتان كما يتوهى في غيره وبسبب دوام المسامتة في البلاد المذكورة وعدم دوامها في
خط الاستواء لان الشمس تمر بهم في السنة مرتين فيكون زمان مرورها بهم قليلا قليلا جدا فانه
باطل لا يرجع الى طائل لان الشمس تمر بروس من عرض بلدهم اقل من المحيط قاعدة
المخروط او الاسطوانة وذلك الحال انما واقعون في الصيف في السهم او قريبا منه فيكون الحر
في الصيف اقوى لما قيل من ان الشمس حينئذ يكون اقرب الى سمت الراس فانها حينئذ
يكون البعد بينها وبين الارض يكون في قرب اوجها وذلك قال مع ان المسامتة من شانها
الى مقام الشمس في قرب اوجها البعد على ما تقرر فيه في تحرير هذا الموضع او سهم كانت قريبة
من الارض فيتبين في الجزء النجومي اي الفلكي وهو علم الهيئة من الجزء الرياضي من الفلسفة
واما الحقيقي استداد الحر لاستداد الصور فهو بين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار

يحاذيه رؤوسهم

المسيحي

او المقارب للمحيط

قوته اضعف ونحن في الصيف واقعون
في السهم او قريب منه ويدوم ذلك
اي وقوفنا في السهم او قريبه

قرب من محيطهم

سرعة حركة الميل عند الاعتداليين
وبطؤها عند الوقفتين بالاماذكر
المسيحي وهو انها لا يدوم مسامتها
لخط الاستواء

الى

من اليمين الظل ترتقي وهو ذكر يوم
الى سمت تهتك فاذن الشمس
والا ماذكره ول الشتاء اي تحتي الشتاء
والصيف يحتي قرب منه

19
١٩ لعله هذا القرب والبعد هي
١١ اذا كانت قريبة من زوال
١٢ الشمس بين كانت بعيدة من الارض
واذا كانت بعيدة من

يكون معتدلا فيهما والشمس قد تخفف الهواء في الصيف بان حللت الاجزاء المائية المنبسطة له ولم يحدث
بعد من العلل المرطبة ما يقابل تخفيف العلة المجففة وذلك لان ترطيب الهواء اما ان يكون اكثرة
ما يقع من الانداء والامطار حتى يكثر فيه المائية او بكثرة ما يصعد اليه من اكرة الارض او بقوة البرد المميل
للهواء الى مشاكلة الطبيعة المائية كما يشاهد من استحالة الهواء المحتف بالاينية المبردة بالثلج ماء حتى يصير
عليها كالقطر لان ذلك ليس على سبيل الرشح والا كان عن الماء الحار اولى وكان
لا يكون الا في موضع الرشح وليس كذلك ومن املاء الفرج القعر الخالي ماء واذا
غطي راسه ووضع في الثلج مدة لدلالته على استحالة الهواء الذي في داخله ماء ولم يوجد في
الخزف شيء من السلسلة وليس الحال في البريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة
الى البرودة يكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة مدللا بينة
على انه لا يلزم من ضرورة هواء الخزف معتدلا في الحرارة والبرودة بعد افراط حرارة هواء الصيف وبرودة
هواء الخزف معتدلا في الحرارة والبرودة بعد معتدلا في الرطوبة واليبوسة بعد افراط يبوسة هواء
لان انتقال الهواء الحار الى الاعتدال سهل من انتقال الهواء اليابس اليه لتوقف الاول على
تغير كيفيته الهواء الحار وتوقف الثاني على تقلب جوهر الهواء اليابس وهذا يحتاج الى قوة
في البريد حتى يتقلب جوهر الهواء مائيا بخلاف ذلك او يكفي فيه برودة معتدة لكيفيته
الهواء الحار والقياس تست والاستحالة الى الرطوبة بالبرد اي رطبا لسببه كالاستحالة الى الجفاف بالحر اي
لسببه وهذا اشاره الى بيان السبب في كون الربيع معتدل هواؤه في الرطوبة واليبوسة
بالحرارة بعد ان كان رطبا برطوبة الشتاء والخزف لا يعتدل هواؤه في ذلك ببرودة معتدلة
كان يابس بيوسة الصيف او هو جواب سؤال مقدر وان يقال ليس الهواء استحالة
الرطب اعتدال بالحرارة الصيفية الربيعية فلم لا يعتدل الهواء الصيفي اليابس بالبرودة الصيفية
الخريفية ويجاب بقوله لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة بما في الهواء
الصيفي فان رطوبته يكون غريبة عن جوهره وكيفيته الطبيعية معاندة للحرارة على تحليلها وذلك
الرطوبة انما يكون عن مائية شديدة قابلة لاستعداد جدا للهوائية فيكون ادنى حرارة تحللها اي
يحيلها هواء فيتخلص الهواء من مخالطتها وذلك معنى جفافه ولذلك قال فان ادنى
الحر يجفف والاستحالة الى الرطوبة بالبرد فتحتاج الى احالة الهواء الى الطبيعة المائية الثانية
ولهذا قال وليس ادنى البرد برطب اي في زمان يكيف فيه ادنى الحر بالجفاف رجما كان

قد طبيعة

الجوهر في الرطيب اذا وجد لمادة من ادنى البرد فيه الى الرطيب درجات فاعلم ان هذا
الكلام لا وجه لذكره هنا لانه يهدم ما اشتبه لانه هنا في بيان ان الجوهر في التجفيف من البرد في
الرطيب وهذا يقتضي خلاف ذلك وجوابه ان يقول لا نسلم ان يهدم ما اشتبه لان
ما اشتبه لان ما اشتبه هو في الزائد الصور اذ في الجوهر في التجفيف من ادنى البرد في
الرطيب وهو لا يهدم بكون ادنى الحر في صورة ما قوي في الرطيب من ادنى البرد فيه لان
ادنى الحر يجفف الرطيب الهواء والجليد لان التحليل لا يحصل باد في الزمان ما قوة قادرة
يحلل فلا يجفف وليس ادنى البرد يكثف ويجمع فلا يرطب الهواء وهذا ليس
حال بقاء الربيع على رطوبته الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف بل بقاء الاول
من بقاء الثاني فان رطوبة الربيع تعتدل بالبرد في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف
بالبرد وذلك انما يعتدل يبوسة الخريف بالبرد في زمان اكثر من زمان اعتدال رطوبة
الربيع بالبرد واعلم انه وجب اعتبار ثاني زماني تاثير الحر والبرد في الضعيفين في
التجفيف والترطيب ليصح قوله وليس ادنى البرد يرطب اكثر لكن يجب ان ينبه
بقوله الاول رطوبة الربيع وقوله الثاني بيوسة الصيف الى الاعتدال فلذلك قال في
زمان لا تعتدل فيه الى اخره ولولا ذكر الزمان لما صح الكلام فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر
اليبوسة الخريف لا تعتدل بالبرد لم يصح لان يبوسة الخريف لا بد وان يعتدل بالبرد ولكن في
زمان اطول ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف يشبههما بفعل ملكة وعدمه هذا
ونشر محفوظ الترتيب لان الترطيب يشبه بفعل الملكة لانه تحصل الجوهر الرطب والتجفيف
يشبه بعدم ملكة الملكة لانه اعدام الجوهر الرطب لا بفعل مذمن لان التجفيف في هذا الموضع
ليس هو الا افقاد الجوهر الرطب كما قلنا نحن ويقول هو والترطيب ليس هو افقاد الجوهر
اليابس حتى يكون التجفيف والترطيب يشبههما بفعل مذمن بل يحصل الجوهر
الرطب فيكون ملكة والتجفيف عدمها لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء
يابس ويذهب فيه اي في هذا الموضع او في هذا القول الى صورته او كيفه الطبيعي على
ما ذهبا اليه في الاسطقسات وانما ورد فيه اشارة ابنا الى ان من الناس من
جعل صور العناصر كيفياتها وقال انه لا فرق بين الصور والكيفيات في العناصر ومنهم من
يرى انها غيرها وان الكيفيات يعتقد عنها وهو الحق بل لا تعرض هذا في الكيفيات الطبيعية

العناصر

لنعتبر في هذا الموضع والاظاهر ان نقابل ان هواء الخريف يابس وهواء الربيع رطب لاستدراك
هواء المفصلين في تبديه الكيفيه اعني الرطوبه المغيره في باب الاسطقسات او تنوض نوعا بيه الحاقي
الهواء المستحيل الى مشاكله النار بتحلله فانه يابس بالتقرير المذكور في الاسطقسات لا بافقاد الجوهر
عنه وباختلاطه او خشه ارضيه به واما نعني اي في هذا الموضع بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته اكثره
كثره مائيه وهواء المستحيل بكيفيه بواسطه تاثير البرد الغوبي فيه الى مشاكله البخار المائي وتقول هواء يابس
اي هواء انقشعت عنه مخالطه من البخارات المائيه لسبب تاثير الحر الغوبي فيه وتحليله اياها او استحاله
الى مشاكله جوهر النار بتحلل او خالطته او خشه ارضيه فيشاكل بسببها الارض في ثقلها فارغ من
تقدير المقدمات استنتج هنا قوله فالربيع ينقض عنه فضل الرطوبه النتويه مع اولى في حرحديث
فيه بمقاربته بالباء لا بالنون على ما في بعض النسخ فانه تصحيف خطاء اذا دنى حر حديث بمقاربته
الشمس السمت بالنون يكون بشي الصيف وبالباء بشي الربيع والكلام فيه وقوله الخريف يابس
بادنى برد يحدث فيه برطب جوه واذا تخيلت ان تعرف هذا ايسه ما ادعي واستدل عليه وهو ان
الاستحاله الى الجفاف يسبب بالاستحاله الى الرطوبه بالبرد فتامل اذا خدث مثلا نوبين احدهما جاف
والاخر رطب يبلول بالماء وعلف الجاف في هواء بارد والمبلول في هواء حار على ان يكون بعد
كل واحد من الهواءين في الخروج عن الاعتدال بعدا واحدا فانك اذا فعلت ذلك وجدت
جفاف الثوب المبلول في الهواء الحار اسرع واكثر من تندي الثوب الجاف في الهواء البارد
وبمثله وذلك ان المائيه المخالطه للثوب يكون متفرقه الاجزاء مثيره وموضوعه في هواء كثير
فيكون الفاعل للقوي مصادفا للمنفعل ضعيف وذلك يقوي على قبوله وسريع جفافه والا لذلك
الثوب الجاف فان ذلك انما يكون بتشربه للمائيه المخالطه الهواء وذلك يكون قليلا جدا فان
المائيه اذا كثرت في الهواء خرج عن كونه هواء صار سحابا وضبابا والى ذلك اشار بقوله
فانك هل تندي الاشياء اليابسه في الجو البارد كتجفيفه الاشياء الرطب في الجو الحار على
ان تجلب البارد في برده كالحار في حره تقريبا لانه مما يعلم بالحدس وانما اشترط ان يكون
تاثير الحار والبارد في الحد الاول لوجوب تاثير الفاعل في مثله هذا واما اعتبار
تاثير القابل على ما ذهب اليه المسيحي فقال على ان يكون رطوبته احدهما معادله لبيوسته
الاخر بالتقريب فحام يعتبره الشيخ ولا يزه فانك اذا تاملت بدا وجدت الامر فيهما اي في تندي
الثوب اليابس في الجو البارد وتجفيف الرطب في الجو الحار كما قالا ان تجفيف الرطب يكون

اسرع من تندي اليابس على ان ههنا اي في بدء اعتدال رطوبة الشتاء بالحرارة الضعيفة الربيعية وعدم
اعتدال يبوسة الصيف بالبرودة الضعيفة الخريفية شيئا وفي بعض النسخ سببا اخر اعظم من هذا
اي من كون الاستحالة الى الجفاف بالجر يكون لسهولة الى الرطوبة بالبرد لا يكون كذلك
الجفاف
البرودة
لكونه هو انما جعل هذا اعظم من الاول لان هذا دليل لمي ماخوذ من العلة والاول ماخوذ من احوال
الوجود وهو ان جفاف الرطب في الهواء الحار اسهل من تندي اليابس في الهواء البارد
بمثال ظاهر للحس وتقدير الوجه اللمي ماذكر وهو ان الرطوبات لا تثبت في الهواء الحار والبارد جميعا الا
بدوام الخوف المدد والجفاف لنفس يحتاج الى مدد البتة ولذلك يكون بقاء التجفيف اكثر
من بقاء الرطب وانما لم يصح الجفاف الى مدد لانك قد عرفت ان المراد بقولنا هواء
رطب هو خالطته ابخرة مائية وهواء يابس هو الذي تفتش عنه هذه الابخرة فيكون التقابل
بينهما تقابل العدم والملكة ههنا من جانب الرطوبة والعدم من جانب اليبوسة ولان
الهواء بالطبيعة وما يستفيده من حرارة الشمس والكواكب لا يحتاج في تحلله الى مدد لانه
بطبعه فاعل له بخلاف الرطوبة المذكورة فانها ليست صادرة عن طبيعته بل عن الامطار
والابخرة فهي عرضية بخلاف الرطوبة العنصرية والى هذا اشار بقوله وانما صارت الرطوبة
في الاجسام المكتوفة للهواء سواء كانت رطبة بالذات كالخوخ او بالعرض كالثياب
المبلولة بالماء او في نفس الهواء وهو الذي كلامنا فيه لا يثبت الا مدد من الاندية لان
الهواء انما يقال انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس ببلغ برده في البلاد المجهولة
قبلنا اي عندنا يحال الى قبله حتى اي عنده الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال
كلها اي في جميع الفصول يحلل ما فيه من قوة الشمس والكواكب ولانه بالطبع حار فهي
القطع المدد واستمر التحلل لكون الهواء في كل الاحوال منشقا للاندية المرطبة له اسرع
الجفاف وفي الربيع اي ربيع الاطباء يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان
التبخير لفعله اما ان احوجها حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو فانها تبخر بتصعيد ما صعدته حرارة الارض
الكائنة اذ كان حر ظاهر الجو قويا يحلل كما في الربيع ولو كان باردا جدا جمد ذلك ومنعه من التصعيد
وما بينهما فوله وحر كامن في الارض قوي يبخر بتلطيف الرطوبات المائية في الارض
حتى يصعد وينبادى منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن
الارض حارا لشدة الحرارة يسير اعلى وكثف فتور مادة البخير في الشتاء وكثرة ما يصعد منه من الابخرة

بخ الصيف

والصيف بالضد كما قد تبين في العلوم الاصلية الطبيعية لا الفرعية كالطب ونحوه وهو ان
كل جسم سخن ظاهره وجب ان يبرد باطنه وبالعكس وهذا الشيء عند الحكماء بالتخالف وقد اختلف
الاولون في تعليله فقال بعضهم ان سبب ذلك هو غلظ الحس على ما ذكره الشيخ في طبيعيات الشفاء
وذلك ان البشرة في الشتاء يكون باردة فتجد تلك الاشياء بالنسبة اليها حارة وفي
الصيف يكون حارة فتجد تلك الاشياء باعيانها وهي باقية على حالها باردة ويدل على هذا الامر
احدهما الداخل في الحمام فانه اول استبرده ثانيهما امر البول فان داخل الحمام يجده باردا خارجه
حارا وقد ذهب اليه من المتاخرين محمد بن زكريا الرازي وهو فاسد وذلك لان هذا من
ارتفاع الابخرة من الفتي والابار تبرد في الشتاء بخلاف الصيف ولان المياه المغترفة في
الشتاء من الابار مذهب الجمد مع شدة جموده ولا مذهبه في الصيف مع تخلخله ولان
الهضم في الشتاء اقوى مما هو في الصيف وقال بعضهم ان ذلك لسبب غلظ الحس
بسبب ان الحرارة والبرودة متضادتان ومن شان الضدان يهرب من ضده فالحرارة تهرب
البرودة على ظاهر الجسم وجب ان يهرب الحرارة الى باطنه وبالعكس كما يهرب العدو
عن عدوه وهذا ايضا فاسد لان الحرارة والبرودة من الاعراض وهي لا تنتقل من موضع الى
اخر لان تقوم الاعراض بموضوعاتها ضوعاتها واذا فارقتها وجب ان تعدم والحق في تعليل
هذا ما قاله الشيخ وهو ان سبب ذلك ان الابخرة الحارة التي كانت تتحلل في الصيف من
الارض او الابدان اكثر مما يعوض لها في الشتاء ان يحتقن في الداخل بسبب تكاثف
الظاهر من شدة البرودة فيكون حرارة الجوف قليلة لبعد الشمس عن السمت فيجتمع اذن السبب الطبيعي
وهو التصعيد الكائن عن قوة حرارة باطن الارض ثم التغليظ اي تغليظ جوهر الهواء بخلط ما يتصعد به
فاذن الاجتماع السببين في الشتاء يكون التبخير اكثر من التحليل والانتفاء فيه في الربيع
يكون التحلل اكثر من التبخير ولا سيما والبرد ايضا موجب في جوهر الهواء تكاثفا واما حاله الى
الحرارة فيتزيد في ترطيبه وتغليظه واما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخره لان حرارته
مسخنة فوية لقرب الشمس من السمت وفعله لان المراد به ربيع الاطباء والحرارة الباطنة الكائنة
بفضل جواز زوال تكاثف وجه الارض بسبب نقصان برودة الجو لتقارب الشمس من
السمت وتغليظها اي وبيرزمنها اي من تلك الحرارة الكامنة بالميل الى بارز الارض وفقد اي زمان
قصير جدا شيء اقوى بين التبخير وهو شيء لطيف التبخير غشوة اي استيلاء اي استيلاء ما في ظاهر الارض

وخولة مستحسن ما وليت الاول ثم اذا سكره
وفصل البيت الثاني واستحسن ما وقع عليه
الاول ص

من الحرارة البارزة على المادة لتقوده قلته المادة فيلطفها ويصادف بخره اللطيف زيادة حر
الجو بسبب قرب الشمس من السمت فتهم به اي بحر الجو الزائد التحليل هذا الى ما ذكرنا من احكام الفصول
بحسب الاكثر وبحسب الغوالب الاسباب اي التي ذكرناها في تتابع الفصول من اسباب الشيخ وغيرهم
وغير ما دون الاسباب اخرى يوجب الشتاء غير ما ذكرناه ولكن هذا يكون في الاقل لكونه غير طبيعي
وذلك كما يكون بارض مصر فان هواءها ارطب كثيرا من هواء ربيعها بل من هواء شتائها
وذلك لان ماء النيل بها اكثر يعم وجه الارض بها في اخر الصيف وفي الخريف فيبرد الجو جدا
ويكون حاله في ذلك كما يكون بارض طلمنا وكما يكون بدمشق فان هواء ربيعها شديد الاختلاف في البرد
البرد حتى يكون بعض ايامه معتدلا وبعضها شديد البرد جدا وذلك لان بقرب دمشق جبالا
ثالجة فيكون الثلج فيكون معتدلا وكذلك حال هواء الربيع ببرد على ما شاهدناه كثيرا ثم لا يكون بنباب
الحر في الربيع ما كثرة الترطيب وهي الابخرة تلجن ما تصعد وتلطف فلهذا اي لما ذكرنا من الاسباب
هنها يجب ان يكون طباء الربيع الى الاعتدال في الرطوبة والبيوسة كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة لما بينا من السبب وهو توسطها فيه بين السخن والتجفيف على ما لا ينفع ان يكون اوائل
الربيع في الرطوبة ما هي ما عرفت ان اول كل فصل شبيه باخر الفصل الماضي لا سيما وحرارة
الجو يكون في اوله ضعيفة بحيث لا تقدر على تحليل ما يرتفع فيه من البخار الا ان بعد ذلك
اي بعد اوائل الربيع عن الاعتدال الى الرطوبة ليس كبعد مزاج الخريف يكون اشد من
رطوبة اول الربيع لان يبوسته لو كانت كرطوبته لكان ونسط الخريف كحال وسط الربيع
وليس كذلك ثم الخريف ان لم نحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب لما ذكرنا ان
الخريف خارج عن الاعتدال الى اليبوسة والاطباء قايلون به دون خروجه عن الاعتدال
فيهما لم يكن حكما خارجا عن الصواب وذلك لان الخريف لا يحس فيه باعتدال البتة لان
لياليه وغدواته باردة وظهايره حاره وما كان كذلك فهو غير معتدل وقال الشارح ينبغي لمن يقول
ان يقول الاطباء يكون الخريف معتدلا في الحر والبرد غير ما عنوا بذلك في الربيع وهو ان يكون
منه كونه معتدلا ان المحسوس فيه من الحر كالمحسوس من البرد فان المعتدل كما يسمى بسبب
الوسط بين متقابلين فيقال انه لا حار ولا بارد فكذلك يصح ان يسمى بسبب الوسط بين متقابلين فيقال اعتدال
الخريف بانه حار بارد لا يحس بحرارة مساوية ببرودة فيقابل فيه بين الظهايرة بردة الغدوات
كما قابل مثل هذا في خط الاستواء بين الرأس وقال الشارح من جهة الاطباء والشيخ اشار الى عدم اعتداله

هذا ما وجدته في نسخة الشارح

في البرد والبرد بقوله فان ظهاره صيغة للان الهواء التخليخي شديد البرد لما عرفت من العلة مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة انارية جرمية الصيف له اي الهواء التخليخي لذلك اي لقبول التسخين والاستحالة اليها وعدوانه بارده لبعد الشمس في التخليخ عن سمت الرؤس لانه اذا غربت الشمس عن سمت الرؤس بعدت عن الارض والماء فيبرد الهواء لامحالة وشدة قبول اللطيف التحلل اي بهواء التخليخ لسبب حرارة الصيف فانها يلطفه وتحلله لتاثير ما يرد واما الربيع فهو قرب الى الاعتدال في التسخين الحي الفاعلين وهي الحرارة والبرودة فان اللام للعهد ان جوه لا يقبل من السبب الا مشاكل للسبب في التخليخ وهو تاثير الشمس من السمت فيها ما يقبله جو التخليخ من التسخين والتبرد فلا يبعد ليله اي ليل الربيع كثيرا عن نهاره معناه ان قرب الشمس عن سمت الراس في الربيع مشاكل للسبب الفاعل في التخليخ القبول الذي يقبله جو التخليخ لسبب لطافته جو التخليخ فلذلك لا يبعد ليل الربيع كثيرا عن نهاره ويكون اقرب الى الاعتدال في الحر والبرد فان قلت ما بال التخليخ يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون برده اي هواء ليل التخليخ اسخن لانه الطف لتاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فتهيئه والقول ان هواء الشديد التخلخل يقبل البرد اسرع كذلك يقبل التبريد من الماء والارض عند كونها تحت الافق لان التخلخل اسرع قبولا لتاثير فيه سخنا كان او بردا كذلك الماء والشديد التخلخل اي يقبل البرد اسرع واستدل عليه بقوله ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من الماء البارد لنفوذ البرد اليه فيه متخلخلة واعلم ان الماء ريحان البيروني المعاصر للشيخ منع عليه وقال الى ملاءت اثنين احدهما من الماء الحار والاخر من الماء البارد في الشتاء وعرضتهما للاجماد فوجدت البارد قد جمد قبل زوال السخونة عن الحار وجوابه انه لم يفهم كلام الشيخ كما ينبغي فان غرضه ان اجماد الماء الذي يلي الاول في البرد لكنه لم يسخن فان الماء الاول بسبب التسخين استفاد رقة وتخلخلا يقبلان على سهولة الانفعال عن ذلك فان اهل البلاد التي لا توجد فيها الجمد او الثلوج تبرد الماء لغيوم المياه في الشمس قبل غروبها حتى يسخن ويلطف ثم اذا ضربها الهواء البارد بعد الغروب كانت اسرع بردا على ان الابد ان لا يس من برد الربيع ما يس من برد التخليخ لان الابدان في الربيع مستعدة من البرد بما ابقى الحر مستعودة للبرد وفي التخليخ بالضد والحاصل ان الاجسام بالضد عند الانفعال اليه دفعة اقوى من الاجسام بالمتاد عند الانفعال اليه على ان التخليخ متوجه الى الشتاء بارد فيتوجه نحو البارد بخلاف الربيع فانه متوجه الى الصيف حار فيتوجه نحو الحار

قوله في التخليخ فيقبل البرد بقوله فان ظهاره صيغة للان الهواء التخليخي شديد البرد لما عرفت من العلة مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة انارية جرمية الصيف له اي الهواء التخليخي لذلك اي لقبول التسخين والاستحالة اليها وعدوانه بارده لبعد الشمس في التخليخ عن سمت الرؤس لانه اذا غربت الشمس عن سمت الرؤس بعدت عن الارض والماء فيبرد الهواء لامحالة وشدة قبول اللطيف التحلل اي بهواء التخليخ لسبب حرارة الصيف فانها يلطفه وتحلله لتاثير ما يرد واما الربيع فهو قرب الى الاعتدال في التسخين والتبرد فلا يبعد ليله اي ليل الربيع كثيرا عن نهاره معناه ان قرب الشمس عن سمت الراس في الربيع مشاكل للسبب الفاعل في التخليخ القبول الذي يقبله جو التخليخ لسبب لطافته جو التخليخ فلذلك لا يبعد ليل الربيع كثيرا عن نهاره ويكون اقرب الى الاعتدال في الحر والبرد فان قلت ما بال التخليخ يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون برده اي هواء ليل التخليخ اسخن لانه الطف لتاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فتهيئه والقول ان هواء الشديد التخلخل يقبل البرد اسرع كذلك يقبل التبريد من الماء والارض عند كونها تحت الافق لان التخلخل اسرع قبولا لتاثير فيه سخنا كان او بردا كذلك الماء والشديد التخلخل اي يقبل البرد اسرع واستدل عليه بقوله ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من الماء البارد لنفوذ البرد اليه فيه متخلخلة واعلم ان الماء ريحان البيروني المعاصر للشيخ منع عليه وقال الى ملاءت اثنين احدهما من الماء الحار والاخر من الماء البارد في الشتاء وعرضتهما للاجماد فوجدت البارد قد جمد قبل زوال السخونة عن الحار وجوابه انه لم يفهم كلام الشيخ كما ينبغي فان غرضه ان اجماد الماء الذي يلي الاول في البرد لكنه لم يسخن فان الماء الاول بسبب التسخين استفاد رقة وتخلخلا يقبلان على سهولة الانفعال عن ذلك فان اهل البلاد التي لا توجد فيها الجمد او الثلوج تبرد الماء لغيوم المياه في الشمس قبل غروبها حتى يسخن ويلطف ثم اذا ضربها الهواء البارد بعد الغروب كانت اسرع بردا على ان الابد ان لا يس من برد الربيع ما يس من برد التخليخ لان الابدان في الربيع مستعدة من البرد بما ابقى الحر مستعودة للبرد وفي التخليخ بالضد والحاصل ان الاجسام بالضد عند الانفعال اليه دفعة اقوى من الاجسام بالمتاد عند الانفعال اليه على ان التخليخ متوجه الى الشتاء بارد فيتوجه نحو البارد بخلاف الربيع فانه متوجه الى الصيف حار فيتوجه نحو الحار

قوله في التخليخ فيقبل البرد بقوله فان ظهاره صيغة للان الهواء التخليخي شديد البرد لما عرفت من العلة مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة انارية جرمية الصيف له اي الهواء التخليخي لذلك اي لقبول التسخين والاستحالة اليها وعدوانه بارده لبعد الشمس في التخليخ عن سمت الرؤس لانه اذا غربت الشمس عن سمت الرؤس بعدت عن الارض والماء فيبرد الهواء لامحالة وشدة قبول اللطيف التحلل اي بهواء التخليخ لسبب حرارة الصيف فانها يلطفه وتحلله لتاثير ما يرد واما الربيع فهو قرب الى الاعتدال في التسخين والتبرد فلا يبعد ليله اي ليل الربيع كثيرا عن نهاره معناه ان قرب الشمس عن سمت الراس في الربيع مشاكل للسبب الفاعل في التخليخ القبول الذي يقبله جو التخليخ لسبب لطافته جو التخليخ فلذلك لا يبعد ليل الربيع كثيرا عن نهاره ويكون اقرب الى الاعتدال في الحر والبرد فان قلت ما بال التخليخ يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون برده اي هواء ليل التخليخ اسخن لانه الطف لتاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فتهيئه والقول ان هواء الشديد التخلخل يقبل البرد اسرع كذلك يقبل التبريد من الماء والارض عند كونها تحت الافق لان التخلخل اسرع قبولا لتاثير فيه سخنا كان او بردا كذلك الماء والشديد التخلخل اي يقبل البرد اسرع واستدل عليه بقوله ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من الماء البارد لنفوذ البرد اليه فيه متخلخلة واعلم ان الماء ريحان البيروني المعاصر للشيخ منع عليه وقال الى ملاءت اثنين احدهما من الماء الحار والاخر من الماء البارد في الشتاء وعرضتهما للاجماد فوجدت البارد قد جمد قبل زوال السخونة عن الحار وجوابه انه لم يفهم كلام الشيخ كما ينبغي فان غرضه ان اجماد الماء الذي يلي الاول في البرد لكنه لم يسخن فان الماء الاول بسبب التسخين استفاد رقة وتخلخلا يقبلان على سهولة الانفعال عن ذلك فان اهل البلاد التي لا توجد فيها الجمد او الثلوج تبرد الماء لغيوم المياه في الشمس قبل غروبها حتى يسخن ويلطف ثم اذا ضربها الهواء البارد بعد الغروب كانت اسرع بردا على ان الابد ان لا يس من برد الربيع ما يس من برد التخليخ لان الابدان في الربيع مستعدة من البرد بما ابقى الحر مستعودة للبرد وفي التخليخ بالضد والحاصل ان الاجسام بالضد عند الانفعال اليه دفعة اقوى من الاجسام بالمتاد عند الانفعال اليه على ان التخليخ متوجه الى الشتاء بارد فيتوجه نحو البارد بخلاف الربيع فانه متوجه الى الصيف حار فيتوجه نحو الحار

والتباين عن الشيء هو انصرف عن حكم يقبل الاحتباس به واعلم ان اختلاف الفصول قد يتبين
كل اقليم فربما تبين الامر فيه اي ضربا اخر منها وذلك لان الفصل الواحد ينير المرض اللايق به وان
اللايق لكل فصل غير اللايق بالاخر فاختلاف الفصول يغير امراضا مختلفة لكن آثارها تختلف
بحسب اختلاف طبايع الاقاليم وتبينها وانكشافها واستتارها وتجاورها من الجبال والبحار و
بحسب اغذية يتكيفون بها وعاداتهم التي تغرز ذلك ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك
في كل اقليم الى المرض يغيره اختلاف الفصول في كل اقليم حتى يكون الاجزار عن جدوته
والتقدم بالتدبير مبنيا عليه اي على ذلك التعرف وقد تشبه اليوم الواحد ايضا بعض الفصول
ودون بعض من الايام ما هو شتوي اي يشبه الشتاء في البرد والرطوبة ويوجب ما يوجبه و
منها ما هو صيفي ويوجب ما يوجبه ومنها ما هو خريفي اي مختلف في الحر والبرد وكذلك قال
بسخن ويبرد في يوم واحد هذا الضابط يجب على الطبيب معرفته قال الشيخ الفصل
الرابع في احكام الفصول وتغايرها اعلم ان مزاج الشخص الموجود في كل فصل اما
ان يكون مناسبا للفصل او لا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون صحيا او مرضيا فالاقسام
الاول المزاج الصحي المناسب الثاني الصحي المخالف الثالث المرضي المناسب
الرابع المرضي المخالف اما الاول واشار اليه بقوله وكل فصل يوافق اي ينفع من حيث انه
يحفظ صحته من به مزاج صحي مناسب له اي مشابه للفصل في الكيفية المزاجية
حتى ان كان المزاج الصحي معتدلا كان الفصل كذلك كالربيع وان كان حارا يابسا او باردا
رطبا كان الفصل صيفا او شتاء [illegible] واستدل عليه
بان المناسب للشيء لا يزعزعه ولا يزيد عن حاله وهو باطل لانه يقرر بالحر في الصيف والبرد في الشتاء
والصحيح ان هذا الحكم انما يصح في الربيع واوايل الصيف واوسط الخريف واما في الفصول فلا
يصح هذا الحكم فان قرر المناسب هنا ظاهر محسوس والاستقراء يشهد بصحته وذلك في ذلك لان في
الشباب يكون في الصيف رويته المحال وفي الشتاء احسن حالا والشايخ بالعكس وكيف
لا يكون كذلك والصيف يولد الصفراء ويحرق الاخلاط وحصوصا في المستعدين كذلك واما الشتاء
فانه يكثف جيد المواد لكيد الحرارة الغريزية ويقوي الغريزة لهذا قال الامام تقراط في مائة الفصول ان
من الطبائع ما يكون حاله في الصيف رجود وفي الشتاء ارداء ومنها ما يكون حاله في الشتاء
رجود وفي الصيف ارداء ومراده بالرجود طبيعة المزاج ويمكن ان يحمل قول الشيخ كل فصل يوافق من به مزاج

في

صحي مناسب لاعلي وجه يندفع عنه السوال ويقال ان المراد المناسب ما يكون درجة مزاجه مساوية
لدرجة مزاج من هو مناسب له سواء كان من الاعتدالية او اللاهوتية لان الشئ لا ينفعل عن شبهه
وانما ينفعل عن مخالفه. واما المزاج الحار اليابس في الصيف والبارد والرطب في الشتاء فهو انما يقدح في القاعدة
المشهورة بين الاطباء وهي ان حفظ الصحة بالمناسب اي بالمساوي في الدرجة لا بين ان درجة الحار
المضرور بالصيف والبارد والمضرور بالشتاء مناسب درجة ذلك الصيف او ذلك الشتاء
وللاجاز ان يكون المتضرر بكون درجة الصيف والشتاء اعلي واقوي من درجة الحار والبارد
فلذلك المطلوب هذا هو التحقيق في هذا المقام وسنزيد بيانا في حفظ الصحة من هذا الكتاب
ان الله تعالي واما القسم الثاني وهو المزاج الصحي المخالف فلم يتعرض الشيخ له
بنظره وذلك لان اصحاب هذا المزاج ينتفعون بالمخالف ويستضرون بالمناسب
علي ما ذكرناه واما القسم الثالث وهو المزاج الا اذا عرض خروج اي للافضل عن الاعتدال
اي واجبه واعتداله الابين به جدا كثيرا وذلك مثل ان يكون الصيف مفرط الحرارة
والبيوسة والشتاء مفرط الرطوبة فيخالف اي فيغير المناسب وغير المناسب بالصيف
من القوة لان ذلك افراط في هو عرضه والطبيعة بتضعيف القوي مناف للصحة
واما القسم الرابع وهو المرضي المخالف فاشار اليه وقال ايضا فان كل فضل يوافق
اي ينفع المزاج المرضي المضاد له اي الفضل لان شفاء الامراض يكون بالضد واذا
خرج وفضلات اي متواليان علي ما يدل عليه المثال عن طبيعها فاما ان يكون خروجها
عنه خروجا بعضها بعضا او خروجا غير متضاد فان كان الثاني فكان المتاخر يزيد في
ضرر المتقدم ونكايته والكان الاول واليه اشار بقوله وكان مع خروجها متضادا فاما ان يقع
المتاخر افراطا في المقدار وتماديا في الزمان بحيث ينظر نكاية اخر من جنس طبيعه بزيد علي
نكاية المتقدم ولم ينفع فالكان الاول لم يكن المتاخر معدلا لها والكان الثاني واشار اليه بقوله ثم
لم يقع افراطا متماديا مثل ان يكون الشتاء نوبيا اي حارا رطبا فورد عليه ربيع شمالي اي بارد يابس
كان لورق الثاني ما للاول موافقا للابدان معدلا للافعال فان الربيع بل ورده وهبوبه يبدأ ترك
جانبه اي ضرر الشمال حرارة ورطوبة اذا المعالجة بالضد فكذلك الكان الشتاء باردا جدا
رطبا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تلبس الشتاء وقد اعترض ابن المطران بان الثاني انما
يكون معدلا لو كان الحادث عن الاول سوء مزاج غيره واما لو كان تجويده مادة نبي فالثاني

ش المرضي المخالف هو الذي يوافق الكلي فعل بعض ما يسوء المزاج
مناسب اي المضاد المناسب هو الذي يوافق الكلي ولا يقوي سوء المزاج

المضادة للمعتدل بالسبب تلك المادة وتولد الامراض سائقة لان الشتاء انما يغير تاثير الشتاء
والربيع من حيث انهما جنوبي وشمالي وبما من بين الجنسين لا يولدان في الابدان المواد
وما لم تفرط الرطوبة اي رطوبة الربيع ولم يطل الزمان اي زمان الربيع لم يتغير فعلا اي فعل الربيع
عن الاعتدال اي عن تعديله بتهيئته الى التطيب الصار فان الربيع لو كان مائلا الى
الرطوبة وكان قد استمار رطب فبالضرورة يرطب بزيادة الرطوبة ويغير الزمان في فصل حكما للوباء
من تغيره في فصول كثيرة وذلك القدر زمان المؤثر تغيرا جالبا للوباء ليس تغيرا مستداوما كما...
التغير الاول على ما وصفناه وقد عرفت ذلك فلا حاجة بنا الى اعادته واولى بالترجيح الهواء بان
يستحيل الى النعومة هو مفيع الهواء اكثار الرطب تزايد الهواء يكون نازلة الى جهة غير النعومة
واقوى تغيرا في ايجاب التعفن بما كان منها ما يلاءم الى الحرارة فاعلة والرطوبة قابلة لا سيما اذا كان
الحرارة قليلة والرطوبة كثيرة والزمان يوجب تغيرات الهواء ويعني بها التغيرات التي تحدث بسبب بسيطة وهي الحاصلة
من مجاورة البحار والانهار والاغوار والاتلاع ونحوها كما قال انما هو في الاماكن المتماثلة لا اوضاع
لاختلاف الاهوية فيها لان بعضها يشتغل وبعضها يرتفع والمشتغل يسخن فيه الهواء والمرتفع يبرد فيه
والغاية لا حتباس الهواء فيها فلا يتسلط الرياح نقلها وسيما فيحتبس فيها الابخرة والادخنة و
النفاس الحيوانات التي هي الفضلة المدفعة من قلوبهم وليعلم اي تغير الهواء في المستولية تسلط الرياح
عليها العالية خصوصا ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها لان ذلك هو الامر الطبيعي
فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل وذلك بان يكون الربيع معتدلا
في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخريف في الحرارة والبرودة قال الامام البقراطي في
ثالثة الفصول اذا كانت اوقات السنة لازمة لقصدها وكان في كل وقت منها
ما ينبغي فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن الجريان واذا كانت
اوقات السنة غير لازمة لقصدها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سيء الجريان وعنى
لازمة لقصدها ان يرد كل فصل في وقته من تقدم وتاخر وعنى كان في كل وقت منها ما ينبغي
ان يكون الصيف حارا بالاجداني في المعتدلة والشتاء باردا طبيا كذلك وفي الجملة
كل فصل على ما تقتضيه طبيعته وانما يكون المرض حسن الثبات والنظام لان السنة متى كانت
كذلك كانت الامراض الحادثة فيها مناسبة بطبيعتها فكانت جارية على نظام واحد وانما يكون حسنة
الجريان سليمة من الامراض الرديئة الغريبة لجريان الاخلاط فيها بحسب ما تشابهها فان الخوف ذلك

اي ورود الفصول على واجباتها فكثيرا ما يكون سببا لامراض رديئة واما قليلا فكثيرا ما يكون لان اكثر
الفصول تارة يكون لسيرا وتارة كثيرا فمتى في هذه الصورة يصير سببا للامراض رديئة واذا حصل الحادث
اكثر ما واذا كان انحرافها الى جانب البرودة كان اقوى في ايجاب الامراض لكونها
فاعلين والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة لان تلك الكيفية ان كانت
مفرطة كانت قوية على ايجاب المرض لقوة السبب وطول المدة وان كانت غير مفرطة اخرت بطول
المدة لانه متى طال تاثيره كيفية واحدة ولدت اخلاطا مناسبة لها وتلك الاخلاط امراضا مثل ان يكون
جميع السنة رطبا او حارا وباردا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها
ثم يطول مدتها فان الفصل الواحد يخص المرض اللائق به اي مع قصر مدته فكيف السنة مع
طول مدتها مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك البلغم فان البلغم غالبا في بطون
الدماغ العالج ان الضعف يؤدي الى الاعصاب والسكتة والفالجة والتشنج اي الامتلاء في وما شبه
ذلك من الامراض البلغمية ووجه تحريك الفصل البارد في البدن البلغمي الامراض البلغمية هو ان
تجميع الاخلاط البدن وتحركها الى العمق يكشفه للسلم وجه السلم لاعتدادها للاجتماع بسبب غلظها
وتولد المادة وبهذه الامراض متحرك بهذه الامراض وخصوصا في المعتدين بها وهم البلغميون
وخصوصا الصعفاء الاعصاب والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون مثل حارا ومانيا
بتا وذلك لان الفصل الحار يحرق الاخلاط وخصوصا الصفراء ويلزم منه امثال هذه
الامراض والحميات الحادة مثل المحرقة والغب والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على
طبع الفصل هذا ظاهر فاذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية واذا استعجل الصيف
استعجلت الامراض الصيفية لان كل فصل لما كان يولد امراضا مناسبة له فمتى تقدم تقدمت
امراضه وتاخرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل بزوال موجبها واذا طال فصل كثرت
امراضه وهو ظاهر لان كل فصل اذا كان يولد مرضا مناسبا له فاذا طال كان توليده اياه
اكثر ما وخصوصا الصيف تاثير الحر في التجفيف اسهل من تاثير البرد في الترطيب وعلى هذا
التجفيف الحاصل من طول الصيف اكثر من الامراض الحاصلة من ترطيب طول الشتاء والربيع
على قياس الصيف واعلم ان لانقلاب الفصول اي لانحرافها عن طبايعها تاثيرا اسهل من سبب
الزمان لانه زمان فان الزمان في الاحوال كلها واحد بل ما تغير من الكيفية التي من تغير
الهواء في الكيفية عند تغير الاوقات هو ذلك التاثير عظيم في تغير الاحوال لانه سبب خارج عن الامر

الطبيعي خروجا مفرطا وكذلك تتغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد ليتغير مقتضاهما في الابدان وانما ضدا
يقتضيه طبيعة فصل عما قال الامام تفاوت اذا كان في يوم واحد مرة حر وتارة برد فيوضع حدود لاراضي
خريفية واضح الزمان اي ينبغي ان يكون موافقا للابدان يقربه من الاعتدال حتى يجب ان يكون الخريف معتدلا
معتدلا في البرد ويكون انفع للابدان ليس عادما للبرد والاطاكان عيبا واجبا لكن غير مفرط ضيرا اي في
البرد كل ذلك ليس مطلقا بل بالقياس الى البلد لاختلاف البلدان وان جاز الربيع معتدلا اكثر حرا
الاخلاط ونقي الهواء من الابخرة والكدورات فلم تخلو الصيف عن مطر ينكسر به فهو اصح ما يكون
اي من الربيع والصيف ولكن ليس ذا يكون حمله هذه الامطار قليلة فان قلة المطر اصح من كثرتها
وافلها موتا فيها قال الشيخ رح الفصل الخامس في الهواء الجيد الهواء الجيد الجوي اي في ذاته لانه في
صفاته كالهواء الحار اليابس مثلا فانه وان كان جيدا للمزاج ودين حيث انه يفهم لكنه ليس بجيد في
ذاته بل في صفة عرضية هي حرارته هو الهواء الذي لا يخالط من الابخرة والادخنة شيء غريب لان
مثل هذه الاجسام اذا خالطت الهواء كدرته وغلظت قوامه وعند ذلك يحبس الروح ويضعف ويفوده
وسكونه في مجاريه وهو مكشوف للسماء لتحريه الرياح فتنفذ عنه ما يخالط ويكون نائيا عن
شيء تلطيفه وتصفيه عن الروائح الغير محققون اي ممسوس بين الحدين والاسقف اللهم الا
ان يكون ابيا الدخان والارض في حال ما يصيب الهواء فاسدا عام وهو انما يكون لسبب امر سماوي
فان الفاسد الخاص هو انما يكون لسبب امر ارضي فيكون المكشوف افضل اي لنفاذ
لانكشافه ولطافته جوهره وتخلخله بسبب تاثير الشمس فيه من الغموم اي المغطي والمحبوب ليطرد
انفعاله عما عليه برد ولغلظ جوهره وتخلخله اي تكاثف الهواء وهو عند ما يصيب الهواء فاسدا عام فان
المكشوف افضل على ما سبق تقديره وهذا الهواء الفاضل نفي صاف لانخالط بخار ولا طائع جميع
بطيح وهي سيل الماء بمجتمع الواسع واجام جمع اجمة من القصب وخادن وارضين نزه القصب
اي ذات نز بالكسر والفتح ما ينجلب من الارض من الماء ومياه جمع بقلة وهي موضع انبقل خصوصا
ما يكون فيه مثل الكرنب والبجر هو العروق بقلة عالية وانجار نقة اي سبخة من الثلج
وهو البلل وانجار خيثة الجوهر مثل النوحط يتجنبه القيء سهلا او كان جبليا والجوز والتين جان
مثل هذه الاشجار يغير الهواء بكيفيته وخاصيته فيها والرياح اي ولا تخالط رياح عفنة بان يمر على
جيف الموتى والجيف ومع ذلك اي ومع ان الهواء لا يخالط شيء مما ذكر يكون كثيف الجسم
غمة اي عن الهواء المذكور الرياح الفاضلة وهي التي تهب مع جميع الجهات وتخلو عن الكيفيات لان

بعايا

منها بارد اي لا يحتبس فيه الرياح الفاضلة لان منها ما هو ضد عالية او سفلية يحتبس فيه ذلك وهي التي
الهواء هواء مجتمعا في وهدة اي مطمئن من الارض وهو المنخفض منها يسخن وسخن مع طلوع الشمس ويبرد
مع وبها سريعا تسخن الهواء وتبرده فقد يكون لطافته وقد لذلك يكون محمودا وقد يكون لطول
مقامه فيه وقوم تاثير المونث فيه وهو الذي يكون مذموما يحتبس يذمه وذلك لانه لا يتبدل بالرياح
والا ايضا محقونا في حبران وفي بعض النسخ بخوفا بالجيم والجدران حديثة العهد بالصهاريج وهي
الجدران المصمرجة بالصاروج قال في الصحاح هي كالبياض يجتمع فيها الماء واحدها صهريج وبركة مصمرجة بالصهاريج
سوء من الجص والحلس لم يكف بعد تمام جفافها ورواه بعضهم الرواية راكبتها وكبتها فاذا طال
العهد تحللت تلك الرائحة فزالت الرطوبة المنتنة ولا عاصا على النفس كلها تقبض على الحلق
الهواء ليعصي على الحلق اذ كان رديا فلا يجذبه القلب في بدفعه فلا ينفذ فيه لو كان غليظا كدرا فلا
ينفذ في المجاري الضيقة وقد علمت اي في الفصل الثاني ان تغيرات الهواء منها طبيعية
ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه وقد سبق ذكرها فلا حاجة الى اعادته
واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة اي التي ليست تغيرا فصليا على ما سبق كانت
مضادة اي للطبيعة او غير مضادة لها قد يكون بادوار مثل ان الهواء يتغير بسبب هبوب
الرياح كل يوم عند النظار وكل شهر في الاسبوع الاول وقد يكون اي تغيره غير حافظ للادوار مثل ان الهواء يتغير في يوم من الايام اي وقت اتفق في يوم او في شهر اي اسبوع
كان واصح احوال الفصول ان يكون معتدلا طبيعيا فان تغيرها يجلب امراضا وقد علمت
لميته ذلك قال الشيخ الفصل السادس في فعل الكيفيات الاهوية ومقتضيات
الفصول وتشمل هذا الفصل على مباحث المبحث الاول في احكام الهواء الحار قال
الهواء الحار فان قلت احكام الهواء وبرودته ورطوبته وبيوسته هي بعينها احكام الفصول
فان تاثير حرارة الهواء هو بعينه تاثير الصيف وكذلك تاثير باقي الكيفيات وباقي
الفصول واذا كان كذلك فالفائدة في تخصيصه بالذكر خارج عن الفصول قلت لا نسلم
ان احكام حرارة الهواء هي بعينها احكام الصيف فان حكم العام غير حكم الخاص وكل واحد من الفصول المعلومة
فان الحرارة اعم من الصيف تعم هي والبرد واللبوسة والجفاف فلما كان كذلك تكلم في احكام كل
فصل فصل بانفراده ثانيا عنه في احكام تاليف بعضها مع بعض ثالثا ولان الحرارة اقوى الكيفيات
ابتدا من الهواء الحار وقال بكيل اي الاربع والاخلاط والحرارة العزيزية لانه يخالط المسلم ويرفق

ا الحلق

من الكيفيات المذكورة اهم من كل واحد منها

الهواء او لا مطلقا ثم في احكام ٣

الاخلاط ويجذبها الى ظاهر البدن فيسهل تحللها ويرخي لتسخنه الجلد ويسهل الرطوبات البه فان عضل الى
الهواء الحار بان لا يكون مفرطا حمرة اللون يجذب الدم الى خارج وان افرط صفره اى اللون يحلله
ما يجذب من الدم مفرط حرارة وهو اي الحار يكثر العرق فما يجذب من الرطوبات الى ظاهر البدن
وما يفتح المسام ويقلل البول للافراط الرطوبات الى ظاهر الجلد ولضعيف الهضم يحلله الروح
ويبريده الباطن فتخلف الحار الغريزي وتسخين العلت ما هو البارد
ليشتد اي لصلب البدن بجمعه ويكثفه ويقوي بالضم لحصر الحار الغريزي داخلا ولهذا قال الاخوان
في الاشتداد اسخن ما يكون بالطبع على ما قال الامام القواطا ويكثر البول لاحتقان الرطوبات
وقلة تحللها بالعرق ونحوه وتقلل القفل اي البراز لانحصار عضل المقعدة بتكاثفها ومساعدة
المعاء المستقيم لتحتبسها اي لعضل المقعدة على الانحصار فلا ينزل الثفل فقد ان مساعده
المحرب اي على نزول ثمة بسبب التكاثف فيبقى اي الثفل في المحرب كثيرا اي زمانا كثيرا
ويحمل مائيته وهي لطيفة الى البول اي الى جهة المثانة فيخرج بالبول ولان الهضم محمود في مثل
هذا الهواء اي ويقوي وعند ذلك تفلت الفضلات والبراز من جلبتها والهواء الرطب
يلين الجلد بلة والمراد بالهواء الرطب ما يخالطه بخرة بعلة مائية ورطب مثله يكون على
سبيل البلل ويرطب البدن اي يجمع فيه رطوبات كثيرة وبهذا صار مهيئا لقبول الحميات
العفنة والبلس يقتحم البدن اي يحدث فيه قحلا تقال فحل الشيء قحلا اذا يبس جلده وعظمه
وذلك لانتفاء الرطوبة المليئة ولذلك تقل فيه الامراض العفنة ورطوبات كثيرة
لهذا الهواء مهيئا لقبول الحميات العفنة اي ويخفف الجلد لما ذكرنا والهواء الكدر يوحش النفس لانه
يكدر جوهر الروح ويغلظ ويثور الاخلاط لما يحدث في المزاج من الفيقة من السدد بسبب
غلظ فلا ينفذ فيه الاخلاط النفوذ الطبيعي فيحتد وينبوء ولان القلب والقوى الرئيسة
والنفسانية لا يقبله قبولا حسنا فيحتد الارواح والاخلاط ويوجب ما قال والهواء الكدر غير الهواء المخالط
فان الهواء الغليظ هو المشابه في جثوثة وجوهره والكدر هو المخالط بوجام غليظة ومنقول
في باب العشرة من هذا الكتاب ان سبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون
وكون اجزاء ملونة بلون اخر غير محسوس التمييز يمنع الانتفاخ والانبساط بها نفوذها والمراد بالغليظ
هنا الذي يحمله ثخانة وقوام ولكنه ينتفاخ ويمانع من نفوذ البصر ويدل على الارسن اي على
الكدورة والغلظ قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب الثابتة كما ترى شيئا

ما ينزل حو

اى بسبب الكدورة والغلظ كثرة الابخرة والادخنة لكن هذه الاجرام النجارية والدخانية التي يخالط الهواء اذا كانت تشابهه
الابخرة جعلت الهواء غليظا والا جعلته كدرا وعلة الرياح الفاصلة انها تمتلئ بالمخالط للابخرة والادخنة وسيعود ذلك الكلام
فهذا المعنى اى في الغليظ والكدر بل في فعل كيفيات الاهوية يصح قوله وقيم اى الكلام في هذا المعنى اذا شئت عباب
تغرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي وما فرغ عن ذكر الهواء المطلق اراد ان يشرع في
احكام الفصول فقال ولكل فصل برد عشي واجبة احكام تخصه واشتركت اخر كل فصل واول الفصل
الذي يليه في احكام الفصلين وامراضها ان احكام معاناة تلك الكيفيات واما
ان اخر كل فصل سنبتدئ باول ما يليه فلان الفاعل لاختلاف الفصول هو قرب الشمس
من سمت الراس وبعدها عنه ولا شك ان ذلك يكون في اخر كل فصل شيئا فشيئا اول
ما نبتدئ به الكلام في احكام الربيع قال والربيع واذا كان على مزاجه اى معتدلا فهو
افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وذلك بوجهين احدهما الاعتدال
فانهما لان يميلان الى الحرارة والرطوبة كالربيع وفي كلام الشيخ اشارة الى
الوجهين اما الاول فقوله وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة العطيفة
سماوية ولقدير ان الربيع مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الاعتدال الى ما يميلان
اليه اعني الحرارة الغريزية والرطوبة الطبيعية وعبر الشيخ عن الاول بالحرارة اللطيفة السماوية تنبيها
على ان حرارة الروح حرارة سماوية وانت ان الحرارة الغريزية عند الشيخ حرارة سماوية
تفاض على البدن مع فيضان النفس لانه اختيار مذهب المعلم الاول وعن الثاني
بقوله ورطوبة طبيعية لزوال الفضلة الشقوية عنه بقارب الشمس عن السمت وكذا في
الروح رطوبة طبيعية فيقاسان من جهة الرطوبة كما سيبان من جهة الحرارة هو بحمر اللون لانه
يجذب الدم باعتدال الى ظاهر البدن ولم يبلغ في الحرارة الى ان يحيله اى الدم الذي يجذبه
تحليل الصيف الصائف المحاشر يد الحر وهو تاكيد له كما قال يعل لا بل ولان الربيع بسبب
اعتداله يقوي القوى ويجود الهضم ولا استمراء فيحمر اللون لكثرة تولد الدم والربيع يهيج الامراض
المزمنة لاذانه بان يثيرها وذلك لان اكثر اسباب الفصول للمرض على وجهين تارة يكون
بمعنى انه يولد مادته تارة انه يقوي القوى ويدفع ما يجد من المواد الى ظاهر البدن وابان
عطوبيس فتوليد الربيع الامراض الحادة فيه على الوجه الاول فلكثرة المواد وكثرة والقوة
عاجزة عن دفعها تائقت وماعت في البدن وتولدت منها في البدن امراض من جنسها

الفصول تشترك في احكام جنس الازمنة لان بها من
يجب ان يكون لا حكام الاوقات وغيرها من الكيفيات والرطوبات

كما بينا سبان

الربيع ايا ما فيه تنبيه على انه
من ذاته لا يوجب شيئا من الامراض
لاعتدال المزاج بل ربما يحفظ الصحة

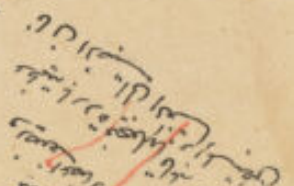
فيبرد الغور ويعتدلها بالتجفيف والتحريك اي الربيع في المبلغين مواد البلغم تحدث فيه السكنة والنفاخ وامراض
المفاصل وارث تعلم مما تقدم ان توسط الربيع الامراض المختلفة الكائنة فيه لسبب رطوبة القوة للاعتدال
وتحريك المواد المختلفة حدوث كل مادة ما يناسبها ومما يوقع فيها اي في الامراض الحادثة في الربيع بوساطة
الاعانة ثلثة احدها حركة من الحركات البدنية الكثيرة وقوعها في الربيع وثانيها والثانية ونعني بها التعب
والفرح في الربيع ودون الشتاء وحرارة هواية وتحريكها اياي ظاهر البدن وثالثها قوله وتناول
المسخنات ايضا اي هو مما يوقع تلك الامراض فيها اي الحركة والتناول يعينان طبيعة الهواء ولا
تخلص من امراض الربيع شيء كالعضد لانه استرخاء مشترك الاخلاط الاربعة التي شتائها ان
تتحرك في الربيع ولان معظم ما يخرج بالعضد الدم الذي يكثر تولده فيه والاستفراغ الذي يغير للعضد يقلل
المواد الموجبة للامراض المذكورة والتقليل من الطعام لان قلة الغذاء توجب قلة الاخلاط والشراب
هكذا في بعض النسخ اي والتقليل من الشراب اي الخمر لان الاطباء اذا اطلقوا الشراب ارادوا به
الخمر ولا شك اي التقليل منها نافع في هذا الفصل لان المواد الكثيرة لا تتولد منه بل قليل لسبب الهضم
والحرارة مفرطة الا ان في اكثر النسخ بكثير والتكثير من الشراب ولا يجوز ان يكون المراد منه الخمر لدلالة قوله
ثانيا والكثير من قوة الشراب للمزاج وتقليله على انه اراد اولا بالشراب الذي اكثر كثيره
غير الخمر فوفق بحسب الفواكه والاشربة القابضة او يكون مراده الكثير منه من المزج والتقليل منه في
المزاج حتى يكون المشروب مائيا والرابع يوافق الصبيان ومن يقرب منهم وذلك لمناسبة
مزاجهم في الحرارة والرطوبة والحق ان يقال المراد بالصبيان ههنا هو من في قرب الحرارة
الغريزية وهو الصبيان لان مزاجهم معتدل كالربيع المبحث الثالث في احكام الشتاء قال واما الشتاء
فان قلت كان المناسب ان يذكر الصيف بعد الربيع ثم خريف ثم الشتاء ليكون ذكرها
على التوالي قلت هذا والكان المناسب لكن كان فعل ذلك لمشاركة الربيع
له في الرطوبة واحداث الامراض المتولدة عنها ولان انقلاب الفصول بعد الربيع الى الشتاء
بقوة الهضم والحرارة الغريزية فهو احمود للهضم من بابقي الفصول لحصر الرديء في الجاد الغريزي فيقوى ويتحلل
واذا قويت الحرارة الغريزية قويت فعلها في اجادة الهضم وغيره وتقبله الفواكه اي الفواكه المائية السريعة الاستحالة
كالمشمش وافتضاه وانسب على الاغذية الكثيفة اي الاغذية الخالية عن الدهنية كاللحوم فعلة حركاتهم
فيه اي في الشتاء على الاستدلال لان الحركة موجبة الحرارة تضعف الهضم بخلاف السكون فانه يعين
على الهضم لحفظ الحرارة وجميعا ولا يوافيهم اي المداومة في اي المواضع الدفيئة اي الحارة باعتدال وهو الكثير الفصول

وكاتبه

لا تشتد الحرارة واشتد برد

لا تحسن

لمرة اي الصفراء برده وقصر نباتها وطول سيله وابرودة فاعلة نضد الصفراء وكاسرة اياها واكثر ما حفظ للمواد
برد الهواء والسكون الحاصل فيه ولغلظ الاغذية المستعملة فيه ورداءة احوالها الى تناول القطعات والملطفة
بيقوبة القوة على تحلل المادة الجامدة من البرد والخارج وتلطيفها والاستعمال الاغذية الغليظة الذعة فيه
والامراض المتولدة اكثرها بلغمية لاحتباس المواد فيه وجمود الالغاظ الاغذية ويكثر فيه البلغم علمت الغاية
ان اكثر الفي فيه البلغم ولون الاورام فيه يكون الى البياض يعلى اكثر الاورام والكائنات الاورام من مادة
غير بلغمية لاستيلاء البرودة فيه على ظاهر البدن ويكثر فيه امراض الزكام والنزلة اذ هي في غالب الامر
يكون هو النزلة لان سببها واحد او يكون الزكام نبي قوله اعم من النزلة والزكام ويكون المعنى الزكام الصرف
ويحتمل ان يكون نبي الاصل بكثرة المواد التي نبي الراس لسبب البرد ويتبدي فيه الزكام مع اختلاف
الهواء الخريفي اي من حوالي برودتها لعكس ترقيق الجرام المواد وتسييلها وحبس البرد اياها وعصرها وينبعه الزكام
والنزلة بل البرد والحرارات التجنب لان البرد يكثف ويمنع التحلل ولضعف اعضاء الصدر لكونها عظمية
بارزة فيجعلها قابلة للمواد الغازة فان الضعف اي الى الغشاء المستبطن للاخلاط يتبعه ذرابة التجنب
اذا كانت المواد رقيقة وذرابة الرية اذا كانت المواد غليظة لان الرية لسنخ اقتضا لكيتس فيها الاما
كما ان الغشاء لا ينفذ فيها الا الاطف والجوهر وذلك اذا نزلت الى رقبة الرية واوجاع
الحلق اذا نزلت الى اعضاء الحلق ثم يحدث وجع الجنب والظهر وافات العصب والعضل الامرين
وذلك لمنع البرد من تحلل نبي الراس مع قبول التقرر من البرد برده واسكنه والوجع كذلك حقان
المواد البلغمية لتخالف القيام بالبرد وتكثيرها لتوليد الفضل لها مع عدم التحلل والنضج تيادون بالاشتداد
وذلك لضعف حارم الغريزي الذي به تقادم البرد الخارجي وكذلك من شيوخهم من البرد من
الضعفاء والمتوسطون الى الشابون ومن شيوخهم ينتفعون به لتقديم مزاجهم بالاشتداد في الحرارة
واليبوسة ويكثر شيوخ البلغم في الشتاء بالقياس الصيف وذلك لقلة التحلل فيه لسبب البرد
والسكون ومقداره اي من حيث العظم والصغر فيها يكثر اما لغلظ الاغذية المستعملة فيه واما لغلظ
الاخلاط لسبب البرد لها المنجب الرابع في احكام الصيف قال واما الصيف فانه يحلل الاخلاط
لان الجسم يكون متخلخلا وحر الهواء يجذبها وكثرة الحركات فيه وضعف القوة بسبب التحلل و
لانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن والافعال البطيئة من الهضم ونحوه لسبب افراط التحليل
وذلك يكثر في هذه الفصل النضج والقوارح وسوء الاستمراء والهيضة وقلة الدم فيه لما ذكرنا عزرة
والبلغم لان طبيعة الفصل يقتضي عدم توليده وان الاغذية المستعملة فيه لطيفة ولان الصفراء فيه



غالبه ويكثر المرار الاصفر وذلك لان كل فصل يولد ما يليه فيتم في اخره اي ثم يكثر في اخر الصيف المرار
الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويميلان في اخر هذا الفصل الى البرد لما بينه اول
الخريف ويحدث الفالج بدن بشبههم افوياء في الصيف لان هواءه يعدل امزجتهم ولهذا بخلاف
هواء الشتاء وكذلك يقوي قواهم ويجود اغذيتهم ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه وسبب
كثرة قيء الصفراء والقيء فيه مرد الامراض سواء كانت حارة او باردة لان القوة الكائنة قوية و
جذبت من الهواء معينا على التحليل لان هواءه محلل اضيافا فصبت مادة المرض ودفعتها اي القوة
المادة والكائن ضعيفة زادها اي زاد القوة الحر الهواء اي ضعفا بالاحتراق لان الحر يخرج القوة بفرط التحليل
وحينئذ يضعف القوة جدا فتسقط وربما حبها قال الامام البقراط ان الربع الصيفية في
اكثر الاربكون تمريرة الصيفية طويلة ولا سيما اذا وصلت بالشتاء وانما ضرب المثال بالربع لانها اطول الامراض
القصيرة المدة اذا حدثت فيه والصيف الحار اليابس اي جدا سريعا ما يفعل الامراض لان
الحر يفرط في التحليل واليبس وبغتة قلة المواد وتشقيقه اياها والرطب اي الصيف الحار الرطب
اما لحصول امطار او مجاورة مياه جارية مضاف بالاضافة والعين للمجتمين هو الذي لا يتسخن
سريعا بل يكون علكا ولا ينقطع طويلا مرد الامراض هذا معنى المضاف اولازم معناه وذلك
لكثرة المادة لسبب الرطوبة وقصور الهضم لسبب الحرارة الخارجية المحللة وذلك اي والرطوبة
المعدة للتعفن وحرارة القاهرة الفاعلة له المضعفة للقوة يولد فيه اكثر الفروح اسهل الاكلة لان
القرحة اذا طال زمانها مع رطوبة الهواء والحرارة القاهرة سريعا ما يقع فيها الاكلة ويعرض فيه
مرض الاستسقاء لضعف الهضم وطول الامراض لسبب الرطوبة فيضعف الكبد وزلق الامعاء
وهو عبارة عن خروج الغذاء كحاله اما لسبب رطوبة مزلقة موجبة لضعف الهضم والاستمراء او لسبب
ضعف القوة الماسكة لسبب الحرارة والرطوبة او لسبب سيلان المواد البخارية من
الراس الى المعدة والامعاء ولين الطبع لبعض ما ذكرنا لين في ذلك كله اي جميع ما ذكرنا
من امراض الصيف الرطب كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا
من الراس لان الصيف الرطب يملاء الابدان رطوبات سيما الراس فان
انحدرت الى البطن احدثت الاسهال واستقاء المعدة زلق الامعاء والى الامعاء لين الطبع
واما الامراض الصفراوية اي امراض شدة الزمان الغليظ هو شدة حر الصيف فمثل حمى
العفن وذلك لغلبة المرار الاصفر لكثرة تولده في شدة الحر والمطبقة لغلبة ان الدم وانقطاعه ولذ

ويصلحها

ان الصيف كانت قصيرة كيف الامراض الخ

يحدث سوء خلق والمعرفة لغلبة المرار واحتداد ا وضعف البدن لفرط التحلل ومن الاوجاع
اوجاع الاذن لكثرة ما يصعد من الصفراء الى جهة الدماغ وانما اختص ذلك بالاذن لان
الدماغ بطبعه يدفع ما فيه من الصفراء الى جهة الاذن ولذلك يكون دسمها مرا اصفر اللون
وارد لقبول العين ما يجتذب اليها ويكثر فيه اي في القبظ خاصة اذا كان عدم الريح
اما لان الاخلاط وتتى حصلت كثرت من يبوسة الهواء وحدة المواد المحترقة واما لانها محللة فيحلل ما يدفع
الى سطح الجلد الحجرة بالجيم ج حبات تظهر في الجلد اما متفرقة واما مجتمعة فتطبخه شدة الحجرة
يكون لها الم ناري فيوضع على العضو يصير خشكريشة وسببها الصفراء الحادة تغلي الرداءة بالطام
حار والبثور التي تاسيها اي ما يناسب الحجرة والجاورسية والنار الفارسي والكمال الصيف
بسببها اي قليل الحرارة واليبوسة حتى يكون قريبا من الاعتدال كانت الحميات جنسه
الحال اي ضعيفة الاعراض قليلة لكدة لقلة الحرارة واليبوسة غير خشنة ولا حادة والمزاج ما خشنة
ما يكون فيها الجلد خشنا يابس الهواء ويكثر فيها الكون الوجود الرطوبة وجذب الحرارة اللطيفة
لها الى خارج وكان اي الغرق متوقعا في البحار بن لمناسبة الحار الرطب لذلك
فان الحار يحلل اي يسيل المواد لان التحليل ضد العقد فان التحليل الذي ج يهيج المادة ويفتاد
لا يوجب قلة الكون غالبا كثرة والرطب يرجي وبوسع المسلم قال الامام الفراط اذا كان
الصيف شتيها بالربيع فيقوع في الحميات عزفا كثيرا فان كان الصيف جنوبيا اي حارا رطبا
كثرت فيه الاوبئة جميع الوباء وهي عفونة يرض في الهواء وذلك الوجوب اسباب
الفاعلة والمادي في الهواء واراض الجدري ج والحصبة بالغليان الرطوبات وبضجها
والدفاعها الى ظاهر الجلد واما الصيف الشمالي اي البارد اليابس اما لكونه
كثير الرياح الشمالية او ليزه فانه مصح للابدان لانه بعيد عن العفونة ويمنع فرط التحليل
الصيف ويجمع الحرارة في الباطن فيجود الهضم ويقوي القوى لكنه الصيف الشمالي
يكثر فيه امراض العصر للرياح الشمالية وتكثيفها البدن فيجمد وخصوصا لكونه في زمان
الصيف اذ يكون الاخلاط سيالة مستعدة للانصباب وامراض العصر امراض يحدث
من سيلان المواد بالحرارة الظاهرة او الباطنة اذ ظهر بتها برودة ظاهر فعصرتها اي الرودة
الظاهرة ضرب المواد المستعدة فللانحدار والانصباب وهذه الامراض اي العصرية كالنوازل
وما معها ج من الزكام والجوحة والسعال وورم الكبد وذات الريه اذا كان الصيف

شمالا

شتا ما يباب انفع به المبانعون وبنار وذلك لعدة رطوباتهم الزايدة بتشف البيوسة اياه عن
لاصحاب الصفراء رعدلا حسدا والصفراء لسبب العيس تحركها الى الاعالى وقبول العين اياها تخلله يابس
اى قليل الدموى لتكشف ظاهر العين وتقله الرطوبة ايضا وحميات حادة ومزمنة اى حادة
الازمان وفى بعض النسخ حارة وزمنة وفى بعضها وحادة ومزمنة فان قيل الحاد ضد المزمن فلا يصح
ان يكون حميات حادة مزمنة قلنا المراد بالحدة ههنا قوة التوارد سنة التى بها لا التى تقابل الزمانة ولان
الشيخ نبه فى هذا المقام على ما قاله الامام فواط فى الثانية من كتاب طبيعة الانسان الذى
دوله اذا كان الصيف شتا يابسا ولم يمطر عند طلوع الشعرى فانه يرض بهم رعد يابس وحميات
حارة مزمنة ومنهم يرض له الوسواس العارض من السوداء وذلك قال الشيخ ايضا ويعرض من احتراق
الصفراء الا صفان غلبة السوداء المبحث الخامس فى احكام الخريف قال واما الخريف فانه يكثر فيه
الامراض وذلك لوجوه ستة احدها الكثرة برد وفانا س فيه نبه فى سفس حارة نم رواحم الحابر و
لان نوارد الاضداد على البدن وخصوصا الذى قد ضعف لسبب تقدم الصيف المعلل للاوزاع
المخلف للاعضاء بعد الاحمة فى تانيها قوله ولكثرة الفواكه وفسادها لاختلاط بها الى قوله ما يعرض
تبا من الغلبان الذين هما انوب سبب فى ايجاب العفن فى تانيها قوله والفلل القوة
نبه فى الصيف المحال للقوى الى قوله والاخلاط يفيد نبه فى الخريف لسبب المأكولات
الرديئة مثل اكل الفواكه خلف الاغذية ولسبب كحلف اللطيف لحرة وقلة الكثيف برده
واحراقه لطول مكثه مع عدم تحلله وخاصيا قوله وكما ما رفيه الى قوله فى الخريف مخلوط من تبور الطبيعة
للدفع والتحلل لروح البرد الى قوله برد الليل والغدد ات الوارد عقب الحر المعد للقبول الى الحاصل
وكذلك كلما اضعيف الطبيعة الانضاج حزبها حر الظهر برد سفانه وهو ما يوجب تبور الطبيعة
وقوتها على الانضاج والتحلل فيحقق التخليط الى ان يتعفن او يحرق وساد سفانه ليس
على طبيعة الخريف الذى هو طبع الموت وقيل الدم نبه فى الخريف جد الان هذا الفصل لطبيعة
مناف لتوليد الدم على ما قال وهو مضاد للدم فى مزاجه لانه بارد يابس والدم حار رطب فلا
يعين على توليده قلنا نبه فى القضاء الذى بينهما وقد تقدم تحلل الصيف للدم وتقليله منه
هو مار د يابس تعلله الدم فيه ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم وهو فى هذا الفصل ضعيف لتوارد
الحر والبرد لان الغالب فيه السوداء وازدا كثر السوداء قل الدم لاحمة وكثر فيه من الاخلاط
المراد الاصفر لقيه من الصيف والاسود لتولد الاخلاط اى الغير وتنها كالرماد بالاحتراق فى الصيف فلا

فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يبرده فيحدث السوداء والخريف يبرد فتحدث بطبيعة ابرده وسببه واول الخريف يوافق امتلاء ثم موافقة ثالثة الصيف واخره ايضرهم كثرة بدة لقوة البرد وتكثفه بهم لضعف قوابهم وامراض الخريف الجرب والقشعرا ي اليابس الذي يقشر منه الجلد لان الجرب نوعان رطب وهو ما يسيل منه مدة وصديد ويابس وهو الذي لا يسيل منه شيء من ذلك والقوابي دبيب خشونة يحدث في الجلد لانصباب مواد سوداوية اليه وارطبا ت لكثرة السوداء المحترقة وقد عرفت ان السرطان ما هو وداجم المفاصل لكثرة ما ينصب اليها من الاخلاط لفساد الهضم وكثرة فساد الكثرة النوازل والحميات المتطاولة لكثرة الاختلاط المتخلفة حتى انه يكثر فيه البلغم الفيا لضعف الهضم وحميات الربع من المستوية والمعكوس لكثرة السوداء لما اوضحناه من العلة اي في كثرة تولد السوداء في الخريف ولذلك يعظم فيه الطحال وذلك لكثرة الاخلاط والسوداوية والحميات وضعف الاحشاء وخصوصا من اعرية الربع ويعرض فيه تقطير البول مما يعرض للنساء من اختلاف المزاج في الحر والبرد فيضعف عن الدفع القيام فيحتبس فيها الاخلاط والمواد الجيدة الحاصلة في الصيف ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول والفرق بينهما ان التقطير يكون فيه خروج البول قليلا قليلا واما عسر البول فيخرج مجتمعا دفعة واحدة واما يكون العسر اكثر عروضا لان فيه مادة من الاخلاط اما في اعالي المثانة او في اسفلها في الخريف ويعرض فيه زلق الامعاء ثلثة اوجه احدها لدفع البرد الذي يكون ثلث المواد سببا لدفين وثانيها لضعف الهضم المولد للرطوبات المرخية وثالثها لكثرة النوازل الى الامعاء والمعدة فيحب زلق الامعاء لتفهها وما يحدث فيها من القروح ويعرض عروق الدم ايضا وذلك لكثرة الاخلاط وانصبابها البرد الهواء ويكون فيه الذبحة هي بضم الذال وفتح الباء ودرم اللوزتين والحاقة ليكن الباء الذاعة مرارية لاحتباس المواد المرارية المحرقة من اخر الصيف وفي الربيع بلغمية لان الغالب فيه بالغمية لسبق الشتاء وتوليده واليه الاشارة بقوله لان مبداء كلواحد منهما من صنفي الذبحة من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله فيكون الذبحة الخريفية صفراوية والربيعية بلغمية ويكثر فيه ايلاوس اليابس هو وجع معوي يعرض في الامعاء العليا فيمنع نفوذ الغذاء حتى يخرج من الفم وله اصناف فمنها القولنج وهو ما يكون بسبب ثقلا يابا وهو الذي عبر عنه الشيخ باليابس بيبس الهواء المنعكس عن رطوبات البدن فيجف الثفل قبل نزوله الى الامعاء الغلاظ وقد يقع فيه اي في الخريف

الثقل

الصعب

لضعف الدماغ لاختلاف الهواء وجنس المواد وفي الحضار الى الداخل بسبب البرد ولندرة
وفوع السكتة فيه قال وقد يقع فيه السكتة وفي بعض النسخ بعد السكتة ويكثر
فيه الصرع وذلك لفساد الاخلاط وتثورها لان عطف قوله واما من الرية على الصرع
او بدل من عطفه على السكتة لان امراض الرية كثيرة الوقوع فيه كالصرع وكثرة وقوع امراض
الرية في الخريف لكثرة النوازل ولاوجاع الظهر والفخذين ثلثة اوجه احدها بسبب حركة الفضول
في النصف والضابها الى المفاصل بسبب كثرة حركتها ثم اي بعد حركة الفضول فيه بسبب
انحضارها فيه اي في الخريف او في البدن او النظر وثانيها لانصباب مواد النزلات اليها و
اجتماعها فيها وثالثها تأديتها بها ببرده ويبسه ويكثر فيه الدبيلات في النطق لضعف القوة
عن الهضم والدفع وسرعة تعفن الدم القابل ويكثر وخصوصا في اليائس منه الجدري
والادبل الجدري الحصبة لانها تنسب للبوشة من الجدري وخصوصا اذا اسقط
الخريف صيف حار لاحتداد الرطوبات وغليانها فيه فعفا الطبيعة الى خارج البدن بالحصبة
والجدري ويكثر فيه الجنون لمرارة الاخلاط المرارية لاحتراقها واحتدادها وتصعدها الى ما فوق من
مخالط السوداء لها اي للاخلاط المرارية والخريف اخر الفصول باصحاب قروح الرية
الذين هم اصحاب السل لوجود ثلثة احدها كثرة نوازله الكاوية لها وثانيها لاجزاء الهواء المختلف
في الحر والبرد وثالثها ليس هوائه المجفف للبدن الضار لحمى الدق اللازمة للسل وكل ذلك
يزيد في السعال وعند ذلك يقرح الجرح ويتبعه قوة الالم لاجزاء المواد وينجذب المواد اليها
ثم يزداد السعال ثم ما ذكرنا يكون كالدور والدائم الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا فلذلك
كان اخراج الفضول هم وهو يكشف المسل في حالة الحمى في حال السل او اذا كان اشد اي في الخريف
الخريف ولم يتبين اباته اي علامة كما يتبين في الخريف وهو اخراج الفضول بالدق
المفرد ايضا اي عن السل فانه في الاكثر يكون موت بسبب بجفيفه لانه يزيد في يبس الدق
وحدته والخريف كالخافت اي المتقبل عن الصيف بقايا امراضه بان تنتهي ذلك
بحبس برده المادة التي اعدها الصيف تلك البقايا ولم يف زمان الصيف بحدوثها فيه واذا
احتبست المواد وقصرت القوة عن انضاجها حدثت تلك البقايا وذلك فان عوارض
امراض الصيف في الخريف كثيرة واجود الخريف اي اصحه ارطبه بان يكون في الهواء غداد وبحار
مياه او حدوث امطار والمطر منه وذلك ليعتدل بيبسه وليأس منه اردا ولا افراط حدته

بسبب كثرة خروجه عن الاعتدال نسبة في البيوسة قال الشيخ الرئيس الفصل السابع في احكام تركيب السنة
لما فرغ من بيان احكام كل فصل فصلا باعتباره مع غيره وكان الانسب ان يغير احكام كل فصل من فصلين
ثم كل ثلثة ثلثة ثم اربعة جملة لكنه اقتصر على بعض ذلك اذ عليه به يعرفه الباقي وذلك
قال في احكام تركيب السنة اي بعضها قال الحكيم والفاضل قطب الدين المصري اقسام
تغاير الفصول عن طبائعها اربعة فانه اما ان يكون كلها احد من الفصول طبيعة او يكون المجموع
الفصلين طبيعة او يكون لاربعتها طبيعة واحدة فالقسم الاول يحمل اثنى عشر وجها بكذا الربيع
اما صيفي او خريفي او شتائي والصيف اما خريفي او شتائي او ربيعي والخريف اما شتائي
او صيفي والشتاء اما ربيعي او صيفي او خريفي والقسم الثاني ايضا يحمل اثنا عشر قسما بكذا
الربيع والصيف اما ربيعان او صيفان او خريفان او شتويان وغير الربيع والخريف اما ربيعان
او صيفان او خريفان او شتويان والربيع والشتاء كذلك والقسم الثالث ايضا اثنا عشر قسما
ربيع وصيف وخريف ربيعيا وصيفية او خريفية او شتائية والقسم الرابع قسمه اربعة ايضا اما ان يكون
كلها ربيعا او صيفية او خريفية او شتائية او ورد ربيع شمالي اي بارد يابس كثير الرياح الشمالية كثير الجنوبية
ثم يتبعه اي تبع الربيع صيف وقدري شديد الحر وكثرت المياه للوجنة لزيادة تربيت الهواء وحفظ
الربيع فصل الجنوبية على شتاء جنوبي اي قليل البرد وكثير الرطوبة قليل الرياح الشمالية اي بيروده ر
يبسه وضعفين التحلل لسبب المواد اي الرطوبات الكثيرة التي حصلت في الشتاء التحول الى الصيف
اي الكثير الحرارة والرطوبة لكونه ومدا كثير المياه كثير الهوان اي الامراض العارضة بسبب فساد
الهواء اذا كانت قتالة فان لم يكن قتال سميت امراضا واحدة بذا عند الاطباء واما عند اللغويين
فهو بضم اللام وسكون الواو وموت يقع بسببها كالماشية يقال وقع بنو فلان في المنال توان وبفتحها خلاف
الجبوان في الخريف ان الصيف اذا كان كثير الحرارة والرطوبة وسالت الرطوبات الشتوية
التي كان الربيع حفظها فاذا جاء الخريف عصر تلك الرطوبات الكثيرة وجبانها في الباطن
فكثر الموت لا محالة في الغلمان لافراط الرطوبات عليهم وكذلك من يكون في حكمهم كالنساء
واصحاب الدعة القناعة المائية وكثر افسج لانصباب الرطوبات الحارة الكثيرة الى المعاء فيروح
الامعاء لذلك وخصوصا اذا كانت تلك المادة شديدة والغت غلبة الصفراء الى المعدة
لانها تجلو تلك الصفراء عن المعدة ولذلك قال السطوية فالكان الشتاء اليابس
يلزم عنه ذلك الربيع شديد الرطوبة اسقطت اللواقح ترتعش ابي تنتظر وصفين

قليل الجنوبية على شتاء جنوبي قليل البرد كثير الرطوبة قليل الرياح الشمالية ؟

٣٨٥٢٣٦

ربيعاً بادئ بسبب لان هذا الربيع الشتاء لا يحقق تلك الرطوبات فتكثر النوازل وخصوصاً بالصبيان
لكثرة رطوبتهن وخصوصاً بالمحوالك لان رطوباتهن كثيرة جداً لسبب احتباس حيضهن وخصوصاً
اللواتي قاربن الولادة وان ولدن ولم يسقطن الماء قوا بين اولقوة البنين اضعف اي
اتين باطفال ضعيفة الحركة او اتين اي اتين بأولاد يموتون على المكان نهاية ضعيفة او تمنع
الهواء ابواتين باولاد اموات لاشتمال اللفظ كلا منهما او اسقطن اي اتين باولاد ميتة حركة مستقامة
طول حيوتهم ويكثر بالناس الرمد وذلك لكثرة الرطوبة وقوة الحرارة في الصيف واختلاف الدم
كذلك والنوازل يكثر حينئذ وخصوصاً بالشيوخ وينزل اي النوازل في اعضائهم لضعفها فيهم وكثرة
الرطوبة في الفصل فربما تؤامنها اي من هلك بالنوازل فمات هو بها على مسالك الروح
وفوت بسبب كثرة واعلم ان هذه الاحكام التي ذكرها الشيخ هو الذي صرح بها الامام المقدم الفراء في
نائله الفصول حيث قال متى كان الشتاء جنوبياً فيها مطراً وكان الربيع قليل المطر شمالياً فان
الشتاء الصوابي يتحقق ولادتهن نحو الربيع ليسقطن من اولي بسبب النوازل في بلدين بنين
بلدن اطفالا ضعيفة الحركة مستقامة حتى انها اما ان يموت على المكان واما ان يكون بنو كه
مستقامة مدة حيوتها واما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد واما الكهول فيعرض لهم من
النوازل ما لفي سريعاً اي يقتل سريعاً لتفوذها في مجاري ارواحهم فان كان الربيع مطراً جنوبياً
وقد دروعا الشتاء شمالي اي قليل الرطوبة كثرت في الصيف والسبب في حصول
هذه الامراض في هذا الصيف حرارة الغليظة الرطوبة التي توجبها الربيع فبالضرورة يقع العفونة فيكثر
حينئذ الحميات الحادة لان اكثر هذه الحميات صفراوية قصيرة المدة لحدوثها في الصيف وخصوصاً
والرطوبات قليلة فيه والرمد لانصباب المواد الى العين ولين الطبع واختلاف الدم اكثر
ذلك كله من النوازل ولا ندفاع البلغم المنهج شتاء لسبب البرد وليس بالى التجاويف
الباطنة كالمعدة والامعاء حاركة الى قليل الا ندفاع اي وانما يندفع اليها بالتحريك الحار البلغم
المنهج وخصوصاً لاصحاب الامزجة الرطبة لان اختلاف الدم انما يكون من رطوبة كثيرة
استفادت من الحرارة حدة وهي في الامزجة الرطبة يكون اكثر سواء كانت رطبة بالطبع
او بالاكتساب كالمترهلين والمتدينين باغذية رطبة وتكثر العفن وحميات الحرارة الصيف الواردة
على ابدان وذات رطوبات فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى اي شعرى العبور
المسمى كلب الجبار لا الشعرى اليمانية لان طلوع الاول انما يكون في عشرين من تموز الذي

هو وسط الصيف وشدته والمحاذاة انه ان حدث وقت شدة صيفهم مطر وهبت
شمال برجيء خريفان ذلك لسكين الحرارة وتحلل الرطوبة بالصيف الوارد عقيب ربيع جنوبي فما هو
بالشتاء والصبيان لكونهم اغلب للعفونة بسبب فرط رطوباتهم ومن يخوبهم يقع الى الربع لكثرة
السوداء وذلك لاحتراق الاخلاط وتزيدها بسبب حرارة الصيف فاذا الاستقاء بعد الربع
بسبب الربع فانها كثيرا ما يوقع في الاستقاء لبطول مدتها وانها كما الغوى واضعاف الهضم
والكبد والمعدة ولان الاطفال يعظم في الربع بكثرة وادجاع الاطفال وضعف الكبد لذلك اي
لاحتراق الاخلاط وتزيدها اولا بالربع والسوداء مضرة بالكبد لكثيتها وقيامها ثانيا بالمتاخ الذي
هذه الصيف بسببهم وبين من يخاف عليه البرد يبعد الصيف اياهم مما يخاف عليهم واذا
ورد على صيف يابس شمالي اي بارد خريف مطر جنوبي اي فانه استعدت الابدان
لان تضع اي لان تعرض لها الصداع في الشتاء لبرده المفرط الناشيء من تحلل الرطوبة المعادة
في الخريف لان هذه الرطوبة ان احتبست في الدماغ اوجبت الصداع وتسهل وتجمع فيها
اي واستعدت ايضا لان تسهل وذلك اذا سالت تلك المواد من الراس الى الرئة
وحواليه وسهل لانها اي لان الابدان تعرض بها كثيرا ان تزكم لانصباب تلك الرطوبة من
الدماغ الى الانف ومن تزكم كثيرا تنزل النوازل كثيرا الى الرئة كثيرا فتستعد للسهل وكذلك
الحال ايضا اذا ورد على صيف يابس جنوبي اي حار خريف مطر شمالي كثير الضباب اي كما في
في تنزه المتقدم للسبب المذكور في الشتاء الصداع ثم النزل والسعال والسبحة كما ذكرنا من العلة
لكن الصداع يكون حينئذ اقوى واردوم كثيرا لانه فلان المواد يكون احد لحرارة الصيف وبقوته
واما انه اردوم فلان المواد يكون اغلظ بالخريف يجمد واما انه اكثر فلان المواد تحفظها قليلا فان
فان ورد على صيف جنوبي اي حار رطب خريف شمالي اي بارد يابس كثرت فيه
الى في الخريف امراض الصدر والحلق وقد علتها لان برد الخريف يرد ان على ابدان
متخلخلة كثيرة الرطوبة الرقيقة فيلزم ذلك النزلات وما معها واذا انطاق الصيف والخريف
في كونها جنوبيين رطبين كثرت رطوبات لان السبب اذا دام مدة الفصلين يكون تاثيره
قويا لكنها يكون اقل مما اذا انطاق على احدهما وذلك الشتاء والربيع واذا جاء الشتاء كانت
امراض الصدر المذكورة واقل امراض العفونة اذ لا حرارة لعفنه لكنها يعرض فيها لسبب
تراكم تلك الرطوبات واختفائها وفقدان المنافس لسبب البرد واليه الاشارة بقوله

وتحللت الامراض الى الحادة من العفن لزوال السبب الا عند الى الاخلاط الحادة الرطبة التي مادة الحميات بالرياح الشمالية

واكثر ما يكون هذا الفصل ٣

فتستعد

لان برد

والاجوان

ولا يتحدان يوجد في الاخلاط والاخلاط اي اجتماع المواد فكثرتها وفقدان النافض الى امراض عفنية
اما فوره ولم يكن استثناء من انه يكون مرضا لمصادفة مواد رديئة محققة كثيرة هذا ظاهر غني عن الشرح
واذا كانا اي الصيف والخريف معا بالسن شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء لان الرطوبات
يقل بسبب غلبة اليبوسة وغيرهم اي غير من يشكو الرطوبة والنساء والحاصل ان غير المرطوبين
يعرض لهم زيادة يبس ان رطوبات البدن قد اختلت بسبب حرارة الصيف ويبوسة الفصلين
وغلظ الاشياف الهواء ونزله مرتة تغلظ المادة ان كانت موجبة لطول المرض تغلظها وكذا لو كان
الهواء كاشفا قليلة موجبة للقحر ومالنوسيا تقلبه السوداء بيبوسة الفصلين وحرارة الصيف والشتاء البارد
المطير يحدث حرقة البول فوذلك لتضرر المثانة بالبرد واندفاع المواد الرقيقة المادة الى جهة البول لهم
انحلال بالعرق لاجل البرد الحابس واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسة احدث خوانيق
لغلبان الدم وحدته والتهابه الى نواحي الحلق لاسيما اذا كان قد تقدم ربيع مطير يكون المواد جيدة
يكون كثيرة وقليلة لجودة المادة ولقربها وشدة لزاجتها بذلك الاعضاء وغير قاله بقلة مقدار المادة
منفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون واضلاعه وخارجا لانها تازه يكون مايلة الجواد اخلاط قتازه الى
خارج وحدث عسر البول لتقبض عضله المثانة بسبب اليبس والحرارة وحصبة لسعة
المادة وغليانها وجيشها وذكر الشيخ في الكتاب الرابع ان الحميات التي بين الحصبة والجدري
وجدري اذا غلبت كثرة الدم على الصفراء سليمات لقلة المادة وبعدا ذا توجهت المادة
الى العين وفاد دم لغيانه واحابس طبعت بتقبض مسالكه لاستيلاء الحر واليبس ولقلة
الدم لسبب اليبوسة وكرب وتقعت اي نفث دم والشتاء الياليس اذا كان مع بعض
فهو بارد يحرز جهاعن طبعها خروجا كثيرا والوباء وهو تغير يعرض لجوهر الهواء لفساد الاشجار والنبات
والاشجار ولفساد اكلها اي اكلها الناس وهذا ظاهر قال الشيخ رحمه الله الفصل الثاني
في تاثير التغيرات الهواء العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جيدا وهذا الفصل اشتمل
على ثمانية المحث الاول في تغيرات لا يوبة بسبب اجتماع الدراري قال ويجب الان
ان نشتمل القول في سائر التغيرات لغير الطبيعية الخ في بقية التغيرات المذكورات لا تحتاج
جميعها لانه قد تحكم على كثير منها ولا المضادة اي والتغيرات المضادة للطبيعة لانها مذكورة في
الفصل الثاني في هذا الفصل التي صفة التغيرات الغير الطبيعية يعرض لسبب امور سماوية
وامور ارضية فقد اومانا الى كثير منها الخ من التغيرات الغير الطبيعية في ذكر الفصول ولهذا يجب

ان لتكمل القول في بقيتها فاما التوابع للامور السماوية فمثل ما يرى بسبب الكواكب فانها تارة تجمع كثرة
من الدراري جمع درى وهو الكوكب الثاقب المضيء نسب الى الدر لصفائه فيها اي من الكواكب
سواء كانت من المتحيرة كالمريخ والمشتري والزهرة او من الثوابت كالشعرى اليمانية وهي
العبور المعروفة بكلب الجبار والشامية المعروفة بالغميصاء وقلب الاسد وعين الثور وهنا هي التي عرفت
غيما بالدراري في جزء واحد اي في جزء من فلك البروج كدرجة مثلا او دقيقة بان يكون النقط الخارج
من مركز العالم اومن ابعادها ابتداء بالزهرة ثم بالمريخ ثم بالمشتري ثم بالجزء الذي فيه الدري من الثوابت
فان اجتماع ما في جزء واحد محال الا على هذا الوجه هذا ما قاله الشارح المحقق وفيه نظر فان امثال
هذا الاجتماع يوجب انكساف البعض فلا ينظر اثر شعاعه حينئذ فليتامل ويجتمع ملك الكوكب ثم الشمس
فيوجب ذلك اي الاجتماع مع الشمس افراط التسخين فيها بان تمامه الشمس من البروج من شمال
ما او يقرب اي الشمس منه اي من البروج واما ذكر القصير راجع الى لفظ ما ولذلك صار صيف
اقوى من صيف وشتاء فان ذلك يكون بسبب ذلك الاجتماع المذكور وكونه قريبا من سمت الراس او
بعيدا فانه المؤثر في التسخين والتبريد لا قربا من الارض وبعده اعنها والا كان الشتاء اقوى من
الصيف لان الشمس في الشتاء لكونها في حوالي الحضيض اقرب الى الارض منها في
الصيف لكونها في حوالي الاوج فالشمس في الصيف ابعد مسافة واقرب مسامتة
وفي الشتاء بالعكس فلذلك لا يكون التعاكس اشعتها في ذلك الوقت على زوايا
قائمة بل منفرجة جدا فيقل الضوء كما ان الهواء اذا كان في صحراء عظيمة فزاوية ما بينها وبين الدراري
عن سمت الراس بعد الكنز افينقص من التسخين بنقصان الضوء وليس تاثير المسامتة
في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة اي دوام المقاربة من المسامتة لان لسبب
ادوام قوي تاثيره والا كان ضعيفا فيكون التسخين الحاصل حينئذ اذا دام اجتماع الشمس
تلك الكواكب اكثر واما الاسود الارضية فبعضها يحدث من وضع البلاد وبعضها بسبب الرياح وبعضها
بسبب الثرة فلنذكر كل واحد منها في بحث البحث الثاني في اختلاف تيرات الاهوية
بسبب العروض قال واما الكائن بسبب العروض اعلم ان عرض البلد قوس من دائرة نصف
النهار بين سمت الراس ومعدل النهار وانما سمي به لتقوس التي بين القطب الظاهر وبين
الافق من هذه الدائرة وهي دائرة نصف النهار ويسمى معدل النهار ايضا الراس والقدم والافق دائرة
عظيمة يفصل بين ما يرى من الفلك وما لا يرى وان خط الاستواء هو الدائرة المارة عما

اقل برد ا من الشتاء ٥

٥ بعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب الجار وبعضها

سطح الارض من نوع سطح دايرة معدل النهار قاطعا للعالم نصفين شمالي وجنوبي وان اجر البلاد
صيفا هو ما بادي عرضه السمايت الكلي اذا لم يعار ضها اسباب ارضية نقص من حرارتها اعني ما يكون
تحت مدار ي المنقلبين لاجتماع على التسخين فيه غير دون غيره هما دوام المساته وطول النهار وان
بلد مغارب مدار راس السرطان في الشمال الحمار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من البلد الذي
اب من البلد الذي يبعد عنه اي عن مدار راس السرطان الى خط الاستواء لضعف علة التسخين فيه
لان المساته فيه لا تدوم دوامها عند مدار ي المنقلبين ولا النهار يطول طولا تم وابي الشمال لانعقاد المساته
فضلا عن دوامها وان زاد طول النهار على باقي المنقلبين ومنه يعلم ان ما شهر دوام المساته في
التسخين اشد من تاثير طول النهار فيه وانما خص الشمال بالذكر دون الجنوب وان
اشتركا في هذا الحكم لان معظم العمارة في الربع الشمالي ويجب ان يصدق قول من يرى
ان البقعة تحت دايرة معدل النهار اي التي على خط الاستواء قريبة من الاعتدال وذلك لان السبب
السماوي في التسخين بالشمس سببان سبب واحد هو مساته الشمس للراس وهذه المساته وحدها لا تؤثر كثير
اثر ما علمت غير مرة بالنسبة الى تردد دوام المساته والغرض بيان ان المساته اذا دامت كان اثرها قويا
واذا كان في نفسه ضعيفا ولهذا فان التسخين الحديدي في نار ضعيفة مدة طويلة اشد من التسخين في
نار قوية ساعة لطيفة ولهذا فان البرد في الاستتار قد قرب طلوع الشمس اشد وانما فان من
التسخين في نار ضعيفة مدة الليث من نار هادية زمانا قدر اكثر من نار قوية زمانا لا قدر له ولهذا ما يكون اكثر البرد
صلوه الوسطى اي اشد ما يكون في وقت استواء النهار مع ان نور الشمس حينئذ اقوى واكثر و
الشمس اقرب الى سمت الراس وانما يكون البرد اشد والشمس في اول السرطان واول الاسد اشد
منه اذا كانت الشمس في غاية الميل اي في اول السرطان مع ان الشمس فيه اقرب الى
سمت الراس فيهما عند كونها في الاسد ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان
الى حد ما هو دونه اي دون راس السرطان ثم في الطالب كراس الاسد والسنبلة اشد تسخينا منها
اي من الشمس اذا كانت في مثل ذلك الحد من الملك ولم يبلغ بعد راس السرطان
كمرور الشمس اذا الثور مع ان القرب الى سمت الراس فيهما واحد وليس لجميع ذلك علة الا كون
زمان ما يسخن اكثر اطول من زمان ما يسخن اذا كان سواء لتساوي التسخينات قوة او ضعفا كما في
المثال الاخير بهو اختلافا فيهما كما في الاشكال البيانية ولمثل الجميع بعد الوجهين المذكورين في بيان عدول
الاضافي هي ان السبب في اول الامر يصادف المنفعل غير مستعد تمام الاستعداد فيكون

تاثره فيه ضعيفا وما يؤثر فيه لبعده لا صحة للانفعال فيتضاعف فيه في ثاني الحال واستعد اكثر فيكون الفعاله اتم
والبقعة المصاقبة اي الغربية الملاصقة لخط الاستواء انما تناسب بينها الشمس الراس اياما قلائل
وعند كونها حوالي الاعتدالين ثم يبتاعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند التقاطع اي الاعتدالين اعظم كثيرا من تزايدها
عند المنقلبين اذ مقدار درجة البروج لقطعها الشمس بحركتها الخاصة حوالي الاعتدالين بعيد من المعدل جدا وفيقة
ومقدار درجة لقطعها من حوالي الانقلابين بعيد عنه وفيقة وهذا هو المراد من قولهم ان الشمس اذا انقلبت
من الاعتدالين كانت حركتها في الميل اسرع وارتفاعها ما يكون عند قربها من الانقلابين و
قال بل يعلم اثره عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة او اكثر منها اثرا محسوسا اي زيادة الميل ونقصانه و
هذا لا تغير ارتفاع الشمس في هذه الايام ويكون الشمس كالواقفة على سمتهم ملك المدة وهي قريب
من الشهرين واليه الاشارة بقوله ثم ان الشمس تبقى هناك اي في البلد الذي تحت مدار
المنقلبين في جزء واحد وهو حوالي الانقلابين متقاربة كانها تدور حينئذ على دائرة متقاربة مدة
مديدة كما ذكرنا ذلك بل زيادة الشمس وهو المراد من قوله فتحس اي الشمس في الاسحار
لا سيما ونهارهم يكون حينئذ طويلا ولذا يكون تلك البلاد احر البقاع فيجب ان يعتقد من
هنا اي مما ذكرنا من الادلة ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله هي اكثر البلاد وابعد البلاد
التي عروضها متقاربة للميل كله في السخونة ما يكون بعده عنه اي عن خط الاستواء اكثر من مدار الانقلاب
والظاهر سياق الكلام مدل عليه ويسبق اليه وهم بعض الناس فانه لا صحيح لان البلد الذي
يكون بعده عن مدار الانقلاب في الجانبين للقطبين متقاربا بخمس عشر درجة يكون عرضه قريبا
من تسع وثلثين درجة ومثله يكون باردا ولو فرضا انه يكون حارا لم يكن احر من البلاد
التي هي دون غاية الميل بدرجة يسيرة وكذا لا يصح رجوع الضمير في بعده الى خط الاستواء بدلك على المنوط الا بتأويل
بوجه الملائمة في قرب مدار راس السرطان في المعمورة اذ ليس الحاج الشمس على خط الاستواء ملائمة
والظهور كالحاجها على قرب مدار راس السرطان بما لدوام الملائمة وزيادة الظهور في قرب المدار وبعدها
في خط الاستواء لكن الاكثر فيما تحت المدار وفيما هو اقل بناء على ان المدار هذا بوجه اعتبار عروض الناس
على انها في سائر الاحوال يعتبر البلاد المتباعدة عن هذا المدار اي مدار راس السرطان الى الشمال اكثر اي من البلاد

لان البلاد التي عرضها اقل من غاية الميل بخمس درج او اربع اشد سخونة الا ان هذا اقرب منه ذلك فان بعض الشيء دون من بعض ولا يكون الحر في خط الاستواء

في البلاد المتباعدة عن هذا المدار اي مدار راس السرطان الى الشمال اكثر اي من البلاد

٢٣٨
239

التي نذكرها فيما بعد من الارتفاع والانخفاض ومجاورة البحار والجبال الى غير ذلك من باقي الاقسام
شابهته حتى يكون اختلافها لسبب العروض فقط ولا فما كان كذلك لاختلاطها بغيرها وهو واضح
المبحث الثالث في اختلاف تغيرات الهواء بسبب وضع البلد قال واما الكائن بسبب وضع البلاد
في كذا في مرتفع من الارض او غور فليقدم قبل الكلام فيه مقدمة في طبقات الهواء فنقول
ان سطح الهواء اربع طبقات هكذا الطبقة الهواء البارد بسبب الابخرة ثم طبقة الهواء القريب من
الاعتدال وهي المجاورة للماء والارض لان ما كان من هذه الطبقة البعد عن وجه الارض ابرد
هو منها اقرب لان وصول قوة الشعاع الى هناك اقل فلا يكون قلل الجبال ورؤس التلال
واعالي الابنية وشواهق الاماكن ابرد دائما بالقياس في الارتفاع وجد ما ابرد واقوى واذا كان كذلك
فالبقعة المرتفعة والمكان الهواء المجاور لها يسخن لكنه يكون معتدلا بالهواء البارد الذي يحاذي الارتفاع
الاخر فيكون الهواء المكتنف به من جميع الجوانب باردا واذا كذلك يبرده والبضا يكون عصوف الرياح
هناك كثيرة فيكون ابرد اما الغور فانه مع حصول ضد ما ذكرنا فيه يكون انعكاس الشعاع فيه عن
وجه الارض وعن حافاته التي هو له كالجدران فيكون الحرارة اقوى لان الابخرة والانفاس
الحيوانات يحتبس فيه بسبب قلة الرياح هناك ولذلك قال فان المواضع في الغور
اسخن ابدا والمرتفع الحاسر مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي يكن فيه اسخن لاشتداد
شعاع الشمس اسخن مما قرب من وجه الارض دون ما بعد عنه لبعد احدهما وهو بنى لضعف الآخر
هو ابرد ولبعد الدخان ما يقرب لان ما فوقه اسخن لوصول الدخان اليه دون البخار والسبب فيه ان اشتداد شعاع الشمس

* يقرب الارض وما بعد عنه الى حد وهو ينتهي بتصعد الابخرة

اسخن لبعد الدخان عنه

اسخن لوصول الدخان اليه دون البخار

والسبب فيه ان اشتداد شعاع الشمس

اكثر من حدة كان اشد حصرا للشعاع وهو ظاهر مما مر غير مرة واسخن لان انحصار الاشعاع
الا شعة والابخرة والانفاس الحيوانات حينئذ يكون اكثر ووصول الرياح اقل وعند ذلك يقوى
تاثير الفاعل في منفعل واحد فيقوى التسخين للسبب الرابع في اختلاف تغيرات
الهواء بسبب الجبال قال واما الكائن بسبب الجبال اعلم ان للارض ثلث طبقات فطبقة
الارض الصرفة المحيط بالمركز ولا يكون من هذه الطبقة جبل اصلا لاستيلاء السيل عليها
وهو لا يفيد انعقاد اسباب تفتتا ثم طبقة طينية ثم طبقة نحاتة غرية من الحائية والجبال
تكون من الارض المختلطة بالمائية اذا جفت تلك المائية لطول الزمان وتاثير الشمس فيها

قال ان ريح العلاية والاشبه في تمثل هذه الامور ان المعمورة الآن قد كانت في سالف الدهر
معمورة بالماء محضاب الطين الذي انعقد جبلا ثم انكشف الماء عنها وتحجرت وما يولد بزاد الطين
زمانا فيه كثير من الاحجار اذا كثرت احجار الجبوانات الا ترى كالاصداف واما منافع الجبال التي
يكون العيون والسحب والمعادن اما العيون فلان مبادئها من الابخرة المندفعة عن حرارة بعضه
وهذه الابخرة متى صادفت ارضا لينة تخللت وتقنت ومتى صادفت ارضا غليظة اجتمعت
وانعقدت واصلبت الادراج الجبال فلذلك كانت اقوى على حبس الماء حتى يجتمع بالقرب
ان يكون مستقر الجبل ماء معدوما يكون في صخرة
لا يخرقها شيء الا بعسر والعيون كما اذا نبا الى
فالا بعيق والدود والعي كما تقول في ذلك

ان يكون مادة للعيون وليشبه فان العيون انما تنفجر من الجبال او مما يقرب منها وقلما تنفجر
من ارض خالية من الجبال وان انفجرت منها يكون جريانها ضعيفا واما السحب فلان مادتها
البخار ايضا فانه متى وصل الى طبقة الزمهرير انعقد فصار سحابا والجبال لا شك ان فيها
ندا وذة قابلة للتبخر اكثر من غيرها بسبب اقتباس الاية فيها وهي مع ذلك ارفع فيكون
ابرد وكذلك يبقى الثلوج عليها اكثر وهذا امر موجب للانعقاد والبخار فالجبال اذن نافع في توليد
السحب واما المعادن فانها متولدة من ابخرة شديدة الاختلاط بالارضية واتفاقها في موضع لا يتفرق
ولا يتبدد وليس لها شيء كالجبال فهذا منافعها واما وضعها فان البلد اما في اعلى الجبل او في
جواره والاول هو المعني بالمستقر فقال فاما الجبال فمعنى المستقر فيها واجب في القسم الذي بناؤه اي
ما يكون موضوعا في مكان مرتفع وانما قلنا ان يكون ذلك الجبل جنوبي البلد او شماليه
او شرقيه او غربيه ولكل واحد من ذلك احكام تخصه والى الاشارة بقوله وما كان الجبل الخ
المجاور فهو الذي يريد ان متكلم الآن فيه فيقول ان الجبل ينزل الحر على وجهين اصلها
فيعين بالشعاع فيشبههما فيعين بالرياح وكل واحد يكون على وجهين لان تاثيره فيه اما ان يكون
بقصد الزيادة او بمعنى النقصان اما وجها تاثيره بسبب الشعاع فانه اشار اليها بقوله احد
هما من جهة روحه اي روح الجبل على البلد شعاع الشمس وهو وجه الزيادة في التسخين
او سخنه اي سخن الجبل اياه اي شعاع الشمس وحده اي دون البلد اي عنه وهو وجه النقصان
في التسخين واما وجها تاثيره بحسب الرياح فانشار اليها بقوله والاخر من جهة منعه الريح
فان كانت الممنوعة ريح الشمال فهو وجه زيادة التسخين فان كانت ريح الجنوب فهو وجه
نقصان التسخين او معاونته لهبوبها اي معاونة الجبل لهبوب الريح فان
اعان هبوب الجنوب فهو وجه زيادة التسخين وان اعان هبوب الشمال فهو وجه النقصان

التسخين اما الاول وهو ما ينيل بالشعاع فمثاله ان يكون في البلد حتى في شماليه جبل جانبي
الشمال من البلد فيشرف عليه اي على الجبل الشمس بحسب مداراتها كونه جنوبيا عن الجبل
وينبلس بسببها اي بسخن الشمس فيجاب الى البلد فيسخنه اي الشمس البلد والعكاس يسخنها
اياه والكان اي البلد والمكان اي البلد شمالا مقتضيا للبرد وكذلك الكائن
الجبل من جهة المغرب وذلك لتكشف المشرق والاستشعاع الشمس عن البلد ووجب تبرده
بقدرها ينيل بالشعاع من جهة الزاويه واما ما ينيل به من جهة الفقدان فانه ليستر الجبل عن البلد
شعاع الشمس مدة فيكون البلد بارد او ذلك بان الجبل يكون شرقيا او جنوبيا في الف
مثالا الاول فلان الجبل عند اشراف الشمس على المعمورة يستر شعاعها عن البلد ويمنعه
من الوصول اليه فاذا ارتفعت اخذت في الهبوط الى جهة المغرب وبعدت فينقص
من كيفية الشعاع المشرق من الشمس عليه فيضعف تاثيره فيه وبعد تاثيره فيه وهذا التاثير
يكون الجهة المقابلة معتوجه فلهذا يكون جهات هذا البلد مائلة الى البرودة والى هذه اشار بقوله وارد
كان اي الجبل من جهة الشرق كان دون ذلك اي دون كون الجبل في المغرب
في هذا المعنى اي التسخين لان الشمس اذا اشرقت فانها شرقت على ذلك الجبل فانها
كل ساعة تباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه اي من الشمس
على الجبل والا لذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تغرب منه كل ساعة واما الثاني فلان
الجبل متى كان جنوبيا عن البلد ستر عنه الرياح الجنوبية المسخنة وعرضه للرياح الشمالية الباردة فيلزم
يكون تمايلا الى البرودة واما من جهة منع الريح فانه يكون الجبل يصد عن البلد هب الشمال البرودة
بان يكون الجبل قابلا في وجهها واما يكون كذلك اذا كان وضعه من البلد في الجهة التي
تهب منها الرياح ويكتنفه اي الجبل البلد هب الجنوب المسخن وذلك بان يكون
الجبل في الجهة المقابلة لجهة هب الريح فانه اذا لاقته الريح ردها على الجبل او يكون البلد موضوعا
بين صدفي الجبلين اي المنقطع الجبلين المرتفعين فان الصدف بفتح الصاد والدال والصدفان منقطع
الجبل المرتفع وقد ذكرهما في قوله تعالى بين الصدفين شكشفا وصدفا فيكون بهذا
تلك الريح هناك الشدة في بلد بصحراء واقع في مهب الان الهواء من شانه اذا اكتنف
في وفي بعض النسخ من وهما متقاربان مسلك فيتبين ان تسخيره الاكتناف فلا يبعد وكذلك
الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات وهي ان ذلك يوجب حبسه جنب ما قبله فلا يلزم الخلاء

ولا يزال كذلك كل جزء يجذب ما قبله وكما بلغ جزء الى آخر المكان الضيق فتنع المكان وهبط
الجذب والانجذاب وهذا يكون في الماء اشد واقوى واعدل البلاد من جهة الجبال واشرفها
والانكشاف عنها اي عن الجبال ان تكون البلاد مكشوفة للشرق والشمال مستورة
نحو المغرب والجنوب والمراد من الاعدل الاصح اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم وذلك لان في بلاد رياح
الشمال والشرق اصح من رياح الجنوب والمغرب واما ان ذلك بوجب كونها اعدل في الحر
والبرد فلا يصح لان البلاد البعيدة عن غاية الميل يكون وذلك يزيدها برودة الجنوب الكائن
فيها تخرات الهواء بحسب البخار قال واما البخار فانها يوجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة
لها لعلة البخار كمكان عام وخاص اما العام فهو ذكر وهو ان البخار مطلقا يوجب ترطيب الهواء
وذلك لكثرة ما يتبخر منها من الاجزاء المائية بسبب ما يثير شعاع الشمس وذلك صارت
البلاد المجاورة البحار كثيرة الامطار وسحبات اهلها الغيم وشهورهم امطار فان قيل مياه البحار
اكثر مالحة والماء المالح مجفف بين فكيف يصح ان يقال ان مجاورة البحار مما يفيد الهواء رطوبة
قلنا المنفصل عن ماء البحر بالتبخير انما هو الالطف فالالطف والاشك ان الاجزاء الغليظة
والكثيفة فيه المستجرة الغالبة للمتبخر لا الاجزاء الملحة فانها ثقيلة وغلظها اقل فيقبل التبخير
وذلك كان طعم ماء المطر الواقع في نواحي البحار عذبا واما الحكم الخاص فانه يختلف بحسب قربه
من البلد ما وبعده عنه ويجب كونه في احدى الجهات الاربع اما الاول فظاهر ولذلك لم يتعرض له
الشيخ واما الثاني فاشار الله بقوله فالكائنة البحار في الجهة التي على الشمال كان ذلك اي وقوعها
كذلك صحيحا اي للرياح الشمالية على ما يدل عليه السياق على يزيد اي يتزيد البلد على
ما قال ترقرق ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وذلك ينقض من حرارته
تلك الرياح بسبب رقتها بالماء والكائنة مجاورة الجنوب او جهت زيادة في غلظ الجنوب وزيادة
في رطوبتها اقضا ونقضا من حرارتها وخصوصا ان لم يكن اي ريح الجنوب تنفذ القيام الجبال في
وجهه اي في وجه الجنوب ما يكون في شمال البلد فانه يزيد في غلظ الجنوب لانها اذا لم يجد منفذا
ترائت الرياح بعضها على بعض وتكاثفت واوجبت زيادة غلظها ومثل هذا المكان
يكون وبيا جدا لكونه قابلا لهواء ردي وقد كانت في ناحية الشرق كان ترطيبه اي ترطيب ذلك وهو
كونها في ناحية الشرق للجو اكثر تحيا من ترطيبه له اذا كانت في ناحية المغرب او ان الشمس تلح عليها اي على
البخار الشرقية بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس في تلح على الغربية قال الشارح وفيه نظر لان تاثير

المجاورة من جنوبها لان الرياح
الشمالية بحركتها هادية وهي التي
فوق تبرد البخار فتقل وصولها فتفيد
برودة وبزيد تبريدا للبلاد

جدا

الشمس في الطول لا يختلف وذلك بان المشرقي يكون اكثر ترطيبه من ضحوة النهار الى قريب العصر
واقواه بعد الزوال لان تاثير الشمس متقادم عليه والمغربي يكون اكثر ترطيبه من بعد الزوال الى الغروب
واقواه عند صلوة العصر لان اثاثير حينئذ يكون قويا والعلة يكون مجاورة الرطوبة توجب ترطيب الهواء
ثم ان الاكثر في الرياح لانها يكثر عند البحار لفقدان المانع من هبوبها وتسريبها اي حادت قطعة قطعة
ولم تعترض اي الرياح بالجبال وذلك بان يكون الجهة المقابلة للجهة المكشوفة كان الهواء اسلم
من العفونة لان دفاع الابخرة المتصاعدة من البحر عن البلد لهبوب الرياح المعارضة للجبال اياما كانت
تستعده للتعفن للازدياد رطوبة الهواء البلد بالعكاس الابخرة المتصاعدة عن البحر على البلد
فاذا تراكمت على ممر الايام هيئات الهواء للتعفن وتعفيس الاخلاط فالكان البحر جنوبيا والجبال
شماليا كان اوكد وابلغ في ايجاب العفن وافق الرياح لهذا المعنى اي لمنع العفونة هي
الشمالية لانها رياح باردة بالبتة بعيدة عن القبول العفونة ثم المشرقية والمغربية وانما لم تقل ثم الجنوبية
لان المشرقية والمغربية تتقاربتان في ذلك وانما اخر عن الشمالية لانها اكثر مخالطة للعفونة
واخر الجنوبية لانها رياح رطبة في نفسها وقد استفادت من البحر رطوبة اللحم فهي اكثر في
تغيرات الهواء بسبب الرياح قال واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيه على وجهين
قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه اعلم اولا ان الرياح تتكون من البخار اليابس
الذي هو الدخان بعد ان تعلم ان المراد بها ليس هو الجسم الاسود المرتفع مما احرق بالنار
بل المراد به كل جسم ارضي مرتفع بتصعيد حرارة الشمس او النار اذا عرض لذلك الدخان
ان يرد ويقف فذلك اما بسبب وصوله الى كرة الزمهرير التي هي الهواء البارد
او بسبب مصادفته رياح باردة عارضة بحركتها فيقف وصولها الى كرة الزمهرير فترده وتمنعه
التصعد فينبطح ويحرك الهواء الى اسفل وربما سخنت الشمس جانبا منه فتخلل
وانبطح فتحرك حاليا ولكن هذا لا يدوم حركته ولا يكون قويا فاما القول الكلي فالجنوبية في
اكثر البلاد والى تتكلم في احكامها هي التي عرضها اكثر من غاية الميل في جهة الشمال واما
ما دون غاية الميل فلا يلزم فيها ذلك حالة لا يمنع ان يكون بينها مجاورة فان ذلك قلما يوجد في
غير ربع المسكون بمعنى انها اقل برودة من بائية الرياح والجنوبية في الابدان اثناء
الاشياء المحارة رطبة اي لعفنية في الابدان فعلت الاشياء المرطبة الاخلاط بالابخرة اما الحارة
فانها ثانيا من الجهة المسخنة المحاربة الشمس لتقلب لسخونة الجنوب وينبغي ان لا يكون المراد به

الرياح ونفوذها من الجهة الاخرى
وتبدل الهواء فلا يوثر فيه ملاقاة
الغدد الارضي والنباتات الرياح
لا يتمكن من الهبوب ٥

الجنوب الحقيقي وهو المايل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي بل الجنوب بالاضافة اليها اي
البلاد التي هي جنوبية عن بلادنا والكائنة شماليته وهي البلاد التي عرضها مقارب لغاية الميل فان هناك
يكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم اما المرطوبة فلان ابخرة كثيرة جنوبية عادة هي مما ترطب
الهواء حين من جهة مروره بها ومن جهة ما يخالط من الابخرة المرطبة على ما قال ومع انها جنوبية فان
الشمس اضعافها بقوة وتجفف ما يخالط الرياح فيكون مرطبها قليلا لكن الرياح اكثر مما لو كانت شمالية
فلهذا حارت الرياح الجنوبية برطبة لان الحرارة تخلخل العالم والرطوبة ترخي الاجسام واما الشمالية
فانها باردة لانها تهب على جبال وبلاد باردة كثير الثلوج بسبب برد تلك النواحي وبالجملة لانها لا
يصحبها ابخرة كثيرة لان السحاب انما تلطف الابخرة المائية ويرد بخارا في جهة الشمال اقل لقلة
حرارتها الموجبة للتبخير وكثرة برودتها المانعة منه ولا يخبأ بخار مياه سايلة بحرية بل اما ان يخالط
سحابا كثيرا على مياه جوامد لا ينفصل منها ابخرة بخلاف الطين والبرادي واذا كانت كذلك
كانت يابسة لذلك قد عرفت غير مرة ان المراد بالرطوبة في الهواء ما يخالط من الابخرة
والانداء وبالجملة ستحلل بعد ومخالط ابخرة وداخله بهذا حكم البقاع المسكونة واما البقاع التي
عرضها اكثر من غاية الميل الى الجنوب فيجب ان يكون الرياح الشمالية هناك اقرب الى
المرور بالبخار من الرياح الجنوبية عندنا والرياح الجنوبية هناك باردة رطبة اما باردة
فلانها تاتي من موضع بارد وهو القريب من القطب واما رطبة فلان البخار هناك كثيرة
والشمس فيه معتدلة في الحر والبرد لانها في نفس الامر بالقياس الى الجنوبية والشمالية على ما سيصرح
به ولكنها ايبس من المغربية وعلة ايبسها لوجهين احدهما قوله او شمال المشرق
اقل بخارا من شمال للمغرب ونحن نقول شماليون لا محالة فيكون المشرقية اقل استصحابا للابخرة
وما يعين بكونها ايبس الاذلك والمغربية اكثر رطوبة لان بخارها كثير فيكون ارطب
وثانيهما قوله ولان الشمس تخالفها اي بخالف المغربية بحركتها فان كلواحد من الشمس وهبوبها
اي من المغربية كالمضادة للاخر في حركته لان المغربية اذا تحركت الى البلد يكون حركة الشمس
منصرفة عن البلد فلا يوافق حركتها بل تقاوم فلا يحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية لان الشمس
اذا اثارت المشرقية وتحركت الى البلد يكون الشمس متوجها الى البلد ايضا فيكون مصاحبة
تلك الرياح مدة حركتها فيكون فعلها فيها اكثر من فعلها في المغربية فكذلك قيل رطوبة المشرقية
ولعل ايبس من المغربية المعاد بهذا ان صح انه مؤثر فانما يكون اذا كان هبوب المشرقية اول النهار و

المغربية ايضا اذ له اما اذا كان الامر بالعكس كان الحكم بالعكس وذلك قال خصوصا واكثر
المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهبت المغربيات عند اخر النهار وهذا لا يصح اذ لكل خصوصا من قوله
فلا تخللها الشمس تخليلا الرياح المشرقية لان ذلك انما يصح اذا كان تاثير الشمس في المشرقيات
اكثر وان لم يكن بهيما اول النهار وليس كذلك بل من قوله والمغربية ارطب يسيرا وخصوصا واكثر
مهبت المشرقيات عند ابتداء النهار وذلك اي ولكون تاثير الشمس في المشرقية اكثر كانت المغربيات
اقل خراسن المشرقيات وابرد الجاف والبرد والمشرقيات اكثر حرارة الكائنات كلها تماما بالقياس الى الرياح
النجوبية والشمالية معتدلين لانه في نفس الامر على الوجه الذي عرفت وقد تتغير احكام الرياح
في البلاد بحسب اسباب اخرى فيه تنبيه على ان الحكم المذكور انما هو بحسب الاكثر وغالب الامر
والا فقد يتفق في بعض البلاد وقال المشارح اي التي تهب فيها وهي الشمالية اذ البلاد النجوبية عن يمار
راس الجدي فيها ان الرياح النجوبية فيها يكون باردة وان لم يكن بها جبال عالية لكون
الرياح النجوبية فيها ابرد اذا كان بغربيها جبال عالية جنوبية فتستحيل الريح النجوبية مبرودة عليها اي على
تلك الجبال كحال بلدة تبريز اذا ابرد دوريا كانت الشمالية اسخن من النجوبية اذا كان مجاريها
ببراري محرقة وفي بعض النسخ محرقة ولكل وجه واما الشمائم فرياح مختارة ببراري حارة جدا وشديدة
حرارتها اما من جهة ان يكون مرها على ارض محرقة جدا اما من جهة مادتها بان يكون من جنس الادخنة
التي استعلت وفعلت في الجو علامات هيلة كالنيران فان ما تقل شيئا يعرض له ان
تنزل وبه بقية حرارة والهاب فيكون رياحا كذلك واليه اشار وقال واما رياح من جنس
الادخنة التي تعلقت في الجو علامات هيلة مشبهة بالنار فانها اي فان الادخنة اذا كانت تقل فربما
بها هناك اشتعال والتهاب وهذا انما يكون بعد ان اشتعلت وذلك لان بقية يقبل بها الاشتعال
والالتهاب فقار فيها اللطيف فتنزل الثقيل وبه بقية نارية والتهاب وتقبل الدخان اذا
نزل ففي الاكثر يحدث صاعقة والنيران التي تشاهد في الليل او الكواكب المنقضة والقصير
على احداث ريح السموم فان جميع الرياح القوية عما ما يراه علاء الكلدانيين انما يتبدى من فوق
والكائن مبدا موادها من اسفل بدا اشارة الى ما ذكرنا من كيفية تولد الرياح من الاسباب
الارضية الشمالية لا من الاسباب التي هي الاتصالات الكوكبية على ما ظن بعضهم والاعمال
بحقيقة الى صاحب النجوم الا الطبيعي فاعرفه وهو ان الهواء العالي يرد الدخان المتصعد وتقلب
فتنزل منحرفا الى جنب بقيضه ما وقع معارضه المانع من الصعود لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق

تموج الدخان انما تحل من فوق للكون الانفصال الكوكبي من فوق ما عرفت الفاذ هذا اي كون ابتداء
حركة الرياح من فوق وسيأتي مواد ما من اسفل اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا ويخفى هذا وسيأتي حركة
من فوق الى اخره لان الحكم الاكثري الى الوجه الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن
مفصلا بعضه اي معنى هذا وهذا كاف وفي بعض النسخ فصلا في هذا والاول خير لانه ما ذكر في
المساكن مفصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان لها خطا متوافرا تغير المياه والرياح
بل في تغير النبات والحيوان اما في الرياح فلانها عند مرورها بها تستفيد منها رائحة تناسبها وربما
برتفع منها بخار ما فتوصله الى المكن وتغير حكمها الى حكمها وكذلك فعلها في الماء واما في
النبات فكما ذكرنا من ان الشيح والخبيز فانهما كانا مليف فارس سمين قاتلين ثم ما انتقلا الى الروم المقر
وما يقرب منها صارا غذائين لذيذين واذا كان من اثر التربة يجري هذا المجرى فمن تغير الطباع
الغليظ التي هي الطبيعة النباتية والحيوانية فما الاولى ان تغير طبيعة الرياح التي هي لطيفة
جدا بالنسبة الى تينك الطبيعتين واختلاف التربة على ما قال بعضها طيبة حر
وبعضها ضحي وبعضها رملي وبعضها حاشي وتربة اوسنجي وبعضها غلب على تربته قوة معدنية
تغير حميم ذلك في هوائه ومائه فالكر تجعلها حارا يابسا يوجب مراضا ينا سبها ويزيل ما يفاد
والرقيقة تربة الحكم من ذلك ولا كذلك السبخة اي المالحة واما الرملية فانها يجعل طبيعة
الرياح مائلة الى البرد واليبس والصخرية ابرد من الطيبة واما الترابية فانها تغير الى الرطوبة وفيها عفن

الحق وامانها لا تغير الى نوع ردي بل لعلها تزيل عنه ما يشوبه من الكيفيات الرديئة فهذا حكام طبيعة الارض وما يوجبه
في الرياح وسيأتي فيه كلام مفصل وانت اليه فقال الشيخ رح الفصل الناسع
في مآثير العفونات الهوائية الروية المضادة للمجرى الطبيعي ويشتمل هذا الفصل على
مبحثين المبحث الاول في اقسام التغيرات الخارجة عن المجرى الطبيعي قال واما التغير
الخارج عن الطبيعة ما لا استحالة في جوهر الهواء اي في حقيقة الهواء وماهيته او لا استحالة
في كيفياته فاما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة اي لغير حقيقة رديئة تغني عن اضافة
ما اوجبت له من اصلاح جوهر الروح ودفع الجزئية وتعديلها الا ان وغير ذلك من مضافة
الا ان كيفية افرطت الاسترداد والنقص اي تلك الرداءة يكون لفساد الجوهر الا لافراط
الكيفية والكان افراط الكيفية لا بد منه لان ذلك الفساد هو العفونة وانما يحدث بعض

٢٥٢ 263

حرارة غريبة وبذا اي فساد جوهر الهواء وهو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء الشبيه الماء المتنفع اي المجموع الا
اعني المغرة فانها لا تبقى بالهواء البسيط المحيط عن المخالط ويخرج عن الباطن فيمتنع تعفنه فان ذلك
الى المجرد دون الهواء الذي يحيط بنا والكان اي الهواء موجود آخر فلعله ان يكون غير ذلك
اي غير المحيط بنا وهذا يدل على ان الشيخ غير جازم بوجود الهواء البسيط قال الشارح وذلك لعدم
اطلاعه على كثرة البخار التي ارتفاعها عن سطح الارض في جميع الجهة سبعة عشر فرسخا لان ما فوقها
الى كرة النار هو الهواء الصافي كما بين مفصلا وهو كرة الهواء المطلق وكلواحد من البسائط المجردة
فانه لا يتعفن لان هذه البسائط مواد بالطبع شديدة القبول للمفارقة صورها ليكون قابلة لان يكون
بعضها من بعض حتى اذا استلم من بعضها شيء كان تكونه من باقيها ممكنا واذا كان كذلك فاذا صادفها
السبب المعفن كان قويا على افساد صورها وحدوث صورة اخرى فيحدث من ذلك كون
وفساد ولو جاز ان يقبل هذه العناصر العفونة لجاز ان يعفن جملتها ويلزم من ذلك انقطاع الاكوان لان
العفونة كيفية مضادة للكيفيات فان قيل لم يقبل البسيط التعفن فالمركب عنه لا يتعفن ايضا لانه
لا شيء للمركب الا مجموع البسائط قلنا لا نسلم ان المركب عبارة عن مجموع البسائط بل يقبل
العفن بواسطة الصورة النوعية الحادثة له بعد التركيب والمزج التركيبي ملتبسا ان يستحيل في
كيفية واما ان يستحيل في جواهر البسيط الاخر بان يستحيل الماء هواء وهذا من المواضع التي استعمل الشيخ
فيها الاستحالة بمعنى الكون والفساد مجازا بقوله اما اعني بالهواء الجسم المنبث في الجو اي
فيما بين الارض والسماء وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء البخارية ومن الاجزاء
الارضية المتصعدة في الدخان والغبار واعلم ان نسبة الغمام الى الارض كنسبة البخار
الى الماء ومن اجزاء النارية التي كانت من الاشعة على سبيل الكون والفساد واما القول
له هواء اي الهواء مجازا اطلاقا لاسم الجزء الغالب على المركب كما تقول ماء البحر البطائح ماء
اي كما ان هذا مجاز فذلك ايضا مجاز وان لم يكن ملاحظة الغالب بسيطا بل ممتزجا من هواء وارض
ونار ولكن الغالب فيه الماء قال القوشي لهذا اشيرا الى ان الجسم المحيط ليس تنا
هواء وهو الذي تعتقده ماء هواء وانما هو نوع اخر ممتزج سمي ماء تجوزا وهذا ما استبعده الذي
نرى هواء والذي يحيط بنا هواء لكنه مخالط لاشياء غريبة ولم يحدث للمجموع مزاج ولا صورة
زائدة ولذلك لم نسم هاهنا كالبخار والدخان وفيه نظر لانا لا نسلم انه يشير الى ان الجسم الذي
محيط بنا ليس هواء بل انه ليس هواء صرفا سلمناه لكن لا نسلم انه يشير الى انه نوع اخر بل انه ممتزج فان

قيل لو كان كذلك لما كان قابلا للعفن لانه يكون مجموع الاشياء كلها باردا ولم يحدث للمجموع
نوعية اخرى بها يكون قبول العفن فلنا لا نسلم انه يكون مجموع الاشياء كلها باردا بل يجوز ان يكون
بعضها مركبا قابلا للعفن وحينئذ لا يلزم ان يكون المجموع صورة زائدة قابلة للعفن فانه قد
قيل هذا الهواء قد عفن وتحيل جوهره الى الرداءة وقد عرفت معنى الرداءة كما ان ماء البطائح يعفن ويتحيل
جوهره اليها اي الى الرداءة والزمان يعرض الوباء وعفونة الهواء اما في اواخر الصيف والخريف اي في
اوائل الشتاء برد اواخر الخريف بمنع حدوث العفونة وسبب العفونة في الخريف اختلاف الهواء
في السخونة والبرودة واواخر الصيف شبيه بالخريف واكثر ما يكون الوباء عفونة الهواء هو في المواضع
الكثيرة الرياح المختلفة وحضرموت اذا لم يكن هناك هبوب الشمالية بسبب الجبال وسنذكر الامراض
العارضة من الوباء في مواضع اخر وذلك العوارض لا تختص بنوع الانسان بل يعم النبات والحيوان ومن
علامات حدوث الوباء تكثر الحيوانات المتولدة عن العفونات كهبوب الحيوانات الفاطنة كالفار والحيات
الى بواطن الارض وربما هجت من مكان الى مكان اخر كالقنافذ وغيرها من الحيوانات التركية الجسم فانها
ربما يرت عن بيضتها والبياض علامة تكثر الغيوم والضباب من غير مطر ويظهر في النبات شيء من
جنس الرطوبات الزجة وعند ظهور هذه العلامات يجب ان يحترز ويقي البدن من فضلات والصلح الاغذية
والهواء وسنذكر هذا مفصلا في حفظ الصحة ان الله تعالى واما الذي في كفيفة فهو ان يخرج في
البرد والهواء الى كفيفة غير محمل لما كان ذلك التغير مضادا للمزاج الطبيعي حتى يقتضيه الذبح والاصل فساد مادة
الهواء وذلك الهواء اما باستحالة مجاورة كالمجموعة الغيظ اذا اشتد المجموعة هبوب الريح في القصب ونحوه
والدهمان بشدة الرفيق دهمان وجمع القوم اذا سار دافي شدة الحر وكان الشيخ ذكر المجموعة موضع
الدهمان تعاريها لفظا ومعنى او باستحالة المفادة كرجعة البرد اي شدة في الصيف الحر وض عارض
سواء كان سماويا كما اذا عرض كسوف تام في الصيف لانه يبرد الهواء حينئذ وكذلك متى وجد القمر في
تحويل سنته منخسفا لا سيما بزحل حول ذلك على كثرة الامراض والموت وكذلك اذا حاسد القمر زحل
او نظر اليه من تربيع او مقابلة او اقترانا كما اذا هبت رياح على جبال ثالجة بالقرب من البلد فيبرد
الهواء جدا وحضوصا اذا كانت تلك الرياح شمالية ومن الاسباب الارضية المؤثرة اقذار المدن
وجثث الموتى ومياه مستنقعة للبطائح عفنة ومياه راكدة اذا عرفت ذلك فاعلم ان المخصوص باسم
الوباء عند الشيخ هو القسم الاول الذي يتغير فيه جوهر الهواء لا كيفية ومنهم من يسمي القسم الثاني في الفا
وباء وهو اختيار صاحب الكمال والامام البقراط يسمي بين ذلك ما كان عاما بامراض واقدة ويمان

مهلكا بالمؤمان فان قلت لم يتصور الوباء على مذهب صاحب الكامل والامام قلت تغير الهواء الى
كيفية غير محتملة لانه مشترك بين القسمين والمصنف انما في العوارض عن التغيرات الهوائية المضادة للطبيعة
قال والهواء الغير الفاضل التغيير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط لان الاخلاط
مستعدة للتعفن فاذا كان الهواء المستنشق عفنا وخالطها فعفنه بسبب ذلك لاجزاء العضو ويزداد ضعف
القوي على هذا فيكون تقرفاتها في الرطوبات فضعفة وذلك مبني على العفونة والتعفن المحيط المحصور
في القلب لانه اي لان الهواء اقرب اليه وصولا لانه يتنفس فيه اولا بالتنفس وهو بسورته الموذية فيكون
تاثيره منه فوريا وربما افسد نزاع الروح فيوجب الموت قبل حصول الحمى هذا حكم تعفن الهواء واما حكم تغيره
فاشار اليه وقال وان سخن شديد الاوخى المفاصل لان الحرارة مرخية ولانها تسيل الى المفاصل
الرطوبات وحلل الرطوبات تبريق فوانها وتخلخل المسام فزاد في التحلل نضاء الرطوبات
واحتياج الطبيعة الى ايراد رطوبات اخرى ولسخونة القلب بالهواء المحار وحلل الروح فاحفظ
القوي لان الروح مطيتها وحاملها ومن جهة ضعف الهضم ايضا ومنع الهضم الضعيف سلفه اوقع اصلا
بتحليل الحار الغريزي المستظن الذي هو الطبيعي بل لكل قوة في تمام فعلها وثانيها بسبب ضعف القوى وثالثها بسبب
سوء المزاج وصفر اللون بوجهين وصفو اللون بوجهين احدهما بتحليل الاخلاط الدموية المحمرة
للون وثانيهما باجراف المواد وحلها صفراء واليه الاشارة بقوله وتغليبه المرة على سائر الاخلاط
وسخن القلب سخونة غريزية لانها حاصلة من حرارة الهواء وتسيل الاخلاط باذابته اياها وسيلها
عفنه اي حال كونها عفنة الى التخالف والى الاعضاء الضعيفة والتخالف لكراهة الطبيعة
لها بسبب الحرارة الحاصلة فيها فيدفعها ولا تقوى على الاعضاء الضعيفة والتخالف على دفعها
عن نفسها فيقبلها وليس اي الهواء الحار بصالح للابدان المحمودة لما يخرجها عن الاعتدال
بل ربما نفع المستفرغين والمغلوبين واصحاب النزلة الباردة واصحاب الكزاز الباردة اي ذات
اليابس والتشنج الرطب اي الامتلائي والقوة الرطبة اي الامتلائية كل ذلك
بتعديل المزاج البارد بل بتحليل الرطوبات الفضلية ويسخن العضو لكن هذا يكون اذا لم
يكن الهواء مفرط الحرارة جدا اذ لو كان كذلك اسقط القوة اقر بجميع الابدان فلذلك
قال بل ربما نفع ولم يجعله نافعا دائما ولا اكثريا فاما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي واخلاطا لم تفرط
او افراطا تؤدي به اي بالبرد الى الباطن فان ذلك يميت لاطفائه الحرارة الغريزية والقابل ان يقول
ان ترجمة الشيخ هذا الفصل بالتغيرات الهوائية المضادة للمزاج الطبيعي لا يتبين منه ذكر التغيرات

التي ليست بمفرطة لان تلك لا يكون مضادة للطبيعة والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد تغلظ
قوامها بالتجميد وتكثيف الجلد ويحبسها لكنه يحدث النزلة لضعيف العصب يرده ويضر بقبضيته الرية لانها اعضاء
باردة والهواء البارد يصاب اليها لسرعة فعله وقت قبضه تأثيره فيها والهواء الحار يرخيها ويسيل اليها الرطوبة
تكثفها فتحتقن بردان الهواء البارد يوجب احتقان النزلات اليها وادام المفرط منه اوجب الهرم وقوى
الافعال الطبيعية كلها لقوته الحار الغريزي بالاجماع في الباطن وانار الشهوة تكثف في المعدة
بالبرد وبالجملة فانه اوفق الاهواء من الهواء المفرط الحر هو ظاهر لان المفرط الحر يخرج عن التعديل ومضاره اي مضار
الهواء البارد هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب ويندرج فيه الاعضاء العصبية لانه كالعصب الذي
المسام بجمعه وتكثفه ومنعه من تحلل الفضول وحبسه المواد واحداث النزلات وامراض الصدر
خشونة الحلق اي الخ والهواء الرطبة صالح موافق للازمنة اكثرها بخلاف الاقل وهو المرطوب ويحسن
اللون والجلد وليونته لان الجلد يرق بالتثليث فيبدو لون الدم ويحسن ويبقى المسام منفتحة لعدم
انكماش الجامع للاجوار الفاسدة للجسم الا انه يورث للعفونة كما عرفت ان الرطوبة توجب العفونة والهواء
اليابس بالضد وهو ظاهر قال الشيخ الفصل العاشر في موجبات الرياح ومقبض النفخ في طبايع الرياح وليس
بجيد لانه لم يتعرض في هذا الفصل لطبايع الرياح وقد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء وذكرنا
هنا الا ما نزيد الآن ان نوزد فيها قولا جامعا مرتبا بالشمال اعلم اولا ان الرياح لها ضابط
وافر في تغير الهواء لانها لقوة حركتها باخذها يمرة من الامور المسخنة والمبردة والمرطبة
والمكففات الوبائية ونوصلها الى مواضع لم تقبل هي بطبعها اليها ويؤثر في كل ما قبل التغير
في النبات بتغير ثمراتها وفي الحيوانات بتغير طبايعها من الذكار والاناث ولذلك سبب
الرياح الخبيثة الرياح التي فاهاتي هبت كثر بيض الدجاج وان لم يلقح وعجب مما ذكرنا
ثانيا في امر البيض ان الرعاد عند سفاد الغنم ينظرون الى الريح الهابة في ذلك الوقت فالحالات
حنوبية حكموا بكثرة الاناث في الولد وعند هبوب الشمال بالعكس ذلك وعند الولادة يكون
الامر بحسب حكمهم ولهذا عرفت منا فاعلم ان هذا الفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول
في احكام الرياح النسبية قال الشمال قال الشيخ هي الريح الهابة عن شمال مستقبلك اذا شرق ولكن
يجب ان تعلم ان الشمال والجنوب على قسمين مطلق وغير مطلق والشمال المطلق يمال عن
خط الاستواء الى جهة القطب الظاهر الذي هو قريب من الجدي من بنات نعش الصغرى
والاقاليم السبعة في هذه الجهة والجنوب المطلق يمال عن خط الاستواء الى جهة القطب الخفي الذي

بقرب كوكب سهيل وسيف العمارة في جميع الجهتين بل التي في جهة الشمال هي بين خط الاستواء الى
عرض ستة وستين فرزخان ما لبده لا يمكن لا يكن فيه لشده البرد والتي في جهة الجنوب هي بين خط
الاستواء الى عرض ستة افراز اد ليست بها عمارة يعتد بها بل هي جزائر وعمارات متفرقة
بعد بعضها عن بعض وحلقة سكانها وخلقهم شبيهة بالحيوانات واما الشمال والجنوب المطلقين
فهو ان كل موضع يكون اقرب الى القطب الشمال من الاخر فانه يكون شماليا عن الاخر والاخر
جنوبيا عنه سواء كانا في شمال خط الاستواء او في جنوبه او كان احدهما على خط الاستواء والاخر
في شماله او جنوبه يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهرين العرق والرمض والسدام
وهي تقوي العضو وتصلب البطن لتقوتها الحرارة الغريزية فيقوي تقرفها في الغذاء ولا يبقى فيه
رطوبة فضلية كثيرة ويجمعها عفص المعدة بالبرد فيوافقها في ذلك المعا المستقيم فيعقل
ما ينزل اليه من الثفل وتدر البول لنفعها العرق وذلك يوجب كثرة البول واعتقال
الطبيعة وهو ما يوجب تكثير البول ويصحح الهواء العفن الوبائي لمضادة كيفيتها وهي البرودة
واليبوسة لكيفية المحدثة للعفونة وهي الحرارة والرطوبة واذا التقى الجنوب والشمال فتلاقيا الشمال
اي بجهة بلاد مهملة وبهذا قال بانفار لانهم حدثت من الجنوب اسالة للمواد ومن الشمال مهلة
عصر لاي البطن للبرد وتكثيف للمسام وربما ادى اي عصر الشمال وكثرة المادة الحسنة
لسد الفتاق اي العضل المجاري الى خارج. وذلك اي ولعصر الشمال على اسالة الجنوب
يكثر حينئذ لسبب حين مايلاقي الشمال الجنوب سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض
الشمالية اوجاع العصب اي امراضه لان برودة الهواء العصب فيوجب امراضه وبها لسبب
ومن اوجاع العصب المثانة والرحم اي اوجاعها وعسر البول لقرب المثانة لعصبتها
وانضمام المثانة عليه وقوة القوة الماسكة للسائل واوجاع الاضلاع وفي بعض النسخ
اوجاع المفاصل وليكن وجه اما الاول فلانها عظام والمحيط بها غشائية وبها بارد وان واما الثاني
فلكثرة عظامها وارطبتها والجنب والصدر وهذا ظاهر مما تقدم والاسترخاء لاستيلاء البرد
على ظاهر البدن واحتباس الابخرة الحارة الصفراوية داخله ويكون حال البدن في
هذه الصورة حال عند حصول الحمى الا ان تخافه المتخلف الثاني في احكام الريح الجنوبية قال
الجنوب ريح رطبة مفتحة للمسام مفترة للاخلاط محركة لها الى خارج مثقلة للحواس وكذلك
للحرارة والرطوبة مؤنثها لانه لضعف القوى ويرخيها لانها فيطفئ لذلك اذا هاجت تنكس

الامراض بتكثير الرطوبة وتعفنها وباضرار اللقوة والاكلة فيضعف الهضم ويضعف ويحدث على الفؤاد والنفوس حكما بالتكثير الرطوبة واعدادها لميلها الى العورقية لسبب الحرارة واما خص النفوس من بين اوعية المفاصل لانه في الاكثر يكون من المواد الحارة ويليه الصدع بارخائها للدماغ فيضعف فاعلة للاحساس الحادثة عن الريح الجنوبية فرجلب النوم بتبطيئه للدماغ يورث الجمات الحضنة لاجتماع كيف البخور فيها لكنها للحسن الخلق بل تمثله وذلك بالقياس الى الرياح الشمالية والا فهي الضا قد تحسن الخلق وذلك عند ما تلدث رطوبات بورقية والحدرت من جهة الدماغ الى الخلق للعجب الثالث في احكام الرياح الشرقية والغربية قال ايضا اي الشرقية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل وأول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس والطف وقلت رطوبته فهي ابس الطف اي من الرياح الشرقية لانها بالنسبة الى الغربية بالنسبة الطبيعة وان جاءت في اواخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف لان تلك الرياح التي تأتي وتهب في ذلك الوقت قد بعدت عن تأثير الشمس فلا يكون خالية عن رطوبة وغلظ والشرقية بالجملة اي على الاطلاق خير من الغربية لميلها الى الرطوبات وتوليدها اياها توقع في امراض عفنة وميلها الى الغلظ والفجاجة كانت سكان الغرب فجين شتى الاخلاق كما هو حال المغاربة الدور اي الغربية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل وأول النهار يأتي من هواء لم يعدل فيه الشمس فهي الطف واغلظ لعكس ما قيل في الريح الشرقية وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف فلذلك ان الشمس في كل افق يكون عند اخر الليل شرقية وعند اول النهار غربية ولذلك تختلف حال الرياح الشرقية والغربية بحسب كون هبوبها الطف واسخن وفي الوقت الاخر بالخلاف قال الشيخ الفصل الحادي عشر في هوجات طبائع الساكن ولنشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في احكام اهوية الساكن مجملا قال قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوال الساكن من كونها في بحار او في غور او غير ذلك ونذكر ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر دلالة على ان ذكر بعض ما سلف فنقول في اكثر النسخ احكام الساكن بعد قوله ما سلف ثم قوله فاقول وفي بعض النسخ في البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها بعده وقد علمت والكل متقارب فقد علمت ان الساكن تختلف احوالها في الابدان وفي بعض النسخ يجاورها من ذلك اي من الارتفاع والانخفاض كالتلال والوهاد ومن الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او رملية او حمائية او بها قوة معدن من كبريت او زفت او زاج

في اول النهار او في اخره فيكون كلواحدة منهما عند كون الشمس في جهتها وقت هبوبها

في البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما حوله

او غيرها كجبال كثيرة المياة وقلتها وكونها عذبة او مالحة او مرة زعاقا او مركبا منها وكجبال بالجاورة من الاشجار والنبات الرديه والعاذن والمغابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف يتعرف ارض الاهوية من عروضها اي كونها تحت الاقليم الاول او من الشمال او من الجنوب وربما جاء كذلك والقول بالجملة ان الهواء السريع الى التبرد اذا غابت الشمس وسخن اذا طلعت فهو لطيف وما لا فلا بالخلاف وذلك لاحد امرين اما ان يكون لطيفا فيكون انفعاله اشرع وفناؤه فيها اتيكون تحت عن التنفس بالرياح فيكون المؤثر فيه ملاقيا في تلك الحالة بواحد بعينه ولذلك اذا تبدل الرياح ويعرف الفرق بين الامرين بان ذلك الهواء الكائن في وهدة او في موضع محفوف بالجبال فسرعة انفعاله تطول احيانا ولا كذلك اذا كان ذلك لاطافته ثم شر الاهوية ما كان يقبض على الفؤاد ويضيق على النفس لدلالته على انه في غاية الغلظ ونهايه الكدر ثم يتفصل الآن حال مسكن البحث الثاني في احكام المساكن البحار ومعودة الى الجملة بما اوجبناه وميل بوته الى السواد متفاوته للتشعور بجهاتها فقط لتحليل الحرارة المرطوبات كما في جميع السمور بالجوارة واعلم ان للتفاوت تاثيرا في لون الجلد والشعر غير التابع لحرارة الهواء بل لقرب البقاع ولولا ذلك لكان اهل مصر واشد سمرة من اهل بغداد وبكثير مع ان الحرارة ببغداد اشد بكثير ولما كان اهل الحبشة شديد السمرة مع قرب بلادهم من الاعتدال ولما كانت شعور اهل الهند سبطا وشعور اهل الحبشة متفاوته مع ان حرارة هواء الهند اقوى بكثير وليس تاثير الزنجي في نوع الانسان فقط بل وفي الحيوانات وفي النباتات الا فان في اقاليم بلادا مخصوصة يزرع فيها ارض الاحمر فيصير ابيض والخطة الحمراء فيصير بيضاء وفي بلاد اخرى بالعكس واذا ثبت هذا فلا ينبغي ان يجعل الموجب لسواد الانسان مجرد حرارة الهواء فقط بل لا بد مع ذلك من اعتبار اشتراكه فاعلم ذلك مضافا للفهم لفرط تحليلها الهواء الغربي بسبب انفتاح البحر واذا كثر فيها النخيل جدا وقلت المرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يتهرمون في بلادهم نحو ستين سنة وهذا الكلام فيه نظر اما اولا فلان الفرشتي قال قد سألنا جماعة من كبار الخدام الحبشة عن ذلك وانكروه والتقوا على ان بلادهم قريبة جدا من الاعتدال وانها جليلة كثيرة الاشجار والمياه والفواكه وقال حكى لي قفيه وكان صاحبي انه اقام ببلاد الحبشة مدة واخبر ان حرارتها اقل من حرارة مصر حتى انه ربما كان يقول انها اليا وي ومن الاعتدال

من خط الاستواء ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها الى القربة الى البلدان او الى تلك التربة الواقعين اما من الجانب الشرقي من م

واما ثانيا فلان المسيحي قال ان جماعة من رؤساء الحبشة من شدة بكلامهم اخبروني انهم يعرفون جهتا
من الحبشة عاشوا في بلادهم قريبا من مائة وعشرين سنة والان اعمارهم كاعمارنا فعلى هذا ان
هذا جميعه نبا في كلام الشيخ ويمكن ان يزال الاستغراب ويقال ان بلاد الحبشة مختلفة والقرب عن خط
الاستواء والبعد عنه ايضا تختلف بحسب الاقليم فيمكن ان يكون طائفة منهم طويل الاعمار وطائفة
منهم ممن في قرب من الذي قاله الشيخ فلا يكون بين القولين تناف وقد يتبادر الى ان الحبشة
بل طائفة منهم خالفته لتحلل الروح جدا الموجب لضعف القوة الحيوانية الموجب للخوف كما
ان قوتها يوجب الجارة والشجاعة للساكن الحارة اليها الين ما ذكرنا ولا كذلك ساكن الرطوبات ابدانهم
الى ناحية خلودهم بسبب حر الهواء المنحب الثالث في احكام الساكن البارده قال والساكن
البارده اليها اقوى بمقابلة التحلل واجتماع حارهم الغريزي وانشجع لقوة قلوبهم لوفور الحار الغريزي
واحسن هضما لعلة اي من الجفاف الحرارة في الباطن بسبب البرد ويقوى الهضوم
فالكائنة رطبة كان اليها اسحن بسنجين لكثرة المادة وقوة الهضم غائري العروق لكثرة
اللحم والشحم خافي المفاصل اي عباتها لكثرة اللحم عليها عضلين بفتح العضل هو الطري والعضل
هو الممتلئ الرقيق الجلد للمنحب الرابع في احكام المساكن الرطبة قال الساكن الرطبة اليها اسرع
السمنة لشبابهم ازرقهم لقلة التحلل ازرقة العينان لسترخاء الجلد لكثرة رطوباتهم ولذلك يسرع
اليهم الاسترخاء في رياضتهم اي في حركتهم لرطوبة اعضائهم وعضلاتهم ولا يحسن هضمهم شديد الدرك
الغلظ ويكثر فيهم الحبات المزمنة والاسهال وذرف الدم من الحيض والبواسير لكثرة الرطوبات
واسترخاء اوعيتها ويكثر البواسير لغلظ المادة وهبوطها اسفل الكفل ويكثر الفرح والعضل والقلع
ويكثر لهم الصرع وعلل ذلك ظاهر بين المنحب الخامس في احكام الساكن اليابسة يعرض لاصحابها يبس
ارجلهم وتعجل جلودهم لان احكام كالمضادة لاحكام الساكن الرطبة ويشقق اجلودهم لتجمع اجزاء اليابس
اليبس ويبق الى او منتهم اليبس لاحتياج الدماغ الى رطوبة كثيرة وذلك الهواء يابس
فلذلك يسبق اليه اليبس وقلوب ضعيفة حارة وشاديهم بارد لقبول الهواء اليابس الحار والبارد اليه
لتحلله المنحب السادس في احكام الساكن العالية قال سكان المساكن العالية اصحاء
اصفياء هوائهم لسبب عدم احتباسه وذلك لكثرة الرياح عليهم اقوياء طويلة الاعمار لوفور

٢٥٦ 247

قواهم وحرارتهم واردا هم اجلاد لصحتهم وقوتهم المبحث الرابع في احكام المساكن المغايرة قال وسكان
الاغوار يكونون وسياه غير باردة لقوة الحر وعدم الرياح المبردة للهواء وخصوصا اذا كانت راكدة لدوام
تاثيره المسخن فيها فيشتد سخونة ورداءة اذا كانت سياه بطيحية وهي التي تكون مع وفورها حولها وفيها
اشجار فهواء رديء لان الاشجار يمنع الامور المسخنة مثل الابخرة والادخنة من التحلل وتعلوها على انها
وتزيد في التسخين والرداءة وبعضهم وعلى ان سياهها بسبب هوائها رديئة المبحث الثامن في
احكام المساكن الحجرية قال المساكن الحجرية المكشوفة اي عن الثلوج هواؤها يكون هواء وهم حار شديد
في الصيف بارد في الشتاء لاستيلاء اليبوسة عليه لقلة رطوبته لاستيلاء البطيحية الحجرية عليه ويكون ابدانهم صلبة
مدمجة الخلق جميع الخلق وبشرتهم كثيرة الجدد واليبس الموجبين للادماج وعدم التحلل كثيرة الشعر لان يبس قوته
المغاصل لقلة الرطوبة بسبب قلة الرطوبة تغلب عليهم اليبوسة والسهم وهم سيئو الاخلاق لغلبة السوداء
عليهم بسبب اليبوسة مفكرون لغلبة السوداء ايضا ومما يعرض لاصحاب المانيخوليا وهو تغير الظنون
الى الفساد ومنهم من يظن انه يعلم الغيب ومنهم من يتوهم انه قد صار ملكا جميع ذلك بسبب السوداء
ويكاد بها الخيالات مستندون لاستظهارهم فهوسهم في الصناعات وهمتهم بعيدة اي شجاعة في الحروب
سليمة بسبب قوتهم وذكاء في الصناعات بسبب صفاء حواسهم وحدة اي في التخيل المبحث التاسع
في احكام المساكن الثلجية قال سكان المساكن البجلية الثلجية حكمهم حكم سائر سكان البلاد الباردة اي في
حصر الحرارة في الباطن وقوة الهضم وجودة الكبد وكثرة امراض الصدر ويكون بلادهم كثيرة الامطار كثيرة الثلج بسبب
بعض اجزاء الهواء وهو ما عاسه وبلا قشته وفيتثقل ويهبط الى اسفل ويحبك الهواء وما دام الثلج باقيا يولد
رياحا طيبة اي باردة فعليه الرطوبة كالرياح الشمالية فانه المراد بالرياح الرطيبة فاذا ذاب اي الثلج
وكانت الجبال كثيفة بمنع هبوب الريح عادت اي تلك المساكن وبيئة كثيرة وبائها كالانوار في اجبال
الابخرة والادخنة فيها المبحث العاشر في احكام المساكن البحرية قال المساكن البحرية وهي التي تكون في
وسط اللجة او على شط البحر او جوده ما كان منه في اللجة بعيدا ما البحر عن العفن هذه البلاد وتقبل حرا وبردا اي بسبب
السخن في الصيف شديد الحر والبرد في الشتاء شديد الغلظ هواؤها لاستظهار رطوبتها عن الانفعال في
قبول اي عن قبول ما يفيد فيها اي في رطوبتها من السخن والبرد واما في الرطوبة واليبوسة فمثل
الى الرطوبة لامحالة لوجود البخار والابخرة فالكائن شمالية كمائق قرب البحر وغور المسكن اعدل لها
يعني اقرب الى الاعتدال لان كونها شمالية يوجب حرارتها وكون البحر قريبا يوجب الرطوبة فيعتدل
واما من جهة الصحة فلا شك انها اذا كانت كذلك كانت اردى لان قرب البحر يوجب قبول العفونة بادرة

ثم يكون دايما في وسط سدة الحر
لاجتماس الادخنة واشعة الكواكب
فيهم وكمدا اي حزن ضعي وذلك بسبب
احتباس الابخرة والادخنة الرديئة
والكمدة للروح ٢

لاستعفاهم

لاستعفا

الرطوبة وغور المسكن يوجب احتباس الابخرة فيكون الغوص اكثر واوسع وان كانت جنوبية اي اقرب الى
السرطان حارة فيما للقدر اي كان الاعدل فيها ان يكون عالية بعيدة عن البطلان البحيرة حارة طينية والارتفاع
يوجب البرد وبعد البحر يقلل الرطوبة ويكون الضباب مع كون الهواء اعدل اصح من التي يكثر غيابه او
قريبة من البحر المحيط الحادي عشر في احكام المساكن الشمالية المراد بها ما هي شمالية عن بلادنا و
ذلك هو الشمال الصاف وهي لامحة يكون باردة هواء وماء لبعد الشمس من سمت رؤوس قال المساكن الشمالية
اهلها وذلك يكون هذه المساكن اي احكامها في احكام البلاد والفصول المبادرة التي يكثر فيها البرد
المحقق والعصر الاشتراك الفلسفة في البرد هو لامحة موجب للعصر وستة الطعام فيوجب الازرة والزكام وما معهما من
امراض الصدر وغيرها كما عرفت ويكثر الاخلاط فيها اي في المساكن الشمالية لتكثيف ظاهر البدن فلا يتحلل
بالعرق وكموه مجتمعة في الباطن ومن مقتضاها جودة الهضم لتوفر الحار الغريزي في الباطن ويلزم ذلك جودة الهضم والاشتهاء
فيتم يطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وغلبة الدم لجودة الهضم وقلة التحلل فتنفجر العروق للامتلاء ويكثر
اما الفرع وسببه بيسة غير كاملة في بطون الدماغ والسدة يعرض من الاخلاط اما لكثرتها او لغلظها
فتروحها او تبرجها فلا يعرض لهم نصحة باطنهم لقلة الفضول لسبب جودة الهضم وحرارتهم الغريزي
المحلل للمواد اللغلظة الزجة الموجبة له فان عرض كان قويا لانه ان يعرض لا لسبب قوي وبرء
برط القروح في ابدانهم لوجوه ثلثة احدها لقوتهم فانها تحالب برء الامراض بقاءها ايا وثانيها وجود الغذاء
وثقبه للاتحاد وثالثها قوله ولا يحبس من خارج سبب يعرجها اي يرخي القروح ويلتقها
بيلها وسيلها وفي بعض النسخ يلتهبها وهو ظاهر وشدة حرارة فلوبهم لوفور الحرارة في الباطن لسبب
برد الخارج وغلبة الدم والصفراء لسبب المعقولة من الاغذية والاشربة المغوية المسخنة فان
سكان هذه المساكن كثيرا ما يستعملون امثال هذه يكون فيهم اخلاق سعد من الفلك والفضل و فصل في الاستقاء
يعرض لنسائهم ان لا يستفرغن بالاستقاء بالطبع فان طمثهن اي حيضهن لا سيل اي دم حيض حتى
سيلانا كافيا وهو ان ينقي ارحامهن من فضلات دم الحيض وفقايا لتقبض المسالك بسبب
التكاثف وانحباس المواد فيها وعدم السيل ويرخي مثل الرحم البخورية فذلك لين اي ا
فيما قالوا عوارضه عند خلاف بين الاطباء فذهب صاحب الكامل ان الحبل يعاب في
نساء سكان المساكن المذكورة لان ارحامهن لا تستفرغ من فضلات دم الطمث استفراغا تاما والانكى ان
الحبل موقوف على ذلك لكنه متى حصل ذلك لهن لكاد لا يسقطن لاجتماع الرحم واخواته على ما فيه من برد الهواء

وبيه والى وليله انسار لقوله لان للارحام فيهن عرقية وذهب الشيخ الى خلافه واستدل عليه بالاستقراء والتعقل لما الاول
فبالضياء من احوال التركب فانا نراهم كثيرى الاولاد في بلادهم وهذا اى كونهن عواقر اولا لحمل
وليل فيهن [illegible] عليه للحال في بلاد التركب واما الثاني فقوله هل افعل ان الشدة وحرارتين
الغريزية تقاوم ما يقبض من فضل الاسباب المسيلة والرحمية من خارج وهو مثل الهواء الحار الرطب قالوا اى حاد
يلزم من قولهم هذا بطلان قولهم الاول وهو ان نساءهم عواقر لان هذه عندهم غير صحيح وعلى ما يوض [illegible]
بمن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى التي تبقى الرحم في سكان هذا الصقع قوية والصقع الناحية او نوعا
الارحام غريقية والعرض للاسقاط كثيرا وغير ولادهن لان اعضاء ولادهن منقية بشدة لسبب البرد
عدم ما يرخى ويليين من خارج والزمان يقبض للبرد ويقل السيالين ويغلظ لبرد الملابس عن النفوذ والاستلان
واشباه هذه يكون في الاقرفي الاقليم السادس والسابع وقد يعرض في هذه البلدان في المكن الجاز جدا
خصوصا اضعاف القوى تلك النساء كثرة الجماع واما الكزاز فلا خوف البرد بالحصب واما السل
فلا خوف البرد الضبا باعضاء النفس لسبب وصوله اليها على سورة برده واما التخصيص باضعاف القوى
فلان قوابهم حينئذ لا تقوى على مقاومته البرد لا سيما النساء وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض
لهن الكزاز والسل كثيرا شديد تزوجهن عسر الولادة هو لان آلات الصدر من الاعضاء والحلاب
والعروق قاتلي لان الجوف وهي غير موائمة للامتداد والحركة لبرد الهواء وبيبه فيتصلع تقبض
تلك الآلات بوساطة تزجالات الجوف فالكان الامتداد في العروق حصل به
نفث الدم ثم السل والكان في الاعضاء والاعشية حصل منه الكزاز واليه الاشارة
بقوله فيتصلع العروق في نواحي الصدر او اجزاء من عصب وليف ويعرض من الاول السل
ومن الثاني الكزاز فاعرفت ويكون في اطراف البطن بهن عرضة الانصداع عند شدة البرد
وذلك لتقبض المراق ببرد الهواء وعدم موافقة للتمدد والحركة الغوية ويعرض الصبيان اورثه الماء
وهي السماء ما دفقه الدواء لي وهي الضباب رطوبات متوافرة الى عروق الخصيتين فان
مجراهما متسع الملاكة مفرط الرطوبة مزلقة لوبغيرهما ولان مزاج الصبيان رطب جدا فيتسوى عليه الانفعال
الرطبة وقد يجذر فيه شيء من التشرب ولا سيما اذا لا تقال في السن بل ربما ازدادت الرطوبات
واستمرا واحتدر التشرب وهبوط الى الكفل ويزول الى ادوة الماء مع البرد لقوة الحرارة جنبا على
التعليل ويعرض للجواري ماء البطن اى الاستسقاء الى والارحام اى ماء الارحام وهو قيلة الرحم
بزول مع الكبر لقوة الحرارة والرمد يعرض لهم في الكبر لوجود الرطوبات فلا سبيل الى العين وادوا عرض

كان سببه آلة لا يكون الا لسبب عظيم ولان البرد يكثف ظاهر البدن فيمنع تحلل مادة الرمد للعين فيمنع تحلل مادة الرمد للعين الثاني
عشر في احكام الاماكن الجنوبية قال الماكن الجنوبية المراد بها ما هي جنوبية عن بلادنا وما يلي قرب خط
الاستواء الا الجنوبية المطلقة احكامها احكام البلاد الحارة وان لم تكن جنوبية كالاندلس وقد تقدم ذكر الحارة
واكثر مياهها يكون مالحا وكريتيا بسبب اختلاطها وعدنية بالاضافة الى مختلفة بسبب فرط حرارة الشمس وردس
سكانها مختلفة موادرطبة بسبب الحرارة وكثرة الابخرة ويعين على ذلك ضعف هضمهم بسبب الخلاء حار يم
الرطوبة وخصوصا في رطوبة الهواء مرخية الدماغ فيكون اقبل للفضول ولذلك قال لان الجنوب يغلب
ذلك فكونها مسخنة رطبة ويظهر دائبة الاختلاف حالها بان يسيل اكثر اهلها من انوارهم
فيزيل انحدار وغيره ويخدرها فوق ذلك لان فضول رؤسهم كثيرة لكثرة الرطوبة وحارة بسبب الحرارة
ويجوز ان يكون راسها لهم تضعف المعدة والقوى الطبيعية وان لم يكن توازل ويكونون مستر خي
الاعضاء ضعافا بسبب استرخاء الاعصاب وحواسهم ثقيلة لما علمت من كثرة الفضول في ارؤسهم
وضعف هضم للطعام والشراب الضعيف اما للطعام فلكثرة الفضول ولحرارة الهواء واما الشراب فلكثرة
الرطوبة ولاجل عظم حارهم على ما قال ولعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم فيكون اقبل للابخرة
المتصعدة من الشراب اليها ومعدتهم فيكون اقبل للمواد المنصبة اليها ومنافذها عدا الفالج الى الدماغ
ويكثر فيهم ذرورهم دير بل اي يسيل في فروجهم لحرارة الهواء وحرارة الجادية للرطوبات الى التفرج
ويكثر في النساء نزف الحيض وذلك لكثرة الفضول بسبب ضعف الهضم النابع لقلة حرارة العوان
نساؤهم لبرد المكان وتستقبل الحرارة الخارجية بها ولا يحملن الا سر وذلك لضعف رحمهن وانسلال
ارحامهن وكون منسبهن غير نقي ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن الاسباب الاربعة التي
بسبب الحر وذلك انهن قد يسقطن الرطوبة ارحامهن وزلقها ورخاوتها ولكن وذلك يكون
اقل في الكثر وذلك يكون لان هواء هو لا يكون قابلا للتعفن فيكون امراضهن كثيرا وخصوصا
نساؤهم فيسقطن لذلك ويصيب الرجال اختلاف الدم لكثرة ما ينزل الى معدهم فاسادها
من الاكل من الرطوبات المحارة المسيخ والبواسير لهبوط علة الاخلاط الى اسفلهم والرعاف لغلبة
الحار لحرارة الهواء ورطوبته وتخلخل اجسامهم والقياء اما للقبول فمن جاور جنسين سقم يصيبهم الفالج
من نوازلهم واما للبرض فنزلات يكثر كثيرا لان حرارة المزاج تضعف عن تمثيل رطوبات
او معتهم وانزلت حصلت لهم نزلة كان مادتها غليظة لا تنفذ في اعضائهم ويصيب ماشيتهم اي جميع
كلهم او جميع سكان ذلك البلد بسبب استيلاء الكرة الرطوبة عليه بشدة لا يجد الرياح مهابا من نفس

تموز

متواتر لشبه نفس للتعب والتعرض والصوم وتصليم حمامات يجتمع فيها حر وبرد لاختلاط المواد الباردة والحارة
في ظاهر البدن وباطنه والحمامات الطويلة لكثرة الرطوبات وغلظها الشتوية والصيفية وهي التي تبرد بالليل
ويفارق بالنهار فيكون من كثرة البلغم ويقل فيهم الحمامات الحارة لاستعلائهم لان من كان بدنه اللطيف
يندفع مواده اللطيفة الصفراوية اكثر في صحته البراز وتحلل اللطيف من اخلاطه الذي هو اعلى بمادة الحمامات
الحارة وعلى انه يكون قلة الحمامات الحارة فيهم لكثرة الرطوبات فلا يكون سريعة الزوال وذات حفظ
القسم الثالث عشر في المساكن المشرقية والمغربية قال واما كان المشرقية المدنية المفتوحة الى المشرق
الموضوعة بحذاء صحيحة جيدة الهواء لتوجيهها احدها لان الشمس حين ما يرتفع على افق ذلك البلد يشرق عليه و
يصفي هواءه ويصلح جوهره ولاكذلك البلد المستور عن المشرق فان الشمس لا تشرق عليه الا بعد ما ارتفعت
على ذلك الحجاب الساتر وحينئذ يأخذ في الانحطاط فيكون تأثيرها في تلطيف هوائه يسيرا لما يأتي
يطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواءهم ثم تصرف عنهم وقد تصفى اي هوائهم والوجه الثاني
ان البلد المغربي يكون الرياح المثيرة فيه مستورة عنه بخلاف المشرق فان الرياح المغربة مستورة
عنه وقد بينا ان المشرقية اللطف واضح من المغربية والهاء الاشارة بقوله ويهب عليهم اي على
سكان المساكن المفتوحة الى المشرق رياح لطيفة وهي المثيرة التي يطفها الشمس حين يسلبها البرد الشمس حينها
مصفيا ومفرق حركتها بها اي حركة الشمس والريح ويلزم ذلك اعتدال البلد المكشوف للمشرق فان
تأثير الشمس في هوائه عن حين ظهورها على افقه لبعد احتقارها عنه على وتيرة واحدة فلا يحصل
من شتى الى صيفه كما في البلد المستور عن المشرق وما كان حال المسكن المشرقي في هذا الحال كان ابدان
سكانه صحيحة وسحنهم حسنة وقدودهم معتدلة والوانهم بيضاء مشوبة بحمرة مشرقة واصواتهم صافية واعراضهم
قليلة واعمارهم طويلة واولادهم كثيرة واخلاطهم مرضية ليس فيها سرعة غضب وان حصلت لهم كان رجوعهم
سريعا ويكون اراضيهم كثيرة العشب واشجارهم كثيرة الثمر ومياههم عذبة صافية ولا يخفى بعد الاطلاع على ما ذكرنا
معنى قوله المساكن المغربية المدنية المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لابوابها الشمس الى
حين وذلك عند ما يرتفع على الجبال الساترة وكما لو افتحها ياخذ في البعد عنها لا في القرب اليها اي كما في
المكشوفة الى المغرب فلا يلطف هواءها ولا يصفيه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت اي الشمس
الى المدينة زمانا طويلا لان العين المغربية اكثر ما تجيب بلادها النهار فيكون بخارها غليظا
لعقدة الحرارة لان رطوبة الهواء تكسر حرارتها ولولا ما فوض من كثافة الهواء لكانت اسخن بلاد المدينة بل
طبائعها لشيئة طبائع الربع وذلك ظاهر فان هواء الربع معتدل بين الحرارة والبرودة لكنه يميل الى رطوبة

يسرة سماوته بطيوء الرياح المنوسبة كذلك الافي الارواح هوان رطوبتها غليظ وبهذا القدر قصرت عن طباع
الربع على ما قال لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد الشرقية قصورا كثيرا ان كذلك فلا يجب ان يلتفت
الى قول من جزم ان فوه هذه البلاد وفوه الربع فولا مطلقا لانها ليست كالربع في الرطوبة الربع غليظة سماوته
كما علمت ورطوبة هذه كيفية غليظة بل انها بالقياس الى بلاد غربية كالمحمودية التي هي اكثر منها رطوبة وغلظا
جيدة جدا لانها اقل رطوبة وغلظا من المعنى المذموم فيها اي في الادنه المنسوبة عن المشرق ان المشهور الوبائي
الذي سنوالية على التمنين للاقليم الذي فيه المدينة المنسوبة عن المشرق بسبب جبل وتحوه تعلوا مطلع
عليهم لذلك وقت بعد برد الليل فيغلظ عليهم الهواء كما ذكر ورطوبة امزجة تهوائهم يكون اهوائهم باحة وخصوصا
في الخريف فنوار ليم ما عرفت ان الخريف للاراضي العصرية البرد وسنة الساطع الخريف الرابع عشر في
اختيار المكان قال في اختيار الساكن وبيانها اعلم ان المكان على نوعين عام كالمدينة خاص كالبيت
المكون فيه ثم ان المكان يختلف اختلاف المياه والاهوية والاغذية ولكل احد من ذلك تاثير
في امر الصحة والمرض فلذلك قال ينبغي لمن يختار المكان ان يوقف تربة الارض من انها سبخية او
نزية او رخوة او صلبة او غيرها وحالها في الارتفاع والانخفاض فان المرتفعة جيدة صحيحة بعيدة عن قبول
العفونة مما ترد الرياح بها والمنخفضة بضد ذلك والانكشاف والاستتار هل هو عمر او ليس بعمر
بل هو حار او اكدار وجوهر مياهها من كونه صافيا او كدرا وحالها اي حال مياهها في الرخوة والانكشاف
لهواء والشمس او في الخفاء عنها والانخفاض اي يكون في باطن الارض وهل هي معرضة للرياح بالحاجب
موضوعة في جهاتها او غائرة في الارض وتعرف باجابات الصحي الباردة او الرديئة الحارة وما
الذي يجاورها من الحار والبطائح والجبال والمعادن وتعرف احكامها في باب فلاحة ابي
الاعاذة بها وتعرف حال اهل البلاد في الصحة والامراض المحلية اي في انهم قليلو الامراض او كثيرها
واي الامراض يعتادهم في كل فصل من الفصول عن الامراض الحادثة عن مقتضى الفصول وتعرف
سنهم وقوتهم وهيئتهم هل هو جيد او ليس بجيد وجنس اغذيتهم وهي الاغذية الكثيرة الاستعمال عندهم فان
منها تعرف الامراض التي تحدث فيهم وتعرف حال بنائها اي بنا المدينة هل هو واسع فسيح اي
ادضيق ٢ واسع المداخل فسيح المتانس ليدخل فيها الرياح الفاضلة المداخل مخزن المتانس كبيت
لا يخرج منها النفس ساكنها يجب ان يجانب من يختار المساكن الابواب والكوى جمع كوة بالضم
وهو ثقب البيت منر فيه تضاهيه يهب فيها الرياح الفاضلة ويكون الغرض على تلقي الرياح
المشرفة من مداخلها الى ان تنتشر ويمكن النفس من الوصول الى كل موضع فيها اي في المدينة ليلطف هواؤها جميع

مواضع البيت وذلك قال فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة للمياه العذبة الكدرة الصافية الخفيفة الجارية
العمرة اي الكثيرة الغليظة اي عما يغيرونه اذ طبعه اوراكيته التي يبرد وسخن ضيفا لدلالته على انه اخف من الماء
على ما قال مقسم الاطباء الفواط الماء الذي يبرد سريعا ويسخن سريعا فهو اخف المياه خلاف القائمة لانها تسخن
شتاء وتبرد صيفا امر جيد مستفيض به الى مجاورة المياه التي كذلك امر جيد فيتفق به في حفظ الصحة وازالة
المرض فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوه اي يتلو المساكن
من الاسباب الموجودة معها اي مع المساكن قال الفصل الثاني عشر في بحث الحركة والسكون اي فيما
يوجبه الحركة والسكون انما ذكرهما بعد احكام الهواء احكام الحركة لان من جملة الحركات حركة النفس فيكون الاضطرار
الى معرفة احكامها اضطرارا الى معرفة احكام الحركة وهي خروج ما بالقوة الى الفعل يسيرا يسيرا وانواع الحركة اربعة حركة في الكم كما
التخلخل والتكاثف وحركة في الكيف كالتسخن والتبرد وحركة في الاين كالانتقال من مكان الى مكان آخر
وحركة في الوضع وهي حركة مستديرة تغير جانب بها الى جزء الفلك الى ما هو خارج عنه او داخل
فيه واما بيان الاضطرار الى الحركة فلان جذب النافع واماسكه ودفع ضده ودفع فضلاته كلها حركات
لا تقتضي عنها بده البجوانه واذا عرفت هذا فاعلم ان الحركة مما يوثر في بدن الانسان والهواء
لان من شانها التغيير ولا شك ان كل سبب فان التغير منه
لا يكون فعله كالسبب الضعيف وكذلك لا يكون فعل الكثير مثل فعل القليل ولاجل ذلك قال الحركة
تخالف فعلها في بدن الانسان بالشدة والضعف ولم يقابل ويعتدل اي بين القوة والضعف
بظهوره وبالغلبة وبالكثرة وبالخالطها من السكون ضرورة ان السبب المخالط لضده لا يكون
تاثيره تاثير السبب الصرف وهذا عند الحكماء وقد برأسه بخلاف المتكلمين لان سرعة الحركة
وبطوءها عندهم هو بسبب قلة مخالطها من السكون وكثرته فالحركات كلها عندهم مخالطة للسكون
فلا يكون هذا عندهم قسما برأسه بخلاف الحكماء لان البطوء عندهم بسبب تخلل السكنات بل
هو كيفية قايمة بالحركة لحصول المعاوق لها مخالفة الهواء المخرق كما في الحركات الاورادية واذا لم يكن البطوء
لتخلل السكنات كانت الحركة التي تخالطها السكون قسما برأسه وبالجملة فان
المواد اي والحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بالمواد التي تاثيرها التحرك في حركته
كما شرية للنار في حركة ضاعة الحدودة والماء في حركة ضاعة القعارة والحركة الشديدة الكثيرة
كانت ام لا والكثيرة شديدة كانت ام لا والقليلة سواء كانت شديدة ام لا والمخالطة للسكون
كيف كانت من القلة والكثرة والشدة والضعف تشترك في تبريح الحرارة الا ان الشديدة

ينفع

الطبيعية والمنافية الطبيعية كالتي
الحركات القسرية والمناسبة
كما في الحركات ٤

الجزاء الليفية الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بانها ب ان الشديدة الغير الكثيرة لسخن البدن
سخونة كثيرة وتحلل الا تحلل انما هو الحاصل ان تسخينها اكثر من تحليلها وذلك لان الاول
تحتاج فيه الى زمان بتوسط فيه المادة وتبخره وذلك يحوج الى طول مدة كذلك التسخين
والحركة الكثيرة التي ليست شديدة تحلل اكثر مما تسخن لان التسخين يتبع قوة الاحتكاك فان قبل
اذا كان سبب التحلل الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم
واكثر وكلما كان اضعف كان بالضد قلنا ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا ان تلك
الحرارة لا تصادف الرطوبة التي يتبخر مستعد فيقبل فعلها فيها ولذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان
المادة حينئذ تستعد قليلا قليلا والى هذا اشار بقوله واما الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق التسخين وبخار
مما ذكرنا اذا فرط كلواحدة منهما اي من الشديدة يروث نفوط تحليلها الحار الغريزي وتضعف
ايضا تحليلها الرطوبة الاصلية التي هي مطية الحرارة الغريزية واما اذا كانت الحركة معاطبة اي مزاولة ومباشرة
للمادة فربما كانت للمادة تفعل ما لعين فعلها اي بسبب فعل الحركة في التسخين التخفيف وربما تفعل
ما تفعل فعلها مثلا اذا كانت الحركة حركة مماعة القصارة فانها اذا فان تلك الحركة يعرض لها ان
اي فان تلك الحركة يعرض لها ان يتشبث بها اوساخ فان الموسخ وهو قابل ان تفعل
ان قماعة القصارة كما تقتضي صاحبها اي مباشرة الماء المبرد الرطب كذلك
تقتضي اي مباشرة الشمس المغفلة لفعل الحركة واذا كان كذلك فلا يكون المادة الغائرة لها مضاوة
تبقى فعلها والا وجب ان يمتنع بجالين الماء الذين هم المستعدون فيما قال نظرا ان القصار
يبقى في نفس القصارة لاحتياج اي الى الشمس ولان الصفاء قد تزدوج في الشمس لان كثرة حركة
القصار في الماء اذا كانت حركة قماعة الحداد من عرض لها ان يفيد مفصل سخونة وجفاف
فلا يحتاج اي الى مباشرة النار والاوخذ المسخنة المعللة المجففة واما السكون فمنهم من قال انه اعدم
الحركة فلا من شانه ان يحرك ومنهم من قال انه ضد الحركة وعلى التقديرين فان فعله يقابل
الفعل الحركة ولذلك قال فهو مبرد واما الفقدان انقاص الحرارة فزوال اي التعشيش للحرارة
وهو الحركة والاجفاف الحاصل المبرد بالذات ومرطب الفقدان التحلل من الفضول لاحتباس المادة
التي كانت تبخر بالحركة قال الفعلب اثنا عشر في موجبات النوم والحفظ انما ذكر احكام النوم
والحفظ عقيب ذكر احكام الحركة والسكون لشدة المناسبة بينهما على ما قال النوم سنة عن السكون
قال الشيخ في الكتاب الثالث النوم عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى باطن طلبا للانضاج وتبعيتها

الروح النفساني لاضطرار الخلاء واليقظة تشبه بالحركة لان اليقظة للروح كالحركة للبدن والنوم
لها كالسكون له طاعرفت ان الروح يتحرك في النوم الى الباطن وفي اليقظة الى الظاهر ولان السكون
يفعل افعالا تشبهه يافعال النوم مثل الراحة من التعب وانضج الغذاء ومواد الامراض واما
اليقظة فما فيها من الحركة الارادية ونحوها لكن بهما يعد ذلك الذي به البدن المذكور من اشتباهه بهما خواص
تجذب الجر فنقول ان النوم يقوي بالقوى الطبيعية كلها بوجهين احدهما انك قد عرفت ان الحرارة
آلة الجميع القوى في نصرفاتها بهما القوى الطبيعية لاجل نضرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته
ولاشك ان هذه الحرارة يقوى في الباطن والبه اشار بقوله بعض الحرارة الغريزية اي في الباطن
وثانيهما ان في اليقظة تكون النفس مشغولة بالافعال الحسية والحركية وهذه الاشتغال مما يشغلها عن تكميل القوى
الغذاء واحالته واما في النوم فان النفس خالية عن هذه الامور جميعها واذا كانت خالية عن العائق
كان فعلها اقوى ويرجى اي النوم القوى النفسانية بتربيته مسالك الروح النفساني واذ حاته اي
النوم بل الترطب اياها اي المسالك واذا استرخت مسالك الروح النفساني تقدر عليها وعلى القوى
النفسانية التفوق فيها وتكميله النوم الروح النفساني بالخالط من الرطوبات والابخرة المتولدة عند احالة الغذاء بسبب التحلل
لان النوم يمنع تحلل هذه التي ران بخلاف اليقظة ولكنه يتزايل اضعاف الاعضاء لان القوى
المحركة تمسك عن فعلها في حال النوم وعند ذلك يجتمع في مبدائها ويقوى فتهيج من حركات الاعضاء
ثم تفيض الى الاعصاب وهي قوية فيدفع المواد الموجبة للاعياء ويميل المستفرغات المتوسطة ومثل الفي
والاسهال في طرف الام والرعاف ملافيه من السكون الموجب لمدد المواد واستقرارها واما اليقظة
فانها تنشر المواد في ظاهر البدن وتسخنها لانشاء للارواح والحرارة وهذا كله موجب للسيلان ولذلك
قال لان الحركة من المستعدات للسيلان رسالة تخالف السكون فيها في النوم فانه يقبض من الاعضاء
الامامان من المواد في ناحية الجلد لان المادة اذا كانت قريبة من الجلد كان دفعها الى خارج
في حال النوم ابلغ واقوى من دفعها في حال اليقظة اذا لم يقترن باليقظة حركة محالة ولذلك قد يعرض
اعان النوم على دفع بحرة الحرارة واحلال وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما فرب من الجلد بحضرة
هو الدفع بعنف ما لعدد هو اضافة الى الفاعل لان ما لعدد هو الغذاء للتوجه الى الجلد بحضرة بعد ابلغ مما في
اليقظة من الحركة الموجبة للاسالة ولاندفاع لاحركة البدن بل حركة الروح فان اليقظة بسبب توجب
التسخين بحركة البدن حتى لا تسكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بالتفات الروح الى
خارج وحركتها اليه على اتصال من لولد ها على ان اني مع ان النوم اكثر تعرقا من اليقظة اذا لم يقترن بها

٢ اي تكميل

حركة محللة وذلك لان تعريفه اي النوم على سبيل الاستقبال بالمادة تقوي القوى بكفن الحرارة
الغريزية واضعافها في الباطن على سبيل تخلف الرقيق المتصاعد كما في التفطة وذلك لان التفطة
يكون فيها للارواح حركة الى خارج فيضعفها من المادة وذلك ان هذا اولى من التعريف بالوجه الاول
لان الاول عن فعل الطبيعة حال فيه قولا ومن عرف كثيرا اي في حال الصحة في بدنه والسبب
له من الاسباب اخرى من كثرة الادمار او حرارة الهواء او كثرة الحركة او فوتها او سخنة الطعام فانه
يتبلى من الغذاء عالا يحلله لانه لو لم يكن له سبب من خارج فيبقى الاخر من داخل وهو كثرة مادة رطبة
وهي تتولد من الاغذية فيحتاج الى استفراغ تلك المادة الرطبة والى هذا اشار الامام بقراط في رابعة
الفصول حيث قال العرق الكثير الذي يكون عند النوم من غير سبب بين على ان صاحبه يحتمل
بدنه من الغذاء اكثر مما يحتاج اليه واذا كان كذلك وهو لا ينال من الغذاء دل على ان بدنه يحتاج الى
استفراغ وان حصاد النوم مادة مستعدة للهضم اي الانقلاب الى الدموية وهي التي تسمى الغذاء ولو صبر بدنه
كبلوسا واما فيذ وذلك فانه والكان قابلا فهو غير مستعد والنضج اعطاها الى طبيعة الدم وتنتهي تلك
المادة الى الدم فانبث الى الجاز في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية لحصولها من الدم ولان ما
ينضج في الغدة والنفخ افلت ولا يبث في البدن ولا يسخنه سخونة غريزية وان حصاد
اصلا طاجا مادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة لان حرارة الاخلاط المرارية غريبة بخلاف
الدم قال الفرشي اما استراحا طول زمان النوم فيثبته ان يكون غير لازم لان هذا النوم سخن سواء
طال زمانه او قصر وقولان كليهما اعني الروح والاخلاط المرارية حارا بالفعل والظاهر ان الشيخ انما
اشترط ذلك في الحالة الاولى وهي اذا حاد في النوم مادة مستعدة للهضم او النضج فان
هناك تشترط في التسخين طول زمان النوم لان تلك المادة لغير حاره اذا حارت وما ذلك الا بعد
تغير زمان طويل والجواب ان هذا الكلام منها في السخونة الغريبة ولا شك ان المادة
الحادة اذا وجدا النوم الطويل حسما فغرت الحرارة الغريزية واضعفها وشد استيلاء
المادة الحارة وسخن البدن سخونة غريبة واما اذا كان النوم معتدلا فيمكن ان تضعف الحرارة
الغريزية عليها ودفعتها واذا حاد في خلاء برد ما حلك من الرطوبات الاصلية الغريزية وتحللها
تحلل الحرارة الغريزية ويجب في هذا القسم طول زمان النوم او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد في النوم
تغيرا شديدا اي من الخلط العاصي لان الارواح اذا اجتمعت في الباطن فرقت وتشرت وذلك

الخلط

التخليط العامي المفرط الهجانة في البدن واجب البرودة واليقظة بخلاف اضداد جميع ذلك اي جميع ما
النوم مع فعله في مادة اوعدمها اما الاول فانها يضعف القوى الطبيعية بانتشار الحرارة الغريزية وتغيب
القوى النفسانية بكثرة افعالها فيها من الاحساس بالحواس الظاهرة والحركات الارادية يريد
في الاعضاء التعبي ويزيد في الاستفراغات لان الحركة تزيد المتحللات للسيلان سيالة وتزيد
الافعال اضدادا بالفعل النوم واما الثاني فلان اليقظة لا تسخن اذا صادفت خلوا والا اذا احتبس
مادة معقودة للهضم او النضج لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى حرب من اليبوسة وذلك
بالكثرة تحليل الرطوبة بالحرارة التي يكون في النظار بسبب تحرك الارواح الى جهته وبسبب حركة الحواس
في ادراكاتها واضعفته تخلخلت العقل وذلك افشاء والدماغ الى حرب من اليبوسة لان
التفرقات الفعلية يميل الى حرب من الاعتدال واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حادة
لاحتراق الاخلاط والنوم يفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوة النفسانية لما
يلزم ذلك من كثرة الرطوبات بسبب قلة التحلل لاحتباس الفضلات التي من شانها ان
تتحلل في اليقظة وذلك يضر الدماغ والعصب فانه لا شيء اضر بالذهن من الرطوبة الكثيرة و
ثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك عما يمنع من التحلل اي تحلل الفضلات التي من
شانها ان تتحلل في اليقظة والسهر اي اليقظة المفرطة يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة
وينقص من الهضم بما يحلل من القوة فيفسد اغتذاء البدن ويزيد حاجته الى الغذاء بذلك
من حيث انه سهر والا فالساهر قد يجوع لاستحلال المادة فان من سهر وقد تناول غذاء
قد هضم يأخذ الاعضاء منه حاجتها يجوع لا لانه يحلل منه شيء والتعليل في بعض النسخ الفعل معناه
بين سهر ونومه لقابل بتعليل على فراشه بملاك اذا لم يستيقظ عليه من الوجع او دار الاحوال
كلها لانه تجري الطبيعة في عملها عند حصول النوم بتحريك الاورام واحتباس
الغذاء وزيادة نضجها عارضها الاستيقاظ للنضج فيها وفيها يروز الحرارة الى ظاهر البدن وانتشارها
فيه والغالب من حال النوم ان الحرارة فيه يبطن والبرد يظهر وبهذا الوجه انتبه النائم باجرة لم يخرج
به من الدم شيء ما اذا كان يقظان ان يميل بعظم الدم الى الباطن واستيقل شيء عليه بقوله
ولذلك يحتاجون اي النائمون من الدثار لاعضائهم كلهن الى ما لا يحتاج اليه اليقظان
اي الى ما لا يحتاجون اليه وهم يقظى ليصح قوله لان هم من هو اسرد مزاجا من اخر قد يحتاج
الى الدثار وهو يقظان الا ما لا يحتاج اليه الاخر وهو نائم ويستحب من احكام النوم ما يتعرف منه ومن احواله

كلما ما كثيرا في الكتب المستقيمة لاحكام اعلم ان ما سبق ذكره في هذا الموضع قال روح الفصل الى الخ عشر في بيان
الحركات النفسانية اما ذكرها عقيب ذكر النوم واليقظة لانها تحركها في انهما يلزمها حركات الروح اما الى
داخل والى خارج فان قيل ان ذكر الحركات النفسانية عقيب الحركات البدنية اولى قلنا قدم احكام
النوم واليقظة على ذلك قلنا انما قدم احكام النوم واليقظة لانهما الطبيعي بخلاف الحركات النفسانية وان كثيرا
ما في الاعتبار وذلك ان المراد بحركة النفس حركة قوتها والقوى لا تتحرك بنفسها بل بتوسط الارواح
الحاملة لها والروح النفس ينجر بكيانها الى جهته الاذكان معها ما يقتضي وهو الدم الرقيق البخاري وقد علم الاعراض
النفسانية ستة الغضب والفرح والغم والهم والخجل ويجيء في اثناء الكلام تعريف كل واحد منها في موضعه
ان الله تعالى قال جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح والعوارض النفسانية
هي كيفيات تعرض للنفس تبعا لانفعالات يحدث لها بما يرسم في بعض قوى الدماغ من التأثير
والانطباع اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة او قليلا قليلا اما حركتها الى خارج دفعة فلاجل
الانتقام من المؤذي واما دفعة خوفا من الفوت واما حركتها الى داخل فنحو فرحا من المؤذي وتبع حركتها
الى خارج برد الباطن لتوجه الروح والحرارة مع الغريزية والدم الى خارج وربما افرط ذلك اي المذكور من الحركة
الى خارج وذلك بان يخرج الدم دفعة فينجلل مزقه وبرد الباطن والظاهر معا وتبعه غشي عظيم او موت قال الغزالي
الغشي الموت انما يسمى في الاكثر للفرح واما الغضب فلان حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج دفعة فانه لا يكون
غليان دم القلب وحصول القوة حتى يكون ظانه للانتقام وذلك مما يتعذر ان يبرد معه الباطن برد
يوجب الغشي فضلا عن الموت وتبع حركتها الى داخل برد ظاهر وحرارة الباطن وربما اختفت
اي الروح من شدة الانحصار اي في الباطن فبرد الظاهر لتوجه الروح والحرارة الغريزية الى الداخل والباطن لانحصارها
بالاختناق وتبعه غشي عظيم او موت على ما عرف من اجتماعها اليه وانحباسها في الباطن على وجه
لا يمكن التنفس من الهواء بالرئة فينخنق وبتبعه لسبب ذلك الغشي عظيم الخفقان للانحصار والاجتماع
ضعيفا وموت الخجل الاول الخجل حركة الروح الى خارج اما دفعة كما في الغضب وذلك اذا لم يكن معه حزن
كما في الهم والا كانت حركة الروح فيه الى خارج قليلا قليلا فانه دقيق يدل على وجود الغضب بدون الحركة
دفعة واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والفرح كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى خارج طلبا
للوصول الى الملذوذ فوله عند الفرح المعتدل احتراز عن الفرح المفرط المهلك فان الحرارة والروح فيه يتوجه الى
خارج دفعة والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفرح اذا لم يكن معه فرح كما في الخجل فانه انكمان الفرح مع الخجل يكون الحركة

الخجل

لا دفعة

لا دفعة باب اولا فاولا والفرح كيفية نفسانية تصحبها حركة الروح الى داخل البدن خوفا من المؤذى وتعاكسان
لو تجلد آثارا ولا فاولا كما عند الحزن وهو الغم وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح ايضا الى داخل البدن خوفا من المؤذى
واقع او لا حسبان والمحتاب الذى كورات اى المولدان الى الهلاك انما يتبعان واما ما يكون دفعة فزعا كان عضا او
زوفزعا واما الانقباض وزوال الغريزة فيتبع ايضا ما يكون من الحركة الى داخل والى خارج قليلا قليلا وهو فزع عضا
بالنقصان والاشتشاق اى اشتاق الحرارة الروح بالتدريج فى خروجه من الروح وزوال طوعه المدة وهى الالم اللطيف
والدفعة وهو فى زوال الغريزة التحلل قليلا قليلا والفولان الامر الدفعى الانفعال لا تحلل وقد يتفق ان يتحرك اى الروح
الى جهتين فى وقت واحد وفى قول الفرشتى وهو انه كان ينبغى ان يكون هذا قوله فى وقت
واحد فى عارض واحد فان حركة جسم واحد الى جهتين فى وقت واحد محال واما فى عارض واحد
فيمكن بان يكون زمان الحركة الى خارج متغايرا لزمان الحركة الى داخل ولعله كان عوض الوقت
العارض فى الاصل ووقع التبديل من النساخ الاول فظن ان اعتراضه انما
كان متوجها الى الشيخ فقال فى ان واحد واما الوقت الواحد فغير قابل للتجزية فيمكن ان
يتحرك فيه جسم واحد الى جهتين اذا كان العارض من العوارض النفسانية بل منه عارض
مثل الهم وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن وخارجه
ايضا لحدوث امر مقصور منه خير يقع وشر منتظر فهو مركب من رجاء وخوف فايهما غلب على
الفكر تحركت النفس الى جهته وان غلب الخير المتوقع تحركت الى الخارج وان غلبت
الشر تحركت الى داخل فلذلك قيل ان الهم اى الاهتمام بالشيء جاذب مكب ولذلك
قال فانه قد يعرض منه عضف بسبب يصعد فوات المطلوب فتتحرك الروح الى الظاهر
طلبا للتدارك ثم اذا شعر بفوات تداركه رجع الى داخله متاسفا فيحزن لاجل ذلك ولذلك
قال وحزن فيختلف الحركتان وذلك لان الهم هو مركب من فزع يوجب القبض وفرح
يوجب البسط والله اشار وقال فانه يقبض اولا الى الباطن ثم يعود فيقلق والرئة
فتبسط فتقبض فتثور اى تنقبض الى خارج فتخبر اللون على ما ذكرنا من اتباع الدم الروح
فى حركتها فقد تنفصل البدن عن هيئات نفسانية غريبة ذكرنا اى من الغضب والفرح والحزن
والفرح والهم والتخيلات تلك التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية بنوعه مقدرة بمتى
عليها الفلاسفة امكان خوارق العادات وعلى امكانها اثبات النبوة ومعجزات النبى وهى
ان التصورات الوهمية قد يكون سببا لحدوث الحوادث واعلم ان هذه الامور التى انفعالية

ومعجزات النبى

الى المبادي التي لنظهر عنها كاضافة الغضب الى ما يرسم في بعض قوى النفس من الابصار
واضافة الفرح الى ما يرسم في بعضها من النافع انما هو اضافة على سبيل المجاز فان جميع
ما يحدث في هذا العالم انما هو من واهب الصور العالم بالمستعدات فيفيض على كل مستعد ما آزره الى ان
ينتهي بمن يخلب والمبادي الظاهرة فانما هي مقربات للمستعدات الا الكون عنده واهب الصور
لكن الاطباء اضافوا هذه الامور المذكورة الى المبادي الظاهرة لمالانه لا نظر لهم في المبادي العالية
المفارقة وانما اعتمادهم على ان من نظر فيها يفهم ان هذه المعاني الطبيعية والاعراض المعجبة الحقيقية
والترتيب العجيب المحكم والتاليف اللطيف المتقن في كل ما يكون الامن عند عالم قادر
قادر على ايجاده فلان الشيخ لا اوان ينتقد ولكل الاستقراء ذكر له امثلة كثيرة وقال حكاية
بعض ان يكون المولود شبيها بمن يتخيل صورة عند المجامعة اعلم ان المنيين والدكانا قابلين
لكل صورة انسانية على السواء لكنهما لا يفيدان كل صورة على السواء على ما سبق
من ان قوة الفاعل تستتبعها الى القصد على السواء بخلاف استعداده فانه يكون لاحد
دون الاخر والا اجتمع الضدان في قابل واحد لاستعداده للضدين واذا كان كذلك
كذلك فلا يستعد الى الضدين لصورة دون اخرى الا لمخصص بعض المشابهة للمتخيل من
المفارق ويجعله ابو علي وقد حكى عن والد الامام فخر الدين الرازي انه تصور صورة حسنة
وجعلها مقابلة عند وقاعه بامه فولد له الامام وكان من احسن الناس صورة واقرب
لونه الى البياض فيكون المولود من لون ما يلزمه الاعراب بصر الجامع عند الانزال بسبب المذكور
وهذه الاشياء اي الغضب عن قبوح الفعل قوم لم يقنعوا بما ذكر من احوال عارضة من احوال الوجود
المفارقة المذكورة فيكرونها المطلقة والمنكرون للنبوة يقولون ان وقوع هذه الامور المذكورة
اتفاقي لا علة عن قوى النفس واما الذين لم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكارا لا يجوز وجوده
وفي بعض النسخ انكارا لم يجوز بل انكارا لا يكثر وجوده لانهم اذا وقفوا على الاسباب
ورجعوا الى الفهم لم يبعدوا من المستحيلات وجوده في كل من الممكنات الا جلية الوجود
ومن هذا القبيل اي من قبيل اثارة المتصورات النفسانية امور اطبيعية اتباع حركة الدم
من استعداد لها اي الحركة الدم اذا كثر ماله ونشاط في الاشياء الحمر ولهذا ينهى الموعوف
عن النظر اليها ذهب هذا الطبيب تفرس الاسنان وفي بعض النسخ خرس الاسنان والاول
اكثر لاكل غير من الحمرة خاب واصابه اي اصابه الاسنان الالم في عضو لم مثله اي مثل ذلك

تصور دون اخرى الا لمخصص
فالمخيل يخصص بعض المشابهة
للمتخيل من المفارق و

فالمخيل

العضو غيره اي غير المتمالك او ذراعه اي اشرعه كحديث الرمد تمالمسه طاعلمت ان العين عضو طب
سراج القبول فاذا انفعال المتمالك عن الرمد تبع ذلك الانفعال الرمد ضرورة ومن هذا
الباب تبدل المزاج لسبب لصور مالتجاف ويفرح به والمنال اذ به لا يكون الشك
فيطلق كون التغير محظ طلبا جلا هو مالتغير العاشي من العود الى الصلاح واستقامة المزاج
وفعله تبزوره معتوفه بعد التخفاء والقطيعة ومنه سقوط من بصور السقوط عنه مشتبه عباجنع
ملفي عباتموضع عال ومنه صحة من بصور الصحة ومرض من بصور المرض كل ذلك لسبب
تكمل استعداد حدوث تلك الصور من عند واهبها بسبب تلك الاشعار الملكة
للاستعداد قال رح الفصل الخامس عشر فما يوكل ويشرب وفي بعض النسخ
موجبات مالوكل ويشرب بدا الفصل لشمل عباباحث المجث الاول في
اضافات تاثير مالوكل ويشرب في البدن قال مالوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان
من وجوه ثلثة اعلم ان كل مالوكل ويشرب فهو لامحالة جسم وكل جسم فهو مركب
من مادة وصورة وكيفيات بعضها لازم المادة كالبسوطة لها فانها تاثير في بدن الانسان
يكون امالصورتها او المادة او الكيفية وربما كان باثنين منها وربما كان بثلثتها والمادة والصور
جوهران والكيفيات اعراض فالمادة هي الجوهر الذي هو محل لا يقوم الا ما يحل فيه
وليس بعنصر او هيولى وموضوعا باعتبار ان والصورة هي الجوهر الذي هو حال لقوم محله و
ينقسم الى قسمين احدهما عالم الاجسام كلها وهي الصورة الجسمية وهي الكمية اذ الغالب لقوم
لها وثانيهما مفارقة عنها وليا قائمة بذاتها وهي الصورة المجردة ثم الصورة الجسمية
الصورة التي بها يصير كل نوع من الاجسام هو ما هو كالمائية للماء والارضية للارض والنارية والهوائية
للهواء ولذلك تسمى جوهرية اي حقيقة لان المائية والارضية حقيقة الارض واما الكيفية فهي
هيئة عارضة في الجسم لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والرودة والرطوبة والبيوسة
والى الوجوه اشار بقوله فانه لغلب فيه فعلا بكيفية فقط وفعلا بجملة جوهره ومعنى
قوله ورعا تقارب معنى هذه الالفاظ بحسب اختلاف اللغوية والا فالقطع باستعمالها
على معنى تغير الباطاهر ثم اشار الى الفاعل بكيفية فهو اما يكون من شانه ان يحصل
حصل في بدن الانسان او تغيره [illegible] وقال فانه الفاعل بكيفية اي بخرج الجزء البارد والذي فيه من القوة الى الفعل لشبيه الحار

الا بيه

ه للماء م

٧ فقال اما الفاعل بكيفية فقط
اذا الفاعل مع ذلك يغيره
الكيفية بالبدن م

الغريزية فيه فيبرد بالفعل حينئذ وكذلك الدواء الذي هو حار بالقوة لا يسخن بالفعل للابان يسخن
من الحرارة الغريزية فيسخن بسخونة تأدي بتبريد بعد من غير ان يشتبه به بل يوثر ذلك التاثير بحقيقة
ما فيه وهذا يعم البسائط والمركبات والادوية بالواردة على ابداننا واخلاطنا خارجا فيلزم
الم الفالانه يندرج فيها لانه يسخن بسخونة من غير ان يشتبه به قال ابن رشد ان اريد بالدواء
ما يكون معه كونه كذلك ان يستفيد العضو المريض منه حالة مضادة للحالة التي عنها ذلك العضو لم يكن
الم دواء فيما قال نظر لان الدواء المعتدل لا يكون دواء بهذا التفسير لان الذي يبرد ما يسخن وكذلك
القلم الذي اراد الملك قتله عند اعطائه الافيون وجعلت عليه الافيون في السبب الذي
كان فيه ولذعته وعند لذعاته قام ولم يكد به قتله وهذا حكايات مشهورة ودليل واضح على ان الم
قد استفاد من العضو الذي هو القلب كيفية مضادة لكيفية الافيون فقاومتها ودفعت
فكانت فيكون نسبة في حكم الدواء على التفسير الذي ذكره قال الشارح وقد اتفق لي في عقولان
الشباب قصة شبيهة بذلك وهي انه كنت مبتلى بمرض عسر من قرانيطس وهو ورم يحدث
الحار حلد عنيف عقرب عظيم نبه وكثيرا ما فقت منه وقلت انه يحكيني ما بين كتفي فقتلوا ووجدوا العقرب
ولكن لا ينبغي ان يظن ظان مما ذكرناه ان الدواء هو الذي يستفيد منه العضو المريض حالة مضادة
للحالة التي عليها بل الدواء مما عند الاطباء هو الذي يوثر او الانفعال مادته عن حرارة البدن حصل
منه الاثر فيه ولا يشتبه به سواء كان الاثر مضادا او غير مضاد قال القرشي قد علمت ان الاجسام المركبة
كلها مركبة من الاعظم الاربعة وان بعضها تغلب عليه النارية وبعضها الارضية وبعضها غير ذلك لكنه
لا يلزم ان يكون ما الغالب عليه النار يحس حارا ولا ما الغالب عليه المائية يحس باردا وذلك لان هذه
الاجسام كلها يحيط بها الهواء الذي يحيط بنا فيحيل كيفيته تلك الاجسام الى الطبيعة الغالبة عليها
بالكثرة وكذلك ايضا يحيل ابداننا التي تلك فلازم يكون الاجسام المركبة كلها متغايرة
الكيفية لكيفية ظاهر ابداننا والحرارة الغريزية التي في باطنها ان يبرد هذه الاجسام التي طابعها ويجلب
عنه الكيفية الغريبة التي افادها الهواء الحار بحسب فيظهر في بعضها قوة النار فيسخن بالفعل بسخونة ازيد من
سخونة بدن الانسان فيضر فلذلك يكون بعض تلك الاجسام مسخنا البدن الانسان و
بعضها مبردا ثم اورد على نفسه وقال فان قيل الاشكال على هذا من وجوه احدها
لو كان كذلك لكان الماء المشروب يحدث في البدن لان طبيعة الماء يقتضي جموده على ما تقرر
في الحكمة وانتم انما ذكرتم في بحث الاكل وثانيها انه لو كان كذلك لكان تبريد الماء اشد كثيرا من

فيسخنه وفي بعضها يظهر
قوة الماء وتبريد بالفعل
برودة ازيد من برودة
بدن الانسان في حق

٢٦٨ ٢٥٤

تبريد الافيون فان الافيون يخالط المائية التي فيه ويبالغ تبريدها فولكم اجزاء نارية واجزاء هوائية
وكلاهما مسخنان وثانيهما انه اذا كان الهواء الخارجي مع ضعف حرارته قد سخن الافيون حتى بلغ الى
حد اليبس منه برودة وباطن البدن لاشك انه اسخن من الهواء الخارجي لامحة فوجب ان يكون
الافيون والكافور ونحوهما اذا ورد على بدن انسان ان يزيد اسخونة عما كانا عليه حال كونهما
في الهواء الخارجي وحينئذ يلزم ان لا يصدر عنهما تبريد فالعجب انه كيف يكون باطن البدن
مع قوة حرارته يحيل الوارد عليه من الكافور فتلتهم قلته الى برد يغلب على تبريد البدن التبريد
المعلوم منه مع ان الانسان لو ابتلع قطعة من الحليد اضعاف ذلك المقدار لصدر عنهما
التبريد بما له البتة الى ذلك القدر اليسير من الكافور وذلك يدل على ان تبريده ليس بالوجه
الذي قلتموه ثم قال قلنا الجواب عن الاول انا لم نلزم ان الحرارة الغريزية تبرد كل الاجسام الى
طبايعها بل يجوز ان يكون فعلها ذلك هو في بعض الاجسام دون البعض وحينئذ يجوز ان يكون
الماء والشحاء كثيرة من البعض الذي لا يفعل فيه ذلك وفي هذا الجواب نظر ثم قال
ولقد يكون الجواب عن الثاني ايضا فانه يجوز ان يكون تلك الحرارة تفعل ذلك في الافيون
فيظهر ما في المائية التي فيه ويفعل ذلك في الماء اذا كان بسيطا فلا يظهر اثاره وعن الثالث
ان باطن البدن والكافور اسخن من الهواء الخارجي لكن الحرارة الغريزية في الباطن يطل
تسخين الهواء والقلوب على عادة ذلك الجسم الوارد الى طبيعته والامتناع في ان يكون القدر الذي
في الكافور المتناول من المائية اذا خرج الى طبيعته اثر برودة شديدة على المقول ولم لا يجوز ان يكون الكافور
والافيون ونحوهما صورا نافعة تابعة لاحداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة
الماء والحق عندي ان فعل جميع الادوية المطلق لصورة النوعية قال الشارح والحق عندي ان فعل
جميع الادوية المطلق لصورته النوعية الا ان يكون فعله بمجرد صورته النوعية بسيطة الفاعل بجملته
جوهره وما يكون بتوسط الكيفية الحاصلة من الكيفيات الاربع البسيطة الفاعل بالكيفية اي بكيفية
المزاجية التي له بها استعداد للتمزج للصور النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور لاختلاف
الامزجة واذا بطلت تلك الكيفية بطلت الصورة النوعية التي لها بطلان استعداد
الممتزج لقبولها فاذا حصلت بين الدواء وبين الروح البخاري ملاقاة سخنت القوة
الحالة في الروح الدواء فرقت اجزاءه وهذه الابزار ايضا تفعل في الروح بكيفيتها الخاصة
فيحدث في الروح بسبب ذلك المزاج حرارة او برودة واما الكيفية العنصرية البسيطة فربما

وعلى هذا ان يقع الدواء الصورة النوعية

التغير والبطلان فاذا حصل الملاقاة بينه وبين الحار الغريزي يتغير كيفيته او لطف فيضعف فعله
والاكثر في الروح كيفية نسبته لكيفية البسيط واعلم ان الفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب
ان الاولى تابعة لصورة البسيط ولهذا لا يطلب صورة بتغير كيفيته والا بقي كيفية بقاء صورة كما في
الحار الحار والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تطلب الصورة بتغير الكيفية وتبقى الكيفية ببقاء الصورة وبقاء
الصورة النوعية للدواء في البدن تبقى كيفيته المزاجية لاستحالة وجود الصورة بدون الكيفية فتوجد حال تناول
والامكان وجود الصورة النوعية البسيط دون كيفية لا يلزم من وجود الماء في البدن كيفية المبردة
نزولها بالحرارة الباطنة كزولها بالحرارة الخارجية تارة كانت كوشمية وهو مع وضوحه وقيح
فاعرفه واما الفاعل لعنصره اي واما الفاعلات عادته فان يكون بحيث يحيل اذا ورد اليه
ابدا آنيا والفعل عن حرارتنا وقوانا عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من الاعضاء الانسانية
دون الشك والاختفاء ان الفاعلات عادته انما يقلب صورة العضو بان يصير مستعدة لقبول
صورة ذلك العضو ملائمتين في الحكم ان لهذه الاجسام مادة واحدة مشتركة بين جميعها وانها قابلة
لجميع الصور وانما يتصور بعضها بصورة دون اخرى بحسب الاستعداد لذلك الاثر بالى الغذاء
اذا ورد على المعدة صار كيلوسا لكن في هذه الصورة لم يخرج عن طباعه بالكلية ثم انه بذلك
يستعد للانتقال الى الصورة الدموية ثم بذلك الى الصورة العضوية فالمادة بافقته لكنها تقبل صورة
صورة بحسب اعداد السابقة للاحقة واما قال صورة جزء عضو وهو انقلب صورة عضو لان الغذاء
لشبهه والتصاقه بالحقيقة انما هو بالعضو للتشابهة لا بالآلي والمشابهة جزء الآلي الا ان عنصره
مع قبول صورة اي صورة جزء العضو قد يتفق ان يبقى منه شيء في اول الامر الى ان تتم الانعقاد
والتشبيه بقية من كيفياته التي كانت له ما هو صفة بعضه وما ينبغي الى واما ذكر الضمير الراجع اليه لفظ ما
افظ ما اشتمل في باطنها من الكيفية التي لبدن الانسان اي المعتدل مثل الدم المتولد من
الحمص فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان لان الدم المتولد من الحمص في بدن الانسان
المعتدل يميل به البلغم برد مزاجه ورطوبته والكمان فد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان
والدم المتولد من الثوم بضده لان الدم المتولد من الثوم حار جدا صفرا وي واعلم ان الغذاء ينقسم
الى غذاء محض والى غذاء وودي فالغذاء المحض عند ورودة الى بدننا وهلتنا فيه يخلع صورة
ويقبل الصورة العضو واما الغذاء الودي فانه طالما كان فيه ودائية مالم يحصل ذلك منه الغذاء المحض
وذلك لم يشترط الاطباء في الغذاء المستعمل في حفظ الصحة ان لا يكون فيه ودائية واما الفاعل بجوهره

الفاعل

٢٧٠٢٥٦

الفاعل بصورة النوعيه التي بها هو هو كالزيبق الزيبقيه للبيض بالكيفيه اي الفاعل بالجوهر هو
الفاعل بالصوره لا بالكيفيه سواء كان فاعلا مع ذلك بالعنصر او لم يكن وند الا يمنع ان يكون الفاعل
بالجوهر فاعلا بالكيفيه ايضا ولكن الفعل الذي يكون بالجوهر غير الفعل الذي يكون بالكيفيه كالسخونيه
فانه يسهل بجوهره ويسخن بكيفيته من غير تشبثه بجوهره ليسخن بكيفيته من غير تشبثه بالبدن كما تسخن
التي للبيض او مع تشبثه بالبدن كما من حيث الحاصله للخمر وذلك بالصوره النوعيه ومع ذلك تشبثه بالبدن
والغنى بالكيفيه احدى هذه الكيفيات الاربع انما احتاج الى هذا لان الالوان والطعوم والروائح
من جمله الكيفيات الا انها ليست مبداء للصوره النوعيه بخلاف الكيفيات الاربع فانها مبداء
لها لان الصوره تابعه لامتزاجها فالفاعل بكيفيته لا مدخل لمادته في الفعل اي في ذلك الفعل
الذي يفعل بكيفيته على بدل عليه السياق لا فعل اخر كما خلاف بدل يتحلل والفاعل بعنصره وهو الغذاء
هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره اي عن حقيقه بحاء صوره وليس صوره الخلط ثم المعضو
استحاله يوجبها قوه في البدن وهي المغذيه وترتب عليه ربما على ذلك الغذاء ثلث منافع قام
بدل ما يتحلل اولا فاولا بدل الحراره الغريزيه بالزياده في الدم ثانيا وربما فاعل الضيا بالكيفيه الباقيه التي
كما تقدم في الغذاء الذي يجب ان يعلم ان المراد بالاولويه ليس ما يكون اولا في الزمان
فان ذلك مستحيل لان الغذاء انما يقوم بدل ما يتحلل بعد ان يتم الحراره الغريزيه بالزياده في الدم
بل المراد بهذه الاولويه ما هو اول في القصد وكانه يقول الفاعل بعنصره هو الذي اذا استحال
عنصره كان المقصود به او لا ان يقوم به بدل ما يتحلل والمقصود به ثانيا ان يتم الحراره الغريزيه
بالزياده في الدم المقصود به ثالثا ان يفعل بالكيفيه الباقيه فيه والفاعل بالجوهر الذي
يفعل بصوره نوعه الحاصله بعد المزاج الذي بها اشتركت بالخلط وحدث منه شيء واحد
يستعد لقبول جوهره نوع وصوره زائده عما للخلط وتلك الصوره ليست بالكيفيات
الاول التي للعناصر ولا المزاج الكائن عنها اي عن الكيفيات اعلم انا نجد في الممتزجات اشكالا
واوضاعا وآثارا افعالا يقتضيها مزاجه وما هو حادث عن مزاجها ولو جد هذه الاشكال على صوره
خاصه بانواع من الممتزجات محفوظ الصفات متشابهه الاحوال على مر الايام كالقوه
الجاذبه للحديد التي في حجر المغناطيس للحديد وفي جذب الكهربا للتبن وكالتي ياقته في الترياق
التي بها يقاوم السموم الحاره فان هذه لو كانت المزاجيه لم تنفع من السموم الحاره بل من الباردة
وهذه القوه يحدث في المذكور متى لاستعداد مزاجه فيفاض عليه ذلك من واهب الصور

فقبضان ذلك لجوده واختصاص للمقابل بذلك الاثر دون غيره لاستعداده التام الذي
حصل له بمزاجه والموجب لهذا الاختصاص لم يمكننا بيانه في هذا الفن ولذلك قال بل كمال
يحصل للعضو بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في المغناطيس للحديد وفي الكهربا
ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج لحصول تلك
الطبيعة فان الطبيعة كمال مركب من العناصر خاصته لا ينجاوزعنها وبسبب اي ملك الطبيعة فان
المطبوع من البسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولو كانت
صادرة عن البسائط المزاج المركب فكانت احدهذه ولا بسيط ولا مركب بل هي مثلثون كما ذكرنا والخاصل
للماء المطبوع فيه الغوص والمزاج وكاختلاف الورقة الواحدة من النبات اوراكه كما في
الورد وغيره وليس المراد بذلك ان اللون والراكحة من جملة الصور النوعية التي بها يكون
الفعل فان ذلك محال لان اللون والراكحة كيفيات والصور جواهر بل المراد بذلك ان اللون
والراكحة تتبع الصور في انها حادثة بعد المزاج اذ ليس كما في الاجسام النباتية وقد يكون صورة اخر
مبنية عنه
مسببة من المحسوسات كالقوة الجاذبة في المغناطيس والقوة المسهلة للشقمونيا والترياقية في الترياق
وما كانت من هذه ليست نفسانية ليست خاصته وهذه الصورة التي بعد المزاج فقد تفعل ان يكون كما لها
الافعال من الغذاء اذا كانت هذه الصورة قوة الفعالية كالقوة المدركة في الروح النفساني وقد تفعل
ان يكون كمالها فيه الغذاء اذا كانت وفي اكثر النسخ وضع مع اذا كانت وقد تفعل ان يكون والصواب
على ما يدل عليه السياق هو الاول والكاف في اقل النسخ اذا كانت هذه الصورة قوة فعالة
فعالة في الغير كالقوة المحركة في الروح الذي في العصب والعضل واذا كانت اي
الصور الحادثة فعالة في الغير فقد تفعل ان يكون فعلها في بدن الانسان اي خاصة كما لية
التي في البيض فانها بالنسبة الى بدن الانسان سم وبالنسبة الى فارة البيض
ليس بسم بل غذاء كما قيل قد تفعل ان لا يكون خاصة مثل سم الحيوان كالسمية التي في
سم الافاعي والكاف قوة تفعل في بدن الانسان وقد تفعل ان يفعل فعلا ملائما
كالترياقية والفادزهر والقوة المسهلة للمواد الفاسدة الموجبة للامراض وقد تفعل ان
يفعل فعلا غير ملائم كالقوة المسهلة وبعض اصناف البيض كما يذكر بعد هذا ويكون جملة
ذلك الفعل سواء كان ملائما او غير ملائم فعلا ليس بمصدره عن مزاجه بل عن صورة النوعية

الحاوية

الحادثة بعد المزاج فلهذا السبب فعلا بحسب الجواهر اي لصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع
احترز بهذا التفسير عن غير الاربع من الكيفيات وما هو اي ولا جاء هو مزاج وعنها اما الملايم فمثل فعل
فاوانيا وهو عود الصليب واما سمي به لانه كيف كسر وجد فيه صورة الصليب في الطال الصرع لان خاصيته
انتفع من الصرع بان علق على المصروع او سحق وحمل في خرقة كتان حتى يستنشق رائحته وكان
ابن سيرابيون يرى ان ذلك بالمزاج لما تحلل من الجزء الحار الذي يستنشقه المصروع فيقوي دماغه
فيزيل قوة السبل المعقده لجوهر الانسان السبش نبات ينبت ببلاد الصين يقرب بلاد الفغال
لها بلاهل ولا يوجد في غير ارضها ورق شبيه بورق الحسن وباكله اهل البلاد المذكورة اخضر و
يابسا وهو غذاء نافع السبش ياكل منه شبيه بقرون السنبل الهندي يعلوه بياض
شبيه بالكافور وعود نداء رقيق وصنف يقرب لونه الى الصفرة منقط شبيه بورق
الماميران وصنف منه عود طويل مغفد كانه اصول القصب الفارسي وبذاره دواء وهو
خبيث جدا واذا دق بك على الخبز اكل الحم واذا سقي منه نصف مثقال قتل من ساعته
وهو اسرع نفوذا من سموم الافاعي ويجب ان يعلم اسم ما علمنا ان الوارد على بدن الانسان
باعتبار كونه فاعلا باحدى هذه الثلث او باكثر من واحده منها ينقسم الى سبعة اقسام
وذلك لان فعل الوارد على البدن اما ان يكون لصفره فقط وهو الغذاء المطلق او لكيفيته
فقط وهو الدواء المطلق او لصورته فقط وهو الفاعل بالخاصيته او بمادته وكيفيته
وهو الغذاء الدوائي او بمادته وصورته وهو الغذاء الخاص الخاصيته او بكيفيته وصورته وهو الدواء
ذو الخاصيته او بمادته وكيفيته وصورته فالغذاء الدوائي ذو الخاصيته وقد يسمى الفاعل
بالخاصيته دواء ايضا للبحث الثاني في تعريف كيفيات الادوية قال ويرجع للان
ونقول اذا اردنا قلنا الشيء وما قال للشيء ولم يقل الدواء والكان الكلام فيه لان الضرس البارد
البارد بمعنى لا يطلق على الدواء الا مجازا كما يجيء انشا الله تعالى المتناول او اللطوخ
كالطلاء والضماد ونحوها مما يرد على البدن من خارج انه حار او بارد اعلم ان كل ما يمكن
ان يكون موصوفا بشيء فتلك الصفه اما ان يكون موجودة له في الحال او لا يكون
والاول هو الموصوف عندنا بالفعل مثل كون الماء حارة والثلج باردا والثاني اي هو
الموصوف عندنا بالقوة مثل كون الافربيون حارا والافيون باردا واذا قلنا ان
كذا حارا وباردا فقد نفينا عندنا كونه كذلك بالقوة وان اردنا كونه بالفعل كذلك قيدناه به

في الطال الصرع

ويجب عليه ان يعلم ان بعض فضلاء الهند
الصناعة اذا بعد الاسناد به وصنع او اكثر
بلاد السند ما ات من ساعته وقد
واكل منه ما ات من ساعته وقد
اصناف صنف منه

بالقوة
وقلنا انه حار بالفعل او بارد بالفعل فلذلك قال فاما نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه
احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة مغيرة الى وقت فعل حرارة ابداننا فيها
اي في تلك القوة وفيه تجوز اذ المراد من حاملها وكذلك قال بان تكون اي تلك القوة اذا الفعل
حاملها عن الحرارة الغريزية التي لنا انما نسب الفعل الى الحرارة الغريزية لانها هي الالة الجميع القوى في تمام
فعلها وقد عرفت ان الالة شريكة الفاعل في الفعل فعند فعلها في الدواء لا بد ان يقبل
تاثيرها والا كيف صار يوصف بالفعل اذ كيف صار يوثر في البدن حدث حينئذ وذلك فيها اي في
تلك القوة بان في حاملها بالفعل يعني ان ذلك الدواء الحار بالقوة يصير حارا بالفعل وقت فعل حرارتنا
فيكون هذا الامكان يخرجه الى الوجود حرارة ابداننا ومعنى ذلك انه اذا ورد على ابداننا والفعل
عن حرارتنا حار بالفعل احر من ابداننا او ابرد فيسخن بحرارته او يبرد بردوده فكونه احر وابرد
هو انه موثر بحرارة اكثر او برودة كذلك ربما عينا اي في بعض المواضع من الطب هذه القوة
شيئا اخر وهو ان يكون القوة يعني جوده الاستعداد لكونها الكيفيت حار بالقوة ولا يخفى ان القوة
بهذه المعنى اخص من القوة بالمعنى الاول لان القوة بالمعنى الاول هي البعيدة المحاذية في تاثيرها
في البدن الى التغيرات وتلك هي التي لا يحتاج في تاثيرها في البدن الى تغير قابل
وهي المفهوم من لفظ جودة الاستعداد وربما كفينا اي في بعض المواضع لقولنا ان الشيء
حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل يوجد فيه
الخروج الى الطرف حار يعني ان الركن الناري فيه اكثر وربما كان شيء واحد بهذا المفهوم موصوفا بكيفية
وبالمفهوم الاول موصوفا بضدها كالشيح والسنبل فانهما بهذا المفهوم باردان اذ الغالبة عليهما
مزاجهما وبالمفهوم الاول حاران او هما يسخنان بدن الانسان اذا ورد عليه وقد يقول
الدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب انما ترك الكتابة فيقول لنا
ان ليس خصوصا القلم الاسود فيه بالقوة بعد لان الافاد ملكة والفرق بين هذا
اي القوة بمعنى الملكة وبين الاول القوة التي يطلق عليها لفظ القوة بالمعنى الاول لا القوة بمعنى الاستعداد
وان الموصوف بالاستعداد يحتاج الى تاثير قوي على ما قاله المسيحي فانه فاسد لما عرفت ان الموصوف
بالاستعداد لا يحتاج الى تاثير قوي وتغير فاحش ان الاول لم يحتاج الا بعد احالة ظاهرة ثم الخروج الى الفعل
وهذا اي الذي هو بمعنى الملكة اما ان يفعل بنفس الطلاق او لم يفعل الا في اوقات وفي استحالة في كيفية كالتفتيش وخصوصا

الفعل

القسم الادوية منه كما بين جميع القوة الاولى والقوة التي ذكرناها وهي التي بمعنى الاستعداد والملكة يعني
القوة القريبة جدا الغاية قوة متوسطة وهذا ظاهر لانه يجوز ان يكون بين ما لا يفعل الا شيئا كثيرا وبين ما
يفعل بادنى تغير شيئا ما يفعل بتغير متوسطا في الكثرة والقلة وهو الذي بالقوة المتوسطة
هي تلك قوة الادوية السمنة كما تكون قوة الادوية السمية انما توسطت بين القوتين
لانها ان تركت الاولى في الدوائية والثانية في السمية لان الادوية المسمنة ليست
بين السموم القريبة بل من الدواء وفيه كيفية ممكنة قابلة لان يصلح بمصلح السمج انما انت
في تعديد مراتب قوى الادوية وحصرها في اربعة قال ثم اقول ان مراتب الادوية قد
جعلت اربعة لان كل دواء اما ان يوثر في بدن الانسان بكيفية زايدة على ما للانسان
او لا يكون كذلك والثاني هو الدواء المعتدل والاول هو الخارج عنه الى تلك الكيفية ثم
ذلك الخارج عن الاعتدال اذا استعمل بقدر المستعمل منه عادة ولم يتكرر او لم يكثر عن ذلك
اما ان لا يكون تلك الكيفية التي كيفت بها البدن محسوسة حسا ظاهرا او ما ان تبلغ الى حد
يغير بالفعل ضررا بينا وذلك هو الذي في الدرجة الثانية او يبلغ الى ذلك فاما ان يبلغ
مع ذلك الى ان تقتل وذلك هو الذي في الدرجة الرابعة والا لم يقتل دواء سميا
او لا يبلغ الى ذلك وهو الذي في الدرجة الثالثة فكل واحد من هذه الدرجة يحدث طرفا افراطا
وتفريطا وبينهما وسط فيكون اذن كل درجة منقسمة الى ثلاث مراتب وذلك قد نجد دواء من في
درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثير جدا وذلك بان يكون احدهما في اول الدرجة
اخرى والاخر في اخرها واما ما ذكرنا انه اشار اليه بقوله المرتبة الاولى منها انه يكون فعل المتناول انما قال فعل المتناول
انما قال فعل المتناول لانا لا نعلم بالفعل كيف درجة الدواء الا ما تناول دون الطلاء ونحوه
في البدن اي بدن الانسان في المعتدل اما الاول فلانه لو لم يكن كذلك حكمنا على
الشيء الواحد بالحرارة والبرودة فانه من المحال ان يكون الاجزاء الحارة في الحار في الثانية
مثلا اضعف قوة من الاجزاء الحارة في بدن الفرس وذلك قبل التجربة فالحار بالنسبة الى
بدن الانسان بارد بالنسبة الى بدن الفرس فان قيل الدواء الذي يحدث الحرارة بالحار
البارد الذي في المزج قلنا هذا والكمان كذلك لكن الكيفية المزاجية حارة لغلبة
الاجزاء الحارة على البارد فيه في الكم والكيف وعلى هذا يجوز نسبة الثاني الى الاجزاء الحارة
دون البارد لكونها سببا لا سببا واما الثاني فلان البدن الخارج عن الاعتدال الى الجانب

الحراره مني استعمل فيه الدواء الحار في الثانيه كان تاثيره فيه اسرع من تاثيره اذا استعمل في البرد وان كان
كذلك فتقويم عند استعماله في الحر دواء حارا جدا وفي البرد دواء دون ذلك في الحراره وان لم يخرج عن درجته
المعتبره بقيا اخراجه الحراره والباردة على السنه المعلومه بكيفيه احراز عما الفعل عادته وصوره النوع فعلا غير محسوس
اي حسا ظاهرا مثلا ان السخن اذا برد تسخينا او سخن به البس يعقل له ولا يحس به حسا ظاهرا الان يتكرر او يكثر
ويزداد من الشربه المعتبره للدواء وليس هذا الاستثناء احترازا من المعتدل على ما ذهب اليه الشامي
فانه خرج بفعل الفعل في البدن بل هو من تتمته ما احترز به عن باقي الدرجات لان ما في باقي الدرجات
يحس بفعله حسا ظاهرا من غير تكرار والكثار ولا ينبغي ان يظن انه متى تكرر الدواء بان يتناول عقيب
المتناول او بكثير ويزداد على المقدار المعين خرج عن حكم الدرجه التي هو عليها لان الدواء بالتكرار و
تكثير المقدار لا يخرج عن درجته وان زاد تاثيره بهما فان زيادة الفاضليت لا تختلف البتته
التي بين الاخراز الحارة والباردة لم يخرج عن درجته بل لزيادة مقداره وذلك لان الدواء الذي
في الدرجه الاولى فيه من الاخراز الحارة جزء ومن الباردة جزء والمرتبه من الواحد والاثنين لتبقى
الضعف انما اي الى الحار ضعف الجزء البارد فاذا زيد مقدار ذلك الدواء بان يضاعف مثلا
كان المقدار المعين مثله وربما فيزداد عليه وربما لم يختلف النسبه التي كانت من الحار
والبارد وكذا الذي في الدرجه الثانيه والثالثه والرابعه فاعرفه والمرتبه الثانيه اشد فعلا
اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال اي بافعال البدن من الهضم والتغذيه
والطبيعيه الا مع البعض هذا الكلام يفهم على وجهين احدهما ان يقال ان بعض الادويه المسهله
حاره في الثانيه كالتربد والمحمودة ومنها الخطل اذ في اول الثانيه كالبقول او في
اخر الاول كالاسطوخودوس فاذا اردنا اسهالها غيرت الافعال عن المجرى الطبيعي ليس من
حيث هي حاره في الثانيه بل من حيث هي مسهله فلذلك كان التغير منسوبا اليهما والوجه
الثاني ان يقال ان مثل هذه الادويه زعاقه في البدن مواد موذيه كامنه
فيسيلها بحرارتها فيوجب ضرر الفعال ولا شك ان مثل هذا ليس منسوبا الى الدواء
بالذات لانه انما يتكرر او يكثر بالاستثناء ويحتمل ان يكون من قوله ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال
ضررا بينا لان تتكرر او يكثر لكثرة المادة حينئذ وورود الخير وان يكون عن قوله ولا يخرج
بالطبيعي الا بالبعض الا ان يتكرر او يكثر فانه حينئذ يخرج بالذات لا بالعرض ولكن لا لاشتغال
بل لكثرة المواد فالمرتبه الثالثه ان يكون فعلها اي فعل تلك المرتبه بتلك الفعل الذي في تلك المرتبه

ضررا بينا هذا احترز
عما في الدرجه الثالثه
ولا يخرج بها الى مجرى
الفعال الطبيعي

يوجب بالذات ضررا ينبغي احتراز عنه في المرتبة الثانية لانه يوجبه بالذات ولكن لا يبلغ ان يهلك
ولقيده بخلاف في الرابعة فانه يهلك من غير تكثير اذا لم يكن معه مصلح وللمرتبة الرابعة ان يكون ولكن
اي فعل المتناول بحسب يبلغ ولقيده اذا لم يكن معه مصلح وهو اي الاهلاك خاصية الادوية السمية
فهذا الذي المذكور من قوله فنقول انا اذا قلنا ان المتناول اذا بلغ هناك ما يكون بالكيفية واما الاهلاك بجميع
جوهره فهو السم المحض بجملة جوهره الذي يضاف بالصورة النوعية لا بالكيفية السمية فان الذي يفعل
بالكيفية المتناول معدود في درجات الادوية بخلاف السم المحض وان كان قد تتفق ان يصدر عنه
مثل ما يصدر من الدواء النافع من المرض كما مر من حكاية امرد وما حكى الطبيب وعلاجه
الاجمع بالغلام الذي كان قد سقي الافيون فتشفى به للبحث الرابع في تقسيم الوارد على البدن
الانسان بحسب الفعل والانفعال ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري
بينهما فعل وانفعال لا ان يتغير عن البدن ولا يتغير كالغذاء المطلق واما ان يتغير عن البدن و
يتغيره كالدواء واما ان لا يتغير عن البدن ولا يتغيره كالسم المحض وانما كان الاقسام ثلثة لان
كل ما يرد على البدن الانساني مما يجري بينهما فعل وانفعال لا يخلو اما ان يتغير عن البدن او لا يتغير عنه
وعلى كلا التقديرين اما ان يتغير البدن او لا يتغيره فهذه اقسام اربعة لكن القسم الذي
لا يتغير عن البدن ولا يتغيره محال اذ نفرض ان الوارد عليه مما يجري بينهما فعل وانفعال فينتفي الاقسام
ثلثة فاما الذي يتغير عن البدن ولا يتغيره فتغيره عنده اما بحسب نوعه اي بحسب الظهر للحس وان تكرر اكثر فان هذا هو
الفرق بين الغذاء والدواء للقدماء وبين المحارفي الادوية فانا كان كذلك لان المعتدل لا يوجب الا اثرا مساويا والاثر
المساوي لا يتزايد بالتكرار والتكثير وهذا القسم ينقسم قسمين والبحار نشار لقوله فاما ان يشبه فهو غذاء
واما ان لا يشبه به والذي يشبه فهو الغذاء اذا اطلق اي الغذاء الذي لا يشوبه دوائية
واما الذي لا يشتبه به فهو الدواء المعتدل لانه اذا ورد على البدن يتغيره ولا يحدث عنه في
البدن تغير معتد به واما الذي يتغير عن البدن ويتغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يتغيره
البدن ظهر الامر فيظل تغيره قال السامري هذا التقرير انسب للدواء فقد ذكر منه الغذاء الدواء
لانه عرف بعد ذلك ان الدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره وبكيفيته لكنه اولا يستحيل في
كيفيته كتبريد الحس وتسخين النوم اول ما يلقى البدن وقد تقدم التمثيل بالحس والنوم على
الغذاء الدوائي ويمكن الجميع بينهما من حيث ان الحس والنوم اول ما يلي البدن يوثر التبريد
او التسخين ثم بعد ذلك يتغلب كل واحد منهما الى الدم فمن حيث ان كل واحد منهما يبقى في البدن

سقم ان يتغير في

الدم بقيته من كيفيه الحاره والباردة ليصح ان يكون مثالا للغذاء الدوائي وبالاعتبار الاول ليصح ان يكون مثالا للدواء
للغذائي قال الشارح وفيه نظر واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن اجزاء مفردة
والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه فهو الغذاء
الدوائي وفي بعض النسخ الدواء الغذائي فعلى الاول هو الصحيح لانه يذكر الدواء الغذائي بعد هذا وفيه نظر
لان الشيخ بعد هذا يذكر الغذاء الدوائي وتقسم الى ما هو اقرب الى الدوائية والى ما هو اقرب الى
الغذائية فهو بين على ان الاصح هو الاول وان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق قال الشارح وفرق بين
الدواء المطلق وبين مطلق الدواء هو ما يفهم عند اطلاق قولنا دواء وهذا يدخل فيه الدواء الغذائي
والدواء السبعي واما الدواء المطلق فهو المقيد بقيد قولنا دواء مطلقا وهذا لا يدخل فيه الدواء الغذائي ولا
الدواء السبعي ويشبه ان يكون الدواء المعدل لا يدخل في مطلق الدواء ايضا وانه اذا قيل له دواء فانما هو يقرب
من الحجارة وان ذلك لا يقال له الا مقيدا بانه معدل وذلك لان كون الشيء مما لا يؤثر في البدن اثرا زائدا على
الذي للبدن مما يأتي في ان السبعي دواء وهذا كما يقال للحجر المعمول على شكل السفينة انه سفينة حجر ولا يقال
انه سفينة مطلقا وعلى هذا التقسيم يكون تسليم انقسام الوارد على بدن الانسان منقسما الى الغذائي المطلق والدواء
المطلق والدواء المعدل والدواء الغذائي والغذاء الدوائي والدواء السبعي والى هذا الاخير اشار
بقوله والقسم الثاني هو الدواء السبعي والسادس اسم المطلق وهو القسم الثالث الذي اشار اليه
بقوله واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو اسم المطلق فان قيل هنا شكان احدهما ان الغذاء
المطلق اذا سخن او برد حتى صار حارا بالفعل او باردا بالفعل فانه اذا ورد على بدن الانسان وسخنه
بحرارته او برده ببرودته فلا يخلو حينئذ اما ان يسمى غذاء دوائيا او لا يسمى بذلك بل يسمى غذاء مطلقا
فان كان الاول لم يكن كون الشيء مما يتغير عن البدن قبل ان يغيره واختلاف مفهوم الغذاء الدوائي
والمفهوم من كلام الشيخ خلاف ذلك وان كان الثاني لم يكن الغذاء المطلق من شرطه ان لا يغير البدن وان
الثالث ان الماء يغير البدن بكيفيته ولا يتغير عن البدن ومع ذلك لا يسمى باصطلاح الاطباء سبعيا فلنا
ان التقسيم الذي ذكرناه هو تقسيم ما فعله بالقوة لا بالفعل وهذا يكون الذي اوردتم وتكلمتم به
هو الذي بالفعل كذلك فلا يرد علينا وعلى هذا يكون الاول وعلى البدن بسببه الستة المذكورة وهو قسم اخر
هو فاعل عما هو فيه بالقوة قال لسنا نفي بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن بدنا في البدن بالفعل
الحار غير فيه بل اكثر السموم يريد الشيخ بهذا ان نفس معنى التغير وعدم تغير السم عن البدن او بعضها لا يحتاج

الى ذلك كالهلاك بالرائحة وسم بعض الحيات كما قال في الكتاب الرابع ان بعض الحيات يقتل بمجرد الرؤية كالسمكة فسم البدن بضعف الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل لغيره بانه لا تغير في صورته الطبيعية التي هي رزنه المطبوع على ابزال الفعل وهو نائب القوة والصورة حتى يفسد البدن فان فيه هذا الكلام منكل لانه لو كان المخرج للطبيعة السم من القوة الى الفعل هو الحرارة الغريزية لزم من ذلك ان يكون للحرارة الغريزية في فساد البدن بالسم تاثير يتوقف عليه ذلك منافاة لاصلاحها البدن وتدبيرها اياه قال الشارح وتقرير الجواب على النظم الطبيعي ان يمنع الملازمة اذ لا يسلم جواز كون المراد من الحرارة الغريزية على مذهب جالينوس وان سلمت الملازمة منع نفي اللازم وهو ان يقال سلمنا ان السم الذي يتوقف عليه تاثير السم عن فعل الحرارة الغريزية لكن لا نسلم استحالة ان الحرارة الغريزية تستعين بالضعف فيما يرد على البدن والكشف عنه من ان يكون له الغور بان المفعل عنها موذ البدن اغور متغلغل واذا خرج الى الفعل واذى البدن فادحة ورامت اطلاق عليه فعل وهذا هو الحق لان في الاول عدولا عن الاصطلاح المشهور وقد يكون طبيعة هذا اي القسم من الوارد على البدن الذي يقال لفعله بالصورة النوعية تارة معين طبيعة خاصية في تخليب الروح والبيان ان كلام حنين في سم الافعى مضطرب فانه تارة يقول انه يؤذي بفرط الحرارة وتارة يقول انه بالصورة النوعية ووجه الجمع بينهما ان المضادة التي تفيد بها بالغة بفرط كيفية الحرارة والامان من الاشياء ما هو الوان سم الافعى كما ذكره ثانيا ولا يؤثر تاثيره هكذا قاله المسيحي لكن عليك في وجع الجمع احسن من هذا الان فرط كيفية الحرارة تالجة للسمية وان كانت السمية تالجة لفرط الحرارة لزم ان يتبع حرارة النار الضارة السمية وليس كذلك وقد يكون باردة فالبين طبيعة خاصية في اجماد الروح وايهانه اي اضعافه قسم العقرب المراد بالعقرب النوع الحار فان سم الحرارة حار حاد الذاع حدا والسكوكران هو نبات له ساق ذو عقد مثل ساق الرازيانج الا انه اكبر منه وله بزر شبيه ببزر الانيسون الا انه اشد بياضا منه وهو بارد يابس في الثالثة نافع من الادواج الحارة ضمادا وطلاء قاتل الكلاب شربا وقع مضرته غايلته باستعمال الزبان الكبير والمرزنجوش قال الغرشي التمثل بالسكوكران مشكل لانه ليس من السم المطلق بل هو من الادوية السمية فانه يحتاج الى ان يقيأ الى ان يتغير عن البدن ليلطف ويتصغر اجزاؤه ليمكن نفوذه في جميع البدن وقد تجبر البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا اي التسمين فانه اذا استحال الى الدم زاد لامحة في التسمين لان الدم على كل حال جار غير انه مختلف بحسب الاغذية المتولد هو عنها فان الدم الذي

٢ الغريزية ١٢ ٥ ٣

٣ كسم الافعى ٣

يتولد عن لحم الحوت السمين من الذهب يتولد من السمك حتى ان الجبن والقرع وهما من الاغذية
الدوائية السمينان هذا السمين الذهبي بسبب تولد الدم فان فيك هذا الكلام بناقض كلامه
المتقدم حيث قال ان مثل الدم المتولد من الجبن فانه يصحبه من البرودة ما هو يبرد من مزاج الانسان
والكان قد صار دموصلح ان يكون جزء عضو ان قلنا كما قال القرشي في دفع هذه المناقضة
وهو انا نبيا نهاك ان المبرد ليس هو ذلك الدم نفسه بل ما فيه من الاجزاء الخلطية وحينئذ
لا منافاة بين ان يكون ذلك الدم مسخنا بالفعل مبردا بما فيه من تلك الاجزاء فيكون المبرد منه غير
المسخن او كما قال الشارح من جواز كونه مسخنا بالغذائية مبردا بالدوائية ويقول الدم المتولد من
الجبن مبرد مسخن اما انه مسخن فبالقياس الى الجبن وانه مسخن منه واما انه مبرد فبالقياس الى
الدم الذي يتولد من اللبن الا انا لسنا نقصد بالتغير اي في قولنا ان الدواء المسخن يغير البدن ويسخنه
المسخن وهو انه يصير دما او مسخن البدن كمسخنين الاغذية بل ما كان صادرا عن كيفية اخرى وهو
بعد بان كمسخنين الاطعمة والاشربة والدواء الغذائي ما ذكرنا ان الدواء المحض يسخل في كيفية
فقط اراد ان يذكر الفرق بينه وبين الدواء الغذائي فقال هو الذي يسخل من البدن جوهره
وذلك عافيه من الغذائية لانه انما يغذو بان يخلع صورة ويلبس صورة اخرى ثم صورة
العضو ويسخل عنه اي عن البدن بكيفية عافيه من الدوائية لانه انما يؤثر جاهو دواء بان المسخن مثلا
او مبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته لكنه يسخل اولا في كيفية خمنه اي فمن المسخل اولا
في كيفيته وما يسخنه اولا حرارته اي يخرج منه الاجزاء النارية التي بها يسخن فيسخن
كالنوم ومنه ما يسخنه اولا ببرودته الى يخرج منه الاجزاء المائية التي بها يبرد ويفسد فيسخن
فاذا استحالت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعله التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحاله
حارا وخلعت برودته وفي بعض النسخ وخلع برودته اي خلع الصورة التي كانت مقتضية البرودة
وليس الذي يقتضي الحرارة وهي الدم لكنه قد يصحب الصفا كلواحد منهما من الكيفية الغريزية
فيبقى بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى بعد في الدم الحادث من الجبن يبرد تارة ومن الحادث
من اللوم يسخن تارة ولكن ينبغي ان اعلم ان هذا انما يكون بان يكون تلك الكيفية قائمة باجزاء
باقية على صورها اذ من المستحيل ان يخلع الصورة ويبقى ما فيه من الكيفيات المختصة بتلك الصورة
لان الكيفيات لا ارض لها والصورة ما يخلع اليه الا ترى ان الماء يستحيل الى الهواء ويبقى رطوبته ويسهولة قبوله للانفكاك دون

برد دفعة الهواء ليستحيل الى الماء ويبقى رطوبته وسهولة قبوله للاستحالة دون حرارة غير ان هذه
الكيفيات لا يبقى بعد آخر الاستحالة بل يعارفه الكيفية قبل الاخر ولذلك قال ولكن
ايهما احسن الادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية وهو الادوية الغذائية ومنها
ما هو اقرب الى الغذائية وهو الاغذية الدوائية والقلاب جوهر الغذاء الدواء هو الخلاع
صورته يكون في زمان يسير بخلاف الدواء الغذائي كما ان الاغذية نفسها منها ما هو اقرب
الاطباع الى جوهر الدم وهو البصير الى جوهر الدم سريعا كالشراب ومح البيض ودماغ اللحم ومنها ما هو
البعيد منه كبيرا اي لا يستحيل الى جوهر الدم سريعا وفي زمان كبيرا كالاول لان جوهر هذا غليظ
من جوهر ذاك مثل الخبز واللحم ومنها ما هو البعيد جدا كالاغذية الدوائية بسبب ما فيها من الدوائية وعلم
المحقق بين ان الغذاء لا يسخن البدن بل الغذاء الدوائي المبرد قد يسخن من جهة توليده الدم الحار اراد ان
يبين انه تغير البدن من جهة اخرى غير جهة الكيفية فقال وتقول ايضا ان الغذاء يتغير حال البدن
بكيفيته وكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك مثل ان يزيد فيورث التخم والبرد
وهي غم العضو فاي فساد الاغذية وسوء الهضم بتقلها على القوة الهاضمة وغرق الحرارة الغريزية
واما بان ينقص فلا يخلف على البدن بدل ما يتحلل فيورث الذبول وهو زوال
الاعضاء والزيادة في كميته الغذاء مبردة واما لان كثرة الغذاء غامرة للحرارة سواء كان
حارا او باردا وكذلك صار الافراط في الاستعمال مبردا مرطبا كالاراضي الباردة
كالرغس والفالج اللهم الا ان يعرض منها هو من زيادة كمية الغذاء عفونة فتسخن بالحرارة
الغريزية المحادثة عن العفونة فان العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث
عنها حرارة غريبة ويتكلم في هذا حيث يذكر الاسباب السخونة المحب الى في ذكر
تقاسيم الاغذية قال وتقول ايضا ان الغذاء منه لطيف كثيف ومنه معتدل
واما كان كذلك فقد عرفت فيما تقدم ان الاغذية بحركتها من العناصر الاربعة
فبعضها ما يغلب عليها عنصر لطيف او العنصران اللطيفان وبعضها ما يغلب عليها
عنصر كثيف او العنصران الكثيفان فما كان من القبيل الاول فهو لطيف
وما كان من القبيل الثاني فهو كثيف وما توسط بين ذلك فهو معتدل بينهما والمراد باللطيف
هو الذي يتولد منه دم رقيق ويتقاعس عن القوة المغيرة لسهولة وليستحيل الى جوهر الاعضاء

لسهولة ايضا وما كان بهذا الوصف فانه يتحلل ويفارق البدن سريعا قال الامام الفواط في تاسع
الفصول ما كان من الاشياء تقدر سريعا فخروجه عن البدن يكون سريعا والكثيف هو الذي
تولد منه دم كثيف ولا ينفصل عن القوة المغيرة لسهولة وكذلك تشبيه بجواهر الاعضاء وانفصاله عنها لا
يكون لسهولة ايضا وكل واحد من هذه الاقسام اي من اللطيف والكثيف والمعتدل فاما
اسلمون كثيرا لغذاء وهو ان يستحيل اكثره الى الدم واما ان يكون يسير التغذية وهو وهو ان يستحيل اقله
الى الدم واعلم ان الاقسام التي ذكرها الشيخ جملتها الى ثمانية عشر قسما لان كل غذاء اما ان يكون
الدم المتولد منه لطيفا او غليظا او متوسطا والاول هو الغذاء اللطيف والثاني الغليظ والثالث المتوسط
وكل واحد من هذه الثلثة اما ان يكون تغذيته كثيرة او قليلة او متوسطة فهذه تسعة اقسام وكل واحد منها اما ان يكون
خلطه محمودا وهو الحسن الكيموس او مذموما وهو الردي الكيموس فهذه تصير الاقسام ثمانية عشر مثال اللطيف
الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم وماء البيض الحسن الكيموس الذي لم يغلى غليات قليلة او الثمير شت فانه كثير الغذاء
اي فان كل واحد منها كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الدم ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن
اي الغير العطري فان العطري ليس بقليل الغذاء والعقيد والباذنجان وما اشبهها
كالكذب والعدس فان الذي يستحيل منه الى الدم قليل لغلبة الاجزاء الارضية عليها
ولانها مولدة للسوداء وهي مفادة للدم كما عرفت غريزة ومثال اللطيف القليل الغذاء
الحلاب والفول المعتدلة القوام والكسفة فيقبل المعتدلة القوام بخروج مثل الكذب ويدخل
مثل الجزر وانما شرطنا اعتدال الكيفية لانه قد يكون بعض البقول معتدل القوام لكنه يكون باردا
جدا فيكون الدم المتولد عنه غليظا بلغميا ومن الثمار التفاح والرمان اي الحلو والمزوجا
بينهما ولم يقيد العنب لانه كثير الغذاء او متوسطه ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق
بالنسبة الى اكثر الارض ولحم التيوس بالنسبة الى اصحاب الكد والرياضات والمعدة القوية الهضم
والصائغان كل واحد من هذه الاقسام فقد يكون رديء الكيموس وقد يكون محمود الكيموس
مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفوة البيض اي البيض سلق والشراب
خصوصا الريحاني فان الدم الحاصل منه لطيف بخلاف الاحمر الغليظ وماء اللحم اي لحم الخروف
من الضان وماء لحم العجول بالنسبة الى المعدة القوية الهضم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن
الخس والرمان والتفاح الحلو ومثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس العجل والخروف

والكثير المقبول للرطوبة وفي العناب نظر لان غذاءه يلتفي بلطيف لسبب انه مركب الغوب فيلطيف
بالاجزاء الغذائية التي فيه مثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكمهوس الرديء ولحوم النواهض وهي فراخ
الحمام عند كمال رشيها مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكمهوس البعض المملوح
ولحم الحوبلي من الضان ولحم الجوبلي من الضان ونحو لحم تفضيل فانه اذا طبخ حتى تهرى
يحصل منه غذاء غير كثيف وحتى شوي او جعل منه كباب يحصل منه دم فاضل ما يبقى
الكثافة مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكمهوس لحم البقر ولحم البط ولحم الخنزير مثال الكثيف
القليل الغذاء الردي الكمهوس الغذاء الذي يتخذ في هذه الجملة اي من هذه المذكورات الغذاء
المعتدل اما المعتدل الكثير الغذاء الحسن الكمهوس فلحم الحولي من المعتدل الضان واما يجاز ما يبقى
واما المعتدل الكثير الغذاء الردي الكمهوس فالقشط والكرنب فان جوهرهما ليس لطيفا كجوهر
اللحم والاعلى طاكلحم البقر واما المعتدل القليل الغذاء الحسن الكمهوس فاللفت واما المعتدل القليل الغذاء
الردي الكمهوس فالخيار والقثاء وقد مضى في اصول المياه وتستثنى هذا الفصل على ما سبق
المبحث الاول في بيان الاضطرار الى الماء قال ان الماء ركن من الاركان اعلم انه ما كان من
الاركان التي يجب وجودها في الابدان ركنين احدهما الهواء والاضطرار اليه لاجل اصلاح
مزاج الروح وتلطيفه للفضول وثانيهما الماء والاضطرار اليه من وجوه لانه احدها ترطيب للغذاء
وتهيئته للغوذ في المجاري الضيقة والوصول الى الاماكن وثانيتهما ان الاغذية في الاكثر ما كانت
اي غالبة عليها الاجزاء الارضية احتاجت الى ما يرققها ويليّنها لان يفعل فيه القوة الهاضمة وذلك ما كان
الفواكه كثيرة المياه استغنى اكلها تناول الماء وثالثتهما ان الحرارة الغريزية تتوجه الى جهة الباطن عند
تناول الغذاء عما ما غير حرارته وحتى لم يكن في ذلك الوقت ما يحرق الغذاء في المعدة
وغيرها وما كان الماء مخصوصا بكونه مما يتناول دون الهواء قال ومخصوص من جملة الاركان بانه
وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول وما كان يتناول الشيء اما الاغتذاء او لغيره كتستقيم امر الغذاء والفعل
فوجب ان ما كان الماء للغذاء فالقاء به يجب بالقوة دم ان ما كان الماء للغذاء فالقاء به يجب بالقوة دم
بل للتناول لغيره لانه يغذو فعل لانه يتغذى الغذاء القاء به يجب ان يكون شيئا ما للمغتذي به والمغتذي به
جسم مركب فالقاء ذي يجب ان يكون مركبا وقد تكلمنا على هذا عند الكلام في الاخلاط وقوة الغذاء
وذلك جزء من عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية والالى قبول صورة
عضو الانسان ما لم يتركب علم انه كما ان الهواء الذي يغذو الروح بالقوة كذلك الماء الذي يغذو بالقوة وكما ان

ويصلح قوله وانما الماء لا يغذو
لان الغاذي هو الذي بالقوة دم ان م

الهواء او خالط دم القلب وامتزجا صار من المجموع غذاء الروح كذلك الماء او خالط الاغذية خصوصا
البيانية بالفعل وامتزجا حصل من مجموعها جسم يمكن ان يغذو الاعضاء فيكون الماء غاذيا بهذا الوجه
ولولا ذلك لكان الغذاء الذي يتغذى به مرقة اللحم هو ما فيها من الاجزاء اللحمية فقط وليس كذلك فانا نوعودنا
انا نا بالقدر الذي يكون في المرقة من اللحم لا يحصل له ذلك من التغذية والقوة ما يحصل بتلك المرقة
لكن الماء جوهر لطيف في تسهيل الغذاء وترقيقه وبدرقته وانما احتيج ليكون الغذاء سيالا يسهل نفوذه
في المجاري الضيقة نافذا الى العروق وناقدا الى المخارج ليدفع الفضلات مصاحبته
ذلك الماء للبدن بل يستغنى عن معونته هذه تمام امر الغذاء للنحت والثاني في اقسام المياه قال
ثم المياه مختلفة لانها في جوهر المائية تتساوى الكل فيها ولكن بسبب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي
تغلب عليها اعلم ان المياه تنقسم بوجوه احدها من جهة ما هي بسيط او مخالط بقوة معدنية كالكبريتية
والملحة وغيرهما من جهة كيفياتها وهل هي باردة او حارة او فاترة او عذبة او مالحة وثالثها من جهة
قوابلها هي سيالة او جامدة او رقيقة او غليظة او معتدلة ورابعها من جهة سيلها وهل هي ارضية
حرة او حمأة او حجرية وخامسها من جهة ابتدائها وهل هي ارضية اي مكونة في الارض او
سماوية اي مكونة في السماء والجو وكل من هذه احكام نخصصه وسنذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى
واما الان فنقول كل ما هو مكون اما ان يكون في الارض او في اعلى منها وهو الجو والمكون
في الجو اما ان يكون سيالا او جامدا والسيال اما ان يكون كثيرا ظاهرا او هو المطر او لا يكون كذلك
وهو الطل والجامد اما ان يكون كثيرا ظاهرا او لا يكون كذلك الثاني هو الصقيع والاول اما ان يكون جمودة وهو الثلج
سحاب وهو الثلج او لا يكون كذلك وهو البرد فيكون المياه في الجو يكون على قسمين احدهما
من البخار المتصاعد اذا عرض له ان يتكاثف ويبرد وثانيهما من الهواء اذا عرض له برد
واكثر ذلك من رياح باردة للعب الثالث في بيان المختار من المياه قال فافضل المياه مياه
العيون لانها جارية عن بخرة قوية ولذلك عرفت الارض نفسها ولكن لا يكمل فضلها الا بعد
احد عشر شرطا عبأ ما اشار اليه بقوله ولا كل العيون فان الذي في الارض الكريمة او نحوها
رديء ولكن ماء العيون الحرة الارض اي النقية للارض وقد قيدها بالتي لا تفض عفونة ولا تقلب
عناصرها شيئا من الاحوال كالفاسدة المدن وادوساحها الموجبة بغرها والكيفيات الغريبة كالقوى
المعدنية الضارة او يكون عطف عبأ ما تقدم اي ولكن ماء العيون التي تكون حرة الارض او التي

يكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن للارضيه لان البحر لصلابته وبعده لا يجر الماء الى العفونة بخلاف
الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية لان الطين الحر مع انه ينفص الماء من القوة الرديئة
لانه اذا اختلط بالماء ثم يصفى عنه خلطه من الذوايب بتر شيئا مما ليس فيه قبول العفن ولا كل
عن حجر بل التي هي مع ذلك حارية اذا اركد يغلب الماء لطافة وخفة ولان الراكدة تعرف الفساد
والعفونة لمياه الاجام والبطايح ولا كل الجارية المكشوفة للشمس والرياح واما الراكدة فربما كانت
بالنشف رواءه لا يكسبها بالعوز ولا يستمر اذا دوام تاثير الشمس فيها تخليطها بالارضية وبعضها ولان
الشمس يجز الالطف ويبقي الاكثف واعلم ان المياه التي تكون طينية للميل خير من التي تجري على الحجار
فان الطين ينقي الماء ويا خذ منه الممزجات الغريبة ويرد قوته كما سبق بخلاف مروره والجارة لا يفعل ذلك
لان الممزجات الغريبة انما ترسب مع الطين للمخالطة للماء والجارة لا تخالط ترسب معها الممزجات
الغريبة لكن يجب ان يكون طين مسيلها حرا لاصقا فيكون الطين الاسود كالجا بفتح الميم فعال الله اعلم
من حما مسنون ولا سبخة اي ذات سباخ ولا غرو ذلك اي من الامور المعتبرة لطين الميل
فاذا اتفق ان يكون هذا الماء اي الذي اجتماع فيه هذه الفضايل عزا اي كثرا فهو افضل لانه لا يتم
فيه ما يخالط من العفونات لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولذلك كان مياه الانهار الكبار
كنهر جيحون والنيل من افضل المياه شديد الجودة لان قوة الحركة تزيد لطافة تحيل بكثرته ما يخالط
الى طبيعته واذا كان مع ذلك يا خذ في جريانها الى الشمس اي الى جهتها فيجري الى المشرق لانك قد
عرفت ان رياح هذه الجهة معتدلة بين الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فيكون معلقة للماء بذلك
ما فوق من العفونة خصوصا الى الصيفي منه اي من المشرق فان المشارق ثلثة مشرق الاعتدال
ومشرق الصيف وهو مطلع نقطة السرطان ومشرق الشتاء وهو مطلع نقطة الجدي فهو
افضل جزما فان اتفق ان يكون هذا نهرا واما كان المتوجه الى المشرق الصيفي افضل لانه
اخر من مشرق الاعتدال ومن المشرق الشتوي لا يجاد ذا بعد جدا من مبدايه اي يكون بعد المنبع
لانه يكون اللطف بكثرة حركته الحاصلة في طول المسافة ثم اي بعد التوجه الى المشرق في الفضيلة
ما يتوجه الى الرياح الطيبة والكان الى جهة مضادة لجهة الشمس ما يتوجه الى الشمال لانه يبرده
ويصلب رطوبة الماء والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب لانها منتهية
لكثرة الرطوبة والحرارة والذي يجيء من مواضع عالية مع ساير الفضايل افضل ان سرعة حركة يزيد
الماء لطافة جوهر وطاد كثير وطاء الماء الفاضل الاوان نذكر علامات يعرف منها الفاضل فقال

وما كان بهذه الصفة اي المستحيلة البسيط المذكوره كان غذا بالفعل انه حلو وذلك لان مثل هذا الماء
بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في اللسان فتنبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان
الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويليينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان
فعل الماء الفاتر في اللسان مثل فعل الحلو خيل الحاسة الذوق انه حلو ولانه لرقة جوهره
يلطف رطوبة الفم ويخلخل جوهر اللسان وعند ذلك ينفذ الرطوبات في جوهره وطعم هذه الرطوبة
مايل الى العذوبة وهي اول درجات العذوبة ولذلك قال يخيل انه حلو فهذه احدى العلامات
ومنها قوله ولا يحمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا لان هذا الماء لطافته يمزج مع خمر امزاجا قويا.
فيكسر من قوته اكثر من كسر الماء الغليظ لانه لا يمزج معه امتزاجا قويا وكان خفيف الوزن و
ذلك لسبب لطافته مائل الخالط من الارضية وهنا قوله سريع التبرد والتسخن للخلخلة وذلك
لسبب لطافة جوهره ورقة قوامه فيكون قابلا للمايز وعليه من التاثير ويلزم ذلك ان يكون باردا
في الشتاء حارا في الصيف لانه سريع التبرد والتسخن والشتاء مبرد والصيف مسخن ومنها قوله
لا تغلب عليه طعم البتة ولا رائحة لان ماله طعم او رائحة فان ذلك يكون لسبب مخالط اذا الماء الصرف
لا طعم له ولا رائحة لكونه بسيطا او قريبا من البسيط خال منهما ومنها قوله ويكون سريع الانحدار من
الشراب السيف وهي الاجسام الغفر وفيه التي على اطراف الضلوع والخلف ومنها قوله سريع
تهري ما تهري فيه ويطبخ ما طبخ فيه وانما يكون كذلك لانه يسرع لنفوذه فيه لسبب لطافته
ويعين في وصول الحرارة الخالخة الى باطنه وتخلخله ايضا فيكون قوله للانضاج اكثر واسرع واعلم ان
الوزن من الامور المحتاج في معرفة احوال المياه فان الاخف في اكثر الاحوال افضل
انما قال في الاكثر لانه ربما كان خفيف الوزن كدرا فيغلب عليه طعم معدني روي حينئذ
يكون الماء المصل الخالي عن ذلك الطعم افضل وكيفية وزن الماء طرق قال بعضهم
يوزن كما يوزن كل شيء وقال بعضهم بان يشرب شخص كلوا حد من الماء من عف طعام
واحد لا دفعة بل فجاءة فايهما لذم عنه ثقل الفواد وقلة الهضم كان الثقل وقال جرب به
وزن الماء الكبريت وهو ان يكون الماء المأخوذ منه في الكيل للماء الثقيل اخف منه وزنا واليه
اشار وقال الشيخ وقد يعرف الوزن بالكيل وذلك بان يوزن ماءان
وزنا سواء ثم يعلان بماءين مختلفين ثم يوزنان فايهما كان اثقل كان ماؤه
واجزاؤه الارضية اكثر وايهما كان اخف فهو بضد ذلك وقد يعرف بان يسيل خرقتان

تعليق

فتساويا

منادتيا الوزن جايين مختلفين او فطسان بمنادتيا الوزن اي كل واحد منهما جايز من الطسين المختلفين
ثم يجففان تجفيفا بليغا في وقت واحد ثم يوزنان فالماء الذي فطسه اخف فهو افصل لان
ثقل الخرقة او القطنة فيهما من الاجزاء الارضية تتبعضها بها بعد تبخر الاجزاء المائية منها
المجفف الرابع في اصلاح المياه الردية قال والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية اعلم ان تخليص
الماء بين الشوائب طرقا احدها التصعيد والتقطير وهو ان يجعل الماء في قرع ويركب عليه انبيق و
يوضع تحته قنينة كما يملك ما يورد في القرع والانبيق اذ لا شك ولا خفاء في انها اصلح المياه
الردية وذلك لان التصعيد يكون لامحة اقل ارضية فاذا عاد طبيعة الماء كان قريبا من
البعد عن مخالط الارضية وما يكون فيه من الهوائية يتخلل ولا ينقلب الى طبيعة
الماء وذكر بينها الطبخ واليه اشار بقوله فان لم يكن فالطبخ واختلف الاطباء فيه فقال
بعضهم انه يصلح بياه الردية الغليظة ويلطفها وهو الذي اختاره الشيخ وقال بعضهم يزيد الماء
غلظا والخلاف انتج الاولون بوجهين الاول ان التجربة دلت على ان المطبوخ اقل
نفخا واسرع انحدارا من المعدة واشر السيف وذلك بدل على لطافة جوهره ورقته قوله واليه اشار
بقوله فان الماء المطبوخ على ما شهده العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا ولكن يقابل ان يقول
لا اسلم ان كل ماء مطبوخ كذلك انما يكون كذلك اذا كان الماء المطبوخ قد خالطته ارضية
اختلاطا غير ممازج كالملح فيكون الطبخ حينئذ سببا لانفصال الارضية عنه وذلك ليوجب لطافة
وثانيهما ولم يذكره الشيخ هو ان الماء اذا طبخ خف وزنه وذلك يدل على ان ارضيته قد
ذهبت بالكلية والبعض مانع ان يمنع ذلك ويقول لا اسلم ان الامر كذلك
في كل ماء مطبوخ ويمكن ان يقال اللام في الماء للعهد والمعهود هو الماء الردي لان الكلام في
اصلاح المياه الردية واذا كان المراد بعض المياه المطبوخة اندفع قول القائل وارجح
الاخرين بان الماء المطبوخ يضاعف لطافته ويبقى كثيفه تجصيانه على التصعيد وذلك
يوجب زيادة غلظه واليه اشار الشيخ وقال الجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ
مقصد يلطفه وهي كثيفة فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء كثافة ان الشيخ رد عليهم بان المقصد
والكثافة الطف من الباقي للانه غير الشديد يخالفه بسبب كون الماء تشابه الاجزاء ولانه لا يسيط
واليه اشار وقال لكن يجب ان يعلم ان الماء في حد ذاته كثير التشابه الاجزاء نفي اللطافة والكثافة لانه لا يسيط
غير مركب وهذا الباقي والكثافة اغلظ من المقصد لانه يكون الطف مما كان اولا وذلك لان

المقصد

غلظ الماء يكون لاحد امرين احدهما على ما قال لكن الماء يكتسف الماء الاشتداد كيفية البرد عليه والمخالطة
من الاجزاء الارضية التي تغوط صغرها بحيث يمكن ان ينفصل عنه اي عن الماء ويرسب اي تلك الاجزاء
الارضية الصغيرة جرافه لانها كسيرة بمقدار ما يقدر ان يشق انفصال الماء فيرسب فيه صغرا اي حال كونها قليلة
على صغرها والماء لم يعرض له ما يوجب لطافة من التطيح ونحوه مضطرها وذلك اي فتح تلك الاجزاء
عدم قدرتها على الشق والترسب انما ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ومخالطة لا يقبل الحس بينهما فيكون
الماء لا محسة عليه ظاهر التطيح يزيل التكثيف الحادث عن البرد لان التطيح يزيل ويدفع كلا الامرين المحدثين
لتكثيف الماء كليته او لا يزيل البرد المكثف بما يفيده الماء من السخونة بمخالطة اجزاء الماء خلط شديد بحيث
يصير اثر فوا فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الارضية الغليظة التي كثافته لانها بطبعها ينفصل عن الماء
بالكلية لانها اثقل منه وانما كان يمنعها عن ذلك صغرها وغلظ الماء فلم يكن بذلك الاجزاء الصغيرة
قادرة على خرق الماء الغليظ فلا يرقوه الماء بالتطيح وتخلخل خرقته مرسبته زوال المانع لان تلك
الاجزاء مائلة بالطبع الى اسفل وبخرقه رسبته فيأتي الاجزاء الماء بالرسوب ويبقى ماء محض فرياق من الخلط
ويكون الذي انفصل بالتبخر مجانب للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط اي من
الغريب المخالطة تشابهت اجزاءه في اللطافة فلم يكن بعضها اي بعض اجزاءه اي بعض تلك الاجزاء من
الماء المطبوخ كثير فضل على باقيها وانكان الباقي في البسيطة الى التصاعد فيه غلظا ما وكثافة
ما لانه ارق والطف مما كان قبل التطيح فالتطيح الماء بازالة التكثيف البرد ورسب الخلط اي
اي الخلط المخالطة والدليل على هذا اني على ان التطيح يلطف الماء ترسب الخلط المخالط
له انك اذا ترسب المياه الغليظة كثيرة لم ترسب منها شيء بعد به والتجربة الصحيح هذا وساعد
عليه واذا طبختها اي المياه الغليظة رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي اي بعد زوال الكثير
المخالط خفيف الوزن صافيا وكان رسب الرسوب هو الرفيق الحاصل بالتطيح ولولا ان
الرفيق يرسب الترسب لكان الترسب من المياه الرقيقة اللطيفة يظهر ايضا كبطوءه من المياه
الغليظة وليس كذلك فان مياه الانهار التي اشار اليه بقوله الانهري ان مياه الانهار
الكبار تنقلب تهرجون وخصوصا ما كان منها اي من تلك المياه مقرا عن اجرة اي انهار تكون
عند الاعراف في غاية الكدرة في بعض زمان فصير كرة واحدة كسب اذا صفيتها مرة اخرى
لم ترسب منه شيء يعتد به لانها تكون تا هرجون رقيق اللوام اللطيف بالجوهر غليظ مزوجة وبعده منه وبرعة حركته
واكثاره من مكان عال وفوه وكثرة مهابها يكون موجبا للطافة لا سيما ما كان مقرا عن اجرة لانه بناك يكون

العين

اللطف بسبب كثرة الحركة وطول المسافة قال الشارح هذا ما قالوا فيه واما انا فيه فاعلم ان اختلاط الارضية بالماء
يكون على وجهين احدهما اختلاطا مجاورة لا بوجه امتزاجا تاما كاختلاط الماء بالعكر وهذا لا شك ان طبخه يلطفه ويزيل عنه ثقل
الارضية فان المتخلف منه والكان اللطف من الماء والثاني اختلاط امتزاج وهو الذي يلطف الفضائل الارضية
منه ويكون ما ينفصل عنه من الارضية اكثر مما يحلل من لطيفه لان الارضية فيه غير ممتزجة به وذا بينهما يكون اختلاط الارضية
مما زجاجي يكون الانفصال عنه عسرا كما يكون في المياه الغليظة بالطبع هذا يظهر لك انه اذا طبخ كان الكائن
بسبب انفصال الرفيق منه اكثر من ترفقه بسبب تربيب الارضية وذلك لان تبخر الاجزاء اللطيفة يكون
وسهلا لانها قابلة لذلك والحرارة الغريبة شديدة التأثير لذلك واما الارضية المائية فحرارة الفصول لتركيبه
امتزاجا وصعوبة والدليل على هذا ان ماء البحر اذا طبخ انعقد ملحا بسبب بخار الغالبة اللطيفة منه وغلبة
الارضية فيه وكان ما ينفصل منه اكثر لكان انعقاد غير المطبوخ اولى بهذا لان بخار الطبخ اللطف بالاعتبار
هذا ولما ذكر الشيخ بعض الانهار وكان النيل من جملتها واختص بصفات وأراد ان يشير عليها قال وقوم يقولون
في مدح النيل اذا طاب شديد الجمود في امور اربعة اعلم ان هذا المادة التي ذكرها ثابتة علامات
للمحمدة في الغاية ما يجب من الاشياء الموجبة لكونه محمودا فجمع في الجملة قواعد هذه الاربعة بعد سبقه قال الشارح
اما بعد سبقه فلانه من جبل قمر وهذا الجبل ارتفاعه على خط الاستواء احد عشر درجة و
ثلثين دقيقة بما به اعظم دائرة في الارض ثلثمائة درجة وستون وابتداء هذا الجبل من جانب الجنوب
درجة وثلثين دقيقة وآخره من جهة المغرب واخره عند آخر احدى وستين درجة وخمسين
دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة بما به اعظم دائرة في الارض ثلثمائة
وستون درجة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار من اعين فيه وهذا النيل منها وعمورته وهذا لا وجه
شيء من النسخ التي في نسخة الفرغاني وقال هذه النسخة اصح والا كانت يكون للامور ثلثة ونحن نقول
لا حاجة الى هذا لان قوله واما عمورته يدل عليه فيكون الامور اربعة وطيب سكنه وذلك لان سكنه
على طين حرة لا كاره لطيفا جوهر غريب واخذه عن الجنوب الى الشمال يلطف ما يجري فيه من المياه
هذا ثالث الاربعة وذلك لان الرياح الشمالية يصلح بردها ما فيها بعد ترطيبه بالرطوبة الحاصلة من الرياح الجنوبية
واما عمورته وهي رابع الاربعة وقد علمت انها الوجب للماء فضيلة وهي ان المياه العمرة لا يغيرها ويحيلها
من الفساد الارضية لغيرا مفرطا شاركه فيها غيره وسلم من تبدله الامور الاربعة كما انها اصول الصفات
المحمودة للماء وذلك لما فيه من التخلف انه حلو وتهري ما تهري به وانه خفيف سريع الانجذاب الى
غير ذلك والمياه الرديئة لو اقتصفتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم

من الراس وهذا يدل على عدم ترسب الارضية ترسبا كليا مخلصا للماء وقته واحدة لغلظ جوهره وعدم فرزة
تلك الاجزاء على ما تقرر ومع ذلك فانه قد ترسب عنها ما شانه ان يرسب الا بابا ه اى بنان وبطوء من غير
اسراع ومع ذلك فلا يقتضى تصفيا بالكلية علمت انفا والعلة فيه ان الحى الطان الارضية يسهل رسوبها
عن الجوهر الذى لا غلظ فيه ولا لزوجة ولا دبقية لاشك ان كل واحد من الغلظ واللزوجة الدبقية يستثبتها
بالمخالطات ولا سيما وسوبها عن الكثيف تلك السهولة لما تقرر ان الطبخ يفيد رقة الجوهر وبعد
الطبخ قد يرضى الجوهر ولطفه وايجاب الغلى للمض وتوالت الوجوه فى تلطيف الماء وذلك ان
يجعل الماء فى زق تلطيف ويمخض الماء محض اللبن فانه تبقى فعل به وذلك تخلخل جرده وسخن مزاجه
ولطف جوهره فيزول عنه تلك الكثافة وفجر المزاج وغلظ الجوهر ورابع الوجوه التردين ولم يذكره الشيخ بعد
وظهر هو ان يجعل الماء الكدر فى اوانى قد طلى بلوز مرضوض ناعما ويجعل سبيلا لا ماء فانه فى غضون يوم
لا يجد منه الا الالطف فالكدر الطف المتخلخل المحض وتوالت الوجوه فى تلطيف الماء وذلك ان
كان كذلك للطافة مادتها المتولدة هى عنها لانها كما علمت انما تجاذبتها عدتين الالطف من المياه
الى الجوهر اكم ولغلظ ماء اما هواء القلب ما وذلك قال عما الاوحد الثقراطى فى كتاب المياه والاهوية
مياه الامطار خفيفة عذبة نيرة جدا وخصوصا ما كان صيفيا لان حرارة الصيف تزيدها لطافة ولان الحرارة
تنضج الجوهر فيزيدها لطافة فى الصعود والهبوط وذهب ابو سهل المسيحى الى ان الشتوى اجود يوحنا عما
ان الجو فى زمان الشتاء ضعيفة فلا يمكن ان تبخر الا اللطف وحينئذ يكون مادة المطر فى
هذا الفصل لطيفة جدا وليس بنبغى ان يكون قوله فى هذا اجود لان الصيفى لا يخلو عن غبار ودخان ومن
سحاب راعد وعلم ان الرعد يحدث من بخر ودخان المحتبس فى السحاب يتخلص منه
وذلك اذا برد السحاب وتكاثف واذا كان كذلك فالمطر الذى لا يكون من سحاب راعد
قد يبقى فيه الدخان المحتبس لعدم انفصالها بالرعد والحركة العنيفة واما الذى يكون من سحاب وفى
رياح عاصفة فيكون كدر البخار الذى تولد منه وكدر السحاب الذى لغظ منه فيكون مخلوطا من
الجوهر غير خالصة وذلك لان الرياح العاصفة تحصل من اوفاة غليظة ثقيلة وذلك عرض بها الا بخرة
من البخار وجذب الكثير سحابا اذا لم يثبت حتى تمث سحابته حدث عنها فى الاكثر رعد الا ان الغيوم
يبادر الى ماء المطر والكان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه البعد الادنى والمعدن الهوائى
فى سرعة وليس عفونة سببا لتعفن الاخلاط وليفرما بالصوت والصدى اذا تعفن وذلك الماء
فيفرما بالصوت والصدى يحدث فيه من الرطوبات المختلفة والحرارة الغريبة بالمعدة فيه نظر لان

صيرورة الى الكدر والاغلظ والزوجة الدبقية

ل فى الغبار والدخان ويكون الماء النازل
نه يتقى فى الغيوم الغريبة وشابهها ان الجوزة
المجزة الكائنة فى الجو فى زمان الشتاء ٢

كون
الماء رقيقا لا يلزم ذلك بل نقول ان رقته الماء مانعة من استعداد العفونة في داخل البدن وخارجه اما في
داخل البدن فلان الماء الرقيق يجيز سريعة ولا يبقى زمانا تتعفن فيه واما في خارج البدن فلان الماء اذا كان
رقيقا فان صافيا يلزم ذلك ان يكون للمسامات الارضية تلبيد ويكون اسرع انباطا اقرب ذلك
مانع من الاستعداد للعفونة في خارج البدن وداخله ويمكن ان يجاب عن هذا ويقال ان الشيخ يريد بان ماء
المطر يقبل العفونة من الاسباب العفنة عن خارج للطافته لان رقته والطافته موجبة لذلك
قال قوم السبب في ذلك اسرع في سرعة تعفن ماء المطر انه يتولد من بخار تتصعد من رطوبات مختلفة وذلك
لان الرطوبات ان كانت مختلفة فقرت الطبيعة في التصرف في كلها عند منها وذلك مع داعي
العفونة وابن الشيخ منع هذا وقال ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر منموما غير محمود وليس كذلك والله اعلم
لطافة جوهره فان ذلك لطيف الجوهر قوامه غالب للانفعال وفيه نظر ايضا لانه ان عنى بذلك انه
يلزم ذلك ان يكون اروى من باقي المياه فهو غير لازم وان عنى به انه يكون زمانا في الجملة فمسلم ولكن الماء
ليس بما طلا وماء المطر لا يكون عن رادة فان نفس استعداده للعفونة رداءة فيه لا محالة واذا كان ماء المطر
ماء المطر وغيره قابل فنون للعفونة وفيه نظر والمحسوسات اذا تقابلت مع وقوع الفرد منها في شرب ماء المطر
قابل العفونة اسرع من غيره لان الماء المحض في الغالب يكون باردا يابسا وذلك مانع من العفونة ا
اما وسنذكر في احكام المياه الابار والقني والبير قال ربح واما مياه الابار والقني فانها اقل
مياه العيون فروتة لان البخار المتولد منه مياه اقل بمقدار او اضعف قوة من المتولد عن مياه
العيون فلذلك لم تقدر على الظهور والبروز الى وجه الارض وما كان كذلك كان قبوله للعفن
الارضي اشد وزمان مخالطته له اطول وذلك مما يوجب عفونة تلك المياه وغلظها والظاهر ان
وكذلك قوله وذلك لانها مياه مختلفة مخالطة للارضيات مدة طويلة اشاره الى
علة فساده وقوله لا يخلو عن تعفين تام الى فساده وقوله فاذا استخرجت وحركت لقوة فاسرة
لا قوة فيها ما به الى الظهور والانذفاع لكثرة والقاعه اشاره الى قلة مادتها وضعف قوتها
او لو كانت كثيرة المقدار قوية لنظرت بقعرها الى ظاهر الارض ولم يحتج في بروزها الى القاعة
وقوله بان قرب بها اي لتلك المياه السبب الى الرسوخ الفيا اشاره الى القاعة وقوله اذا
ما جعل لها مالك في الرصاص فيأخذ من قوة ويلوح فم كبير اني خروج الاسعاد مسالك الماء قد يحيل
من جواهر مختلفة واراد ما جعل من رصاص وذلك لما فيه من قوة الكبريت ولهذا قال
الشيخ ان الرصاص اذا احرق وفارقته تلك الاجزاء الحارة صار ناقصا من قروح الامعاء وماء الزبيب بالفتح واكثر

يجلب من الارض من الماء اردء من ماء البئر لان ماءه لضعف قوته مع كثرتها ولان ماء البئر يستحيل على سائر
تحريك الفرح فيلطف جوهرها بخلاف ماء العين والفناء هو اردء الكل من ماء القناة لانه اطول مخالطة الارضية
لطول احتباسه في الارض الموجب لتعفنه لامحة ولان الارض التي فيها البئر لا يكون الا رخوة رديئة الجوهر
رخوة وقد ذكرنا السبب لقوله لان ماء البئر يستحيل بجوعه بالفرح فيدوم حركته ولا يلبث الكثير في
المحتقن وهو في بعض النسخ في المحتقن والاول اكثر وان نفي اظهر ولا ريب في المناسب اي مسام
الارض رسيا طويلا واما ماء النهر فالطل اي هو الذي بطول يرد وده في مسالك الارض المتعفنة
تحرك الى النضوج والبروز حركة لطيفة لا يصير عن قوته الدفاعية على الكثرة نادرة ولا يكون الا في الارض
ماسة عفنة وذلك لتخلف حرارته الموجبة لقوة حركة الموجبة للطافة جوهره لسبب تخالج الارض
التي هي بسبخة ورخاوة وكثرة مسامها واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة اما بجمود فلان البرد يقبض
القعالف واما بتفعل فلان المياه الجليدية عند جمودها يذهب منها ما هو اللطيف ويبقى الكثيف

قال المياه الراكدة في المجمد المحتبس السالم في احكام المياه الراكدة الاجاجية جمع اجنة وكذا النطاكية وكل ذلك ردي اذ لا شك
ان تلك المياه كثيرة المخالطة للارضية لسبب طول لبثها في ارض واحدة ولا كذلك المياه السيالة خصوصا
المكشوفة لشدة هبوب الرياح وتاثير الشمس وتصعيد الارضية انما مازجة منها وانما لا يكون كذلك
في المياه الجارية على الارض لان ذلك اثناء لا يكون كل فرقة في ماء واحد معينة فلا تكون قويا
ولان تخلف او تكشف يكون اكثر ولما كان لقائل ان يقول لو كانت هذه المياه غليظة لما
سخنت في الصيف ولا برودت في الشتاء لان علامة لطافة تلك المياه لاعلامة غلظها اجاب
عن هذا السؤال المقدر بان تسخنها وتبردها ليس للطافتها ولا كانت صافية بل لكثرتها اما تبردها في
الشتاء فلوجهين احدهما قوله اما تبرد في الشتاء لسبب انضلوح الكثرة الواقعة فيها وثانيهما لاستيلاء
الابخرة الارضية عليها لطول مكثها مجاورة لها وقوله البلغ يعني ان استعملت باردة لانها لقوة
برودتها توهن الحرارة الغريزية فتتولد تكلسا ويحس في الصيف بوجهين احدهما لسبب اس ودوام
تاثيرها في ماء واحد وثانيهما العفونة اي ولسبب العفونة لانها سخنة فتولد المرار يعني ان استعملت
حارة لسبب الحرارة وتحريك المواد واحالة اللطيف منها الى المرار لان تلك المياه الحارة
يتولد المرار بالذات لان الماء البسيط لا يتولد منه خلط ولكنها فيها واختلاط الارضية بها وكلما
اللطيف منها يتولد في سنار بها اطلاقا وعلة ذلك انها لغلظها تغلظ الاخلاط فيكون الدم
الواصل الى الاعضاء كلها غليظا فلذلك يحمد حضورها الاطفال لان من شان الاخلاط الغليظة

الاندفاع وبرق مراقهم لان دمهم الصالح للتغذية قليل لان الاطفال اذا اعظم ضعف الكبد قل توليد الدم
وقصلة نزل ابدانهم لكن ذلك يظهر اثره في المزاق تقدم في الاصل بحسب احشاءهم لفظ الاطفال وشبهها
ليبوسته على الاحشاء وغلظ الدم الواصل اليها والضعف منهم للاطراف والمناكب والرئتين وذلك علة قلة
رقة مراقهم وان دمهم غليظ فيكون ما يتقدمه الى بزه للاعضاء قليلا لبعده ويغلب عليهم شهوة الاكل وذلك لكثرة
السوداء في ابدانهم فيكون الغضب منها الى المعدة فوق الحاجة فيقوى شهوة الاكل ويكون من قبل الشهوة
الكلبية والعطش كما يغلب عليهم العطش لسبب رداءة المرة الصفراء والسوداء في ابدانهم وذلك الاغذية وتحبس
بطونهم وذلك ان الاعضاء ليسيها لسبب قلة وصول المادة التي تتغذى بها لرقيق الغذاء وضعفه
ويبقى غليظه والرضية فيضعف فيلوضهم القي فلظ اخلاطهم وثقلها وميلها الى اسفل ورجاء وقوافي الاستفراغ
اي الرمي لكثرة البرد وضعف الكبد والاحتباس الثانية بهم لغلظها والبرد ورجاء وقوافي زرق
الامعاء لسبب الرطوبات الكثيرة المتوجهة الى الامعاء لقلة حرارة الكبد والمعدة لرقيقهم وضعف الكبد لهم
والطحال بضم الطاء هو وجع الطحال ورصلانه وانضير اخلاطهم لاستيلاء البلغم على الاطراف لضعف
الكبد لهم للانسداد وجاريها لضعف الطحال وعظمه وثقل مزاجهم اي غذاء اعضائهم لسبب الطحال لقلة
البرد وضعف الكبد لقلة حصول الدم الجيد وتولد فيهم الخون ويعني به كل ما تولد عن السوداء كالمرة الصفراء
والماء الفطر وغير ذلك لسوداويتهم والبواسير والدوالي وهو التواع عروق الساقين لسبب
الصوالح الغليظ وذلك لارضية اخلاطهم وهبوطها الى اسفل وذلك الرئة لما تتبين فيها من المواد
الغليظة التي فيهم لكثرة والادرام الرخوة لكثرة البلغم فيهم الضاء لضعف الكبد وضعف الساقين وفي بعض
النسخ في الشتاء وكلاهما ظاهران ويعسر عليهم الجماع لعدم غذاء ارحامهن لسبب هبوط
المواد اليها الى اسفلين ولا شك ان الرحم متى كان غليظا تعذر الجماع لانه لا يحنوي على المني احتواء
تاما والولادة جميعا وذلك لنزول المراق للعين في الرحم عند خروج الولد وضعف الاجنة و
تلدن اجنة مشوهة من غلظ الدم الواصل اليهم ورداءته ويكثر فيهن الرجاء وهو الجماع الكاذب وانما يعتري
هذا المرض الرجاء لان صاحبها ترجو ان يكون بها جنين صادق ويكثر بصبيانهم الدودة لان الماء والغليظ يحتبس
في بطونهم ويجتذب الى جهة خصاهم فيكثر بهم الدود ويسهل توقروح الساق والابهر او قروحهم اي قروح
ساقيهم لرداءة مواد بدنهم ولانصبابها اليهم واليها واعانها ظاهرا وتقل الوضوء لكثرة سنهم ويعسر اسهالهم لغلظ المواد
وكثرة البلغم والسوداء ويكون ان اسهالهم مواد ذي والقرح الاحتاد لذعها وكثرة فيهم للدم كثرة الدود اي
وتعضنها وفي مشايخهم للحرقة اي الحادة عن البلغم المالح ليبس اخلاطهم وبوريتها والمياه الزائدة كيف كانت

ولذلك سمي مرض الطحال

اى سواء كانت ارجائه الطبيعية او غيرها غير موافقة للمعدة فاظنها يطول احتباسها في المعدة ويفسد بفسادها
وحكم المعروف من العين اى من منبع العين فانه اكثر قربا من الاكثرة لانه لم يعطف ولم يحرك
لم تختلف منه الفضلات لكنه يفضل الراكد في ان جاريه اى تفاوت المعترف من العين في موضع واحد
غير طويل لان ماء العين يستحدث منه كل وقت فلا يلبث في موضع واحد لبثا طويلا حتى يؤثر فيه الجوار
الارضي ما يتغير محسوسا بخلاف الراكد فانه يلبث ولا يجرى ماء العين فان فيه قليلا لامحة اكثيبة من نماط الارضية
لطول لبثه موضع واحد وانما يزول عنه بجر كالجرية لانها ملطفة للماء كما علمت وربما كان في كثرة فضل ما فيه
من الارضية وهو سريع الاستحالة الى النتن من الباطن لو توفي المعدة لعبر الجداره فلا يوافق اصحاب الحميات
والذين غلبت عليهم المرار لانه يكثر المرار ويزيد في حميا تهم بل يوافق من غلبت في العلل المحتاجة فيه الى
حبس كالاسهال فانه يحبس لغلظه ويحتبس معه الغذاء وغيره من المتناول اوالى الانضاج لاصل الكثرة
التي تحصل في الباطن ودفوته في المجاري فيتضح ما هو محتاج الى النضج للبحث الثامن في احكام
المياه المعدنية قال والمياه التي خالطها جوهر معدني على نوعين مطرقة وغير
مطرقة والمطرقة تسيل الذهب والفضة والاسرب والعلقي والمديو والنحاس والحارصيني وهذه السبعة
مشتركة في انها اجسام ذات ثبوت صابرة متطرقة فالاجسام جنس ويخرج بها ذات الثبوت والاجسام التي لا يذوب
وبالصابرة الاجسام التي يرد عليها ويخرج بالمتطرقة مثل الزرنيخ والمياه واما غير المتطرقة فهي الزاج
الكبريت والشب والزاج هو الزاج والملح او يجري مجراه اى مجرى الجوهر المعدني كالصفرة وغيره من المركبات
من المتطرقات والمياه الفضة كلها رديئة لان المعدنية فكثرة ما تخالطها من الارضية والماء العلقية فلا بد انها
يكون عفنية حمائية ولكن تختلف انفعالها نافع طاما خذ من قوى المعدنيات وفي الذي تغلب عليه فوه الحديد
من تقوية الاعضاء وتصليبها ولذلك يقوي الاحشاء ويمنع الدرب ولذلك قال دمنع الدرب
والنباض القوي الشهوانية كلها حتى انه يقوي على الجماع ولذلك لتقوية الروح والاعضاء ولنذكر
حالها اى حال المياه المعدنية من ان الذهبية والفضية تفرح القلب وتقوي الارواح وتميلها
الى غير ذلك وحال ما يجري مجراها فيما يعدا مجرى المعدنيات من المشتبهات بها من ان النوشادرية
تنظف البطن شربا منها او جلوسا فيها لحدتها ولذعها والكبريتية تنفع من فضول البطن وبلاغمها
ومن اعفن الدم للبحث التاسع في احكام مياه النابعة والجامدة وما يشبههما قال الجيد والضابط ان كان
منها صافيا يزيد في مجاري البطن فوه وشربه يحلل ما يورد الماء من خارج او الذي في الماء فهو صالح لا يزيد
انها يكون نوعا في الفضلة فانه باطل لما بين جميع ذلك مشترك في الصلاح اى في انه غير موجب ضررا بها

وليس تختلف احوال اقسامه اى الثلثة المذكورة اختلافا كثيرا فاحشا او لا يخلو الاقسام عن اختلاف
ما بينها الا انه لا يكون كثيرا فاحشا لان الكيف من سائر المياه قليلا ما تتاثر عن البرد القوى وذلك قال وتعذر به جاب
وجع العصب قال الشيخ فى قهوته المستفادة من مجلسه اما صار الماء باردا فضلوا به العصب والكبان
من الواجب ان يكون موافقا جيدا لان الطبيعتين جيدا الروح الذى فيه فان البرد حارا يوافقه
البارد ومن جيدا الجهة الفرقة للماء البارد ولان جيدا العصب واذا طبخ عادل الصلاح لان النضج يزيل عنه
الكيفية الحاصلة من البرد ما علمت ان الطبخ يلطف الماء الغليظ واما اذا كان الجيد بيادويته
او النبع يلتصب فوه غريبه بين مسافة والاولى ان يرد الماء مجوبا عن مخالطته اى مخالط ذلك
الجيد او النبع ليلا يشتمل رواه ماء الجيد وقوى او النبع ملتصب مسافة النبع الى الشرب تضعف
لفظ المحقق العاشر فى احكام المياه المختلفة باختلاف الكيفية اى فى الحر والبرد قال والماء البارد
مذاته لا يابس بارد بالنبع ونحوه المتعدل المقطر ردىء وان ايكون كيفيته بين الغذاء وجرم المعدة او فى
المياه للاصحاء لانه يشد المعدة لبسبب تكثيفه اياها وجمعه لها وان المقدار المعتدل منه يقوى عن الاكثار
لانه يمنع صعود الابخرة الى الدماغ وبالجملة فان تقريب الماء البارد لاعضاء البدن واخلاطه تعديل الهواء البارد
للروح ولانه يمنع الغليان والكبان فيقر العصب اذا كان باردا شديد البرد ولقراصحاب الاربعة
الاخشاء واذا كانت حارة تفجر لمراراتها وتلتهب مساهما فلا يخلط بها لما يجب تجنبها وهو ما يشبه الشهوة
ويشد المعدة لانها تقوى بالتبريد تكثيف المعدة وجمعها والماء الحار اى بالذات كمياه الحمامات لانه سيذكر
حكمها مالا لفرادها بل الحارة بالغير سواء كان لفعلها او لفعلها والشمس لا يجوز ان يشرب على طعام او على اثر
فان شرب على طعام فانه يفسد الهضم لارخاءه للمعدة ولذلك يتغاثر هو وهو فى ذلك اقوى لان
الحار ربما اصعد الطعام ولم يطف الطعام ولا يسكن العطش اى الحادث عن لسخن المعدة فى الحال لجوازه
واما العطش الحادث عن بلغم غليظ او نزح او مالى فهو اكثر تسكينا له من الماء البارد وربما ادى الى
الاستسقاء اى دواء ربما ادى الى خابة الكبد وايجابه توليد الفضلات بسبب فساد الاستمراء فى الحال
الاسبب وصول حرارته الى الكبد لانه يعيد حرارة من المبتوان يصل اليه وحرارته من الفواكه يجب ان يكون
اقوى فان ذلك مما لا يطاق شربه ولذلك قيل ان الانسان لو ادخل يده الى حلت جمعوان
فى حال حيوته لم يمكنه الصبر عليه بل لبسبب لسخنة الاعضاء فان يزداد قربه منه وتبريد الغذاء
لرطب والنضج الجيد واما المسخن فالكبان تاثيرا غنى وذلك لانه ليس فيه من الحرارة ما يجدر بها الارطوبات مكنه بعد المعدة وتسهيل ما فيها من الرطوبة
لتسهيل اذ قد حررت فيه بالتفتير مرارته ولم يبلغ به الحرارة الى ان يكلف المرارة وبى توجب الطفوء و

وذلك لانه يوجب معنيان والقى والكمان السمن من ذلك فيجرع على الريق فيثير ما فضل المعدة
باذوبته ما فيها من البلغم وغسله ما فيها من الرطوبات والاخلاط الطبيعية بله الثقل وادخانه جرم المعدة فتشهى
منها الثقل عن الاستكثار منه وتقوى بذلك قوة المعدة بما زاله السبب رطوبته في نفسه وجلادته العرضية ولذلك
امر الاطباء ان يطبخ في هذا القليف من المعطى والشديد السخونة بما حل القولنج اما الريحي منه فظاهر ولذلك
يحلل رياح الطحال عجيبا ما قال ان الرياح من الطحال واما القولنج المتقل فلما زاله الثقل والملاقية للطبع ويسكنه
الاوجاع والذين بواقيم الماء والمار بالصفة كالسمن بالاولى على انبار فهو احراز من شل سياه الاحام
اصحاب الصرع للانضاجه مادته وتحليله اياها واصحاب المالخوليا لترطيبه وتسخينه اللطيف المضادين لسوداوية
لانه يرقق المادة الغليظة واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد وذلك لتسكين الوجع وانضاج
المادة ونفعه باخراج الرمد انظر تحليل بقياياه والذين بهم ثؤلول في الحلق والعمور هي ما بين اللسان من اللحم واصله
عمر بالفتح وادرام خلف الاذن للانضاجه مادتها وتليينه اياها بالحرارة ولان هذه المواضع مما يقرب الماء البارد
بعضيها ومن بهم قروح في الحجاب والخلل الفؤادي تعرق الاتصال في نواحي الصدر لكثرة الاعصاب
في الحجاب والعظام في الصدر مع الاعصاب وبدر الظهر والبول شربا وجلوسا فيه تسهيله وتليينه
المجاري ولكن الاوجاع ملاعوف للتليين وغيره واما السمن بالمس يورث الرض بالخاصية
وحضوصا في الاوان المنطبقة وفي البلاد الحارة في الصيف المحت الماء في عشر في احكام جملة من
المياه الردية قال واما الماء المالح فانه يهزل ويعتف لان الملح جوهره غليظ مرار حار يابس
والماء يستفيد منه ذلك ولذلك صار اوفق للاستمراء يهزل البدن ويعتف الجلد ويسهل اولا
الذي فيه ثم يعقب اخرا بتجفيف اي بتجفيف الرطوبات المغتذية بالاسهال وبقوته
الماسكة ويقوي الدم بحدته ويعظم بسبب الارضة المادة المختطر بالموجبة لذلك يوجب
الجرب والحكة على ما قال فيقول الحكة بالجرب هذا حكم الملح واوشرب اما اذا غسل به البدن قتلت
القمل وحلل الدم المنعقد تحت الجلد وازال الجرب والكر والقوابي وهو من الادوية المصلحة
لتلك الاعضاء في الفالج والاسترخاء وغير ذلك من خواص ماء البحر الملح ان من به الدعنة افضى او
شيء من القمل ثم جلس فيه سلم من نكايتهم قال الكندي يولد الحصاة والسدد اما الحصاة فلنجز الاجزاء
الارضية التي صادفتها حرارته عاقدة مجوهر كمائن هذا من تولد الاحجار في قدور الحمامات واما السدد
فظاهر فليتناول بعده ما يدر ليخرج ما من خلاله اصداف السدد والحجر الذي عبر ان المبطون يفتى من به

فلا يخدر معه

الاقراص والحلاوات لان هذه
رطبة ومخمضة للبدن لا تريحها

تقيئه السلم

صاحبه

المنتزع عالة تليقا فوق
ان حبس الغذاء وبقوة ان انتم
حضنه وراء الاضطرار الى التقوى
فلذه ليس يجب فيه ان يكون
ان ليس بيته

اسهال لسبب ضعف المعدة كثيرا ما ينفع به وهو ماء الشعير الغليظ الفقيع احتباسها في بطنه
لظن المبطون اخر الامر ويبطئ الحدار ما غلظ منه ويتناول من الاغذية وغيرها كما ينفع الماء الصابي
الجيد الغليظ ومن ترياقاته اي من ز ✶ اي ومن ترياقات الماء الكدر عبارة ابن سينا الدم
كثيرا فاقرب المذكورين لان الدم والحلق يزيدة تسديدا فتيت البطيخة الماء وجبنها لهما
لاتساعها بهما والنوشادرية تطلق البطيخة فرط جلاء النوشادر وجدته تحرب منها وحبس منها
احتقن بها لقوة الجلاء والشيخة تنفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير
لانها شديدة قبضها يوجب استحطاف الطعام والمجاري ومع ذلك لا يخلون من خاصية على انها شديدة
الانبات يصحح لغبي الحمى اليومية الاستحقاقية ان استعمل غلا والعصفة ان شربت بلا يجابها السدد الموجبة للحمى
في الابدان المستعدة لها وهي الحارة الارواح والمستعدة للسدد والى يدخل الطحال تقوية
طبيعة الاحشاء والكبد ويعين على المياه لا سيما والحامضة لخاصية في تلطيف المزاج والاستسقاء اذا اختلطت
بماء مختلفة جيدة وردية غلب قوتها وذلك الاختلاف يكون بعضب الى بحر مياه من مواضع مختلفة
وذلك المياه منها ما تهب به ريح الشمال ومنها ما تهب به ريح المشرق وغيرها اذكر فيه ذكر ما تغير المياه
الفاسدة في باب تدبير المسافرين وتذكر ما في احكام المياه وصفاتها وعيوبها اضافة في باب
المياه في الادوية المفردة نحن اذا وصلنا الى شرح المباين تذكر فيها ما هو الواجب ان الدليل
قال المروح الفصل السابع عشر في موجبات الاستفراغ والاجناس يجوز ان يقرأ الموجبات بكسر الجيم
اي موجب اسباب الاجناس والاستفراغ لانه ذكر الاسباب بعينها ويجوز ان يقرأ بفتحها اي ما يحدث
كل واحد من الاستفراغ ظاهرا ما الى الاول فلان فساد البدن بدون الغذاء محال ولما
يوجد عند استعمال بحالة الى شابهة جوهر الاعضاء بل لابد وان يفضل منه فضول وذلك الفضول
ان ثبتت عند الاعضاء افسدتها وافسدها ما فضل وهو المتحلل يشتمل على مباحث الاول في الاسباب
الاجناس قال اجناس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لبطلانها او لوجود
الطبيعة والقوى الى جنبه اخرى كما حبس البول في الجاريه وعند افراط النكر في فهم او محالة مختلط
وكذلك مادة شديدة والقوة الماسكة فتشبث اي ما يجب ان يستفرغ بالطبع او لضعف
الباضمة فيطول لبث الشيء في الاعاء تبلثنا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء النضج بدلا من جنبه
القوى واما التي من جنبه القوى فهو ان يكون على هيئة يستعد للفضول فيه وذلك اما ان يكون مزدوجة او جيار

يكون ضرورة ... والذي يكون بحبس لا يكون فيه نفوذ شيء وذلك اذا كانت المجاري فسدة او يمكن ان
يعفن فيه البعض وذلك اذا كان ضيقة كما قال او لضيق المجاري والسدد فيها والذي
لم ينفذ فيه الفضول فيذلك العضو يلزم قوام شريف فيمتنع الطبيعة من ذلك بقدر ان الام كما يحبس
البول لسبب قرحة في مجراه وما لو تكلف الانسان الصبر على الالم لم يعرض له الاحتباس واما الذي
من جنسه العادة فهو ان يكون تلك العادة مما يعسر خروجها وذلك اما ان يكون واحدا يلاحظه
جدا ظاهرا ليسهل المجاري على ما قال او لغلظ المادة او رقتها جدا فتنشبث بالعضو وتراخلت واما بسبب
كيفيتها بان يكون كيفيتها مانعة من الدفع كما اذا كانت نزرة فيلتصق بالعضو ولا ينفصل عنه بسهولة
ما قال او لنزوجتها واما بسبب مقدارها بان يكون اما كثيرة جدا فلا تقوى الدافعة على التحريك
بتمامها على التقرف بها على ما قال او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة واما قليلة جدا بحيث لا يتم
الطبيعة بزيادتها او لفقدان الاحتباس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين في الاستفراغ اي
اي الطبيعة قوة ارادة كما يعرض في القولنج الذي يكون مع البرجان وذلك يكون لسبب عسر الفضاء
المرة الصفراوية من المرارة الى الامعاء لتشنج في المجرى الذي بينهما او لانفراق من قوة الطبيعة
الى جهة اخرى كما يعرض في المبارين من احتباس البول وفي بعض النساء من شدة احتباس
البول او احتباس الابزار واحتباس يكون لسبب كون الاستفراغ الحراني من جهة كما اذا استفرغت
المادة بالعرق فحبس البول واستفرغت بالبول فحبس الابزار فهذه هي الاسباب البسيطة للاحتباس
وقد يكون ذلك من اسباب مركبة من هذه المتقدمة والتي في النساء اكثر تحدثها الاحتباس
قال واذا وقع احتباس بالكيموس الذي يستفرغ عرض من ذلك امراض اما تركيبية مزاجية
وغيرها اما من باب امراض التركيب اي الكيفية الرديئة ان الفضلة اذا احتقنت في المجرى
منعت نفوذ غيرها فيه فيكون مرضا لا خلط لها بسبب النفوذ وقد علمت ما فيه من كون الشدة
مرضا او لا واما الاسترخاء فيحدث من هذا اليهم منه مادة التي الفالج الا انه اكثر خاء احدث شفي البول ومادة
الاسترخاء اي عضو كان وسبب ذلك نفوذ مادة رقيقة في الاعضاء فيمنع نفوذ
الروح المنبث الى الاعضاء والتشنج الرطب وما يشبهه كالقوة التشنجية وسبب ذلك نفوذ
مادة غليظة في الاعضاء واذا انفذت فيها مدة تباعد ضما واذا ذاك العضو ينقبض
الطول فينقبض العضو وذلك هو التشنج ونحوه واما امراض المزاج فالتغوية اي الامراض الكائنة
عن التغوية وذلك لان الاحتباس متى حصل كان الطعام وتلو دخول النيم البارد على ما يشفي

يلزم منه الغثوة وايضا اختفان الحار الغريزي بسبب رجاس الفضلات وانفمار الحار الغريزي تجتهما واستحالة
الى النارية لتعذر ان النسيم المروح المعدل فانت تعلم ان ايجاب المواد البارده للاختفان والانفمار اكثر وايجاب
المواد الحارة للاستحالة الى النارية اكثر اعلم ان استحالة الحار الغريزي الى النارية ليس يقع على مذهب جالينوس
والافعلى مذهب ارسطو لانه تعرض غريزية البته وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاختفان او شدته او
شدة الاختفان يكون للمادة الموجبة له كثيرة او غليظة لزجة فيعقبه برد ولاحمة وايضا غلبة الرطوبة على البدن
لان الاجناس يلزمه الرطوبة الكثيرة الواجبة الاندفاع واما من الامراض المشتركة اي اضاف الى
الاختفان فالصداع الادغية والجار ذلك لتعديد المواد الكثيرة المجتمعة في المجاري وتوجه الطبيعة اليه
ودفعها والتخمة عن ارداء اسباب الامراض لان التخمة يلزمها فساد الغذاء الذي منه يتكون الاعضاء
والروح واعاد كر التخمة في هذا الموضع لانها من جنس اجناس يلزم جوهر حضوصا اذا دامت اي
التخمة بعد اعتياد الجوارشنات بالقيء من الشبع للفرط في عضب جوع مفرط في الجذب وبذر ظاهر و
اما الامراض المركبة فالورام والبثور فانما يكون هذا اذا دخلت المادة جرم الاعضاء حتى زادت في جوهرها فالكائن
تلك الزيادة كثيرة فيلب اما الورام والاقتلب فيما ثور المتحف الثالث في احكام استفراغها ما يجب ان يتبين
قال واستفراغ ما يجب ان يحبس يكون اما بالقوة وحدها لانها اذا قويت انتضمت لدفع المواد تلك المواد
تابع عن الارواح والمواد الصالحة قال حنين في كتاب المسائل منك بالوحش للمادة البارده في الحمى المحرقة لعين
الوحش وتحلل الحار قال ابن ابي صادق وذلك لوجهين احدهما ان القوة المدركة لقوى بعض القوة ان
المزاج ينعدل بعض الاعتدال وثانيهما ان الجارات الحارة لكثرة ما يتزاحم على الخروج في المسام فيمتنع بذلك
عن الخروج ذا ما البارد ليكن بعضها فيسهل خروج البائية منها وهنا شيء اخر وهو ان مواد البدن
في حال الحمى المحرقة والحركة المفرطة ايضا يحلل بالمعالجات التي بقوة الحرارة ورقة المادة فاذا استقل الماء الحار
سكن حدة الحرارة وغلظ البخار وعقده ما دوهو الورق او لضعف الماسكة وبذر ظاهر او لانداء الحار
بالفعل لكثرتها بذاي تعديد المجاري وتوسيعها لكيفيتها وحينئذ يسهل الاندفاع بالقيء ولذلك صار الكيموس الزراقة
وخروجه عند انشار القضيب او بالقرع لحرارتها او الرقة المادة فيكون كامنا يسهل من نفسها بقوة
ان لم يكن للدافع فيها فعل بعينه فيسهل انزعاجها بذه ما كان من جهة القوى واما الذي من جهة
فهو ان يكون على هيئة يسير على المادة فعلها او يحجب فعلها تعذرا ويعين على انفعال القوة الدافعة وقد يعينها اي رقة المادة
ستعين المجاري كالعرض من سيلان المني اي عند الجماع وذلك ان مجرى القضيب وكذا المجرى الذي

من البيضتين يتبعان عند الجماع لان الاثار اذا تواترت بادر عرض بها السبب الانقباب ان يفتح و
يتسع ولذلك من كان رقيق المعا فانه عند جماعه ينزل بسرعة او من يشتهي الجماع طويلا او لفظا
عرضا او انقباضا من فوقها كما في الاسهال اعلم ان تفرق اتصال المجاري تارة يكون ارادة بالقصد فانه
متى امعن في خروج المادة خرج ما هو محتاج اليه احساسه وتارة يكون طبيعيا كفتح الطبيعة فوهات العروق في
المجاري اذا امعن في خروج المواد فانه يخرج ما هو محتاج اليه حسه وتارة يكون بالاراده وما ولا
طبيعيا كخروج المادة من البدن عند حصول تفرق اتصال من غير ارادة او قصد ولذلك ان يتقلب
هذا الصورة يخرج ما هو محتاج اليه حسه وقد يحدث هذا الاسهال بسبب حادث من جارج كخروج
الحمام مثلا ومن داخل كافراط اسهال الادوية المسهلة والمراد في الاشياء يحدثها استفراغ ما يجب
ان يحتبس قال فاذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك اي من استفراغه
المرض المزاجي في الاكثر والا في في الاقل والبعض منه تفرق الاتصال فمتى الاكثر يعرض
منه بر المزاج باستفراغ المادة التي يعتد بها الحار الغريزي وذلك المادة هي الرطوبة التي هي
غذاء الحرارة الغريزية وربما عرض منه اي من الاستفراغ حرارة مزاج اذا كان ما استفرغ باردا وكان
المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم والما كان قريبا من الاعتدال لان طبيعته
بكثير حرارته بخلاف الصفراء فان بطبيعته يوجب حدة وزيادة حرارة فيتولد في البدن الحار المفرط كالصفراء
فيسخن وذلك وذلك ليس احتداد الصفراء واشتداد حرارتها وقد يعرض وذلك اي من الاستفراغ
المذكور اليبس واما وبالذات المادة واما فلقلة الخلط للاستفراغ الرطوبات واما بالذات فلان
ايجاب استفراغ الرطوبات لليبس بسبب بواطه غيره حتى يكون بالعرض واعلم ان لفظ قد في قوله
وقد يعرض من ذلك اليبس غير مناسب لان الدوام تنافي التقلب والجواب ان قد في
المضارع قد يكون للتحقيق كما في قوله تعالى وقد يعلم الله ورب ما عرضت هذه الرطوبات على
القياس الذي ذكرنا في عروض الحرارة وهو استيلاء المرطبة باستفراغ المادة المجففة على ما قال وقد
عند اعتدال من استفرغ الخلط المجفف كالسوداء والصفراء وحضورها المرطبة وقوله عند اعتدال احترازا عن
الافراط في الاستفراغ لان الافراط ما منه مجفف مطلقا عطف على قوله على القياس وتقييد
الكلام ورب ما عرضت هذه الرطوبة على القياس المذكور او يجر من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء

هضما تاما

بعضا ما قليلة البغلم لكن هذه الرطوبة غير الحادثة عن كثرة البلغم لسبب ضعف الهضم لا تنفع المزاج الحار الغريزي
لانها لا يرطب البدن رطوبة غريزية بمعنى انها تغذيه وتخلف عليه عوض المتحلل منه واما الحادثة عن البلغم
بسبب استرخاء المعدة فانها يكون رطوبة حارة ما فية في المزاج الغريزي لا يكون ملائمة لرطوبة
غريزية كما ان تلك الرطوبة اي الحادثة من استيلاء الصفراء لم تكن غريزية بخلاف الحادثة عن استيلاء الدم
بسبب استرخاء اخلاط الباردة فانها يكون غريزية ما فية في المزاج وكل ما ذكرنا من الاحكام مبني على ان
الاستفراغ لم يفرط اما اذا افرط جفف البدن وبرده فلذلك اسنده ك وقال بل كل استفراغ مفرط
يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزيتها وذلك لان الاستفراغ المفرط يتبعه استفراغ الرطوبات الصالحة
والارواح الفاضل وان يحتبس بعضها اي بعض الاعضاء حرارة غريزية ورطوبة غريزية صالحة تربيه هذه الحرارة
ما تحدث عن علة الصفراء وبيده الرطوبة ما تحدث عن علة استيلاء البلغم بسبب ضعف الهضم لكونها غير صالحة وقد تشبع الاعضاء
المفرط من الامراض الآلية الناشئة الصالحة بسبب البرد واليبس لان البدن اذا استولى
جميع اجزاء المجرى لبعضها الى بعض وهضم فوهاتها وحبس ما عساه ان تغذيه منها ولذلك صار الجوع
المفرط اذا تعقبه شبع مفرط فعل به سدد عظيمة وتتبعه الاستفراغ المفرط الفاسخ ولكثرة اي الشبان
وذلك لان العصب يعرض له اذا يبس ان ينقبض طوله ويعرض حاليه ان يسير اردء
قرب من النار ويلزم ذلك تجمع الاعضاء واما الاحتباس والاستفراغ المفرطان المصادفان
الى جهة اليها فما نافعان حافظان للحالة التي معناه انه متى خرج ما ينبغي خروجه واحتبس ما ينبغي احتباسه
كان ذلك حافظا للصحة ان الله تعالى فعل لكل منها في الاسباب الضرورية كما مر ضرورية
بحسب المكان قد لا يكون هو اكثر انواعها وكذا الغاء فيها ضرورية مثلا الحاجة الى حبس الغذاء ضرورية
اما الى نوعه هو اي يكون لحما او خبزا فغير ضرورية وكذا الى صفته هو اي يكون لحما طبيخا او خبزا نقيا
وكذا الحاجة الى استنشاق الهواء ضرورية اما الى نوعه هو اي يكون هواء اقليم مخصوص فغير ضرورية
وكذا الى صفته هو اي يكون هواء وسط ذلك الاقليم وقس على ما بقي الاسباب الضرورية
فلنا خذ في الاسباب الاخرى اي الغير الضرورية قال الفصل الثاني عشر الكلام كلي في الاسباب التي تتعلق
بالبدن غير ضرورية والاضارة ويشتمل هذا الفصل على مبحثين المبحث الاول في الاشياء التي
فعلها من خارج البدن قال وليتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية الملائمة وهي التي
بحسبتها في الطبع اي ليست بالقياس الى طبيعة البدن والمراد بها الاشياء التي يمكن ان تكون الطبيعة مالكة لها
بدون ذلك وذلك قد يسمى الاسباب الضرورية طبيعية ايضا ولا بي معناه للطبع اي الامر الطبيعي

الحاصلة

ضرورية معناه ان الاسباب الضرورية
لكونها ضرورية بحسب المكان
بحسب جنسه والمكان قد لا يكون
اكثر انواعها ٢

وهذه الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري كما علمت قال السيد والمراد بهذه الملاقيات
ما يكون من خارج فقط بان لا يكون من داخل ايضا كالحال الادوية المذكورة في هذا الفصل الواردة
داخل البدن قوله مثل الاسفيذاجات وانواع الاذلك لا يمنع من ذلك لانه ذكرها على سبيل المثال
لذلك قال وغيرها اي الاسفيذاجات وانواع الاذلك على التناول المتناولات ايضا كالادوية المذكورة لكن في
قوله ولا هي مضادة للطبع نظر لان فعل الاسفيذاج في الداخل فعل المضل في الخارج مضاد للطبع
هنا كلام وفيه نظر من وجهين اما اولا فلان ذكر الادوية المذكورة وقع بالعرض لا بالذات
بالقسمة في قوله ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان خارج الى اخره يدل على ذلك
واما ثانيا فلان مضادة فعل المضل ليس بكيفيتها والمراد لقوله وهي مضادة للطبع يدل على ذلك
على ما لا يخفى والتعبير بالقول كثير في هذا الكتاب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان
من خارج بالملاقاة بالفعل فيه على وجهين على ان يفعل في بدن الانسان بالملاقاة اما ان
يفعل فيه في الخارج دون المواضع والا ان يفعل في المواضع دون الخارج او يفعل فيهما
جميعا فالكان الاول فاما ان يكون بتغوذ ما لطف جوهره او لا يكون كذلك يكون فعلها بقوة
تصدر عنها خارجا فاما بها يفعل فيه اما بتغوذ ما لطف منها في المسام تقوم فيها في تلك الاشياء
وتلك الاشياء مثل الخمر والخل غرغرته نافذة او بتغوذ ما لطف منها في الاعضاء وايا ما من مسامها مثل الادهان
او بتغاذ من امر ما كالخل والادهان المركبة وامان يفعل لا بخالطة البتة وهذا هو الفاعل
لا بالتغوذ وهو حصر في قسمة ضرورية ان الشيء لا يفعل من خارج عادة لان ذلك اما ان يستحيل
ليستحيل الى شيء ما خلع صورة وليس صورة اخرى وذلك يحوج الى حرارة قوية وتلك
لا يكون في خارج البدن والفاعل بالكيفية اما ان يكون له تلك الكيفية بالفعل او بالقوة
او يكون له الكيفيتان معا او احداهما لا على التعيين لقوله بل بكيفية طرفي اي من غير اعتبار المادة والصورة
النوعية محيلة البدن الى كيفية وذلك اما ان لا بد له الكيفية بالفعل كالاطلاء المبرد بالفعل
فيبرد بتبريد احالة بالملاقاة او الكاوي والمسخن بالفعل فيسخن تسخينا كذلك والفرق بين الاطلاء
والكماد ان الاطلاء جسم رطب بالفعل يبقى في العضو بلا وساطة كالصندل والماورد والكماد يتخذ منها
طلاء الصداع الحار والكماد وهو جسم يابس في اكثر الاحوال بالفعل كالملح والنخالة ويابس المسحوقين
المحمولين في صرة ليتوسط في الاوجاع التي سببها البرودة واما قولنا ان الكماد جسم في اكثر الامر لانه قد
يطلق الكماد على المتانة الملوثة ماء حارا واما ان لا بد له الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منها ليس

اى فى ملك الاشياء قوة فانه مجز جا الى الفعل فيضعف فعلها حينئذ واما الخاصة كالمسك المخدر للوجع فكالعادة قال ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة دون التناول مثل الخصل فانه اذا ضغط بين خارج فتح ولا يفرح من داخل وانما نبه على ما اشار اليه لقوله ومن الاشياء ما يعكس مثل الاسفيذاج فانه اذا شرب غير تغيرا عظيما حتى ربما قتل شديده مجارى الروح والقوى وان طلى به لم يضعف من ذلك شيئا وانما نبه على ما اشار اليه لقوله ومنها ما يضعف من الوجهين جميعا لانحلوا اما ان يكون ناشئة في الداخل والخارج سواء او لا يكون كذلك والاول كالماء الحار شديد

ان يسهل وملاك القسم الثاني وهو عكس المشار اليه بقوله واما ما يختلف من حال الاعضاء فمنه ما ينبه
في الباطن دون الظاهر فقد ذكر لسببين احدهما قوة الماسك فيه بان يمسك الاجزاء لا تنفذ في
المسام من خارج لضيق المسام وغلظ الاجزاء وعدم الحرارة الغريزية المفرقة وان نفذ منها شيء الى
فما تمسك الروح الى الاعضاء الرئيسة واذا تمول كان للامر بالعكس اذ لا تتسع المجاري حتى يصيب الى
ما تمسك الروح والى الاعضاء الرئيسة وانما ينبه قوته والفاظ ان الطبيعة اسمنه الى فيه لا تنور
الا لقوة ما ينبه من الحار الغريزي الذي في ذاته وذلك مما لا يجعل عمل الملاك حارا واما
في القسم الثالث فهو ان لا يكون على ما قلنا في القسمين المذكورين وفي غالب الامر انما يكون
التاثير في الداخل والخارج جميعا ان كان العضو بكيفية تضاد بالعضو كالماء البارد والحار
عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام في هذا القبيل وهو مثل ما ذكرناه في الادوية المفردة في
الالواح من ان هذا مفرح او نافع من السم او فيه سمية او ينفع من كذا يحور الوظائف او تنبه او عرق
ما ذكره هناك وفي هذا الباب ما يقدر الفعل على التفريق بين اجزاء يسيطة مثل الهند وما كبير بين
للعقول فان جوهرا مركبا من مادة ارضية مائية كثيرة ومن مادة لطيفة قليلة فيكون تبريد الماء
وتفتيحها للسدد وتغفيذها بالمادة الارضية ويكون حمل هذه المادة اللطيفة ينبطح على سطحها
فتصعد اليه والفرشت عليه فاذا غسلت تحللت في الماء ولم يبق منها شيء يفعله والهند
ينبه عن غسلها شيء غاوطا والهند السبب كثير من الادوية اذ تناول بالاسان برد تبريدا ما واذا ضمد بها
نسل الخنازير حللت وخصوصا ممخوطا بالسويق وذلك لانها مركب من جوهر ارضي مائي شديد
التبريد ومن جوهر لطيف محلل قال الفصل التاسع عشر في موجبات الاسخام والتضجيج
للسن وتسهيل هذا الفصل على مناسب اللمحة الاول في المختار من المحامات والافصل منها
قال بعض المتحذقين التحذيق هو اظهار الحذاقة وادعاء الحذق وهو الكياسة قال الساري بعض
المتجددين هو الوسواس المسيح حسب الغاية خير الحمام ما قدم بناؤه حتى لا الفيه تابزا واجيد الكلس
وفوته والسطح هو اوه اي مكان هوائه وفي بعض النسخ فضاؤه وهو ما امتد من حوائطه
وهو الحيته وهو المراد من السطح مكان الهواء فانه صعاه انه لشرح الصدر وسعة النفس للابس فيه
الابخرة والانفاس وما تخرج الاوساخ وغدب مادة لان ما عدا هذا الماء كما علمت لا بد ان
يخالطه شيء غريب يؤذي البدن وهذا بالنسبة الى بدن الاصحاء والا فان المياه الكبريتية
والنطرونية انفع بالنسبة الى البرص الذي مواد مرضهم رطبة وزاد اخرون هذا الان وقوده لعدم

من اراد ورود الوقو وبالفتح هو الوطب وبالضم هو الاناء وهذا المنع ظاهر ان الامر بملفه لكن
هذا لا ينافي الحمامات الملوك والاكابر للتبخ النبأ في احكام الحمام الغرب الماء وما يحدثه في البدن
الصحيح قال واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام اي ما يصدر عن طبيعته ظاهر هو لما يحدث بسبب
طول المقام فيه وغير ذلك هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه وذلك لان الحمام قد جمع بين
قوتي النار والماء على الوجه الممكن وعند ذلك يحصل هواء سواء كان باستعمال الماء نشرا او
بالماء المستعمل منقطع عن قوله ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب
بمائه الا انه اي لكنه قد يعرض للحمام بعد ما وصفنا وعن ناشرائه وقرائنه من كونه مسخنا ومرطبا
احداث اخرى بعضها ما يعرض ويقصها بالذات واما البعض الذي بالعرض فكما تقدم بيانه كالتجفيف
بمائه فانها بواسطة التحليل وليذا كان بالعرض بخلاف البعض الذاتي كفصل الاغذية
وتفتيح الادوية النباتية فانه ليس بواسطة لان هذه الامور يكون بالحرارة واليه اشار بقوله
فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف
جواهر الاعضا للتحليل الكثير للرطوبات الغريزية كما يعرض لمن يمكث زمانا طويلا في الحمام وخصوصا في
الصيف اشتاء او اشتاء وان اجاد رطوبات غريبة باستعمال الماء لسبب ضعف الهضم الحادث
عن كثرة تحلل الحار الغريزي فاذا كان مادة شديد اللزوجة تغشر منه الجلد وغيره لم يستحصف مسامه لم
يتاذ من رطوبته الى البدن شيء لغلبته لان الماء اذا كان حارا جدا لم يكن ما ينفذ منه الى داخل
البدن كثير السبب ان الجلد لشدة حره يعرض على مسامه كالكي الذي يعرض عن تاثير الشمس المودي
الى الحمى الاستحصافية وذلك مانع من نفوذ الماء خشية لا يحدث بتحليله ايضا لسبب انسداد المسام و
هو المراد بقوله والاجاد تحليله اي التحلل المطلوب منه كما تقدم لكن حارا في الغاية واعلم ان الحمام قد
يصدر عنه شيء وضده فانه يرطب ويجفف ويسخن ويبرد ويسخن ويبرد ويليين الجلد ويصلبه الى
غير ذلك واشار الى البعض بذكر مادته وقد يسخن وقد يبرد وما بالقوة اي فجرارته الكان حارا
الى السخونة ما هو دون اي عن الغاية فانه اي الغاية يبرد ويرطب لانه اذا لفقد حارته السخونة
بسرعة لضعفها فيه فيبقى باردا رطبا وبالعكس عطف على قوله فجاءه اي تسخنه بحماه الكان حارا وبالعكس
الكان باردا فانه يكتسب الحرارة المستفادة من هوائه وجمعها ابنى ويجتمع تلك الحرارة في الاعضاء اذا وقف
الماء باردا على البدن حتى يكثف مسام الجلد واما بزيادة ذلك اذا كثر فيه اي في الماء الاستقلع و
الاستقلاع في الماء هو ان يجلس فيه حتى تتشربه البدن فتشار فيبرد على وجهين احدهما الماء البارد

بالطبع فيبرد اخر الامر دان سخن الحرارة عرضيه حاميه لا تثبت ملك الحرارة بل تزول بعد مدة ليست بقي
الفعل الطبيعي ما يثير به البدن من الماء وهو التبريد وتابى الوجهين قوله والبقا فان الماء والكمان
حارا اي بالفعل او بارد او هو رطب واذا افرط تابى الرطب خمن الحرارة الغريزية وفي بعض النسخ جمعت
الحار الغريزي وهو خطا لان احتقان الحرارة يوجب الشخين لا التبريد كما يوجبه خمن الحرارة الغريزية بكثرة
الرطوبة فاطفاها وبردها في هذا الوجه بعد لان الرطوبة المستفادة من الحمام رطوبة لطيفة لان البدن انما
تتشرب من الماء ما لطف منه وذلك يكون بسهولة التجزي والتخلف فلا يبلغ في اكثر الامر ان
يطفئ الحرارة الا لم لان يقال ان افراط الرطيب يوجب افراط عدم التحليل وهو يوجب اجتماع المواد
ويزيد في افراط الرطيب برد او رطوبة فيخنق الحار الغريزي ويبرد البدن والحمام قد يسخن بالتحليل الفيا
اذا وجد غذا لم ينهضم او خلط بارد لم ينضج تمام النضج فينهضم فيه ذلك الغذاء بتمام الهضم فينضج هذا
الخلط البارد قال الفرسي دار اقتضاه المسيح المراد بالتحليل ههنا ما يقابل التعقيد اي تفتيح اللحم
وهو حمل المادة فان قيل وكذا حمل الغذاء ارق لا لقال لم ينهضم الفيا هذا والكمان كذلك لان
اطلاق الهضم على ما يرق اولى من احالته على ما يتجزء ويتحلب لان الرقة اقرب الى الهضم
لان الغذاء في اكثر الصور لم يرق لم ينهضم والحمام قد يستعمل بالب الحمام منه ليس
هو الذي يكون المقام به هو انبه كثيرا واستعمال الماء قليلا والرطب بالعكس فالكمان الاول
فيجفف ويقع اصحاب الاستسقاء والربو لانه يعين على تحليل مولدها وذلك يستعمل في
اوائل الفرقات الباردة والزكام وبالجملة في جميع الامراض الباردة الرطبة المادية عند النضج ماؤنا
والكمان الثاني فيرطب على ما قابل وقد يستعمل رطبا فيرطب وذلك لقلة التحليل بحرارته
وكثرة الرطيب بمائيته ويستعمل فيمن يقابل المذكورين كالمحرورين والمحرورين والمحرورين
وحضوصا في زمان الصيف وقد يقعد فيه في الحمام كثيرا فيجفف بالتحليل والعرق فقد
يقعد قليلا فيرطب بما شربت البدن منه قبل العرق وذلك بان يدخل الحمام ولا يكون
قد تناول شيئا والخلاء وذلك بان يدخل وقد خلت المعدة عن الكيلوس فيجفف
سريعا ويهزل والضعف كذلك وذلك بسبب تحليل الرطوبات الغريزية لانه لا طبيعة محلل فاذا
استعمل ولم يكن في المعدة غذاء يتحلف على البدن عوض المتحلل جففه ضرورة واهزله
واضعفه ويستعمل عند قرب الهضم ليتبع وذلك انما يكون قبل تمام الهضم الاول وتميز الفضلات الارضية
عن الكيلوس ويستعمل بالتجذب الى ظاهر البدن من المادة لانه تغير لطيف يجذب المادة الى جهة الجلد

ارق ولا يجوز ان يكون المراد به هو
التغاير عند الاطباء وهو جعل المادة
بحيث تتميز وذلك لان جعل الغذاء
كذلك لا يقال له هضم

من الطعام يقال انتبه على الريق
اي لم يطعم شيئا

عوض المتحلل ثم يجذب مادة اخرى عوض المادة المجذبة ضرورة الخلاء ابى ان يصل الجذب الى
المعدة فيجذب الغذاء الغير المهضوم فيتولد منه الدم عند الاعضاء وذلك من اسباب السمن الشحم الآنه
يحدث السدد بما يجذب لسبب الحمام وحرارته الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء
غير النضج بيان لما شبه قوله بما يجذب وقد يستعمل عند لغير الهضم الاول وهو مرة الغذاء الكيلوسا قبل
التحلل اى قبل خلوا المعدة عن الكيلوس فيسمع ويسمن باعتدال لان الغذاء بما يهضم ويفيض وينقص رطوبته
فيكون المادة المجذبة الى الاعضاء في هذا الحمام ارق والطف من مادة الحمام الاول فقيل ان
الامر يجب ان يكون بالعكس لان الغذاء قبل ان يهضم يكون كثير الفضول لعدم تميزها عنه وكثير
الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء المهضم الاول لان تميز الفضول
ممكن وسهل اجاب الشيخ عنه بان البدن في مدة نضج الغذاء يتحلل منه شئ كثير اكثر
الحاصل فيه من الغذاء بعد تغذو الغذاء النضج اقل من الحاصل فيه بعد تغذو الغذاء الذي لم ينضج ولما
توهم ان الفضول يمنع السمن فغير مسلم مطلقا فان الفضول اذا لم تكن حادة وغالبة بعد النضج
لم تكن مانعة من السمن المعتد الثالث في انه كيف ينبغي ان يكون استعمال الحمام اصحاب الدق فنا
قال ومن استعمال الحمام للمرطوب كما يستعمل اصحاب الدق قال السيد لما ذكر ان الحمام مادة
ليستعمل رطبا اراد ان يبين كيفية استعماله لمن اراد زيادة ترطيب وفيه نظر لان بيان
كيفية العلاج لا يناسب الخبر الانشائي ولهذا قال القوشجي الذي لهذا المبحث الكتاب الالهي
حيث تكلم في حمى الدق قال الشارح ويمكن ان يقال الدق مرض خبري وهذا اعني
استعمال زيادة الترطيب اركلي يشمل الدق وغيره اذا كان كذلك فلا يجوز ذكره في
حمى الدق وانا اقول هذا الكلام ساقط عن اهله لان الشيخ انما ذكر ترطيب اصحاب الدق على
سبيل المثال بقرينة كما يستعمل اصحاب الدق فيجب عليهم ان يتفقوا في الماء ما لم يضعفوا الجزء
فيخطر وذلك لان الضعف انما يكون بسبب فرط التحليل او فرط تسخين القلب في الدق
لا يجوز له الاستقاء الى هذا الحد المذكور وان حمل ما لم يضعفوا على ما لم يظهر اثر الضعف زال النظر
والخلاف فيه تكلف ثم اي بعد الاستقاء ينبغي ان يكون بالدهن اي البارد والطيب الرائحة كدهن البنفسج
والنيلوفر يزيد في الترطيب ويحبس المادة النافذة في المسام ويحفظها داخل البدن بتسديد الدهن المسام
بزوجته وان الاطيب المقام حذرا عن زيادة التسخين والتحلل وان كان بارد اموضعا معتدلا بان لا يكون
حارا مكربا ولا باردا يقشعر منه الجلد ويتكاثف فلا يحصل الترطيب المطلوب وان يكون واعب الماء على

يحصل

ارض الحمام لتكثر البخار ويرطب الهواء وينقض من التسخين وان ينقلوا من غير عناء ولا مشقة بل برفق وذلك بان
ينقل المدقوف من داخل الحمام الى المسلخ بتؤدة وترفق ليسكن فيه والتزيب اشربة معتدلة مقوية مفرحة كشراب البنفسج
والخيار مع يسير الورد والخلاف ثم ينقلب من المسلخ الى المغتسل بلا عجلة ويحفه تحفيفا ان يطوفوا به
بالطيب البارد كالخيرزون اى حالة خروجهم وذلك لتقوية ارواحهم وقواهم وان يزيلوا فى المسلخ ساعة
الى ان يجود النفس المعتدل وذلك يستدل عليه بسكون حركة الجام وتنفسه ويراجع النفس قواهم وان
يستوفوا من الرطبات شيئا بعد سكون الشر وبين الاثنان وان استعمل شخص الحمام الصائم فان
شرب الرطب وما يجب ان يراعى فى حمام المدقوف ان يقيم فى الماء المستعمل اذا رطبته كثيرا لتفتح والتفوذ
وان يقل الدلك بالخطى وان يدلك عنه ان احتاج اليه لاجل تنقيته وساعده بدقيق شعير وشيء
يسير من قلى وان يلبس بعد خروجه ثياب الكتان المصندلة الملفوة وان يعطى بعد ذلك بساعات قدحا
او قدحين من شراب ريحانى كثير المزاج وان يسقوا اصواتا لذيذة وان يحمل بين يديه الى مرطبته وان
يحضر عنده صورة حسنة جميلة للنظر وان ينوم بعد ذلك على فرش وطيئة فمتى استعمل الحمام على
هذه الصورة رطب البدن وخصه ونفع من الدق وغيره من الامراض المجففة وضرب المثال
بالدق لشدة حاجتها الى المرطبات ومن اطال المقام فى الحمام سواء كان صحيحا او قد قوفا خيف
الغشى بتحلل الغلب فيلتهب الارواح ويحرق ويفرط تحليل الارواح والرطوبات الا صلية وتتغير
القوى او لاما تنصب الى المعدة من المواد ثانيا وتحللها بسبب طبخ المقام فى الحمام المجلس
الرابع فى مضار الحمام فلك وللحمام مع كثرة منافعه مضار وهى عشرة مت وذكرها الشيخ احدها قوله فانه
يسيل الفات الفضول الى الاعضاء التى هى اضعف مما يسيل تلك الفضول بجوارته يزيد مع
ذلك فى رخاوة تلك الاعضاء بحرارته ورطوبته فيرخى الجسد وتابعها قوله ويرخى الجسد وتابعها
قوله ويفرا العصب بسببه اياه لكثرة الرطوبة الحامية وورابعها قوله ويحلل الحرارة الغريزية بحرارته وتوسيع
المسام وخامسها قوله ويسقط الشهوة للطعام بحرارته ورطوبته المبارة ثم العدة المعادة لتشعل الاوداج
وتلهب العصب من الرياح الردية سادسها قوله ويضعف قوة الباه اى الجماع لما العصب للرطوبة
الكثيرة والاستفراغ فيه الانتشار وسابعها الحديث الجى فى بدن فيه اخلاط عفونة وثامنها ازيهيج
الغثى والغشيان وتاسعها انه يوجب الغشى وعاشرها انه يسرع بالشيب والهرم وذلك لقوة تحليله و
اعلم ان كل ما ذكرنا من مضاره يحصل غالبا اذا اعتمد فى الحمام فقط وفى ملازمة كل يوم المجلس
الخامس فى احكام اصناف الحمام وللحمام فصول اى امور بها تميز البعض عن البعض من جهة المياه التى يكون فيها ما

اذا كانت رطوبته والنطرون شئ من جنس البورق يجلب من ديار مصر وبرية ورمانية ومالحة طعمه او
نضجه بان يطبخ فيها شئ من ذلك اى من الاشياء المالحة كالرماد والنطرون او يطبخ فيها نبل البورنج وهو ثمره
حاره يابسه يقال له الزرنب الجبلي ومثل حب الغار ومثل الكرنب وغير ذلك فان هذه الاشياء وان لم
يكن مالحة لكنها تفعل فعل الاشياء المالحة في التجفيف والتسخين والتحليل فانها تحلل وتلطف وتزيل
الزلق والزبل تحليل الرطوبات الموجبة لذلك وهو انتفاخ يحدث في الاطراف والاعضاء العليلة
الذي لا يستحيل الى ورم رديء عليها بسبب ضعف اصابها وهذا هو الزلق واما الزبل فهو ما يسيح بالنبيح وهو
انتفاخ يحصل في الوجه وفي اجفان العين وربما حصل في الاطراف مع ميل اللون الى الرصاصي وربما
مال الى صفرة يسيرة لضعف الحار الغريزي ويمنع الضباب المواد ان تسيل الى القروح لتجففها اما تجفيفها لذلك
وينفع الاصحاب العرق المدني هذا اما كديث بان يعرض في بعض البدن ثر وتقطع ثم تفتح وتخرج
منه شئ رقيق كانه عصب يميل الى حمرة وسواد لا يزال يطول ويمتد حتى يخرج كما ذكر وهذه المياه ينفع
من ذلك لتحلل مواد الرطوبة الغريبة والمياه النحاسية والحديدية المالحة القابضة امراض البرد والرطوبة
اما نفع المالحة منها فظاهر لانها حاره يابسة واما الحديدية والنحاسية فلانها تفعل الرطوبة الموجبة للبرد
من ابرد جاع النفرس والمفاصل قد عرفت ان النفرس مرض يحصل بتفاصل القدمين واصابعها
خصوصا الابهام وهذا النوع من ابرد جاع المفاصل اشد الما واقوى اعراضا والاسترخاء والبرد امراض
المخ اى الكائنة عن سوء مزاج بارد او رطب مادي او غيره ويقوي جر الكسر تقوية بها الاعضاء
وازالتها والعين المرخية رطوبات الادن لان استرخاء هذه الاعضاء انما يكون بالاستيلاء
مواد بلغمية عليها والماء النحاسية تجفف الرطوبات والحديدية نافعة للمعدة والطحال تقويتها و
تصليبها والبورنية المالحة تنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ لان انتفاخها الرطوبة الفضلية التي توجب
هذه الامراض والنفخ واما المياه البيضية والزاجية فينفع الاستحمام بها من نفث الدم بما فيها من القبض
فيقبض منافذ العروق وافواهها ويقوي طرف المخ والرئة ومن نزف المعدة والطمث
اى من نزف الطمث لذلك اعلم ان وقت درور الطمث من عشر سنين الى اربع
سنين فان تقدم على ذلك فهو نزف واما مكث ويدوم فاقله يومان واكثره سبعة ايام وقد يزاد على
ذلك فهو نزف واما الستين التي ينقطع في بعضهن في حدود الاربعين سنة وفي بعض من
يمتد الى الستين لا يجري البتة فان جرى فهو نزف والدليل هذه الاحكام تختلف باختلاف هيئة
البدن والتدبير المتقدم واستعمال الحركة فالمرأة السمينة التي كان تدبيرها المتقدم تدبيرا مستحارا رطبا و

فضل الرطوبة وينفع من الدماميل والقروح والقروح يسهل
وتجفيف مواد الدماميل والقروح والقروح يسهل
ويسهل يقادم بعده والنحاسية ينفع الغم والوجع

كانت حركتها قليلة يجيء حيضها بسرعة ويمتد بها في قرب السنين ومن كانت بالعكس كان حكمه بالعكس ومن
خلقت المعدة لان سبب استرخاء مواد بلغمية عليها او ضعف الماسكة او الهاضمة ولضعف ثم المياه فيها لا يخفى بعد ما مر غرغرة
ومن لذع قاطع بغير سبب ظاهر بعد ذلك لان سببها من جلب او من قاطع والكائن من
واعلم ان من رقة المني فلا تخلق منه الفتاء وكخلقا قويا واما من ريح في الرحم فيمنع الشمال عليه
واما من رطوبات هفوة مستولية عليها فوات الوقت فيزيل المشيمة والكائن من خارج لامن
ضربة او دوشية او سقطة واما من استنشاق روائح خبيثة فيتحرك القوة في جهتها وتخلى عن مساك
لا سيما متى كان في الرحم رطوبات فرقة او كانت المشيمة ضعيفة التعلق لقوات العروق
وانت تعلم ان هذه المياه ينفع بعض ذلك من جهة تقويتها وقبضها وجمعها لافواه العروق وتغليظها
للرطوبات بتجفيفها وتنشيفها ومن النهم للتخليط وفرط الوق وذلك بدن سببه اما تخلخل
البدن واتساع المسام واما رقة المادة لسهولة تحللها واما ضعف الماسكة والمياه المذكورة تنفع
وذلك واما المياه الدبسية فانها تبقي الاعضاء بحرارتها وليونتها وفرط تحليلها ولكن اوجاع
الغدد والنسخ والرطبين لما ذكرنا وتبقي ظاهر البدن من النشور والقروح الردية الرمنية والانا ر
السمجة والبهق والرص حل ذلك تحليلها المواد المحدثة لهذه الامراض وتجفيفها للقروح والنشور
وتحلل الفضول والمتصبة الى الخارج والى الداخل والكبد حك ذلك بحرارتها وتحليلها و
تنشفها للمواد الرطبة وينفع من صلابة الرحم لانها المان من مواد سوداوية والمان من مواد بلغمية تحلل لطيفها
وتبقي كثيفها والاسكندان الماء الكبريتي تحلل ذلك بكبريته في المعدة ويلتقط الشهوة وذلك
لفوط واما المياه الفقرية وهي التي تحاكيها او يكون فيها فقر اليهود ولسبب هذا الى اليهود لانه
يكون في البلاد التي كانت لهم وهي بلاد غور الشام فان الاسحام بها على الراس اي
من البخارات بسبب تبخره المفرط ولذلك يجب ان لا يغتسل المستحم بها راسا فيها لفادها من
زيادة الاستيلاء وتحزر اعنه وفيها التسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون للتراخي
تسخينها الى حين برجوعها الى هذه الاعضاء باردة والمياه الفقرية حارة يابسة ينفعها نفعا
عظيما والكبريتية للمثانة لانها لسبب تسخينها وتجفيفها تزيد مادة الحصاة وتقويها ومن اراد ان
يستحم في الحمامات اي في المياه المذكورة لما عرفت ان اكثر الاطباء السموها حمامات فيجب
ان يستحم فيها بهدوء وسكون وتدريج غير يسيرة لان التدريج يقي احساس الناقات وتلين
الاحساس تلك المياه يوجب تقلل الضرر بها وربما عاد عليك في باب حفظ [illegible]

ربما وعلك في الباب من ادر استعمال الماء البارد وما يجب ان يصف النظر فيه الى النظر فيما يقبل
قال زخ فصل في موجبات عادات من الشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستلقاء
في الادهان ورش الماء على الوجه وكر ابن التلميذ في الحواشي العراقية ان هذا الفصل
في دستور الشيخ كان من جملة الباب الذي قبله وينبغي ان يكون كذلك وانما ذكر
الشيخ هذه الاشياء في هذا الموضع لانها ليست من الاسباب القريبة والا المعاونة للطبيعة التقيح
اعلم ان الشمس وهو البرد فاعلم ان البرد اذا لقي الشمس قاومه يكون مع سكون في البدن في
كل منهما اما ان يكون منكشفا او غير منكشف فهذه اربعة اقسام ولكل منها احكام خاصة اما
البرد فاذا لقيها مع الحركة بلا انكشاف الثوب عن البدن واليه الاشارة بقوله يقتضي الى الشمس
المجاورة خصوصا مع حر كالمسامرة شديدة كالصيف والعدو مما يحلب الفضول لغوه وذلك بالقوة
ترقيق المواد وتسييلها وتبخيرها وتسخين الاعضاء ويعرض ويفتح المنافذ ويحلب الاورام الباردة
والاستسقاء بما ذكرنا من استفراغ الفضول الغليظة وتحليلها وتقطع من البرد ويفتح الانسداد
بالحلب المواد الغليظة الموجبة لذلك ولانتاش الحرارة بسبب الحركة ويحلل الصداع البارد والمزمن
ونوبه الدماغ الذي مزاجه بارد ومن جهة انبساط الحرارة وانتشارها في البدن ومن جهة حركة
الاعصاب والعضلات المحركة للاعضاء ويلزم من سخونتها سخونة الدماغ لكون مبدأ
لهما فالمتحرك في الشمس سواء كانت حركته في حال القعود والقيام او اذا كانت الارض المتحرك
عليها والجالس فيها غير مستندة كان زائدا في تاثيره على ما قال واذا لم تنفذ من تحتها اي من
جهة تحت المتحرك بل كان محجبا بانسان او جماع الوزن وعن الشمس والكلاء او جماع الجذام
اي البرد الصبر على ما قيل وليكن ذلك ما في بعض النسخ او جماع المعدة ويجعل انبكون البرد
مرض الجذام وذلك للتغليب واحتمال الرحم وهو علة يشبهه بالصرع يتوب كنوابه لاستحالة
المادة الى كيفية سمية تبلغ الدماغ عند الدفاع اليه ويوذيه فيحصل له من ذلك حركة سخنة ويود
الغلب ايضا ويحصل له من ذلك عشي متواتر وظلمة امامي تشبه الم او ظلمة وكذلك بسبب
من الاسباب الاحتباس والاختناق ونفي الرحم والمراد انه ينفع من سيلان الرحم وانما ينبغي البرد
الى الشمس مع الحركة والانكشاف واليه الاشارة بقوله فان تعرض للشمس اي يكشف ابدانهم عن
الثياب لتشف البدن وتسخنه اي يجلبه السوداء التي كالمرة وهو الدم المحترق كالمرة كالكل على فوات
الطعام وذلك بسبب احراقها للظاهر ومنع التحلب وتحليلها الى ظاهر البدن فتكيف ظاهر البدن

وصار

ويمنع من التحلل الباطني ورابعها البروز الى الشمس مع السكون والاكتفاف واليه الاشارة بقوله والسكون
في الشمس بمعنى موضع واحد اشد في احراف الجلد من التعب فيها اذ المتعب يتقبل عليه الهواء المحيط به
الموجب للاحراف فلا يكون للمتعب الواحد ملاقيا فاعلا واحدا بخلاف الساكن فان الهواء يتكاثف اذا لم
اسكن ينكشف عن بدنه والالم عن الشمس يباشره في احراف الجلد وهو اعني السكون المذكور امنع
للتحلل من الانتقال لتعقد ان احد موجبات التحلل وهو الحركة واما الاندهان في الرمل فاقوى
الرمال في تنشيف الرطوبات من نواحي الجلد رمال الحمام جاء في ابن سينا ان في تلك الارض
نكتة اذا اردت ان يدفن مرطوبا او تتوارى او تستقيا في الجلد كما تريد ان تنشف
رطوبة تنبغي رجل واجبت ان يكون ذلك منه اسرع فاخير رمل الجلاحب ما فيه من البورق
والملوحة وقد يجلس عليها وهي حارة اي بالعفاف وقد يدفن فيها وقد يستشفر على الدفن
من تلك الرمال لقلة تحلل الاوجاع والامراض المذكورة بعد في باب الشمس اي الامراض التي
ذكرنا في باب التضحي الى الشمس انه ينفع منها فالجلد يخفف ابي الاندهان في الرمل تخفيفا
شديدا التنفيه الرطوبات ولا يخفى ان الاولى ان يكون في الظاهر من البدن لانه هو الملاقي
للفاعل وهو الرمل الحار واما الاستشفاء في تراب المراد الزيت العتيق المسخن فقد ينفع اصحاب
الاعياء اي الاعضاء المتمددة بالرطوبة الا التفيه ان اريد بالتراب الزيت العتيق
المسخن كان ما فيه من الاعضاء المتمددة بالرطوبة لتحلل مواده واصحاب الجمبات الطويلة
المبارزة اي العلمية المختلطة والذين بهم جمبات بهم اوجاع عصب ومفاصل والاصحاب
التشنج والكزاز واحتباس البول وذلك لانه يحرارته وتليينه ينفع الاعضاء المبارزة العصبة
لكن الواجب ان يكون الاستعمال وذلك بعد تنقية البدن من مواده خوفا من انجذابها الى الاعضاء
الضعيفة الوجع واذا استعمل بعد التنقية جلب ما بقي الدواء عن جزبه ويجب ان يكون الزيت
مستعملا من خارج الحمام اي اذا استعمل وذلك في الحمام فينبغي ان يكون تسخين الزيت من
خارجه لان دخول النار في الحمام مما يوجب تحلل الروح بما قد يؤدي الى فرع عظيم
واما ان طبخ فيه الادوية في الزيت فقلب او صفح وكيحا كما ولعل وللازيت على الاطلاق في المعالجة
الجيدة من كيفية طبخها فيه وهو انفع علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والعصب سواء فرح
برد من هذه الامراض المطبوخ احد هذه الحيوانات او كليس فيه العسل فانه ينفع
منفعة بينة واما بلغ الوجه ورش الماء عليه فانه يغيض القوة المستوخمة من الكرب لفجاة

وسكون، هو القلق ويهب الحيات وعند النفس لانه يقوي الوجه والبدن ينبه الحرارة الغريزية
ويجرها الى خارج ويعدها كل وذلك بسبب برده وخصوصا مع مار الورد والى ان الغذاء والقوة الى
القلب اسرع مالورد المطبوخ به والمدر واح وربما صح الشهوة اي يهيئ الطعام وانما رها واعلم ان السوس
في وذلك اقوى من الخل لاسيما اذا كان الرشق بقوة قال ابن سمعان في لسان الاطباء
نكتة من هذه الكتاب يعني من كتاب قسطا بن لوقا في القوة والضعف قال قسطا وما كان الهواء
المحيط بنا مادة للروح الحيواني كانت الزيادة فيها انما يكون بتنبيه الطبيعة لاستنشاق الهواء وذلك صار
زعن الانبار وعلى الوجه زسنا فوايزيد القوة لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء
دفعة امد الروح الحيواني فكثر قوى وقوي لقوته اللسان ولهذا للضبا السمين في الشتاء والقراح
النوازل والصداع اي البالدين قال الشيخ رحمه الله الحالة الثانية في تعديد بسبب الكل واحد من
العوارض البدنية وهي لسنة وعشرون فصلا عرض الشيخ في هذه الجملة ذكر اسباب كل واحد من
العوارض البدنية سواء كانت مزاجية او تركيبية او التقابلية وسواء كان ذلك العوارض
بسيطا كان الامراض المزاجية او مركبا كالاورام واسباب كل واحد من هذه العوارض محصورة لا محالة
في الاقسام الثلثة التي ذكرنا وهي الاسباب التي بسيطة بالضرورية والاضارة والتي هي غير ضرورية ومنع ذلك
ضارة لكن نحن في هذا الكلام في ذلك وتقسيم اسباب كل واحد من العوارض زيادة فائدة وكما علمت
فيما قبل ان الاسباب منها عامة ومنها خاصة بنوع نوع من المرض فاعلم ان هذه هي تلك مع
تخصيص واستوفت وان كثرة الغذاء تارة يحدث مرضا مزاجيا ما وياد غرما دي وتارة
يحدث مرضا التيا وتارة يحدث تفوق الاتصال والمخصص بحدوث بعض هذه الامراض دون بعض الاستعداد
البدن الفضل الاول في السخنات المسخنات ما ضاف غذاء المعتدل في المقدار اي لا يكون مفرطا في
الكثرة والقلة والابرد اما الاول فبالطفاء الحرارة باحداث الهضمة واما الثاني فبقليله الدم الذي
هو مادة الحرارة والحركة اي ومثل الحركة المعتدلة كل حركة اما ان يكون معتدلة او لا يكون والمعتدلة
تسخنها ظاهرا على مذهب القائلين بالكمون فيها اي ينير الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى
الفعل وهذا هو المعني بقول الاطباء ان الحركة تنمي الحرارة واما على مذهب القائلين بالاستحالة فهي
انها يلطف المادة ويرقها وحتى رقت الماده اجتذبها القوي ناشرها والتي ليست معتدلة اما

يسخن او لم يكن بعيدة عن الاعتدال جدا لان المفرط جدا في القلة والضعف لا يكون بها لتسخين لبعده والمفرط
جدا في الكثرة والشدة يبرد لفرط التحليل ويدخل فيها اي في الحركة المعتدلة الرياضات المعتدلة والدلك
المعتدل والعمل المعتدل فان كل هذه يسخن بعين ما ذكرناه في الحركة المعتدلة ووضع المحاجم غير شرطا لانه من
الحركات المعتدلة فان انى يكون شرطيا بالاستفراغ الدم والروح واذا استفرغ ما يلزم البرودة لاجله
وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط اي الحركة التي تميل الى الشدة والكثرة قليلا من ذلك
المثل بالفرط المسخنة القضاء والغذاء والحار والدواء والحار والفرق بين احد اثنتها المسخنة ان الاول يخدثها
وصورتها النوعية غير باقية والثاني يحدثها وصورتها باقية الحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بالية وهو
فيه على ان الحمام يسخن باطن وظاهره اما باطنه فبتوسط وهو اسبابه الحاوية عليه بالاستثناء واما الخارج فيه وبما
الحار والضاغط المسخنة بمثل الحرارة ودون الضغارة وملاقات المسخنات الغير المفرط لان المفرط مبردة
لفرط التحليل والمعتدلة غير مؤثرة لعدم التبريد والاسخنة اي الحارة لا بافراط فانها تسخن بما يجذب الى الخارج
من الدم والروح المعتدل لما يلزمه من حركة الروح الى خارج واللزوم المعتدل بما يلزمه من تحلل الحار الغريزي على الشرط الذي
وهو ان يكون لان لا يكون على خلاء والابرد بكثرة التحليل ولا يكون في البدن خلط فج والغضب على كل حال لما يلزمه من
غليان دم القلب وانتشار الارواح والهم ما لم يفرط فانه مفرط غير مفرط التحليل والفرح المعتدل اعلم ان الحركة العنيفة
منها ما يسخن على كل حال كالغضب لانه لا يكون الا عند غليان دم القلب ومنها ما يكون تسخينه بشرط ان لا يفرط
ونبدا ما ان يكون من شانه ان يسخن وان قل او لا يكون كذلك والاول كالهم فان القليل منه يسخن والثاني
كالفرح والسرور فان القليل منها لا يبلغ ان يوجب سخونة تعتد بها والمفرط من الكل مبرد لما عرف غير مرة
والقباء المعتوة ومن خاصيتها احداث حرارة غريبة اذ كما انها تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد منها حرارة غريبة فان
الشيء لو لد ما يشابهه واما انها تتولد عن حرارة غريبة فلانها اما تحصل عند احتقان الحرارة في داخل البدن واحتدادها بسبب ما يكثر
وصول الغير المروح اليه واذا احتدت وخرجت عن حرارتها غريبة معتدة واعلم ان معنى قولهم ان العفونة من
خاصيتها احداث حرارة غريبة ان الابخرة الحارة تحتبس اولا في البدن بسبب منع من العفونة فتعرض للابخرة ان
لا تروح فينقلب الاجزاء المائية الى الابخرة الهوائية والهوائية الى النارية حتى الحرير لفقد فا والا تكين اصلاحه و
لهذا وجب ان يبقى منه البدن وفضلها غير التسخين المطلق وغير الاحتراق لان التسخين دون الاحتراق
وهو ظاهر فيكون غير الاحتراق واما انه غير التعفين فلقوله ويقع اي التسخين كثيرا والاعفن اي وجود احدهما مع عدم

الاز

الاخر ودليل على تغايرهما وكذلك وجود احدهما قبل وجود الاخر يدل على تغايرهما على ما قال وقد كان اي التسخين قبل
التعفين فان التعفين كثيرا ما يكون بان تبقى المادة بعد مفارقة السبب المسخن الحار جسم سخنه حار جدا فتتفعل في المادة الرطبة
فتغير رطوبتها اي فتغير تلك السخونة المادة الرطبة فبالضرورة يتغير رطوبتها من حلوها مزاج الجوهر الذي هي
اي تلك الرطوبة فيه قال الشارح ان النضج قسم الحرارة الى مسخنة ومعفنة ومحرقة ومنضجة وما علة التسخين
السابق ووجه ان الحرارة اذا علت شيئا في الرطوبة وسخنتها فاما ان ان يخرجها عن طبيعتها النوعية او لا فان
لم يخرجها عنها فتلك الحرارة هي الفاعلة للتسخين السابق وان اخرجتها عنها فاما ان تميز جوهر اليابس عن الرطب
او لا فان ميزت فهي الحرارة المحرقة وان لم تميز فاما ان يرد ما لمزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية
او لا والاول هي الحرارة المنضجة والثانية المعفنة ان لم تمكن محوجة من غير رد ثانيا اي من رد للحرارة تلك
المادة الرطبة لعين الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة اي المادة الرطبة عن حلوها
المزاج الى مزاج اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما وهذا كالحرارة الغريزية التي في بدن
الانسان فانها تغير مزاج الغذاء في جوهره وتجعله حاليا لان يصير جزء بدنه واما الاحراق فهو ان يميز اي السبب
المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس لتصعيد ذلك اي للرطب اذ من شان الحرارة تصعيد الرطب
وترسيبا لهدا اي لليابس لان من شان الحرارة تفريق المتحدات وجمع المتباينات واما التسخين السابق انما
غرعنه بالسابق اشارة الى ان كل واحد من الاحراق والتعفين والهضم تسخين ولكن هو شيء اخر على ما عرفت في
المحرر فهو ان يبقى الرطوبات على طبايعها النوعية الا انها يصير اسخن وقد عرفت في القسم الحادي عشر من السحاب
التكاثف في ظاهر البدن وهو اما من البارد الفعل كالثلج والجمد او ما قبل كالمياه الشبيهة او يابس كالطين
وهذه جميعا يقبض المسام وليدا وكيف الحار المتحلل من البدن مسخن وكذلك قال ما التسخين يحقن الحرارة
والتكاثف داخل البدن فانه لتسخين بسط الحار قال المسيحي بسط الحار انما يوجب التسخين اذا كان الحار حارا كالجمرة
ابدان المحرورين لا الحار وكما كجرة ابدان البرديين وفيه نظر لان احتقان الحار مطلقا مسخن الا ان يغمره الحار
اشد تسخينا من بعض ان الحرارة لا تخلو عن الناية والهواية وعن عادة جالينوس ان يجير الغرض طريق
هذه الاسباب في جملة اجناس الحركة بالجزء بدل البعض من الكل ويجوز الرفع هو خبر المبتدا محذوف اي احد
الحركة والاول اولى وبهذا الى اخر الجملة وملاقاة ما تسخين لا بافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والغفونة
دليل حصر انحى ذلك ان كل مسخن اما ان يكون بدنيا او لا يكون والاول اما ان يكون تسخينه بالذات وهو بالغفونة
او بالعرض وهو التكاثف والثاني اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فالمسخن بالملاقاة اما ان يكون تلك
الملاقاة من خارج البدن او من داخل وان كان عرضا فهو الحركة التي هي الغرض وقد مر في المسخن منه خارج ما يكون تسخينه

بالفعل كالاهوية وما يكون تسخينه بالقوة كالاضمدة ويدخل في المسخن من داخل كل مادة حارة متناولة سواء كانت حارة بالفعل او بالقوة وسواء كان تسخينها بشرط فساد صورها كالاغذية او لا يكون كالادوية ويدخل في الحركة جميع الحركات البدنية سواء كان فاعلها في الاكثر هو البدن وكان المقصود منها نافع الحركة فقط وهي المخصوصة باسم الرياضة الخالصة او لا يكون كذلك وهي الصناعة المسخنة او يكون فاعلها في الاكثر وهو غير البدن سواء كانت بالة وهي كاستعمال المحاجم او لا يكون كذلك وهي كالغمز والدلك ويدخل فيها ايضا جميع الحركات الروحية سواء كانت من الاحداث النفسانية او يكون قائلا للفضل انسانا في المبردات وهي الضاد الحركة المفرطة سواء كانت بدنية وذلك بوجوه ثلثة احدها افراط تخليلها الحار الغريزي لان الحركة المفرطة تلطف الحار الغريزي وتمنع الرطوبة من التشبث به فيسهل تحللها عند ذلك ويكون حالها في هذا الوقت حال النار اذا وضعت في مهب الريح وثانيها لانها تخلخل المسام وتوسعها وذلك مما يعين على تحليل الحرارة وثالثها انها تحلل الرطوبة الغريزية التي هي محلها والسكون المفرط يجتمع الحار الغريزي بسبب اجتماع الرطوبات التي كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء ماكولا ومشروبا وبلادة المفرط اما كثرة الغذاء ماكولا كان او مشروبا فانها مبردة لعز الحرارة الغريزية باحد انيها الهيضية والتخم واما قلة الغذاء فلما يتبعه من نقصان الرطوبة التي هي مادة الحرارة الغريزية البارد والدواء البارد يبرد بتبريدين بالقوة لكن فرجا الى الفعل فعلا بالفعل البارد بالفعل وملاقاة ما يسخن بافراط من الاضمدة والادوية ومن مياه الحمامات وشبهها فانها تجمع مسامها بتكاثف الاجسام معدنية كالمياه الكبريتية والنطرونية وانما افرط استعمال هذه الاشياء لانها تحلل الحار الغريزي وتبرد الحرارة وتجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت ابوابه وشرعت تتحلل ابخرة البدن فيفشل الحار الغريزي اي يخرج يقال فشت الريح اذا خرجت من الدبر ونحوه وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وانما يبرد هذا بافراط التحليل وبجذب الحرارة الى ظاهر البدن وبتحليلها وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي اعلم ان التكاثف سبب مشترك بين الحرارة والبرودة لكن باعتبارين مختلفين احدهما مقدار التكاثف وثانيهما تاثيره في البدن اما مقدار التكاثف فانه متى كان متفرطا برد بواسطة خنق الحرارة بالابخرة المحتبسة وحتى كان معتدلا سخن البدن في اول امره ثم برد واما بالتحليل او بالخنق وحتى كان فيه اخلاط بارده كان المنفصل عنها ابخرة باردة فتبرد ملاقاة ما يبرد بالفعل كالماء البارد والثلج فانه يوهن الحرارة ويضعفها بالبدنية وملاقاة ما يبرد بالقوة والكان حارا في حافر الوقت

والغذاء ٢

ملاقاة

كالماء المسخن فانه بعد اخر الامر يبرد ويصير دونه الى طبيعته الاصلية بعد مفارقة النار له عنه والافراط في
هذا الاجناس لانه يحفظ الحرارة الغريزية ويقويها اذا كانت المواد المحتبسة باردة كثيرة والافراط في الاسخنة
فانه يبرد من وجوه ثلثة احدها لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من الاستفراغ الكثير ثانيها لانه يسيخ الاخلاط
التي هي مادة الحرارة اذا انفصلت تلك ضعفت الحرارة وثالثها انه ربما يكون الاستفراغ
من مادة حارة فالسوائل المادة والبدن للفضول اي الكائنة فيها فان السدد شدة
سد بالاعضاء وادوارها اي ادوات سدها فانها فان السدة تغير الصافي اي كالسدد تطرق الحرارة
وتمنع تصعدها الى مادون السدد والهم بالمفرط والفرح المفرط فانهما يبردان بخنق الحرارة الغريزية
وغمرها واللذة للمفرط والفرح المفرط فانهما يحللان الحرارة بسبب افراط تحللهما مع الروح والقوى الى
خارج والفضلة المبردة كالعصارة والنخوة والهواجة فانهما واحد الغالبة للعفونة قال الامام النخوة التي
جعلها الشيخ سببا للبرد اما ان يكون المراد بها نخوة جواهر الاعضاء او نخوة الغذاء فان كان المراد
هو الاول لم يكن النخوة سببا للبرد بل يكون البرد سببا لها وان كان المراد هو الثاني كان تبرد
للعضو من الغذاء القيح لاحب انه كيفية جوهر فيمكن من الاقسام المذكورة لانه مثل كيفية الماء
البارد والدواء البارد وقد تقدما وفيه نظر لان تبريد الحفظ والغذاء القيح غير تبريد الماء من خارج
تبريد هذا من داخل وان تبريد الدواء بالقوة وتبريد هذا بالفعل ومن عادة جالينوس ان يحصر اي
المبردات في اجناس ستة الحركة المفرطة سواء كانت بديهة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او السخن حر
على الرطوبة والحرارة فيوجب البرد وقد ذكر المادة المبردة كالدم والسوداء وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء
بالافراط وكان بعده فقد عرفت مما ذكرنا في حد بعض الجوارشنات العراقية من ان كثرة الغذاء بالافراط من جملة المادة
المبردة بكيفيتها ليس شيء لان المراد بالمادة المبردة ما يبرد بالكيفية لا بالكمية لانها تجر بالذات والتبريد بالذات انما يكون بالكيفية
المفادة للحرارة لا بالكمية لان تبريد ما بعوض بواسطة اطفاء الحرارة قال المعلم الثالث في الاخلاط اسباب
الرطوبة كثيرة مثل السكون والنوم وما يرطبان بالعرض بمعنى ان البدن ليستفيد منهما رطوبة كانت
تحليل الحركة سواء كانت حركة اليقظة او غيرها واجناس ما ينفع فانه يرطب ايضا بالعرض وقد يستفرغ
الخلط المجفف كذلك لانه يزيل المانع من الترطيب وكثرة الغذاء لانها تولد رطوبات كثيرة الغذاء
المرطب الدواء المرطب لان الغذاء المرطب يزيد في الترطيب والدواء المرطب بحدث كيفية
رطبة وملاقاة المرطبات والاجسام الرطبة المكثر للماء الغذاء وحفظها على الطعام قال ابن ابي صادق

وقد ظن ناس ان الهواء الرطب والاستحمام بالماء الفاتر الغذاء فانه يعلل الترطيب انواعا كثيرة الطعام و
غلط الان الترطيب حينئذ يكون عابرا لا الاسباب الاخر التي تستقر لها وهذا الايراد على الشيخ لانه لم يقل حاصل
بعض الناس كذا وعليه يقال ملاقاة المرطبات بالقوة يرطب لا سيما الحمام اكثر ترطيبا من غيره خصوصا عند
الطعام لانه يفيده ترطيب وملاقاة ما يسير محض الرطوبة تكثيف الهام وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا سبيل
الرطوبة ان تغير في البدن وترطبه والفرح المعتدل لانه توجه المواد الى ظاهر البدن ويقوى القوى فيجود
الهضم ويغذي الاعضاء على ما ينبغي فيرطب واذا عرفت هذا فاعلم ان ابن ابي صادق يشتبه على الناس
وقال وقد ولد بعض الحدث اسبابا اخر لمنه احدها استفراغ الخلط المجفف والثاني ملاقاة ما
يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والثالث الفرح المعتدل فانه يرطب ويجفف البدن ثم
قال والاول ان الاول سبب قريب فالناقع للسبب المرطب عن قلة وليس هو مرطبا
اصلا والثاني سبب بعيد السبب المرطب ويخرجه عن الكمون الى الظهور والثالث سبب مرطب
للانه يندرج فيه كثرة مالوكمك وشرب بحسب ظني قال الشارح وفيه نظر اما اولا فلان اندراج الفرح
المعتدل في كثرة مالوكمك وشرب في غاية البعد والكمان بحسب ظنه كذلك فان بعض الظن اثم واما ثانيا
فلان الشيخ انما يتكلم في الاسباب المرطبة الخارجة عن الاعتدال كما هو المشهور بل ما هو اعم من ذلك على
ما سبق سواء كان ترطيبها بالذات او بالعرض ولا شك ان ترطيب افعلة بالعرض كالثلثة الاول
فاعراضه ساقط عن اصله قال الغفاف للرابع في الجفاف ايضا كثيرة تلف الحركة
اي المفرط التحليل يجفف والسهر فانه اذا كان مفرطا جفف بهذا الطريق ومتى كان دون
الافراط اضعف الهضم فيقدم الاعضاء فللبدن وكثرة الاستفراغ ولو كانت من المواد الغير الرطبة
لان كثرة الاستفراغ لا تخلو عن استفراغ الرطوبات الصالحة المرطبة ومنها الجماع فانه يجفف
من وجهين احدهما من جهة ما يلزمه من الحركة وثانيهما من جهة الاستفراغ وقلة الاغذية وكونها
باردة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية وفي بعض النسخ وسواء الحركات
النفسانية وفي بعض النسخ المفرط وذلك لفرط التحلل وعدم الهضم الجيد معهما وملاقاة المجفف
ومن ذلك ايضا من المجففات الاحمام بالمياه القابضة كالزاجية والزفتية والكبريتية ومن ذلك
البرد المجمد فانه يجفف بوجوه ثلثة احدها بالحبس العضوي بمنعه عن جذب الغذاء الى الفم

فيعدم الغذاء ويحتقن تاينها وعالقيض من سدة تكثيفه واجاده فيحدث سدد ويمنع نفوذ العقاقير
الى العضو ولعدم وصول الغذاء اليه يضعف وثالثها انه لضعيف الحراره فضعف الهضم و
يقل الغذاء ولعدم الاخلاف ومن ذلك اي ومن المذكور من المحققات ملاقاة ما يحتاج
الحراره فيفرط في التحليل شدة الناشر حتى ان من ذلك اي مما يفرط في التحليل كثره
الاستحمام وان لم يكن شديدة الحراره لان الكثره تقوم مقام الشدة فيفرط هو في التحليل
ويضعف البدن لانه قال في الفصل الخامس في تعدد النسل لما فرغ
عن ذكر اسباب الامراض المزاجيه شرع في بيان اسباب الامراض التركيبيه وهاهنا ان
الشيخ عند ذكر الادليه بدا وبذكر المرض الواقع في الشكل لاجرم عند ذكر اسبابها بدا بذكر
اسباب فساد الشكل وهي على كثرتها يحصر في ثلثه اقسام اولها اسباب كائنه
قبل الولاده وثانيها اسباب كائنه حال الولاده وثالثها اسباب كائنه بعد الولاده
اما الكائن من جهته القوه فهي اما المصوره بان يكون ضعيفه فلا يعطي الاعضاء صورها الخاصه بها
واما المغيره الاولى فلان تحيل الى المزاج الصالح ليكون الاعضاء على ما ينبغي واما
الكائن من جهته الماده فهو اما من جهته يعتبها او من جهته كميتها اما الكائن من جهته الكميه فهو ان يكون كثره
المقدار فلا تقوى القوه على التصرف فيها للاعطاء الشكل الموافق او قليله جدا فلا
يمكن للقوه ان يحدث فيها الشكل الواجب واما الكائن من جهته الكيفيه فلا بد ان
يكون غليظه جدا فلان عد الاستدراد والانطباع في تخطيط المصوره والمغيره الاولى
او رقيقه فلا يطاوع التماسك الذي يصلح لقبول اشكال الاعضاء فتقصر
القوه المصوره اي بسبب تلك الاسباب عن تتميم فعلها لان تتميم فعلها كما يتوقف
على صلاح حالها كذلك يتوقف على صلاح حال الماده وانما ترك الشيخ ذكر الماده
صريحا لانها مذكوره ضمنا في قوله اسباب في الخلقه الاولى واما الذي اشار اليه
بقوله واسباب تقع عند الانفصال من الرحم وذلك بان لا يخرج خروجا طبيعيا فان
الشكل الطبيعي الذي يخرج عليه الجنين ان يخرج عاما راسه ووجهه الى السماء ويداه
ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقته وقوي لم يكفه بايوديه الى شبه
من الدم والنسيم فينقلب راسه في الولاده الطبيعيه لانفصاله عن الحامل لان
اعاليه اثقل اطرافه والقوه المدبره الالهيه تقلبه طلبا للسلامه ووجهه الى ظهر في الرحم ويداه

موضوعتان على فخذيه فان قلبته القوة المدبرة خرج على الوجه الذى ذكرناه وهذا انما يكون اذا
لم يعرض للقوة المدبرة عائق عن حفظ من ضعفه او غيره فان ضعف الجنين عن الانقلاب
خرج وهو جاء غير طبيعى مثل ان يخرج احد رجليه ويغيب الباقى او غير ذلك من الاوضاع
والاشكال الغير الطبيعية وعلى هذا يمكن ان يفيد بعض اعضائه ان عاش لان الزمن
يخرج عرضا او يخرج احد رجليه ويستقبل خروجا غير طبيعى لا يعيش واما الثالث فاشار
اليه بقوله واسباب يقع عند قمط الطفل وامساكه فمتى يرتفع الى ثلثة اسباب ذكر الشيخ
منها عشرة هى الاهل احدها الكائن من جهة القماط وهو ان الطفل اذا لم يقمط على
ما ينبغى فقد تحدث اشكال لبعض اعضائه وثانيها من جهة امساكه فان الطفل قد يعرض
اعضاءه ورابعها قوله واسباب يحيلون بالمباد تهيؤ الى الحركة فتقلب الاعضاء وتشنجها
حتى الى التشنج اه وهو ان يكلف الحركة قبل او انما يمكن ان يعوج او يلتوى
اعضاءه وخامسها قوله واما اسباب عرضة كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء و
الفالج فان فى متن هذه الامراض يتغير اشكال الاعضاء ففى الجذام ينتفخ البدن وتظهر
ويتقبح الوجه ويتدبر العين وفى السل ينتفخ الاعضاء وتنفسخ ويبرز العنق الى خارج
ويظهر عظام رأس البدن ويفسد اشكل الاظافير وفى التشنج تنقبض الاعضاء
ويفسد شكلها وكذلك فى الاسترخاء والعقد وساد سها قوله وقد يقع اى فساد
الشكل بسبب السمن المفرط لانه يظهر فى البدن زوايد يمنع من الحركة على
ما ينبغى وسابعها قوله وقد يكون بسبب الزال المفرط وثامنها قوله وقد يكون بسبب
الاورام وتاسعها قوله وقد يكون بسبب امراض الموضع فان العضو اذا زال عن موضعه
حصل له تنوء الى الموضع المايل اليه ويتقرب الى الموضع الزايل عنه وعاشرها قوله
وقد يكون بسبب عدم المالى الترويح فانها لما لم يتدبك على ما ينبغى تغير شكل العضو
فهذه العشرة التى ذكرها الشيخ واما الثلث الاخر التى ذكرها غيره مع العشرة فاحدها
من جهة المرضعة وذلك عند ما يكثر من استعمال اللبن الكثير من حاجته فانه يكثر الفضل
البارد فى معدته ويفسد شكل بعض اعضائه وثانيها من جهة الطبيب اذا لم يكن خبيرا
بجبر العظم المكسور وثالثها من جهة المريض بان لا يساعد الطبيب على وجه كما ويحرك
العظم قبل ان يقوى الجبارة ولقايل ان يقول الوجهان الاخران هما سببا الامراض

فقد ت

اذا لم يمسك على ما ينبغى
وقت شده وتثقيله بعدهم

لم تنتهى له واسباب يدية يقع فى خارج كسقط او فرقة
فانها قد يفسد شكل بعض اعضائه ٢

الموضع

الفصل الرابع في اسباب السدة وعلاماتها وعلاجها

المرض فان اغترت اشكال هذه الاسباب السدة توجب ضيق المجاري لانجرام جميعها لشيء
نصف واحد وقال ان السدة تحدث بوضوع شيء غريب في المجرى وذلك اما ان يكون
كالحصاة او الدشك او اي شيء من الاشياء الكائنة في البدن في اكثر الاحوال او غريب
في مقداره كالنقف الكبير الذي هو غريب في البدن او غريب في الكيفية وذلك اما
في لفظه كالغليظ العلزظ واما الثروجه كالبلغم الثروج واما في الجوهر كالعلقة الحامدة وهذه كلها وان كانت
غير غريبة بجنسها او بها تشتمل في البدن لكنها خارجة عن المجرى بالطبيع كثيرا او في الفاظ او في
الثروجه او الجوهر هذه اقسام الشاذ وقوعها في المجرى ومن جملته اي ومن جملة الشاذ وما هو لازم
لمكانه من المجرى ومنه اي ومن الشاذ وما هو خلق فيه اي غير ثابت في المجرى بل متردد فيه
في شبان للاطباء اذا كانت السدة في مجاري الابد من ان يجري فيها مواد كثيرة شبان ما
يعرض من السدة في الكبد فان احتباس الثفل يكون شديدا فان ما يتغذى من الغذاء الى
الكبد او دافعة الساذج عن التغذي احتبس شيء كثير فاحتبس والثفل ثقلا كثيرا فوق ثقب
الورم وذلك لان المادة في هذين وهذين من تلك العروق الا فضلة واللبن والمعدة
تجد كيف ما كانت النهاجة وتخلو بلا من مكان الى مكان وتحالا والكانت في ضيق عظيم فيتكاثر
الفوه بعض الاستراحة دائما في السدة فالمادة المجتمعة في المنفذ الواحد المستروح
ساكنة فلو ان لها نحو بلا فرجا من مكان الى مكان الثقب وذلك الثقب كلا ولكنه
بعدها الحركة كان ثقلها عن القوة اضعاف ثقب الورم وهذا الحكم بمنفذ الكبد احض من
باقي المنافذ وقد يعرض السدة لانضمام المنفذ لسبب اندمال قرحة فيه او نبات
شيء زائد نبات لحم تولول ساذا والانطباق المجرى وربما به يرتقي الى سعوذكر
الشيخ منها خمسة وذلك لانه اما ان يكون المجاورة ورم فاغط اي للمجرى فيضيقه
بالمزاحمة او تقبض بورم شديد يكثف المجرى ويجمعه او لشدة يبس حادث من المعصاب
كالادوية القابضة مثل العفص والمياه الشبيهة وذلك لان اليبس اذا استولى على القوة
جففت رطوبته التي هي مرخية وموسعة للمجرى او لشدة من القوة الاسترخاء فان فعلها خلاف
العضو او يلتصق عضلة شديدا لانه يضيق المجرى ويمنع نفوذ ما كان يمنعه لضعف
من القوة الدافعة او لفساد تشكل العضو مثل القوة وهذا كثيرا ما يعرض السدة لكثرة اختلاط الفضول
يقبض المراد بمعنى هذا الكلام ظاهرا لان الشيء يحتبس الفضول واخلط البدن بامتناع النفاذ فيه

تخالف الدم والماء في الظاهر فاظهر برده يقبضه ويكثفه الجلد قال الفصل السابع في تسع المجاري
وتلك الاسباب يحصرها في اربعة لان سبب الانتفاع اما ان يكون بدنيا او يكون به بنا وكل واحد
منهما اما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والشيء بذاته هو ما يكون السبب به بدنيا
وفاعلا لذلك بالعرض قال وانما المجاري بسبب ما يمنع الضعف الماسكة لانها اذا ضعفت
خلا عقب الدافعة عن مقاومته قوة فعلها ويلزم ذلك ان يكون ضعف الدافعة قويا وان لم يكن
قويا ثم يكون السبب بدنيا فاعلا لذلك بالذات وقال اولى بالذكر ما هو به من الدافعة فانها
اذا ضعفت بقوته مدوت المجرى عرضا فتسع ولو قدم واخر لكان اولى لتقدم بالذات
سببا ما بالعرض ولكن قد يقال انما قدم لان تضعف الماسكة اقدم من ضعف الدافعة وقال
من هذا الباب اي ومن باب التوسيع بفرط التمدد فان النفس عند ما يحضر يرد ما
يفتح المجرى ثم يكون السبب بدنيا فاعلا بالعرض وقال او الادوية مرخية حارة رطبة.
لانها تجذب ابخرة رطوبة كثيرة الى المجرى وتبقيها مدة ما وقد يكون ذلك المزاج بدنيا وهو قليل والمجاري
يضيق لاضداد هذه الاسباب المذكورة واضدادها قوة الماسكة وضعف الدافعة والادوية المضادة
المارة الباب ولقد مر الاشارة الى ان اسباب الضيق اكثر من اسباب الاتساع
قال الفصل الثامن في اسباب الخشونة تحدث اما بسبب شديد الجلاء بتقطيعه
اي بتقطيع ذلك السبب ما يلاصق سطح العضو من المزاجات المرخية كالمخاط فانه تقطع الرطوبات المزلقة وتخشن والفضول الحامضة الموجودة في البدن
فانها تمر بالمجاري يحدث فيها خشونة او بتجفيف ما هو لاصق بالعضو من الرطوبات
الممكنة بها الجلاء دواء محلل مخشن والفضول الحارة كما في الصفراء تلصق في سطح المعاء
من البرد والسبب اولى فالبلغم يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه وجمود اجزاء الاملس
يملس بعضها الى بعض كما في الاشياء العفصة يلصق بالحلق او لكرودة اجزاء ارضية عليه
العفص كالغبار فانه يخشن بيبوسته فانه رطوبات وكالدخان فانه يخشن بانيبس وبالحدة
قال الفصل التاسع في اسباب الملاسة اما مير ملين وجلاء وهو الذي من شانه
اذا ورد على البدن التصق به بما فيه من الرطوبة الغريبة كحب الخبازى ليوى التخفض من اجزاء

فعل قصر النفس

اولا دوية مفتحة فانها اذا
زالت المادة السادة
انفتح المجرى ثم يكون
بادئا وفاعلا بالعرض وقال

العضو بغير المخلص بنها ويصير الجميع شبيها بالسيف فيه ارتفاع وانخفاض او مخلص لطيف التحليل
اشترط هذا لان قوي التحليل يفني المادة بالكلية وذلك يوجب السيح الى المادة فيسيلها ويزيد التكاثف
عن صقع العضو فيفعل ما يفعله المدي برطوبته قال الفصل العاشر في اسباب الخلع وتعارفه
الموضع وفي بعض النسخ وعقارفه الوضع ولكل وجه ما فرغ عن اسباب امراض الخلقة شرع في ذكر اسباب
امراض الوضع وقد عرفت ان الوضع عند جالينوس انما يريد موضع العضو نفسه ومشاركه
فيدل بذكر الاسباب الاول وهو انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه غير انخلاع وقال
زوال العضو اما بالسبب المعد كما تقدم لضعف ذلك تحريك العضو عن موضعه الى غيره وذلك الحركة
اما على الاستقامة وهو السبب المعد ويمكن ان يكذب بقوة عضو وعيد وحتى ينخلع او لا على الاستقامة
كما يعرض عند الحركة العنيفة على ما قال او حركة عنيفة على اعتماد غريب للعضو عن موضعه كمن
تفلت رجله عند العدو او الشديد او لسبب مرخ مرطب كما يعرض في القيئة وذلك لان
انعضاد الباطن من عضلي البطن اذا انتهى الى العانة خص فيه بتشبثه فاذا عرض لهما او لاحدهما
انتفاخ او انشق ما بينهما عرض ما كان من الاحشاء هناك محصورا ان ينزل وفي الاكثر
ينفذ الى كيس الانثيين ويسمى ذلك فيدرا وقد يكون عروضه من رطوبة مخصوصة
اذا القى عليهما حركة عنيفة او لسبب معد لجوهر الرباط كيله او تعفنه كما يعرض في الجذام
فان ارتخاء المفاصل يعيد ويفضي فيه حتى يسقط الاطراف او عرق الناعور قد يعرض
في وجع الم انخلاع المفصل او تشنج وربما كان اكثر ذلك لكثرة الرطوبات المرخية وقد
يكون لفساد جوهره قال الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة ومنع المقاربة وهذا المنع منه
من الحركة بعدم التعذر والتعسر وذلك لان النوع الثاني من امراض الوضع وهو منع المقاربة
وقد عرفت ان امراضها ينقسم الى ما يكون حركة العضو منها الى جاره متعذرا او متعسرة وذلك
لان المنع تارة يكون تاما وهو التعذر وتارة لا يكون تاما وهو التعسر واذا عرفت هذا فاعلم
ان الشيخ ذكر من اسبابه ستة وقال سببه اما غلظ وذلك لان العضو اذا تحرك الى جاره
فلابد وان يتكاثف بينهما من اللحم وكذلك اذا تحرك عن جاره فلابد من تكاثف اللحم الذي
في الجهة المقابلة لهذه الجهة الذي يتحرك عنه وانما كان كذلك فيما لم يزره اذا كان اللحم غليظا
صلبا تعسرت تلك الحركة او تعذرت وما اثر قرحة كما يتفق بداءة القرحة في الجفن الاعلى من خارج
ان يعرض نوع من التشنج وهي تنقص الجفن والقلابة حتى لا ينطبق على الجفن الاسفل فيبقى عدة

من العضو لاسف سوء مجاورة يمنع مقارنتها واما استرخاء يميل بسببه الى بعض جيرانه وعن بعضها
كما اذا حصل في العضو الاعلى استرخاء فانه يميل عن الحاجب والى العضو الاسفل واما خفاف
في العضلات وتجوفه كما يعرض في اوجاع المفاصل من نخر الاخلاط المنصبة اليها واما ولادي كما اذا
ولد مولود ليس احد طرفيه ملتصقا بالبعض قال العضلات الثالث عشر في اسباب سوء المجاورة ومنع
المباعدة اي في اسباب سوء مجاورة تمنع عن المباعدة وقد ذكر اسبابه اربعة قال سببه اما غلظ
واما التئام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي ومعنى هذا الكلام ظاهر مما تقدم وكان يجب ان يعد الاسترخاء
وخفاف الخلط في العضلات من جملة اسباب منع المباعدة كما عدهما في جملة اسباب منع المغايرة
لانهما يوجبان منع المباعدة ايضا قال العضلات الثالث عشر في الاسباب المحركات الغير الطبيعية قال
الامام كان الاولى تقديم هذا الفصل على الفصلين المذكورين قبله ليكون اعراض الوضع مذكورة
على التوالي ويكون اعراض الاشاركة مذكورة بعد ذلك قال الشيخ والحق ان التشنج في هذا سببا بسيطا وقال
سببها اما بس مضعف كالرعشة الباسيلية وذلك لان نفوذ القوة المحركة في الاعصاب مشروط باعتدال من الرطوبة
ليكون الالة مطيعة للانبساط والانقباض واذا حصل خفاف ضعف القوة المحركة عن النفوذ في
الى العضو واستولى عليه المرض وحصل له هذا الحركة الرديئة فان في مثل هذه الصورة يتروم
طبيعة العضو ان يفعل للضد اي الى اسفل والقوة الارادية تميل الى فوق لكن لضعفها لم يمكنها ان ترفعها بالكلية فيحصل
الباسيلي وذلك لان العضو اذا يبس يبسا مفرطا نقص طوله وعرضه وعمقه اما ان يكون في العمدة
او لا يكون كذلك والاول هو الغواني الباسيلي والثاني هو المخصوص باسم التشنج الباسيلي او فضول
مشنجة يحدث منها التشنج الامتلائي او فضول واسباب سادة طريق القوة اي الحركة
عن العضو فنفوذ القوة الى العضو اما بالسدة اي بسبب سد ولكن منعا غير تام كما في الرعشة الامتلائية
فانه لو كان المنع تاما يحدث منه الفالج وهو من باب السكون الغير الطبيعي او فضول موذية بمرورها
كما في النافذ فان هنا قد حركة من طبيعة العضو لدفع الموذي فانه عند ما يمر به يحس ثم
يستعين بالقوة الدافعة على دفعه ومتى كان الموذي اقوى من كان حركة النافض اقوى من
كما في المواد الباردة او بلذعها كما في القشعريرة فان المواد الحادة عند ما يمر بالعضو الحساس
يلذعه فيهرب منه الحار الغريزي الى الباطن فمن الموذي فيسخن البرد على الظاهر ويقبض ذلك

ثم يعتبر محاذاة الترتيب ههنا
للترتيب الذي كان في اعراض
التركيب فيعلم ان الترتيب المذكور
ليس اعراضه رياضيا وضعيا يمكن
ان يوضع طلبا نهاكان وقد ذكر الشيخ

الاشعار اد لنور من الحرارة العزيزية اي الحار العزيزي اذ الحرارة عرض و فلتها منتظر اي فيسرع
على ظاهر الفصل برد فيحدث النافض العضل برودة يحدث ريح بسبب الرود يطلب التحلل
والخلاص فيحرك ليستخرج بها مكان يخرج منه كما في الاختلاج ونقول ان هذا المادة المؤذية
اما كثيرة يسيرة فيحدث التمطي والنافض معا لان المادة المؤذية اليسيرة الكائنة
محتبسة في عضلات الكفين يحدث التثاؤب والكائنة في العضلات يحدث التمطي و
اقوى منها فيحدث الاعياء البقي وهو ان يحس الانسان في بدنه مادة الكائنة ساكنة
اي الكائنة تلك المادة ساكنة بطبعها لكنها تحركت حركة بفرط بدينة حتى يحدث الاعياء البقي
او قد يحدث انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها والكائنة متحركة هي التمددي والقردحي والفوري
والكائنة اقوى اي منهن من المادة التي يوجب الاعياء احدثت الفشورة والكائنة او
احدثت النافض والمادة الرديئة اذا اجتمعت في العضل احدثت الاختلاج وقد عرفت
اسبابه فلا حاجة الى الاعادة قال العقلي الرابع عشر في السباب زيادة العظم والعدد اما
السباب الزيادة هي كثرة المادة فكونها صالحة لزيادة العظم والعدد وسنة القوة الجاذبة فيها فانها اذا كانت
قوية جذبت المادة الى العضو اكثر وان لم يكن المادة كثيرة وكثرة القوة الجاذبة معونة لذلك
فانه يخلف سام العضو وتوسعها وذلك مما يعين على سهولة نفوذ المادة الى العضو
والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت مما يشبه ذلك اي ضماد الزفت في التسخين بالاضمدة
ويجب ان يكون امتلاء بدنه الاضمدة مع جذبه للمادة الى العضو لم يكن محللة حتى يوجب
زيادة العظم وهذا اي الدلك والتسخين بالاضمدة ونحوها من الحركة يخص العظم دون العدد
اذ بها يزيد العظم دون العدد اعلم ان عظم الاعضاء منه مولود ومنه غير مولود والمولود بعضا
نوعين منه حسن الشكل ومنه سيئ الشكل وسبب الاول توفر المادة الاصلية وجودة
من فعل المصورة عين اعطاء المادة الشكل اللائق بها واما زيادة العدد فقد
عرفت ان العدد بعضا نوعين طبيعي وغير طبيعي والطبيعي ما له ثبات في البدن وغير
الطبيعي ما لا يكون كذلك وسبب الزيادة الغير الطبيعية توفر مادة غير طبيعية واعتدال
من القوة اما لو كانت قوية جدا لدفعت هذه المادة الغير الطبيعية قال الفصل الخامس
عشر في السباب النقصان سواء كان نقصان العدد نقصان المقدار ويخص
هذا باسم الصغر كما يخص مقابله باسم العظم وكل منهما اما جبلي واما حادث وسبب الصغر الجبلي

ة المادة المغوية وسبب الحادة مثل السدفانه يمنع الغذاء من الوصول الى العضو والنقصان
العدد وسببه الجبلي اما قلة المادة بحيث ان القوة لم تبلغ لها ان يعلب منها تمام العدد
واما خطاء من القوة لعدم تميزها بين مادة اصبعين ومادة اصبع واحدة واشتباه احدهما
بقوله وهو نوعه اي اسباب النقصان اما واقعة في اصل الخلقة للنقصان المادة او خطاء
من القوة الخالقة وضعفها والقوة الخالقة هي المغيرة الاولى التي يغير المادة تغيرا ليستعد بقبول
فعل المصورة واشار الى السبب الحادث بقوله واما افات واقعة تارة من خارج
كالقطع والضرب وهذا ظاهر واما البرد فانه يكثف الدم ويمنع الحار الغريزي عن المعلم
للعضو من التغوذ اليه فاذا استولى البرد اسود اللون وفسد المحل وتارة من داخل
كالتآكل وهو انما يكون في الاعضاء اللحمية حادة يأكلها ولفساد جواهرها كالجدري والدبيد
الكبد في اسهال الحادة والقيحية فانها قد يؤدي الى فساد العضو والتآكل قال الفضل الكاتب
عشر في اسباب تلف الانفال هذه الاسباب على اكثرها يخيف في قسمين لانها اما ان تكون
من داخل البدن او خارجه على ما قال هذه اما من داخل واما من خارج فالذي من
داخل مثل خلط اكال فانه اذا ورد على العضو اكله وقطعه جزءا بعد جزء او حرق فانه اذا
استولى على العضو افسده وقطعه وذلك مثل ما يوجد في ذوي السفط اليابسة او
مرطبة حتى فانه اذا استولى على العضو ادخل رطوبة طارئة وهيأته للانزلاق وذلك مثل ما يوجد
في وجع النار والخلاء على الورك بسبب الرطوبة المزلقة وميس صانع فانه اذا استولى
على العضو جميع اجزاءه بعضها بعد بعض فيلزم تلف الانفال وذلك مثل ما يوجد في الشقيقة
وغيرها من تشنج بيوسة الاخلاط او اصلاح اليها ومثل امتلاء ريحي محدود فان الريح
يطوبها محدود والتمدد يوجب تلف الانفال كما في الفتق الريحي او ريحي عارض اي غائر
في العضو غير متحرك الى عضو اخر ومثل هذه الريح متى جمعت في العضو جلبت
جوهره وورقه فعله او خلط محدود بحركة الخلط منصفا اي حال كونه منصفا عن البدن
بحركة الدافعة عنه او حال كونه نافذا عما قال او نافذا في البدن بغيرة اي يفسده
من الغيرة فيقال السطام الميتارة الانسان حركة قوية مثل ما يوجد عند فرط امتلاء العرق
من الخلط النافذ فيه فتقتله امتلاء وبفرط كما يوجب تلف الدم او خلط غارز كما في
الادرام فان الخلط اذا حبس في العضو تلف الانفال ليتأخذ تلف مكانا وجميع ذلك

اى وجميع ماذكرنا من الاحكام لاحدهما فانه اما مسدة الحركة او كثرة المادة ومثل شدة
الحركة من الدافعة لاعلى المجرى الطبيعى لان الدفع الطبيعى هو انيكون من المخارج
الطبيعية وذلك لايوجب مع تفرق اتصال الاجزاء افرطا فيكون غير طبيعى واما الغير الطبيعى
الذى يفيض مع التفرق كما يعرض من انفجار الادرام وانفتاح قروحات العروق ومثل حركة على الا
شلاء فانها قد يوجب تفرق الاتصال كما يحدث فى الجسم الحاد من تخلخل جوهر هو فى الجسم
المحوج من زيادة الحرارة التى تحلله وجالبيها كالقيام الشديدة فان ايجابه كايجابها اذ فيه كيفية النجار
وهذه مما يحد والادوية وتكيفها جوهريا كالحركة والرطوبة اى الرطوبة بحسب الاستلاء ومثل انفجار الادرام
تفرق اتصالها مادة يكون من جهة المادة وتارة من جهة الطبيعة وقوتها وانما كرر لفظة امثلة مثلا
يظن ان القياس للتخلخلات بالحركة كالقيام قال المسيحى مراده بهذا ما يكون من كثرة المادة لان قوة
الطبيعة والاعضاء وكر التفرق الكائن من قوة الدافعة لاعلى المجرى الطبيعى نهى عن ذكره
واما الاسباب التى من خارج فمثل جسم حديد كالحجر فان العضو متى ندر به تفرق اتصاله
او كالانفصال كما اذا علق انسان بيده على نحو رجله جسم ثقيل فانه يفرق اتصال الرجل
او الدراع يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يمرض كالجمر فان مثل هذا ان وصف خلاء وذلك
بانما يكون الوعاء المرضوض خاليا شيوخ اى فرق اتصال الوعاء طولا تفرقا كثير العدد هذا مجاز
لان الشرخ مخصوص بالعصب او استلاء صدع الاوعية او مثل جسم ثقيل كالسيم
او ينهش كالكلب والافعى والانسان وهذه كلها ظاهرة قال القصد السابع عشر
فى الاسباب القوة وقد علمت انها تفرق اتصال فى اللحم مع القيح الادرام مع قيح فيفرق
لكونه تفرق اتصال فى اللحم مع القيح والجراحة وقد عرفت انها تفرق اتصال فى
اللحم من غير قيح فاذا قاح على ما قال تقيح حار قرحه ما ذكرا ما يثور تياكل وكذا البثور اذا نالت
لوجود تفرق اتصال فى اللحم من غير قيح على ما قال واما يثور تياكل قال الفصل الثامن
عشر فى اسباب الورم لما فرغ عن ذكر اسباب الاجناس الثلثة البسيطة شرع فى ذكر
الجنس الرابع وهو المركب وهو مثل الورم هذه الاسباب بعضها من مادة وبعضها من كيفية
العضو اما الكائنة من جهة المادة فالاستلاء من الاسباب الستة المذكورة وهى الاخلاط
الاربعة والمائة والريح فان هذه متى انصبت الى العضو بغتة وتمددت بغلاء قرحه فاذا اطال احتباسها
عضت فان زاد حفزا ورمه تمديدا وعفنها وفرقت اتصال العضو وحصل الورم بعده من

ف بسبب زيادة التخلخل

ف فى اسباب القوة

جهة المادة اما التي من جهة العضو فهو ما يشار اليه بقوله واما الكائنة من جهة هيئة الاعضاء وعضوه
الدافع فان واقعة جاز للتورم اذ كانت قوتيه لم تغيرت لدفع ما فيه من الفضول الى جاره
وضعف العضو المقابل لانه لضعفه لا يقدر على دفع المادة التي تقبلها فينتج فيه ويؤدي الى
الورم وتهيؤه لقبول الفضلات اما بكثرة جوهره وانه خلق لذلك اي لقبول الفضلات
وربما لبعض التشنج كذلك كالحاجب فانه خلق بالطبع قابلا للفضلات العرق ولذلك جعل فوق
عينا لئلا يهالم ما يندفع اليه او لشافته كاللحم الرخو في المغابن اللثة التي خلف الاذن
وكذلك تحت الاذن وهذا اكثري الوقوع والابط والاربية فان جوهر لحوم هذه الاعضاء
المغابن خلقت رخوة شحمية ليقبل فضلات الاعضاء الرئيسة اولان نابع الطرق
اليه اي العضو القابل فان الطرق الاتية اليه متى كانت واسعة سهل الاندفاع
ما ينبغي دفعه عنها او ضعيفة بحيث لا يسهل اندفاع ما يندفع اليها او ضعوه اي العضو العضو
فيضيق عما يأتيه فتعاوده الادواء واذا ضاعف عليها مرة وغمرت حرارته الغريزية وعفنت
واما الضعف عن هضم غذائه لآفة فيه فاذا كانت تلك الآفة ضعيفة عجزت عن
اصلاح ما يأتيه من الغذاء وصار الكل فضولا يؤدي الى الورم واما القرية بحقن المادة فيه
واذا اعفنت اي ان عفنت وعفنت ودرنت واما لفقدانه اي العضو
تخلف ما يتخلف عنه بالرياضة اذا تركت الرياضة التي كانت الطبيعة تستعين
بها على تحليل الفضلات لضعف محسنة فيه الى ان عفنت ودرنت اما اذا
سقط فيه فيجذب اي الموادي الى نفسه اكثر مما تحتاج اليه في اغتذائه واذا كان كذلك
اجتمع فيه الفضل الموجب للورم ولان الحرارة جذابة بذاتها سواء كانت طبيعية
او غريبة اراد ان يشير الى هذا المعنى فقال وتلك الحرارة اما طبيعية كالتي فان حرارته
طبيعية لذاته او مستفادة كالغريبة احد اثنيها وجع او حركة عنيفة او شيء من السكنجبين
فان الحرارة التي تحدثها هذه الاسباب لا تكون الا غريبة والكسر يحدث الورم لشيء من
هذه الاسباب المذكورة وهي من ثلثة اوجه احدها ما يحدث من الالم وقد
علمت انه يثير الحرارة وهي جذابة لذاتها وثانيها ان الكسر يضعف طبيعة العضو عن احالة
ما يرد عليه عما ينبغي ودفع ما هو محتاج من الفضلات وقد علمت ان ذلك موجب

الورم وقد بينا ان الطبيعة تروم اصلاحه وتعديل ما يرد اليه مادة طلبا للاصلاح ومثل الرض
وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر فان كل واحد من هذه يحدث الورم بما يحدثه الكسر فالحكم
لتقريب الحس في تقديرهم لانه يقتضب الموضع الندوة ويحقق الانتقال والعفونة فيقل
الورم وقد تقدم في هذه المسئلة ملاحظة الى اعادتها قال الفصل التاسع عشر في اسباب
الوجع على الاطلاق وهذا الفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول في ماهية
الوجع قال وان الوجع من الاحوال الغير البطيئة فاكان العرض في مدة الجملة
ذكر اسباب العوارض البدنية وكان الوجع من جملتها لزم ذكر سببه لكن يجب
ان نعلم ان الاحوال تقال بالاصطلاح العام على كل عارض وتقال بالاصطلاح الخاص
بالاطباء على الكيفية التي هي الصحة والمرض والحالة الثالثة فلا يكون العلامات بهذا الاصطلاح
من الاحوال ولا من الاسباب البتة فليس يريد بالاحوال ههنا ما هو المصطلح عند الاطباء
وذلك لان الوجع ليس هو احد تلك الاحوال بل هو من الاعراض التابعة لبعض الامراض العارضة لبدن
الحيوان الذي كلامنا فيه وهو الانسان واللام فيه للعهد والمعهود الان فلنشتغل في اسبابه
فكلامنا كلية فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي قال الفرشي ظاهر كلام اكثر الجماعة
ان الالم والوجع لفظان مترادفان ومعناهما واحد الذي يغلب في ظني انه ليس كذلك
بل الالم هو ادراك المنافي بالة فوقفت كانت والوجع من جملة ذلك فاكان
ادراكه بحاسة اللمس وما يجري مجراه من الرخمة المفرطة يوجع القلب كما يقال فلان اوجعه
قتله على عبده المضروب فيشبه ان يكون ذلك بضرب من المجاز ويشبه ان يكون ما يجده
الانسان من الوجع عند تناول الحامض او الحريف او المر هو ادراك حاسة الذوق
لا ادراك حاسة اللمس واذا عرفت هذا فمقول الشيخ الوجع هو الاحساس بالمنافي
ليس يريد ان هذا حده بل حكم عليه بذلك وهو لا محالة دون حده ضرورة ان اخراد
الحد لا بد وان يكون حاويا على المحدود قال الشارح واذا عرفت هذا فاعلم ان كل
قوة لها شيء هو كمالها وذلك هو اعلم بها وبشيء هو مباين لذلك و
ذلك هو المنافي لها وما كانت القوى يجب ان يكون مختلفة فليس يمكن ان يكون
شيء واحد ملايما لكل واحد منها من جهة واحدة حتى يكون ملايما للكل من تلك الجهة فلذلك قد

يكون من الاشياء ما يلائم قوة باكية وتلك الجهة بعينها تنافي قوة اخرى وذلك كالبرودة
فانها تقوي سنوة القدارد تضعف الباصرة وكالرطوبة فانها يلائم الباصرة وتنافي الماسكة
على ما سبق بيانه وقد يكون من الاشياء ما يلائم قوة باكية وتنافي قوة تغريه كالشراب الحلو المختار
بالفعل في الغاية فانه بالامر الاول يلائم القوة الذائقة وتنافيها بالامر الثاني فيتفرق القوة
الملائمة وتنافيها وقد يكون من الاشياء ما يلائم قوة باكية وتنافيها بعينها من جهة اخرى
كالنوشاب البالغ في الغوصة والحرارة لشيلذة الملائمة لغوصة ولشكله بسخونة دافع الكمان
كذلك فمثاله هذا اذا ادركته تلك القوة صدق انها ادركت الشئ الملائم في ولكن
لا يلزم من ذلك ان يكون الملائم فقد يكون ادراكها له من جهة التي هو بها منافر فيكون
ادراك الالم ادراك المنافي اي من جهة التي هو بها منافر والوجع ادراك اللمس الشاني في
منافيا اي من الجهة التي هو بها منافر ولذلك يلتذ باكل الفواكه والكمأة
موقوفة لانا لم نر لها من جهة ما هي منافية المحب في ذكر مذهب الحلا في اسباب الوجع يحضرني حسن
تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وحسن تفرق الاتصال اختلف العلماء في
اسباب الوجع منهم من يرى ان كل واحد من سوء المزاج المختلف وتفرق الاتصال
يكون سببا بالذات بما هو سوء مزاج وما هو تفرق اتصال وكل واحد منهما يكون سببا
للوجع بالعرض الفعلي اي بما يلزمه من حصول السبب الثاني في فسوء المزاج المختلف يكون
تارة سببا للوجع بعينه اي بما هو سوء مزاج وتارة بالعرض معه ويلزمه تفرق الاتصال
وقد يكون سببا لهما معا اي بالذات وبالعرض وكذلك تفرق الاتصال وهذا المذهب
هو الذي اختاره الشيخ واما جالينوس فقد اختلف كلامه في هذا الباب وفي بعض كتبه يذهب
الى ذلك وفي اكثرها يجعل تفرق الاتصال سببا له بالذات واما سوء المزاج فلا يكون له سببا
بالذات بل بالعرض اي بما يوجب من تفرق الاتصال وذلك لانه قال في المقالة الرابعة من
العلل والاعراض ان الوجع بالذات هو تفرق الاتصال فانه قال هناك بان الالم العرض في
جميع الحواس عامة من قبل تفرق الاتصال وكذلك قال اصحاب الجوامع واختاره
صاحب الكامل وكذا ابو سهل المسيحي وحسب الامام وابن رشد الى ان الموجب للوجع
هو تغير المزاج وان سوء المزاج لا يوجع الا بالذات كما ان تفرق الاتصال لا يوجع الا بالعرض

تعذيه وحلوة لذيذة ولذلك يتناول من تناول الادوية المنافرة المرة وذلك لا ناج لا يكون مدركها ما هي منافرة بل من جهة ما هي م

قال وبعد اسباب الوجع م

المبحث الثالث في تحقيق سوء المزاج المتفق [illegible] الموءم منها هو المختلف

قال داعني لسوء المزاج المختلف اعلم ان الاطباء [illegible] غير المزاج المختلف والمستوي
اما الفاضل جالينوس فالمفهوم من كلامه في كتاب المسمى بسوء المزاج المختلف والمستوي
ان المستوي ما عم جملة البدن والمختلف ما خص عضوا دون عضو. قال صاحب
الكامل والبوسهل المسيحي فانه قال سوء المزاج متى كان مستويا لم يحس منه اذى فلا يحتاج
القوة الدافعة الى دفع الموذي لانه يصير في الشوائب بمنزلة الاستواء الاصلي واما راي محمد بن زكريا
وباقي اصحاب الجا[illegible] مذهب جالينوس ومذهب الشيخ الى ان المستوي
هو الذي لا يستفز [illegible] للمقاومة وصار في حكم المزاج الاصلي والمختلف ما لا يكون
كذلك فيكون حتى البعض بهذا اعتبر سوء مزاج مختلف وبسبب ما يفهم من كلام جالينوس
مستويا واعلم ان الشيخ انما سمى المستوي مستويا من حيث انه شابه المزاج الاصلي في
عدم ظهور الالم وجالينوس ومن تبعه انما سموه العام مستويا من حيث شموله وجريانه على جملة
البدن كالمزاج الاصلي وسمى الشيخ غير المستقر مختلفا لانه يخالف لمقتضى المزاج الاصلي في
ايجاب الالم ولذلك قال داعني لسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء التي في جوهرها
مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد لذلك المزاج اي المزاج المتمكن السبب على
ما قاله لا كناج الى ذكر السبب حتى يكون احسن من ذلك او اخبر وبحسن القوة الحاسة
بورود المنافي فيسالم فان الالم هو ان يحس بنافي الفعل الموذي المنافي بما فيه وقد عرفت
فائدة هذا القيد فلا حاجة الى اعادتها يعلم من كون هذا حد الالم عند الشيخ ان المذكور في
اول الفصل ليس حدا له كما قلنا واما سوء المزاج المتفق فهو الذي لا تتبعه ولا يحس به
اذ يكون المزاج الردي قد تمكن في جواهر الاعضاء والطف للمزاج الاصلي يعني بذلك
انه لطف القوة الموجبة للمزاج الاصلي فصار كانه المزاج الاصلي لطف القوة الموجبة له حتى
صار كانه مقتضى الطبيعة القاعدة للمزاج الاصلي لانه لا يخالفه ومنه كما لا يقادم المزاج الاصلي
ويندر لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس كيف ان ينفعل عن المحسوس والشيء لا ينفعل
عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره اي الشيء عن وفي بعض النسخ بدلها متقاربان لكن الاول
اظهر والكراهة فيه اي في ذلك الشيء بل انما ينفعل عن الحالة الواردة والمغيرة اياه الى
غير ما هو عليه وبهذا اي ولاجل ان الشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغيره عن حالة فيه

اي في ذلك الشيء بل انما تفعل الشيء الوارد والمغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا اي ولاجل ان الشيء
لا يتغير عن الحالة المتمكنة التي لا تغير من حالة فيه مالا يحس صاحب الدق من الالتهاب ما يحس صاحب
الحمى اليومية او صاحب حمى العفن مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة العفن قال الرئيس
السبب المسخن في حمى الدق والكمان اقوى من السبب المسخن في حمى العفن الا ان حرارة
حمى الدق يكون اضعف من حرارة حمى العفن بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من
كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون عسر فعول الفاعل يجعله
ضعيفا ثم قال وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها وبوستها لا تقبل حرارة الغريبة الا اذا كان
سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم تمكن قوية بل كالحرارة في الرماد لقلة
الحرارة الغريبة التي فيه اذا كانت في جسم رطب وكذلك اذا وردت على اعضاء
الدقوق رطوبة كالغذاء والشراب كان حرارته تشتد وتشتعل وذلك لما كانت رطوبة
الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى المخاط مع كون الروح
اسرع واقبل للتسخين والاشتعال بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من المخاط والبلغم لو كانت حرارة
حمى الدق اقوى من حرارة العفن لكان النبض الصحيح المزاج يدرك ويحس بذلك
قال الرازي ونحن نقول اما قوله الان حرارة حمى الدق اضعف من حرارة حمى العفن فهو
دعوى مجردة لا دليل عليها الان قوله لا يلزم الى آخره لا يدل على المطلوب اصلا ثم
الذي عرفنا من اقوال الاطباء هو ان حرارة الدق اشد من حرارة غيرها ولم نعرف
ان احدا منهم قال ان السبب حمى الدق اقوى من سبب غيرها فيكون حمى الدق
اقوى لا يلزم من كون السبب الشيء اقوى ان يكون هو في نفسه قويا ولو قال
احد ذلك لكان يجب ان يقول لا يلزم من كون السبب الشيء اقوى من سبب غيره ان يكون
ذلك الشيء اقوى من غيره وكان مائة هذا الكلام لا تتم كلام المستدل على ان
حرارة الدقوق اقوى الا ان يدل على ذلك وهو ان حرارة الدقوق اضعف وقال
المسيحي الجواب عنه ان سؤال القوشي ان النبض الصحيح المزاج اذا لمس بدن صاحب
العفن لم يكن حرارة الدق اقوى من حرارة العفن وذلك معلوم بجسم يابس و
هذه بجسم رطب سيال ثم التجارب الطبية شهدت بقوة حرارة الدق من جهة قوته الاذوبية
المستعلية فيها بالنسبة الى برودات حمى العفن ومن جهة ان الذوبان الواقع

بسببها الكرة فانها تجاوزه خلط على اعضاء محفوظ فيها زراحه الطبيعي لعدم كيف اذا تجي منها الحمى
اي عن تلك الاعضاء والخلط المذكور ان اللام للعهد لا ان يكون سبب بها عضاء فاتعلت العلة الى الدم
واما اذا دام تشبث بها فلابد وان يزول نزول الخلط الموجب لحرارة وسوء المزاج والمتفق انما تحلل من العضو
بتدريج قال الشيخ غرض الشيخ بهذا الاستدلال على كون سوء المزاج المتفق اليوم والحس به لا يكون
الا بعد يوم وهذا ليس بظاهر لم لا يجوز عندي ان يحدث سوء مزاج وقته الحس به وادراك الحس به آني
ولم فيكون مختلفا الا ستوما لانه لا معنى للمستوى عند الشيخ الا الذي لا يحس بالمه وهذا انما يكون اذا حصل با
التدريج ثم قوله حتى يصير متفقا صريح في ان الحادث اولا وقته لم يكن متفقا وان المتفق انما يحصل بالتدريج
وقد يوجد في حال الهضم منتن البول الى الغبرة وهو ان الهاضم بالحمام شتاوي الذي يدخل في الحمام وقد
في زمان الشتاء او الاستوفاء الحار مثلا بالغا خمرا فانه بالنسبة الى ذلك الهاضم كالحار عرض له
الشمير از وما ذان ليفضيه بدنه بعيدة عنه اي عن ذلك انما ز الحار او الغائر مضادة لما دام
بالقوة فيستلذه كما يتدرج الى الهاضم الى الاستحالة عن حاله البرد الحامل فيه ثم اذا اعقده ساعة
في الحمام الداخل اي البيت الثاني او الثالث وما يتيقن ان يصير بدنه اكمن من ذلك الغائر بل كثيرا ما
يتيقن بل يجب ان يصير بدنه اكمن من ذلك الماء الحار او الغائر فاذا غوص بصب الماء الاول يجد عليه
اقشعر منه على انه ليس يراد اي بتغيره بدن ذلك الشخص الذي قعد في داخل الحمام ساعة او اكثر من
ذلك الماء الاول لان ذلك الماء بالنسبة الى بدنه حينئذ يكون باردا البحث الرابع في بيان
ما هو من سوء المزاج المختلف يوجع بذاته وما ليس كذلك قال واذا علمت هذا فنقول انه
والله اعلم سبب الاسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف قد ينبأ ولا
يشترط في كون سوء المزاج سوء لم يكون مختلفا وانما يكون عروضه دفعة والا لم نبين انه يشترط في ذلك
شرط اخر وهو ان يكون ذلك المزاج من الكيفيات الفاعلة اعني الحرارة والبرودة وذلك لان الوجع
كما علمت احساس مؤلم وكل احساس فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال فانما يكون عن فاعل
فاذن الوجع يكون عن فاعل ولا شيء من الكيفيات المنفعلة التي هي الرطوبة واليبوسة بفاعلة فوجب
ان لا يكون عنها بالذات وجع وذلك قال بل الحار بالذات والبارد بالذات والمابس بالعرض
ومعنى كون الشيء يولم بالذات اي يولم بطبعه اي لا يولم بما هو موصوف به مما يعرض عنه وذلك العارض هو الحس
لا غير من بين الوجع فالبيوسة لا يولم بطبعها وبما هي يبوسة بل بما يلزمها من تفرق الاتصال وهذا لا يمنع ان يكون
الحار والبارد مع كونهما بالذات محلا بالذات لعروض الضباء والرطب لا يولم البتة اي لا بالذات ولا بالعرض ايضا لان

بقي العلة على مزاجه ولم الحرارة اي المس

ويعود الى ان يعطل التي بها العقاوة هو فيه الاخر الغائر متى حصل

زائدة

بسببها اكثر الافناء نهاية مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها وزاحه الطبيعي لعدم كيف اذا ينحى منها ما يحتاج
اي عن تلك الاعضاء والخلط المذكور ان اللام للعهد لا ان يكون [illegible] اعضاء فاعتقلت العلة الى الطرف
واما اذا لم يتشبث بها فلابد وان ينزل ثم زال الخلط الموجب للحرارة وسوء المزاج والمتفق انما يحصل من النضج
بتدريج قال الشيخ غرض الشيخ بهذا الاستدلال على كون سوء المزاج المتفق اليوم والحس به لا يكون
الا بتدريج وهذا ليس بنظير له فلا يعتد عندي ان يحدث سوء مزاج وفقد الحس به اذا زال الحس به اذا زال
ولم فيكون مختلفا لا سوء مالا نه لا معنى للمستوى عند الشيخ الا الذي لا يحس بالمه وهذا انما يكون اذا زال حصل با
التدريج ثم قوله حتى يصير متفقا ممنوع فان الحادث اولا وفقد لم يكن متفقا وان المتفق انما يحصل بالتدريج
وقد يوجد بغير حال الا [illegible] يذهب الى الحكيم وهو ان المغاض بالحمام كشتاوي الذي يدخل في الحمام
في زمان الشتاء واذا استحم بماء الحار مثلا فانه تفاجأه بالفتة الى ذلك المغاض كما الحار عرض له
فيشعر اذ ذاك ان يكيفيته بدنه بعيدة عنه اي عن ذلك انما ذ الحار او انما تر مضاده لما ثم
بالقوة فيستلذه كما يتدرج الى المغاض الى الاستحالة عن حاله البرد العامل فيه ثم اذا فقده ساعة
بعد الحمام الداخل اي البيت الثاني او الثالث وما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء بل كثيرا ما
يتفق بل يجب ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء الحار او اقل تاثره فاذا غوض بعد بالماء الاول يقع عليه
اقشعرار منه على انه يستبرد اي يقشعر بدن ذلك الشخص الذي قد خا دخل الحمام ساعة او اكثر من
ذلك الماء الاول لان ذلك الماء بالنسبة الى بدنه حينئذ يكون باردا البحث الرابع في بيان
ما هو من سوء المزاج المختلف يوجع بذاته وما ليس كذلك قال واذا علمت هذا فنقول انه
والله اعلم احد جنبي السبب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف قد ينبغي اولا
يشترط في كون سوء المزاج سوء لم يكون مختلفا وانيكون عروضه دفعة والا ان نبين انه يشترط في ذلك
شرط اخر وهو انيكون ذلك المزاج من الكيفيات الفاعلة اعني الحرارة والبرودة وذلك لان الوجع
كما علمت احساس بالوكل احساس فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال فانما يكون عن فاعل
فاذن الوجع يكون عن فاعل ولا شيء من الكيفيات المنفعلة التي هي الرطوبة واليبوسة بفاعلة فوجب
ان لا يكون عنها بالذات وجع وذلك قال ل الحار بالذات والبارد بالذات والمالس بالعرض
ومعنى كون الشيء يوجع بالذات اي يوجع بطبعه اي لا يوجع بما هو يوجع عنه وذلك العارض هو الحس.
لا عن شيء الوجع فانيبوسة لا يوجع بطبعها وبما هي يبوسة بل بما يلزمها من تفرق الاتصال وهذا لا يمنع انيكون
الحار والبارد وجع كونهما بالذات مخالفا لسوء العضو والرطب لا يوجع البتة اي لا بالذات ولا بالعرض ايضا لان

بقي العو
على مزاجه ولم
الحرارة اي المس

ويعود الى ان يعطل
التي بها العقاقير وقيه لقط
الامراض متى حصل

الحار والبارد كفعلان فعالتان وفي بعض النسخ وكفعلان في بعض النسخ فاعلتان والرطب واليابس

كفعلان الفعالتان فهو ليس كما توهمه المتكلف يؤثر بها جسم في جسم بخلاف الحرارة والبرودة

والبيوسة فانها فاعلة لان الرطوبة كما بيناها هي التي يكون الجسم بها سهل القبول فليس أن تؤديها بان يؤثر

بها جسم في جسم بل بمجرد ما يحصل عن جسم والمايابس فانه قد يزول بالعرض لانه قد تشبعه رطب من الجسم الآخر

وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة انقباضه ربما كان سببا لتفرق الاتصال وان قيل على ما ذكرتم في

تشكك الاطباء انكم اذا جعلتم البيوسة سببا لتفرق الاتصال فقد اعترفتم بانها موثرة وفاعلة ولا عكنكم ان

تقولوا ان ذلك انما يفعلها بتوسط شئ آخر لانا نتكلم الكلام ايضا في ذلك الغير ويكون الكلام فيه كما في

الاول الثاني لو كان السبب في الوجع الحاصل من البيوسة هو تفرق الاتصال لكان كلما كان الوجع يحصل

عنها لاجل التفرق وليس كذلك فان الوجع عن البيوسة يكون اشد حيث البيوسة اشد وتفرق

الاتصال يكون اكثره في اطراف تلك الموضع للتكاثف لان التكاثف يلزم التفرق في

الجهة التي يكون عنها التكاثف الثالث كما جاز ان يوجب البيوسة بالتكثيف التفرق كذلك يجوز ان يوجب الرطوبة

بالتمديد لان مكثرة الرطوبة فان الرطوبة اذا كثرت احتاجت الى مكان اوسع وذلك يوجب ان يكون الرطوبة متمكنة

بالتفرق الحاصل من التمديد فلنا الجواب عن الاول هو ان البيوسة ليست بذاتها موجبة للتفرق

الاتصال بل البيوسة انما تستتبع ذلك اذا فقدت الرطوبة او قلت ويلزم من ذلك تجمع اجزاء العضو

بحركها الالتقاء فيلزم الخلاء والفاعل لذلك التجمع ليس هو البيوسة بل هو استعانة الخلاء فيلزم

السطح وعن الثاني انا نمنع كون الوجع في موضع قوة البيوسة اكثر وعن الرابع ان الرطوبة التي يزيلها تفرق

اجزاء العضو هي الرطوبة التي تكون مع مادة فيكون الموجب لذلك التفرق هو المادة واما الرطوبة نفسها فلا يوجب ذلك

الا بالذات والا بالعرض بخلاف البيوسة للبحث الخامس في بيان مذهب جالينوس في سبب الوجع

وتعقيب مذهبه وكيفيته تاذي الحواس بالمحسوسات قال واما جالينوس فانه ذهب الى ان السبب الذاتي

للوجع هو تفرق الاتصال للاعراض ان الحار انما يوجع لانه تفرق الاتصال والبارد انما يوجع الفعالانه يزيد تفرق

الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه يحوج بدنه لا محالة كما علمت لغرزه الخلاء ان يجذب الاعراض الى

حيث تكاثف عنده فيتفرق اي الاعراض من جانب ما يجذب عنه قال صاحب الكامل في الصناعة

الساد من الجزء النطري من كتابه وهو ان سبب الوجع في سائر الحواس انما هو تفرق الاتصال ثم قال

الحار والبارد كيفيتان فعاليتان وفي بعض النسخ كيفيتان فاعلتان والرطب واليابس
كيفيتان انفعاليتان فوجه تاثير كل بوجه في جسم بخلاف الحرارة والبرودة فانهما
والبيوسة غير فاعلة لان الرطوبة كما بينا هي التي يكون الجسم بها سهل القبول فليس
بها جسم في جسم بل تباشر جسم عن جسم واما اليابس فانه قد يوجد بالوضع لانه قد تتبعه
وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبض ربما كان سببا لتفرق الاتصال وان قيل
نشكك الاول انكم اذا جعلتم البيوسة سببا لتفرق الاتصال فقد اثبتم لها اثرا وفاعلة
نقول ان ذلك انما يتم بها بشرط شيء اخر لانا نتكلم ابدا في ذلك الشرط ويكون الكلام فيه كما في
الاول الثاني لو كان السبب في الوجع الحاصل من البيوسة هو تفرق الاتصال لما كان الوجع يحصل
عند الاحساس بالتفرق وليس كذلك فان الوجع عن البيوسة يكون اكثر ما يكون حيث البيوسة اشد وتفرق
الاتصال يكون اكثره في اطراف تلك الموضع للتكاثف لان التكاثف يلزم التفرق في
الجهة التي يكون عنها التكاثف الثالث كما جاز ان يوجب اليبوسة بالتكثيف التفرق كذلك يجوز ان يوجب الرطوبة
بالتمدد لان مكثرة الرطوبة فان الرطوبة اذا كثرت احتاجت الى مكان اوسع فذلك يوجب ان يكون الرطوبة متعلقة
بالتفرق الحاصل من التمدد فلنا الجواب عن الاول هو ان اليبوسة ليست بذاتها موجبة للتفرق
الاتصال بل اليبوسة انما تكون تابعة لسوء المزاج اذا فقدت الرطوبة او قلت ويلزم ذلك جمع اجزاء العضو
بحركها الالتقاء فيولد يلزم الخلاء والفاعل لذلك الجمع ليس هو اليبوسة بل هو استفراغ الخلاء ويلازم
الطبع وعن الثاني انا نمنع كون الوجع في موضع قوة اليبوسة اكثر وعن الرابع ان الرطوبة التي يزيدها تحدر
اجزاء العضو هي الرطوبة التي تكون مع مادة فيكون الوجع لذلك التحدر والتفرق هو المادة واما الرطوبة نفسها فلا يوجب ذلك
الا بالذات والا بالعرض بخلاف اليبوسة للسبب الخامس في بيان مذهب جالينوس في سبب الوجع
وتقييف مذهبه وكيفيته ما ذكر الحاسن في مجموعه ما قال واما جالينوس فانه ذهب الى ان السبب الذاتي
الموجع هو تفرق الاتصال للاعراض الحار انما يوجع لانه تفرق الاتصال والبارد انما يوجع الفعالانه يثير تفرق
الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يمنعه الاحالة كما علمت لفرط قوته الخلاء ان يتحدر الاعراض الى
حيث يتكاثف عنده فيتفرق اي الاعراض من جانب ما يتجذب عنه قال صاحب الكامل سبب الوجع
الساكن من الخراج الظاهري بين كتابه وهو ان سبب الوجع في سائر الحواس انما هو تفرق الاتصال ثم قال

والحرارة والبرودة انما يوجدان تفريقيا [illegible] الحرارة المفرط ان يحلل ويفرق
اجزاء العضو ويضعفها عن بعض وجه [illegible] بل هو
الصوف الاحمر فانه يفرق وشيد كما يفعل الحرارة واما الاسود فانه يجمع جمعا شديدا او يفرق كما يفعل البرودة
ويكون ذلك في الاقاليم اما من طول الحامض او الحريف فانهما يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل الخمار واما
الطعم الحامض والعفص فانهما يفرقان كضعف البارد ويكون في حاسة السمع من الصوت العظيم الجهير
الذي يفرق اتصال حاسة السمع كما يفرق للون الابيض وكذلك حد الرائحة الحادة والعفنة بحاسة
الشم وهذا معقولا قال الشيخ وقد عادى هو في هذا الباب في اوايل في بعض كتبه ان جميع المحسوسات
تؤدي بمثل ذلك [illegible] الحواس تفرق او جمع بل نفرق فان الاسود اي اللون الاسود في السواد
يوم الشدة جمعه كما يفعله البياض الابيض لشدة تفريقه كما يفعله الماء والريح الطالع والحامض يوم في الذائقة
تفرط تفريقيا اما المرارة فلوضيا لسبب الحرارة واما الملوحة فلفرط جلائها واما الحموضة فلتقطيعها وادخال
تفرط تفريقيا لاحالة لان شدة الجمع في موضع يستلزم التفريق في حواليه ولكن الحموضة
اقوى في الطعوم في الحياب التفريق لانها انما يكون لشدة حرارة مع لطافة جوهر فيكون عن
اكثر والعفوصة اكثر قبوضة من القبض وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية يوم تفرق
تضعف من الحركة الحيوانية عند ملاقاة الصماخ هذا راي جالينوس في اكثر كتبه والافعد قال في
بعض كتبه بالوافق راي الشيخ في المقالة الثانية من كتاب التفريق احد انواع الوجع هو
النوع الذي يحدث في العضو الالم لسبب سوء مزاج مختلف فيه فقوله قال الشيخ
وامالقول الحق في هذا الباب فهو ان يجلب تغير المزاج اي دفعة حتى يكون سوء المزاج
مختلف حتى يرجى بهذا انه للوجع وانكان قد يعرض منه تفرق الاتصال في هذا الانباب في كونه
كونه موجبا للوجع بالذات كما سبق تقريره وراي البيان المحقق في هذا الباب في الطب بل في الجزء الطبيعي من
العلم الالهي قد اشرنا الى طرف يسير منه المبحث السادس في تقرير رجحان الشيخ على ان سوء المزاج حتى موجب للوجع بذاته
اعلم انه لما كان جالينوس مشهورا عند الاطباء بالتقديم في الصناعة وقد قال في اكثر كتبه ان سوء المزاج لا يوجع
اقتضى الشيخ الى الاحتجاج على كونه موجبا بذاته وانكان من مبادي الطب لئلا يغتر المتعلم من اخذه ساذجا مع
كونه مخالفا لراي من يعتقده فنقول قد استدل على ان سوء المزاج المختلف موجع بذاته
من وجوه احدها ان نقول ان الوجع قد يكون مشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال

والحرارة والبرودة اما ان يوجدان معا في الجوهر الواحد او في جوهرين مختلفين
فوجود المتضادين معا في جوهر واحد ان يكون ... الحرارة المفرطة ان يخلط
فوق بعض اعضائه بعض من شأنه ... ان يجمد ويكثف ... يقرن به علم يحدث في حاسة اللمس
الصوت الاعظم فانه يقرن ويشد كما يفعل الحرارة واما الاسود فانه يجمع جمعا شديدا او يقرن كما يفعل البرد
ويكون ذلك في الاذاق اما من طعم الحامض او الحريف فانهما يقرنان اجزاء اللسان كما يفعل الخل واما
الطعم الفاتق والعفص فانهما يقرنان كفعل البارد ويكون في حاسة السمع من الصوت العظيم الجهير
الذي يقرن الثقال حاسة السمع كما يقرن اللون الابيض وكذلك فعل الرائحة المحادة والعفنة بحاسة
الشم وهذا معقول قال الشيخ وقد عادي هو في هذا الباب شيء اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات
تؤدي بمثل ذلك الفعل ... يقرن او جمع بل هو يقرن فان الاكدر اي اللون الاسود في السوداويات
يوهم الشدة جمعها كما يفعله البارد الا ان الابيض لشدة تفريقه كما يفعله الحار والبارد والمالح والحامض يوهم في الاذاقات
فرط تقريقها اما الحرارة فلوحها لسبب الحرارة واما الملوحة فلفرط جلائها واما الخوخة فلتقطيعها وادخال العفص
فرط تغييضه التقرين لامحالة لان شدة الجمع في موضع يستلزم التقرين في حواليه ويكون في الطعم
اقوى وابلغ في اكتساب التقرين لانها انما يكون لشدة حرارة مع لطافة جوهر فيكون عن
الكثرة والغلظ والعفوصة اكثر وهو من القبض وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية يوهم تقرين
تعنف من الرائحة الهوائية عند ملاقاة الصماخ هذا ما قاله جالينوس في الكراكية والافعال قال في
بعض كتبه ما وافق رأي الشيخ في المقالة الثانية من كتاب التفرق احد انواع الوجع هو
الوجع الذي يحدث في العضو الالم لسبب سوداوي مخلف منه فهو لم قال الشيخ
واما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجاب تعز المزاج اي دقيق حتى يكون سوداوي المزاج
مخلف خلطا مرجيا هذا للوجع والكان قد يعرض منه تقرين الاتصال فهذا لا يأتي في كونه
كونه موجبا للوجع بالذات كما سبق تقريره وبيان المحقق في هذا الباب في القانون الطب بل في الجزء الطبيعي من
الحكم الاناة نشير الى طرف يسير منه المبحث السادس في تقرير حجج الشيخ على ان سوداوي المزاج حتى موجب للوجع هذا نه
اعلم انه لما كان جالينوس مشهورا عند الاطباء بالتقديم في الصناعة وقد قال في الكراكية ان كون المزاج لا يوجع هذا نه
اضطر الشيخ الى الاحتجاج على كونه موجبا هذا نه والكان من مبادي الطب فلا تغفل التعلم من اخذه ساذجا
كونه مخالفا لرأي من يعتقده فنقول رأي وقد استدل على ان سوداوي المزاج المختلف موجع هذا نه
من وجوه احدها ان نقول ان الوجع قد يكون مشابه الاجزاء في العضو الوجع وتقرين الاتصال

الحرافة

لا يكون متشابه الاجزاء ما دام كذلك وفي حالة التشبه يمكن ان لا يكون عن سوء المزاج

وتقريره ان يقول لو كان عن سوء المزاج لكان عند زوال التفرق ايضا كذلك لكن التالي باطل فان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع حال كون التفرق ليس كذلك فوجب ان يكون الوجع ليس هو تفرق الاتصال فقط فلا بد من سبب آخر وليس الا سوء المزاج المختلف ولقائل ان يقول لانسلم ان الوجع الذي يكون في الموضع الخالي عن تفرق الاتصال الظاهر ليس عن التفرق الظاهر بحيث تنشبه الاجزاء الخالية سوء مزاج ثم ان ذلك المزاج يوجب تفرقا في باقي الاجزاء الوجع على ما يقوله الفاضل ماسويه ويكون ذلك التفرق والتباين خفيا لكنه كثيرة يوجب حس الوجع بما يوجبه التفرق الظاهر وثانيها قوله والبقاء فان البرد يوجع حيث يفرق الاتصال ويوجع حيث يبرد بالحمة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وتقريره ان نقول لو لم يكن سوء المزاج المختلف موجبا بذاته لكان الوجع الحاصل عن البرد لا يكون في موضع التفرق لكن التالي باطل فان تفرق الاتصال عن البرد لا يكون الا في اطراف العضو المبرد لا في الحمة فيكون سوء المزاج المختلف موجبا بذاته ولقائل ان يقول ان تفرق الاتصال عن البرد لا يلزم ان يكون في اطراف الموضع المبرد فقط وذلك لان كل موضع من مواضع التبرد فان ايجابه لذلك التفرق كايجاب الاخر فان كل موضع منه يوجب التكاثف والتقبض وذلك يقتضي عموم التفرق وثالثها قوله والبقاء فان الوجع لا محالة احساس بمحسوس منافر من حيث هو منافر وقد عرف فائدة هذا القيد فيما سبق فالوجع هو الحس المنافي من حيث هو منافر موجع وتقريره ان يقول ان الوجع هو احساس بالمنافي بمحل محسوس منافر من حيث هو كذلك موجع وسوء المزاج المختلف العارض في فوق منافر ومحسوس بذاته من حيث هو كذلك فوجب ان لا يكون بذاته موجبا لادراك او احرى بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك احساسا بمنافر فهب كان يكون وجعا لكنه كان يكون احساسا بمنافر وكان ذلك الاحساس وجعا فمن هذا الوجه من المذكورين الوجوه الثلثة نعرف ان تغير المزاج وحده سبب الوجع بتفرق الاتصال وهذا الوجه الاخير احسن الوجوه بل هو الوجه في هذا المطلوب والوجع يشبه الحرارة تفوح الطبيعة المقاومة تسبب يلزم ذلك مصاحبة الدم والروح والحرارة

تعال فقط وجب
وجع في اختلافه
في العضو الوجع ٣

لو جاز ان يكون التفرق الظاهر ٣

ثبتة والحمة ينكس فعل محسوس
منافر ٣

تنبيه

لا يكون متشابه الاخزاء ما دام [illegible] الاتصال بل يكون عن سوء المزاج

وتقريره ان يقول لو كان [illegible] ذلك لكن التالي باطل فان الوجع

فقد يكون متشابه الاخزاء في العضو الوجع حال تعرف التفرق ليس كذلك فوجب ان يكون الوجع

للوجع ليس بتعرف الاتصال فقط فلا بد من سبب اخر وليس الا سوء المزاج المختلف والقايل ان

يقول لانسلم ان الوجع الذي يكون في الموضع الخالي عن تعرف الاتصال الظاهر ليس عن التفرق

الظاهر بحيث فصله في الاجزاء الخالية سوء مزاج ثم ان ذلك المزاج يوجب تقرنيا في باقي الاجزاء

الوجع على ما يقوله الخصم جايز ويكون ذلك التفرق والتباين خفيا لكنه لكثرته يوجب

الوجع بالوجه التفرق الظاهر وثانيها قوله والجواب ان البرد يوجع حيث [illegible] ويوجع حيث يبرد

بالجملة وتعرف الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وتقريره

ان نقول لو لم يكن سوء المزاج المختلف موجبا بذاته لكان الوجع الحاصل عن البرد لا يكون

في موضع التفرق لكن التالي باطل فان تفرق الاتصال عن البرد لا يكون الا في اطراف العضو المبرد ولا في

وسطه فقيل سوء المزاج المختلف موجب بذاته والجواب ان يقول ان تفرق الاتصال عن البرد لا يلزم

ان يكون في اطراف الموضع المبرد فقط وذلك لان كل موضع من مواضع التفرق فان ايجابه

لذلك التفرق كايجاب الاخر فان كل موضع منه يوجب التكاثف والتقبض وذلك لعضيض

وعموم التفرق وثالثها قوله والجواب ان الوجع لما كان احساسا بالمحسوس المنافي من حيث هو منافي

وقد عرفت فايدة هذا القيد فما لم يكن فالوجع هو الاحساس بالمحسوس المنافي من حيث هو منافي موجع وتقريره

ان يقول ان الوجع هو احساس بالمنافي بمحل محسوس منافي فانه من حيث هو كذلك موجع وسوء

المزاج المختلف العارض وغير منافي ومحسوس بذاته من حيث هو كذلك فوجب ان لا

يكون بذاته موجبا ادراك او احتى بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان سلامة يكون

عند تفرق الاتصال بل يكون ذلك احساسا بمنافي فيه كان يكون وجعا به كان يكون

احساسا بمنافي وكان ذلك الاحساس وجعا فمن هذا الذي من المذكور من الوجوه الثلثة تعرف

ان تغير المزاج وحده سبب الوجع بتفرق الاتصال وهذا الوجه الاخير احسن الوجوه بل هو العمدة

في هذا المطلوب والوجع يعين [illegible] الارادة فتوجه الطبيعة الى المفاده تسبب ما يلزم ذلك مصاحبة الدم والروح والحرارة

الغريزية فيتغير الوجع بعد الوجع وقد يتغير بعض من المادة الموجبة اد
سوء مزاج لا يكون قويا وذلك انه ليس يوجع المعضو بل يكون عن مادة مختلفة بذاتها
بادية توجه من جانب الطبيعة المدبرة للبدن لتضعف السبب والحجاب يشغل لعلاجه
فيضربه ذو ذلك اذا استعمل الحجاب باجتماع المخدرات والادوية القوية في مثل هذه
الحالة قال الفضل الغزوني سبب الوجع وجع وضاف الادوجاع التي لها اسماء بهذه
الادوجاع منها ما ليس له اسم خاص ومنها ما له ذلك وهي الحكاك هو ما كان معه حكاك في
العضو اسم جملة الحس الالم ان موخشونة انا حس هو الذي يحس به في العضو المحدد هو ما
موجد به في العضو الوجع هو الذي يحس به عند الفشاء وهي سنط على العضو الذي ينفشاء بحيطه به
الضاغط هو ما كان موضوعا في العضو المدد هو ما حس موجد به في العضو الوجع هو الذي يحس به عند الفشاء
المجلل العضو ذو بيرة عن جرمها المكسر هو ما يحس معه كان العظم لمكسر الرجو هو الذي يحس به عند الجع العضو ذو
قبرها وسبب رخوا ما سم محمد لان عند ارجع من العضب والوتر والعشاء الناتق هو ما يحس معه بشيء
يتقدم في جرم العضو يثقب كالشيء يثقب ليسا هو ما يحس معه بوجع ساكن في موضع غير نافذ فيه يخلاف
مخارق الناتق الخدر هو ما يحس فيه نقصان الحس او بطلانه الغريبان هو ما يحس فيه بوجعان
الشربان التثقيب هو ما يحس منه ثقب في العضو الماؤف الاعيابي هو ما يحس معه بكلال
في القوة المحركة لذلك العضو اللادع هو ما يحس معه بلذع في العضو فيه خشونة خشونة خشن
دانما اختلف اسماؤها باختلاف محالها ومواداتها الوجع للمواد من الحكاك والكيفيات وغيرها
وقد اشار جالينوس الى هذه الجملة عشر في المقالة الثانية من كتاب التفوق وكذا اصحاب
الجوامع فذكر جوابها في محقر المقالة المذكورة سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح او خلط كودادي
حار فان احد هذه المواد متى استولت على العضو اكله واوجب فيه اكالا وحكا كما سبب
الوجع الخشن خلط خشن اي خلط غليظ القوام يابس المزاج فان مثل هذه المادة عند
ما تستولي على العضو يوجب له خشونة ليبس مزاجها وغلظ قوامها سبب الوجع الحس
سبب محمد والعشاء عرضا كالمفوض لانصداد وقد يكون متادما في الحس وقد لا يكون
حتما اذا كان العشاء مكلة حتما متادما واما من طريق ما يوجبه عشار كلة الانصداد اخر فقد يكون
غير متشاد ولكن يكون ذلك لان العشاء اذا كان عند ارعى اعضاء مختلفة بالصلابة والملس اختلف
حال تخسه وانشار الشيخ ابي هذا القول والفرق المتادي في الحس المالان ما تمدد وعليه العشاء عرضا

بخش ومن خواصه ان ينبط على العضو
وذلك لانه حاصل في الانسية
وهي ينبط على العضو الذي
بنفسه، ويحيط به الضاغط
هو ما كان معه ضغط في العضو

خلط

بطريق الوض اذ ذلك

الغريزية فيتغير الوجع بعد الوجع وقد يتغير [illegible] بعض من المادة الموجبة اذ
سوء مزاج لا يكون قويا وذلك [illegible] وليس بوجع بسيط بل يكون من علة مختلفة بذاتها
باذن توجه من جانب الطبيعة الفاعلة المدبرة للبدن لضعف السبب والجانب يشتغل لعلاجه
فيضر به فوق ذلك اذا استعمل الجانب باستعمال المخدرات والادوية الغوية في مثل هذه
الحالة قال الفضل الخسروني في الاسباب وجع وجع وضاف الادواجع التي لها اسماء بهذه
هذه الادواجع منها ما ليس له اسم خاص ومنها ما له ذلك وهي الحكاك هو ما كان موه حكاك في
العضو الذي علة الخشونة من موضوعه انا خشن هو الذي يحس منه في العضو الجلد وهو ما
موه غدد في العضو الذي هو الدرد عدد الغشاء وهي منبسط على العضو الذي يغشاه يحيط به
الضاغط هو ما كان موه ضغط في العضو الذي هو غشاء للعضو الذي هو غشاء للعضو الذي هو
المجلل العضو كبيرة عن جرمها المكسر هو ما ليس موه كان العظم مكسر الرجو هو الذي يعرض
وثبرها وسمي رخوا باسم محمد لان محمد ارخى من العضب والوتر والغشاء انا ثقب هو ما ليس موه
ينقد في جرم العضو ثقيب منثقب لبسا هو ما يحس موه يوجع ساكن في موضعه غير نافذ فيه بخلاف
بخلاف الثاقب الخدري هو ما يحس فيه نقصان الحس او بطلانه الضربان في هو ما يحس فيه بعرفان
الشربان الثقيب هو ما يحس منه ثقب في العضو الماؤف الاعلى في هو ما يحس موه بالكلال
في القوة المحركة لذلك العضو اللاذع هو ما يحس موه يلذع في العضو فيه خشونة عنه خشن
واما اختلف اسماؤها باختلاف محالها ومواداها اليوض للمواد من الحكاك والكيفيات وغيرها
وقد اشار جالينوس الى هذه الجملة عشر في المقالة الثانية من كتاب التفرق وكذا اصحاب
الجوامع قد ذكر حواليها في محقر المقالة المذكورة سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح او خلط لوداوي
حاز فان احد هذه المواد في استولت على العضو اكله واوجب فيه اكالا وحكا كاسبب
الوجع الخشن خلط خشن اي خلط غليظ القوام يابس المزاج فان مثل هذه المادة عند
ما استولت على العضو يوجب خشونة ليبس مزاجها وغلظ قوامها سبب الوجع الناخس
سبب محدد للغشاء عرضا كالمغوص لانفصاله وقد يكون متمادية في الحس وقد لا يكون
حتما اذا كان الغشاء مكدحتما متمادية واما من طريق ما بالوجه متشاركة لغشاء اخر فقد يكون
غير متمادية ولكن يكون ذلك لان الغشاء اذا كان محددا على اعضاء مختلفة بالصلابة فلا يختلف
حال نخسه واشار الشيخ الى هذا بقوله والخز لتمادي في الحس اما لان ما تمدد وعليه الغشاء عرضا

بخس ومن خواصه انبساط على العضو
وذلك لانه خاصل في الانسية
وهي ينبسط على العضو الذي
بغشاء ويحيط به الضاغط
هو ما كان موه ضغط في العضو

خلط

بطريق العرض وذلك لانه

التي قد اثبتت شيئ من الصحة والتي تحفظ صحة الابدان الصحيحة وحفظ [illegible]
والمشايخ واما ازالة المرض فقسمان احدهما المداواة بالادوية والادوية والتي تعمل باليد
وهو قسمان احدهما يكون في اللحم ونحوه كالبط والقطع والكي والخياطة والثاني في العظم وذلك
ما يجبر العظم المكسور او يسوي العظم المخلوع واذ قد فرغنا من تقديم ما يجب تقديمه فلنشرع في المقصود
فنقول قال الشيخ الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد
الطب الحد هو اللفظ المركب المفيد الشيئ الذي وجب بمنع ويجمع وهو ماخوذ من الحد لغة اي المنع
ومنه الحداد من دخول الشيئ في الحدود وخروج شيئ منه والطب في اللغة السحر ومنه طب الرجل فهو مطبوب
والاصلاح والنفع العادة يقال ماذاك بطبي اي عادتي ومنه قول الشاعر فان طبنا جبن
جبن ولكن منايانا ودولة اقوام والصناعة والحذق ومنه يقال لكل صانع حاذق طبيب وفي الاصطلاح
نقل الى المذكور وبينهما مناسبة لان الطبيب يحتاج الى حذق كامل والى صبر وملكة الصناعة الحاذقة
والطبيعة في الاصلاح البدن ولان بعض المعالجات في قوة العادة كالسحر قال الطبيب علم تعرف
منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة اي ما يصح حتى لا يرد الامراض الخلقية
فقضايا فانه لا يصدق عليها انها يزول عن الصحة وان صدق عليها انها لا يصح وكذلك حال المخلق
المريض من اول الخلقة لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة اي ما امكن فجعله علم بمنزلة الجنس للاشتراك
العلم فيه وقوله يعرف منه احوال بدن الانسان بمنزلة فصل يخرج به العلم الذي لا يعرف منه احوال بدن
الانسان كالهيئة والالهي والدوال عند جالينوس ثلثة الصحة والمرض والحالة الثالثة واثنان عند
الشيخ وقوله من جهة ما يصح ويزول عن الصحة يخرج به ما يعرف منه احواله لا من الجهتين وهو مثل علمي الكلام والاخلاق
والسياسة لانه لا يعرف منه احواله من الجهتين بل يعرف منها احوال البدن من جهة انه ممكن او مخلوق او معاقب
او معاتب او مستحسن الاخلاق والافعال ومذمومها او طاهر او نجس الى غير ذلك وكذلك يخرج به الطبيعي
والنجوم لانه لا يعرف منها جميع احوال بدن الانسان الخارجة من الجهتين اذ لا بحث في الطبيعي الا عن احواله
من حيث يتحرك او يسكن وفي النجوم الا انه صحيح مطلق او مريض كذا وقوله لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد
زائلة ذكره تكميلا للحد وادخالا للحذر العلمي من الطب منه وتنبيها له للاحتراز لان الشيخ ذكر في الشفاء
ان الشيئ اذا انفق جوهره باطل الاربع وجب ذكرها في حده ليكون الحد كالحد يقال في حد السيف انه آلة
صناعية متخذة من حديد متطاول معرض محدد الاطراف يحز او يضرب الحيوان في القتال وقيل قوله يعرف
منه فصل ماخوذ من العلة العاملة لاستحالة الموقوف دون ذاتها قائمة بها وقوله احوال بدن الانسان

التي قد تذهب بشيء من الصحة والتي تحفظ صحة الابدان الصحيحة وهي [illegible] والمشايخ واما ازالة المرض فقسمان احدهما المداواة بالادوية والاغذية والثاني بالعمل باليد وهو قسمان احدهما يكون في اللحم ونحوه كالبط والقطع والكي والخياطة والثاني في العظم وذلك ما يجبر العظم المكسور ويرد العظم المخلوع واذ قد فرغنا من تقديم ما يجب تقديمه فلنشرع في المقصود فنقول قال الشيخ الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد الطب الحد هو اللفظ المركب المفيد الشيء ما وهو يمنع ويجمع وهو ماخوذ من الحد لغة اي المنع لان الحد من دخول الشيء في المحدود وخروج شيء منه والطب في اللغة السحر ومنه طب الرجل فهو مطبوب والاصلاح والنفع العادة يقال ما ذاك لطبي اي عادتي ومنه قول الشاعر فان طبنا جبن وكن منايانا ودولة اخرين اي عادتهم والصناعة والحذق ومنه يقال لكل صانع حاذق طبيب وفي الاصطلاح نقل الى المذكور وبينهما مناسبة لان الطبيب يحتاج الى حذق كامل والى صيرورة ملكة الصناعة له العادة والطبيعة في الاصلاح البدن ولون بعض المعالجات في فنون العادة كالسحر قال الطبيب علم تعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة اي ما يصح ان لا يصح لان لا يزول الامراض الخلقية فقضاء فانه لا يصدق عليها انها يزول عن الصحة وان صدق عليها انها لا يصح وكذلك حال الطفل المريض من اول الخلقة لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة الى ما امكن فقوله علم بمنزلة الجنس لانه يشمل العلم فيه وقوله يعرف منه احوال بدن الانسان بمنزلة فصل يخرج به العلم الذي لا يعرف منه احوال بدن الانسان كالهيئة والالهي والاحوال عندها التي تشمل الصحة والمرض والحالة الثالثة واثنان عند الشيخ وقوله من جهة ما يصح ويزول عن الصحة يخرج به ما يعرف منه احواله لا من الجهتين وهو مثل علمي الكلام والاخلاق والسياسة لانه لا يعرف منه احواله من الجهتين بل يعرف منها احوال البدن من جهة انه ممكن او مخلوق او مواقب او مثاب او مستحسن الاخلاق والافعال او منه مرضها او طاهر او نجس الى غير ذلك وكذلك يخرج به الطبيعي والنجوم لانه لا يعرف منها جميع احوال بدن الانسان الجزئية من الجهتين اذ لا بحث في الطبيعي الا من احواله من حيث يتحرك او يسكن وفي النجوم الا انه صحيح مطلق او مريض كذا وقوله لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ذكره تكميلا للحد واد خال للخبر العلي من العلم فيه وتتميما له لا لاحتراز لان الشيخ ذكر في الشفاء ان الشيء اذا انفك جوهره بالطل الاربع وجب ذكرها في حده ليكون الحد كالعلة لما يقال في حد السيف انه آلة صناعية متخذة من حديد متقاول معرض محدد الاطراف يحز به عضو الحيوان في القتال وقيل قوله يعرف منه فصل مخرج من العلة العاملة لاستحالة المعرفة دون ذات العلة بها وقوله احوال بدن الانسان

فصل ما خوذ من العلم المادية وقد امن الجهتين ما خوذ من العلة الصورية وتسمية بالحفظ خاصة
ما خوذة من العلم الحقيقية ثم اعلم ان العلم صفة اضافية او حقيقية ذات اضافة لابد له من متعلق ولذلك
لا يمكن جعل نوع من العلم الا باعتبار متعلقه كما يقال اصول الفقه علم بالقواعد التي يتوسل بها الى
استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية كما قد يحذف المتعلق في الحدود كما فعله
الشيخ لان التقدير العلم علم فقه امن يعرف منه كذا وكذا والغرض انه اذا لم يكن معه نوع من العلم
الا باعتبار متعلقه واضافته الى متعلقه من الامور الخارجة عن مفهومه بنا على ان العلم من الصفات
الحقيقية التي يلزمها اضافة فيكون التعريف به تعريفا بالخارج والتعريف بالخارج لا يكون حدا اللهم
الا ان يقال ان العلوم من الحقايق الاعتبارية الوضعية وعلى هذا فتحقيق كل علم عبارة عن مجموع الجزائية
التي هي موضوعه ومبادية ومسائله والتعريف بالاجزاء يكون حدا ولكن لا يخفى ان المفهوم
وان لم يقاصر في افادة التصور عن الحقيقة وكثير من المواضع او يقال ان الجد ههنا وفي كثير من المواضع
هذا الكتاب مرادف للتعريف فيظل السوال عن اصله واذا عرفت ذلك فاعلم ان الحكماء والفضلاء
مثل الامام والخونجي والقرشي وغيرهم من الشارحين لهذا الكتاب قد اشتغلوا باسوله وشكوك
عليه بعد تفسير نصوصه وتبيين فصوصه ثم اجابوا عن البعض وتركوا بعضا للاعتقاد بان ملك
الاسولة واردة على مواضع هذا الكتاب ثم ان الشارح المحقق قطب الدين الشيرازي قد تصدى
لحل جميع مشكلاته والجواب عن كل معضلاته وله قد انتخبت زبدة ما قالة الشارحون كلهم
وتركت الاقاويل الكثيرة التي لا تعلق بهذا الكتاب ولا بهذا العلم على ما من الاسباب العائقة
من تصور هذا العلم واستحضاره الذي هو غاية مطلوب الطبيب تسهيلا على الباحثين عن هذا
الكتاب المشتغلين به فاقول وانا السديد الكافي وروفه الشك الاول ان الطب اكثره ظني
فكيف قال انه علم الجواب عنه بالانسلم ان اكثره ظني فان القضايا المذكورة في قسمي الطب امور معلومة
محققة بعضها بالحس العادي كالتجربيات وبعضها بالجزم والبرهان ولذلك قال المعلم الثاني ابو نصر في
تعريف الطب انها ملكة عن مبادي صادقة متلمسة بافعالها ان تحصل الصحة في بدن الانسان
وفي كل واحد من اعضائه او نقول ان العلم ههنا عبارة عن ادراك الكليات والادراك قد يكون
يقينيا وقد يكون ظنيا الشك الثاني انا لم نعلم علم شيء منه ولم يحصل علم شيء فيه كما قال في المنطق
وانه علم يتعلم فيه قوانين الاشتغالات الجواب ان الحرفيات التي يستنبط من الطب انما هي معالجات
يستعمل في ابدان جزئية للانسان والجزئيات التي يستنبط من المنطق انما هي ضروب الاشتغالات

فصل ما خوذ من العلم المادية وقوله من الجهتين ما خوذ من العلة الصورية وقوله لتحفظه غاية
ما خوذة من العلة الغائية ثم اعلم ان العلم صفة اضافية او حقيقية ذات اضافة لا بد من متعلق ولذلك
لا يمكن حد نوع من العلم الا باعتبار متعلقه كما تقول اصول الفقه علم بالقواعد التي يتوسل بها الى
استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية ثم قد يحذف المتعلق في الحدود كما فعله
الشيخ لان التقدير العلم علم فقه انين يعرف منه كذا وكذا والغرض انه اذا لم يمكن حد نوع من العلم
الا باعتبار متعلقه واضافته الى متعلقه من الامور الخارجة عن مفهومه بنا على ان العلم من الصفات
الحقيقية التي يلزمها اضافة فيكون التعريف به تعريفا بالخارج والتعريف بالخارج لا يكون حدا اللهم
الا ان يقال ان العلوم من الحقايق الاعتبارية الوضعية وعلى هذا فحقيقة كل علم عبارة عن مجموع الجزائية
التي هي موضوعه ومبادية ومسايله والتعريف بالاجزاء يكون حدا ولكن لا يخفى حقيقة على بحث المفهوم
وان لم يتعاصر في افادة التصور عن الحقيقة وكثيرا من المواضع او يقال ان الجد ههنا وفي كثير من المواضع
هذا الكتاب مرادف للتعريف فيظل السؤال عن اصله واذا عرفت ذلك فاعلم ان الحكماء والفضلاء
مثل الايام والخونجي والقرشي وغيرهم من الشارحين لهذا الكتاب قد اشتغلوا بسوله وشكوك
عليه بعد تغيير تصوصه وتبيين فصوصه ثم اجابوا عن البعض وتركوا بعضا للاعتقاد بان تلك
الاسولة واردة على موضع هذا الكتاب ثم ان الشارح المحقق قطب الدين الشيرازي قد تصدى
لحل جميع مشكلاته والجواب عن كل معضلاته وله قد انتخبت زبدة ما قالوه ان رجون كلهم
وتركت الاقاويل الكثيرة التي لا يتعلق بهذا الكتاب ولا بهذا العلم على ما من الاسباب الموثقة
من تصور هذا العلم واستحضاره الذي هو غاية مطلوب الطبيب تسهيلا على الباحثين عن هذا
الكتاب المشتغلين به فاقول وانا السديد الكافي ذرونا ان الشكك الدول ان الطب اكثره ظني
فكيف قال انه علم الجواب عنه بالانسلم ان اكثره ظني فان الكليات المذكورة في قسمي الطب امور معلومة
محققة بعضها بالحس والعيان كالتجربيات وبعضها بالبرهان ولذلك قال المعلم الثاني ابو نصر في
تعريف الطب انها ملكة عن مبادي صادقة تلتمس بها ان تحصل الصحة في بدن الانسان
وفي كل واحد من اعضائه او نقول ان العلم ههنا عبارة عن ادراك الكليات والادراك قد يكون
يقينيا وقد يكون ظنيا الشكك الثاني انا لم نسلم ان علم يتعرف منه ولم يتعلم علم يتعلم فيه كما قال في المنطق
وانه علم يتعلم فيه قوانين الاشتغالات الجواب ان الجزئيات التي يستنبط من الطب انما هي معالجات
ليتعمل في ابدان جزئية للانسان والجزئيات التي يستنبط من المنطق انما هي ضروب الاشتغالات

وهي كليات بحسبها وقد يخص المعرفة بالجزئيات كما اصطلح عليه الشيخ في الشفاء وعلى وفق اللغة
وبهذا يقال عرفت زيدا دون علمته والغرض من المباحث الطبية وان كانت كلية كما سيجيء فهذه الصحة الشخصية
جزئية وان آلة ترصيلها ومن المنطق فاعلم ايها الطالب ان كلية الصناعة وغرض الحكيم على هذا ان
الطب ايضا يستنبط منه ادراكات كلية لانه لا امر من الامور المذكورة في الطب من الاعراض والاسباب
والعلامات الا ويندرج فيه امور كلية كل واحد منها اخص من المذكور ويستنبط منه ادراكات جزئية
وكذلك يستنبط من المنطق ادراكات جزئية قال الاستاذ السيد برهان المحققين في شرح الاشارات
يمكن ان يجاب عنه بانا لا نسلم ان كل ما هو مذكور في الطب يندرج فيه امور كلية كل منها اخص من المذكور
بل كل نوع مرض اذا بين ماهيته وسببه وعوارضه الخاصة به كقرانيطس الخاص تعين بحيث لا يندرج فيه
الا شخصه الجزئية كقرانيطس زيد وقرانيطس عمرو والمستنبط من الطب انما هو هذه الامور الجزئية
المستنبطة من ذلك الادراك الكلي واما المنطق فلا يستنبط منه الا ضروب الانتقالات المستعملة في العلوم
وهي كليات اذ لا برهان على الجزئيات الفاسدات الشك الثالث ان الحد كان يتم لو علم
باحوال بدن الانسان فلم عدل عن هذه العبارة والجواب عنه انه لو قال الطب علم باحوال بدن الانسان
يخرج عن التعريف بعض مسائل الطب كالعلم بالادوية والاغذية وسائر الاسباب الستة فان العلم
بكون الدواء حارا مثلا ليس علما باحوال البدن لكن علم بشيء يعرف منه احواله وهو انتفاء المبرود به
وتضرر المحرور به وكذا الكلام في الاغذية وغيرها وما قيل من انه اراد باحوال كل فرد لم يصح لان
معرفة ما لا نهاية له محال وان اراد بعضا غير معين كان التعريف بمجهول او معينا لم يكن ملتفظ دالا
عليه وما قيل ايضا لان المراد من احوال بدنه كلها لم ينعكس الحد اذ ما من طبيب الا وهو لا يقدر
على استخراج بعض الاحوال الجزئية وان كان المراد بعضها لم يطرد اذ ما من شخص الا وهو قادر
على استخراج بعضها مدفوع لان المراد كلها بالقوة القريبة من الفعل وان لم يقدر بالفعل الشك
الرابع ان قوله من جهته ما يصح ويزول عنها يقتضي ان الطبيب يبحث عن كل ما يعرض لبدن الانسان
من جهتيه لكن الصحة والزوال لا يعرضان للبدن من جهتها لانا بينا ان ما لا يستعد الموضوع لعارض يمتنع
ان يكون متقدما على ذلك العارض فلو كان عروضها للبدن من جهتها يلزم تقدم الشيء على نفسه وانه محال
واذا كان كذلك لا يكون البحث عنها من مباحث الطب وليس كذلك فان الشيخ ذكر تعريفها
وبحث عنها في القانون والجواب عنه انا لا نسلم ان البحث عن الصحة والزوال عنها من مسائل الطب لان
الصحة ومقابلها من باب الكيف اذ هما كيفيتان تختصان بذوات الانفس فالبحث عنها من حيث التصور

وهي كليات [illegible] وقد يخص المعرفة بالجزئيات كما اصطلح عليه الشيخ [illegible] وعلى وفق اللغة
وبهذا يقال عرفت زيدا دون علمته والغرض من المباحث الطبية وان كانت كلية كما سيجيء تشخيص
جزئية وازالة مرضها ومن المنطقيين فائدة البرهان على مطالب هي كلية ايضا واعترض الخونجي على هذا بان
الطب ايضا يستنبط منه ادراكات كلية لانه لا امر من الامور المذكورة في الطب من الاعراض والاسباب
والعلامات الا ويندرج فيه امور كلية كل واحد منها اخص من المذكور ويستنبط منه ادراكات جزئية
وكذلك يستنبط من المنطق ادراكات جزئية قال الاستاذ السيد برهان المحققين في شرح الاشارات
يمكن ان يجاب عنه بانا لا نسلم ان كل ما هو مذكور في الطب يندرج فيه امور كلية كل منها اخص من المذكور
بل كل نوع مرض اذا بين ماهيته وسببه وعوارضه المختصة به كقرانيطس الخاص يعين بحيث لا يندرج فيه
الا اشخاص هذه الجزئية كقرانيطس زيد وقرانيطس عمرو والمستنبط من الطب انما هو هذه الامور الجزئية
المستنبطة من ذلك الادراك الكلي واما المنطق فلا يستنبط منه الا ضروب الانتقالات المستعملة في العلوم
وهي كليات اذ لا برهان على الجزئيات الفاسدات الرابع الثالث ان الحد كان يتم لقولهم علم
باحوال بدن الانسان فلم عدل عن هذه العبارة واجاب عنه انه لو قال الطب علم باحوال بدن الانسان
يخرج عن التعريف بعض مسائل الطب كالعلم بالادوية والاغذية وسائر الاسباب الستة فان العلم
بكون الدواء حارا مثلا ليس علما باحوال البدن لكن علم بشيء يعرف منه احواله وهو انتفاء المبرود به
وتضرر المحرور به وكذا الكلام في الاغذية وغيرها وما قيل من انه اراد باحوال البدن كلها فرد لم يصح لان
معرفتها لا نهاية له محال وان اراد بعضا غير معين كان التعريف لمجهول او معينا لم يكن ملتفظ دالا
عليه وما قيل ايضا ان المراد من احوال بدنه كلها لم ينعكس الحد اذ ما من طبيب الا وهو لا يقدر
على استخراج بعض الاحوال الجزئية وان كان المراد بعضها لم يطرد اذ ما من شخص الا وهو قادر
على استخراج بعضها مدفوع لان المراد كلها بالقوة القريبة من الفعل وان لم يقدر بالفعل الخامس
الرابع ان قوله من جهته ما يصح ويزول عنها يقتضي ان الطبيب يبحث عن كل ما يعرض لبدن الانسان
من جهتها لكن الصحة والزوال لا يوصفان للبدن من جهتها لان مادته لاستعداد الموضوع لعارض يجب
ان يكون متقدما على ذلك العارض فلو كان عروضها للبدن من جهتها يلزم تقدم الشيء على نفسه وانه محال
واذا كان كذلك لا يكون البحث عنها من مباحث الطب وليس كذلك فان الشيخ ذكر قولنا وما
بحث عنها في القانون والجواب عنه لا نسلم ان البحث عن الصحة والزوال عنها من مسائل الطب لان
الصحة ومقابلها من باب الكيف اذ هما كيفيتان مختصتان بذوات الانفس فالبحث عنها من حيث التصور

من الطبيعي دون الطب ومن جهة كيفية الوجود الفلسفة الاولى لكن لما كانا مذكورين في تعريف الطب
ولم يكن لهما تعريف بديهيا ذكر تعريفهما فيه ولا يلزم ان يكون البحث عنهما من الطب وبهذا اجاب الامام
في الطب الكبير عما اورد على جالينوس وهو ان الطب هو معرفة الامور المنسوبة الى الصحة والمرض
والحالة الثالثة من ان هذه الثلثة اذا دخلت في الامور لزم انتساب الشيء الى نفسه وان خرجت منها لما كان
موضوعها من الطب قلنا ان التصورات ماهيات هذه الثلثة ليست من الطب بل من مبادئه ولهذا
يذكر تعريفاتها تارة في قاطيغورياس من المنطق عند الكلام على التقابل وان التقابل بينها من اي قسم من
الاربعة واخرى في باب الكيف من الطبيعي عند الكلام على الكيفيات المختصة بذوات الانفس
ثم اطلق الزوال على البدن دون الصحة حيث قال من جهة ما يصح ويزول عنها وكان من الواجب ان يقول
ويزول الصحة عن البدن اذ لا يقال زال الثوب عن السواد بل السواد عن الثوب والجواب عنه ان المراد
بالزوال الانتقال كما يقال زالت الشمس عن وسط السماء وذلك يقتضي كون المنتقل باقيا في
الحالين والباقي هو البدن لا الصحة وتحقيق ذلك هذا الكلام هو ان اتصاف البدن بالزوال
عن الصحة بعد اتصافه بها انما هو حركة في الكيف والتحرك في الكيف انما هو الجسم دون الكيفية
فلذلك اسند الزوال الى البدن دون الصحة فان قلت ما ذكرتم منقوض بقولهم حيث قالوا
وتسترد زائلة فانه اسند الزوال الى الصحة دون البدن قلت الزوال في قولهم تسترد زائلة
بمعنى العدم فلا تناقض فان قلت فيكون لفظ الزوال مشتركا بين المعنيين فما يرادفه في التعريف
يخل بالتفهيم قلت انما كان مخلا بالفهم لو لم يكن معه قرينة معينة تصرفه الى المعنى المراد لما اسند
الزوال الى البدن في الاول علم انه بمعنى الانتقال وفي تسترد بمعنى الانعدام لاسناده الى الصحة
وفيه نظر الشكل الثاني هو ان حفظ الصحة الى صلة ورد الزائلة تحصيل للحاصل واعادة
للمعدوم وكلاهما محال والجواب ان حفظ الصحة استفادتها وهو ليس تحصيلا للحاصل
ورد الزائلة استردادها اما استرداد بدلها ومثلها واسترداد ماهية الصحة فلا يكون اعادة
للمعدوم وانما قدم لتحفظ الصحة حاصلة على قوله وتسترد زائلة اما لوجوب تقديم ما هو للذات
وهو الصحة على ما هو للغير وهو زوالها واما لكون فيه تنبيها على ان اجتهاد الطبيب في حفظ الصحة
يجب ان يكون في الغاية حتى لا يحتاج الى استردادها بعد زوالها وانما زدنا في التعريف
ما امكن كما زاد الشيخ في الشفاء وابو سهل المسيحي في كتاب الغاية قولهما ان من الصحة
عالم يمكن حفظه ومن المرض عالم يمكن برءه ولا يرد قول القائلين في الطب تقضيا ما

من الطبيعة دون الطب ومن جهة كيفية الوجود الفلسفة الاولى لكن لما كانا مذكورين في تعريف الطب
ولم يكن لهما مبادئ بيانها ذكر تعريفهما فيه ولا يلزم ان يكون البحث عنهما من الطب وبهذا اجاب الامام
في الطب الكبير عما اورد على جالينوس وهو ان الطب هو معرفة الامور المنسوبة الى الصحة والمرض
والحالة الثالثة من ان هذه الثلثة اذا وقعت في الامور لزم انتسابها الى الطب وان فرضت منها لما كان
موضوعها من الطب قال ان التصورات ماهيات هذه الثلثة ليست من الطب بل من مبادئه ولهذا
يذكر تعريفاتها تارة في قاطيغورياس من المنطق عند الكلام على التقابل وان التقابل بينهما من اي قسم من
الاربعة واخرى في باب الكيف من الطبيعي عند الكلام على الكيفيات المختصة بذوات الانفس الى الخامس
ثم اطلق الزوال على البدن دون الصحة حيث قال من جهة ما يصح ويزول عنها وكان من الواجب ان يقول
ويزول الصحة عن البدن اذ لا يقال زال الثوب عن السواد بل السواد عن الثوب والجواب عنه ان المراد
بالزوال الانتقال كما يقال زالت الشمس عن وسط السماء وذلك يقتضي كون المنتقل باقيا في
الحالين والباقي هو البدن لا الصحة وتحقيق ذلك هذا الكلام هو ان اتصاف البدن بالزوال
عن الصحة بعد اتصافه بها انما هو حركة في الكيف والمتحرك في الكيف انما هو الجسم دون الكيفية
فلذلك اسند الزوال الى البدن دون الصحة فان قلت ما ذكرتم منقوض بما اذا حدث حال
وتستر وزاله فانه اسند الزوال الى الصحة دون البدن قلت الزوال في قولك تستر وزاله
بمعنى العدم فلا تناقض فانقلت فيكون لفظ الزوال مشتركا بين المعنيين فما يرادفه والتوقف
يحصل بانتفاء احدهما قلت انما كان مخلا بالفهم لو لم يكن معه قرينة معينة تصرفه الى المعنى المراد لما اسند
الزوال الى البدن في الاول علم انه بمعنى الانتقال وفي الثاني بمعنى الانعدام لاسناده الى الصحة
وفيه نظر الشك الساكن هو ان حفظ الصحة الى حله وورد الزائد تحصيل للحاصل واعادة
للمعدوم وكلاهما محال والجواب ان حفظ الصحة استفادها وهو ليس تحصيلا للحاصل
وورد الزائد استرداد ها اما استرداد بدلها ومثلها واسترداد ماهية الصحة فلا يكون اعادة
للمعدوم وانما قدم لتحفظ الصحة حاصلة على قوله وتستر وزاله اما لوجوب تقدم ما هو الذات
وهو الصحة على ما بالعرض وهو زوالها واما لكان فيه تنبيها على ان اجتهاد الطبيب في حفظ الصحة
يجب ان يكون في الغاية حتى لا يحتاج الى استردادها بعد زوالها وانما زدنا في التعريف
ما امكن كما زاد الشيخ في الشفاء وابو سهل المسيحي في كتاب الغاية لئلا يقال ان من الصحة
عالم لا يمكن حفظه ومن المرض عالم لا يمكن برؤه ولا يرد قول القائلين في الطب يقضي بانا

ولا نرى للطبيب مع مرض ويموت فلو افاد الطب جلب النفع لما كان كذلك والضرار الكل المال الذي
فانه ينفع في الطب اذ ليس الغرض منه دفع الموت بل حفظ الصحة وازالة المرض وهذه الحيوة تفقد
الانسان ومعلوم ان مدة الحيات وان كانت منقطعة الا انها مع الصحة اولى منها مع الالم واما
قولهم ان البرء ان قدر الموت فلا فايدة فيه فانه معارض بالاكل كثرة بان يقال لهم بل البرء
ان قدر الشبع والسعادة فلا حاجة الى الاكل والطاعة وان قدر الجوع والشقاوة فلا فايدة
فلك الشبع ويقابل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم
تقرير السوال والجواب ان يقال لو كان الطب علما يعرف منه احوال البدن كله نظرا اذ لو كان مجتمعا من العلم
والعمل لما صدق عليه انه علم كما لا يصدق على الدار انها جدار او باب بان كلا قسمي علم ونظر
ولما كان تفسير العلم بالعلم غريبا وشيئا في العرف اراد تقرب الاذهان بذكر صور استعمل فيها ذلك
والا كان الجواب يتم جليا ان كلا قسمي علم فلذلك قلنا وحينئذ نجيب ونقول انه لقائل ان من
الصناعة ما هو نظري وهي التي يكتسب بالبحث والفكر كالفقه والاصول وعمل وهي التي يكتسب بالدوام
المباشرة كالخياطة والحدادي من الفقه ما هو نظري وهو العلم بوجوده لا على اختيارنا والغرض من
تعلمه ان يعتقد فقط وعملي وهو العلم بوجوده عن اختيارنا والغرض من تعلمه هو ان يوقع كيف
يعمل ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة اي من هذه الثلث
وامثالها بقيد النظري والعملي شيئا فشيئا لا يحتاج الان الى البيان اختلاف المراد في ذلك
لانه خارج عن المقصود الاصلي الطب اذ الكلام فيه فاذا قيل من الطب ما هو نظري ومنه
ما هو عملي فلا يجب ان يظن انا قائلون فلا يجب ان يظن لمنع جواز هذا القول الى الاعتقاد دلالة
غرضه ايصال قول من اعتقد وجوبه وذلك يكفي فيه ان مرادهم هو ان احد قسمي الطب هو تعلم
العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع
واما حمل الذاهب الى الراي الباطل الوهم في قوله كما يذهب اليه وهم كثير لان الخطاء الواقع في
المعقولات من الوهم بل يجب عليك ان تعلم ولما كان راي الاول عنده باطلا بخلاف الثاني
فانه عنده حق قال في الاول فلا يجب ان يظن وفي الثاني بل يجب عليك ان المراد من ذلك
الى من قولنا ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي شيء اخر وهو انه ليس والد احد من
الطب الا علم لكن احدهما علم اصول وهو النظري لان اصل الشيء ما منه الشيء والعلم من النظري
لتوقف العلم بكيفية حفظ الصحة الموجودة والمزيد الزائد على معرفة الصحة والسبابة وهو الزمن

ترى للطبيب مريض ويموت فلو افاد الطب هذا النفع ما كان كذلك وايضا ازالة المرض سبب الحيوة لقد
الامكان ومعلوم ان مدة الحيات وان كانت منقطعة الا انها مع الصحة اولى منها مع الالم واما
قولهم ان الدليل ان قدر الموت خلافه فيه فانه معارض بالاكثر كثرة بان يقال لهم على العكس
ان قدر الشبع والسعادة فلا حاجة الى الاكل والطاعة وان قدر الجوع والشقاوة فلا فائدة فيهما
قال الشيخ ويقابل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كل نظر اذا قلتم انه علم
تقرير السؤال والجواب ان يقال لو كان الطب علما يعرف منه احوال البدن كلها نظرا اذا لو كان مجتمعا من العلم
والعمل لما صدق عليه انه علم لما لا يصدق على الدار انها جدار او يجاب بان كلا قسميه علم ونظر
ولما كان تفسير العلم بالعلم غير جائز والشيخ في الحدود اراد بقوله الاذهان يذكر صور المستعمل فيها ذلك
والا كان الجواب يتم جيدا ان كلا قسميه علم لذلك قلنا وحينئذ نجيب ونقول انه يقال ان من
الصناعة ما هو نظري وهي التي يكتسب بالبحث والنظر كالفقه والاصول وعملي وهي التي يكتسب بالدوام
المباشرة كالخياطة والحراثة ومن العلم ما هو نظري وهو العلم بالوجوه لا عن اختيار ما والغرض من
تعلمه ان يعتقد فقط وعملي وهو العلم بالوجوه عن اختيار ما والغرض من تعلمه هو ان يورث ايكيف
معين ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة اي من هذه الثلث
وامثالها بقسط النظري والعملي شيئا ما فلا يحتاج الان الى بيان اختلاف المراد في ذلك
لانه خارج عن المقصود الذي الطب اذ الكلام فيه فاذا قيل ان الطب ما هو نظري ومنه
ما هو عملي فلا يجب ان يظن انا قائلون بانه يظن لمنع جواز هذا القول الى الاعتقاد لان
غرضه ابطال قول من اعتقد وجوبه وذلك يكفي فيه ان مرادهم هو ان احد قسمي الطب هو تعلم
العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه كثير من الباحثين عن هذا الموضع
واما جعل الذاهب الى الرأي الباطل الوهم في قوله كما يذهب اليه وهم كثير لان الخطأ الواقع في
المعقولات من الوهم بل يحق عليك ان تعلم ولما كان رأي الاول عنده باطلا بخلاف الثاني
فانه عنده حق قال في الاول فلا يجب ان يظن وفي الثاني بل يجب عليك ان المراد من ذلك
الى من قولنا ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي شيء واحد وهو انه ليس واحد من
الطب الا علم لكن احدهما علم اصول وهو النظري لان اصل الشيء ما منه الشيء والعلم من النظري
لتوقف العلم بكيفية حفظ الصحة الموجودة والمنزوع والمزايلة على معرفة الصحة والاسباب والعوارض

ذلك ٢

ان يعلم

والاخر عمل كيفية مباشرة وهو العمل ويكون واحدا على ما قدمناه فيه ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر
ويخص الثاني باسم العمل وان كان كل واحد منهما علما ونعني بالنظري ما يكون التعليم فيه مفيد الاعتقاد
فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ان يقال في الطب ان اصناف الحميات ثمانية حمى يوم وحمى غب
وحمى دق وان الدرقة ثمانية فان هذا القول لا يتعلق بكيفية مباشرة اصلا ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل
مثل بط الجراحات وعمل المراهم والاضمدة الحارة مثل الدلك وجذب المواد بالمحاجم بل القسم
من علم الطب يفيد التعليم فيه رايا ذلك الرأي يتعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام
الحارة انما تخص الحارة بالذكر لظهور اختلاف العلاج فيها بحسب الاوقات الاربع التي سيجيء بيانها
ان شاء الله تعالى بخلاف الباردة اذ لا يجب في ابتدائها الرادعة الصرفة خوفا من تحجر المادة يجب ان يقرب
اليها في الابتداء ما يرد ع الرادع الدواء التي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مسامه ويجتذب اليه
كالصندل والغرنل مع الخل والماورد ويبرد ليتقلل من حرارة العضو المعينة على الجذب ويكثف
اي يجمع اجزاء التي بها يذهب صغر الجرم وضيق المسام هذا اذا كان العضو الذي يتوجه اليه المادة رئيسا كالكبد
او شريفا كالمطبق ثم بعد ذلك اي بعد الابتداء وهو وقت التزيد يمزج الرادعات بالمرخيات
وهي الادوية التي تلين الجلد بحرارتها ورطوبتها وتوسيع مسامه وتسهل اندفاع ما يندفع الى المادة كالخطمي
والشبت وبزر الكتان فيمنع الرادع ما هو في الانصباب بعد ويحلل المرخي ما حصل في العضو بالفعل بتوسيعه
المسام ولا يزال ينقص الرادع ويكثر المرخي وما يقال من ان كلا واحد من الرادع والمرخي اما ان
يعوق الالم عن فعله او يصدر عن كل منهما اثره فيفتر الالم معارضا بالتكثيف وعلى التقدير ان فلا
فايدة في المزج مدفوع بما ذكره الشيخ في الادوية المفردة من ان في البدن قوة قاسمة تضع كل
بازايها كل واحد من قوي الادوية بازاء مستحقها فتضع كل واحد من الرادع والمرخي بازاء مستحقه
حتى يحصل التكثيف في مجاري انصباب المواد الى العضو والالم في مجاري التحلل منه ثم بعد الانتهاء
الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة وهي ما يرقق جرم المادة حتى يتهيأ للتحلل لعدم الاحتياج
الى الرادع لوقف المادة عن الانصباب اذ الدواء المحلل هو الذي من شأنه ان يوفق الملحظ
بتحليله اياه واخراجه من موضعه وذلك مثل الجندبيدستر الافي اورام تدفعها الاعضاء الرئيسة
وهو القلب والدماغ والكبد لكن ترجع المادة الى العضو الرئيس ويحتبس فيه فان ضرره اكثر على السائل المحقق
وان لم يقل الافي الاورام التي عن موادها الاعضاء الرئيسة لكن يستغرق فيه وعليه ما اذا اندفعت
المادة عن الدماغ الى الحلق بحيث توجب خناقا فانه يجوز استعمال الرادع من الدماغ الى الحلق

والاغذ كيفية مباشرة وهو العلم ويكون وما يتلو ما قبله اغوه عنه ثم يخص الاول منهما باسم العلم الباسم النظر
ويخص الثاني باسم العمل والكل ان كل واحد منهما علم ونعني بالنظري ما يكون التعليم فيه مفيد الاعتقاد
فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ان يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة حمى يوم وحمى غب
وحمى دق وان الدق ثلثة فان هذا القول لا يتعلق كيفية مباشرة اصلا ونعني بالتعلق منه لا العمل بالفعل
مثل ضبط الجراحات وعمل المراهم والادوية الحكمة البدنية مثل الدلك وجذب المواد، لمجاهم بل القسم
من علم الطب يفيد التعليم فيه رايا ذلك الرأي يتعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام
الحارة انما تخص الحارة بالذكر لمجهور اختلاف العلاج فيها بحسب الاوقات الاربع التي سيجيء بيانها
ان شاء الله تعالى بخلاف الباردة اذ لا يجب في ابتدائها الرادعة الصرفة نعم من تحلل المادة يجب ان يقرب
اليها في الابتداء ما يرد ع الرادع الدواء التي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مسامه ويختار ان على اليه
كالصندل والغرنل مع الخل وما ورد ويبرد ليتقلل من حرارة العضو المعينة على الجذب ويكثف
اي يجمع اجزاء التي بها يزداد صغر الجرم وضيق المسام هذا اذا كان العضو الذي يتوجه اليه المادة رئسا كالكبد
او شريفا كالطحال ثم بعد ذلك ان بعد الابتداء وهو وقت التزيد يمزج الرادعات بالمرخيات
وهي الادوية التي تلين الجلد بحرارتها ورطوبتها وتوسيع مسامه وتسهل اندفاع ما يندفع الطبخ كالخطمي
الشبت وبزر الكتان فيمنع الرادع ما هو في الانصباب بعد ويحلل المرخي ما حصل في العضو بالعرض بتوسيعه
المسام ولا يزال ينقص الرادع ويكثر المرخي وما يقال من ان كلا واحد من الرادع والمرخي اما ان
يعوق الالوغ عن فعله او يصدر عن كل منهما اثره فيبقى الارخاء معارضا بالتكثيف وعلى التقديرين فلا
فايدة في المزج مدفوع بما ذكره الشيخ في الادوية المفردة من ان في البدن قوة قاسمة تضع كل
بار بها كل واحد من قوي الادوية بازاء مستحقها فتضع كل واحد من الرادع والمرخي بازاء مستحقه
حتى يحصل التكثيف في مجاري الانصباب المواد الى العضو والارخاء في مجاري التحلل منه ثم بعد الانتهاء
الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة وهي ما يرقق جرم المادة حتى يتهيأ للتحلل لعدم الاحتياج
الى الرادع لوقف المادة عن الانصباب اذ الدواء المحلل هو الذي من شانه ان يرقق الخلط
بتجويفه اياه واخراجه من موضوعه وذلك مثل الجندبيدستر الافي اورام تدفعها الاعضاء الرئسة
وهو القلب والرئة والكبد لكان ترجع المادة الى العضو الرئيس ويحتبس فيه فان ضرره اكثر من السالم الحق
واما لم يفعل الافي الاورام التي عن مواد فيها الاعضاء الرئسة لئلا يستولي فيرد عليه ما اذا اندفعت
المادة عن الدماغ الى الحلق بحيث توجب خناقا فانه يجوز استعمال الرادع من الدماغ الى الحلق

للان

لان ضررا طنان عظيم يودى الى ضرر رئيس الكل وهو القصد فهذا التعليم يفيدك كيفية
عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي اى علم غايته مجرد العلم والاعتقاد فان قيل يلزم
من قولك علم علمي انتساب الشئ الى نفسه وهو فاسد قلنا لا نسلم وهذا اذا المنسوب هو العلم الذى هو قسيم العمل
وهو اخص من مطلق العلم الذى هو المنسوب اليه فلا يكون انتساب الشئ الى نفسه لان الفرق بين الخاص
والعام ظاهر وعلم عملي اى غايته العمل وان لم يعمل قط هذا دليل على ان العمل باليد ليس جزءا
من الطب لان من حصل له كلا جزئى الطب يسمى طبيبا وان لم يعمل قط قال الاكسنام فى شرح الاشارات
فان قلت القسم العملي بالمعنى الذى فسرتم متاخر من العلم باحوال بدن الانسان اذ العالم يعلم حال بدن الانسان
لم يعلم ما يجب ان يعمل وعلم الطب بحسب ما ذكره متقدم على العلم باحوال اذ به يعلم ما يعرف منه احوال
الصحة فلا يكون القسم العملي داخلا فى تعريف علم الطب فلا يصح التعريف جوابه ما قلتم علم الطب ليس عبارة عن
علم يعرف منه الاحوال من الجهتين فقط حتى يلزم ما ذكرتم على انه لو حصل الغرض وهو لا يلزم تاخر العلم بكيفية
العمل عن علم الطب حتى يكون خارجا عنه اذ العلم بالقواعد التى يعرف منها كيفية حفظ الصحة وازالة المرض
هو القسم العملي من الطب بعينه وليس لقائل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلث الصحة والمرض
والحالة التى ليست بصحة ولا مرض واخذ اقتصرت على قسمين تقريره ان الحد يجب ان يشمل جميع احوال البدن
الانسانى التى ينظر فيها الطبيب كالحال الذى ليس بصحيح ولا مريض مثل الطفل والشيخ وآنفا وحيث
اعترف بالصحة مسلمة جميع الاحوال وفى المرض انه جميعها وحاصل هذا الاشكال كالاول وهو ان الحد غير مشتمل
على جميع افراد المحدود وعدم توجه هذا السؤال على ظاهر لفظه لانه انما يتوجه لو فسر الزوال عن الصحة بالمرض والعلم
لزوم الجواب عنه لو فسره بذلك لانه لم يقل بالحالة الثالثة قط وليس لقائل ان يقول بخلاف السؤال الاول
لتوجهه على ظاهر لفظه لما بين العلم والعمل من المباينة قلنا وفق على ان يقول وحاصل الجواب ان صحيح الاشكال
مبنية على وجود امرين التثليث وهو وجود الحالة الثالثة فى نفس الامر والاخلال به فى الحد وهو مقدم
اياه لكنهما متنافيان فى الوجود لامتناع اجتماع الحالة الثالثة مع اخلال عبارة الشيخ بها اذ لو ثبت
التثليث كان الزوال عن الصحة اعم من المرض والحالة الثالثة فينتفى الدليل قيل فى شمول الزوال
عن الصحة للطفل نظر اللهم الا ان يقال ان صحته كانت فى الرحم وعند خروجه لا بد من زواله ثم
قيل وان اورد هذا الجنين حين تعلق النفس به يجاب بان الكلام فى ابدان من هو خارج عن الرحم
المحقق واعلم ان السؤال حق والجواب عنه باطل لانا لا نسلم ان زوال صحة الطفل لخروجه عن الرحم
ولان الكلام فى ابدان من هو خارج عن الرحم ولا ينفع هذا الا لحمل قوله يزول على ان المراد لا يصح

لان ضرر الطلاق عظيم يودي الى ضرر رئيس الكل وهو القتل فهذا التعليم يفيدك [illegible] كيفية
عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي اي علم غايته مجرد العلم والاعتقاد فان قيل يلزم
من قولك علم علمي انتساب الشيء الى نفسه وهو فاسد قلنا لا نسلم وهذا لان المنسوب هو العلم الذي هو قسيم العمل
وهو اخص من مطلق العلم الذي هو المنسوب اليه فلا يكون انتساب الشيء الى نفسه لان الفرق بين الخاص
والعام ظاهر وعلم عملي اي غايته العمل وان لم يعمل قط هذا دليل على ان العمل باليد ليس جزءا
من الطب لان من حصل له كلا جزئي الطب يسمى طبيبا وان لم يعمل قط قال الامام في شرح الاشارات
فان قلت القسم العملي بالمعنى الذي فسرتم متأخر عن العلم باحوال بدن الانسان اذ عالم يعلم حال بدن الانسان
لم يعلم ما يجب ان يعمل وعلم الطب بحسب ما نمذه مقدم على العلم باحوال اذ هو علم يعرف منه احوال
الانسان فلا يكون القسم العملي داخلا في تعريف علم الطب فلا يكون التعريف جامعا قلت علم الطب ليس عبارة عن
علم يعرف منه الاحوال من الجهتين فقط حتى يلزم ما ذكرتم بل هو علم لاجل الغرض وهو لا يلزم تأخر العلم بكيفية
العمل عن علم الطب حتى يكون خارجا عنه اذ العلم بالقواعد التي يعرف منها كيفية حفظ الصحة وازالة المرض
هو القسم العملي من الطب بعينه وليس لقائل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلث الصحة والمرض
والحالة ليست بصحة ولا مرض واخذ اقتصرت على قسمين تقويره ان الطب متناول لجميع احوال بدن
الانسان التي ينظر فيها الطبيب كالحال الذي ليس بصحيح ولا مريض مثل الطفل والشيخ وآفاته حيث
المعتبر في الصحة سلامة جميع الادوار في المرض افة جميع او حاصل هذا الاشكال كالاول وهو ان الحد غير متناول
لجميع افراد المحدود وعدم توجه هذا السؤال على ظاهر لفظه لانه انما يتوجه لو فسر الزوال عن الصحة بالمرض وليس
لنا ان نفسره به لانه لا يقول بالحالة الثالثة قلت وليس لقائل ان يقول بخلاف السؤال الاول
لتوجهه على ظاهر لفظه لما بين العلم والعمل من المباينة قلنا وليس لقائل ان يقول وحاصل الجواب ان صحة الاشكال
مبنية على وجود امر من الثلثة وهو وجود الحالة الثالثة في نفس الامر والاستدلال به في الحد وهو غير مسلم
اياه لكنهما متنافيان في الوجود لامتناع اجتماع الحالة الثالثة مع انتفاء عبارة الشيخ بها اذ لو ثبت
الثلثة كان الزوال عن الصحة اعم من المرض والحالة الثالثة فيتفق الاستدلال قيل في شمول الزوال
عن الصحة للطفل نظر اللهم الا ان يقال ان صحته كانت في الرحم وعند خروجه لا بد من زواله ثم
قيل وان اورد هذا الجنين حين تعلق النفس به يجاب بان الكلام في ابدان من هو خارج عن الرحم كما
المحقق واعلم ان السؤال حق والجواب عنه باطل لانا لا نسلم ان زوال صحة الطفل بخروجه عن الرحم
وان الكلام في ابدان من هو خارج من الرحم ولا ينفع هذا الاحتمال قوله يزول قلنا ان المراد لا يصح

فان قيل ان الشيخ توفكر لم يجد احد الامرين اى شيئا منهما واجبا للاهذا السليث ولا اخلال ذاته
ثم ان الشيخ لم يشتغل بنفى احدهما على التعين وبهذا الاخلال على ما قال الفاضل العلامة وارتضاه الرازى
والمسيحى من انه لما احتاج فى دفع الاشتغال الى نفى احد الامرين ولم يتعين نفى التشليث بخصائص طبيعية ضمنه
وشرع فى نفى الاخلال لانه مابين انتفاء والاخلال فى نفس الامر على اشتغل ببيان انتفائهما لانه بين
انتفاء الاخلال بتقدير تثبت التشليث حيث قال ثم انه وان كان هذا التشليث واجبا فان قولنا الزوال
عن الصحة يتضمن الله المرض والحالة الثالثة التى جعلها ليس لها اى موصوفة بانها ليس لها او جعلها
بحالة ليس لها احد الصحة وهى ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة وللها مقابل
هذا الحد اعلم ان الصحة مبدأ فاعلى والموضوع مبدأ مادى وجاز ان يكون للشئ مبدأن كذلك
وتحت هذه العبارة لطيفة حكمية وهى ان القوى الحيوانية لا يصدر عنها افعالها الا بشركة قوة
فالسخن هو النار لا النارية لكن النارية علة لكون النار سخنة فيقوله يصدر عنها الافعال من الموضوع
لها معناه ان الصحة علة لصيرورة البدن مصدرا للفعل السليم بمعنى يصدر عنها اى لاجلها او بسببها
من حضورها والملكة هى الكيفية النفسانية الراسخة والحالة هى الكيفية النفسانية التى لم ترسخ والموضوع
المحل الذى يوجد متقوما دون ما يحل فيه والحال فيه هو العرض وما الكيفية فهى هيئة قارة لا يقتضى
قسمة ولا نسبة والهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض باعتبار عروضه والهيئة باعتبار حصوله
وبهما خرج الجواهر وقولنا قار الزمان والحركة وان يقبل وان ينفعل وبقولنا لا يقتضى قسمة الكم وبقولنا
ولا نسبة باقى المقولات واما النفسانية فالمراد بها ان يكون مختصة بذوات النفس الحيوانية على ما
نص عليه والا فقد يكون للاجسام وهى تسمى ملكة وقد تقبل الزوال لسرعة وتسمى حالة وفى الحالين
لا يخرج عن صدق احد الامرين عليها فان ملكة او حالة ثم لما كان المرض وغيره من الكيفيات النفسانية
ايضا كذلك سيرها عن غيرها بقوله يصدر عنها الافعال كالجذب والهضم والادراك من الموضوع لها
وهو البدن سليمة اى على ما ينبغى اذ الصحة هى السبب لان يصدر كل فعل من العضو الذى هو موضوعها
سليما وكان القوة التى تحمل الروح فى ذلك العضو سبب لنفس الفعل فالصحة سبب لسلامته وكذلك
يصدر عنها ما ئما وكذلك المرض سبب لضرر الفعل عند من يجعله مضادا للصحة ويحده بانه هيئة
غير طبيعية فى البدن بها يصدر جميع الافعال بالذات ما ئما واما من يجعله عدم الصحة فيحده بانه عدم
ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ومعناه ان لا يكون الافعال معها سليمة بان يصدر عنها
على غير ما ينبغى كما توهم ابن المفتاح وقال اذا كان الصحة ملكة كان مقابلها العدم وهو لا يكون سببا لضرر الفعل

فان قلت [illegible] فكم لم يجد احد الامرين اى شيئا منهما واجبا للاحد التشبث ولا اخلال بانه
ثم ان الشيخ لم يشتغل بنفي احدهما على التعين وبهذا الاخلال على ما قال الفاضل العلامة وارتضاه الاخرى
والمسيحي من انه لا احتياج في دفع الاستدلال الى نفي احد الامرين ولم يمكن نفي التشبث بحبل طبيب ضيع عنه
وشرع في نفي الاخلال لانه بامر بين انتفاء والاخلال في نفس الامر على التشبث ببيان منافاتهما لانه بين
انتفاء والاخلال بتقدير ثبوت التشبث ضعيف قلت ثم انه وان كان هذا التشبث واجبا فان قولنا الزوال
عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلها ليس لها اى موصوفه بانها ليس لها او جعلها
حالة ليس لها احد الصحة وهي ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة وللها مقابل
هذا الحد اعلم ان الصحة مبدأ فاعلي والموضوع مبدأ مادي وجاز ان يكون للشيء مبدآن كذلك
وتحت هذه العبارة لطيفة حكمية وهي ان القوى الجسمانية لا يصدر عنها افعالها الا بشرائط توجد
فالسخن هو النار لا النارية لكن النارية علة لكون النار سخنة فقوله يصدر عنها الافعال من الموضوع
لها معناه ان الصحة علة لصيرورة البدن مصدرا للفعل السليم فمعنى يصدر عنها اى لاجلها او بسببها
من موضوعها والملكة هي الكيفية النفسانية الراسخة والحالة هي الكيفية النفسانية التي لم ترسخ والموضوع
المحل الذي يوجد متقوما دون ما يحل فيه والحال فيه هو العرض وربما الكيفية فهي هيئة قارة لا تقتضي
قسمة ولا نسبة والهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض باعتبار عروضه والهيئة باعتبار حصوله
وبهما خرج الجواهر وقولنا قار الزمان والحركة وان يفعل وان ينفعل وبقولنا لا يقتضي قسمة الكم وبقولنا
ولا نسبة باقي المقولات واما النفسانية فالمراد بها ان يكون مختصة بذوات النفوس الحيوانية على ما
نص عليه ولانها قد يكون راسخة وهي تسمى ملكة وقد تقبل الزوال لسرعة وتسمى حالة وفي الحالين
لا يخرج عن صدق احد الامرين عليها فالملكة او حالة ثم لما كان المرض وغيره من الكيفيات النفسانية
ايضا كذلك ميزها عن غيرها بقوله يصدر عنها الافعال كالجذب والهضم والادراك من الموضوع لها
وهو البدن سليمة اى على ما ينبغي اذ الصحة هي السبب لان يصدر كل فعل من العضو الذي هو موضوعها
سليما وكان القوة التي تحملها الروح في ذلك العضو سبب لنفس الفعل فالصحة سبب لسلامته ولذلك
يصدر عنه ما ينبغي وكذلك المرض سبب لضرر الفعل عند من يجعله مضادا للصحة ويجيده بانه هيئة
غير طبيعية في البدن بها يصدر جميع الافعال بالذات او قواما من يجعله عدم الصحة فيجيده بانه عدم
ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ومعناه ان لا يكون الافعال معها سليمة [illegible]
[illegible] ضرورة كما توهم ابن المفتاح وقال اذا كان الصحة ملكة كان مقابلها العدم وهو لا يكون سببا لضرر الفعل

لانه

لانه امر وجودي والامر العدمي لايكون سببا للامر الوجودي هذا مع ان اعدام الملكات اعدام
صرفة وليست على محال الاثابتة وجودية كالملكات قال السابع المحقق ان الشيخ جعل التقابل بين الصحة
والمرض تقابل التضاد في الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثاني من هذا الكتاب حيث قال
والمرض هو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وكذا في الفن الثامن من طبق الشفا حيث قال والمتضادان
لا يخلوا اما ان لا يتوسط الموضوع فيهما عن احد الطرفين فلا يكون بينهما واسطة مثال الاول الصحة
وهي ملكة في جسم الحيوان ليصدر عنه لاجلها افعاله بقصة وغرض على المجرى الطبيعي غير ملوقة كبرا
نسبة الى البدن كله او الى عضو واحد وسواء كانت بحسب الحقيقة او بحسب الحس فان الذي بحسب
الحقيقة وان الذي بحسب الحس برسمه بحسب الحس في المرض ملكة او حالة مقابلة لتلك فلا يكون افعال من
كل الوجه كذلك بل يكون هناك انه في الفعل ولا يخلو الموضوع منهما البتة وكذلك التزوجية والفردية
وتقابل العدم والملكة ههنا لانه حمل حد المرض مقابلا لحد الصحة اي انه جعل الصحة ملكة فتقابلا لان كذلك والحال
الامام عنه بانه لا انفكاك بينهما اذ الصحة عبارة عن هيئة يقتضي سلامة الافعال وعند المرض يزول هذه
الهيئة وتحدث اخرى يقتضي ضرر الافعال فان حمل المرض عبارة عن زوال الاول تقابلا تقابل العدم
والملكة وان حمل عبارة عن هيئة اخرى تقابلا تقابل التضاد قال السابع المحقق بل لان التقابل بينهما
تقابل التضاد بحسب الشهرة وهي الوقوع الحاصل وتقابل العدم والملكة بحسب التحقيق وهو الوقوع الخاص اقول الشاهد
ان الضدين امران متنافيان لا موضوع ولا يمكن ان يجتمعا كالزوجية والفردية والصحة والمرض والتحقيق يقتضي
كونهما موجودين في غاية التنافي تحت جنس قريب يصح منهما ان يتعاقبا على موضوع وبين تقابل عنه كالسواد والبياض
واما الملكة فالمشهور انها ما يوجد في موضوع وقتا ما ويمكن ان يتعدم عنه لا يوجد بعده كالابصار والعدم الذي اضيفت عنه
في وقت اما لها كالعمى والتحقيق يقتضي انها ما ينبغي لذي الموضوع ما يكون بطبعه ذلك الموضوع الشخصي او النوعي او الجنسي
قاعدة له كالزوجية والصحة والعدم المضاف بها بالنسبة الى ما بها كالفردية والمرض الا ان يجد والصحة كما يشهون
هذا استثنى من قولهم لم يجد احد الامرين واجبا فظاهر قد لم يجد احدهما واجبا الا ان يجد الصحة كما يجد يعني الانفس
وبقي الحالة الثالثة وهو انها الهيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنها الافعال كلها
صحيحة سليمة ولشيء يطلق فيها شرط ما يهم اليها حاجة وهي ان يكون صدور الافعال كلها من الحيوانية والنفسانية
والطبيعية سليمة فيخرج من الحد صحة الموضوع الذي يصدر عنه بعض افعاله سليما دون البعض ومن كل عضو يخرج صحة
من كان يفعل افعاله صحيحا دون البعض وفي كل وقت ليخرج صحة من يصح شتاء ومرض صيفا وبالعكس ومن غير استواء
قريب لزوالها ليخرج مثل صحة الشيخ والاطفال والمراهقين لانها ليست في الغاية والنهاية قوية وهم يشرطون

لانه امر وجودی والامر العدمی لایکون سببا للامر الوجودی هذا ما ان اعداد الملکات
صرفة ولهذا لیست علی محاذاتها وجودیة کالملکات قال السابع المحقق ان الشیخ جعل التقابل بین الصحة
والمرض تقابل التضاد فی الفصل الاول من التعلیم الاول من الفن الثانی من هذا الکتاب حیث قال
والمرض هو هیئة فی بدن الانسان مضادة لهذه وکذا فی الفن الثامن من منطق الشفا حیث قال والمتضادان
لایخلوا اما ان لایتوی الموضوع فیهما عن احد الطرفین فلا یکون بینهما واسطة مثال الاول الصحة
وهی ملکة فی جسم الحیوان یصدر عنه لاجلها افعاله البقیة وغرضا علی المجری الطبیعی غیر ملوثة بمرض
نسبت الی البدن کله او الی عضو واحد وسواء کانت بحسب الحقیقة او بحسب الحس فان الذی بحسب
بحسب الحقیقة وان الذی بحسب الحس یرسم بحسب الحس فی المرض ملکه او حالة مقابلة لتلک فلا یکون افعاله من
کل الوجه کذلک علی یکون هناک آفة فی الفعل ولا یخلو الموضوع منهما البتة وکذلک الزوجیة والفردیة
وتقابل العدم والملکة ههنا لانه حمل حد المرض مقابلا لحد الصحة ای انه حمل الصحة ملکة فیقابلان کذلک وان
الامام عنه بانه لامناقاة بینهما اذ الصحة عبارة عن هیئة یقتضی سلامة الافعال وعند المرض یزول هذه
الهیئة وتحدث اخری یقتضی ضرر الافعال فان حمل المرض عبارة عن زوال الاول تقابلا تقابل العدم
والملکة وان حمل عبارة عن هیئة الی دنة تقابلا تقابل التضاد قال السابع المحقق بل الاول التقابل بینهما
تقابل التضاد بحسب الشهرة وهی الوف العامی وتقابل العدم والملکة بحسب التحقیق وهو الوف الخاصی اقول المشهد
ان الضدین امران یتعاقبان الی موضوع ولا یمکن ان یجتمعا کالزوجیة والفردیة والصحة والمرض والتحقیق یقتضی
کونهما موجودین فی غایة التی لف تحت جنس قریب یصح منهما ان یتعاقبا علی موضوع او یرتفع عنه کالسواد والبیاض
واما الملکة فالمشهور انها مالوجد فی موضوع وقتا ما ویمکن ان ینعدم عنه لایوجد بعده کالابصار والعدم الذی انها عنه
فی وقت امکانها کالعمی والتحقیق یقتضی انها مایناسب الی الموضوع مایکون بطبیعة ذلک الموضوع الشخصیة او النوعیة او الجنسیة
قابلة له کالزوجیة والصحة والعدم المضاف الیها کالفردیة والمرض الا ان الحد والصحة کما یشهدون
هذا استثنی من قولهم لم یجد احد الامرین واجبا فانه قد لم یجد احدهما واجبا الا ان الحد الصحة کما یجدیه التمرین
ویشیر الی الثالثة وهو انها الهیئة یکون بها بدن الانسان فی مزاجه وترکیبه بحیث یصدر عنها الافعال کلها
صحیحة سلیمة ویشترطون فیها شروطا بالنسبة الیها حاجة وهی ان یکون صدور الافعال کلها من الحیوانیة والنفسانیة
والطبیعیة سلیمة فیخرج من الحد صحة الموضوع الذی یصدر عنه بعض افعاله سلیما دون البعض ومن کل عضو یخرج صحة
من کان صدر افعاله صحیحا دون البعض وفی کل وقت لیخرج صحة من یصح شتاء وعرض ذا بالعکس ومن غیر استعداد
قریب لزوالها لیخرج مثل صحة الشیخ والاطفال والناهض لانها لیست فی الغایة ولذاتها قوة ومن یشترط فی

كذلك قال الشيخ في منطق الشفاء والذي يظن ان بين الصحة والمرض وسطا هو هل حالة بدنية ولا مرضية فانا نحافظ ذلك لان نفس الشرائط التي ينبغي ان تراعى في حال حالة وسط وما ليس له وسط وتلك الشرائط ان تفرض الموضوع والجهة والاعتبار واحدا بعينه في زمان واحد بعينه ثم للاطباء في هذا اي في شرائط تلك الشروط ولهم يناقشون في مثله وهو هل للحالة الثالثة وجود ام لا لانه انما يناقش في مثله من ينظر في العلم الناظر في المقابلات التي بينها واسطة والتي لا واسطة بينها وهو الالهي ولهذا بين الشيخ اولا في ما طهور ريس ان التقابل بينهما تقابل العدم والملكة ثم بين في الالهيات او لا واسطة من المتقابلين كذلك وذلك لانه اذا اعتبر عضو واحد او اعضاء معينة في وقت واحد انتفى الوسط ولا تؤدي هذه المناقشة بهم او من يناقشهم الى فائدة في الطب لان فائدة حفظ الصحة ورد ما فقد عليه ان امكن عند المرض او بعد الحالة الثالثة فالمعرفة الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة رؤي يعني الالهي لا الطبيعي عالمه اي ابن جميع والخوض في مثل هذا ليس من شأنه ولهذا لم يتعرض الشيخ لهذه المسئلة في شيء من الكتب الثمانية للعلم الطبيعي

معرفة ذلك من كان له بكتاب الشفاء عناية واحاطة قال الشيخ رحمه الله موضوع كل علم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية وهي ما يلحقه لذاته او لما هو وي ذاته او لما هو داخل فيه والشيء الواحد قد يكون موضوعا لعلم كما للعدد للحساب والاشياء الكثيرة قد يكون موضوعات لعلم واحد بشرط ان يكون مناسبة ووجه التناسب ان يتشارك اما في ذاتها كالخط والسطح والجسم التعليمي اذا جعلت موضوعات لهندسة فانها تشارك في الجنس اعني الكم المتصل القار الذات والاجزاء في وضع كعدد الاثنين واجزائه والادوية والاغذية وما شاكلها اذا جعلت جميعا موضوعات علم الطب فانها تتشارك في كونها منسوبة الى الصحة التي هي الغاية في ذلك العلم وكما ان الهندسة كانت تنظر في العوارض الذاتية لكل من الخط والسطح والجسم التعليمي كان كل موضوعها والجميع موضوعا لها كذلك الطب لما كان ينظر في العوارض الذاتية لكل ما ذكرنا من الجهة المشتركة وهي انتسابها الى الصحة كان كل موضوع والجميع موضوعا بحسب الاصطلاح ولذلك قال الشيخ في الشفاء انه لا يكون للعلم الواحد بالحقيقة الا موضوع واحد واما اذا قيل في بعض العلوم ان له موضوعات كثيرة فمعناه ان النظر في تلك الموضوعات الكثيرة ينتهي الى غاية واحدة فالموضوع بالحقيقة انما هو القدر المشترك بين تلك الامور الكثيرة وضرب الشيخ المثال على ذلك بالطب فانه ينظر في هذه الامور الكثيرة لان كل واحد منها موضوع بل لانها مشتركة في الانتهاء الى غاية واحدة وهو حفظ الصحة وازالة المرض فلم يكن للعلم الواحد الا موضوع واحد لشيع هذا الصدق كلا بالشيخ وينتج الاشكال ولهذا قيل لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض

لانه

كذلك قال الشيخ في مطلع الشفاء والذي ظن ان بين الصحة والمرض وسطا هو هل حالة بدنية ولا مرضية فانما خلق ذلك لانه نسي الشرائط التي ينبغي ان تراعى في حال حالة وسط وما يسمى له وسط وتلك الشرائط ان تعرض الموضوع والجهة والاعتبار واحدا بعينه في زمان واحد بعينه ثم لا مناقشة بين الاطباء في هذا اي في اشتراط تلك الشروط ولا هم يناقشون في مثله وهو هل للحالة الثالثة وجود ام لا لانه انما يناقش في مثله من ينظر في العلم الناظر في التقابلات التي بينها وسط والتي لا وسط بينها وهو الالهي ولهذا بين الشيخ او لا في فاطوريا كيا ان التقابل بينهما تقابل العدم والملكة ثم بين في الالهيات ان الدور والسلسلة من المتقابلين كذلك وذلك لانه اذا اعتبر عضو واحد او اعضاء معينة في وقت واحد انتفى الوسط ولا تتوقى هذه المناقشة بهم او من يناقشهم لا فائدة في الطب لان فائدة حفظ الصحة ورد ما قد علم ان الرد كان بعد المرض او بعد الحالة الثالثة فالموقوف الحق في ذلك فيما يليق باصول صناعة رؤى يعني الالهي لا الطبيعي عالمه الله اي ابن جميع والموحى ذلك الى ابن سينا ولهذا لم يتعرض الشيخ لهذه المسئلة في شئ من الكتب الثمانية للعلم الطبيعي معرف ذلك من كان له بكتاب الشفاء عناية واحاطة قال الشيخ رحمه الله موضوع كل علم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية وهي ما يلحقه لذاته او لما يساويه ذاته او لامر اعم داخل فيه والشئ الواحد قد يكون موضوعا لعلم كالعدد للحساب والاشياء الكثيرة قد يكون موضوعا لعلم واحد بشرط ان يكون بينها مناسبة ووجه التناسب ان يشارك آحادها في ذاتيا كالخط والسطح والجسم التعليمي اذا جعلت موضوعات لهندسة فانها تشارك في الجسم اعني الكم المتصل القار الذات والاجناس في عرضي كعدد الاثنين والاجزاء والادوية والاغذية وما شاكلها اذا جعلت جميعها موضوعات علم الطب فانها تشارك في كونها سببية الى الصحة التي هي الغاية في ذلك العلم وكما ان الهندسة كانت تنظر في العوارض الذاتية لكل من الخط والسطح والجسم التعليمي كان كل موضوعاتها واجبا موضوعا لها كذلك الطب لما كان ينظر في العوارض الذاتية لكل ما ذكرنا من الجهة المشتركة وهي انتهاؤها الى الصحة كان كل موضوع واجبا موضوعا بحسب الاصطلاح وذلك لان الشيخ في الشفاء رأنه لا يكون للعلم الواحد بالحقيقة الا موضوع واحد واما اذا قيل في بعض العلوم ان له موضوعات كثيرة فمعناه ان النظر في تلك الموضوعات الكثيرة ينتهي الى غاية واحدة فالموضوع بالحقيقة انما هو القدر المشترك بين تلك الامور الكثيرة وضرب الشيخ المثال على ذلك بالطب فانه ينظر في هذه الامور الكثيرة لان كل واحد منها موضوع لما انها مشتركة في الانتهاء الى غايته واحدة وهو حفظ الصحة وازالة المرض فلم يكن للعلم الواحد الا موضوع واحد ولهذا صدق كلامنا بالشخ وبتنوع الاشكال ولهذا قالوا ان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض

وليفها كما في القولنج الريحي لان الريح فيه [illegible] كالمعدة ولا [illegible] وليفها فمتدد ولا يفرق خراجها
او في طبقات العضل [illegible] وشبهها وهل غشائها فمتدد ولا تفرق القاها او في
الاحشاء وفوق العظام وبين العظام والعضل فتقرق الا [illegible] عن العظام او حول العضل لا في
طبقاتها بل خارجها وحولها اما بينها اي اي من العضل واللحم اي البدن ليلو العضل او الجلد اما بين العضل
وكيف ما كان يوم تفرق اللحم والجلد عن العضل او مستبطن العضو اي الريح الممدة اما ان يكون في نفس
الاعضاء او مستبطن كالمستبطن اي الريح الممدة عضل الصدر اعلم ان تخلف هذه الرياح تكليف باكرة
والبطء باختلاف المزاج وتمامه وجهته بها وباختلاف العضو نفسه اما الكائن من جهة المادة فتارة يكون
من جهة العضو بان يكون حار المزاج [illegible] والمزاج مختلف الجرم وابعد ما ذكرنا اشار لقوله
وسرعة انفاذها او طول استمهالها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ المادة ورقتها واستحقاق العضو
لتحلله قال الفصل السابع والعشرون في اسباب التخم والاستدلال عليه وعلاجه والذي يعرض للغذاء الذي
انهضم في المعدة واسباب ذلك كثيرة والا انه ينبغي اكثر الامر يكون السبب الذي يجلب البدن كثيرة
ويكون نتانة ذلك كثرة الرطوبات الفضلية حتى يكون البدن كالمستغني عن الترطيب بالغذاء وكثرة
تحتاج الى دفع ما عنده فاذا اجتمعا مع تلك الرطوبة كثرت المادة وضعف تقرف الطبيعة فيها
واعلم ان اسباب التخمة كثيرة وهي اما من داخل واما من خارج والذي من خارج مثل الاكثار
من المرطبات ومواقع التخلف والى هذا اشار لقوله هذه اي اسباب التخمة كثيرة وهي اما من داخل
واما من خارج ومن الخارج مثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفصر الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا
اي اذا اجتمع الماكول والمشروب مع تلك الرطوبات كثرت المادة في البدن وضعف تقرف الطبيعة فيها
مثل هو مثل استعمال ما يشتد ترطيبه الاستكثار من الحمام وحضوره بعد الطعام لانه يزيد في الترطيب كما
علت فيما سبق ومواقع التخلف مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ اي ذكر الاستفراغ فان كل واحد من هذه الثلثة
موجب كثرة الرطوبة والترفه اي في الماكول والمشروب وامثال الترفه فيها هو بما زيادة الرطوبة
الفضلية ان الاطعمة اللذيذة يدخل فيها الكثير من غير حاجة وذلك يوجب كثرة الفضول لكثرة المادة وضعف
تقرف الطبيعة فيها لكثرتها وسوء التدبير اي في الماكول والمشروب والذي من داخل هو
مراد اما من داخل فمثل ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم او لضعف الدافعة فلا يدفع فضل المهضم والدليل

والاستلاء م

وليفها كما في القولنج الريحي لان الريح فيه [illegible] وليفها فيفرق اجزاءها
او في طبقات العضل [illegible] او بين غشائها فيفرقها وتفرق اتصالها او تخشنه
الاخشنه وتفرق العظم عما بين العظام وهو [illegible] تفريق اتصاله عن العظام او حول العضل لان
طبقاتها تنفصل خارجها وحولها اما بينها اي اي من العضل واللحم اي الذي ليلو العضل او الجلد اما بين العضل
وكيف ما كان يوهم تفريق اللحم والجلد عن العضل او مستبطه العضو اي الريح المحدثه اما ان يكون في نحاف
الاعضاء او مستبطه كالمستبطن اي الريح المحدثه عضل الصدر اعلم ان تجلب هذه الرياح يخالف بالرقة
والغلظ باختلاف المادة التي تنبعث منها وباختلاف العضو الذي تقف اما الكائنين من جهة المادة فتارة يكون
من جهة العضو بان يكون مزاج العضو مختلف الجوهر والمزاج مخالف الجرم وقد مر ما ذكرنا اشارة لقوله
وسرعة انفعاله اي طول بقائها اجتمع بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ المادة ورقتها واستحفاف العضو
وتكثيفه قال الفصل السابع والعشرون في اسباب التخم والاستمراء فاقول يعرض للغذاء الذي
انت به في المرة وارسباب وذلك كثيرة الا انه في اكثر الامر يكون اسبابه الذي يجلب البدن بحيث
يكون غذائه وذلك كثرة الرطوبات الفضلية حتى يكون البدن كالمستغني عن الترطيب بالغذاء وذلك
تحتاج الى مضغ ما عنده فاذا اجتمعا مع تلك الرطوبة كثرت المادة وضعف تعرف الطبيعة فيها
واعلم ان اسباب التخمة كثيرة وهي اما من داخل واما من خارج والذي من خارج مثل الاكثار
من المرطبات ومواقع التخلف والى هذا اشار لقوله هذه اي اسباب التخمة كثيرة وهي اما من داخل
واما من خارج ومن الداخل مثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفضر الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا
اي اذا اجتمع الماكول والمشروب مع تلك الرطوبات كثرت المادة في البدن وضعف تعرف الطبيعة فيها
مثل هو مثل استعمال ما يشتد ترطيبه الاستكثار من الحمام وحضور مائدة الطعام لانه يزيد في الترطيب كما
علمت فيما سبق ومواقع التخلف مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ اي ترك الاستفراغ فان كل واحد من هذه
موجب كثرة الرطوبة والزهمة اي في الماكول والمشروب وما لك الزهمة فيها هو جبا لزيادة الرطوبة
الفضلية لان الاطعمة اللذيذة يوكل منها اكثر من غيرها وذلك يوجب كثرة الفضول لكثرة المادة وضعف
تعرف الطبيعة فيها لكثرتها وسوء التدبير اي في الماكول والمشروب والذي من داخل ليس هو
غير واما من داخل فمثل ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم او لضعف الدافعة فلا يندفع فضل المهضوم ولا يلد

وذلك [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] كانت [illegible] والاول اكثر والغرض
ان تحليل العضو ليكون [illegible] بسبب [illegible] العضو نفسه واذا تحللت الآلة وتحلل نسجها
الضعيف
القوة التي هي محاجة الآلة وقد علل الشيخ محمد ذلك بان الافعال الكثيرة المتواترة طبيعته
فانها تزيد في التلطيف وتاليفه والهضم الضعيف يقصر عن الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك تاليف
واما الضعف الكائن من جهة المزاج فانشار اليه بقوله والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح
فهو اما سوء مزاج رديء وهو انما يوجب الضعف من جهة المنافاة فان طول القوة في الروح
وصدور الفعل عنها انما هو موقوف على مزاج مخصوص فمتى تغير ذلك تغيرا ذكرناه وترتب
على ذلك ضعف الفعل [illegible] اما سوء المزاج الذي هو [illegible] لذلك البارد لانه يشد به المنافاة واما تحلل
وهو على نوعين خاص وعام فالخاص انيكون ذلك التحلل بالاستفراغ بخفة يعرض عند وجع الحرارة
في الغشي والعام انيكون ذلك التحلل لا باستفراغ غير حالص بالروح فيكون ما يستفرغ من الروح بالبخار ما فعال
او يكون على سبيل اتباع الاستفراغ غير [illegible] يستفرغ الروح عند استفراغ الدم وغيره من الاخلاط
المحمودة الصالحة واما الضعف الكائن لسبب من جهة القوة فانشار اليه بقوله والذي من كثرة
بالقوة اي البدنية الحيوانية لان كثرة الافعال لا توهن القوة العقلية بل تقويها العقلية ولهذا كان
النفس انشاطه لاضعفها كثرة الادراكات العقلية واما المرض عند ذلك من الكلال فهو
يقوي اخر كالفكرة والحافظة وغيرها فكثرة الافعال وتكرارها انما توهن القوة لان جميع القوى
الحيوانية لا يكملها دوام افعالها بل والفضائل من ذلك تحلل الجسم الحامل تلك القوة
وسيوجب نزوحه باذراط الحرارة التي توجبها الحركة على ما قال فان فعل يجب ذلك اي تكرار الافعال
تحلل الروح على سبيل صحبة سبب فان فعل يلزم من ذلك انيكون السبب في الحقيقة
جهة الروح الحامل للقوة لا من جهة القوة وحينئذ لا يجوز جعل هذا منافيا للكلام من جهة الروح قلنا
هو منافيا باعتبار اخر وهو ان مبادي سبب الضعف انما هو جهة القوة ومبدا ذلك من جهة الروح
لكن يجب ان يعلم ان دوام افعالها انما يكملها اذا تم بالتدريج وهو ان تبلغ برفق ونفس و
اصدارها الافراط واما اذا كان بالتدريج فان مثل هذا التكرار يكون مقويا لا مضعفا لانه بقوي
القوى الفاعلة لتلك الافعال وحصولها على نوع تلك الافعال وذلك من اعتاد عمل الافعال

حتى الهضم الضعيف يتم على ما اذا كانت الافعال كلها تتم بالتلطيف وتاليفه

الروح الحامل

بغير حامل بالروح فيكون ما يستفرغ
او يكون على سبيل اتباع الروح

وذلك [illegible] والاول اكثر والغرض
ان تبليل العضو ليبو[illegible] فصلت العضو نفسه واذا تبلبلت الآلة وتخلخل النسيج ضعف
القوة التي هي تماسك الآلة وقد علمت ان الافعال [illegible] واذا كانت ارادية طبيعية
فانما تتم بالتلطيف وتاليفه والهضم الفاسد فصار الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالتلطيف
واما الضعف الكائن من جهة المزاج فاشار اليه بقوله والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح
فهو اما سوء مزاج رديء وهو اما يوجب الضعف من جهة المنافاة فان طول القوة في الروح
وصدور الافعال عنه انما يكون بموقوف على مزاج مخصوص فمتى تغير ذلك تغير ما ذكرنا وترتب
على ذلك ضعف الفعل [illegible] سوء المزاج ذلك لما ورد لانه شديد المنافاة واما تحلل
وهو على نوعين خاص وعام فالخاص انما يكون ذلك التحلل باستفراغ يخصه يعرض عند وجع في المعدة
او في الفخذ والعام انما يكون ذلك التحلل الا باستفراغ غير خالص بالروح فيكون ما يستفرغ من الروح بالاعراض
او يكون على سبيل اتباع الاستفراغ غيره فما يستفرغ الروح عند استفراغ الدم وغيره من الاخلاط
المحمودة الفاسدة واما الضعف الكائن بسبب من جهة القوة فاشار اليه بقوله والذي من الخلل
بالقوة اي البدنية الجسمانية لان كثرة الافعال تؤثر من القوة المتعلقة بقوتها المتعلقة وكذلك ان
النفس الناطقة لاضعفها كثرة الادراكات العقلية واما المرض عند ذلك من الكلال فهو
يقوى اخر كالمفكرة والحافظة وغيرها فكثرة الافعال وتكرارها فانها تؤثر من القوة لان جميع القوى
الجسمانية يكلها دوام افعالها وهو الفياد من ذلك تحلل الجسم الحامل تلك القوة
وسوء مزاجه باخراج الادارة التي توجبها الحركة على ما قال وان كان قد يصحب ذلك اي تكرار الافعال
تحلل الروح على سبيل صحبة بسبب فان قيل يلزم من ذلك ان يكون السبب في الضعف
جهة الروح الحامل للقوة لا من جهة القوة وحينئذ لا يخرج هذا الضعف مغايرا للكائن من جهة الروح قلنا
هو مغاير باعتبار اخر وهو ان مبادي سبب الضعف تنتهي جهة القوة ومبدا ومنشأ من جهة الروح
لكن يجب ان يعلم ان دوام افعالها انما يكلها اذا لم تكن بالتدريج وهو ان تبلغ بالتدريج في وقت
واحد الى الافراط واما اذا كان بالتدريج فان مثل هذا التكرار يكون مقويا لا مضعفا لان قوى
الفعل الفاعلة لتلك الافعال وحصولها على نوع تلك الافعال وذلك من اعتياد مثل الافعال

9 حتى الهضم ايضا تلطيف [illegible]
على [illegible] اذا كانت الافعال
كلها بتلطيف وتاليفه
الروح كما
غير خاص بالروح فيكون ما يستفرغ
او يكون على سبيل اتباع الد

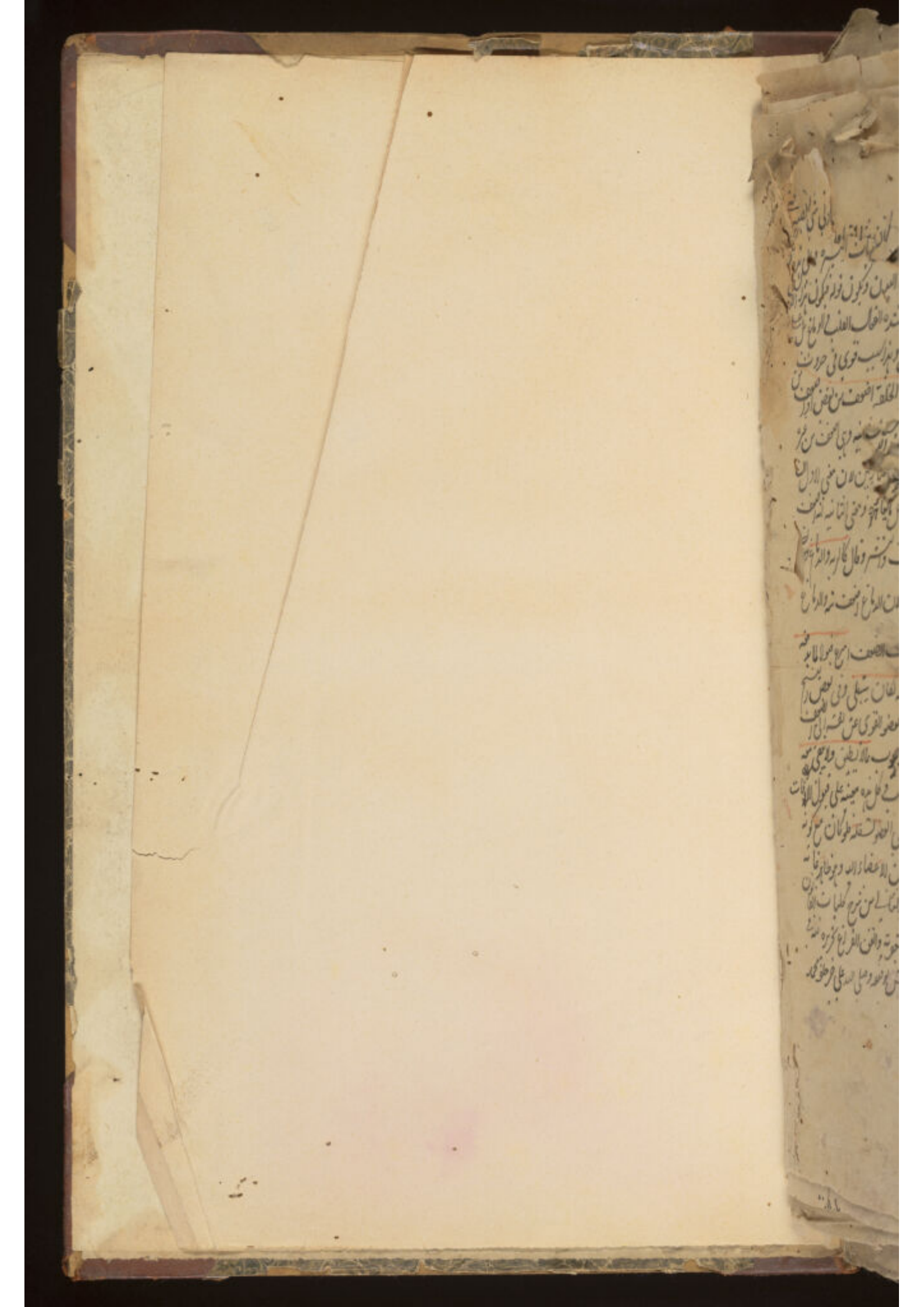
يقوى على ذلك والفكر ان تراءى فى حال ما [illegible] وما لم يكن كان شيئا ما وذلك من اعتياد
كثرة الفكر قويت مفكرته ومن اعتياد كثرة لحظ قويت [illegible] حساد من الواحد يقوى تلك القوة منه ان
يضعف منه قوة اخرى لان النفس [illegible] تلك القوة عن باقى وهذا فان المستكثر
من الخط يضعف مفكرته والمستكثر من الفكر يضعف حافظته لان احد الامرين المختصين بالقوة وهو
جهة تكرار فعلها وتاثيرها من جهة امر مخوف كالمصور من تلك حتى يقبل او الهجوم شيع ان فاذا عدد ما
الاسباب التى الاسباب الضعف عليها جهة اخرى وهى ان يتجاوز فى [illegible] الاسباب اللاحظ القوية البعيدة
وذلك فاك واورد ما فيها الاسباب البعيدة التى هى اسباب [illegible] او ورقة فسيجعله فيها اى فى
اسباب الاسباب [illegible] سوء المزاج وهو فاد اما استعمال يلزمه من ذلك امر مزاج الروح والخلط فيها
او اذ هار دبا يبا والمآكل والمشارب وذلك لان المأكول والمشروب اذا فسد كلوا حد منهما
لم يحصل الدم الجيد فيفتر الروح لانه يحصل من لطيف الدم الجيد وهما اى ومن الاسباب سوء
المزاج البعيدة ما يفرح الروح اولا ولكن فيه مكافحة فور بحيث يتبعه عنه وتضعف الفعال الا يوذى
الى الخلال وضعيفة مثل الانتن والمر وهو يغيره الى العفونة وانتشار الضعف ما يعلن
باستفراغ لانه يضعف لا يلزمه من الاستفراغ الروح وذلك مثل سرف الدم والاسهال وحضوصا من قبل
الاخلاط لان استفراغ الروح مع استفراغ رقيق الاخلاط وجزل مائيه الاستعقاد ومن ان يلحق حوالى الاشيين بمثل
ابره حتى يسيل مائيه منها لكن اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وقط الدم بغلبة الكثيرة اذا ارسل منها مدة كثيرة
دفعة وكذلك اذا القوت بعضها اعلم ان جميع ما فى البدن من المرطوبات لابد وان يكون القوة
الدبرية متعلقة فيه بجهدة فى اصلاحه ومنع سريان فساده الى غيره فلا محالة تكون مما لظ الادواء
الحامله لتلك القوة ويخرج يخرجه ويلزم من ذلك ضعف القوة عند فرط الاستفراغ
وبهذا يجاب عن اعتراض يورد على ما تكلم الشيخ فى هذا المقام ويقال ان المواد الفاسدة الرديئة
موذية للبدن والقوى التى فيه واذا كان كذلك فليس يكون اخراجها عن البدن موجبا
لضعف القوة والوقوف الكثيرة والرياضة الموظوذ ذلك يتبعها من فرط التحليل والاوجاع
الفانها يضعف فالضعف الحركة الملوظة فانها يجلب الروح والحرارة فقد يغير المزاج
ويزداد معين على زيادة التحليل فلا علت ان سوء المزاج مضعف القوة ومن جملة هذه الاوجاع

القوى السميتى فى الهول لكحالة
اذا كان يقرب الحرة الاصلى
او فى البدن من نفس او ليس
او تناول ادوية سميتة ومن
جملة الاسباب ٢

القوى السيئة في المولود لكمالة
اذا كان يقرب الحرة الافي
او في البدن من غش او سبع
او تناول ادوية سمية ومن
حمية واسباب ٢

ما هو الترتيب الذي

ما هو التراتيب الا
اشتى كان حساسا ولطيفا
فيه الشرب وقوة الحس كان وجعه
وقال شنك وجع فم المعدة كان اي ذلك الوجع ممدودا او بلا مد والمراد ان وجع فم المعدة
يوجب ما ذكرنا سواء كان الوجع من ريح او خلط محدد لعفص المعدة فيوجع او من خلط نداع
يلذع فيها وحل وجع بالجر عطف وجع فم المعدة اي ذلك كله وجع يعرض من نواحي القلب
الوجع ويوجب من القلب للمعدة لانه قريب من عضو رئيس مدبر للبدن فيكون
اتمام الطبيعة بما ذكر ذلك الوجع من اجتماعها [illegible] يعلم ان ذلك يترتب عليه ضعف القوة
الحيوانية بالرفع مما ضعف وذلك لستة اوجه احدها للطافة الغذاء المستعمل فيها وثانيها من جهة اشتغال
عادته بالاستخراج عن البدن وثالثها من جهة نفس حرارة الحي فانه موجب لتحليل والعوان من
جهة الاستفراغات الحاصلة فيها وخامسها من جهة خلطتها للسام وذلك بين واما التحليل
وسادسها من جهة حركة النافض الكائن معها فانه ينهض وهذه الوجوه والكائنة ستة
لكن لما كانت ثلثة منها يوجب بالوجه الاستفراغ وهي الاول والثاني والثالث والرابعة
منها يوجب بالوجه التحليل قال بالتحلل والاستفراغ من البدن والروح وتبدل المزاج
لانه يكون تنطيف الغذاء وقد عرفت انه مضعف وسرعة السام من المعاون على حدوث
الضعف الخلقي والجوع الكثير من برد العنب الذي بدل على السبات انه من قبيل
المعاون على حدوث الضعف التحلل ربما كان ضعف البدن بادي يصيب فم المعدة
حتى يخيل فوقداي قوة البدن لما عرفت من انه لشرفه وقوة حسه اذا ضعف يوجب
ما ذكرنا اي ضعف البدن كله ومن يكون ومجوف بعض النسخ وشبه النسخ الغريبة وشتى يكون بقلبه
ورياء شديد به الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الانفعال
الخلل من اقل شيء اما الاول وهو ما في اكثر النسخ معناه ظاهر لان من يكون قلبه وديعة
شديد به الانفعال من الموذيات اليسيرة كان سريع الفجر والانحلال اقل شيء لكنه لانا نجيب
المقام حمل الاسباب به مقام الكلام على العلامات لان سرعة الفجر والانحلال من اقل شيء
علامة دالة على ضعف القلب الدماغ واما الثاني وهو ما في النسخ الاقل شيء فلم يتعرض له لكنه بمعطوف




89







89



ذلك في موضعين الاول والثاني بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيثبت اجزاؤه
بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه وذلك بسبب اتصال اجزاء الحجاب بالشؤون
واقلاله اياه عن الدماغ فيحدث بينه وبين الدماغ فضاء متسع واعلم ان انتفاخ الدماغ
بالشؤون من جهة دخول الشريانات والاوردة اليه حمل الغذاء والروح الحيواني اليه و
انتفاء الشرايين والاوردة بالشؤون هو ان يكون لها مثبت ومستند التخت
الثاني في الشكل الجسيم الراس قال رح والشكل الطبيعي لهذا العلم اي التجويف الذي هو جميع علم
الراس هو الاستدارة الى الطول كالكرة المغموزة من الجانبين فيكون له ثنوان احدهما الى
قدام وهو اعظم والاخر الى خلف وهو اصغر لان له سقفتين اي الدماغ مشتملتين
على سقفتين احدهما اي احد الدماغين بالقياس الى داخل اي بالقياس الى ما في داخل
الراس وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط
اذا تساوت احاطتها يعني انا خلق مستدير الشكل لان يسع جوهر الدماغ مقدارا اكثر
وذلك لان الشكل المستدير اوسع من كل شكل مستقيم اذا تساوى المحيط على ما تقرر في
العلم الرياضي والاخر اي الدماغ الاخر بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير
لا يثقل عن المصادمات ما يثقل ذو الزوايا وذلك لان المصادمات في الاكثر تقع على سطوح
مستوية فاذا لاقت السطوح المستديرة فانها يلاقيه اما بنقطة او بسطح اقل مما يلاقي به السطح
المستوي فيكون تاثيرها في السطح المستدير اقل ولا يقال لما لا يجوز ان يكون الملاقي مقعرا
فيلاقي من المستدير باكثر سطحه فيكثر تاثيره لان الملاقي المقعر من الصدمات نادر وخلق الى
طول مع الاستدارة لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك
يجب لئلا ينضغط يعني ليكون العصب النابت تيلو واحد البعد اخر على خط مستقيم
اخذا من مقدم الدماغ الى موخره وبعد نباتها ياخذ في التشعب وكلما كانت المسافة بين
منبت واحد ومنبت اخر البعد كانت شعب البعض ابعد من شعب الاخر فلا ينضغط الشعب
كما يشاهد مثل هذا في اغصان الشجر فانه كلما كانت الاغصان بعضها ابعد من بعض كان
بينها من الورق ونحوها وقويها ازيد بكثير مما اذا كانت متقاربة متشبكة فينضغط بعضها بالبعض
وله ثنوان الى قدام والى خلف لبقيات ما قلنا من ان شكل الدماغ مستدير الى الطول
اما استدارته فكما قلناه واما طوله فلانه يحتاج ان يكون فيه بطون ثلثة وان يكون هذه البطون

الى انتفاخ الاخر من الجهتين

WMS. Or. 89

SHARḤ-L-QĀNŪN (AL-KULLIYĀT) شرح القانون (الكلّيات)

(Commentary on the *Colliget* of *K. al-Qānūn*)

Sadīd-addīn Muḥammad b. Masʿūd al-Kāzarūnī (completed his book in 745/1344).

LEC, ii. 264; SAR, ii. 1100; HAJ, ii. 1313, ll. 2–5.

References to other MSS.: GAL, SI, 824, l. 3 (bottom); ANA, p. 206 (shurūḥ, n. 7); MAH, p. 194 (shurūḥ, n. 7).

297 foll.; 335×230 mm. (245×145); 25 lines; taʿlīq; slightly wormed and the last few folios are badly damaged; dated A.H. 1206/A.D. 1791; owner's stamp (fol. 1a).

Begins:

. . . هذا ما اختاره من شروح القانون وغيرها . . .سديد . . . الدين الكازرونى . . .

. . . قال . . . ابن سينا . . . الحمد لله حمداً يستحقه بعلو شأنه وسبوغ إحسانه . . .

فقد التمس منى بعض خلص إخوانى ومنْ يلزمنى إسعافه . أى إتمام حاجته وملتمسه . . .

Ends:

. . . آخر المجلد الثانى من شرح كلّيات القانون مما اختاره . . . سديد الدين الكازرونى . . .

486

شرح کلیات القانون للسید الکاردوسی

بسم الله الرحمن الرحیم








calibrite
colorchecker CLASSIC
0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
Wellcome Collection